

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعليق

الكنز

أحمد محمد الشاذلي

مترجم اللغة العربية

وأساتذتها الأوربية

بمعية دار العلوم - جامعة القاهرة

القسم الأول



مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٢٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور

أحمد محمد الطرنج

عضو مجمع اللغة العربية

وأستاذ الأدب العربي

بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

الجزء الأول

مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

الغزالة - القاهرة

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .
وبعد ، فهذه لمحات إلى شوقي ، وإلى ديوانه الذي سماه (الشوقيات) ثم سميته في صورته
الجديدة (ديوان شوقي) .

أولا شوقي

١ - أما الشاعر فهو أحمد شوقي المولود بالقاهرة سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ^(١) والمتوفى
بها سنة ١٣٥١ هـ (١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ م) . وكان والده عليّ قد ولد بمصر ، وكانت
أمه مصرية المولد أيضا ، فهو إذن مصري المولد والمنشأ والإقامة . ومصري الأب والأم مولدا
ومنشأ وإقامة ، وإن كان يضرب بأجداده إلى الأتراك والعرب واليونان والجر كس . كما
حدث عن نفسه فقال : «سمعت أبي - رحمه الله - يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب ،
ويقول إن والده قدم هذه الديار - مصر - يافعا يحمل وصاة من أحمد باشا الجزائر إلى وإلى
مصر محمد علي باشا ، وكان جدي - وأنا حامل اسمه ولقبه - يحسن كتابة العربية والتركية
خطا وإنشاء ، فأدخله الوالي في معيته ، ثم تداولت الأيام ، وتعاقب الولاة الفخام ، وهو
يتقلد المراتب العالية ، ويتقلب في المناصب السامية ، إلى أن أقامه سعيد باشا أمينا للجمارك
المصرية ، فكانت وفاته في هذا العمل عن ثروة راضية بددها أبي في سكرة الشباب ، ثم
عاش بعمله غير نادم ولا محروم . وعشت في ظله وأنا واحده ، أسمع بما كان من سعة رزقه ،

(١) مقدمة الشوقيات طبعة ١٩٩٨ صفحة ١٥ قال أنا اليوم أحبو إلى الثلاثين ، وكان ذلك سنة ١٩٩٨

ولا أرانى فى ضيق ، حتى أئذَبَ ذلك السفه ، فكأنه رأى لى كما رأى لنفسه من قبل ألا أقتات من فضلات الموتى .

أما جدى لوالدى فاسمه أحمد بك حلم ، ويعرف بالنجده لى ، نسبة إلى نجدة إحدى قرى الأناضول ، وفد على هذه البلاد - مصر - فتيا كذلك ، فاستخدمه والى مصر إبراهيم باشا من أول يوم ، ثم زوجه بمعتوقة جدتى التى أريها فى هذه المجموعة ^(٢) ، وأصلها من مورة ، جلبت منها أسيرة حرب لا شراء ، وكانت رفيعة المنزل عند مولاها ، وكان زوجها محبوبا عنده كذلك ، فما زال كلاهما مغمورين بنعمة هذا البيت الكريم حتى توفى جدى وهو وكيل الخاصة الخديوى إسماعيل باشا ، فأمر بنقل مرتبه برمته إلى أرملته ، وأن يحسب ذلك معاشا لا إحسانا ، وكان الخديوى المشار إليه يقول عنها : « لم أر أعف منه ولا أقنع من زوجته ، ولو لم يسمه أبى حلما لحلمه لسميته عفيفا لعفته » .

وعقب شوق على هذا بقوله : « أنا إذن عربى ، تركى ، يونانى ، جركسى يجدى لأبى ، أصول أربعة فى فرع مجتمعة ، تكفله لها مصر كما كفلت أبويه من قبل ... على أنها بلادى ، وهى منشئ ومهادى ، ومقبرة أجدادى ، ولد لى بها أبوان ، ولى فى ثراها أب وجدان ، وبيعض هذا تحبب إلى الرجال الأوطان » ^(٣) .

٢ - نشأ أحمد شوق منذ طفولته فى سعة ورغد وصلة وثيقة بقصر الخديوى إسماعيل ، قال : « أخذتنى جدتى لأمى من المهد ، وكانت منعمة موسرة ، فكفلتنى لوالدى ، وكانت تحنو علىّ فوق حنوها ، وترى لى مخايل فى البرمرجوة . حدثتنى أنها دخلت بى على الخديوى إسماعيل وأنا فى الثالثة من عمرى ، وكان بصرى لا ينزل عن السماء من اختلال أعصابه ، فطلب الخديوى بدرة من الذهب ، ثم نثرها على البساط عند قدميه ، فوقعت على الذهب أشتغل يجمعه واللعب به ، فقال لجدتى : اصنعى معه مثل هذا ، فإنه لا يلبث أن يعتاد النظر إلى الأرض . قالت : هذا دواء لا يخرج إلا من صيدليتك يا مولاي ، قال : جئنى به إلى متى شئت . إنى آخر من ينثر الذهب فى مصر .

ولا يزال هذا الارتجاج العصبى فى الإبصار يعاودنى ، وكان المرحوم الشيخ على الليثى

(٢) القصيدة التى مطلعها :

خلقنا للحياة وللهمات ومن هذين كل الحادثات

(٣) مقدمة الشوقيات طبعة ١٨٩٨ صفحة ١٥ .

كلما التقت عينه بعيني ينشد هذا المصراع للمتنبي : محاجر مسكٍ رُكبت فوق زئبق .

تعلم شوقي بالمدرسة الابتدائية فالثانوية ، وقضى بمدرسة الإدارة - الحقوق - سنتين يدرس القانون ، فلما أنشئ بها قسم للترجمة تحول إليه ، وأمضى به سنتين آخرين أتم بهما دراسته .

ثم أوفده الخديوى توفيق إلى فرنسا ليدرس القانون والأدب ، فقضى هنالك ثلاث سنوات بين باريس ومونبليه أكمل فيها دراسته ، وعاد إلى مصر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٩٣ م ، وألحق منذ عودته بقصر الخديوى توفيق ثم بقصر ابنه الخديوى عباس .

فلما خلع الخديوى عباس ، وقامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م أشار الإنجليز بنى شوقي من مصر ، وخيرته الحكومة القائمة فاختر إسمانيا ، ولم يعد إلا في سنة ١٩٢٠م .

٣ - شهد شوقي أحداثا شتى مرت بمصر ، فأدرك ما كان قبل الاحتلال من شبه استقلال ، وعاصر الثورة العرابية ، وشاهد الاحتلال الإنجليزي لمصر ، ثم عاصر اليقظة الوطنية بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد ، وانضم إليها ، وآزرها بشعره .

فلما عاد من المنفى يوم ١٩ من فبراير سنة ١٩٢٠ في أعقاب ثورة مصر سنة ١٩١٩ مجد الثورة مرات ، وأشاد بالجهاد والمجاهدين ، وحمل على الاحتلال وهو بالمنفى وبعد أن عاد من المنفى .

ولقد كان على صلة قديمة وثيقة بسعد زغلول وبكثير من رجالات الوطنية ، غير متشيع لفريق على فريق ، ولا لحزب على حزب ، لهذا لما انقسم المناضلون شيعا لم ينضم إلى شيعة منهم ، بل آثر الحيدة المطلقة والهتاف بمصر . والتغنى بها ولها .

وكان الزعماء جميعا يكرمونه ويقدمونه . وقد رأى سعد زغلول باشا من تقدير شوقي وتكريمه أن يرشحه عضوا بمجلس الشيوخ^(٤) عن دائرة سيناء ، وكان اختيار هذه الدائرة موقفا ، لأنها مهبط دين . ومسرى وحى . ولأنها لا تحتاج إلى نضال حزبي أو صراع انتخابي ، وقد نجح شوقي بالتركية .

وعاش بعد ذلك يرقب الجهاد الوطنى الذى يشب تارة ، فيغنى له شوقى . ويستحث خطاه . ويتعثر تارة ، فيأسى له شوقى . لكنه لا ييأس من النصر والنجاة .

٤ - كذلك عاصر شوقى الأحداث الجسام التى مرت بالعالم الإسلامى . فقد كانت تركيا - دولة الخلافة الإسلامية آنئذ - تنحدر من عليائها . وتفقد كثيرا من ولاياتها . إذ تخلت عن الجزائر لفرنسا سنة ١٨٣٠م ، وانسلخت منها ولايات أوروبية بمعاهدة برلين سنة ١٨٧٨م . وتركت تونس لفرنسا سنة ١٨٨١م . وحلت إنجلترا محلها فى مصر والسودان سنة ١٨٨٢م ، وصار لفرنسا النفوذ فى مراكش منذ سنة ١٩٠٤م ، ثم احتلت إيطاليا طرابلس سنة ١٩١٢م . وكانت الدول الإسلامية المستقلة كالأفغان وإيران لا تسلم من حيل الاستعمار والأعْيى .

واقترن هذا الضعف السياسى فى الشعوب الإسلامية بالجهل والتخلف الاجتماعى والاقتصادى ، ونجم عن هذا كله خضوع للخرافات والأوهام ، ومجافاة لروح الإسلام . لهذا هبَّ دعاة الإصلاح كجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم ، فصاحوا بالمسلمين أن ينهضوا من عثرتهم ، وحضوهم على الكفاح ، وحببوا إليهم الحرية والعلم ، وأهابوا بهم أن يرجعوا إلى الإسلام الصحيح ، ويعملوا بتعاليمه ، وينبذوا الأباطيل التى رانت على بصائرهم وأبصارهم ، وردوا على خصوم الإسلام ما وجهوا إليه من مفتريات .

كان هذا ينبوعا آخر استقى منه شوقى ، فهو مسلم معتز بدينه ، وهو غيور على الإسلام أن يتهم عليه خصومه ، وغيور على المسلمين يحزنه تخلفهم عن الأخذ بأساليب القوة والعزة والمجد ، ويؤله أشد الألم أن يرى ديارهم محتلة ، وأمورهم مختلة ، وشؤونهم كلها معتلة ، وهو متأثر بالدعوات الإصلاحية التى كانت تتجاوب بها المجتمعات الراقية ، والصحف الوطنية ، والكتب الهادية .

٥ - ولد شوقى مفطورا على حب الشعر والتعلق به وقراءته وحفظه وقوله منذ كان طالبا فى مدرسة الحقوق ، وكثيرا ما باهى بشعره ، كقوله موجه الخطاب إلى الخليفة العثمانى :

لى فى ثنائك وهو باق خالد شعرا على الشعرى المنيرة زارى

وقوله يخاطب أم الحسين :

لا ترومي غير شعري موكبا إن شعري درجات الخالدين
وهو حيناً يطلق على نفسه اسم شاعر قديم ، كقوله يخاطب السلطان عبد الحميد ،
ويسمى نفسه أبا نواس :

ملكتم أمير المؤمنين ابن هانيء بفضل له الألباب ممتلكات
أو يسمى نفسه حسان بن ثابت كقوله في القصيدة نفسها :
وما زلت حسنَّ المقام ولم تزل تليني وتسرى منك لى النفحات
وقد يفضل نفسه على الشعراء السابقين جميعا ، كقوله فى وصف مرقص بقصر
عابدين :-

هاك مدحة الشاعرا الأرب
لم ينجى بها شاعر ذهب

وقوله :

ولى درر الأخلاق فى المدح والهوى وللمتنبى درة وحصاة

وقد لام الشعراء الذين أولعوا بالصناعة وآثروا ظلمات الكلفة والتعقيد ، ولام الشعراء
الجامدين الذين قيدوا أنفسهم بالقديم على قدمه ، فوصفوا النوق على غير ما عهدوا عليه
العرب ، وأتوا المنازل من غير أبوابها ، وحمل على الشعراء الذين زعموا أن أحسن الشعر ما
كان بواد والحقيقة بواد آخر .

كما جرح الشعراء الذين اتخذوا الشعر حرفة للكسب والتجارة ، إذا شاء الملوك ربحتم ،
وإذا شاءوا خسرت ، فلما لم يحقق لهم الشعر ما أرادوا ذموا ، وزعموا أنه مجلبة للشقاء .
ورأى أن أمام الشعراء ملوكا كبيرا خلقوا ليتغنوا بمدحه ، ويفتخروا بوصفه ، وهذا الملك
هو الكون ، « فالشاعر من وقف بين الثرى والثرى ، يقلب إحدى عينيه فى الدَّر ، ويحبل
أخرى فى الدَّرى ، يأسر الطير ويطلقه ، ويكلم الحماة وينطقه ، ويقف على النبات وقفة
الطل ، ويمر بالعراء مرور الوبل ، فهناك ينفسح له مجال التخيل ، ويتسع له مكان القول ،

ويستفيد من جهة علما لا تحويه الكتب ، ولا تعيه صدور العلماء ، ومن جهة أخرى يجد من الشعر مسليا في الهم ، ومنجيا من الغم . . . ومن جهة ثالثة لا يلبث أن يفتح الله عليه ، فإذا الخاطر أسرع ، والقول أسهل ، والقلم أجري . والمادة أغزر . . . أو لم يكن من الغبن على الشعر والأمة العربية أن يحيا المتنبي مثلا حياته العالية التي بلغ فيها إلى أقصى الشباب ، ثم يموت عن نحو مئتي صفحة من الشعر ، تسعة أعشارها لممدوحيه ، والعشر الباقي وهو الحكمة والوصف للناس» (٥) .

ولم ينس شوقي أن يعقب على هذا بقوله : هنا يسأل سائل : ما بالك تنهى عن خلق وتأتى مثله ؟

فأجيب بأنى قرعت أبواب الشعر وأنا لا أعلم من حقيقته ما أعلمه اليوم . ولا أجد أمامي غير دواوين للموتى لا مظهر فيها للشعر ، وقصائد للأحياء يحذون فيها حذو القدماء ، والناس في مصر لا يعرفون من الشعر إلا ما كان مدحا في مقام عال ، فما زلت أتمنى هذه المترلة حتى وفقت بفضل الله إليها .

ثم طلبت العلم في أوروبا . فوجدت فيها نور السبيل من أول يوم ، وعلمت أنى مسؤول عن تلك الهبة التي يؤتيها الله . ولا يؤتيها سواه ، وأنى لا أؤدى شكرها حتى أشاطر الناس خيراتها . فجعلت أبعث بقصائد المديح من أوروبا مملوءة من جديد المعاني وحديث الأساليب بقدر الإمكان . إلى أن رفعت إلى الخديوى توفيق قصيدتي التي أقول في مطلعها :

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الشناء

وكانت المدائح الخديوية تنشر يومئذ في الجريدة الرسمية . وكان يحرقها أستاذى الشيخ عبد الكريم سلمان ، فدفعت القصيدة إليه . وطلب منه أن يسقط الغزل وينشر المدح . فودع الشيخ لو أسقط المديح ونشر الغزل . ثم كانت النتيجة أن القصيدة لم تنشر .

فلما بلغنى الخبر أيقنت أكثر من قبل أن احتراسى من المفاجأة بالشعر الجديد دفعة واحدة إنما كان في محله . وأن الزلل معى إذا أنا استعجلت .

على أنه يذكر أن الخديوى (توفيق) أرسل إليه يشجعه على أن يأتي من مدينة النور - باريس - بقبس تستضىء به الآداب العربية ، ويقول إن هذه النصيحة صادفت هوى في فؤادى . فترجمت القصيدة المسماة بالبحيرة من نظم لا مرتين ، وأرسلتها إلى حسين رشدى باشا ليرفعها إلى الخديوى .

وجربت نظم الحكايات على طريقة لافونتين .

والخلاصة أننى كنت ولا أزال ألقى الشعر على كل مطلب . وأذهب من فضائه الواسع فى كل مذهب .

ولقد نصح شوقى للمشتغلين بالشعر من أبناء الوطن العربى أن يراعوا أمورا ثلاثة :
أولها : ثقة الإنسان أن الشعر فى طباعه .
وثانيها : الاستزادة من العلوم والتجارب .
وثالثها : ألا يتخذ الشعر وسيلة للكسب^(٦) .

وليس يغيب عن أذهاننا أن هذه آراء شوقى وهو فى الثلاثين من عمره . لم تكتمل ثقافته . ولم تكثر تجاربه . ولم تعركه الأحداث الخاصة والعامة . فلما تقدمت به السن برع أيما براعة . ومارس من فنون الشعر ما لم يمارسه من قبل .

وكان شوقى شاعر العروبة . ثم أمير شعراء العروبة . وكان شاعرا إسلاميا طالما تغنى بالإسلام وحضارته . وطالما حزن لضعف المسلمين ، ورثى لحالهم . وكثيرا ما أشاد بالخلافة العثمانية والخليفة العثمانى . لأن الخلافة كانت فى نظره الجامعة الإسلامية الكبرى . ولهذا منحه الخليفة رتبة (الميرمان التركية) وهى تعادل رتبة الباشوية ، أو تمنحه الحق فى حملها . وهذا هو السبب فى أن أهل بيته وأصدقاءه كانوا جميعا ينادونه (باباشا) .

وهذه لمحة إلى فنونه الشعرية :

٦ - تغنى شوقى على أوتار شتى من قيثارته . فترنم بوصف الطبيعة والآثار والمخترعات

(٦) مقدمة الشوقيات صفحة ١٢ .

الحديثه . وقال قصائد كثيرة فى السياسة . والوطنية . والاجتماع . والمديح . والهجاء ،
والرثاء ، والدعابة . والتاريخ ، والدين . والأخلاق . وصاغ أناشيد وأقاصيص للأطفال .
وله فضل السبق إلى الشعر المسرحى .

وإذا ما رجعنا إلى مناسبات كثيرة من قصائده وجدناه لسان مصر الطليق البليغ المعبر
عن آمالها وآلامها ، ولسان العروبة الناطق بمشاعرها . وترجمان الإسلام والمسلمين .

ولقد كانت مدائحه ومراثيه بعد نفيه بخاصة إشادة برجالات الوطنية والسياسة
والإصلاح والجهاد فى مصر وفى العالم العربى والإسلامى . لأنه تحرر من قيد الوظيفة ،
فكثرت تجاربه . واشتد إخلاطه . وزخرت نفسه بعواطف الشعب المصرى والأمة العربية
التي كان الشعراء والكتاب يعبرون عنها فى ذلك الوقت بالشرق . فانطلق يغرد لمصر وللعروبة
وللإسلام بصوت أقوى . ونغم أشجى . ونفس أطول . وعاطفة أهدأ وأمضى : فاستحق أن
يجمع شعراء الأمة العربية فى مهرجان كبير بالقاهرة سنة ١٩٢٧ بعد طبع ديوانه الطبعة
الثانية ويبايعوه بإمارة الشعر فى حفل كبير بدار الأوبرا تحت رعاية الملك فؤاد ورياسة سعد
باشا زغلول . فصار يلقب بأمر الشعراء - وكان يؤثر لقب أمير الشعر - وأنشد حافظ إبراهيم
قصيدة بارعة فى الاحتفال . بايعه فيها بإمارة الشعر جهارا على ملا كبير من الشعراء
والمحتفلين . فقال :

أمير القوافى قد أتيتُ مبايعا وهذى وفود الشرق قد بايَعَتْ معى

ويقول الذين شاهدوا هذا الاحتفال إن حافظ إبراهيم ألقى هذا البيت وهو يمشى من
منصة الخطابة إلى المقصورة التى يجلس فيها شوقى . وإنهما تصافحا توكيدا للبيعة .

لهذا حقٌ لشوقى أن يقول فى قصيدته التى حيا فيها مكرميه وشكرَ لهم :

رُبَّ جارٍ تلفتت مصرُ تُولِيهِ سؤالَ الكريمِ عن جيرانِهِ
بعثتني معزياً بماقى وطني أو مهتئاً بلسانه
كان شعرى الغناء فى فرح الشرِّ ق وكان العزاء فى أحزانه

لكن أمير الشعراء أ. أمير الشعر تعود ألا يلقى شعره . فقد كان خجولا رقيق الصوت .

فكان يلتقى قصائده أفراد اختارهم ، منهم الأستاذ عبد الله فكرى أباطة ، والأستاذ على الجارم ، والأستاذ محمد خلف الله أحمد والدكتور محبوب ثابت .

ولا يصح أن يتوهم أحد أن الشعر الدينى لشوقى مرتبط بشيخوخته ، فقد بينت فى كتابى (الإسلام فى شعر شوقى) أنه عنى بالشعر الدينى فى شبابه وفى رجولته وفى كهولته ، قبل أن يُنْفَى ، وفى سنوات النفى ، وبعد أن عاد من النفى .

ومن مفاخر شوقى ومآثره الخالدة أنه ابتكر الشعر المسرحى فى قصص طويلة كاملة مثلت على المسارح هى : مصرع كليوباترة ، ومجنون ليلى ، وقبيز ، وعلى بك الكبير ، والست هدى .

كما أنه ألف مسرحيات نثرية . هى : عذراء الهند سنة ١٨٩٧م . ولادياس أو آخر الفراعنة سنة ١٨٩٨ . وأكثرها نثر مسجوع ، ووردة الآس ، وهى نثر غير مسجوع . وأميرة الأندلس . وهى نثر غير مسجوع . ألفها قبيل وفاته .

وما من شك فى أنه ما زال الأستاذ الكبير والرائد الأول إلى الشعر المسرحى . فلم يستطع أن يساميه أحد ممن جاءوا بعده . ولم يستطع منصف أن يحدد أستاذيته أو ينكر فضله .

والحق أن المسرحية الشعرية إنتاج زاخر . أو بستان ناخر يضم عشرات الألوان . ففيها عشرات القصائد والمقطّعات ، وفيها ألوان شتى من الموضوعات ، كالوصف والحرب والحماسة والحكمة والغزل . وفيها ضروب من التكلم والخطاب والحوار والجدل . وبها شعر ينطق به واحد . وشعر تنطق به جماعة . وشعر يعبر عن فرد . وشعر يعبر عن أفراد . أو عن أمة . وهى من أوزان شتى وقواف عدة .

ومن هنا تجيء صعوبتها على الشاعر . وتجيء دلالتها على مقدرة الشاعر .

ولقد أثبت شوقى بمسرحياته أن الشعر العربى قدير على الوفاء بما تقتضيه المسرحية من عرض للأحداث . ومن تصوير للنفسيات . وحوار على ألسنة الكبار والصغار والذكور

والإناث . وتعبير عن أخلاق الأخيار والأشرار والأقوياء والضعفاء والفرحي والحزناء والسعداء والأشقياء .

وبهذا بطل ما لاكنه ألسنة وسطرته أقلام أن الشعر العربي كثر عسر لا يطاوع الشاعر المسرحي . وأن الخيال العربي ضحل لا يستطيع أن يخلق ولا أن يحلل ويركب ويبتدع الأحداث والأشخاص . وأن البلاغة العربية ضيقة تعتمد على الإيجاز . ولا تعرف التفصيل والتوضيح والإطناب .

وحسبى في هذا المقام أن أستشهد بخليفته في الشعر المسرحي عزيز أباظة ^(٧) . فقد قدر شوقي في قوله : « ثم أراد الله للشعر المسرحي أن يعرف في العربية ويزدهر . فهدى إليه شوقي شاعرنا الخالد فعالجه . واستطاع قبل أن يختاره الله لجواره ببضع سنوات أن يزف للشرق العربي مسرحياته النفائس .

ولست هنا بسبيل تناول مسرحية الشعر عند شوقي بالدراسة والتحليل والنقد . فإنه لن يرضيني - وأنا من أكثر الناس إعجابا به . وإكبارا له . واستمدادا منه - أن أجعل دراسة مسرحه قسما من بحث . أو فصلا في باب . ولن يوانيني الوقت حتى إذا أنا حاولت . ولكن ذلك لن يقف بي أن أشهد بين أيديكم أن شوقي صاحب التمثيل كاد يرتفع إلى عليا المشارف التي تفرعها شوقي قِيم شعر الغناء .

وأشهد بين أيديكم إلى جانب ذلك أن شوقي في مآسيه المتعددة وفي ملهاته الواحدة استطاع أن يدرس على طريقته جوانب من النفس الإنسانية . وأن يعرض لمشاعرها بالتحليل الموفق . والعرض المنمق . واستطاع أن يتناول الأحاسيس والنزعات القومية . وأن يشيد بها في نماذج قوامها الصدق . وملاكها الجمال . واستطاع كذلك في أغلب مسرحياته أن يفرغها في القوالب الحية من الفن المسرحي . وأن يتحرر إلى حد كبير من سلطان طاقته الغنائية الفارعة . حتى يتسلل الحوار غير فاضل على مقتضياته . وغير مخل بالمعنى الذي يتدافع فيه ، وغير مسيء لأسلوب العرض . وغير معوق لتتابعه وصلاته وتدفق حركاته .

(٧) من محاضرة لعزيز أباظة موضوعها شوقي ومسرح الشعر ألقاها بمعهد الدراسات والإحصاء في ٦ يناير

وما زالت أفانين شعر شوق تهتف بالدارسين أن يتجهوا إلى دراستها . معتمدين على شعره . ومتذرعين بالإنصاف المطلق . وغير متأثرين بأحكام جائزة صُوِّبَتْ إليه في حياته . وبعد مماته . من أشخاص لم يكن يعينهم إلا الحملة عليه وإغاضته ومحاولة الانتقاص من قدره . فلما مات جهر بعضهم بهذا . وزعم أنه كان ينبغي حفضه إلى مزيد من الاجادة . وتراجع بعضهم عن قسوة حملاته . وعن سوء تأويلاته . وقال إنه يعلن الآن كلمة الحق . فإنه لا بقاء لغير الحق .

ثانيا - - صلتى بشوقى

مازلت أتذكر أن صلتى بشعر شوقى ترجع إلى زمن الحداثة . إذ كنا نُحَفِّظُ في المدرسة الابتدائية أناشيد من شعره وبعض حكاياته للأطفال . ثم صرنا بعد ذلك في مراحل التعليم التالية نُحَفِّظُ بعض قصائده . ونقرأ شعره ونفهمه . وكان من معالم دراستنا بكلية دار العلوم تَلَقُّفُ قصائد شوقى يوم نشرها . ونقدها نقداً مخايدا نزيها . وانقسامنا إلى مؤيدين ومعارضين . واشتراك بعض أساتذتنا معنا في هذا المجال .

ولقد وجدتُ في نفسى في تلك المراحل استجابة لهذا الشعر . وحفاوة به . وإيثارا له . فلما مات شوقى كنت طالبا بكلية دار العلوم . فساهمتُ في حفلات تأيينه التى أقامتها الكلية ببحث ألقىته في محاضرتين ، موضوعه (وحى النسيب في شعر شوقى) طبع في الأسبوع نفسه ، ونقد في يوم واحد .

ثم درَّستُ بكلية دار العلوم . وكان من مؤلفاتى (وطنية شوقى) فندت فيه التهم الباطلة الموجهة إليه ، وكشفت عن ينابيع وطنيته ومصريته وصلاته برجالات الوطنية . ووجه لمصر ومظاهر هذا الحب . وفخاره بمصر ومظاهره . ومناضلته للاحتلال البريطانى . وحضه على الجهاد ، وتمجيده للأبطال ، ودعوته إلى الاستقلال التام . وإلى وحدة وادى النيل . وهتافه المتكرر بالدستور والحكم النيابى إلخ وعقدت موازنات بينه وبين الشعراء المعاصرين له . وبخاصة حافظ إبراهيم . وبينت تفوقه عليهم .

وبعد سنوات الفت (الإسلام في شعر شوقي) نفيت فيه ما نسبته إليه الدكتور محمد حسين هيكل من ازدواج الشخصية^(٨) ، وما وصفه به الدكتور شوقي ضيف من إنكار ذاتيته^(٩) ، ولست أجد مسوغا لأن أعيد لها ردى على التهمتين^(١٠) .

ولقد أثبت إيمانه المطلق بالله سبحانه وتعالى وبصفاته وبرسوله الكريم ، وتغنيه بشأئله ، وتنويهه بتعاليم الإسلام ، وإشادته بمجده وحضارته ورجالاته ، ودفاعه عن الإسلام وتعاليمه . وعقبت على هذا كله بدراسة فنية لشعره الديني . وكثيرا ما نشرت بحوثا في المجالات بمناسبة ذكريات وفاته ، تناولت فيها مناحي متعددة من شعره .

ولكن هاتفا على النبر كان يهيب بى يوما بعد يوم أن أنهض بإعداد ديوان شوقي للنشر أعدادا يليق بما لشوقي من مكانة رفيعة فى أدبنا العربى . فكنت أستمع للهاتف . وأعى ما يقول ، ولكننى أتهيب الإقدام ، لأننى أعرف الجهد المضنى الذى يتطلبه ، فأرجأت القيام بهذا العمل سنة بعد سنة . إلى أن أراد الله سبحانه وتعالى فنحنى من العزم والحزم والجلد ما أحقق به دعاء الهاتف . فأخرج الديوان على هذه الصورة . غير واصف عملى بالكمال . فإن الكمال لله وحده .

ثالثا — عيوب الشوقيات

طبع شوقى ديوانه باسم (الشوقيات) الطبعة الأولى بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٨٩٨ فى جزء واحد صغير الحجم ، وأعاد طبعه سنة ١٩١١ ولم يضيف إليه شيئا . ثم قسم (الشوقيات) فطبع الجزء الأول منها سنة ١٩٢٦ . وكتب للشوقيات مقدمة الدكتور محمد حسين هيكل . وطبع الجزء الثانى سنة ١٩٣٠ . وبعد موت شوقى طبع الجزء الثالث الخاص بالمرأى سنة ١٩٣٦ . ثم طبع الجزء الرابع سنة ١٩٤٣ .

(٨) مقدمة الشوقيات الطبعة الثانية .

(٩) شوقى شاعر العصر الحديث .

(١٠) الإسلام فى شعر شوقى ١٦ - ٣٣ .

ولست الطبعة الأولى ذات المجلد الواحد تعينى ، لأن جل ما فيها نقله شوقى إلى الجزأين الأولين من الطبعة الثانية فى حياته . ونقله غيره فى الجزأين الثالث والرابع بعد وفاته . وهذه الأجزاء الأربعة عيوب شتى :

(١)

فالجزء الأول مثلاً للسياسة والتاريخ والاجتماع . ولكنه حافل بقصائد لا صلة لها بسياسة ولا بتاريخ ولا باجتماع . مثل القصيدة التى قالها على لسان المطرية يطلب من وزير المعارف سعد زغلول إنشاء مدرسة بالمطرية . ورحالة الشرق أحمد حسنين . وضيف أمير المؤمنين . وإلى عرفات الله يا بن محمد . وتكريم شباب مصر . وأرسططاليس وترجمانه ، ونهج البردة . وتحية المؤتمر الجغرافى .

والجزء الثانى للوصف والغزل . لكن به قصائد لا علاقة لها بهذا أو بذاك . مثل شكسبير . ونكبة دمشق . ورمضان ولّى . ووداع محبوب ثابت . والبرلمان . وذكرى استقلال سورية . والحرية الحمراء . وتكريم على باشا إبراهيم . واستقبال طيارين . أما الجزء الثالث فهو للمراثى . ولكن تنقصه عدة مراث مفرقة فى الأجزاء الأخرى . مثل محمد على والخديوى إسماعيل وشكسبير .

وأما الجزء الرابع ففيه أناشيد للأطفال . وحكايات . وقصائد متنوعة ، فينبغى وضع هذه القصائد فى أماكنها الملائمة لها . مثل قصيدته فى العيد الخمسينى لدار العلوم . وقصيدته فى عيد الجهاد . وحريق ميت غمر . وخطبة غليوم . ومصرع بطرس باشا غالى . والبحر الأبيض المتوسط . والنخل ما بين المنتزه وأبى قير . وابن زيدون . وتحية غاندى . وليست قوافى الديوان مرتبة ترتيباً فنياً . وبخاصة فى الجزء الثانى بقسم الغزل . وفى الجزء الرابع .

(٢)

بأجزاء الديوان الأربعة فى طبعته الثانية - التى كتب المقدمة لجزئها الأول الدكتور محمد

حسين هيكل - كلمات كثيرة جدا صعبة ، محتاجة إلى شرح . حتى يتبين معنى البيت أو معنى الجملة .

وسأكتفي بضرب أمثلة لهذه الكلمات :

١ - نُزَاعَ في قوله ٣٠/١ :

أَمِنَّا اللَّيَالَى أَن نُّزَاعَ بِحَادِثٍ وَأَرْمِينِيَا ثَكْلِي وَحُورَانُ أَشْيَبُ

٢ - الْوَغَى في قوله ٤٣/١ :

كَأَنَّ الْوَغَى نَارَ كَأَنَّ جُنُودَنَا مَجُوسٌ إِذَا مَا يَمَمُّوا النَّارَ قَرَّبُوا

٣ - خُرْسَ كَتَائِبَ في قوله ١٠٧/١ :

إِنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسَ كَتَائِبَ أَوْ خُوطِبُوا سَمِعُوا بِصُمِّ رِمَاحٍ

٤ - الضَّيْعَ في قوله ١٩٦/١ :

كُلُّ يَصِيدِ اللَّيْثِ وَهُوَ مَقِيدٌ وَيَعُزُّ صَيْدُ الضَّيْعِ الْمَفْكُوكِ

٥ - عَسَجَدَ في قوله ١٩٦/١ :

مَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْقَنَابِلِ مَوْضِعًا وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ عَسَجَدَ مَسْبُوكِ

٦ - أَدَالُوهَا في قوله ٢٢٩/١ :

قَفْ بِالْمَالِكِ وَانْظُرْ دَوْلَةَ الْمَالِ وَاذْكُرْ رَجَالًا أَدَالُوهَا بِإِجْمَالِ

٧ - ٩ - أَطْلَالَ وَمِئْنَ وَآلَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسَهَا .

١٠ - الْأَسَدَ الشَّتِيمَ في قوله ٢٧٣/١ :

كَمْ شَاتَمَ قَابِلَتَهُ بَتَرَفَعِ الْأَسَدِ الشَّتِيمِ

١١ - الْمَوْتَ الزُّوَامَ في قوله ٢٧٤/١ :

لَقَدْ صَارَتْ لَكُمْ حُكْمًا وَغُثْمًا وَكَانَ شَعَارَهَا الْمَوْتُ الزُّوَامَا

١٢ - ١٣ - رَاضَهَا . وَخَيْرُ أُمٍّ بِالْقَصِيدَةِ نَفْسَهَا

١٤ - فَلَوَاتَ في قوله ٣١٢/١ :

مَنْ أَدِيمَ يَهْرَأُ الدَّبَّ إِلَى فَلَوَاتَ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينَ

١٥ - ١٧ - الضب . والوتين . وخيلة في القصيدة نفسها

١٨ - يدين في قوله ٣٣٧/١ :

علا خدًا به صعرٌ وأنفًا ترفعُ في الحوادث أن يدينا

١٩ - ٢٠ - فيالق والأرادى في قوله ٣٥٦/١ :

قلبتَه الفيالقُ والأرادى ودار هلال رايتنا يمينا

٢١ - عنقاء في قوله ٥/٢

تلك الجزائر كانت تحتم ركنا وراءهن لباغى الصيد عنقاء

٢٢ - ٢٣ - مُقلعة وصهباء في قوله ٦/٢

كانت سماء بيان غير مُقلعة شؤوبها غسل صافٍ وصهباء

٢٤ - ٢٧ - ماضية . وقاضية . ونافذة . ونجلاء في قوله ٧/٢

وأين ماضية في الظلم قاضية وأين نافذة في الطعن نجلاء

٢٨ - الغيب في قوله ١٥/٢ :

يجمعُ الملا يحضر الغيبُ

٢٩ - نفاح في قوله ٢٣/٢ :

مهما فضضت دنانها فاستضحكت ملئ المكان سنى وطيب نفاح

٣٠ - ٣١ - فتاح وأوضح في القصيدة نفسها

٣٢ - الفرقد في قوله ٣٢/٢ :

تُجلُّهُ فى حُسْنِهِ كما تُجلُّ الفرقدا

٣٣ - الجُسام في قوله ٣٥/٢ :

وهذا الحُسام الخفيف الخطا وهذا الجُسام الذى ما يَمِيد

٣٤ - ٣٥ - مَطْنَب . ومُروِّق في قوله ٨٣/٢ :

وتشدُّ بيت النحل فهو مَطْنَبٌ وتمدُّ بيت النحل فهو مَرَوِّقٌ

٣٦- موسَّق في قوله ٨٤/٢ :

والبرُّ مشدود الرواحل مُحدَجٌ والبحر ممدود الشراع موسَّقٌ

٣٧- تلظَّت في قوله ٨٨/٢ :

غمزت إباءهم حتى تلظَّت أنوف الأسد واضطرم المدقُّ

٣٨- ٣٩- نهامة ، والصمصامة في قوله ١٠٥/٢ :

استوا بالآذى ضراً وبالشر ولوعا وبالدماء نهامة

ذاك من مؤنساته الظفر والناب وهذا سلاحه الصمصامة

٤٠- ٤١ الزَّوام ، ورُجم في قوله ١٠٩/٢ :

وإن اعتزَّ بها الشر غداً فتعالت تمطر الموت الزَّواما

فاملاً الجو عليها رُجماً رحمةً منك وعدلاً وانتقاماً

٤٢- ٤٧- ترفل ، ومحمل ، ونم . وخِصَم ، ونهم ، وشامها في قوله ١١٤/٢ :

تَرفَلُ في مُحمَلٍ نَمٍّ ولم يَنِمَّ

إلخ

٤٨- ٤٩- خميلة ، ووشَّتها في قوله ١٢٤/٢ :

خميلةُ الله وشَّتها يداه لكم فهل لها قِيَمٌ منكم وجَنان

٥٠- دياجيه في قوله ١٢٩/٢ :

الليل يشهدُ لم تهتكْ دياجيه على نيام ولم تهتفْ بسالينا

٥١- يُضَوِّنا في قوله ١٢٩/٢ :

كزفرة في سماء الليل حائرة مما نردَّد فيه حين يُضَوِّنا

٥٢- الأوضح في قوله ١٩٠/٢ :

صرحُ على الوادي المبارك ضاح متظاهراً الأعلام والأوضح

وكلمات كثيرة في القصيدة نفسها

٥٣ - ٦٤ - كلمات في قصيدته ١٩٤/٢ منها : عقاب ، عنان الجوى ، هوج الرياح ،
البراح ، كمى . الطماح . مراح ، السراح ، الجماح . الصُراح . رعىل ، الخيل .

٦٥ - ٦٦ - إفrend . وورد في قوله ١٩٧/٢ :

واسترجعت دولة إفrendها أبيض ريان المنون وردّها

٦٧ - ٦٨ - أبلى وطى في قوله ١٩٧/٢ :

أبلى طى الدهر وفلّ حدّها وأخلّق العصور واستجدّها

٦٩ - ٧٠ - لجج الدماء في قوله ٢٠٢/٢ :

لجج الدماء أوطان لكم ومن الأوطان دور وحفر

٧١ - ٨٥ - كلمات كثيرة في قصيدته ٢١٤/٢ منها : نضو ، الغلس ، برنس ، عقيق ،
البرحا . رفي ، ضرّم ، كلوم . كظيم . الضريس ، الغمار ، أقعس ، الكتاب الدرس ،
يرمس .

٨٦ - ٩٧ - وكذلك في قصيدته ٢٢٤/٢ كلمات كثيرة ، منها : جهشة ، حبائلى
الكرى . ريك . تأودت ، خفريها . سلاف ، لماك . دراك ، وشى . حلاك

٩٨ - ١١٣ - وكلمات كثيرة في قصيدته ٢٢٧/٢ مثل : شجن ، عبقرى ، نضو . رق ،
نقال ، السباسب ، الدغال . الحجال ، الشبال ، ثبج . ذبال ، فيالق ، مطارف ،
الشكيم ، الشكال .

١١٤ - ١٢٩ - وكلمات في قصيدته ٢٣١/٢ منها : غريد ، جناها . سلسالها ، أرّن ،
بروض ، الآل ، رفيف ، استاله . أرسالها . أسدالها ، أقيالها ، ازدالها ، الغيل ،
رئبالها . أعزالها .

١٣٠ - ١٣٩ - كلمات في قصيدته ٢٣٥/٢ مثل : هاتور ، بلسم ، أيم ، الغمار ، أعزل ،
الكمى . الشبول . الضيغم .

١٤٠ - ١٥١ - كلمات في قصيدته ٢٤٠/٢ مثل : ريعانه ، طيلسانه ، جمانه ، قيانه .
سرمد ، إبانه ، صولجاناه ، أرساله . عقيانه . عنانه ، دنانه .

١٥٢ - ١٥٩ - كلمات فى قصيدته ٣/٣ مثل : صُبابَة . أُملاك . شمائل . الخيلاء .
النَّجلاء . مِيفاء . آلاء .

١٦٠ - ١٦٣ - كلمات فى قصيدته ٨/٣ مثل : زهراء . المدلجين . رُخاء .

١٦٤ - ١٦٦ - كلمات فى قصيدته ١٢/٣ مثل : سُدتَه . بَطَحائه .

١٦٧ - ١٧٠ - كلمات فى قصيدته ١٤/٣ مثل : الجوى . الحُداء . الرُواء .

١٧١ - ١٧٦ - كلمات فى قصيدته ١٧/٣ منها : ضيغم . هيجاء . ضِرْغام . أغلب .
صوارم .

١٧٧ - ١٨٤ - كلمات فى قصيدته ٢١/٣ مثل : يَرْفَ . تنازعه ، شَعواء . داعى البكور .
غُرته . يُعْضَل . الوطاء .

١٨٥ - ١٩٦ - كلمات فى قصيدته ٢٤/٣ مثل : المرجفون . الموغرون . الأشلاء . شرح .
غراء . ثوى . الزنبق . الدَّاماء . الفيحاء . الضراء . أسيرته .

١٩٧ - ٢٠٠ - كلمات فى قصيدته ٢٨/٣ منها : أفانين . أَوْجه . شهاب .

٢٠٠ - ٢٠٥ - كلمات فى قصيدته ٣٢/٣ منها : وِثاب . هَوْشَة . رِغاب . السرى .
شباب .

٢٠٦ - ٢١٩ - كلمات فى قصيدته ٣٦/٣ منها : غَلَس . تَسْكَاب . صاب . دعاب .
خبا . قراب . آراب . بيت . العَضوض . الكرى . وسنان . صِنُو . شعاب .

٢٢٠ - ٢٢٥ - كلمات فى قصيدته ٣٩/٣ منها : الحذب . العَضْب . صالت . الوَصَب .
الرحيق .

٢٢٦ - ٢٣٥ - كلمات فى قصيدته ٤٢/٣ منها : نُرُوع . حُسام . المرهفات . مساجلة .
خفوف . بَرَجَل . المريح . اثناد . الصِّفاة .

٢٣٦ - ٢٥٠ - كلمات فى قصيدته ٤٦/٣ منها : البرية . الرواسى ، فلاة . ليث . العوالى .
المرهفات . دُجاها . فُلَّت . الظبابة . زماع . الباذخات . سِيات . الفياقى .
اللَّدات ، التُّرات .

٢٥١ - ٢٥٨ - كلمات فى قصيدته ٥٣/٣ منها : الأفايحى . موميات ، موائد . الترهات .
الرفات . الجهابذة . مومضات .

٢٥٩ - ٢٦٩ - كلمات فى قصيدته ٥٦/٣ منها : الأدواح . هيض . الصداح . نياه .
مجتاح . رباح . براح . ريب المنون . حجاج . نُزَل .

٢٧٠ - ٢٨١ - كلمات فى قصيدته ٦٠/٣ مثل : فج ، أعوج . النصل . مِرَاس الجِلاد .
فاقة ، الجياد . الأجياد . عَتاد . عَضْب . أصفاد . خِدر . قُرَح .

٢٨٢ - ٢٩١ - كلمات فى قصيدته ٦٥/٣ مثل : لم يَشُب . الضَّمَد . صارم . الوطيس ،
الرَّصَد . آسِيًا . سدد . الوسد .

٢٩٢ - ٣٠٢ - كلمات فى قصيدته ٦٧/٣ مثل : فُجاءة . تُتَسَد . المهجة . شَجَن . أود .
هُوج . استَدْرَى . سَرْمَد . الكرات . رأى نجد .

٣٠٣ - ٣١٠ - كلمات فى قصيدته ٧٢/٣ مثل : كفكف . رفيف . يرود .

٣١١ - ٣١٩ - كلمات فى قصيدته ٧٦/٣ مثل : ونى . الخمار . العقار . المعامع . الزُّمر ،
الذُّمار . ثاب . عمار .

٣٢٠ - ٣٢٦ - كلمات فى قصيدته ٨٠/٣ مثل : لُبد . عقار ، يُلْحَى . هزار . أوطار .
تشدو .

٣٢٧ - ٣٣٦ - كلمات فى قصيدته ٨٣/٣ مثل : نُدماء . سَمار . أريحي . مَمار . وضاء ،
أعنة . الوغى . ضوار . عَصَاء .

٣٣٧ - ٣٤٣ - كلمات فى قصيدته ٨٧/٣ مثل : البث . عذير . داج ، يذعن . وارف ،
يمير .

٣٤٤ - ٣٤٧ - كلمات فى قصيدته ٩١/٣ مثل : أرجت . الأبر . الوطر .

٣٤٨ - ٣٥٢ - كلمات فى قصيدته ٩٣/٣ مثل : جَهام . غَضَنَفَر . سفاه . النفر .

٣٥٣ - ٣٦٠ - كلمات فى قصيدته ٩٩/٣ مثل : القَصَر . الصارم . الذُّكر . مُحْتَضَر .
البيض . السُّمر . وطر . آجام .

٣٦١ - ٣٦٨ - كلمات فى قصيدته ١٠٢/٣ مثل : وشى ، صناع ، مضمار ، شكيمة ،
منصاع . عبّرة ، ملّتاغ .

٣٦٩ - ٣٧٨ - كلمات فى قصيدته ١٠٥/٣ مثل : خنا ، تميد . خلة ، زماع ، يفاع .
اختضاع ، مفّلل . الدّماع ، الفرقدين .

٣٧٩ - ٣٨٣ - كلمات فى قصيدته ١١٠/٣ مثل : رائض . عى . سنا . ساع .

٣٨٤ - ٣٨٧ - كلمات فى قصيدته ١١٣/٣ مثل : القوادم . الخوافى . نجار . رفات .
أيك ، أفواف . وشى . أذيل . تراغ . هناف . نطاف . ولّة ، لهاف .

٣٨٨ - ٣٩٣ - كلمات فى قصيدته ١٢٣/٣ مثل : هلّوع ، بنىء . الصّاب . المترعات ،
تحفك .

٣٩٤ - ٣٩٩ - كلمات فى قصيدته ١١٩/٣ مثل : تخلق . تلص . راض . ججاج ،
الحمس .

٤٠٠ - ٤٠٨ - كلمات فى قصيدته ١٢٦/٣ مثل : الرّقط . بتول أذلفت . السّها . المشتى ،
الوثاق . صديد . مكبول .

٤٠٩ - ٤١٦ - كلمات فى قصيدته ١٣١/٣ مثل : الحيا ، مؤثال . الأقل . الهطل . شبح ،
مرمل . المعضل .

٤١٧ - ٤٢٣ - كلمات فى قصيدته ١٣٥/٣ مثل : إعضال . صلف . لآل . مقيل .
النهى . الحالى .

٤٢٤ - ٤٣٠ - كلمات فى قصيدته ١٤٨/٣ مثل : ربوة . سلسيل . عبقرى . السرى ،
القبول . الأسيل .

٤٣١ - ٤٤٣ - كلمات فى قصيدته ١٥٠/٣ مثل : تترى . اللدات . ميلون . لحاه .
داج . الصفا . الطبا . الكمى . الزهراء . فروق . ريع . المترجم .

٤٤٤ - ٤٥٦ - كلمات فى قصيدته ١٥٢/٣ مثل : الوغى . السرايا . الأخصام . جسام .
السّال . الصمصام . الطوى . سغوب . أوام . طغام . كلم . ضيغم .

٤٥٧ - ٤٦٠ - كلمات فى قصيدته ١٥٦/٣ مثل : الأُسَى ، الرّجَم ، العَناء ، النَّوى .

٤٦١ - ٣٦٣ - كلمات فى قصيدته ١٧١/٣ منها : الفن ، الفطن .

٤٦٤ - ٤٧٠ - كلمات فى قصيدته ١٧٣/٣ منها : أجاج ، رصيد ، خرد ، عين ، آماق ، أَيْكَة .

٤٧١ - ٤٩٢ - كلمات فى قصيدته ١٨٥/٣ منها : أواسيها ، ألوى . أرغف . دلّهُت ، فلوّات ، ضيغم ، مطاها . الثريا . السُّها ، تَهْلَع ، ليان ، أوّها ، شانتها ، لظاها ، جُذاها . لبّاه . ادَّكَرَتْ . الصَّب . كبا . الحجا . سُمته .

٤٩٣ - ٥٠٠ - كلمات فى قصيدته ٢/٤ منها : الزواهر . أَيْكَة ، الأكّام ، ركام ، ضرام ، مثابة .

٥٠١ - ٥٠٦ - كلمات فى قصيدته ٦/٤ منها : النّجاد . الصّعاد . اغترق الجياد ، الصّياصى . العهد .

٥٠٧ - ٥١٣ - كلمات فى قصيدته ١٠/٤ منها : الآجام . حّام . بوازى الآلام ، ملمح ، الذّام .

٥١٤ - ٥١٩ - كلمات فى قصيدته ١٤/٤ منها : السرمدى . ربضت . النّدى ، مُمرد ، الفرقد .

٥٢٠ - ٥٢٤ - كلمات فى قصيدته ١٦/٤ منها : اللبد . الآجام . عثار . لُبد .

٥٢٥ - ٥٢٩ - كلمات فى قصيدته ٢٤/٤ مثل : الجُعَل . الأرب . النّيم . النهم .

٥٣ - فى قصيدته ٣٠/٤ كلمة نبراس .

٥٣١ - ٥٣٤ - فى أبياته لما مربنا بلى على قصر إسماعيل ٣١/٤ مثل : المستعبر . المدير . الأقفر .

٥٣٥ - ٥٤٠ - كلمات فى قصيدته ٣٢/٤ مثل : مسعر . الذرا . طنب . الوكر . اليباب .

٥٤١ - ٥٤٨ - كلمات فى قصيدته ٣٦/٤ مثل : الجزاء . رُواء . أَيْك ، ضنائن ،
فيحاء . رمضاء . نميلة .

٥٤٩ - ٥٥٣ - كلمات فى قصيدته ٤١/٤ مثل : الحب ، لألاء . الحزون . اللجين .
٥٥٤ - ٥٥٩ - كلمات فى قصيدته ٤٢/٤ مثل : الهيل . العهد . الأعلاق . مطروفة ،
هजार .

٥٦٠ - ٥٦٧ - كلمات فى قصيدته ٥٢/٤ مثل : عطفيهما . الأوام . الرغام ، أنجاد ،
أساة . الرّجام . اتسام .

(٣)

وردت بشعر شوق أعلام كثيرة جدا . وكثير منها فى حاجة إلى تعريف به ، ليتضح
المعنى الذى أراد به شوق .

من هذه الأعلام :

١ - سيزوستريس فى قوله ٥/١ :

جل سيزوستريس عهدا وَجَلَّتْ فى صباه الآيات والآلاء

٢ - سقراط فى قوله ٢٥/١ :

بُنيت على التوحيد وهو حقيقة نادى بها سقراط والقدماء

٣ - طبروك فى قوله ١٩٦/١ :

سبعون ليثا أحرّقوا أو أغرقوا ياليتهم قتلوا على طبروك

٤ - ردرىك فى قوله ١٩٨/١ :

إنى أعيدك أن تُرى جبارة كالبابوية فى يدى ردرىك

٥ - شكسبير فى قوله ٥/٢ .

٦ - الخصيب فى قوله ١٦/٢ .

٧- ١١ - طيبة وعاد ثمود وليبد في قوله ٣٤/٢ :

على صفحته حديث القرى وأيام عاد ودنيا ثمود
وطيبة أهلة بالملوك وطيبة مقفرة بالصعيد
ومن صابر الدهر صبرى له شكا في الثلاثين شكوى ليبد

١٢ - الجوزاء والنسر في قوله ٤٦/٢

وكواكب الجوزاء تخطر في الربا والنسر مطلعته من الأشجار

١٣ - بوذا في قوله ١٠٤/٢

رجها رجاة أكبت على قرنيه بوذا وزلزلت أقدامه

١٤ - ١٧ - بابل . وإرم . وحاتم . ومعن في قوله ١١٤/٢

لم	تر	في	بابل	ماعهدت	في	إرم
حاتم	لو	شامها	أقلع	عما	زعم	
معن	لو	انتابها	أدرك	معنى	الكرم	

١٥ - صلاح في قوله ١٩٠/٢ :

ينهار الاستبداد حول عراضه مثل انهيار الشرك حول صلاح

١٦ - فتاح في قوله ١٩٥/٢ :

إن هذا الفتح لا عهد به لضاف النيل من عهد فتاح

١٧ - كارتري في قوله ١٩٨/٢ :

أبوانك اللاتي قصدنا قصدها كارتري في وجه الوفود ردها

١٨ - قارون في قوله ٢٠٢/٢ :

رجل ليس ابن قارون ولا بابن عادى من العظم النخر

١٩ - بدر في قوله ٢١٩/٢ :

لم يجد أعوانه والخدماء جانبه غير بدر الكيس

٢٠- موسى في قوله ٢٢٦/٢ :

موسى يبابك في المكارم والعلا وعصاه في سحر البيان عصاك

٢١- روفائيل في قوله ٢٤٠/٢ :

صبغة الله أين منها رفاييل ومنقاشه وسحر بنانه ؟

٢٢- ٢٣- قس وسحبان في قوله ٢٤٢/٢ :

افتقدنا الحجاز فيه فلم نَعُثِرْ على قسّه ولا سحبانه

٢٤- ٢٥- معبد وإسحاق في قوله ١٤/٣ :

حائط الفن وبانى ركنه معبد الألحان إسحاق الغناء

٢٦- سقراط في قوله ١٩/٣ :

وافاه مرفوع الجيين كأنه سقراط جرّ إلى القضاة رداء

٢٧- ٢٨- عمورية وأبو تمام في قوله ١٢/٤ :

وكانه في الفتح عمورية وكأننى فيه أبو تمام

٢٩- بهرام في قوله ١٢/٤ :

فرفعت إيوانا كركن النجم لم يُضْرَب على كسرى ولا بهرام

٣٠- ٣١- الإسكندر وابن زياد في قوله ٢٦/٤ :

منهم كل فتى ساد وشاد منهم اسكندر وابن زياد

٣٢- سقراط في قوله ٢٦/٤ :

وابلّ سقراط والشجعان طلّ إنما من ينصر الحقّ البطل

٣٣- جالينوس في قوله ٢٨/٤ :

ليس لى في طب جالينوس باع بيد أن العيش درس وإطلاع

٣٤- ٣٥- الرشيد وجعفر في قوله ٣١/٤ :

نظر الزمان إلى ديارك كلها نظر الرشيد إلى منازل جعفر

٣٦ - ٤٠ - في قصيدته ٣٢/٤ :

جعفر ، نيرون ، الخليل ، حاتم .

٤١ - ٤٣ - خوفو ومنف في قوله ٥٢/٤ .

٤٤ - كرومر في قوله ٢٠٩/١ .

٤٥ - كتشنر في قوله ٢٠٠/٢ .

٤٦ - ٦٠ - وهكذا نجد كثيراً من الأعلام في حاجة إلى تعريف ، مثل محمد على الكبير ،

والخديوى إسماعيل ، والخديوى توفيق ، والخديوى عباس الثانى ، والسلطان حسين

كامل ، والملك فؤاد ، وسعد زغلول ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وعبد العزيز

جاويز ، وهاشم بن عبد مناف ، وعلى زين العابدين بن الحسين ، وعائشة بنت

طلحة ، وسكينة بنت الحسين .

(٤)

جاءت بشرح الشوقيات كلمات مشروحة شرحاً محتاجاً إلى تصويب ، وكلمات مضبوطة
ضبطاً غير صحيح .

من هذه الكلمات :

١ - مذنب بمعنى مسيل الماء في قوله ٣٧/١ :

حشيش من فوق الجبال وتحته كما انهار طود أو كما انهار مذنب

ضبطت نفتح الميم . ولم تصحح في التصويب الذى بآخر الجزء ، وصوابها بكسر الميم .

٢ - تعرّ: سمّت بالنون بعد العين في قوله ٧٧/١ :

سلوا صاحب الملكين هل ملك القوى

وأسد الشرى تعتو له وتحاربه

والكلمة بالنون لا تصح هنا . وصوابها بالتاء .

٣ - يزيد في قوله ٢٠٣/١ :

أو أن ترف لك الوراثة فاسقا كيزيد أو كالحاكم المأفوك
شرحت كلمة يزيد شرحا غير صحيح .

٤ - استضحك في قوله ٢٦٥/١ :

يحيش صدرى ولا يجرى بها قلمى ولو جرى لبكى واستضحك القلم
شرحت كلمة استضحك بمعنى ضحك . ولكن هذا يتنافى والمراد من الكلمة .
ويتناقض مع بكى فى البيت نفسه .

٥ - الأغلاق في قوله ٢٨٢/١ :

جودوا عليه بما لكم واقضوا له ما توجب الأغلاق والأرحام
شرحت كلمة الأغلاق بأنها النفائس . وهذا المعنى غير مقصود .

٤ - تربيها في قوله ٣١٢/١ :

وافتقد جوهرة من شرف صدق الدهر بتربيها ضنين
شرحت كلمة تربيها بأنها مثنى فى معنى الإفراد . وفى هذا تكلف . .

٥ - ضنين بكسر الصاد والنصواب فتحها في قوله ٣١٨/١ :

وتر الأمر يدا فوق يد وتر الناس ذئابا وضنين

٦ - الشرق في قوله ٧٨/٢ :

أتت الدهور عليك مهدك مترع وحياضك الشرق الشهية دقق
شرحت شرحاً غير ملائم للمعنى

كذلك الكلمات الآتية :

٧ - المدق في قوله ٨٨/٢ :

غمزت إباءهم حتى تلظت أنوف الأسد واضطرم المدق

٨ - لامة في قوله ١٠٤/٢ :

خانها الجيش وهو في البردع والأساطيل وهو في البحر لامة

٩ - جدود في قوله ١٢٨/٢ :

ومطلع لسعود من أواخرنا ومغرب لجدود من أوالينا

١٠ - عنان بكسر العين والصواب فتحها في قوله ١٩٤/٢ :

أعقاب في عنان الجو لاح أم سحب فر من هوج الرياح؟

١١ - الوريد في قوله ٥٨/٣ :

إن أوهي الخيوط فيما بدالى خيط عيش معلق بالوريد
شرحت بأنها الشريان وهو عرق رئيسي في جسم الإنسان ، ولكن الشريان والوريد
مختلفان .

١٢ - ضبطت كلمة حجة بضم الحاء والصواب كسرهما في قوله ٥٨/٣ :

أنزلوا في الثرى الوزير وواروا فيه تسعين حجة في صعود

١٣ - في هامش صفحة ٦٠/٣ ذكر أن محمد فريد توفى سنة ١٩٢٠ م والصواب أنه توفى
سنة ١٩١٩ .

١٤ - في هامش صفحة ٨٣/٣ ذكر أن قاسم أمين توفى سنة ١٩٠٩ م والصواب أنه توفى
سنة ١٩١٠ م .

١٥ - فسر الأرداف بأنهم أبناء الملوك في قوله ١١٦/٣ :

في منزل دارت على الصيد العلا فيه الرحي ومشت على الأرداف
وليس هذا بصحيح .

١٦ - في شرح القصيدة ١٠٥/٣ ذكر في الهامش أن عاطف باشا بركات توفى سنة ١٩٢٥
والصواب أنه توفى سنة ١٩٢٤ .

١٧ - في شرح القصيدة ١٣٣/٣ شرحت كلمة الأيك بأنها عش الطائر ، وكلمة الخائل
بأنها النباتات الكريمة كالحداق ، وهذا غير صحيح .

١٨ - فى شرح القصيدة ١٩١/٣ ذكر أن الزعم سعد زغلول باشا توفى بمسجد وصيف ، والصواب أنه مرض هناك ، ونقل مريضا ، وتوفى ببيت الأمة بالقاهرة .

١٩ - جاءت كلمة (لبس) بمعنى شك مضمونة اللام ، والصواب أنها مفتوحة فى قوله :
يا فؤادى لكل أمر قرار فيه يبدو وينجلي بعد لبس

(٥)

جاءت فى شعر شوقى كلمات ليست فى المعاجم اللغوية التى رجعت إليها ، وهى أساس البلاغة للزمخشرى (٥٣٨هـ) ولسان العرب لابن منظور (٧١٧هـ) والقاموس المحيط للفيروزابادى (١٢٠٥هـ) والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية .

من هذه الكلمات :

١ - تعدية الفعل فاه بمعنى نطق فى قوله ٥٦/١ :

أدير إليك قبل البيت وجهى إذا فهتُ الشهادة والمتابا
والفعل فاه لازم ، فيقال فاه بالشهادة .

٢ - تعدية الفعل تُهدى إلى مفعولين فى قوله ٥٦/١ :

وتُهديك النساء الحرَّ تاجا على تاجيك مُؤتلقا عُجبا
وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، فيقال تهدى إليك النساء
ولست أنكر أنه من السهل أن نضمن الفعل فاه معنى قال ، وأن نضمن الفعل تهدى معنى الفعل تمنح .

٣ - حَرَمَ بتشديد الراء جاء متعديا إلى مفعولين فى قوله ٢١٢/١ :

حَرَمْتَهُمْ أَنْ يُلْفُوا رتب العلا ورفعت قومك فوقهم تفضيلا
وهذا الفعل المضعف الراء يتعدى إلى مفعول واحد ، أما الذى يتعدى إلى مفعولين فهو
حَرَمَ تخفيف الراء المفتوحة ، ولو أننا نطقنا الفعل كذلك لحدث فى الوزن ما يسمى
الحرم وهو قبيح .

٤ - تعدية الفعل امتدَّ في قوله ٢١٤/١ :

نَشَرَ الحِصَارَةَ فوق مصر وسوريا . وامتدَّ ظلاً للحجاز ظليلاً .
وهو يقصد مدَّ ظلاً ليتطابق هذا مع نشر الحِصَارَةَ فوق مصر وسورية .

٥ - جمع غل على غُلُول في قوله ٢١٤/١ :

القوم حين دَهَى القضاء عقولهم كسروا بأيديهم لمصر غُلُولاً
والذى في المعاجم أغلال .

٦ - رامت في قوله ٣٣٩/١ :

فثمَّ جلالة قوت ورامت على مرَّ القرون الأربعينا
والصواب : دامت .

٧ - مجندلين في قوله ٣٥٦/١ :

تفرق جمعهم إلا بقايا على قُلَّ الجبال مُجندلينا
والصواب مجدلينا .

٨ - تعدية الفعل ترتى في قوله ٩/٢ :

ترتى بهن جمى لا يَجُوزُه رَغَبُ
وهو لا يتعدى .

٩ - جمع كلمة خطر - وهو نوع من النبات - على خواطر في قوله ٢٥/٢ :

وعلى الخواطر رقةً وكآبةً كخواطر الشعراء فى الأتراح
والصواب فى الكلمة الأولى جمعها على أخطار، وتبقى كلمة خواطر الثانية صحيحة

١٠ - المختار بمعنى الجيران فى قوله ٢٧/٢ :

وكانها والموج منتظمٌ وقيد أوفيت ثم دنوت كالمختار
وليست الكلمة فى المعاجم .

١١ - لبوة فى قوله ٩١/٢ :

لكل لبوة ولكل شبل نِضالٌ دون غايته ورشقٌ
والصواب لَبْوَةٌ أو لَبْوَةٌ أو لَبَاةٌ .

١٢ - يَثِس بمعنى شديد في قوله ٢/٢١٥ :

نَغْبَط الطيرَ وما نعلمُ ما هي فيه من عذابٍ يَثِس
والصواب يَثِس .

١٣ - رَمَّال في قوله ٢/٢٣٣ :

يُخَال لإطرافه في الرمال سَطِيحَ العصور ورَمَّالها
وليس من معاني رمال في المعاجم من يتعرف الغيب بالتخطيط في الرمل .

١٤ - نضوج في قوله ٢/٢٣٨ :

لو أنت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عونا فاستعانا
والصواب نُضَج .

١٥ - تعدية الفعل حَرَمَ المشدد الراء المفعولين في قوله ٣/٢٠ :

أم أُلجِمت فاك الخطوب وحرَّمتْ أذنيك حين تخاطبُ الإصغاء
وقد سبق في رقم (٣)

١٦ - كلمة شَمَات بفتح الشين بمعنى شامت في قوله ٣/٦٧ :

وراء رَيْب الليالي أو فُجاءَتِها دمعٌ لكل شمات ضاحك رَصْدُ
وليس هذا في المعاجم .

١٧ - وصف على بن أبي طالب بأنه أبو الزهراء في قوله ٣/١٥١ :

علىُّ أبو الزهراء داهيةٌ الوغى دهاه بباب الدار سيفٌ بن مُلْجَم
ولم يكن على أبا السيدة فاطمة الزهراء ، بل كان زوجها ، وأبوها هو النبی ﷺ .

١٨ - كلمة هَمَامَة بمعنى همة في قوله ٣/١٥١ :

ويا مصر من شيعت أعلى هَمَامَةً وأثبت قلبا من رواسي المقطم
والذي في المعاجم أن الهامة والهمومة مصدر أهمَّ أى كبرت سنه .

١٩ - كلمة رَفَاه بمعنى رفاة في قوله ٣/١٨٨ :

تخلط العمرين شيئا وطيباً والحياتين شقاها ورفاها

٢٠ - كلمة عَيَّهَر في قوله من قصيدة يداعب فيها صديقه الدكتور محبوب ثابت :
الأَظْظ على العيهور طظ وإن أبدى مجاملة . الرفاق
والذى فى المعاجم العيهرة المرأة التركة الخفيفة من غير عفة . والقياس حينئذ أن الرجل
عَيَّهَر لا عيهور .

٢١ - تفننت فى قصيدته تحية المؤتمر الجغرافى ١/٣٤٤ .

٢٢ - كلمة حَرَّاء بمعنى حرَّى فى قوله :
حسب المضاجع منى ماتعالج من
جنبي ومن كبد فى الجنب حراء

٢٣ - عتبتك بمعنى عاتبتك فى قوله :
أنجزينى عن الزلقى نفارا عتبتك بالهوى وكفاك عتبا

٢٤ - دنيا بمعى دنيا فى رثائه لإسماعيل أباطة باشا .

٢٥ - كلمة يَتَسَد فى رثائه لثروت ، والذى فى المعاجم يتوسد

رابعا — عملى بالشوقيات

صار ديوان شوق إذن فى حاجة شديدة إلى رعاية حذبة تعرضه عرضا يتلاءم ومكانة شوق . عرضا يعنى بتقسيمه . وترتيبه . وتنسيقه . وتكلمته ، وضبط كثير من مفرداته ، وشرح كثير من كلماته ، وتصويب ما بالشرح السابق فى الطبعة الثانية ، والتعقيب على بعض الكلمات والأبيات .

١ - وقد بدأت بتسمية الشوقيات تسمية أخرى هى (ديوان شوق) .

٢ - وقسمت الديوان إلى هذه الموضوعات التى يتميز كل منها بطابعه الخاص . وهى :
الوصف . والتاريخ . والسياسة ، والتحية ، والتكريم ، والنبويات . والاجتماع .
والغزل . والهجاء . والدعابة . والرثاء . ومتنوعات ، وحديقة الأطفال التى تشمل
شعره فى أبنائه . والأغنيات والأناشيد . والحكايات .

واعتمدت فى هذا التقسيم على الطابع العام للقصيدة . فمثلا جمعت فى قسم الوصف ما يتصل بوصف الطبيعة . وبوصف المخترعات الحديثة . وبوصف حفلات فى القصور .
وجمعت فى قسم التاريخ ما يتصل بالتاريخ القديم والحديث . سواء أكان مصريا أم

إسلامياً أم عربياً أم عالمياً . وآثرت أن أضع في هذا القسم القصائد الخاصة بالآثار . مثل (أبو الهول) و (قصر أنس الوجود) و (توت عنخ آمون) و (النيل) .

وقد يتساءل بعض الدارسين عن هذه القصائد وأمثالها : لماذا وضعتها هاهنا ؟ و يرون أنها إلى الوصف أقرب . ولست أنكر أنها حافلة بالوصف ، ولكنني أدركت بعد تردد وتفكير أن طابعها التاريخي أوضح من طابعها الوصفي . فهي تصف الأثر؛ ولكنها تغني به . وتشد بمنشئه . وتطاول بعصره . وتفاخر بالحضارة التي أقامته . وكثيراً ما تشق من المباهاة بالأثر شعاباً إلى ذكريات عن الذين سبقوه ، وعن الذين لحقوه ، أو تستحث العزائم إلى الوثوب والنهوض لمحاكاة الغطاريف من الأسلاف .

وإذا كان هذا محققاً في (توت عنخ آمون) وأمثاله فإنه محقق أيضاً في قصيدة النيل الثرية بتاريخ مصر قبل الفتح الإسلامي وبعده .

ووجدت قصائد عدة هي في جوهرها رثاء وإشادة بأعمال جلييلة لموتى ، ولكنها في غير الجزء الثالث الخاص بالرثاء ، مثل قصيدة (محمد علي) و (الحديوي إسماعيل) و (شكسبير) و (ذكرى كارنارفون) و (مصرع بطرس باشا غالى) و (ذكرى محمد فريد) وغيرها ، فضمتها إلى المراثي .

واستعضت عن كلمة المديح أو المدائح بكلمتين أخريين هما (تحية وتكريم) لأن أكثر القصائد في هذا القسم طابعها العام التهنئة والتحية والتقدير ، مثل نجاة سعد زغلول من محاولة اغتياله ، وتقدير أحمد حسين الطيار والرحالة ، والترحيب بغاندى يوم مرّ بقناة السويس إلى مؤتمر في لندن ، والإشادة بدار العلوم في عيدها الخمسيني ... إلخ .

٣ - اجتهدت في أن أوثق أكثر القصائد ، فرجعت إلى الطبعة الأولى وإلى الثانية من الشوقيات ، وزجعت إلى الجرائد اليومية وبعض المجلات الأسبوعية ، وذكرت في هامش أكثر من القصائد المصادر التي رجعت إليها ، ووثقتها منها .

٤ - رأيت أن عنوانات بعض القصائد غير دالة على موضوع القصيدة ، فأثرت تغييرها ، ونهيت على هذا في مواضعه ، ووجدت قصائد الغزل كلها بغير عنوانات ، فوضعت لكل منها عنواناً .

أما العنوانات التي غيرتها فهي كثيرة ، مثل :

- (أ) تأجيل تنويع الملك إدورد بدلا من (الله والعلم) .
- (ب) إلغاء الخلافة بدلا من (خلافة الإسلام) .
- (ج) مؤتمر الأحزاب المؤتلفة بدلا من (المؤتمر) .
- (د) نجاة سعد زغلول بدلا من (اعتداء) .
- (هـ) ثلاثة من شبان مصر بدلا من (تكريم) .
- (و) الغلاء بدلا من (بعد المنق) .

٥ - وأضفت إلى الشوقيات بعض قصائد لم تكن بها ، مثل قصيدته في ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ التي أُلقيت في الاحتفال في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ ، ومطلعها :

خطونا في الجهاد خُطى فساحا وهادئا ولم نُلقِ السلاحا
وقصيدته في الموضوع نفسه . ومنها :

عطف العصر على نهضتكم ولوى الناس عليها معجيين
وقصيدته في وصف اليوم :

أثبت أن سليمان الزمان ومن أصبى الطيور فناجته وناجاها
وتشأومه باليوم في أبيات منها :

أرقت وما نسيتُ بنات بومٍ على المطرِية اندفعتُ بُكيا
ودعابته لابن خال طويل الأنف :

لك أنف يابن خالى تَعِبَت منه الأتوفُ
وترحيبه بحفيده أحمد بن على :

روحي ولذة عيني عودته بالحسين
وقصيدته في ذكرى المولد النبوي الشريف التي مطلعها :

به سحر يتيمة كلا جفنيك يعلمه (١١)

ودعابته للدكتور محبوب ثابت التي مطلعها :

يمينا بالطلاق وبالعتاق وبالدينا المعلقة المذاق

وقصائده الثلاث في هجاء أحمد عرابي . وقد سجلتها منذ أول سنة ١٩٥٥ في كتابي (وطنية شوق) نقلا من مصدرها الأصيل وهو جريدة اللواء ، مع التدليل على أنها لشوقي .

وقصيدته للسيدة المطربة ملك التي مطلعها :

يا حلوة الوعد ما نساك ميعادي عز الهوى أم كلام الشامت العادي

ومقطوعته في الترحيب بديوان العاصي التي مطلعها :

هذا شباب الشعر يلح ماؤه من جدول العاصي ومن ديوانه

وبعض نماذج من قصائده التي طبعت في ديوان (دول العرب وعظماء الإسلام) سنة ١٩٣٣ بعد وفاته .

وقصيدته في رثاء علي بهجت ، وقصيدته في وصف الفنار والدلفين ، وقصيدته في تكريم خليل مطران ، وأبياته في إعزاز البنات ، وشعار جريدة الجهاد ، وشعار مجلة الأمل ، وأبياته في التحذير من خداع الحياة وهي بخطه .

٦ - وضعت عنوانا لكل قصيدة من قصائد الغزل ، لأنها كانت متلاحقة بغير عناوين .

٧ - شرحت كل المفردات الصعبة التي لم تشرح بالشوقيات من قبل . وذكرت تحت عنوان (كلمات لم تشرح) بعض كلمات مما شرحت في الجزأين الأول والثاني ، ومع الكلمة البيت الذي وردت فيه ، ثم عدلت في الجزأين الثالث والرابع عن ذكر الأبيات ، واكتفيت بذكر الكلمات ومواضعها ، ولهذا أكرت من ذكر الكلمات التي شرحتها في هذين الجزأين . ولو أنني ذكرت جميع الكلمات التي شرحتها ، وبخاصة في الجزء الأول والجزء الثاني ، لبلغت الكلمات ألفاً أو لزادت .

(١١) نشر الغزل وحده بالشوقيات الجزء الثاني الطبعة الثانية .

وعرفت بالأعلام التي لم يعرف بها في الشوقيات . وهي كثيرة تناهر المثة ، وصوّبت شرح كلمات بالشوقيات ، عددها ثمانى عشرة كلمة .

ولم ينعنى حبى لشوقى من أن أذكر مخالفات لغوية فى بعض كلماته ، زادت على العشرين .

٨ - لشوقى أراجيز طبعت فى العام التالى لوفاته فى كتاب عنوانه (دول العرب وعظماء الإسلام) أرجو أن يتسع الوقت والجهد لإخراجه على النسق الذى أخرجت عليه الديوان .

خامسا

أما بعد . فإن خير ما أختتم به هذا التقديم أن أحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم عونه وكريم توفيقه .

ثم أقول إننى بذلت جهدى - وهو محدود - فى توثيق الديوان وتبويبه وشرحه والتعليق عليه والتعريف بأعلامه . وتوخيت فى التقسيم أن تساير القصائد موضوعاتها العامة . وفى بعض القصائد تاريخ وسياسة . وفى بعضها سياسة وتكريم . وفى بعضها ترحيب واجتماع . فهى صالحة لأن توضع هنا وهناك . ولكنى رجحت وضعها فى قسم دون الآخر .

ومهما يكن من شىء فأنى لا أدعى لعملى الكمال أو القرب من الكمال . بل أدين بما قاله من قبل العماد الأصفهانى طيب الله ثراه : « إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده : لو غير هذا لكان أحسن . ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل . ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

القاهرة فى : رجب : ١٣٩٩ هـ
يونيه : ١٩٧٩ م

أحمد محمد الحوفى

وَضُفَّتْ
مَاتَتْ

آية العصر في سماء مصر *

يا فرنسا نلتِ أسبابَ السماءِ وتملكتِ مقاليدَ الجِواءِ^(١)
غُلِبَ النَّسْرُ على دَوْلته وتَنَحَّى لكِ عن عرشِ الهواءِ
وأَتَتْكِ الرِّيحُ تَمْشِي أَمَةً فوق عُنُقِ الرِّيحِ أو مَتْنِ العَمَاءِ^(٢)
رُوضَتْ بعد جِراحِ وَجَرَتْ طَوَعَ سُلْطَانَيْنِ : علمٍ وذِكاءِ^(٣)
لكِ خيلٌ بِجَنَاحٍ أَشْبَهَتْ خَيْلَ جَبْرِيلَ لِنَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وبريدٌ يَسْحَبُ الذَّيْلَ على بَرْدٍ في البرِّ والبحرِ بِطَاءِ^(٤)
تَطْلُعُ الشَّمْسُ فيجْرِي دُونَهَا فَوْقَ عُنُقِ الرِّيحِ أو مَتْنِ العَمَاءِ^(٥)
رحلةُ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ما لَبَثَتْ غَيْرَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

• الشوقيات ١/٢ ومجلة سركيس فبراير ١٩١٤

بمناسبة قدوم طيارين فرنسيين من باريس إلى القاهرة بطيارتهما سنة ١٩١٤ . هما فدرين وبونيه .
بدأ القصيدة بتقدير فرنسا إلى البيت ١٤ ثم عرض للود الذي بينها وبين مصر من ١٥ إلى ٢٣ . ثم وصف الطائرة
من ٢٤ إلى ٤١ . ثم وجه النصيح إلى شباب مصر من ٤٢ إلى آخر القصيدة .

(١) أسباب السماء : نواحيها أو الطرق الموصلة إليها أو أبوابها .

الجِواء : جمع جو .

(٢) أمة : عبدة مملوكة . بلقيس : ملكة سبا ورد ذكرها في القرآن الكريم في قصة سليمان بسورة النحل ١٩ -
٤٤ وقد آمنت بسليمان وتزوجته واستقبلته في اليمن استقبالا عظيما . ثم ماتت فدفنت بتدمر .

(٣) روضت : ذلك . جراح : تمرد وعصيان .

(٤) برد : جمع بريد . بطاء : جمع بطي .

(٥) العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف أو الممطر .

بُسْلَاءُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فِدَى
ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ فَاتَّخَذُوا
فَتِيَّةً يَمْسُونَ جِيرَانَ السُّهَى
حَوْمًا فَوْقَ جِبَالٍ لَمْ تَكُنْ
لِسُلَيْمَانَ بَسَاطٌ وَاحِدٌ
يَرْكَبُونَ الشُّهْبَ وَالسُّحْبَ إِلَى
يَا نَسورًا هَبَطُوا الْوَادِي عَلَى
دَارِكُمْ مَصْرُ، وَفِيهَا قَوْمُكُمْ
طَرِئَتْ فِيهَا فَطَارَتْ فَرَحًا
هَلْ شَجَاكُمْ فِي ثَرَى أَهْرَامِهَا
أَيْنَ نَسْرٌ قَدْ تَلَقَّى قَبْلَكُمْ

عِظَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ أَعْلَى بِنَاءٍ؟ (١٢)

لَوْ شَهِدْتُمْ عَصْرَهُ أَضْحَى لَهُ
جَرَحَ الْأَهْرَامَ فِي عِزَّتِهَا
عَالَمُ الْأَفْلَاكِ مَعْقُودَ اللَّوَاءِ
فَشَى لِلْقَبْرِ مَجْرُوحَ الْإِبَاءِ

(٦) بسلاء : جمع باسل وهو الشجاع .

(٧) السها : كوكب خفي الضوء من بنات نعش الصغرى أو الكبرى .

(٨) حوم : جمع حاتم وهو الدائر الطائف . وطاء : مهاد وطيء .

(٩) ماثور الولاء : الإخلاص القديم المتوارث .

(١٠) الضيف : يطلق على الواحد والجمع .

(١١) شجاكم : أحزنكم .

(١٢) نسر : المراد نابليون بونابرت . إشارة إلى كلمته التي قالها في جنوده قبيل معركة الأهرام أو إنابة : إن

أربعين قرنا تنظر إليكم من هذه القمة .

أَخَذَتْ تَاجًا بَتَاجٍ ثَارَهَا وَجَزَتْ مِنْ صَلَفٍ بِالْكَبِيرَاءِ (١٣)
وَتَمَنَّتْ لَوْ حَوَتْ أَعْظَمَهُ بَيْنَ أُنْبَاءِ الشُّمُوسِ الْعِظَاءِ
جَلَّ شَأْنُ اللَّهِ هَادِي خَلْقِهِ يَهْدِي الْعِلْمَ وَنُورِ الْعِلْمَاءِ
زَفٌّ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى لَنَا طَلِبَةٌ طَالَتْ بِهَا عَهْدُ الرَّجَاءِ (١٤)
مَرْكَبٌ لَوْ سَلَفَ الدَّهْرُ بِهِ كَانَ إِحْدَى مَعْجَزَاتِ الْقَدَمَاءِ
نَصْفُهُ طَيْرٌ، وَنَصْفُ بَشَرٌ يَالِهَا إِحْدَى أَعَاجِبِ الْقَضَاءِ
رَائِعٌ، مُرْتَفَعًا أَوْ وَاقِعًا أَنْفَسَ الشَّجْعَانِ قَبْلَ الْجِنَاءِ
مُسْرَجٌ فِي كُلِّ حِينٍ مُلْجَمٌ كَامِلُ الْعُدَّةِ، مَرْمُوقُ الرُّوَاءِ (١٥)
كَيْسَاطُ الرِّيحِ فِي الْقُدْرَةِ أَوْ
هُدْهُدِ السَّيْرِ فِي صِدْقِ الْبَلَاءِ (١٦)
أَوْ كَحُوتٍ يَرْتَمِي الْمَوْجُ بِهِ سَابِحٍ بَيْنَ ظُهُورٍ وَخَفَاءِ
رَاكِبٍ مَا شَاءَ مِنْ أَطْرَافِهِ
لَا يَرَى مِنْ مَرْكَبٍ ذِي عُدَّاءِ (١٧)
مَلَأَ الْجَوَّ فَعَالًا، وَغَدَا عَجَبَ الْغُرَبَانِ فِيهِ وَالْحِدَاءِ (١٨)
وَتَرَى السُّحْبَ بِهِ رَاعِدَةً
مِنْ حَدِيدٍ جُمِعَتْ لَا مِنْ رَوَّاءِ (١٩)

(١٣) صلف : كبير .

(١٤) طلبة : رغبة ومطلب .

(١٥) الرواء : بضم الراء حسن المنظر .

(١٦) هدهد : إشارة إلى هدهد سليمان عليه السلام الذي ورد ذكره في سورة النحل ٢٠ - ٤٤ .

(١٧) مركب ذى عدواء : لا يطمئن راكبه .

(١٨) فعالا : عملا عظيما . الغربان : جمع غراب . الحداء : جمع حدأة .

(١٩) رواء : الماء العذب والكثير المروى .

حمل الفولاذَ ريشاً، وجرى
 وجناحٌ غير ذى قادمةٍ
 وذُنابى، كلُّ رِيحٍ مسَّها
 يتراءى كوكباً ذا ذَنْبٍ
 فإذا جاز الثَّريا للثَّرى
 يملأ الآفاقَ صوتاً وصدى
 أرسلته الأرضُ عنها خبراً
 يا شبابَ الغدِ - وابنائَ الفِدا
 هل يمدُّ الله لى العيشِ ، عسى
 وأرى تاجكمُ فوق السُّها
 من رآكم قال مصرُ استرجعتُ
 أمةً للخلد ما تُبْنى ، إذا
 تعصمُ الأجسامُ من عادى البلى
 إن أسأنا لكم أو لم نِسيءُ
 إنما مصرُ إليكم وبكم
 عصركم حرٌّ ومستقبلُكم
 فى عِنانين له : نارٌ وماء
 كجناح النحل مصقولٍ سَوَاءٍ (٢٠)
 مسَّهُ صاعقةٌ من كهرباءٍ
 فلماذا جدَّ فسهماً ذا مضاءٍ
 جرَّ كالطاووس ذيلَ الخيلاءِ
 كغزيف الجنِّ فى الأرضِ العراءِ
 طَنَّ فى آذانِ سكانِ السماءِ
 لكم - أكرمُ وأعزُّ بالفِداءِ
 أن أراكم فى الفريقِ السعداءِ
 وأرى عرشكمُ فوق ذُكاءِ (٢١)
 عزَّها فى عهدِ خوفو ومِئاءِ (٢٢)
 ما بنى الناسُ جميعاً للعفاءِ (٢٣)
 وتقى الآثارَ من عادى الفناءِ
 نحن هلكى فلکم طولُ البقاءِ
 وحقوقُ البرِّ أولى بالقضاءِ
 فى يمينِ الله خيرُ الأمانِ

(٢٠) قادمة : إحدى قوادم الطائر وهى عشر ريشات فى مقدم الجناح وهى كبار الريش .

(٢١) ذكاء : الشمس .

(٢٢) خوفو : ثانى فراعنة الأسرة الرابعة وصاحب الهرم الأكبر ٢٦٠٠ - ٢٥٦٠ ق.م مئاء : مينا الملك الفرعونى

الذى وحد الشمال والجنوب . وأنشأ مدينة منف . به بدأ المصريون يذكرون ملوكهم . وهو أول من حمل التاجين الأبيض والأحمر ٣٢٠٠ ق.م

(٢٣) العفاء : الفناء .

لا تقولوا حطّنا الدهر، فما هو إلا من خيال الشعراء^(٢٤)
هل علمتم أمةً في جهلها ظهرت في المجد حسناء الرداء
باطن الأمة من ظاهرها إنما السائل من لون الإناء
فخذوا العلم على أعلامه واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واقروا تاريخكم واحتفظوا بفصيح جاءكم من فصحاء
أنزل الله على السنينهم

وحيه في أعصر الوحي الوضاء^(٢٥)

وأحكموا الدنيا بسلطان فما خلقت نضرتها للضعفاء
وأطلبوا المجد على الأرض فإن هي ضاقت فأطلبوه في السماء

(٢٤) هو : الزعم أن الدهر حطنا .

(٢٥) الوضاء : جمع وضىء وهو الحسن النظيف المشرق .

النخيل *

مَا بَيْنَ الْمُنْتَرَهِ وَأَبَى قَيْر

أرى شَجَرًا في السماءِ احتجبُ وشقَّ العنانَ بمرأى عَجَبُ^(١)
مَاذُنُ قَامَتْ هُنَا أَوْ هُنَاكَ ظَوَاهِرُهَا دَرَجٌ مِنْ شَذَبِ^(٢)
وليس يؤذَنُ فيها الرَّجَالُ ولكن تصيحُ عليها الغُربُ
وباسقَةٍ من بناتِ الرِّمالِ
نَمَتْ وَرَبَتْ في ظِلَالِ الكُثْبِ^(٣)

كساريةِ الفُلْكِ أَوْ كالمِسِ لَّةٌ أَوْ (كالفنَّارِ) وراءِ العُجْبِ^(٤)
تَطُولُ وَتَقْصُرُ خَلْفَ الكَثِيبِ إذا الرِّيحُ جَاءَ بِهِ أَوْ ذَهَبَ
تُخَالُ إذا اتَّقَدَتْ في الضُّحَى وَجَرَ الْأَصِيلُ عَلَيْهَا اللَّهَبُ
وطافَ عليها شُعاعُ النَّهَارِ من الصَّحْوِ أَوْ من حواشي السُّحْبِ
وصيفةٌ فِرْعَوْنَ في ساحةٍ من القصرِ واقفةً تَرْتَقِبُ

الشوقيات ٤٥/٤

نظمها بالإسكندرية في صيف ١٩٣١م

(١) العنان: السحاب والمراد هنا الجو والفضاء.

(٢) درج: جمع درجة وهي المرقاة. شذب: قشر أو عيدان متفرقة.

(٣) باسقة: عالية. بنات الرمال: المراد النخيل. ربت: زادت وعلت. الكثب: جمع كتيب وهو الرمل

الستطل المحدود.

(٤) العجب: جمع عباب وهو الموج.

قد اعتصبتُ بفصوصِ العقيقِ مفصَّلةً بشُذورِ الذهبِ^(٥)
 وناطتُ قلائدَ مَرْجَانِهَا على الصِّدْرِ واتَّشحتُ بالقَصَبِ^(٦)
 وشدتُ على ساقِها مِثْرًا تَعَقَّدُ من رَأْسِها لِلذَّنْبِ
 أَهَذَا هُوَ النَّخْلُ مَلِكُ الرِّيَاضِ أَمِيرُ الْحَقُولِ عَرُوسُ الْعِزْبِ؟
 طَعَامُ الْفَقِيرِ وَحَلْوَى الْغَنِيِّ وَزَادُ الْمُسَافِرِ وَالْمُغْتَرِبِ
 فَيَا نَخْلَةَ الرَّمْلِ لِمَ تَبْخُلِي وَلَا قَصَّرتِ نَخَلَاتُ التُّرْبِ^(٧)
 وَأَعْجَبُ كَيْفَ طَوَى ذَكَرُكُنَّ وَلَمْ يَحْتَفِلْ شِعْرَاءُ الْعَرَبِ^(٨)
 أَلَيْسَ حَرَامًا خُلُوُ الْقَصَا

ئِدْ من وَصْفِكُنَّ وَعُطِّلُ الْكُتُبُ؟^(٩)
 وَأَنْتَنَّ فِي الْهَاجِرَاتِ الظَّلَالُ كَأَنَّ أَعَالِيَكُنَّ الْعُجْبُ^(١٠)
 وَأَنْتَنَ فِي الْبَيْدِشَاةِ الْمُعِيلِ جَنَّاها بِجَانِبِ أُخْرَى حَلَبُ^(١١)
 وَأَنْتَنَ فِي عَرَصَاتِ الْقُصُورِ
 حِسَانُ الدِّمَى الزَّائِنَاتُ الرَّحَبُ^(١٢)
 جَنَّاكُنَّ كَالْكَرْمِ شَتَّى الْمَذَاقِ وَكَالشَّهْدِ فِي كُلِّ لَوْنٍ يُحِبُّ^(١٣)

-
- (٥) اعتصبت : شدت العصابة على رأسها. شذور الذهب : قطع الذهب.
 (٦) قلائد : عقود. اتشحت : توشحت أى لبست الوشاح وهو خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما وينطوى أحدهما على الآخر أو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.
 (٧) التُّرْب : جمع تربة وهي التراب أو جزء الأرض السطحي الذي يتناوله المحراث.
 (٨) طوى ذكركن : أغفله وأهمله. (٩) عطّل الكتب : خلوها.
 (١٠) الهاجرات : جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.
 (١١) البید : جمع بيداء وهي الصحراء. المعيل : الكثير العيال. جناها : ثمرها. حلب : لبن.
 (١٢) عرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار. الدمى : جمع دمية وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره.
 (١٣) الرحب : جمع رجة وهي الأرض الواسعة. (١٣) جناكن : ثمركن.

القمر على آفاق كلازوميت *

ليلة المولد النبوي

فَدَيْنَاهُ مِنْ زَائِرٍ مُرْتَقَبٍ بَدَأَ لِلْجُودِ بِمِرْأَى عَجَبٍ
تَهْزُ الْجِبَالُ تَبَاشِيرُهُ كَمَا هَزَّ عِطْفَ الطَّرُوبِ الطَّرَبُ
وَيُحْلِي الْبَحَارَ بَلَاءَ لَائِهِ فَمِنْهَا الْكُؤُوسُ وَمِنْهُ الْحَبِّ (١)
مَنَارُ الْحُزُونِ إِذَا مَا اعْتَلَى مَنَارُ السُّهُولِ إِذَا مَا انْقَلَبَ (٢)
أَتَانَا مِنَ الْبَحْرِ فِي زَوْقٍ لُجَيْنًا مَجَازِيفُهُ مِنْ ذَهَبٍ (٣)
فَقُلْنَا سُلَيْمَانُ لَوْ لَمْ يَمُتْ وَفَرَعُونَ لَوْ حَمَلَتْهُ الشُّهْبُ
وَكِسْرَى وَمَا خَمَدَتْ نَارُهُ وَيُوسُفُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَشِبْ
وَهِيَاتَ مَا تُوجُوا بِالسَّنَا وَلَا عَرْشُهُمْ كَانَ فَوْقَ السُّحْبِ (٤)
أَنَافَ عَلَى الْمَاءِ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجِبَالِ وَشُمِّ الْهَضَبِ (٥)
فَلَا هُوَ خَافٍ وَلَا ظَاهِرٌ وَلَا سَافِرٌ لَا وَلَا مُتَقَبِّ
وَلَيْسَ بِنَاوٍ وَلَا رَاحِلٍ وَلَا بِالْبَعِيدِ وَلَا الْمُقْتَرِبِ
تَوَارَى بِنِصْفٍ خِلَالَ السُّحْبِ وَنِصْفٍ عَلَى جَبَلٍ لَمْ يَغِبْ
يُجَدِّدُهَا آيَةٌ قَدْ خَلَتْ وَيَذْكُرُ مِيلَادَ خَيْرِ الْعَرَبِ (٦)

الشوقيات ٤١/٤

(١) لألائه : نوره . الحبيب : الحباب وهو الفقاقيع التي تطفو على وجه الماء .

(٢) الحزون : جمع حزن وهو المكان المرتفع . (٣) لجينا : فضة . (٤) السنا : النور .

(٥) أناف : أشرف وارتفع . شم الهضب : الريوات العالية .

(٦) خير العرب : سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

مَرَقَص *

مَالٍ	وَاحْتَجَبُ	وَأَدْعَى	الْغَضَبُ
لَيْتَ	هَاجِرِي	يُشْرَحُ	السَّبَبُ
عُتْبُهُ	رَضَى	لَيْتَهُ	عَتَبَ
عَلَّ	بَيْنَنَا	وَاشْيَا	كَذَبَ
أَوْ	مُفْنَدًا	يَخْلُقُ	الرَّيْبُ (١)
مَنْ	لَمْدَنْفٍ	دَمَعَهُ	سُحِبَ (٢)
بَاتَ	مَتَعَبًا	هُمُّهُ	اللَّعِبُ
يَسْتَوِي	خَلَّ	عِنْدَهُ	وَصَبَّ
ذُقْتُ	صَدَّهُ	غَيْرَ	مَحْتَسِبَ
ضَقْتُ	فِيهِ	رُسُلَ	وَالْكُتُبِ
كَلِمًا	مَشَى	أَخْجَلَ	الْقُضْبُ
بَيْنَ	عَيْنِهِ	وَالْمَهَا	نَسَبِ (٣)
مَاءُ	خَدَّهُ	شَفَّ	عَنْ لَهَبِ
سَاقِي	الطَّلَا	شَرِبَهَا	وَجَبَ (٤)
هَاتِهَا	مَشَتْ	فَوْقَهَا	الْحَقْبُ (٥)

الشوقيات ١٣/٢ واللواء ٢١ يناير ١٩٠٤ في وصف مرقص بقصر عابدين سنة ١٩٠٤.

(١) مفندا : مكذبا

(٢) مدنف : أفغله المرض.

(٣) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية. يضرب المثل بجمال عينيها. (٤) الطلا : الحمر.

(٥) الحقب : جمع حقبة بكسر الحاء وهي السنة أو مدة لا وقت لها. والحقب بضم الحاء والقاف أو سكون

القاف ثمانون سنة أو أكثر.

بَابِلِيَّةٌ	تَنْفُتُ الْحَبَّ (٦)
إِنَّ كَرَمَهَا	آدَمُ الْعِنَبِ (٧)
هُذِّبَتْ فِي	دَنِّهَا الْأَدَبِ
أَسْقِيَهَا فَتَى	خَيْرَ مَنْ شَرِبَ
كَلِمَا طَغَى	رَاضَهَا الْحَسَبِ
عَابِدِينَ أُم	هَالَةٌ عَجَبٌ؟ (٨)
أُسَّهُ الْهَدَى	وَالْعُلَا طُنْبٌ (٩)
مُشْرِفُ الذُّرَى	مَائِجُ الرَّحَبِ
قَامَ رَبُّهُ	يَرْفَعُ الْحُجُبِ
عِنْدَ عَرْشِهِ	عَرْشِ مَنْحَتَبِ (١٠)
دُونَ عِزِّهِ	تُبَّعُ الْغَلَبِ (١١)
السُّرَاةُ مِنْ	وَفْدِهِ النُّخَبِ
حَوْلَ سُدَّةِ	حَقُّهَا الرَّغَبِ
طَابَ عِنْدَهَا الـ	عُجْمُ وَالْعَرَبِ
وَأَرْتَضَى الْمَلَا	مِنْ بَنِي الصُّلْبِ

(٦) بابلية : نسبة إلى بابل المدينة القديمة المشهورة بنخمرها. الحب : الفقايع التي تملأ الماء والخمر.

(٧) آدم العنب : أصل العنب كما أن آدم أبو البشر.

(٨) هالة : دائرة حول القمر.

(٩) طنْب : جبل يشد به السرادق.

(١٠) منحتب : أمنتب اسم عرف به طائفة من فراعنة مصر أيام الأسرة الثانية عشرة وهم أمنتب الأول

١٥٤٥ - ١٥٢٤ ق. م. وأمنتب الثاني ١٤٣٩ - ١٤٠٦ ق. م. والثالث ١٣٩٨ - ١٣٦١ ق. م. والرابع

١٣٧٧ - ١٣٥٨ ق. م. صحيفة الإغريق إلى أمينوفيس.

(١١) تبع : أحد التبابعة وهم ملوك اليمن. ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت.

من حسانهم	سِرْبٌ أنسرب
بين كوكبٍ	يسحب الذنب
عند جُوذَرٍ	فاتن الشنب (١٢)
عند شادنٍ	حاسر اللب (١٣)
تذهب النهى	أينما ذهب
يَلْفِتُ الملا	كلما وثب
فى غلائلٍ	سُنْدِسٍ قُشْبٍ (١٤)
دونهن لا	يَثْبِتُ اليلب (١٥)
قرّ نهْده	عِطْفُه اضطرب
خَصْرُه هبا	صدره صَبَب (١٦)
يُرْكُضُ النهى	مشيه الخبب (١٧)
رابعاً كما	شاء فى الكتب (١٨)
آنساً إلى	شبهه أنجذب
يستخِفُه	أينما أنقلب
مُطْرَبٌ من الـ	لحنٍ منتخب

(١٢) الشنب : ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان.

(١٣) شادن : ولد الطيبة . اللب : المنحر وموضع القلادة من الصدر.

(١٤) سندس : حرير . قشب : جمع قشيب وهو الحديد أو الأبيض والنظيف .

(١٥) اليلب : الدروع من الجلود أو الفولاذ وخالص الحديد أى أنهم يسحرن الرجل المسلح .

(١٦) هبا : المراد مهتر مرتفع . صبب : منحدر .

(١٧) يركض : يجرى ويسوق بسرعة . النهى : جمع نهي وهى العقل . الخبب : السريع .

(١٨) الكتب : الكلمة فى الشوقيات بالتاء . وقد رجحت أن تكون بالتاء المفتوحة أى القرب : أو بالتاء الساكنة

التي حركت للضرورة بمعنى الجمع والاجتماع .

يَجْمَعُ الْمَلَا	يَحْضِرُ الْعَيْبَ (١٩)
مَاحِدًا الْمَهَا	قَبْلَهُ طَرِبَ (٢٠)
يَا ابْنَ خَيْرِ أَب	يَا رَأْبَا النُّجُبِ
أَنْتَ (حَاتِمٌ)	لِلْقَرَى أَتَدَبَ (٢١)
فِي خَوَانِهِ	كُلُّ مَا يَجِبُ
لَمْ تَقُمْ عَلَى	مِثْلِهِ الْقُبْبِ
أَنْهَلَ الْبِرَا	يَا وَمَا نَضِبُ
أَطْعَمَ الْوَرَى	لَمْ يَقِلْ جَدَبَ (٢٢)
مَا بِهِمْ صَدَى	مَا بِهِمْ سَغَبَ (٢٣)
قُمْ أَبَا نُوَا	سِ انْظُرِ النَّشَبَ (٢٤)
مَا الْخَصِيبُ مَا الـ	بِحَرْ ذُو الْعُوبِ (٢٥)
هَلْ عَهْدَتَهُ	يُمَطِّرُ الذَّهَبَ؟

(١٩) الغيب : الغائين .

(٢٠) المهّا : جمع مهّاة وهى البقرة الوحشية تشبه عيون النساء الحسان بعيون البقر الوحشى لسعتها وجهاها . حدا :

ساق وغنى .

(٢١) انتدب : أسرع .

(٢٢) جذب : إجداب وقفر .

(٢٣) صدى : عطش . سغب : جوع .

(٢٤) النشب : المال والعقار .

(٢٥) الخصيب : الخصيب بن عبد الحميد . كان عبدا من عبيد الخليفة هارون الرشيد . فولاه خراج مصر . فلما استقر له الأمر سار فى أهلها سيرة أمن وعدل . واشتهر بالكرم . فقصده أكابر أهل البلاد وأقارب الخلفاء وكثير من الشعراء . فأجزل عطاياهم . غضب عليه هارون الرشيد فعزله وسمل عينيه . ثم عفا عنه . وأقطعه الإقليم الذى سمي باسمه فى صعيد مصر وهو منية الخصيب (المنيا الحالية) فسكن بها إلى أن توفى وأورثها عقبه . وتسمى أيضا منية بن الخصيب . العيب : العباب وهو ارتفاع الموج .

بُ الذي خَصِبَ	ذا هو الجنا
روضه الأُشب (٢٦)	ظَلَّلَ الورى
خيرٌ من أدب (٢٧)	خيرٌ من دعا
وابلغِ الأرب	ربَّ مصرَ عَشْ
ليك تُرتَقِب	لم تزل ليا
لدهرُ ما وهب	مثلَ صفوها ال
عِدَّةَ الشُّهب	أحيها لنا
ماعر الأرب (٢٨)	هاك مِدْحَه الشد
خيرٌ من خُطب (٢٩)	زَفَّها إلى
بَزَّت العرب (٣٠)	فارسيَّة
شاعرٌ ذهب	لم يَجِيءَ بها
تَسْمَعُ العَجَب (٣١)	إن تراعها
بعضُ ما وَجَب	يَدَ أنها

(٢٦) الأُشب : الملتف .

(٢٧) أدب : دعا إلى المأدبة .

(٢٨) الأرب : الخبير الماهر الحاذق .

(٢٩) خطب : طلب .

(٣٠) بَزَّت : فاقت .

(٣١) تراعها : تصغى إليها .

الفتنار والدلفين *

سما يناعي الشُّهُبا هل مسَّها فالتَّهبا (١) ؟
 كالَّذِي دَبَّانَ الْأَزْمُو هُ في الْبَحَارِ مَرْقَبَا (٢)
 شَيْعَ مِنْهُ مَرْكَبًا وَقَامَ يَلْقَى مَرْكَبَا (٣)
 بَشَّرَ بِالْدارِ وبِالأُ هلِ السُّرَاةُ الْغَيَّا (٤)
 وَخَطَّ بِالنُّورِ على لَوْحِ الظَّلامِ : مَرْحبا
 كالْبَارِقِ الْمُلِحِّ لَمْ يُوَلِّ إِلَّا عَقَبَا (٥)
 يارب ليل لم نَذُقْ فيه الرِّقَادَ طَرَبَا
 بَتْنَا نُرَاعِيهِ كَمَا يَرَعَى السُّرَاةُ الْكُوكَبَا (٦)
 سَعَادَةٌ يَعْرِفُهَا في النَّاسِ مَنْ كانَ أبا (٧)
 مَشَى على الماءِ وجا بَ كَالْمَسِيحِ الْعَبَّيَا (٨)

الشوقيات ٥٧/٤ طبعة بيروت ومجلة المعرفة يونيه ١٩٣٢ .

القصيدة في وصف المنار . ولعله يقصد منار الإسكندرية أو أي منار آخر على البحر الأبيض المتوسط . وقد أثر شوق استعمال الكلمة الداعمة على ألسنة الناس وهي الفتنار . وصوابها المنار بالميم .

(١) يناعي : يناعج ويحدث في نغم عذب . الشهب : المراد النجوم .

(٢) اللدديبان : الحارس . مرقب : مكان مراقبة .

(٣) شيع : ودع .

(٤) السُّرَاةُ : جمع سارٍ وهو المسافر ليلا . الغيب : جمع غائب .

(٥) البارِق : السحاب الذي به برق . يولِّ : يذهب . عقب : أمطر وترك آثاره .

(٦) نرَاعِيهِ : نراقب المنار .

(٧) مَنْ كانَ أبا : لأنه في غيابه عن بنيهِ يشتد حنينه إليهم .

(٨) مَشَى على الماءِ : المراد أن نوره امتد على سطح البحر . جاب : اخترق . العَبَّيَا : الموج .

وقام في موضعه مستشرفاً . مُنْقَباً (٩)
 يرمى إلى الظلام طرّاً فاءاً حائراً مُذَبَذَباً (١٠)
 كنمِرٍ أدار عَيْنًا في الدُّجَى وَقَلْبًا
 كَمِبْصِرٍ الْأَعْشى أصا بَ في الظلام ونبا
 وكالسراج في يد الريح أضاء وخبا (١٢)
 كلمحةٍ من خاطرٍ ما جاء حتى ذهبا
 مجتنِبُ العالمِ في عُزْلته مُجْتَنِباً (١٣)
 إلا شراعاً ضلّ ، أو فُلكاً يقاسي العَطَبَا

(٩) مستشرف : مشرف متطلع . منقب : باحث .

(١٠) طرف : نظر وعين . مذذب : مضطرب .

(١١) الأعشى : الذي لا يبصر في الضوء . نبا : بعد .

(١٢) خبا : انطفأ .

(١٣) مجتنب العالم : لا يخالط الناس . مجتنب : لا يخالطه الناس .

(حارس الفنار ودلفين)

وكان حارس الفنا ر رجلا مهذباً
 يَهْوَى الحياة ، ويحبُّ الـ عَيْشَ سهلاً طيباً
 أتت عليه سنوا تٌ مُبَعَدًا مُغْتَرِباً
 لم ير فيها زَوْجَه ولا ابنه المحبباً
 فحين عِيلَ صَبْرُه على القضاء عتبا
 وقال : ربِّي كم أعيشُ عانياً معذباً ؟
 ولا أرى أهلى ولا أرى صحابى الغيبا
 ولا أرى فوق ولا تحتى إلا غيبها
 والناس فوق الأرض فى ظل القصور والرُّبا
 وكان دلفين من الـ حارس ثم اقربا (١٤)

الدلفين

أتى من الشط فذبَّ فى الصخور وحبا
 وكان قد راعى الخطيبَ ووَعَى ما خطباً
 فقال يا حارسُ خلَّ السخط والتعبا
 من يُسَعِفُ الناسَ إذا نُودى كلُّ فأبى ؟ (١٥)
 ما الناس إخوتى ولا آدم كان لى أبا

(١٤) الدلفين كلمة يونانية معربة للدلالة على دابة بحرية هى التى تسمى بالعربية دخس على وزن صرد ، وهى معروفة بإنقاذها الغرقى . لسان العرب مادة دخس .

(١٥) من يسعف الناس : من ينقذهم من الهلاك . نودى كل فأبى : نودى كل إنسان لإنقاذ غيره فامتنع .

انظر إلى ، كيف أَقْضَى لهم ما وَجَبَا ؟
 قد عشتُ في خدمتهم ولا تَرَانِي تَعْبَا
 كم من غريق قُتَّ عِنْدَ رَأْسِهِ مَطْبَا
 وكان جَسْمًا هَامِدًا حَرَكْتُهُ فاضطربا
 وكنتُ وَطَّأتُ له مناكبي فركبا
 حتى أتى الشَّطَّ ، فَبَشَّ مَنْ به وَرَحبا
 وطارِدُونِي ، فانقلبْتُ خَاسِرًا مُخَيَّا
 ما نِلْتُ منهم فِضَّةً ولا مُنِحْتُ ذَهبا
 وما الجِزَاءُ ؟ لا تَسَلْ كان الجِزَاءُ عَجبا
 أَلْقُوا على شِباكٍ وَقَطَّعُونِي إِرْبَا
 واتخذ الصُّنَاعُ من شَحْمِي زَيْتًا طَيِّبَا
 وَلَمْ يَزَلْ إِسْعَافُهُمْ لِي الحَيَاةَ مَذْهَبَا
 وَلَمْ يَزَلْ سَجَّيْتُ وَعَمَلِي الحَيَّيَا (١٦)
 إِذَا سَمِعْتُ صَرْخَةً طَرْتُ إِلَيْهَا طَرَبَا
 لَا أَجِدُ الْمُسْعَفَ إِلَّا مَلَكًا مَقْرَبَا
 وَالْمُسْعِفُونَ فِي غِيْدٍ يُؤَلَّفُونَ مَوْكِبَا
 يَقُولُ (رِضْوَانُ) لَهُمْ : هَيَّا ادْخُلُوهَا مَرْحَبَا (١٧)
 مُذْنِبِكُمْ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَذْنَبَا

(١٦) سَجَّيْتُ : طَبِيعَتِي .

(١٧) رِضْوَانُ : حَارِسُ الْجَنَّةِ .

مَرْقَصٌ *

حَفَّ كَأْسَهَا الْحَبُّ فهِى فَضَةٌ ذَهَبُ^(١)
 أَوْ دَوَائِرُ دُرُّ مَائِجٌ بِهَا لَبُّ^(٢)
 أَوْ فَمُ الْحَبِيبِ جَلَا عَنْ جُأْنِهِ الشَّنْبُ^(٣)
 أَوْ يَدَاهُ بَاطِنُهَا عَاطِلٌ وَمُخْتَضِبُ^(٤)
 أَوْ شَقِيقُ وَجَّتِهِ حِينَ لَى بِهِ لَعِبُ^(٥)
 رَاحَةُ النُّفُوسِ ، وَهَلْ عِنْدَ رَاحَةٍ تَعَبُ؟
 يَا نَدِيمُ خِفَّ بِهَا لَا كَبَا بِكَ الطَّرَبُ^(٥)
 لَا تَقْلُ عَوَاقِبُهَا فَالْعَوَاقِبُ الْأَدَبُ
 تَنْجَلِى وَلِى خُلُقُ يَنْجَلِى وَيَنْسَكِبُ
 يَرْقُبُ الرِّفَاقُ لَهُ كَلِمَا سَرَى شَرِبُوا
 شَاعِرُ الْعَزِيزِ وَمَا بِالْقَلِيلِ ذَا اللَّقْبُ

• الشوقيات الطبعة الأولى ٣٠ والطبعة الثانية ٨/٢ والمؤيد في ٣١ يناير ١٨٩٧ م.

كان عنوان القصيدة بالديوان (أثر البال في البال) البال الأولى هي الرقص باللغة الفرنسية (باليه) ، والبال الثانية هي الحاضر بالمرية.

في وصف ليلة راقصة بقصر عابدين كالعادة في كل شتاء.

(١) الحب : الفقايع التي تملو الخمر والماء.

(٢) لب : موضع القلادة من الصدر.

(٣) جلا : كشف. جمانه : لؤلؤه. الشنب : ماء ورقة وعذوبة في الأسنان.

(٤) شقيق : زهر أحمر فيه نقط سود ، مفرد شقائق النعمان.

(٥) خف بها : أسرع بها. كبا : عثر.

لَيْلَةٌ لِسَيِّدِنَا فِي الزَّمَانِ تُرْتَقِبُ
 دُونَهَا الرَّشِيدُ وَمَا أَخْلَدَتْ لَهُ الْكَتَبُ (٦)
 يَهْرَعُ التَّرْبِيلُ لَهَا وَالرَّعِيَّةُ النَّخْبُ (٧)
 فَالْسَّرَايُ جَوْهَرَةٌ لِلْعُقُولِ تَخْتَلِبُ
 أَوْ كِبَاقَةٌ زَهْرًا لِلْعَيُونِ تَأْتَشِبُ (٨)
 الْجَلَالُ قَبْتُهُ وَالسَّنَالَةُ طُنْبُ (٩)
 ثَابِتٌ وَذُرُوتُهُ فِي الْفَضَاءِ تَضْطَرِبُ
 أَشْرَقَتْ نَوَافِذُهُ فَهِيَ مَنْظَرٌ عَجَبٌ
 وَأَسْتَنَارَ رَفْرَفُهُ
 وَالسَّجُوفُ وَالْحُجُبُ (١٠)
 تَعْجَبُ الْعَيُونُ لَهُ
 كَيْفَ تَسْكُنُ الشُّهْبُ (١١)
 أَقْبَلْتُ شَمْسُوسٌ ضَحَى مَا لَهَا مِنْ مَنْتَقَبُ (١٢)
 الظَّلَامُ رَايْتُهَا وَهِيَ جَيْشُهُ اللَّجْبُ (١٣)

(٦) الرشيد: المراد هارون الرشيد الخليفة العباسي العظم الذي اتسع ملكه وازدهرت الحضارة في عصره ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩ م). أخلدت: خلدت وأبقت.

(٧) النخب: بضم النون وفتح الحاء المختارين. جمع نخبة مثل غرفة وغرف. وكانت بالأصل بضم الحاء وهي لا تصح هنا.

(٨) زهرا: زهراء مشرقة. تأتشب: تلتف.

(٩) السنا: السناء وهو الرفعة. طنب: حبل يشد به سراق البيت.

(١٠) رفرفه: ستره. السجوف: جمع سجاجف وهو الستر.

(١١) الشهب: النجوم الساقطة. شبه مصابيح القصر بها.

(١٢) منتقب: نقاب.

(١٣) اللجب: الكثير الذي له ضجيج.

فِي هَوَاجٍ عَجَلًا	بِالْجِيَادِ تَنْسَحِبُ
قَامَ دُونَهَا سَبَبٌ	وَاسْتَحْثَهَا سَبَبٌ (١٤)
فَهِيَ تَارَةً مَهَلٌ	وَهِيَ تَارَةً خَبَبٌ (١٥)
تَرْتَمِي بَيْنَ حِمَى	لَا يَجُوزُهُ رَغَبٌ (١٦)
بَابِهِ لِدَاخِلِهِ	جَنَّةٌ هِيَ الْأَرْبُ (١٧)
قَامَتِ السُّرَاةُ بِهِ	وَالْمَعِيَةُ النَّجْبُ (١٨)
وَأَنْبَرَى النِّسَاءُ لَهُ	عُجْمَهُنَّ وَالْعَرَبُ
الْعَفَافُ زَيْتُهَا	وَالْجَمَالُ وَالْحَسَبُ
أَنْجَمٌ مَطَالِعُهَا	عَابِدِينَ وَالرَّحَبُ (١٩)
سَيِّدِي لَهَا فَلَكٌ	وَهِيَ مِنْهُ تَقْتَرِبُ
عِنْدَ رَكْنٍ حُجْرَتِهِ	بَدْرُهُ لَنَا كَثَبٌ (٢٠)
يَزْدَهِي السَّرِيرُ بِهِ	وَالْمَطَارِفُ الْقُشْبُ (٢١)
حَوْلَ عَرْشِهِ عَجَمٌ	حَوْلَ عَرْشِهِ عَرَبٌ
رُتْبَةُ الْجُدُودِ لَهُ	تَسْتَوِي بِهَا الرُّتَبُ
شُرُفَتْ بِهِ وَسَمًا	تَالِدٌ وَمَكْتَسَبٌ (٢٢)

(١٤) سبب : حبل . يريد بالسبب الأول زمام الدابة ، وبالثاني سوط السائق .

(١٥) خبيب : سرعة جرى الفرس .

(١٦) ترتمي : ترمي . رغب : رغبة ورجاء .

(١٧) الأرب : الغرض والغاية .

(١٨) السراة : جمع سري وهو السيد السخي الشريف . النجب : جمع نجيب وهو الحبيب الكريم .

(١٩) عابدين : اسم للقصر . الرحب : جمع رجة وهي الأرض المتسعة .

(٢٠) كَثَب : قرب .

(٢١) المطارف : جمع مطرف وهو رداء من خز مربع ذو أعلام . القشب : جمع قشيب وهو الجديد .

(٢٢) تالد : قديم .

والظباءُ تَنْسِرُ	الليوثُ مائِلَةٌ
واللُّجَيْنِ والذهبُ (٢٣)	الحريرُ ملبَسُهَا
لا الرمالُ والعُشبُ	والقصورُ مَسْرَحُهَا
لا صَدَى ولا لَجَبُ (٢٤)	يَسْتَفْزُهَا نَغَمُ
تارةً وَيَقْتَضِبُ	يُسْتَعَادُ مَرْقَصُهُ
يَدَّ أَنَّهَا تَثِبُ (٢٥)	فَالْقُدُودُ بَانُ رَبًّا
وهو مُشْفِقٌ حَدِبُ (٢٦)	يلعبُ العناقُ بِهَا
وهي مرةً صَبَبُ (٢٧)	فهي مرةً صُعْدُ
تَلْتَقِي وتَصْطَحِبُ	وهي هاهنا وهنا
أو تعانقتُ قُضْبُ (٢٨)	مِثْلَمَا التَقَتْ أَسْلُ
في الصدورِ تَحْتَجِبُ	الرءوسُ مائِلَةٌ
قاعدٌ بِهَا الوَصْبُ (٢٩)	والنحورُ قائِمةٌ
والحدودُ تَلْتَهَبُ	والهودُ هَامِدَةٌ
بالبنانِ تَنْجَذِبُ	والخصورُ واهيةٌ
فهي أغصنُ نُهَبُ (٣٠)	سالتِ الأكفُ بِهَا

(٢٣) اللجين : الفضة .

(٢٤) لجب : ضجة .

(٢٥) بان : شجر منسرح القوام لين تشبه به قدود النساء في طولهن ولينهن ، مفردة بانه .

(٢٦) حدب : عطوف .

(٢٧) صعد : جمع صعود وهو ضد الهبوط . صبب : منحدر .

(٢٨) أسل : رماح . قضب : سيوف .

(٢٩) الوصب : التعب .

(٣٠) نهب : جمع نهبه وهي المنهوب .

الخِوَانُ دَائِرَةٌ	المَلَا لها قُطْبُ (٣١)
لِلوَفودِ مَائِدَةٌ	منه أَيْنَمَا أَنْقَلَبُوا
وَالطَّرِيقُ مُتَّصِلٌ	نَحْوَهُ وَمُنْشَعِبٌ
وَالطَّعَامُ حَاضِرُهُ	وَالْمَزِيدُ مُنْتَهَبٌ
بَارِدٌ وَمِنْ عَجَبٍ	يُشْتَهَى وَيُطَلَّبُ
سَائِعٌ لَدَى سَغَبٍ	سَائِعٌ وَلَا سَغَبٌ (٣٢)
حَاضِرٌ لَدَى طَلَبٍ	حَاضِرٌ وَلَا طَلَبٌ
وَالْمُدَامُ أَكْوُسُهَا	مَا تَغِيضُ وَالْعَلَبُ (٣٣)
وَهِيَ بَيْنَنَا سَلَبٌ	وَالنُّهَى لها سَلَبٌ (٣٤)
شَرُفَتْ مَنَافِحُهَا	وَاعْتَلَى بِهَا الْعِنَبُ (٣٥)
حَوْلَهَا الْحَوَائِمُ مَا	يَنْقَضِي لها قَرَبٌ (٣٦)
يَغْتَبِطْنَ فِي حَرَمٍ	لَا تَنَالُهُ الرِّيبُ
مَا سِوَى الْحَدِيثِ بِهِ	يُبْتَغَى وَيُجْتَذَبُ
هَكَذَا الْكَرَامُ كَرَا	م وَإِنْ هُمُو طَرَبُوا
لَيْلَةٌ عَلَتْ وَغَلَّتْ	لَيْتَ فَجَرَهَا كَذِبُ

(٣١) الملا : الناس . قطب : المراد أنهم ملتفون حول الخوان ، من قطب بمعنى جمع فهو قاطب أو من القطاب بمعنى جمع الجيب وجمعه قطب .

(٣٢) سائع : شهى لذيد . سغب : جوع .

(٣٣) العلب : جمع علة وهي قدح ضخم .

(٣٤) سلب : ما يسلب وينهب .

(٣٥) منافحها : لعله أراد ريجها الطيب .

(٣٦) الحوائم : جمع حاتم وهو العطشان . قرب : سير الليل لورود الغد .

يَكْفُلُ الْأَمِيرُ لَنَا أَنْ تُعِيدَها الْحَقْبُ (٣٧)
عَاشَ لِلنَّدَى مَلِكٌ سَيِّدٌ لَنَا وَأَب
حَاتِمُ الْمُلُوكِ إِذَا

ضَاقَ بِالنَّدَى النَّشَبُ (٣٨)

السُّرُورُ أَنْعَمُهُ وَالْهَنَاءُ مَا يَهَبُ
وَالنَّدَى سَجِيَّتُهُ وَالْحَنَانُ وَالْحَدَبُ (٣٩)
يَا عَزِيزُ: دَامَ لَنَا رَوْضُ عَزَّكَ الْأَشْبُ (٤٠)
هَذِهِ عَرُوسٌ نُهَى فِي الْقَبُولِ تَرْتَغِبُ (٤١)
زَفَّهَا لَكُمْ وَجِلًّا
شَاعِرُ الْحِمَى الْأَرْبُ (٤٢)

اِحْتَفَى الْحُضُورُ بِهَا وَاکْتَفَى بِهَا الْغَيْبُ (٤٣)
أَنْتُمْ الظَّلَالُ لَنَا وَالْمَنَازِلُ الْخُصْبُ
لَوْ مَدَحْتَكُمْ زَمَنِي لَمْ أَقُمْ بِمَا يَجِبُ

(٣٧) الحَقْبُ : جمع حقبة بكسر الحاء وهى السنة .

(٣٨) حَاتِمُ الْمُلُوكِ : الملك الكريم الممتاز من الملوك بكرمه وسخائه كما كان حاتم ممتازا على معاصريه . النَّدَى :

الكرم . النَّشَبُ : المال .

(٣٩) الحَدَبُ : العطف والشفقة .

(٤٠) الْأَشْبُ : الملتف .

(٤١) نُهَى : جمع نهية أى العقل . تَرْتَغِبُ : ترغب .

(٤٢) الْأَرْبُ : الذكى الماهر .

(٤٣) الْغَيْبُ : مصدر غاب وحركت الباء للضرورة .

لُبْنَان *

السَّحَرُ من سُودِ العيون لَقِيَّتُهُ والبَابِلِيُّ بلحظهن سُقِيَّتُهُ^(١)
 الفاتراتِ وما فَتَرْنَ رِمَايَةً بمُسَدِّدٍ بين الضلوع مَبِيَّتُهُ
 الناعساتِ الموقظاتي للهوى المغرياتِ به وكنْتُ سَلِيَّتُهُ^(٢)
 القاتلاتِ بعابثٍ فى جَفْنِهِ ثَمَلُ الغرارِ مُعَرِّدٍ إِصْلِيَّتُهُ^(٣)
 الشارعاتِ الهدبِ أُمثالَ القنا يُحْيِي الطَّعِينَ بنظرةٍ وَيُمِيتُهُ^(٤)
 الناسجاتِ على سَوَاءِ سَطُورِهِ سَقَمًا على مِنَواهن كُسِيَّتُهُ
 وأَغْنَى أَكْحَلَ من مَها بِكَفْيَةٍ عُلِقَتْ مُحَاجِرُهُ دَمِي وَعَلِقَتْهُ^(٥)
 لُبْنَانُ دارَتُهُ وفيه كِنَاسُهُ بين القنا الخطَّارِ خُطٌّ نَحِيَّتُهُ^(٦)
 السلسيلُ من الجداولِ وَرَدُهُ والآسُ من خُضْرِ الحُمائلِ قُوَّتُهُ^(٧)
 إن قَلْتُ تَمثالُ الجمالِ مُنْصَبًّا قالَ الجمالُ بِراحَتِي مَثَلْتُهُ^(٨)

هـ الشوقيات ١٨٧/٢ والأهرام ٣١ يوليـه ١٩٢٥.

(١) البابلي : الحمر.

(٢) سليته : من سلى يسلى أى أبغض وكره أو ترك الشيء متعمداً.

(٣) ثمل : سكران. الغرار : حد السيف. معرِد : مؤذ للناس فى سكره. إصليته : ماضيه وحاده.

(٤) القنا : جمع قناة وهى الرمح.

(٥) علقت محاجر دمي : المراد قتلتنى نظراته.

(٦) دارته : الدارة الحالة وهى الدائرة التى تحيط بالقمر أحياناً. كناسه : بيت الظى . نحيته : منحوته والضمير

عائد على القنا.

(٧) السلسيل : الماء العذب السريع الجريان. ورده : مورده. الآس : جمع آسة وهى نوع من الشجر.

الحُمائل : جمع خميلة وهى الشجر الكثير الملتف.

(٨) مثلته : صنعته وسويته.

دخل الكنيسة فارتقت فلم يطل
 فازور غضباناً وأعرض نافراً
 فصرفت تلعاى إلى أترابه
 فشى إلى وليس أول جؤذر
 قد جاء من سحر الجفون فصادنى
 لما ظفرت به على حرم الهدى
 قالت ترى نجم البيان فقلت بل
 بلغ السها بشموسه وبدوره
 من كل على القدر من أعلامه
 حامى الحقيقة، لا القديم يؤوده

حفظاً ولا طلب الجديد يفوته (٩)
 وعلى المشيد الفخم من آثاره
 خلق بين جلاله وثبوته
 فى كل رايه وكل قرارة
 تبر القرائح فى التراب لمحته
 أقبلت أبكى العلم حول رسومهم
 ثم انشيت إلى البيان بكيته
 لبنان والخلد، اختراع الله لم
 يوسم بأزين منها ملكوته (١٦)
 هو ذروة فى الحسن غير مرومة
 وذرا البراعة والحجى بيروته (١٧)

(٩) أزور: أعرض. الغيد: جمع غيداء وهى المشية فى لبن.

(١٠) تلعاى: لعبى. أترابه: جمع ترب أى نظير ومثيل. لبانى: حاجتى.

(١١) جؤذر: ولد البقرة الوحشية. حبالى: جمع حباله وهى ما يصاد به كالشبكة.

(١٢) ابن البتول: المسيح عليه السلام.

(١٣) يحمته: قصده.

(١٤) السها: كوكب صغير خفى فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى.

(١٥) يؤوده: يثقله.

(١٦) يوسم: يعلم ويبين. (١٧) ذرا: ملجأ وحصن.

مَلَكُ الْهَضَابِ الشَّمِّ سُلْطَانُ الرُّبَا

هَامُ السَّحَابِ عُرُوشُهُ وَتُخُوتُهُ (١٨)
سِينَاءُ شَاطِرُهُ الْجَلَالُ فَلَا يُرَى
إِلَّاهُ سُبْحَاتُهُ وَسُمُوتُهُ (١٩)
وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ انْتَهَتْ أَوْصَافُهُ
فِي السُّؤْدُدِ الْعَالَى لَهُ وَنُعُوتُهُ (٢٠)
جَبَلٌ عَلَى آذَارٍ يُزْرَى صَيْفُهُ
وَشَتَاؤُهُ يَثْدُ الْقُرَى جَبْرُوتُهُ (٢١)
أَبْهَى مِنَ الْوَشَى الْكَرِيمُ مُرُوجُهُ
وَالَّذُ مِنْ عَطَلِ النُّحُورِ مُرُوتُهُ (٢٢)
يَغْشَى رَوَابِيَهُ عَلَى كَافُورِهَا
مِسْكُ الْوِهَادِ فَتَيْقُهُ وَفَتَيْتُهُ (٢٣)
وَكَانَ أَيَّامُ الشَّبَابِ رُبُوعُهُ
وَكَانَ أَحْلَامُ الْكَعَابِ يُبُوتُهُ (٢٤)
وَكَانَ رَيَّاعَانُ الصَّبَا رَيْحَانُهُ
سِرُّ السُّرُورِ يَجُودُهُ وَيَقُوتُهُ (٢٤)
وَكَانَ أَثْدَاءُ النُّوَاحِدِ تَيْنُهُ
وَكَانَ أَقْرَاطُ الْوَلَائِدِ تَوْتُهُ
وَكَانَ هَمَسُ الْقَاعِ فِي أُذُنِ الصِّفَا

صَوْتُ الْعَتَابِ ظُهُورُهُ وَخُفُوتُهُ (٢٥)
وَكَانَ مَاءُهُمَا وَجَرَسَ لُجَيْنِهِ وَضَحُ الْعُرُوسِ تُبَيْنُهُ وَتُصِيتُهُ (٢٦)

-
- (١٨) الشَّمُّ : جمع أشم وشماء وهى المرتفع . الربَا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع . هَامُ : جمع هامة وهى الرأس . تخوت : جمع تخت وهو المكان المرتفع .
(١٩) سُبْحَاتُهُ : جمع سبحة وهى الدعاء . سُمُوت : جمع سمت وهو السكينة والوقار .
(٢٠) الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ : يريد جبل لبنان .
(٢١) آذَارُ : شهر مارس والمراد فصل الربيع . يَثْدُ : يدفن .
(٢٢) عَطَلِ النُّحُورِ : خلوها من الحلى . مُرُوتُهُ : جمع مرت وهى المقازة لا نبات فيها .
(٢٣) يَغْشَى : يخالط . رَوَابِيهِ : جمع رابية وهى المرتفع من الأرض . الْوِهَادِ : جمع وهدة وهى المنخفض . فَتَيْقُهُ : المخلوط بشيء يذكى رائحته . فَتَيْتُهُ : مفتوته .
(٢٤) يَجُودُهُ : يتزل عليه المطر الغزير . يَقُوتُهُ : يطعمه .
(٢٥) الصِّفَا : جمع صفاة وهى الصخرة العريضة الملساء .
(٢٦) الْجَرَسُ : الصوت . الْوَضَحُ : حلى من فضة . تُصِيتُهُ : تجعله يصوت .

زعماء لبنان وأهل نديّ لبنان في ناديكُم عظمته
قد زادني إقبالكم وقبولكم

شرفاً على الشرف الذي أوليته (٢٧)

تاجُ النيابة في رفيع رءوسكم لم يُشرَ لؤلؤه ولا ياقوته
موسى عدو الرقِّ حولَ لوائكم لا الظلمُ يرهبه ولا طاغوته (٢٨)
أنتم وصاحبكم إذا أصبحتم كالشهر أكملَ عدةً موقوته
هو غرة الأيام فيه وكلكم آحاده في فضلها وسبوته (٢٩)

(٢٧) أوليته : منحته وأعطيته .

(٢٨) موسى : هو موسى نمور بك رئيس مجلس النواب اللبناني .

(٢٩) غرة : بياض في جبهة الفرس والمراد هنا الشهرة .

قصر المنتزه *

منتزه العباس للمجتلى آمنت بالله وجناته
العيش فيه ليس في غيره يا طالب العيش ولذاته
قصور عز باذخات الذرا يودها كسرى مشيداته (١)
من كل راسي الأصل تحت الثرى

محير النجم بذرواته
دارت على البحر سلايمه فبن أطواقاً للbate (٢)
منتظمات مأججات به منمقات مثل لجاته
من الرخام النذر لكنها تنازع الجوهر قيامه
من عمل الإنس سوى أنها تنسى سليمان وجناته
والريح في أبوابه والجوا رى مائلات دون ساحاته
وغابه من سار في ظلها يأتى على البسفور غاياته
بالطول والعرض تباهى فذا واف وهذا عند غاياته
والرمل حال بالضحي مذهب

يصدى الظل سبيكاته

« الشوقيات الأولى ١٣٤ والثانية ١٧٦/٤ »

(١) الذرى : جمع ذروة وهى القمة .

(٢) لباته : جمع لبة وهى المنحر وموضع القلادة .

وترعةٌ لو لم تكن حلوةً
أو لم تكن ثمَّ حياةُ الثرى
وفى فم البحر لمن جاءه
تنحشُّ الطير بأكنافه
من معزٍ وحشيةٍ إن جرَّتْ
أو وثبتَ فالنجمُ من تحتها
وأرنبٌ كالنمل إن أحصيتُ
يَعْلُو بها الصَّيدُ ويَغْلُو إذا
ومن ظباءٍ فى كِناساتها
والخيلُ فى الحىِّ عراقيةٌ
غرٌّ كأيام عزيز الورى
أنستَ لمرتين بحيراته (٣)
لم تُبقِ فى الوصف حياته
لسانُ أرض فاق فُرضاته (٤)
ويجمع الوحشُ جماعاته
أرتُ من الجرى نهاياته
والسُّورُ فى أسر أسيراته
تنبت فى الرمل وأبياته
ما قيصرُ ألقى حبالاته (٥)
تهيجُ للعاشق لوعاته (٦)
تَحْمَى وتَحْمَى فى بيوتاته
محجَّلاتٌ مثل أوقاته (٧)

(٣) لا مارتين: شاعر فرنسا العظيم ١٧٩٠ - ١٨٦٩ م ومن شعره قصيدة البحيرة التى ترجمت إلى العربية مرات.

(٤) فرضاته: جمع فرضة وهى مرسى السفن.

(٥) قيصر: إمبراطور الروم.

(٦) ظباء: جمع ظبي وهو الغزال. كناسات: جمع كناس على وزن سعال وهو بيت الغزال. بعد هذا البيت فى الطبعة الأولى صفحة ٣٦

يرتعن والآساد فى ألفة من عدل حلمى ومساواته

(٧) بعد هذا البيت فى الطبعة الأولى خمسة أبيات:

إذا اعتلاها بين فرسانه
والتوق لا يحصرها العد أو
إذا دعا داعى نداه سميت
فرع المبلوك العادلين الأولى
أدامه الله وأحبابه
حدث عن البدر وهالاته
يحصى عطاياه ومنحاته
يحسبها الأفق غماتاه
ردوا إلى النيل سعادته
ممالك الشرق ودولانته

غر: المراد مشهورة. محجلات: المراد مشهورة.

الربيع ووادى النيل *

آذارُ أَقْبَلَ قُمْ بِنَا يَا صَاحِرَ حَيِّ الرَّبِيعِ حَديقَةَ الأرواحِ (١)
وَأَجْمَعُ نَدَامَى الظَّرْفِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَأَنْشُرُ بِسَاحَتِهِ بِسَاطَ الرِّاحِ (٢)
صَفَوْا أُتِيحَ فَخْذٌ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا فَالْصَفْوُ لَيْسَ عَلَى الْمَدَى بِمُتَّاحٍ
وَاجْلِسْ بِضَاحِكَةِ الرِّيَاضِ مُصَفَّقًا

لِتَجَاوِبِ الأَوْتَارِ والأَقْدَاحِ
وَاسْتَأْنِسَنَّ مِنَ السُّقَاةِ بِرُفْقَةٍ غُرٍّ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ صَبَاحٍ
رَقَّتْ كُنُودُ الْمُلُوكِ خِلَالَهُمْ وَتَجَمَّلُوا بِمَرْوَةٍ وَسَمَاحٍ
وَأَجْعَلْ صُبُوحَكَ فِي الْبِكُورِ سَلِيلَةً لِلْمُنْجِبِينَ : الْكُرْمِ وَالتَّفَاحِ (٣)
مَهْمَا فَضَضْتَ دِنَانَهَا فَاسْتَضَحَكَتْ

مُلِيَّ الْمَكَانُ سَنَى وَطِيبَ نَفَاحِ (٤)
تَطْفَى فَإِنْ ذَكَرْتَ كَرِيمَ أَصُولِهَا خَلَعَتْ عَلَى النُّشْوَانِ حِلِيَةَ صَاحِي
فِرْعَوْنَ خَبَّأَهَا لِيَوْمِ فَتُوحِهِ وَأَعَدَ مِنْهَا قُرْبَةً لِفَتَاحِ (٥)

« الشوقيات ٢٣/٢ والمجلة المصرية ٢٥ إبريل ١٩٠٩ والمنبر ٩ إبريل ١٩٠٩ والمؤيد ٣ مايو ١٩٠٩ نخبة إلى هول
كين القصصى الإنجليزي الشهير بعد أن ألف رواية النسي الأبيض أو المهدي المنتظر التي صورت بعض فظائع
لورد كرومر في مصر، وكان لشوقي فضل في توجيه الكاتب إلى هذا، ولشوقي قصيدة أخرى قالها قبل هذه نخبة
للكاتب نفسه.

وكان شوقي قد أقام له مأدبة في منزله بالمطرية، ودار بينها حديث طويل في السياسة تبن تأثيره في الرواية التي
ألفها هول كين فيها بعد، ونشرت جريدة المنبر بعضها مترجما على دفعات، ولما مثلت في لندن احتج اللورد كرومر.
جريدة المنبر ٩ إبريل ١٩٠٨ والمؤيد ٢٨ أغسطس ١٩٠٩.

(١) آذار: أول الربيع.

(٢) الندامى: جمع ندمان على وزن سكران وهو المرافق على الشراب. الراح: الخمر.

(٣) الصبوح: شراب الصباح.

(٤) الدنان: جمع دن وهو وعاء كبير للخمر. سنى: نور. نفاح: انتشار الرائحة.

(٥) فتاح: الإله الأكبر عند الفراعنة وفي عقيدتهم أن العجل أبيس هو الحيوان الذي يتمثل فيه الإله فتاح.

ما بين شاذٍ ، في المجالس أَيْكُهُ
 غَرْدٍ على أوتارِهِ يُوحى إلى
 بيض القلائس في سواد جلابٍ
 يَخْطُرْنَ بين أرائكٍ ومنابرٍ
 مَلِكُ النباتِ . فكلُّ أرضٍ دارُهُ
 منشورةٌ أعلامُهُ من أحمرٍ
 لبستْ لمقدمه الخمائلُ وشيها
 يَغْشَى المنازلَ من لواحقِ نرجسٍ
 ورءوسٍ «منثور» خَفَضْنَ لعزَّهُ
 الوردُ في سررِ الغصونِ مَفْتَحٌ
 ضاحي المواكب في الرياضِ مُمِيزٌ
 مرَّ النسيم بصفحتيه مقبلاً
 هتَكَ الرَّدَى من حُسْنِهِ وبهائِهِ
 يُنبِّيكَ مَصْرَعُهُ وكلُّ زائلٌ
 ويقائقُ النَّسرين في أغصانها
 والياسمينُ لطيفُهُ ونقيُّه

ومحجَّباتِ الأيك في الأدواح^(٦)
 غَرْدٍ على أغصانه صَدَّاح
 حَلَّيْنِ بالأطواقِ والأوضاح
 في هيكلٍ من سُندسٍ فيَّاح^(٨)
 تلقاه بالأعراس والأفراح
 قانٍ وأبيض في الرُّبا لَمَّاح
 ومرحَنَ في كنفٍ له وجَنَاح
 آنا وآنا من ثغور أقاح^(٩)
 تيجانهن عواطرَ الأرواح
 متقابلٌ يُشْنِي على الفَتَّاح
 دونَ الزهور بشوكةٍ وسلاح
 مرَّ الشِّفاء على خُدودِ مِلاح
 بالليل ما نسجتْ يدُ الإصباح
 أن الحياة كغُدوةٍ ورواح
 كالدرُّرُكْب في صدور رماح^(١٠)
 كسريَّة المتنزَّه المِسماح^(١١)

(٦) الأيك : جمع أَيْكة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٧) الأوضاح : جمع وضح . ومن معانيه حلى من الدراهم الصّحاح . والخلخال .

(٨) يَخْطُرْنَ : يمشين متخفّرات . فيّاح : عقب الرائحة .

(٩) أقاح : جمع أقحوانة وهي نبات له زهر أبيض في وسطه دائرة صفراء .

(١٠) يقائق : جمع يقق . صفة للأبيض الناصع البياض . النسرين : ورد أبيض عطر مفردة نسرينة .

(١١) الياسمين : زهر أبيض عطر .

متألقٌ خلَّلَ الغصون كأنه في بُلْجَةِ الأفنانِ ضوءُ صَبَاحٍ (١٢)
والجلنارُ دمٌ على أوراقه قاني الحُرُوفِ كخاتَمِ السِّفاحِ (١٣)
وكان محزونَ البنفسجِ ثاكلٌ

يَلْقَى القضاءَ بنخشيَّةٍ وصلاحٍ (١٤)
وعلى الخواطرِ رَقَّةٌ وكآبةٌ كخواطرِ الشعراءِ في الأتراحِ (١٥)
والسَّرو في الحَبَرِ السَّوابغِ كاشفٌ عن ساقه كمليحةٍ مِفْراحٍ (١٦)
النخلُ ممشوقُ القدودِ مُعَصَّبٌ مترينٌ بمناطقٍ ووشاحٍ (١٧)
كبناتِ فرعونٍ شهدنَ مواكباً تحتَ المِراوحِ في نهارٍ ضاحٍ
وترى القضاءَ كحائِطٍ من مرمرٍ نُصِدتْ عليه بدائعُ الألواحِ
الغيمُ فيه كالنَّعامِ ، بدينةٌ

بركتٌ ، وأخرى حلَّقتْ بجناحِ (١٨)
والشمسُ أبهى من عروسٍ برَّقَتْ

يوم الزُّفافِ بعسجدٍ وضاحٍ (١٩)
والماءُ بالوادي يُخالُ مسارباً من زئبقٍ أو مُلَقِيَّاتِ صِفاحٍ (٢٠)

(١٢) بلجة: نور الصبح عند انصداع الفجر.

(١٣) الجلنار: زهر الرمان.

(١٤) البنفسج: نبات زهري يزرع للزينة رائحته عطرة.

(١٥) الخواطر: الكلمة الأولى معناها نبات الخطر على وزن بئر. وهو نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود، مفردة خطرة مثل سدر وسدره. وجمع الجمع أخطار. ولا يصح جمعه على خواطر. الأتراح: جمع ترح على وزن سبب وهو الحزن.

(١٦) الحبر: جمع حبرة بالتحريك وهي ضرب من برود اليمن وملاءة سوداء تلبسها بعض نساء مصر.

(١٧) وشاح: نسج عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

(١٨) بدينة: سميكة.

(١٩) عسجد: ذهب.

(٢٠) صفاح: جمع صفح على وزن نهر أو قفل وهو عرض السيف.

بعثتُ له شمسُ النهار أشعةً كانت حُلَى النِّيلوفر السِّباح (٢١)
يَزْهُو على ورقِ الغصون نثِيرُها زَهْوُ الجواهرِ في بطون الرَّاح
وجرتُ سواقِ كالنَّوَادِبِ بالقُرى رُعنَ الشَّجَى بَانَّةٍ ونُواح
الشَّاكِيَاتُ وما عَرَفْنَ صِباةً الباكيَاتُ بدمعٍ سَحَّاح
من كلِّ باديةِ الضُّلوعِ غليظةٍ والماءُ في أحشائها مِلْواح (٢٢)
تبكى إذا ونيتُ وتَضَحَّكُ إنْ هَفَّتْ

كَالْعَيْسِ يَينَ تَنَشُّطٍ وَرَزَاح (٢٣)
هِيَ فِي السَّلَاسِلِ وَالْغُلُولِ وَجَارُهَا أَعْمَى يَنْوُءُ بَيْنِيهِ الْفَدَّاح (٢٤)
إِنِّي لِأَذْكَرَ بِالرَّبِيعِ وَحُسْنِهِ عَهْدَ الشَّبَابِ وَطَرَفِهِ الْمِمْرَاح (٢٥)
هَلْ كَانَ إِلَّا زَهْرَةً كَزَهْوِرِهِ عَجَلَ الْفَنَاءُ لَهَا بِغَيْرِ جُنَاح؟ (٢٦)
(هول كين) : مصر رواية لا تنهى

مِنْهَا يَدُ الْكِتَابِ وَالشُّرَاح

فِيهَا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَالْمُزْمُورِ وَالـ تَوْرَةِ وَالْفُرْقَانِ وَالْإِصْحَاح (٢٧)
وَمِنَا وَقَبِيضٍ إِلَى إِسْكَندَرٍ فَالْقَبِيضَيْنِ فَذَى الْجَلَالِ صِلَاح
تِلْكَ الْخَلَائِقُ وَالْدَّهْوَرُ خِزَانَةٌ فَابْعَثْ خِيَالَكَ يَأْتِ بِالْمِفْتَاح
أَفْقُ الْبِلَادِ وَأَنْتَ يَينَ رُبُوعِهَا بِالنَّجْمِ مَزْدَانُ وَبِالْمُصْبَاح

(٢١) النيلوفر: نبات مائى منه نوع يزرع فى الأحواض لورقه وزهره.

(٢٢) ملواح: عطشان.

(٢٣) العيس: النوق. رزاح: إعياء.

(٢٤) هى: المراد الساقية. جاراها أعمى: الثور الذى يجرها.

(٢٥) طرفه: الطرف الحصان الكريم والرجل الكريم.

(٢٦) جناح: ذنب.

(٢٧) البردى: أوراق البردى التى سجل فيها القراءة كثيرا من أحوالهم وتاريخهم وعلومهم. المزمور: النشيد

الذى كان يترنم به داود عليه السلام: الفرقان: القرآن الكريم. الإصحاح: المراد الإنجيل.

غاب بولونيا *

يا غابَ بولونٍ ولى	ذِمٌّ عليكَ ولى عُهُودٌ ^(١)
زمنٌ تقضى للهوى	ولنا بظلكَ ، هل يعودُ؟
حلمٌ أريدُ رجوعه	ورجوعُ أحلامى بعيد
وهبَ الزمانَ أعادها	هل للشبيبةِ مَنْ يُعيدُ؟
يا غابَ بولونٍ وبى	وجدُ مع الذكرى يزيدُ
خفقتُ لرؤيتك الضلـ	وعُ وزلزلَ القلبُ العميد ^(٢)
وأراكَ أقسى ما عهدُ	تُ فما تميلُ ولا تميد ^(٣)
كم يا جمادُ قساوةً	كم هكذا أبداً جُحودُ؟
هلاً ذكرتَ زمانَ كنـ	لنا والزمانُ كما نريدُ؟
نطوى إليك دُجى اليبا	لى والدُجى عنا يذود ^(٤)
فنقولُ عندك ما نقو	لُ ، وليس غيرُك من يُعيد
نُطقى هوىً وصباةً	وحديثُها وترُّ وعُود ^(٥)

هـ الشوقيات الطبعة الأولى ٣٦ والطبعة الثانية ٣٠/٢ والهلل أول ديسمبر ١٩١٧ .

(١) غابة بولونيا : متنزه كبير فى باريس .

(٢) القلب العميد : الذى أضناه الحب .

(٣) تميد : تهتز وتتحرك .

(٤) يذود : يدفع ويبعد .

(٥) نطقى : كلامى .

نَسْرَى وَنَسْرَحَ فِي فُضَائِكَ	وَالرِّيحُ بِهِ هُجُودٌ
وَالطَّيْرُ أَقْعَدَهَا الْكَرَى	وَالنَّاسُ نَامَتْ وَالْوُجُودُ ^(٦)
فَنَبِيتُ فِي الْإِيْناسِ يَغْـ	بِطْنَا بِهِ النِّجْمُ الْوَحِيدُ ^(٧)
فِي كُلِّ رَكْنٍ وَقْفَةٌ	وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ قُعُودٌ
نَسْقَى وَنُسْقَى وَالهَوَى	مَا يَنْ أَعَيْنَا وَلِيدٌ
فَنَ الْقُلُوبَ تَمَائِمُ	وَمَنْ الْجَنُوبَ لَهُ مُهُودٌ
وَالْغَصْنُ يَسْجُدُ فِي الْفُضَا	ء وَحَبَا مِنْهُ السَّجُودُ
وَالنِّجْمُ يَلْحَظُنَا بَعِيْـ	نَ مَا تَحُولُ وَلَا تَحِيدُ ^(٨)
حَتَّى إِذَا دَعَتِ النَّوَى	فَتَبَدَّدَ الشَّمْلُ النَّضِيدُ ^(٩)
بَتْنَا وَمَا يَبْنَا	بَحْرٌ وَدُونَ الْبَحْرِ بِيدُ ^(١٠)
لَيْلَى بِمَصْرٍ وَلَيْلَهَا	بِالْغَرْبِ وَهُوَ بِهَا سَعِيدٌ

(٦) الكرى : النوم .

(٧) النجم الوحيد : يقصد النجم القطبي لأنه لا يغيب طول الليل .

(٨) تحول : تتحول . تحيد : تميل وتبتعد .

(٩) النوى : الفراق . النضيد : المنضد المنسق المجتمع .

(١٠) بيد : جمع يبداء وهي الصحراء .

الهلال *

سِنُونُ تُعَادُ وَدَهْرٌ يُعِيدُ لِعَمْرُكَ مَا فِي اللَّيَالِي جَدِيدُ
أَضَاءُ لآدَمَ هَذَا الْهَلَالُ فَكَيْفَ تَقُولُ الْهَلَالُ الْوَلِيدُ؟
نَعْدُ عَلَيْهِ الزَّمَانَ الْقَرِيبَ وَيُحْصِي عَلَيْنَا الزَّمَانَ الْبَعِيدَ
عَلَى صَفْحَتَيْهِ حَدِيثُ الْقُرَى وَأَبَامُ عَادٍ وَدُنْيَا ثَمُودَ (١)
وَطِيبَةُ آهَلَةُ بِالْمُلُوكِ وَطِيبَةُ مُقْفَرَةٌ بِالصَّعِيدِ (٢)
يَزُولُ بَعْضُ سَنَاهِ الصَّافَا

وَيَفْنَى بَعْضُ سَنَاهِ الْحَدِيدِ (٣)
وَمَنْ عَجَبٍ وَهُوَ جَدُّ اللَّيَالِي يُبِيدُ اللَّيَالِيَ فِيمَا يُبِيدُ
يَقُولُونَ يَا عَامٌ قَدْ عُدْتَ لِي فَيَالَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا تَعُودُ؟
لَقَدْ كُنْتُ لِي أَمْسٍ مَا لَمْ أُرِدْ
فَهَلْ أَنْتَ لِي الْيَوْمَ مَالًا أُرِيدُ؟

« الشوقيات الطبعة الثانية ٣٤/٢ »

(١) عاد : قبيلة عربية قديمة ، هم قوم هود عليه السلام ورد ذكرهم في سورشتي من القرآن الكريم . ثمود قبيلة عربية قديمة أبادها الله في القرن الرابع أو السادس وهم قوم صالح عليه السلام ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سور كثيرة .

(٢) طيبة : هي مدينة أمون ، كانت عاصمة مصر حتى دهمها الآشوريون في القرن السابع قبل الميلاد فخربوها . ثم تزعمت ثورة الصعيد على البطالسة فأخمدوها الثورة وخربوا المدينة ، ثم ثارت على الرومان فزادوها تخريباً .

(٣) الصفا : الصخر . الضمير في سناه يعود على الهلال ، أى أنه ذو عمر طويل جداً أفنى الصخور والحديد

وَمَنْ صَابَرَ الدَّهْرَ صَبِرَ لَهُ
شَكَا فِي الثَّلَاثِينَ شَكْوَى لَبِيد^(٤)
ظَمِئْتُ وَمِثْلِي بَرِيٌّ أَحَقُّ كَأَنِّي حَسِينٌ وَدَهْرِي يَزِيدُ^(٥)
تَغَايَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْجَهْلُولَ
وَدَارَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْحُسُودَ

(٤) لبید : لبید بن ربیعۃ الشاعر المعمر (٥٦٠ - ٦٦٢ م) أسلم ووفد علی النبی ، وهو أحد شعراء القصائد السبع .

(٥) یزید : هو یزید بن معاویة الذی قتل الحسین فی عهده .

الشروق والغروب من سفينة في البحر *

لَمِنْ غُرَّةٍ تَنْجَلِي مِنْ بَعِيدٍ
 بِمَرَأَى كَمَا الْحُلْمُ ضَاحٍ سَعِيدٌ؟
 تَهْزُ الْوُجُودَ تَبَاشِيرُهَا كَمَا هَزَّ مِنْ وَالِدِيهِ الْوَلِيدُ
 وَيَغْشَى الدُّنَا مِنْ حُلَاهَا سَنَى أَضَاءَ لَنَا كُلَّ حَالٍ نَضِيدُ^(١)
 مِنْ الْمَوْجِ مُلْتَمِعٍ مِثْلَمَا تَحَلَّتْ نَحُورُ الدُّمَى بِالْعَقُودِ^(٢)
 أَتْنَا مِنَ الْمَاءِ مَهْتَرَةً مَنْوَرَةً تَعْتَلِي لِلْوُجُودِ
 وَتَصْعَدُ مِنْ غَيْرِ مَا سَلَّمَ فَيَا لِلْمَصُورِ هَذَا الصُّعُودِ
 وَهَذَا الْمُنِيرُ الْقَرِيبُ الْقَرِيبُ وَهَذَا الْمُنِيرُ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ
 وَهَذَا الْمُنِيرُ الَّذِي لَنْ يُرَى وَهَذَا الْمُنِيرُ وَكُلُّ شَهِيدِ
 وَهَذَا الْجُسَامِ الْخَفِيفِ الْخُطَا
 وَهَذَا الْجُسَامِ الَّذِي مَا يَمِيدُ^(٣)
 وَيَا لِلْمَصُورِ آثَارَهَا بِكُلِّ بَحَارٍ وَفِي كُلِّ بَيْدٍ^(٤)

* الشوقيات الطبعة الأولى ٣٧ والطبعة الثانية ٣٥/٢ كان العنوان [منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى

السفينة]

(١) السنا : الضوء . حال : مزين .

(٢) الدمي : جمع دمية وهي التمثال الصغير أو الصورة المنقشة .

(٣) الجسام : البدن الكبير الجسم . يميد : يهتز .

(٤) بيد : جمع بيداء وهي الصحراء .

وتقليلها كلّ جمّ السّنا وتصغيرها كلّ عالٍ مَشِيدٌ ^(٥)
من النار لكنّ أطرافها تدورُ بياقوتةٍ لن تبيد
من النار لكنّ أنوارها إلهيةٌ زُيّنت للعبيد
هي الشمسُ كانت كما شاءها

مَمَاتُ القديمِ حياةُ الجديد
تَرُدُّ المِياهُ إلى حَدِّها

وتُبلى جبالُ الصّفا والحديد ^(٦)
وتَطْلُعُ بالعِيشِ أو بالرّدى على الزرعِ قائمهٍ والحصيد
وتَسعى لذا الناسُ مهما سَعَتْ بخيرِ الوعودِ وشرِّ الوعيد
وقد تَتَجَلّى إذا أَقْبَلْتُ

بُنعمي الشقيّ وبؤسى السعيد
وقد تَتَوَلّى إذا أدبرتُ وليست بمأْمُونَةٍ أن تعود
فما للغروبِ يَهيجُ الأسى وكان الشروقُ لنا أَىَّ عيد ^(٧)
كذا المرءُ ساعةً مِيلادِهِ وساعةً يدعو الحِمامُ العنيد ^(٨)
وليس يجارٍ ولا واقعٍ سوى الحقِّ ممّا قضاه المرید

(٥) السّنا : السناء والعلو .

(٦) الصفا : الصخر .

(٧) يهيج الأسى : يثير الحزن .

(٨) الحمام : الموت .

مسجد أياصوفيا *

كنيسةٌ صارت إلى مَسْجِدٍ	هَدِيَّةُ السَّيِّدِ لِلسَّيِّدِ
كَانَتْ لِعِيسَى حَرِمًا فَانْتَهَتْ	بُنُصْرَةُ الرُّوحِ إِلَى أَحْمَدَ (١)
شَيْدَهَا الرُّومُ وَأَقْيَالُهُمْ	عَلَى مِثَالِ الْهَرَمِ الْمُخْلَدِ (٢)
تُنَمِّعُ عَنْ عِزٍّ وَعَنْ صَوَلَةٍ	وَعَنْ هَوًى لِلدِّينِ لَمْ يَخْمَدِ (٣)
مَجَامِرِ الْيَاقُوتِ فِي صَحْنِهَا	تَمْلُؤُهُ مِنْ نَدَاهَا الْمَوْقَدِ (٤)
وَمِثْلُ مَا قَدْ أُوْدِعَتْ مِنْ حُلًى	لَمْ تَتَّخِذْ دَارًا وَلَمْ تَحْشِدْ (٥)
كَانَتْ بِهَا الْعِذْرَاءُ مِنْ فَضَّةٍ	وَكَانَ رُوحُ اللَّهِ مِنْ عَسْجَدِ (٦)
عِيسَى مِنَ الْأُمِّ لَدَى هَالَةٍ	وَالْأُمُّ مِنْ عِيسَى لَدَى فَرْقَدِ (٧)

« الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٦ والطبعة الثانية ٢٧/٢ والمؤيد في ١٤ أكتوبر ١٨٩٩ م.

كنيسة أيا صوفيا أعظم نموذج للفن المعماري البيزنطي ، كانت أصلاً كنيسة ، ثم صارت مسجدا بعد الفتح العثماني سنة ١٤٥٣ م وأضيفت إليها مآذنها الأربع ، اتخذت نموذجا معماريا لعدة مساجد تركية عظيمة شيّدت بالآستانة .

(١) الروح : جبريل عليه السلام .

(٢) أقيالهم : جمع قيل على وزن بيع وهو الملك .

(٣) لم يخمد : لم يفتّر .

(٤) مجامر : جمع مجمرة وهي الوعاء الذي يوضع فيه الجمر . الند : عود طيب الرائحة .

(٥) لم تحشد : لم تجمع .

(٦) عسجد : ذهب .

(٧) فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو المسمى بالنجم القطبى . لم يقصد : لم يعدل ولم

يوفق .

جَلَّاهُمَا فِيهَا وَحَلَّاهُمَا
 وَأودَعَ الْجُدْرَانِ مِنْ نَقْشِهِ
 فَنَ مَلَائِكٍ فِي الدَّجَى رَائِحٍ
 وَمِنْ نَبَاتٍ عَاشَ كَالْبَيْعَا
 فَقُلْ لِمَنْ شَادَ فَهَدَّ الْقُوَى
 كَأَنَّهُ فِرْعَوْنُ لِمَا بَنَى
 أُعْبِدُ اللَّهَ بِسُومِ الْوَرَى
 كَنِيسَةً كَالْفَدَنِ الْمُغْتَلَى
 وَاللَّهُ عَنْ هَذَا وَذَا فِي غَنَى
 قَدْ جَاءَهَا الْفَاتِحُ فِي عُصْبَةٍ
 رَمَى بِهِمْ بُنْيَانَهَا مَثْلَمَا
 فَكَبَّرُوا فِيهَا وَصَلَّى الْعِدَا
 وَمَا تَوَانَى الرُّومُ يَفْدُونَهَا
 فَخَلَّتْهَا مِنْ قِصْرِ سَعْدَةٍ
 بِفَاتِحٍ غَازٍ عَفِيفٍ الْقَنَا
 أَجَارَ مَنْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ
 مَصُورُ الرُّومِ الْقَدِيرُ الْيَدِ
 بِدَائِعَ مَنْ فَتَنَ الْمَفْرَدِ
 عِنْدَ مَلَائِكٍ فِي الضُّحَى مُغْتَدَى
 وَهُوَ عَلَى الْحَائِظِ غَضُّ نَدَى
 قُوَى الْأَجِيرِ الْمُتَعَبِ الْمُجْهِدِ
 لِرَبِّهِ بَيْتًا فَلَمْ يَقْصِدِ
 مَا لَا يُسَامُ الْعَيْرُ فِي الْمِقْوَدِ (٨)
 وَمَسْجِدُ كَالْقَصْرِ مِنْ أَصِيدِ (٩)
 لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَهْتَدِي
 مِنْ الْأَسْوَدِ الرُّكْعَ السُّجْدِ (١٠)
 يَصْطَلِمُ الْجَلْمَدُ بِالْجَلْمَدِ (١١)
 وَأَخْطَطَ الْمَشْهُدُ بِالْمَشْهُدِ
 وَالسِّيفُ فِي الْمَفْدَى وَالْمَفْتَدَى
 وَأَيَّدَتْ بِالْقِصْرِ الْأَسْعَدِ
 لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ وَلَا يَعْتَدَى
 مِنْهُمْ وَأَصْفَى الْأَمْنَ لِلْمُرْتَدَى (١٢)

(٨) سوم الوري : تكليفهم ما يشق عليهم . العير : الحمار وغلب على الوحشى . المقود : ما يقاد به حبل أو

غيره .

(٩) الفدن : القصر المشيد . أصيد : ملك منيع متكبر .

(١٠) الفاتح : السلطان محمد الفاتح .

(١١) الجلمد : الصخر .

(١٢) المرتدى : لعله أراد المحارب ، من ردى فلان فلانا بالحجر رماه به ، وردى الحجر بالحجر أو بالمعول ضربه

ليكسره ، وردى فلان فلانا صدمه .

وناب عما كان من زُخْرَفٍ
فيا لثأر بيننا بَعْدَهُ
باقٍ كَثَارُ الْقُدُسِ مِنْ قَبْلِهِ
فلا يَغْرُنَكَ سَكُونُ الْمَلَا
لَنْ يَتَرَكَ الرُّومُ عِبَادَتِهِمْ
هَذَا لَهُمْ بَيْتٌ عَلَى بَيْتِهِمْ
فَإِنْ يُعَادُوا فِي مَفَاتِيحِهِ
يَشِيبُ فِيهِ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ
فَكُنْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي أَمْسِنَا
لَوْلَا ضَلَالٌ سَابِقٌ لَمْ يَقُمْ
فَكُلُّ شَرٍّ بَيْنَهُمْ أَوْ أَذَى

جَلَالَةُ الْمَعْبُودِ فِي الْمَعْبَدِ
أَقَامَ لَمْ يَقْرُبْ وَلَمْ يَبْعُدْ
لَا نَتَّهِى مِنْهُ وَلَا يَتَّسِدَى
فَالشَّرُّ حَوْلَ الصَّارِمِ الْمُغْمَدِ (١٣)
أَوْ يَنْزِلَ التَّرْكُ عَنِ السُّودُدِ
مَا أَشْبَهَ الْمَسْجِدَ بِالْمَسْجِدِ
فِيَا لِيَوْمٍ لِلوَرَى أَسْوَدُ
وَيُزَعَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمِرْقَدِ
وَكُنْ لَنَا الْيَوْمَ وَكُنْ فِي غَدِ
مَنْ أَجْلَكَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَقْعُدْ
أَنْتَ بَرَاءٌ مِنْهُ طَهَّرَ الْيَدِ

(١٣) الصارم المغمد : السيف في قرابه .

الأشعر *

وَجَدْتُ الْحَيَاةَ طَرِيقَ الزُّمَرِ إِلَى بَعْثَةِ شُؤْنٍ أُخْرٍ^(١)
 وَمَا بَاطِلًا يَنْزِلُ النَّازِلُونَ وَلَا عِبًّا يُزِمُّونَ السَّفَرُ^(٢)
 فَلَا تَحْتَقِرْ عَالَمًا أَنْتَ فِيهِ وَلَا تَجْحَدِ الْآخَرَ الْمُتَنَظِّرُ
 وَخُذْ لَكَ زَادَيْنِ : مِنْ سِيرَةٍ وَمِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يُدَّخِرُ
 وَكُنْ فِي الطَّرِيقِ عَفِيفَ الْخَطَا شَرِيفَ السَّمَاعِ كَرِيمَ النَّظَرِ
 وَلَا تَخُلْ مِنْ عَمَلٍ فَوْقَهُ تَعِشْ غَيْرَ عَبْدٍ وَلَا مُحْتَقَرٍ
 وَكُنْ رَجُلًا إِنْ أَتَوْا بَعْدَهُ يَقُولُونَ مَرَّ هَذَا الْأَثَرُ

« الشوقيات الطبعة الأولى ٢٤١ والطبعة الثانية ٦٧/٤ »

(١) الزمر : جمع زمرة وهي الجماعة

(٢) يزعمون السفر : يعزمون عليه .

جنيف وضواحيها في بهجة مناظرها *

لا السُّهْدُ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ وَلَا الْكَرَى طَيْفٌ يَزُورُ بِفَضْلِهِ مَهْمَا سَرَى ^(١)
تَخَذَ الدُّجَى وَسْمَاءَهُ وَنَجْمَهُ

سُبُلًا إِلَى جَفْنَيْكَ لَمْ يُرْضَ الثَّرَى ^(٢)
وَأَتَاكَ مَوْفُورَ النِّعَمِ تَخَالُهُ مَلَكًا تَنِمُّ بِهِ السَّمَاءُ مُطَهَّرًا ^(٣)
عَلِمَ الظَّلَامُ هُبُوطَهُ فَحَشَتْ لَهُ أَهْدَابُهُ بِأَخْذِنِهِ مُتَحَدِّرًا
وَحَمَى النَّسَائِمَ أَنْ تَرُوحَ وَأَنْ تَجِي حَذْرًا وَخَوْفًا أَنْ يُرَاعَ وَيُذْعَرَا ^(٤)
وَرَقَدَتْ تُرْلَفُ لِلْخِيَالِ مَكَانَهُ

يَيْنَ الْجَفُونِ وَبَيْنَ هُدَيْكَ وَالْكَرَى ^(٥)
فَهْنَاتُهُ مِثْلَ السَّعَادَةِ شَائِقًا مَتَصُورًا مَا شِئْتَ أَنْ يَتَصَوَّرَا ^(٦)
تَطْوِي لَهُ الرِّقَبَاءَ مَنْصُورَ الْهَوَى وَتَدُوسُ أَلْسِنَةَ الْوَشَاةِ مُظْفَرًا
لَوْلَا أَمْتَانُ الْعَيْنِ يَا طَيْفَ الرِّضَا مَا سَامَحَتْ أَيَامَهَا فِيمَا جَرَى
بَاتَتْ مُشْرِقَةً وَبَاتَ سَوَادُهَا زُونًا بِتَمَثَالِ الْجَمَالِ مَنْوَرًا ^(٧)

« الشوقيات الطبعة الأولى ٤٦ والطبعة الثانية ٣٩/٢ كان العنوان (بلدة المؤتمر لناظرها في بهجة مناظرها) .

(١) الكرى : النوم . سرى : سار ليلا .

(٢) الدجى : جمع دجبة على وزن غرفة وهى الظلام .

(٣) تم به السماء : تنتشر رائحته العطرة فيها .

(٤) يذعر : يخوف . فى طبعة ١٨٩٨ بعد هذا البيت بيت محذوف من الطبعة الثانية هو :

فبذلت خدك مدنيا ووضعته متشوقا وفرشته متشكرا

(٥) ترلف : تدانى وتقرب .

(٦) هنأته : أسعدته . وفى الشوقيات الطبعة الثانية فهنته ، لكن هذا الفعل لازم .

(٧) الزون : الصنم .

تُعْطَى الْمَنَى وَتَبْلُغُن خَلِيقَةً بَكَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي الْمَنَى وَتُخْرَا
وَتَعَانِقُ الْقَمَرَ السَّنَى عَزِيزَةً حَتَّى إِذَا وَدَّعَتْ عَانَقَتِ الثَّرَى
فِي لَيْلَةٍ قَدِيمَ الْوُجُودِ هَلَالُهَا فَدَنَتْ كَوَاكِبُهَا تَعَلَّمَهُ السَّرَى^(٨)
وَتَرِيهِ آثَارَ الْبَدْوِ لِيَقْتَنَى وَيَرَى لَهُ الْمِيلَادُ أَنْ يَتَصَدَّرَا
نَاجِيَتُ مَنْ أَهْوَى وَنَاجَانِي بِهَا يَنْ الرِّيَاضِ وَيَنْ مَاءَ سَوَاسِرَا
حَيْثُ الْجِبَالُ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا مِنْ كُلِّ أَيْضَ فِي الْفَضَاءِ وَأَخْضَرَا
تَخِذَ الْغَمَامُ بِهَا بِيوتًا فَانْجَلَتْ مَشْبُوبَةَ الْأَجْرَامِ شَائِبَةَ الذَّرَى^(٩)
وَالصَّخْرُ عَالٍ قَامَ يُشَبِّهُ قَاعِدَا وَأَنَافَ مَكْشُوفَ الْجَوَانِبِ مُنْذِرَا
يَنْ الْكَوَاكِبِ وَالسَّحَابِ تَرَى لَهُ

أُذُنًا مِنَ الْحَجَرِ الْأَصَمِ وَمِشْفَرَا^(١٠)
وَالسَّفْحُ مِنْ أَىِّ الْجِهَاتِ أَتَيْتَهُ أَلْفَيْتَهُ دَرَجًا بِمَوْجِ مُدَوَّرَا
نَثَرَ الْفَضَاءُ عَلَيْهِ عِقْدَ نَجْوَمِهِ فَبَدَأَ زَبْرَ جَدُّهُ بَيْنَ مُجَوَّهَرَا
وَتَنْظَمَتْ بَيْضُ الْبُيُوتِ كَأَنَّهَا

أَوْكَارُ طَيْرٍ أَوْ خَمِيسُ عَسْكَرَا^(١١)
وَالنَّجْمُ يَبِيعُ لِلْمِيَاهِ ضِيَاءَهُ وَالْكَهْرَبَاءُ تُضِيءُ أَثْنَاءَ الثَّرَى
هَامَ الْفِرَاشُ بِهَا وَحَامَ كِتَابِيَا يَحْكِي حَوَالِيهَا الْغَمَامَ مَسِيرَا
خُلِقَتْ لِرَحْمَتِهِ فَبَاتَتْ نَارُهُ بَرْدًا وَنَارُ الْعَاشِقِينَ تَسْعُرَا

(٨) قدم : دخل . السرى : السير ليلا .

(٩) الأجرام : الأجرام الفلكية وهى الأجسام التى فى الفلك مع ما فيها . شائبة الذرى : يضاء .

(١٠) المشفر : شفة البعير .

(١١) الخميس : الجيش من خمس فرق . فى طبعة ١٨٩٨ بيتان بعد هذا البيت هما :

والغار فوق عماده يزهو كما قد أطلع الفضى الشقيق الأحمرَا
ويشوق منى الماء فى لمعانه فأقبل أنظر فيه أطمع أن أرى

والماءُ من فوق الديار وتحتها
متصوباً متصعداً متمهلاً
والأرضُ جسرٌ حيث دُرْتُ ومَعْبُرٌ
والفُلكُ في ظل البيوت مواخراً
حتى إذا هدأَ المَلَأُ في ليله
وخرجتُ من بين الجسور لعلني

أستقبل العرفَ الحبيبَ إذا سرى (١٣)

آوى إلى الشجراتِ وهى تهزنى
ويهِزُّ منى الماءُ فى لمعانه
وهناك ازدهت السماءُ وكان أنْ
فسريتُ فى لألائه وإذا به

بدرى تسايِره الكواكبُ خطراً (١٤)

حُلُمٌ أعارتنى العناية سمعها
فأملتُ أنظر فيه أطمعُ أن أرى
فرايتُ صفوى جَهْرَةً وأخذتُ أنسى

يَقْظَةً ومناى لَبْتُ حُضْرًا

وأشرتُ هل لُقِيَا فأوحيَ أنْ غداً
بِالطُّودِ أبيضَ من جبال سويسرا
إنْ أشرقتُ زهراءُ تسمو للضحى

وإذا هوتُ حمراءُ فى تلك الذرى (١٥)

(١٢) فى طبعة ١٨٩٨ سكن بدل هدأ. الملا : الخلق.

(١٣) العرف : الطيب.

(١٤) سريت : سرت. لألائه : نوره المتألق.

(١٥) أشرقت زهراء : الضمير عائد على الشمس.

فَشْرُوقُهَا مِنْهُ أَتَمُّ مَعَانِيَا وَغُرُوبُهَا أَجْلَى وَأَكْمَلُ مَنْظَرَا
تَبْدُو هُنَالِكَ لِلْوُجُودِ وَلِيدَةً تَهَنَّا بِهَا الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطُ الثَّرَى
وَتُضَيُّ أُنْثَاءَ الْفَضَاءِ بَغْرَةً لَاحَتْ بِرَأْسِ الطُّودِ تَاجَا أَزْهَرَا
فَسَمَتْ فَكَانَتْ نَصْفَ طَارِمَا بَدَا حَتَّى أَنَا فَلَاحَ طَارًا أَكْبَرَا (١٦)
يَعْلُو الْعَوَالِمَ مُسْتَقِلًّا نَامِيَا مُسْتَعِصِيَا بِمَكَانِهِ أَنْ يُنْقَرَا (١٧)
سَالَتْ بِهِ الْآفَاقُ لَكِنْ عَسَجَدَا وَتَغَطَّتِ الْأَشْبَاحُ لَكِنْ جَوْهَرَا
وَأَهْتَرَّ فَالدُّنْيَا لَهُ مَهْتَرَةٌ وَأَنَارَ فَانْكَشَفَ الْوُجُودُ مَنْوَرَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّمَوِّ كَمَالُهُ

أَذِنْتُ لِدَاعِي النِّقْصِ تَهْوَى الْقَهْقَرَى (١٨)
فَدَنْتُ لِنَاضِرِهَا وَدَانَ عِنَانُهَا وَتَبَدَّلَ الْمُسْتَعْظَمُ الْمُسْتَصْغَرَا
وَاصْفَرَّ أَيْضُ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهَا وَاحْمَرَّ بُرْقُعُهَا وَكَانَ الْأَصْفَرَا
وَسَمَا إِلَيْهَا الطُّودُ يَأْخُذُهَا وَقَدْ جَعَلَتْ أَعَالِيَهُ شَرِيطًا أَحْمَرَا
مَسَّتْهُ فَاشْتَعَلَتْ بِهَا جَنَابَتُهُ

وَبَدَتْ ذُرَاهُ الشَّمُّ تَحْمِلُ مِجْمَرَا (١٩)
فَكَأَنَّمَا مَدَّتْ بِهِ نِيرَانُهَا شَرَكًا لِتَصْطَادَ النَّهَارَ الْمُدْبِرَا (٢٠)
حَرَقَتْهُ وَأَحْرَقَتْ بِهِ فَتَوَلَّىا وَأَتَى طُلُولَهَا الظَّلَامُ فَعَسْكَرَا
فَشْرُوقُهَا الْأَمَلُ الْحَبِيبُ لِمَنْ رَأَى وَغُرُوبُهَا الْأَجَلُ الْبَغِيضُ لِمَنْ دَرَى

(١٦) طار: كلمة عامية معناها الرق المستدير الذي يقرع كالطبل.

(١٧) ينقر: يخط ويوقع عليه.

(١٨) القهقري: الرجوع إلى الوراء.

(١٩) المجرم: وعاء الجمر.

(٢٠) المدبر: المذهب المولى.

خَطْبَانِ قَامَا بِالْفَنَاءِ عَلَى الصِّفَا

ما كان بينهما الصفاء ليعمرَا (٢١)

تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ مِمَّا عَاوَدَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَتَغَيَّرَا
أَنهَارَنَا تَحْتَ السَّلِيفِ وَفَوْقَهُ

ولدى جوانبه وما بين الذرى (٢٢)

رَجَلًا وَرُكْبَانًا وَزَحْلَقَةً عَلَى

عَجَلٍ هُنَاكَ كَهْرِبَائِي السُّرَى (٢٣)

فِي مَرْكَبٍ مُسْتَأْنَسٍ سَالَتْ بِهِ قُضْبُ الْحَدِيدِ تَعْرِجًا وَتَحْدُرًا
يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصَّخُورِ تَمَهَلًا وَيَخِيفُ بَيْنَ الْهُوتَيْنِ تَخْطُرًا
وَإِذَا أَعْتَلَى بِالْكَهْرِبَاءِ لَذِرْوَةً عَصَاءٌ هُمْ مَعَانِقًا مُتَسَوِّرًا (٢٤)

لَمَّا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمِّ الذُّرَى قُمْنَا عَلَى فَرْعِ السَّلِيفِ لِنَنْظُرَا
أَرْضُ تَمُوجُ بِهَا الْمَنَاطِرُ جَمَّةً وَعَوَالِمٌ نِعَمَ الْكِتَابُ لِمَنْ قَرَا
وَقُرَى ضَرْبُنَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً وَمَدَائِنُ حَلَيْنَ أَجْيَادَ الْقُرَى
وَمَزَارِعُ لِلنَّاطِرِينَ رَوَائِعُ لِبَسِ الْفَضَاءُ بِهَا طَرَاظًا أَخْضَرَا
وَالْمَاءُ غُدْرٌ مَا أَرْقَ وَأَغْزَرَا

وجداولُ هنَّ اللَّجِينُ وَقَدْ جَرَى (٢٥)

فَحَشُونُ أَفْوَاهِ السُّهُولِ سِبَائِكَا وَمَلَأْنَ أَقْبَالَ الرُّوَاسِخِ جَوْهَرَا (٢٦)

قَدْ صَغُرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لَنَا فَيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَى الْوُجُودَ مَصْغَرَا

(٢١) الصفا: الصخر الصلد، الواحدة صفاة.

(٢٢) الذرى: جمع ذروة وهي أعلى كل شيء.

(٢٣) في طبعة ١٨٩٨ مشيا بدل من رجلا. الرجل: الراجلون. الركبان: الراكبون.

(٢٤) عصاء: بعيدة المنال.

(٢٥) اللجين: الفضة.

(٢٦) أقبال: جمع قبل على وزن سبب وهو كل ما ارتفع من الأرض أو الجبل.

البحر الأبيض المتوسط *

أَمِنْ الْبَحْرِ صَائِعٌ عَبْقَرِيٌّ بِالرَّمَالِ النَّوَاعِمِ الْبَيْضِ مُغْرِيٌّ (١)
 طَافَ تَحْتَ الضَّحَى عَلَيَّهِنَّ وَالْجَوِ هَرٌّ فِي سُوقِهِ يُبَاعُ وَيُشْرَى (٢)
 جَنَّتُهُ فِي مَعَاصِمٍ وَنُحُورٍ فَكَسَا مِعْصَمًا وَآخَرَ عَرَى (٣)
 وَأَبَى أَنْ يَقْلُدَ الدَّرَّ وَالْيَا قَوْتَ نَحْرًا وَقَلَدَ الْمَاسَ نَحْرًا
 وَتَرَى خَاتِمًا وَرَاءَ بَنَانٍ وَبَنَانًا مِنَ الْخَوَاتِمِ صِفْرًا (٤)
 وَسِوَارًا يَزِينُ زَنْدَ كَعَابٍ وَسِوَارًا مِنْ زَنْدِ حَسَنَاءَ فَرَا (٥)
 وَتَرَى الْغَيْدَ لَوْلُؤًا ثُمَّ رَطْبًا وَجُهَانًا حَوَالِي الْمَاءِ نَثْرًا (٦)
 وَكَأَنَّ السَّمَاءَ وَالْمَاءَ شِقًّا صَدَفٍ حُمْلًا رَفِيفًا وَدَّرًا (٧)
 وَكَأَنَّ السَّمَاءَ وَالْمَاءَ عُرْسُ مُتَرَعُ الْمِهْرَجَانِ لَمَحًا وَعِطْرًا
 أَوْ رَبِيعٌ مِنْ زِيْشَةِ الْفَنِّ أَبْهَى مِنْ رَبِيعِ الرُّبَا وَأَفْتَنُ زَهْرًا

« الشوقيات ٤٧/٤ »

نظمها بالإسكندرية في صيف ١٩٣١. كان العنوان (البحر الأبيض).

(١) مغري: مغرم مولع.

(٢) عليهن: على الرمال.

(٣) معاصم: جمع معصم وهو موضع السوار من اليد. نحور: جمع نحر وهو أعلى الصدر.

(٤) صفرا: خاليا.

(٥) كعاب: فتاة ناهد الثديين.

(٦) الغيد: جمع غيداء وهي اللينة الناعمة. ثم: هناك. جهانا: لؤلؤا أو جها من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ.

(٧) شقا صدف: نصفان من صدف. رفيفا: رقيقا من الثياب. درا: لؤلؤا.

أَوْ تَهَاوِيلُ شَاعِرٌ عَبَقَرِيٌّ طَارَحَ الْبَحْرَ وَالطَّبِيعَةَ شِعْرًا (٨)
 يَا سَوَارَىٰ فَيَرُوزَجٍ وَلُجَيْنٍ بِيهَا حَلَّتْ مَعَاصِمُ مِصْرًا (٩)
 فِي شُعَاعِ الضُّحَىٰ يَعُودَانِ مَاسَا وَعَلَى لَمَحَةِ الْأَصَائِلِ تَبْرًا
 وَمَشَتْ فِيهِمَا النُّجُومُ فَكَانَتْ فِي حَوَاشِيهِمَا يَوَاقِيتَ زُهْرًا (١٠)
 لَكَ فِي الْأَرْضِ مَوْكَبٌ لَيْسَ يَأْلُو الْ

رَّيْحَ وَالطَّيْرَ وَالشَّيَاطِينَ حَشْرًا (١١)
 سِرَّتَ فِيهِ عَلَى كُنُوزِ سُلَيْمَانَ نَ تَعُدُّ الْخَطَا اخْتِيَالًا وَكِبْرًا
 وَتَرَنَّمْتَ فِي الرُّكَّابِ فَقُلْنَا

رَاهِبٌ طَافَ فِي الْأَنَاجِيلِ يَقْرَأُ (١٢)
 هُوَ لَحْنٌ مُضَيِّعٌ، لَا جَوَابَا قَدْ عَرَفْنَا لَهُ وَلَا مُسْتَقَرًّا
 لَكَ فِي طَيِّهِ حَدِيثٌ غَرَامٍ ظَلَّ فِي خَاطِرِ الْمُلْحَنِّ سِرًّا
 قَدْ بَعَثْنَا تَحِيَّةً وَثْنَاءً لَكَ يَا أَرْفَعَ الزَّوَاخِرِ ذِكْرًا (١٣)
 وَغَشَيْنَاكَ سَاعَةً نَنْبِشُ الْمَا ضَيَّ نَبْشًا وَنَقْتُلُ الْأَمْسَ فِكْرًا
 وَفَتَحْنَا الْقَدِيمَ فِيكَ كِتَابًا وَقَرَأْنَا الْكِتَابَ سَطْرًا فَسَطْرًا
 وَنَشَرْنَا مِنْ طَيِّهِنَّ اللَّيَالَى فَلَمَحْنَا مِنْ الْحَضَارَةِ فَجْرًا
 وَرَأَيْنَا مِصْرًا تَعْلَمُ يُونَا نَ وَيُونَانَ تُقْبِسُ الْعِلْمَ مِصْرًا (١٤)
 تَلَّكَ تَأْتِيكَ بِالْبَيَانِ نَبِيًّا عَبَقَرِيًّا وَتَلَّكَ بِالْفَنِّ سِحْرًا

(٨) تهاويل : جمع تهاويل وهو زينة التصاوير والنقوش والوشى والثياب والحلى . طارح : حاور وحادث .

(٩) فيروزج : حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق أو الميال إلى الخضرة يتحلى به . لجين : فضة .

(١٠) يواقيت : جمع ياقوت وهو حجر كريم أشد المعادن صلابة بعد الماس . زهرا : مضبغة .

(١١) ليس يألو الريح .. الخ : ليس يقصر عنها .

(١٢) ترنمت : تغنيت .

(١٣) الزواخر : جمع زاخر وهو المملآن والمراد البحار .

(١٤) تقبس : تعطى .

ورأينا المنارَ في مَطْلَعِ النَّجْمِ

سم على بَرْقِهِ الْمُلْمَحِ يُسْرَى (١٥)

شاطئٌ مثلُ رُقْعَةِ الْخُلْدِ حُسْنًا
وَأَدِيمِ الشَّبَابِ طَيْبًا وَبِشْرًا
جَرَّ فَيُوزَجًا عَلَى فِضَّةِ الْمَا
ءٍ وَجَرَّ الْأَصِيلُ وَالصَّبْحُ تَبْرًا
كَلِمًا جُنَّتُهُ تَهَلَّلَ بِشْرًا
مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَافْتَرَّ ثَغْرًا (١٦)
انْثَى مَوْجَةً وَأَقْبَلَ يُرْخَى
كِلَّةً تَارَةً وَيَرْفَعُ سِتْرًا (١٧)
شَبَّ وَانْحَطَّ مِثْلَ أُسْرَابِ طَيْرٍ
مَاضِيَاتٍ تَلْفُ بِالسَّهْلِ وَعَرَا (١٨)
رَبْمَا جَاءَ وَهْدَةً فَتَرَدَّى
فِي الْمَهَاوِي وَقَامَ يَطْفُرُ صَخْرًا (١٩)
وَتَرَى الرَّمْلَ وَالْقُصُورَ كَأَيْكَ
رَكِبَ الْوَكْرُ فِي نَوَاحِيهِ وَكُرَا (٢٠)
وَتَرَى رَبْوَةً تُزِينُ مِصْرًا (٢١)
وَعَلَى وَرَاءَ مَائِكَ ذِكْرَى (٢٢)
كَمْ مَلَأْنَا بِالسَّفِينِ مَوَاقِبَ
رَكَشُمِ الْجِبَالِ جُنْدًا وَوَفْرًا (٢٣)
سَاكِيَاتِ السِّلَاحِ يَخْرُجْنَ مِنْ مِصْرَ
بِلَمُومَةٍ وَيَدْخُلْنَ مِصْرًا (٢٤)
شَارِعَاتِ الْجَنَاحِ فِي ثُبَجِ الْمَا
ءٍ كَنَسْرٍ يَشْدُ فِي السَّحْبِ نِسْرًا (٢٥)

(١٥) المنار: منار الإسكندرية القديم.

(١٦) افتر: ابتسم وبدت ثناياه.

(١٧) كلة: سترًا رقيقًا.

(١٨) أسراب: جمع سرب وهو الجماعة. وعرا: مكانا صلبا.

(١٩) وهدة: حفرة أو هوة. يطفر: يقفز.

(٢٠) أيك: جمع أبكة وهي الشجر الكثير الملتف. الوكر: عش الطائر.

(٢٢) صلاح: الدين الأيوبي. على: محمد علي باشا مؤسس الأسرة الملكية في مصر.

(٢٣) مواقير: جمع موقرة وهي الكثيرة الحمل. شم الجبال: أعلى الجبال. وفر: كل شيء نافع.

(٢٤) ملومة: كتيبة قوية.

(٢٥) ثبج الماء: وسطه ومعظمه.

وَكَاُنَ اللَّجَاجَ حِينَ تَنْزَى وَتَسُدُّ الْفَجَاجَ كَرًّا وَفَرًّا (٢٦)
أَجْمُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ زَحَفَتْ غَابَةٌ لِمَزِيْقٍ أُخْرَى (٢٧)
قَذَفَتْ هَاهُنَا زَيْرًا وَنَابًا وَرَقَتْ هَاهُنَا عَوَاءٌ وَظُفْرًا
أَنْتَ تَغْلَى إِلَى الْقِيَامَةِ كَالْقِدْرِ رَ فَلَاحِظًا يَوْمُهَا لَكَ قَدْرًا

(٢٦) اللجاج : جمع لجة على وزن غرفة وهى معظم الماء . تنزى : تعلو وتقفز . الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع .
(٢٧) أجم : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

مملكة النحل *

مملكةٌ مُدبِّره بامرأةٍ مؤمِّره^(١)
 تحملُ في العمالِ والـ صنَّاعِ عبءِ السيطره
 فاعجبُ لعمالِ يُولِّسونَ عليهم قيصره^(٢)
 تحكُمهم رابهةٌ ذكَّارةٌ مُغبره^(٣)
 عاقدةٌ زناَها عن ساقها مشمره^(٤)
 تلثَّمتُ بالأرجوا نِ وارتدته مِثْزره^(٥)
 وارتفعتُ كأنَّها شرارةٌ مُطيرَه
 ووقعتُ لم تختلجُ كأنَّها مسمَّره^(٦)
 مخلوقةٌ ضعيفةٌ من خلقي مُصوَّره
 ياما أقلَّ ملكها وما أجلَّ خطره
 قفْ سائلُ النحل به بأىِّ عقلٍ دبَّره؟

« الأهرام ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٣ ومجلة سركيس فبراير ١٩٢٣ .

(١) مؤمِّره : المراد محكومة .

(٢) قيصره : مؤنث قيصر . وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم .

(٣) ذكَّارة : كثيرة الذكر . مغبرة : تردد صوتها بالقراءة آخر الليل . والمراد الدوام .

(٤) زناَها : الزناز حزام يشده النصراني على وسطه . شبه به الدائرة التي حول وسطها .

(٥) الأرجوان : الثوب الأحمر أو الحمرة . مِثْزرة : إزار .

(٦) تختلج : تضطرب .

يُجِبْكَ بِالْأَخْلَاقِ وَهـ تَغْنِي قُوَى الْأَخْلَاقِ مَا
تَغْنِي قُوَى الْقُوَى الْمَفْكَرَه وَيَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا
مَنْ شَاءَ حَتَّى الْحَشْرَه أَلَيْسَ فِي مَمْلَكَةِ النَّـ
حَلِّ لِقَوْمٍ تَبْصَرَه ؟ مُلْكُ بِنَاهُ أَهْلُهُ
بِهْمَةٍ وَمَجْدَرَه (٧) لَوْ التَّمَسْتَ فِيهِ بَطًّا
سَالِ الْيَدَيْنِ لَمْ تَرَه تَقْتُلُ أَوْ تُنْفَى الْكَسَا
لِي فِيهِ غَيْرَ مُنْذَرَه تَحْكُمُ فِيهِ قَيْصَرَه
فِي قَوْمِهَا مَوْقَرَه مِنْ الرِّجَالِ وَقِيوْ
دِ حُكْمِهِمْ مُحَرَّرَه لَا تَوَرَّثُ الْقَوْمَ وَلَوْ
كَانُوا الْبَنِينَ الْبَرَرَه الْمَلِكُ لِلْإِنَاثِ فِي الْـ
لُدُسْتُورٍ لَا لِلذَّكَرَه (٨) نِيرَةٌ تَنْزِلُ عَنْ
هَالَتِهَا لَنِيرَه فَهَلْ تُرَى تَخْشَى الطَّمَا
عَ فِي الرِّجَالِ وَالشَّرَه ؟ (٩) فَطَالَمَا تَلَاعَبُوا
بِالْهَمَجِ الْمُصَصِّرَه وَعَبَرُوا غَفَلَتِهَا
إِلَى الظُّهُورِ قَنْطَرَه وَفِي الرِّجَالِ كَرَمُ الْـ
ضَعْفٍ وَلَوْمُ الْمَقْدِرَه وَفِتْنَةُ الرَّأْيِ وَمَا
وَرَاءَهَا مِنْ أَثَرَه أَنْثَى وَلَكِنْ فِي جَنَّا
حَيْهَا لَبَاءٌ مُخْدِرَه (١٠)

(٧) مجدرة : جدارة .

(٨) الذكرة : الذكور جمع ذكر

(٩) الطماع : الطمع . الشره : شدة الحرص .

(١٠) لباء : لبؤة . مخدرة : بكسر الدال ملازمة للعرين من أخدر الأسد لزوم الأجمة فهو مخدر ، أو مخدرة بفتح الدال من أخدر العرين الأسد أى ستره ، والمخدرة بفتح الدال والمخدورة والمخدرة بتشديد الدال من تلزم بينها .

طاردةٌ مَنْ كَدَّرَهُ	ذائدةٌ عن حوضِها
وادرعتْ بالحَبْرَةِ (١١)	تقلَّدَتْ إبرتَها
قد رابطتْ بأنقَرَهُ	كأنْها تُركِيَّة
كُتِيَّةٌ مُعسِكرِهِ (١٢)	كأنْها جانداركُ فى
دِ الخُشْنِ المنْمَرَةِ (١٣)	تَلَقَّى المَغِيرَ بالجنو
البالغينِ جَسَرَهُ (١٤)	السابغينِ شِكَّةً
ونفضتْهم مِثْرَهُ (١٥)	قد نثرَتْهم جُعبَةً
فبالقنا المجرَّره	مَنْ بَيْنَ مُلكاً أَوْ يَدُدْ
ليس الأُمُورُ ثُرْتُهُ	إِنَّ الأُمُورَ هُمَةٌ
أَلَوِيَّةٌ المُنْشَرَّةُ (١٦)	ما المَلِكُ إِلَّا فى ذَرَا الـ
يُحْمِيهِ إِلَّا قَسُورَهُ (١٧)	عَرِينُهُ مَذْكَانٌ لا
والمُخَالِبِ المَذْكُورِ (١٨)	رَبُّ النِيبِ الزُّرْقِ

(١١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط . وملاءة من حرير ترتديها النساء .

(١٢) جان دارك ١٤١٢ - ١٤٣١ م بطلة فرنسية وقديسة تدعى عذراء أورليان ، قادت جيشاً وهزمت الإنجليز فى باتاى ، وساعدت شارل السابع على التتويج ، ثم حوكت وحكم عليها بالسجن مدى الحياة ، ثم أحييت إلى محكمة مدنية قضت بإحراقها . ثم رفعت إلى مرتبة قديسة سنة ١٩٢٠ . ونسجت حول سيرتها أساطير كثيرة .

(١٣) المنمرة : بفتح الميم مشددة كما فى الشوقيات فيها نقط سود وبيض . وأغلب الظن أن الشاعر أراد وصف الجنود بأنهم نمور . ولكن اللغة لا تطاوعه على هذا الاشتقاق . والذى فى المعاجم تنمر تشبه بالنمر . لهذا آثرت أن تكون الكلمة بالميم المكسورة المشددة ، لأن فى اللغة نمر على وزن فرح ونمر مشددة الميم المفتوحة وتنمر أى غضب .

(١٤) السابغين شكة : الكاملين سلاحاً . جسر : أراد جسارة أو جسوراً .

(١٥) المثيرة : بيت الإبر .

(١٦) ذرا : كنف .

(١٧) قسورة : أسد .

(١٨) المذكرة : الحادة .

مالكة عاملة	مصلحةٌ مُعمره
المالُ في أتباعها	لا تستبينُ أثره
لا يعرفون بينهم	أصلاً له من ثمره
لو عَرَفُوهُ عَرَفُوا	من البلاءِ أكثره
واتخذوا نقابةً	لأمرهم مُسيره
سبحانَ مَنْ تَزَّه عند	هُ ملكهم وطهره
وساسه بِحُجْرَةٍ	عاملةٍ مسخره
صاعدةٍ في مَعْمَلٍ	من مَعْمَلٍ مُنحدره
واردةٍ دَسْكَرَةٍ	صادرةٍ عن دَسْكَرِه (١٩)
باكرةٍ تستنضُ الـ	عصائبَ المبَكَّرِه (٢٠)
السامعين الطائعين	نَ المحسنينَ المَهْرَه
من كلِّ مَنْ خَطَّ البنا	ءَ أو أقامَ أسْطَرَه
أو شدَّ أصلَ عِقْدِه	أو سدَّه أو قوَّره (٢١)
أو طاف بالماءِ على	جدرانِه المجدَّره (٢٢)
وتذهبُ النحلُ خِفَا	فَا وتجيءُ مُوقَرَه (٢٣)
حوالبَ الشمعِ من الـ	خِثَّالِ المنوَّره
جوالِبَ الماذي من	زهرِ الرياضِ الشَّيرَه

(١٩) دسكرة : قرية.

(٢٠) العصائب : جمع عصابة وهي الجماعة.

(٢١) قوره : قور الشيء جعل في وسطه خرقاً مستديراً.

(٢٢) المجدرة : المشيدة المقواة.

(٢٣) موقرة : محملة.

(٢٤) الماذي : عسل النحل. الشيرة : الحسان.

مشدودةٌ جُيُوبُهَا	على الجَنَى مُزَرَّرَه (٢٥)
وكلُّ خُرطومٍ أدا	عُ العَسَلِ الْمُقَطَّرَه
وكلُّ أنفٍ قانئٌ	فيه من الشُّهْدِ بُرَه (٢٦)
حتى إذا جاءتْ به	جاستْ خِلالَ الأَدْوَرَه (٢٧)
وغيَّتهُ كالسُّلا	ففي الدَّنَانِ المحضَرَه (٢٨)
فهل رأيتَ النحلَ عن	أمانةٍ مقصَّره ؟
ما اقترَضَتْ من بَقْلَةٍ	أو استعارَتْ زَهَرَه
أدَّتْ إلى الناسِ به	سُكَّرَه بسُكَّرَه

(٢٥) الجنى : الثمر والمراد العسل .

(٢٦) قانئٌ : أحمر . برة : حلقة في أنف البعير والمراد هنا نقطة العسل .

(٢٧) الأدورة : جمع دار والمراد هنا خلية النحل .

(٢٨) السلاف : الخمر الخالصة . الدنان : جمع دن وهو وعاء الخمر وغيرها .

البسفور *

على أىّ الجنانِ بنا تمرُّ
 رويداً أيها الفلكُ الأبرُّ
 سهرتَ ولم تنم للركبِ عينُ
 بحثَ خطاك لُجُّ بل لُجينُ
 على شبه السهول من المياهِ
 وأنتَ لهنّ راعٍ ذو آتباءِ
 يُنيف البدرُ فوقك بالهباءِ
 تخالكما العيونُ إلى التقاءِ
 إلى أن قيل هذا الدردنيلُ
 يُجيزك والأمانُ به سبيلُ
 تمرُّ من المعاقِلِ والجبالِ
 وفى أىّ الحدائقِ تستقرُّ؟
 بلغتَ بنا الربعَ فأنتَ حرُّ^(١)
 كأنّ لم يَضَوْهم ضَجْرُ وأينُ^(٢)
 بل الإبريزُ بل أفقُ أغرُّ^(٣)
 تُحيط بك الجزائرُ كالشيءِ
 تكررُ مع الظلام ولا تفرُّ^(٤)
 رفيعاً فى السموّ بلا انتهاءِ^(٤)
 ودون الملتقى كَوْنٌ ودهرُ
 فسرتُ إليه والفجرُ الدليلُ
 إذا هو لم يُجزْ فالماءُ خمرُ
 بعالي فوقِ عالٍ خلفِ عالي

« الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٣ والطبعة الثانية ٤٨/٢ والمؤيد ٢ أكتوبر ١٨٩٩ ..
 كان العنوان (البسفور كأنك تراه)

(١) الفلك : السفينة .

(٢) لم يَضَوْهم : لم يهز لهم . أين : إعياء .

(٣) لجين : فضة . الإبريز : الذهب الخالص .

(٤) الهباء : الغبار .

إِذَا أَوْمَأُنْ وَقَفَتِ اللَّيَالِي
 مَدَافِعُ بَعْضُهَا مُتَقَابِلَاتُ
 وَمِنْهَا الظَّاهِرَاتُ وَأُخْرِيَاتُ
 فَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَرَّتْ مِثْنَا
 لَتَلَقَى مَنَفَذًا لِلْقَيْنِ حِينَا
 وَبَعْدَ الْأَرْخَبِيلِ وَمَا يَلِيهِ
 بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ فَسِرَتْ فِيهِ
 تُسَايِرُكَ الْمَدَائِنُ وَالْأَنَاسِي
 وَتَحْضُنُكَ الْجَزَائِرُ وَالرَّوَاسِي
 تَسِيرُ مِنَ الْفَضَاءِ إِلَى الْمَضِيقِ
 وَأَوْنَةً لَدَى مَجْرَى سَحِيقِ
 وَتَأْتِي الْأَفَقَ تَطْوِيهِ سِجْلًا
 إِذَا قَلْنَا الْمَنَازِلُ قِيلَ كَلَّا
 إِلَى أَنْ حَلَّ فِي الْأَوْجِ النَّهَارُ
 فَقَلْنَا الشَّمْسُ فِيهَا أَمْ نُضَارُ

وَتَحْمِي الْحَادِثَاتِ فَلَا تَمُرُّ
 وَمِنْهَا الصَّاعِدَاتُ النَّازِلَاتُ
 تَوَارَى فِي الصَّخُورِ وَتَسْتَسِرُّ^(٥)
 وَكَانَ اللَّجُّ أَجْمَعُهُ سَفِينَا
 وَلَمَّا يَمْسَسُ الْبُوعَاظَ ضُرُّ^(٦)
 وَتِيهِ فِي الْعِيَالِ أَى تِيهِ^(٧)
 إِلَى الْبَسْفُورِ وَأَقْتَرَبَ الْمَقَرُّ
 وَقُلْكُ بَيْنَ جَوَالٍ وَرَاسِي^(٨)
 وَتَجْرَى رَقَّةً لَكَ وَهِيَ صَخْرُ
 فَأَنَا أَنْتَ فِي بَحْرِ طَلِيقِ
 كَمَا الشَّلَالُ قَامَ لَدَيْهِ نَهْرُ
 لِأَخْرَ كَالسَّرَابِ إِذَا أَضَلَّا^(٩)
 فَدُونَ بُلُوغِهَا ظُهُرٌ وَعَصْرُ
 وَلِلرَّائِي تَبَيَّنَتِ الدِّيَارُ^(١٠)
 وَيَاقُوتُ وَمَرْجَانُ وَدُرُّ؟^(١١)

(٥) تستسر: تختفي.

(٦) حيناً: هلاكاً.

(٧) العيالم: جمع عيلم وهو البحر.

(٨) الأناسي: جمع إنسي.

(٩) سجالاً: كتاباً.

(١٠) الأوج: العلو.

(١١) نضار: ذهب. ياقوت: حجر كريم شديد الصلابة بعد أكثر المعادن صلابة بعد الماس، يستعمل للزينة، واحده ياقوتة. مرجان: جنس من الحيوانات البحرية لها هيكل وكلس أحمر يعد من الأحجار الكريمة، يكثر في البحر الأحمر. در: جمع درة وهي اللؤلؤة.

وَدِدْنَا لَوْ مَشَيْتَ بِنَا الْهُوَيْنَا
لَنَبْهَجَ خَاطِرًا وَنَقَرَّ عَيْنَا
بِلَوْحِ جَامِعِ الصُّورِ الْغَوَالِي
وَمِرَآةِ الْمُنَاطِرِ وَالْمَجَالِي
فَضَاءٌ مِثْلُ الْفِرْدَوْسِ فِيهِ
فَإِيهِ يَا بَنَاتِ الشَّعْرِ إِيهِ
لَأَجْلِكَ سِرْتُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
حَنَنْتِ إِلَى الطَّبِيعَةِ دُونَ مِصْرٍ
فَهَلَّا هَزَّكَ التَّيْرُ الْمَذَابُ
وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا حِجَابُ
جِهَاتٌ أَمْ عَذَارَى حَالِيَاتُ
وَتِلْكَ جَزَائِرُ أَمْ نَيْرَاتُ
جَلَاها الْأَفْقُ صُفْرًا وَهِيَ خُضْرُ
لَوَى بَحْرُهَا وَالتَفَّ بَحْرُ
تَلَوَّحَ بِهَا الْمَسَاجِدُ بِاذْخَاتِ
طِبَاقًا فِي الْعُلَا مُتَفَاوِتَاتِ
وَكَمْ أَرْضٍ هُنَالِكَ فَوْقَ أَرْضِ
وَدُورٍ بَعْضُهَا مِنْ فَوْقَ بَعْضِ
سُطُورٍ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ رَسْمُ

وَأَيْنَ لَنَا الْخُلُودُ لَدَيْكَ أَيْنَا؟
بِأَحْسَنِ مَا رَأَى فِي الْبَحْرِ سَفَرُ
وَدِيَوَانِ تَفَرَّدَ بِالْخِيَالِ
تَمَرَّ بِهَا الطَّبِيعَةُ مَا تَمَرَّ
وَمَرَّأَى فِي الْبَحَارِ بِلَا شَبِيهِ
فَمَالِكَ فِي عَقَوِّ الشَّعْرِ عُدْرُ
وَأَنْتِ الدَّهْرُ أَنْتِ بِكُلِّ قَطْرِ
وَقُلْتِ لَدَى الطَّبِيعَةِ أَيْنَ مِصْرُ؟
وَهَذَا اللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْعُجَابُ
وَلَا دُونِي عَلَى الْآيَاتِ سِتْرُ
وَمَاءٌ أَمْ سَمَاءٌ أَمْ نَبَاتُ
وَكَيْفَ طُلُوعُهَا وَالْيُوقْتُ ظَهْرُ؟
كَزَهَرَ دُونَهُ فِي الرُّوضِ زَهْرُ
كَمَا مَلَكَتْ جِهَاتُ الدَّوْحِ غُدْرُ (١٢)
وَتَتَّصِلُ الْمَعَاقِلُ شَاغِخَاتِ (١٣)
سَمَا بَرَّ بِهَا وَأَنْحَطَّ بَرُّ
وَرُوضُ فَوْقَ رُوضٍ فَوْقَ رُوضِ
كَسَطَّرَ فِي الْكِتَابِ عِلَاهُ سَطْرُ
وَلَا يُحْصِي مَعَانِيَهُنَّ عِلْمُ

(١٢) الدَّوْحُ : جمع دوحه وهى الشجرة الكبيرة. الغدُر : جمع غدِير وهو النهر الصغير.

(١٣) المعَاقِلُ : جمع معقل وهو الحصن. شَاغِخَاتُ : عالِيَاتُ .

إِذَا قُرِئَتْ جَمِيعًا فَهِيَ نَظْمٌ وَإِنْ قُرِئَتْ فَرَادَى فَهِيَ نَثْرٌ
 تَأَرْجُ كُلَّمَا أَقْرَبْتَ وَتَزُكُو وَبِجْمَعِهَا مِنَ الْآفَاقِ سِلْكٌ ^(١٤)
 تَشَاكَلُ مَا بِهِ . فَالْقَصْرُ فُلُكُ عَلَى يَعْدٍ لَنَا وَالْفُلُكُ قَصْرٌ ^(١٥)
 وَنُونٌ^٢ دُونَهَا فِي الْبَحْرِ نُونٌ مِنَ الْبَسْفُورِ نَقَطُهَا السَّفِينُ
 كَأَنَّ السُّبُلَ فِيهِ لَنَا عَيُونٌ وَإِنْسَانُ السَّفِينَةِ لَا يَقَرُّ
 هُنَاكَ حَفَّتِ النِّعْمَى خُطَانَا وَحَاطَتْنَا السَّلَامَةُ فِي حِمَانَا
 فَالْقَيْنَا الْمَرَاسِيَ وَاحْتَوَانَا بِنَاءَ لِلْخِلَافَةِ مُشْمَخِرٌ ^(١٦)
 فَيَا مَنْ يَطْلُبُ الْمَرَأَى الْبَدِيعَا وَيَعُشِّقُهُ شَهِيدَا أَوْ سَمِيعَا
 رَأَيْتُ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَا فَهِنَّ الْوَاوِ وَالْبَسْفُورِ عَمْرُو ^(١٧)

(١٤) تأرج : تتأرجح وينتشر عطرها .

(١٥) تشاكل : تشابه .

(١٦) مشمخر : مرتفع ضخيم .

(١٧) أى أن محاسن الدنيا كلها تابعة لمحاسن البسفور وملحقة بها مثل الواو التي نكتبها في آخر كلمة عمرو للتفريق

بينها وبين عمر .

مشاهد الطبيعة في الطريق *

من أوروبا إلى الآستانه

تلك الطبيعة قف بنا ياسارى	حتى أريك بديع صنع البارى ^(١)
الأرض حولك والسماء أهترتا	لروائع الآيات والآثار
من كل ناطقة الجلال كأنها	أم الكتاب على لسان القارى ^(٢)
دلّت على ملك الملوك فلم تدع	لأدلة الفقهاء والأخبار ^(٣)
من شك فيه فنظرة في صنعه	تمحو أثيم الشك والإنكار
كشف الغطاء على الطرول وأشر	قت منه الطبيعة غير ذات ستار
شبهتها بلقيس فوق سريرها	في نضرة ومواكب وجوارى
أو بابن داود وواسع ملكه	ومعالم للغز فيه كيار ^(٤)
هوج الرياح خواشع في بابه	والطير فيه نواكس المنقار ^(٥)
قامت على ضاحى الجنان كأنها	رضوان يزجى الخلد للأبرار ^(٦)

الشوقيات الطبعة الثانية ٤٣/٢ ومجلة سركيس أول اكتوبر ١٩٠٧ .

(١) البارى : الخالق .

(٢) أم الكتاب : الفاتحة .

(٣) الأخبار : جمع خبر على وزن نهر وهو العالم .

(٤) المعالم : جمع معلم على وزن فرقد وهو ما يستدل به على الطريق .

(٥) هوج : جمع هوجاء . وهى الريح المتداركة الهبوب كأن بها هوجا وحمقا .

كم في الخماثل وهي بعض إمامها
 وحسيرة عنها الثياب وبضة
 وضحك سن تملأ الدنيا سنى
 ووحيدة بالنجد تشكو وحشة
 ولقد تمر على الغدير تخاله
 حلو التسلسل موجه وخريه
 مدت سواعد مائه وتألفت
 ينساب فى مخرصة مبتلة
 زهراء عون العاشقين على الهوى
 قام الجليد بها وسال كأنه
 وترى السماء ضحى وفى جنح الدجى

منشقة عن أنهر وبحار
 فى كل ناحية سلكت ومذهب
 جبلان من صخر وماء جارى
 من كل منهمم الجوانب والذرى
 غمر الحضيض مجلل بوقار^(١٦)

(٦) الضاحى : المكان البارز . يزجى : يسوق ويدفع .

(٧) الإماء : جمع أمة وهى الجارية .

(٨) حسيرة : مكشوفة . بضة : ناعمة غضة . إزار : ملحفة أو كل ما ستر .

(٩) المدرار : الغزير المنصب .

(١٠) النجد : المرتفع من الأرض . الغور : المنخفض منها .

(١١) إطار : شئ محبط .

(١٢) جمار : جمع جمرة وهى الحصاة .

(١٣) اخضل : صار نديا بليلا . سندس : حرير . نضار : ذهب .

(١٤) آذار : الربيع .

(١٥) العذار : جانب اللحية .

(١٦) الحضيض : المنخفض من الأرض .

عَقَدَ الضَّرِيبُ لَهُ عِمَامَةَ فَارِعٍ جَمَ الْمَهَابَةِ مِنْ شُيُوخِ نِزَارٍ (١٧)
وَمَكْذَبٍ بِالْجِنِّ رِيحَ لَصَوْتِهَا فِي الْمَاءِ مُنْحَدِرًا وَفِي الْتِيَارِ (١٨)
مَلَأَ الْفَضَاءَ عَلَى الْمَسَامِعِ ضَجَّةً فَكَأَنَّمَا مَلَأَ الْجِهَاتِ ضَوَارِي (١٩)
وَكَأَنَّمَا طُوفَانُ نُوحٍ مَا نَرَى
وَالْفَلَكَ قَدْ مُسِخَتْ حَيْثُ قَطَارٍ (٢٠)
يَجْرِي عَلَى مِثْلِ الصَّرَاطِ وَتَارَةً مَا يَنْ هَاوِيَةً وَجُرْفٍ هَارِي
جَابَ الْمَالِكَ حَزَنُهَا وَسَهْلُهَا
وَطَوَى شِعَابَ الصَّرْبِ وَالبَلْغَارِ (٢١)
حَتَّى رَمَى بِرَحَالِنَا وَرَجَائِنَا فِي سَاحِ مَأْمُولٍ عَزِيزِ الْجَارِ
مَلِكٌ بِمَفْرِقِهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ تَاجَانِ تَاجُ هُدًى وَتَاجُ فَخَارٍ
سَكَنَ الثَّرِيَا مُسْتَقَرًّا جَلَالَهُ وَمَشَتْ مَكَارِمُهُ إِلَى الْأَمْصَارِ
فَالشَّرْقُ يُسْقَى دِيمَةً يَمِينُهُ وَالْغَرْبُ تُمَطَّرُهُ غِيُوثُ يَسَارٍ (٢٢)
وَمَدَائِنُ الْبَرِّينِ فِي إِعْظَامِهِ وَعَوَالِمُ الْبَحْرِينِ فِي الْإِكْبَارِ
اللَّهُ آيَدُهُ بَآسَادِ الشَّرَى فِي صُورَةِ الْمُتَدَجِّجِ الْجَرَّارِ (٢٣)
الصَّاعِدِينَ إِلَى الْعَدُوِّ عَلَى الظُّبَا النَّازِلِينَ عَلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ (٢٤)
الْمُشْتَرِينَ اللَّهَ بِالْأَبْنَاءِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ

(١٧) الضريب: الثلج. فارع: عال.

(١٨) ريع: فرع.

(١٩) ضواري: جمع ضار وهو السبع المولع بأكل اللحم.

(٢٠) حثيت قطار: قطار سريع.

(٢١) حزنها: ما غلظ من أرضها.

(٢٢) ديمة: مطر يدوم بغير رعد وبرق.

(٢٣) آساد: جمع أسد.

(٢٤) الظبا: جمع ظبة وهي حد السيف. الخطار: المهتز المضطرب.

القائمين على لواء نبيه المترلين منازل الأنصار
يا عرش قسطنطين نلت مكانة لم تُعْطَها في سالف الأعصار
شُرفت بالصدق والفاروق بل

بالأقرب الأدنى من المختار (٢٥)

حامى الخلافة مجدها وكيانها بالرأي آونة وبالبتار (٢٦)
تاهت فروق على العواصم وازدهت

يجلوس أصيد باذخ المقدار (٢٧)

جمّ الجلال كأنما كرسيه جزء من الكرسي ذى الأنوار
أخذت على البوسفور زخرفها دجى

وتلألت كمنازل الأقدار

فالبدر ينظر من نوافذ منزل والشمس ثم مطلة من دار
وكواكب الجوزاء تخطر في الربا والنسر مطلع من الأشجار (٢٨)

وأسم الخليفة في الجهات منور تبدو السبيل به ويهدي السارى

كتبه في شرف القصور وطالما كتبوه في الأسماع والأبصار

يا واحد الإسلام غير مدافع أنا في زمانك واحد الأشعار

لى فى ثنائك وهو باقى خالد

شعر على الشعرى المنيرة زارى (٢٩)

(٢٥) المختار: النبی صلی اللہ علیہ وسلم. الأقرب الأدنى: المراد على بن أبی طالب کرم اللہ وجہہ.

(٢٦) البتار: السيف القاطع.

(٢٧) فروق: القسطنطينية. أصيد: ملك عزيز متكبر.

(٢٨) الجوزاء: برج من بروج السماء. النسر: مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر، وهى فى النصف الشمالى من القبة السماوية.

(٢٩) الشعرى: كوكب منير يطلع عند شدة الحر. زار: عائب.

أخلصتُ حبي في الإمام ديانةً
لم ألتبس عَرَضَ الحياةِ وإنما
إن الصنِيعَةَ لا تكون كريمةً
والحبّ ليس بصادقٍ ما لم تكن
والشعر إنجيلٌ إذا استعملته
وثنيتَ عن كدرِ الحياضِ عِناهُ
عند العواهلِ من سياسة دهرهم
هذا مقامُ أنت فيه محمدٌ
إن الهلال وأنت وحدك كهفه
لم يبقَ غيرك من يقول أصونه
وجعلته حتى المات شِعاري
أقرضته في الله والمُختار
حتى تُقلِّدها كريمَ نِجار
حسنَ التكرم فيه والإيثار
في نشرِ مكرمةٍ وسرِّ عَوار^(٣٠)
إن الأديبَ مسامحٌ ومُداری
سرٌّ وعندك سائرُ الأسرار^(٣١)
أعداءُ ذاتك فِرْقَةٌ في النار^(٣٢)
بينَ المعاقِلِ منك والأسوار^(٣٣)
صنهُ بحولِ الواحدِ القهَّار

(٣٠) عوار: مثلثة العين عيب.

(٣١) العواهل: جمع عاهل وهو الملك.

(٣٢) أي أنت في هذا المقام عادل خير تقي محمود الصفات تقتدى بالنبي عليه الصلاة والسلام، فالذين يعادونك ضالون لأنهم يخالفون الشريعة ويستحقون النار.

(٣٣) كهفه: حصنه. والمراد بالهلال العالم الإسلامي.

منظر البدر من سفينة تجرى في البحر *

مَلِكَ السَّمَاءِ بَهَرْتَ فِي الْأَنْوَارِ
 لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى الْمِيَاهِ تُنِيرُهَا
 وَزَهَتْ لِنَاضِرِهَا السَّمَاءُ وَقَرَّمَا
 وَأَهْلَ لِّلَّهِ السَّرَاةَ وَأَزْلَفُوا
 وَتَأَمَّلُوا فِكْلَ جَارِحَةٍ لَهُمْ
 وَالبَدْرُ مِنْكَ عَلَى الْعَوَالِمِ يَجْتَلِي
 مُتَقَدِّمٌ فِي النُّورِ مُحْجُوبٌ بِهِ
 يَا دُرَّةَ الْغَوَاصِ أَخْرَجَ ظَافِرًا
 مَتَهِّلًا فِي الْمَاءِ أَبْدَى نِصْفَهُ
 وَافَى بِكَ الْأَفْقُ السَّمَاءَ فَاسْفَرَتْ
 وَنَهَضَتْ يَزْهُو الْكَوْنُ مِنْكَ بِمَنْظَرِ
 الْمَاءِ وَالْآفَاقُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ

ففِداك كلُّ مُتَوِّجٍ مِنْ سَارَى^(١)
 سَكَنْتُ وَقَدْ كَانَتْ بِغَيْرِ قَرَارٍ
 فِي الْبَحْرِ مِنْ عُبْبٍ وَمِنْ تِيَّارٍ^(٢)
 لَكَ فِي الْكَمَالِ تَحِيَّةُ الْإِكْبَارِ^(٣)
 عَيْنٌ تُسَامِرُ نُورَهَا وَتُسَارَى^(٤)
 بِشَرِّ الْوُجُوهِ وَزَحْمَةِ الْأَبْصَارِ^(٥)
 مُوفٍ عَلَى الْآفَاقِ بِالْأَسْفَارِ
 يُمْنَاهُ يَجْلُوها عَلَى النَّظَارِ
 يَسْمُو بِهَا وَالنِّصْفُ كَاسٍ عَارٍ
 عَنْ قُفْلٍ مَائِسٍ فِي سِوَارِ نُضَارٍ^(٦)
 ضَاحٍ وَيَحْمِلُ مِنْكَ تَاجَ فَخَارِ
 وَالشَّهْبُ دِينَارٌ لَدَى دِينَارٍ^(٧)

١. الشوقيات الطبعة الأولى ٤٤ والطبعة الثانية ٣٧/٢ كان العنوان (منظر طلوع البدر من سفينة).

(١) سار: سائر ليلا.

(٢) زهت: جملت. قر: سكن. عب: جمع عباب وهو الماء المتدفع والمراد ارتفاع الموج واصطخابه.

(٣) أزلفوا: قدموا.

(٤) تسارى: تسير معه.

(٥) يجتلي: ينظر.

(٦) أسفرت: كشفت. نضار: ذهب.

(٧) الشهب: جمع شهاب وهو النجم المضيء اللامع.

وَالْفُلْكَ مُشْرِقَةً الْجَوَانِبِ فِي الدُّجَى

يَبْدُو لَهَا ذَيْلٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
بَيْنَا تَخْطُرُ فِي لَجَيْنٍ مَائِحٍ إِذْ تَشْنَى فِي عَسَجِدٍ زَخَّارٍ^(٨)
وَكَانَهَا وَالْمَوْجُ مُنْتَظِمٌ وَقَدْ أَوْفَيْتَ ثَمَ دَنُوتَ كَالْمُحْتَارِ^(٩)
غَيْدَاءُ لَاهِيَةٌ تَخْطُ لِأَغِيدٍ شِعْرًا لِيَقْرَأَهُ وَأَنْتَ الْقَارِي^(١٠)
فَلَيْهِنَّ بَدْرُ الْأَرْضِ أَنْكَ صِنُوهُ وَنَظِيرُهُ قَرَبًا وَبُعْدَ مَزَارِ^(١١)
وَحَلَاكِمَا مَا الْبَدْرُ إِلَّا أَنْتَا وَسِوَاكِمَا قَمَرٌ مِنَ الْأَقْفَارِ^(١٢)
أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الْوُجُودِ بِوَجْهِهِ

وَهِيَ الضَّئِينَةُ بِالْخَيَالِ السَّارِي^(١٣)
هَيْفَاءُ أَهْوَاهَا وَأَعَشَقُ ذِكْرَهَا لَكِنْ أَدَارِي وَالْحُبُّ يُدَارِي^(١٤)
لِي فِي الْهَوَى سِرٌّ أَيْتُ أَصُونُهُ وَاللَّهُ مُطَّلَعٌ عَلَى الْأَسْرَارِ

(٨) لجين : فضة .

(٩) المختار : أراد الشاعر معنى المتحير . وليس في المعاجم المختار .

(١٠) غيداء : فتاة ناعمة لبنة . أغيد : ناعم لين .

(١١) ليهن : ليسر ويفرح .

(١٢) حلاكما : الحللى على وزن عنب والحلى على وزن زفر جمع حللى على وزن نهر وهو الحللى والزينة .

(١٣) الضئينة : البخيلة .

(١٤) هيفاء : دقيقة الخصر ضامرة البطن .

كوك صو *

تَحِيَّةَ شَاعِرٍ يَا مَاءَ جَكَسُو فليس سواكَ للأرواح أنُسُ
فَدَتَّكَ مِيَاهُ دِجْلَةَ وَهِيَ سَعْدُ

ولا جَعَلْتُ فِدَاءَكَ وَهِيَ نَحْسُ (١)
وَجَاءَكَ مَاءُ زَمَزَمَ وَهُوَ طَهْرُ (٢)
وَكَانَ النَّيْلُ يُعْرِسُ كُلَّ عَامٍ (٣)
وَقَدْ زَعَمُوهُ لِلْغَادَاتِ رَمْسًا (٤)
وَرَدَنكَ كَوَثْرًا وَسَفَرْنَ حُورًا (٥)
فَقُلْ لِلْجَانِحِينَ إِلَى حِجَابِ
إِذَا لَمْ يَسْتُرِ الْأَدَبُ الْغَوَانِي
تَأْمَلْ هَلْ تَرَى إِلَّا جَلالًا
كَأَنَّ الْخُودَ مَرِيْمُ فِي سُفُورِ (٦)
وَأَمَوَاهُ عَلَى الْأَرْدُنِّ قُدْسُ (٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْمَدَى فَرَحٌ وَعُرْسُ (٣)
وَأَنْتَ لِهَمِّهِنَّ الدَّهْرَ رَمْسُ (٤)
وَهَلْ بِالْحُورِ إِنْ أَسْفَرْنَ بَأْسُ ؟ (٥)
أَتَحْجَبُ عَنْ صَنِيعِ اللَّهِ نَفْسُ ؟
فَلَا يُغْنِي الْحَرِيرُ وَلَا الدَّمَقْسُ (٦)
تُحِسُّ النَّفْسُ مِنْهُ مَا تُحِسُّ ؟
وَرَائِيهَا حَوَارِيٌّ وَقَسُّ (٧)

د. الشوقيات الطبعة الثانية ٦٢/٢ والمجلة المصرية ٣٠ نوفمبر ١٩٠٠ م.

في وصف كوك صو وهو موقع جميل في (الآستانة) ومعنى كوك صو ماء السماء.

(١) دجلة : نهر بالعراق.

(٢) الأردن : المراد بيت المقدس.

(٣) يعرس : يتزوج . يقصد الاحتفال بوفاء النيل.

(٤) رمس : قبر . الغادات : جمع غادة وهي الشابة الحسنة.

(٥) سفرن : كشفن عن وجوههن . حور : جمع حوراء وهي الجميلة العينين.

(٦) الدمقس : الحرير.

(٧) الخود : جمع خود على وزن نهر وهي الشابة الناعمة الحسنة الخلق . الحواري : الواحد من أنصار عيسى

عليه السلام . قس : رئيس من رؤساء النصارى الدينيين.

تَهَيَّأَ الرجالُ فلا ضَمِيرٌ يَهْمُ بها ولا عَيْنٌ تُحِسُّ
غَشِيْتُكَ والأَصِيلُ يَفِيضُ تَبْرًا وَيَنْسُجُ للربا حُلَلًا وَيَكْسُو^(٨)
وتَذْهَبُ في الخَلِيجِ له وتَأْتِي أَنَامِلُ تَنْثُرُ العِقْيَانَ خَمْسُ^(٩)
وفي جِدِّ الحَمِيلَةِ مِنْهُ عِقْدٌ وفي آذَانِهَا قُرْطٌ وَسَلْسُ^(١٠)
ولَأَتِ الجِبَالُ فَضَاءَ سَفْحٍ يَسُرُّ الناظِرِينَ وَنَارَ رَأْسِ
على قُلُوكَ تَسِيرُ بنا الهَوِينَا ومن شِعْرَى نَدِيمٌ لِي وَجَلَسُ^(١١)
تُتَارِعُنَا المَذَاهِبَ حَيْثُ مِلْنَا زَوَارِقُ حَوْلَنَا تَجْرِي وَتَرْسُو^(١٢)
لَهَا في المَاءِ مُتَسَابُ كَطِيرِ تُسِفُّ عَلَيْهِ أحيانًا وَتَحْسُو^(١٣)
صَغَارُ الحَجَمِ مُرَهَقَةُ الحَوَاشِي لَهَا عُرْفٌ إِذَا خَطَرَتْ وَجَرَسُ^(١٤)
إِذَا المِجْدَافُ حَرَّكَهَا أَطْمَأَنَّتْ وَإِنْ هُوَ لَمْ يُحَرِّكْ فَهِيَ رَعْسُ^(١٥)
وَإِنْ هُوَ جَدٌّ في المَاءِ آنَسِيَابًا فَكُلُّ طَرِيقِهِ وَتَرٌّ وَقَوْسُ
حَمَلَنَ اللُّؤْلُؤَ المَنْشُورَ عَيْنًا كَمَا حَمَلَتْ حَبَابَ الرِّاحِ كَأْسُ^(١٦)
كَأَنَّ سَوَافِرَ الغَادَاتِ فِيهَا مَلَاتُكَ هَمُّهَا نَظَرٌ وَهَمْسُ^(١٧)

(٨) تبر : ذهب غير مضروب .

(٩) العقيان : الذهب الخالص .

(١٠) الحميلة : الموضع الكثير الشجر . سلس : خيط ينظم فيه الخرز الأبيض .

(١١) جلس : مجالس وجلس . (١٢) المذاهب : جمع مذهب وهو الطريق .

(١٣) أسف الطائر : طار على وجه الأرض . تحسو : تتناول الماء بمقارها .

(١٤) العرف : لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك . الجرس : الصوت أو الصوت الحق .

(١٥) رعس : مشى ضعيف .

(١٦) عينا : جمع عينا وهو التي عظم سواد عينا في سعة .

(١٧) سوافر : جمع سافرة وهي المرأة التي كشفت عن وجهها .

كَأَنَّ بَرِاقِعَ الْغَادَاتِ تَهْفُو	عَلَى وَجَنَاتِهَا غَيْمٌ وَشَمْسٌ
كَأَنَّ مَآزَرَ الْعَيْنِ انْتَسَابَا	زَهْوَرٌ لَا تُشَمُّ وَلَا تُمَسُّ (١٨)
إِذَا نُشِرَتْ فَرِيحَانٌ وَوَرْدٌ	وَإِنْ طُوِيَتْ فَنَسْرِينَ وَوَرْسٌ (١٩)
عَجِبْتُ لَهُنَّ يَجْمَعُهُنَّ حُسْنٌ	وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُنَّ لُبْسٌ
فَكَانَ لَنَا بِظُلُوكِ خَيْرٌ وَقْتُ	وَخَيْرُ الْوَقْتِ مَا لَكَ فِيهِ أَنْسٌ
نُمَتِّعُ مِنْكَ يَا جَكْسُو نَفُوسًا	بِهَا مِنْ دَهْرَهَا هَمٌّ وَبُؤْسٌ
إِلَى أَنْ بَانَ سُرُّكَ فَانْتَيْنَا	وَقَدْ طُوِيَ النَّهَارُ وَمَاتَ أَمْسٌ



(١٨) مآزر : جمع مژر وهو الإزار أى الثوب الذى يحيط بالنصف الأسفل من الجسم .
 (١٩) نسرين : ورد أبيض عطر . مفردة نسرينة . ورس : نبت من الفصيلة القرنية ثمرته حمرة .

كلاب الاستانة *

وقال فى كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل فى الكثرة والقذارة .
قالوا فَرَوَقِ المُلْكِ دارُ مَخَافٍ لا يَنْقُضِي لِتَزِيلِهَا وَسَاسُ^(١)
وكلابُها فى مَأْمَنِ فاعجَبَ لها أَمِنَ الكلابُ بها وخافَ الناسُ ؟

٥ الشوقيات ٦٤/٢

(١) فروق : الآستانة

البحر الأبيض المتوسط *

أى الممالك أيها فى الدهر مارفعتُ شراعك
يا أبيض الآثار والصَّ فحاتِ ضيِّعْ مَنْ أضاعك
إن البيانَ وإن حُسْنِ نَ العقلِ مازالا متاعك (١)
أبدًا تذكّرنا الذي ن جلّوا على الدنيا شعاعك
وبنوا منارك عاليا متألقا وبنوا قلاعك (٢)
وتحكموا بك فى الوجو د تحكما كان ابتداعك (٣)
حتى إذا جنتَ الأنبا مَ بأهلِ حكمته أطاعك
واليومَ عتقَ كأنما ينسى جميلك واصطناعك (٤)
فأبلغَ فديتك كلَّ ما نك فاملا ينوى ابتلاعك (٥)

« الشوقيات الطبعة الثانية ٩٦/٢ والطبعة الأولى ٤٥ .

(١) البيان : البلاغة . حسن العقل : التفكير . متاعك : مالك وكل ماتقنيه . يريد أن الدول التى على شطآن البحر الأبيض المتوسط اشتهرت قديما بالبلاغة والعلوم والفلسفة مثل مصر واليونان وإيطاليا .

(٢) ابتداعك : اختراعك .

(٣) متألق : لامع

(٤) عتق : عصى .

(٥) الملا : الخلق .

النفس *

(١) قال الرئيس ابن سينا

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعٍ ^(١)
 مُحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقَلَّةٍ عَارِفٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّعْ
 وَصَلْتُ عَلَى كَرِهٍ إِلَيْكَ وَرَبَّمَا كَرِهَتْ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفَجَّعٍ
 أَلْفَتْ وَمَا سَكَنْتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ أَلِفْتُ مَجَاوِرَةَ الْحَرَابِ الْبَلَقِعِ ^(٢)
 وَأَظْهَرْتُ نَسِيْتُ عُهُودًا بِالْحِمَى وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ ^(٣)
 حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَاءٍ هُبُوطِهَا

عَنْ مِمٍّ مَرَكْرَهَا بِذَاتِ الْأَجْرَعِ ^(٤)
 عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الْخُضْعِ ^(٥)
 تَبْكِي وَقَدْ ذَكَرْتُ عُهُودًا بِالْحِمَى بِمَدَامِعِ تَهْمِيٍّ وَلَمَّا تُقْلَعِ ^(٦)
 الْخُ الْخُ الْخُ

« الشوقيات الطبعة الثانية ٧١/٢ والمقتطف أول يناير ١٩٢٤ م .

(١) ورقاء : حامية .

(٢) البلقع : الحال من كل شيء .

(٣) لم تقنع : لم ترض .

(٤) ذات الأجرع : الأجرع الأرض ذات الحرونة التي تشاكل الرمل .

(٥) الخضع : جمع خاضع وهو المائل المنحني .

(٦) تهيم : تذرف وتسكب . تقلع : تمسك .

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل « والاثنان جريا مجرى أفلاطون في حِسْبَانِ النفس رُوحاً كانت عند الخالق ، ثم هَبَطَتْ ودخلت جسم الإنسان . إلا أن أفلاطون تصورهما فرساً مجنَّحة ، غذاؤها الجمال والحكمة والصلاح ، فلما هَبَطَتْ فَقَدَتْ جَنَاحَيْهَا ودخلت جسم الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه كما يتصورونه ، ويجاريهم الشعراء في التَّصوُّر ويفوقونهم في الوصف »

(٢) وقال شوقي

هَذِي الْحَاسِنُ مَاخِلِقُنْ لِبُرْقِعِ (٧)	ضُمِّي قِنَاعَكَ يَا سَعَادُ أَوْ أَرْفَعِي
سِتْرَ الْجَلَالِ وَبُعْدُ شَأْوِ الْمَطْلَعِ (٨)	الضَاحِيَاتُ الضَّاحِكَاتُ وَدُونَهَا
زَيْدِيهِ حُسْنُ الْمُحْسِنِ الْمُتَبَرِّعِ	يَادُمِيَّةٌ لَا يُسْتَرَادُّ جَمَالُهَا
لِلضَّارِعِينَ وَعَظْفَةٍ لِلخُشْعِ ؟	مَاذَا عَلَى سُلْطَانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ
إِنْ الْعُرُوسَ كَثِيرَةُ الْمُتَطَلِّعِ	بَلْ مَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَحَتْ بِجَلْوَةٍ
إِنْ الْحِجَابَ لِهَيْنٍ لَمْ يُمْنَعِ	لَيْسَ الْحِجَابُ لِمَنْ يَعِزُّ مَنَالُهُ
مِنْ مَظْهَرٍ وَلَسَرِهِ مِنْ مَوْضِعِ (٩)	أَنْتِ الَّتِي اتَّخَذَ الْجَمَالُ لِعِزِّهِ
وَأَدَقَّ مِنْكَ بِنَانُهُ لَمْ تَصْنَعِ (١٠)	وَهُوَ الصَّنَاعُ يَصُوغُ كُلَّ دَقِيقَةٍ
فَأَتَى الْبَدِيعُ عَلَى مِثَالِ الْمُبْدِعِ	لَمَسَّتْكَ رَاحَتُهُ وَمَسَّكَ رُوحُهُ
نِضْوٍ وَمَهْتُوكِ الْمُسُوحِ مِصْرَعِ (١١)	اللَّهُ فِي الْأَحْبَارِ مِنْ مَتَاهَلِكِ

(٧) الخطاب للنفس .

(٨) الضاحيات : الظاهرات البارزات . وصف بها محاسن النفس التي تبدو ولكن جلالها مستور .

(٩) (من) معناها هنا بعض أى بعض مظهر وبعض موضع سر .

(١٠) الصنّاع : البارع الماهر في صناعة .

(١١) الله : نصب اسم الجلالة على سبيل الاستغناء ، لأن الأبيات الخمسة الآتية تصف المشتقات التي عاناها

العلماء في بحثهم عن حقيقة النفس . نضو : مهزول .

من كلِّ غاوٍ في طويّةٍ راشدٍ
 عاصي الظواهر في سريرة طيّع^(١٢)
 يتوهَّجون ويطفأون كأنهم
 سُرُجٌ بمعتركِ الرياح الأربع
 علموا فضاقت بهم وشقَّ طريقهم
 والجاهلون على الطريق المهيع^(١٣)
 ذهب ابن سينا لم يفز بك ساعةً وتولّت الحكماءُ لم تتمّع
 هذا مقامٌ . كلُّ عزٍ دونه شمسُ النهار بمثله لم تطمّع
 فحمدٌ لك والمسيحُ ترجلاً وترجّلت شمسُ النهار ليوشع^(١٤)
 مابال أحمد عىّ عنك بيانه بل ما لعيسى لم يقل أو يدّع ؟
 ولسانُ موسى آنحلّ إلا عقدةً من جانبك علاجها لم ينّجع
 لما حللتِ بآدم حلّ الحبي
 ومشى على الملاء السجود الرُّكّع^(١٥)
 وأرى النبوة في ذراك تكرّمت
 في يوسف وتكلمت في المُرّضع^(١٦)

(١٢) غاو : ضال . الأحبار : جمع حبر وهو المتعبّد من النصارى .

(١٣) المهيع : المتسع الواضح .

(١٤) لك : أى للنفس وهى المخاطبة .

يوشع : النبى الذى كان يقاتل الجبارين . ودعا الله تعالى أن يؤخر غروب الشمس حتى ينتهى من الانتصار عليهم فاستجاب له .

(١٥) الحبي : جمع حبة وهى ما يشبه الحزام . كناية عن نشاطه . والمقصود هنا تقدّيس الروح العالى الذى نفخه الله تعالى فى آدم عليه السلام .

(١٦) يوسف : : يوسف الصديق عليه السلام لما عف وتكرم وبلغ الكمال . الموضع : السيد المسيح عليه

وسَقَتْ قَرِيشٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ
وَمَشَتْ بِمُوسَى فِي الظَّلامِ مُشَرِّدًا
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ وَرِثَتْ خِلَالَهَا
قَسَمَتْ مَنَازِلَكَ الحِطْوُظُ ، فَتَزِلًا
وَخَلِيَّةً بِالنَّحْلِ مِنْكَ عَمِيرَةً
وَحَظِيرَةً قَدْ أُودِعَتْ غُرْرَ الدُّمَى
نَظَرَ الرَّئِيسُ إِلَى كِهَالِكَ نَظَرَةً

لَمْ تَخْلُ مِنْ بَصَرِ اللَّيْبِ الْأَرْوَعِ (٢٢)
فَرَاهُ مَنَزَلَةً تَعَرَّضَ دُونَهَا
لَوْلَا كِهَالُكَ فِي الرَّئِيسِ وَمِثْلِهِ
اللَّهُ ثَبَّتْ أَرْضَهُ بِدَعَائِمِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَرَاعِ بِالْغُ
ذَهَبَ الْكَمَالُ سُدَى وَضَاعَ مُحْلُهُ
يَا نَفْسُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ ، أَشَعَّةُ
فِي عَامِرٍ وَأَشَعَّةُ فِي بَلَقَعِ (٢٤)

(١٧) البابلي : السحر إشارة إلى قوله ﷺ إن من البيان لسحرا .

(١٨) إشارة إلى النار التي رآها موسى على الجبل .

(١٩) طويت : أى النبوة . خلالها : صفاتها ومزاياها الباقية .

(٢٠) التبع : يعسوب النحل .

(٢١) الدمى : جمع دمية وهى الصورة أو التمثال .

(٢٢) الأروع : الذكى الخبير .

(٢٣) أى لولا كبار النفوس ما ارتقى العالم . والمراد من الكمال هنا كمال نفوس الأنبياء ومقاربة الكمال فى

غيرهم .

(٢٤) بلقع : خراب خال من كل شئ .

فَإِذَا طَوَى اللَّهُ النَّهَارَ تَرَاجَعَتْ شَتَّى الْأَشْعَةِ فَالْتَقَتْ فِي الْمَرْجِعِ
لَمَّا نُعِيَتْ إِلَى الْمَنَازِلِ غُودِرَتْ دَكًّا وَمِثْلُكَ فِي الْمَنَازِلِ مَا نُعِي
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَعَالِمًا وَمَعَاهِدًا

وبكت فراقك بالدموع الهمع (٢٥)

أَذْنَتْهَا بَنَى فَقَالَتْ : لَيْتَ لَمْ تَصِلَ الْحَبَالُ وَلَيْتَهَا لَمْ تَقْطَعْ
وَرْدَاءِ جِثَانٍ لِبَسْتِ مُرَقَمٍ يَبْدُ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ مَرْقَعٍ
كَمْ بِنْتُ فِيهِ وَكَمْ خَفِيتُ كَأَنَّهُ ثَوْبُ الْمِثْلِ أَوْ لِبَاسُ الْمَرْفَعِ (٢٦)
أَسِئِمْتُ مِنْ دِيْبَاجِهِ فَتَرَعْتَهُ وَالْخَزُّ أَكْفَانُ إِذَا لَمْ يُتْرَعْ ؟
فَرَعْتُ وَمَا خَفِيتُ عَلَيْهَا غَايَةً لَكِنْ مِنْ يَرِدِ الْقِيَامَةِ يَفْرَعُ (٢٧)
ضَرَعْتُ بِأَدْمَعِهَا إِلَيْكَ وَمَا دَرَّتْ أَنْ السَّفِينَةَ أَقْلَعْتُ فِي الْأَدْمَعِ
أَنْتِ الْوَفِيَّةُ لَا الذِّمَامُ لَدَيْكَ مَذْ مَوْمٌ وَلَا عَهْدُ الْهَوَى بِمُضْغِعِ
أَزْمَعْتُ فَانْهَلَتْ دُمُوعُكَ رِقَّةً وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِقَامَةً لَمْ تُرْمَعِ (٢٨)
بَانَ الْأَحْبَةُ يَوْمَ بَيْنِكَ كُلَّهُمْ وَذَهَبَ بِالْمَاضَى وَبِالْمُتَوَقَّعِ

(٢٥) ضجت : أى المنازل وهى الأجسام . معالم : المراد أصحاب النفوس الصغيرة . معاهد : المراد أصحاب النفوس الكبيرة . الهمع : من همعت عينه كجعل ونصرهما على وزن ضربا وهمعا وهمعانا وتهاعا : أسالت الدمع . وسحاب همع على وزن كتف ماطر . ودموع هوامع .

(٢٦) المرفع : المهرجان (الكرنفال) الذى يلبس فيه الناس ثيابا مزوقة .

(٢٧) يفرع : يهرب ويخاف . والضمير عائد إلى الأجسام . والقيامة : المراد ساعة الموت .

(٢٨) أزومت : عزمت .

قسم الأزهار بباريس *

رَزَقَ اللهُ أَهْلَ بَارِيسَ خَيْرًا	وَأَرَى الْعَقْلَ خَيْرَ مَا رَزَقُوهُ
عِنْدَهُمُ لِلثَّارِ وَالزَّهْرِ مِمَّا	تُنْجِبُ الْأَرْضَ مَعْرُضٍ نَسَقُوهُ (١)
جَنَّةٌ تَخْلُبُ الْعُقُولَ وَرَوْضٌ	تَجْمَعُ الْعَيْنُ مِنْهُ مَا فَرَّقُوهُ (٢)
مَنْ يَرَاهُ يَقُولُ قَدْ حُرِّمُوا الْفِرَ	دَوْسَ لَكِنْ بِسِحْرِهِمْ سَرَقُوهُ
مَاتَرَى الْكَرَمَ قَدْ تَشَاكَلَ حَتَّى	لَوْ رَأَى السُّقَاةَ مَا حَقَّقُوهُ (٣)
يُسْكِرُ النَّاطِرِينَ كَرَمًا وَلَمَّا	تَعْتَصِرُهُ يَدٌ وَلَا عَتَقُوهُ
صَوَّرُوهُ كَمَا يَشَاءُونَ حَتَّى	عَجَبَ النَّاسُ كَيْفَ لَمْ يَنْطَقُوهُ
يَجِدُ الْمُتَقَى يَدَ اللَّهِ فِيهِ	وَيَقُولُ الْجُحُودُ قَدْ خَلَقُوهُ

« الشوقيات الطبعة الثانية ٩٧/٢ عندما زار قسم الأزهار والثمار في المعرض سنة ١٩٠١ م .

(١) نسقوه : نظموه .

(٢) تخلص : تخدع وتخدب .

(٣) تشاكل : تشابه .

ميدان الكونكورد *

أميدانَ الوفاق وكنْتَ تُدْعَى بميدانِ العداوة والشُّقَاق
أتدري أَيَّ ذَنْبٍ أَنْتِ جَانٍ وَأَيَّ دَمٍ ذَهَبْتَ بِهِ مُرَاقٍ؟^(١)
هَوَى فَيْكَ السَّرِيرَ وَمَنْ عَلَيْهِ وماتَ الثَّائِرُونَ وَأَنْتِ بَاقٍ^(٢)
أَصَابُوا وَاسْتَرَحَ لُويسُ مِنْهُمْ لَذَا سُمِّيَتْ مَيْدَانُ الْوَفَاقِ

هـ الشوقيات الطبعة الثانية ٧٥/٢

ميدان الكونكورد (الوفاق) بباريس ، وهو الذى أعدم فيه الملك لويس السادس عشر أيام الثورة الفرنسية .

(١) مراق : مهرق مصبوب .

(٢) السرير : العرش .

زَحْلَةٌ *

شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبٍ بَاكٍ
 وَرَجَعْتُ أَذْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرَدَهُ
 وَبِجَانِبِي وَاهٍ كَأَن خُفْوَهُ
 شَاكِي السِّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ
 قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبَائِلِي
 وَيَحَ ابْنِ جَنْبِي كُلُّ غَايَةٍ لَذَةٍ
 لَمْ تَبْقَ مِنَّا يَا فَوَادُ بَقِيَّةُ
 كُنَّا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقُ الْهَوَى
 وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِيَّ حِينَ تَهْزُنِي
 يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي
 وَلَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِبَاكِي
 أَمْشِي مَكَانَهَا عَلَى الْأَشْوَاكِ^(١)
 لَمَّا تَلَفَّتْ جَهَشَةُ الْمَتَاكِ^(٢)
 فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فُلَيْسُ بِشَاكِ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلٍ وَفَكَاكِ^(٤)
 بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيزَةُ الْإِدْرَاكِ^(٥)
 لِفَتْوَةٍ أَوْ فَضْلَةٍ لِعِرَاكِ
 وَنَشْدُ شَدَّ الْعُصْبَةِ الْفُتَاكِ^(٦)
 مَا يَبِيعُ النَّاقُوسُ فِي النَّسَّاكِ
 مَا يُشْبَهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ

« الشوقيات ٢٢٤/٢ .

والأهرام ٢٦ أغسطس ١٩٢٧

(١) رجعت أذراج الشباب : أذراج جمع درج ، أى رجعت من حيث أتيت . الورد : الماء الذى يورد .

(٢) واه : ضعيف . يقصد قلبه . خفوقه : خفقانه . جهشة : عيرة ودمعة أو فزعة .

(٣) شاكي السلاح : مسلح .

(٤) الحبال : جمع حباله وهى ما يصاد به . فكاك : تحرر وإطلاق .

(٥) ابن جنبى : كناية عن قلبه .

(٦) صفقت : خفقت ودققت .

مثلتُ في الذكرى هواك وفي الكرى

والذكرياتُ صدىَ السنينَ الحاكي (٧)

ولقد مررتُ على الرياضِ برَبوةٍ غَناءَ كنتُ حَيالها ألقاك (٨)

ضحكتُ إلى وجوهها وعُيونها ووجدتُ في أنفاسها رِيَّاك (٩)

فذهبتُ في الأيامِ أذكرُ رَفَفاً بين الجداولِ والعُيونِ حَواك (١٠)

أذكرتُ هِرْوَلةَ الصَّبابةِ والهوى لما خَطَرْتُ يقبلانِ خُطاك

لم أدرِ ما طيبُ العناقِ على الهوى حتى ترفقَ ساعدي فطواك (١١)

وتأودتُ أعطافُ بانك في يدي واحمرَّ من خَفَرِيهما خَدَاك

ودخلتُ في ليلين فرعك والدُّجى ولثمتُ كالصبحِ المنورِ فاك (١٢)

ووجدتُ في كَنهِ الجوانحِ نَشوةً

من طيبِ فيك ومن سُلَافِ لَمَّاك (١٣)

وتعطلتُ لغةُ الكلامِ وخاطبتُ عَيْنِي في لغةِ الهوى عيناك

ومَحوتُ كلَّ لُبانةٍ من خاطري ونَسيتُ كلَّ تعاتبٍ وتشاكي (١٤)

لأَمْسٍ من عمرِ الزمانِ ولاغْدُ جُمعَ الزمانِ فكانَ يومَ رضاك

لُبنانَ رَدَّتني إليك من النوى أقدارُ سَيرٍ للحياةِ دِرَاك (١٥)

(٧) الكرى : النوم .

(٨) ربوة غناء : مرتفع معشب .

(٩) رِيَّاك : عطرك .

(١٠) رَفَفاً : مكاناً فسيحاً جميلاً .

(١١) تأودت : تشنت وتمايلت . بانك : البان شجر لدن منسرح يشبه به قوام الحسان . خَفَرِيهما : حياهما .

(١٢) فرعك : شعرك الأسود : الدجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام .

(١٣) سُلَاف : خمر . لَمَّاك : سمة شفتك .

(١٤) لُبانة : غرض وحاجة .

(١٥) دراك : سير متصل متلاحق .

جَمَعَتْ نَزِيلِي ظَهَرِهَا مِنْ فُرْقَةٍ كُرَّةٌ وَرَاءَ صَوَالِجِ الْأَفْلَاقِ
نَمَشَى عَلَيْهَا فَوْقَ كُلِّ فُجَاءَةٍ كَالطَّيْرِ فَوْقَ مَكَامِنِ الْأَشْرَاقِ
وَلَوْ أَنَّ بِالشُّوقِ الْمَزَارَ وَجَدْتَنِي مُلْقَى الرَّحَالِ عَلَى ثَرَاكِ الزَّاكِي (١٦)
نَتَ الْبِقَاعِ وَأَمَّ بِرِدُونِهَا

طَبِيبِي كَجَلَّقَ وَاسْكَبِي بَرْدَاكِ (١٧)
وَدَمَشَقُ جَنَاتِ النِّعِيمِ وَإِنَّمَا أَلْفَيْتُ سُدَّةَ عَدْنِ رُبَاكِ (١٨)
قَسَمًا لَوْ انْتَمَتِ الْجَدَاوِلُ وَالرُّبَا لَتَهَلَّلَ الْفَرْدُوسُ ثُمَّ نَمَاكِ (١٩)
مَرَّاكِ مَرَّاهُ وَعَيْنُكَ عَيْنُهُ لِمَ يَازُحِيلَةُ لَا يَكُونُ أَبَاكِ ؟
تِلْكَ الْكُرُومُ بَقِيَّةٌ مِنْ بَابِلَ هِيَهَاتَ نَسَى الْبَابِلِيُّ جَنَّاكِ (٢٠)
تَبَدَّى كَوْشَى الْفُرْسِ أَفْتَنَ صَبْغَةً لِلنَّظِيرِينَ إِلَى أَلَدِّ حَيَاكِ (٢١)
خَرَزَاتُ مِسْكِ أَوْ عَقُودُ الْكَهْرَبَا أُودِعْنَ كَافُورًا مِنْ الْأَسْلَاكِ
فَكَرَّتْ فِي لَبَنِ الْجِنَانِ وَخَمَرِهَا لَمَّا رَأَيْتُ الْمَاءَ مَسَّ طَلَاكِ (٢٢)
لَمْ أَنْسَ مِنْ هِبَةِ الزَّمَانِ عَشِيَّةً

سَلَفَتْ بِظِلِّكِ وَانْقَضَتْ بِذُرَاكِ (٢٣)

(١٦) الذَّاكِي : يقال ذَكَتِ الرِّيحُ بِالذَّالِ أَيْ سَطَعَتْ وَفَاحَتْ طَبِيبَةٌ أَوْ غَيْرُ طَبِيبَةٍ ، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ الزَّاكِي بِالزَّأَى أَيْ الطَّيْبِ الْخَضْبِ . وَكَانَتِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ بِالذَّالِ فَاصْلَحَتْهَا .

(١٧) جَلَّقَ : دَمَشَقَ . بَرْدَى : نَهْرُ دَمَشَقَ .

(١٨) أَلْفَيْتُ : وَجَدْتُ . سُدَّةُ عَدْنِ : بَابُ جَنَّتِهَا .

(١٩) نَمَاكِ : نَسَبِكِ .

(٢٠) هِيَهَاتَ : بَعِيدَ جَدَا . الْبَابِلِيُّ : الْخَمْرُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى بَابِلَ . جَنَّاكِ : ثَمَرِكِ .

(٢١) تَبَدَّى : ظَهَرَ . وَشَى الْفُرْسُ : زَخَرَفَتْهُمْ . حَيَاكِ : مَصْدَرُ حَاكَ الثَّوْبِ بِحَيْكِهِ .

(٢٢) طَلَاكِ : هَلْ أَرَادَ وَلَدَ الطَّبِيبَةِ أَيْ الْحَسَانَ ، أَوْ أَرَادَ الرِّيقَ وَهُوَ يَقْصِدُ الْمَاءَ ؟ .

(٢٣) ذَرَاكِ : جَمْعُ ذُرْوَةٍ وَهِيَ الْمُرْتَفِعُ .

كُنْتُ العروسَ على منصّة جُنَّحِهَا

لُبْنَانُ فِي الْوَشْيِ الْكَرِيمِ جَلَاكَ (٢٤)

يَمْشِي إِلَيْكَ اللَّحْظُ فِي الدِّيْبَاجِ أَوْ
ضَمَّتْ ذِرَاعَيْهَا الطَّبِيعَةُ رَقَّةً
وَالْبَدْرُ فِي ثَبَجِ السَّمَاءِ مَنْوَرٌ
وَالنِّيرَاتُ مِنَ السَّحَابِ مَطْلَةٌ
وَكَأَنَّ كُلَّ ذُوَابَةٍ مِنْ شَاهِقٍ
سَكَنَتْ نَوَاحِيَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ

فِي الْأُيُكِ أَوْ وَتَرَا شَجِيَّ حِرَاكَ (٢٧)

شَرْفًا عُرُوسَ الْأَرْزِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
رَكَزَ الْبَيَانُ عَلَى ذُرَاكَ لِوَاءَهُ
أَدْبَاؤُكَ الزُّهْرُ الشُّمُوسُ وَلَا أَرَى
مِنْ كُلِّ أَرُوعَ عِلْمُهُ فِي شِعْرِهِ
جَمَعَ الْقَصَائِدَ مِنْ رَبَّاكَ وَرَبَّمَا
تَحْتَ السَّمَاءِ مِنَ الْبِلَادِ فِدَاكَ (٢٨)
وَمَشَى مَلُوكُ الشَّعْرِ فِي مَغْنَاكَ (٢٩)
أَرْضًا تَمَخَّضُ بِالشُّمُوسِ سِوَاكَ
وِيرَاعَهُ مِنْ خُلُقِهِ بِمِلَاكَ (٣٠)
سَرَقَ الشَّمَائِلَ مِنْ نَسِيمِ صَبَاكَ

(٢٤) الوشْي : الزينة .

(٢٥) صَنِينَ وَالْحَرْمُونُ : اسْمَا هَضْبَتَيْنِ بَلْبَنَانِ .

(٢٦) ذُوَابَةٌ : الْمَرَادُ أَعْلَى الشَّيْءِ أَوِ الْخَصْلَةُ مِنْ شَعْرٍ رَدَّوَسِ الْحَسَنِ . شَاهِقٌ : مَرْتَفِعٌ . الْحَجَرَةُ : بِمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النُّجُومِ تَرَكَّرَتْ حَتَّى تَرَاءَتْ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ وَشَاحٍ أَيْضُ يَعْتَوِضُ السَّمَاءَ . سِهَاكُ : أَحَدُ نَجْمَيْنِ نِيرِينَ أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ وَهُوَ السِّهَاكُ الرَّامِحُ وَالْآخَرُ فِي الْجَنُوبِ وَهُوَ السِّهَاكُ الْأَعْوَلُ .

(٢٧) الْأُيُكُ : جَمْعُ أُيُكَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ .

(٢٨) خَرِيدَةٌ : لَوْزَةٌ لَمْ تَقْبُ .

(٢٩) مَغْنَاكُ : مَتْرُكٌ وَمَكَانُكَ .

(٣٠) أَرُوعُ : ذَكِي الْقَلْبِ . مِلَاكُ : امْتِلَاكُ .

موسى بيابك فى المكارم والعلا

وعصاه فى سحر البيان عصاك (٣١)

أحللتُ شعرى منك فى عُلْيَا الذُّرَا وجمعتُهُ برواية الأملاك (٣٢)

إن تكرمى يا زحلُ شعرى إننى أنكرتُ كلَّ قصيدة إلّاك

أنتِ الخيال بديعهُ وغريبهُ الله صاغك والزمانُ رَوَاك

(٣١) موسى : هو موسى نمر أحد الزعماء المجاهدين .

(٣٢) الأملاك : جمع ملك .

باريس*

جَهْدُ الصَّبَابَةِ مَا أَكَابِدُ فِيكَ
خَتَامَ هَجْرَانِي وَفِيمَ تَجَنَّبِي
قَدْ مِتُّ مِنْ ظَمًا فَلَوْ سَامَحْتَنِي
أَجْدُ الْمَنَايَا فِي رِضَاكَ هِيَ الْمُنَى
يَابَنْتَ مَخْضُوبُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
فَخَضَابُ تِلْكَ مِنَ الْعَيُونِ وَقَايَةُ
جَفْنَاكَ أَيُّهُمَا الْجَرَىءُ عَلَى دَمِي
بِالسَّيْفِ وَالسَّحْرِ الْمُبِينِ وَبِالطَّلَى
بِهِمَا وَبِي سَقَمٌ وَمَنْ عَجَبَ الْهُوَى
رَفَقًا بِمَسْبَلَةِ الشُّوْنِ قَرِيحَةً
أَبْكَيْتَهَا وَقَعَدْتَ عَنْ إِنْسَانِهَا
ضَلَّتْ كَرَاهَا فِي غِيَاهِبِ حَالِكِ
ضَلَّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ صَوْتُ الدِّيَكِ
رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى دُجَاهِ لَأْتَنِي وَرَثَى لِحَالِي فِي السَّمَاءِ أَخُوكَ^(٧)

هـ. الشوقيات الطبعة الثانية ٩٨/٢ ومجلة رعمسيس أكتوبر ١٩١٤

(١) مخضوب الصوارم والقنا : ملوثة سيوفه ورماحه بالدماء . (٢) بأبى : أفديها بأبى

(٣) الطلاء : المطبخ من عصير العنب والمراد الخمر . القنا : جمع قناة وهي الرمح

(٤) مسبل : عين مرسله الدموع . الشوون : جمع شأن وهو مجرى الدمع . قريحه : جريحه .

(٥) إنسانها : ناظرها

(٦) كراها : نومها . غياهب : جمع غيب وهو الظلمة .

(٧) أخوك : البدر .

قَاسِيَتُهُ حَتَّى انْجَلَى بِالصَّبْحِ عَنْ
سَلَّتْ سُيُوفُ الْحَيِّ إِلَّا وَاحِدًا
سَرَى الْمَصُونِ وَمَدْمَعِي الْمَهْتُوكِ
إِفْرَنْدُهُ فِي جَفْنِهِ يَحْمِيكَ^(٨)
جَرَدَتِهِ فِي غَيْرِ حَقٍّ كَالْأَلَى
سَلُّوا سَيُوفَهُمْ عَلَى أَهْلِيكَ^(٩)
طَلَعَتْ عَلَى حَرَمِ الْمَالِكِ خَيْلُهُمْ
نَارًا سَنَابِكُهَا عَلَى (الْبَلْجِيكِ)
الْبَأْسُ وَالْجَبْرُوتُ فِي أَعْرَافِهَا
وَالْمَوْتُ حَوْلَ شَكِيمِهَا الْمَعْلُوكِ^(١٠)
عَرَّتْ (لِيَا جَ) عَنْ الْحَصُونِ وَجَرَدَتْ

(نَامُورَ) عَنْ فَوَلاذِهَا الْمَشْكُوكِ^(١١)

تَمْشَى عَلَى خَطِّ الْمُلُوكِ وَخَتْمَهُمْ
وَالْحَرْبُ لَا عَقْلَ لَهَا فَتَسُومُهَا
وَعَلَى مَصُونٍ مَوَاتِقٍ وَصُكُوكِ^(١٢)
مَا يَنْبَغِي مِنْ خُطَّةٍ وَسُلُوكِ
دَكَّتْ حَصُونَ الْقَوْمِ إِلَّا مَعْقِلًا
مِنْ نَخْوَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَقُتُوكِ^(١٣)
وَإِذَا احْتَمَى الْأَقْوَامُ بِاسْتِقْلَالِهِمْ
لَاذُوا بِرُكْنٍ لَيْسَ بِالْمَدْكُوكِ
وَلَقَدْ أَقُولُ وَأَدْمَعِي مِنْهَلَةً
بَارِيزُ لَمْ يَعْرِفْكَ مِنْ يَغْزُوكِ
مَا خِلْتُ جَنَاتِ النِّعَمِ وَلَا الدُّمَى
تُرْمَى بِمَشْهُودِ النَّهَارِ سَفُوكِ^(١٤)
زَعَمُوكِ دَارَ خِلَاعَةٍ وَمَجَانَةٍ
وَدَعَارَةٍ يَا إِفْكَ مَا زَعَمُوكِ !
إِنْ كُنْتَ لِلشَّهَوَاتِ رِيًّا فَالْعُلَا
شَهَوَاتُهُنَّ مُرَوَّيَاتُ فَيْكِ
تَلْدِينِ أَعْلَامَ الْبَيَانِ كَأَنَّهُمْ
أَصْحَابُ تَيْجَانٍ مُلُوكِ أَرِيكِ

(٨) إفْرَنْدُهُ : جَوْهَرُ سَيْفِهِ وَوَشِيهِ .

(٩) سَنَابِكُهَا : جَمْعُ سَنْبِكٍ وَهُوَ طَرَفُ الْحَافِرِ .

(١٠) أَعْرَافُهَا : جَمْعُ عَرَفٍ وَهُوَ شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ . شَكِيمُهَا : جَمْعُ شَكِيمَةٍ وَهِيَ حَدِيدَةُ اللَّجَامِ الْمَعْرُضَةُ فِي فَمِ

الْفَرَسِ . الْمَعْلُوكِ : الَّذِي يَعْلكهُ الْفَرَسُ وَيَلُوكُهُ وَيَمَضْغُهُ .

(١١) الْمَشْكُوكِ : الْمَشْدُودُ . يَشِيرُ بِلِيَا جَ وَنَامُورَ إِلَى مَوَاقِعَ حَرْبِيَّةٍ .

(١٢) أَى أَنَّهُ انْتَهَكَتِ الْمَعَاهِدَاتُ .

(١٣) قُتُوكِ : فَتْكُ .

(١٤) الدُّمَى : جَمْعُ دُمِيَّةٍ وَهِيَ الصُّورَةُ الْمُنْقَشَةُ . سَفُوكِ : سَفَاكُ لِلدَّمَاءِ .

فاضت على الأجيال حكمة شِعْرهم
 والعلم في شرق البلاد وغربها
 العصر أنتِ جماله وجلاله
 أخذت لواء الحق عنك شعوبه
 وخزانة التاريخ ساعة عرضها
 ومن العجائب أن واديك الشرى
 يا مكتبي قبل الشباب وملعبي
 ومراح لذاتي ومغداها على
 وساء وحي الشعر من متدقق
 لما احتملت لك الصنعة لم أجد
 إن لم يَقوك بكل نفس حرة
 وتفجرت كالكوثر المعرّوك (١٥)
 ماحجّ طالبه سوى ناديك
 والركن من بُنيانه المسموك (١٦)
 ومشت حضارته بنور بنيك
 للفخر خير كنوزها ماضيك
 ومراتع الغزلان في واديك (١٧)
 ومقيل أيام الشباب النوك (١٨)
 أفقي كجئات النعيم ضحوك
 سليس على نول السماء محوك (١٩)
 غير القوافي مابه أجزيك
 فالله جلّ جلاله واقيك

(١٥) ماء معرّوك : مزدحم عليه .

(١٦) المسموك : المرتفع .

(١٧) الشرى : مأسدة بناحية الفرات وطريق في أسلمى كثيرة الأسود . الغزلان : يقصد حسان باريس .

(١٨) مقيل : يريد منزل الراحة . النوك : جمع أنوك وهو الأحقن .

(١٩) نول : خشبة ينسج عليها الحائك . محوك : منسوج من حاك أى نسج .

تمثال نهضة مصر *

جَعَلْتُ حُلَاهَا وَتَمَثَّلَهَا عِيُونَ الْقَوَافِي وَأُمَثَالَهَا^(١)
وَأَرْسَلْتُهَا فِي سَمَاءِ الْخِيَالِ تَجَرُّ عَلَى النَّجْمِ أَذْيَالَهَا
وَإِنِّي لَغَرِيدٌ هَذِي الْبِطَاحِ تَغْذِي جَنَاهَا وَسَلْسَالَهَا^(٢)
تَرَى مِصْرَ كَعْبَةٍ أَشْعَارِهِ وَكُلٌّ مَعْلَقَةٌ قَالَهَا
وَتَلْمَحُ بَيْنَ بَيْوتِ الْقَصِيدِ حِجَالُ الْعُرُوسِ وَأَحْجَالَهَا^(٣)
أَدَارَ النِّسَبِ إِلَى حَبِّهَا وَوَلَّى الْمَدَائِحَ إِجْلَالَهَا
أَرْنُ بِغَابِرِهَا الْعَبْقَرَى وَغْنَى بِمَثَلِ الْبُكَاءِ حَالَهَا^(٤)
وَيَرَوِي الْوَقَائِعَ فِي شَعْرِهِ يَرُوضُ عَلَى الْبَاسِ أَطْفَالَهَا^(٥)

« الشوقيات ٢/٣١١ »

تمثال نهضة مصر صنعه محمود مختار من أبى الهول وبجانبه فتاة فلاحية تنهضه . اكتتب في نفقاته الشعب والحكومة . وأقيم في ميدان محطة القاهرة . وأزيح عنه الستار في احتفال كبير حضره الملك فؤاد في ٢٣ مايو سنة ١٩٢٨ . ومازال قائما في مكانه إلى حوالى سنة ١٩٥٦ إذ حل محله تمثال رمسيس ، ونقل هو إلى مدخل جامعة القاهرة بالجيزة من ناحية النيل .

بدأ شوقي القصيدة بفخر بشعره من ١ إلى ٣ . وتصوير حبه لمصر من ٤ إلى ٩ . ثم بوصف مهرجان الاحتفال وحفاوة الفراعنة بأبى الهول من ١٠ إلى ١٧ وبوداد شوقي أن تعلم مصر الفرعونية كلها نهضة مصر من ١٨ إلى ٢٤ ، ثم بعظمة التمثال من ٢٥ إلى ٣٢ ، وبالاعتزاز بثورة مصر سنة ١٩١٩ وتفاניה في تلمس زعيمها سعد من ٣٣ إلى ٣٨ ، ثم بتحييب النهضة إلى فؤاد من ٣٩ إلى آخر القصيدة .

(١) حلاها : زينتها . (٢) غريد : مفرد ومغن : جناها : ثمرها . سلسالها : ماءها العذب .

(٣) حجال : جمع حجلة على وزن ثمرة وهى بيت العروس . أحجال : جمع حجل على وزن بثر وهو الخللخال .

(٤) أرْن : صوت ورنم . غابرها : ماضيها . (٥) يروض : يمرن . البأس : الشجاعة .

وما لَمْحُوا بَعْدُ مَاءَ السُّيُوفِ فَمَا ضَرَّ لَوْ لَمْحُوا آلَهَا ؟ (٦)
ويَوْمٍ ظَلِيلِ الضُّحَى مِنْ بَشْنَسٍ أَفَاءَ عَلَى مِصْرَ آمَالَهَا (٧)
رَوَى ظِلُّهُ عَنْ شَبَابِ الزَّمَانِ رَفِيفَ الْخَوَاشِي وَإِخْضَالَهَا (٨)
مَشَتْ مِصْرٌ فِيهِ تُعِيدُ الْعُصُورَ وَيَغْمُرُ ذِكْرُ الصَّبَا بِآلَهَا
وَتَعْرِضُ فِي الْمِهْرَجَانِ الْعَظِيمِ ضُجَّاهَا الْخَوَالِي وَأَصَالَهَا (٩)
وَأَقْبَلَ رَمْسِيْسُ جَمِّ الْجَلَالِ سَنَى الْمَوَاكِبِ مُخْتَالَهَا (١٠)
وَمَا دَانَ إِلَّا بِشُورَى الْأُمُورِ وَلَا اخْتَالَ كِبَرًا وَلَا اسْتَالَهَا (١١)
فَحِيًّا بِأَبْلَجٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ وَجُوهَ الْبِلَادِ وَأَرْسَالَهَا (١٢)
وَأَوْمًا إِلَى ظُلُمَاتِ الْقُرُونِ فَشَقَّ عَنِ الْفَنِّ أَسْدَالَهَا (١٣)
فَمَنْ يُبْلِغُ الْكَرْنَكَ الْأَقْصَرَى وَيَنْبِئُ طَبِيعَةَ أَطْلَالِهَا ؟ (١٤)
وَيُسَمِعُ ثُمَّ بَوَادِي الْمُلُوكِ مَلُوكَ الدِّيَارِ وَأَقْيَالَهَا ؟ (١٥)
وَكُلَّ مَخْلُودَةٍ فِي الدَّمَى هُنَالِكَ لَمْ نُحْصِ أَحْوَالَهَا ؟ (١٦)

(٦) آلها : سراياها والمراد لمعانها . (٧) بشنس : مايو . أفاء : أخفى .

(٨) رفيف : جميل . إخضالها : خضرتها ونضرتها .

(٩) الأصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد استواء الشمس إلى غروبها .

(١٠) رمسيس : رمسيس الثاني صاحب الفتوح والآثار والشهرة ١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق . م .

(١١) استاله : استأله واستكبر .

(١٢) أبليج : وجه مشرق . وجوه البلاد : أعيانها وكبرائها . أرسالها : جمع رسل على وزن سبب وهو الجماعة

من الناس .

(١٣) أوما : أوما وأشار . أسدال : جمع سدل وهو السر .

(١٤) الكرنك : معبد الكرنك بالأقصر . طيبة : العاصمة الفرعونية القديمة بالقرب من الجيزة .

(١٥) الأقبال : جمع قيل على وزن ليل وهو الملك دون الملك الأعظم .

(١٦) الدمى : جمع دمية وهي التمثال .

عليها من الوحي ديباجةً ألحَّ الزمانُ فما ازدالها (١٧)
تكدأ وإن هي لم تتَّصل بروحٍ تحرَّكٍ أوَّصَّالها
وما الفنُّ إلا الصريحُ الجميلُ إذا خالطَ النفسَ أوحى لها
وما هو إلا جالُ العقولِ إذا هي أولته إجمالها (١٨)
لقد بعث الله عهدَ الفنون وأخرجت الأرض مثَّالها
تعالوا نرى كيف سوى الصفاة فتاةً تلملمُ سربالها (١٩)
دنت من أبى الهول مشى الرِّوم إلى مُقعدٍ هاج بلبالها (٢٠)
وقد جاب في سكرات الكرى عروضَ الليالى وأطوالها (٢١)
والتقى على الرمل أرواقه وأرسي على الأرض أثقالها (٢٢)
يُخال لإطراقه فى الرمال سطيحَ العصور ورمالها (٢٣)
فقلت : تحرَّك فهم الجماد كأن الجماد وعى قالها (٢٤)
فهل سكبتُ فى تجاليده شعاعَ الحياةِ وسيالها ؟
أتذكرُ إذ غضبت كاللباة ولمت من الغيل أشبالها ؟ (٢٥)

(١٧) ديباجة : جال بشرة . ازدالها : أزالها .

(١٨) إجمالها : تحسينها . من أجمل الرجل الصنعة وفيها حسنها وكثرها .

(١٩) تلملم : تجمع وتلم . سربالها : ثوبها .

(٢٠) الرِّوم : الأم الحنون . هاج بلبالها : أثار خاطرها .

(٢١) الكرى : النوم .

(٢٢) أرواقه : جمع رواق وهو بيت كالفسطاط . والمراد أنه خيم بالمكان وأقام .

(٢٣) سطيح : اسم كاهن من كهان العرب من غسان . كان العرب يحتكمون إليه . نسجت حوله أقاصيص .

مات فى الجابية بمشارف الشام سنة ٥٧٢ هـ . رمال : من يضرب الرمل ليتعرف الغيب . وليست هذه الكلمة فى المعاجم .

(٢٤) قالها : قولها .

(٢٥) اللبابة : لغة فى اللبؤة . الغيل : الشجر الكثير الملتف وموضع الأسود .

وَأَلَقْتُ بِهِمْ فِي غَمَارِ الْخُطُوبِ
وَنَارُوا فَجَنَّ جُنُونُ الرِّيحِ
وَبَاتَ تَلَمُّسُهُمْ شَيْخَهُمْ
وَمَنْ ذَا رَأَى غَابَةً كَافَحَتْ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ بِأُسِّ الشُّعُوبِ
فَوَادٍ أَرْفَعِ السَّتْرَ عَنْ نَهْضَةٍ
وَرَبِّ أَمْرٍ لَمْ تَلِدْهُ الْبِلَادُ
وَلَيْسَ الْآلَاءُ مِلْكَ الْبَحُورِ
وَمَا كَعَلَى وَلَا جِيلُهُ
بَنَوْا دَوْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْأَسِنَّةِ
لَنْ جَلَّلَ الْبَحْرَ أَسْطُولُهَا
فَأَمَّا أَبُوكَ فَدُنْيَا الْحَضَا
تَخِيرَ إِفْرِيقِيَا تَاجَهُ
رَكَابُكَ يَا ابْنَ الْمُعِزِّ الْغِيُوْثُ
إِذَا سِرْنَ فِي الْأَرْضِ نَسِيْنَهَا
فَلَمْ تَبْرَحِ الْقَصْرَ إِلَّا شَفِيْتْ
لَقَدْ رَكَّبَ اللَّهُ فِي سَاعِدَيْكَ
تَخُطَّ وَتَبْنِي صُرُوحَ الْعُلُومِ

(٢٦) غمار الخطوب : مزدحم الكوارث . (٢٧) شيخهم : سعد زغلول . (٢٨) رثبها : أسدها .

(٢٩) الأعزال : جمع أعزل وهو غير المسلح .

(٣٠) جدك : يقصد محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية في مصر .

(٣١) أنسأها : جمع نسل . (٣٢) قسطالها : القسطال غبار المعركة .

(٣٣) أبوك : الخديوي اسماعيل . (٣٤) الغيوث : جمع غيث وهو المطر .

(٣٥) الجدود : جمع جد وهو الحظ .

ملك الكنار *

صَدَّاحُ يا ملك الكنا ر ويا أمير البلبل (١)
 قد فزتُ منك بمعبدٍ ورُزقتُ قربَ الموصلِ (٢)
 وأُتيحَ لي داودُ مِرْ ماراً وحَسَنَ تَرْتُلُ (٣)
 فوقَ الأسيرةِ والمنا بر قطُّ لم تَرَجَّلِ (٤)

. الشوقيات الطبعة الثانية ٢١٩/١ والجريدة ماير ١٩١٠ ومجلة الهداية يونية ١٩١٠ ومجلة الهلال يولييه ١٩١٠ .
 كان عنوانها بالشوقيات (بين الحجاب والسفور) وذكر دكتور محمد صبرى فى (الشوقيات المجهولة) ١٢٢/٢ أن
 الذى كان مضموناً أن القصيدة ترمز إلى الوردانى الذى قتل بطرس غالى رئيس الوزراء . ثم نشرتُ بحثاً فى مجلة العربى
 العدد ١٥٣ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ أغسطس ١٩٧١ استنبطت فيه من القصيدة ملاحظات عدة تبين أن القصيدة
 لا علاقة لها بالحجاب ولا بالسفور ولا بالوردانى . وأقر هذا الاستنباط الدكتور أحمد زكى رئيس تحرير المجلة . وقال
 إن عنوان (بين الحجاب والسفور) خاطئ . وهو السبب فيما كان من ثلث . وعندنا أن القصيدة لاصلة لها بشيء مما
 ذكر . ولا علاقة لها بمقتل بطرس باشا غالى ولا بقاتله الوردانى . وحسين وعلى وآمنة هم أبناء شوقى . وقد عرفناهم .
 والقصيدة ببساطة هى حديث بين شوقى وكناره . حديث شاعر رقيق لعصفور أسير .
 كانت القصيدة المنشورة بالجريدة والهداية والهلال ٤٧ بيتاً . ثم نشرتها الشوقيات ٥٤ بيتاً .

(١) الصداح : المرتفع الصوت بالصياح . الكنارى : طائر من فصيلة العصفافير حسن الصوت ينسب إلى جزائر
 كناريا وهى الجزر الخالدات تجاه شمال غربى إفريقيا فى المحيط الأطلسى . البلبل : طائر صغير حسن الصوت يضرب
 به المثل فى حلاوة الصوت .

(٢) معبد : مغن عربى مشهور كان فى العصر الأموى ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) هو معبد بن وهب . كان أديبا فصيحاً
 وكان نابعة الغناء فى العصر الأموى . الموصلى : إسحاق بن إبراهيم الموصلى من أشهر ندماء الخلفاء ١٥٥ - ٢٣٥ هـ
 (٧٧٢ - ٨٥٠ م) كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين . نعى إلى الخليفة العباسى لما مات فقال : ذهب
 صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته . وله مؤلفات عدة منها أخبار عزة الميلاء . وأخبار حاد عمجد . وأغاني
 معبد .

(٣) داود : النبى داود عليه السلام . مزاميره : ما كان يترنم به من أدعية وأناشيد .

(٤) تَرَجَّلِ : تنزل عن ركوبتك وتمشى .

تَهْتَرُ كَالدِينَارِ فِي مُرْتَجٍّ لِحْظِ الْأَحُولِ (٥)
وَإِذَا خَطَرْتُ عَلَى الْمَلَأَ عِبٍ لَمْ تَدْعَ لِمِثْلِ (٦)
وَلَكِ ابْتِدَاءَاتِ الْفَرْزِ دَقَ فِي مَقَاطِعِ جَرُولِ (٧)
وَلَقَدْ تَخَذْتَ مِنَ الضُّحَى صُفْرَ الْغَلَائِلِ وَالْحُلَى (٨)
وَرَوَيْتَ فِي بَيْضِ الْقَلَا نِسَ عَنْ عَذَارَى الْهِكَلِ (٩)
يَا لَيْتَ شَعْرَى يَا أَسِيرُ شَجَّ فَوَادُكَ أَمْ خَلَّ؟ (١٠)
وَحَلِيفُ سُهْدٍ أَمْ تَنَا مُ اللَّيْلِ حَتَّى يَنْجَلَى؟ (١١)
بِالرَّغْمِ مِنِّي مَا تَعَا لَجُ فِي النَّحَاسِ الْمَقْفَلِ (١٢)
حَرَصِي عَلَيْكَ هَوًى، وَمَنْ يُحَرِّزُ ثَمِينًا يَبْخُلُ
وَالشُّحُّ تُحَدِّثُهُ الضَّرْوُ رَةُ فِي الْجَوَادِ الْمُجَزَلِ (١٣)
أَنَا إِنْ جَعَلْتُكَ فِي نُضَا رَ بِالْحَرِيرِ مُجَلَّلِ (١٤)

(٥) الأحول : الذى فى عينه حول .

(٦) لم تدع لمثل : لم تترك له ما يجيده من التمثيل والغناء لأنك أجود صوتا وفنا من كل مغن وممثل .

(٧) الفرزدق : لقب همام بن غالب بن صعصعة ١١٠ هـ شاعر أموى كبير . اشتبك مع جرير فى مهاجاة .

وتفوق فى الفخر بقومه . جرول : أبو مليكة . جرول بن أوس العبسى ٥٩ هـ وهو شاعر متين الشعر لولا ولعه بالهجاء ولولا خساسة طبعه ما فضلته شاعر من المخضرمين .

(٨) الغلائل : جمع غلالة وهى ما يلبس تحت الثوب . يشير إلى أن الكنتارى أصفر اللون

(٩) القاناس : جمع قلنسوة وهى نوع من لباس الرأس . عذارى : جمع عذراء وهى البكر . الهيكَل :

موضع فى صدر الكنيسة يقدم فيه النصارى القرايين . يريد أن الطائر أبيض الرأس كأنه يلبس قلنسوة بيضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكَل .

(١٠) شج : مشغول مهموم . خل : خال من الهم .

(١١) سهد : أرق . ينجلى : يمضى .

(١٢) تعالج : تمارس وتراول . النحاس المقفل : القفص الذى حبس فيه الطائر .

(١٣) الجواد المجزل : الكريم المكثّر من العطاء .

(١٤) نضار : ذهب . مجلل : مغطى .

وَلَفَفْتُهُ فِي سَوْسَنٍ وَحَفَفْتُهُ بِقَرْنَفُلٍ (١٥)
 وَحَرَقْتُ أَزْكَى الْعُودِ حَوْ لَيْهِ وَأَعْلَى الصَّنَدَلِ (١٦)
 وَحَمَلْتُهُ فَوْقَ الْعُيُونِ نِ وَفَوْقَ رَأْسِ الْجَدُولِ (١٧)
 وَدَعَوْتُ كُلَّ أَغْرٍ فِي مُلْكِ الطَّيُورِ مُحَجَّلٍ
 فَأَتَتْكَ بَيْنَ مُطَارِحٍ وَمُجَبِّدٍ وَمَدَلِّلٍ (١٨)
 وَأَمَرْتُ بَابَنِي فَالْتَقَا كَ بَوِجْهِهِ الْمَهْلَلِ (١٩)
 بِيَمِينِهِ فَالْوُذْجُ لَمْ يُهْدَ (لِلْمَتَوَكَّلِ) (٢٠)
 وَزُجَاجَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَلٍ (٢١)
 مَا كُنْتُ يَا صَدَّاحُ عَنْدَكَ بِالْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
 شَهِدُ الْحَيَاةِ مَشُوبَةً بِالرَّقِّ مِثْلُ الْحَنْظَلِ (٢٢)
 وَالْقَيْدُ لَوْ كَانَ الْجَمَا نَ مُنْظَمًا لَمْ يُحْمَلِ (٢٣)
 يَا طَيْرُ لَوْلَا أَنْ يَقُو لَوْا جُنَّ قَلْتُ تَعَقَّلِ
 اسْمَعْ فَرَبٍ مَفْصَّلٍ لَكَ لَمْ يُفِدْكَ كَمْجَمِلٍ
 صَبْرًا لَمَّا تَشَقَّى بِهِ أَوْ مَا بَدَا لَكَ فَا فَعَلِ

(١٥) سوسن : نبات طيب الرائحة .

(١٦) العود : ضرب من الطيب يتبخر به . الصندل : شجر طيب الرائحة يتبخر به .

(١٧) العيون : عيون الماء . الجدول : النهر .

(١٨) مدلل : مرفه منعم . (١٩) المهلل : المتأللئ المشرق .

(٢٠) فالوذج : حلوى من دقيق وعسل وماء . المتوكل : جعفر المتوكل على الله الخليفة العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ

(٨٤٧ - ٨٦١ م)

(٢١) سلسل : خمر .

(٢٢) شهد : جمع شهادة مثل غرفة وغرف وهي عسل النحل قبل أن يجنى من شمعته .

(٢٣) الجمان : اللؤلؤ .

أنت ابنُ رأيٍ للطبيدة فيك غير مبدل
 أبداً مروّع بالإسار مهذدٌ بالمقتل (٢٤)
 إن طرأت عن كنفى وقعت على النور الجهل (٢٥)
 ياطر والأمثال تُضرب للنبيل الأمثل (٢٦)
 دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل (٢٧)
 أو للغبي وإن تعلل بالزمان المقبل
 جعلت حرر يبتلى في ذى الحياة ويبتلى
 يرمى ويرمى في جهاد العيش غير مغفل
 مستجمع كالليث إن يجهل عليه يجهل (٢٨)
 أسمعته بالحكمين في الإسلام يوم الجندل؟ (٢٩)
 في الفتنة الكبرى ولو لاحكة لم تشعل (٣٠)
 رضى الصحابة يوم ذ لك بالكتاب المنزل (٣١)
 وهم المصاييح الروا ة عن النى المرسل
 قالوا الكتاب وقام كد ل مفسر ومؤول

(٢٤) الإسار : الأسر .

(٢٥) كنفى : جانبي وناحيتى . (٢٦) الأمثل : الأفضل .

(٢٧) أعزل : من لا سلاح معه .

(٢٨) مستجمع : باذل غاية جهده . يجهل عليه : يعتدى عليه .

(٢٩) الحكمين : أبو موسى الأشعرى الذى كان نائبا عن الإمام على وعمرو بن العاص الذى تاب عن معاوية فى

قضية التبحم . يوم الجندل : أحد أيام الحروب بين على ومعاوية . الجندل : اسم مكان .

(٣٠) لولا حكمة : لولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشتعل تلك الفتنة .

(٣١) رضى الصحابة . . . : لأن أنصار معاوية لما رأوا أن المعركة ستنتجلى عن هزيمتهم دفعوا المصاحف على

أطراف الرماح ونادوا عليا وأنصاره أن ينزلوا جميعا على كتاب الله . فأمر على أنصاره أن يكفوا عن الحرب .

حَتَّى إِذَا وَسَّعَتْ مَعَاوِيَةَ وَضَاقَ بِهَا عَلَى (٣٢)
 رَجَعُوا لَظْلَمِ كَالطَّبَايِئِ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلِ
 نَزَلُوا عَلَى حَكْمِ الْقَوِيِّ وَعِنْدَ رَأْيِ الْأَحِيلِ (٣٣)
 صَدَّاحُ حَقٍّ مَا أَقْوَى لِحَفْلَتِ أُمِّ لَمْ تَحْفَلِ
 جَاوَرَتْ أُنْدَى رَوْضَةِ وَحَلَمْتَ أَكْرَمَ مَنَزَلِ
 بَيْنَ الْحَفَاوَةِ مِنْ حُسَيْنٍ وَالرَّعَايَةِ مِنْ عَلَى
 وَحَنَانِ أَمْنَةٍ كَأَمَّكَ فِي صَبَاكَ الْأَوَّلِ (٣٤)
 صَحُّ بِالصَّبَاحِ وَبِشْرَاكِ أَبْنَاءِ بِالْمُسْتَعْبَلِ
 وَاسْأَلْ لِمَصْرَ عَنَاءَةً تَأْتِي وَتَهْبِطُ مِنْ عَلِ
 قَلْ رَبَّنَا افْتَحْ رَحْمَةً وَالْخَيْرَ مِنْكَ فَأَرْسِلْ
 أَدْرَكَ كُنَاتَكَ الْكَرِيمَةَ رَبَّنَا وَتَقْبَلْ

(٣٢) وسعت معاوية : صارت الولاية سهلة على معاوية لأن حيلة عمرو بن العاص خدعت أبا موسى الأشعري . وهي حيلة ظالمة .

(٣٣) الأحيل : الأكثر حيلة .

(٣٤) حسين وعلى وأمنة (أمنية) : أبناء شوق الثلاثة .

ثرنشار أهوج *

لنا صاحبٌ قد مُسَّ الإبقيةً فليس بمجنونٍ وليس بعاقل
له قدم لا تستقرُّ بموضع كما يتترى في الحصا غير ناعل^(١)
إذا مابدا في مجلس ظنَّ حافلاً من الصَّخبِ العالى وليس بجافل
ویمطرنّا من لفظه كلَّ جامدٍ ويمطرنّا من ريله شرّ سائل^(٢)
ويُلقي على السَّار كفاً دِعاؤها
كعضةٍ برِّدٍ في نواحي المفاصل^(٣)

هـ الشوقيات الطبعة الثانية ١٠٠/٢

كان عنوانها (وقال في صاحب أهوج كثير الحركة والكلام)

(١) يتترى : يشب . (٢) الريل : اللعاب .

(٣) دعاها : مداعبتها .

مَرْقَص ثالث *

طال عليها القِدَمُ	فهى وجودٌ عَدَمُ
قد وُئِدَتْ فى الصِّبَا	وانبعثت فى الهَرَمِ ^(١)
بالغِ فرعونُ فى	كُرْمِها من كَرَمِ
أهْرَقَ عنقودَهَا	تَقْدِمةً للصَّنَمِ ^(٢)
خَبَّأَهَا كَاهِنٌ	ناحيةً فى الهَرَمِ
أُكْتَشِفَتْ فامَّحَتْ	غير شذًا أَوْضَرَمِ ^(٣)
أو كخيالٍ لها	بعد متَابٍ أَلَمِ ^(٤)
نَمَّ بها دُنْهَا	وهى عليه أُنَمِ ^(٥)
بى رَشَاءً نَاعَمُ	ما عَرَفَ العُمَرَ هَمِ ^(٦)
أَخْرَجَهَا اللهُ كَالِ	زهرة والحسنُ كَمِ ^(٧)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١١١/٢ .

فى وصف مرقص بقصر عابدين أقيم فى ٧ فبراير ١٩٠٣ .

(١) وئدت : دفنت كما كانت تدفن بعض البنات أحياء .

(٢) أهرق : أراق وصب .

(٣) شذى : رائحة قوية ذكية . ضرم : اشتعال .

(٤) أى مثل خيال الحمر إذا ألم بمن كان يشربها وتاب عنها .

(٥) دنها : وعأوها .

(٦) رشأ : ولد الظبية الذى تحرك ومشى .

(٧) كم : غطاء النور .

تَخْطُرُ	عَنْ	عَادِلٍ	لَمْ	يُرْ	إِلَّا	ظَلَمَ ^(٨)
تَبَسُّمٌ	عَنْ	لَوْلُو	قَدَّرَهُ	مِنْ	قَسَمَ	
كَرَّمَهُ	فِي	النَّوَى	هَذَّبَهُ	فِي	الْيَتَمِ ^(٩)	
مَضْطَهْدٌ	خَصَرُهَا		جَانِبُهُ	مُهْتَظَمٌ ^(١٠)		
طَاوَعَ	مِنْ	صَدْرُهَا	أَيَّ	قَوَى	حَكَمَ	
حَمَلَهُ	ثَقَلَهُ		ثُمَّ	عَلَيْهِ	أَدْعَمَ ^(١١)	
تَسَالٌ	أَتْرَابُهَا		مُومِنَةٌ	بِالْعَنَمِ ^(١٢)		
أَيُّ	فَتَى	ذَلِكَ	بِالْعَرَبِيِّ	الْعَلَمِ؟ ^(١٣)		
يَشْرِبُهَا	سَاهِرًا		لَيْلَتَهُ	لَمْ	يَنِمَّ ^(١٤)	
قُلْنَ :	تَجَاهَلَتِهِ		ذَلِكَ	رَبُّ	الْقَلَمِ	
شَاعِرُ	مِصْرَ	الَّذِي	لَوْ	خَفِيَ	النَّجْمُ	لَمْ
قُلْتُ	لَهَا :	لَيْتَ	لَمْ	نُرَمَ	وَلَمْ	نُتَهَمَ
عَاذَلْتِي	فِي	الطَّلَى	لَوْ	أَنْصَفْتُ	لَمْ	أَلَمْ ^(١٥)
إِنْ	عَبَسَ	الْعَيْشُ	لِي	عُذْتُ	بِهَا	فَابْتَسَمَ
يَشْرَبُهَا	كَابِرٌ		يَنْ	ضُلُوعِي	أَشَمَّ ^(١٦)	

(٨) تخطُر : تمشى متبخرة . عادل : المراد جسد حسن القوام .

(٩) اليتم : مصدر يتم من باب ضرب وعلم يتما على وزن قفل ويفتح .

(١٠) مهتضم : هضم نخيل لطيف .

(١١) ادعم : ارتكز .

(١٢) العنم : نبات أملس دائم الخضرة أزهاره قمرية يتخذ منها خضاب . يشبه بها البنان المحضوب .

(١٣) ذلك الفتى : يريد نفسه .

(١٤) لم : أى لم يخف .

(١٥) الطلى : الخمر .

(١٦) كابر : كبير ورفيع الشأن .

يَهْتِكُ إِلَّا النَّهْيَ	(١٧)
يَكْسِبُهَا خُلُقُهُ	(١٨)
يَمْنَعُهَا حِلْمُهُ	
تِلْكَ شُمُوسُ الدَّجَى	
تُقْبِلُ فِي مَوَكِبٍ	(١٩)
خَلَتْ بِأَنْوَارِهِ	(٢٠)
مَقْصِدُهَا سُدَّةٌ	(٢١)
حَيْثُ كِبَارُ الْمَلَا	(٢٢)
قَدْ وَقَفُوا لِلْمَهَا	(٢٣)
تَخْطُرُ مِنْ جَمْعِهِمْ	(٢٤)
خَارِجَةً مِنْ شَرَى	(٢٥)
نَاعِمَةً لَمْ تُرَعْ	(٢٦)
انْتَثَرَتْ لَوْلُؤًا	(٢٧)
يَهْتِكُ إِلَّا الْحَرَمَ	
يَمْرُجُهَا بِالشَّمِّ	
إِنْ دَفَعْتَهُ احْتَشَمَ	
أَمْ ظَبْيَاتُ الْخَيْمِ؟	
شَقَّ سَنَاهُ الظُّلَمِ	
قَرْنَ دُكَاءٍ نَجَمَ	
آلَ إِلَيْهَا الْعِظَمَ	
بَعْضُ صِغَارِ الْخَدَمِ	
فَانْسَرَبَتْ مِنْ أَمَمَ	
بَيْنَ لَيُوثٍ بِهِمْ	
دَاخِلَةً فِي أَجَمَ	
لَاهِيَةً لَمْ تَجِمَ	
فِي الْمُهَاجَاتِ انْتَضَمَ	

(١٧) النهى : جمع نهيته وهي العقل .

(١٨) الشم : جمع شيمة وهي الخلق .

(١٩) الدجى : جمع دجية على وزن حجرة وهي الظلمة .

(٢٠) الظلم : جمع ظلمة وهي الظلام .

(٢١) دكاء : الشمس . نجم : ظهر وطلع .

(٢٢) سدة : المراد هنا قصر الخديوي عباس الثاني .

(٢٣) الملا : الخلق .

(٢٤) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والمراد هنا الحسان . انسربت : دخلت في سربها . من أمم : من

قريب .

(٢٥) بهم : جمع بهمة على وزن غرفة وهو الشجاع .

(٢٦) أجَم : جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢٧) لم نجم : لم تعبس أو لم تسكن فزعا .

تَمَرَحُ فِي مَأْمَنٍ	مِثْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ
مُؤْتَلَفٌ سِرْبُهَا	حَيْثُ تَلَاقَى النَّامُ
مُنْدَفَعَاتٌ عَلَى	مُخْتَلَفَاتِ النَّعْمِ
يَيْنَ يَدِي يَدٍ	أَوْ قَدَمٍ فِي قَدَمٍ
تَذْهَبُ مَشَى الْقَطَا	تَرْجِعُ كَرَّ النَّسَمِ (٢٨)
تَبْعُثُ أَنَّى بَدَتْ	ضَوْءَ جَيْنِ وَفَمِ
تُعْجِلُ خَطْوًا ، تَنَى	فَاتِنَةً بِالرَّسَمِ (٢٩)
تَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِهَا	تَرْكُهُ لَمْ يَلَمْ
تَرْفُ فِي مُخْمَلٍ	نَمٍّ وَلَمَّا يَنِمِ (٣٠)
تَتَّبِعُ إِلَّا الْهَوَى	تَقْرُبُ إِلَّا التُّهْمِ
فَاجْتَمَعَتْ فَالْتَقَتْ	حَوْلَ خِيَوَانِ نُظْمِ
مُنْتَهَبٍ كُلَّمَا	ظَنَّ بِهِ النِّقْصَ تَمَ
مَائِدَةٌ مَدَّهَا	بَحْرُ نَوَالٍ خِضَمِ (٣١)
تَحْسِبُهَا صُورَتِ	مِنْ شَهَوَاتِ النَّهْمِ (٣٢)
لَمْ تُرْ فِي بَابِلٍ	مَا عُهُدَتْ فِي إِرَمِ (٣٣)

(٢٨) القطا : جمع قطاة وهي نوع من الحمام . (٢٩) الرسم : حسن المشى .

(٣٠) مخمل : ملابس من قطيفة . نم : كشف عما تحته .

(٣١) خضم : واسع .

(٣٢) النهم : الجوع .

(٣٣) بابل : مدينة قديمة بأرض الرافدين كانت عاصمة إمبراطورية بابل . دمرها الآشوريون في عهد ملكهم سنحاريب ثم أعيد بناؤها . واستعادت مجدها في عهد دولة بابل الثانية . ويجرى بذخها مجرى الأساطير منذ عهد ملكها نبوخذ نصر ٥٦٢ ق . م فكانت حدائقها المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع . استولى قورش ملك الفرس عليها سنة ٥٣٨ ق . م . إرم : اسم والد عاد الأولى أو الأخيرة أو اسم مدينتهم أو اسم أهمهم أو اسم القبيلة نفسها . ورد ذكرها في سورة الفجر ٦ .

حَاتِمٌ لَوْ شَامَهَا	أَقْلَعَ عَمَّا زَعَمَ (٣٤)
مَعْنٌ لَوْ اتَّابَهَا	أَدْرَكَ مَعْنَى الْكِرَمِ (٣٥)
أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ لَا	يُخْرِجُهَا مُزْدَحَمٌ
قَامَ لَدَيْهَا الْمَلَا	يَبْلُغُ أَلْفَيْنِ ثُمَّ (٣٦)
مَقْتَرِحاً مَا اشْتَهَى	مِلْتَقِياً مَا رَسَمَ
لَوْ طَلَّبَ الطَّيْرُ مِنْ	أَيْكَتِهِ مَا احْتَرَمَ (٣٧)
يَا مَلِكاً لَمْ تَضِقْ	سَاحَتَهُ بِالْأُمَمِ
تَجْمَعُ أَشْرَافَهَا	مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ
يَخْطُرُ مَنْ أُمُّهَا	يَنْصُوفُ النَّعَمِ
سَادَةٌ إِفْرِيقِيَا	لُجَّتْهَا وَالْأَكَمِ (٣٨)
أَنْتَ رَشِيدُ الْعَلَا	فِي الْمَلَأَيْنِ احْتَكَمَ (٣٩)
لَيْلَتِكُمْ قَدَرُهَا	فَوْقَ عَوَالِي الْقِيمِ
مُشْرِقَةً مِثْلُهَا	فِي زَمَنِ لَمْ يَقُمْ
لَا بَرِحَ الصَّفْوُ فِي	ظُلُكُمُ يُغْتَنَمُ
مَا شَرِبُوهَا وَمَا	طَالَ عَلَيْهَا الْقِدَمُ

(٣٤) حاتم : هو حاتم بن عبد الله الطائي ٥٧٨ م شاعر فارس جواد يضرب المثل بكرمه . شامها : رآها . أطلع : كف . زعم : ادعى أنه أكرم الكرماء .

(٣٥) معن : هو معن بن زائدة الشيباني من أشهر كرماء العرب . عاش في العصرين الأموي والعباسي توفي ١٥١ هـ (٧٦٨ م) .

(٣٦) ثم : هناك .

(٣٧) احترم فلان فلانا أكرمه . واستحرم الشيء عده حراما .

(٣٨) لجتها : موجهها ، الأكَم : جمع أكمة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣٩) الملائين : العرب والعجم .

زلزال اليابان *

قَفُّ بطوكيو وطف على يوكاهامه دَنَت الساعةُ التي أُنْذِرَ النّا
 سُسُ وحَلَّتْ أَشْرَاطُهَا والعلامة (١) قَفُّ تَأَمَّلْ مَصَارِعَ القومِ وانظُرْ
 هل تَرَى من ديار عادٍ دِعامه (٢) ؟ خُسِفَتْ بالمساكن الأرضُ خَسْفًا
 وطَوَى أهلُها بِساطَ الإقامه (٣) طَوَفَتْ بالمدينتين المتنايا
 وأدارَ الرَّدَى على القومِ جامه (٤) لا ترى العينُ منهما أين جالتُ
 غَيْرَ نَقْضٍ أَوْرَمَةٍ أَوْ حُطَامه (٥) حازهم من مَراجلِ الأرضِ قَبْرُ
 في مَدَى الظنِّ عمقه ألفُ قامه (٦) تحسبُ المِيتَ في نواحيه يُعَيى
 نفخةُ الصُّورِ أن تَلُمَّ عِظَامه أَصْبَحُوا في ذُرا الحياةِ وأَمَسُوا
 ذَهَبَتْ رِيحُهُمْ وشالوا نعامه (٧) ثَقُ بِما شئتَ من زَمانِكَ إلّا
 صحبةَ العيشِ أو جِوارَ السلامه

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٠/٢ والسياسة الأسبوعية ١٧ إبريل ١٩٢٦ . كان العنوان (طوكيو . وصف نكبة اليابان الأخيرة بالزلزال الشهير) الذي حدث سنة ١٩٢٦ م .

(١) أَشْرَاطُهَا : جمع شرط على وزن سبب وهو العلامة .

(٢) عاد : قبيلة عربية قديمة أرسل الله إليهم النبي هوداً عليه السلام فكذبوه . فأهلكهم الله

(٣) طَوَى أهلُها بِساطَ الإقامه : ارتحلوا وهلكوا .

(٤) جامه : الخِمام جمع جامة وهي قدح الشراب .

(٥) النَقْضُ : بكسر النون وسكون القاف البناء المنقوض .

حطامه : ما تحطم من الشيء .

(٦) مَراجل : جمع مرجل وهو القدر من النحاس أو الحجارة .

(٧) شالوا نعامه : تفرقوا وارتحلوا .

دولّة الشرق وهى فى ذروة العزّ تحارّ العيونُ فيها فخامه
 خانها الجيشُ وهوى البردِرعُ والأساطيلُ وهى فى البحر لامة (٨)
 لو تأملتْها عشيةً جاشتْ خلتها فى يد القضاء حامة
 رجّها رجّةً أكبّت على قر نيه بوذا وزلزلت أقدامه (٩)
 استعدنا بالله من ذلك السيل الذى يكسحُ البلادَ أمامه
 من رأى جَلَمداً يهبُ هبوباً وحميماً يسحُ سحَّ الغمامه (١٠)
 ودخاناً يلفُ جناحاً ينجح لا ترى فيه معصمها اليمامة (١١)
 وهزيماً كما عوى الذئبُ فى كلِّ مكانٍ وزمجرَ الصرغامه (١٢)
 أتت الأرضُ والسماءُ بطوفا ن يُنسى طوفانَ نوحٍ وعامه
 فترى البحرَ جُنَّ حتى أجازال ببرواحتل موجه أعلامه (١٣)
 مُزبداً ثائر اللجاج كجيشٍ قوّض العاصفُ الهبوبُ خيامه (١٤)
 فلكُ نوحٍ تعودُ منه بنوحٍ لورأتَه وتستجيرُ زمامه
 قد تخيلتُهم متابيلَ سحرٍ من قراع القضاء صرعى مُدامه (١٥)
 وتخيّلُ من تخلف منهم ظنَّ ليلَ القيام ذاك ، فنامه
 أبراكسينُ تلك أم نزواتُ من جراح قديمة مُلتامة (١٦) ؟

(٨) لامة : لأمة وهى أدوات الحرب كلها من سيف ودرع وغيرهما .

(٩) بوذا : حكيم هندى .

(١٠) حميماً : ماء حاراً . يسح : ينسكب (١١) جنح الليل : طائفة منه . اليمامة : زرقاء اليمامة الشهيرة

بقوة بصرها حتى زعموا أنها كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام .

(١٢) الصرغامه : الأسد

(١٣) أجاز البر : تجاوز البر

(١٤) اللجاج : جمع لجة وهى معظم الماء

(١٥) متابيل : جمع متبول وهو الذى ذهب عقله . مدامه : خمر .

(١٦) نزوات : وثبات . ملتامة : ملتئمة .

تجد الأرض راحةً حيث سالتُ راحةَ الجسم من وراء الحجامة (١٧) ؟
 ما لها لا تضجّ مما أقلّت من فسادٍ وحملت من ظلامه ؟
 كلما لبستُ بأهل زمانٍ شهدتُ من زمانهم آثامه
 استوّوا بالأذى ضرّاً وبالشرّ ولوعاً وبالدماء نهامه (١٨)
 لبستُ هذه الحياةُ علينا عالمَ الشر وحشهُ وأنامة (١٩)
 داك من مؤنساته الظفر والنا بٌ وهذا سلاحه الصمصامة (٢٠)
 سرّه من أسامة البطش والفتكُ فسمي وليده بأسامه (٢١)
 لؤمتُ منها الطباعُ ولكنّ ولدُ العاصيين شرٌّ لآمه (٢٢)

(١٧) الحجامة : الفصد .

(١٨) نهامة : نهم وجوع .

(١٩) لبست : خلطت . أنامة : الأناام الخلق

(٢٠) ذاك : أى الوحش . هذا : أى الإنسان . الصمصامة : السيف القاطع .

(٢١) أسامة : اسم من أسماء الأسد .

(٢٢) منها : من الوحش والإنسان . العاصيين : آدم وحواء .

أندلسية *

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟^(١)
 ماذا تقص علينا غير أن يداً قصت جناحك جالت في حواشينا؟
 رمى بنا الين أيكاً غير سامرنا أcha الغريب وظلاً غير نادينا^(٢)
 كل رمته النوى، ريش الفراق لنا سهماً، وسل عليك الين سكيننا^(٣)
 إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصدع من الجناحين عى لا يلبينا^(٤)
 فإن يك الجنيس يابن الطلح فرقنا إن المصائب يجمعن المصايينا
 لم تأل ماءك تحناناً ولا ظمأ ولا ادكاراً، ولا شجواً أفانينا^(٥)
 تجر من فنن ساقاً إلى فنن وتسحب الذيل ترتاد المؤاسينا^(٦)
 أساة جسمك شتى حين تطلبهم فمن لروحك بالئطس المداويننا!^(٧)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٢٧/٢

نظمها في منفاه بإسبانيا يحن إلى مصر، ويصف بعض مشاهدته هنالك .

بدأها بمناجاة الحمام النائح من ١ إلى ٩ ، ثم صور ذكراه ووفاءه للعرب من ١٠ إلى ١٧ ، وانتقل إلى تسجيل خواطر عن مصر وذكريات ووصف لبعض مناظرها الطبيعية ومناجاة لنسمة من نسائها من ١٨ إلى ٤٢ ، ثم تغزل وتشوق من ٤٣ إلى ٥١ ، ثم عاد إلى ذكريات عن مصر وجالها والفخر بها والشوق لها من ٥٢ إلى ٨٠ ، ثم اختص أمه بالتحية من ٨١ إلى آخر القصيدة .

(١) الطلح : واد بظاهر إشبيلية كان ابن عباد شديد الولع به . عوادينا : مصائبنا . نشجى : نحزن : نأسى :

نحزن .

(٢) الين : الفراق . الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٣) ريش الفراق لناسها : كان الفراق مثل سهم ألصق عليه الريش .

(٤) عى : عاجز .

(٥) ادكارا : تذكرنا . أفانين : أنواع وألوان .

(٦) فنن : غصن .

(٧) أساة : جمع آس وهو الطبيب . النطس : جمع نطاسى وهو الطبيب الحاذق .

أَهَالْنَا نَا زَحَىٰ أَيْكَ بِأَنْدَلُسِ
 رَسْمٌ وَقَفْنَا عَلَى رَسْمِ الْوَفَاءِ لَهُ
 لَفْتِيَّةٌ لَا تَنَالُ الْأَرْضُ أَدْمَعَهُمْ
 لَوْ لَمْ يَسُودُوا بِدِينٍ فِيهِ مَنبَهَةٌ
 لَمْ نَسِرْ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ
 لَمَّا نَبَا الْخُلْدُ نَابَتْ عَنْهُ نَسْخَتُهُ
 نَسَقِي ثَرَاهِمَ ثَنَاءً. كَلِمًا تُثَرِّتُ
 كَادَتْ عَيُونُ قَوَافِينَا تُحَرِّكُهُ
 لَكِنَّ مَصْرَ وَإِنْ أَغْضَتْ عَلَى مِقَّةٍ
 عَلَى جَوَانِبِهَا رَفَّتْ تَمَائِمُنَا
 مَلَاعِبٌ مَرِحَتْ فِيهَا مَآرِبُنَا
 وَمَطْلَعُ لِسْعُودٍ مِنْ أَوَاخِرِنَا
 بِنَا فَلَمْ نَخْلُ مِنْ رَوْحٍ يُرَاوِحُنَا

وَإِنْ حَلَلْنَا رَفِيفًا مِنْ رَوَاقِينَا^(٨)
 نَجِيشٌ بِالْدمعِ ، وَالْإِجْلَالُ يَثْنِينَا^(٩)
 وَلَا مَفَارَقَهُمْ إِلَّا مُصَلِّينَا^(١٠)
 لِلنَّاسِ كَانَتْ لَهُمْ أَخْلَاقُهُمْ دِينَا^(١١)
 كَالْخَمْرِ مِنْ بَابِلٍ سَارَتْ لِدَارِينَا^(١٢)
 تَمَآثُلُ الْوَرْدِ خَيْرِيًّا وَنَسْرِينَا^(١٣)
 دَمُوعُنَا نُظِمَتْ مِنْهَا مَرَاثِينَا
 وَكَدَنَ يَوْقُظَنَّ فِي الثُّرْبِ السَّلَاطِينَا
 عَيْنٌ مِنَ الْخُلْدِ بِالْكَافُورِ تَسْقِينَا^(١٤)
 وَحَوْلَ حَافَاتِهَا قَامَتْ رَوَاقِينَا^(١٥)
 وَأَرْبُعٌ أُنِسَتْ فِيهَا أَمَانِينَا
 وَمَغْرِبٌ لَجْدُودٍ مِنْ أَوَالِينَا^(١٦)
 مِنْ بَرٍّ مَصْرَ وَرِيحَانٍ يُغَادِينَا^(١٧)

(٨) رفيفا : ندبا من الأشجار والحصب .

(٩) رسم : الكلمة الأولى معناها طلل . والثانية معناها نظام وسنن .

(١٠) لفتية . . . : يقصد ملوك الأندلس

(١١) منبهة : مجد وشرف .

(١٢) بابل ودارين : مدينتان كانتا مشهورتين بجودة الخمر . من حرم إلى حرم : في المقدمة الثرية للقصيد

السينية (اختلاف النهار والليل ينسى) مابين أن الحرم المقصود مدن الأندلس .

(١٣) خيرى ونسرين : نوعان من الزهر .

(١٤) مقّة : محبة .

(١٥) تَمَائِمُنَا : جمع تيممة وهي العوذة تعلق بالصبي . رَوَاقِينَا : جمع راقية وهي التي ترقى الطفل من السحر .

(١٦) جددود : جمع جد وهو أبو الأب . وهذا المعنى أحسن من تفسير الجددود بالخطوط كما في هامش الطبعة

الثانية .

(١٧) رُوح : رحمة ورزق وخير .

كأَمْ موسى ، على اسمِ الله تكفلنا وباسمه ذهبُ في اليمِّ تُلْقِينَا (١٨)
ومصرُ كالكرمِ ذى الإحسان : فاكهةُ

لحاضرينَ وأكوابُ لبادينا (١٩)

ياسارى البرق يرمى عن جوانحنا بعد الهدوء ويهمي عن مآقينا (٢٠)

لما تفرق في دمع السماء دماً هاج البكا فخضبنا الأرض باكِينا

الليلُ يشهدُ لم تهتِك دِياجيَه على نيامٍ ولم تهتِفُ بسالينا (٢١)

والنجمُ لم يرنا إلا على قَدَمٍ قيامَ ليلِ الهوى للعهد راعينا

كزفرةٍ في سماء الليل حائرةٍ مما نردّد فيه حين يَضُونَا (٢٢)

بالله إن جبتَ ظلماءَ العُباب على نجائبِ النور محدّواً يجبرينا (٢٣)

نردُّ عنك يداه كلَّ عاديةٍ إنساً يعنّ فساداً أو شياطينا

حتى حوتك سماءُ النيلِ عاليةٌ على الغيوث وإن كانت ميامينا

وأحرزتكَ شُفوفُ اللازوردِ على وشيِّ الزبرجدِ من أفوافِ وادينَا (٢٤)

وحازكَ الريفُ أرجاءَ مؤرّجةٍ ربّتْ خمائلَ واهترّتْ بساتينا (٢٥)

فقِفْ إلى النيلِ واهتِفْ في خمائله وانزل كما نزلَ الطلُّ الرياحينا

(١٨) شبه مصر حينما نفته مضطرة محبة له خائفة عليه فركب البحر متجهاً إلى إسبانيا بأمر موسى عليه السلام حينما ألفته في النيل طفلاً وهي محبة له خائفة عليه وسألت الله تعالى أن يكفله .

(١٩) حاضرين : مقيمين في الحضر . بادين : مقيمين في البادية .

(٢٠) يهمي : ينصب .

(٢١) دياجيَه : ظلماته .

(٢٢) يَضُونَا : يضمننا .

(٢٣) العُباب : الموج . جبرين : جبريل .

(٢٤) شُفوف : جمع شف وهو الثوب الرقيق . اللازورد : حجر صاف شفاف أزرق . أفواف : جمع فوف

على وزن نور والمراد الحميلة . الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر .

(٢٥) مؤرّجة : معطرة . ربّت : نمت .

وَأَسْ مَا بَاتَ يَذْوَى مِنْ مَنَازِلِنَا بِالْحَادِثَاتِ وَيَضْوَى مِنْ مَغَانِينَا (٢٦)
 وَيَا مُعْطَرَةَ الْوَادِي سِرْتُ سَحْرًا فِطَابَ كُلِّ طُرُوحٍ مِنْ مَرَامِينَا (٢٧)
 ذَكِيَّةَ الذَّلِيلِ لَوَحِلْنَا غِلَالَتَهَا قَيْصَ يَوْسُفَ لَمْ نُحَسَبْ مُغَالِينَا (٢٨)
 جَشِمْتُ شَوْكَ السُّرَى حَتَّى أُتَيْتَ لَنَا
 بِالْوَرْدِ كُتُبًا وَبِالرَّيَا عَنَاوِينَا (٢٩)

فلو جزيناك بالأرواح غالية

عَنْ طَيْبِ مَسْرَاكِ لَمْ تَنْهَضْ جَوَازِينَا (٣٠)
 هَلْ مِنْ ذِيُولِكِ مِسْكِي نُحْمَلُهُ غَرَائِبَ الشُّوقِ وَشِيًّا مِنْ أَمَانِينَا (٣١)
 إِلَى الَّذِينَ وَجَدْنَا وَدَّ غَيْرِهِمْ دُنْيَا وَوَدَّهِمُ الصَّافِي هُوَ الدِّينَا
 يَأْمَنُ نَغَارَ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَمَائِرِنَا وَمِنْ نَصُونِ هَوَاهِمِ فِي تَنَاجِينَا
 جِئْنَا إِلَى الصَّبْرِ نَدْعُوهُ كَعَادَتِنَا فِي النَّائِبَاتِ فَلَمْ يَأْخُذْ بِأَيْدِينَا
 وَمَا غُلِبْنَا عَلَى دَمْعٍ وَلَا جَلَدٍ حَتَّى أَتَنَانَوَاكُمْ مِنْ صَيَاصِينَا (٣٢)
 وَنَابِغِي كَأَنَّ الْحَشَرَ آخِرَهُ تُمَيْتُنَا فِيهِ ذَكَرَاكُمْ وَتُحِينَا (٣٣)
 نَطْوِي دُجَاهَ بَجْرَحٍ مِنْ فِرَاقِكُمْ يَكَادُ فِي غَلَسِ الْأَسْحَارِ يَطْوِينَا
 إِذَا رَسَا النُّجْمُ لَمْ تَرَقُّ مُحَاجِرُنَا حَتَّى يَزُولَ ، وَلَمْ تَهْدَأْ تَرَاقِينَا (٣٤)

(٢٦) آس : واس : يذوى : يذبل . يضوى : المراد ينهدم .

(٢٧) سحرا : آخر الليل . طروح : بعيد .

(٢٨) غلالتها : ثوبها الرقيق الذى يلبس تحت الدثار .

(٢٩) جشمت : تحملت وتكلفتم . الريا : الرائحة العطرة .

(٣٠) جوازينا : جمع جازية وهى الثوب .

(٣١) وشيا : زخرفة .

(٣٢) الصياصى : جمع صيصية وهى الحصن .

(٣٣) نابغى : يريد الليل الطويل الثقيل المألان بالهم والأرق : إشارة إلى قول النابغة الذبياني :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطنى الكواكب

(٣٤) لم ترقأ محاجرنا : لم تكف عن الدمع . تراقينا : جمع ترقوة وهى عظمة بين ثغرة النحر والعاتق .

بَتْنَا نَقَاسِي الدَّوَاهِي مِنْ كَوَاكِبِهِ
 يَبْدُو النَّهَارُ فَيُخْفِيهِ تَجَلَّدْنَا
 سَقِيًّا لِعَهْدٍ كَأَكْنَافِ الرَّبِيِّ رِفَّةً
 إِذِ الزَّمَانُ بَنَا غَيْنَاءُ زَاهِيَةً
 الْوَصْلُ صَافِيَةٌ ، وَالْعَيْشُ نَاقِيَةٌ
 وَالشَّمْسُ تَحْتَالُ فِي الْعِيقَانِ تَحْسَبَهَا
 وَالنَّيْلُ يُقْبَلُ كَالدُّنْيَا إِذَا احْتَفَلَتْ
 وَالسَّعْدُ لَوْدَامٌ ، وَالنُّعْمَى لَوِ اطَّرَدَتْ
 أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّهَا ذَهَبًا
 أَعْدَاهُ مِنْ يُمْنِهِ التَّابُوتُ وَارْتَسَمَتْ
 لَهُ مَبَالِغُ مَا فِي الْخُلُقِ مِنْ كَرَمٍ
 لَمْ يَجْرِ لِلدَّهْرِ إِعْذَارٌ وَلَا عُرْسٌ
 وَلَا حَوَى السَّعْدُ أَطْعَمَى فِي أَعْنَتِهِ
 نَحْنُ الْيَوَاقِيتُ خَاضَ النَّارَ جَوْهَرُنَا

حَتَّى قَعَدْنَا بِهَا حَسْرَى تُقَاسِينَا
 لِلشَّامِتِينَ وَيَأْسُوهُ تَأْسِينَا (٣٥)
 أَنَّى ذَهَبْنَا وَأَعْطَافِ الصَّبَالِينَا (٣٦)
 تَرَفُّ أَوْقَاتِنَا فِيهَا رِيَاحِينَا (٣٧)
 وَالسَّعْدُ حَاشِيَةٌ ، وَالدَّهْرُ مَاشِينَا (٣٨)
 بِلَقَيْسٍ تَرْفُلُ فِي وَشَى الْيَمَانِينَا (٣٩)
 لَوْ كَانَ فِيهَا وَفَاءٌ لِلْمُصَافِينَا
 وَالسَّيْلُ لَوَعَفَّ ، وَالْمِقْدَارُ لَوَدِينَا (٤٠)
 مَاءً لَمَسْنَا بِهِ الْإِكْسِيرَ أَوْ طِينَا
 عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَنْوَارُ مِنْ سِينَا (٤١)
 عَهْدُ الْكِرَامِ وَمِيثَاقُ الْوَفِيِّينَا
 إِلَّا بِأَيَامِنَا أَوْ فِي لَيَالِينَا (٤٢)
 مَنَا جِيَادًا وَلَا أَرْخَى مِيَادِينَا
 وَلَمْ يَهْنُ بِيَدِ التَّشْتِيتِ غَالِينَا (٤٣)

(٣٥) يَأْسُوهُ تَأْسِينَا : يعالجه تصيرنا .

(٣٦) رَقَّة : نَضْرَة .

(٣٧) غَيْنَاءُ : شَجَرَة كَثِيرَة الْأَغْصَانِ مَلْتَفَة الْوَرَقِ نَاعِمَتِهِ . تَرَفُّ : تَهْتَزُّ مِنَ الرِّيحِ وَالنُّضَارَةِ .

(٣٨) الْوَصْلُ صَافِيَةٌ : أَنْتَ الْحَبْرُ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْوَصْلِ الصَّلَاةَ وَكَذَلِكَ نَاقِيَةٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْعَيْشِ الْحَيَاةَ . وَلِهَذَا نَظَائِرُ

فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

(٣٩) الْعِيقَانِ : الذَّهَبُ . تَرْفُلُ : تَمْشِي مَتَبَخَّرَةً . وَشَى الْيَمَانِينَ : زَخْرَفَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ .

(٤٠) دِينَ : خَضَعَ .

(٤١) التَّابُوتُ : يَقْصِدُ تَابُوتَ مُوسَى الَّذِي وَضَعْتَهُ أُمُّهُ فِيهِ وَأَلْقَتْهُ فِي نَهْرِ النَّيْلِ .

(٤٢) إِعْذَارٌ : طَعَامُ الْحَتَانِ .

(٤٣) الْيَوَاقِيتُ : الْيَاقُوتُ مَعْدَنُ كَرِيمٍ صَلْبٌ جَدًّا .

وَلَا يَحُولُ لَنَا صَبْعٌ وَلَا خُلُقٌ
 لَمْ تَنْزِلِ الشَّمْسُ مِيزَانًا وَلَا صَعِدَتْ
 أَلَمْ تُؤَلِّهْ عَلَى حَافَاتِهِ وَرَأَتْ
 إِنْ غَاظَتْ شَاطِئِهِ فِي الضَّحَى لِبَسَتْ
 وَبَاتَ كُلُّ مُجَاجِ الْوَادِ مِنْ شَجَرٍ
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
 وَلَمْ يَضَعْ حَجَرًا بَانٍ عَلَى حَجَرٍ
 كَأَنَّ أَهْرَامَ مِصْرٍ حَائِطٌ نَهَضَتْ
 إِيوَانُهُ الْفَخْمُ مِنْ عَلِيَا مَقَاصِرِهِ
 كَأَنَّهَا وَرَمَالًا حَوْلَهَا أَلْتَطَمَتْ
 كَأَنَّهَا تَحْتَ لَأَلَاءِ الضَّحَى ذَهَبًا
 أَرْضُ الْأَبْوَةِ وَالْمِيلَادِ ، طَيِّبَهَا
 كَانَتْ مَحْجَلَةً ، فِيهَا مَوَاقِفُنَا
 فَآبَ مِنْ كُرَّةِ الْأَيَّامِ لَاعِنَا

إِذَا تَلَوْنَ كَالْحِرْبَاءِ شَانِينَا^(٤٤)
 فِي مَلِكِهَا الضَّخْمِ عَرْشًا مِثْلَ وَادِينَا
 عَلَيْهِ أَبْنَاءُهَا الْغُرَّ الْمِيَامِينَا؟
 خَمَائِلَ السُّنْدُسِ الْمُوشِيَّةِ الْغِينَا^(٤٥)
 لَوَافِظَ الْقَزِّ بِالْخَيْطَانِ تَرْمِينَا^(٤٦)
 قَبْلَ الْقِيَاصِ دِنَاهَا فِرَاعِينَا
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى آثَارِ بَانِينَا
 بِهِ يَدُ الدَّهْرِ لَا بِنْيَانُ فَانِينَا
 يُفْنِي الْمُلُوكَ وَلَا يُبْقِي الْأَوَاوِينَا^(٤٧)
 سَفِينَةً غَرَقَتْ إِلَّا أَسَاطِينَا^(٤٨)
 كَنْوَزُ فِرْعَوْنَ غَطَّيْنَ الْمَوَازِينَا^(٤٩)
 مَرُّ الصَّبَا فِي ذِيُولٍ مِنْ تَصَابِينَا
 غُرًّا مُسْلَسَلَةً الْمَجْرَى قَوَافِينَا^(٥٠)
 وَثَابَ مِنْ سِنَةِ الْأَحْلَامِ لَاهِينَا^(٥١)

(٤٤) يحول : يتغير .

(٤٥) الغين : جمع أغين وهو الأخضر .

(٤٦) مجاج : ما تخرجه الأرض والشجر .

(٤٧) الأواوين : جمع إيوان وهو مجلس كبار القوم والمراد القصور .

(٤٨) الأساطين : جمع أسطوانة وهي السارية .

(٤٩) لألاء : لمعان وبريق .

(٥٠) محجلة : المراد مشهورة من التحجيل في قوائم الفرس وهو بياض فيها . غر : جمع أغر أو غراء وهي

المشهورة . من الغرة وهي بياض في جهة الفرس .

(٥١) سنة : غفلة .

ولم ندع لليلى صافياً، فدعت
لو استطعنا لخضنا الجو صاعقة
سعيًا إلى مصر نقضى حقّ ذاكرنا
كتر بخلوان عند الله نطلبه
لو غاب كلُّ عزيز عنه غيبتنا
إذا حملنا لمصر أوله شجنًا
بأن نغص فقال الدهر: آمينا
والبرّ نار وغي، والبحر غسلينا (٥٢)
فيها إذا نسي الوافى وباкина
خير الودائع من خير المؤدّينا (٥٣)
لم يأتِه الشوق إلا من نواحيننا
لم ندر أَى هوى الأُمّين شاجينا (٥٤)

(٥٢) غسيلين : صديد أو شديد الحرارة .

(٥٣) كتر بخلوان : إشارة إلى والدته المقيمة بخلوان .

(٥٤) شجننا : حزننا .

رومة *

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب إلى صديقه المؤرخ الأستاذ
إسماعيل بك رافت »

صديقي المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذاتُ البرج والجسر وهي في دولتها ، أو
طيبة^(٢) في الزمن الأول . إلا أنها مدينة الشمس ، وباريس مدينةُ النور ، أو رومة^(٣) مقر
القيصر . ومزدهمُ الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة مُلكها الفاخر ، تموجُ بالأُمم كالبحر

الشوقيات الطبعة الثانية ٣٠٦/١ والمجلة المصرية ١٥ أكتوبر ١٩٠٠ .

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت . بابل : مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى وكان بها بناء
عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجاً وقالوا في صفته إنه كان ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة
الأولى بلغ ٢٧٢ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً
وكانت مائلة فوق الطبقة الأولى إلى الطرف الجنوبي الغربي وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع وكان طول
الثلاثة ١٨٨ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ وكان ارتفاع
كل من هذه الطبقات الأربع الأخيرة ١٥ قدماً ويقولون إنه كانت هناك قنطرة أو قبة تغطي رأس الطبقة السابعة أو
معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدماً أيضاً وكان يتألف من ذلك كله هرم منحني أضعف ميله إلى الشمال الشرق وأشدّه إلى
الجنوب الغربي وكان لكل طبقة لون مخصوص ويزعمون أنه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس
وكان ارتفاعه ١٥ قدماً وأما جسر بابل فيذكرون عنه أنه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال إلى الجنوب وكان على
كل من جانبي النهر سور له باب عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر
المنسوب إلى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى كاليساتين المعلقة وسواها .

(٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك في بعض الأزمنة وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة

الشمس .

(٣) رومه عاصمة الدولة الإيطالية في هذا الزمن وكانت مقر ملك الرومان في الزمن القديم والقيصر : جمع

قصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم .

الزائر . أو الإسكندرية^(٤) ذات المسلة - والمسلة في باريس - وهي في ذروة سعدھا .
وأوج كمالھا . تُغيّرُ الشمسُ في سرير مجدها بجلالھا وجَمالھا ، أو بغداد^(٥) في إبان إقبالھا .
وسلطان أقبالھا . وأيمن أمرھا . وأسعد حالھا . فسبحان المنعم . أعطى (مدينة المعرض)
الأسماء كلها . وجلت قدرته . بعث المدائن في واحدة .

رحلتُ عنها في اليوم الذي أسفرَ صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على
العارضين . وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون . كلهم من مشهورى الصنّاع . وكبار
المخترعين . شيعوا في ذلك جنازة القرن التاسع عشر . ومشي - الحلائق فيها حتى دفناه
وكأنه نهار مرّ . أو ليلة تقضت بالسمر .^(٦) ثم انقلبنا ننفضُ الأنامل من ترابه . ونذكر من
محاسنه أنه جيلٌ واضحُ الغررِ والتَّحجِيلِ^(٧) . يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل . قام العلمُ
فيه على أمتن بُنيان . ورُفعت الحجبُ بين الحقائق والإنسان . ضربت له أطولُ سماء من
ضروب العِرْفان . واستمدَّ من القادر^(٨) مبالغَ الإمكان . فافتادَ البرّ بشعرة . وزمَّ البحر
بإبرة .^(٩) وفرَّق^(١٠) الأرض وبلغَ الجبال . وأوشك أن يمد إلى السماء بجبال . ونفذَ على
النجم المَدَى . ووجد على القطب هدى . وغاص على الحروب الماء . وركب إلى الوقائع
الهواء . وكسر شِرةَ الداء^(١١) . وقتل قتاله وراض العياء^(١٢) . ودخلَ بصره على الجسم
الأحشاء . وأنطق الآلة الصماء . ونقلَ الحديثَ من فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة
بين النطق والإصغاء . وحركَ الصورَ وهي هباء . إذا رأيَتها حسبَها جماعة الأحياء . ونال

(٤) الإسكندرية : المدينة الثانية في الدولة المصرية مشهورة في التاريخ القديم بمسلاتها العجيبة والمسلة التي في
باريس نقلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية

(٥) بغداد : عاصمة العراق العربي كانت مقر ملك الدولة العباسية . سلطان أقبالھا : قوة ملوكھا . وأيمن أمرھا
أى أتم أمرھا بمنّا وبركة .

(٦) السمر : حديث الليل .

(٧) الغرر : جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس . التحجيل : بياض في قوائم الفرس أيضاً .

(٨) القادر اسم من أسماء الله تعالى .

(٩) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجمعه .

(١٠) فرق الأرض : فصلها وأبان مسالكها .

(١١) شرة : حدة (١٢) العياء : الذي لا برء منه .

سرائرَ الحُوبَاءَ^(١٣) . وخاضَ في الطبائع^(١٤) والأهواء . فانكشف له الغطاء . وبرحَ
الحفاء^(١٥) . ونثرَ فكاد يُوحى إليه في الإنشاء . ونظم فلم يدعُ من آيةٍ في الأرض ولا في
السما .

كل هذا أيها الأستاذ عرّضته (باريس) للناس في خير معرضٍ أُخرج لهم . فوهاً^(١٦)
له من سوقٍ ثم ينقّص . ويا أسفا على بنيانه يوم ينقّص .

برحثها وهي تجر الذيلَ على المدائن الكُبرى^(١٧) وتزرى بالحضارات ما حضر منها
وما غبر^(١٨) . وقصدتُ إلى رومة لعلّ أردُ النفسَ إلى الخشوع . وأداوى الفؤاد من نشوة
اغتراره بما رأى . فبلغتها وإذا أنا بين أثر يكاد يتكلم . وحجرٍ كان لكرامته يُستلم^(١٩)
فوقفت أتأمل ذا الجدارَ وذا الجدار . وأنشدُ ذلك القصرَ وتلك الدار . إلى أن ثار الشعر ،
والشعر ابن أبوين : « التاريخ والطبيعة » . فنظمت وكأني بها في يديك تقرأ .

أحبُّ التوفيقَ إلى أيها الأستاذ إكرامُ العالم . وإجلالُ الصديق . وأنت لى بحمد الله
هذان كلاهما . فهل تمنُّ بقبول هدية هي إلى التاريخ أدنى منها إلى الشعر؟ .

قِفْ بروما وشاهد الأمرَ واشْهَدْ أن للملكِ مالِكاً سبْحانهُ
دولةٌ في الثرى وأنقاضُ مُلكٍ هدمَ الدهرُ في العُلا بنيانه^(٢٠)
مزَقَتْ تاجَه الخطوبُ وألْقَتْ

في التراب الذي أرى صَوْلجانَه^(٢١)

(١٣) السرائر جمع سريرة وهي السر الذي يكتم والحباء النفس .

(١٤) الطبائع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الإنسان

(١٥) برح الحفاء : وضع .

(١٦) واهما كلمة للتعجب من طيب كل شيء أي ما أطيعه وتكون للتلفع وللتنجيع أيضا يقال : واهما على

ماقات .

(١٧) الكبير : جمع كبرى .

(١٨) تزرى : تصغر وتحقر . وماغبر : ماضى .

(١٩) يستلم : الأصل في الاستلام أنه للحجر الأسود باليد أو بالقبلة والمراد هنا للمس .

(٢٠) الثرى : التراب . أنقاض : جمع نقض وهو ما تهدم من البنيان .

(٢١) صَوْلجانَه : عصاه الملكية . والمراد هنا الرمز إلى الملك .

طللٌ عند دِمْنَةٍ عند رَسْمٍ ككتابٍ محَا البِلَى عنوانَه (٢٢)
 وتماثِلُ كالحقائقِ تزدا دُوضوحاً على المدى وإبانَه (٢٣)
 من رآها يقولُ هذِي ملوكُ الدَّهْرِ، هذا وقارُهُم والرزانَه (٢٤)
 وبقايا هياكلٍ وقصورٍ بين أخذِ البِلَى ودَفْعِ المتانَه (٢٥)
 عبثَ الدهرِ بالحوارىِّ فيها وبيلِوسَ لم يَهَبْ أَرْجوانَه (٢٦)
 وَجَرَتْ هاهنا أُمُورٌ كِبَارُ واصلَ الدهرُ بعدها جَرَيانَه
 راحَ دينٌ وجاءَ دينٌ ووَلَّى مُلْكُ قومٍ وحلَّ ملكٌ مكانَه (٢٧)
 والذي حَصَلَ المجدُّونَ إهرا قُ دماءٍ خَلِيقَةٌ بالصَيانَه (٢٨)
 لَيْتَ شعري إلامَ يَقْتَتِلُ النَّا سُ على ذِي الدِّنيَّةِ الفَتانَه (٢٩)
 بلدٌ كانَ للنصارى قَتاداً صارَ ملكَ القُسوسِ عرَشَ الدِّيانَه (٣٠)
 وشُعُوبٌ يَمَحُونُ آيَةَ عِيسَى ثم يُعْلَوْنَ في البَرِيَّةِ شانَه
 ويُهَيِّنُونَ صاحِبَ الرُّوحِ مَيِّتاً ويُعزُّونَ بَعْدَه أَكفانَه

(٢٢) طلل : بقية من آثار الدار . دمنة : طلل وأثر . رسم : بقية من آثار الدار .

(٢٣) إبانة : إيضاح .

(٢٤) وقارهم والرزانة : ثباتهم وهيبتهم وحلمهم وعظمتهم .

(٢٥) هياكل : جمع هيكل وهو البناء المرتفع أو بيت الأصنام .

(٢٦) الحواري : الناصر والمخلص . يوليوس : يوليوس قيصر . أرجوانه : الأرجوان صبغ أحمر . والمراد هنا

الدم لحمته لأن يوليوس قيصر كان قوياً جباراً يستحل سفك الدماء .

(٢٧) راح دين : ذهب دين الرومان الوثني قبل النصرانية . جاء دين : جاءت النصرانية . ولى ملك قوم :

ذهب ملك الرومان القدماء . حل ملك مكانه : حل في مكانه ملك الغالين .

(٢٨) لم يبلغ الذين اعتمدوا على القتال ليحلوا في رومة دينا بدل دين وملكاً بدل ملك لم يبلغوا من آمالهم إلا

إراقة دماء البشر التي يجب حفظها .

(٢٩) الدنية الفتانة : الدنيا .

(٣٠) قتادا : شجراً صلباً شائكاً كالإبر . أى أن وصولهم إليه كان شاقاً جداً مؤذياً .

عَالَمٌ قَلْبٌ وَأَحْلَامٌ خَلَقِ تَبَارَى غَبَاوَةً وَفَطَانَهُ (٣١)
 رُومَةُ الزَّهْوِ فِي الشَّرَائِعِ ، وَالْحِكْمَةِ فِي الْحُكْمِ ، وَالْهَوَى وَالْمَجَانَهُ (٣٢)
 وَالتَّنَاهَى فَمَا تَعَدَّى عَزِيزًا فَيْكَ عِزٌّ وَلَا مَهِينًا مَهَانَهُ (٣٣)
 مَا لِحَى لَمْ يُمْسِ مِنْكَ قَبِيلٌ أَوْ بِلَادٌ يَعُدُّهَا أَوْطَانَهُ (٣٤)
 يَصْبَحُ النَّاسُ فِيكَ مُوَلًى وَعَبْدًا وَيَرَى عَبْدُكَ الْوَرَى غِلْمَانَهُ (٣٥)
 أَيْنَ مُلْكٌ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَالٍ

تَحْسُدُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى سُلْطَانَهُ ؟ (٣٦)
 قَادِرٌ يَمْسَخُ الْمَالِكَ أَعْمَا لَا وَيُعْطِي وَسِعَهَا أَعْوَانَهُ (٣٧)
 أَيْنَ مَالٌ جَبِيَّتِهِ وَرَعَايَا كُلَّهُمْ خَازِنٌ وَأَنْتَ الْخِزَانَهُ ؟ (٣٨)
 أَيْنَ أَشْرَافُكَ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الدِّهِرِ حَتَّى أَذَاقَهُمْ طَغْيَانَهُ ؟ (٣٩)
 أَيْنَ قَاضِيكَ مَا أَنَاخَ عَلَيْهِ ؟ أَيْنَ نَادِيكَ مَا دَهَى شَيْخَانَهُ ؟ (٤٠)
 قَدْ رَأَيْنَا عَلَيْكَ آثَارَ حُزْنٍ وَمِنْ الدُّورِ مَا تَرَى أَحْزَانَهُ

(٣١) قلب : قوى محتال .

(٣٢) الزهو : المنظر الحسن والتهيه والفخر . المجانة : الهزل والمجون والخلاعة .

(٣٣) التناهى : بلوغ الغاية والنهاية : أى أنك بلغت النهاية فى العز وفى الذل . فمن كان فىك عزيزاً بلغ ذروة العز . ومن كان فىك حقيراً تدل إلى أسفل دركات الذل .

(٣٤) قبيل : أقارب وأنصار . والمعنى أن الذين ليسوا منك لا أقارب لهم ولا أنصار يعتزون بهم . ولا أوطان لهم يلجأون إليها . لأنك غلبت الأمم وسيطرت على أقطار الأرض .

(٣٥) كان أهلوك سادة وعبيداً . وكان عبيدك سادة الناس الآخرين .
 (٣٦) سلطانه : قوته .

(٣٧) قادر : وصف للملك فى البيت السابق . يمسخ : يحول . أعمالا : ولايات تابعة للملكة .

(٣٨) جبيته : جمعته .

(٣٩) أشرافك : كان فى روما طائفة الأشراف تسود غيرها من الطوائف . وكان الشعب قسمين : السادة المسيطرين والعبيد المسخرين .

(٤٠) قاضيك : المراد القضاء والقضاة . أناخ عليه : نزل به من محن : ناديك : دار الندوة وهى ما نسميه الآن بمجلس الأمة أو مجلس الشعب . دهى : أصاب . شيخانه : جمع شيخ والمراد أعضاء دار الندوة .

أَقْصِرْ وَاسْأَلِ عَنِ الدَّهْرِ مَصْرًا هَلْ قَضَتْ مَرَّتَيْنِ مِنْهُ اللَّبَانَةُ؟ (٤١)
إِنْ مَنْ فَرَّقَ الْبِلَادَ شُعُوبًا جَعَلَ الْقِسْطَ بَيْنَهَا مِيزَانَهُ (٤٢)
هَبْكَ أَفْنَيْتَ بِالْحِدَادِ اللَّيَالِي لَنْ تُرَدِّي عَلَى الْوَرَى رُومَانَهُ (٤٣)

(٤١) أقصرى : أمسكى عن الاسترسال في الحديث . لبانة : حافة .

(٤٢) القسط : العدل .

(٤٣) هبك : افرضى . الورى : الخلق .

دمشق *

قُم نَاجِرٌ جَلَّقَ وَانْشُدَ رَسْمَ مَنْ بَانُوا
 هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَكِفَاءَ لَهُ
 الدِّينُ وَالْوَحْيُ وَالْأَخْلَاقُ طَائِفَةٌ
 مَا فِيهِ إِنْ قُلِّبَتْ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ
 بَنُو أُمِّيَّةٍ لِلْأَنْبَاءِ مَا فَتَحُوا
 كَانُوا مُلُوكًا سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ
 عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا
 يَا وَيْحَ قَلْبِي مَهَا انْتَابَ أَرْسُمَهُمْ
 بِالْأُمْسِ قَتُّ عَلَى الزَّهْرَاءِ أَنْدُبُهُمْ
 فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ سَمَاوَاتُ وَالْوِيَّةُ
 مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ^(١)
 رَثُّ الصَّحَائِفِ بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ^(٢)
 مِنْهُ وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبُهْتَانُ
 إِلَّا قَرَائِحُ مِنْ رَادٍ وَأَذْهَانُ^(٣)
 وَلِلْأَحَادِيثِ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا^(٤)
 فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الْغَرْبِ مَا كَانُوا؟
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكُ وَسُلْطَانُ
 سَرَى بِهِ الْهَمُّ أَوْعَادَتُهُ أَشْجَانُ^(٥)
 وَالْيَوْمَ دَمَعِي عَلَى الْفِيحَاءِ هَتَّانُ^(٦)
 وَنَسِيرَاتُ وَأَنْوَاءُ وَعِقْبَانُ^(٧)

، الشوقيات الطبعة الثانية ١٢٢/٢ ومجلة سركيس عدد أغسطس وسبتمبر ١٩٢٥

أُلْقِيَتْ فِي حِفْلِ تَكْرِيمِ شَوْقٍ بِالْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمَشَقِ سَنَةِ ١٩٢٥ وَفِيهَا تَمْجِيدٌ لثَوْرَةِ سُورِيَةِ عَلَى الْإِحْتِلَالِ
 الْفَرَنْسِيِّ فِي ١٦ يُولْيُو ١٩٢٥ وَقَدْ أُلْقِيَتْ الْقَصِيدَةُ فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمَشَقِ فِي ١٠ أَوْغُسْطُسِ سَنَةِ ١٩٢٥ .

(١) جلق : دمشق . رسم : طلل وأثر .

(٢) الأديم : ظهر الأرض .

(٣) راد : راد يوم .

(٤) دانونا : غلبوا وأخضعوا .

(٥) أشجان : جمع شجن . على وزن سبب وهو الهَم .

(٦) الزهراء : قصر أموى بالأندلس بناه عبد الرحمن الناصر . الفيحاء : دمشق .

(٧) عقبان : جمع عقاب وهو طائر جارح .

معادنُ العزِّ قد مال الرِّغامُ بهم
لولا دمشقُ لَمَّا كانت طليطلةُ
مررتُ بالمسجدِ المحزونِ أسأله
تغيَّرَ المسجدُ المحزونِ واختلَّتْ
فلا الأذانُ أذانُ في منارتهِ
آمنتُ باللهِ واستنيتُ جنته
قال الرفاقُ وقد هبَّتْ خمائلُها
جرى وصفقَ يلقانا بها بردى
دخلتُها وحواشيها زمردةُ
والحورُ في دمرٍ أو حول هامتها
وربوةُ الوادِ في جلبابِ راقصةِ
والطيرُ تصدَحُ من خلفِ العيونِ بها
وأقبلتُ بالنباتِ الأرضِ مختلفاً
وقد صفى بردى للريحِ فابتردتُ
ثم انثنت لم يزل عنها البلال ولا
خلفتُ لُبنانَ جناتِ النعيمِ وما

لو هان في تربهِ الإبريزُ ما هانوا^(٨)
ولا زهتُ بيني العباسِ بَغْدانُ^(٩)
هلى في المصلَّى أو المحرابِ مروان؟
على المنابرِ أحرارُ وعُبدان
إذا تعالى ولا الآذانُ آذان
دمشقُ رَوْحٌ وجناتُ وريحان
الأرضُ دارُ لها الفيحاءُ بستان
كما تلقاك دون الخلدِ رضوان^(١٠)
والشمسُ فوقَ لجينِ الماءِ عقيان^(١١)
حورٌ كواشفُ عن ساقٍ وولدان^(١٢)
الساقُ كاسيةُ والنحرُ عُريان
وللعيونِ كما للطيرِ ألحان
أفوافه فهو أصباغُ وألوان^(١٣)
لدى ستورِ حواشيهنَّ أفنان^(١٤)
جفَّتْ من الماءِ أذيالُ وأردان^(١٥)
نبئتُ أن طريقَ الخلدِ لُبنان

(٨) الرغام : التراب . الإبريز : الذهب الخالص

(٩) بغداد : لغة في بغداد .

(١٠) بردى : نهر بدمشق .

(١١) العقيان : الذهب .

(١٢) الحور : جمع حوراء وهي الجميلة العيين .

(١٣) أفوافه : جمع فوف بضم الفاء وهو نوع من الثياب . والمراد هنا الزهر .

(١٤) ابتردت : اغتسلت .

(١٥) البلال : البلل . أردان : جمع ردن على وزن قفل وهو الكم .

حتى أَنحدرتُ إِلَى فَيْحَاءَ وَارِفَةٍ
 نزلتُ فِيهَا بِفَتِيَانِ جَحَاجِحَةٍ
 بِيضِ الْأَسِرَّةِ بَاقٍ فِيهِمْ صَيْدٌ
 يَافِتِيَةَ الشَّامِ شُكْرًا لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ
 مَا فَوْقَ رَاحَتِكُمْ يَوْمَ السَّمَاحِ يَدٌ
 خَمِيلَةُ اللَّهِ وَشَتَّهَا يَدَاهُ لَكُمْ
 شِيدُوا لَهَا الْمَلِكَ وَابْنُوا رُكْنَ دَوْلَتِهَا
 لَوْ يُرْجَعُ الدَّهْرُ مَفْقُودًا لَهُ خَطَرٌ
 الْمَلِكُ أَنْ تَعْمَلُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا
 الْمَلِكُ أَنْ تُخْرِجَ الْأَمْوَالُ نَاشِطَةً
 الْمَلِكُ تَحْتَ لِسَانٍ حَوْلَهُ أَدَبٌ
 الْمَلِكُ أَنْ تَتَلَقَّوْا فِي هَوَى وَطَنِ
 نَصِيحَةً مِلُّوْهَا الْإِخْلَاصُ صَادِقَةً
 وَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرَى وَعَاطِفَةً
 وَنَحْنُ فِي الشَّرْقِ وَالْفُصْحَى بَنُو رَحِمٍ

فِيهَا النَّدَى وَبِهَا طَى وَشَيَّانُ (١٦)
 أَبَاوَهُمْ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ غَسَّانُ (١٧)
 مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَإِنْ لَمْ تَبْقُ تَيْجَانُ (١٨)
 لَوْ أَنْ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ
 وَلَا كَأُوطَانَكُمْ فِي الْبَشَرِ أُوطَانُ
 فَهَلْ لَهَا قِيَمٌ مِنْكُمْ وَجَنَانُ؟ (١٩)
 فَالْمَلِكُ غَرَسٌ وَتَجْدِيدُ وَبْنِيَانُ
 لَأَبَ بِالْوَاحِدِ الْمُبْكِيُّ ثُكْلَانُ (٢٠)
 وَأَنْ يَبِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ إِتْقَانُ
 لِمَطْلَبٍ فِيهِ إِصْلَاحُ وَعُمْرَانُ
 وَتَحْتَ عَقْلٍ عَلَى جَنِيهِ عِرْفَانُ
 تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْنَاسُ وَأَدْيَانُ
 وَالنَّصْحُ خَالِصُهُ دِينُ وَإِيمَانُ
 أَوْ حِكْمَةٌ فَهِيَ تَقْطِيعُ وَأَوْزَانُ
 وَنَحْنُ فِي الْجَرْحِ وَالْآلَامِ إِخْوَانُ

(١٦) طى : قبيلة حاتم الطائي الكريم الفارس الشاعر . شيان : قبيلة معن بن زائدة الكريم المشهور .
 (١٧) جحاجحة : جمع جحجج وهو السيد الكريم . غسان : أبو قبيلة كانت باليمن ثم انتقلت إلى الشام وكان
 منها الغساسنة ملوك الشام .

(١٨) الأسرة : الوجوه . صيد : عزة وكبرياء . عبد شمس : بنو أمية .

(١٩) وشتها : زخرفتها . جنان : بستانى .

(٢٠) ثكلان : ثاكل : فاقد ولده .

الغواصة *

رَأَيْتُ عَلَى لَوْحِ الْخِيَالِ يَتِيمَةً قَضَى يَوْمَ (لُوسِيَتَانِيَا) أَبَواهَا (١)
 فَيَالِكَ مِنْ حَالِكِ أَمِينٍ مُصَدِّقٍ وَإِنْ هَاجَ لِلنَّفْسِ الْبَكَاءُ وَشَجَاهَا (٢)
 فَوَاهَا عَلَيْهَا ذَاقَتِ الْيَتَمَ طِفْلَةً وَقُوَّضَ رُكْنَاهَا وَذَلَّ صَبَاهَا
 وَلَيْتَ الَّذِي قَاسَتْ مِنَ الْمَوْتِ سَاعَةً

كَمَا رَاحَ يَطْوِي الْوَالِدَيْنِ طَوَاهَا
 كَفَرُخٍ رَمَى الرَّامِيَ أَبَاهُ فَعَالَهُ فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَرَمَاهَا (٣)
 فَلَا أَبَ يَسْتَذِرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ وَلَا أُمَّ يَبْغِي ظِلَّهَا وَذَرَاهَا (٤)
 وَدَبَابَةٍ تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَنِ أَمِينٍ تَرَى السَّارَى وَلَيْسَ يَرَاهَا (٥)
 هِيَ الْحَوْتُ أَوْ فِي الْحَوْتِ مِنْهَا مِثَابَةٌ
 فَلَوْ كَانَ فُؤَادًا لَكَانَ أَخَاهَا
 أَبْتُ لِأَصْحَابِ السَّفِينِ غَوَائِلًا وَالْأُمُّ زَنَابًا حِينَ تَفْغَرُ فَاهَا (٦)

- الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٣/٢

كان عنوانها (وصف الغواصة)

بمناسبة نصف غواصة ألمانية للباخرة لوزيتانيا.

(١) الخيال : الخيالة وهي الكلمة العربية للسينما . قضى : مات .

(٢) شجأها : أحزنها .

(٣) غاله : اغتاله وأهلكه .

(٤) يستذرى : يستظل . الذرا : الملجأ .

(٥) دبابه : المراد غواصة . العباب : الموج .

(٦) أبْتُ : أكثر إثارة وتهيجا . غوائل : جمع غائلة وهي الداهية . تفغر : تفتح .

خَوْوُنْ إِذَا غَاصَتْ، غَدُورُ إِذَا طَفَّتْ

مُلَعَّةٌ فِي سَبَحِهَا وَسُراها

تَبَيَّتْ سَفْنَ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ الْوَغَى وَتَجَنَّى عَلَى مَنْ لَا يَخُوضُ رَحَاهَا ^(٧)
فَلَوْ أَدْرَكَتْ تَابُوتَ مُوسَى لَسَلَّطَتْ عَلَيْهِ زُبَانَاهَا وَحَرَّ حُمَاهَا ^(٨)
وَلَوْ لَمْ تُغَيِّبْ فُلُكُ نُوحٍ وَتَحْتَجِبْ لَمَا أَمِنَتْ مَقْدُوفُهَا وَلَظَاهَا ^(٩)
فَلَا كَانَ بَانِيهَا وَلَا كَانَ رَكْبُهَا وَلَا كَانَ بَحْرُ ضَمِّهَا وَحَوَاهَا ^(١٠)
وَأُفَّ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي تَدْعُوهُ إِذَا كَانَ فِي عِلْمِ النُّفُوسِ رَدَاهَا ^(١١)

(٧) تبيت : توقع بهم ليلا بغتة . الوغى : الحرب .

(٨) زباناها : زباني العقرب قرنهما . حماها : الحمة بضم الحاء سم كل شيء يلدغ أو يلسع والإبرة التي تضرب بها العقرب والزنبور ونحوهما . وجمعها حمى على وزن غرغ

(٩) لظاها : لها الخالص الذي لا دخان فيه .

(١٠) ركبا : راكمها .

(١١) رداها : هلاكها .

جسر البسفور *

أمير المؤمنين رأيتُ جسراً له خشبٌ يجوعُ السوسُ فيه
 ولا يتكلّفُ المنشارُ فيه وكم قد جاهد الحيوانُ فيه
 وأسمجُ منه في عيني جُباةٌ إذا لاقيتَ واحدَهم تصدّى
 ويمشى الصدرُ فيه كلّ يوم ولكن لا يمرُّ عليه إلّا
 ومن عجبٍ هو الجسرُ العلّٰى يُفِيدُ حكومةَ السلطان مالا
 وجود العالمون عليه ، هذا وغايةُ أمره أنا سمعنا
 (أليس من العجائب أن مثلى (وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا
 أمرٌ على الصّراطِ ولا عليه وتمضى الفأر لا تأوى إليه
 سوى مرّ الفطيم بساعديه وخلف في الهزيمة حافريه
 تراهم وسطه ويجانيه (١) كعفريتٍ يُشيرُ براحتيه
 بموكبه السنّى وحارسه (٢) كما مرّت يداه بعارضيه (٣)
 على البسفور يجمع شاطئيه ويُعطيهما الغنى من معدنيه
 بعشرته وذاك بعشرته لسان الحال يُنشِدنا لديه
 يرى ماقل مُمتنعاً عليه (وما من ذاك شيءٌ في يديه)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٥/٢ »

وفي الشوقيات أن السلطان عبد الحميد طلب القصيدة وقرأها باهتمام .

(١) جباة : جمع جاب وهو المحصل للمال .

(٢) يريد به الصدر الأعظم وهو كبير الوزراء .

(٣) عارضيه : العارض : جانب الوجه وصفحة الجد .

بِكَارِئِج

كبار الحوادث *

- هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحتواها الماءُ وَحَدَّاهَا بَمِنْ ثَقُلُ الرِّجَاءُ^(١)
ضرب البحرُ ذُو الْعَبَابِ حَوَالِيهَا سِمْاءً قد أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ^(٢)
ورأى المارقون من شَرِّكَ الْأَرَضِ ضِ شِبَاكًا تَمْدَحُهَا الدَّامَاءُ^(٣)
وجبالاً مَوَاجِئًا فِي جِبَالٍ تَدَّجَى كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ^(٤)
وَدَوِيًّا كَمَا تَأَهَّبَتِ الْخَيْلُ وَهَاجَتِ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ^(٥)
لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ^(٦)

الشوقيات الطبعة الأولى بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٨٩٨ . صفحة ١٤ والطبعة الثانية ١/١ قالها في المؤتمر الشرقى الدولى الذى انعقد فى جنيف فى شهر سبتمبر ١٨٩٤ وكان مندوبا فيه عن مصر .
موضوعات القصيدة : وصف الرحلة وضراعة إلى الله من ١ - ١٧ فخر بماضى مصر العريق ١٨ - ٢٧ دفاع عن الفراعنة ٢٩ - ٣٥ حسرة ٣٦ - ٣٨ الهكسوس ٣٩ - ٤٧ حكمة ٤٨ - ٥١ ثورة مصر لطرد الهكسوس . رمسيس الثانى ٥٢ - ٨٢ احتلال الفرس لمصر ٨٣ - ١٠٢ الإسكندر المقدونى وعظمة مصر - حضارتها أيام البطالسة ١٠٣ - ١١٠ كليوباترة وقيصر وأنطونيوس ١١١ - ١٣٠ ابتهاج إلى الله وتوحيد ١٣١ - ١٤٣ إيزيس وأوزوريس وآيس ١٤٤ - ١٥٦ موسى عليه السلام ١٥٧ - ١٦٧ عيسى عليه السلام ١٦٨ - ١٨٣ ضلال الشرق ١٨٤ - ١٩٥ النبى محمد ﷺ والإسلام وفتح مصر ١٩٦ - ٢٢٩ الدولة الأيوبية والحروب الصليبية ٢٣٠ - ٢٤٥ الدولة التركية ٢٤٨ - ٢٥٣ نابليون بونابرت ٢٥٤ - ٢٦٣ محمد على باشا ٢٦٤ - ٢٦٩ الخديوى سعيد ٢٧٠ - ٢٧٥ الخديوى توفيق ٢٧٦ - ٢٨٢ الخديوى عباس حلمى ٢٨٣ - ٢٨٨ .

(١) همت الفلك : بدأت البخرة السير . احتواها الماء : احتوى الماء عليها . حداها بمن ثقل الرجاء : الحداء الغناء للابل لتنشط . والمراد سيرها وغنى لها رجاء السلامة بمن تحملهم .
(٢) العباب : معظم السيل وارتفاعه وكثرته أو موج البحر . ضرب البحر حوالياها سماء : علت أمواجه من حولها فصارت كالسما .

(٣) المارقون من شرك الأرض : الهاربون من المخاوف على اليابسة . الدماء : البحر .

(٤) تدجى : تظلم (٥) الهيجاء : الحرب (٦) لجة : ماء كثير غزير . البيداء : الصحراء .

وَسَفِينٌ طَوْرًا تَلُوحُ وَحِينًا يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ^(٧)
نَازِلَاتٌ فِي سِيرَهَا صَاعِدَاتٌ كَالْهُوَادَى يَهْزَهُنَّ الْحُدَاءُ^(٨)
رَبٌّ إِنْ شَتَّ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شَتَّ فَالْمُضِيقُ فَضَاءٌ
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحِمَةَ فِيهَا الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءُ^(٩)
أَنْتَ أَنْسُ لَنَا إِذَا بَعُدَ الْأَنْسُ وَأَنْتَ الْحَيَاةُ وَالْإِحْيَاءُ
يَتَوَلَّى الْبَحَارَ مَهْمَا ادْهَمَّتْ مِنْكَ فِي كُلِّ جَانِبٍ لِأَلَاءِ^(١٠)
وَإِذَا مَا عَلَتْ فَذَاكَ قِيَامٌ وَإِذَا مَا رَغَتْ فَذَاكَ دَعَاءُ^(١١)
فَإِذَا رَاعَهَا جَلَالُكَ خَرَّتْ هَيْبَةً ، فَهِيَ وَالْبَسَاطُ سَوَاءٌ
وَالْعَرِيضُ الطَّوِيلُ مِنْهَا كِتَابٌ لَكَ فِيهِ تَحِيَّةٌ وَثَنَاءٌ
يَازْمَانُ الْبَخَارُ لَوْلَاكَ لَمْ تُفْجَعْ بِنُعْمَى زَمَانِهَا الْوَجَنَاءُ^(١٢)
فَقَدِيمًا عَنْ وَخْذِهَا ضَاقَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَانْقَادَ بِالشَّرَاعِ الْمَاءُ^(١٣)
وَانْتَهَتْ إِمْرَةُ الْبَحَارِ إِلَى الشَّرِّ قَ وَقَامَ الْوُجُودُ فِيمَا يَشَاءُ
وَبَنِينَا فَلَمْ نُخَلِّ لِبَانٍ وَعَلُونَا فَلَمْ يَجْزُنَا عِلَاءُ
وَمَلَكْنَا فَالْمَالُ الْكَوْنُ عَيْدُ الْبَرَايَا بِأَسْرِهِمْ أُسْرَاءُ
قُلْ لِبَانٍ بَنِي فَشَادَ فَعَالِي لَمْ يَجْزِ مَصْرٌ فِي الزَّمَانِ بِنَاءُ

(٧) سفين : السفين والسفائن والسفن جمع سفينة .

(٨) الهوادي : جمع هاد وهو العتق . والمراد أعناق الإبل . الحداء : الغناء للإبل لتنشط .

(٩) الأنواء : جمع نوء وهو النجم الجانح للغروب أو سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في ساعة بالشرق . والمراد الأمطار . لأن العرب كانوا ينسبون المطر إلى الأنواء .

(١٠) ادهمت : اشتد ظلامها . لألاء : ضوء .

(١١) رغت : هاجت وماجت من رغا البعير إذا صوت وضح .

(١٢) الوجناء : الناقة الصلبة القوية .

(١٣) وخدها : سعة خطوها وسرعة سيرها .

ليس في الممكنات أن تنقل الأجيال شُماً وأن تُنال السماء (١٤)
أجفل الجنّ عن عزائم فرعون ودانت لبأسها الآناء (١٥)
شاد ما لم يَشِدْ زمان ولا أنشأ عصرٌ ولا بنى بناء
هيكَل تُثَرِّ الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء
وقبورٌ تُحَطّ فيها الليالى ويُوَارَى الإصباح والإمساء
تشفق الشمس والكواكب منها والجديدان والبلى والفناء (١٦)
فاعذر الحاسدين فيها إذا لا موافصعبٌ على الحسود الثناء
زعموا أنها دعائم شِيدَت بيد البغى ملؤها ظلماء
دُمِّرَ الناس والرعية في تشييدها والخلائق الأسراء (١٧)
أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنهى والذكاء؟
وبنو الشمس من أعزة مصر والعلوم التى بها يُستضاء
فادَّعَوْا ما ادعى أصاغرُ آتينا ودعواهم خنا وافتراء (١٨)
ورأوا للذين سادوا وشادوا سبةً أن تسخرَ الأعداء
إن يكن غيرَ ما أتوه فَخَارَ إني منك يا فخار برّاء

(١٤) الأجيال : الجبال جمع جبل . شُما : جمع أشم وهو العالى .

(١٥) أجفل : مضى خائفاً وأسرع .

فرعون : كلمة منحوتة من الكلمتين الهيروغليفيتين (بر - عو) أى البيت الأعظم . كانت نعتا للقصر الملكى أيام الدولة القديمة . ثم صارت علماً على ملوك مصر منذ الألف الأولى قبل الميلاد . مثلها مثل إطلاق كلمة الباب العالى على السلطان من آل عثمان . تردد ذكر كلمة فرعون في القرآن الكريم وفي سفر الخروج بالتوراة . الآناء : ساعات الليل جمع أنى على وزن نهر أو إني على وزن بئر . والمراد الزمن .

(١٦) الجديدان : الليل والنهار .

(١٧) الأسراء : الأسرى جمع أسير .

(١٨) خنا : فحش في المقال .

ليت شعري والدهر حربٌ بنيه وأياديه عندهم أفياء (١٩)
ما الذى داخل الليالى منّا فى صَبَانا ولىالى دهاء؟ (٢٠)
فعلا الدهر فوق علياء فرعو ن وهمّت بملكه الأرزاء
أعلنت أمرها الذئابُ وكانوا

فى ثياب الرعاة من قبلُ جاءوا (٢١)
وأتى كلُّ شامت من عِدا الملك إليهم وانضمت الأجزاء
ومضى المالكون إلا بقايا لهم فى ثرى الصعيد التجاء
فعلى دولة البُناة سلام وعلى ما بنى البُناة العفاء
وَإِذَا مصر شاة خير لراعى السُّوء تُؤذى فى نسلها وتساء
قد أذل الرجالَ فهى عبيد ونفوس الرجال فهى إماء
فإذا شاء فالرقاب فِدَاهَ ويسيرُ إذا أراد الدماء
ولقومِ نواله ورضاه ولأقوامِ القلَى والجفاء (٢٢)
ففریق ممتعون بمصر وفریق فى أرضهم غرباء
إن ملكت النفوس فابغِ رضاها فلها ثورة وفيها مضاء (٢٣)
يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخلائق العقلاء؟

(١٩) أياديه : نعمه . أفياء : جمع فيء وهو الغنيمة أى أن الناس لا يظفرون بنعم الدهر إلا قهرا عنه .

(٢٠) دهاء : مكر وخداع .

(٢١) الرعاة : الهكسوس . لفظ للتحقير يدل على الأجناس البربرية أو الكفرة أو رعاة الغنم أطلقه المصريون القدماء على الغزاة الذين اجتاحتوا مصر حوالى سنة ١٦٧٥ أو ١٧٣٠ ق . هـ فأذوا المصريين فى دينهم . واستبدوا بهم . وبقوا فى مصر يحكمونها قرنا ونصف قرن إلى أن ثار عليهم صعيدالوادى بزعامة أمراء طيبة فأجلوهم عن مصر وشردوهم فى مشارق الأرض . وحينئذ نشأت الأسرة الثامنة عشرة وهى مبدأ الدولة الحديثة .

(٢٢) نواله : عطاؤه وخبره . القلى : الكره والجفاء .

(٢٣) مضاء : حدة ونفاذ من مضى فى الأمر نفذ . ومضى السيف صار حادا سريع القطع .

يحسب الظالمون أن سيسودو
والليالى جوائرٌ مثلما جا
لبث مصر فى الظلام إلى أن
لم يكن ذاك من عمى ، كلُّ عينٍ
ما تراها دعا الوفاء بنيتها
ليزيمحوا عنها العدا فازاحوا
وأعيد المجد القديم وقامت
وأتى الدهر تائباً بعظيم
من كرميس فى الملوك حديثاً
بايعته القلوب فى صلب سيقى

ن وأن لن يؤيد الضعفاء
روا وللدهر مثلهم أهواء
قيل مات الصباح والأضواء
حجب الليل ضوءها عمياء
وأتاهم من القبور النداء ؟
وأزيمحت عن جفنها الأقداء
فى معالى آباءها الأبناء
من عظيم آباؤه عظماء
ولرمسيس الملوك فداء (٢٤) ؟
يوم أن شاقها إليه الرجاء (٢٥)

(٢٤) رمسيس : المقصود رمسيس الثانى ١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق . م . ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . وأعظم الفراعنة شهرة . وأكثرهم آثارا . خلف والده سيقى الأول . ورافقه الحظ فى ميادين الحرب . فانتصر على جيوش الحيثيين فى معركة قادش . فسعوا إليه يلتمسون السلام . فنحهم السلام . ووثقه بمعاهدة كانت الأولى فى التاريخ . ثم زادهم طمأنينة . فأصهر إليهم إذ تزوج بنت ملكهم . وسجل هذه القصة على باب معبده فى أبو سمبل . وقد انتصر على بلاد النهرين وعلى اللوبيين والنوبيين وأهل البحار الذين يعرفون بالشر دانا (قوة من حوض البحر الأبيض المتوسط . من المحتمل أن اسم جزيرة سردينيا مشتق من اسمهم) ولما هزمهم بأسطوله أمن سكان الوجه البحرى . ولرمسيس الثانى آثار كثيرة فى مصر والنوبة والسودان وفلسطين وآسيا . منها بمصر معبد الكاب والأقصر والكرنك ومقبرته فى وادى الملوك ومعبد الرمسيوم وسيقى الأول ورمسيس الثانى بالعرابة المدفونة ونحوت بمنف . ومنها بالنوبة معبد بيت الوالى وجرف حسين والدر وأبو سمبل . وترك مسلات شتى ونقوشا عدة . وآثاره متشرة فى أنحاء مصر حتى أنكاد نجد بقعة أثرية الا فيها أثر له . ومازال معبده الذى بناه لنفسه جميلا يعرف بالرمسيوم . وحكم مصر نحو ٦٧ سنة . وبلغ إعجاب خلفائه به مبلغا كبيرا حتى إن عشرة منهم سماوا أنفسهم باسمه على التوالى .

(٢٥) سيقى : سيقى الأول والد رمسيس الثانى ١٣٠٢ - ١٢٩٠ ق . م . وهو ثانى فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . بلغ العرش كهلا فى الخمسين من عمره بعد أن شارك أباه رمسيس الأول فى الحكم زمنا . خاض معارك شتى فى سبيل المحافظة على مصر فانتصر فيها جميعا . واتجه إلى الإنشاء والتعمير والإصلاح . من آثاره معبده الرائع فى أيبندوس . وقبره الضخم فى وادى الملوك .

واستعدَّ العبادُ للمولد الأكبر وأزَّيْنَتْ لَهُ الْغَبْرَاءُ (٢٦)
 جَلَّ سِزوستريس عهداً وجَلَّتْ فِي صِبَاهِ الْآيَاتُ وَالْآلَاءُ (٢٧)
 فسمعنا عن الصبي الذي يعفو وطبعُ الصبا الغشوم الإيَاءُ (٢٨)
 ويرى الناسَ والملوكَ سواءً وهل الناسَ والملوكَ سواء؟
 وأرانا التاريخَ فرعونَ يمشي لم يحلْ دون بشره كبرياء
 يولد السيدُ المتوجُّ غَضًّا طهرته في مهدها النِّعَاءُ (٢٩)
 لم يغيره يومَ ميلاده بؤس ولا ناله وليداً شقاء
 فإذا ما المملِّقون تولَّته تولى طباعه الخيلاء (٣٠)
 وسرى في فؤاده زخرفُ القو ل يراه مستعذباً وهو داء
 فإذا أبيضُ الهديلِ غراب وإذا أبلجُ الصباح مَسَاءُ (٣١)
 جَلَّ رميسُ فطرةً وتعالى شيمَةً أن يقوده السفهاء
 وسما للعلاء فنال مكاناً لم ينله الأمثال والنُّظراء (٣٢)
 وجيوشُ ينهضنَ بالأرض ملَكًا ولواءٌ من تحته الأحياء

(٢٦) الغبراء : الأرض (٢٧) سيزوستريس : هو رمسيس الثاني : لقب أطلقه اليونان عليه . الآلاء : النعم
 جمع ألو على وزن دلو أو إلى على وزن بئر أو ألى على وزن نهر .
 (٢٨) الغشوم : الذي يظلم الناس ويأخذ كل ما قدر عليه . ويقال للحرب غشوم لأنها تصيب غير الجاني .
 (٢٩) غضا : نصيراً .
 (٣٠) المملِّقون : من تملك فلان فلانا وتملق له أى تودده بكلام لطيف وتضرع فوق ما ينبغي . الخيلاء : الكبر
 والزهر .

(٣١) الهديل : ذكر الحمام . أبلج : أبيض مشرق .
 (٣٢) بعد هذا البيت في الشوقيات طبعة ١٧٩٨ بيت هو :
 دولة عبدها الزمان وإقبا ل مزيد وعزة قعساء
 عزة قعساء : أى عظيمة .

ووجودُ يُسَاسُ ، والقولُ فيه ما يقول القضاة والحكام
 وبناءً إلى بناء يودُّ الخلدُ لو نال عمره والبقاء
 وعلومُ تُحيى البلادَ ، وبتنا هورُ فخرُ البلاد ، والشعراء (٣٣)
 إنه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوما أو يبلغ الإطراء؟
 كبرتُ ذاتك العلية أن تحصي ثنائها الألقابُ والأسماء
 لك آمونُ والهلل إذا يكبرُ والشمس والضحي آباء (٣٤)
 ولك الرِّيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء
 ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُّ أرضه والسماء
 ليت لم يُيلكَ الزمانُ ، ولم يَلِّ لِمُلْكِ البلاد فيك رجاء
 هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقاء
 لا رَعَاكَ التاريخ يايومَ قَمْبِيز ولا طَنْطَنْتَ بك الأنباءُ (٣٥)

(٣٣) بتاهور : بتاهور شاعر مصر الفرعونية الذي دون الملحمة الشعرية الرائعة التي خلدت نصر رمسيس الثاني . وعنى رجال التاريخ بدراستها . ونسبها أكثرهم خطأ إلى بتاهور . وهو في الحقيقة دونها ولم يؤلفها . لأن مؤلفها مجهول .

(٣٤) آمون : معبود مصرى كانت له مكانة كبيرة أيام الدولة الوسطى . ولم تكن له هذه المكانة من قبل . وقد سموه آمون رع . وشيدوا دور عبادته في الكرنك . وسموه أيضا رب عروش الأرضين إشارة إلى وحدة الحكم واجتماع الأقاليم حول عرش واحد . وسموه ملك الآلهة فكانت معابده قصورا وهو فيها صاحب العرش والأرباب رعايا والكهان بطانة والناس عباد له . والدير البحرى من قصوره الريفية . أعدته له الملكة حتشبسوت ليقيم فيه أيام الاحتفال بعيد الجبانة . وكان الملوك من ولده وأمهاتهم زوجاته . وبأمره يحكم الملوك وتخرج الجيوش إلى مختلف الأقطار للدفاع عن الوطن وحماية حدوده ونشر السلام . وباسمه صارت طيبة أم القرى وعروس المدائن . وقد عظمه الإغريق أيضا حين عرفوه فأسموه باسم كبير آلهتهم زيوس . ولما جاء أخناتون حاول أن يضعف من شأن آمون . ولكنه استرد مكانته بعد عشرة أعوام .

(٣٥) قَمْبِيز : ملك فارس القديمة ٥٢٩ - ٥٢١ ق.م ابن الملك قورش وخليفته . غزا مصر سنة ٥٢٥ ق.م وهزم ملكها أبسماتيك الثالث عند الفرما وسحق مدينة ممفيس وأثار شعور المصريين بانتهاكه حرمة دينهم . قامت في فارس ثورة عليه . ومات في أثناء عودته لإخمادها . خلفه ابنه دارا الأول . طنطننت : صوت .

دارت الدائراتُ فيك ونالت
 فبمصرٍ مما جنيتَ لمصرٍ
 نكدُ خالدٍ وبؤسُ مقمٍ
 يومَ منفيسٍ والبلادُ لكسرى
 يأمرُ السيفُ في الرقابِ وينهى
 جرىءُ بالمالكِ العزيزِ ذليلاً
 يبصرُ الآلَ إذ يُراحُ بهم في
 بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي
 فكأنَّ لم ينهضَ بهودجها الدهرُ ولا سارَ خلفها الأمراءُ
 وأبوها العظيمُ ينظرُ لما رُدَّتْ مثلاً تردَّى الإماءُ
 أعطيتُ جرةً وقيلَ إليك النهرَ قومي كما تقومُ النساءُ
 فشتُ تُظهرُ الإباءَ وتحمى الدمعَ أن تسترقه الضراءُ

(٣٦) الدائرات : الدواهي . اليد العسراء : التي لاتحسن العمل . يقال عسر فلان أى لايعمل إلا بيده اليسرى فهو أعسر . وهي عسراء .

(٣٧) ما إن إليه دواء : لا دواء له .

(٣٨) منفيس : منفى وكانت العاصمة حينئذ . ينسب بناؤها إلى الملك مينا . وظلت عاصمة الملك أيام الدولة القديمة . ولما صارت طيبة عاصمة زهرة العواصم صارت منفى عاصمة مصر الحربية . وثانى عاصمة في مصر . ولم يبق منها سوى أطلال في ميت رهينة والبدرشين .

(٣٩) كسرى : لقب لكل ملك فارسي . والمراد هنا قبيز الذى غزا مصر ٥٢٥ ق.م .

(٣٩) القذى : القدر (٤٠) البأساء : الشدة .

(٤١) الحفاء : الحفا وهو المشى بلا نعل .

(٤٢) الهودج : محمل النساء على الإبل . والمراد هنا المركب عامة .

(٤٣) رديت : ألبست الرداء .

(٤٤) تسترقه : تستعبده والمراد تسبله . الضراء : الشاة .

والأعادي شواخص وأبوها بيد الخطب صخرة صماء^(٤٥)
فأرادوا لينظروا دمع فرعون ، وفرعون دمه العنقاء^(٤٦)
فأروه الصديق في ثوب فقر يسأل الجمع والسؤال بلاء
فبكي رحمة وما كان من يكي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان وروعت بلواء^(٤٧)
لاتسلى ما دولة الفرس ، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا
أمة همها الخرائب تبليها وحق الخرائب الإعلاء^(٤٨)
سلبت مصر عزها ، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وارتوى سيفها فعاجلها الله بسيف ما إن له إرواء^(٤٩)
طلبة للعباد كانت لإسكندر في نيلها اليد البيضاء^(٥٠)
شاد إسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء
بلداً يرحل الأنام إليه ويحج الطلاب والحكام
عاش عمراً في البحر ثغر المعالي والمنار الذي به الاهتداء

(٤٥) شواخص : جمع شاخص وهو الذى ينظر بحيث لاتطرف عيناه .

(٤٦) العنقاء : طائر متوهم لا وجود له . كناية عن الشيء البعيد المنال .

(٤٧) روعت : خوفت وأفزعت . بلواء : بلوى ومصيبة .

(٤٨) الخرائب : جمع خربة على وزن نكرة أى موضع الخراب والمراد الآثار .

(٤٩) ما إن له إرواء : ليس له إرواء .

(٥٠) إسكندر : الإسكندر الأكبر وهو الثالث ٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م ملك مقدونية ابن فيليب الثانى . تتلمذ على

أرسطو . وأحمد ثورات قامت بعد أبيه فى المدن الإغريقية وتراقيا وغيرها . وفى سنة ٣٣٤ حارب الفرس فانتصر فى
موقعة أسوس ثم توغل فى فارس حتى الهند . وفى سنة ٣٣٢ اتجه إلى مصر فاستسلم له واليها الفارسى . وقدمه القرابين
للآلهة المصرية . وأسس مدينة الإسكندرية وهو فى طريقه إلى معبد سيوه . ويعزى إليه نشر الحضارة الإغريقية فى
الشرق .

مطمئناً من الكتاب والكتب بما ينتهى إليه العلاء
يبعث الضوء للبلاد فتسري في ثناه الفهوم والفهاء
والجوارى في البحر يُظهرون عز الملك والبحر صولة وثناء (٥١)
والرعايا في نعمة ، ولِبَطْلِيْمُوسَ في الأرض دولة عَلياء (٥٢)
فقضى الله أن تضيّع هذا الملك أنثى عليها الوفاء (٥٣)

(٥١) الجوارى : السفن جمع جارية . صولة : قوة وسلطان .

(٥٢) بطليموس : بطليموس الأول أحد كبار قواد الإسكندر الأكبر . حكمت أسرته البطالسة مصر ٣٢٣ - ٣٠ ق.م إذ سقطت كليوباترة . وقد جاهد في إضعاف الإمبراطورية المقدونية ليستقل بمصر . اشتبك في الصراع الذى نشب بين خلفاء الإسكندر أربعين عاما واتخذ لقب ملك سنة ٣٠٥ ق.م وفتح أبواب مصر للأجانب . وعنى يجعل الإسكندرية عاصمة الحضارة الإغريقية . فدعا إليها كثيرا من الشعراء والفلاسفة والفنانين الإغريق . وأنشأ جامعة الإسكندرية ومكتبتها . أشرك معه في الحكم ابنه وخليفته بطليموس الثانى . توفى سنة ٢٨٣ أو ٢٨٢ ق.م .

(٥٣) أنثى : هى كليوباترة السابعة بنت بطليموس الثانى عشر . تزوجت أخاها بطليموس الثامن عشر وارتقيا العرش معا تنفيذا لوصية أبيها ٥١ ق.م .

كانت سيدة واسعة الثقافة شجاعة ذات عزيمة قوية وكانت كبيرة الآمال جميلة جذابة . تولت الحكم وروما أقوى دول العصر ومصر في الحضيض كادت تصير ولاية رومانية . فاستعانت كليوباترة بمواهبها واستغلت الرومان لتحقيق آمالها في إنشاء إمبراطورية مصرية . فأوقعت قيصر في غرامها . ولكن الرومان حالوا دون تحقيق هذا الأمل . وأجهزوا على قيصر .

ثم تجدد أملها حين استألت أنطونيوس إليها وتزوجته سنة ٣٧ ق.م ووزع عليها وعلى أولادها النصف الشرق من الإمبراطورية الرومانية . وبعد هذا حرصته على محاربة إكتافيوس . لكن إكتافيوس انتصر عليهما في موقعة إكتيوم سنة ٣١ ق.م فقضى على أملها .

وعندما اقترب إكتافيوس من مصر وأيقنت كليوباترة أنه من المستحيل أن تدافع عن مملكتها عزم على أن تضحي بحياتها في سبيل أبنائها . فأرسلت إلى إكتافيوس تاجها ووصولها . وطلبت منه تزويج أحد بنينا مكانها . فلما أيقنت أنه لن يلبى رغبها وأنه سيجملها إلى روما سبية آثرت الانتحار .

وقد أثبتت الأبحاث الحديثة أنها لم تكن خليعة ولا غادرة . وأبطلت مزاعم خصومها الذين لوثوا سمعتها زلنى لإكتافيوس .

ومن سيرتها الحافلة بالأحداث استمد كثير من الشعراء والكتاب مادة لقصص شائقة مثل شكسبير وبرناردشو وأحمد شوقي

تَخَذَتْهَا رُومَا إِلَى الشَّرِّ تَمْهِيدَا ، وَتَمْهِيدُهُ بِأَنْثَى بِلَاءِ
فَتْنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءِ
ضَيَّعَتْ قَيْصَرَ الْبَرِيَّةِ أَنْثَى يَا لَرَبِّىِّ مِمَّا تَجَرَّ النِّسَاءُ (٥٤)
فَتَنْتُ مِنْهُ كَهْفَ رُومَا الْمَرْجَى وَالْحُسَامَ الَّذِى بِهِ الْإِتْقَاءُ (٥٥)
قَاهَرَ الْخَصْمَ وَالْجَحَافِلَ مِمَّا جَدَّ هَوْلُ الْوَغَى وَجَدَّ الْلِقَاءُ (٥٦)
فَأَتَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنْثَى وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ (٥٧)
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ حَامِى حِمَى رُومَا مَا الَّذِى لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ (٥٨)
أَخَذَ الْمَلِكَ وَهَى فِي قَبْضَةِ الْأَفْعَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ (٥٩)
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ ، فَاعْجَبْ لِرَقْطَا ءِ أَرَاخَتْ مِنْهَا الْوَرَى رَقْطَاءُ (٦٠)
لَمْ تُصَبِّ بِالْخَدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَغُرَتْ نَفْسُهَا وَقُلَّ الْفِدَاءُ
سَلَّ كُلُّوْبَرَّةَ الْمَكَائِدِ : هَلَا صَدَّهَا عَنِ وِلَاءِ رُومَا الدِّهَاءُ ؟
فَبَرُومَا تَأَيَّدَتْ ، وَبَرُومَا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ
وَلِرُومَا الْمُلْكُ الَّذِى طَالَمَا وَافَاهُ فِي السَّرِّ نَصْحُهَا وَالْوِلَاءُ
وَتَوَلَّتْ مِصْرًا يَمِينُ عَلَى الْمِصْرِ ي مِنْ دُونِ ذَا الْوَرَى عَسْرَاءُ (٦١)

(٥٤) قَيْصَرَ الْبَرِيَّةِ : الْمُرَادُ هُنَا أَنْطُونِيُوسُ .

(٥٥) كَهْفٌ : مَلْجَأٌ وَحَصْنٌ . الْحُسَامُ : السِّيفُ .

(٥٦) الْجَحَافِلُ : جَمْعُ جَحْفَلٍ وَهُوَ الْجَيْشُ الضَّخْمُ . الْوَغَى : الْحَرْبُ .

(٥٧) هَيْفَاءُ : رَشِيْقَةُ الْقَوَامِ وَالْمُرَادُ هُنَا جَمِيلَةٌ .

(٥٨) الدَّوْلَتَيْنِ : دَوْلَةُ الشَّرْقِ وَدَوْلَةُ الْغَرْبِ .

(٥٩) الْأَفْعَى : إِشَارَةٌ إِلَى انْتِحَارِ كُلُّيُوبَاثَرَةَ بِلَدَغَةِ أَفْعَى .

(٦٠) رَقْطَاءُ : حَيَّةٌ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا نَقَطُ سَوْدٍ أَوْ يَخَالِطُ سَوَادَهَا نَقَطُ بَيَاضٍ .

(٦١) عَسْرَاءُ : الْمُرَادُ قَاسِيَةٌ غَيْرُ خَبِيرَةٍ .

تُسْمِعُ الْأَرْضُ قِصْرًا حِينَ تَدْعُو وَعَقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ الدِّعَاءِ (٦٢)
وَيُنِيلُ الْوَرَى الْحَقُوقَ فَإِنْ نَا دَتَهُ مِصْرٌ فَأَذْنَهُ صَمَاءٌ
فَاصْبِرِي مِصْرٌ لِلْبَلَاءِ ، وَأَنْتِ لَكَ؟ وَالصَّبْرُ لِلْبَلَاءِ بَلَاءٌ
ذَا الَّذِي كُنْتَ تَلْتَجِينَ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنْهُ إِلَى سِوَاهِ التَّجَاءِ
رَبِّ شَقْتِ الْعِبَادَ أَزْمَانَ لَا كُتِبَ بِهَا يُهْتَدَى وَلَا أَنْبِيَاءُ (٦٣)
ذَهَبُوا فِي الْهَوَى مَذَاهِبَ شَتَّى جَمَعَتْهَا الْحَقِيقَةُ الزَّهْرَاءُ (٦٤)
فَإِذَا لَقَبُوا قَوِيًّا إِيَّاهَا فَلَهُ بِالْقُوَى إِلَيْكَ انْتِهَاءٌ
وَإِذَا آثَرُوا جَمِيلًا بَتَرِ يَهْ فَإِنَّ الْجَمَالَ مِنْكَ حَبَاءٌ (٦٥)
وَإِذَا أَنْشَأُوا التَّمَائِيلَ غُرًّا فَإِلَيْكَ الرَّمُوزُ وَالْإِيمَاءُ (٦٦)
وَإِذَا قَدَّرُوا الْكَوَاكِبَ أَرْبَا بِأَفْنِكَ السَّنَى وَمِنْكَ السَّنَاءُ (٦٧)
وَإِذَا أَلَّهُوا النَّبَاتَ فَمِنْ آ ثَارِ نِعْمَاكَ حُسْنُهُ وَالنَّهَاءُ
وَإِذَا يَمَّمُوا الْجِبَالَ سُجُودًا فَلِمَرَادُ الْجَلَالَةِ السَّمَاءُ (٦٨)
وَإِذَا يُعْبَدُ الْمُلُوكُ فَإِنَّ الْمَلِكَ فَضْلٌ تَحْبُوبُهُ مِنْ تَشَاءِ
وَإِذَا تُعْبَدُ الْبِحَارُ مَعَ الْأَسْمَاكِ وَالْعَاصِفَاتُ وَالْأَنْوَاءُ

(٦٢) عقيم : المراد غير مسموع .

(٦٣) شقت العباد : شوقهم إليك .

(٦٤) الزهراء : الواضحة ، والمراد بالحقيقة الزهراء التوحيد الخالص . كان المصريون القدماء يعتقدون في أول أمرهم بوجود إله واحد رمزت له كل جماعة برمز خاص ، ثم رمزوا لصفاته يرموز صارت معبودات ، ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التي لها تأثير في حياتهم مثل الشمس والقمر ونهر النيل ، ثم اعتقدوا بجلول الآلهة في أجساد بعض الحيوانات مثل العجل أبيس والقط والكلب فعبدها .

(٦٥) حباء : عطاء وهبة .

(٦٦) غرا : جمع أغر وهو المشهور . الرموز والإيماء : المراد الإشارة والدلالة .

(٦٧) السنَى : الضوء . السنَا : الرفعة .

(٦٨) السماء : العالية الرفيعة .

وسباعُ السماء والأرض والأرَّ حامُ والأمهات والآباء
لُعلاك المذكَراتُ عبيدُ خُضَعُ والمؤنَّاتُ إماء (٦٩)
جَمَعَ الخلقَ والفضيلةَ سرُّ شَفَّ عنه الحجاب فهو ضياء (٧٠)
سجدتُ مصر في الزمان لإيزيسَ النَّدى مَنْ لها اليَدُ البيضاء (٧١)
إِنْ تَلِ البرَّ فالبلادُ نُضارُ أوتلِ البحر فالرياحُ رُخاء (٧٢)
أوتلِ النفس فهي في كل عضو أوتلِ الأفق فهي فيه دُكاء (٧٣)
قيل إيزيس : ربةُ الكون لولا أَنْ تَوَحَّدتِ لم تك الأشياءُ
واتخذتِ الأنوار حُجَبًا فلم تُبصرِكِ أرضٌ ولا رأتكِ سماء
أنت ما أظهر الوجودُ وما أخفى وأنت الإظهار والإخفاء
لك آيسُ والمُحَبَّبُ أوزيريس وابناه كلهم أولياء (٧٤)
مُثلَّتُ للعيون ذاتك والتمثيلُ يُدني مَنْ لا له إدناء

(٦٩) المذكَرات : المذكر من هذه الآلهة . إماء : جمع أمة وهي الرقيقة المملوكة

(٧٠) شَفَّ عنه : أظهره .

(٧١) إيزيس : أشهر معبودات المصريين القدماء أخت أوزيريس وزوجته وأم ثورس ، اعتقدوا أنها حكمت مصر هي وأخوها مدة . ويفهم من تقاليدهم أنها عندهم رمز للقمر ، وأن أوزيريس رمز للشمس . صوروها في صورة امرأة وتوجوا رأسها باسمها ، وعبدوها الإغريق في الإسكندرية . وأكملوا معبدها الرائع الذي بدأه المصريون في العصور المتأخرة في فيلة (أنس الوجود) وعبدوها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوروبا قبلت شواطئ نهر الرين .

(٧٢) نضار : ذهب . رخاء : لينه .

(٧٣) دُكاء : اسم من أسماء الشمس .

(٧٤) أوزيريس : إله الشمس في اعتقادهم . آيس : العجل الذي عبده ، زعموا أن إله الشر تيفون تغلب

على أوزيريس إله الخير وقتله . فتقمصت روحه جسد عجل حملت به أمه من شعاع من أشعة الشمس وشعاع من القمر . وله علامات في جسده . فهو أسود اللون وفي جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة ، وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه صورة خنفساء . وكان الكهنة عندما يعثرون عليه بعد موت سلفه يسيرون به في احتفال عظيم إلى هليوبوليس . وكان الناس عند موت العجل يلبسون ملابس الحداد ويضعون جسده في تابوت ثمين جدا . وهو يمثل في اعتقادهم الخصب والتناسل .

وادّعاك اليونانُ من بعد مصر وتلاه في حبك القدماء
 فإذا قيل ما مفاخرُ مصرٍ قيل منها إيزيسُها الغراء
 ربّ هذى عقولنا في صباها نالها الخوف واستأبها الرجاء
 فعشقناك قبل أن تأتي الرسل وقامت بحبك الأعضاء
 ووصلنا السرى فلولا ظلامُ الجهل لم يخطئ إليك اهتداء (٧٥)
 واتخذنا الأسماء شتى فلما جاء موسى انتهت لك الأسماء
 حجبنا في الزمان سحراً بسحر واطمأنت إلى العصا السعداء (٧٦)
 ويريد الإله أن يُكرمَ العقلُ وألاً تُحقّر الآراء
 ظن فرعون أن موسى له وا في وعند الكرام يُرجى الوفاء
 لم يكن في حسابه يوم ربي أن سيأتى ضدّ الجزاء الجزاء
 فرأى الله أن يعقّ ولله نفي لا لغيره الأنبياء (٧٧)
 مصرُ موسى عند انتماء وموسى مصرُ إن كان نسبةً وانتماء
 فيه فخرها المؤيدُ مهما هزّ بالسيد الكلم اللواء (٧٨)
 إن تكن قد جفّته في ساعة الشك فحظّ الكبير منها الجفاء
 خلّة للبلاد يشقى بها النا سُ وتشقى الديار والأبناء
 فكبيرُ ألا يسان كبيرٌ وعظيمُ أن يُبذّ العظماء
 وُلد الرفقُ يوم مولد عيسى والمروءاتُ والهدى والحياء
 وازدهى الكونُ بالوليد وضاءت بسناه من الثرى الأرجاء (٧٩)

(٧٥) السرى : السير ليلاً . لم يخطئنا : لم يتجاوزنا .

(٧٦) حجبنا : غلبنا بحجته .

(٧٧) أن يعق : أن يعصى أى يعصى موسى فرعون .

(٧٨) السيد الكلم : موسى عليه السلام . هز به اللواء : المراد خذل .

(٧٩) سناه : نوره .

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
تملأ الأرض والعوالم نوراً فالترى مائج بها وضاء
لا وعيد ، لا صولة ، لا انتقام لا حسام ، لا غزوة ، لا دماء
ملك جاور التراب فلما ملأ نابت عن التراب السماء^(٨٠)
وأطاعته في الإله شيوخ خضع خضع له ضعفاء
أذعن الناس والملوك إلى ما رسموا والعقول والعقلاء
فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
دخلوا ثيبة فأحسن لقيا هم رجال بثية حكماء^(٨١)
فهموا السرحين ذاقوا ، وسهل أن ينال الحقائق الفهاء^(٨٢)
فإذا الهيكل المقدس دير وإذا الدير رونق وبهاء
وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس ونيل الثراء والبطحاء^(٨٣)
إنما الأرض والفضاء لربى وملوك الحقيقة الأنبياء
لهم الحب خالصاً من رعايا هم وكل الهوى لهم والولاء
إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرونه أشقياء^(٨٤)

(٨٠) ثابت عن التراب السماء : إشارة إلى رفع عيسى عليه السلام إلى السماء .

(٨١) ثيبة : طيبة وهو أشهر اسم عرفت به هذه المدينة القديمة . ولما عرفها الإغريق وعرفوا ربها آمنوا خلعوا عليها اسم كبير آلهتهم زيوس وتغنى بها شاعرهم هومير . موقعها بشاطئ النيل الشرقى على مسافة ٥٠٠ كيلو من منف . ظلت زهرة عواصم الدنيا حتى دهم الآشوريون مصر في القرن السابع قبل الميلاد فخرّبوها ونهبوا كنوزها وفي أيام البطالسة تزعمت طيبة ثورة الصعيد عليهم فأحمدوا الثورة . لكنها ثارت مرة أخرى على الرومان فخرّبوها .
حكماء : جاء مرقس أحد أتباع عيسى عليه السلام إلى طيبة فتلقاها أهلها . وكانوا حكماء واقتنعوا بدعوته .
واتبعوه وصيروا هياكلهم كنائس .

(٨٢) السر : سر عبادة الله تعالى على دين المسيح أى الوجدانية الخالصة .

(٨٣) البطحاء : مسيل الوادى فيه رفاق الحصا .

(٨٤) بعد هذا البيت فى الشوقيات طبعة ١٧٩٨ بيت ليس بالشوقيات هو :

يمنع الله أن يزول هوى الدين ويحمى الميلاد والآباء

هَرَمَتْ دَوْلَةُ الْقِيَاصِرِ وَالدَّوْ لَا تِ كَالنَّاسِ دَاوْهِنَ الْفَنَاءِ (٨٥)
لَيْسَ تُغْنِي عَنْهَا الْبِلَادُ وَلَا مَا لُ الْأَقَالِمِ إِنْ أَتَاهَا النَّدَاءُ (٨٦)
نَالَ رُومًا مَا نَالَ مِنْ قَبْلِ آتِينَا وَسِيَمْتُهُ ثِيْبَةُ الْعَصْمَاءِ (٨٧)
سَنَةُ اللَّهِ فِي الْمَمَالِكِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، مَا لِنُعْمَى بِقَاءِ
أَظْلَمِ الشَّرْقِ بَعْدَ قَيْصَرَ وَالْغَرْ بُ وَعَمِ الْبَرِيَّةِ الْإِدْجَاءُ (٨٨)
فَالْوَرَى فِي ضَلَالِهِ مَتَمَادٍ يَفْتَكُ الْجَهْلُ فِيهِ وَالْجَهْلَاءُ
عَرَفَ اللَّهُ ضِلَّةً ، فَهُوَ شَخْصٌ أَوْ شِهَابٌ أَوْ صَخْرَةٌ صَمَاءُ (٨٩)
وَتَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ هَوَى الْأَوِّ ثَانٍ حَتَّى انْتَهَتْ لَهُ الْأَهْوَاءُ
فَرَأَى اللَّهُ أَنْ تُطَهَّرَ بِالسَّيْفِ وَأَنْ تُغْسَلَ الْخَطَايَا الدَّمَاءُ
وَكَذَاكَ النَّفُوسُ وَهِيَ مَرَاضٍ بَعْضُ أَعْضَائِهَا لِبَعْضٍ فِدَاءُ
لَمْ يُعَادِ اللَّهُ الْعَبِيدَ وَلَكِنْ شَقِيَتْ بِالْغِبَاوَةِ الْأَغْيَاءُ
وَإِذَا جَلَّتْ الذُّنُوبُ وَهَالَتْ فَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ يَهُولَ الْجَزَاءُ (٩٠)
أَشْرَقَ النُّورُ فِي الْعَوَالِمِ لَمَّا بَشَرْتَهَا بِأَحْمَدَ الْأَنْبَاءِ
بِالْيَتِيمِ الْأُمِّيِّ وَالْبَشَرِ الْمَوْحَى إِلَى الْعِلْمِ وَالْأَسْمَاءِ
قُوَّةَ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفًا تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَقْوِيَاءُ (٩١)
أَشْرَفَ الْمُرْسَلِينَ ، آيَتُهُ النُّطْقُ مُبِينًا ، وَقَوْمُهُ الْفَصَحَاءُ

(٨٥) دَوْلَةُ الْقِيَاصِرِ : الدَّوْلَةُ الرُّومَانِيَّةُ .

(٨٦) النَّدَاءُ : الْمُرَادُ نَدَاءُ الْفَنَاءِ .

(٨٧) سِيَمْتُهُ : كَلَفْتُهُ تَكْلِيفَ إِرْهَاقٍ .

(٨٨) الْإِدْجَاءُ : الظَّلَامُ .

(٨٩) ضِلَّةٌ : ضَلَالًا . شِهَابٌ : الْمُرَادُ كَوْكَبٌ .

(٩٠) يَهُولُ : يَفْزَعُ .

(٩١) مِرَاسُهُ : الْمُرَادُ إِرجَاعُهُ عَنْ عَقِيدَتِهِ .

لم يَفْهَ بالنوابغ الغرّ حتى سبق الخلق نَحْوَهُ البلغاء
 وأتته العقول منقادة اللَّبِّ ولَبَّى الأعوانُ والنصراء (٩٢)
 جاء للناس ، والسرائرُ فَوَضَى لم يؤلف شتاتهن لواء (٩٣)
 وحمى الله مستباح ، وشرعُ الله والحقُّ والصوابُ وراءُ
 فلجبريل جَيْثُهُ ورواح وهبوطٌ إلى الثرى وارتقاء
 يُحَسِّبُ الأفقُ في جناحيه نوراً سُلَيْبَتُهُ النجومُ والجوزاء
 تلك آى الفرقان أرسلها الله ضياءً يَهْدِي به من يشاء (٩٤)
 نَسَخَتْ سنةَ النبيين والرسلي كما ينسخُ الضياءُ الضياءَ
 وحماها غُرٌّ كرامٌ أشدّاً ءُ على الخصم بينهم رُحَمَاءُ
 أمةٌ ينتهى البيان إليها وتؤول العلوم والعلماء (٩٥)
 جازت النجمَ واطمأنتْ بأفقٍ مطمئنٍ به السَّنى والسَّناء
 كلما حثَّتِ الركابَ لأرضٍ جاور الرشدُ أهلها والذكاء (٩٦)
 وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
 تحملُ النجمَ والوسيلةَ والميزانَ من دينها إلى من تشاء
 وتُنِيلُ الوجودَ منه نظاماً هو طبُّ الوجود وهو الدواء
 يرجع الناسُ والعصورُ إلى ما سَنَّ والجاحدون والأعداء
 فيه ماتشهى العزائمُ إن همَّ ذووها ويشهى الأذكىاء

(٩٢) اللب : العقل .

(٩٣) شتاتهن : متفرقهن

(٩٤) آى : جمع آية .

(٩٥) تؤول : ترجع .

(٩٦) حثت الركاب : المراد انتقلت من أرض إلى أرض .

فَلِمَنْ حَاوَلَ النِّعِيمَ نَعِيمٌ وَلَنْ آثَرَ الشَّقَاءَ شَقَاءُ
أَبْرَى الْعُجْمُ مِنْ بَنَى الظِّلَ وَالْمَا عَجِيباً أَنْ تُنْجِبَ الْبِيدَاءُ؟ (٩٧)
وَتُثِيرُ الْحَيَامُ آسَادَ هَيْجَا تَرَاهَا آسَادَهَا الْهَيْجَاءُ (٩٨)
مَا أَنَا فَتْ عَلَى السَّوَاعِدِ حَتَّى الـ أَرْضُ طَرّاً فِي أَسْرَهَا وَالْفَضَاءُ (٩٩)
تَشْهَدُ الصَّيْنُ وَالْبَحَارُ وَبَغْدَا دُومَصْرُ وَالْغَرْبُ وَالْحَمْرَاءُ (١٠٠)
مَنْ كَعَمِرُو الْبِلَادِ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْغَرَاءُ؟ (١٠١)
شَادَ لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامَا ضَافِي الظِّلِّ دَابُهُ الْإِيَّاءُ (١٠٢)
طَلَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتُ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ
وَانْتَهَى الدِّينُ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذَا هُمْ ضَعْفَاءُ
مَنْ يَصْنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غِيْضَ التَّرْكُ صَفْوَهُ وَالْثَوَاءُ (١٠٣)
فَابْكِ عَمراً إِنْ كُنْتَ مِنْصِفَ عَمْرٍو

إِنْ عَمراً لَنْيرَ وَضَاءُ
جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ، وَالنَّيْلُ لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيقَاءُ

(٩٧) تنجب : تلد ولداً نجيباً ذكياً .

(٩٨) هيجاء : حرب . آسادها : أسودها جمع أسد

(٩٩) طرا : جميعاً .

(١٠٠) الحمراء : قصر مشهور بالأندلس من آثار العرب . والمراد الأندلس .

(١٠١) الضاد : اللغة العربية . الملة الغراء : الديانة المشركة المشهورة . عمرو : عمرو بن العاص القائد العربي المسلم الذي فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ (٦٤١م) وفتح برقة وطرابلس وأرسل نافع بن عبد القيس الفهري لفتح التوبة . وهو الذي أسس مدينة الفسطاط وبنى بها مسجده المعروف ، وحضر حليج أمير المؤمنين من النيل إلى القلزم ، وشيد مقياساً للنيل . ثم عزله عثمان بن عفان ولما تولى معاوية بن أبي سفيان أعاده إليها وتوفي بها .

(١٠٢) جساما : عظيماً . دأبه الإيواء : عادته الحماية والتجدة .

(١٠٣) الثواء : الإقامة وطول العهد .

فهي تعلقو شأنًا إذا حرَّ النيل وفي رِقِّه لها إزراء (١٠٤)
 واذكر الغرَّ آل أيوب وامدح فمن المدح للرجال جزاء (١٠٥)
 هم حماة الإسلام والنفر البيضُ الملوكُ الأعزَّةُ الصُّلحاء (١٠٦)
 كلُّ يومٍ بالصالحية حصنٌ وبيليسَ قلعةٌ شماء
 وبمصرٍ للعلم دارٌ وللضَّيفانِ نارٌ عظيمة حمراء
 ولأعداءِ آل أيوب قتلٌ ولأسراهمُ قرى وثواء (١٠٧)
 يعرفُ الدينُ مَنْ صلاحٌ ويدرى من هو المسجدان والإسراء (١٠٨)
 إنه حصنه الذي كان حصنا وحماه الذي به الاحتماء
 يوم سار الصليبُ والحاملوه ومشى الغربُ قومُه والنساء
 بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوبٍ تثور فيها الدماء
 يضمرون الدمار للحق والناس ودين الذين بالحق جاءوا
 ويهدون بالتلاوة والصُّلبان ما شاد بالقنا البناء
 فتلقَّتهم عزائمٌ صدقٍ نصٌّ للدين بينهن خباء (١٠٩)

(١٠٤) إزراء : عيب .

(١٠٥) آل أيوب : الأسرة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي وحكت مصر من سنة ١١٧١ إلى سنة

١٢٥٠ م

(١٠٦) البيض : جمع أبيض والمراد الشهر النقي .

(١٠٧) قرى : ضيافة وإكرام . ثواء : إقامة

(١٠٨) صلاح : صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية وصاحب المواقع المشهورة في الدفاع عن مصر

ضد الصليبيين . المسجدان : الحرم المكي والحرم المدني أو أحدهما والمسجد الأقصى وإذا كانت كلمة الإسراء بكسر

الهمزة فإن المراد الإسراء بالنبي ﷺ ويكون المقصود بالمسجدين : الحرم المكي والحرم المدني . الأسراء : الأسرى

جمع أسير والمراد الأسرى الذين أسرههم صلاح الدين .

(١٠٩) نص : رفع . خباء : خيمة والمراد هنا الملجأ .

مَزَقَتْ جَمْعَهُمْ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَثَلًا مَزَقَ الظَّلَامَ الضِّيَاءَ
وسبت أمرَدَ الملوكَ فَرَدَّتْهُ وما فيه للرعايا رجاء (١١٠)
ولو أَنَّ المليكَ هِيبَ أَذَاهُ لم يَخْلُصْهُ من أَذَاهَا الفداء
هَكَذَا المسلمون والعربُ الحَا لونَ لا ما يَقُولُهُ الأَعْدَاءُ
فِيهِمْ فِي الزمانِ نلنا الليالي وبهم فِي الوري لَنَا أنباء
ليس لِلذَلِّ حيلةٌ فِي نفوسِ يَسْتَوِي الموتُ عِنْدَهَا والبقاءُ
واذْكَرَ التَّرِكَ إِيَّاهُمْ لم يُطَاعُوا فَيَرى النَّاسُ أَحْسَنُوا أمْ أَسَاءُوا
حَكَمْتَ دَوْلَةَ الجِراكِسِ عَنْهُمْ وَهِيَ فِي الدَّهْرِ دَوْلَةُ عَسْرَاءَ (١١١)
وَاسْتَبَدَّتْ بِالْأَمْرِ مِنْهُمْ فَباشا التُّرْكُ فِي مِصرَ آلَةَ صِماءَ
يَأْخُذُ المَالَ مِنْ مَواعِيدَ ما كا نوا لها مِنْجِزِينَ فَهِيَ هِباءُ
وَيُسومُونَهُ الرِّضَا بِأُمُورِ ليس يَرْضَى أَقْلَهُنَّ الرِّضَاءُ (١١٢)
فَيُدَارَى لِيَعِصِمَ الغَدَ مِنْهُمْ وَالمِداراةُ حَكْمَةٌ وَدهاءُ
وَأَتَى النَّسْرُ يَنْهَبُ الأَرْضَ نَهَبًا حَوْلَهُ قَوْمُهُ النَّسُورُ ظِمَاءَ (١١٣)
يَشْتَهِي النِّيلَ أَنْ يَشِيدَ عَلَيْهِ دَوْلَةً عَرْضُهَا الثَّرَى والسَّماءُ
حَلُمْتُ رُومَةً بِهَا فِي اللَّيْلِ وَرَأَاهَا القِيَاصُ الأَقْوِياءُ
فَأَتَتْ مِصرَ رُسُلُهُمْ تَتَوَالِي وَتَرَامَتْ سِودانُهَا العِلْماءُ (١١٤)

(١١٠) سبت : أسرت . أمرد الملوك : لويس التاسع ملك فرنسا أو القديس لويس ملك فرنسا من سنة ١٢٢٦ إلى ١٢٧٠ م وهو ابن لويس الثامن وخليفته قام بالحملة الصليبية السابعة على مصر سنة ١٢٤٨ م ، وبعد أن هزمه توران شاه في موقعة المنصورة سنة ١٢٥٠ م افتدى نفسه وبقيّة أهله وعسكره بمبلغ عشرة ملايين فرنك ، لكنه بقي في فلسطين حتى سنة ١٢٥٤ م . رفع إلى مصاف القديسين سنة ١٢٩٧ م .

(١١١) دولة الجراكس : دولة المماليك . عسراء : ظالمة .

(١١٢) يسومونه : يكلفونه عسيرا .

(١١٣) النسـر : نابليون بونابرت . ظماء : عطاش جمع ظمئ أو ظمآن .

(١١٤) ترامت : المراد توافدوا عليه .

ولو استشهد الفرنسيُّ روما لآتَّهم من رومة الأنباء
 علمتْ كلُّ دولة قد تولتْ أنسا سُمها وأنا الوباء
 قاهرُ العصر والمالكِ نابليون ولَّتْ قواده الكبراء
 جاء طيشاً ، وراح طيشاً ، ومن قبلُ أطاشت أناسها العلياء
 سكتت عنه يوم غيرها الأهرام ، لكنْ سكوتها استهزاء
 فهي تُوحى إليه أن تلك (واطر

(لو) فأين الجيوش أين اللواء؟ (١١٥)

وأنى المنتمى لأمة عثما نَ على مَنْ يعرفُ الأحياء (١١٦)
 ملك الحليم والغزائم إنْ عُدَّتْ ملوك الزمان والأمرء
 رام بالريف والصعيد أموراً لم تنلْ كنهَ غورها الأغبياء (١١٧)
 رام تاجيهما وعرش المعالى ويرومُ العظامم العظماء
 أملٌ أبيضُ الحلالِ رفيعٌ صغرته الأذلة الأشياء
 فكفاه أن جاء ميتاً فأحيا وكفى مصرَ ذلك الإحياء
 واذكر العادل الكريم سعيداً إن قوماً له اتَّموا سُعداء (١١٨)

(١١٥) واترلو : الموقعة التى انهزم فيها نابليون سنة ١٨١٥ م إذ انتصر عليه خصومه روسيا وبروسيا وإنجلترا والسويد والنمسا . ونفى إلى جزيرة سنت هيلانة حتى مات سنة ١٨٢١ م . وكان نابليون قد نجح من قبل في عقد صلح مع جميع الدول ماعدا إنجلترا . فجعل يفكر في مشروع بناوى به نفوذها في الشرق ويعوق تجارتها . فأعد حملة حربية على مصر . وهاجمها . وقضى الفرنسيون بمصر نحو ثلاث سنوات من ١٢١٢ - ١٢١٦ هـ (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) .

(١١٦) على : محمد على باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية بمصر .

(١١٧) كنه غورها : حقيقتها .

(١١٨) سعيد : الحديوى سعيد بعد ابن أخيه عباس الأول ١٨٥٤ - ١٨٦٣ م وكان يميل إلى خير الشعب ويود تحريره من الظلم . وكان يحفز الناس إلى ارتقاء المناصب العالية ليحلوا محل الأتراك والشراكسة . ومن مآثره اللاتحة السعيدية التى أصدرها سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) التى تعد الأساس في امتلاك الفلاحين الأرض الزراعية بعد أن كانت كلها ملكا للحكومة . كذلك ألغى نظام احتكار الحكومة للمحصولات الزراعية الذى سنه

المهيبُ اللوائِ والسيفِ في السلم ، المفدى فما له أعداء
عربيُّ زمانه عُمريُّ عهده فيه رحمة ووفاء
مثلاً شاءت الأراملُ والأيتامُ والبائسون والضعفاء
جمع الراخرين كَرَّها فلا كما نا ولا كان ذلك الإلتقاء (١١٩)
أحمرُّ عند أبيض للبرايا حصَّة القطرِ منها سوداء (١٢٠)
وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء (١٢١)
بشَّتِ العدلَ راحتاه وعزَّت في حياه العلوم والعلماء
إن أتاها فليس فيها بباد أوجناها فذا الورى شركاء (١٢٢)
أخطأ الأقربون موضعها الدا نى وفازت بنيله البعداء
لايَلُمُّ بعضكم على الخطب بعضا أيها القوم كلُّكم أبرياء
ضَلَّتْ زانها الشقاء لمصر ومن الذنب مايجيئ الشقاء (١٢٣)
وقضى الله للعزير بنصر فأتى نصره وكان القضاء

والده : فصار الفلاح يزرع مايشاء ويبيع بالثمن الذى يرضيه . وأعنى الفلاحين من الضرائب المتأخرة عليهم . لكنه لم يستطع تحقيق كل آماله الإصلاحية لضعف عزيمته . وفى عهده تجدد مشروع قناة السويس لأن المهندس الفرنسى دلبس منفذ المشروع كان صديقا له . ولم يلبث أن وافق سعيد على المشروع .

(١١٩) الراخرين : البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط .

(١٢٠) حصَّة القطر منها سوداء : يشير الى أن القناة كانت من دوافع إنجلترا إلى احتلال مصر .

(١٢١) التوفيق : يريد الخديوى توفيق أكبر أبناء الخديوى إسماعيل تولى سنة ١٨٧٩ م وكان ضحل الثقافة محدود النظر يتهيب الأجانب . وفى عهده قامت الثورة العربية لمنع تدخل الأجانب فى شؤون مصر . ولنصرة الحكم الدستورى وضمان العدالة والحرية والمساواة . وفى عهده احتلت إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢ م . وقاومها الشعب بزعامة أحمد عرابى . ولكنه انهزم لأسباب شتى . منها أن الخليفة العثمانى أعلن بالاتفاق مع إنجلترا أن أحمد عرابى منشق على الخلافة .

(١٢٢) أتاها . . . : يريد تمكينه للإنجليز من احتلال مصر .

(١٢٣) يجيئ الشقاء : يسبب الشقاء ويجره ويضطر إليه .

ياعزيزَ الأنام والعصر سمعاً
 إن عصراً مولاي فيه المرجى
 هذه حكمتى وهذا بيانى
 أَلُثْمُ السُّدَّةِ التى إن أنلها
 سائلا أن تعيش مصرُ، ويبقى
 كيف تشقى بحب حلمى بلاد
 فلقد شاق منطقى الإصغاء (١٢٤)
 أنا فيه القريضُ والشعراء
 لى به نحو راحتك ارتقاء (١٢٥)
 تَهَوَّ فيها وتَسْجُدُ الجوزاء (١٢٦)
 لك منها ومن بنينا الولاء
 نحن أسيافها وحلمى المضاء؟

(١٢٤) عزيز الأنام : الخديوى عباس الثانى الذى خلف أباه الخديوى توفيق سنة ١٨٨٢ م. وحاول أن يقاوم
 سلطة الاحتلال الإنجليزي فعجز . وفى عهده ظهر مصطفى كامل وحمل هو وأعدائه على بريطانيا وعلى معتمدها فى
 مصر لورد كرومر فعزلته . ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر وألغت السيادة العثمانية .
 وعزلت الخديوى عباس . وولت مكانه عمه الخديوى حسين كامل بلقب سلطان . ونفت بعض الذين كانوا مقرين
 إلى الخديوى عباس . ومنهم أحمد شوقي .

(١٢٥) راحتك : كفيك .

(١٢٦) السدة : باب الدار أو الظلة التى فوقه . الجوزاء : برج من بروج السماء .

أبوالهول *

أَبَا الْهَوْلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْعَصْرُ وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ^(١)
فِيالِدَةَ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ

ب ، وَلَا أَنْتِ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ^(٢)

إِلَّامَ رَكُوبِكَ مَتَنَ الرِّمَاءِ لِي لَطَى الْأَصِيلَ وَجَوَّبَ السَّحَرَ^(٣) ؟
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُوفِ نِ فَأَيَّانَ تُتَلَقَّى غُبَارَ السَّفَرِ^(٤) ؟
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الْجَبَا لِي ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ^(٥) ؟
أَبَا الْهَوْلُ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا عِ - إِذَا مَا تَطَاوَلَ - غَيْرُ الضَّجَرِ^(٦) ؟
عَجِبْتُ لِلْقَهَّانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى لُبْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ^(٧)

، مجلة الهلال في أول أكتوبر سنة ١٩٢١ والشوقيات الطبعة الثانية ١٥٣/١ .

أبو الهول تمثال مصري قديم . بجوار الأهرام . عثر المنقبون حديثاً على ما يثبت أنه نحت في عهد الملك خفرع وعلى صورته . وهو يمثل إله الشمس عند الغروب . وكان المصريون يطلقون عليه اسم (أتوم) .
وحيثما افتتح مسرح حديقة الأزبكية بالقاهرة في حفل كبير . رفع الستار عن تمثال أبي الهول . يناجيه رجل بهذه القصيدة .

(١) العصر : بضم العين والصاد هو العصر بفتح العين وسكون الصاد أى الدهر . العمر : بضم الميم هو العمر بسكونها .

(٢) لدة الدهر : قرينه

(٣) إلَام : إلى متى . طى الأصيل وجوب السحر : المراد قطع الزمن .

(٤) أيان : متى ويستفهم بأيان عن الأمر العظيم .

(٥) الموعد المنتظر : يوم القيامة .

(٦) الضجر : السأم .

(٧) لقمان : هو لقمان بن عاديا (وهو غير لقمان الحكيم) تزعم العرب أن عاداً قومه بعثوه في وفد إلى الحرام ليستسقوا

لهم . فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كلما هلك نسر خففه نسر . فأثر النسور . وكان يأخذ

النسر فيجعلها في جوبة الجبل فيعيش نحو خمس مئة سنة . فإذا مات أخذ آخر فوضعه في مكانه . حتى هلكت كلها =

وَشَكَوَى لَبِيدٍ لَطُولَ الْحَيَاةِ
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا
فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقْلُ الْحَدِيدَ
أَبَا الْهَوْلِ مَا أَنْتَ فِي الْمُعْضَلَا
تَحِيرَتِ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُونُ
فَكُنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوَا
وَسِرُّكَ فِي حُجْبِهِ كَلَّمَا
وَمَا رَأَعَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا
وَلَوْ صُورُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا
عَ تَوَالُوا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّورِ

ة ، وَلَوْ لَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ (٨)
ة لَحِقْتَ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرِ (٩)
دَ إِذَا لَبِسَتْهُ وَتَبَلَى الْحَجَرَ (١٠)
تِ ؟ لَقَدْ ضَلَّتْ السَّبِيلَ فِيكَ الْفِكْرَ (١١)
نُ وَضَلَّتْ بَوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرَ ؟ (١٢)
نِ ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحِجَا وَالْبَصَرِ (١٣)
أَطَلْتُ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَرِ (١٤)
لِ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ
عَ تَوَالُوا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّورِ (١٥)

= إلا السابع . فلما لم يبق غيره قال ابن أخ له : يا عم لم يبق من عمرك إلا عمر هذا النسر . فقال لقمان : هذا لبد أي الدهر . وكان لبد أطول النسور عمرا . فضربت العرب به المثل فقالوا : طال الأبد على لبد . وضرب به المثل في البقاء الطويل .

(٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام فأسلم . صاحب المعلقة التي مطلعها : عفت الديار محلها فقمامها بمنى تأيد غيها فرجامها
توفي ٤١ هـ وهو من المعمرين . ذكروا أنه عمر أربعين سنة أو سبعا وخمسين بعد المئة . أما شكواه فهي قوله
ولقد شمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(٩) وجدت : أي الحياة . ابن الصفاة : الصفاة الحجر الصلد وأبو الهول منحوت منه . لحقت : أي أدركك الموت . المقتدر : النحات البارع الذي نحتك .

(١٠) تفل : تحطم وتكسر .

(١١) ما أنت في المعضلات : أية معضلة أنت .

(١٢) تحيرت . . . : حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي .

(١٣) صورة العنقوان : صورة القوة والشباب والنشاط . لأنك على هيئة أسد . مثال الحجا والبصر : لما ينم عنه وجهك ورأسك المنحوتان على صورة وجه الإنسان من معاني الفطنة والبصر بالأمور .

(١٤) حجه : جمع حجاب وهو الساتر .

(١٥) توالوا عليك سباع الصور : توالوا عليك كأنهم وحوش .

فَيَأْرَبُ وَجْهَهُ كَصَافِي النَّمِيد ر تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِيرُ (١٦)
أَبَا الْهَوَلِ وَيَحْكُ لَا يُسْتَقْد لُ مَعَ الدَّهْرِ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ (١٧)
تَهْزَأَتْ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاح فَنَقَرَ عَيْنِكَ فِيمَا نَقَرَ (١٨)
أَسَالُ الْبَيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِنْقَارَهُ فِي الْحُفْرِ (١٩)
فَعُدْتُ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبِسِ نِ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ (٢٠)
كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبِ كَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشْرِ
كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْقَضَا عَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَيْدْبَانُ الْقَدَرِ (٢١)
كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطْرِ (٢٢)

(١٦) النَّمِيرُ : الماء الصافي . النمر : الحيوان المعروف بشراسته وقوته ومكره .

وقد أكثر الشعراء من طرق هذا المعنى كقول الشريف الرضي :

لا تجعلين دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن
وقول أبي فراس الحمداني :

وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب
وقول أبي تمام :

إن شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس. الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهما
(١٧) لا يستقل : لا يعد قليلا .

(١٨) ديك الصباح : يريد الزمن والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صباحها فيه معروفة .

(١٩) أوغل : أدخل وأمعن .

(٢٠) ذو المحبس : هو أبو العلاء المعري . لأنه كان حبس بيته وحبس عاه . فكأنه من عاه في محبس .
وكذلك أبو الهول عده شوق بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه في محبس من عاه ومن سكونه في مكانه .
وأبو العلاء المعري ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ شاعر فيلسوف ترك عدة دواوين ومؤلفات منها سقط الزند ولزوم مالا يلزم
ورسالة الغفران وعبث الوليد .

(٢١) ديدبان : كلمة فارسية معربة أصلها ديدة بان ومعنى ديدة العين وبان أى ذو . والمراد الرقيب والعين .
ومعناها الخاص الجندي المكلف بالحراسة .

(٢٢) السطر : بفتح الطاء هو السطر بسكوتهما .

أبا الهول أنت نديمُ الزما نِ نَجِيُّ الأَوَانِ سَمِيرُ العُصْرِ (٢٣)
بَسَطْتَ ذراعِيكَ مِنْ آدَمِ وولَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ (٢٤)
تُطَلُّ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهْلِكُ لَ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُحْتَضَرُ (٢٥)
فَعَيْنٌ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْجَوِ دِ ، وَأُخْرَى مُشِيعَةٌ مِنْ عِبَرِ (٢٦)
فَحَدَّثَ فَقَدْ يُهْتَدَى بِالْحَدِيدِ ثِ ، وَخَبْرٌ فَقَدْ يُؤْتَسَى بِالْخَبْرِ (٢٧)
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عَزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَرِيًا وَالْقَمَرِ (٢٨)
ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نِ ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ ، جَلِيلَ الْأَثَرِ (٢٩)
يُؤَسَّسُ فِي الْأَرْضِ لِلْغَابِرِ نِ ، وَيَغْرِسُ لِلْآخِرِينَ الثَّمَرِ (٣٠)
وَرَاعَكَ مَارَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمْبِ يَزِ تَرْمِي سَنَابِكُهَا بِالشَّرِّ (٣١)

(٢٣) نجي الأوان : مناجيه ومحدثه وصديقه .

(٢٤) من آدم : المراد من أقدم زمان . الزمر : جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . والمراد هنا الناس جميعا .

(٢٥) يستهل : يقدم على الدنيا . من استهل الصبى بالبكاء أى رفع صوته وصاح عند ولادته . يحتضر : ينزل به

الموت .

(٢٦) عبر : مضى .

(٢٧) حدث : هذا البيت تمهيد لما بعده . يؤتسى : يقتدى .

(٢٨) ألم تبل : ألم تختبر وتعرف . فرعون : لقب لكل من ولى مصر قديما . مثل قيصر ملوك الرومان والنجاشي

للكوك الحبشة . معتزيا : منتسبا ، وقد كان أكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس الشمس وإيزيس القمر فلعل شوق أراد هذا مع معنى العزة والمتعة .

(٢٩) ظليل الحضارة : كامل المدنية النافعة للناس جميعا بحيث يستظلون بها ويستمتعون بنجاتها .

(٣٠) الغابرين : الماضين أو الباقين الآتين . لأن كلمة الغابر من الأضداد . والمعنى أن فرعون يخلد ذكر الماضين

بإقامة التماثيل لهم والآثار بأسمائهم . أو يغرس للآتين ما يجنون ثمراته من دور العلم وما إليها . ولكن المعنى الأول أرجح لبتلاءم التأسيس للغابرين مع الغراس للآخرين .

(٣١) قبيز : هو ابن قورش الأكبر . غزا مصر في القرن السادس قبل الميلاد أيام الملك أبسمتيك سنة

٥٢٥ ق.م وسار في أول الأمر سيرة حسنة ثم تغير واستبد وهدم المعابد والهيكل وقتل بيده العجل أبيس . مات سنة

٥٢١ ق.م وهو عائد إلى فارس . ولما تولى ملك فارس دارا الأول زار مصر وأبدى احتراما لديانة المصريين وشيد

هيكلا عظيما للمعبود آمون بواحة سيوة ثم ثار المصريون عليه وطردهوا الفرس بقيادة أحد الأمراء سنة ٤٨٦ ق.م . ثم

غزا الفرس مصر مرة ثانية ولكن المصريين طردوهم سنة ٤٠٥ ق.م . سنابكها : جمع سنبك وهو طرف الحافر .

جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَغْزُو الْبِلَا دَ وَآوَنَةُ بِالْقَنَا الْمَشْتَجِرِ
وَأَبْصَرْتُ إِسْكَندَرًا فِي الْمَلَا قَشِيبَ الْعَلَا فِي الشَّبَابِ النَّصْرِ (٣٢)
تَبْلَجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلُهُ فَلَمْ يَعْذُ فِي الْمُلْكَ عُمَرُ الزَّهْرِ (٣٣)
وَشَاهَدْتَ قِصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصْرِ (٣٤)
وَكَيْفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوَّاقَ الْحُمُرِ
وَكَيْفَ ابْتُلُوا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ دَ مِنْ الْفَاتِحِينَ كَرِيمِ النَّفْرِ (٣٥)
رَمَى تَاجَ قِصَرَ رَمَى الزُّجَا جَ ، وَفُلَّ الْجُمُوعَ وَثَلَّ السَّرَرِ (٣٦)
فَدَعُ كُلَّ طَاغِيَةٍ لِلزَّمَا نِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يُقِيمُ الصَّعَرِ (٣٧)
رَأَيْتَ الدِّيَانَاتِ فِي نَظْمِهَا وَحِينَ وَهَى سَلَكُهَا وَانْتَرِ (٣٨)
تُشَادُّ الْبُيُوتُ لَهَا كَالْبُرُ جَ إِذَا أَخَذَ الطَّرْفُ فِيهَا انْخَسَرَ (٣٩)
تَلَاقَى أَسَاسًا وَشُمَّ الْجِبَا لِ كَمَا تَتَلَقَّى أَصُولُ الشَّجَرِ (٤٠)

(٣٢) إسكندر : الإسكندر الأكبر المقدوني الذي غزا مصر سنة ٣٣٢ ق.م واحترم دين المصريين وقدم القرابين لآلهتهم . وهو الذي أنشأ مدينة الإسكندرية . وخلفه على ملك مصر البطالسة . الملا : الناس . قشيب : جديد . (٣٣) تبلج : لمع . إكليله : تاجه .

(٣٤) قبصر : ملك الرومان . ما كادت تظهر دولة الرومان حتى نشأت بينها وبين دولة البطالسة في مصر علاقات استمرت مدة طويلة . بدأت بالمصادقة . ثم انتقلت إلى حماية الرومان للبطالسة . ثم السيطرة عليهم . وأخيرا استولى الرومان على مصر سنة ٣٠ ق.م في عهد الامبراطور أغسطس . ودخلت مصر في عهد تبعية وخمول . وكانت مثل مزرعة تنتج الحبوب للرومان نحو ٦٧ سنة حتى فتح العرب مصر سنة ٢٠هـ ٦٤١هـ على يد عمرو بن العاص . القصر : جمع قصرة وهي أصل العتق .

(٣٥) قليل العديد : المراد عمرو بن العاص .

(٣٦) رمى : أى هذا نفر القليل أصحاب عمرو . فل الجموع : كسرهما وهزمها . ثل السرر : كسرهما . السرر جمع سرير والمراد هنا العرش .

(٣٧) الصعر : ميل في العتق والمراد الكبير . والمعنى أن الزمان يهذب الطغاة .

(٣٨) في نظمها : في قوتها . وهي سلكها : ضعفت .

(٣٩) انخسر : كل .

(٤٠) تلاقى : تلاقى . يريد أنها واسخة كالجبال .

وَإِيزِيسُ خَلَفَ مَقَاصِيرَهَا تَخَطَّى الْمَلُوكُ إِلَيْهَا السُّتْرُ (٤١)
تَضَىءُ عَلَى صَفَحَاتِ السَّمَاءِ وَتُشْرِقُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا الْحُجَرُ
وَأَبِيسُ فِي نَبْرِهِ الْعَالَمُ نَ ، وَبَعْضُ الْعَقَائِدِ نَبْرُ عَسِرُ (٤٢)
تُسَاسُ بِهِ مُعْضِلَاتُ الْأُمُورِ رِ ، وَيُرْجَى النِّعِيمُ وَتُخْشَى سَقَرُ (٤٣)
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمُدَى مَا شَعَرَ
يَقْلُ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ وَإِنْ صَاغَ أَحْمَدُ فِيهِ الدَّرُّ (٤٤)
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ وَنُورَ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْغُرَّ (٤٥)
وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَاةِ وَوَمَرِيْمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ (٤٦)

(٤١) إيزيس : أشهر آلهة مصر القديمة . أخت أوزيريس وزوجته وأم هوروس ، اعتقد قدماء المصريين أن إيزيس تولت أمر مصر مع أخيها وزوجها حيناً ازدهرت فيه الزراعة . ويفهم من تقاليدهم أنها عندهم رمز للقمر وأوزيريس رمز للشمس . عبدها الإغريق في الإسكندرية ، وأكثرت عبدها الرائع الذي بدأه المصريون في فيلة (أنس الوجود) وعبدها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوروبا فبلغت شواطئ نهر الرين .
تخطى : تتخطى . تضيء على صفحات السماء : أى إيزيس بمعنى القمر الحقيقي .
تشرق في الأرض منها الحجر : أى إيزيس بمعنى الإلهة المعبودة في الأرض .

(٤٢) أبيس : هو العجل المعبود . زعموا أن تيفون إله الشر تغلب على أوزيريس إله الخير وقتله . فتمصت روحه جسد عجل . وكان هذا العجل يمثل عندهم الخصب والتناسل . واعتقدوا أن العجل الذى تمصته روحه ابن بقرة حملت به من شعاع من الشمس وشعاع من القمر . وله علامات في جسده ، فهو أسود اللون وفي جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة . وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه صورة خنفساء . وكان الكهنة عندما يعثرون على هذا العجل بعد موت سلفه يسرون به في احتفال عظيم إلى هليوبوليس . وكان الناس عند موت العجل يبكون ويلبسون ملابس الحداد . ويضعون جثته في تابوت ثمين جداً . في نيره : النير الخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرونين في محراث وهو المسمى الناف .

(٤٣) سقر : جهنم .

(٤٤) أبو المسك كافور الإخشيدي ٢٩٣ - ٣٥٨ هـ (٩٠٥ - ٩٦٨ م) كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيد عاهل مصر فنسب إليه . ثم أعتقه وترقى عنده . وحكم مصر . ووفد عليه المتنبي ومدحه . أحمد : أبو الطيب المتنبي الشاعر الكبير ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ صاحب المدايح الكثيرة والحكم .

(٤٥) تابوته : الذى وضع فيه موسى وقذف في النيل . العصا : التى كانت تستحيل حية تلقف ثعابين السحرة في مصر . الغرر : المشهورة .

(٤٦) الخفر : الحياة .

وعمرًا يسوقُ بمصرَ الصَّحَا
فكيف رَأَيْتَ الهُدَى والضَّلا
وَنَبَذَ الْمُقَوِّسَ عَهْدَ الفُجْوِ
وتَبَدَّلَهُ ظِلْمَاتِ الضَّلا
وتَأَلَّفَهُ القَبْطَ والمُسْلِمِ
أَبَا الهولَ : لو لم تكن آيَةً
أُطْلِتَ عَلَى الهَرَمَيْنِ الوقو
تُرَجَّى لِبَانِيهَا عَوْدَةٌ
تَجُوسُ بَعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيا
ترومُ بِمَنْفِيسٍ بِيضَ الطُّبَا
بَ وَيُزْجِي الكِتَابَ وَيَحْدُو السُّورَ (٤٧)
لَ وَدُنْيَا المُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرَى (٤٨)
رِ وَأَخَذَ المَقَوِّسَ عَهْدَ الفَجْرِ (٤٩)
لَ بِصَبْحِ الهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرَ (٥٠)
نَ كَمَا أُلْفَتْ بِالْوَلَاءِ الأَسْرَ (٥١)
لَكَانَ وَفَاؤُكَ إِحْدَى العِبَرِ (٥٢)
فَ كَثَاكِلَةٍ لَا تَرِيمُ الحُفَرَ (٥٣)
وَكَيْفَ يَعُودُ الرَّمِيمُ النَّخِرَى (٥٤)
رِ وَتَرْمِي بِأُخْرَى فَضَاءَ النَّهْرِ (٥٥)
وَسُمِرَ القَنَا والخَمِيسَ الدُّثْرَ (٥٦)

(٤٧) عمرو : ابن العاص فاتح مصر . يزجي : يقدم ويدفع .

(٤٨) عمر : الخليفة الثاني المشهور بعدله وزهده وتقواه . وهنا يستفسر شوقي من أبي الهول عما وجد من فروق بين الحكم الإسلامي العادل والحكم الروماني الظالم .

(٤٩) المقوقس : هو سيروس بطريق الطائفة الملكانية بمدينة الإسكندرية والحاكم الإداري بمصر من قبل الرومان . وقد فتح عمرو بن العاص مصر في عهده . عهد الفجور : عهد الانحراف عن الطريق المستقيم والإسراف في المعاصي . عهد الفجر : عهد الخير العميم . عهد النور والصلاح . عهد الإسلام .

(٥٠) سفر : أسفر وأضاء .

(٥١) تأليفه : أي المقوقس .

(٥٢) العبر : جمع عبرة وهي الغظة .

(٥٣) لاتريم الحفر : لاتريح القبور .

(٥٤) لبانيها : لباني الهرمين . النخر : البالي .

(٥٥) تجوس : تتخلل وتطوف . النهر : النيل .

(٥٦) تروم : تنشد وتطلب . منفيس : منف ومكانها اليوم البدرشين وميت رهينة وكانت عاصمة الفراعنة

مدة ، وهي التي بناها مينا مؤسس الأسر الملكية . وكانت مهد العلوم والفنون . الدثر : الدثر بسكون التاء الكثير وقد حركت للضرورة .

ومهد العلوم الخطيرَ الجلا ل وعهدَ الفنونَ الجليلَ الخطرَ (٥٧)
 فلا تستبينُ سوى قريةٍ أجدَّ محاسنها ما اندثر (٥٨)
 تكاد لإغراقها في الجمو د إذا الأرضُ دارتُ بها لم تدرُ
 فهل من يُبلِّغُ عنا الأصو ل بأن الفروعَ اقتدتُ بالسَّيرِ؟ (٥٩)
 وأنا خطبنا حسانَ العلا وسقنا لها الغالى المدَّخر
 وأنا ركبنا غمارَ الأمو ر وأنا نزلنا الى المؤتمر (٦٠)
 بكل مُبينٍ شديد اللدا د وكلُّ أريبٍ بعيد النظر (٦١)
 نطالب بالحق في أمَّة جرى دمها دونه وانتشر (٦٢)
 ولم تفتخرَ بأساطيلها ولكن بدُستورها تفتخر (٦٣)
 فلم يبقَ غيرُك من لم يخفَّ ف ولم يبقَ غيرُك من لم يطر
 تحرك أبا الهول هذا الزما ن تحرك ما فيه ، حتى الحجر
 فلما أتمها أجابه آخر كان يخفى وراء التمثال وينطق بلسانه :

نجى أبى الهول : آن الأوا ن ، ودان الزمان ، ولانَ القدر

(٥٧) مهد العلوم وعهد الفنون : كانت مصر رائدة العلوم والفنون في أحقاب من تاريخها القديم . قصدها ودرس بها كثير من الرومان والبيزنان . مثل ليكورغ وسولون وفيثاغورس وأفلاطون وإقليدس .
 (٥٨) أجد محاسنها ما اندثر : ظلوا الدراسة ورسومها المندثرة البالية جددت محاسنها والإعجاب بها . ويجوز أن يكون المعنى أن أجل ما في هذه القرية وأجده هو آثارها الدراسة .
 (٥٩) الأصول : الأجداد والآباء . الفروع : الأبناء والأحفاد ..
 غمار الأمور : جمع غمرة وهي الشدة .
 المؤتمر : مؤتمر الصلح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩٢٠ وذهبت إليه مصر ممثلة في الوفد المصرى .

(٦٠) شديد اللداد : شديد الخصومة والجدل لا يغلب . أريب : عاقل ذكى بعيد النظر .
 (٦٢) نطالب بالحق : أى الفروع . دونه : دون هذا الحق .
 (٦٣) بدستورها تفتخر : كان الدستور حديث عهد .

خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْوُ نَ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبَ مِثْلُ الْحَجَرِ
 فَعِنْدِي الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَابِيَةِ مِنْهَا الْأَثَرُ
 مَحَا ظُلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرِّجَا وَهَذَا هُوَ الْفَلَقُ الْمُنْتَظَرُ (٦٤)
 ثُمَّ انشَقَّ صَدْرُ أَبِي الْهَوَلِ عَنْ فِتْيَ وَفَاتَةٍ مِثْلًا أَمَامَهُ وَأَنْشَدَا هَذَا النِّشِيدَ :

اليَوْمَ نُسُودُ بِوَادِينَا	وَنُعِيدُ مُحَاسِنَ مَاضِينَا
وَيَشِيدُ الْعِزَّ بِأَيْدِينَا	وَطَنُ نَفْدِيهِ وَيَقْدِينَا
وَطَنُ بِالْحَقِّ نُؤَيِّدُهُ	وَبِعَيْنِ اللَّهِ نُشِيدُهُ
وَنَحْسُنُهُ وَنَزَيِّنُهُ	بِمَآثِرِنَا وَمَسَاعِينَا
سِرُّ التَّارِيخِ وَعَنْصَرُهُ	وَسِرِيرُ الدَّهْرِ وَمَنْبَرُهُ
وَجَنَانُ الْخُلْدِ وَكَوْثَرُهُ	وَكُفَى الْآبَاءِ رِيَاحِينَا (٦٥)
نَتَّخِذُ الشَّمْسَ لَهُ تَاجَا	وَضُحَاهَا عَرْشًا وَهَاجَا
وَسَمَاءَ السُّودِ أِبْرَاجَا	وَكَذَلِكَ كَانَ أَوَالِينَا
الْعَصْرُ يَرَاكُمُ وَالْأُمَمُ	وَالْكَرْنُكُ يَلْحَظُ وَالْهَرَمُ
أَبْنَى الْأَوْطَانِ أَلَا هِمَمُ	كِبْنَاءِ الْأَوَّلِ يَبِينُنَا ؟
سَعِيًّا أَبَدًا سَعِيًّا سَعِيًّا	لَأَثِيلِ الْمَجْدِ وَلِلْعَلْيَا (٦٦)
وَلَنَجْعَلَ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا	وَلَنَجْعَلَ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا

(٦٤) الفلق : الصبح .

(٦٥) جنان : جمع جنة . الخلد : الدار الآخرة . كوثره : الكوثر اسم نهر في الجنة .

(٦٦) أثيل : أصيل .

أشينا *

إن تسألني عن مصر حواء القرى
 فالصبح في منف وثيبة واضح
 بالهيل من منف ومن أرباضها
 خلت الدهور وما التقت أجفانه
 ماقل ساعده الزمان ولم ينل
 كالدهر لو ملك القيام لفتكة
 وثلاثة شب الزمان حيالها
 قامت على النيل العهد عهيدة
 من كل مركز رضوى في الثرى
 الجن في جنباتها مطروقة
 وقرارة التاريخ والآثار^(١)
 من ذايلاقي الصبح بالإنكار؟^(٢)
 مجدوع أنف في الرمال كُفارى^(٣)
 وأتت عليه كيلة ونهار
 منه اختلاف جوارف وزوار^(٤)
 أو كان غير معلّم الأظفار
 شم على مر الزمان كبار^(٥)
 تكسوه ثوب الفخر وهي عوار^(٦)
 متناول في الجو كالإعصار^(٧)
 يبدائع البناء والحفار^(٨)

« الشوقيات ٤٢/٤ ومجلة رعمسيس سنة ١٩١٢ »

قالها في مؤتمر المستشرقين بأثينا حينما أوفدته الحكومة المصرية إلى اليونان لحضور مؤتمر المستشرقين .

(١) حواء القرى : أم القرى .

(٢) منف وثيبة : مدينتان مصريتان قديمتان كانت كل منهما عاصمة فترة .

(٣) الهيل : الهياكل ما انهار من الرمل . أرباضها : جمع ربض وهو ماحول المدينة . مجدوع أنف : مقطوع أنف

يشير إلى أبي الهول . كفارى : الذى فى المعاجم أن الكفارى هو العظيم الأذنين ، وهى كلمة تدل على الأثرى والمراد أبو الهول .

(٤) جوارف : جمع جارف وهو السيل المكتسح . زوارى : جمع زارية وهى الريح تطير التراب .

(٥) ثلاثة : يريد الأهرام الثلاثة .

(٦) العهد : القديم العتيق . عهيدة : حارسه .

(٧) رضوى : جبل بالحجاز .

(٨) مطروقة : ناظرة بإعجاب نظرا دائما لايطوف .

والأرض أضيع حيلةً في تزعمها من حيلة المصلوب في المسار
تلك القبور أضنُّ من غيبٍ بما أضفت من الأعلاق والأذخار^(٩)
نام الملوك بها الدهور طويلةً

يجدون أرواحَ ضجعةٍ وقرار
كلُّ كاهل الكهف فوق سريره والدهرُ دون سريره بهجار^(١٠)
أملاكُ مصر القاهرون على الورى المتزلون منازلَ الأتار
هتاك الزمانُ حجابهم وأزالهم بعد الصَّيانِ إزالة الأسرار^(١١)
هياتَ لم يلمس جلالهم البلى الإبايد في الرغام قصار^(١٢)
كانوا وطرفُ الدهر لايسمو لهم مابالهم عرَضوا على النُّظار؟
لو أمهلوا حتى النُّشور بدورهم قاموا لخالقهم بغير غبار^(١٣)

(٩) الأعلاق : جمع علق وهو النفيس . الأذخار : جمع ذخر وهو النفيس (١٠) هجار : حبل يعقد في يد الدابة ورجلها في أحد شقيها .

(١١) الصَّيان : الصيانة .

(١٢) البلى : الفناء . الرغام : التراب . (١٣) النُّشور : العث .

روعة الآثار العربية بالأندلس *

لما وضعت الحربُ الشُّؤْمِي أوزارَهَا^(١) ، وفضحها الله بين خلقه وهتك إزارَهَا^(٢) ، ورمَّ لهم ربوعَ السلم وجدد مزارَهَا^(٣) ، أصبحتُ وإذا العوادي^(٤) مُقْصِرَة ، والدواعي غير مُقْصِرَة ، وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحق زيارته أطلب ، فقصدته من برشلونة وبينهما مسيرة يومين بالقطار المجدِّ ، والبخار المشتدِّ . أوبالسنن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط^(٥) . فبلغت النفسُ بمرآه الأرب ، واكتحلت العينُ في ثراه بآثارِ العرب . وإنما لشتَّى المواقع . متفرقة المطالع ، في ذلك الفلك الجامع ، يسرى زائرُها من حرم إلى حرم ، كمن يمسي بالكرنك ويصبح بالهرم ، فلا تقاربَ غيرَ العتق والكرم . طُلَيْطَلَة تطلُّ على جسرِها البالي ، وإشبيلية تُشْبِل^(٦) على قصرِها الخالي . وقرطبة مُتَبَذَّة ناحيةً بالبيعة^(٧) الغراء ، وغرناطة بعيدة مزارِ الحمراء . وكان البحترى رحمه الله رفيقِي في هذا الترحال ، وسميرِي في الرِّحال ، والأحوال تصلح على الرجال ، كل رجل لخال ، فإنه أبلغُ مَنْ حلَّى الأثر . وحيَّا الحجر ، ونشر الخبر ، وحشر العبر ، ومن قام في مآثم على الدول الكبر ، والملوك البهليل الغرر ، عطف على الجعفرى حين تحمّل^(٨) عنه الملا ، وعطل من الحلى . ووكل بعد المتوكل لليلي ، فرفع قواعده في السير . وبني ركنه في الخبر . وجمع معاملة في الفكر ، حتى عاد كقصور الخلد امتلاَّت منها البصيرة وإن خلا البصر ، وتكفل بعد ذلك لكسرى بإيوانه ، حتى زال عن الأرض إلى ديوانه . وسينيته المشهورة في وصفه ليست دونه وهو تحت كسرى في رصه

• الشوقيات الطبعة الثانية ٥٢/٢ كان العنوان الرحلة إلى الأندلس .

(١) أوزار الحرب : آلاتها . (٢) الإزار : الملحفة (٣) المزار : الزيارة

(٤) العوادي : العوائق (٥) البسيط : الأرض الواسعة .

(٦) أشبل عليه : أي عطف . والمرأة تشبل على أولادها : تقوم عليهم بعد وفاة زوجها ولا تتزوج .

(٧) البيعة : متعبد النصارى . (٨) تحمل : ارتحل .

وَرَصْفُهُ^(٩) ، وهى تُريك حسنَ قيامِ الشعرِ علي الآثار ، وكيف قَعَّجَدُّ الديارُ في بيوته بعد الاندثار ، قال صاحب الفتح القُسيّ في الفتح القدسي بعد كلام : « فانظروا إلى ابوان كسرى وسينية البحرى في وصفه ، تجدوا الإيوانَ قد خَرَّتْ شَعَفَاتُهُ ، وعُفِّرَتْ شُرْفَاتُهُ . وتجدوا سينية البحرى قد بَقِيَ بها كسرى في ديوانه ، أضعافَ مابَقِيَ شخصُهُ في إيوانه وهذه السينية هى التى يقول فى مطلعها :

صنّت نفسى عما يُدنّس نفسى وترفعتُ عن ندى كل جِبَسٍ^(١٠)
والتي اتفقوا على أن البديعَ الفردَ من أبياتها قوله :
والمنايا مـوائِلَ وأنوشِرُ

وان يُزجى الجيوش تحتَ الدِّرفَسِ^(١١)

فكنت كلما وقفتُ بحجر ، أو أطفُتُ بأثر تمثّلتُ بأبياتها ، واسترحتُ من موائِل العبر إلى آياتها . وأنشدت فيها بينى وبين نفسى :

وعظ البحرى إيوانُ كسرى وشَفَتْنى القصورُ من عبد شمس

ثم جعلتُ أروض القولَ على هذا الروى ، وأعالجه على هذا الوزن حتى نظمت هذه القافية المَهْلَهْلَة . وأتممت هذه الكلمة الرّيّضة ، وأنا أعرضها على القراء ، راجياً أن سيلحظونها بعين الرضاء . ويسحبون على عيوبها ذيلَ الإغضاء . وهذه هى :

اختلافُ النَّهارِ والليل يُنسى اذكرا لى الصبا وأيامَ أنسى
وصيفا لى مُلاوَةً من شَبَابٍ صُورَت من تصوّرات ومَسَ^(١٢)
عصفتُ كالصِّبا اللعوبِ ومَرَّت سِنَةً حُلُوءَةً ولذّةَ خَلْسٍ^(١٣)
وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها أو أسا جرحه الزمان المؤسّى^(١٤)

(٩) رصف الحجارة رصفا : ضم بعضها إلى بعض (١٠) ندى : كرم وعطاء . جبس : لثم .

(١١) يزجى : يسوق ويدفع . الدرفس : العلم .

(١٢) ملاوة : مدة قصيرة .

(١٣) الصبا : ريع طيبة تهب من ناحية الشرق فى نجد . سنة : نومة قصيرة . خلّس : اختلاس .

(١٤) أساجرجه : عالجه ودأواه .

كلما مرّت الليالى عليه رَقَّ والعهدُ فى الليالى تُقَسَّى (١٥)
 مُسْتَطَار إذا البواخر رَنَتْ أولَ الليلِ أوعَوَتْ بعدَ جَرَسِ (١٦)
 راهبٌ فى الضلوع للسنن فَطَنَ كلما ثُرْنَ شاعهن بنَقَسِ (١٧)
 يا ابنة اليمِّ ما أبوكُ بخيلٌ ماله مولعاً بمنعٍ وحبسِ (١٨)
 أحرامٌ على بلبله الدَّو حُ حلالٌ للطير من كل جنسِ؟ (١٩)
 كلُّ دارٍ أحقَّ بالأهلِ إلّا فى خبيثٍ من المذاهب رَجَسِ (٢٠)
 نَفْسِي مِرْجَلٌ وقلبي شِراعٌ بهما فى الدموع سِيرى وأرْسَى (٢١)
 واجعلى وجهك الفنارَ ومجرا ك يدَ الثغرِ بين رَمَلٍ ومكسِ
 وطنى لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنه نازعتنى إليه فى الخلدِ نفسى
 وهفا بالفؤاد فى سلسيلِ ظمأٌ للسَّوادِ من عينِ شمسِ
 شَهِدَ اللهُ لم يَغِبْ عن جُفُونِي شخصه ساعةً ولم يَخْلُ حَسِي
 يُصْبِحُ الفكرُ والمِسْلَةُ ناد به و بالسَّرحَةِ الزَكِيَّةِ يُمْنَى
 وكأنى أرى الجزيرةَ أيكاً نَعَمْتُ طيره بأَرْخَمِ جَرَسِ (٢٣)
 هى بَلْقِيسُ فى الخُمائلِ صَرَحُ من عُبَابٍ وصاحبٌ غيرُ نِكْسِ (٢٤)

(١٥) تقسى : تصير الشخص قاسياً .

(١٦) مستطار : طائر فرع . رنت : صاحت . جرس : صوت .

(١٧) راهب فى الضلوع : هو مثل العابد المتبتل المعتزل للناس ليتفرغ للعبادة . فطن : متنبه حاذق . نقس : ضرب الناقوس والمراد دقات القلب .

(١٨) اليم : البحر . ابنة اليم : كناية عن الباخرة .

(١٩) الدوح : جمع دوحه وهى الشجرة العظيمة .

(٢٠) رجس : قبيح وحرام وكفر . (٢١) مرجل : قدر من نحاس أو حجارة .

(٢٢) هفا : أسرع وخف . السواد : ماحول البلدة من قرى وحقول .

(٢٣) أيكا : جمع أيكه وهى الشجر الكثير الملتف . جرس : صوت .

(٢٤) بلقيس : ملكة سبأ من حمير عاصمتها سبأ . ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى سورة النمل ، تولت الملك =

حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ لِلنَّيْلِ عَرَسًا قَبْلَهَا لَمْ يُجَنَّ يَوْمًا بِعَرَسٍ
لَبَسَتْ بِالْأَصِيلِ حَلَّةً وَشَى يَنْ صَنْعَاءَ فِي الثِّيَابِ وَقَسَّ (٢٥)
قَدَّهَا النَّيْلُ فَاسْتَحَتْ فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالْجَسْرِ يَنْ عُرَى وَلَبَسَ
وَأَرَى النَّيْلَ كَالْعَقِيقِ بَوَادِيهِ وَإِنْ كَانَ كَوَثَرَ الْمُتَحَسِّي (٢٦)
ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ الَّذِي يَحْسُرُ الْعَيْنَ وَيُخْسِي (٢٧)
لَا تَرَى فِي رِكَابِهِ غَيْرَ مُثْنٍ بِجَمِيلٍ وَشَاكِرٍ فَضْلَ غَرَسٍ
وَأَرَى الْجِيزَةَ الْحَزِينَةَ ثَكْلَى لَمْ تُفَقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةِ رَمْسِي (٢٨)
أَكْثَرْتُ ضَجَّةَ السَّوَاقِي عَلَيْهِ وَسْوَالَ الْيَرَاعِ عَنْهُ بِهِمْسٍ (٢٩)
وَقِيَامَ النَّخِيلِ ضَفَرْنَ شَعْرًا وَتَجَرَدْنَ غَيْرَ طَوَقٍ وَسَلَسَ (٣٠)
وَكَانَ الْأَهْرَامُ مِيزَانُ فَرَعُو نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْجَبَابِرِ نَحْسِ
أَوْ قَنَاطِيرُهُ تَأْتِي فِيهَا أَلْفُ جَابٍ وَأَلْفُ صَاحِبٍ مَكْسٍ (٣١)

= بعد أبيها . ثم ظهر سليمان عليه السلام بتدمر وتزوجها وآمنت به . وفي جهات شتى من اليمن بقايا معابد يطلق عليها
الناس اسم بلقيس . صرح : قصر . عباب : معظم السيل وكثرته أو ارتفاعه . نكس : ضعيف دنى .

(٢٥) صنعاء : عاصمة اليمن وقرية على مشارف دمشق . قس : بلاد بين العريش والفرما كانت تصنع به ثياب
من كتان مخلوط بالحرير . وتنسب إليه فيقال قسي بفتح القاف وبكسرهما .

(٢٦) العقيق : المراد هنا عقيق المدينة المنورة وهو معروف كانت به أيام عمرائها قصور باذخة وجنات غناء .

(٢٧) يحسر : يتعب . يخس : يعيب ويكل .

(٢٨) رمسي : رمسيس الثاني أو الأكبر (١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق.م) تولى بعد أبيه سبتي الأول ، فوطد دعائم

الملك . وصان حدود مصر ، وهزم ملك الحثيين في معركة قادش . وشيد عددا عظيما من المباني والمسلات
والتماثيل . ومات بعد أن حكم ٦٧ سنة . وبلغ إعجاب خلفائه به مبلغا كبيرا حتى إنهم سمو عشرة منهم باسمه .

(٢٩) اليراع : جمع يراعة وهي القلم من قصب .

(٣٠) سلس : السلس الخيط الذي ينظم فيه الخرز أو هو القرط . والمراد هنا موضع الكرب الذي في النخلة .

(٣١) جاب : جامع للخراج . مكس : ضريبة نقدية كانت تؤخذ من بائعي السلع في أسواق العرب في

الجاهلية .

رَوْعَةٌ فِي الضُّحَى مَلَاعِبُ جَنَّ
 وَرَهِينُ الرَّمَالِ أَفْطُسُ إِلَّا
 تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ النَّاسِ فِيهِ
 لَعِبَ الدَّهْرُ فِي ثَرَاهُ صَبِيًّا
 رَكِبْتُ صَيْدُ الْمَقَادِيرِ عَيْنِهِ
 فَأَصَابَتْ بِهِ الْمَمَالِكُ كَسْرَى
 يَا فَوَادَى لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارُ
 عَقَلْتُ لُجَّةُ الْأُمُورِ عَقُولًا
 غَرَقْتُ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافٍ
 فَلَكُ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَارًا
 وَمَوَاقِيتُ لِلْأُمُورِ إِذَا مَا
 دُولُ كَالرِّجَالِ مَرْتَهَنَاتُ
 وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ
 سَدَّدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا وَسَلَّتْ
 حَكَمْتُ فِي الْقُرُونِ خَوْفُو وَدَارَا
 حِينَ يَغْشَى الدَّجَى حِمَاها وَيُغْشَى (٣٢)
 أَنَّهُ صُنِعَ جَنَّةٌ غَيْرُ فُطُسٍ (٣٣)
 سَبَّحَ الْخَلْقُ فِي أَسَارِيرِ إِنْسَى
 وَاللَّيَالَى كَوَاعِبًا غَيْرَ عُنْسٍ (٣٤)
 لَنَقْدٍ وَمِخْلَبِيهِ لَفَرَسٍ (٣٥)
 وَهَرَقَلًا وَالْعَبْقَرَى الْفَرَنْسَى (٣٦)
 فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ
 كَانَتْ الْحَوْتَ طُولَ سَبَّحٍ وَغَسَّ (٣٧)
 أَوْ غَرِيقٍ وَلَا يُصَاحُ لِحِسِّ
 وَيَسُومُ الْبَدُورَ لَيْلَةً وَكُسٍ (٣٨)
 بَلَّغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسٍ
 بَقِيَامٍ مِنْ الْجُدُودِ وَتَعَسٍ
 لَطَمَتْ كُلَّ رَبٍّ رُومٍ وَفُرْسٍ
 خِنْجَرًا يَنْفِذَانِ مِنْ كُلِّ تَرَسٍ
 وَعَفَتْ وَائِلًا وَأَلُوتٍ بَعَبَسٍ (٣٩)

(٣٢) يغشى : يظلم .

(٣٣) أفطس : هبطت قصبة أنفه وصارت عريضة على وجهه . فطس : جمع أفطس . يقصد أبا الهول .

(٣٤) عنس : جمع عانس وهي الجارية التي طال مكثها في أهلها ولم تتزوج ..

(٣٥) صيد : جمع صائد . فرس : افتراس .

(٣٦) العبقرى الفرنسى : نابليون بونابرت . (٣٧) عقلت : قيدت . غس : غوص إلى العمق .

(٣٨) ليلة الوكس : دخول القمر في نجم منحوس . (٣٩) عفت : درست .

أين مروانُ في المشارق عرشُ أموىَّ وفي المغرب كرسى (٤٠) ؟
سَقِمْتُ شمسهم فردَّ عليها نورها كلُّ ثاقب الرأى نطس (٤١)
ثم غابت وكلُّ شمسٍ سوى هاتيك تبلى وتنطوى تحت رمس (٤٢)
وعظ البحرى إيوانُ كسرى وشفتى القصور من عبد شمس (٤٣)
رب ليلٍ سرَّيتُ والبرق طرُفِي وبساط طويْتُ والريح عَنسَى (٤٤)
أنظم الشرق في الجزيرة بالغر ب وأطوى البلاد حزنًا لدَهس (٤٥)
فى ديارٍ من الخلائف درّس ومنارٍ من الطوائف طمس (٤٦)
وربى كالجنان فى كنف الزيتو ن خضرٍ وفى ذرا الكرم طلس (٤٧)
لم يرعنى سوى ثرى قرطبيّ لمست فيه عبّرة الدهر خمسى
يا وقى الله ما أصبح منه وسقى صفوة الحيا ما أمسى
قريةً لاتعدّ فى الأرض كانت تمسك الأرض أن تميد وترسى (٤٨)
غَشِيَتْ ساحلَ المحيط وغطّتْ لُجّة الروم من شرّاعٍ وقلس (٤٩)

(٤٠) كرسى : المراد عرش . (٤١) نطس : عالم حاذق .

(٤٢) رمس : قبر . (٤٣) شفتى : وعظتى وعظا شافيا .

(٤٤) طرفى : حصانى . عنسى : ناقى .

(٤٥) حزنًا : غليظًا من الأرض . دهس : مكان سهل

(٤٦) الخلائف : جمع خليفة . منار : علم ينصب فى الطريق لهداية المارة . كان أمراء بنى أمية فى قرطبة لا يدعون الخلافة . فلم يكن يقال لهم خلفاء . لأن هذا اللقب كان موقوفًا على بنى العباس وإنما كان يقال لبنى أمية فى الأندلس أمراء قرطبة الخلائف لأنهم ذرية الخلفاء . وبقى هذا إلى زمن عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر الذى حكم من ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ (٩١٢ - ٩٦١ م) فهو أول من تلقب بالخليفة من أمراء قرطبة سنة ٩٢٩ م .

(٤٧) الطوائف : إشارة إلى ملوك الطوائف المتفرقين بعد أن ضعفت الخلافة : فكان بنو جهور فى قرطبة . وبنو ذى النون فى طليطلة . وبنو هود فى سرقسطة . وبنو رزّين فى السهلة . والموالى العامريون فى بلنسية ودانة . وبنو صمّاح فى المرية . وبنو عباد فى إشبيلية . وبنو الأفطس فى بطليوس .

(٤٨) تميد : تهرّ . (٤٩) قلس : جبل ضخّم تجر به السفينة وتثبت .

رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا فَأَتَى ذَلِكَ الْحِمَى بَعْدَ حَدْسٍ (٥٠)
 فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمِنْ فِيهَا مِنْ الْعَزِّ فِي مَنَازِلِ قُعْسٍ (٥١)
 مَا ضَفْتُ قُصٍّ فِي الْمُلُوكِ عَلَى نَذْرٍ لَ الْمَعَالَى وَلَا تَرَدَّتْ بَنَجْسٍ (٥٢)
 وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْتًا فِيهِ مَالُ الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسٍ
 قُدْسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا حَجَّه الْقَوْمُ مِنْ فُقَيْهِ وَقَسٍ
 وَعَلَى الْجُمُعَةِ الْجَلَالَةُ وَالنَّا صَرُّ نُورِ الْخَمِيسِ تَحْتَ الدَّرَفْسِ (٥٣)
 يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ دُونٍ وَيُحَلِّي بِهِ جَيْنَ الْبَرَنْسِ (٥٤)
 سِنَةً مِنْ كَرَى وَطَيْفٍ أَمَانٍ
 وَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسٍ (٥٥)
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بِهَا مِنْ أَنْيَسٍ وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُحِسِّ (٥٦)

(٥٠) حدس : سير على غير هداية .

(٥١) قعس : جمع أقعس أو قعساء وهي المنفعة العزيزة .

(٥٢) ضفت : سبغت وكست واتسعت .

(٥٣) الخميس : الجيش . الدرفس : العلم الكبير ، يصف جلال الجمع التي كان يشهدها عبد الرحمن الناصر في المسجد العظيم بقرطبة أوفى مسجد الزهراء بالقرب من قرطبة .

(٥٤) ينزل التاج في سنة ٣٤٤هـ (٩٥٥ م) جاء رسول أردون يطلب السلام ، فعقده له الناصر ، وفي سنة ٣٤٥ بعث يطلب إدخال فردند قومس قشتيلة في عهده ، فأذن له ، وأدخله في عهده . وكان غرسية بن شانجة قد استولى على جيلقية بعد أبيه ، ثم ثار عليه أهلها ، وتزعّمهم قومس قشتيلة فردند ومال إلى أردون بن ردمير ، فوفدت جدة غرسية ملكة البشكونس على الناصر سنة ٣٤٧هـ طالبة منه أن يسلمها أو أن يعين حفيدها غرسية على استرداد ملكه . وكان معها ابنها شانجة بن ردمير وحفيدها غرسية ، فاحتفل بهم الناصر . وعقد الصلح لشانجة ولأمه ، وخلع الجلالقة طاعة أردون ، ولم يزل الناصر يعينه إلى أن هلك .

ولما وصل رسول كلدة مع ملك الفرنجة بالشرق وصل معه رسول ملك برشلونة وطركونة راغبيا في الصلح ، فأجابه الناصر ، ووصل بعده رسول صاحب رومة الذي جاء يخطب الود فأجيب . ولم يبق ملك من ملوك العصر إلا أرسل وفده يخطب ود الناصر وأعظمهم أوتون إمبراطور ألمانيا الذي تبادل الغارات مرات مع الناصر ، وكذلك إمبراطور قسطنطين الذي كان يرسل إلى الناصر الهدايا ويوفد الوفود .

(٥٥) هجس : كل مادار في خاطر الشخص . (٥٦) محس : مدرك .

ورقيقٍ من البيوت عتيقٍ جاوز الألفَ غيرَ مذمومِ حرسٍ (٥٧)
أثرٌ من محمدٍ وُثْرًا صار للروحِ ذى الولاءِ الأَمَسَ (٥٨)
بَلَّغَ النَجْمَ ذِرْوَةً وتَناهَى بين ثَهْلَانِ فى الأساسِ وَقُدْسِ (٥٩)
مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النَوَاطِرُ فيه وَيَطُولُ المَدَى عليها فَتُرْسَى
وَسَوَارٍ كَأَنَّهَا فى استواءٍ أَلْفَاتُ الوَازِرِ فى عَرَضِ طِرْسِ (٦٠)
فَتَرَّةُ الدَّهْرِ قَدْ كَسَتْ سَطْرِيهَا مَا اكْتَسَى الهُدْبُ من قُتُورِ وَنَعَسِ (٦١)
وَيُحْهَا كَمْ تَزِينَتْ لَعْلِيمٍ وَاحِدِ الدَّهْرِ وَاسْتَعَدْتَ لِحَمْسِ (٦٢)
وَكَانَ الرِّفِيفَ فى مَسْرَحِ العَيْبِ من مِلَاءٍ مُدَنَّرَاتِ الدِّمَقْسِ (٦٣)
وَكَانَ الآيَاتِ فى جَانِبِيهِ يَتَنَزَّلْنَ من مَعَارِجِ قُدْسِ (٦٤)
مِنْبَرٌ تَحْتَ مُنْذِرٍ من جَلَالٍ لَمْ يَزَلْ يَكْتَسِيهِ أَوْ تَحْتَ قُسِّ (٦٥)
وَمَكَانُ الكِتَابِ يُغْرِيكَ رِيًّا وَرَدَهُ غَائِبًا فَتَدْنُو لِلْمَسِ (٦٦)

(٥٧) حرس : دهر وزمن . والمراد بالبيت العتيق هنا مسجد قرطبة .

(٥٨) الأَمَس : الأقرب . (٥٩) ثَهْلَان : جبل بالعالية . قدس : جبل عظيم بنجد .

(٦٠) سوار : جمع سارية وهى العمود . الوزير : المراد ابن مقله محمد بن على ٢٥٢ - ٣٢٩ هـ

(٦١) (٨٦٦ - ٩٤٠ م) كان يتولى خراج إقليم بفارس . ثم تولى الوزارة أربع مرات . ولكن مؤامراته أودت به إلى السجن وإلى قطع يده . اشتهر بحودة خطه .

(٦٢) سطرها : صفيها .

(٦٣) ويحها كم . . . : أشفق عليها كم تزينت لعالم ولإقامة الصلوات الخمس .

(٦٤) الرفيف : المراد السقف . الدمقس : الحرير .

(٦٥) معارج : جمع معرج وهو السلم . قدس : جبل عظيم بأرض نجد وهو أيضا بيت المقدس .

(٦٥) منذر : المنذر بن سعيد البلوطى قاضى الأندلس المشهور بعدله وزهده . وكان الناصر وابنه المستنصر يعظانه . وكان لا يجاربهما فى باطل . وهو الذى خطب فى احتفال الناصر بوفد الروم لما أُرِيج على أبى على القالى وغيره .

(٦٦) ريا : راحة .

صَنَعَةُ الدَّاحِلِ الْمُبَارَكِ فِي الْغَرِّ بَ وَآلٍ لَهُ مِيَامِينَ شَمْسٌ (٦٧)
 مِنْ لَحْمَاءَ جَلَّتْ بَغْبَارُ الدِّهِرِ كَالْجَرَحِ بَيْنَ بَرٍّ وَنَكْسٍ
 كَسْنَا الْبَرْقَ لَوْ مَحَا الضَّوْءَ لَحْظًا لَمَحَتْهَا الْعَيُونُ مِنْ طَوْلِ قَبْسٍ (٦٨)
 حِصْنُ غَرْنَاطَةِ وَدَارِ بَنِي الْأَحْمَرِ مِنْ غَافِلٍ وَيَقْظَانِ نَدَسٍ (٦٩)
 جَلَّ الثَّلْجُ دُونَهَا رَأْسُ شِيرَى فَبَدَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرَسٍ (٧٠)
 سَرْمَدٌ شَبِيهٌ وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَبْلَهُ يُرْجَى الْبَقَاءَ وَيُنْسَى
 مَشَتْ الْحَادِثَاتُ فِي غُرَفِ الْحَمْدِ سَرَاءَ مَشْيِ النَّعْيِ فِي دَارِ عُرْسٍ
 هَتَكَتْ عِزَّةَ الْحِجَابِ وَفَضَّتْ سُدَّةَ الْبَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأُنْسٍ
 عَرَصَاتُ تَخَلَّتْ الْخَيْلُ عَنْهَا وَاسْتَرَاخَتْ مِنْ احْتِرَاسٍ وَعَسٍّ (٧١)
 وَمَغَانٍ عَلَى اللَّيَالِي وَضَاءٌ لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِيِّ تَكَرَّارَ مَسٍّ
 لَا تَرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّائِي رِيحِ سَاعِينَ فِي خَشْوَعٍ وَنَكْسٍ (٧٢)
 نَقَلُوا الطَّرْفَ فِي نِصَارَةِ آسٍ مِنْ نَقُوشٍ وَفِي عَصَاةِ وَرَسٍ (٧٣)
 وَقَبَابٍ مِنْ لَازُورٍ وَتَبَرٍ كَالرُّبِيِّ الشَّمْسُ بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسٍ
 وَخَطُوطٍ تَكْفَلْتُ لِلْمَعَانِي وَلِأَلْفَاظِهَا بِأَزِينِ لَيْسَ (٧٤)

(٦٧) الدَّاحِلُ : عبد الرحمن بن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الأموية بالأندلس الملقب بصقر قریش
 أُرْسِيَ بِالْأَنْدَلُسِ مَرْكَبُهُ سَنَةَ ١٣٨ هـ (٧٥٥ م) لَقِبَ بِالْدَّاحِلِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ مِنْ مُلُوكِ الْأُمَوِيِّينَ .
 كَانَ حَازِمًا شَجَاعًا شَاعِرًا عَالِمًا كَرِيمًا . شَمْسٌ : جَمْعُ شَمْسٍ وَهُوَ الْأَبْنَى .

(٦٨) الْحَمَاءُ : قَصْرُ الْحَمَاءِ بِغَرْنَاطَةِ الَّذِي بَنَاهُ بَنُو الْأَحْمَرِ . نَكْسٌ : مُعَاوَدَةُ الْأَلَمِ .

(٦٩) نَدَسٌ : خَبِيرٌ فَهْمٌ حَازِقٌ . (٧٠) بَرَسٌ : قَطَنٌ أَيْ عَصَائِبُ بَيْضَ مِثْلَ الْقَطَنِ .

(٧١) عَسٌّ : حِرَاسَةُ اللَّيْلِ . (٧٢) نَكْسٌ : طَائِفَةُ الرَّأْسِ فِي خَزَى وَعَارٍ .

(٧٣) وَرَسٌ : نَبَاتٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ .

(٧٤) ذَكَرَ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى جَدْرَانَ قَصْرِ الْحَمَاءِ بِالْخَطِّ الْمَذْهَبِ قَصِيدَةً لِابْنِ زَمْرَكٍ مِنْ كِتَابِ بَنِي الْأَحْمَرِ .

وترى مجلس السباع خلأً مقفر القاع من ظباءٍ وخنس
لا الثريا ولا جوارى الثريا يتزلن فيه أقمار أنس
مرمر قامت الأسود عليه كلة الظفر لينات المجس (٧٥)
تنثر الماء في الحياض جأناً يترى على ترائب ملس (٧٦)
آخر العهد بالجزيرة كانت بعد عرك من الزمان وخرس (٧٧)
فراها تقول : راية جيش باد بالأمس بين أسر وحس (٧٨)
ومفاتيحها مقاليد ملك باعها الوارث المضيع بيخس
خرج القوم في كتاب صم
عن حفاظ كموكب الدفن خرس (٧٩)
ركبوا بالبحار نعشاً وكانت تحت آبائهم هي العرش أمس
رب بان لهادم وجموع لمشت ومحسن لمحس (٨٠)
وامرة الناس همة لاتأتى لجبان ولا تسنى لجبس (٨١)
إذا ما أصاب بنيان قوم وهى خلقه فإنه وهى أس
ياديارا نزلت كالخلد ظلاً وجنى دانيا وسلسال أنس

(٧٥) كلة الظفر : كلية الأظفار .

(٧٦) جأناً : فضة ؛

(٧٧) خرس : اشتداد وقسوة . (٧٨) حس : قتل .

(٧٩) حفاظ : ذب عن المحرم .

(٨٠) محس : فاعل فعلا قبيحا .

الآيات من البيت ٧٧ إلى البيت المئة حسرات على ضياع ملك العرب بالأندلس . وبخاصة قصر الحمراء بقرنطة وهى دار ملك بنى الأحمر آخر الأسر الملكية بالأندلس ، وفيها إشارة إلى آخر الملوك وهو أبو عبد الله محمد بن السلطان على أبى الحسن بن سعد . وإلى تسليمه غرناطة إلى فرناندو الكاثوليكي ملك قشتالة : وذلك فى الثانى من ربيع الأول ٨٩٧هـ (٢ يناير ١٤٩٢م) .

(٨١) جبس : نجبان .

محسناتِ الفصولِ لاناجرُ فيها بقيظٌ ولاجُمادى بقرسٍ (٨٢)
 لاتحسُّ العيونُ فوق رُباها غيرَ حورٍ حوِّ المِراشفِ لُعنسٍ (٨٣)
 كُسيَتْ أفرخى بظلك ريشاً ورباً في رُباك واشتد غرسى (٨٤)
 هم بنو مصر لا الجميلُ لديهم بمضاع ولا الصنيعُ بمنسى
 من لسانٍ على ثنائِكَ وَقَفٍ وجنانٍ على ولائِكَ حبسٍ (٨٥)
 حسِبهم هذه الطَّلُولُ عِظَاتٍ من جديدٍ على الدهورِ ودرسٍ (٨٦)
 وإذا فاتك التفاتٌ إلى الما ضى فقد غاب عنك وَجْهُ التأسى (٨٧)



(٨٢) ناجر : شهر رجب أو صفر أو أى شهر من شهور الصيف . قرس : بارد .
 (٨٣) حوِّ المِراشف : المِراشف : الشفاه وحو المِراشف أى سمر الشفاه وهذه السمرة كان يستحبها العرب في النساء . لعنس : جمع لعساء وهى المسودة إلشفة من داخلها .
 (٨٤) أفرخى : يقصد أبناءه الذين كانوا معه فى المنى .
 (٨٥) جنان : قلب . (٨٦) درس : بال . (٨٧) التأسى : الاقتداء .

صقر قریش *

عبد الرحمن الداخل موشح أندلسي

من لِنِصُو يَتَتَرَّى أَلْمَا بَرَّحَ الشُّوقُ بِهِ فِي الْعَلَسِ (١)
 حَنَّ لِّلْبَانِ وَنَاجَى الْعَلَمَا أَيْنَ شَرْقُ الْأَرْضِ مِنْ أُنْدَلِيسٍ؟ (٢)
 بَلْبَلُ عِلَّمِهِ الْبَيْنُ الْبَيَانُ بَاتَ فِي حَبْلِ الشُّجُونِ ارْتَبَكَ (٣)
 فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعُ الْعِنَانِ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِ شَبَكَا
 كَلِمَا اسْتَوْحَشَ فِي ظِلِّ الْجِنَانِ
 جَنَّ فَاسْتَضَجَّكَ مِنْ حَيْثُ بَكَى (٤)
 ارْتَدَى بَرْنُسَهُ وَالتَّثْمَا وَخَطَا خُطْوَةَ شَيْخٍ مُرْعَسٍ (٥)
 وَيُرَى ذَا حَدَبٍ إِنْ جِئْنَا فَإِنْ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَعَسٍ (٦)
 فَمُهَ الْقَانِي عَلَى لَبَّتِهِ كَبَقَايَا الدَّمِّ فِي نَصْلِ دَقِيقٍ (٧)

الشفقيات ٢١٤/٢

- (١) نضو: مضى مهول. يتتري: يتوثب. برح الشوق به: اشتد عليه. العلس: ظلام الليل.
- (٢) البان: شجر لين سبط القوام تشبه به الحسان في اللين والطول والرشاقة. العلم: اسم مكان بالحجاز.
- (٣) الين: البعد والفراق. الشجون: جمع شجن وهو الحزن.
- (٤) الجنان: جمع جنة وهي الحديقة.
- (٥) البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به أو قلنسوة طويلة. التثم: تلثم أى وضع النقاب على فمه. مرعس: مرعش مضطرب.
- (٦) حدب: تقوس. جثم: لصق بالأرض. قعس: من قعس قعسا إذا خرج صدره ودخل ظهره خلفه.
- (٧) القاني: الأحمر. لبته: موضع القلادة من غنقه.

مده فانشقَّ من منيته
 من رأى شقيِّ مقصٍّ من عقيقٍ ؟ (٨)
 وبكى شجواً على شُعْبته

شَجَوَ ذاتِ الثُّكُلِ في السِّرِّ الرقيقِ
 سَلَّ مِنْ فيه لساناً عَنماً
 ماضياً في البَثِّ لم يَحْتَبَسْ (٩)
 وترُّ من غير ضَرْبٍ رَنماً
 في الدَّجَى أو شرُّ من قَبَسْ (١٠)
 نفرتْ لَوَعْتُهُ بعد الهدوءِ
 والدَّجَى بيتُ الجوى والبرحا (١١)
 يتعايى بجَنَاحٍ وينوءُ
 بجَنَاحٍ مُذْ وهى ماصِلِحا (١٢)
 ساءَ الدهرُ وما زال يسوءُ
 ما عليه لو أسَا ما جَرَحَا (١٣)
 كَلِمَا أَدْمَى يَدَيْهِ نَدَمَا
 سألْنَا مِنْ طَوْقه والبرنس (١٤)
 فَنَيْتْ أَهْدَابُهُ إِلَّا دَمَا
 قام كالباقوت لم يَنْبَجِسْ (١٥)
 مَدَّ في الليل أنِيناً وخَفَقَ
 خَفَقَانِ القُرْطِ في جَنَحِ الشَّعْرِ (١٦)
 فَرَعَتْ منه النوى غيرَ رَمَقٍ
 فَضْلَةَ الجُرحِ إذا الجُرحُ نَفَرَ (١٧)

(٨) العقيق : حجر كريم أحمر تعمل منه الفصوص .

(٩) سل : جرد ومد . عنم : جمه عنمة وهي شجرة ملساء دائمة الخضرة أزهارها قرمزية حمراء يتخذ منها خضاب .

(١٠) رنم : صوت ونغم . الدجى : جمع دجية وهي الظلام . قبس : نار أو شعلة من نار .

(١١) الجوى : الحرقه . البرحا : البرحاء أى الشدة .

(١٢) يتعايى بجناح : يقوم مثاقلاً عاجزا . وهى : ضعف .

(١٣) أسا : عالج وداوى .

(١٤) سألنا : أى سال دم يديه .

(١٥) الباقوت : حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس . ينبجس : يتفجر .

(١٦) جنح الشعر : سواده .

(١٧) رمق : بقية روح : نفر : انفجر بالدم .

يتلاشى نِزواتٍ في حُرْقٍ كذُبَالٍ آخَرَ الليل استعَرَ^(١٨)
 لم يكن طَوْقًا ولكنْ ضَرَمًا ما على لَبَّتِه من قَبَسٍ^(١٩)
 رحمةُ الله له هل عِلْمًا أن تلك النَّفْسَ مِنْ ذَا النَّفْسِ ؟
 قلت لِّلَّيل ولِّلَّيل عَوَادُ

من أخو البَثِّ فقال : ابنُ فِرَاقٍ^(٢٠)
 قلتُ : ما واديه قال : الشَّجْوُ وادُ ليس فيه من حِجَاز أو عِراقٍ^(٢١)
 قلتُ لكنْ جَفَنُهُ غَيْرُ جَوَادُ قال شرَّ الدَّمع ما ليس يُراقُ^(٢٢)
 نَغِيطُ الطَّيْرِ وما نَعَلَمُ ما هي فيه من عذابٍ يَبِثُ^(٢٣)
 فدَعَ الطَّيْرَ وَحَظًّا قَسِمًا صَيَّرَ الْأَيْكَ كَدُورَ الْأَنْسِ^(٢٤)
 نَاحٍ إِذْ جَفَنَايَ فِي أَسْرِ النُّجُومِ رَسَفًا فِي السُّهْدِ وَالدَّمْعِ طَلِيقُ^(٢٥)
 أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الِهْمُومِ ما عَسَى يُغْنِي غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقٍ ؟
 إِنْ هَذَا السَّهْمَ لِي مِنْهُ كُلُّومُ كُلُّنَا نَازِحُ أَيْكَ وَفَرِيقُ^(٢٦)
 قَلْبِ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قِسْمًا صُرِّفَتْ مِنْ أَنْعَمَ أَوْ أَبْؤُسَ
 وَاَنْظُرُ النَّاسَ تَجِدُ مَنْ سَلِمًا
 من سِهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتَهُ الْقِسَى^(٢٧)

(١٨) ذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة التي تشرح : استعر : اشتعل .

(١٩) ضرم : اشتعل .

(٢٠) عواد : جمع عادية وهي الشر . البث : الحزن الذي لا يقدر صاحبه على كتمانته فيثته .

(٢١) الشجو : الحزن . (٢٢) يراق : يسكب .

(٢٣) عذاب بثس : المراد بثيس شديد وكلمة بثس ليست في المعاجم .

(٢٤) الأنس : الناس .

(٢٥) رسفا : تقيدا . السهد : الأرق .

(٢٦) كلوم : جمع كلم وهو الجرح .

(٢٧) شجته : شقت رأسه . القسى : جمع قوس وهو الذي ترمى به السهام .

ياشبابَ الشرقِ عنوانَ الشبابِ
 حسبكم في الكرمِ المحضِ اللُّبابِ
 في كتابِ الفخرِ للداخلِ بابِ
 في الشموسِ الزُّهرِ بالشامِ اتَّمتي
 قعدَ الشرقُ عليهم مآتما
 هل لكم في نبأ خيرِ نبأ
 حلَّ في الأنباءِ ما حلَّت
 ثمراتِ الحسبِ الزَّاكِي النَّمِيرِ^(٢٨)
 سيرةُ تَبَقَى بقاءَ ابْنِي سَمِيرِ^(٢٩)
 لم يَلِجْهُ من بنى المُلْكِ أميرِ^(٣٠)
 ونمى الأَقْمارَ بالأندلسِ^(٣١)
 واثني الغربُ بهم في عرسِ^(٣٢)
 حليّةِ التاريخِ مأثورٍ عظيمِ^(٣٣)
 سبأُ
 متزلّ الوُسطى من العقدِ النّظيمِ^(٣٤)
 لسليبِ التاجِ والعرشِ كَظِيمِ^(٣٥)
 في سوادٍ من هوى لم يُغمَسِ^(٣٦)
 قلبَ العالمِ لو لم يُطمَسِ^(٣٧)
 في بُناةِ المجدِ أبناءِ الفَخَّارِ^(٣٨)
 نهضةَ الشمسِ بأطرافِ النّهارِ

(٢٨) النمير : الصافي .

(٢٩) ابني سمير : الليل والنهار .

(٣٠) الداخل : عبد الرحمن الأموي أول خليفة أموي بالأندلس ١٣٨ هـ (٧٥٥ م) .

(٣١) اتتمى : انتسب . نعى : نسب .

(٣٢) يقصد ماناب العرب والمسلمين من أتراح حينما سقطت دولة بني أمية بالأندلس .

(٣٣) حلية التاريخ : زينته .

(٣٤) سبأ : المراد بلقيس ملكة سبأ ذات الشهرة في التاريخ . الوسطى : الدرة الوسطى في العقد .

(٣٥) سليب : مسلوب . كظيم : حائق ممسك على ماينفسه عند الغضب .

(٣٦) إلا قلما : يريد قلما هو .

(٣٧) يطمس : يزول .

(٣٨) معرق : متسبب إلى أصل كريم شريف .

ثُمَّ خَانَ التَّاجُ وَدَّ الْمَفْرُقُ وَنَبَتْ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرُ الدِّيَارُ^(٣٩)
 غَفَلُوا عَنْ سَاهِرِ حَوْلِ الْحِمَى بَاسِطٍ مِنْ سَاعِدَى مُفْتَرَسٍ
 حَامِ حَوْلِ الْمُلْكِ ثُمَّ اقْتَحَمَا وَمَشَى فِي الدَّمِ مَشَى الضَّرِيسِ^(٤٠)
 ثَارَ عُمَانٌ لِمُرْوَانَ مَجَازُ وَدَمَ السَّبْطُ أَثَارَ الْأَقْرَبُونَ^(٤١)
 حَسَنُوا لِلْسَّامِ ثَارًا وَالْحِجَازُ فَتَعَالَى النَّاسُ فِيمَا يَطْلُبُونَ
 مَكْرُ سَوَاسٍ عَلَى الدَّهْمَاءِ جَارُ وَرُعَاةُ بِالرَّعَايَا يَلْعَبُونَ^(٤٢)
 جَعَلُوا الْحَقَّ لِبَغْيٍ سُلْمًا فَهُوَ كَالسَّيْرِ لَهُمُ وَالْتَرَسِ^(٤٣)
 وَقَدِيمًا بِاسْمِهِ قَدْ ظَلَمَا كُلُّ ذِي مِثْدَنَةٍ أَوْ جَرَسِ^(٤٤)
 جُزِيَتْ مُرْوَانٌ عَنْ آبَائِهَا مَا أَرَاقُوا مِنْ دَمَاءٍ وَدُمُوعٍ^(٤٥)
 وَمِنْ النَّفْسِ وَمِنْ أَهْوَائِهَا مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعِ
 خَلَّتِ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَتَغَطَّتْ بِالْمَصَالِبِ الْجُدُوعِ^(٤٦)
 ظَلَمَتْ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمَا

حَاصِدَ السِّيفِ وَبَيْءَ الْمَحْبَسِ^(٤٧)

(٣٩) المفرق : المراد الرأس : نبت : بعدد . يقصد أن عبد الرحمن الداخل لما حرم الملك في الشرق شد رحله إلى المغرب فأسس مملكة أموية هناك .

(٤٠) الضريس : الشرس الصعب الخلق .

(٤١) ثار عثمان لمروان مجاز : يقصد أن مروان بن الحكم وهاوية وغيرها من بني أمية تذرعوًا للوصول إلى الملك بدم عثمان وطلبوا الإمام علي بن أبي طالب بدمه . السبط : الحسين بن علي .

(٤٢) سواس : جمع سائس . الدهماء : العامة .

(٤٣) الترس : أداة للوقاية من الضربات في الحرب .

(٤٤) ذى مئذنة : مسلم . ذى جرس : مسيحي .

(٤٥) مروان : المراد بنو مروان بن الحكم .

(٤٦) المصاليب : جمع مصلوب .

(٤٧) أظلم : المراد أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس . وقد سلبوا بني أمية ملكهم وأقاموا دولتهم .

وبىء المحبس : مهلك من في سجنه .

فَطْنًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لِمَا

هَمَسَ الشَّانِي وَمَا لَمْ يَهْمِسْ (٤٨)

لَيْسَتْ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نُورًا فَوْقَ نُورِ
وَقَدِيمًا عِنْدَ مَرَّوَانَ تَرَاتُ لَزَكِيَّاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ نُورُ (٤٩)
فَنَجَا الدَّاحِلَ سَبَّحَا بِالْفِرَاتِ

تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَى وَتُنُورُ (٥٠)

غَسَّ كَالْحَوْتِ بِهِ وَاقْتَحَمَا يِينُ عِبْرِيهِ عُيُونُ الْحَرَسِ (٥١)
وَلَقَدْ يُجْدِي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتْنُ الْفَرَسِ (٥٢)
صَحِبَ الدَّاحِلَ مِنْ إِخْوَتِهِ حَدَّثُ خَاضِ الْغَمَارِ ابْنُ ثُمَانَ (٥٣)
غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قُوَّتِهِ فَكَأَنَّ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ
وَإِذَا بِالشَّطِّ مِنْ شِقْوَتِهِ صَائِحٌ صَاحَ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانَ
فَانْتَنَى مُنْخَدِعًا مُسْتَسْلِمًا شَاءَ اغْتَرَّتْ بَعْدَ الْأَطْلَسِ (٥٤)
خَضِبَ الْجُنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمَا

وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَسِيِّ (٥٥)

أَيُّهَا الْيَائِسُ مَتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالرَّجَا (٥٦)

(٤٨) الْآلُ : الْأَهْلُ . الشَّانِي : الْعَدُوُّ .

(٤٩) تَرَاتُ : جَمْعُ تَرَةٍ وَهِيَ الثَّارُ . زَكِيَّاتُ : طَاهِرَاتُ .

(٥٠) تَنْتَشِرُ : تَنْتَشِرُ .

(٥١) غَسَّ : دَخَلَ فِي النَّهْرِ وَمَضَى . وَهَذَا الْفِعْلُ مُتَعَدٍ . وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ غَسَّ جِسْمَهُ أَيْ غَطَاهُ . الْعَبْرُ :

شَاطِئُ النَّهْرِ .

(٥٢) صَهْوَةُ الْمَاءِ وَمَتْنُ الْفَرَسِ : الْمَرَادُ السَّبَاحَةُ وَالْفَرُوسِيَّةُ .

(٥٣) حَدَّثُ : صَغِيرٌ . خَاضِ الْغَمَرِ : اخْتَرَقَ الْأَمْوَاجَ .

(٥٤) الْأَطْلَسُ : الذَّنْبُ .

(٥٥) الْقَسِيُّ : الشَّدِيدُ الصَّلْبُ .

(٥٦) أَيُّهَا الْيَائِسُ : الْمُنَادَى هُنَا عَامٌ .

لَا يَصِيقُ ذَرْعُكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ إِنَّ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمْلُ فَرَجًا
 ذَلِكَ الدَّاحِلُ لَأَقَى مُظْلِمَاتٍ لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجًا (٥٧)
 قَدْ تَوَلَّى عِزَّهُ وَانْصَرَمَا فَمَضَى مِنْ غَدِهِ لَمْ يَيْأَسْ
 رَامَ بِالْمَغْرِبِ مُلْكًا فَرَمَى أَبْعَدَ الْغَمْرِ وَأَقْصَى الْيَسِّ (٥٨)
 ذَاكَ وَاللَّهِ الْغِنَى كُلُّ الْغِنَى أَىَّ صَعْبٍ فِي الْمَعَالَى مَسَلَّكَ ؟
 لَيْسَ بِالسَّائِلِ إِنْ هَمَّ مَتَى لَا وَلَا النَّاطِرِ مَا يُوحَى الْفَلَكَ (٥٩)
 زَايِلَ الْمُلْكَ ذَوِيهِ فَآتَى مَلِكَ قَوْمٍ ضَيَّعُوهُ فَلَكَ (٦٠)
 غَمَرَاتٌ عَارِضَتْ مُقْتَحِمًا عَالِيَ النَّفْسِ أَشَمَّ الْمَعْطَسِ (٦١)
 كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ فِيهَا أَوْ حِمَى مَتَرُلُ الْبَدْرِ وَغَابُ الْبَيْهَسِ (٦٢)
 نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النَّوَى وَتَوَارَى بِالْسُرَى مِنْ طَالِبِيهِ (٦٣)
 غَيْرَ ذِي رَحْلٍ وَلَا زَادٍ سِوَى جَوْهَرٍ وَافَاهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ
 قَرُّ لَأَقَى خُسُوفًا فَانْزَوَى لَيْسَ مِنْ آبَائِهِ إِلَّا نَيْيِهِ
 لَمْ يَجِدْ أَعْوَانَهُ وَالْخَدَمَا جَانِبُوهُ غَيْرَ بَدْرِ الْكَيْسِ (٦٤)
 مِنْ مَوَالِيهِ الثَّقَاتِ الْقُدَمَا لَمْ يَخْنَهُ فِي الزَّمَانِ الْمُؤْتِسِ (٦٥)

(٥٧) الداحل : عبد الرحمن الأموى .

(٥٨) أبعد الغمر : الغمر معظم البحر والمراد البحر كله . اليس : اليابسة .

(٥٩) أى أنه إذا عزم على شيء نفذه ولم ينتظر زمنا معينا ولا تكهنات المنجمين .

(٦٠) زایل : فارق . ذويه : أهله من بنى مروان وأمية .

(٦١) المعطس : الأنف .

(٦٢) البهيس : الأسد .

(٦٣) الناجى : عبد الرحمن الداخل . النوى : الفراق والبعد . توارى : اختفى . السرى : السير ليلا .

(٦٤) بدر : مولى عبد الرحمن الداخل الذى رافقه فى رحلته . الكيس : الفطن .

(٦٥) القدما : القدماء .

حِينَ فِي إفريقية انحلَّ الوثام

واضحلت آية الفتح الجليل^(٦٦)

ماتت الأمة في غير التثام	وكثيرٌ ليس يلتام قليل ^(٦٧)
يَمَنُ سَلَّتْ ظُباها والشام	شامها هندية ذات صليل ^(٦٨)
فرَّقَ الجندَ الغنى فانقسمَا	وغدا بينهم الحقُّ نسي
أوحش السؤددُ فيهم وسما	للمعالى مَنْ به لم تأنس ^(٦٩)
رَحِمُوا بالعَبْقَرَى النَّابه	البعيد الهمة الصَّعبِ القياد
مَدَّ في الفتح وفي أطنا به	لم يَقِفْ عند بناء ابن زياد ^(٧٠)
هجرَ الصَّيدَ فما يُعْنَى به	وهو بالملك رفيق ذو اصطباد
سَلْ به أندلسا هل سلما	من أخى صيد رفيق مرس ^(٧١)
جَرَّدَ السيفَ وهزَّ القلما	ورمى بالرأى أمَّ الخلس ^(٧٢)
بسلام يا شراعاً ما درى	ما عليه من حياء وسخاء
في جناح الملك الروح جرى	وبريح حفها اللطف رخاء ^(٧٣)
غسلَ اليمُّ جراحاتِ الثرى	ومحا الشدة من يمحو الرخاء ^(٧٤)

(٦٦) الوثام : الوفاق . اضمحلت . . . : المراد أن الفترة التي انتقل فيها عبد الرحمن من الشرق إلى الغرب . كانت فترة ركود في الفتح الإسلامي .

(٦٧) يلتام : يلتئم .

(٦٨) ظباها : جمع ظبة وهي حد السيف . شامها : سلها وشهرها .

(٦٩) أوحش السؤدد : صار الشرف موحشا ومقفرا .

(٧٠) ابن زياد : طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وشريكه في فتح الأندلس في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي بالشرق .

(٧١) صيد : عزة وكبرياء . مرس : ذى مراس ونجربة وشدة .

(٧٢) الخلس : جمع خلصة وهي الفرصة .

(٧٣) الملك : جبريل . رخاء : ربح لينة .

(٧٤) اليم : البحر .

هل درى أندلس من قديما
 بسليل الأمويين سما
 أموى للعلا رحلته
 كاهلال انفردت نقلته
 بنيت من خلق دولته
 وإذا الأخلاق كانت سلما
 فارق فيها ترق أسباب السما
 أى ملك من بنايات الهمم
 ذلك الناشئ فى خير الأمم
 حكمت فيه الليالى وحكم
 سلب العز بشرق فرمى
 وإذا الخير لعبد قسما
 أيها القلب أحق أنت جار
 هاهنا حل به الركب وسار
 فلك بالسعد والنحس مدار
 داره من نحو بيت المقدس ؟
 فتح موسى مستقر الأسس (٧٥)
 والمعالي بمطى وطرق
 لا يجاريه ركاب فى الأفق (٧٦)
 قد يشيد الدول الشم الخلق (٧٧)
 نالت النجم يد الملتمس
 وعلى ناصية الشمس اجلس
 أسس الداخل فى الغرب وشاد
 ساد فى الأرض ولم يخلق يساد
 فى عواذها قيادا بقياد (٧٨)
 جانب الغرب لعز أقعس (٧٩)
 سنع السعد له فى النحس (٨٠)
 للذى كان على الدهر يجير ؟ (٨١)
 وهنا ثاو إلى البعث الأسير (٨٢)
 صرع الجام وألوى بالمدير (٨٣)

(٧٥) موسى : موسى بن نصير الذى اشترك هو وطارق فى فتح الأندلس .

(٧٦) نقلته : انتقاله .

(٧٧) الشم : جمع شماء وهى العالية .

(٧٨) عواذها : جمع عادية وهى بلوى الدهر . قيادا بقياد : يقصد ضربة بضربة .

(٧٩) أقعس : عظيم .

(٨٠) سنع : عرض . النحس : بفتح الحاء الجهد والضر .

(٨١) يجير على الدهر : يحمى من نوائبه .

(٨٢) ثاو : مقيم يقصد رفات عبد الرحمن الداخل . الأسير : المقبور .

(٨٣) الجام : الكأس من فضة . ألوى : ذهب .

هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حَوْلَ الدَّمَى فَاتَنَاتٍ بِالشَّفَاهِ اللَّعْسِ (٨٤)
 نَاقِلَاتٍ فِي الْعَبِيرِ الْقَدَمَا وَاطْنَاتٍ فِي حَبِيرِ السُّنْدُسِ (٨٥)
 خُذْ عَنِ الدُّنْيَا بَلِيغَ الْعِظَةِ قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِيغِ الْكَلِمِ
 طَرَفَاهَا جَمَعَا فِي لَفْظَةٍ فَتَأَمَّلْ طَرَفَيْهَا تَعْلَمِ
 الْأَمَانِي حُلْمٌ فِي يَقْظَةٍ وَالْمَنَايَا يَقْظَةٌ مِنْ حُلْمِ
 كُلُّ ذِي سِقْطَيْنِ فِي الْجَوِّ سَمَا وَاقِعٌ يَوْمًا وَإِنْ لَمْ يُغْرَسِ (٨٦)
 وَسَيَلْقَى حِينَهُ نَسْرُ السَّمَاءِ يَوْمَ تُطَوَّى كَالْكِتَابِ الدَّرْسِ (٨٧)
 أَيْنَ يَاوَاحِدَ مِرْوَانَ عِلْمُ
 مَنْ دَعَاكَ الصَّقْرَ سَمَاءَ الْعُقَابِ (٨٨)
 رَايَةً صُرْفَهَا الْفَرْدُ الْعَلَمُ
 عَنْ وَجْهِ النَّصْرِ تَصْرِيفَ النَّقَابِ
 كُنْتَ إِنْ جَرَّدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ
 أَبْتَ بِالْأَلْبَابِ أَوْ دِنْتَ الرِّقَابِ (٨٩)
 مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عِلْمًا لَمْ يُرَمْ فِي لَجَةٍ أَوْ يَبْسِ (٩٠)
 أَعْلَى رُكْنِ السَّيَّكِ ادَّعِمَا وَتَغَطَّى بِجَنَاحِ الْقُدْسِ؟ (٩١)

(٨٤) حو : جمع حواء وهي المسمرة الشفة . الدمى : جمع دمية والمراد الحسناء . اللعس : جمع لعساء وهي المسودة الشفة من باطنها وكانت العرب تستملح هذا .

(٨٥) العبير : العطر . السندس : الحرير .

(٨٦) سقطين : مثني سقط وهو جناح الطائر أو مايسحبه منه على الأرض .

(٨٧) الدرس : البالي .

(٨٨) العقاب : اسم علم على الخليفة عبدالرحمن .

(٨٩) أبت : رجعت . دنت : أخضعت .

(٩٠) لم يرم : لم يطلب : لجة : بحر .

(٩١) ادعم : اتكأ على الدعامة . جناح القدس : جناح جبريل .

قَصْرُكَ الْمُنِيَّةُ مِنْ قُرْطُبَةٍ فِيهِ وَارُوكَ وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ
صَدَفٌ خُطٌّ عَلَى جَوْهَرَةٍ يَبْدُ أَنْ الدَّهْرُ نَبَّاشٌ بِصِيرُ
لَمْ يَدْعُ ظِلًّا لِقَصْرِ الْمُنِيَّةِ وَكَذَا عُمُرُ الْأَمَانِيِّ قَصِيرٌ (٩٢)
كُنْتُ صَقْرًا قَرَشِيًّا عَلِمًا مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ (٩٣)
إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قُبُورِ الْعُظَمَاءِ فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ
كَمْ قُبُورٍ زَيَّنَتْ جِيدَ الثَّرَى

تَحْتَهَا أَنْجُسُ مِنْ مَيِّتِ الْمَجُوشِ (٩٤)

كَانَ مَنْ فِيهَا وَإِنْ جَازَا الثَّرَى قَبْلَ مَوْتِ الْجِسْمِ أَمَوَاتَ النَفُوشِ
وَعِظَامٌ تَتَرَكَّى عَنَابًا مِنْ ثَنَاءٍ صَرْنَ أَغْفَالِ الرُّمُوشِ (٩٥)
فَاتَّخَذَ قَبْرِكَ مِنْ ذِكْرِ فَمَا تَبْنِي مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُطْمَسِ (٩٦)
هَبَّكَ مِنْ حَرِصٍ سَكَنْتَ الْهَرَمَا أَيْنَ بَانِيهِ الْمَنِيعُ الْمَلْمَسِ؟

(٩٢) المنية : اسم قصر عبد الرحمن . يريد أن عبد الرحمن درة في القبر والقبر صدقة لها . واروك : دفنوك .

(٩٣) لم يرْمَس : لم يقبر .

(٩٤) المجوس : عباد النار .

(٩٥) تتركى عنرا : تتطهر وتفوح منها رائحة العنبر . الرموس : جمع رمس وهو القبر .

(٩٦) يطمس : يزول ويختفى .

أنس الوجود *

إلى المستر روز فلت
الرئيس الأسبق للولايات المتحدة
جد روزفلت الرئيس إلى ١٩٤٥ م

أتأذن لرجل تعود أن يخرج عن دائرة الموظف كلما عرّضتُ حالُ بخدم الوطن فيها الرجالُ أن يرفعَ لشعره ذكره ، ويشرفَ قدره ، مُهدياً إليك منه هذه القصيدة في لغة الضاد ، وهي مما قلتُ في أنس الوجود ذلك الأثر المُحتضر ، الذي جمع العبر ، ومحا الدهرُ أو كاد ، وكان إحدى آياته الكبرى هياكل لفرعون وبطليموس توارثها عن الكهنة القسوس ، وصارتُ للمسيح وكانت لهوروس ، ثم ظهر الأذانُ فيها على الناقوس ، ثم لاتكون عشية أو ضحاها حتى يهوى في الماء كلُّ حجرٍ كان يُقبلُ كالأسود^(١) وكلُّ ركن

« الشوقيات ٦٥/٢ . والأهرام أول إبريل ١٩١٠ . كان العنوان : أنس الوجود .

زار الرئيس الأمريكي روزفلت مصر في ٢٤ مارس ١٩١٠ (وهو جد الرئيس روزفلت الذي كان إلى ١٩٤٥) ، وألقى خطاباً في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة فيما بعد) بدعوة من رئيسها الأمير أحمد فؤاد (الملك فؤاد فيما بعد) تناول فيه الأمم التي تمنح الدساتير وهي لم تستعد لها . وقال إن مثل هذه الأمم تسبب المخاطر لنفسها : لأنها لم تستكمل الصفات التي تمكنها من الانتفاع بالدستور . وتحدث عن المسيحية وحسناتها . وهاجم الإسلام . فكان هذا الخطاب مثاراً لعاصفة من النقد واللوم ظهرت على صفحات المؤيد والجريدة واللواء . وكان ممن حملوا على روزفلت عبد العزيز جاويز وعلي يوسف .

(أدب المقالة الصحفية ١٢٨/٤ الدكتور عبد اللطيف حمزة) .

ومن حملوا عليه شوق ، إذ قدم لقصيدته في وصف قصر أنس الوجود بمقدمة نثرية تاريخية . عتب فيها على روزفلت أنه خطب في الخرطوم فأطرى الحكم البريطاني في مصر . وامتدح المسيحية ، وتحدث بمزاياها . فخالف سنة الأحرار من قادة الأمم وساستها .

بدأت القصيدة بوصف عام للقصر . ثم برثاء له . ثم بذكريات عنه . وختمت بخطاب للمستر روزفلت .
(١) الأسود : الحجر الأسود .

كان يُستلم كالخطيم^(٢) . شهدتُ على أنس الوجود ما يُعلم الإنسان - ولو أنه روزفلت علماً وحكمةً وأدباً - كيف يَحْتَقِرُ الدنيا وَيَحْتَرِمُ الدين جميعاً .

دخلته ذات يوم وكان الدوق أوف كونوت لديه يتمشى في ظلاله . ويتنقل بين رسومه وأطلاله . عيناه ونفسه في إكباره وإجلاله . فكانت منى التفاتةُ فرأيتُ فلاحاً قد أقبلَ ثم ألقى عباءته وتوجهَ يُصَلِّي العصر غير مُلق بالاً لفرعون كيف كان يعبد ويعبد . ولا لبطليموس كيف كان يُعظَّم ويُمجَّد . ولا للمسيحية السمحة كيف دخلت على الوثنية المعبد . ولا للملك إدوارد الذي تحتل جنوده الآن مصر وهو في ثياب أخيه الدوق يرفع البصر ويسدله . ممتلئاً من آيات الدهر مهابةً وإعجاباً . مُشتغلاً بالتاريخ القائم المحسم ، يقرؤه كتاباً كتاباً . دينٌ سهلٌ سمحٌ يسرٌ . وإلهٌ واحدٌ يعبد حيث وجد العابد . على العراء كما في الهياكل . والكنائس والمساجد .

التاريخ أيها الضيف العظيم غابرٌ مُتجددٌ . قديمه منوال . وحاضره مثال . والغد بيد الله المتعال .

وأنت اليوم تمشي فوق مهد الأعصر الأول . ولحدِ قَواهر الدُول . أرضٌ اتخذها الإسكندر عريناً . وملاها على أهلها قيصرُ سفينا . وخلف ابن العاص فيها لساناً وجنساً وديناً . فكان أعظم المستعمرين حقيقةً وأكبرهم يقينا . وهو الذي لم يُعلم عليه أنه بغى أو ظلم أو سفك الدَّم أو نهى . أو أمر إلا بين الرجاء والحذر . من عدلٍ عمر . الذي تُنيك عنه السير .

فمت أيها الضيف العظيم في السودان خطيباً فأنصت العصر . والتفت مصر . وأقبل أهلها بعضهم على بعض يتساءلون كيف خالف الرئيس سنة الأحرار من قادة الأمم وساسة الممالك أمثاله . فطارد الشعور وهو يهُب . والوجدان وهو يشب . والحياة وهي تدب . في

(٢) الخطم : حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام .

هذا الشعب . ومن حُرْمَةِ العواطف السامية ، ألا تُطَارَد كأنها وحوش ضارية ، على صحراء أو بادية . كما طَارَدَت السباع بالأمس نَقْمًا من طبائعها الجافية .

المصريُّ أيها الضيف العظيم سَمَحُ كريم كثير التجاوز ، فقد ظفِرَتْ بمن مهدَّ عذرك ، ونفى الظن عن كرمك ، وادخر ودك الذى تخطبه الأمم المستضعفة ، والشعوب المتلهفة ، المتشوّقة ، إذ قيل : إنما أراد الرئيس أن يمدح ديناً من حقّه أن يمدح بكل لسان ، وفي كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان ، وأراد كذلك أن يحذّر من الفتنة فى الجيوش ، وينهى عن إيقاظها ، ويذكر للمحسن من الحكام مارأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التى حرّكتها المستقبل فى السكون إلى العمل فى ظلّ الحق والصبر بإذن الله مضمون ، ومستقبلٌ بمشيئة الله مأمون . وقديماً فاز بالصبر الصابرون .

فإن كان ذلك أيها الضيف العظيم - وهو مالا نعتقد غيره - فثلك من نصح للأمم ، وبعث العزائم والهيم ، وعلم باللسان والقلم .

على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومك الكرام الأحرار بما أنتم جميعاً أهلّه ، وأن ستعطينا عهدك ، وتُصَفِّينَا ودك ، وتَمَلِّأ من أجمل الظنون وأحسنها بُردك ، يوم تُقِلّ السفينة عظمتك ومجدك ، وتنقل من أقصى البروج إلى أقصاها سعدك .

على يد الله تجرى إن هى اندفعت وفى حمى الله لا فى الماء تحتجب

أيها المنتحى بأسوان داراً كالثريا تريد أن تنقضا^(٣)
اخلع النعل واخفيض الطرف واخشع

لا تحاول من آية الدهر غصا^(٤)

قف بتلك القصور فى اليم غرق مُمسِكاً بعضُها من الدُّعر بعضا

(٣) الثريا : مجموعة من النجوم فى صورة ثور . وكلمة النجم علم عليها .

(٤) آية الدهر : معجزته .

كَعْدَارَى أَخْفَيْنَ فِي الْمَاءِ بَضًّا
 مُشْرِفَاتٍ عَلَى الزَّوَالِ وَكَانَتْ
 شَابَ مِنْ حَوْلِهَا. الزَّمَانُ وَشَابَتْ
 رَبُّ نَقِشٍ كَأَنَّمَا نَفَضَ الصَّا
 وَدِهَانٍ كَلَامِيعَ الزَّيْتِ مَرَّتْ
 وَخُطُوطٍ كَأَنَّهَا هُدْبُ رَيْمٍ
 وَضَحَايَا تَكَادُ تَمْشِي وَتَرَعَى
 وَمَحَارِيبَ كَالْبُرُوجِ بَنَتْهَا
 شَيَّدَتْ بَعْضَهَا الْفَرَاعِينَ زُلْفَى
 وَمَقَاصِيرَ أَبْدَلَتْ بَفُتَاتِ الدِّ
 حَظُّهَا الْيَوْمَ هَدَّةٌ وَقَدِيمًا
 سَقَتْ الْعَالَمِينَ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْـ

س إلى أن تعاطت النحس محضا (١٢)
 صَنَعَةٌ تُدْهِشُ الْعُقُولَ وَفَنٌّ كَانَ إِتْقَانُهُ عَلَى الْقَوْمِ قَرْضًا
 يَا قُصُورًا نَظَرْتُهَا وَهِيَ تَقْضِي
 فَسَكَبْتُ الدَّمُوعَ وَالْحَقُّ يُقْضَى (١٣)

(٥) بضا : رخصا لدنا .

(٦) نهضا : نهوضا ونشاطا .

(٧) وضا : وضاء بضم الواو أى مشرق .

(٨) ريم : غزال .

(٩) أمضى : أحد .

(١٠) زلّى : تقربا . يترضى : يطلب الرضا .

(١١) قضا : مكان قض أى فيه قضا وهو التراب والمراد هنا الحصا .

(١٢) محضا : خالصا .

(١٣) تقضى : تنفى .

أَنْتِ سَطْرٌ وَمَجْدُ مِصْرٍ كِتَابٌ
 كَيْفَ سَامَ الْبَلِيَّ كِتَابَكَ فَضًّا (١٤) ؟
 وَأَنَا الْمُحْتَفَى بِتَارِيخِ مِصْرٍ مَنْ يَصْنُ مَجْدَ قَوْمِهِ صَانَ عَرْضًا
 رَبُّ سَرٌّ بِجَانِيكَ مُزَالٌ
 كَانَ حَتَّى عَلَى الْفَرَاعِينَ غَمَضًا (١٥)
 قُلْ لَهَا فِي الدَّعَاءِ لَوْ كَانَ يُجْدَى يَا سَمَاءَ الْجَلَالِ لَا صِرْتَ أَرْضًا
 حَارَ فِيكَ الْمُهَنْدِسُونَ عَقُولًا وَتَوَلَّتْ عَزَائِمُ الْعِلْمِ مَرْضَى
 أَيْنَ مُلْكٌ حِيَالُهَا وَفَرِيدٌ
 مِنْ نِظَامِ النِّعَمِ أَصْبَحَ فَضًّا (١٦) ؟
 أَيْنَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَوَاقِبِ تَتَرَى
 يَرْكُضُ الْمَالِكِينَ كَالْخَيْلِ رَكْضًا (١٧) ؟
 سَاقَ لِلْفَتْحِ فِي الْمَالِكِ عَرْضًا وَجَلًّا لِلْفَخَارِ فِي السَّلَامِ عَرْضًا
 أَيْنَ إِيْزِيسُ تَحْتَهَا النِّيلُ يَجْرِي
 حَكَمَتْ فِيهِ شَاطِئِينَ وَعَرْضًا (١٨) ؟
 أَسْدَلَ الطَّرْفَ كَاهِنٌ وَمَلِيكٌَ فِي ثَرَاهَا وَأَرْسَلَ الرَّأْسَ خَفْضًا
 يُعَرِّضُ الْمَالِكُونَ أَسْرَى عَلَيْهَا فِي قِيُودِ الْهَوَانِ عَانِينَ جَرَضَى (١٩)

(١٤) البلى : الفناء .

(١٥) مزال : المراد مكشوف . غمضا : مبها غير واضح .

(١٦) فضا : مفضوض .

(١٧) يركضهم : يسيرهم أمامه مسرعين .

(١٨) إيزيس : إلهة مصرية قديمة هى أشهر معبوداتهم كانت فى أول أمرها إلهة للسماء فلما احتوت عليها أسطورة أوزوريس أفقدتها طبيعتها الأولى لأنها صارت زوجة له وأما لولده حورس . وقد عبدها الإغريق فى الإسكندرية وعبدها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوروبا .

(١٩) جرضى : جمع جريض وهو الذى يكاد يقضى عليه .

ما لها أصبحتَ بغيرِ مُجيرٍ تَشْتَكِي من تَوَائِبِ الدَّهْرِ عَضًّا ؟
هي في الأسْرِ بين صَخَرٍ وَبَحْرٍ

مَلَكَةٌ في السَّجُونِ فَوْقَ حَضَوْضَى (٢٠)

أَيْنَ هُورُوسُ بين سَيْفٍ وَنَظْعٍ أَهَذَا في شَرْعِهِمْ كَانَ يُقْضَى ؟
لَيْتَ شِعْرِي قَضَى شَهِيدَ غَرَامٍ أَمْ رَمَاهُ الوِشَاءُ حِقْدًا وَبُغْضًا ؟
رَبِّ ضَرْبٍ مِنْ سَوَاطِفِ فِرْعَوْنَ مَضٍّ

دُونِ فِعْلِ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ مَضًّا (٢٢)

وَهَلَاكِ بِسَيْفِهِ . وَهُوَ قَانٍ

دُونِ سَيْفٍ مِنَ الْبُلُوَاحِظِ يُنْضَى (٢٣)

قَتَلُوهُ فَهَلْ لَذَاكَ حَدِيثٌ

أَيْنَ رَاوَى الْحَدِيثَ نَثْرًا وَقَرَضًا ؟ (٢٤)

يَا إِمَامَ الشُّعُوبِ بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مِ سَتُعْطَى مِنَ الْبِنَاءِ فَتَرْضَى
مَصْرُ بِالنَّازِلِينَ مِنْ سَاحٍ مَعْنٍ

وَحِمَى الْجُودِ حَاتِمَ الْجُودِ أَفْضَى (٢٥)

كُنْ ظَهِيرًا لِأَهْلِهَا وَنَصِيرًا

وَابْذُلِ النَّصْحَ بَعْدَ ذَلِكَ مَحْضًا (٢٦)

(٢٠) حَضَوْضَى : جِبِلٌّ فِي الْبَحْرِ .

(٢١) هُورُوسُ : حُورِسُ بْنُ أَوْزُورِسٍ مِنْ إِيزِيسَ .

(٢٢) مَضَّ : مَوَّجَعٌ .

(٢٣) يُنْضَى : يَسْلُ .

(٢٤) قَرَضًا : قَرِضًا أَيْ شَعْرًا .

(٢٥) مَعْنٍ : مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي الْمَشْهُورُ بِكَرَمِهِ . حَاتِمٌ : حَاتِمُ الطَّائِي الْفَارِسِ الشَّاعِرُ الْكَرِيمُ . وَلَدُ وَمَاتِ

بَنَجْدٍ حَوْلَى ٥٧٨ م .

(٢٦) ظَهِيرًا : نَصِيرًا . مَحْضًا : خَالصًا .

قل لقومٍ على الولايات أيقا ظ إذا ذاقَت البريَّةُ غُمُضا (٢٧)
 شيمَةُ النيل أن يَفِيَّ وعجيبُ أحرَّجُوهُ فضيعَ العهدَ نقْضا
 حاشه الماءُ فهو صَيْدُ كَرِيمٍ ليت بالنيل يومَ يَسْقُطُ غِيْضا (٢٨)
 شَيِدَ والمال والعلمُ قليلُ أنقِدوه بالمال والعلمَ نقْضا (٢٩)

(٢٧) غمضا : نوما .

(٢٨) حاشه الماء : من حاش القوم الصيد نفره بعضهم على بعض ليصيدوه . أو حاش الصيد عليه وحاش اللص ونحوه منعه وأمسكه . غيضا : جفافا وذهابا .

(٢٩) نقضا : بكسر النون ما نقص .

النيل *

أيها الأستاذ الكريم .

تذكرتُ « آثينا » مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية ، وأياماً غنمناها على رسومها العافية وأطلالها البالية ، فكأنى أنظر إلى المؤتمر ، علماؤه الهالة وأنت القمر ، أوزمُر الحجيح وأنت حادى الزمَر ، وأرى الملوك في الحُفَر ، بُنيانهم مصدوعُ الجُدُر ، وبيانهم نورُ البشر . فإذا الدولُ خبر . وإذا الممالكُ أثر ، والطلولُ شغلُ الفؤادِ والبصر ، منّا العبراتُ ومنها العبر ، صمّت الإنسانُ ونطقَ الحجر ، فسبحان العزيز المقتدر ، القاهر فوق عباده بالقدر .

كان ذلك والحوادثُ أجنة . والأمورُ في أحسن الأعنة ، والأرضُ بالسلم مُطمئنة ، مغتبطةً بسلامة الشباب . منبسطةً بتلاقى الأحباب . والصفوفُ الدار والأكدار بالباب .

، الشوقيات الطبعة الثانية ٧٦/٢ .

كان العنوان أيها النيل .

إلى الأستاذ مرجليوث مدرس اللغة العربية بجامعة أكسفورد . بدأ القصيدة بالعجب من غزارة النيل وعذوبته وخيراته الدائمة . وتحدث عن عبادة المصريين القدماء له من ١ إلى ٢١ ثم تحدث عن ملوك مصر ومجد مصر من ٢٢ إلى ٣٥ ، ثم عن الآثار من ٣٦ إلى ٤٣ . ثم عاد إلى مناجاة النيل من ٤٤ إلى ٥٥ . ثم وصف جلال مواكب فرعون وهو عائد من فتوحه من ٥٦ إلى ٦٢ . ثم وصف عذراء النيل من ٦٣ إلى ٨٨ : وعقب على هذا بيان لقدرة الله تعالى من ٨٩ إلى ١٠١ ، وتحدث عن سلطة الكهنة من ١٠٢ إلى ١١٦ ، ثم افتخر بالمجد القديم من ١١٧ إلى ١٢٥ . وتحدث عن علاقة مصر بالأنبياء من ١٢٦ إلى ١٣٢ ، وعن فتح العرب لمصر وعن عدلهم من ١٣٣ إلى ١٤٢ . وعن كرم النيل من ١٤٣ إلى ١٤٧ وختم القصيدة بوصية النيل بإكرام بنيهِ من ١٤٨ إلى آخر القصيدة .

ثم أخذ الله الأمم بذنوبهم فرماهم بعوان^(١) في الماء ، ضروس^(٢) في الأرض والسماء .
 منهومة بالأموال مُدمنة للدماء ، نزلت بالبرية فعصفت بأحسن شبابها ونباتها ، ونقصت
 موفور أمنها وأقواتها . وهتكت في الثرى مصون رفاتها ، وخلطت في الخنادق أحياءها
 بأمواتها ، وعدت على الوحش في قلواتها^(٣) . وعلى الطير في وكناتها^(٤) . وعلى الرياح في
 مخترقاتها ، وعلى بلم^(٥) البحار وأحواتها . وهوام القفار وحشراتنا ، وعلى بيوت الله في
 ستراتها ، والنواقيس في قبابها . والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الأكبر . الذي يقهر
 ولا يقهر . ويُغَيِّر ولا يَتَغَيَّر ، والذي يُقيم القيامة في ميقاتها .

الشعر كالأحلام تدخل على المسرور الكرى ، وتكثر على المحزون في السرى ، وقريحة
 الشاعر كعين صاحب الأيام عندها للحزن عبرة وللسرور عبرة^(٦) .

وهذه أيها الأستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والأقدار بالخاوف جارية ،
 والدماء والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على الفانية .

نظمناها تغنياً بحاسن الماضي وتقييداً لمآثر الآباء . وقضاء لحق « النيل » الأسعد
 الأجد ، ونسبها إليك عرفاناً لفضلك على لغة العرب . وما أنفقت من شباب وكهولة في
 إحياء علومها ، ونشر آدابها وإلقائها ، كلما طلعت الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على
 أنبل شباب العصر ، في أعظم جامعات العالم ، فلعلها تقع إليك فتذكرك على النوى تلك
 الأيام ، وتنادم من بعد على بساط الأدب والكلام . ونسأل الله أن يحقن الدماء ، ويُقيم
 جدار السلام .

من أى عهدٍ في القرى تتدفقُ وبأى كفٍ في المدائن تُغدقُ ؟
 ومن السماء نزلت أم فُجرت من عليا الجنان جداولاً تترقق^(٧) ؟

(١) عوان : شديدة جدا يقصد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ م .

(٢) ضروس : عوان شديدة طاحنة . (٣) فلوأها : جمع فلاة وهي الصحراء .

(٤) وكناتها : جمع وكنة وهي عش الطائر . (٥) البلم : صغار السمك .

(٦) عبرة : دمة . (٧) تترقق : تجرى في سهولة وتتسلسل .

وبأى عينٍ أم بآيةٍ مُزَنَ أم أىَّ طُوفانٍ نَفِيضٌ وَتَفْهَقَ (٨) ؟
 وبأى نَوَلٍ أنت ناسجٌ بُرْدَةٍ للضَفَّتَيْنِ جَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ (٩) ؟
 تَسُودُ دِيبَاجاً إِذَا فَارَقَتْهَا

فَإِذَا حَضَرَتْ اخْضَوْضِرَ الْإِسْتَبْرَقَ (١٠)
 فِي كُلِّ آوَنَةٍ تَبَدَّلُ صِبْغَةً عَجَباً وَأَنْتِ الصَّابِغُ الْمَتَانِقُ
 أَنْتِ الدَّهْوَرُ . عَلَيْكَ مَهْدُكَ مُتَرَعٌ

وَحِيَاضُكَ الشَّرْقُ الشَّهِيَّةُ دَفَّقَ (١١)
 تَسْقِي وَتُطْعِمُ لَا إِنْأَوْكَ ضَائِقٌ بِالْوَارِدِينَ وَلَا خِوَانِكَ يَنْفُقُ (١٢)
 وَالْمَاءُ تَسْكِبُهُ فَيُسْبِكُ عَسْجَداً

وَالْأَرْضُ تُغْرِقُهَا فَيَحْيَا الْمَغْرَقَ (١٣)
 تُعْبَى مَنَابِعُكَ الْعُقُولَ وَيَسْتَوِي مُتَخَبِّطٌ فِي عِلْمِهَا وَمَحْقُقَ (١٤)
 أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ الدَّهْوَرِ وَلَمْ تَزَلْ بِكَ حَمَاءَةً كَالْمَسْكَ لَا تَتَرَوَّقُ (١٥)
 حَمْرَاءُ فِي الْأَحْوَاضِ إِلَّا أَنَّهَا بِيضَاءُ فِي عُنُقِ الثَّرَى تَتَأَلَّقُ
 دِينَ الْأَوَائِلِ فِيكَ دِينَ مَرْوَةٍ لَمْ لَا يُؤَلِّهِ مِنْ يَقُوتٍ وَيَرْزُقُ ؟
 لَوْ أَنَّ مَخْلُوقاً يُؤَلِّهِ لَمْ تَكُنْ لِسَوَاكَ مَرْتَبَةُ الْأُلُوهَةِ تَخْلُقُ (١٦)
 جَعَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارَ عِبَادَةً إِنْ الْعِبَادَةَ خَشِيَّةٌ وَتَعَلُّقُ

(٨) المزنة : السجابة أو ذات الماء من السحاب . تفهق : تمتلئ حتى تتصبب .

(٩) نول : خشبة الخائك التي ينسج عليها . يخلق : يبلى .

(١٠) ديباجا : حريرا . أو وجه الأرض . اخضوضر : اخضر . الإستبرق : الحرير .

(١١) مترع : ممتلئ . الشرق : جمع شريق وهو الجميل الحسن .

(١٢) ينفق : ينفد (١٣) عسجدا : ذهبا .

(١٤) متخبط : بفتح الباء المشددة أى حائر .

(١٥) راووق : مصفاة . حمأة : طين أسود .

(١٦) تخلق : تجدر وتلحق .

دانوا ببحرٍ بالمكارم زاخِرٍ عَذْبِ المِشارِعِ مَدُّهُ لَا يُلْحَقُ
مَتَقِيدٍ بَعْهُودِهِ وَوَعُودِهِ

يَجْرَى عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ وَيَصْدُقُ (١٧)

يَتَقَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً مِنْ رَاحَتِكَ عَمِيمَةً تَتَدَفَّقُ
مَتَقَلِّبُ الْجَنِينِ فِي نَعْمَائِهِ يَعْرِى وَيُصْبَغُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ
فَيَبُتُّ خَضْبًا فِي ثَرَاهِ وَنَعْمَةً وَيَعْمَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمَوْسَقَ (١٨)
وَالِيكَ بَعْدَ اللَّهِ يَرْجِعُ تَحْتَهُ مَاجِفٌ أَوْ مَامَاتٌ أَوْ مَا يَنْفَقُ (١٩)
أَيْنَ الْفِرَاعَةُ الْأُولَى اسْتَدْرَى بِهِمْ

عَيْسَى وَيُوسُفَ وَالْكَلِيمُ الْمَصْعَقَ؟ (٢٠)

الْمُورِدُونَ النَّاسَ مِنْهُلَ حِكْمَةٍ أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لِيَسْتَقُوا (٢١)
الرَّافِعُونَ إِلَى الضَّحَى آبَاءَهُمْ

فَالشَّمْسُ أَصْلَهُمُ الْوَضِئُ الْمَعْرَقُ (٢٢)

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْبَلَى وَقُبُورِهِمْ عَهْدٌ عَلَى أَنْ لَا مَسَاسَ وَمَوْتٌ
فَجَحَابُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هَيْبَةٍ كَحَجَابِهِمْ فَوْقَ الثَّرَى لَا يُخْرَقُ
بَلَّغُوا الْحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةٍ عَلِمَهَا حُجْبٌ مَكْتَفَةٌ وَسُرٌّ مُغْلَقٌ
وَتَبَيَّنُوا مَعْنَى الْوُجُودِ فَلَمْ يَرَوْا دُونَ الْخُلُودِ سَعَادَةً تَتَحَقَّقُ
يَبْنُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبْنَى لَهُمْ خَرِبًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ (٢٣)

(١٧) سَنَنْ : سَجَّ

(١٨) الْمَوْسَقُ : مَنْ أَوْسَقَتِ النَّخْلَةَ كَثْرَ حَمْلِهَا . وَالْمَرَادُ مَاءُ الْحَيَاةِ الْخَافِلُ بِالْخَيْرَاتِ .

(١٩) يَنْفَقُ : يَهْلِكُ وَالْمَرَادُ هُنَا مَا يَهْلِكُ مِنَ الدُّوَابِّ .

(٢٠) اسْتَدْرَى : التَّجَا (٢١) الْمَنْهَلُ : الْمُرْدُ .

(٢٢) الْمَعْرَقُ : الْعَرِيقُ فِي النَّسَبِ .

(٢٣) خَرِبٌ : جَمْعُ خَرْبَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْخَرَابِ . يَنْعَقُ : يَصِيحُ .

فقصورهم كوخٌ وبيتٌ بداوةٌ وقبورهم صرحٌ أشمٌ وجوسقٌ (٢٤)
 رفعوا لها من جندلٍ وصفائحٍ عمدًا فكانت حائطًا لا يبتق (٢٥)
 تتشايعُ الداران فيه فما بدا
 دنيا ، وما لم يبدُ أخرى تصدق (٢٦)
 للموتِ سرٌّ تحته وجداره سورٌ على السرِّ الخفيِّ وخندق
 وكأنَّ منزلهم بأعماقِ الثرى بين المحلة والمحلة فندق (٢٧)
 موفورةٌ تحت الثرى أزوادهم
 رَحْبٌ بهم بين الكهوف المطبق (٢٨)
 ولنْ هياكلٌ قد علاَ الباني بها بين الثريا والثرى تنسق (٢٩) ؟
 منها المشيدُ كالبروجِ وبعضها كالطودِ مضطجعٌ أشمٌ منطِق (٣٠)
 جدُّ كأولٍ عهدها وحيالها تتقدمُ الأرضُ الفضاءُ وتعنق (٣١)
 من كلِّ ثقلٍ ، كاهلُ الدنيا به تعبٌ ووجهُ الأرضِ عنه ضيق
 عالٍ على باعِ البلى لا يهتدى ما يعتلى منه وما يتسلق
 متمكن كالطودِ أصلاً في الثرى والفرعُ في حرمِ السماء مُحلّق
 هي من بناءِ الظلمِ إلاَّ أنه يبيضُ وجهُ الظلمِ منه ويُشرق
 لم يُرهقِ الأممِ الملوكُ بمثلها فخرًا لهم يَبْقَى وذكرًا يعبقُ (٣٢)
 فُتِنَتْ بشطّيكِ العبادُ فلم يزلْ قاصٍ يحجُّها ودانٍ يرمقُ (٣٣)

(٢٤) جوسق : قصر . (٢٥) يبتق : يرفع من مكانه ويبرز .

(٢٦) تتشايع الداران : تشركان .

(٢٧) المحلة : المنزل .

(٢٨) الأزواد : جمع زاد وهو طعام المسافرين . المطبق : السجن تحت الأرض .

(٢٩) تنسق : تنظم . (٣٠) منطِق : مرتفع . (٣١) تعنق : تقدم .

(٣٢) يعبق : تنتشر رائحته الطيبة . (٣٣) يرمق : ينظر مراقبا .

وتَضَوَّعَتْ مَسَكَ الدَّهْوَرِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِخَوَرٍ يُحْرِقُ
وَتَقَابَلَتْ فِيهَا عَلَى السَّرْرِ الدُّمَى مَسْتَرِدِيَاتِ الذَّلَّ لَا تَتَفَنَّقُ (٣٤)
عَطَلَتْ وَكَانَ مَكَائِهِنَّ مِنَ الْعُلَا

بَلْقِيسِ تَقْبِسُ مِنْ حُلَاهُ وَتَسْرِقُ (٣٥)

وَعَلَا عَلَيْهِنَ التَّرَابُ وَلَمْ يَكُنْ يَزْكُو بِهِنَّ سِوَى الْعَبِيرِ وَيَلْبَقُ (٣٦)
حُجْرَاتُهَا مَوْطُوءَةٌ وَسُتُورُهَا مَهْتَوَكَةٌ بِيَدِ الْبَلْبِيِّ تَتَخَرَّقُ
أَوْدَى بَزِينَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلَّيْهَا وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرِّيقُ (٣٧)
لَوْ رُدَّ فِرْعَوْنُ الْغَدَاةَ لِرَاعِهِ أَنَّ الْغَرَانِيقَ الْعُلَا لَا تَنْطِقُ (٣٨)
خَلَعَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى أَيَّامَهُ

فَإِذَا الضُّحَى لَكَ حِصَّةٌ وَالرَّوْنَقُ (٣٩)

لَكَ مِنْ مَوَاسِمِهِ وَمِنْ أَعْيَادِهِ مَا تَحَسَّرُ الْأَبْصَارُ فِيهِ وَتَبْرُقُ (٤٠)
لَا الْفَرَسُ أُوتُوا مِثْلَهُ يَوْمًا وَلَا بَغْدَادُ فِي ظِلِّ الرَّشِيدِ وَجَلَّقُ (٤١)
فَتَحُ الْمَمَالِكُ أَوْ قِيَامُ الْعِجْلِ أَوْ يَوْمُ الْقُبُورِ أَوْ الزَّفَافُ الْمَوْتِ
كَمْ مَوْكَبٌ تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِهِ يُجَلِّي كَمَا تُجَلِّي النُّجُومُ وَيُنْسَقُ
فِرْعَوْنُ فِيهِ مِنَ الْكَتَائِبِ مُقْبِلُ

كَالْسُّحْبِ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتِقُ (٤٢)

(٣٤) الدُّمَى : جمع دمية وهي الصنم والتثال والصورة المنقشة . مسترديات : لابسات . تنفق : تنعم

(٣٥) عطلت : تجردت من الحلى والزينة . بلقيس : ملكة سبأ الشهيرة .

(٣٦) العبير : أخلاط الطيب . يلبق : يلبق ويجدر

(٣٧) ريق : ريق كل شيء أوله وأفضله .

(٣٨) الغرانيق : جمع غرنيق وهو الشاب الأبيض الجميل . والمراد التماثيل الحسان .

(٣٩) الرونق : الحسن والبهاء . (٤٠) تحسر : تكل .

(٤١) جلق : دمشق . (٤٢) مفتق : من فتقت الشمس أصابت فتقاين سحابتين فظهرت .

تَعْنُو لِعَزَّتِهِ الْوَجُوهُ وَوَجْهَهُ

لِلشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ عَانٍ مُطَرِّقٍ (٤٣)

آبَتْ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ جَنُودُهُ وَأَتَتْهُ بِالْفَتْحِ السَّعِيدِ الْفَيْلَقُ (٤٤)
وَمَشَى الْمُلُوكُ مُصَفِّدِينَ ، خُدُودَهُمْ

نَعْلُ لِفِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ وَنُمرِقٍ (٤٥)

مَمْلُوكَةٌ أَعْنَاقُهُمْ لِيَمِينِهِ يَأْبَى فَيَضْرِبُ أَوْ يَمْنُ فَيُعْتِقُ
وَنَجِيَّةٍ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالصَّبَا عِذْرَاءَ تَشْرِبُهَا الْقُلُوبُ وَتَعْلُقُ
كَانَ الزَّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةً حَظَّهَا وَالْحَظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوَبِّقُ (٤٦)
لَا قِيَتَ أَعْرَاسًا وَلَا قَتَ مَأْتَمًا كَالشَّيْخِ يَنْعَمُ بِالْفَتَاةِ وَتَرْهَقُ (٤٧)
فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِهَا ثَمَنٌ إِلَيْكَ وَحَرَّةٌ لَا تُصَدَّقُ (٤٨)
حَوْلُ تَسَائِلٍ فِيهِ كُلُّ نَجِيَّةٍ

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَتَى يَحُولُ فَتَلْحَقُ (٤٩) ؟

وَالْمَجْدُ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ رَغِيَّةٌ يُبْغَى كَمَا يُبْغَى الْجَمَالُ وَيُعْشَقُ
إِنْ زَوْجُوكَ بَهْنٌ فَهِيَ عَقِيدَةٌ وَمِنَ الْعَقَائِدِ مَا يَلْبُ وَيَحْمُقُ (٥٠)
مَا أَجْمَلَ الْإِيمَانَ لَوْلَا ضَلَّةٌ فِي كُلِّ دِينٍ بِالْهُدَايَةِ تُلْصَقُ
زُفَّتْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ يَحْتُهَا دِينَ وَيَدْفَعُهَا هَوًى وَتَشْوِقُ
وَلَرُبَّمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا تَرْبُ تَمْسَحُ بِالْعُرُوسِ وَتُحْدِقُ (٥١)

(٤٣) تعنو : تخضع وتذل .

(٤٤) آبت : رجعت . فيلق : كتيبة من الجيش .

(٤٥) النمرق : الوسادة الصغيرة . (٤٦) موبق : مهلك .

(٤٧) ترهق : تخرج روحها . (٤٨) تصدق : يقدم لها صداق .

(٤٩) الحول : السنة . (٥٠) يلب : يعقل . (٥١) الترب : من ولد معك .

مَجْلُودَةٌ فِي الْفُلْكِ يَحْدُو فُلْكَهَا .
 فِي مِهْرَجَانٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا بِهِ
 فَرْعُونُ تَحْتَ لَوَائِهِ ، وَبَنَاتُهُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُوَاقِبَهَا الْمَدَى
 وَكَسَا سَمَاءُ الْمِهْرَجَانِ جَلَالَهٗ
 وَتَلَفَّتْ فِي الْيَمِّ كُلُّ سَقِينَةٍ

وَانْثَالُ بِالْوَادِي الْجُمُوعُ وَحَدَّقُوا (٥٥)
 أَلَقْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِهَا وَنَفْسِهَا
 خَلَعْتُ عَلَيْكَ حَيَاءَهَا وَحَيَاتِهَا
 وَإِذَا تَنَاهَى الْحُبُّ وَاتَّفَقَ الْفِدَى
 مَا الْعَالَمُ السُّفْلَى إِلَّا طِينَةٌ
 هِيَ فِيهِ لِلْخَضْبِ الْعَمِيمِ خَمِيرَةٌ
 مَا كَانَ فِيهَا لِلزِّيَادَةِ مَوْضِعٌ
 مُنْبِثَةٌ فِي الْأَرْضِ تَنْتَظِمُ الثَّرَى
 مِنْهَا الْحَيَاةُ لَنَا وَمِنْهَا ضِدُّهَا
 وَالزَّرْعُ سُنْبُلُهُ يُصِيبُ وَحْبَهُ
 وَتَشْدُ بَيْتَ النَّحْلِ فَهُوَ مُطَنَّبٌ
 وَتَظَلُّ بَيْنَ قُوَى الْحَيَاةِ جَوَائِلًا

(٥٢) يحدو : يغنى . (٥٣) أعطافها : جمع عطف وهو الجانب .

(٥٤) صلت : سيف ماض صقيل . (٥٥) انثال : انصب .

(٥٦) شيقة : مشتاقة . (٥٧) أزلية : قديمة جداً . تغسق : تظلم .

(٥٨) يبتقى : يفيض أو يندفع فجأة .

(٥٩) مروق : بيت أمامه رواق كالفسطاط . (٦٠) تمحق : تهلك .

هى كلمة الله القدير وروحه
 فى النجم والقمرين مظهرها إذا
 والذرّ والصّخراتُ مما كوّرت
 فتنت عقولَ الأولين فألّوها
 سجّدوا لمخلوقٍ وظنّوا خالقاً
 دانت بآبيس الرعيّة كلّها
 جاءوا من المرعى به يمشي كما
 داج كجنح الليل زان جبينه
 العسجد الوهاج وشي جلاله
 ومن العجائب بعد طول عبادةٍ
 ياليت شعري هل أضاعوا العهد أم
 فى الكائنات وسره المستغلق
 طلعت على الدنيا وساعة تخفق
 والفيلُ مما صوّرتُ والخِرْنَقُ (٦١)
 من كلّ شيء مايرُوع ويخرق
 من ذا يميّز فى الظلام ويفرق ؟
 من يستغل الأرض أو من يعزق
 تمشي وتلتفت المهاة وترشق (٦٢)
 وضح عليه من الأهله أشرق (٦٣)
 والورد موطئ خفه والزنبق (٦٤)
 يؤتى به حوض الخلود فيغرق
 ياليت شعري هل أضاعوا العهد أم

حذروا من الدنيا عليه وأشفقوا
 قوم وقار الدين فى أخلاقهم
 والشعب مايعتاد أو يتخلّق
 يدعون خلف الستر آلهة لهم
 ملأوا الندى جلاله وتابّقوا (٦٥)
 واستحجّبو الكهان ، هذا مبلغ
 مايتفنون به وذاك مصدّق (٦٦)
 لايسألون إذا جرّت أفاضلهم

من أين للحجر اللسان لأذلق ؟ (٦٧)

(٦١) الذرّ : الهباء . مفردة ذرة . الخرنق : الفتى من الأرباب .

(٦٢) ترشق : تصبر رشيقه حسنة القدر .

(٦٣) وضح : غرة . أو تحجيل فى القوائم .

(٦٤) العسجد : الذهب . الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .

(٦٥) الندى : النادى . تابّقوا : عصوا وتمردوا .

(٦٦) استحجّبو الكهان : ولوهم الحجابة وهى خطة الحاجب أى البواب .

(٦٧) الأذلق : الشديد الفصاحة .

أَوْ كَيْفَ تَخْتَرِقُ الْغُيُوبَ بِهِيْمَةً
وَإِذَا هُمْ حَجَّوْا الْقُبُورَ حَسْبَتَهُمْ
يَأْتُونَ طَيِّبَةً بِالْهَدْيِ أَمَامَهُمْ
فَالْبَرُّ مَشْدُودُ الرِّوَا حُلِّ مُحَدِّجٍ
حَتَّى إِذَا أَلْقَوْا بِهَيْكَلِهَا الْعَصَا
وَجَرَّتْ زَوَارِقُ بِالْحَجِيجِ كَأَنَّهَا
مِنْ شَاطِئٍ فِيهِ الْحَيَاةُ لَشَاطِئٍ
غَرَبُوا غُرُوبَ الشَّمْسِ فِيهِ وَالسُّوَى
حَيْثُ الْقُبُورُ عَلَى الْفَضَاءِ كَأَنَّهَا

قَطَعَ السَّحَابُ أَوِ السَّرَابُ الدِّسْقُ (٧٤)
لِلْحَقِّ فِيهِ جَوْلَةٌ وَلَهُ سَنًا
نَزَلُوا بِهَا فَفَشَى الْمُلُوكُ كِرَامَةً
ضَاقَتْ بِهِمْ عَرَصَاتُهَا فَكَأَنَّمَا
وَتَنَادَمَ الْأَحْيَاءُ وَالْمَوْتَى بِهَا
أَصْلُ الْحَضَارَةِ فِي صَعِيدِكَ ثَابِتٌ
وُلِدَتْ فَكَنتَ الْمَهْدَثُ تَرَعَرَعَتْ
كَالْصَبْحِ مِنْ جَنَابَاتِهَا يَتَفَلَّقُ
وَجَثَا الْمَدِلُّ بِمَالِهِ وَالْمَمْلُوقُ (٧٥)
رَدَّتْ وَدَائِعُهَا الْفَلَاةُ الْفَيْهَقُ (٧٦)
فَكَأَنَّهُمْ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَتَفَرَّقُوا
وَنَبَاتُهَا حَسَنٌ عَلَيْكَ مُخَلَّقُ (٧٧)
فَأَظْلَمَ مِنْكَ الْخَفِيُّ الْمُسْتَفِقُ

(٦٨) العتيق : الكعبة . الأيتق : النوق المفرد ناقة .

(٦٩) الهدى : ما أهدى إلى الحرم من النعم .

(٧٠) محدج : محمل . (٧١) رقط : جمع رقطاء وهى الحية .

(٧٢) مرفق : متكأ . (٧٣) رخ : قطعة شطرنج معروفة . ييدق : قطعة أخرى . موسق : مثقل

بالأحمال .

(٧٤) الديسق : الأبيض اللامع . (٧٥) المملق : الفقير .

(٧٦) الفيهق : الواسعة . (٧٧) مخلق : مطيب بالخلوق وهو الطيب .

ملأتُ ديارَكَ حكمةً ، ماثورها

في الصخر والبردى الكريم منبق (٧٨)

وبنت بيوتَ العلمِ باذخةَ الدُّرى يسعى لهن مغربٌ ومشرقٌ

واستحدثت دينا فكان فضائلاً وبناء أخلاقٍ يطول ويشهق (٧٩)

مهّد السبيلَ لكل دينٍ بعده كالمسك رِيّاه بأخرى تفتق (٨٠)

يدعو إلى برٍّ ويرفع صالحاً ويعاف ماهو للمروءة مُخلّق (٨١)

للناس من أسرارهِ ما علّموا ولشعبة الكهنوت ماهو أعمق

فيه محلٌّ للأقانيم العلا ولجامع التوحيد فيه تعلّق (٨٢)

تابوتُ موسى لاتزال جلالته تبدو عليك له ورّياً تُشَقّ (٨٣)

وجمالُ يوسفَ لايزال لواؤه

حوليك في أفق الجلال يُرنخ (٨٤)

ودموعُ إخوته رسائلُ توبةٍ مسطورهنّ بشاطئك مُنمّق

وصلاةُ مريم فوق زرعك لم يزل

يزكو لذكرها النبات ويسمّق (٨٥)

ونُخطى المسيح عليك روحاً طاهراً وبركاتُ ربك والنعم الغيدق (٨٦)

وودائعُ الفاروق عندك دينه ولواؤه وبيانه والمنطق (٨٧)

بعث الصحابة يحملون من الهدى والحق ما يحيى العقول ويفتق (٨٨)

(٧٨) منبق : مصطقى . (٧٩) يشهق : يرتفع .

(٨٠) تفتق : تستخرج رائحتها بإضافة شئ إليها .

(٨١) مخلق : مزيل وماح . (٨٢) الأقانيم : جمع أقدومه وهو الأصل والشخص .

(٨٣) تشق : تشم . (٨٤) يرتق : يخفق .

(٨٥) يسحق : يعلو ويطول . (٨٦) الغيدق : الكثير .

(٨٧) الفاروق : عمر بن الخطاب . (٨٨) يفتق : يفتح .

فَتَحُ الْفَتْوحَ مِنَ الْمَلَائِكِ رَزَدَقَ فِيهِ وَمِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ رَزَدَقَ (٨٩)
 يَنْوُنَ لِلَّهِ الْكُنَانَةَ بِالْقَنَا وَاللَّهُ مِنْ حَوْلِ الْبِنَاءِ مُوَفَّقٌ
 أَحْلَاسُ خَيْلٍ بِيَدِ أَنْ حَسَامُهُمْ
 تَطْوَى الْبِلَادُ لَهُمْ وَيُنْجِدُ جَيْشَهُمْ
 فِي الْحَقِّ سُلٌّ وَفِيهِ أُغْمِدَ سَيْفُهُمْ
 جَيْشٌ مِنَ الْأَخْلَاقِ غَازٍ مُورِقٍ (٩١)
 سَيْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الْجَهَالَةِ يَفْرَقُ (٩٢)
 وَالْفَتْحَ بَغَى لَإِيهُونَ وَقَعَهُ إِلَّا الْعَفِيفُ حَسَامُهُ الْمَتَرَفِقُ
 مَا كَانَتْ الْفُسْطَاطُ إِلَّا حَائِطًا يَأْوِي الضَّعِيفُ لِرُكْنِهِ وَالْمَرْهُقُ
 وَبِهِ تَلُوذُ الطَّيْرُ فِي طَلَبِ الْكُرَى وَبَيْتُ قَيْصَرٍ وَهُوَ مِنْهُ مُورِقٌ
 عَمْرُو عَلَى شُطْبِ الْحَصِيرِ مُعْصَبٌ بِقِلَادَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَطُوقٌ (٩٣)
 يَدْعُو لَهُ الْحَاخَامُ فِي صَلَوَاتِهِ مُوسَى وَيَسْأَلُ فِيهِ عَيْسَى الْبَطْرَقُ
 يَأْنِيلُ أَنْتَ بَطِيبٌ مَانَعْتَ الْهُدَى وَعَمْدَحَةُ التَّوْرَةِ أُخْرَى أَخْلَقَ (٩٤)

(٨٩) الرزدي : الصف من الناس . (٩٠) أحلاس خيل : جمع حلس وهو الملازم للخيل .

(٩١) مورق : غانم . (٩٢) يفرق : ينجذ .

(٩٣) الشطب : الأخضر من جريد النخل . معصب : متوج .

(٩٤) يشير شوقي إلى وصف النيل بالعظمة والخيرات في القرآن الكريم وفي التوراة . قال تعالى على لسان فرعون لقومه : « باقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون » سورة الزخرف ٥١ وقال سبحانه في وصف خروج بنى إسرائيل من مصر : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين » سورة الدخان ٢٥ - ٢٧ .

أما التوراة فقد روى عن كعب الأخبار أن التوراة فيها هذه الجملة : مصر خزائن الأرض كلها ، فمن أراد بها سواها قصمه الله .

وإليك يُهْدَى الحمدَ خَلَقَ حَازَهُم كَنَفٌ عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ مُرْهَقٌ (٩٥)
كَنَفٌ كَمَعْنٍ أَوْ كَسَاحَةِ حَاتِمٍ خَلَقَ يودُّعُهُ وَخَلَقَ يَطْرُقُ
وعليك يُجَلَّى مِن مَّصُونَاتِ الثُّهَى

خُودٌ عَرَائِسُ خَدِرْهَنَ الْمُهْرَقِ (٩٦)
الدَّرُّ فِي لَبَّاتِهِنَّ مَنْظَمٌ وَالطَّيْبُ فِي حَبْرَاتِهِنَّ مُرْقَقٌ (٩٧)
لِي فِيكَ مَدْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكْلَفٌ أَمْلَاهُ ثَبٌّ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقٌ (٩٨)
مِمَّا يُحْمَلُنَا الْهَوَى لَكَ أَفْرَخٌ سَنَطِيرُ عَنْهَا وَهِيَ عِنْدَكَ تُرْزَقُ
تَهْفُو إِلَيْهِمْ فِي التَّرَابِ قُلُوبُنَا وَتَكَادُ فِيهِ بَغِيرُ عَرَقٍ تَخْفُقُ
تُرْجَى لَهُمُ وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنَّا وَفِيكَ بِهِمْ أَكْبَرُ وَأَرْفَقُ
فَاحْفَظْ وَدَائِعَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا أَنْتَ الْوَفَى إِذَا أُؤْتِمِنْتَ الْأَصْدَقُ
لِلْأَرْضِ يَوْمٌ وَالسَّمَاءِ قِيَامَةٌ وَقِيَامَةُ الْوَادِي غَدَاةٌ تُحَلَّقُ (٩٩)

(٩٥) مرهق : كريم جواد كثير الضيفان . (٩٦) المهرق : الصحيفة .

(٩٧) لبّاتهن : المفرد لبة وهي النحر .

(٩٨) أفرخ : يقصد أبناء الصغار وأمثالهم .

(٩٩) تحلق : المراد تجف من حلق ماء الحوض أى نقص أو من حلقت عيون الإبل أى غارت .

مصر *

وقال وقد كان أعد وليمة إلى الكاتب الإنجليزي المستر هول كين :
 أيها الكاتب المصور صَوِّرْ مصرَ بالمنظرِ الأنيق الخليقِ
 إنَّ مصرَ روايةُ الدهرِ فاقراً عِبْرَةَ الدهرِ في الكتابِ العتيقِ
 مَلْعَبٌ مَثَلُ القضاءِ عليه في صِبا الدهرِ آيَةُ الصديقِ (١)
 وأحباءَ الكليمِ آنسَ ناراً والتجاءَ البتولِ في وقتِ ضيقِ (٢)
 ومنايا مِنّا فكسرى فذى القَرِّ نينِ فالقيصرينِ فالفاروقِ (٣)
 دُولٌ لم تَبْدُ وَلسكنُ تَوَارَتْ خَلْفَ سِتْرِ من الزمانِ رقيقِ
 رَوَضَتِي أَزَيَّنْتُ وَأَبَدْتُ حُلَالَهَا حينَ قالوا رِكابُكم في الطريقِ
 مَثَلٌ عِذْرَاءَ من عَجائِزِ روما بِشروها بزورة البَطريقِ

* الشوقيات الطبعة الثانية ٩٥/٢ وجريدة المنبر ٩ إبريل ١٩٠٨ ومجلة سرَكيس ١٥ إبريل ١٩٠٨ .
 ذكرت جريدة المنبر أن الكاتب الروائي الشهير هول كين قدم إلى مصر ليجمع معلومات يستعين بها في تأليف رواية
 عن مصر ، وأن شوقي دعاه إلى مأدبة في منزله بالمطرية حضرها إسماعيل باشا صبرى وخليل مطران وغيرهما .
 ثم ذكرت المؤيد في ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٩ م بعض ما جرى في تلك المأدبة ملخصاً عن مقالات هول كين .
 وكان هول كين قد ألف روايته حوالى أكتوبر سنة ١٩٠٨ م وسماها النى الأبيض أو المهدي المنتظر ، ونشرت
 جريدة المنبر بعض فصولها ، ثم ترجمها سلم سرَكيس للمؤيد ونشرتها كلها تباعاً فيها بعد . وقد احتج لورد كرومر على
 تمثيلها بإنجلترا كما نشرت المؤيد في ١٥ يونية سنة ١٩٠٩ م .

(١) الصديق : يوسف عليه السلام .

(٢) احباء : صق . الكليم : موسى عليه السلام . البتول : السيدة مريم العذراء .

(٣) منا : ملك فرعوني هو الذى وحد الشمال والجنوب . كسرى : ملك فارس . ذو القرنين : يقصد الإسكندر
 الأكبر . القيصرين : يوليوس قيصر وأنطونيوس . الفاروق : عمر بن الخطاب .

ضَحِكَ الْمَاءِ، وَالْأَقاحى عليها قابلته الغصونُ بالتصفيق^(٤)
زرتها والربيعُ فصلًا فحقتُ نحو ركيكما خُفُوفَ المشوق
فانزلا في عيونِ نرجسها الغصن صيانًا وفوق خدَّ الشَّقِيقِ^(٥)

(٤) الاقاحى : جمع أقحوانة ، نبات له زهر أبيض فى وسطه دائرة صفراء .
(٥) الشقيق : نبات أحمر الزهر ميقع بنقط سود .

تحية غليوم الشافى لصالح الدين فى القبر *

عَظِيمُ النَّاسِ مَنْ يَبْكِي الْعِظَامَا وَتَنْدُبُهُمْ وَلَوْ كَانُوا عِظَامَا
وَأَكْرَمُ مِنْ غَمَامٍ عِنْدَ مَحَلٍّ فَتَى يُحْيِي بِمَدْحَتِهِ الْكِرَامَا^(١)
وَمَا عُذْرُ الْمُقْصِرِ عَنْ جَزَاءٍ وَمَا يَجْزِيهِمْ إِلَّا كَلَامَا
فَهَلْ مِنْ مُبْلِغٍ غُلُومَ عَنَّى مَقَالاً مُرْضِياً ذَاكَ الْمَقَامَا ؟
رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ تَعَهَّدَ فِي الثَّرَى مَلِكًا هُمَامَا
أَرَى النِّسْيَانَ أَظْمَاهُ فَلَمَّا وَقَفْتَ بِقَبْرِهِ كُنْتَ الْغَمَامَا^(٢)
تُقَرِّبُ عَهْدَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكْتَ الْجِيلَ فِي التَّارِيخِ عَامَا

• الشوقيات ٤٠/٤

غليوم الثانى (١٨٥٩ - ١٩٤١ م) ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا ، ابن فردريك الثالث والملكة فكتوريا . توج إمبراطورا بعد أبيه سنة ١٨٨٨ م ، وفى سنة ١٩١٤ أعلن الحرب على روسيا وفرنسا ، فنشبت الحرب العالمية الأولى . ولما هزمت ألمانيا سنة ١٩١٨ م خلع واعتزل السياسة ، وعاش فى هولندة إلى أن توفى سنة ١٩٤١ م .

صالح الدين : صلاح الدين بن يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية الكردية التى حكمت مصر من سنة ١١٧١ إلى ١٢٥٠ م .

رافق عمه شيركوه فى الحملة الأولى إلى مصر سنة ٥٥٣ هـ (١١٦٤ م) وفى الحملة الثانية سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٧ م) وأظهر بطولة ، ثم تولى وزارة مصر سنة ٥٦٤ هـ فقام بها خير قيام .

واستطاع بعد ذلك أن يؤسس الدولة الأيوبية . وكانت بينه وبين الصليبيين عدة مواقع انتصر فيها ، أشهرها حطين والرملة .

وهو قائد عظيم وسياسى محنك ، جمع الشجاعة وعلو الهمة والرحمة والتقوى والمروءة ، وكان خصومه من الصليبيين يعجبون به ويقدرونه ، وفى مقدمتهم ريتشارد قلب الأسد ملك بريطانيا .

(١) محل : مجذب .

(٢) النسيان : نسيان الناس له . الغمام : السحاب .

أَتَدْرِي أَيَّ سُلْطَانٍ تُحْيِي
دَعَوْتَ أَجَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَرْبًا
وَقَفْتَ بِهِ تُذَكِّرُهُ مُلُوكًا
وَكَمْ جَمَعْتَهُمْ حَرْبٌ فَكَانُوا
كِلَامٌ لِلْبَرِيَّةِ دَامِيَاتٌ
فَلَمَّا قُلْتَ مَا قَدْ قُلْتَ عَنْهُ
تَسَاءَلَتِ الْبَرِيَّةُ وَهِيَ كَلَمَى
وَأَنْتَ أَجَلٌ أَنْ تُزْرَى بِمَيِّتٍ
فَلَوْ كَانَ الدَّوَامُ نَصِيبَ مَلِكٍ

وَأَيَّ مُمْلِكٍ تُهْدِي السَّلَامَ؟
وَأَشْرَفَهُمْ إِذَا سَكَنُوا سَلَامًا
تَعَوَّدَ أَنْ يُلَاقُوهُ قِيَامًا
حَدَائِدَهَا وَكَانَ هُوَ الْحُسَامَا (٣)
وَأَنْتَ الْيَوْمَ مَنْ ضَمَدَ الْكِلامَا (٤)
وَأَسْمَعْتَ الْمَالِكَ وَالْأَنَامَا
أَحْبَابًا كَانَ ذَاكَ أَمْ انتِقَامَا (٥)؟
وَأَنْتَ أَبْرُّ أَنْ تُؤْذِيَ عِظَامَا
لَنَالَ بَحْدٌ صَارِمِهِ الدَّوَامَا

(٣) حدائدها : حديدها . الحسام : السيف القاطع .

(٤) كلام : بكسر الكاف جمع كلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح .

(٥) كلمى : جمع كليم وهو الجريح .

توت عنخ آمون وحضارة عصره *

دَرَجْتُ عَلَى الْكَثَرِ الْقُرُونُ وَأَتَتْ عَلَى الدَّنِّ السُّنُونُ^(١)
خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَانُ نُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ الْجَفُونِ^(٢)
فِي مَتَرٍ كَمَحَجَّبِ الْغَيْبِ اسْتَسَرَّ عَنْ الظُّنُونِ^(٣)
حَتَّى أَقَى الْعِلْمُ الْجَسُورُ رُ فَفَضَّ خَاتَمَهُ الْمَصُونُ
وَالْعِلْمُ بَدَرِيٌّ أَحِلَّ لِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُونَ^(٤)

• الشوقيات الطبعة الثانية ١١٦/٢ ومجلة سركيس ١٩٢٥ .

توت عنخ آمون : ملك من الأسرة الثالثة عشرة ، عاش حوالى ١٣٥٠ ق . م ، استولى على العرش وهو يدعى بمذهب آتون ، ولكنه لم يلبث أن اعتنق مذهب آمون ، وانتقل إلى مدينة طيبة ، ومات بها قبل أن يبلغ العشرين من عمره . كشف هوارد كارتير ولورد كارنارفون عن مقبرته في نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، وكان قبره سليماً حافلاً بكنوز قيمة ، لأن اللصوص ضلوا طريقه ، وبما عثر عليه في المقبرة تابوت من ذهب فيه مومياء توت عنخ آمون ، وهذا التابوت موضوع في ثان من الخشب مغطى بصفتان ذهبية ومرصع بزجاج متعدد الألوان ، وقد وضع التابوتان الأول والثاني في ثالث من الخشب المذهب ، والتوايت الثلاثة كلها في تابوت رابع من الحجر ، وكان بالمقبرة كثير من النفائس العظيمة والتماثيل البديعة والأمتعة الفاخرة .

عرض في القصيدة الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون من ١ إلى ١٠ ، ثم مجد الأقدمين من ١١ إلى ٢٣ ثم مجد توت عنخ آمون وآثار مقبرته من ٢٤ إلى ٥٣ ، ثم حيا توت عنخ آمون وفخر بشعره من ٥٤ إلى ٦٣ ، ثم أسف من حاضر مصر من ٦٤ إلى ٧١ ، ثم تحدث عن الحكم الديمقراطي في مصر من ٧٢ إلى آخر القصيدة .

(١) درجت : مشت . الدن : باطية الحمر .

(٢) الجفون : جمع جفن وهو الغمد .

(٣) استسر : توارى .

(٤) بدرى : نسبة إلى بدر ، وفي الأثر أن أهل بدر مغفورة لهم هفواتهم ، لأن النبی لما أراد أن يغزو قريشا ويفتح مكة كتم الأمر ليفاجئ قريشا ، لكن حاطب بن أبى بلتعة بعث إلى قريش رسالة مع امرأة ، وعلم النبی فبعث على بن أبى طالب في أثرها ، ففجأ بالكتاب الذى معها ، وعاتب النبی حاطبا فاعتذر بأنه أراد أن يتألف قريشا لأن الله بمكة مالا ، فاستأذن عمر في قتله ، فقال له النبی وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما تشاءون فإنى قد غفرت لكم .

هتلك الحجالَ على الحضَا رةً والخُدُورَ على الفنون (٥)
واندَسَّ كالْمِصْبَاحِ في حُفْرٍ من الأَجْدَاثِ جُونُ (٦)
حُجْرٌ مَمْرَدَةٌ المعَا قِلِي في الثَّرَى شُمُ الحِصُونِ (٧)
لا تَهْتَدِي الرِّيحُ الهَبُو بٌ لَهَا ولا الغَيْثُ الهَتُونِ (٨)
خَانَتْ أَمَانَةً جَارَهَا والقَبْرُ كَالدُنْيَا يَخُونُ
يَا ابْنَ الثَّوَابِقِ مِنْ رَعٍ وابنَ الزَّوَاهِرِ مِنْ أُمُونِ (٩)
نَسَبٌ عَرِيقٌ في الضُّحَى بَذُّ القَبَائِلِ والبُطُونِ
أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَثُوبُ مِنْ غَمْرِ القِضَاءِ الْمُغْرَقُونَ؟ (١٠)
وَتَدُولُ آثَارُ القُرُو نَ عَلَى رَحَى الزَّمَنِ الطَّحُونِ؟
حُبُّ الخُلُودِ بَنَى لَكُمْ خُلُقًا بِهِ تَتَفَرَّدُونَ
لَمْ يَأْخُذِ الْمُتَقَدِّمُونَ بِهِ وَلَا الْمُتَأَخَّرُونَ
حَتَّى تَسَابِقْتُمْ إِلَى الِإِحْسَانِ فِيمَا تَعْمَلُونَ
لَمْ تَتْرَكُوهُ فِي الجَلِيلِ وَلَا الحَقِيرِ مِنَ الشُّوْنِ
هَذَا الْقِيَامُ ، فَقُلْ لَنَا الْيَوْمُ الْآخِرُ مَتَى يَكُونُ؟
الْبَعْثُ غَايَةٌ زَائِلَةٌ فَإِنْ وَأَنْتُمْ خَالِدُونَ
السَّبْقُ مِنْ عَادَاتِكُمْ أَتَرَى الْقِيَامَةَ تَسْبِقُونَ؟

(٥) الحجال : جمع حجلة وهي ستر العروس في جوف البيت. الخدور : جمع خدر وهو ستر يمد للمرأة في ناحية البيت .

(٦) جون : بضم الجيم جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود . (٧) ممردة : مطولة . شم : جمع أشم وهو العلى .

(٨) الهتون : الغزير . (٩) رع وآمون : معبودان مصريان قديمان .

(١٠) غمر : غمر البحر معظمه . يثوب : يعود ، والمراد كيف يعود الموتى من قبورهم .

أَنْتُمْ أَسَاطِينُ الْحَضَا رِقَ وَالْبُنَاةُ الْحَسَنُونَ (١١)
 الْمُتَقِنُونَ وَإِنَّمَا يُجْزَى الْخُلُودَ الْمُتَقِنُونَ
 أَتَزَلَّتْ حُفْرَةُ هَالِكٍ أَمْ حُجْرَةُ الْمَلِكِ الْمَكِينِ؟
 أَمْ فِي مَكَانٍ بَيْنَ ذَ لِكَ يُدْهِشُ الْمُتَأَمِّلِينَ؟
 هُوَ مِنْ قُبُورِ الْمُتَلَفِّينَ وَمِنْ قُصُورِ الْمُتَرَفِّينَ (١٢)
 لَمْ يَبْقَ غَالٍ فِي الْحَضَا رِقَ لَمْ يَحْزُهُ وَلَا ثَمِينَ
 مَيِّتٌ تُحِيطُ بِهِ الْحَيَاةُ، زَمَانُهُ مَعَهُ دَفِينٌ
 وَذَخَائِرُهُ مِنْ أَعْصُرٍ وَلَّتْ وَمِنْ دُنْيَا وَدِينٍ
 حَمَلَتْ عَلَى الْعَجَبِ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
 فَتَلَقَّتْ بَارِسُ تَحَسَّبُ أَنَّهَا صُنْعُ الْبَنِينَ
 ذَهَبٌ يَبْطِنُ الْأَرْضُ لَمْ تَذْهَبْ بِلَمَحْتِهِ الْقُرُونُ
 اسْتَحْدَثَتْ لَكَ جَنْدَلًا وَصَفَائِحًا مِنْهُ الْقَيُونُ (١٣)
 وَنَوَاسٍ وَهَاجَةً لَمْ يَتَّخِذْهَا الْهَامِدُونَ (١٤)
 لَوْ يَفْقَنُ الْمَوْتَى لَهَا سَرَحُوا الْأَنَامِلَ يَنْبُشُونَ
 وَتَنَازَعُوا الذَّهَبَ الَّذِي كَانُوا لَهُ يَتَفَاتَنُونَ
 أَكْفَانُ وَشَيْءٍ فُصِّلَتْ بَرَقَاتُ الذَّهَبِ الْفَتِينَ (١٥)

(١١) أساطين : جمع أسطون معرب أستون الفارسية ومعناها الثقة المبرز.

(١٢) المتلفين : الكرماء .

(١٣) جندل : المراد حجر ، لأن الجندل مكان في مجرى النهر فيه حمارة يشتد عندها جريانه . صفائح : جمع صفيحة وهي كل عريض من الحجارة ونحوها . القيون : جمع قين وهو الحداد والصانع .

(١٤) نواوس : جمع ناووس وهو صندوق من خشب يضع فيه النصارى الميت .

(١٥) الذهب الفتين : من قن المعدن أى صهره ليختبره فالمعدن مفتون وفتين .

قَدْ لَفَّهَا لَفًّا الضَّامُ دِ مَحْنُطٌ آسِ رَزِينٌ (١٦)
 وَكَأَنَّهُنَّ كَمَا مِمْ وَكَأَنَّكَ الْوَرْدُ الْجَنَيْنُ (١٧)
 وَبِكُلِّ رُكْنٍ صُورَةٌ وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ رَقِينٌ (١٨)
 وَتَرَى الدُّمَى فَتَخَالُهَا انْتَثَرَتْ عَلَى جَنَابَاتِ زُونٍ (١٩)
 صُورٌ تُرِيكَ تَحْرُكًا وَالْأَصْلُ فِي الصُّورِ السُّكُونُ
 وَيَمُرُّ رَائِعٌ صَمْتِهَا بِالْحِسِّ كَالنَّطْقِ الْمَيِّنِ
 صَحَبَ الزَّمَانَ دِهَانُهَا حِينًا عَهِيدًا بَعْدَ حِينٍ (٢٠)
 غَضُّ عَلَى طُولِ الْبَلَى حَى عَلَى طُولِ الْمُنُونِ
 خَدَعَ الْعَيُونَ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَحْدَى اللَّامِسِينَ
 غِلْمَانُ قَصْرِكَ فِي الرِّكَائِ بِ يُنَاوِلُونَ وَيَطْرَدُونَ (٢١)
 وَالْبُوقُ يَهْتَفُ ، وَالسَّهَّا مٌ تَرْنُ ، وَالْقَوْسُ الْحَنُونُ
 وَكَلَابُ صَيْدِكَ لَهْتُ وَالْخَيْلُ جُنَّ لَهَا جُنُونٌ (٢٢)
 وَالْوَحْشُ تَنْفَرُ فِي السُّهُو لِ وَتَارَةً تَثْبُ الْحُزُونُ (٢٣)
 وَالطَّيْرُ تَرْسُفُ فِي الْجَرَا حِ وَفِي مَنَاقِرِهَا أَنْيْنُ
 وَكَأَنَّ آبَاءَ الْبَرِيَّةِ فِي الْمَدَائِنِ مُحْضَرُونَ
 وَكَأَنَّ دَوْلَةَ آلِ شَمْسٍ عَنِ شِمَالِكَ وَالْيَمِينِ (٢٤)

(١٦) آس : طيب بارع . (١٧) كَمَا مِمْ : جمع كَام وهو وعاء الطلع .

(١٨) رَقِين : رقيم وهو الكتاب .

(١٩) زُون : معرض الأصنام . (٢٠) عَهِيدًا : قديمًا .

(٢١) يَطْرَدُونَ : يمارسون الصيد والطرْد .

(٢٢) لَهْتُ : جمع لاهت وهو الكلب الذي يخرج لسانه من حر أو عطش .

(٢٣) الْحُزُونُ : جمع حزن وهو الغليظ من الأرض .

(٢٤) آل شمس : الفراعنة .

مِلِكَ الْمُلُوكِ تَحِيَّةٌ وَوَلَاءٌ مُحْتَفِظٌ أَمِينٌ
 هَذَا الْمَقَامُ عَرَفْتَهُ وَسَبَقْتُ فِيهِ الْقَائِلِينَ
 وَوَقَفْتُ فِي آثَارِكُمْ أَزِنُ الْجَلَالَ وَأَسْتِينَ
 وَبَنَيْتُ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ أَحْجَارِهَا شِعْرَى الرَّصِينِ (٢٥)
 سَالَتْ عَيُونٌ قِصَائِدِي

وَجَرَى مِنَ الْحَجَرِ الْمَعِينِ (٢٦)
 أَقْعَدْتُ جِيلاً لِلْهَوَى وَأَقَمْتُ جِيلاً آخَرِينَ
 كَتَمْتُ خِيَالَ الْمَجْدِ بَرُّ فَعُ لِلشَّبَابِ الطَّامِحِينَ
 وَكَمْ اسْتَعَرْتُ جَلَالَكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَالْمَالِكِينَ (٢٧)
 تَاجٌ تَنْقَلُ فِي الْخِيَالِ لِي فَمَا اسْتَقَرَّ عَلَى جَبِينِ
 خِرَزَاتِهِ السِّيفُ الصَّقِيلُ يَشُدُّهُ الرِّمَحُ السَّيْنِ (٢٨)
 قُلْ لِي : أَحِينَ بَدَأَ الشَّرَى

لَكَ ، هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟ (٢٩)
 أَنَسْتُ مُلْكًا لَيْسَ بِالشَّاكِي السِّلَاحِ وَلَا الْحَصِينِ
 الْبَرُّ مَغْلُوبٌ الْقَنَا وَالْبَحْرُ مَسْلُوبٌ السَّفِينِ

(٢٥) بنيت في العشرين : قلت شعرا في الفخر بهم وأنا في سن العشرين .

(٢٦) المعين : الماء الجاري في سهولة .

(٢٧) محمد : محمد علي الكبير جد الأسرة العلوية المالكة ، وفي شرح الشوقيات الطبعة الثانية أن المقصود الخديوي محمد توفيق الأول ، ولكن هذا غير صحيح لأن القصيدة قيلت سنة ١٩٢٥ وكان الملك فؤاد هو القائم بالملك ، وليس من المعقول أن يقصد شوقي الخديوي محمد توفيق لأنه والد الخديوي عباس ووالد الأمير محمد علي الذي يعتبر نفسه أحق بالملك من فؤاد ، لأن الخديوي عباس بن توفيق وأخا محمد علي خلع وولى مكانه حسين كامل ثم فؤاد .

(٢٨) السنين : المركب فيه السنان .

(٢٩) الشرى : مأسدتان بناحية الفرات ونجد .

لما نظرتَ إلى الدِّيارِ

صدفتَ بالقلبِ الحزينِ (٣٠)

لم تلقَ حولكَ غيرَ كرٍّ ترَ والنَّطاسيَّ المُعينِ ! (٣١)

أقبلتَ من حُجْبِ الجلا لٍ على قبيلٍ مُعرضينِ

تاجُ الحضارةِ حينَ أشرقَ لم يجدْهم حافِلينِ

واللهُ يعلمُ لم يروْهُ من قرونٍ أربعينِ

قسماً بمن يُحْيِي العظا مَ ، ولا أزيدكَ من يَمِينِ

لو كانَ من سَفَرٍ إيا بُكَ أُمسٍ أو فتحٍ مِينِ

أو كانَ بعثكَ من دَيِّبِ الرُّوحِ أو نَبْضِ الوَتِينِ (٣٢)

وطلعتَ من وادى الملو كَ عليكَ غارُ الفاتحينِ

الخيْلُ حولكَ في الجِلا لٍ العسجديةِ يَتَّشِنِ (٣٣)

وعلى نجادكَ هالتا نِ من القنا والدَّارعينِ (٣٤)

والجندُ يَدْفَعُ في رِكا بكَ بالملوكِ مُصَفِّدينِ (٣٥)

لرأيتَ جيلاً غيرَ جِيْلِكَ بالجبابِرِ لايدينِ

ورأيتَ مَحْكومينَ قد نَصَبُوا وردُّوا الحاكِمينِ

روحَ الزمانِ ونَظْمُهُ وسَيْلُهُ في الآخِرينِ

(٣١) صدفت : أعرضت .

(٣١) كرت : هوارد كارتز العالم الأثرى الذى كشف عن المقبرة بعد أن نقب طويلا في تل الهارنة وفي طيبة وجعل يشرف منذ سنة ١٩٠٢ على أعمال بعثة لورد كارتارفون في وادى الملوك .

(٣٢) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى جسم الإنسان بالدم الخارج من القلب .

(٣٣) الجلال : جمع جل على وزن قفل وهو غطاء الفرس . العسجدية : الذهبية .

(٣٤) النجاد : حائل السيف . (٣٥) مصفدين : مقيدين .

إنَّ الزَّمانَ وأَهْلَهُ فرَّغا من الفرْد اللعين (٣٦)
فإذا رأيت مشايخا أو فتيةً لك ساجدين
لاقِ الزَّمانَ تجذِّهمُ عن ركبهِ متخلِّفين
همُ في الأواخر مَوَلِّدا وعقولُهم في الأولين

توت عنخ آمون *

قَفِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبْرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ^(١)
وَقُصَى مِنْ مَصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا وَمِنْ دَوْلَاتِهِمْ مَا تَعْلَمِينَا^(٢)
فَمَثَلُكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارَ طُرًّا وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا^(٣)
نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ

وَلَا نَحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا^(٤)
مَشَيْتٍ عَلَى الشَّابَابِ شَوَاطِ نَارٍ
وَدُرَّتْ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا^(٥)
تُعِينِينَ الْمَوَالِدَ وَالْمَنَايَا وَتَبْنِينَ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَ^(٦)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٣٣٤ وجريدة الأهرام ٣ يناير ١٩٢٣ ومجلة سركيس يناير ١٩٢٣ .
توت عنخ آمون : سبق التعريف به .

في هذه القصيدة ناجى شوق الشمس من البيت ١ إلى البيت ٩ وتحدث عن الفراعنة وعن مجدهم وحضارتهم من البيت ١٠ إلى البيت ١٧ وأتى بحكم من ١٨ إلى ٢٢ ثم انتقل إلى شباب مصر من ٢٣ إلى ٢٤ وعاد إلى مجد مصر وتاريخها من ٢٥ إلى ٣٣ ثم انتقل إلى مخاطبة لورد كارنارفون من ٣٤ إلى ٤٧ ثم تحدث عن مقبرة توت عنخ آمون وجلالها ودوى الكشف عنها في العالم كله من ٤٨ إلى ٦١ وناجاه فشكا إليه ضعف مصر من ٦٢ إلى ٦٤ وساء له عما بعد الموت من ٦٥ إلى ٨٠ واستطرد إلى الزهو بالدستور وانقضاء عهد الاستبداد من ٨١ إلى آخر القصيدة .
(١) قفى : الخطاب للشمس . أخت يوشع : كناية عن الشمس ، إشارة إلى قصة يوشع بن نون قفى موسى عليهما السلام ، فقد روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة ، فلما جنحت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل تمام انتصاره عليهم ، ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه ، فدعا الله تعالى أن يؤجل غروبها ، فاستوقفها حتى فرغ من قتالهم .
القرون الغابرين : الأجيال الماضية .

(٢) قصى : حدثى . مصارعهم : جمع مصرع وهو الهلاك . دولاتهم : جمع دولة بضم ففتح وهى الداهية .

(٣) طرا : جميعا . نسب القبائل : ذكر أنسابهم .

(٤) خضيب : ملون بالخضاب . قرن : حاجب . الطعين : المطعون .

(٥) شواظ : لهب لادخان له .

(٦) المنايا : جمع منية وهى الموت .

فبالك هرةً أكلتُ بنيتها
 أمَّ المالكينَ بنى آمون
 ولدتُ له المآمينَ الدواهي
 فكانوا الشُّهْبَ حينَ الأرضُ ليلٌ
 مشتٌ بمنارهم في الأرض روما
 ملوكُ الدهر بالوادي أقاموا
 فربُّ مصفدٍ منهم وكانت
 تقيدُ في الترابِ بغير قيدٍ
 تعالى الله كان السحرُ فيهم
 غدواً بينون مايبقى وراحوا
 إذا عمدوا لمأثرة أعدوا
 وليس الخلدُ مرتبةً تلقى

وما ولدوا وتنتظر الجنيينا^(٧)
 ليهنك أنهم نزعوا أمونا^(٨)
 ولم تلدى له قطُّ الأميئا^(٩)
 وحين الناس جدُّ مُصلِّينا
 ومن أنوارهم قبست أثينا^(١٠)
 على وادي الملوك مُحجِّينا^(١١)
 تُساقُ له الملوكُ مُصفدينَا^(١٢)
 وحلَّ على جوانبه رهينا
 أليسوا للحجارة مُنطقينا؟^(١٣)
 وراء الآبداتِ مُخلِّدينا
 لها الإتقانَ والخلق المتينا
 وتؤخذُ من شِفاه الجاهلينا

- (٧) هرة : قطعة ، شبهها بها لأن القطعة قد تأكل أولادها . الجنين : الولد في رحم أمه .
- (٨) نزعوا آمون : أشبهوه ، إشارة إلى أم آمون ، كان الملوك في عقيدة الفراعنة من ولده وأمهاتهم زوجاته ، وكانوا يجلسون على عرشه ويحكمون باسمه وبأمره تخرج جيوشهم ، وعظمه الإغريق وسموه زيوس .
- (٩) المآمين : جمع مأمون ، يقصد المأمون بن هارون الرشيد ١٩٨ - ٢١٨ هـ (٨١٣ - ٨٣٣ م) وكان معروفاً بفضلِهِ وسياسته وعلمه وحزمه وشأنه العظيمة ورقى الخلافة في عهده ، أى ولدت لآمون ملوكاً أقوياء عظماء مثل المأمون . الأمين : الابن الآخر لهارون الرشيد اسمه محمد الأمين ١٩٣ - ١٩٨ هـ (٨٠٩ - ٨١٣ م) حاربه المأمون وانتصر عليه ، ولم تكن له صفات أخيه المأمون
- (١٠) روما عاصمة الدولة الرومانية وعاصمة إيطاليا الحالية . أثينا : عاصمة الدولة اليونانية قديماً وحديثاً . إشارة إلى ما استفاده الرومان واليونان وغيرهم من حضارة مصر وعلومها ودراساتهم بمدارسها في عين شمس والاسكندرية .
- (١١) وادي الملوك : غربى النيل بالأقصر ، به مقابر الملوك من الأسرة الثامنة عشرة وما بعدها ، وهى أعجوبة من أعاجيب الآثار .
- (١٢) مصفد : مقيد أى محبوس في قبره إذ يستوى هو وأضعف الضعفاء .
- (١٣) منطقيين : أى أقاموا الأبنية وكتبوا على أحجارها وخلفوا الآثار وبرعوا في الهندسة وتفوقوا على معاصريهم ، وهذا كله مازال ينطق بعلومهم وحضارتهم وتقدمهم .

ولكن مُتَّهَى هِمَمٍ كِبَارٍ إذا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِيْنَا
وسرُّ العبقريَّةِ حينَ يَسْرَى فينتظمُ الصَّنَاعُ والفنونا
وآثَارُ الرجالِ إذا تَنَاهَتْ إلى التاريخِ خيرَ الحاكِمينا
وأخذُكَ من فَمِ الدنيا ثَنَاءً وترُكُكَ في مَسَامِعِهَا طَنِينَا (١٤)
فغَالِي في بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي فَقَدْ حُبَّ الغُلُوِّ إلى بَنِينَا (١٥)
شَبَابٌ قَنَّعٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبُورُكَ في الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا (١٦)
فَنَاجِيهِمْ بَعْرَشَ كَانَ صِنُونَا لِعَرْشِكَ في شَبِيئِهِ سَنِينَا (١٧)
وَكَانَ العِزُّ حَلِيَّتَهُ وَكَانَتْ قَوَائِمُهُ الكِتَابُ والسَّفِينَا (١٨)
وتَاجٍ من فَرَائِدِهِ (ابنُ سَيِّ)

ومن خَرَزَاتِهِ (خوفو) و (مينا) (١٩)

(١٤) طنيناً : دويًا وصوتًا عاليًا .

(١٥) الصيد : جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه زهوا ولا يلتفت . حب . صار محببا . الغلو : المبالغة

(١٦) قنع : جمع قانع وهو الراضى بقسمه . الطامعين : الجادين في طلب المعالي .

(١٧) صنوا : شقيقا أو ابنا يريد نظيرا . سنينا : مثيلا في سنه وعمره .

(١٨) الكتائب : جمع كتيبة وهي الجيش .

(١٩) ابن سَيِّ : رَمِيسُ الثَّانِي الأَكْبَرُ ، أعظم فراعنة مصر شهرة وقوة ، وأكثرهم آثارا ، انتصر في حروبه على

الحِشِيِّينَ وأَعْوَانَهُمْ في قَادَش حَوالَى ١٢٨٨ ق.م وقد مدحه شاعر مصر القديمة ببناءور بعدة قصائد ، حكم من ١٢٩٠ إلى ٢٢٢٤ ق.م

خوفو : مؤسس الأسرة الرابعة التي يعد عصرها أزهى عصور الدولة القديمة ، وهو الذي شيد الهرم الأكبر ، حكم

من ٢٦٠٠ إلى ٢٥٦٠ ق.م

مينا : المؤرخون مختلفون في تحديد السنة التي بدأ فيها يحكم مصر متحدة ، منهم من يرجعها إلى ٣٢٦ ق.م ومنهم

من يذهب إلى أقدم من ذلك فيجعلها نحو ٥٠٠٠ ق.م ، ومنهم من يجعلها أحدث من هذا فيجعلها سنة ٢٩٠٠

ق.م أو ٢٧٠٤ ق.م ، غير أن الآراء صارت متفقة على زمن وسط هو ٣٢٠٠ ق.م وقد اتخذ مينا وخلفاؤه مدينة منف

مركزا حربيا لصد غارات اللوبيين الزاحفين على الدلتا من الغرب .

ومينا هو الذي وحد الوجهين البحري والقبلي ، ولهذا كانت له مهابة في قلوب الفراعنة الذين خلفوه ، حتى إنهم

ألهوه بعد موته ، وبقيت عبادته زمنا طويلا .

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعْرٌ وَأَنْفًا
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ ظَلَمُوا وَجَارُوا
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى
وَمَا الْبَسْتِيلُ إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ
وَرُبَّةٌ بَيْعَةٍ عَزَّتْ وَطَالَتْ
مُشِيدَةً لَشَافِي الْعُمَى عَيْسَى
أَخَا اللُّورَدَاتِ مِثْلَكَ مِنْ تَحَلَّى
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ
وَمَا لَكَ لَا يُعَدُّ وَكُلُّ مَا
وَجَدْتَ مَذَاقَ كُلِّ تَلِيدٍ مَجْدٍ

تَرْفَعُ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا (٢٠)
عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا (٢١)
نُطَالِبُ بِالْكَامَالِ الْأَوَّلِينَا (٢٢)
وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا (٢٣)
بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسٍ مُسَخَّرِينَا (٢٤)
وَكَمْ سَمَلَ الْقُسُوسُ بِهَا عُيُونَا (٢٥)
بِحِلْيَةِ آلِهِ الْمُتَطَوِّلِينَا (٢٦)
فِرْعَوْنَ الْمَجْدِ مِنْ كَرْنَارْفُونَا (٢٧)
سَيْفَنِي أَوْ سَيْفَنِي الْمَالِكِينَا (٢٨)
فَكَيْفَ وَجَدْتَ مَجْدَ الْكَاسِيِينَا؟ (٢٩)

(٢٠) علا : المراد التاج . صعر : ميل الإنسان بجذده عن النظر إلى غيره زهوا . يدين : يخضع ويذل .
(٢١) القطين : الأنبايع والخدم . وهنا رد على الزعم أن الفراعنة شبيدوا آثارهم بظلم الرعية وتسخير الناس .
(٢٢) لم نوق النقص : لم نسلم منه .

(٢٣) البستيل : سجن في فرنسا أنشأه الملك شارل الخامس سنة ١٦٤٩ م وكان هذا السجن غاصا بأساطين العلم والفضل في فرنسا ، وكانوا يعذبون أشد أنواع العذاب ، وكثيرا ما هلك فيه فلاسفة ومصلحون وساسة . فلما قامت الثورة الفرنسية كان أول ما فعلته هدم البستيل في ١٤ يولية ١٧٨٩ م وأخذت النسوة فتات أحجاره فجعلنها عقودا بدلا من اللآلئ .

وفي مكانه الآن تمثال الحرية ، ومازال الفرنسيون يحتفلون بذكرى تدمير البستيل .

(٢٤) بيعة : معبد للنصارى . مسخرين : مكلفين بلا أجر .

(٢٥) سمل : فققا بمسار أو حديدة محماة .

(٢٦) أخا اللوردات المراد لورد كارنارفون الذى كان يحول البعثة التى كشفت عن مقبرة توت عنخ آمون . عضته بعوضة بعد الكشف فرض ومات بالقاهرة في ١٥ إبريل سنة ١٩٢٣ . المتطولين : الأغنياء .

(٢٧) لك الأصل . . . لأنه من أسرة عريقة .

(٢٨) مالك لا يعد : يقصد أنه ذو مال كثير وصاحب مزرعة كبيرة في إنجلترا .

(٢٩) تليد مجد : مجد قديم . مجد الكاسيينا : إشارة إلى صبره على أعمال الحفر والتنقيب في وادى الملوك ست عشرة سنة ، حتى اهتدى إلى مقبرة توت عنخ آمون في نوفمبر سنة ١٩٢٢ تحت مدفن رععمسيس السادس فضمن له هذا الكشف العظيم رفعة ذكره .

نشرت صفائحاً فجزتك مصر
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً
فلا قارون فوق الأرض إلا
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً
رأيت تنكراً وسمعت عتياً
أبوتنا وأعظمهم ثراثاً
ونأبى أن يحل عليه ضيمٌ
سكت فحام حولك كل ظنٍ
يقول الناس في سر وجهه
« أمن سرق الخليفة وهو حى
خليلى اهبطا الوادى وميلاً »

صحائف سوددٍ لا ينطوينا (٣٠)
فقد فتحت لك الفتح الميina (٣١)
تمنى لو رضى به قرينا (٣٢)
وعادته يكُد السالكينا
فعدراً للغضاب المحققينا (٣٣)
نحاذر أن يؤول لآخرينا (٣٤)
ويذهب نُهبةً للناهيينا (٣٥)
ولو صرحت لم تُثر الظنونا (٣٦)
ومالك حيلة في المرجفينا (٣٧)
يعف عن الملوك مكفئينا ؟ (٣٨)
إلى غرف الشموس الغاريينا (٣٩)

(٣٠) صفائحاً : جمع صفيحة والمراد حجارة القبر .

(٣١) كنوزاً : إشارة إلى مافى المقبرة من تحف ثمينة نادرة ولأى غاية جداً لانظير لها .

(٣٢) قارون : ثرى عبرى اغتر بثروته وأمواله وردت قصة في قوله تعالى : « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة . . . » سورة القصص ٧٦ .

(٣٣) تنكراً : تغيراً شديداً . المحققين : الذين اشتد بهم الغيظ .

(٣٤) ثراث : ميراث : إشارة إلى ما أذيع من أن لورد كارنارفون أخذ خفية أغلى كنوز المقبرة ومنها تاج الملكة وعقدها وأنه أهدى إلى بنت ملك إنجلترا عقداً مصرياً قديماً له قيمة عظيمة ، فلما علمت بموته من عضه بعوضة من القبر نزعته من عنقها ذلك العقده خوفاً من انتقام توت عنخ آمون الذى نسبت إليه وفاة كارنارفون .

(٣٥) ضيم : ظلم .

(٣٦) حام حولك : أحاط بك .

(٣٧) المرجفين : الخائفين في الأخبار السيئة وذكر الفن .

(٣٨) أمن سرق الخليفة : إشارة إلى أن إنجلترا هى التى نقلت الخليفة وحيد الدين من قصره بالآستانة إلى المدرعة البريطانية لتحمية من الكمالين ، فاتجهت به إلى مالطة في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، فلا غرابة في أن يسرق رجال من الإنجليز كنوز الموتى بعد أن سرقت إنجلترا الخليفة الحى .

(٣٩) الغاريين : ملوك الفراعنة .

وسيرا في محاجرهم رويداً
وخصّصاً بالعمّار وبالتّحايا
وقبراً كاد من حسنٍ وطيبٍ
يُخال لروعة التاريخ قدّت
وكان نزيله بالملك يدعى
وقوماً هاتفين به ولكن
فثمّ جلالة قرّت ودامت
جلالُ الملك أيامٌ وتمضى
وقولا للتّزيل قدوم سعدٍ
سلامٌ يوم وارتك المنايا
خرجت من القبور خروج عيسى
يجوب البرق باسمك كلّ سهل

وطُوفاً بالمضاجع خاشعينا (٤٠)
رفات المجد من توتنخمينا (٤١)
يضىء حجارةً ويضوع طينا (٤٢)
جنادله العلا من طور سينا (٤٣)
فصار يلقب الكثر الثمينا
كما كان الأوائل يهتفونا (٤٥)
على مرّ القرون الأربعينا (٤٦)
ولا يمضى جلال الخالدينا (٤٧)
وحياً الله مقدّمك اليمينا (٤٨)
بواديه ويوم ظهرت فينا (٤٩)
عليك جلالة في العالمينا (٥٠)
ويخترق البخار به الحزونا (٥١)

(٤٠) محاجرهم : جمع محجر وهو ما يحجمه الملوك حول منازلهم .

(٤١) العمار : ربحان كان الرجل يحجى به الملك مع قوله : عمرك الله . الرفات : ماتكسروىلى من جسد الميت .

(٤٢) يضوع : تنتشر رائحته الطيبة الزكية .

(٤٣) جنادله : جمع جندل وهو الحجارة . طور سينا : الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام .

(٤٤) نزيله : ضيفه النازل به والمراد المدفون .

(٤٥) به : بالملك .

(٤٦) ثمّ : هناك . جلالة : جلال وعظمة . دامت : كانت بالأصل رامت بالراء ، لكن الذى فى المعاجم روم

بتشديد الواو معناه لبث ، أما رام فعناه طلب ، لهذا رجحت أن الأصل دامت بالبدال .

(٤٧) جلال الملك : عظّمته .

(٤٨) التّزيل : توت عنخ آمون . اليمين : المبارك .

(٤٩) وارتك : أخفكت وغيبتك .

(٥٠) خروج عيسى : مثل خروج عيسى من قبره .

(٥١) يجوب : يقطع . البرق : الاتصال البرق (التلغراف) البخار : المراد هنا القطار لأنه يسير بالبخار .

الحزون : جمع حزن على وزن نهر وهو الأرض العالية .

وَأَقْسَمُ كُنْتَ فِي لَوْزَانَ شُغْلًا وَكُنْتَ عَجَبِيَّةَ الْمُتَفَاوِضِينَا (٥٢)
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُمْ صَلَفُوا وَتَاهُوا وَصَدُّوا الْبَابَ عَنَّا مُوَصِّدِينَا ؟ (٥٣)
 وَلَوْ كُنَّا نَجْرُ هُنَاكَ سَيْفًا وَجَدْنَا عِنْدَهُمْ عَطْفًا وَلِينَا (٥٤)
 سَيَقْضِي (كَرْزَنُ) بِالْأَمْرِ عَنَّا وَحَاجَاتُ الْكِنَانَةِ مَا قُضِينَا (٥٥)
 تَعَالَ الْيَوْمَ خَبَرْنَا أَكَانَتْ نَوَاكُ سِنَاتِ نَوْمٍ أَمْ سِنِينَا ؟ (٥٦)
 وَمَاذَا جَبَّتْ مِنْ ظُلُمَاتٍ لَيْلٍ

لَعِيدِ الصَّبْحِ يُنْضِي الْمُدْلَجِينَا ؟ (٥٧)
 وَهَلْ تَبْقَى النَفُوسُ إِذَا أَقَامَتْ هَيَاكُلُهَا وَتَبَلَّى إِنْ بَلِينَا ؟
 وَمَا تِلْكَ الْقَبَابُ وَأَيْنَ كَانَتْ

وَكَيْفَ أَضَلَّ حَافِرُهَا الْقُرُونَا ؟ (٥٨)

مَرْدَةَ الْبِنَاءِ تُخَالُ بُرْجًا بِيْطَنُ الْأَرْضِ مَحْطُوطًا دَفِينَا (٥٩)
 تَغْطِي بِالْأَثَاثِ فَكَانَ قَصْرًا وَبِالصُّوْرِ الْعِتَاقِ فَكَانَ زُونَا (٦٠)
 حَمَلْتَ الْعَرْشَ فِيهِ فَهَلْ تَرْجِي وَتَأْمَلُ دَوْلَةً فِي الْغَابِرِينَا ؟ (٦١)

(٥٢) لَوْزَانُ : مَدِينَةُ بِسُوسِيْرَةِ اجْتَمَعَ فِيهَا مُؤْتَمَرُ سَنَةِ ١٩٢٢ - ١٩٢٣ م بَعْدَ الْحَرْبِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ التُّرْكِ وَالْيُونَانِ وَصَادَفَ انْعِقَادَ الْمُؤْتَمَرِ الْكَشْفُ عَنِ الْمَقْبَرَةِ .

(٥٣) صَلَفُوا : تَكَبَّرُوا . تَاهُوا : تَكَبَّرُوا . صَدُّوا الْبَابَ : أَغْلَقُوهُ . مُوَصِّدِينَ : مَغْلَقِينَ .

(٥٤) سَيْفًا : الْمِرَادُ الْقُوَّةُ .

(٥٥) كَرْزَنُ : وَزِيرُ إِنْجِلِيزِي كَانَ وَزِيرًا لِلخَارِجِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ١٩١٩ إِلَى ١٩٢٤ وَأَرَأْسُ مُؤْتَمَرِ لَوْزَانَ

١٩٢٢ - ١٩٢٣ وَفَاوُضَ عَدْلَى يَكْنَى بِأَشَا رَئِيسَ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ لِتَحْدِيدِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ مِصْرَ وَبِرِيطَانِيَا سَنَةِ ١٩٢١ .
 الْكِنَانَةُ : مِصْرُ .

(٥٦) تَعَالَ : الْخُطَابُ لَتَوْتُ عِنَخِ آمُونِ . نَوَاكُ : بَعْدُكَ . سِنَاتُ : جَمْعُ سَنَةٍ وَهِيَ النِّعَاسُ الْقَصِيرُ .

(٥٧) يَنْضِي : يَهْزُلُ . الْمُدْلَجِينَا : السَّائِرِينَ لَيْلًا .

(٥٨) الْقَبَابُ : جَمْعُ قَبَةٍ وَالْمِرَادُ مَاظْهَرُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَقْبَرَةِ الْعَظِيمَةِ . الْقُرُونُ : جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ مِئَةُ عَامٍ .

(٥٩) مَرْدَةُ الْبِنَاءِ : مَمْلُوسَةٌ مَصْقُولَةٌ .

(٦٠) الصُّوْرُ : الرُّسُومُ . الْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتِيقٍ وَهُوَ الْقَدِيمُ . زُونَا : صِنَا أَوْ مَوْضِعًا لِلْأَصْنَافِ .

(٦١) الْغَابِرِينَا : مِنَ الْأَصْدَادِ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَاضِيْنَ وَعَلَى الْبَاقِيْنَ الْآتِيْنَ .

وهل تَلَقَى المهيمَنَ فوق عَرِشٍ
 وما بالُ الطعامِ يكادِ يَقْدَى
 ولم تَكُ أُمِسْ تَصْبِرُ عنه يوماً
 لقد كانَ الذي حَذَرَ الأوَّلى
 يحِبُّ المرءُ نَبشَ أخيه حَيًّا
 سَلَّتْ من الحَفائِرِ قَبْلَ يومٍ
 فإن تَكُ عندَ بَعثٍ فيه شَكٌّ
 ولو لم يَعِصْموكَ لكانَ خيراً
 يُضِرُّ أخو الحياةِ وليس شَيْءٌ
 زَمَانُ الفردِ يا (فرعونُ) وَلَى
 وأصبحتِ الرِعاةُ بِكُلِّ أرضٍ
 فَوَادٍ أَجَلٌ بالدُستورِ دُنيا
 وأهدى في بِناءِ المُلُكِ جَدًّا

ويلقاه المِلا مُتَرَجِّلينا ؟ (٦٢)
 كما تَرَكَتْهُ أَيْدى الصانِعيْنا ؟ (٦٣)
 فكيف صَبِرْتَ أَحْقاْباً مِثِّينا (٦٤)
 وخافَ بنو زَمَانِكَ أنْ يَكُونا (٦٥)
 وَنَبَّشَهُ وَلَوْ في الهالِكينا
 يَسْلُ من الترابِ الهامِديْنا (٦٦)
 فإن وراءَه البعثُ اليَقينا (٦٧)
 كفى بالموتِ مَعْتَصِماً حَصينا (٦٨)
 بضائِرُهُ إذا صَحِبَ المَنونا (٦٩)
 ودالتْ دَوْلَةُ المتَجَبِرينا (٧٠)
 على حَكمِ الرِعيَةِ نازلينا
 وأشرفُ مِنْكَ بالإِسلامِ دينا (٧١)
 وأجودُ والدًا في المحسِنينا

(٦٢) المهيمن : الله تعالى . مترجلين : ماشين على أرجلهم .
 (٦٣) يقْدَى : قدى الطعام مثل رضى يرضى طاب طعامه وراحتته .
 (٦٤) أحقاباً : جمع حقب بضم الحاء والقاف وهو الدهر . مئين : جمع مئة .
 (٦٥) لقد كان . . . : لقد وقع ما كنتم تخافون وهو نبش قبوركم .
 (٦٦) سلَّت : أخرجت برفق . الحفائر : جمع حفيرة وهى الحفرة . يسَل الهامدين : يخرجهم من القبور يوم القيامة .

(٦٧) البعث اليقينا : بعث يوم القيامة .
 (٦٨) يعصموك : يمتنعوك من المكروه .
 (٦٩) المنونا : الموت .
 (٧٠) زمان الفرد : زمان حكم الفرد . دالت : زالت . المتجبرين : المستبدين .

(٧١) فَوَادٍ : ملك مصر فى ذلك الوقت أحمد فَوَادِ الأول بن الحديوى إسماعيل ، حكم مصر من سنة ١٩١٧

إلى ١٩٣٧ م .

بَنَى الدَّارَ الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا عَلَى جَنَابِهَا لِلْمَالِكِينَا (٧٢)
 وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا لِمَتَّبِعٍ وَلَا لِلتَّابِعِينَا (٧٣)
 تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَى جِدِّ الْحَوَادِثِ لَا عَيْنَنَا
 وَإِنْ فَقِدْتَ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوَضَى وَإِنَّهُ أَيْدَى الرَّاشِدِينَا (٧٤)
 إِذَا سَارَتْ بِهِ أَيْدٍ شِمَالًا أَتَتْ أَيْدٍ فُسْرَنَ بِهِ يَمِينَنَا
 فَعَجَلُ يَابْنَ إِسْمَاعِيلَ عَجَلٌ وَهَاتِ النُّورَ وَاهْدِ الْحَاثِرِينَ
 هُوَ الْمَصْبَاحُ فَأَتِ بِهِ وَأَخْرِجْ مِنَ الْكَهْفِ السَّوَادَ الْغَافِلِينَ (٧٥)
 مَلَائِينَ نَجْرُ الْجَهْلِ قَيْدًا وَتُسْحَبُ بِالْقَلِيلِ الْمُطْلَقِينَ (٧٦)
 فِدَاوِ بِهِ الْبَصَائِرَ فَهُوَ عَيْسَى وَفَكَ بَرَاخِيَّهِ الْمُقْعِدِينَ (٧٧)
 وَمَنْ يَرِ دُونَهُ حَقًّا فَإِنِّي أَرَاهُ وَحْدَهُ الْحَقَّ الْمِينَا (٧٨)

(٧٢) الدار : دار مجلس النواب (مجلس الأمة . مجلس الشعب) . جنابها : جمع جنة وهي الناحية .

(٧٣) ذراها : ملجئها .

(٧٤) الراشدينا : الخلفاء الأربعة بعد النبي ﷺ .

(٧٥) الكهف : ما ينقر في الجبل كالبيت . السواد : عامة الشعب .

(٧٦) تسحب : يسحبها أشخاص قليلون هم المطلقون من قيد الجهل .

(٧٧) به : بالدستور . البصائر : جمع بصيرة وهي العقل . فهو عيسى : مثل عيسى في شفائه أصحاب العلل

ياذن الله .

(٧٨) الحق المين : الواضح .

تكملة التاريخ

لشوقي أراجيز في ١١٠ صفحة و ١٥٢٧ بيتا موضوعها (دول العرب وعظماء الإسلام) طبعت سنة ١٩٣٣ في العام التالي لوفاته تشتمل على مقدمة ، وعلى لغة العرب ، والتاريخ والوطن ، والبيت الحرام ، والسيرة النبوية الشريفة ، والخلفاء الراشدين ، وخلافة أبي بكر الصديق ، وخلافة عمر بن الخطاب ، وعمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد ، ومقتل عمر ، وخلافة عثمان بن عفان ، والخصمين ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومعاوية ، وعمر بن العاص ، وخالد بن الوليد ، ودولة بني أمية ، وصقر قريش عبد الرحمن الداخل ، وخلافة عبد الله بن الزبير ، وموت إبراهيم الإمام ، والبيعة لأخيه السفاح وخلافته ، وأبي مسلم الخراساني الداعي للعباسيين ، والدولة العباسية ، وأبي جعفر المنصور ، ودولة الفاطميين .

ولم يثبت في الشوقيات من هذا كله إلا الموشحة صقر قريش .
وأفضل أن تبقى هذه الأراجيز التاريخية مستقلة غير مشفوعة إلى قسم التاريخ بديوان شوقي الذي أخرجه .
وأرجو أن أتمكن في وقت قريب من إخراج هذه الأراجيز على النسق الذي أخرجت عليه الديوان ، والله المستعان .

سَيِّدَاتُ

مشروع ٢٨ فبراير *

نشرت بمجلة سركيس في مارس ١٩٢٢ وبالشوقيات الطبعة الثانية ٦٨/١ بعد عقد الهدنة بين الدول المتحاربة في الحرب العالمية الأولى ، انتهز زعماء مصر ماكان يدعو إليه الحلفاء وهم بريطانيا ومن معها من حق الشعوب في تقرير مصيرها . وذهب ثلاثة من زعماء مصر هم سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى إلى دار الحماية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ وقابلوا العميد البريطانى سير ونجت ، وطلبوا منه أن يسمح لهم بالسفر إلى خارج مصر للدفاع عن قضية بلدهم أمام مؤتمر الصلح بفرساي ، ولكنه رفض طلبهم ، فغضبوا وجعلوا يثبون الحماسة في الشعب المصرى ، ويحصلون على ملايين التوقعات بتوكيلهم عن الشعب في الدفاع عن حقوقه والمطالبة باستقلال وطنه استقلالاً تاماً . وتألف الوفد المصرى لهذا الغرض .

ولما أخذت الحركة الوطنية تنتشر استاء الإنجليز ، وسارعوا إلى نفي سعد زغلول وثلاثة من زملائه هم محمد محمود وإسماعيل صدقي وحمد الباسل إلى جزيرة مالطة في ٩ مارس سنة ١٩١٩ فغضب الشعب وشبت ثورة عاتية ضد الإنجليز هي ثورة سنة ١٩١٩ ، قتل فيها بعض الضباط الإنجليز ، وتعرضت بعض المحال التجارية الأجنبية للخطر . فلم تجد الحكومة الإنجليزية بدا من إطلاق سراح سعد وزملائه في ٧ إبريل سنة ١٩١٩ وسمحت لهم بالتوجه إلى أى مكان يريدون ، فسافروا إلى باريس . ولحق بهم آخرون من أعضاء الوفد للدفاع عن قضية مصر أمام مؤتمر السلام بفرساي . ولكن مساعى بريطانيا حالت بينهم وبين المؤتمر . ثم اعترف المؤتمر بالحماية البريطانية على مصر ، ولكن هذا لم يفت في قوة الوفد . بل زاد أعضائه حماسة . فجعلوا يثبون الدعوة إلى مساعدة مصر ، ويبصرون الرأى العام العالمى في أوروبا وفي أمريكا بمركز مصر وحققها في الاستقلال التام ..

وهنا اضطرت الحكومة البريطانية إلى تأليف لجنة برياسة لورد ملزر ، وبعثتها إلى مصر لدراسة الحالة فيها ، فحضرت اللجنة إلى مصر في خريف سنة ١٩١٩ وتجاهلت الوفد المصرى في أوروبا . فقاطعت مصر اللجنة في إصرار ووحدة ، فاضطرت إلى العودة إلى أوروبا ، وإلى الإتصال بالوفد هناك ، وكانت بين الوفد واللجنة محادثات ومقترحات هي المعروفة بمشروع ملزر ، تلقاها الشعب المصرى بعدة ملاحظات وتحفظات ، واتفق الطرفان على أن يستأنفا المفاوضات مرة ثانية بين وفد مصرى رسمى والحكومة الإنجليزية ، وتألفت وزارة برياسة عدلى بكن . ولكن الخلاف نشأ بينه وبين سعد زغلول ، واستقال بعض أعضاء الوفد ، وتكون حزب جديد هو حزب الأحرار الدستوريين ، وسافر وفد مصرى رسمى برياسة عدلى يكن إلى لندن لاستئناف المفاوضات . ولكنها فشلت ، وعاد عدلى وصحبه إلى مصر واستقالت وزارته في ديسمبر ١٩٢٠ ولم يرض أحد أن يؤلف الوزارة . فنفى سعد زغلول وبعض أنصاره إلى جزيرة سيشل في المحيط الهندى .

بعد نفي سعد وصحبه تقدمت بريطانيا بما يسمى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، ويتضمن هذا المشروع إلغاء الحماية البريطانية على مصر . والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة ، وأعلن هذا الاستقلال رسمياً في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ . وأصبح سلطان مصر ملكا واحتفظت بريطانيا في تصريح ٢٨ فبراير بتأمين مواصلاتها في مصر ، وبالحماية

أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعَبَا
وَمَا قَصَصَتْ مِصْرُ مِنْ كُلِّ لُبَّانَتِهَا
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ فَلَا تَقْفُوا
لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُحَقِّقُهُ
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ
وَلَا تُعَدِّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ
وَلَنْ تَرَى صُخْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا
إِنْ الرِّجَالُ إِذَا مَا أَلْجَأُوا لَجَأُوا

وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأَلْهُ طَلَبًا (١)
حَتَّى نَجَرَ ذِيُولَ الْغُبَطَةِ الْقُشْبَا (٢)
مِنْ وَقَعٍ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا (٣)
إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا (٤)
إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشَّكَّ وَالرَّيَا (٥)
أَوْ فَاحْشُدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقُضْبَا (٦)
إِنْ الصَّغَائِرُ لَيْسَتْ لِلْعَلَا أَهْبَا (٧)
كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرٍ إِذَا اصْطَحَبَا
إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا (٨)

مصالح الأجانب والأقليات . وتمهدت بالدفاع عن مصر والسودان ضد أى تدخل أجنبي . وتنفيذاً للتصريح كونت مصر لجنة الثلاثين من رجال أكفاء . لوضع قواعد الدستور . وتم إصداره سنة ١٩٢٣ .

موضوعات القصيدة :

تناولت القصيدة عدة موضوعات : الحكمة من البيت الأول إلى التاسع . وبت الآمال والنصح من العاشر إلى السادس والثلاثين . ومدح الملك فؤاد من السابع والثلاثين إلى السابع والخمسين : والنصح له بنشر العلم والإعتصام بالحكم الدستوري من البيت الثامن والخمسين إلى التاسع والخمسين : والنصح للشعب المصري من البيت الستين إلى آخر القصيدة .

- (١) لم ياله طلبا : لم يقصر في طلبه .
- (٢) اللبانة : الحاجة . القشب : جمع قشيب وهو الجديد .
- (٣) الجد : الاجتهاد في الأمر .
- (٤) تثبت العين : تصحح .
- (٥) الريب : جمع ريبة وهي الظن .
- (٦) الخط : موضع بالجماعة تنسب إليه الرماح . والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تنقلها إليه .
- (٧) أهب بفتح الهاء : جمع إهاب وهو الجلد على غير قياس : والقياس بضم الهاء مثل كتاب وكتب . ويصح أن يكون الجمع بفتح الهاء وهو أهب . وأرجح أن الكلمة جمع لأهبة وهي العدة مثل غرفة وغرف .
- (٨) أَلْجَأُوا : اضطروا وأكروهوا . جل : عظم . حزب : أصاب واشتد .

لا ريب أنَّ خطأ الآمالِ واسعةٌ
 وأن في رَاحَتِي مصرٌ وصاحبها
 قد فَتَحَ اللهُ أبواباً لعلَّ لنا
 لولا يدُ اللهِ لم ندفعْ مناكبها
 لا تَعْدُمُ الهِمَّةُ الكبرى جوائزها
 وكل سَعْيٍ سَيَجْزِي اللهُ سَاعِيَهُ
 لم يُبْرَمْ الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لكم
 نِلْتُمْ جليلاً ولا تُعْطَوْنَ خُرْدَلَةً
 تَمَهَّدَتْ عَقَبَاتٌ غَيْرُ هِينَةٍ

تَلْقَى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا (١٣)

وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتٌ لَا يُذِلُّهَا
 لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ
 كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتْ بِهِ
 ضُمُّوا الْجُهُودَ وَخَلَّوْهَا مُنْكَرَةً
 أَفَى الْوَعْيَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ

تَحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَاسِلِيًا (١٤)

(٩) سراها : السير فيها ليلا .

(١٠) راحتي مصر : بطني كفيها .

(١١) فسح : جمع فسحة مثل حجرة وحجر . الرحب : جمع رجة مثل قصبة وقصب أي الساحة المنبسطة .

(١٢) يد الله : قدرته تعالى . الأرب : الحاجة .

(١٣) ركاب : إبل المفرد راحلة من غير لفظه . السرى : السير ليلا . نصب : مشقة .

(١٤) الوعى : الهيجاء : الحرب .

خَلُّوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ
أَمْرُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ لَا إِلَى نَفَرٍ
أَمَلَى عَلَيْهِ الْهَوَى وَالْحَقْدُ فَاَنْدَفَعْتُ
إِذَا رَأَيْتَ الْهَوَى فِي أُمَّةٍ حَكَمًا
قَالُوا الْحَيَاةُ زَالَتْ ، قُلْتُ لَا عَجَبُ
رَأْسُ الْحَيَاةِ مَقْطُوعٌ فَلَا عَدِمَتْ
لَوْ تَسْأَلُونَ (الْأَنْبَى) يَوْمَ جَنْدَلَهَا
أَبَالَذَى جَرَّ يَوْمَ السَّلَامِ مُتَّشِحًا
أَمْ بِالتَّكَاتُفِ حَوْلَ الْحَقِّ فِي بَلَدٍ
يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلَّ السِّيفَ نَاحِيَةً

يَدًا تُؤَلِّفُهَا دُرًّا وَمَخْشَلًا (١٥)
مِنْ بَيْنِكُمْ سَبَقَ الْأَنْبَاءَ وَالْكِتَابَ
يَدَاهُ تَرْتَجِلَانِ الْمَاءَ وَاللَّهْبَ (١٦)
فَاحْكُمْ هُنَاكَ أَنْ الْعَقْلُ قَدْ ذَهَبَا
بَلْ كَانَ بَاطِلُهَا فِيكُمْ هُوَ الْعَجَبَا
كُنَانُهُ اللَّهُ حَزْمًا يَقْطَعُ الذَّنْبَا
بَأَى سَيْفٍ عَلَى يَافُوخِهَا ضَرْبَا ؟ (١٧)
أَمْ بِالذِّى هَزَّ يَوْمَ الْحَرْبِ مُخْتَضِبَا ؟
مِنْ أَرْبَعِينَ يَنَادِي الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا (١٨)
نَاحِيَةً

لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلْ خَشْبًا
وَكَيفَ جَاوَزَ فِي سُلْطَانِهِ الْقُطْبَا ؟
وَأَنْ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَا
وَالْبَاسُ مُحْتَدِمًا ، وَالْعُرْفُ مُنْسَكِبَا (١٩)
إِلَى مَطَارِحِهِ فِي الْمِلْحِ مُنْسَرِبَا (٢٠)
سَفِينُهُمْ ثُبَجًا فِيهِ وَلَا عُبْيَا (٢١)

إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَيْنَ انْتَهَى يَدُهُ
عَلِمْتَ أَنَّ وَرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدَرَةٌ
يَابْنَ السَّنَى عَالِيًا ، وَالْعِزُّ مُمْتَنِعًا
قِيَاصِرِ النَّيْلِ مِنْ أَعْلَاهُ مُنْفَجِرًا
وَالْقَاهِرِينَ عَلَى الرُّومَى مَا تَرَكْتُ

(١٥) مخشلاً : زجاجاً .

(١٦) ترتجلان : تبدآن من غير إعداد .

(١٧) جند لها : الصواب جد لها بتشديد الدال . يافوخها : مقدم رأسها .

(١٨) الحربا : اشتداد الغضب .

(١٩) السنَى : ضوء البرق . السناء : الرفعة . العرف : المعروف والعطاء . الخطاب للملك فؤاد .

(٢٠) مطارحه : جمع مطرح والمراد مواضع انصباب النيل في البحر . منسربا : سائلا وجاريا .

(٢١) الرومى : بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط . ثبجا : وسطا . عبيا : مياهها متدفقة .

قد جَلَّلَ التَّركَ أحيانًا لَوَاؤُهُمْ وما تَلَفَّتَ حَتَّى ظَلَّلَ العَرَبَا (٢٢)
 إنَّ الجِلالَةَ في نادِيكَ سائِلَةٌ أَلَمْ تَكُنْ لَكَ حَتَّى رُمَتْهَا لَقَبًا؟
 بُرْدُ الجِلالَةِ جَلَّ اللهُ ناسِجُهُ لبِستَه نَسَبًا في المَهدِ أَوْ حَسَبًا
 ما زالَ قَبْلَكَ إِسْماعِيلُ يَنشُرُهُ حَتَّى طَوَى في ثُنَى أَذيالِهِ الشُّهُبا (٢٣)
 باهِ المُلُوكَ بِهذا التاجِ إِنَّ لَهُ في جِوهرِ الشَّمسِ لا في المائِ مُنْتَسَبًا
 وَتَهُ عَلِيهِم بِعَرشٍ غَيرِ ذِي لِدَةٍ

من عَهدِ خُوفٍ عَلى المائِ اسْتَوَى عَجَبًا (٢٤)
 لو اسْتَطَعْنَا لَزَدْنَا فِيهِ قَائِمَةً وَلَا تَتَّخِذْنَا لَهُ أُمَّ الشُّها عِيًّا (٢٥)
 أَتَى لَكَ المَلِكُ مَنصُورَ الزَمانِ تَرى عَلى جِوانِبِهِ آذَارٌ أَوْ رَجَبًا (٢٦)
 فامْلَأْ بِحِلْمِكَ مَن صَفَوِ لِيالِيَهُ واجعَلْ حِواشِي دَنياءُ هِيَ الرِّغْبَا (٢٧)
 واحمِلْ نَوائِبَ قَومٍ أَنْتَ سَيِّدُهُم وَسَيِّدُ القَومِ أَقْضاهُم لَمَّا وَجَبَا
 لَقَدْ بَدَأَتْ فَائِمِمٌ غَيرَ مُدْخِرٍ جُهدًا وَلَا هِمَّةً لَا تَعْرِفُ التَّعبَا
 هَذِي الفُتُوحُ كِتابُ أَنْتَ حَلِيتُهُ جَهِودُ آلِكَ فِيهِ فَصَّلَتْ ذَهبًا
 أُمْنِيَّةٌ دَأَبَتْ مِصرُ لَتُدْرِكْها وَاللَّهُ وَالنَّاسُ في إِنْصافٍ مَن دَأَبَا
 وَلَمْ تَرَ الشَّعبَ مَجموعًا وَمُفْتَرِقًا إِلَّا عَلى جَانِبِها انْضَمَّ وانْشَعَبَا

(٢٢) إشارة إلى وقائع إبراهيم باشا وفتوح الأسرة العلوية في سورية والجزيرة العربية .

(٢٣) ثنى : أثناء . الشهب : الدارارى .

(٢٤) لدة : مثيل ولد مع الإنسان في وقت واحد . خوفو : بانى الهرم الأكبر وهو من الأسرة الرابعة من الدولة القديمة عصر بناء الأهرام ٢٩٨٠ - ٢٤٧٥ ق.م وفي تاريخه أنه تابع استخراج المعادن من سيناء . وهاجم بدوها لحماية رجاله . واستخرج المرمر من الصحراء الشرقية . وبسط نفوذه على النوبيين . الماء : المراد هنا نهر النيل .

(٢٥) السها : كوكب خفى من نبات نعش الصغرى أو الكبرى . ويضرب به المثل في تنامى الارتفاع .

(٢٦) منصور : ناضر . آذار : بدء الربيع .

(٢٧) الرغب : المرغوب .

يَا رَبِّ مَنْ مَاتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ بِهَا وَمَنْ قَضَىٰ دُونَهَا جَوْعَانَ مُغْتَرِبًا (٢٨)
 وَصَابِرٍ تَلْهَجُ الدُّنْيَا بِنُكْبَتِهِ تَخَالُهُ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ مَا نُكْبَا
 وَهَمَةٍ كُتِبَتْ بِالْقَبْرِ مِنْ نَشْأٍ قَدْ وُورَى السَّجْنَ أَوْ قَدْ وُورَى التُّرْبَا (٢٩)

فَوَادُ : حَلَّتْ جِدَ النَّيْلِ مَائِرَةً حَدَوْتَ فِي صَوْغِهَا آبَاءُكَ التُّجْبَا
 مَا زَلْتَ فِي السَّلَامِ تَغْزُو كُلَّ مُعْضِلَةٍ
 بِالْحِلْمِ حَتَّى اقْتَحَمْتَ الْمَعْقِلَ الْأَشْبَا (٣٠)

وَإِنْ لِلْمَجْدِ آفَاتٍ إِذَا جُمِعَتْ وَجَدْتُهُنَّ اثْنَتَيْنِ الْحَقْدَ وَالْغَضْبَا
 إِنْ سَرَّكَ الْمَلِكُ تَبْنِيهِ عَلَى أُسُسٍ فَاسْتَنْهَضِ الْبَايِنِينَ الْعِلْمَ وَالْأَدْبَا
 وَارْفَعْ لَهُ مِنْ جِبَالِ الْحَقِّ قَاعِدَةً وَمُدَّ مِنْ سَبَبِ الشُّورَى لَهُ طُنْبًا (٣١)
 قُلْ لِلْكَفَانَةِ قَوْلَ الصَّدَقِ مِنْ مَلِكٍ مُؤَيَّدٍ بِالْهُدَى لَا يَنْطِقُ الْكَذْبَا
 دَارُ النِّيَابَةِ قَدْ صُفِّتْ أَرَائِكُهَا لَا تُجْلِسُوا فَوْقَهَا الْأَحْجَارَ وَالْخُشْبَا
 الْيَوْمَ يَا قَوْمُ إِذْ تَبْنُونَ مَجْلِسَكُمْ تَبْنُونَ لِلْعَقَبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقْبَا (٣٢)
 فَمَا هُوَ الْفَرْدُ إِنْ شِئْتُمْ سَمًا صَعْدًا إِلَى الثُّرَيَّا وَإِنْ شِئْتُمْ هَوًى صَبِيًا (٣٣)
 وَإِنْ رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثِقَةً وَإِنْ غَضِبْتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرْبَا
 وَإِنَّمَا هُوَ سُلْطَانٌ يُدَانُ لَهُ إِذَا تَكَفَّلَ بِالْأَعْبَاءِ وَانْتَدَبَا
 يَقُولُ عَنْكُمْ وَيَقْضِي غَيْرَ مَتَّهَمٍ الْعَهْدُ مَا قَالَ وَالْمِيثَاقُ مَا كَتَبَا

(٢٨) شَرْخُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ .

(٢٩) نَشَأٌ : جَمْعُ نَاشٍ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصَّغَرِ . التُّرْبُ : جَمْعُ تَرَبَةٍ عَلَى وَزْنِ غُرْفَةٍ وَهِيَ الْمَقْبَرَةُ .

(٣٠) الْمَعْقِلُ الْأَشْبُ : الْحَصْنُ الْمُلْتَفُّ الشَّجَرِ الَّذِي يَصْعَبُ اقْتِحَامُهُ .

(٣١) الطُّنْبُ : الْوَتْدُ أَوْ الْحَبْلُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ .

(٣٢) الْعَقَبُ : الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ . الْحَقْبُ : جَمْعُ حَقْبَةٍ وَهِيَ مَدَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَقَدْ تَطْلُقُ عَلَى السَّنَةِ .

(٣٣) صَبِيًا : انْحِدَارًا .

تهنئة الأتراك بالانتصار في الحرب العثمانية اليونانية *

بِسَيْفِكَ يعلو الحقُّ والحقُّ أَغْلَبُ
وَيُنْصَرُ دينُ اللهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ^(١)
وما السيفُ إلا آيةُ المَلِكِ في الورى
ولا الأَمْرُ إلا للذي يتغَلَّبُ
فَأَدَّبَ به القومَ الطُّغَاةَ فَإِنَّه لَنِعْمَ المَرِيّ للطفَاةِ المؤدَّبُ
وداوبه الدُّولاتِ من كلِّ دائها
فنعمَ الحسامُ الطبُّ والمُتَطَبِّبُ^(٢)

هـ الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٢٠٨ والطبعة الثانية ٣٠/١ والقصيدة في وصف الحرب العثمانية اليونانية في عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٩٧ م . كان العنوان (صدى الحرب في وصف الوقائع العثمانية اليونانية) كانت تركيا قد احتلت اليونان سنة ١٤٥٣ م ، فلما جاء القرن التاسع عشر حلمت اليونان بالاستقلال ، فبدأت ثورة التحرر التي ساندتها كثير من أحرار أوروبا سنة ١٨٢١ م ، فنجحت هذه الثورة ، ولكن شوها أن الثوار ذبحوا كثيرا من المسلمين ومن الأتراك أينما وجدوهم . ولما هزم السلطان مرتين استنجد بمحمد علي باشا والى مصر ليساعده في إخماد ثورة المورة . فبعث إليه جيشا بقيادة ابنه إبراهيم . واستطاع إبراهيم أن يتزل جيشه في جنوى غرى المورة سنة ١٨٢٥ م واستولى على ميناء نوارين ، وجعل يتوغل في البلاد ويستولى على أمهات المدن ، ثم حاصر أثينا سنة ١٨٢٧ ، فخشيت الدول الأوروبية عاقبة انتصاراته ، فتدخلت ، وكانت معركة نوارين التي أكدت استقلال اليونان ، ثم أكدت المعاهدة الروسية التركية سنة ١٨٢٩ م واعترفت أكثر الدول بهذا الاستقلال . قامت بعد ذلك في سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٧ م حرب بين اليونان وتركيا للحصول على جزيرة كريت . وناصرت الدول الأوروبية اليونان ، فتمكنت من ضم كريت إليها سنة ١٣١٤ هـ (١٩١٣ م) . ثم حدثت تطورات بعد ذلك .

(١) أغلب : أسد . أيان : ظرف زمان للمستقبل .

(٢) الدولات : جمع دولة بفتح الدال أو الشعب والأمة وبضمها الغلبة والشيء المتداول .

المتطبب : المستشفى بالطب .

تَنَامُ خُطُوبُ الْمُلْكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا
وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَالِبُ^(٣)
أَمِنَّا اللَّيَالَى أَنْ نَزَاعَ بِحَادِثٍ
وَأَرْمِينِيَا تُكَلِّي وَحُورَانُ أَشِيبُ^(٤)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى
رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ^(٥)
هَدَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِيَانَهَا
بِأَسْطَعَ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ^(٦)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا
يُسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذَكَائِكَ كَوْكَبُ^(٧)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِحَدِّهِ
تَكْشِفُ دَاجِي الْخُطْبِ وَأَنْجَابَ غَيْهَبُ^(٨)
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتَكَ الَّتِي لَهِمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ
أَبْوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سَهَابِكَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ أَبْوَةُ
ثَلَاثُونَ ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ^(٩)

(٣) تتألب : تتجمع وتتضافر .

(٤) نزاع : نخوف ونهدر . ثكلى : فقدت بنيتها في الحرب . أشيب : علا الشيب رأسه من هول الهزيمة .

(٥) العرى : جمع عروة وهي ما يستمسك به ويستعصم . وهي أيضا ضواحي البلد .

(٦) أمير المؤمنين : السلطان عبد الحميد . أسطع : سيف شديد اللمعان . لا يتكذب : المراد لا يكذب

(٧) يساريه : يسايره ويصاحبه .

(٨) داجي الخطب : مظلم الكارثة . انجباب غيب : انجلى ظلام .

(٩) ثلاثون : المراد أنه من نسل ثلاثين حاكما . حضار : جمع حاضر . غيب : جمع غائب والمراد أنهم

ذوو جلاله ماثلة مع أنهم ماتوا .

قياصرُ أحياناً خلائفُ تارةً

خواقينُ طوراً ، والفَخَّارُ المقلَّبُ^(١٠)

نجومُ سعودِ الملكِ أقمارُ زهوهٍ لو ان النجومَ الزَّهرَ يَجْمَعُها أب
تواصوا به عَصراً فعَصراً فزاده

مَعْمَهُمُ من هَيْبَةٍ والمُعَصَّبُ^(١١)

هُمُ الشمسُ لم تبرحُ سِماواتِ عَزَّها

وفينا ضُحاها والشُّعاعُ المحبَّبُ

الجلوسُ الأسعدُ

نَهَضَتْ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه خشوعاً وتخشاه الليالي وترهبُ

مكينُ على متنِ الوجودِ مؤيدُ بشمسٍ استواءٍ مالها الدهرُ مغربُ

ترَقَّتْ له الأسواءُ حتى ارتقيتهُ فقمتُ بها في بعضِ مانتَنكَبُ^(١٢)

فكنتُ كعينٍ ذاتِ جَرى كمينَةٍ تفيضُ على مرِّ الزمانِ وتَعذبُ

موكَّلةٌ بالأرضِ تنسابُ في الثرى

فيحياً ، وتجري في البلادِ فتُخَصِبُ

(١٠) قياصر : جمع قيصر وهو اسم أسرة قديمة من أشراف روما . ولما تبنى يوليوس قيصر ٤٤ ق.م ابن بنت أخته إكتافبوس اتخذ هذا اسم قيصر . وجرى خلفاؤه الأباطرة على اتخاذ هذا الاسم ، إلى أن احتفظ الإمبراطور هادريان للإمبراطور وحده بلقب أغسطس . وتلقب ولّى العهد قيصر ، ثم أحيا عواهل ألمانيا وروسيا اللقب الإمبراطورى القديم باتخاذهم لقب قيصر . خلائف : جمع خليفة . لقب الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ، وأطلق حيناً على سلاطين الدولة العثمانية . خواقين : جمع خاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك . الفخار المقلَّب : الفخار طوع أيديهم يتصرفون فيه كيف يشاءون .

(١١) معمم : ذو عمامة . معصب : ذو عصاية . والمراد المتزوج . وقد لبس سلاطين بني عثمان العمامة والعصاية

والتاج .

(١٢) الأسواء : جمع سوء . تنكَب : تتحمل .

فأحييت ميتاً دارساً الرّسم غابراً

كأنك فيما جئت عيسى المقرّب (١٣)

وشدّت مناراً للخلافة في الّورى تشرق فيهم شمسهُ وتغرب
سهرت ونام المسلمون بغبطة ومايزعجُ النّوام والساهر الأب؟
فنبهنا الفتح الذي مايفجره ولابك يافجر السلام مكذب

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظم

حسامك من سقراط في الخطب أخطبُ

وعودك من عود المنابر أصلب (١٤)

وعزّمك من هومير أمضى بديهةً

وأجلى بياناً في القلوب وأعذب (١٥)

وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه

فعهدك بالفتح المحجل أقرب (١٦)

وملكك أرقى بالدليل حكومةً وأنفذُ سهما في الأمور وأصوب

ظهرت أمير المؤمنين على العدا ظهوراً يسوء الحاسدين ويتعب

سلي العصر والآيام والناس هل نبا

لرايك فيهم أولسيفك مضرب؟ (١٧)

(١٣) دارس الرسم : الأثر البالي .

(١٤) سقراط : فيلسوف يوناني قديم ٤٦٩ - ٣٩٣ ق.م من أثينا ، لم يترك مؤلفات ولكن آراءه سجلها تلميذه أفلاطون في محاوراته واكسانوفون في مذكراته . اتهم بإفساد عقائد الشبان فحوكم وحكم عليه بالموت ظلماً .
(١٥) هومير : هوميروس أعظم شعراء اليونان . ناظم الإلياذة والأوديسة ، وإذا كان قد شكك في وجوده بعض الدارسين فإن الدراسات اللغوية المقارنة والحفريات التي تمت في القرن العشرين أكدت وجوده وأنه ناظم الملحميتين ، ويرجح الدارسون أنه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد في آسيا الصغرى .

(١٦) الإسكندر الأكبر : الإسكندر المقدوني . راجع التعليق على البيت ١٠٣ من قصيدة كبار الحوادث في وادي النيل . المحجل : المراد الشهير المضيء المشرق .

(١٧) نبا : ارتد وكل .

هَمَّ مَلَأُوا الدُّنْيَا جَهَامًا وَرَاءَهُ
 جَهَامٌ مِنَ الْأَعْوَانِ أَهْدَى وَأَكْذَبُ (١٨)
 فَلَمَّا اسْتَلَّتْ السَّيْفَ أَخْلَبَ بَرْقُهُمْ
 وَمَا كُنْتَ يَابِرُقَ الْمَنِيَةِ تَخْلُبُ (١٩)
 أَخَذَتْهُمْ لَا مَالِكِينَ لِحَوْضِهِمْ
 مِنَ الدَّوْدِ إِلَّا مَا أَطَالُوا وَأَسْهَبُوا (٢٠)
 وَلَمْ يَتَكَلَّفْ قَوْمُكَ الْأَسَدُ أَهْبَةً وَلَكِنْ خُلِقًا فِي السَّبَاعِ التَّأْهَبُ
 كَذَا النَّاسُ بِالْأَخْلَاقِ يَبْقَى صَلَاحُهُمْ
 وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ أَمْرُهُمْ حِينَ تَذْهَبُ
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَوْطَانِ إِلَّا يَفُوتَهَا
 حُسَامٌ مَعِزٌّ أَوْ يَرَاعٌ مَهْذَبٌ (٢١)
 مَعْجَزَاتُ الْجُنُودِ عَلَى الْحُدُودِ
 مَلَكْتَ سَبِيلَهُمْ فِي الشَّرْقِ مُضْرِبٌ
 لِحَيْشِكَ مَمْدُودٌ وَفِي الْغَرْبِ مُضْرِبٌ (٢٢)
 ثَمَانُونَ أَلْفًا أَسَدٌ غَابٍ ضِرَاغِمًا
 لَهَا مِخْلَبٌ فِيهِمْ وَلِلْمَوْتِ مِخْلَبٌ (٢٣)

(١٨) جهاما : سحابا لاماء فيه والمراد الوعود الكاذبة .

(١٩) أخلب برقهم : تين كذب وعودهم . تخلب : تتخذع .

(٢٠) الدود : الدفاعة .

(٢١) يراع : جمع براعة وهى القلم يتخذ من القصب .

(٢٢) مضرب : فسطاط كبير .

(٢٣) ضراغم : جمع ضراغم وهو الأسد .

إِذَا حَلَمْتَ فَالْشَّرُّ وَسَنَانٌ حَالِمٌ
 وَإِنْ غَضِبْتَ فَالْشَّرُّ يَقْظَانٌ مُغْضَبٌ (٢٤)
 فَيَالِقُ أَفْشَى فِي الْبِلَادِ مِنَ الضُّحَى
 وَأَبْعَدُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَأَقْرَبُ (٢٥)
 وَتُصْبِحُ تَلْقَاهُمْ وَتُمْسِي تَصُدُّهُمْ وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْعَبُ
 تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَقْفٍ وَتَعْتَلِي وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ
 وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيْثِ وَتَتَشْنَى وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَعْيِ وَتُعَقِّبُ (٢٦)
 وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشُّعَابِ وَتَلْتَقِي
 وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَغْصِبُ (٢٧)
 وَتَغْشَى أَيْبَاتِ الْمَعَاقِلِ وَالذُّرَا
 فَتُيْهِنَنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثِيْبٌ (٢٨)
 يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لُؤَاءَهَا
 سَدِيدُ الْمَرَأَى فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبٌ (٢٩)
 يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً
 كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ (٣٠)

(٢٤) وسنان : نائم نوما خفيفا .

(٢٥) فيالق : جمع فيلق وهو الجيش العظيم .

(٢٦) الوعى : الحرب . تعقب : تعود .

(٢٧) الشعاب : جمع شعب وهو الطريق بين جبلين أو الطريق عامة .

(٢٨) أيبات : جمع أيبة وهي المترفعة عن الدنايا . المعازل : جمع معقل وهو الحصن . الذرا : جمع ذروة وهي المكان المرتفع .

(٢٩) السرايا : جمع سرية وهي الفرقة من الجيش . سديد المرأى : صائب النظرات . المرأى : جمع مرأى .

(٣٠) اللج : معظم الموج .

ويرمى بها كالبحر من كلِّ جانبٍ فكلُّ خميسٍ لجةٌ تتضربُ (٣١)
 ويُنفذُها من كلِّ شعبٍ فتلتقي كما يتلاقى العارضُ المتشعبُ (٣٢)
 ويجعلُ ميقاتاً لها تنبِرى له
 كما دارَ يلقى عقربَ السيرِ عقربُ (٣٣)
 فظلتُ عيونُ الحربِ حيرى لما ترى
 نواظرُ ماتأتى الليوثُ وتغربُ (٣٤)
 تبالغُ بالرامى وتزهو بما رمى
 وتُعجبُ بالقوادِ والجندُ أعجبُ (٣٥)
 وتثنى على مزجى الجيوشِ بيلدز
 وملهمها فيما تنالُ وتكسبُ (٣٦)
 وما الملكُ إلا الجيشُ شأنًا ومظهرًا
 ولا الجيشُ إلا ربُّه حينَ ينسبُ
 زينب بنى عثمان
 تحذرنى من قومها التركِ زينب وتُعجمُ فى وصفِ الليوثِ وتُغربُ
 وتكثرُ ذكرَ الباسلينِ وتثنى بعزٍّ على عزِّ الجمالِ وتُعجبُ
 وتسحبُ ذيلَ الكبرياءِ وهكذا يتيهُ ويختالُ القوىُّ المغلَّبُ

(٣١) خميس : جيش جرار مكون من خمس فرق مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساق . لجة : معظم الماء .
تضرب : تموج وتتحرك .

(٣٢) العارض المتشعب : السحاب المنفرد .

(٣٣) تنبرى له : تعترض له .

(٣٤) تغرب : تنحى بالأمر العجيب الغريب .

(٣٥) تزهو : تنيه وتباهى .

(٣٦) مزجى الجيوش : باعها ودافعها . بيلدز : باللغة التركية اسم نجم ، سمي به قصر عظيم فى الآستانة كان يسكنه السلطان عبد الحميد ، وأطلق هذا الاسم على الضاحية كلها .

وزينبُ إن تاهتْ وإن هي فاخرتْ

فما قومها إلا العشير المحبُّ (٣٧)

يؤلفُ إيلاُمُ الحوادثِ بيننا ويجمعنا في الله دينٌ ومذهبٌ
نما الودُّ حتى مهدَّ السُّبُلَ للهوى فما في سبيلِ الوصلِ ما يتصعبُ
ودانِي الهوى ماشاءَ بيني وبينها

فلم يبق إلا الأرضُ والأرضُ تقربُ (٣٨)

الحالة في بحر الروم

ركبتُ إليها البحرَ وهو مصيدةٌ

تُمدُّ بها سفنُ الحديدِ وتُنصبُ (٣٩)

تروحُ المنايا الزرقُ فيه وتغندى وماهى إلا الموجُ يأتي ويذهب
وتبدو عليه الفلُكُ شتى كأنها

بُؤوزٌ تُراعيها على البعدِ أعقبُ (٤٠)

حواملُ أعلامِ القياصرِ حُضِرُ عليها سلاطينُ البرية غيبُ
تُجارى خطاها الحادثاتُ وتقنئى وتطفو حوالِئها الخطوبُ وترسُبُ
ويوشكُ يجرى الماءُ من تحتها دماً إذا جمعتُ أثقالها تترقَّبُ
فقلتُ أأشراطُ القيامةِ ما أرى

أم الحربُ أدنى من وريدٍ وأقربُ؟ (٤١)

(٣٧) العشير : الأهل .

(٣٨) دانى : قارب .

(٣٩) مصيدة : مصيدة على وزن معيشة وعلى وزن مسطرة ومصيد على وزن منبر ما يصاد به ، ولكنه أراد هنا

المكان .

(٤٠) بُؤوز : جمع باز وهو نوع من الصقور يستخدم فى الصيد ومن جموعه أبواز وبيزان . أعقب : جمع

عقاب وهو طائر من كواسر الطير قوى الخالب حاد البصر .

(٤١) أشراط : جمع شرط على وزن سبب وهو العلامة .

أماناً أماناً لجة الروم للورى
لو ان أماناً عند دأماء يُطلب (٤٢)
كأنى بأحداث الزمان ملامة

وقد فاض منها حوضك المتضرب (٤٣)
فأزعج مغبوط ، ورؤع آمنٌ وغالَ سلامَ العالمينَ التعصب
فقالَت أطلتَ الهَمَّ ، للخلق ملجأً

أبرُّ بهم من كل برٍّ وأحدبُ (٤٤)
سلامُ البرايا فى كلاءةِ فرقدٍ يبلدز لا يغفو ولا يتغيب (٤٥)
وإن أميرَ المؤمنين لوابلٌ

من الغوثِ منهَلٌ على الخلقِ صيبٌ (٤٦)
رأى الفتنةَ الكبرى فوالى انهماله فبادت وكانت جمرة تتلهب (٤٧)
منعةُ السواحل العثمانية

فما زلتَ بالأهوالِ حتى اقتحمتها وقد تُركِبُ الحاجاتُ مالم يسُركِب

أخوضُ الليالي من عباب ومن دجى
إلى أفقٍ فيه الخليفةُ كوكب (٤٨)

(٤٢) لجة الروم : بحر الروم . دأماء : بحر .

(٤٣) المتضرب : المتحرك المتموج .

(٤٤) أحدب : أعظم عطفاً .

(٤٥) كلاءة : حفظ . فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى ثابت الموقع تقريباً يهتدى به وهو المسمى النجم القطبى . ويجانبه آخر مماثل له وأصغر منه . وهما فرقدان .

(٤٦) الغوث : النجدة . وابل : مطر غزير . صيب : سحب ذو مطر أو هو المطر .

(٤٧) انهماله : انسكابه .

(٤٨) دجى : سواد الليل وظلمته . أو جمع دجية على وزن حجرة وهى الظلمة .

إلى مُلْكِ عُمَانَ الَّذِي دُونَ خَوْضِهِ بِنَاءُ الْعَوَالِي الْمَشْمُخِرِ الْمُطَنَّبِ (٤٩)
 فَلَاحٍ يَنَاعِي النِّجْمَ صَرْحٌ مُثَقَّبٌ عَلَى الْمَاءِ قَدْ حَاذَاهُ صَرْحٌ مُثَقَّبٌ
 بَرُوجٌ أَعَارَتْهَا الْمَنُونُ عَيُونَهَا لَهَا فِي الْجَوَارِي نَظْرَةٌ لَا تَحِيبُ
 رَوَاسِي ابْتِدَاعٍ فِي رَوَاسِي طَبِيعَةٍ تَكَادُ ذُرَاهَا فِي السَّحَابِ تَغِيبُ
 فَقَمْتُ أُجَيْلُ الطَّرْفِ حَيْرَانَ قَائِلًا

أَهْدَى ثُغُورَ التَّرِكِ أَمْ أَنَا أَحْسَبُ؟
 فَثَلَّ بِنَاءِ التَّرِكِ لَمْ يَبْنَ مَشْرِقُ

وَمِثْلَ بِنَاءِ التَّرِكِ لَمْ يَبْنَ مَغْرِبُ
 تَظَلُّ مَهُولَاتُ الْبُورَاجِ دُونَهُ حَوَائِرُ مَا يَدْرِينِ مَاذَا تُخْرِبُ (٥٠)
 إِذَا طَاشَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالصَّخْرِ سَهْمُهَُا

أَتَاهَا حَدِيدٌ مَا يَطِيشُ وَأَسْرَبُ (٥١)
 يَسُدُّهُ عَزْرِيلُ فِي زِيٍّ قَاذِفٍ وَأَيْدِي الْمَنَايَا وَالْقَضَاءُ الْمُدَبَّرُ
 قَذَائِفُ تَحْشَى مَهْجَةَ الشَّمْسِ كُلَّمَا عُلَتْ مَصْعِدَاتُهَا لَا تَصُوبُ (٥٢)

إِذَا صُبَّ حَامِيهَا عَلَى السَّفَنِ اثْنَتِ
 وَغَانِمُهَا النَّاجِي فَكَيْفَ الْمُخِيبُ؟
 سَلِ الرُّومَ هَلْ فِيهِمْ لِلْفَلَكَ حِيلَةٌ
 وَهَلَى عَاصِمٌ مِنْهُمْ إِلَّا التَّنَكُّبُ؟ (٥٣)

(٤٩) العوالى : الرماح . المشمخر : العالى . المطنب : المشدود بالأطناب والمراد العالى الرفيع .

(٥٠) مهولات البوارج : البوارج المخيفة .

(٥١) أسرب : جمع سربة على وزن حجرة وهى الجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .

(٥٢) لاتصوب : لاتصيب هدفها .

(٥٣) فيهن : الضمير عائد على القذائف .

تَذْبَذَبَ أَسْطُولَاهُمْ فَدَعَتْهُمَا إِلَى الرُّشْدِ نَارٌ ثُمَّ لَا تَتَذَذَبُ
فَلَا الشَّرْقُ فِي أَسْطُولِهِ مُتَقَى الْحِمَى
وَلَا الْغَرْبُ فِي أَسْطُولِهِ مُتَهَيَّبٌ

زينب المتطوعة في موقعة

وَمَا رَاعَنِي إِلَّا لَوَاءُ مُخَضَّبٍ
هَنَالِكَ يَحْمِيهِ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ (٥٤)
فَقُلْتُ مِنَ الْحَامِي ؟ أَلَيْتُ غَضَنْفَرُ

مِنْ التُّرْكِ ضَارٍ أَمْ غَزَالٌ مُرَبَّبٌ ؟ (٥٥)
أَمْ الْمَلِكُ الْغَازِي الْمَجَاهِدُ قَدْ بَدَأَ

أَمْ النَّجْمُ فِي الْآرَادِ أَمْ أَنْتَ زَيْنَبُ ؟ (٥٦)
رَفَعَتْ بَنَاتِ التُّرْكِ قَالَتْ وَهَلْ بَنَا

بَنَاتِ الضَّوَارِي أَنْ نَصُولَ تَعَجُّبُ ؟ (٥٧)
إِذَا مَا الدِّيَارُ اسْتَصْرَخَتْ بَدَرَتْ لَهَا

كَرَائِمُ مِنَّا بِالْقَنَاءِ تَتَنَقَّبُ (٥٨)
تَقَرَّبُ رِبَاتُ الْبُعُولِ بُعُولَهَا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْلٌ فَنَفْسٌ تَقَرَّبُ (٥٩)
وَلَا حَتُّ بَأْفَاقِ الْعَدُوِّ سَرِيَّةٍ فَوَارِسُ تَبْدُو تَارَةً وَتَحْجَبُ

(٥٤) لواء مخضب : علم بني عثمان الأحمر .

بنان مخضب : بنان أنثى مزين بالخصاب .

(٥٥) ليث غضنفر : أسد ضار . مربب : مربى .

(٥٦) الآراد : جمع راد وهو وقت ارتفاع النهار .

(٥٧) الضواري : جمع ضار وهو من السباع المولع بأكل اللحم ومن الجوارح والكلاب المدرب على الصيد .

(٥٨) تنقّب : تلبس النقاب .

(٥٩) البعول : جمع بعل وهو الزوج .

نَوَاهِضُ فِي حَزْنٍ كَمَا تَنْهَضُ الْقَطَا
 رَوَاكِضُ فِي سَهْلٍ كَمَا أَنْسَابُ ثَعْلَبُ^(٦٠)
 قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا لَهُمْ سَكَنُ آنَاً وَأَنَا تَهْيَبُ
 فَقَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْشِكُ
 فَصِفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ
 وَنَادَتْ فَلَبِى الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَلَبَّى عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمُرَقَّبُ^(٦١)
 خِفَافًا إِلَى الدَّاعِى سِرَاعًا كَأَنَّمَا
 مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ^(٦٢)
 مَنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُمْ
 لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ^(٦٣)
 وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَاجِبَةٌ
 أَنْ التَّحَمَّتْ وَالْحَرْبَ بَكْرٌ وَتَغْلَبُ^(٦٤)
 فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرَ مِنْ مَشَاهِدِ
 وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَدٌّ وَيَعْرَبُ^(٦٥)

(٦٠) حزن : ما غلظ من الأرض .

(٦١) القسور : الأسد والمراد هنا فارس الترك .

(٦٢) مثوب : داع أو مكافئ ومجاز .

(٦٣) منيفين : جمع منيف وهو المشرف على غيره .

(٦٤) بكر وتغلب : أعظم قبائل ربيعة شأنًا في جزيرة العرب قبل الإسلام ، ثم كان للقبيلتين شأن عظيم في الإسلام .

(٦٥) معد ويعرب : معد بن عدنان . ووالد نزار . وهو جد أنمار وإياد وربيعه ومضر عرب الشمال . يعرب : ابن قحطان جد القبائل اليمنية من حمير وكهلان .

مضيق ملونا

جبالَ ملونا لا تخورى وتجزعى إذا مال رأس أو تضعضع منكبُ
 فما كنت إلا السيف والنار مركباً وما كان يستعصى على الترك مركبُ
 علواً فوق علياء العدو ودونه مضيق كحلق الليث أو هو أصعبُ
 فكان صراط الحشر ماثم ريةً وكانوا فريق الله ماثم مذنبُ
 يَمرون مرَّ البرق تحت دُجَّةٍ دخاناً به أشباحهم تتجلببُ (٦٦)
 حثيثين من فوق الجبال وتحتها

كما انهار طودٌ أو كما انهال مذنبُ (٦٧)
 تمدهم قذافهم ورماتهم بنارٍ كنيران البراكين تدابُ
 تدرى بها شم الذرا حين تَعْتَلَى
 ويسفع منها السفح إذ تنصبُ (٦٨)
 تسمر في رأس القلاع كراتها ويسكن أعجاز الحصون المذنبُ (٦٩)
 فلما دجى داجى العوان وأطبقت
 تبلجُ والنصر الهلالُ المحجبُ (٧٠)
 وردت على أعقابها الروم بعدما تناثر منها الجيش أوكاد يذهب
 جناحين في شبه الشباكين من قناً وقلباً على حرّ الوغى يتقلبُ
 على قلل الأجبال حيرى جموعهم
 شواخص ما إن تهتدى أين تذهبُ (٧١)

(٦٦) دجة : ظلمة من الدخان .

(٦٧) حثيثين : مسرعين . مذنب : على وزن منبر مسيل الماء إلى الخوض .

(٦٨) تدرى بها : تطير وتثار . شم الذرا : أعلى القمم . يسفع : ينصب . السفح : أسفل الجبل .

(٦٩) المذنب : ذو الذنب من القنابل الكبيرة .

(٧٠) العوان : الحرب الشديدة . الوغى : الحرب .

(٧١) قلل : جمع قلة وهي القمة .

إِذَا صَعِدْتَ فَالسَّيْفُ أَبْيَضُ خَاطِفٌ
 تَطَوَّعَ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي
 وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمَيِّنُ عَلَى الْعِدَا
 فَجِئْتُ فِتَاةَ التُّرْكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا
 وَقَبِلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا
 وَقُلْتُ أَفَى الدُّنْيَا لِقَوْمِكَ غَالِبٌ
 رُوَيْدًا بَنَى عُثْمَانُ فِي طَلَبِ الْعَلَا
 أَفَى كُلِّ آتٍ تَغْرِسُونَ وَنَجْتَنِي
 وَمَا زِلْتُمْ بِسُقْيِكُمْ النَّصْرَ خَمْرَهُ
 إِلَى أَنْ أَحَلَّ السُّكَّرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ
 وَإِنْ نَزَلَتْ فَالْتَّارُ حَمَرَاءُ تَلْهَبُ
 تَطَوَّعَ حَرْبًا وَالزَّمَانُ تَقْلُبُ
 وَفَتَحُ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ
 عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ
 وَقَبِلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحِجْرُ رَبُّوا وَهَذَبُوا؟
 وَهِيَهَاتَ لَمْ يُسْتَبَقَ شَيْءٌ فَيَطْلُبُ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ؟
 وَتَسْقُونَهُ ، وَالْكُلُّ نَشْوَانُ مُصَابٍ (٧٢)
 وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ يَشْرَبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارِسِ أَشْيَبُ

يَسِيرُ بِهِ فِي الشَّعْبِ أَشْمَطُ أَشْيَبُ (٧٣)

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً
 إِذَا شَهِدَهَا جَدًّا هِزَّةَ الصَّبَا
 فَيَهْتَرُ هَذَا كَالْحُسَامِ وَيَنْثَنِي
 قَدْ اصْطَحَبَا وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ يَصْحَبُ
 كَمَا يَتَصَانِي ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
 وَيَنْفِرُ هَذَا كَالْغَزَالِ وَيَلْعَبُ

(٧٢) مصاب : من صُتِبَ صَابًا أَكْثَرُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ أَوْ شَرْبِ حَتَّى رَوَى وَامْتَلَأَ .

(٧٣) أَشْمَطُ : مَنْ يَخَالِطُ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ . وَالْمُرَادُ بِالْأَشْمَطِ الْأَوَّلِ الْفَارِسِ . وَبِالْأَشْمَطِ الثَّانِي فَرَسَهُ .

توالى رصاص المطلقين عليهما . يُخَضِّلُ من شبيبهما وَيُخَضِّبُ (٧٤)
فَقِيلَ أُنِلْ أَقْدَامَكَ الْأَرْضَ إِنَّمَا أَبْرُ جَوَاداً إِنْ فَعَلْتَ وَأُنْجِبُ
فَقَالَ أَيْرِضَى وَاهِبَ النِّصْرِ أَنَّنَا نَمُوتُ كَمَوْتِ الْغَانِيَاتِ وَنَعْطَبُ؟
ذُرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى ، لَا مَبَالِيَّ

إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
أَحْمِلْنِي عُمراً وَيَحْمِي شَبِيبِي وَأَخْذُلْهُ فِي وَهْنِهِ وَأُخَيِّبُ؟ (٧٥)
إِذَا نَحْنُ مِتْنَا فَادْفِنُونَا بِبِقْعَةٍ يَظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُطَيَّبُ
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَيْلُ إِنَّمَا

لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مُشْرَبُ (٧٦)
فَتَاتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالُ مَنْصَبٍ (٧٧)
وَمَا شُهَدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عِمَادُهَا وَإِنْ شِيدَ الْأَحْيَاءُ فِيهَا وَطَنُيَا (٧٨)
مِدَادُ سِجِلِّ النِّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ

وَبِالتَّبَرُّ مِنْ غَالِي ثَرَاهُمْ يُتَرَّبُ (٧٩)
فَهَلْ مِنْ مَلُونَا مَوْقِفٌ وَمَسَامِعٌ وَمِنْ جَبَلِيَّهَا مَنِيرٌ لِي فَأُخْطَبُ؟
فَأَسْأَلُ حَصْنِيهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى وَمَدْخَلَهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ

(٧٤) يُخَضِّلُ : يبل ويندى . يُخَضِّبُ : يصنع .

(٧٥) الْوَهْنُ : الضعف . وَالْمَعْنَى : لَيْسَ مِنَ الْوَفَاءِ وَلَا مِنْ حَسَنِ الْجَزَاءِ أَنْ يَصِيرَ مَعِيَ عَلَى أَهْوَالِ الْحَرْبِ وَيَعَاوَنَنِي فِي الْقِتَالِ ثُمَّ أَكْفَأْتَهُ بِالْإِهْمَالِ حِينَمَا شَابَ .

(٧٦) تَبْسُلُ : تَشْجَعُ .

(٧٧) مَنْصَبٌ : مَرْفُوعٌ .

(٧٨) طَنُيَا : شَدُّوا بِالْأُطْنَابِ وَهِيَ الْحِبَالُ وَالْمُرَادُ رَفَعُوا .

(٧٩) يَتَرَّبُ : يَذَرُ عَلَيْهِ التُّرَابَ لِيَجْفَ .

وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ شِمَاءَ وَالذُّرَا
 بَوَاذِخَ تُلَوَّى بِالنَّجُومِ وَتَجْذِبُ (٨٠)
 هَلِ الْبَأْسُ إِلَّا بِأَسْهُمٍ وَثَبَاتُهُمْ أَوْ الْعِزُّ إِلَّا عِزُّهُمْ وَالتَّلْبُّ؟ (٨١)
 أَوِ الدِّينُ إِلَّا مَارَأَتْ مِنْ جِهَادِهِمْ
 أَمْ الْمُلْكُ إِلَّا مَا أُعْزُوا وَهَيَّيَا؟ (٨٢)
 وَأَيُّ فُضَاءٍ فِي الْوَعْيِ لَمْ يَضِيقُوا وَأَيُّ مَضِيقٍ فِي الْوَرَى لَمْ يَرْجُبُوا؟
 وَهَلْ قَبْلَهُمْ مِنْ عَاتِقِ النَّارِ رَاغِبًا وَلَوْ أَنَّهُ عِبَادُهَا الْمُتَرَهِّبُ؟
 وَهَلْ نَالَ مَا نَالُوا مِنَ الْفَخْرِ حَاضِرُ
 وَهَلْ حَبَى الْخَالُونَ مِنْهُ الَّذِي حُبُّوَا؟* (٨٣)
 سَلَامًا مَلُونَا وَاحْتِفَاطًا وَعَصْمَةً لِمَنْ بَاتَ فِي عَالِي الرِّضَا يَتَقَلَّبُ
 وَضِنِّي بَعْظَمٍ فِي ثَرَاكَ مَعْظَمٍ يُقَرِّبُهُ الرَّحْمَنُ فِيمَا يُقَرِّبُ
 هَزِيمَةَ طَرْنَاوِ
 وَطَرْنَاوُ إِذْ طَارَ الدُّهُولُ بِجَيْشِهَا
 وَبِالشَّعْبِ فَوْضَى فِي الْمَذَاهِبِ يَذْهَبُ
 عَشِيَّةً ضَاقَتْ أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا وَضَاقَ فُضَاءٌ بَيْنَ ذَاكَ مُرَحَّبُ
 خَلَتْ مِنْ بَنَى الْجَيْشِ الْحِصُونَ وَأَقْفَرَتْ
 مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخَرُّبُ (٨٤)

(٨٠) تُلَوَّى بِالنَّجُومِ : تشير إليها .

(٨١) التَّلْبُّ : الاستعداد والتشمير والتسلح .

(٨٢) هَيَّيَا : صيروا الشيء مهيبا .

(٨٣) حَبَى الْخَالُونَ : أعطوا .

(٨٤) بَنَى الْجَيْشِ : جمع بنية والمراد القلاع والحصون .

ونادى منادٍ للهزيمة في المَلَا وأنَّ منادى التَّرك يدنو ويقرب
فأعرضَ عن قواده الجندُ شاردًا وعَلَّمه قواده كيف يهْرُب
وطار الأهلُ نافرين إلى الفَلَا مثنى وآفاقًا تهيمُ وتسْرُب (٨٥)
نجوا بالنفوس الذَّاهلات ومانجوا بغير يدٍ صِفْرٍ وأخرى تُقلِّب
وطالت يدُ للجمْع في الجمْع بالخنا

وبالسَّلبِ لم يمددُ بها فيه أجنب (٨٦)
يسيرُ على أشلاءٍ والدِه الفتى

وينسى هناك المُرْضِعَ الأمُّ والأب (٨٧)
وتمضى السَّرايا واطشأتِ بجيلها

أراملَ تبكي أو ثواكلَ تندُب (٨٨)
فمن راجلٍ تهوى السَّنون برجله

ومن فارسٍ تمشى النساءُ ويركب (٨٩)
وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه ماله

ومزجَ أثنائًا بين عينيه ينهب (٩٠)
يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم

وتنجو الرواسي لو حواهن مشعب (٩١)

(٨٥) الفلا : جمع فلاة وهي الأرض الواسعة المقفرة . تسرب : تذهب .

(٨٦) الخنا : الفحش . أجنب : أجنبي والمراد هنا التَّرك .

(٨٧) أشلاء : جمع شلو على وزن بئر وهو العضو بعد البلى .

(٨٨) السرايا : جمع سرية على وزن هدية وهي الفرقة من الجيش .

(٨٩) راجل : ماش .

(٩٠) مزج أثنائًا : سائق متاعا .

(٩١) مشعب : طريق .

يَكَادُ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِمْ يُلْجِ الثَّرَى

وَيَقْضِمُ بَعْضُ الْأَرْضِ بَعْضًا وَيَقْضِبُ (٩٢)

تَكَادُ خُطَاهُمْ تَسْبِقُ الْبَرْقَ سُرْعَةً وَتَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ أَيَّانَ تَذْهَبُ
تَكَادُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ تَقْطَعُ الْمَدَى

وَتَنْفُذُ مَرْمَاهَا الْبَعِيدَ وَتَحْجُبُ (٩٣)

تَكَادُ تَمَسُّ الْأَرْضَ مَسًّا نَعَالُهُمْ

وَلَوْ وَجَدُوا سَبِيلًا إِلَى الْجَوِ نَكَبُوا (٩٤)

هَزِيمَةً مَنْ لَاهَا زِمٌ يَسْتَحِثُّهُ وَلَا طَارِدٌ يَدْعُو لَذَاكَ وَيُوجِبُ
قَعْدَنَا فَلَمْ يَْعِدْ فِتَى الرُّومِ فِيلِقًا مِنْ الرُّعْبِ يَغْزُوهُ وَآخِرُ يَسْلُبُ
ظَفِرُنَا بِهِ وَجْهًا فَظَنَّ تَعَقُّبًا وَمَاذَا يَزِيدُ الظَّافِرِينَ التَّعَقُّبُ؟
فَوَلَّى وَمَا وَلَّى نِظَامُ جُنُودِهِ وَيَاشُومُ جَيْشٌ لِلْفِرَارِ يَرْتَبُ!
يَسُوقُ وَيَحْدُو لِلنَّجَاةِ كِتَابًا لَهُ مَوَكِبٌ مِنْهَا ، وَلِلْعَارِ مَوَكِبُ
مَنْظَمَةٌ مِنْ حَوْلِهِ يَبْدُ أَنَّهَا تَوَدُّ لَوْ انْشَقَّ الثَّرَى فَتُغِيبُ
مُؤَزَّرَةً بِالرُّعْبِ مَلْدُوعَةً بِهِ

فَفِي كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلْسُبُ (٩٥)

تَرَى الْحَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَخَيَّلًا

فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْمُهَا وَالتَّهْيَبُ

(٩٢) يلج : يدخل . يقضب : يقضم ويأكل ويقطع .

(٩٣) تنفذ مرماتها : تبلغه وتجاوزه .

(٩٤) نكبوا : مالوا .

(٩٥) مؤزرة : مقواة . تلسب : تلدغ .

فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينًا أَمَامَهَا
 وَآوَنَةً مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَأَلَّبُ (٩٦)
 فَوَارُسٌ فِي طَوْلِ الْجِبَالِ وَعَرَضُهَا
 إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبُ (٩٧)
 فَهَمَّا تَهُمَّ يَسْنَحُ لَهَا ذُو مُهْنَدٍ
 وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مُحَرَّبٌ (٩٨)
 وَتَنْزَلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرَّدَى الْمُتَصَبِّبُ
 رُؤَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا
 مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يُغْلَبُ (٩٩)

التلاقي على سهل فرسالا
 وفرسالا إِذْ باتوا وبتنا أعادياً
 على السهل لَدَّا يَرْقُبُونَ وَنَرْقُبُ (١٠٠)
 وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاءَهُ وَقَامَ فَتَاهُمُ لَيْلَهُ يَتَلَعَّبُ
 تَوَسَّدَ هَذَا قَائِمَ السَّيْفِ يَتَقَى وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ (١٠١)
 وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانُ : هَذَا مُنْعَمٌ
 غَوِيرٌ ، وَهَذَا ذُو تَجَارِبَ قَلْبٍ ؟ (١٠٢)

(٩٦) تالَب : تتجمع .

(٩٧) مقنب : جماعة الخيل للغارة .

(٩٨) ذو مهند : ذو سيف . محرب : شجاع شديد في الحرب .

(٩٩) رؤى : جمع رؤيا وهي المنام .

(١٠٠) لد : جمع ألد وهو العدو الشديد الخصام .

(١٠١) يتحسب : يفكر في معرفة الأمر .

(١٠٢) القرنان : مثني قرن وهو النظر المقام .

قلب : بصير محتال عليم بالأمور .

حَمِينًا كِلَانَا أَرْضَ (فِرْسَال) وَالسَمَا
 فِكْلُ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُعْطَبٌ (١٠٣)
 وَرَحْنَا يَهَبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ
 وَتَشْمَلُ أَرْوَاحُ الْقِتَالِ وَتَجْنُبُ (١٠٤)
 كَأَنَّا أَسْوَدُ رَابِضَاتٌ، كَأَنَّهُمْ
 قَطِيعٌ بِأَقْصَى السَّهْلِ حَيْرَانٌ مُذْتَبٌ (١٠٥)
 كَأَن خِيَامَ الْجَيْشِ فِي السَّهْلِ أَيْتَقُ
 نَوَاشِزُ فَوْضَى فِي دَجَى اللَّيْلِ شُزْبٌ (١٠٦)
 كَأَن السَّرَايَا سَاكِنَاتٍ مُوَانِجِبًا
 قَطَائِعُ تُعْطَى الْأَمْنَ طَوْرًا وَتُسَلَبُ (١٠٧)
 كَأَن الْقَنَا دُونَ الْخِيَامِ نَوَازِلًا
 جَدَاوِلُ يُجْرِيهَا الظَّلَامُ وَيَسْكُبُ (١٠٨)
 كَأَن الدُّجَى بَحْرًا إِلَى النَّجْمِ صَاعِدٌ كَأَن السَّرَايَا مُوجُهُ الْمُتَضَرِّبِ
 كَأَن الْمَنَايَا فِي ضَمِيرِ ظِلَامِهِ هَمُومٌ بِهَا فَاضَ الضَّمِيرُ الْمُحْجَبُ
 كَأَن صَهِيلَ الْخَيْلِ نَاعٍ مَبْشُرٍ
 تَرَاهَنَ فِيهَا ضَحَّاكَ وَهِيَ نُحْبٌ (١٠٩)

(١٠٣) معطب : مهلك .

(١٠٤) تشمل : تهب شمالا . تجنب : تهب جنوبا .

(١٠٥) مذتب : فرع من الذئب أو مسرع في السير .

(١٠٦) أيتق : جمع ناقة . نواشز : مرتفعات . شرب : جمع شازب وهو الضامر .

(١٠٧) قطائع : جمع قطيعة وهي القطعة من الأرض يملكها الحاكم ويمنحها من يريد من أتباعه .

(١٠٨) القنا : الرماح .

(١٠٩) نحب : مستحبات جمع ناجة .

- كَأَنَّ وَجْهَ الْخَيْلِ غُرًّا وَسِيمَةً
 (١١٠) دَرَارَى لَيْلٍ طَلَعَ فِيهِ ثُقُبٌ
 كَأَنَّ أَنْفَ الْخَيْلِ حَرَّى مِنَ الْوَغَى
 (١١٢) كَأَنَّ بَقَايَا النَّضْحِ فِيهِنَّ طُحْلُبٌ
 كَأَنَّ سَنَى الْأَبْوَاقِ فِي اللَّيْلِ بَرْقُهُ
 (١١٣) كَأَنَّ صَدَاهَا الرِّعْدُ لِلْبَرْقِ يَصْحَبُ
 كَأَنَّ نِدَاءَ الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 (١١٤) دَوَى رِيَّاحٍ فِي الدَّجَى تَتَذَابُّ
 كَأَنَّ عَيُونَ الْجَيْشِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
 مِنْ السَّهْلِ جَنَّ جَوْلٌ فِيهِ جَوَّبٌ (١١٥)
 كَأَنَّ الْوَغَى نَارٌ، كَأَنَّ جُنُودَنَا
 (١١٦) مَجُوسٌ إِذَا مَا يَمَّمُوا النَّارَ قَرَّبُوا

(١١٠) غُرًّا : جمع أغر وهو الحصان أو الفرس الذي في جبهته بياض . درارى : جمع درى وهو الكوكب المتلألئ الضوء . ثقب : جمع ثاقب من ثقب النجم ونحوه أضواء .
 (١١١) حرى : مؤنث حران وهو العطشان أو الذى ييسئ كبده من عطش أو حزن . وكانت الكلمة بالأصل حرا أى سخونة . مجامر : جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر . تلهب : من ألهب النار أوقدها حتى صار لها لهب .
 (١١٢) غدر : جمع غدِير وهو مجرى الماء الصغير . النضح : رشاش الماء . طحلب : خضرة تعلو الماء الآسن .
 (١١٣) سنى الأبواق : نورها .
 (١١٤) تتذاب : يضطرب هبوبها .
 (١١٥) عيون الجيش : جواسيسه . مذهب : طريق . جول : جمع جائل وهو الذى يسير ولا يستقر . جوب : جمع جائب وهو الذى يقطع البلاد سيرا .
 (١١٦) مجوس : عباد النار . قربوا : قدموا القرابين .

كَأَنَّ الْوَغَى نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قَرَى

كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَاتِمَ يَأْدُبُ (١١٧)

كَأَنَّ الْوَغَى نَارٌ، كَأَنَّ بَنَى الْوَغَى فَرَأَشُ لَهُ فِي مَلَمَسِ النَّارِ مَأْرَبُ
وَبُنَّا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثْبَاتِنَا وَتَقَدُّمُنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ
مَشَتْ فِي سَرَايَاهُمْ فَحَلَّتْ نِظَامَهَا فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرْتُ لَا تُعَقِّبُ

غَضَبُ دُمُوقُو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ

فَيَاقُومُ حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْعُبُ؟

وَحَصْنٌ تَسَامَى مِنْ (دُمُوقُو) كَأَنَّهُ

مَعَشَشُ نَسْرِ أَوْ بِهَذَا يَلْقَبُ

أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا

مَنُونُ الْمُفَاجِئِ وَالْحِمَامُ الْمُرْحَبُ (١١٨)

تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرَبِّهِ

فِيُزْجِي وَتَنْزَمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ (١١٩)

حَمَّتَهُ لِيُوثُّ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ

عَلَى عَجَلٍ وَاسْتَجْمَعَتْ تَرْقُبُ

(١١٧) قرى : طعام للضيف . حاتم : حاتم بن عبد الله الطائي (توفي حوالي ٥٧٨ م) شاعر جاهلي اشتهر بالكرم والفروسية ، ورويت عنه أخبار لم تسلم من المبالغة والخيال ، وألفت عنه قصص كثيرة في الأدب العربي والفارسي والتركي والهندي . يادب : يقيم المآدب .

(١١٨) الحمام : الموت .

(١١٩) الغاديات : جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة . يزجي : يسوق . تنزم : من زم البعير ونحوه جعل له

زماما .

تُور وتُستأني وتُنأى وتُدنى
وتَعُدُّو بما تُغذى ، وترمى وتُنشِب (١٢٠)
تَأْنِي فُظْنَ العالَمُونَ استحالةً
وأَعْيَا على أوهامهم فُتْرِيَّوَا (١٢١)
فَمَا فِي القَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تُرْتَقَى
يُجِيشُ وَأَنْ النُّجْمُ يُغْشَى فَيَغْضَبُ (١٢٢)
سَمُوتُمْ إِلَيْهِ وَالْقُنَابِلُ دُونَهُ
وَشُهْبُ الْمَنَايَا وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ الحُرُوبِ كَرَامَةً
عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ (١٢٣)
صَعِدْتُمْ وَمَا غَيْرَ الْقَنَا ثُمَّ مَصْعَدُ
وَلَا سَلَمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ (١٢٤)
كَمَا ازْدَحَمَتْ بِيْزَانُ جَوْ بِمُورِدِ
أَوْ ارْتَفَعَتْ تَلْقَى الْفَرِيْسَةَ أَعْقَبُ (١٢٥)
فَمَا زَلْتُمْ حَتَّى نَزَلْتُمْ بِرُوجِهِ
وَلَمْ تُحْتَضِرْ شَمْسُ النَّهَارِ فَتَغْرُبُ (١٢٦)

(١٢٠) تستأني : تنتظر وتأتني . تنشب : من أنشب الصائد حيالته بالصيد وأنشب فيه محالبه .

(١٢١) تريبوا : ارتابوا وشكوا .

(١٢٢) يغضب : بالبناء للمعلوم أى يسخط ويريد الانتقام وبالبناء للمجهول أى يحمل على أن يغضب .

(١٢٣) يواقيت الحروب : شجعانها الأفذاذ لأن الياقوت حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس .

(١٢٤) المدرب : من ذرب السيف ونحوه نقعه في السم ثم شحذه .

(١٢٥) بيزان : جمع باز وهو نوع من الصقور يستخدم في الصيد . أعقب : جمع عقاب بضم العين وهو طائر

من الكواسر قوى المخالب حاد البصر .

(١٢٦) لم تحتضر : المراد لم ينته زمن طلوعها .

هَنَّاكَ غَالِي فِي الْأَمَادِيحِ مُشْرِقٌ وَبَالِغِ فِيكُمْ آلَ عُمَانَ مُغْرِبٌ
وَزَيْدَ حَمَى الْإِسْلَامِ عَزًّا وَمَنْعَةً وَرُدَّ جِيَّاحَ الْعَصْرِ ، فَالْعَصْرُ هَيْبٌ
رَفَعْنَا إِلَى النَّجْمِ الرُّعُوسَ بِنَصْرِكُمْ

وَكُنَّا بِحُكْمِ الْحَادِثَاتِ نُصُوبُ (١٢٧)

وَمَنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى دَوْلَةِ الْقَنَا فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ سِوَى الْعَزِّ يَنْسَبُ

أَحْلَامِ الْيُونَانِ

فِيَا قَوْمُ : أَيْنَ الْجَيْشُ فِيمَا زَعَمْتُمْ

وَأَيْنَ الْجَوَارِي وَالِدَفَاعُ الْمُرَكَّبِ ؟ (١٢٨)

وَأَيْنَ أَمِيرُ الْبَاسِ وَالْعَزْمِ وَالْحِجَى

وَأَيْنَ رَجَاءُ فِي الْأَمِيرِ مُخِيبٌ ؟

وَأَيْنَ تُخُومٌ تَسْتَبِيحُونَ دَوْسَهَا

وَأَيْنَ عَصَابَاتُ لَكُمْ تَتَوَبَّ ؟ (١٢٩)

وَأَيْنَ الَّذِي قَالَتْ لَنَا الصُّخُفُ عَنْكُمْ

وَأَسْنَدَ أَهْلُهَا إِلَيْكُمْ فَاطْنَبُوا ؟

وَمَا قَدْ رَوَى بَرَقٌ مِنَ الْقَوْلِ كَاذِبٌ

وَأَخْرُ مِنْ فَعْلِ الْمُحْيِينَ أَكْذَبُ

وَمَا شِدْتُمْ • دَوْلَةَ عَرَضُهَا الثَّرَى

يَدِينُ لَهَا الْجَنَسَانِ تَرْكُ وَصَقْلَبِ (١٣٠)

(١٢٧) نصوب : نعد ما تقومون به صوابا ، أو نقول لكم أصبتم أو نوجه القذائف ونسدها .

(١٢٨) الجوارى السفن .

(١٢٩) تخوم : حد

(١٣٠) صقلب : جنس سلافي .

لَهَا عِلْمٌ فَوْقَ الْهَلَالِ وَسُدَّةٌ

تَنْصُ عَلَى هَامِ النُّجُومِ وَتُنْصَبُ (١٣١)

أَهَذَا هُوَ الذُّودُ الَّذِي تَدْعُونَهُ وَنَصْرُ «كُرَيْدٍ» وَالْوَلَا وَالتَّحِبُّ؟

أَهَذَا الَّذِي لِلْمُلْكِ وَالْعَرْضِ عِنْدَكُمْ وَلِلْجَارِ إِنْ أَعْيَا عَلَى الْجَارِ مَطْلَبُ؟

أَهَذَا سِلَاحُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَالْعُلَا؟ أَهَذَا مَطَايَا مِنْ إِلَى الْمَجْدِ يَرْكَبُ؟

أَهَذَا الَّذِي لِلذِّكْرِ خَلْفَ مَعْشَرٍ عَلَى ذِكْرِهِمْ يَأْتِي الزَّمَانُ وَيَذْهَبُ؟

أَسَاتِمُ وَكَانَ السُّوءُ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ إِلَى خَيْرِ جَارٍ عِنْدَهُ الْخَيْرُ يُطَلَّبُ

إِلَى ذِي انتِقَامٍ لَا يَنَامُ غَرِيمُهُ وَلَوْ أَنَّهُ شَخْصُ الْمَنَامِ الْمَحْجَبُ

شَقِيتُمْ بِهَا مِنْ حِيلَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ

وَأَيْنَ مِنَ الْمُحْتَالَ عِنْقَاءُ مُغْرِبٍ؟ (١٣٢)

فَلَوْلَا سِیُوفُ التَّرِكِ جَرَّبَ غَيْرَكُمْ وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يُجَرَّبُ

· عَفْوُ الْقَادِرِ ·

فَعَفَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ

دَعَتْ قَادِرًا مَازَالَ فِي الْعَفْوِ يَرْغَبُ

ضَرَبْتَ عَلَى آمَالِهَا وَمَالَهَا وَأَنْتِ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا الْيَوْمَ تَضْرِبُ

إِذَا خَانَ عَبْدُ السُّوءِ مَوْلَاهُ مَعْتَقًا فَمَا يَفْعَلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ الْمَهْذَبُ؟

وَلَا تَضْرِبَنَّ بِالرَّأْيِ مَنْحَلَّ مَلِكِهِمْ فَمَا زِلْتَ مَذْهَبًا بِسِيفَيْنِ تَضْرِبُ

لَقَدْ فَنَيْتَ أَرْزَاقَهُمْ وَرَجَالَهُمْ وَلَيْسَ بِفَانٍ طِيشُهُمُ وَالْتِقَلُّبُ

فَإِنْ يَجِدُوا لِلنَّفْسِ بِالْعَوْدِ رَاحَةً فَقَدْ يَشْتَهِي الْمَوْتَ الْمَرِيضُ الْمَعَذَّبُ

(١٣١) سُدَّةٌ : باب الدار والظلة والساحة أمام الدار . تنص : ترفع .

(١٣٢) عِنْقَاءُ مُغْرِبٍ : طائر متوهم .

وإن همَّ بالعفو الكريم رجاؤهم فن كرم الأخلاق ألا يخيبوا
فما زلتَ جارَ البرِّ والسيدَ الذى إلى فضله من عدله الجارُ يهرب
يلاقى بعيدُ الأهلِ عندك أهله ويمرحُ فى أوطانه المتغرب

التماس القبول

أمولاي غنتك السيوفُ فأطربتُ
فهل ليراعى أن يغنى فيطرب؟ (١٣٣)
فعندى كما عند الطُّبا لك نعمةٌ

ومختلفُ الأنعامِ للأُنسِ أجلب (١٣٤)

أُعربُ ما تُنشئُ عُلاكِ وإنه لنى لطفه مالا ينالُ المعربُ
مدحتك والدنيا لسانٌ وأهلها جميعاً لسانٌ يُمليان وأكتب
أناولُ من شعر الخلافة ربها

وأكسو القوافى ما يدوم فيقشُب (١٣٥)

وهل أنت إلا الشمسُ فى كل أمةٍ
فكلُّ لسانٍ فى مدحك طيب
فإن لم يلقَ شعرى لبابك مدحةً

فمرَّ يفتحُ بابٌ من العذر أرحب
وإنى لطيرُ النيلِ لا طيرَ غيره وما النيلُ إلا من رياضك يُحسب

(١٣٣) يراعى : اليراع جمع يراعة وهى القلم من غاب . والمراد بالجمع هنا المفرد .

(١٣٤) الطُّبا : جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان .

(١٣٥) نقشُب : يصبر جديدا نظيفا مجلوا .

إذا قلتُ شعراً فالقوافي حواضرُ
وبغدادُ بغدادُ ويثربُ يثربُ (١٣٦)
ولم . أَعْدَمَ الظلَّ الخَصِيبَ وإنما
أجاذبك الظلَّ الذى هو أخصب
فلازلت كهفَ الدين والهادى الذى
إلى الله بالزُّلفى له نتقرب (١٣٧)

(١٣٦) بغداد بغداد ويثرب يثرب : المراد الحرص على الفصحى فى شعره وتقدير أدباء بغداد والمدينة المنورة وعصور الازدهار السابقة .
(١٣٧) الزلّقى : المنزلة والقربى .

تأجيل تنويع الملك إدورد *

لِمَنْ ذَلِكَ الْمَلِكُ الَّذِي عَزَّ جَانِبُهُ ؟ لَقَدْ وَعَظَ الْأَمْلَكَ وَالنَّاسَ صَاحِبُهُ (١)
 أَمْلَكَ يَا إِدَوَارْدُ ؟ وَالْمَلِكُ الَّذِي يَغَارُ عَلَيْهِ وَالَّذِي هُوَ وَاهِبُهُ (٢)
 أَرَادَ بِهِ أَمْرًا فَجَلَّتْ صَدُورُهُ فَاتَّبَعَهُ لُطْفًا فَجَلَّتْ عَوَاقِبُهُ (٣)
 رَمَى وَاسْتَرَدَّ السَّهْمَ وَالْخَلْقُ غَافِلٌ فَهَلْ يَتَّقِيهِ خَلْقُهُ أَوْ يُرَاقِبُهُ ؟ (٤)
 أَبْطَلُ عِيدُ الدَّهْرِ مِنْ أَجْلِ دُمْلٍ وَتَخْبُوُ مَجَالِيهِ وَتُطَوِّى مَوَاقِبُهُ ؟ (٥)
 وَيَرْجِعُ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ وَفُودُهُ وَفِيهِمْ مَصَابِيحُ الْوَرَى وَكَوَاكِبُهُ ؟ (٦)
 وَتَسْمُويدُ الدَّهْرِ ارْتِجَالًا بِبَاسِهَا

إِلَى طُنْبِ الْأَقْوَاسِ وَالنَّصْرِ ضَارِبُهُ (٧) ؟
 وَيَسْتَغْفِرُ الشَّعْبُ الْفَخُورُ لِرَبِّهِ وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ ؟ (٨)
 وَيُحْجِبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةَ عِيدِهِ وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ مَآرِبُهُ ؟ (٩)

* بمناسبة تأجيل حفلة تنويع الملك إدورد السابع لإصابته بدمل سنة ١٩٠٢ .

الشوقيات الطبعة الثانية ٧٥/١ بعنوان (الله والعلم) .

(١) الأملاك : جمع ملك .

(٢) الملك الذى يغار عليه والذى هو واهبه : الله سبحانه وتعالى .

(٣) صدوره : جمع صدر . عواقبه : جمع عاقبة وهى آخر كل شيء . يريد أن الله تعالى هو الذى وهب

هذا الملك وهو الذى قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ، ولكنه لطف فى قضائه بتنويع الملك إدورد ، فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب جسيمة .

(٤) استرد السهم : استرجعه .

(٥) تخبو مجاليه : تنظف معالنه .

(٦) الورى : الخلق . طنب : جبل يشد به السراقد ونحوه .

(٨) المخيلة : العجب والكبرياء . (٩) مآربه : جمع مأرب وهو الحاجة .

ألا هكذا الدنيا وذلك ودها
 أعد لها إدورذ أعياد تاجه
 مشى فى الثرى أنباوها فتساءلت
 وكأثر فى البر الحصى من يجوبه
 إلى موكب لم تخرج الأرض مثله
 إذا سار فيه سارت الناس خلفه
 تحيط به كالنمل فى البر خيله
 نظام المجالى والمواكب حله
 فينا سبيل القوم أمن إلى المنى
 إذا جاءت الأعياد فى كل مسمع
 رجاء فلم يلبث، فخوف فلم يدم
 فياليت شعرى أين كانت جنوده

وكيف تراخت فى الفداء قواضيه (١٩) ؟

(١٠) تأنى : ترفق وتمهل . خاطبه : طالبه والضمير عائد على الود .

(١١) الثرى : التراب والمراد الأرض كلها .

(١٢) كآثر : غالب بالكثرة . يجوبه : يقطعه .

(١٣) يتهدى : يسير متمهلاً .

(١٤) مغاورير : جمع مغاور وهو الكثير المهجوم والغارة على الأعداء لشجاعته . ركائبه : جمع ركوبة وهى كل مايركب .

(١٥) وشيك : قريب . ريبه : صرف الدهر وحوادثه . نوائيه : جمع نائبة وهى المصيبة .

(١٦) مذاهبه : طرقه ومسالكه . المنى : جمع منية وهى الأمل .

(١٧) مسمع : أذن . تجوب : تقطع .

(١٨) لم يلبث : لم يستمر ولم يمكث .

(١٩) ليت شعرى : ليتنى أعلم . تراخت : أبطأت . قواضيه : جمع قاضب وهو السيف القاطع .

وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ سَفِينُهُ وَمَارَدَهَا فِي الْبَحْرِ يَوْمًا مُحَارِبُهُ؟ (٢٠)
 وَكَيْفَ أَفَاتَتْهُ الْحَوَادِثُ طَلِبَةً وَمَاعُودَتُهُ أَنْ تَفُوتَ رَغَائِبُهُ؟ (٢١)
 لَكَ الْمَلِكُ يَامَنْ خَصَّ بِالْعِزِّ ذَاتَهُ وَمَنْ فَوْقَ آرَابِ الْمُلُوكِ مَآرِبُهُ؟ (٢٢)
 فَلَا عَرْشَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ عِزِّهِ وَلَا تَاجَ إِلَّا أَنْتَ بِالْحَقِّ كَاسِبُهُ؟ (٢٣)
 وَآمَنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي أَنْتَ نُورُهُ وَمِنْكَ أَيَادِيهِ ، وَمِنْكَ مَنَاقِبُهُ؟ (٢٤)
 تُؤَامِنُ مِنْ خَوْفٍ بِهِ كُلٌّ غَالِبٍ

عَلَى أَمْرِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالِدَاءُ غَالِبُهُ؟ (٢٥)
 سَلُّوا صَاحِبَ الْمُلُوكِينَ هَلْ مَلَكَ الْقَوَى ؟
 وَأُسْدُ الشَّرِّ تَعْتُو لَهُ وَتُحَارِبُهُ؟ (٢٦)
 وَهَلْ رَفَعَ الدَّاءَ الْعِضَالَ وَزِيرُهُ

وَهَلْ حَجَبَ الْبَابَ الْمَنْعَ حَاجِبُهُ؟ (٢٧)
 وَهَلْ قَدَّمْتَ الْإِدْعَاءَ شَعُوبُهُ؟ وَسَاعَفَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ أَقَارِبُهُ؟ (٢٨)
 هُنَا لَكَ كَانَ الْعِلْمُ يُبْلَى بِبَلَاءِهِ وَكَانَ سِلَاحُ النَّفْسِ تُغْنِي تَجَارِبُهُ؟ (٢٩)

(٢٠) أَعْقَابِهِنَّ : جمع عقب وهو مؤخر القدم . السفن : جمع سفينة .

(٢١) أَفَاتَتْهُ : فوتت عليه . طلبة : رجاء ومطلوبا . رَغَائِبُهُ : جمع رغبة وهي المطلوب .

(٢٢) آرَاب : جمع إرب وهو الحاجة . (٢٣) عَرْش : المراد ملك .

(٢٤) أَيَادِيهِ : جمع يد وهي النعمة . مَنَاقِبُهُ : جمع منقبة وهي الفعل الكريم والمعجزة .

(٢٥) تُؤَامِنُ : تمنح الأمان .

(٢٦) أُسْدُ الشَّرِّ : الأسود التي تقم في مأسدة بهذا الاسم قرب الفرات أوفى نجد والمراد هنا القوى الغيبية .

تَعْتُوهُ : تستكبر عليه وتعصاه ولا يستقيم المعنى بما في الأصل (تعنو) لأن الخضوع يتنافى والحاربة .

(٢٧) الْعِضَالَ : العسير الشفاء .

(٢٨) سَاعَفَ : ساعد .

(٢٩) يُبْلَى بِبَلَاءِهِ : يبذل جهده .

كَرِيمُ الظُّبَا لَا يَقْرُبُ الشَّرَّ حَدَّهُ وَفِي غَيْرِهِ شَرُّ الْوَرَى وَمَعَاظِبُهُ (٣٠)
إِذَا مَرَّ نَحْوَ الْمَرْءِ كَانَ حَيَاتَهُ كَأَصْبَعٍ عَيْسَى نَحْوَ مَيْتٍ يَخَاطِبُهُ
وَأَيْسَرُ مِنْ جُرْحِ الصُّدُودِ فِعَالُهُ

وَأَسْهَلُ مِنْ سَيْفِ اللَّحَاطِ مُضَارِبُهُ (٣١)

عَجِيبٌ يَرْجَى مُشْرَاطًا أَوْ يَهَابُهُ

مَنْ الْغَرْبُ رَاجِيهِ ، مَنْ الشَّرْقُ هَائِبُهُ (٣٢)

فَلَوْ تَفْتَدَى بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ فَذِيَّةً لَأَلْقَتْ قَنَاهَا فِي الْبِلَادِ كَتَائِبُهُ (٣٣)

وَلَوْ أَنَّ فَوْقَ الْعِلْمِ تَاجًا لَتَوَجَّوْا طَبِيبًا لَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ يَصَاحِبُهُ
فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي عَزَّ شَأْنُهُ وَأَمَنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَزَّ طَالِبُهُ

(٣٠) كريم الظبا : الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والمراد هنا الأسلحة الجيدة كلها . وفي قوله كريم الظبا إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٣١) الصدود : الإعراض . اللحاط : جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين . مضاربه : جمع مضرب .

(٣٢) من القرب . . . : الملك إدورد .

(٣٣) البيض : السيوف جمع أبيض . السمر : الرماح جمع أسمر . القنا : الرماح جمع قناة . كتائبه : جمع

كتيبة وهي الفرقة من الجيش .

انتصار الأتراك في الحرب والسياسة *

سنة ١٩٢٢

الله أكبركم في الفتح من عجب
يا خالد الترك جدّد خالد العرب^(١)
صلح عزيز على حرب مظفرة
فالسيف في غمده والحق في النصب^(٢)
يا حسن أمنيّة في السيف ما كذبت وطيب أمنيّة في الرأي لم تخب
خطاك في الحق كانت كلّها كرما
وأنت أكرم في حقن الدم السرب^(٣)
حدّوت حرب الصلاحيين في زمن
فيه القتال بلا شرع ولا أدب^(٤)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٤٨/١ .

(١) خالد الترك : مصطفى كمال ١٨٨٠ - ١٩٣٨ م مؤسس تركيا الحديثة ، اتخذ لقب أتاتورك سنة ١٩٣٤ ومعناه أبو الأتراك ، محارب اشترك في عدة حروب ، وانتهز الخلاف بين الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى فهجم على اليونانيين وطردهم من الأناضول ١٩٢١ - ١٩٢٢ وفي أول نوفمبر سنة ١٩٢٢ أعلن إلغاء السلطنة ونفى الأسرة السلطانية ، وأقام جمهورية تركيا سنة ١٩٢٣ وانتخب رئيسا لها ، وفصل بين الدولة والدين ، وحرر تركيا من أية سيطرة أوروبية . وهو الذي ألغى الخلافة سنة ١٩٢٤ بعد تحية شوق له بهذه القصيدة بستين . واستبدل بالحروف العربية الحروف اللاتينية .

خالد العرب : خالد بن الوليد القائد الإسلامي الشهير توفى سنة ٤٢ هـ (٦٤١ م) لقبه رسول الله ﷺ سيف الله ، وشارك في فتح العراق والشام .

(٢) النصب : جمع نصاب وهو الأصل والمرجع (٣) الدم السرب : المسفوح السائل .

(٤) الصلاحيين : صلاح الدين الأيوبي ومن بعده .

لَمْ يَأْتِ سَيْفُكَ فَحِشَاءً وَلَا هَتَكَةً قَنَّاكَ مِنْ حُرْمَةِ الرُّهْبَانِ وَالصُّلْبِ
سُئِلْتَ سِلْماً عَلَى نَصْرِ فَجُدْتَ بِهَا وَلَوْ سُئِلْتَ بِغَيْرِ النَّصْرِ لَمْ تُجِبْ
مَشِيئَةً قَبْلَتَهَا الْخَيْلُ عَاتِبَةً وَأَذْعَنَ السَّيْفُ مَطْوِياً عَلَى غَضَبِ
أَتَيْتَ مَا يُشَبِّهُ التَّقْوَى وَإِنْ خُلِقْتَ

سَيْوْفُ قَوْمِكَ لَا تَرْتَاحُ لِلْقُرْبِ (٥)

وَلَا أَزِيدُكَ بِالْإِسْلَامِ مَعْرِفَةً كُلُّ الْمُرُوءَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ
مَنْحَتُهُمْ هُدًى مِنْ سَيْفِكَ التُّمِسَتْ

فَهَبْ لَهُمْ هُدًى مِنْ رَأْيِكَ الضَّرْبِ (٦)

أَتَاهُمْ مِنْكَ فِي لُوزَانَ دَاهِيَةً

جَاءَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ حَيَاتِهَا الرُّقْبِ (٧)

أَصَمَّ يَسْمَعُ سِرَّ الْكَائِدِينَ لَهُ

وَلَا يَضِيقُ بِجَهْرِ الْمُحَنَّقِ الصَّخْبِ (٨)

لَمْ تَفْتَرِقْ شَهَوَاتُ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ

إِلَّا قَضَى وَطْراً مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ (٩)

تَذَرَعْتُ لِلْقَاءِ السَّلَامِ أَنْقَرَةً وَمَهْدَ السَّيْفِ فِي لُوزَانَ لِلْخُطْبِ

فَقُلْ لِبَانٍ بِقَوْلٍ رَكْنَ مَمْلَكَةٍ

عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنَى الْمُلْكُ لَا الْكُتُبُ

لَا تَلْتَمِسُ غَلْباً لِلْحَقِّ فِي أُمَمٍ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلْبِ

(٥) القرب : جمع قراب وهو غمد الياف .

(٦) الضرب : الماضي الماهر في الضرب .

(٧) داهية : المراد عصمت إيتونو باشا مندوب تركيا في مؤتمر لوزان بعد الحرب العالمية الأولى . واشتهر عنه أنه

كان يتظاهر بضعف سمعه إذا سمع كلاماً لا يرضيه . الرقب : جمع رقية وهي الحية الحبيثة .

(٨) المحقق الصخب : المغيظ الغاضب الهائج العالي الصوت . (٩) أرب : حاجة .

لا خَيرَ في مَنبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ
 عُوْدٌ مِنَ السُّمْرِ أَوْ عُوْدٌ مِنَ الْقُضْبِ (١٠)
 وَمَا السِّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلِّ عُدَّتِهِمْ
 حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهَبٍ (١١)
 لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مَنبَهَةٌ تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ
 لَمْ يُغْنِ عَنْ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا مِنْ السِّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْعُصَبِ
 وَتَرَكُهُمْ آسِيَا الصَّغْرَى مَدَجَّةً
 كُثْكَنَةُ النِّحْلِ أَوْ كَالْقُنْفُذِ الْحَشْبِ (١٢)
 لِلتَّرِكَ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبْتَهُمْ
 كُتِبْنَ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ
 مَغَارِمٌ، وَضَحَايَا مَاصِرَخْنَ وَلَا كُدَّرْنَ بِالْمَنِّ أَوْ أُفْسِدْنَ بِالْكَذِبِ
 بِالْفِعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفُهَا وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لِقَبِ
 جُمِعْنَ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ
 جَمَعَ الذَّبَائِحَ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (١٣)
 فِيهَا حَيَاةٌ لَشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا
 وَمَطْمَحٌ لِقَبِيلٍ نَاهِضٍ أَرَبٍ (١٤)

(١٠) السمر : جمع أسمر وهو الرمح . القضب : جمع قضيب وهو السيف القاطع .

(١١) أهَب : جمع أهبة وهي العدة .

(١٢) القنفذ : دويبة من الثدييات ذات شوكة حادة يلتصق فيصير مثل الكرة . فيبقى نفسه من الاعتداء عليه

الحشب : الحشن .

(١٣) القرب : جمع قرابة وهي ما يتقرب به إلى الله تعالى من طاعة .

(١٤) أَرَب : عاقل ذكي .

وصفت .

لَمْ يَطْعَمِ الْغَمَضَ جَفَنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا

حَتَّى انْجَلَى لَيْلُهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّيْبِ (١٥)

كُنَّ الرَّجَاءَ وَكُنَّ الْيَأْسَ ثُمَّ مَحَا نُورَ الْيَقِينِ ظِلَامَ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
تَلَمَّسَ التَّرِكَ أَسْبَاباً فَمَا وَجَدُوا كَالسَّيْفِ مِنْ سُلَمٍ لِلْعَزْ أَوْ سَبَبٍ
خَاضُوا الْعَوَانَ رَجَاءً أَنْ تُبْلَغَهُمْ

عَبْرَ النِّجَاحِ فَكَانَتْ صَخْرَةُ الْعَطَبِ (١٦)

سَفِينَةُ اللَّهِ لَمْ تُقَهَّرْ عَلَى دُسْرِ

فِي الْعَاصِفَاتِ وَلَمْ تُغْلَبْ عَلَى خُشْبِ (١٧)

قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَأَبْدَلَهَا بِحَسَنِ عَاقِبَةٍ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ
وَاخْتَارَ رُبَّانَهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَجَتْ

مِنْ كَيْدِ حَامٍ وَمِنْ تَضْلِيلِ مُنْتَدَبٍ

مَا كَانَ مَاءُ سَقَارِيًّا سِوَى سَقَرٍ

طَغَتْ فَأَغْرَقَتْ الْإِغْرِيقَ فِي اللَّهَبِ (١٨)

لَمَّا أَنْبَرَتْ نَارُهَا تَبْغِيهِمْ حَطَباً كَانَتْ قِيَادَتُهُمْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
سَعَتْ بِهِمْ نَحْوُكَ الْآجَالُ يَوْمُئِذٍ

يَا ضُلَّ سَاعِ بَدَاعَى الْحَيْنِ مُنْجَذِبٍ

مَدُّوا الْجُسُورَ فَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا

إِلَّا مَسَالِكََ فَرْعَوْنِيَةِ السَّرْبِ (١٩)

(١٥) الشَّيْبُ : الأَبْلَعُ . مِنْ شَبَّ الثَّغْرَ إِذَا رَقَّتْ أَسْنَانُهُ وَابْيَضَّتْ .

(١٦) الْحَرْبُ الْعَوَانُ : الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . عَبْرَ النِّجَاحِ : شَاطِئُ النِّجَاحِ .

(١٧) دُسْرٌ : جَمْعُ دَسَارٍ وَهُوَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ تُشَدُّ بِهِ أَلْوَاحُ السَّفِينَةِ .

(١٨) الْإِغْرِيقُ : الْيُونَانُ . (١٩) السَّرْبُ : الْمَسْلُكُ فِي خَفِيَةٍ .

كَرَبٌ تُغَشَّاهُمْ مِنْ رَأْيِ سَاسَتِهِمْ وَأَشْأَمُ الرَّأْيِ مَا أَلْقَاكَ فِي الْكَرَبِ
هُمْ حَسَنُوا لِلْسَّوَادِ الْبُلْهَ مَمْلَكَةً

من لِبْدَةِ اللَّيْثِ أَوْ مِنْ غِيْلِهِ الْأَشْبِ (٢٠)

وَأَنْشَأُوا نَزْهَةً لِلْجَيْشِ قَاتِلَةً وَمِنْ تَزَرَّهِ فِي الْآجَامِ لَمْ يُؤَبِّ
ضَلَّ الْأَمِيرُ كَمَا ضَلَّ الْوَزِيرُ بِهِمْ

كَلَا السَّرَّائِينَ أَظْهَاهُمْ وَلَمْ يَصُبِ (٢١)

تَجَاذَبَاهُمْ كَمَا شَاءَ بِمَخْتَلَفٍ مِنَ الْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ مُخْتَلِبٍ
وَكَيْفَ تَلْقَى نَجَاحًا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ

حَزِينٍ ضِدِّينَ عِنْدَ الْحَادِثِ الْحَزْبِ (٢٢) ؟

زَحَفَتْ زَحْفَ أَتَى غَيْرَ ذِي شَفَقٍ

عَلَى الْوَهَادِ وَلَارْفَقَ عَلَى الْهَضْبِ (٢٣)

قَذَفَتْهُمْ بِالرِّيَّاحِ الْهُوجِ مُسْرَجَةً

يَحْمِلُنَ أَسَدَ الشَّرَى فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٢٤)

هَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَذَابُوا عَنْ مَعَاقِلِهِمْ وَالْتَلَجَ فِي قُلُلِ الْأَجْبَالِ لَمْ يَذُبْ

لَمَّا صَدَعَتْ جَنَاحِيهِمْ وَقَلْبُهُمْ طَارُوا بِأَجْنِحَةِ شَتَى مِنَ الرُّعْبِ

جَدَّ الْفِرَارُ فَالْقَى كُلَّ مَعْتَقِلٍ

قَنَاتَهُ وَتَحَلَّى كُلَّ مُحْتَقِبٍ (٢٥)

(٢٠) غِيْلُهُ الْأَشْبِ : أَجْمَعَتِ الْمَلْتَفَةُ الشَّجَرِ . (٢١) لَمْ يَصُبْ : لَمْ يَتَزَلْ مَطَرًا .

(٢٢) الْحَزْبُ : الشَّدِيدُ .

(٢٣) أَتَى : سِيلَ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ . شَفَقٌ : رَقَّةٌ وَعُطْفٌ . الْهَضْبُ : جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ .

(٢٤) الْهُوجُ : جَمْعُ هُوجَاءٍ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْقُوَّةُ . الشَّرَى : مَأْسَدَةٌ بِالْقَرَبِ مِنَ الْفِرَاتِ وَبِنَجْدٍ يُضْرَبُ بِهَا

الْمَثَلُ . الْبَيْضُ : السَّيْفُ . الْيَلْبُ : الدَّرْعُ جَمْعُ يَلْبَةٍ .

(٢٥) مُحْتَقِبٌ : حَامِلٌ حَقِيَّةٍ .

يَا حَسْبَنَ مَا انْسَحَبُوا فِي مَنْطِقٍ عَجَبٍ
تُدْعَى الْهَزِيمَةُ فِيهِ حَسَنَ مُنْسَحَبٍ
لَمْ يَذَرْ قَائِدُهُمْ لَمَّا أَحْطَتْ بِهِ

هَبِطْتَ مِنْ صَعْدٍ أَمْ جِئْتَ مِنْ صَبَبٍ (٢٦)
أَخَذْتَهُ وَهُوَ فِي تَدْبِيرِ خُطَّتِهِ فَلَمْ تَتِمَّ وَكَانَتْ خُطَّةَ الْهَرَبِ
تِلْكَ الْفَرَاخُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ مُقْتَرَبٍ
خَيْلُ الرُّسُولِ مِنَ الْفُلُودِ مَعْدِنُهَا وَسَائِرُ الْخَيْلِ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ عَصَبٍ
أَفَى لَيَالٍ تَجُوبُ الرَّاسِيَاتِ بِهَا

وَتَقَطَّعُ الْأَرْضُ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبٍ ؟
سَلِ الظَّلَامَ بِهَا : أَىَّ الْمَعَاقِلِ لَمْ
تَطْفُرِ ، وَأَىَّ حَصُونِ الرُّومِ لَمْ تَثْبُ ؟ (٢٧)
أَلَتْ لَنْ لَمْ تَرِدْ أَزْمِيرَ لَا تَزَلَتْ

مَاءً سِوَاهَا وَلَا حَلَّتْ عَلَى عُشْبٍ (٢٨)
وَالصَّبْرُ فِيهَا وَفِي فُرْسَانِهَا خُلُقٌ تَوَارَثُوهُ أَبَاً فِي الرَّوْعِ بَعْدَ أَبٍ
كَمَا وُلِدْتُمْ عَلَى أَعْرَافِهَا وُلِدَتْ

فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ لَا فِي بَاحَةِ الرَّحَبِ (٢٩)

(٢٦) صَبَبٌ : أَرْضٌ مَنْحَدَةٌ .

(٢٧) تَطْفُرُ : تَثْبُ مَرْتَفَعَةٍ .

(٢٨) أَزْمِيرُ : مِينَاءٌ عَلَى خَلِيجِ أَزْمِيرَ فِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَحْرِ إِيجهِ وَفِي غَرْبِ تَرْكِيَا احْتَلَتْهُ الْقَوَاتُ الْيُونَانِيَّةُ سَنَةَ ١٩١٩ حَتَّى اتَّصَرَ عَلَيْهِمْ مُصْطَفَى كَمَالٍ وَطَرَدَهُمْ مِنْ آسِيَا الصَّغْرَى سَنَةَ ١٩٢٢ .

(٢٩) أَعْرَافُهَا : جَمْعُ عَرَفٍ وَهُوَ شَعْرَةُ الْفَرَسِ . الرَّحْبُ : جَمْعُ رَحْبَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِهَا وَهِيَ الْمَتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ .

حتى طَلَعَتْ عَلَى أَرْمِيرَ فِي فَلَكٍ
 (٣٠) من نابه الذِّكْرَ لم يَسْمَكْ عَلَى الشُّهْبِ
 فِي مَوْكِبٍ وَقَفَ التَّارِيخُ يَعْرُضُهُ
 (٣١) فلم يُكْذَّبْ ولم يَذْمَمْ ولم يَرْبِ
 يَوْمٌ كَبِدِرٍ فَخِيلُ الْحَقِّ رَاقِصَةٌ
 (٣٢) عَلَى الصَّعِيدِ وَخِيلُ اللَّهِ فِي السُّحُبِ
 غُرٌّ تُظِلُّهَا غُرَاءُ وَارِفَةٌ
 (٣٣) بِدْرِيَّةُ الْعُودِ وَالِدِيَّاجِ وَالْعَذَبِ
 نَشَوَى مِنَ الظَّفَرِ الْعَالِي مُرْنَحَةٌ
 (٣٤) مِنْ سَكْرَةِ النَّصْرِ لَامِنْ سَكْرَةِ النَّصَبِ
 تُذَكِّرُ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ
 (٣٥) كَالْمِسْكِ مِنْ جَنَابَاتِ السَّكْبِ مَنْسَكِبِ
 حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَاتَأَدَّتْ
 (٣٦) مَشَى الْجَلِّي إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ
 تَحِيَّةُ أَيَّهَا الْغَازِي وَتَهْنِئَةُ بَايَةِ الْفَتْحِ تَبْقَى آيَةُ الْحَقِّبِ

(٣٠) لم يسمك : لم يرفع . (٣١) لم يرب : لم يشكك ولم يكذب .

(٣٢) بدر : غزوة بدر .

(٣٣) غر : جمع أغر وهو الفرس في جبهته بياض . والمراد الخيل المشهورة بجودتها . غراء : يقصد الأعلام .
العذب : جمع عذبة وهي طرف الشيء .

(٣٤) النصيب : الجهد والمشقة .

(٣٥) السكب : اسم فرس من خيل النبي عليه الصلاة والسلام .

(٣٦) الجلى : السابق . القصب : جائزة السبق .

وَقِيماً مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
 إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ
 الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ
 كَاللَّيْثِ عَضَّ عَلَى نَايِيهِ فِي النَّوْبِ (٣٧)
 وَالْجَاعِلِينَ سِيُوفَ الْهِنْدِ أَلْسُنَهُمْ
 لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمْ بِالصَّعْبِ مَرَكِبُهُ
 وَلَا الْمَحَالِ بِمُسْتَعْصِصٍ عَلَى الطَّلَبِ
 وَلَا الْمَصَائِبِ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
 قُودًا مَعْرَكَةٍ وَرَادُّ مَهْلَكَةٍ
 أَوْتَادُ مَمْلَكَةٍ آسَادُ مُحَرَّبٍ (٣٨)
 بَلَوْتَهُمْ فَتَحَدَّثُ كَمْ شَدَدَتْ بِهِمْ
 مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرَبٍ
 وَكَمْ ثَلَّمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْقِلٍ أَشْبِ
 وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلٍ لَجِبٍ (٣٩)
 وَكَمْ بَنَيْتَ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا نَبَسُوا
 فِي الْهَدْمِ مَا لَيْسَ فِي الْبِنَانِ مِنْ صَخَبٍ
 مِنْ فَلٍّ جَيْشٍ وَمِنْ أَنْقَاضِ مَمْلَكَةٍ
 وَمِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ جِئْتَ بِالْعَجَبِ (٤٠)

(٣٧) القنا : جمع قناة وهي الرمح . السلب : على وزن كفف الطويل والخفيف .

(٣٨) محترَّب : حرب . جحفَل لَجِب : جيش ضخم له ضجيج .

(٤٠) فل : بقية من جيش منهزم .

أخرجت للناس من ذل ومن فشل
شعباً وراء العوالى غير منشعب
لما أتيت بيدٍ من مطالعها
تلفت البيتُ في الأستار والحُجب (٤١)
وهشَّت الروضةُ الفيحاء ضاحكةً إلى المنورة المسكية التُّرب
ومست (الدار) أزكى طيها وأت
بابَ الرسول فست أشرف العتب
وأرج الفتحُ أرجاء الحِجاز وكم قضى الليالى لم ينعم ولم يطب
وآزَينَتْ أمهات الشرق واستبقتْ
مهاجُ الفتح في الموشية القُشب (٤٢)
هزّت دمشقُ بنى أيوب فانتبهوا يهنئون بنى حمدانَ في حلب
ومسلمو الهند والهندوس في جدلٍ ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب
ممالكُ ضمَّها الإسلامُ في رَحْمٍ
وشيجة وخواها الشرقُ في نَسَب (٤٣)
من كل ضاحية ترمى بمكتحلٍ
إلى مكانك أو تؤمى بمختضب (٤٤)
تقول لولا الفتى التركى حلَّ بنا يوم كيوم يهودٍ كان عن كُتب

(٤١) البيت : المراد البيت الحرام .

(٤٢) الموشية : المزخرفة . القشب : جمع قشيب وهو الجديد .

(٤٣) وشيجة : متصلة . (٤٤) مكتحل : المراد عين . مختضب : بنان مختضب

مشروع ملنر *

أثْنِ عَنَانَ الْقَلْبِ واسَلِّمْ به	من رِربِ الرمل ومن سِرْبِه (١)
ومن تَشْنَى الغَيْدِ عن بانه	مُرْتَجَّةَ الْأَرْدافِ عن كُثْبِه (٢)
ظِبَاؤُهُ المنكسِرَاتُ الطُّبَا	يَغْلِبْنَ ذَا اللَّبِّ على لبه (٣)
يَبْضُ رِقَاقُ الْحَسَنِ في لَحْجِه	من ناعِمِ الدَّرِّ ومن رَطْبِه
ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ في أَصْلِه	يَوَانِعُ الْوَرْدِ على قُضْبِه
زَنْ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى	وَزِدْنَ في الْحَسَنِ على شُهْبِه (٤)
يَمْشِينَ أُسْرَاباً على هَيْئِه	مَشَى الْقَطَا الْآمِنَ في سِرْبِه (٥)
من كُلِّ وَسَنَانٍ بغير الكرى	تَتَبُهُ الْآجَالُ من هُدْبِه (٦)

• الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٤١/١ .

نارت مصر سنة ١٩١٩ مطالبة باستقلالها التام ، وسافر الوفد المصرى لعرض قضية الاستقلال على مؤتمر السلام العام فى فرساي . ودعاه لورد ملنر وزير المستعمرات الإنجليزية ليتفق معه على مركز مصر وتحديد علاقتها ببريطانيا ، وتمخضت المحادثات عن مشروع قدمه لورد ملنر . واتفق مع الوفد على عرضه فى مصر لإبداء رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فندب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة . وكانت المشاعر متجهة إلى أن المشروع يصلح أساسا للمفاوضة بعد تعديلات فيه .

راجع موضوعاتها : غزل إلى البيت ١٧ الوفد والمشروع من ١٨ - ٥٦ .

(١) الررب : القطيع من بقر الوحش . السرب : بكسر السين جماعة الأطباء أو النساء .
الغيد : جمع غيداء وهى المرأة اللينة الأعطاف . البان : شجر طويل يشبه به القند . الكثب : جمع كتيب وهو تل الرمل ، يشبه به الرذف الممتلى .

(٣) الطبا : جمع طبة وهى حد السيف .

(٤) الشهب : جمع شهاب وهو الدرى من الكواكب .

(٥) هينة : مهل وسكينة . القطا : جمع قطاة وهى نوع من الحمام .

(٦) وسنان : نائم . الكرى : النوم .

جَفَنُ تَلَقَّى مَلَكًا بَابِلِ
يَاظِيَّةَ الرَّمْلِ وَقَيْتِ الْهَوَى
وَلَا ذَرَفَتْ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ
هَذِي الشَّوَاكِي النُّجْلُ صَدَنَ امْرَأُ
صَيَّادَ آرَامٍ رَمَاهُ الْهَوَى
شَابَ فِي أَضْلَعِهِ صَاحِبُ
وَاهٍ يَجْنِبِي ، خَافِقُ ، كَلِمَا
لَا تَنْشَى الْآرَامُ عَنْ قَاعِهِ
حَمَلَتْهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ
مَآخَفَ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْعَلَا
أَرْبَعَةٌ تَجْمَعُهُمْ هَمَّةٌ
قِطَارِهِمْ كَالْقَطَرِ هَزَّ الثَّرَى
لَوْلَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ
كُلُّهُمْ أَغِيرُ مِنْ وَائِلٍ

غَرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ (٧)
وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جَلْبِهِ
أَسْرَفْتَ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ
مُلْقَى الصَّبَا أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ (٨)
بَشَادِنِ لَأَبْرَأَ مِنْ حَبِّهِ (٩)
خَلَوُ مِنْ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ (١٠)
قُلْتُ تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثْبِهِ
وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شِعْبِهِ (١١)
لِيَحْمَلَ الْحَبَّ عَلَى قَلْبِهِ (١٢)
أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ
يَنْقُلُهَا الْجَيْلُ إِلَى عَقْبِهِ (١٣)
وَزَادَهُ خِصْبًا عَلَى خِصْبِهِ (١٤)
شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ (١٥)
عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شِعْبِهِ (١٦)

(٧) ملكا بابل : هاروت وماروت اللذان كانا يعلمان الناس السحر في بابل . غربه : الغرب حد السيف . والمراد بالجفن هنا غمد السيف .

(٨) الشواكي : المسلحة بسلاح حاد . النجل : جمع نجلاء وهي العين الواسعة . غربه : حدته ونشاطه .

(٩) آرام : جمع رثم وهو الظئى الخالص البياض .

(١٠) صاحب : المراد قلب . (١١) شعبه : طريقه وناحيته .

(١٢) الحب : الحبيب . (١٣) أربعة : يريد الأعضاء الأربعة المختارين لعرض المشروع وقد سبقت

أسماءهم في مشروع ٢٨ فبراير . عقبه : العقب : الولد وولد الولد .

(١٤) القطر : المطر . (١٥) أرسانه : جمع رسن وهو زمام الدابة .

(١٦) وائل : قبيلة عرييه منها كليب وائل المشهور بأنفته وغيته على حماءه .

لو قَدَرُوا جَاءُوكُمْ بِالْثَرَى
وما اعترضَ الحَظَّ دُونَ الْمَنَى
وليس بِالْفَاضِلِ فِي نَفْسِهِ
مَا بِالْأَقْوَمِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ
يَاقُومُ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى
لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ
وهذه الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ
مَنْ يَخْلَعُ النَّيْرَ يَعْشَى بُرْهَةً
يَاشَأُ الْحَيَّ ، شَبَابَ الْحِمَى
بَنَى الْأَلَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ
مُوسَى وَعِيسَى نَشَأَ بَيْنَهُمْ
وَعَالِجًا أَوَّلَ مَا عَالِجًا
مَآسِيَتٌ مَصْرُ لَكُمْ بَرَّهَا
مَزَّقْتُمْ الْوَهْمَ وَأَلْفَتُمْ
حَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا

مِنْ قُطْبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطْبِهِ
مِنْ هَفْوَةِ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ
مَنْ يُنْكِرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ؟ (١٧)
فِي لَيْلِنِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَحْبِهِ (١٨)
خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ
جِنَازَةُ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ
فِي أَثَرِ الثَّنِيرِ وَفِي نَدْبِهِ (١٩)
سُلَالَةُ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ (٢٠)
دَارَتْ رَحَى الْفَنِّ عَلَى قُطْبِهِ
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ
مِنْ عِلَلِ الْعَالَمِ أَوْ طِبِّهِ
فِي حَازِبِ الْأَمْرِ وَفِي صَعْبِهِ (٢١)
أَهْلَةً اللَّهَ عَلَى صُلْبِهِ (٢٢)
مِنْ فِئَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حِزْبِهِ

(١٧) ثلبه : ذمه وعيبه . (١٨) القيد : المراد الاحتلال . سحبه : جره على الأرض .

(١٩) النير : الحشبة التي توضع على عنق الثورين وهما يجران المحراث (الناف) . ندبه : جمع ندبة على وزن شجرة وجمعها ندب على وزن شجر وسكنت الدال هنا للضرورة ، أولندب بسكون الدال مصدر ندب الجرح على وزن فرح أى صلبت ندبته .

(٢٠) نجبه : جمع نجيب وهو الكريم الحبيب .

(٢١) حازب الأمر : شديده وصعبه .

(٢٢) البيت يشير إلى الوثام بين المسلمين والقبط .

يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى كِبَرُ عَلَى أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ (٢٣)
قَدْ صَارَتْ الْحَالُ إِلَى جِدِّهَا وَانْتَبَهَ الْغَافِلُ مِنْ لَبِيبِهِ
اللَّيْثُ ، وَالْعَالَمُ مِنْ شَرْقِهِ فِي هَيْبَةِ اللَّيْثِ إِلَى غَرْبِهِ (٢٤)
قَضَى بِأَنْ نَبْنَى عَلَى نَابِهِ مُلْكًا بَيْنَنَا وَعَلَى خَلْبِهِ (٢٥)
وَنَبْلُغَ الْمَجْدَ عَلَى عَيْنِهِ وَنَدْخُلَ الْعَصْرَ إِلَى جَنْبِهِ
وَنَصِلَ النَّازِلَ فِي سِلْمِهِ وَنَقْطَعَ الدَّخْلَ فِي حَرْبِهِ
وَنَصْرِفَ النَّيْلَ إِلَى رَأْيِهِ يَقْسِمُهُ بِالْعَدْلِ فِي شَرْبِهِ (٢٦)
يُبِيحُ أَوْ يَحْمِي عَلَى قُدْرَةِ حَقِّ الْقُرَى وَالنَّاسِ فِي عَذْبِهِ
أَمْرٌ عَلَيْكُمْ أَوْ لَكُمْ فِي غَدٍ مَاسَاءً أَوْ مَاسَرٍّ مِنْ غَبِهِ (٢٧)
لَا تَسْتَقِيلُوهُ فَمَا دَهْرُكُمْ بِحَاتِمِ الْجُودِ وَلَا كَعْبِهِ (٢٨)
نَسْمَعُ بِالْحَقِّ وَلَمْ نَطْلُعْ عَلَى قَنَا الْحَقِّ وَلَا قُضْبِهِ (٢٩)
يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بَعْضَ مَا يَعْجِزُ بِالشَّدَةِ عَنْ غَضْبِهِ
فَإِنْ أَنْتُمْ فَلْيَكُنْ أَنْسُكُمْ فِي الصَّبْرِ لِلدَّهْرِ وَفِي عَتَبِهِ
وَفِي احْتِشَامِ الْأُسْدِ دُونَ الْقَذَى إِذَا هِيَ اضْطَرَّتْ إِلَى شَرْبِهِ (٣٠)
قَدْ أَسْقَطَ الطَّفَرَةَ فِي مُلْكِهِ مَنْ لَيْسَ بِالْعَاجِزِ عَنْ قَلْبِهِ (٣١)
يَا رُبَّ قَيْدٍ لَا تَحْبُونَهُ زَمَانُكُمْ لَمْ يَتَّقِدْ بِهِ
وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبْعَدٍ كَالصَّبْحِ لِلنَّازِلِ فِي قَرْبِهِ
وَالْيَأْسَ لَا يَجْمَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ مَا دَامَ هَذَا الْغَيْبُ فِي حُجْبِهِ

(٢٣) بدر : الموقع الشهير الذي انتصر فيها المسلمون على الكفار في رمضان من السنة الثانية للهجرة .

(٢٤) الليث : يقصد بريطانيا . (٢٥) خلبه : ظفروه . () شربه : نصيبه من الماء .

(٢٧) غبه : عاقبته . (٢٨) حاتم الجود : حاتم الطائي الكريم العرب المشهور . كعبه : كعب بن مامة

من أجواد العرب . (٢٩) قنا الحق : رماحه . قضبه : سيوفه .

(٣٠) احتشام : اقتناع . (٣١) الطفرة : الوثبة في ارتفاع . قلبه : قلب الملك . وتبدل نظامه

ذكرى الجهاد الوطنى (ثورة سنة ١٩١٩) *

خطونا فى الجهاد خُطى فساخا وهادنا ولم نُلقِ السلاحاً^(١)
 رضىنا فى هوى الوطن المفدى دم الشهداء والمال المُطاحا^(٢)
 ولما سلَّت البيض المواضى تقلدنا لها الحقَّ الصُّراحا^(٣)
 فحطَّمتنا الشَّكيم سوى بقايا إذا عَضَّت أريناها الجِباحا^(٤)
 وقفنا فى شراع الحق نلقى وندفع عن جوانبه الرياحا
 نُعالجُ شدةً ونروضُ أخرى ونسعى السَّعى مشروعا مباحا
 ونستولى على القسمات إلا كمين الغيب والقدر المتاحا
 ومن يصبرُ يجد طول التمتي على الأيام قد صار اقتراحا^(٥)
 وأيام كأجواف الليالي فقدنَّ النجمَ والقمر اللِّياحا^(٦)
 قضيناها حيال الحرب نخشى بقاء الرق أو نرجو السَّراحا
 تركن الناس بالوادی قُعودا من الإيماء كالإبل الرِّزاحى^(٧)

* الأهرام والسياسة فى ١٤ نوفمبر ١٩٢٦ قيلت فى ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ .

(١) هادنا : استرحنا .

(٢) المطاح : المراد المبدول .

(٣) الصراح : الخالص .

(٤) الشكيم : حديد اللجام . الجباح : التمرد والنفور .

(٥) هذان البيتان من جريدة السياسة ١٤ نوفمبر ١٩٢٦ .

(٦) اللياح : الناصع النور .

(٧) الرزاحى : المهزولة الضعيفة .

جنود السلم لا ظفرُ جزاهم
 ولا تلقى سوى حى لميت
 ترى أسرى وما شهدوا قتالا
 وجرحى السوط لا جرحى المواضى
 صباحك كان إقبالا وسعدا
 وما نالو نهارك ذكريات
 تكادُ مُحلاك في صفحاتِ مصرٍ
 جلالك عن سنى الأضحى تجلّى
 هما حقٌّ وأنتَ ملئتَ حقا
 بعثنا فيك هارونا وموسى
 وكان أعز من روما سيوفا
 يكادُ من الفتوح وما سقته
 وردّ المرسلون فقل خابوا
 أثارت وادياً من غابتيه
 وشدت من قوى قوم مراض
 كأن بلال نودى قم فأذن
 كأن الناس في دين جديد
 وقد هانت حياتهم عليهم
 بما صبروا ولا موتٌ أراحا
 ومتزوف وإن لم يسقَ راحا^(٨)
 ولا اعتقلوا الأسنة والصفاحا
 بما عمل الجواسيس اجترّاحا
 فيا يوم الرسالة عمّ صباحا
 ولا برهان غرتك التماحا
 بها التاريخ يفتح افتتاحا
 ونورك عن هلال الفطر لاحا
 ومثلت الضحية والسّاحا
 إلى فرعون فابتدأ الكفاحا^(٩)
 وأطغى من قياصرها رماحا
 يُخال وراء هيكلمها فتاحا^(١٠)
 فيالك خيبة عادت نجاحا
 ولا مت فرقة وأست جراحا
 عزائمهم فردّتها صحاحا
 فرج شعاب مكة والبطاحا
 على جنياته استبقوا الصلاحا
 وكانوا بالحياة هم الشّاحا

(٨) كَمَيْت : الكميت الحمر التي فيها سواد وحمرة ولكن هذا المعنى لا يستقيم ولعل الشاعر أراد معنى الغيظ لأن في اللغة كمت الغيظ أكنه وسره ولكن كلمة كمت لا تؤدى هذا المعنى . راح : خمر . متزوف : سكران .

(٩) الصفاح : المراد السيوف .

(١٠) فرعون : المراد هنا بريطانيا .

(١١) فتاحا : إله مصرى قديم .

فتسمعُ في مآثمهم غناء
 حوارين أوفدنا ثقةً
 وكانوا الحق منقبضاً حياً
 لهم منا براءة أهل بدرٍ
 نرى الشحناء بنهم عقاباً
 جعلنا الخلد مترلهم وزدنا
 يميناً بالتي يُسعى إليها
 وتعبق في أنوف الحج ركناً
 وبالدستور وهو لنا حياة
 أخذناه على المهج الغوالى
 بنينا فيه من دمع رواقاً
 لما ملأ الشباب كروح سعد
 سلوا عنه القضية هل حماها
 وهل نظم الكهول الصيد صفّاً
 هو الشيخ الفتى لو استراحتْ
 وتسمعُ في ولائهم نواحا
 إذا ترك البلاغ لهم فصاحاً (١٢)
 تحدّى السيف مُنصلتا وقاحاً
 فلا إثمًا تعدُّ ولا جناحاً (١٣)
 ونحسب جدّهم فيها مزاحاً
 على الخلد الثناء والامتداحاً
 غُدُّوا بالندامة أو رواحاً
 وتحت جباههم رَحَباً وساحاً (١٥)
 نرى فيه السلامة والفلاحاً
 ولم نأخذه نيلاً مستباحاً
 ومن دم كل نابذة جناحاً (١٦)
 ولا جعل الحياة لهم طمّاحاً (١٧)
 وكان حمى القضية مستباحاً؟
 وألف من تجاربهم رداً؟ (١٨)
 من الدأب الكواكب ما استراحا

(١٢) حوارين : المراد أن مصر وكتلت عنها زعماء مخلصين للدفع عن قضيتها وهم سعد زغلول وعبد العزيز فهمى ومحمد شعراوى .

(١٣) جناح : ذنب .

(١٤) التى يسعى لها : المراد الكعبة الشريفة .

(١٥) تعبق : يفوح عطرها . رجب وساح : أماكن فسيحة

(١٦) رواق وجناح : المراد ما بينى وما يمد فوق البناء وأمامه .

(١٧) طمّاح : طموح وأمل

(١٨) الصيد : جمع أصيد وهو العزيز الأبقى . رداح : كتيبة كبيرة .

وليس بذائق النوم اغتباقا إذا دار الرقاد ولا اصطباحا
فيالك ضيغماً سهر الليالي وناضل دون غابته ولاحى^(١٩)
ولا حطمت لك الأيام نابا ولا عضت لك الدنيا صباحا

(١٩) ضيغم : أسد . لاحى : دافع .

مؤتمر الأحزاب المؤتلفة *

صَرَّحُ على الوادى المبارك ضاحى متظاهراً الأعلام والأوضاع^(١)
ضافى الجلالة كالعتيق مَفَصَّلُ

ساحاتٍ فضلي في رِحابِ سَمَاح^(٢)

وكانَ رَفْرَفُه رواقٌ من ضُحى وكانَ حائِطُه عمودُ صَبَاح^(٣)
الحقُّ خَلْفَ جَنَاحٍ اسْتَذَرى به ومَرَّاشِدُ السُّلْطَانِ خَلْفَ جَنَاح^(٤)
هو هيكُلُ الحَريَّةِ القانى ، له ما لِلِهياكلِ من فِدْى وَأَضَاح^(٥)
يُنْبى كما تُبْنى الخَنادقُ فى الوغى تَحْتَ النِّبالِ وَصَوْبِها السَّحَاح^(٦)
يَنهَارُ الاستبدادُ حَوْلَ عِراضِه مِثْلَ انْهيارِ الشُّركِ حَوْلَ صَلاح^(٧)
وَيَكْبُ طاغوتُ الأمور لَوَجْهه مَتَحَطِّمَ الأصنامِ والأشباح^(٨)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٠/٢ والأهرام فى ٢٠ فبراير ١٩٢٦ .

كان عنوان القصيدة المؤتمر .

بمناسبة المؤتمر السياسى الذى اتفقت فيه الأحزاب المصرية على إنقاذ الدستور برياسة سعد زغلول باشا سنة

١٩٢٦ م .

(١) الأوضاح : جمع وضع على وزن سبب وهو حلى من الدراهم الصالح .

(٢) العتيق : البيت الحرام . سَمَاح : كرم .

(٣) رَفْرَفُه : الجزء البارز فى مقدمة البيت . رواق : صحن .

(٤) اسْتَذَرى : التجأ واستظل .

(٥) القانى : الأحمر .

(٦) الوغى . الحرب : السحاح : الكثير المطر .

(٧) عراضه : جمع عرصة وهى الساحة . صلاح : مكة المكرمة .

(٨) طاغوت : الطاغية المعتدى .

هو ما بنى الأعزَالُ بالراحات أو
أخَذَتْهُ مصرُ بكل يومٍ قاتمٍ
هَبَّتْ سِيحاً بالحياةِ شَبَابُهَا
وقفاتُ حقٍّ لم تقفها أمةٌ
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةً مُلكِهِمْ
بُشْرِى إلى الوادى تهزُّ نباته
تسرى مُلمحةُ الحُجُولِ على الرُّبَا
التأمت الأحزابُ بعدَ تصدُّعٍ
سُحِبَتْ على الأحقادِ أذيالُ الهوى

ومَشَى على الضَّغْنِ الودادُ الماحى (١٥)
وَجَرَّتْ أحاديثُ العِتابِ كأنَّها
سَمَرَ على الأوتارِ والأقداح
تَرْمِي بِطَرْفِكَ فى المجاميعِ لا ترى
غَيْرَ التَّعَانُقِ واشتباكِ الراح (١٦)
سَعَدَ الديارِ وشيخها النضاح (١٧)
شَمَسَ النَّهَارُ تعلَّمى الميزانَ من
عِثَانُ عن أمِّ الكتابِ يُلاحى (١٨)
مِيلَى انظريه فى الندى كأنَّه

(٩) الأعزَال : جمع عزل على وزن أذن وهو الأعزل الذى لا سلاح معه .

(١٠) الأرماق : جمع رَمَق وهو بقية الروح .

(١١) الشاكى : المسلح .

(١٢) الأدواح : جمع دوح والدوح جمع دوحة وهى الشجرة الملتفة الكثيرة الأغصان .

(١٣) ملمحة : من ألحمت المرأة من وجهها أى أمكنت من أن يلمح لنظير محاسنها ثم تخفيها . الحجول : جمع

حجل وهو الخلخال . غرتها : المراد جلالها .

(١٤) تلاحى : منازعة وخصام .

(١٥) الضغن : الكره والعداوة .

(١٦) الراح : جمع راحة وهى باطن الكف .

(١٧) النضاح : الرامى بالنبل . كناية هنا عن المدافع .

(١٨) يلاحى : يدافع وينازع .

كم تاجٍ تضحية وتاج كرامةٍ للعين حول جبينه اللّامح
والشيبُ مُنبثقٌ كنور الحقِّ من

فَوْدِيهِ أو فجر الهدى المنصاح (١٩)

لِي أَذَانَ الصُّلْحِ أَوَّلَ قَائِمٍ والصِّلحُ خَمْسُ قَوَاعِدِ الإِصْلَاحِ
سَبَقَ الرِّجَالَ مَصَافِحًا وَمَعَانِقًا

يُمْنِي السَّمَاحِ وَهَيْكَلِ الإِسْجَاحِ (٢٠)

عدلى الجليلُ ابنَ الجليل من الملا

والماجدُ ابنُ الماجدِ المِسْمَاحِ (٢١)

حُلُو السَّجِيَّةِ فِي قَنَاةٍ مُرَّةٍ ثَمِلُ الشَّمَائِلِ فِي وَقَارٍ صَاحِ

شَتَّى فَضَائِلَ فِي الرِّجَالِ كَانَهَا شَتَّى سِلَاحٍ مِنْ قَنَاءٍ وَصِفَاحِ (٢٢)

فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِمُلْكٍ جَبْهَةً كَانَتْ حُصُونٌ مَنَاعَةٌ وَنِطَاحِ

اللَّهُ أَلْفٌ لِلْبِلَادِ صُدُورَهَا مِنْ كُلِّ دَاهِيَةٍ وَكُلِّ صُرَاحِ (٢٣)

وَزَرَءُ مَمْلَكَةٍ دَعَائِمُ دَوْلَةٍ أَعْلَامُ مُؤْتَمِرٍ أَسْوَدُ صَبَاحِ (٢٤)

يَنُونُ بِالدُّسْتُورِ حَائِطُ مُلْكِهِمْ لَا بِالصَّفَاحِ وَلَا عَلَى الْأَرْمَاحِ (٢٥)

وَجَوَاهِرُ التَّيْجَانِ مَا لَمْ تُتَّخَذْ مِنْ مَعْدِنِ الدُّسْتُورِ غَيْرُ صِحَاحِ

اِحْتَلَّ حِصْنُ الْحَقِّ غَيْرُ جُنُودِهِ وَتَكَالَبَتْ أَيْدٍ عَلَى الْمِفْتَاحِ (٢٦)

(١٩) فوديه : مثني فود وهو جانب الرأس الذي يلي الأذن . المنصاح : الخالص .

(٢٠) الإِسْجَاح : سهولة الحقن ولينه .

(٢١) الملا : الخلق .

(٢٢) صفاح : جمع صفح وهو وجه السيف .

(٢٣) صراح : صريح .

(٢٤) أسود صباح : من صبح القوم أى أغار عليهم صباحا .

(٢٥) الأرماع : جمع رمح .

(٢٦) حصن الحق : المراد دار النواب (مجلس الشعب) .

صَبَّتْ عَلَى أَبْطَالِهَا ثُكُنَاتُهُ وَاسْتَوْحَشَتْ لِكُفَاتِهَا التُّزَاحُ (٢٧)
هُجِرَتْ أَرَائِكُهُ وَعُطِّلَ عُدُوهُ وَخَلَا مِنَ الْغَادِينَ وَالرَّوَّاحُ (٢٨)
وَعَلَاهُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ فَزَادَهُ

كَالْغَارِ مِنْ شَرَفٍ وَسَمَتْ صَلَاحُ (٢٩)
قُلْ لِلْبَنِينَ مَقَالَ صَدَقَ وَاقْتَصِدْ ذَرْعُ الشَّبَابِ يَضِيقُ بِالنَّصَّاحِ
أَنْتُمْ بَنُو الْيَوْمِ الْعَصِيبِ نَشَأْتُمْ فِي قَصْفِ أَنْوَاءٍ وَعَصْفِ رِيَّاحِ
وَرَأَيْتُمْ الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةَ فِي الْحَادِثَاتِ وَسَيْلِهَا الْمَجْتَاحِ
وَشَهِدْتُمْ صَدْعَ الصَّفُوفِ وَمَاجَنِي مِنْ أَمْرِ مُفْتَاتٍ وَنَهَى وَقَاحِ (٣٠)
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الزُّثَيْرِ مُجْمَعَا فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَ بَعْضُ نُبَاحِ
أُظْمِتْكُمْ الْأَيَّامُ ثُمَّ سَقَتْكُمْ رَنْقًا مِنَ الْإِحْسَانِ غَيْرَ قَرَّاحِ (٣١)
وَإِذَا مُنَحْتَ الْخَيْرَ مِنْ مُتَكَلِّفٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ سَجِيَّةُ الْمَنَاحِ
تَرَكْتَكُمْ مِثْلَ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ لَا فِي الْحِبَالِ وَلَا طَلِيقُ سَرَّاحِ (٣٢)
مِنْ صَيْرِ الْأَغْلَالِ زُهْرَ قَلَانْدٍ

وَكَسَا الْقِيُودَ مُحَاسِنِ الْأَوْضَاحِ؟ (٣٣)

-
- (٢٧) ثُكُنَاتُهُ : جمع ثُكْنَةٌ وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يَعْسُكِرُ فِيهِ الْجُنُودُ . الْكُفَاتُ : جمع كُفٍّ وَهُوَ الشَّجَاعُ الْمُسْلَحُ .
التُّزَاحُ : جمع نَازِح وَهُوَ الْبَعِيدُ .
(٢٨) أَرَائِكُهُ : جمع أَرِيكَةٌ وَهِيَ الْمَقْعَدُ الْمُنْجَدُ .
(٢٩) سَمَتْ : مَنْظَرٌ وَهِيئَةٌ .
(٣٠) صَدْعُ الصَّفُوفِ : انشِقَاقُهَا . مُفْتَاتٍ : مَعْتَدٌ . وَقَاحٍ : وَقْعُ خَسْبِيسٍ .
(٣١) رَنْقٌ : مَاءٌ كَدِرٌ . غَيْرُ قَرَّاحٍ : غَيْرُ خَالِصٍ .
(٣٢) الْمَهِيضُ جَنَاحُهُ : الْمَكْسُورُ جَنَاحُهُ .
(٣٣) زُهْرُ قَلَانْدٍ : قَلَانْدُ زَهْرَاءُ جَمِيلَةٌ . الْأَوْضَاحُ : جمع وَضْعٍ وَهُوَ حُلَى مِنْ دَرَاهِمٍ صَحَاحٍ .

إن التي تبغون دُونَ منالها طولُ اجتهادٍ واضطرارِ كِفاحٍ^(٣٤)
 سيروا إليها بالأناة طويلاً إن الأناة سبيلُ كلِّ فلاح
 وخذوا بناء الملكِ عن دستوركم إن الشراعَ مثقَّفُ الملاح
 يا دار محمودٍ سَلِمَتْ وبُورَكَتْ أركانك الهرميَّةُ الصُّفاح^(٣٥)
 وازدَدَتْ من حَسَنِ الثناء وطيبه حَجَراً هو الدرِّيُّ في الأمداح^(٣٦)
 الأمةُ انتقلتْ إليك كأنما أنزلتِها من بيتِها بجَنَاح
 بركاتُ شيخٍ بالصعيدِ مُحَمَّلٍ عِبَاءَ السنينِ مُؤَمَّلٍ نَفَّاح^(٣٧)
 بالأمس جاد على القضية بابه واليومَ آواها بأكرمِ ساح^(٣٨)

(٣٤) التي تبغون : الحرية والاستقلال التام .

(٣٥) دار محمود : دار محمود باشا سليمان والد محمد باشا محمود وكان المؤتمرن في داره بشارع الفلكي .

الصفاح : حجارة رقيقة عريضة .

(٣٦) الدرِّي : نسبة إلى الدرة وهي اللؤلؤة العظيمة . الأمداح : المدائح .

(٣٧) شيخ بالصعيد : يقصد محمود باشا سليمان . نفاح : كريم معطاء .

(٣٨) ساح : جمع ساحة وهي المكان الواسع .

إلغاء الخلافة *

عَادَتْ أَغَانِي الْعُرْسِ رَجَعَ نَوَاحٍ وَنُعَيْتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاحِ ^(١)
 كُفِّنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ ^(٢)
 شُيِّعَتْ مِنْ هَلَعٍ بَعْبَرَةٍ ضَاحِكٍ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَكْرَةٍ صَاحِ ^(٣)
 ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذُنٌ وَمَنَابِرُ وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَنَوَاحِ
 الْهِنْدُ وَالْهَلَةُ وَمَصْرُ حَزِينَةٌ تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَحَّاحِ ^(٤)
 وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارْسُ أَمَحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةُ مَا حِ ؟
 وَأَتَتْ لَكَ الْجَمْعُ الْجَلَالُ مَا تَمَّا فَقَعَدَنْ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاحِ ^(٥)

كان العنوان (خلافة الإسلام)

نشرت سنة ١٩٢٤ وبالشوقيات الطبعة الثانية ١٠٦/١ كان مجلس أنقرة الكبير ومصطفى كمال قد أعلنوا في منشور رسمي يوم أسسوا الحكومة التركية في أنقرة أن مقصدهم من ثورتهم على الدول الأجنبية المحتلة هو إنقاذ الخلافة الإسلامية . وإنقاذ الخليفة الأسير في إستانبول من قبضة الإنجليز ، وأبلغوا هذا المنشور إلى سكان تركيا وإلى العالم الإسلامي .

فلما انتهت الحرب بانتصار الأتراك سنة ١٩٢٣ م كان أول ما فعله مصطفى كمال والجمعية الوطنية بأنقرة إلغاء الخلافة في مارس سنة ١٩٢٤ م . بعد زعم مصطفى كمال أنه ثار ليسترد عزة الخلافة ، ونفوا الخليفة من تركيا وهو السلطان عبد المجيد . وإلى هذا أشار شوقي بقوله إنها كُفِنَتْ بِثَوْبِهَا لَيْلَةَ زَفَافِهَا . وقد رثى شوقي الخلافة ، وبه العالم الإسلامي إلى إسداء النصح لمصطفى كمال . لعله بينى ما هدم .

(١) رجع نواح : عويل يتردد صوته . معالم الأفراح : مظاهرها .

(٢) تبليج الإصباح : إشراقه وإنارته .

(٣) هلع : جزع شديد . عيرة : دمعة .

(٤) والهة : حزينة . مدمع سحاح : كثير منصب .

(٥) الجمع : جمع جمعة وهي الصلاة المفروضة بهذا الاسم . الأنواح : النائحات .

يَا لِلرَّجَالِ لِحَرَّةٍ مُّوءَوِّدَةٍ
 إِنْ الَّذِينَ أَسَتْ جَرَّاحِكِ حَرْبُهُمْ
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاءَةً فَخَرِهِمْ
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ
 حَسَبُ أَتَى طُولُ اللَّيَالِي دُونَهُ
 وَعَلَاقَةٌ فُصِّمَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَرُبَّمَا
 نَظَّمَتْ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَّوهُمْ
 بَكَتِ الصَّلَاةُ. وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ
 أَفْتَى خَزْعِبَلَةَ وَقَالَ ضَلَالَةٌ
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فَقْهُهُ
 إِنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كَتَائِبٍ
 أَسْتَغْفِرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِجَاهِدٍ
 مَالِي أُطَوِّقُهُ الْمَلَامَ وَطَالَمَا
 قُتِلْتُ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجَنَاحٍ (٦)
 قَتَلْتُكَ سَلَمُهُمْ بِغَيْرِ جَرَّاحٍ (٧)
 مُوشِيَّةٌ بِمَوَاهِبِ الْفَتَّاحِ (٨)
 وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ شَاحٍ (٩)
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ (١٠)
 كَانَتْ أَبْرَ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرَ التُّزَاجِ (١١)
 فِي كُلِّ غُدُودَةٍ جُمُوعَةٍ وَرَوَاحٍ
 بِالْشَّرْعِ عَرِيدٍ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ (١٢)
 وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَّاحٍ (١٣)
 خُلِقُوا لِفَقْهِهِ كَتِيبَةٍ وَسِلَاحٍ
 أَوْ خَوِطُبُوا سَمِعُوا بِصَمِّ رِمَاحٍ (١٤)
 مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْأَحَى (١٥)
 قَلَّدَتْهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي

(٦) الموءودة : التي تدفن في التراب حية . جناح : إثم .

(٧) أسَتْ جراحك حربهم : داوتها .

(٨) هتكوا : خرقوا . موشية : منقوشة مزينة . الفتاح : الله سبحانه وتعالى .

(٩) نضوا : خلعوا . الأعطاف : جمع عطف على وزن بئر وهو الجانب . وشاح : شبه قلادة تنسج من جلد وترصع بالجواهر تشدها المرأة بين عاتقها وكشحيها .

(١٠) طاح : ذهب .

(١١) البر : الخير والرفق . التزاج : جمع نازح وهو البعيد .

(١٢) عرييد : شريد سييء الخلق . وقاح : وقع قليل الحياء .

(١٣) خزعبلة : أضحوكة أو باطل . برّاح : واضح بين .

(١٤) خرس كتائب : فرق من الجيش لا يسمع لها صوت . صم رماح : رماح صلبة .

(١٥) أدفع دونه : أدافع عنه وأرد على خصومه . ألأحى : أنازع وأخاصم .

هُوَ رَكْنُ مَمْلَكَةٍ وَحَائِطُ دَوْلَةٍ
أَقُولُ مَنْ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مَلْحَدُ
الْحَقِّ أَوْلَى مِنْ وَلِيِّكَ حُرْمَةً
فَامْدَحْ عَلَى الْحَقِّ الرِّجَالَ وَلُئِمَّهُمْ
وَمَنْ الرِّجَالِ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهُدْمِهِمْ
فَإِذَا قَذَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ
أَدْوَأُ إِلَى الْغَازِي النَّصِيحَةِ يَنْتَصِحُ
إِنَّ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بِرَاحِهِ

كَيْفَ احْتِيَالُكَ فِي صَرِيحِ الْبَرَّاحِ؟ (٢٠)
نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَى
وَالنَّاسَ نَقَلَ كِتَابِي فِي السَّاحِ (٢١)
لَمْ تَسْلُ بَعْدُ عِبَادَةَ الْأَشْبَاحِ
هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَقَيْصَرَ فِيهِمْ
وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الْمُرْتَاكِ
وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمِّيَّةٍ
لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَابِهِ اللَّمَّاحِ (٢٢)
مَنْ قَائِلُ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةً
لَمْ يُوَحِّهَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحٍ
عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلِ ذَائِدٍ
عَنْ حَوْضِهَا بِرَاعِهِ نَضَّاحِ (٢٣)

(١٦) قريع : غالب في المقارعة وهي تضارب الأبطال . شهباء : كتيبة عظيمة كثيرة السلاح .

(١٧) مناكب : جمع منكب والمراد هنا الناحية والجانب . الصفاح : حجارة عريضة رقيقة .

(١٨) أجلاده : أجداد الإنسان وتجايلده جسمه ، جمع جلد .

(١٩) الغازی : مصطفى كمال .

(٢٠) الرئيس : مصطفى كمال . البراح : الخمر .

(٢١) السّاح : جمع ساحة . والمراد ميدان الحرب .

(٢٢) اللّامح : اللامع .

(٢٣) ذائد : مدافع حام . نضاح : مدافع .

حب لذات الله كان ولم يَزَلْ وهوى لذات الحق والإصلاح
 إني أنا المصباح لست بضائع حتى أكون فراشة المصباح (٢٤)
 غزوات أدهم كَلَّتْ بدوابلي وفنوح أنور فصلت بصفاحي (٢٥)
 ولت سيوفها وبان قناهما وشبا يراعى غير ذات براح (٢٦)
 لا تبدلوا برد النى لعاجز عزل يدافع دونه بالراح (٢٧)
 بالأمس أوهى المسلمين جراحة واليوم مد لهم يد الجراح (٢٨)
 فلتسمعن بكل أرض داعيا يدعو إلى الكذاب أو لسجاح (٢٩)
 ولتشهدن بكل أرض فتنة فيها يباع الدين بيع سباح (٣٠)
 يفتى على ذهب المعز وسيفه وهوى النفوس وحقد الملاح (٣٠)

- (٢٤) الفراشة : حشرة ذات جناحين تطير وتهاوت على السراج حتى تحترق .
- (٢٥) دوابلي : رماحي الصلبة جمع ذابل . صفاحي : جمع صفيح وهو عرض السيف والمراد بالرماح والسيوف أقلامه . أدهم وأنور : قائدان تركيان كبيران .
- (٢٦) القنا : جمع قناة وهى الرمح . شبا : جمع شباة وهى حد كل شىء . براح : زوال .
- (٢٧) لا تبدلوا مقول القول فى البيت الخامس والثلاثين . عاجز : ضعيف . عزل : أعزل غير مسلح والمراد الحسين بن على شريف الحجاز حينئذ . لأنه كان يطمح فى الخلافة .
- (٢٨) بالأمس أوهى . . . الخ : إشارة إلى انضمام الشريف حسين إلى بريطانيا وحلفائها فى الحرب الكبرى الأولى .
- (٢٩) الكذاب : مسيلمة الكذاب وهو من بنى حنيفة باليمامة . وفد على النى فى قومه سنة ٩ هـ وأسلم . فلما عاد إلى اليمامة ارتد وادعى النبوة . قتل فى حروب الردة .
- (٣٠) سجاح : شاعرة من تميم ادعت النبوة . تزوجها مسيلمة . ثم أسلمت . المعز : المعز لدين الله الفاطمى . فتح وزيره القائد جوهر الصقلى مصر سنة ٣٥٩ هـ ٩٦٩ م ووفد المعز إليها سنة ٩٧١ م والمراد بذهبه المال الذى كان يبذله لمن أطاعوه . والمراد بسيفه العقاب الذى كان يتزل بمن خالفوه .

إطلاق أشبال من السجن *

بأبى وروحي الناعمتِ الغيدا الباسمتِ عن اليتيم نَصِيداً^(١)
 الرانياتِ بكلِّ أحورَ فاتر يذُرُ الخَلِيَّ من القلوبِ عَمِيداً^(٢)
 الراوياتِ من السُّلافِ محاجرأ الناهلاتِ سوالفاً وخذوداً^(٣)
 اللاعباتِ على النسيمِ غدائراً الراتعاتِ مع النسيمِ قُدوداً^(٤)
 أقبلنَ في ذهبِ الأصيلِ ووُشيه ملءَ الغلائلِ لؤلؤاً وفريداً^(٥)

الأهرام ١١ مارس سنة ١٩٢٤ ومجلة سر كيس مارس ١٩٢٤ والشوقيات الطبعة الثانية ١٢٥/١ . كان العنوان (تكريم) في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الإنجليزية قد اتهمتهم بتدبير مؤامرة . فلما أطلقهم سعد فرحت مصر ، واحتفل الشباب بنجاة إخوانهم . وشاركهم شوق بهذه القصيدة . ثم غنت أم كلثوم بعض أبياتها في عيد من أعياد الجلاء .

موضوعات القصيدة :

قدم للموضوع بغزل تمهيدى إلى البيت التاسع . ثم عرض للموضوع إلى البيت الثامن والعشرين . ثم نصح الشباب من البيت التاسع والعشرين إلى التاسع والثلاثين . ثم تحدث عن إلغاء الخلافة من البيت الأربعين إلى الثالث والأربعين . وختم القصيدة بتنفير من الجهل وتنفير من الحكم المطلق .

(١) بأبى وروحي : أفندى بهما . الغيد : جمع غيداء وهى الفتاة اللينة الأعطاف . اليتيم : ما ليس له نظير والمراد هنا الأسنان . نصيدا : منسقا .

(٢) الرانيات : الناظرات بطرف ساكن نظراً طويلاً . أحور : العين الحوراء هى الشديدة سواد العين الشديدة بياضها . عميدا : هذه العشق .

(٣) السلاف : أجود الحمر والمراد هنا سحر العيون . الناهلات : جمع ناهل وهو الريان . سوالف : جمع سالفة وهى صفحة العتق .

(٤) غدائراً : جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر . القدود : جمع قد وهو القامة .

(٥) وشيه : زخرفته . الغلائل : الأنواب الرقيقة . فريدا : درا منظوما .

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمِيَّةً كَضِبَاءٍ وَجَرَّةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيداً (٦)
حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا

فِي الْوَهْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعَتْ مَزِيداً !
لَوْ مَرَّ بِالْوِلْدَانِ طَيْفٌ جَمَالِهَا فِي الْخُلْدِ خَرَوْا رُكَّعًا وَسُجُوداً
أَشْهَى مِنْ الْعُودِ الْمَرْنَمِ مَنْطِقًا وَالَّذُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيداً
لَوْ كُنْتَ سَعْدًا مُطْلَقَ السَّجْنَاءِ لَمْ تُطْلَقْ لِسَاحِرِ طَرْفِهَا مَصْفُوداً (٧)
مَا قَصَرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ سَعْدٌ فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيداً
يَا مِصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَّرَعَتْ وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أُسُوداً
قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِعِقَابِهِ

خَشِنَ الْحُكُومَةُ فِي الشَّبَابِ عُنِيداً (٨)
أَتَتْ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ فَانْهَارَ بَيْنَةً وَدُكَّ شَهِيداً (٩)
تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَالِكَةٍ لِمَا حَكَمْتُ بِهِ نَقْضًا وَلَا تَوَكِيداً
قَالُوا أَتَنْظِمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً تَبْقَى عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ قَصِيداً ؟
قُلْتُ : الشَّبَابُ أَتَمُّ عِقْدٍ مَآثِرُ مِنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الثَّنَاءَ عَقُوداً
قَبِلْتُ جُهُودَهُمُ الْبِلَادُ وَقَبِلْتُ تَاجَا عَلَى هَامَاتِهِمْ مَعْقُوداً (١٠)
خَرَجُوا فَمَا مَدُّوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُوداً
خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنِ الْعْيُونِ تَوَاضَعًا مِنْ بَعْدِ مَارْفَعِ الْبِنَاءِ مَشِيداً

(٦) يحدجن : يحددن النظر . الحدق : جمع حدقة وهي سواد العين . دمية : تمثال جميل من الرخام أو عام .
المراد هنا الحسناء . ضباء : جمع ظبي أو ظبية وهي الغزالة . وجرة : موضع بين مكة والبصرة اشتهر بكثرة ظبائه .
(٧) مصفودا : مغلولاً مؤثماً .

(٨) خشن الحكومة : قاسياً . عنيدا : جاثراً ماثلاً عن العدل .

(٩) انهيار بينة : سقطت أدلته على اتهامهم وثبت بطلانها . دك شهيدا : سقط شاهده وثبت تزويره .

(١٠) هاماتهم : رؤوسهم .

مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيعَةٍ وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أُرِيدَا
لِأَبْنَى اللَّهِ الْقَضِيَّةِ مِنْهُمْ

قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ عَمُودًا (١١)

جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا يَتَجَاوِزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا
طَلَبُوا الْجَلَاءَ عَلَى الْجِهَادِ مَثُوبَةً لَمْ يَطْلُبُوا أَجَرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا (١٢)
وَاللَّهُ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ يَوْمٌ تُسَمِّيهِ الْكِتَابَةُ عِيدًا
وَجَدَ السَّجِينَ يَدًا تُحَطِّمُ قَيْدَهُ مِنْ ذَا يُحَطِّمُ لِلْبِلَادِ قَبُودًا ؟
رَبِحَتْ مِنَ التَّصْرِيحِ أَنْ قَيُودَهَا

قَدْ صِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حَدِيدًا (١٣)

أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى الْمَنَابِعِ عُدَّةً

لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الصُّفَافِ عَدِيدًا ؟ (١٤)

يَافِتِيَةِ النَّيْلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى وَاسْتَأْنِفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا
وَتَنَكَّبُوا الْعُدُونَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى وَقَفُوا بِمَصْرَ الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودَا (١٥)
الْأَرْضِ أَلِيقُ مَنَزَلًا بِجَمَاعَةٍ يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قُعُودًا
أَنْتُمْ غَدًا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودًا
فَابْنُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ رُكْنَ الْحَضَارَةِ بِأَذْنًا وَشَدِيدًا

(١١) القضية : قضية الاستقلال التام والحرية .

(١٢) الجلاء : خروج الجنود الإنجليزية المحتلة من أرض مصر .

(١٣) التصريح : تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وكان في حقيقته خديعة يوهى بالاستقلال وهو احتلال مقنع .

ولشوق قصيدة في هذا التصريح مطالعها :

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبنا وفاز بالحق من لم يأله طلبا

(١٤) المنابع : منابع النيل .

(١٥) تنكبوا العدوان : تجنبوا الاعتداء .

الهدمُ أَجْمَلُ من بِنَايَةٍ مُصْلِحٍ يَبْنِي عَلَى الْأُسُسِ الْعِتَاقِ جَدِيدَا
وَجْهَ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبَّكُمْ أَنْ تَجْعَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودَا
وَلَوْ إِيَّاهُ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ

وَإِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هَجُودَا (١٦)
إِنْ الَّذِي قَسَمَ الْبِلَادَ حَبَاكُمْ

بَلَدًا كَأَوْطَانِ النُّجُومِ . مَجِيدَا (١٧)
قَدْ كَانَ - وَالْدُنْيَا لِحُودٍ كُلِّهَا - لِلْعَبْقَرِيَّةِ وَالْفَنُونِ مَهُودَا
مَجْدُ الْأُمُورِ زَوَالُهُ فِي زَلَّةٍ لَا تَرْجُ لَا سَمَكَ بِالْأُمُورِ خُلُودَا
الْفَرْدُ بِالشُّورَى وَبِاسْمِ نَدِيَّهَا

لَفَظَ الْخَلِيفَةَ فِي الظَّلَامِ شَرِيدَا (١٨)
خَلَعَتْهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ عِصَابَةٌ لَمْ يَجْعَلُوا لِلْمُسْلِمِينَ وَجُودَا
يَقْضُونَ ذَلِكَ عَنْ سَوَادٍ غَافِلٍ خُلِقَ السَّوَادُ مُضَلًّا وَمَسُودَا (١٩)
جَعَلُوا مَشِيتَتَهُ الْغَيْبَةَ سُلْمًا نَحْوَ الْأُمُورِ لَمَنْ أَرَادَ صُعودَا
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ كَالْجَهْلِ دَاءً لِلشُّعُوبِ مُبِيدَا
الْجَهْلُ لَا يَلِدُ الْحَيَاةَ مَوَاتُهُ إِلَّا كَمَا تَلِدُ الرَّمَامُ الدُّودَا (٢٠)

(١٦) هجودا : جمع هجود بفتح الهاء وهو المصل بالليل .

(١٧) حباكم : منحكم . أوطان النجوم : كناية عن السماء .

(١٨) الفرد : المراد مصطفى كمال الذي ألغى الخلافة العثمانية ، وقد حزن شوقاً عليها ، وقال قصيدته التي مطلعها :

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح
ندبها : مجموعها والمراد ما يشبه مجلس الأمة . لفظ : رمى .

(١٩) سواد : عامة . مسودا : خاضعا محكوما .

(٢٠) مواته : الخراب الذي يحدث بسببه . الرمام : جمع رمة وهي العظم البالي ، والمراد هنا الجيفة .

لم يخلُ من صُورَ الحياةِ وإنما
 وإذا سبى الفردُ المُسلَّطُ مجلساً
 ورأيت في صدرِ النديِّ منوماً
 الحقَّ سهمٌ لا ترشهُ بباطل
 والعبُّ بغيرِ سلاحِهِ فلربما
 أخطاهُ عنصرُها فمات وليداً (٢١)
 ألفتَ أحرارَ الرجالِ عبيداً
 في عصبَةٍ يتحركون رُقوداً
 ما كان سهمُ المُبطلين سديداً (٢٢)
 قتلَ الرجالَ سلاحُهُ مردوداً

(٢١) أخطاه : أخطاه وتعداه والضمير عائد على الجهل .

(٢٢) لا ترشه : لا تلصق عليه الريش ليكون سريعاً إذا دخل الجسد لا يخرج .

البرلمان على أنشأشلاف الأحزاب *

سكن الزمانُ ولانت الأقدارُ ولكلُّ أمرٍ غايةٌ وقرارُ
أرخی الأعنةَ للخطوبِ وردّها فلكُ بكلِّ فجاءةٍ دوارُ^(١)
يجرى بأمرٍ أو يدور بضده لا النقضُ يُعجزه ولا الإمرارُ^(٢)
هل آذنتنا الحادثاتُ بهُدنةٍ وهل استجابَ فسالمَ المقدارُ؟
سُدِّل الستارُ وهل شَهِدتَ روايةً لم يعترضها في الفصولِ ستارُ؟
وجرتُ فما استولتُ على الأمدِ المنى

وعدتُ فما حوتَ المدى الأوطارُ^(٣)

دُون الجلاءِ ودُونِ يانِعٍ وردّه خطواتُ شعبٍ في القتادِ تُسارُ^(٤)
وبناءُ أخلاقٍ عليه من النُهَى سورٌ ومن عَلمَ الزمانِ إطارُ
وحضارةٌ من منطِقِ الوادى لها أصلٌ ومن أدبِ البلادِ نِجارُ^(٥)
أَعْمَى هَوَى الوطنِ العزيزِ عصابةً مستهترين إلى الجرائمِ ساروا^(٦)
يا سوءَ سننهم وقُبْحَ غُلُوهم إن العقائدَ بالغلوِّ تُضارُ^(٧)

• الشوقيات ٢٠٥/٢

(١) أرخی الأعنة : أرسل سيور اللجم . دوار : كثير الدوران .

(٢) النقض : الهدم . الإمرار : الإحكام .

(٣) الأمد : النهاية . عدت : تعدت وتجاوزت . المدى : الغاية . الأوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(٤) يانِع وردّه : وردّه الأحمر . القتاد : نبات صلب له شوك كالإبر .

(٥) نِجار : أصل وحسب .

(٦) مستهترين : مولعين بالوطن محبين له ولكن حبيهم قادهم إلى الجريمة أو ذهب عقلهم وخرفوا من الكبر

ونحوه .

(٧) الغلو : الإغراق والمبالغة . تضار : تضر وتؤذى .

والحق أرفع مِلَّةً وقضيةً
أُخِذَتْ بِذَنبِهِمُ الْبِلَادُ وَأُمَّةٌ
فِي فِتْنَةٍ خُلِطَ الْبِرُّ بِغَيْرِهِ
لَقِيَ الرِّجَالُ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِهِمْ
لَانُوا لَهَا فِي شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ
الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْكِنَانَةُ حَرَّةٌ
الْأَمْرُ شُورَى لَا يَعْثُ مُسَلَّطٌ
إِنْ الْعَنَايَةُ لِلْبِلَادِ تَخَيَّرَتْ
عَهْدُ مِنَ الشُّورَى الظِّلِيلَةِ نُضِرَتْ

آصَالُهُ وَاخْضَلَّتِ الْأَسْحَارُ (٨)

تَجَنَّى الْبِلَادُ بِهِ ثَمَارَ جَهْدِهَا
بُنْيَانُ آبَاءٍ مَشَوْا بِسِلَاحِهِمْ
فِيهِ مِنَ التَّلِّ الْمَدْرَجِ حَائِطٌ
أَبَتْ التَّقْيِيدَ بِالْهَوَى وَتَقَيَّدَتْ
فِي مَجْلِسٍ لِأَمْأَلٍ مِصْرَ غَنِيمَةٍ
مَا لِلرِّجَالِ سِوَى الْمُرَاشِدِ مَنْهَجٌ
يَتَعَاوَنُونَ كَأَهْلٍ دَارٍ زُلْزَلَتْ
وَلِكُلِّ جُهْدٍ فِي الْحَيَاةِ ثَارٌ
وَبُنِينَ لَمْ يَجِدُوا السِّلَاحَ فَثَارُوا
وَمِنَ الْمَشَانِقِ وَالسَّجُونِ جِدَارٌ (٩)
بِالْحَقِّ أَوْ بِالْوَاجِبِ الْأَحْرَارُ
فِيهِ وَلَا سُلْطَانُ مِصْرَ صَغَارٌ (١٠)
فِيهِ وَلَا غَيْرَ الصَّلَاحِ شِعَارُ
حَتَّى تَقَرَّ وَتَطْمَئِنَّ الدَّارُ

(٨) السردار : رئيس الجيش الإنجليزي في مصر .

(٩) غم : جمع غمة وهى الحزن . غار : جمع غمر وهو الماء الكثير والمراد الهم المتراكم .

(١٠) يعث : يفسد . مسلط : مستبد . يطفئ : يستبد ويظلم .

(١١) اخضلت : نديت . الآصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر . الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل .

(١٢) التل المدرج : التل الكبير الذى كانت فيه الموقعة بين الإنجليز والعرايين .

(١٣) صغار : حقير وهين .

يَجْرُونَ بِالرِّفْقِ الْأُمُورَ وَفُلُكَهَا
والريحُ دونَ الفلكِ والإعصار
ومع المجدد بالأناة سلامة

ومع المجدد بالجِماح عِثار^(١٤)
الأمّة ائْتَلَفَتْ وَرَصَّ بِنَاءَهَا
بَانٍ زَعَامَتُهُ هُدًى وَمَنَار
أَسَدٌ وَرَاءَ السِّنِّ مَعْقُودُ الْحُبَا
يَأْنِي وَيَغْضَبُ لِلشَّرَى وَيَغَار^(١٥)
كَهْفُ الْقَضِيَّةِ لَا تَنَامُ نُبُوءُهُ
عِنَهَا وَلَا تَتَنَاعَسُ الْأَظْفَار
يَوْمَ الْخَمِيسِ وَرَاءَ فَجْرِكَ لِلْهُدَى
صُبْحٌ وَلِلْحَقِّ الْمِينُ نَهَار
مَا أَنْتَ إِلَّا فَارِسِيٌّ لِيْلُهُ
عُرْسٌ وَصَدْرُ نَهَارِهِ إِعْذَار^(١٦)
بَكَرَتْ تَزَاحِمُ مِهْرَجَانِكَ أُمّةٌ
وَتَلَفَّتْ خَلْفَ الزَّحَامِ دِيَار
وَرَوَى مَوَاصِيكَ الزَّمَانُ لِأَهْلِهِ
وَتَنَقَّلَتْ يَحْلَاهَا الْأَخْبَار
أَقْبَلْتَ بِالذُّسْتُورِ أُبْلَجَ زَاهِرًا
يَفْتَنُ فِي قَسَمَاتِهِ النُّظَار^(١٧)
وَذُؤَابَةُ الدُّنْيَا تَرْفُ حَدَاثَةً
عَنْ جَانِبِيهِ وَلِلزَّمَانِ عِذَار^(١٨)
يَحْمِي لِفَائِقَتِهِ وَيَحْرُسُ مَهْدَهُ
شَيْخٌ يَذُودُ وَفْتِيَةٌ أَنْصَار^(١٩)
وَكَاثَنَ عَيْسَى الْهُدَى فِي مَهْدِهِ
وَكَانَ سَعْدًا يَوْسُفُ النُّجَار

(١٤) الجِماح : ركوب الهوى والضلّال .

(١٥) الحبا : جمع حبة مثل أسوة وأسى وهى جمع ما بين الظهر والساقين بجزام ونحوه . الشرى : مأسدة بناحية الفرات ، والمراد الوطن .

(١٦) إَعْذَار : طعام الختان أو الزواج .

(١٧) أُبْلَج : مشرق جميل . يَفْتَنُ فِي قَسَمَاتِهِ : يعجبون بجماله أشد الإعجاب .

(١٨) تَرْف : تَهْتَرِجًا . عِذَار : المراد شباب وفتوة ، لأن العذار جانب اللحية .

(١٩) شيخ يذود : المقصود سعد زغلول رئيس مجلس النواب (الشعب) فى ذلك الوقت وزعم الشعب ، الذى ذكره شوقي فى البيت التالى .

التاج فُصِّلَ في سَمَائِكَ بالضحى

منك الحَلَى ومن الضحى الأنوار^(٢٠)

يكسو من الدستور هامةً ربه ما ليس يكسو الفاتحين الغار^(٢١)

بالحق يفتح كلُّ هادٍ مصلح ما ليس يفتح بالقنا المغوار^(٢٢)

وطنى : لديك - وأنت سمحٌ مفضِّل

تُنسى الذنوب وتُذكرُ الأعذار

تاب الزمان إليك من هَفَوَاتِهِ بوزارة تُمَحَى بها الأوزار^(٢٣)

(٢٠) الحلى : على وزن إلى جمع حلية .

(٢١) الغار : شجر كان الرومان يصنعون منه أكاليل يضعونها على رؤوس المنتصرين .

(٢٢) المغوار : الكثير الغارة .

(٢٣) الأوزار : جمع وزر وهو الذنب .

الانقلاب العثماني وسقوط السلطان عبد الحميد *

سَلْ يلدِزًا ذاتَ القصورِ هل جاءها نبأُ البدورِ؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً لبكتك بالدمع الغزيرِ
أخنى عليها ما أنا خَ على الخورتنِ والسِّديرِ^(٢)
ودَهَى الجزيرةَ بعد إسماعيلَ لَ والمُلك الكبيرِ^(٣)
ذهبَ الجميعُ فلا القصورُ رُ ترى ولا أهلُ القصورِ
فَلَكُ يدورُ سعوده ونحوسه بيدِ المديرِ
أينَ الأوانسُ في ذُرا ها من ملائكةٍ وحُورِ^(٤)
المتَرعاتُ من النعيمِ حمِ الراوياتُ من السرورِ^(٥)

* نشرت في ٢٠ مايو سنة ١٩٠٩ والشوقيات الطبعة الثانية ١٣٦/١

حاول السلطان عبد الحميد الثاني البطش بجمعية الاتحاد التركي ، وحرص حامية الآستانة على مهاجمة دار المبعوثان (المجلس النيابي) وقتل وزير العدل ونائب عرني هو الأمير محمد أرسلان ، فلما سمع محمود شوكت باشا بذلك وهو عرني يحتل مكانة عالية في الجيش الذي كان مرابطا بسالونيك هاجم الآستانة واقتحمها وأعلن خلع السلطان عبد الحميد وتولية أخيه محمد رشاد في آخر إبريل سنة ١٩٠٩ .

(١) يلدز : اسم نجم باللغة التركية ، وسمى به قصر عظيم في الآستانة على رابية مشرفة على البسفور كان يسكنه السلطان عبد الحميد . سل : اسأل ، والخطاب للسلطان عبد الحميد .

(٢) أخنى عليها : أتى عليها وأهلكها . الخورتن : قصر كان بالحيرة للنعمان الأكبر أحد ملوك المناذرة ، صمم هذا القصر سنار المهندس الرومي في موقع بالقرب من الكوفة حوالي القرن الرابع الميلادي ، وكان مضرب المثل في عظمته وزخارفه . السدير : قصر آخر كان للمناذرة بالحيرة .

(٣) دهى الجزيرة : أصاب جزيرة الروضة في النيل غرى القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديوى إسماعيل .

(٤) الأوانس : جمع آنسة وهى الفتاة الطيبة المؤنسة . الحور : جمع حورية وهى البيضاء الناعمة .

(٥) المتَرعات : جمع مَرعة وهى الملاهى .

العاثراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغُرورِ
 الآمراتُ على الولا ةِ الناهياتُ على الصدورِ^(٦)
 الناعماتُ الطيبا تُ العُرفِ أمثال الزهورِ^(٧)
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوة العيشِ النُضيرِ
 المشرفاتُ وما انتقل منَ على الممالكِ والبحورِ
 من كل بلقيسٍ على كرسى عزتها الوثيرِ^(٨)
 أمضى نفوذاً من زبيدَ مدةً في الإمارة والأمرِ^(٩)
 بينَ الرفارفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريرِ^(١٠)
 والروضِ في حَجَمِ الدُنا والبحرِ في حَجَمِ الغديرِ^(١١)
 والدرُّ مؤتلقِ السنّا والمسكُ فَيّاحِ العبيرِ
 في مسكنٍ فوق السّما كِ وفوق غاراتِ المغيرِ^(١٢)
 بينَ المعاقِلِ والقنا والخليلِ والجُمِّ الغفيرِ
 سموه يلدزَ والأفو لُ نهايةَ النجمِ المُغيرِ

(٦) الولاة : جمع وال . الصدور : جمع صدر والمراد الصدر الأعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية .

(٧) العرف : الرائحة الطيبة .

(٨) بلقيس : ملكة سبأ بنت المدهاد بن شرحبيل من حمير ، ورد ذكرها في القرآن الكريم ، ولها قصة مع النبي سليمان بن داود ، وفي جهات كثيرة من اليمن بقايا معابد يطلق عليها الناس اسم بلقيس . الوثير : اللين .
 (٩) زبيدة : زوجة الخليفة هارون الرشيد بنت جعفر المنصور وأم الأمين . هي التي جلبت الماء لعين بمكة المكرمة اسمها عين زبيدة ، وكان لها صيت ونفوذ توفيت ٢١٦ هـ .

(١٠) الرفارف : جمع رفرف وهو الثوب الناعم أو الموضع ينحصر لنفيس المتاع . المشارف : جمع مشرف وهو الموضع العالي الذي يشرف منه .

(١١) الدنا : جمع دنيا . الغدير : جدول الماء الصغير ، يريد أنهن كن ينلن ما يردن وكن يستمتعن بالرياض الواسعة وكان كل شيء هن ميسرا حتى إن البحر يصير كالغدير .

(١٢) السماك : نجم نير ، وهما سما كان أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح والآخر في الجنوب وهو السماك لأعزل .

دارت عليهنّ الدوا تُرْفى المخادعِ والخُدُور (١٣)
أَمْسَيْنَ في رَقِّ العَبِيد لَ وَبَتْنَ في أَسْرِ العَشِير (١٤)
مايَنْتَهَيْنَ مِنَ الصَّلَا قِ ضِرَاعَةً وَمِنَ النُّدُور
يَطْلُبْنَ نُصْرَةَ رَبِّهِنَّ مَن وَرَبُّهِنَّ بِلَا نَصِير (١٥)
صَبَغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ مَن وَكَانَ مَن يَقَقِّ الحُبُور (١٦)
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَإِنْ فِي بُرْدِيَّ أَشْعَرَ مِنْ جَرِير
خَطَبُ الإِمَامِ عَلَى النُّظَيْرِ مِ يَعْزُّ شَرْحاً وَالنَّشِير
عِظَةُ المُلُوكِ وَعِبْرَةُ الدُّوَا أَيَّامَ فِي الزَّمَنِ الْآخِير
شَيْخُ المُلُوكِ وَإِنْ تَضَعُ خَضَعَ فِي الفُؤَادِ وَفِي الضَّمِير
نَسْتَغْفِرُ المَوْلَى لَهُ وَابِلَهُ يَعْفُو عَنْ كَثِير
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أَوَّلِيَّ بِيَاكِ أَوْ عَذِير
وَنَصُونُهُ وَنُجِّلُهُ بَيْنَ الشَّمَاتَةِ وَالنَّكِير
عَبْدَ الحَمِيدِ حِسَابُ مَثَلِكُ فِي يَدِ المَلِكِ الغُفُور
سُدَّتْ الثَّلَايِنَ الطُّوَا
لَ وَلَسْنَ بِالْحُكْمِ الْقَصِير (١٧)
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَأَ لَكَ فِي الكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ

(١٣) الدوائر : جمع دائرة وهي النائبة من نواب الدهر .

(١٤) العبيد : في القاموس المحيط العبيلة الغليظة . وفيه عبل فلان الشيء حبسه . فلعل شوق أراد المعنى السابق أو أراد المحبوس .

(١٥) ربهن : سيدهن وهو السلطان عبد الحميد .

(١٦) حبيرهن : ثوبهن الناعم الموشى . يقق : شديد البياض . الحبور : السرور . ويظهر أن شوق أراد جمع كلمة حبرة وهي ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . وهي أيضا ملاءة من حرير . ولكن جمع هذه الكلمة حبر على وزن عنب . وحبرات جمع مؤنث سالم .

(١٧) الثلاثين الطوال : الأعوام التي مضت لعبد الحميد وهو سلطان من سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٩٠٩ م .

لَا تَسْتَشِيرُ فِي الْحِمَى عِدْدُ الْكَوَاكِبِ مِنْ مُشِيرٍ
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا حِ وَالْهَوَاكَ لَدَى الْبُكُورِ
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ سَجَّاداً

كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحُضُورِ (١٨)
خَفَضُوا الرُّعُوسَ وَوَتَرُوا بِالذَّلِ أَقْوَاسَ الظُّهُورِ (١٩)
مَاذَا دَهَاكَ مِنَ الْأُمُورِ ر وَكُنْتَ دَاهِيَةَ الْأُمُورِ؟
مَا كُنْتَ إِنْ حَدَّثْتَ وَجَدَّ تَ بِالْجَزُوعِ وَلَا الْعُثُورِ
أَيْنَ الرُّوِيَّةُ وَالْأَنَا ةُ وَحِكْمَةُ الشَّيْخِ الْخَبِيرِ؟
إِنَّ الْقَضَاءَ إِذَا رَمَى دَكَ الْقَوَاعِدَ مِنْ ثَبِيرِ (٢٠)
دَخَلُوا السَّرِيرَ عَلِيَّ

لَكَ يَحْتَكُمُونَ فِي رَبِّ السَّرِيرِ (٢١)
أَعْظَمُ بِهِمْ مِنْ آسِرٍ نَ وَبِالْخَلِيفَةِ مِنْ أُسِيرٍ!
أَسَدٌ هَصُورٌ أَنْشَبَ الِ أَظْفَارَ فِي أَسَدٍ هَصُورِ (٢٢)
قَالُوا اعْتَرِلْ قُلْتَ اعْتَرِلْ تَ الْحُكْمُ لِلَّهِ الْقَدِيرِ
صَبَرُوا لِدَوْلَتِكَ السَّنِيَّةِ
نَ وَمَا صَبَرْتَ سَوَى شُهُورِ (٢٣)

(١٨) فِي الْحُضُورِ : حِينَمَا تَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَكَلِمَهُ .

(١٩) وَتَرُوا بِالذَّلِ أَقْوَاسَ الظُّهُورِ : وَتَرِ الْقَوْسَ شَدَّ عَلَيْهَا الْوَتْرَ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ قَوْسُوا ظُهُورَهُمْ ذَلَا كَمَا يَوْتِرُ الرَّجُلُ

قَوْسَهُ .

(٢٠) ثَبِيرٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِحِكْمَةِ الْمَكْرَمَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عُرْفَاتِهِ .

(٢١) يَحْتَكُمُونَ : يَتَصَرَّفُونَ وَفْقَ مَشِيتِهِمْ .

(٢٢) هَصُورٌ : أَسَدٌ . أَنْشَبَ : أَدْخَلَ وَعَلَقَ .

(٢٣) أَى أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَلَى حُكْمِكَ الْمُسْتَبَدِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا أَجْبَرُوكَ عَلَى إِعْلَانِ الشُّرَى لَمْ تَصْبِرْ سَوَى بَضْعَةِ

أَشْهُرٍ . وَحَاوَلْتَ أَنْ تَغْدِرَ بِهِمْ .

أُذِيتَ مِنْ دُسْتُورِهِمْ وَحَنَّتَ لِلْحُكْمِ الْعَسِيرِ
وَعُضِبْتَ كَالْمَنْصُورِ أَوْ هَارُونَ فِي خَالِي الْعَصُورِ^(٢٤)
ضُنُّوا بِضَائِعِ حَقِّهِمْ وَضَنَّتْ بِالدُّنْيَا الْغُرُورِ
هَلَا احْتَفَظْتَ بِهِ احْتِفَاً ظَ مُرَحَّبٍ فَرَحٍ قَرِيرِ
هُوَ حِلْيَةُ الْمَلِكِ الرَّشِيدِ

لِـ وَعِصْمَةُ الْمَلِكِ الْغَرِيرِ^(٢٥)
وَبِهِ يُبَارَكُ فِي الْمَا لَكَ وَالْمُلُوكِ عَلَى الدُّهُورِ
يَا أَيُّهَا الْجَيْشُ الَّذِي لَا بِالْدَّعَى وَلَا الْفَخُورِ
يَخْفَى فَإِنْ رِيعَ الْحَمَى لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(٢٦)
كَالَلِثِ يُسْرِفُ فِي الْفَعَا

لِـ وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزَّئِيرِ^(٢٧)

الْخَاطِبُ الْعِلْيَاءُ بِالْأَرْوَاحِ غَالِيَةِ الْمَهُورِ
عِنْدَ الْمَهْمِئِينَ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الطُّهُورِ
يَتَلَوُ الزَّمَانَ صَحِيفَةً غَرًّا مُذَهَبَةً السُّطُورِ

(٢٤) المنصور : أبو جعفر عبد الله ثاني خلفاء بني العباس ١٣٦ - ١٥٨ هـ المؤسس الحقيقي لدولتهم . تمكن من توطيد سلطانهم . ندب أبا مسلم الخراساني لقتال الخارجين عليه ثم قتله . واثارت ثورات عدة لقتل أبي مسلم ففضى عليها المنصور . هارون الرشيد : تولى الخلافة من ٧٠ إلى ٩٣ هـ وهو والد المأمون والأمين . وله حروب شتى وعلاقات مع العلويين والخواارج والبيزنطيين وهو الذي فتك بالبرامكة . وقد بلغت الدولة في عهده مكانة عالية من التقدم والازدهار .

(٢٥) الغرير : الطائش غير المهرب .

(٢٦) يخفى : لا يتدخل في السياسة وإدارة الملك . فإذا تعرض الوطن للخطر تدخل . ريع الحمى : أفرغ الوطن .

(٢٧) الفعّال : الفعا

فى مدح أنورك الجرى ء وفى نيازيك الجسور (٢٨)
 ياشوكة الإسلام بل يافتح البلد العسير (٢٩)
 وابن الأكارم من بنى
 عمر الكريم على البشير (٣٠)
 القابضين على الصلي
 ل كجدهم وعلى الصرير (٣١)
 هل كان جدك فى ردا ثك يوم زحفك والكروور؟
 فقنصت صياد الأسو د وصدت قنص النور
 وأخذت يلدز عنوة وملك عقاء الثغور (٣٢)
 المؤمنون بمصر يهـ لدون السلام إلى الأمير
 ويباعونك يا محمد د فى الضمائر والصدور (٣٣)
 قد أمّلوا لهالهم حظ الأهلة فى المسير

(٢٨ و ٢٩) أنور ونيازي : من كبار قواد الجيش العثماني . وكان معها شوكت الذى سيجى وذكره على رأس
 الحركة التى قام بها الجيش لحمل السلطان عبد الحميد على إعادة الدستور وجعله أساس الحكم .
 (٣٠) عمر : الخليفة عمر بن الخطاب ، وكان شوكت الذى ذكر فى البيت السابق من سلالة كما شاع يومئذ ،
 لكن الأمير شكيب أرسلان (شوق أوصداقة أربعين عاما) ذكر فى صفحة ٢٨٨ أن هذه الإشاعة باطلة . لأن محمود
 شوكت هذا من عائلة كرجية الأصل استوطنت بغداد وصارت من بيوت الوجاهة فيها . فإن صح أنه يمّت إلى
 عمر بن الخطاب بنسب فهو إذن من جهة أمه لا من جهة أبيه .
 (٣١) الصليل : صوت السيوف عند المقارعة . الصرير : صوت الأقلام عند الكتابة .
 (٣٢) عتقاء : طائر موهوم يضرب مثلا لكل عزيز ممتنع
 (٣٣) محمد : هو السلطان محمد رشاد الخامس الذى تولى بعد عبد الحميد . وهو أخوه . وكانت العادة المتبعة
 بعد مبايعة السلطان أن يقلد سيف جده عثمان فى حفل عظيم بمقام الصحابي الجليل أيوب الأنصارى المدفون فى
 استامبول . ويقوم بتقديم السيوف للسلطان شيخ الطريقة المولوية المنسوبة إلى جلال الدين الرومى . وهى عادة قديمة
 لم يغيروها . فلما تولى السلطان محمد وحيد الدين الملقب بمحمد السادس وهو آخر سلاطين بنى عثمان كانت حفلة
 التقليد فى السنة الأخيرة للحرب العالمية الأولى . وكان المجاهد السيد أحمد الشريف السنوسى قد قدم بغواصة من
 طرابلس الغرب إلى الآستانة فآثر السلطان أن يكون السنوسى هو الذى يقلده السيوف .

فأبْلَغُ به أَوْجَ الكَمالِ لَ بقوَّةِ اللهِ النصيرِ (٣٤)
أنتَ الكبيرُ يقلدو نكَ سيفَ عَثمانَ الكبيرِ
شَيْخُ الغزاةِ الفاتحينَ حُسامُهُ شَيْخُ الذكورِ (٣٥)
يَمْضى وَيُغَمِّدُ بالهُدى فَكانَهُ سيفَ النذيرِ (٣٦)
بُشْرى الإمامِ مُحَمَّدٍ بِخِلافةِ اللهِ القديرِ
بُشْرى الخِلافةِ بالإِمامِ مِ العادلِ التَّرهِ الجديرِ (٣٧)
الباعثُ الدستورَ فى الدِ إِسلامَ من حَفَرَ القبورِ
أودى معاويةً به وَبَعَثَهُ قَبْلَ النشورِ (٣٨)
فعلى . الخِلافةِ مِنكما نورٌ تَلاؤُا فوق نورِ (٣٩)

(٣٤) أوج الكمال : علوه . (٣٥) الذكور : جمع ذكر وهو السيف .

(٣٦) النذير : النبى ﷺ لأنه بشر ونذير .

(٣٧) التره : العفيف .

(٣٨) أودى به : ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبى سفيان أول ملوك الدولة الأموية وأول من قلب الخلافة إلى

ملك متوارث وقد كان قبله الحكم شورياً .

(٣٩) منكما : من الخليفة ومن الدستور .

نكبة دمشق *

سلامٌ من صباً بردى أرقُ ودمعٌ لا يكفكف يادِمَشْقُ^(١)
ومعذرةٌ اليراعة والقوافي جلالُ الرزءِ عن وصفٍ يدقُ^(٢)
وذكري عن خواطرها لقلبي إليك تلفتُ أبداً وخفقُ^(٣)
وبى مما رمتك به الليالى جراحاتُ لها فى القلبِ عمقُ
دخلتُك والأصيلُ له ائتلاقُ ووجهك ضاحكُ القسماتِ طلقُ^(٤)
وتحتَ جنانك الأنهارُ تجرى وملءَ رباك أوراقُ وورقُ^(٥)
وحولَ فتيةٍ غرٌّ صباحَ لهم فى الفضلِ غاياتُ وسبقُ^(٦)
على لهواتهم شعراءُ لسنُ وفى أعطافهم خطباءُ شدقُ^(٧)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٨٨/٢ . وجريدة السياسة . وقد اشترت امتياز السبق بنشر هذه القصيدة بأربعين جنيها . ضمت إلى إعانة منكوبى الثورة السورية .

ألقيت القصيدة فى حفل لإعانة منكوبى سورية بمسرح حديقة الأزيكية فى يناير ١٩٢٦ . لما ضربها الأسطول الفرنسى بمدافعه اشتعلت ثورة سورية على الاحتلال الفرنسى فى ١٦ يوليه ١٩٢٥ وتجاوبت أصدائها فى الوطن العربى كله ، فحياتها شوق بقصيدته التى مطلعها :

قم ناد جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم أحداث وأزمان
وظلت الثورة منتصرة حتى دخل الفرنسيون دمشق فى ١٨ أكتوبر ١٩٢٥ بعد أن ضربوها بالمدافع أربعاً وعشرين ساعة ، ولكن الثوار المرابطين فى غورة دمشق ثبتوا فى جهادهم الباسل إلى يوليه ١٩٢٦ ، ونهض العرب للترع لإغاثة المنكوبين ، وأقيم احتفال بالقاهرة فى مسرح حديقة الأزيكية فى يناير ١٩٢٦ ألقيت فيه قصيدة شوق هذه .
(١) بردى : نهر دمشق .

(٢) اليراعة : القلم . الرزء : المصيبة .

(٣) خفق : خفقان .

(٤) ائتلاق : لمعان . القسمات : جمع قسمة وهى الوجه .

(٥) ورق : جمع ورقاء وهى الحماة .

(٦) غر : جمع أغر والمراد هنا المشرق . صباح : جمع صبيح وهو الجميل .

(٧) لهواتهم : جمع لها وهى اللحمة المشرفة على الخلق فى أقصى الفم من أعلى . لسن : جمع ألسن وهو

الفصيح البليغ . شدق : جمع أشدق وهو البليغ .

رواة قصائدي فاعجب لشعر
غمزت إباءهم حتى تَلَطَّتْ
وضج من الشكيمة كل حر
لحاهها الله أنباء توالَتْ
يُفَصِّلُهَا إلى الدنيا بريد
تكاد لروعة الأحداث فيها
وقيل معالم التاريخ دُكَّتْ
أَلَسْتُ دَمَشْقُ للإسلام ظِئْرًا
صلاح الدين تاجك لم يُجَمَّلْ
وكل حضارة في الأرض طالت
سماؤك من حلى الماضى كتاب
بُنِيَتِ الدَّوْلَةُ الكبرى ومُلْكًا
له بالشام أعلام وعُرس
رباعُ الخلد وَيَحَكُ مادهاها

بكل مَحَلَّةٍ يَرويه خلق
أنوفُ الأسدِ واضطَرم المدق^(٨)
أبى من أُميَّة فيه عِتق^(٩)
على سَمْعِ الوليِّ بما يَشُقُّ^(١٠)
ويُجَمِّلُهَا إلى الآفاق بَرَقُ^(١١)
تُخال من الخُرافَةِ وهى صِدْقُ^(١٢)
وقيل أصابها تَلَفٌ وحرَق
ومُرْصِعةُ الأبوة لا تُعَقُّ^(١٣) ؟
ولم يُوسَمَ بأزین منه فَرَقُ^(١٤)
لها من سَرَحِ العُلُوِّ عِرْقُ^(١٥)
وأرضك من حلى التاريخ رَقُ^(١٦)
غُبَارُ حَضَارَتِهِ لا يُشَقُّ
بشائره بأندلسٍ تُدَقُّ^(١٧)
أحقُّ أنها دَرَسَتْ أحمَقُ^(١٨) ؟

(٨) تَلَطَّتْ : التهمت . المدق : ما يدق به والمراد اشتعال أدوات الحرب والثورة . وفي الشوقيات أن المدق قصبة الأنف ولكن هذا المعنى ليس في المعاجم .

(٩) الشكيمة : حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس . عتق : كرم وصفاء أصل .

(١٠) لحاهها الله : دعاء عليها . الولي : الحب والصديق . يشق : يؤلم ويؤذى .

(١١) يفصلها : يبينها ويوضحها . يجملها : يوجزها .

(١٢) الأحداث : جمع حدث وهو المصيبة .

(١٣) ظئرا : مرضعا .

(١٤) فرق : الفرق الفاصل بين صفتين من الشعر والمراد هنا الرأس .

(١٥) سرحك : جمع سرحة وهى شجرة طويلة عظيمة .

(١٦) رق : جلد رقيق يكتب فيه .

(١٧) يريد الدولة الأموية بالشام والدولة الأموية بالأندلس .

(١٨) درست : زالت واهت .

وهل غُرِفَ الجنانِ مُنْصَدَاتُ^١ وهل لنعيمهنَّ كَأَمْسٍ نَسَقُ^(١٩) ؟
 وأَيْنَ دُمَى المقاصِرِ من حِجَالٍ^٢ مُهْتَكَةٍ وَأَسْتَارٍ تُشَقُّ^(٢٠) ؟
 بَرَزْنَ وَفِي نَوَاحِي الْأَيْكِ نَارُ^٣ وخلفَ الْأَيْكِ أَفْرَاحُ تُرْقُ^(٢١)
 إِذَا رُمِنَ السَّلَامَةُ مِنْ طَرِيقٍ^٤ أَتَتْ مِنْ دُونِهِ لِلْمَوْتِ طُرُقُ
 بَلِيلٍ لِلْقَذَائِفِ وَالْمَنَابِإِ^٥ وراءَ سِهَائِهِ خَطْفُ وَصْعُقُ^(٢٢)
 إِذَا عَصَفَ الْحَدِيدُ أَحْمَرًا أَفْقُ^٦ على جَنَابَتِهِ وَاسْوَدَّ أَفْقُ
 سَلَى مِنْ رَاعٍ غَيْدَكَ بَعْدَ وَهْنٍ^٧ أَيْنَ قَوَادِهِ وَالصَّخْرِ فَرْقُ ؟^(٢٣)
 وَلِلْمُسْتَعْمَرِينَ وَإِنْ أَلَانُوا^٨ قُلُوبُ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرِقُ
 رِمَاكِ بَطِيئَتِهِ وَرَمَى فَرَنْسَا^٩ أَخُو حَرْبٍ بِهِ صَلَفُ وَحُمُقُ^(٢٤)
 إِذَا مَا جَاءَهُ طُلَّابُ حَقٍّ^{١٠} يَقُولُ عِصَابَةٌ خَرَجُوا وَشَقُّوا
 دَمُ الثَّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا^{١١} وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقُّ^(٢٥)
 جَرَى فِي أَرْضِهَا ، فِيهِ حَيَاةٌ^{١٢} كُمْنُهُلَّ السَّمَاءِ وَفِيهِ رِزْقُ^(٢٦)
 بِلَادٌ مَاتَ فَتَيْتُهَا لَتَحْيَا^{١٣} وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَبْقُوا
 وَحُرِّتِ الشُّعُوبُ عَلَى قَنَاهَا^{١٤} فَكَيْفَ عَلَى قَنَاهَا تُسْتَرَقُّ ؟^(٢٧)
 بَنَى سُورِيَةَ اطَّرَحُوا الْأَمَانِي^{١٥} وَالْقُوا عَنْكُمْ الْأَخْلَامَ الْقُوا

(١٩) منْصَدَات : منسقات . نسق : نظام .

(٢٠) دُمَى المقاصِر : جمع دمية وهى الصورة المنقشة . المقاصِر : المقاصير جمع مقصورة وهى الحجرة .

حِجَال : جمع حجلة وهى ساتر مثل القبة يزين للعروس .

(٢١) أَفْرَاح تُرْقُ : يقصد أن الأمهات حملن أطفالهن والنار من حولهن .

(٢٢) صَعَق : هلاك كأنه بالصاعقة .

(٢٣) وَهْن : نصف الليل أو بعده بساعة .

(٢٤) صِلَف : كبر وعجرفة .

(٢٥) يشير فى هذا البيت والذى بعده إلى الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٨م .

(٢٦) مَنَهِل السَّمَاء : المطر الشديد الانصباب .

(٢٧) قَنَاهَا : جمع قناة وهى الرمح والمراد السلاح عامة . تُسْتَرَق : تستعبد .

فمن خُدَعِ السياسةِ أن تُغروا وأكم صَيِدٍ بدا لك من ذليل
وكم صَيِدٍ بدا لك من ذليل فتوقُ الملكِ تحدثُ ثم تمضى
فتوقُ الملكِ تحدثُ ثم تمضى نصحتُ ونحن مُخْتَلِفُونَ داراً
نصحتُ ونحن مُخْتَلِفُونَ داراً ويجمعنا إذا اختلفتْ بلادُ
ويجمعنا إذا اختلفتْ بلادُ وقفتم بين موتٍ أو حياةٍ
وقفتم بين موتٍ أو حياةٍ وللأوطان في دم كلِّ حرٍّ
وللأوطان في دم كلِّ حرٍّ ومن يَسْقَى ويشربُ بالمنايا
ومن يَسْقَى ويشربُ بالمنايا ولا يبنى الممالكَ كالضحايا
ولا يبنى الممالكَ كالضحايا ففي القتلِ لأجيال حياةُ
ففي القتلِ لأجيال حياةُ وللحريةِ الحمراء بابُ
وللحريةِ الحمراء بابُ جزاكم ذو الجلال بنى دمشق
جزاكم ذو الجلال بنى دمشق نصرتم يوم مِحْنَتِهِ أخاكم
نصرتم يوم مِحْنَتِهِ أخاكم وما كان الدروزُ قبيل شرٍّ
وما كان الدروزُ قبيل شرٍّ ولكنْ ذادةٌ وقراءةٌ ضيفُ
ولكنْ ذادةٌ وقراءةٌ ضيفُ

- (٢٨) خدع : جمع خدعة وهى الحيلة الماكرة التى تخفى غير مانتظهر . رق : عبودية .
(٢٩) صيد : كبير . (٣٠) فتوق : جمع فتق وهو الشق .
(٣١) مستحق : واجب الأداء (٣٢) المنايا : جمع منية وهى الموت .
(٣٣) العتق : الحرية .
(٣٤) الحرية الحمراء : الحرية التى تنال بالجهاد والدم مضرجة : مصبوعة بالحمرة والمراد الدم .
(٣٥) أخاكم : يقصد ثوار جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش
(٣٦) قبيل : جماعة وفريق . أخذوا : إشارة إلى معاقبة فرنسا لهم .
(٣٧) ذادة : جمع ذائد وهو المدافع المحامى . قراة : جمع قار وهو الكريم . الصفا : جمع صفاة وهى الحجر العريض الأملس .

لهم جبلٌ أشمُّ له شِعافٌ مَواردٌ في السحابِ الجُونُ مُلقٌ^(٣٨)
لكل لَبوءٍ ولكل شَيْبِلٍ نضالٌ دونَ غايته ورَشَقٌ^(٣٩)
كَانَ من السَمَوَالِ فيه شَيْثَا فكلُّ جهاتِه شرفٌ وخُلُقٌ^(٤٠)

(٣٨) أشم : عال . شعاف : جمع شعفة على وزن ثمرة وهى من كل شىء أعلاه . الجون : جمع جون على وزن نهر وهو السحاب الأسود والأبيض ، من الأضداد . بلق : جمع أبلق أو بلقاء وهو من السحاب ما كان فيه سواد وبياض .

(٣٩) لبوء : يريد لبؤة وهى أيضا لباءة ، ولعله أراد هذه .

(٤٠) السموأل : هو ابن عادياى شاعر يهودى عاش فى الحجاز وله القصيدة التى مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

نكبة بيروت *

ياربُّ أُمْرَكَ في الممالكِ نافذُ
والْحُكْمُ حُكْمُكَ في الدَّمِ المسفوكِ
إِنْ شَتَّ أَهْرَقُهُ ، وَإِنْ شَتَّ أَحْمِيهِ
هو لم يكنْ لسواكَ بالمملوكِ^(١)
واحكمِ بعدلكِ ، إِنَّ عدْلَكَ لم يكنْ
بالمُمْتَرَى فيه ولا المشكوكِ
أَلْأَجَلَ آجَالٍ دنت وتهاأتِ قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِئِ المتروكِ ؟
ما كان يَحْمِيهِ ولا يُحْمَى به
فُلْكَانَ أَنْعَمُ من بواخرِ «كُوكِ»^(٢)
هَذِي بِجَانِبِهَا الكَسِيرِ غَرِيقَةٌ تَهْوَى ، وتلكَ بُرْكِهَا المدكوكِ
بيروتُ ، مات الأسدُ حتفَ أنوفِهِمْ لم يشهروا سيفاً ولم يَحْمُوكِ^(٣)
سبعونَ لَيْثاً أُحْرِقُوا ، أو أُغْرِقُوا يالَيْتَهُمْ قَتَلُوا على «طَبْرُوكِ»^(٤)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٦/١ ومجلة الهلال ابريل ١٩١٢ قالها شوقي مواساة لبيروت ، وتعبيراً عن حزنه وحزن الشعب المصري ، وسخطاً على إيطاليا ، حينما ضرب أسطولها بيروت ، والحرب مشتعلة في طرابلس الغرب بين الإيطاليين وبين الأتراك والعرب والمصريين المجاهدين .
(١) أهرقه : أراقه .

(٢) معنى البيت : لم تكن تستطيع حمايته سفيتان صغيرتان أعدتا به للرياضة ، لا للحرب والقتال .
(٣) مات حتف أنفه : مات على فراشه بغير ضرب وفي غير حرب . لم يشهروا سيفاً : لم يرفعوه .
(٤) طبروك : يريد طبرق المدينة الليبية .

كلُّ يصيدُ الليثَ وهو مقيدٌ
 يامضربُ الخيمِ المنيفةَ للقرى
 ماكنتِ يوماً للقنابلِ موضعاً
 بيروتُ : يراحَ التريلِ وأنسه
 الحسنُ لفظُ في المدائنِ كلها
 نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً
 يُنسَوْنَ حسناً عصابةً جلتِ
 تالله ما أحدثتِ شراً أو أذى
 أنتِ التي يحمي ويمنعُ عرضها
 إن يجهلوكِ فإن أملكِ سورياً
 والسابقين إلى المفاخرِ والعلا
 سالتُ دماءُ فيكِ حولِ مساجدِ
 كنا نؤملُ أن يمدَّ بقاؤها

ويعزُّ صيدُ الضيغمِ المفكوكِ^(٥)
 ماأنصفَ العُجمُ الألى ضربوكِ^(٦)
 ولو انها من عسجدٍ مسبوكِ^(٧)
 يمضي الزمانُ على لا أسلوكِ
 ووجدته لفظاً ومعنى فيك
 وسموا الملائك في جلالِ ملوكِ^(٨)
 حتى يكادَ يجلِّي يفديكِ^(٩)
 حتى تُراعَى أو يُراعَ بنوكِ^(١٠)
 سيفُ الشريفِ وخنجرُ الصُّعلوكِ
 والأبلى الفردَ الأشمَّ أبوكِ^(١١)
 بله المكارمِ والندى أهلكِ
 وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوكِ »
 حتى تبلى صدَى القنا المشبوكِ^(١٢)

(٥) الضيغم : الأسد .

(٦) القرى : الضيافة .

(٧) عسجد : ذهب .

(٨) وسموا الملائك : من واسم فلان فلانا في الحسن فوسمه أى غلبه فيه وتفوق عليه ، ولعل الشاعر أراد هنا أنهم أشبهوا الملائكة في الحسن لا أنهم تفوقوا عليهم .

(٩) حسان بن ثابت : شاعر النبي ﷺ ٥٤ هـ (٦٧٤ م) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، كان من سكان المدينة المنورة ، وله مدائح كثيرة في الفساسة ملوك الشام والمناذرة ملوك الحيرة قبل الإسلام . عصابة جلتى : جلتى هى دمشق عاصمة الفساسة ، وعصابة جلتى : الفساسة .

(١٠) تراعى : تخوفى وتفزعى .

(١١) الأبلى الفرد الأشم : جبل لبنان العالى .

(١٢) تبلى صدَى القنا المشبوك : تروى الرماح الظمأى .

لك في ربّ النيل المبارك جيرةٌ لو يقدرون بدمعهم غسلوك
يكفيك براءاً للجراح ومرهماً أن الأمير محمداً بأسوك (١٣)
لو يستطيع كرامُ مصر كرامةً لمحمدٍ بقلوبهم ضحكوك
هو في ابتناء المجد صورةُ جدّه أذكرت إبراهيم في ناديك؟ (١٤)

(١٣) الأمير محمد : محمد علي توفيق .

(١٤) جدّه : إبراهيم بن محمد علي باشا الكبير

تَكْلِيلُ أَنْقَرَةَ وَعَزَلِ الْأَسْتَانَةِ *

قُمْ نَادِ أَنْقَرَةَ وَقُلْ يَهْنِكِ مُلْكُ بَنِي عَلَى سِوْفِ بَيْنِكِ
 أَعْطَيْتَهُ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرَى فَأَخَذَتْهُ حُرّاً بَغِيرَ شَرِيكَ (١)
 وَأَقْتِ بِالْدَّمِ جَانِبِيهِ وَلَمْ تَزَلْ تُبْنِي الْمَالِكُ بِالْدَّمِ الْمَسْفُوكِ
 فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ طَبَّا مَسْلُولَةٍ وَحَلَلْتَ عَرْشَكَ مِنْ قَنَاءٍ مَشْبُوكِ (٢)
 تَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبُهُ جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ
 وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ (٣)
 وَتَرَاهُ فِي صَحْبِ الْحَوَادِثِ صَامِتاً كَالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيَاحِ النَّوْكَِ (٤)
 خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ وَجُهُودُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مَنَّهُوْكَ
 بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقَ، وَخَابَ مَنْ طَلَبَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٨/١ والأهرام في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣ .

(١) ذود : دفاع . اللبابة : اللبوة . الثرى : مكان بجانب الفرات وينجد كانت تكثر فيه الأسود ، ويضرب به المثل في هذا .

(٢) طبا : جمع ظبة على وزن كرة وهي حد السيف والسنان ونحوهما . القنا : جمع قناة وهي الرمح .

(٣) معاقد : جمع معقد وهو موضع الانعقاد . غاره : الغار شجر كان الإغريق والرومان يصفرون منه أكاليل لأبطالهم المنتصرين في الحرب . تبيره : ذهبه غير المضروب . المسبوك : المفرغ في قوالبه .

(٤) صخب : صوت شديد وضجة . عصف الرياح : اشتدادها . النوك : جمع نوكاء وهي الحمقاء والمراد الشديدة .

لا الفردُ مَسَّ جَبِينِكَ العالى ولا
 لَمَّا نَفَرَتْ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَامِهَا
 يَابَنْتَ طُورُوسَ الْمُمَرَّدِ ، طَاطَأَتْ
 أَمْعَنْتُمَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمْتُمَا
 نَحَتَ الشُّعُوبُ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارَهُمْ
 فُلُو أَنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً
 أَعْوَانُهُ بِأَكْفَهُمْ لَمَسُوكَ (٥)
 أَصْلُوكِ نَارَ تَلَصُّصٍ وَفُتُوكَ (٦)
 وَالْأُسْدُ شَارِعَةُ الْقَنَا تَحْمِيكَ (٧)
 شَمُّ الْجِبَالِ رُؤُوسَهَا لِأَيِّكَ (٨)
 هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ (٩)
 وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحَتُوكَ
 لَرَأَيْتِ صَخْرَتَهَا أَسَاساً فَيْكَ
 بِشَبَابِ خَيْرٍ أَوْ كَهُولِ تَبُوكَ (١٠)

حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكَرَى

حَتَّى تَذُوقِ النِّصْرَ ، هَلْ نَصَرُوكَ ؟ (١١)

زَعَمُوا الْفَرَنْسَى الْمُحَجَّلَ صُورَةً فِي حَلَبَةِ الْفُرْسَانِ مِنْ حَامِيكَ (١٢)

(٥) الفرد : المراد الحاكم الفرد المستبد ، والخطاب لانقرة ، والمراد بالفرد هنا السلطان محمد وحيد الدين الذى
 عزله الثوار سنة ١٩٢١ . أعوانه : وزرائه الذين حاولوا أن يخمّدوا ثورة الأناضول ضد اليونان والإنجليز .
 (٦) نفرت إلى القتال : نهضت إليه مسرعة . أصولك : أحرقتك والمراد أعوان السلطان . تلصص : تخلق
 بأخلاق اللصوص ، أو ممارسة عملهم . فتوك : المبالغة فى الفتك والحبث .
 (٧) آجامها : الأجمة الشجر الكثير الملتف ، جمعها أجم على وزن سبب ، وجمع الجمع آجام . هدرُوا
 دماءهم : أباحوها وأحلوها ، يشير إلى فتوى شرعية أذاعتها حكومة الآستانة تحل بها قتال ثوار الأناضول .
 (٨) طوروس : جبل عظيم فى آسيا الصغرى . الممرد : الطويل الأملس .
 (٩) أمعنّا فى العز واستعصمنا : الخطاب لانقرة ولجبل طوروس ، أى أنكما بلغتما من العز مكانا عاليا وصرتما
 منيعين .

(١٠) شباب خير : الذين اشتركوا مع النبى ﷺ فى غزوة خير سنة ٧ هـ ، كهول تبوك : الرجال الذين
 اشتركوا فى غزو تبوك سنة ٩ هـ وهى بالقرب من المدينة شمالا .

(١١) الميثاق : كان الثوار قد تعاهدوا على القتال حتى تمّ للأمة آمالها . الكرى : النوم .

(١٢) الفرنسى المحجل : نابليون بونابرت الشهير .

النسرُ سَلَّ السيفَ يَبْنِي نفسه وقتاكِ سَلَّ حُسَامَهَ يَبْنِيكَ (١٣)
 والنسرُ مملوكٌ لسلطانِ الهوى ووجدتُ نسرَكَ ليس بالمملوكِ
 يادولةَ الخُلُقِ الّتي تاهَتْ على رُكنِ السَّمَاكِ بركنِها المسموكِ (١٤)
 بيبى وبينكَ مَلَّةٌ وكتائبُها والشرقُ يَنمِينِي كما يَنمِيكَ
 قد ظنّني اللاحى نطقتُ عن الهوى

ورَكِبْتُ مَتْنَ الجَهِلِ إِذْ أُطْرِيكَ (١٥)
 لم يُنْقِذِ الإِسْلَامَ أو يَرْفَعْ له رَأْسًا سِوَى النَفْرِ الأَلَى رَفْعوكِ
 زِدُوا الخيالَ حَقِيقَةً ، وتطلّعُوا

كالحقِ حَضَحَصَ من وراءِ شَكُوكِ (١٦)
 لم أَكْذِبِ التاريخَ حينَ جعلتُهُم رُهْبَانَ نُسْكِ لَاعُجُولَ نَسِيكَ (١٧)
 لم تَرْضَنِي ذَنْبًا لَنَجْمِكَ هِمَّتِي إِنَّ البَيَانَ بَنَجْمِهِ يُبْنِيكَ (١٨)
 قَلَمِي وَإِنْ جَهَلَ الغَبِيُّ مَكَانَهُ أَبْقَى على الأحقابِ من ماضيكِ (١٩)

(١٣) النسر: لقب للبابليون. فتاك: مصطفي كمال. حاميك: مصطفي كمال.

(١٤) السماك: نجم نير وهما سماكان أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب.

(١٥) اللاحى: اللاتم: متن الجهل: ظهره، يشير إلى مصطفي صبرى شيخ الإسلام بتركيا، لأنه كتب مقالا بمناسبة تعريض شوق بالخليفة محمد وحيد الدين في قصيدته التي استقبل بها أم المحسنين حينما عادت من الآستانة إلى مصر، قال فيه: وجدت هذا الشاعر من الذين يقولون ما لا يعلمون. أما تعريض شوق فهو قوله يخاطب أم المحسنين:

ذكرهين	فروقا	وصفى	طلعة	الخيال	عليها	والمتين
ووليا	للطواغيت	بها	كان	يدعى	بأمر	المؤمنين
ألبس	الإسلام	ذلا	وكسا	خلفاء	الله	أثواب
						القطين

(١٦) حصحص: بان وظهر.

(١٧) نسيك: نسيكة وهي سبيكة من الفضة الخالصة.

(١٨) يبنيك: يخبرك.

(١٩) الأحقاب: جمع حقب بضم الحاء وهو الدهر أو ثمانون سنة أو أكثر أو السنة.

ظَفِرَتْ بِيُونَانَ الْقَدِيمَةِ حِكْمَتِي وَغَزَا الْحَدِيثَةَ ظَافِرًا غَازِيكَ (٢٠)
مَنِ لَعَهْدِكَ يَا فُرُوقُ نَحْيَةُ كَعْيُونِ مَائِكَ أَوْ رَبِّي وَادِيكَ (٢١)
أَوْ كَالنَّسِيمِ غَدَا عَلَيْكَ وَرَاحَ مِنْ فُوفِ الرِّيَاضِ وَوَشِيهَا الْمَحْبُوكِ (٢٢)
أَوْ كَالْأَصِيلِ جَرَى عَلَيْكَ عَقِيقُهُ أَوْ سَالَ مِنْ عَقْيَانِهِ شَاطِيكَ (٢٣)
تِلْكَ الْخَمَائِلُ وَالْعَيُونُ ، اخْتَارَهَا لَكَ مِنْ رَبِّي جَنَاتِهِ بَارِيكَ (٢٤)
قَدْ أَفْرَغْتُ فِيكَ الطَّبِيعَةَ سِحْرَهَا مِنْ ذَا الَّذِي مِنْ سِحْرِهَا يَرْقِيكَ ؟
خَلَعْتُ عَلَيْكَ جَمَالَهَا وَتَأَمَّلْتُ فَإِذَا جَمَالُكَ فَوْقَ مَا تَكْسُوكُ
تَاللَّهِ مَا فَتَنَ الْعَيُونَ وَلَذَّهَا كَقَلَائِدِ الْخُلُجَانِ فِي هَادِيكَ (٢٥)
عَنْ جِيدِكَ الْحَالِي تَلَفَّتِ الرَّبِّي وَاسْتَضَحَكَ حُورُ الْجَنَانِ بِفِيكَ (٢٦)
إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الشَّبِيحَةَ وَالْهَوَى وَسَوَالِفَ اللَّذَاتِ فِي نَادِيكَ
وَلِيَالِيًّا لَمْ نَدِرْ أَيْنَ عِشَاؤُهَا مِنْ فَجَرِهَا لَوْلَا صِيَاحُ الدِّيَكِ
وَصَبُوحُنَا مِنْ بَنْدِلَارَ وَشِرْشَرِ وَغَبُوقُنَا بَتْرَايَا وَبِيُوكِ (٢٧)
لَوْ أَنَّ سُلْطَانَ الْجَمَالِ مَخْلَدٌ لِمَلِيحَةٍ لَعَذَلْتُ مِنْ عَزْلُوكِ
خَلَعُوكِ مِنْ سُلْطَانِهِمْ فَسَلِيهِمْ أَمِنْ الْقُلُوبِ وَمُلْكِيهَا خَلَعُوكِ ؟
لَا يَحْزُنُنْكَ مِنْ حُمَاتِكَ خُطَّةٌ كَانَتْ هِيَ الْمُثْلَى وَإِنْ سَاءُوكِ

(٢٠) غَازِيكَ : مصطفى كمال .

(٢١) فُرُوقُ : الآسَاطَةُ .

(٢٢) فُوفِ الرِّيَاضِ : جَمْعُ فُوفَةٍ وَهِيَ الثَّوبُ الرَّقِيقُ الْمُزَخْرَفُ . الْمَحْبُوكُ : الْحَسَنُ الصَّنْعَةُ .

(٢٣) عَقْيَانِهِ : ذَهَبُ الْخَالِصِ .

(٢٤) الْخَمَائِلُ : جَمْعُ خَمِيلَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفِ . رَبَا : جَمْعُ رِبْوَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ .

(٢٥) قَلَائِدُ الْخُلُجَانِ : الْخُلُجَانُ الَّتِي تَشْبَهُ الْقَلَائِدَ وَالْعُقُودَ .

(٢٦) الْحَالِي : الْمَزِينُ .

(٢٧) صَبُوحُنَا : شَرَابُنَا فِي الصَّبَاحِ . غَبُوقُنَا : شَرَابُنَا فِي الْعَشِيِّ . بَنْدِلَارَ وَتَرَايَا وَبِيُوكِ : أَمْكَنَةٌ فِي الْآسَاطَةِ .

أَيَقَالُ فِتْيَانُ الْحِمَى بَكَ قَصَّرُوا
وَهُمُ الْخِيفَةُ إِلَيْكَ كَالْأَنْصَارِ إِذْ
الْمَشْتَرُوكِ بِمَا لَهُمْ وَدِمَائِهِمْ
هَدَرُوا دِمَاءَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحِمَى
شَرَبُوا عَلَى سِرِّ الْعَدُوِّ وَغَرَّدُوا
لَوْ كُنْتَ مَكَّةَ عِنْدَهُمْ لَرَأَيْتَهُمْ
يَارَاكِبَ الطَّامِي يَجُوبُ لِحَاجَتَهُ
إِنْ جِئْتَ مَرْمَرَةً تَحْتَ الْفُلْكِ فِي
وَأَتَيْتَ قَرْنَ التَّيْرِ ثُمَّ تَحَقَّقَهُ
فَاطْلَعْ عَلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَابْتَهِلْ
قُلُوبَ الْخِلَافَةِ قَوْلَ بَاكِ شَمْسَهَا
يَا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْفِئُ
خَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكِ

أَمْ ضَيَّعُوا الْحُرُمَاتِ ، أَمْ خَانُوكَ ؟
قَلَّ النَّصِيرُ وَعَزَّ مَنْ يَفْدِيكَ
حِينَ الشُّيُوخُ بِجُبَّةٍ بَاعُوكَ
بِلِسَانِ مُفْتَى النَّارِ لَا مَفْتِيكَ (٢٨)
كَالْبُومِ خَلْفَ جِدَارِكَ الْمَدْكُوكِ (٢٩)
كَمُحَمَّدٍ وَرَفِيقِهِ هَجَرُوكَ (٣٠)
مِنْ كُلِّ نِيرَةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ (٣١)
بَهْجٍ كَأَفَاقِ النِّعَمِ ضَحُوكِ (٣٢)
تُحَفُّ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرِ وَسَلُوكِ (٣٣)
فِي بَابِهَا الْعَالِي وَأَدَّ الْأُوكَى (٣٤)
بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتَ بَدْلُوكِ (٣٥)
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُذَكِّيكَ (٣٦) ؟
لَمْ يُغْفِرْ ضِدْكَ أَوْيَنَمَ شَانِيكَ (٣٧)

-
- (٢٨) الذائدين عن الحمى : جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار : شيخ الإسلام الذى أفتى بحل قتالهم ، وهو مصطفى صبرى الذى أشار إليه شوق فى قوله : قد ظننى الإلاحي نطقت عن الهوى .
- (٢٩) شربوا : يريد الشيوخ الذين ذكرهم فى البيت الذى قبل السابق .
- (٣٠) عندهم : عند فتيان الحمى الذين اشتروك بمالهم وأرواحهم .
- (٣١) الطامى : البحر . لحاجه : جمع لجة وهى معظم البحر وتردد أمواجه . نيرة : لجة نيرة بيضاء يكنى بذلك عن البحر الأبيض المتوسط . ذات حلوك : لجة سوداء يكنى عن البحر الأسود .
- (٣٢) مرمرة : بحر مرمرة ، مدخله من مضيق الدردنيل ويصله مضيق البسفور بالبحر الأسود .
- (٣٣) قرن التبر : القرن الذهبى وهو جزء من البسفور .
- (٣٤) دار السعادة : الآستانة . ألوكى : رسالتى .
- (٣٥) دلوك : غروب الشمس .
- (٣٦) مذكيك : موقدك .
- (٣٧) لم يغف : لم ينم . شانيك : مبغضك .

يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةً
 عودى إلى ما كنتِ في فجر الهدى
 بالفرد واستبداده يَرْمِيكَ
 عُمَرُ يَسُوسُكَ وَالْعَتِيقُ يَلِيكَ (٣٨)
 إن الذين توارثوك على الهوى
 بعد ابن هِنْدٍ طالما كذبوك (٣٩)
 لم يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا
 لَبَسُوا طُقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبَسُوكَ
 إني أعيدك أن تُرَى جبارَةً
 كالبابوية في يَدَي رُدْرِيكَ (٤٠)
 أو أن تُزَفَّ لك الوراثة فاسقا
 كيزيدَ أو كالحاكم المأفوك (٤١)

(٣٨) يشير إلى التخلي عن وراثة الملك والرجوع إلى الشورى وجعل الحكم حقا لكل من يختاره الشعب كما كان في عهد الخلفاء الراشدين . عمر : الخليفة عمر بن الخطاب . العتيق : الخليفة أبوبكر الصديق .
 (٣٩) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية وأول من جعل الخلافة وراثية ، إذ أخذ البيعة بعده لابنه يزيد تولى من ٤٠ إلى ٦٠ هـ (٦٦٠ - ٦٨٠ م) .

(٤٠) ردريك : هل أراد شوقي آخر ملك قوطى بإسبانيا ؟ إن العرب سموه ردريق وذرريق ولذرريق ، تولى الملك بعد الملك غيطشة المتوفى سنة ٧٠٨ م أو ٧٠٩ م ، إذ انتخبه جماعة من النبلاء خلفا لغيطشة ، فهزم ابن غيطشة وتولى العرش . وكان ردريق طاغية يثير بقسوته وصرامته ألوانا من السخط والبغضاء ، وكان عرشه يرتجف فوق بركان من الخلافات ، ولكنه استطاع أن يجمع حوله بعض الأساقفة والأمراء فأثار الرعب والفرع في قلوب الناس . وفى عهده هجم الجيش العربى بقيادة طارق بن زياد على إسبانيا سنة ٧١١ م فسارع ردريق إلى لقائهم ، وقتل في المعركة ، وتذكر رواية أخرى أنه ظل يقاتل حتى سنة ٧١٣ م ، ونسجت حوله عدة أساطير ، دخل كثير منها في المؤلفات الإنجليزية . ويبدو أن شوقي - إذا كان قد أراد ردريق - يعنى بالبابوية المسيحية ، وأن ردريق كان يتخذها وسيلة للسيطرة والاستبداد . أو أراد شوقي فردريك الأول وهو فردريك بارياروسا (اللحية الحمراء) الذى نشر السلام في ألمانيا سنة ١١٥٢ م ، وتوجه البابا أدريان الرابع إمبراطورا سنة ١١٥٥ م ، فقام بأربع حملات على إيطاليا حارب فيها البابوية ، وبخاصة البابا الكسندر الثالث ومدن لمبارديا . ومع أنه انتصر في البداية فإن البابا ألكسندر حرمه ، وهزم في لنيانو سنة ١١٧٦ م وأجبر على قبول مطالب العصبة المباردية التى شكلت بزعامة البابا الإسكندر الثالث ، ثم أجبر على قبول مطالب العصبة نفسها في صلح كونستانس سنة ١١٨٣ م . وقد اشترك في الحرب الصليبية الثالثة ، وغرق في قلقية ، وقد أراد شوقي تشبيه الخلافة المستبدة بهذه الإمبراطورية المستبدة .

أو أراد شوقي الإمبراطور فردريك الثاني ١٢١٢ - ١٢٥٠ م الذى ورث نابلى وصقلية على أنه حاكم إيطاليا أكثر منه ألمانيا ، وترك ألمانيا وشأنها خلال إقامته في بالرمو ، ثم قوض نزاعه مع البابا السلطة الإمبراطورية في إيطاليا ، فأعلن البابا خلعه وحرمه سنة ١٢٤٥ م ويصح أن الشاعر عنى تشبيه الخلافة المستبدة بهذه الإمبراطورية المستبدة .
 (٤١) يزيد : المقصود يزيد الثاني بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة من سنة ١٠١ إلى ١٠٥ هـ ، وهو أول =

فُضِّي نِيوبَ اللَّيْثِ ثُمَّ خَذَى بِهِ فِي أَيِّ ثَوْبِيَّهِ بِهِ جَاءُوكَ
لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسَلَّطٍ مُتَوَجِّجٍ وَمُسَلَّطٍ فِي غَيْرِ ثَوْبٍ مَلِيكَ
إِنِّي أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا هِيَ حَبْلُ رَبِّكَ أَوْ زِمَامُ نَبِيِّكَ

خليفة من بني أمية عرف بالشراب والخلاعة والولع بالغلان والجواري . وله أقاصيص مع جاريته سلامة وحبابة .
المأفوك : الأفيك أي المخدوع عن رأيه ، والمصروف عن الحق إلى الباطل والكذب .
الحاكم المأفوك : الحاكم بأمر الله الفاطمي تولى حكم مصر من سنة ٣٨٦ إلى ٤١١ هـ (٩٩٦ - ١٠٢١ م)
قيل إنه كان مخبولا صاحب بدع وضلالات يحمل الناس عليها قسرا .

خطبة غليوم *

يَا رَبُّ مَا حُكْمُكَ مَاذَا تَرَى
 قَدْ قَامَ غَلِيُومٌ خَطِيئاً فَمَا
 شَيْدٌ فِي جَنْبِكَ مُلْكاً لَهُ
 قَدْ وَرِثَ الْعَالَمَ حَيّاً فَمَا
 فَالنَّصْفُ لِلْجَرْمَانِ فِي زَعْمِهِ
 يَا رَبُّ قُلْ: سَيْفُكَ أَمْ سَيْفُهُ
 إِنْ صَدَقَتْ يَا رَبُّ أَحْلَامُهُ
 لَا نَحْنُ جَرْمَانُ لَنَا حِصَّةُ
 يَا رَبُّ لَا تَنْسَ رَعَايَاكَ فِي
 جَنَائَةِ الْجَهْلِ عَلَى أَهْلِهِ
 يَا لَيْتَ لَمْ نَمُدِّدْ بَشَرٌ يَدَا
 جَنَى عَلَيْنَا عِصْبَةُ جَاذَفُوا
 فِي ذَلِكَ الْحُلْمِ الْعَرِيضِ الطَوِيلِ؟
 أَعْطَاكَ مِنْ مُلْكِكَ إِلَّا الْقَلِيلَ
 مُلْكُكَ إِنْ قِيسَ إِلَيْهِ الضَّئِيلُ
 غَادَرَ مِنْ فَجٍّ وَلَا مِنْ سَبِيلٍ
 وَالنَّصْفُ لِلرُّومَانِ فَمَا يَقُولُ
 أَيُّهَا يَا رَبُّ مَاضٍ ثَقِيلُ؟
 فَإِنَّ خَطْبَ الْمُسْلِمِينَ الْجَلِيلُ
 وَلَا بَرُّومَانٌ فَنُعْطَى فَتِيلُ^(١)
 يَوْمَ رَعَايَاكَ الْفَرِيقُ الذَّلِيلُ
 قَدِيمَةٌ، وَالْجَهْلُ بِشَسِ الدَّلِيلُ
 وَلَيْتَ ظَلَّ السَّلَامُ بَاقِي ظَلِيلُ
 فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣٥/٤ بمناسبة خطبة لغليوم عاهل ألمانيا سنة ١٩٠٦ كان لها أثر سيئ وأزمة سياسية أو شكت أن تسبب حرباً أوروبية .

أما غليوم فإنه غليوم الثاني (١٨٥٩ - ١٩٤١ م) ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا . وهو ابن فردريك الثالث والملكة فكتوريا .

توج إمبراطوراً بعد أبيه سنة ١٨٨٨ م . وفي سنة ١٩١٤ أعلن الحرب على روسيا وفرنسا . فصار المسؤول الأول عن الحرب العالمية الأولى .

ولما هزمت ألمانيا سنة ١٩١٨ خلع واعتزل السياسة وقضى بقية عمره في هولندة إلى أن توفي سنة ١٩٤١ .
 (١) فتيل : الفتيل الحيط الذى فى شق النواة .

ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها *

حياةً ما نُريدُ لها زِيالاً ودنيا لا نودُّ لها انتقالاتاً^(١)
وعيشٌ في أصولِ الموتِ سُمٌّ عُصارتُهُ، وإن بَسَطَ الظلالا
وأيامٌ تَطِيرُ بنا سَحَابًا وإن خِيلَتْ تَدَبُّ بنا نَمَلا^(٢)
نُريها في الضَّميرِ هوىً وحَبًّا ونُسمِعُها التَّبَرُّمَ والمَلالا^(٣)
قِصارٌ حين نُجْزى اللّهُوَ فيها طِوالٌ حين نَقْطَعُها فَعالا^(٤)
ولم تَضِقْ الحياةُ بنا ولكنْ زحامُ السَّوءِ ضَيَّقَها مَجالا
ولم تَقْتُلْ براحتِها بنيها ولكن سَابَقُوا الموتَ اقْتتالا
ولو زاد الحياةُ النَّاسَ سَعِيًّا وإِخلاصاً لَزادَتهم جَمالا
كَأَنَّ اللهَ إِذْ قَسَمَ المَعَالِي لأهلِ الواجبِ ادَّخَرَ الكَمالا^(٥)
تَرَى جدًّا ولستَ تَرَى عليهم وَلوعًا بالصَّغائرِ واشتغالا^(٦)

« الشوقيات ٢٢٧/٢ والأهرام ١٢ مارس ١٩٢٨ كانت فرنسا قد اضطرت إلى إجابة بعض مطالب سورية بعد ثورة دمشق ، فأصدرت بيانا في ١٥ يناير سنة ١٩٢٨ أعلنت فيه إلغاء القيود على الحريات المشروعة وإجراء انتخاب للجمعية التأسيسية .

شارك شوق أهل سورية بهذه القصيدة في فرحهم .

(١) زِيالا : زوالا ومفارقة .

(٢) خِيلَتْ : ظننت . نَمَلا : جمع غملة .

(٣) التَّبَرُّم : الضجر . المَلال : الضيق .

(٤) قِصار : المراد الأيام . فعال : بفتح الفاء العمل الحميد والكرم وغير الحميد أيضا .

(٥) ادَّخَرَ : اكتنَز .

(٦) وَلوعًا : كلفا .

وليسوا أرغدَ الأحياءِ عيشًا ولكن أنعمَ الأحياءَ بالا
إذا فعلوا فخيرُ الناسِ فعلاً وإن قالوا فأكرمهم مَقالا
وإن سألتهم الأوطانُ أعطوا دماً حراً وأبناءً ومالا
بنى البلدِ الشقيق عزاءَ جار أهاب بدمعه شجنُ فسالا^(٧)
قضى بالأُمس للأبطال حقاً وأضحى اليومَ بالشهداء غالى
يعظمُ كلَّ جهْدٍ عبقرى أكان السَّلمَ أم كان القتالا^(٨)
وما زلنا إذا دَهت الرزايا كأرحمِ ما يكونُ البيت آلا^(٩)
وقد أنسى الإساءةَ من حَسودٍ ولا أنسى الصنيعةَ والفعالا^(١٠)
ذَكَرتُ المهرجانَ وقد تجلَّى ووفدَ المشرقينَ وقد توالى^(١١)
ودارى بينَ أعراسِ القوافى وقد جليتُ سماءً لا تُعالى^(١٢)
تسلَّلَ فى الزَّحامِ إلى نِضْوِ من الأحرارِ تحسُّبه خيالاً^(١٣)
رسولُ الصابرينِ ألمَ وهناً وبلغنى التحية والسؤالاً^(١٤)

(٧) أهاب بدمعه : دعاه . شجن : حزن .

(٨) عبقرى : ممتاز لانظير له .

(٩) دَهت الرزايا : أصابت النوائب .

(١٠) الصنيعة والفعال بفتح الفاء : العمل الطيب .

(١١) المهرجان : مهرجان مبايعة شوق بإمارة الشعرفى مارس ١٩٢٧ .

(١٢) جليت : زينت .

(١٣) نضو : نخيل . فى هذا البيت وماقبله ومابعده إشارة الى أحد المجاهدين من زعماء سورية الضارين فى الصحراء . وقد اندس فى الحفل الساهر الذى أقامه شوق بكرمة ابن هانىء بالجيزة فى ختام حفلات المهرجان بمبايعته بإمارة الشعر ، وسلم له رسالة تحية من زعماء الثورة السورية كتبت فى ميدان القتال ، ووقعها الأبطال بدمائهم واحدا واحدا ، فيها بيعة لشوق من أرباب السيف إلى رب القلم ، وشهادة منهم بأن فتك شعره بأعداء سورية أمضى من فتك أبطالها بأعدائهم ، فتناولها شوق والدموع تفيض من عينيه .

(١٤) وهنا : بعد نصف الليل تقريبا .

دنا مني فناولني كتاباً أحسّت راحتى له جلالاً
 وجدتُ دمَ الأسودِ عليه مسكاً وكان الأصلُ في المسك الغزلاً
 كأن أسامى الأبطال فيه حواميمٌ على رَقٍّ تتالى (١٥)
 رواة قصائدي ، قد رتلوها وغنوها الأسنّة والنّصلاً (١٦)
 إذا ركزوا القنا انتقلوا إليها فكانتُ في الخيام لهم نقلاً (١٧)
 بنى سوريةَ التثمو كيوم خرجتمُ تطلبون به التّزلاً (١٨)
 سلّوا الحرية الزهراء عنا وعنكم هل أذاقتنا الوصلاً ؟
 وهل نلنا كلانا اليوم إلا عراقيبَ المواعدِ والمِطالاً ؟ (١٩)
 عرفتم مَهَرَهَا فمَهَرْتُمُوهَا دماً صَبَغَ السباسبَ والدِّغالاً (٢٠)
 وقتمُ دونها حتى خَضَبْتُمُ هوادجَهَا الشريفةَ والحِجالاً (٢١)
 دَعُوا في الناس مَفْتُوناً جَبَاناً يقول : الحربُ قد كانت وبالا
 أَيْطَلُبُ حَقَّهُم بالروح قومُ فَتَسْمَعُ قائلاً : ركبوا الضَّلَالاً ؟

- (١٥) أسامى : جمع أسماء ، وأسماء جمع اسم . حواميم : سور من القرآن الكريم تبدأ بهذين الحرفين حم .
 رق : جلد رقيق يكتب فيه أو صحيفة بيضاء .
 (١٦) الأسنّة : جمع سنان وهو الرمح . النّصال : جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم والسكين ، والمراد هنا السيوف .
 (١٧) القنا : جمع قناة وهي الرمح . نقال : جمع نقل على وزن نهر أو على وزن قفل وهو ما يتنقل به على الشراب مثل الفستق واللوز .
 (١٨) التّزال : الحرب .
 (١٩) عراقيب المواعد : المواعيد الكاذبة ، لأن عرقوباً رجل ضرب به المثل قديماً في إخلاف الوعود قال كعب بن زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل
 (٢٠) السباسب : جمع سبب وهو الصحراء . الدغال : جمع دغل وهو الشجر الكثير الملتف .
 (٢١) الهوادج : جمع هودج وهو مركب المرأة على البعير . الحجال : جمع حجلة على وزن ثمرة وهي قبة ترين للعروس .

وكونوا حائطاً لا صدع فيه وعيشوا في ظلال السلم كداً
ولكن أبعدُ اليومين مرمى وليس الحربُ مركبَ كلِّ يومٍ
سأذكر ماحيتُ جدارَ قبرٍ مقيمٌ ما أقامتِ ميسلون
لقد أوحى إليّ بما شجاني كما توحى القبورُ إلى الثكالي (٢٦)
تَغيبَ عَظْمَةُ العَظَمَاتِ فيه وأولُ سيدٍ لقيَ النبلا (٢٧)
كَأَن بُنَاتَهُ رَفَعُوا مَنَاراً

من الإخلاص أو نصبوا مثلاً (٢٨)
سراجُ الحقِّ في ثَبَجِ الصَّحَارَى تهابُ العاصفاتُ له ذُبَالاً (٢٩)
تَرَى نَوْرَ العَقِيدَةِ في ثَرَاهِ وتَنشَقُّ من جوانبه الخِلَالاً (٣٠)
مَشَى ومَشَتْ فَيَالِقُ من فرنسَا تَجُرُّ مَطَارِفَ الظَّفَرِ اختيالاً (٣١)
مَلَأَن الجَوَّ أَسْلِحَةً خِفَافاً ووجَهَ الأرضَ أَسْلِحَةً ثِقَالاً

(٢٢) لاصدع فيه : لاشق فيه .

(٢٣) آلا : آل الرجل أهله وعياله وأتباعه وأنصاره .

(٢٤) جلق : دمشق .

(٢٥) يذكر . . . : يذكر الأشبال مصرع الأسود ، أى يذكر الأنباء استشهد آبائهم في الجهاد .

(٢٦) شجاني : أحزنى .

(٢٧) عظمة العظمت : يقصد المجاهد يوسف عظمة .

(٢٨) بناته : بناء قبر يوسف عظمة .

(٢٩) ثبج : وسط . ذبالا : جمع ذبالة وهى الفتيلة .

(٣٠) الخلال : جمع خلة وهى الخصلة .

(٣١) فيالق : جمع فيلق وهو الفرقة من الجيش . مطارف : جمع مطرف وهو كساء مربع من خز ذو أعلام .

وَأَرْسَلْنِ الرِّيحَ عَلَيْهِ نَارًا فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبَ وَلَا الشَّامَالَ (٣٢)
سَلُوهُ : هَلْ تَرَجَّلَ فِي هُبُوبٍ مِنَ النَّيْرَانِ أَرْجَلَتِ الْجَبَالَ ؟ (٣٣)
أَقَامَ نَهَارَهُ يُلْقَى وَيُلْقَى فَلَمَّا زَالَ قَرَصُ الشَّمْسِ زَالَا (٣٤)
وَطَاحَ تَرَى بِهِ قَيْدَ الْمَنَايَا

وَلَسْتُ تَرَى الشَّكِيمَ وَلَا الشُّكَالَ (٣٥)
فَكُفِّنِ بِالصُّوَارِمِ وَالْعَوَالِي
وُغِيبَ حَيْثُ جَالُ حَيْثُ صَالَا (٣٦)
إِذَا مَرَّتْ بِهِ الْأَجْيَالُ تَتَرَى سَمِعْتَ لَهَا أَزِيزًا وَابْتِهَالَ (٣٧)
تَعَلَّقَ فِي ضَمَائِرِهِمْ صَالِيَا وَحَلَّقَ فِي سَرَائِرِهِمْ هَلَالَا (٣٨)

(٣٢) ما حفل : لم يكثر ولم يبال .

(٣٣) ترجل : مشى على رجليه . أرجلت : جعلتهم راجلين .

(٣٤) يلقي ويلقى : يقذف الفرنسيين ويقذفونه .

(٣٥) طاح : هلك . المنايا : جمع منية وهي الموت .

الشكيم : جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . الشكال : القيد .

(٣٦) الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع .

جال : من جال الرجل في الحرب جولة إذا فر ثم كر . صال : سطا على خصمه ليقهره .

(٣٧) أزيزا : صوتا . ابتهاالا : دعاء إلى الله أن يحفظه وينصره .

(٣٨) أى أنه محبوب مقدر من المسلمين ومن النصارى .

وداع لورد كرومر *

أيامكم أم عهد إسماعيل؟ أم أنتَ فرعونُ يسوسُ النيل؟ (١)
أم حاكمٌ في أرضِ مصرٍ بأمره لا سائلاً أبداً ولا مسؤولاً؟
يامالكاً رِقَّ الرقاب بيأسه

هلا اتخذتَ إلى القلوب سبيلاً؟ (٢)
لما رحلتَ عن البلادِ تشهَّدتُ فكأنك الداءُ العيَّاءُ رحيلاً (٣)

هـ الشوقيات الطبعة الثانية ٢٠٩/١ .

كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) إدارى وسياسى بريطانى . عين ضابطاً سنة ١٨٥٨ وأميناً خاصاً لحاكم الهند العام ١٨٧٢ - ١٨٧٦ م . ومندوباً بريطانيا بصندوق الدين بمصر ، ثم مندوباً لبريطانيا فى المراقبة الثنائية سنة ١٨٧٩ . اختير وزيراً للمالية فى الهند ، ثم عينته بريطانيا معتمداً لها بمصر بدرجة وزير سنة ١٨٨٣ م ، ومنذ ذلك الحين كان الحاكم الفعلى لمصر ، حتى إنه لم يكن يعين رئيس للوزارة المصرية إلا بموافقته . ومعنى ذلك أنه سلب الخديوى عباس سلطته . وأهمل النظام النيابى ، وقيد سلطة مجلس شورى القوانين . وقصر التعليم فى المدارس على تخريج صفار الموظفين بالحكومة .

وافق على الأحكام الظالمة على متهمى دنشواى . فثارت مصر وهاجمه مصطفى كامل فى مصر وفى أوروبا فاضطر إلى الاستقالة سنة ١٩٠٧ .

كافأته بريطانيا بمنحه لقب إيرل سنة ١٩٠١ وبخمسین ألف جنيه على أثر استقالته . وهو كاتب قدير ألف كتاب مصر الحديثة سنة ١٩٠٥ والاستعمار القديم والحديث سنة ١٩١٠ . ذكر الأستاذ عباس محمود العقاد فى مقال له أن شوقى نشر هذه القصيدة بعد بضع ساعات من الاحتفال الذى أقامه مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء بدار الأوبرا ، وخطب يودع لورد كرومر ويثنى عليه ، وكان لورد كرومر مسيئاً إلى مصر والمصريين وإلى الخديوى إسماعيل أمام الأمير حسين كامل ، لم يراع فيه واجب المجاملة (وطنية شوقى للدكتور أحمد الحوفى الفصل الثالث (بغضة الإحتلال) .

(١) إسماعيل : الخديوى إسماعيل . فرعون : لقب كل ملك من ملوك مصر الأقدمين .

(٢) رق الرقاب : استعبادها . البأس : الشدة والقوة .

(٣) الداء العيَّاء : الذى لا يبرأ .

أوسعتنا يومَ الوداعِ إهانةٌ أدبٌ لعمرك لا بُصيب مثيلاً
هلا بدا لك أن تُجاملَ بعد ما

صاغَ الرئيسُ لك الثنا إكليلاً؟ (٤)

انظرُ إلى أدبِ الرئيسِ ولطفِهِ تجدُ الرئيسَ مهذباً ونيلاً
في ملعبٍ للمُضحكاتِ مشيدٍ مثلتَ فيه المبكياتِ فُصولاً (٥)
شهدَ الحسينُ عليه لعنَ أصولِهِ وتصدرَ الأعمى به تطفيلاً (٦)
جُبْنٌ أَقلُّ وخطٌّ من قَدَرِهَا والمرءُ إن يجبُنْ يعيشَ مردولاً
لما ذكرتَ به البلادَ وأهلها مثلتَ دورَ مماتها تمثيلاً (٧)
أنذرتنا رِقاً يدومُ وذلةٌ تبقى وحالاً لا ترى تحويلاً
أَحسبتَ أن اللهَ دونكَ قدرةٌ؟ لا يملكُ التغييرَ والتبديلاً
اللهُ يحكمُ في الملوكِ ولم تكن دُولُ تنازعه القوى لتدولاً (٨)
فرعونُ قبلكَ كانَ أعظمَ سَطوةً وأعزَّ بينَ العالمينَ قبيلاً (٩)
اليومَ أخلفتَ الوعودَ حكومةً كُنَّا نَظُنُّ عهودَهَا الإنجيلَ
دخلتُ على حكمِ الودادِ وشرعِهِ مصرافكَانَتُ كالسُّلالِ دُخولاً (١٠)
هدمتُ معالمها وهدتُ رُكنها وأضاعتُ أَسْتَقْلالَها المأمولاً

(٤) الرئيس : مصطفى فهمي باشا ، وهو الذي أقام حفل توديع للورد كرومر بدار الأوبرا .

(٥) ملعب : دار الأوبرا .

(٦) الحسين : هو الأمير حسين كامل الذي تولى السلطنة فيما بعد . الأعمى : الشيخ عبد الكريم سلمان وكان بصره ضعف وكاد يكف .

(٧) به : بالملعب .

(٨) لتدول : لتتبدل وتنتقل من حال إلى حال ، يريد أن الدول التي تنازع الله تعالى في قواه لا بد أن تغنى وتزول . ولعل الصواب (لتدليل) أى لتغلب وتتصر أو لتنصر غيرها ، أو لتدول بمعنى تصير ذات شهرة من دال بدول دالة .

(٩) فييلاً : جماعة من أهل واحد .

(١٠) السلال : السل .

قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى
وحياة مصر على زمان محمد
ومدارساً بيني البلاد حوافلاً
ومعاقلاً لا تمحي آثارها
وجداولا بين الضياع جوارياً
ومدائناً قد خططت وطرائقاً
والقطن مزروعاً بفضل محمد
قد مدَّ إسماعيلُ قبلك للورى
إن قيسَ في جودٍ وفي سرفٍ إلى
أو كان قد صرع المفتش مرةً
لا تذكر الكرباجَ في أيامه

جحدوا الإله وصنعه والنيلا^(١١)
ونهوضها من عهد إسماعيل
حظُّ الفقير بهنَّ كان جزيلاً^(١٢)
وجيوش إبراهيم والأسطولا^(١٣)
تذرُ اليبابَ مزارعاً وحقولاً^(١٤)
كانت حزوناً فاستحلن سهولاً^(١٥)
في مصر محلوجاً بها مغزولاً^(١٦)
ظلَّ الحضارة في البلاد ظليلاً
ما تُنفقون اليوم عُدَّ بخيلاً
فلكم صرعت بدنشواى قتيلاً^(١٧)
من بعد ما أنبت فيه ذيولاً^(١٨)

(١١) جلبت : الخطاب للورد كرومر .

(١٢) حوافلاً : جمع حافلة أى ممتلئة .

(١٣) معاقلاً : جمع معقل وهو الحصن والملجأ .

(١٤) جداولا : جمع جدول وهو النهر الصغير . الضياع : جمع ضيعة وهى المزرعة . اليباب : القفر .

(١٥) الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض .

(١٦) بفضل محمد : محمد على باشا لأنه أول من جاء بالقطن فرزره في مصر وأنشأه محالج ومغازل .

(١٧) المفتش : إسماعيل باشا مفتش الأقاليم ، يقال إن الخديوى إسماعيل غضب عليه فأمر بقتله . دنشواى :

قرية تابعة لمحافظة المنوفية ، يهتم أهلها بتربية الحمام ، مر بها جنود من الإنجليز في صيف سنة ١٩٠٦ م فصادوا حمامها بينادقهم ، وحاول سكان القرية أن يمنعوهم فلم يستجيبوا لهم ، واعتدوا على الناس بعد الحمام ، فاضطر أهل القرية إلى الدفاع عن أنفسهم ، فهرب أحد الجنود الإنجليز وجعل يعدو في الشمس والحر الشديد فأصابته ضربة شمس فمات . فأمر لورد كرومر بعقاب أهل القرية ، فحوكموا محاكمة صورية ، وشنق عدد منهم ، وعذب آخرون بالجلد ، وسجن آخرون . إلى أن عفا عنهم الخديوى عباس .

(١٨) أنبت فيه ذيولاً : جعلت له في طريقة زوائد تشبه الذيل مبالغة في الإيذاء به .

وآمدَحْ قصورًا شادَهْن بَوادِخا

قد أصبحت مأوى لكم ومقيلا (١٩)
لو أنه لم يئنها لتخذتم منها المضارب والخيام بديلا (٢٠)
كم منة موهومة أتبعتهما منّا على الفطن الخير ثقيلا (٢١)
فى كل تقرير تقول خلقتكم أفهل ترى تقريرك التزيلا ؟ (٢٢)
هل من نذاك على المدارس أنها تذر العلوم وتأخذ (الفوتبولا) (٢٣)
أم من صيانتك القضاء بمصر أن تأتي بقاضى دنشواى وكىلا ؟ (٢٤)
أم هل يعدُّ لك الإضاعة منة جيش كجيش الهند بات ذليلا
انظر إلى فتياه ما شأنهم أو ليس شأنًا فى الجيوش ضئيلا ؟
حرمتهم أن يبلغوا رتب العلاء ورفعت قومك فوقهم تفضيلا (٢٥)
فاذا تطلعت الجيوش وأملت مستقبلًا لم يملكوا التأميلا
من بعد مازفوا لإدورد العلاء فتحًا عريضًا فى البلاد طويلا (٢٦)

(١٩) بواذخا : جمع باذخ وهو العالى . مقيلا : مكان قضاء القبولة .

(٢٠) المضارب : جمع مضرب بكسر الميم وهو الفسطاط الكبير .

(٢١) منة : هدية وعطية . منا : تعداد ما فعله الشخص لآخر من صنائع وهو قبيح .

(٢٢) تقرير : كان كرومر يضع فى كل سنة تقريراً ينسب فيه إلى نفسه ضرباً غير صحيحة من الإصلاح .

(٢٣) نذاك : كرمك . تذر : ترك . الفوتبول : كلمة إنجليزية معناها كرة القدم .

(٢٤) قاضى دنشواى : أحمد فتحي زغلول باشا ، كان قاضياً فى المحكمة المخصصة التى حاكت أهل دنشواى

وعاقبتهم ، صار بعد هذه المحاكمة وكىلا لوزارة الحقانية (العدل) وكان قبل المحاكمة رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الأهلية .

(٢٥) حرمتهم : يريد حرمتهم بفتح الراء أى منعهم ، لكن شوقى شدد الراء وليس هذا النص فى المعاجم بهذا

المعنى .

(٢٦) البيت إشارة إلى فتح السودان ، لأن الجيش المصرى هو الذى قام بالفتح ، ولم يكن لجنود بريطانيا أثر فى

الفتح ذو قيمة . إدورد : ملك الإنجليز .

لو كنتُ من حُمُرِ الثيابِ عبدُتُكم

من دونِ عيسى مُحَسِّنًا ومُنِيلاً (٢٧)

أو كنتُ بعضَ الإنكليزِ قَبِلْتُكم مَلِكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقِيلاً

أو كنتُ عضواً في الكلوبِ مَلَأْتُهُ أَسْفاً لِفُرْقَتِكم بَكًّا وَعَوِيلاً (٢٨)

أو كنتُ قَسِيئاً يَهيمُ مَبْشِراً رَتَلْتُ آيَةَ مَدْحِكم تَرْتِيلاً (٢٩)

أو كنتُ صَرَّافاً بَلَدَنَ دَائِناً أَعْطَيْتُكم عَن طِيَّةٍ تَحْوِيلاً

أو كنتُ (تيمسكم) مَلَأْتُ صَحَائِفِي

مَدْحاً يَرَدُّ فِي الْوَرَى مَوْصُولاً (٣٠)

أو كنتُ فِي مَصْرِ نَزِيلاً جَاهِداً سَبَّحْتُ بِاسْمِكم بَكْرَةً وَأَصِيلاً

أو كنتُ سِرْيُوناً حَلَفْتُ بِأَنْكُمْ أَنْتُمْ حَبِوْتُمْ بِالْقَنَاةِ الْجِيلاً (٣١)

مَا كَانَ مِنْ عَقَبَاتِهَا وَصِعَابِهَا ذَلَّلْتُمُوهُ بِعِزْمِكم تَذِيلاً

عَهْدُ الْفَرَنْجِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَهْدَهُمْ لَا يَبْخَسُونَ الْمُحْسِنِينَ فَتِيلاً

فَارْحَلْ بِحَفْظِ اللَّهِ جَلَّ صَنِيعُهُ مُسْتَعْفِياً إِنْ شِئْتَ أَوْ مَغْزُولاً

وَاحْمِلْ بِسَاقِكَ رِبْطَةً فِي لَنْدَنِ

وَاخْلُفْ هُنَاكَ غِرَايَ أَوْ كَمِيلاً (٣٢)

أَوْ شَاطِرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بِلَادَهُ وَسِسِ الْمَالِكَ عَرْضَهَا وَالطَوْلَا

(٢٧) حمر الثياب : الإنجليز .

(٢٨) الكلوب : ناد بالقاهرة يشترك فيه سعاة المصريين وكبار الإنجليز .

(٢٩) البيت يشير إلى تأييد لورد كرومر للتبشير بالمسيحية في مصر .

(٣٠) تيمسكم : جريدة التيمسن الإنجليزية .

(٣١) سريون : المسيو دي سريون مدير شركة قناة السويس .

(٣٢) احمل بساقتك ربطة : إشارة إلى وسام عند الإنجليز يسمى وسام ربطة الساق ، وقيل إن بريطانيا أنعمت

على لورد كرومر يوم عزله من مصر بهذا الوسام . غراي وكميليل : وزيران من وزراء الإنجليز .

إِنَّا تَمَنُّنَا عَلَى اللَّهِ الْمُنَى وَاللَّهُ كَانَ بَنِيْلَهُنَّ كَفِيْلَا
مَنْ سَبَّ دِيْنََ مُحَمَّدٍ فَحَمْدٌ مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَهِ رَسُوْلَا (٣٣)

(٣٣) سب دين محمد : كان كرومر قد طعن الدين الإسلامى فى تقريره سنة ١٩٠٦ فزعم أنه دين لا يصلح لهذا العصر .

السلطان حسين كامل *

الملكُ فيكم آلَ إسماعيلَ لا زالَ بيتُكم يُظَلُّ النِيلَ
لَطَفَ القِضاءُ فلم يُمِلْ لوليكُم ركنًا ، ولم يَشْفِ الحِشودُ غليلًا ^(١)
هَـذِي أَصُولُكُمْ وتلكَ فروعُكم

جاء الصميمُ من الصميمِ بَدِيلًا ^(٢)

الملكُ بين قُصورِكم في دارِهِ من ذا يريدُ عن الديارِ رحيلًا ؟
عابدينُ شُرفَ بابنِ رافعِ رُكنِهِ عِزًّا على النجمِ الرفيعِ وطُولًا ^(٣)
مادام مَغناكم فليس بسائلٍ أَحْوَى فُروعًا أم أَقلُّ أَصُولًا ؟ ^(٤)
أنتم بَنُو المجدِ المؤتَلِّ والندى لَكم السيادةُ صِيبَةً وكُهولًا ^(٥)
النيلُ إن أَحصى لَكم حِسانَتِكم مَلَأَ الزمانَ محاسنًا والجِبالَ

« الشوقيات ٢١٤/١ ومجلة الهلال أول يناير ١٩١٥ بمناسبة تولية السلطان حسين كامل وتلقيه بسلطان مصر بعد

خلع الخديوى عباس .

في هذه القصيدة هنا شوقي السلطان من البيت الأول إلى الحادى والعشرين ، ثم تحدث عن الحرب الكبرى الأولى وعن بعض جناياتها من البيت الثانى والعشرين إلى الثامن والعشرين ، ثم اعتذر عن تأخر تهنتته للسلطان ، وأكمل تهنتته من البيت التاسع والعشرين إلى السادس والأربعين ، وفى البيت السابع والثلاثين والثامن والثلاثين حمل على تركيا لأنها انضمت فى الحرب إلى أعداء إنجلترا وحلفائها ، ثم وجه الخطاب للشعب المصرى من البيت السابع والأربعين إلى آخر القصيدة .

(١) لم يمل : لم يجعله ماثلاً . غليلاً : حقدا وحسدا .

(٢) الصميم : الخالص الأصيل .

(٣) عابدين : القصر الذى كان يتخذه ملوك مصر مقرا لهم . ابن رافع ركنه : الأمير حسين كامل (السلطان

حسين) ورافع ركنه هو الخديوى إسماعيل .

(٤) مغناكم : مترلكم .

(٥) المؤتَلِّ : الأصيل .

أَحْيَا أَبُوكُمْ شَاطِئِيهِ وَابْتَنَى مَجْدًا لِمَصْرَ عَلَى الزَّمَانِ أَثِيلًا ^(٦)
نَشَرَ الْحِصَارَةَ فَوْقَ مَصْرَ وَسُورِيَا وَامْتَدَّ ظِلًّا لِلْحِجَازِ ظَلِيلًا ^(٧)
وَأَعَادَ لِلْعَرَبِ الْكِرَامَ بَيَانَهُمْ
وَحَمَى إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ سَبِيلًا ^(٨)
حَفِظَ الْإِلَهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلًا ^(٩)
بُنْيَانُ عَمِرُو أُمَّتِهِ عَنَايَةُ مِنْ أَنْ يُزْعَزَعَ رُكْنُهُ وَيُمِيلًا ^(١٠)
وَتَدَارَكَ الْبَارِي لَوَاءَ مُحَمَّدٍ فَرَعَى لَهُ غُرًّا وَصَانَ حُجُولًا ^(١١)
فِي بُرْهَةٍ يَذَرُ الْأَسِيرَةَ نَحْسَهَا مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِعًا وَأَفُولًا ^(١٢)
اللَّهُ أَدْرَكَهُ بِكُمْ وَبَأَمَةٍ كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عُقُولًا
حُلَفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولًا ^(١٣)
أَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيَلًا ^(١٤)
لَمَّا خَلَا وَجْهَ الْبِلَادِ لِسَيْفِهِمْ سَارُوا سِيحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولًا
وَأَتَوْا بِكَابِرِهَا وَشَيْخِ مُلُوكِهَا مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولًا ^(١٥)

(٦) أثيلاً : أصيلاً . أبوكم : المقصود محمد على باشا الكبير .

(٧) امتد ظلاً : مد الظل وبسطه وطوله . لكن الفعل امتد لازم لا متعد .

(٨) إشارة إلى فتوح محمد على في الشام وفي الحجاز .

(٩) الكنانة : مصر .

(١٠) عمرو : عمرو بن العاص فاتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ .

(١١) محمد : محمد على باشا الكبير . غرراً : جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس . حجولاً : جمع حجل

وهو بياض في قوائم الفرس .

(١٢) برهة : مدة من الزمن . يترك : طوالعاً : جمع طالع . أفولاً : جمع آفل .

(١٣) حلفاؤنا : يقصد الإنجليز .

(١٤) دولة الرومان : من دول أوروبا قديماً . اتسع ملكها فشمل أقطاراً كثيرة من الشرق . غيلاً : موضع

الأسد .

(١٥) كابرها وشيخ ملوكها : الأمير حسين كامل .

تاجان زانها المشيبُ بثالثٍ وجدَ الهدى والحقُ فيه مَقِيلًا (١٦)
 سبحان من لا عزَّ إلا عزُّه يَبْقَى ولم يكُ ملكُه ليزولا
 لا تستطيعُ النفسُ في ملكوته إلا رضا بقضائه وقبولا (١٧)
 الخيرُ فيما اختاره لعباده لا يظلمُ الله العبادَ قَتِيلًا (١٨)
 ياليتَ شعري هل يُحَطَّمُ سَيْفُهُ

للبغى سيفًا في الورى مسلولا؟ (١٩)
 سلبَ البريةَ سلمها وهناءها ورمى النفوسَ بألفِ عزرائيلا
 زال الشبابُ عن الديارِ وخلفوا للباقياتِ الثكلَ والترميلا (٢٠)
 طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوائهم وغدا التفوقُ والنبوغُ قَتِيلًا (٢١)
 الله يشهدُ ما كُفرتُ صنيعَةً

في ذا المقامِ ولا جَحَدْتُ جَمِيلًا (٢٢)
 وهو العليمُ بأن قَلْبِي مَوْجَعٌ وجعًا كداءِ الثاكلاتِ دَخِيلًا
 مما أصابَ الخلقَ في أبنائهم ودهى الهلالَ ممالكًا وقَبِيلًا (٢٣)

(١٦) تاجان : تاج مصر وتاج السودان .

(١٧) ملكوته : عزه وسلطانه وملكه العظيم .

(١٨) قَتِيلًا : الفتيل الحيط الذى فى شق النواة .

(١٩) سيفه : الضمير عائذ على الله تعالى .

(٢٠) الشباب : جمع شاب . الثكل : الترميل : فقدان الزوجة زوجها

(٢١) طاحوا : هلكوا أو أشرفوا على الهلاك .

(٢٢) صنيعة : إحسانا . جحدت : أنكرت .

(٢٣) دهى الهلال : أصاب دولة الهلال والمراد الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية . قبيلًا : جماعة من أصل

أَأَخُونُ إِسْمَاعِيلَ فِي أَبْنَائِهِ
وَلَبِسْتُ نِعْمَتَهُ وَنِعْمَةً بَيْتِهِ
وَوَجَدْتُ آبَائِي عَلَى صِدْقِ الْهَوَى
رُؤْيَا عَلِيٍّ يَا حَسِينَ تَأَوَّلْتُ
وَإِذَا بِنَاةُ الْمَجْدِ رَامُوا خُطَّةً
الْقَوْمُ حِينَ دَهَا الْقَضَاءُ عَقُولَهُمْ
هَدَمُوا بَوَادِي النِّيلِ رُكْنَ سِيَادَةٍ
أَرْقَا سُرِيرَ أَبِيكَ وَالْبَسَ تَاجَهُ
مَرَّتْ أَوَيْقَاتٌ عَلَيْهِ مُوَحِّشًا
لَيْسَتْ مَعَالَى الْأَمْرِ شَيْئًا غَائِبًا
كَمْ سُسْتَمَوْهُ فِي الشَّبِيبَةِ مُضْلِعًا
وَحَمِيتُمْ زَرْعَ الْبِلَادِ وَضَرَعَهَا

وَلَقَدْ وُلِدْتُ بِيَابِ إِسْمَاعِيلَا؟ (٢٤)
فَلَبِسْتُ جَزَلًا وَارْتَدَيْتُ جَمِيلًا
وَكَفَى بِآبَاءِ الرِّجَالِ دَلِيلًا
مَا أَصْدَقَ الْأَحْلَامَ وَالتَّأْوِيلَا (٢٥)
جَعَلُوا الزَّمَانَ مُحَقَّقًا وَمُنِيلًا
كَسَرُوا بِأَيْدِيهِمْ لِمَصْرَ غُلُولًا (٢٦)
لَهُمْ كَرَكْنِي الْعَنْكَبُوتِ ضَيْلًا
وَأَكْرَمُ عَلَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ نَزِيلًا
كَالرَّمْسِ لَا خِلَؤًا وَلَا مَأْهُولًا (٢٧)
عَنْكُمْ ، وَلَيْسَ مَكَانُكُمْ مَجْهُولًا
وَحَمَلْتُمُوهُ فِي الْمَشِيبِ ثَقِيلًا (٢٨)
وَهَزَزْتُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ بَخِيلًا (٢٩)

(٢٤) فِي أَبْنَائِهِ : أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ ، حَسِينَ كَامِلٍ أَحَدَهُمْ . وَلَدْتُ بِيَابِ إِسْمَاعِيلِ : حَدَّثَ شَوْقِي نَفْسَهُ فِي مَقْدَمَةِ الشُّوْقِيَّاتِ الطَّبْعَةِ الْأُولَى سَنَةِ ١٨٩٧ م رَوَايَةً عَنْ جَدَّتِهِ لِأُمِّهِ أَنَّهَا دَخَلَتْ بِهِ عَلَى الْحَدِيدِيِّ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ عَمْرِهِ وَكَانَ بَصْرَهُ لَا يَنْتَزِلُ عَنِ السَّاءِ مِنْ اخْتِلَالِ أَعْصَابِهِ ، فَطَلَبَ الْحَدِيدِيُّ بَدْرَةً مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ نَثَرَهَا عَلَى الْبَسَاطِ يَنْ قَدَمِي شَوْقِي ، فَوَقَعَ شَوْقِي عَلَى الذَّهَبِ يَشْتَغِلُ بِجَمْعِهِ وَاللَّعِبِ بِهِ ، فَقَالَ الْحَدِيدِيُّ لَجَدَّتِهِ : اصْنَعِي مَعَهُ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّهُ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَعْتَادَ النَّظَرَ إِلَى الْأَرْضِ . قَالَتْ : هَذَا دَوَاءٌ لَا يَخْرُجُ إِلَّا مِنْ صَيْدَلِيْنِكَ يَا مُوَلَايَ ، قَالَ : جِئْتِي بِهِ مَتَى شِئْتَ ، إِنِّي آخِرُ مَنْ يَنْثُرُ الذَّهَبَ فِي مِصْرَ .

(٢٥) عَلِيٌّ : مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ . حَسِينَ : السُّلْطَانُ حَسِينَ . رُؤْيَا عَلِيٍّ : كَانَ مُحَمَّدٌ عَلَى يَحْلُمُ بِتَأْسِيسِ مَمْلَكَةٍ مِصْرِيَّةٍ مُسْتَقْلَةٍ عَنْ تَرْكِيَا . وَكَانَ حَسِينَ كَامِلٌ أَوَّلُ مَنْ تَلَقَّبَ بِالسُّلْطَانِ مِنْذُ تَوَلَّى وَزَالَتْ السِّيَادَةُ التَّرْكِيَّةُ عَنْ مِصْرَ . (٢٦) الْقَوْمُ : الْأَتْرَاكُ ، أَيْ أَنَّهُمْ لَمَّا دَخَلُوا الْحَرْبَ الْعَالَمِيَّةَ الْأُولَى ضِدَّ إِنْجِلْتَرَا وَحُلُفَائِهَا أَعْلَنَتْ إِنْجِلْتَرَا زَوَالِ سِيَادَتِهِمْ عَنْ مِصْرَ . فَكَأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَزَالُوهَا . غُلُولًا : يَرِيدُ شَوْقِي أَغْلَالًا ، جَمْعُ غُلٍّ وَهُوَ الطُّوْقُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ جِلْدٍ يَوْضَعُ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ أَوْ الْمَجْرُمِ أَوْ فِي يَدَيْهِ ، وَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ جَمْعُ غُلٍّ عَلَى غُلُولٍ .

(٢٧) مُوَحِّشًا : خَالِيًا مِنْ سَكَانِهِ . الرَّمْسُ : الْقَبْرِ . مَأْهُولًا : عَامِرًا بِأَهْلِهِ .

(٢٨) الشَّبِيبَةِ : فَتَوَةُ الشَّبَابِ . مُضْلِعًا : حَمَلًا ثَقِيلًا يَنْوُءُ بِهِ حَامِلُهُ .

(٢٩) ضَرَعَهَا : جَمَعَ اللَّبَنَ وَمَصَبَهُ مِنْ كُلِّ ذَاتِ ظَلْفٍ أَوْ خَفٍ ، وَيَطْلُقُ بِمَجَازٍ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمَدْرَةِ لِلْبَنِّ .

يَا أَكْرَمَ الْأَعْمَامِ حَسْبُكَ أَنْ نَرَى لِلْعَبْرَتَيْنِ بوجنتيك مَسِيلاً (٣٠)
مِنْ عَثْرَةِ ابْنِ أَخِيكَ تَبْكِي رَحْمَةً

وَمِنْ الْخُشُوعِ لِمَنْ حَبَاكَ جَزِيلاً (٣١)

وَلَوْ اسْتَطَعْتَ إِقَالََةً لِعِثَارِهِ

مِنْ صَدْمَةِ الْأَقْدَارِ كُنْتَ مُقْبِلاً (٣٢)

يَا أَهْلَ مِصْرَ كُلُّوا الْأُمُورَ لِرَبِّكُمْ فَاللَّهُ خَيْرٌ مَوْثِلاً وَوَكِيلاً (٣٣)

جَرَتْ الْأُمُورُ مَعَ الْقَضَاءِ لَغَايَةٍ وَأَقْرَبَهَا مِنْ يَمْلِكُ التَّحْوِيلَ

أَخَذْتُ عِنَانًا مِنْهُ غَيْرَ عِنَانِهَا سَبْحَانَهُ مَتَصَرِّفًا وَمُؤَدِّلاً (٣٤)

هَلْ كَانَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا مَوْقِفًا لِلْسلطَينِ وَلِلْبِلَادِ وَبِيلاً ؟ (٣٥)

يَعْتَرِ كُلُّ ذَلِيلٍ أَقْوَامٍ بِهِ وَعَزِيزُكُمْ يُلْقَى الْقِيَادَ ذَلِيلًا (٣٦)

دَفَعْتُ بَنَاءَ فِيهِ الْحَوَادِثُ وَانْقَضَتْ إِلَّا نَتَائِجَ بَعْدَهَا وَذُبُولًا

وَانْفَضَّ مَلْعَبُهُ وَشَاهَدُهُ عَلَى أَنْ الرِّوَايَةَ لَمْ تَتَمَّ فُصُولًا

فَادَمْتُمْ الشَّحْنَاءَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَلَبِثْتُمْ فِي الْمَضْحَكَاتِ طَوِيلًا

(٣٠) أَكْرَمَ الْأَعْمَامِ : السلطان حسين كامل عم الخديوى عباس . العبرتين : منى عبرة وهى الدفعة ، وسيأتى تفصيلهما فى البيت اللاحق .

(٣١) عَثْرَةٌ : زلة . ابْنُ أَخِيكَ : الخديوى عباس . الْخُشُوعُ : الخِضُّوع . حَبَاكَ : أعطاك .

(٣٢) إِقَالََةٌ لِعِثَارِهِ : إنقاذاً له من سقطته .

(٣٣) مَوْثِلاً : ملجأ .

(٣٤) عِنَانًا : سِر اللجام .

(٣٥) ذَاكَ الْعَهْدُ : عهد الحكم فى مصر قبل تولية حسين كامل ، السلطتين : هما السلطة الشرعية التى من حق

صاحب العرش ، والسلطة الفعلية التى اغتصبها عميد الإنجليز فى مصر .

(٣٦) يُلْقَى الْقِيَادَ : يترك الحبل الذى يقاد به والمراد أنه يخضع .

كلُّ يُؤيدُ حِزْبَهُ وفريقَهُ
حتى انطوت تلك السنون كملعب
وإذا أرادَ اللهُ أمراً لم تجدْ
ويرى وجودَ الآخرين فُضُولاً (٣٧)

وفرغتمُ من أهلها تمثيلاً
لقضائه رداً ولا تبديلاً

ضجيج الحجيج *

ضجَّ الحجازُ وضجَّ البيتُ والحرمُ
قد مسَّها في حماك الضُّرُّ فاقض لها
لك الربوعُ التي ريعَ الحجيجُ بها
أهين فيها ضيوفُ الله واضطُّهَدوا
أفى الضُّحى وعيونُ الجندِ ناظرةٌ
ويُسفِكُ الدَّمُ في أرضٍ مقدَّسةٍ
يدُ الشريفِ على أيدى الولاةِ علَّتْ
نيرونُ إن قيسَ في باب الطُّغاةِ به
أدبه أدبُ أميرِ المؤمنين فما
واسصرخت ربَّها في مكةَ الأُمِّ (١)
خليفةَ الله أنتَ السِّدُّ الحَكَمُ
ألشريفِ عليها أم لكَ العلمُ (٢)؟
إن أنتَ لم تنتقمِ فاللهُ منتقمُ
تُسبى النساءُ ويؤذى الأهلُ والحشمُ؟
وتستباحُ بها الأعراضُ والحرمُ (٣)؟
ونعْلُهُ دُونَ ركنِ البيتِ تُستَلَمُ (٤)
مبالغٌ فيه والحجَّاجُ متَّهمُ (٥)
في العفوِ عن فاسقٍ فضلٌ ولا كرمُ

« الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٦٣ .

كان شريف مكة عون الرفيق قد أساء هو وأعوانه إلى الحجاج ، فاستصرخ شوقي السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ م) ليحصى الحجاج من عسف عون الرفيق .

(١) ضج : فزع فصاح .

(٢) الربوع : جمع . ريع وهو الدار . الحجيج : جمع حجاج .

(٣) الحرم : جمع حرمة وهي مالا يحل انتهاكه .

(٤) تستلم : استلام الحجر الأسود أو ركن البيت الحرام هو لمسه باليد أو تقبيله .

(٥) نيرون : نيرون كلاوديوس قيصر إمبراطور روماني ٥٤ - ٦٨ م تصرفاته وحشية ، ويضرب به المثل في القسوة . فقد قتل أمه ثم زوجته ، وتلقى عليه تبعة إحراق روما سنة ٦٤ م ، وآتهم المسيحيين بإحراقها فاضطهدهم . وكان يعتقد أنه شاعر وفنان ، دبرت مؤامرة ضده سنة ٦٥ م فكشف عنها .

الحجاج : الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان ، وهو مشهور بقسوته وحزمه وبلاغته . توفي سنة ٤٠ هـ (٦٦٠ م)

لا تَرْجُ فِيهِ وَقَارًا لِلرَّسُولِ فَمَا
ابْنُ الرَّسُولِ فَتًى ، فِيهِ شِمَائِلُهُ
مَا كَانَ طَه لِرَهْطِ الْفَاسِقِينَ أَبَا
خَلِيفَةَ اللَّهِ شَكْوَى الْمُسْلِمِينَ رَقَتْ
الْحَجَّ رَكْنٌ مِنَ الْإِسْلَامِ نُكْبِرُهُ
مِنَ الشَّرِيفِ وَمِنْ أَعْوَانِهِ فَعَلَّتْ
عِزَّ السَّبِيلِ إِلَى طَه وَتُرَّتِيهِ
مُحَمَّدٌ رُوِّعَتْ فِي الْقَبْرِ أَعْظَمُهُ
وَحَانَ عَوْنُ الرَّفِيقِ الْعَهْدِ فِي بَلَدٍ
قَدْ سَالَ بِالْدمِ مِنْ ذُبْحٍ وَمِنْ بَشَرٍ
وَفُزِّعَتْ فِي الْخُدُورِ السَّاعِيَاتُ لَهُ

بَيْنَ الْبَغَاةِ وَيِنَّ الْمَصْطَفَى رَحِمَ (٦)
وَفِيهِ نَخْوَتُهُ وَالْعَهْدُ وَالشَّمَمُ (٧)
أَلِ النَّبِيِّ بِأَعْلَامِ الْهُدَى خُتِمُوا (٨)
لِسُدَّةِ اللَّهِ هَلْ تَرَقَّى لَكَ الْكَلِمُ؟ (٩)
وَالْيَوْمَ يَوْشِكُ هَذَا الرُّكْنَ يَنْهَدُمُ (١٠)
نُعْمَى الزِّيَادَةُ مَا لَا تَفْعَلُ النَّقْمُ
فَمَنْ أَرَادَ سَبِيلًا فَالطَّرِيقُ دَمٌ (١١)
وَبَاتَ مُسْتَأْمِنًا فِي قَوْمِهِ الصَّنَمِ (١٢)
مِنْهُ الْعَهْدُ أُتِيَ لِلنَّاسِ وَالذَّمُّ (١٣)
وَاحْمَرَّ فِيهِ الْحِمَى وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمُ (١٤)
الدَّاعِيَاتُ وَقَرُبُ اللَّهِ مَغْتَمَّ (١٥)

(٦) لا تَرْجُ فِيهِ وَقَارًا لِلرَّسُولِ : لا تتردد ولا تخف في قسوتك عليه وفي عقابك إياه . تَكْرِيماً لِلرَّسُولِ ﷺ .
لأنه من نسله ، لأن رجاءنا بمعنى خاف ، كما هي في قوله تعالى : « ما لكم لا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا » سورة نوح ١٣ أى
لا تخافون الله عظمة .

(٧) شِمَائِلُهُ : جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع . النخوة : المروءة . العهد : الوفاء والأمانة . الشمم : الإباء .

(٨) رهط : جماعة من ثلاثة إلى عشرة .

(٩) رقت : صعدت . سدة الله : المراد وحابه . الكلم : اسم جنس جمعى لكلمة .

(١٠) نكبره : نعظمه . يوشك : يقارب .

(١١) عز السبيل : صعب .

(١٢) الصنم : تمثال من حجر أو خشب يعبد من دون الله . مستأمن : آمن .

(١٣) عون الرفيق : الشريف الذى اقترف هذه المظالم . الذم : جمع ذمة وهى العهد والأمان .

(١٤) ذبح : ما أعد للذبح . الحمى : المكان المحمى الذى يحرم فيه القتال . احمرار الحمى والأشهر الحرم كناية

عن اقتراف عون الرفيق القتل فيها .

(١٥) فزعت : خوفت . الخدور : البيوت . له : أى للبلد الحرام .

آتَتْ ثَكَالِي أَيَّامِي بعدما أُخِذَتْ
 حُرْمَنَ أَنْوَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كَتَبِ
 أَيْ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةٌ
 يَجِيشُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي
 أَغْضَيْتُ ضَنًّا بَعْرُضِي أَنْ أَلَمَّ بِهِ
 مَوَّةٌ عَلَى النَّاسِ أَوْ غَالِطُهُمْ غَبْثًا
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبَلْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ
 كُلُّ الْجَرَاحِ بِآلَامٍ فَمَا لَمَسْتُ
 وَالْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ
 رَبَّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدْ عَبَثَتْ
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قِتَالٌ زَقْشَعْرٌ لَهُ
 مِنْ حَوْلِهِ النَّوَى وَالْأَيْتُ الرُّسْمُ (١٦)
 قَدَمَعُهُنَّ مِنَ الْحَرَمَانِ مُنْسَجِمِ (١٧)
 تُودَى بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ (١٨)
 وَلَوْ جَرَى لِبَكْيٍ وَاسْتَضْحَكَ الْقَلَمُ (١٩)
 وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّمَمِ (٢٠)
 فَلَيْسَ تَكْتُمُهُمْ مَالِيسٌ يَنْكُتُمْ (٢١)
 أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عِلِمُوا
 يَدُ الْعَدُوِّ فَتَمَّ الْجَرْحُ وَالْأَلَمُ
 إِذَا أَسَاها لِسَانٌ لِلْعِدَى وَفَمِ (٢٢)
 بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ (٢٣)
 وَالظُّلُمُ تَصْحَبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلُمُ (٢٤)
 وَفَتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِمُ (٢٥)

- (١٦) آتَتْ : عادت . ثكالي : جمع ثكلى وهى التى فقدت ولدها . الأيامى : جمع أيم وهى التى فقدت زوجها . النوى : البعد . الأيتى : جمع ناقة . الرسم : القوة الشديدة .
- (١٧) من كتب : من قرب . منسجم : منصب .
- (١٨) الصغائر : جمع صغيرة وهى الذنب الخفيف فى حكم الشرع . تودى : تهلك . الدولات : جمع دولة .
- (١٩) يجيش : يهيج ويغلى من الغيظ . استضحك : فى المعجم ضحك منه وضحك به أى سخر ، ولعل الشاعر أراد هنا سخرية القلم مما يسطر ، لينسجم هذا المعنى مع بكاء القلم نفسه . وكان الشرح بالشوقيات ينص على أن استضحك بمعنى ضحك .
- (٢٠) أغضيت : صبرت وصرفت نظرى . ضنا : بخلا . ألم به : أى بما يؤذى الرفيق عون الشريف ، يروق العمى : يعجب .
- (٢١) موه على الناس : زور عليهم الأخبار وزخرف لهم الكذب .
- (٢٢) أساها : داواها .
- (٢٣) رب الجزيرة : صاحب الجزيرة وهى جزيرة العرب . ضل الراعى الغنم : ضلت الغنم من راعيها .
- (٢٤) الأهوال : جمع هول وهو الكارثة والخوف . الظلم : جمع ظلمة .
- (٢٥) تضطرم : تشتعل .

- أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا (٢٦) وَقَسَّمُوهَا كَأَرْثِ الْمَيْتِ وَانْقَسَمُوا (٢٦)
- لَا تَجْزِهِمْ مِنْكَ حُلْمًا وَاجْزِهِمْ عَنَّا (٢٧) فِي الْحُلْمِ مَا يَسِمُ الْأَفْعَالُ أَوْ يَصِمُ (٢٧)
- كُنِيَ الْجَزِيرَةُ مَاجِرًا لَهَا سَفَهَا (٢٨) وَمَا يَحَاوُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا الْعَجَمُ (٢٨)
- تِلْكَ الثَّغُورُ عَلَيْهَا وَهِيَ زِينَتُهَا (٢٩) مَنَاهِلٌ عَذْبَتْ لِلْقَوْمِ فَازْدَحَمُوا (٢٩)
- فِي كُلِّ لُجٍّ حَوَالِيهَا لَهُمْ سَفُنٌ (٣٠) وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ يَابِسٍ قَدَمٌ (٣٠)
- وَالْأَهَمُّ أُمَرَاءُ السَّوِّ وَاتَّفَقُوا (٣١) مَعَ الْعُدَاةِ عَلَيْهَا فَالْعُدَاةُ هُمْ (٣١)
- فَجَرَّدَ السَّيْفَ فِي وَقْتٍ يَفِيدُ بِهِ (٣٢) فَإِنْ لِلْسَّيْفِ يَوْمًا ثُمَّ يَنْصَرِمُ (٣٢)

(٢٦) أزرى بها : احتقرها وتهاون في حقها .

(٢٧) عتنا : شدة . مايسم : ما يكون سمة وعلامة . مايصم : ما يكون وصمة وعيبا .

(٢٨) العجم : المراد الدول الأوروبية التي تألبت على الدولة التركية ، وسمتها الرجل المريض ، وحاولت تمزيقها

واققسام ممتلكاتها .

(٢٩) مناهل : جمع منهل وهو مورد الماء . القوم : المراد الأوروبيون .

(٣٠) لج : المراد بحر ، وأصل اللج معظم الماء حيث لا يدرك قعره .

(٣١) والاهم : صادقهم وحالفهم .

(٣٢) جرد السيف : سله من غمده . ينصرم : ينقضى .

الأندلس الجديدة *

يَأْخُتَ أَنْدَلُسُ عَلَيْكَ سَلامُ هُوَتِ الْخِلاَفَةُ عَنْكَ وَالْإِسْلَامُ^(١)
 نَزَلَ الْهَلَالُ عَنِ السَّمَاءِ فَلَيْتَهَا طُوِيَتْ وَعَمَّ الْعَالَمِينَ ظِلَامُ
 أَزْرَى بِهِ وَأَزَالَهُ عَنْ أَوْجِهِ قَدْرٌ يَحِطُّ الْبَدْرَ وَهُوَ تَمَامُ^(٢)
 جَرْحَانِ تَمْضِي الْأَمْتَانِ عَلَيْهِمَا هَذَا يَسِيلُ وَذَاكَ لَا يِلْتَامُ^(٣)
 بَكْمَا أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ وَفِيكَمَا دُفِنَ الْيَرَاعُ وَغِيبَ الصَّمْصَامُ^(٤)
 لَمْ يُطَوِّ مَأْتَمُهَا ، وَهَذَا مَأْتَمٌ لَبِسُوا السَّوَادَ عَلَيْكَ فِيهِ وَقَامُوا^(٥)
 مَايُنْ مَصْرَعِهَا وَمَصْرَعَكَ انْقَضَتْ فِيمَا نَحَبٌ وَنَكَرُهُ الْأَيَّامُ
 خَلَّتِ الْقُرُونُ كَلِيلَةً وَتَصَرَّمَتْ دَوْلُ الْفَتْوحِ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ^(٦)

• الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٨٧.

قالها شوقي لما تغلب البلغار على أدرنة في الحرب التي دارت بينهم وبين تركيا سنة ١٩١٢ م.
 أدرنة : مدينة تركية في تراقية بأوروبا ، أسسها الإمبراطور دريان حوالي سنة ١٢٥ م ، ذات موقع حصين . تملكها
 الأتراك سنة ١٣٦١ م ، وصارت قصر سلاطينهم وبها مقابر كثير منهم . حتى فتحت القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م .
 استولت بلغاريا عليها فترة قصيرة في أثناء الحرب البلقانية سنة ١٩١٣ م ، ثم أعطيت لليونان سنة ١٩٢٠ م ، ثم
 أعيدت إلى تركيا سنة ١٩٢٣ م .

(١) أخت أندلس : شبه فقدان تركيا لها بفقدان العرب للأندلس وإخراجهم منها ، بعد أن ملكوها من سنة ٩٢
 إلى ٨٩٧ هـ (٧١٠ - ١٤٩٢ م) ثمانية قرون كان للعرب وللأندلس فيها أعظم شأن بأوروبا وبالعالم كله .

(٢) أزرى به : عاص وحط من شأنه . أوجه : علوه .

(٣) جرحان : أولها إخراج العرب من الأندلس ، وثانيها إخراج أدرنة من أيدي المسلمين . الأمتان : العرب
 أيام نكبة الأندلس والترك أيام ضياع أدرنة .

(٤) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . الصمصام : السيف .

(٥) لم يطومأتمها : لم ينته مأتم الأندلس .

(٦) خلت : مضت . تصرمت : انقضت .

والدهرُ لا يَأْلُو المَالِكَ مُنْذِرًا فإذا غَفَلْنَ فما عليه مَلَامٌ (٧)
مَقْدُونِيَا - والمسلمون عَشِيرَةٌ - كيف الخِزْلَةُ فَيْكِ والأَعْمَامُ ؟ (٨)
أَتَرَيْنَهُمْ هَانُوا ، وكان بعِزَّهُم وعلوُّهم يتخايلُ الإسلام ؟ (٩)
إِذْ أَنْتِ نَابُ اللَّيْثِ ، كُلُّ كَتِيبةٍ طلعتْ عليكِ فريسةٌ وطعامٌ (١٠)
مازالت الأيامُ حتى بُدِّلَتْ وتغير الساقى ، وحالَ الجَمامِ (١١)
أَرَأَيْتِ كيف أُدِيلُ من أُسْدِ الشَّرَى
وشَهِدَتْ كيف أُبَيِّحَتِ الآجَامُ ؟ (١٢)

زَعَمُوكِ هَمًّا لِلخِلَافَةِ ناصِبًا وهل المَالِكُ راحةٌ ومَنَامٌ ؟ (١٣)
ويقول قومٌ كُنْتُ أَشَامَ مُورِدٍ وأراكِ سائغةً عليكِ زِحَامِ
ويراكِ داءَ المُلْكِ ناسٌ جهالةٍ بالْمُلْكِ منهم علةٌ وسَقَامِ
لو آثَرُوا الإِصْلَاحَ كُنْتُ لَعَرِشِهِم رُكْنًا على هامِ النجومِ يُقامِ (١٤)
وَهُمْ يُقَيِّدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا به وقِيودُ هذا العالمِ الأَوْهامِ
صُورُ العَمَى شَتَّى ، وأَقْبَحُهَا إِذَا نظَرْتُ بغيرِ عَيونِهِنَّ الهَامِ (١٥)
ولقد يُقامُ من السيوفِ وليس من
عِثَرَاتِ أَخلاقِ الشعوبِ قِيَامِ

(٧) لا يَأْلُو المَالِكُ مُنْذِرًا : لا يقصُرُ في إنذارها .

(٨) مَقْدُونِيَّة : اسم الإقليم الذى به أَدْرَنَةُ . عَشِيرَةٌ : قبيلة وأقارب . الخِزْلَةُ : المراد الأخوال .

(٩) يتخايلُ : يفتخر . (١٠) أَنْتِ نَابُ اللَّيْثِ : مثل نَابِ الأَسَدِ مخوف . كَتِيبةٌ : جيش .

(١١) حال : تغير من حال إلى حال . الجَمامُ : إناء من فضة تشرب فيه الخمر .

(١٢) الشَّرَى : مكان بالقرب من نهر الفرات كانت تكثر فيه الأسود . الآجَامُ : جمع أجم ومفرد هذه أجمة

وهى الشجر الكثير الملتف .

(١٣) ناصبًا : متعبًا .

(١٤) الهَامُ : جمع هامة وهى أعلى الشيء . هام النجوم أعلاها .

(١٥) الهَامُ : جمع هامة وهى الرأس .

ومبشرٍ بالصلحِ قلتُ : لعله

خيرٌ ، عسى أن تصدقَ الأحلام^(١٦)

ترك الفريقان القتالَ ، وهذه سِلْمٌ أمرٌ من القتالِ عُقَام^(١٧)

يَنعَى إلينا الملكَ ناعٍ لم يَطَأَ أرضاً ولا انتقلت به أقدام^(١٨)

برقٌ جوائبه صواعقُ كلُّها ومن البروقِ صواعقٌ وغمَام^(١٩)

إن كان شرٌّ ، زارَ غيرَ مفارقٍ أو كانَ خيرٌ ، فالمرارُ لمام^(٢٠)

بالأمس أفريقيا تولَّتْ وانقضى

ملكٌ على جيدِ الخِضمِ جُسام^(٢١)

نظمَ الهلالُ به ممالكَ أربعاً أصبحن ليس لعقدِهنِ نظام^(٢٢)

من فتحِ هاشمٍ أو أميةٍ لم يَضَعِ أساسَها تترُّ ولا أعجام^(٢٣)

واليومَ حكمُ الله في مقدونيا لانقضَ فيه لنا ولا إبرام

كانت من الغربِ البقية فانقضتْ فعلى بنى عثمانَ فيه سلام

أخذ المدائنَ والقرى بخناقها جيشٌ من المتحالفين لُهام^(٢٤)

(١٦) مبشر بالصلح : إشارة إلى ماشيح من أن الصلح سيتم بين المتحاربين .

(١٧) عقام : داء عقام لا يرجى الشفاء منه ، وحرب عقام أى قاسية طاحنة ، والمعنيان هنا صالحان . هذه سلم . . . : يريد أن مملأة الدول الأوروبية لدول البلقان ومناصرتها لها على تركيا وإملاء شروط صلح محففة بتركيا أقصى من الداء العقام أو من الحرب العقام .

(١٨) ناع . . . : يقصد البرق وما ينقله من برقيات .

(١٩) جوائبه : جمع جائبة وهى الخبر الذى يحوب البلاد .

(٢٠) لمام : جمع لمة وهى المرة ، يقصد مدة قصيرة .

(٢١) جيد الخضم : عتق البحر . جسام : عظم . يشير إلى خروج ليبيا وغيرها من أقطار البحر الأبيض المتوسط من الخلافة العثمانية .

(٢٢) ممالك أربعا : هى مصر وطرابلس (ليبيا) وتونس والجزائر .

(٢٣) هاشم أو أمية (بتخفيف الهمزة فى أو) أى مما فتحه بنوهاشم وبنو أمية . أساسها : جمع أساس .

(٢٤) المتحالفين : دول البلقان وهى اليونان ورومانيا والبلغار والعرب تحالفوا على محاربة تركيا . لهام : جيش

عظيم .

غَطَّتْ بِه الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَجُوهَهَا وَكَسَتْ مَنَاكِيبَهَا بِهِ الْآكَامُ (٢٥)
تَمْشَى الْمَنَاكِرُ بَيْنَ أَيْدِي خَيْلِهِ أَنَّى مَشَى ، وَالبَغْيُ وَالْإِجْرَامُ (٢٦)
وَيَحْتُهُ بِاسْمِ الْكِتَابِ أَقْسَةُ

نَشِطُوا لَمَّا هُوَ فِي الْكِتَابِ حَرَامُ (٢٧)
وَمُسِيطِرُونَ عَلَى الْمَمَالِكِ سُخِّرَتْ لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ (٢٨)
مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الصَّدْرَ فِي نَادَى الْمُلُوكِ وَجَدَّهُ غَنَامُ (٢٩)
سَكِينُهُ ، وَيَمِينُهُ ، وَحِزَامُهُ وَالصُّوُلْجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامُ (٣٠)
عَيْسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَحُبَّةً فِي الْعَالَمِينَ وَعَصْمَةً وَسَلَامُ
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءِ وَلَا أَمْرًا هَانَ الضُّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ (٣١)
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ (٣٢)
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تُقَطِّعُ الْأَرْحَامُ
أَتَتْ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يُوسُفَ وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرْتَيْنِ تُقَامُ (٣٣)

(٢٥) مَنَاكِيبُ : جَمْعُ مَنْكَبٍ وَالْمُرَادُ النَّاحِيَةُ . الْآكَامُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ التَّلْ .

(٢٦) الْمَنَاكِرُ : جَمْعُ مَنْكَرٍ وَهُوَ الْعَمَلُ أَوْ الْفِعْلُ الْقَبِيحُ . أَنَّى مَشَى : كَيْفَ مَشَى أَوْ أَيْنَ مَشَى .

(٢٧) أَقْسَةُ : جَمْعُ قَسِيْسٍ . الْكِتَابُ : الْمُرَادُ هُنَا الْإِنْجِيلُ .

(٢٨) مُسِيطِرُونَ : مُسَلِّطُونَ حَاكِمُونَ مُسْتَبِدُونَ ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ مُلُوكُ دَوْلِ الْبِلْقَانِ .

(٢٩) يَرُومُ الصَّدْرَ : يُطَلِّبُ الصَّدْرَةَ وَالزَّعَامَةَ وَالرِّيَاسَةَ .

(٣٠) الصُّوُلْجَانُ : عَصَا يُمَسِكُهَا الْمَلِكُ ، وَصُورُجَانُ الْمَلِكِ رَمَزُ لِسُلْطَانِهِ .

(٣١) سَفَاكَ الدَّمَاءِ : مَرِيقُهَا بِكَثْرَةٍ .

(٣٢) يَا حَامِلَ الْآلَامِ . . . : إِشَارَةٌ إِلَى عَقِيدَةِ النَّصَارَى أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَبَ لِيَكْفُرَ عَنِ الْبَشَرِ .

خَطِيشَتِهِمُ الْأُولَى .

(٣٣) يُوسُفُ : الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ ، تَوَلَّى السُّلْطَنَةَ مِنْ

٥٦٧ - ٦٤٨ هـ (١١٧١ - ١٢٥٠ م) وَلَهُ مَعَ الصُّلَيْبِيِّينَ تَارِيخٌ مُجِيدٌ ، إِذْ حَارَبَهُمْ خَمْسَ سَنَوَاتٍ ٥٨٣ - ٥٨٨ هـ

(١١٨٧ - ١١٩٢ م) وَقَهَرَهُمْ فِي مَوْقِعَةٍ حَظِينٍ وَاسْتَرَدَّ كَثِيرًا مِنْ أَمْلَاقِ مِصْرَ وَالْمَسْلُومِينَ ، وَبَعْدَ مِنْ أَعْظَمِ رُجَالِ

التَّارِيخِ شَجَاعَةً وَمِرْوَةَ وَتَقْوَى ، وَكَانَ الْفَرَنْجُ يَعْجَبُونَ بِأَخْلَاقِهِ وَفِي مَقْدَمَتِهِمْ رِيْتَشَارْدُ مَلِكُ الْإِنْجِلِيزِ الْمَلَقَبُ بِقَلْبِ

الْأَسَدِ .

كم هاجه صيدُ الملوكِ وهاجهم
 البغيُّ في دينِ الجميعِ دَيَّةُ
 واليوم يهتفُ بالصليبِ عصائبُ
 خلطوا صليكَ والخناجرَ والمُدَى
 أوما تراهم ذبحوا جيرانهم
 كم مُرضعٍ في حجرِ نعمتهِ غدا
 وصبيَّةٍ هتكتُ خميلاً طهرها
 وأخى ثمانينَ استبيحَ وقاره
 وجريحِ حربٍ ظامئٍ وأدوه لم
 يعطفهم جرحُ دمٍ وأوام (٣٩)
 ومهاجرينَ تنكرتُ أوطانهم

ضلوا السبيل من الدهول وهاموا (٤٠)
 السيفُ إن ركبوا الفرارَ سيبلهم
 والنَّطعُ إن طلبوا القرارَ مُقام (٤١)
 يتلفَّتون مودَّعين ديارهم
 واللحظُ ماءً ، والديارُ ضرام (٤٢)

(٣٤) هاجه : أثاره والضمير عائد على صلاح الدين . صيد الملوك : جمع أصيد وهو الملك العزيز المتكبر .
 (٣٥) عصائب : جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال . ظلام : جمع ظالم .
 (٣٦) صليكَ : الصلب الذى يعتقدون أنه حدث . حجام : موت .
 (٣٧) مرضع : رضيع . فطام : قطع عن الرضاع .
 (٣٨) خميلة : دثار من الثوب المحمل وهو ثوب له وبر كالهذاب ، أو هى الشجر الكثير الملتف . نوره : زهره الأبيض . الأكام : جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء النور .
 (٣٩) وأدوه : قتلوه كما كانت تقتل البنت بالوَاد وهو دفنها حية . جرح دم : جرح يسيل منه الدم . أوام : عطش .

(٤٠) هاموا : مضوا لا يدرون إلى أين يتجهون .
 (٤١) النطع : بساط من جلد يفرش تحت من يضرب عنقه . مقام : مكان إقامة .
 (٤٢) اللحظ ماء : أى دمع غزير . ضرام : مشتعلة نارا .

يَأْمَةٌ بِفُرُوقَ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ قَدَرْتُطِيشُ إِذَا أَتَى الْأَحْلَامَ (٤٣)
فِيمَ التَّخَاذُلُ بَيْنَكُمْ وَوَرَاءَكُمْ أُمَمٌ تَضَاعُ حَقُوقُهَا وَتُضَامُ؟ (٤٤)
اللَّهُ يَشْهَدُ لَمْ أَكُنْ مَتَحْزِبًا فِي الرِّزْءِ لَا شَيْعٌ وَلَا أَحْزَامُ (٤٥)
وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى الْوِثَامِ فَشَاعِرُ أَقْصَى مِنْهُ مَحَبَّةٌ وَوِثَامُ (٤٦)
مَنْ تُضْجِرِ الْبَلَوَى فغَايَةُ جَهْدِهِ رُجِعَى إِلَى الْأَقْدَارِ وَاسْتِسْلَامُ (٤٧)
لَا يَأْخُذَنَّ عَلَى الْعَوَاقِبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَقَدِمًا جَارَتْ الْأَحْكَامُ
تَقْضَى عَلَى الْمَرْءِ اللَّيَالَى أَوَّلُهُ فَالْحَمْدُ مِنْ سُلْطَانِهَا وَالذَّامُ (٤٨)
مِنْ عَادَةِ التَّارِيخِ مِلءُ قَضَائِهِ عَدْلٌ وَمِلءُ كِنَانَتَيْهِ سِيَهَامُ (٤٩)
مَالِيسَ يَدْفَعُهُ الْمَهْنَدُ مُصَلَّتًا لَا الْكُتُبُ تَدْفَعُهُ وَلَا الْأَقْلَامُ (٥٠)
إِنْ الْأَلَى فَتَحُوا الْفَتْوحَ جَلَائِلًا

دَخَلُوا عَلَى الْأَسَدِ الْغِيَاضِ وَنَامُوا (٥١)

هَذَا جَنَاهُ عَلَيْكُمْ أَبَاؤُكُمْ

صَبْرًا وَصَفْحًا فَالْجَنَازَةُ كَرَامُ (٥٢)

رَفَعُوا عَلَى السَّيْفِ الْبِنَاءَ فَلَمْ يَدَمْ مَالِ الْبِنَاءِ عَلَى السَّيْفِ دَوَامُ
أَبْقَى الْمَالِكِ مَا الْمَعَارِفُ أَسُهُ وَالْعَدْلُ فِيهِ حَائِطٌ وَدَعَامُ (٥٣)

(٤٣) فُرُوقَ : الْآسَاتَانَةُ . الْأَحْلَامُ : جَمْعُ حَلْمٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَهُوَ الْعَقْلُ وَالتَّأَنُّ وَالرَّزَانَةُ .

(٤٤) التَّخَاذُلُ : التَّدَابِيرُ وَالتَّخَلُّى عَنْ النُّصْرَةِ .

(٤٥) الرِّزْءُ : الْمَصِيبَةُ . شَيْعٌ : جَمْعُ شَيْعَةٍ وَهِيَ أَتْبَاعُ الرَّجُلِ وَأَنْصَارُهُ . أَحْزَامُ : أَحْزَابُ .

(٤٦) وَثَامٌ : وَفَاقٌ . (٤٧) رُجِعَى : رَجُوعٌ .

(٤٨) الذَّامُ : الذَّمُّ وَالْعَيْبُ .

(٤٩) كِنَانَتَيْنِ : مَثْنَى كِنَانَةٍ وَهِيَ جَعْبَةُ السَّهَامِ .

(٥٠) الْمَهْنَدُ : السَّيْفُ . مُصَلَّتًا : مُجْرَدًا مِنْ غَمْدِهِ .

(٥١) الْغِيَاضُ : جَمْعُ غَيْضَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ .

(٥٢) هَذَا : مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ ضَعْفٍ وَعَدَاوَةٍ .

(٥٣) دَعَامٌ : عِمَادُ الْبَيْتِ .

فإذا جرى رَشداً ويُمناً أمرُكم
 ودعوا التَّفَاخُرَ بالتُّراثِ وإنْ غلا
 إنْ الغرورَ إذا تملكَ أمةً
 لا يعدلنَّ الملكَ في شهواتكم
 ومناصبُ في غير موضعها كما
 الملكُ مرتبةُ الشعوب فإنْ يفتُ
 ومن البهائم مُشَبَّعٌ ومَدَلَّلٌ
 وقف الزمانُ بكم كموقف طارق
 الصبرُ والإقدام فيه إذا هما
 يُحصي الذليلُ مدى مطالبه ولا
 هذى البقية - لو حرصتم - دَوْلَةً
 فامشوا بنور العلم فهو زمام
 فالجدُّ كَسْبٌ والزمانُ عِصامٌ (٥٤)
 كالزهر يُخفى الموتَ وهو زؤامٌ (٥٥)
 عَرَضُ من الدنيا بدا وحُطامٌ (٥٦)
 حَلَّتْ محلَّ القدرة الأصنام (٥٧)
 عزُّ السيادة فالشعوبُ سَوَامٌ
 ومن الحرير شَكِمة ولجام
 اليأس خلفُ والرجاءُ أمام (٥٨)
 قَتَلَا فأقتلُ منهما الإحجام
 يُحصي مدى المستقبل المِقدام
 هذى البقية - لو حرصتم - دَوْلَةً
 صال الرشيدُ بها ، وطالَ هشام (٥٩)

(٥٤) عصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وقد ساد بعمله لابشرِف نسبه ، وفيه قال الشاعر :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما

(٥٥) كالزهر . . . : لأن الزهر يتنفس فيفسد الهواء في المكان الضيق فيحدث الاختناق . زؤام : سريع .

(٥٦) عرض من الدنيا : متاع زائل . حطام : مافيه من مال .

(٥٧) الأصنام : جمع صنم وهو تمثال من حجر أو خشب يتخذ للعبادة .

(٥٨) طارق : طارق بن زياد البطل الفاتح الذي فتح الأندلس من قبل موسى بن نصير ، وهزم لذريق آخر

ملوك القوط سنة ٧١١م ، ثم لحق به موسى واشتركا معا في تكملة الفتح . اليأس . . . : يذكر بعض المؤرخين أن طارقا لما عبر بجيشه المضيق أمر بإحراق السفن ، ثم خطب في جنوده قائلا إن البحر وراءكم والعدو أمامكم ، وليس لكم إلا الموت أو النصر .

(٥٩) هذى البقية : مابقي لكم من بلاد بعد حرب البلقان . الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسي

١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩م) المشهور بعظمة الخلافة في عهده . هشام : المقصود هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي ١٠٥ - ١٢٥ هـ (٧٢٤ - ٧٤٣م) وكان غزير العقل حليفا عفيفا حسن السياسة .

قِسْمُ الْأُئِمَّةِ وَالْخُلَائِفِ قَبْلَكُمْ

فِي الْأَرْضِ لَمْ تُعَدَلْ بِهِ الْأَقْسَامُ (٦٠)

سَرَّتْ النُّبُوَّةُ فِي طَهْوَرِ فَضَائِهِ وَمَشَى عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَالْإِلْهَامُ
وَتَدَفَّقَ النِّهْرَانِ فِيهِ وَأَزْهَرَتْ بَغْدَادُ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَالشَّامُ (٦١)
أَثَرَتْ سَوَاحِلُهُ ، وَطَابَتْ أَرْضُهُ فَالْدُرُّ لَجٌ ، وَالنُّصَارُ رُغَامُ (٦٢)
شَرَفًا أَدْرَنَةُ هَكَذَا يَقِفُ الْحِمَى لِلْغَاصِصِينَ ، وَتَثَبَّتْ الْأَقْدَامُ (٦٣)
وَتُرْدُّ بِالْدَمِ بَقْعَةً أَخَذَتْ بِهِ وَيموتُ دُونَ عَرِينِهِ الضَّرْغَامُ (٦٤)
وَالْمَلِكُ يُؤْخَذُ أَوْ يُرَدُّ وَلَمْ يَزَلْ

يُرِثُ الْحُسَامَ عَلَى الْبِلَادِ حُسَامُ (٦٥)

عَرِضُ الْخِلَافَةِ ذَادَ عَنْهُ مَجَاهِدٌ فِي اللَّهِ غَازٌ ، فِي الرُّسُولِ هُمَامُ (٦٦)
تَسْتَعَصِمُ الْأَوْطَانُ خَلْفَ ظُبَاتِهِ وَتَعِزُّ حَوْلَ قَنَاتِهِ الْأَعْلَامُ (٦٧)
عَثْمَانُ فِي بُرْدِيهِ يَمْنَعُ جَيْشَهُ وَابْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْحِمَى قَوَامُ (٦٨)
عَلِمَ الزَّمَانُ مَكَانَ شَكْرَى وَانْتَهَى شُكْرُ الزَّمَانِ إِلَيْهِ وَالْإِعْظَامُ (٦٩)
صَبْرًا أَدْرَنَةُ كُلُّ مَلِكٍ زَائِلٌ يَوْمًا وَيَبْقَى الْمَالِكُ الْعَلَامُ

(٦٠) قسم : نصيب . (٦١) النهران : دجلة والفرات .

(٦٢) أثرت : اغتننت . الدر لج : كثير مثل موج البحر . النصار رغام : الذهب كثير مثل التراب

(٦٣) شرفا أدرنه : شرفت شرفا عظيما . الحمى : ما يجب على الإنسان حمايته من عرض ومال ووطن .

(٦٤) عرينه : مأواه . الضرغام : الأسد .

(٦٥) حسام : سيف .

(٦٦) ذاد عنه : دافع عنه . همام : شجاع .

(٦٧) تستعصم : تحتصم . ظباته : جمع ظبة وهي حد السيف . قناته : رجه .

(٦٨) ابن الوليد : خالد بن الوليد القائد العربي العظيم ٢١هـ (٦٤٢م) الذي شارك في فتح العراق والشام وفي

حرب المرتدين .

(٦٩) شكرى : قائد حامية أدرنه والمدافع عنها أثناء شهور الحصار .

خَفَتِ الْأَذَانُ فَمَا عَلَيْكَ مَوْحِدٌ

يَسْعَى ، وَلَا الْجُمُعُ الْحِسَانُ تُقَامُ (٧٠)

وَحَبَّتْ مَسَاجِدُ كَنٍّ نَوْرًا جَامِعًا تَمْشِي إِلَيْهِ الْأَسَدُ وَالْآرَامُ (٧١)

يَدْرُجُنْ فِي حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَانِتًا بِيضَ الْإِزَارِ كَأَنَّهُنَّ حَمَامُ (٧٢)

وَعَفَّتْ قُبُورُ الْفَاتِحِينَ وَفُضَّ عَنْ :

حُضِرَ الْخَلَائِفُ جَنْدَلٌ وَرِجَامُ (٧٣)

نُبِشَتْ عَلَى قَعَسَاءٍ عَزَّتْهَا كَأَنَّ نُبِشَتْ عَلَى اسْتِعْلَائِهَا الْأَهْرَامُ (٧٤)

فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرُ طَالَتْ عَلَيْكَ فِكْلُ يَوْمٍ عَامُ (٧٥)

السِّيفُ عَارِ وَالْوَبَاءُ مُسَلِّطُ وَالسَّيْلُ خَوْفُ وَالثَّلُوجُ رُكَامُ (٧٦)

وَالْجُوعُ فَنَّاكَ وَفِيكَ صَحَابَةُ لَوْلَمْ يَجُوعُوا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا

ضَنُّوا بِعَرَضِكَ أَنْ يُبَاعَ وَيُشْتَرَى عَرِضَ الْحَرَائِرِ لَيْسَ فِيهِ سُومُ (٧٧)

ضَاقَ الْحَصَارُ كَأَنَّمَا حَلَقَاتُهُ فَلَّكَ وَمَقْدُوفَاتُهَا أَجْرَامُ (٧٨)

وَرَمَى الْعِدَى وَرَمَيْتَهُمْ يَجْهَمُ مَمَايِصُ اللَّهُ لَا الْأَقْوَامُ

(٧٠) خفت الأذان : سكت . الجمع : صلوات الجمع .

(٧١) حبت : سكنت . الأسد : جمع أسد والمراد الرجال الشجعان الذين كانوا يتوجهون إلى المساجد للصلاة . الآرام : جمع رُم وهو الظى والمراد النساء الحسان الذاهبات إلى المساجد .

(٧٢) يدرجن : يمشين والضمير عائد على الآرام في البيت السابق . قوانتا : جمع قاننة وهى الطائفة الداعية .

(٧٣) عفت : زالت . فض : كسر . جندل : حجارة . رجام : مايبنى عليه البئر وتعرض فوقه خشبة الدلو .

(٧٤) قعساء عزتها : العزة المنيعه القوية .

(٧٥) خمسة أشهر : مدة حصار أدرنة .

(٧٦) السيف عار : مجرد من غمده . الوباء مسلط : الوباء الذى ينتشر عادة في المكان الذى يكثر فيه القتل

والقتل . السيل خوف : مخيف . الثلوج ركام : متراكم بعضها فوق بعض .

(٧٧) الحرائر : جمع حرة . سوام بضم السين أن تعرض السلعة ويذكر ثمنها .

(٧٨) فلك : مدار النجوم : أجرام : الأجسام التى فى الفلك .

بِعَتِ الْعَدُوَّ بِكُلِّ شَبِيرٍ مُهْجَةً وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلِكُ حِينَ يَرَامُ (٧٩)
مَازَالَ بَيْنَكَ فِي الْحَصَارِ وَبَيْنَهُ شُمُّ الْحَصُونِ وَمِثْلُهُنَّ عِظَامُ (٨٠)
حَتَّى حَوَاكِ مَقَابِرِ أَوْحَوِيَّتِهِ جُثَّتَا فَلَاحِبْنِ وَلَا اسْتِذْمَامُ (٨١)

(٧٩) مهجة : روحاً أو دم القلب ، أى أن رجالك قتلوا من أعدائهم عدداً كبيراً حتى إن كل شبر من ترابك كان لقاءه وثمنه رجل منهم .

(٨٠) شم الحصون : الحصون العالية .

(٨١) حواك : ملكك . استذمام : فعل ما يقتضى الدم .

الحرية الحمراء *

- فِي مِهْرَجَانِ الْحَقِّ أَوْ يَوْمِ الدَّمِ مَهْجٌ مِنْ الشُّهَدَاءِ لَمْ تَتَكَلَّمْ (١)
 يَبْدُو عَلَى هَاتُورَ نَوْرٍ دِمَائِهَا كَدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَى هِلَالِ مُحَرَّمٍ (٢)
 يَوْمُ الْجِهَادِ بِهَا كَصَدْرٍ نَهَارِهِ مَتَائِلُ الْأَعْطَافِ مَبْتَسِمُ الْقَمِ (٣)
 طَلَعَتْ تَحْجُ الْبَيْتَ فِيهِ كَأَنَّهَا زُهْرُ الْمَلَائِكِ فِي سَمَاءِ الْمَوْسِمِ (٤)
 لِمَ لَا تُطِلُّ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّمَا بَيْنَ السَّحَابِ قُبُورُهَا وَالْأَنْجَمِ؟
 وَلَقَدْ شَجَّاهَا الْغَائِبُونَ وَرَاعَهَا مَاحِلٌ بِالْبَيْتِ الْمَضْيُ الْمَظْلَمِ (٥)
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَيَاةِ وَجَدْتَهَا عُرْسًا أُقِيمُ عَلَى جَوَانِبِ مَاتَمِ
 لَا بَدَّ لِلْحَرِيَةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ سَلَوَى تَرْقُدُ جُرْحَهَا كَالْبَلْسَمِ (٦)
 وَتَبَسُّمٌ يَعْلُو أُسْرَتَهَا كَمَا يَعْلُو فَمَ الثَّكَلَى وَثَغَرَ الْآيَمِ (٧)
 يَوْمُ الْبَطُولَةِ لَوْ شَهِدْتُ نَهَارَهُ لَنَظُمْتُ لِلْأَجْيَالِ مَا لَمْ يُنْظَمْ (٨)

« الشوقيات ٢/٢٣٥ والأهرام ١٥ نوفمبر ١٩٢٧ في الاحتفال بذكرى ١٣ نوفمبر ١٩٢٧ وهو المهرجان السنوي للاحتفال بذكرى ثورة ١٩١٩ .

(١) مهرجان الحق : المهرجان احتفال يقام إحياء لذكرى عزيزة أو ابتهاجا بحدث سعيد . مهج : جمع مهجة وهي دم القلب أو الروح .

(٢) هاتور : الشهر القبطي الذي يقابل نوفمبر .

(٣) صدر نهاره : أول نهاره . الأعطاف : جمع عطف على وزن بئر وهو الجانب .

(٤) زهر : جمع أزهر وهو الأبيض المشرق المضيء .

(٥) شجَّاهَا : أحزنَهَا . راعَهَا : أفرعَهَا .

(٦) الحرية الحمراء : التي لاتنال إلا بالدماء . ترقد جرحها : تسكنه . البلسم : الدواء .

(٧) أسرتها : جمع سرار وهو بطن الوجه والجبهة . الثكلى : التي فقدت ابنها . الأيم : التي فقدت زوجها .

(٨) إشارة إلى أنه كان سنة ١٩١٩ منفيًا فلم يشهد الثورة العاتية على الاحتلال الإنجليزي .

غُبِنَتْ حَقِيقَتُهُ وَفَاتَ جِوَالُهَا بَاعَ الْخِيَالَ الْعَبْقَرَى الْمَلْهَمَ (٩)
لَوْلَا عَوَادِي النَّفَى أَوْ عَقَبَاتُهُ وَالنَّفَى حَالٌ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
لَجُمِعَتْ أَلْوَانُ الْحَوَادِثِ صُورَةً مَثَلْتُ فِيهَا صُورَةَ الْمُسْتَسْلِمِ (١٠)
وَحَكِيتُ فِيهَا النِّيلَ كَاطِمٍ غَيْظِهِ وَحَكِيتُهُ مُتَغَيِّظًا لَمْ يَكْظِمِ (١١)
دَعَتْ الْبِلَادَ إِلَى الْغَارِ فَغَامَرْتُ وَطَنِيَّةً بِمُتَقَفٍّ وَمَعْلَمِ (١٢)
ثَارَتْ عَلَى الْحَامِي الْعَتِيدِ وَأَقْسَمْتُ

بِسَوَاهِ جَلٍّ جَلَالُهُ لَا تَحْتَمِي (١٣)
نَثَرَ الْكِنَانَةَ رَبُّهَا وَتَخَيَّرْتُ يَدُهُ لِنُصْرَتِهَا ثَلَاثَةَ أَسْهُمِ (١٤)
مِنْ كُلِّ أَعْزَلٍ حَقُّهُ بِيَمِينِهِ
كَالسَيْفِ فِي يُمْنَى الْكَمَى الْمَعْلَمِ (١٥)
لَمْ يُحْجِمُوا فِي سَاعَةٍ قَدْ أَظْفَرْتُ

مَلِكَ الْبِحَارِ بِكُلِّ قَيْصَرٍ مُحْجِمِ (١٦)
وَقَفُّوا مَطِيَّهَهُمْ بِسَلَمِ قَصْرِهِ وَالْبَأْسُ وَالسُّلْطَانُ دُونَ السَّلَامِ
وَتَقَدَّمُوا حَتَّى إِذَا مَا بَلَّغُوا أَوْحُوا إِلَى مَصْرَ الْفَتَاةِ تَقَدَّمِي

(٩) غُبِنَتْ : ظَلَمَتْ .

(١٠) الْمُسْتَسْلِمُ : الْمُنْقَادُ .

(١١) كَاطِمٌ : كَاتَمَ .

(١٢) الْغَارُ : الْمَغَامَرَةُ وَالْمَقَاتِلَةُ وَمَلَقَاةُ الشَّدَائِدِ .

(١٣) الْعَتِيدُ : الْمَوْجُودُ فِي أَرْضِهَا .

(١٤) ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ : الْمَرَادُ سَعْدُ زَغُولٍ وَعَبْدُ الْغَزِيرِزِ فَهْمِي وَشَعْرَاوِي ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ تَزَعَمُوا الْحَرَكَةَ الْوَطَنِيَّةَ .

(١٥) أَعْزَلٌ : غَيْرُ مُسَلِّحٍ . الْكَمَى : الشُّجَاعُ الْمُسَلِّحُ . الْمَعْلَمُ : الَّذِي يَلْبَسُ شَارَةً فِي الْحَرْبِ لَتَدُلَّ عَلَيْهِ .

(١٦) لَمْ يُحْجِمُوا : لَمْ يَمْتَنِعُوا وَيَرْتَدُّوا . مَلِكُ الْبِحَارِ : يَقْصِدُ مَلِكَ الْجَلَّتَرَا . قَيْصَرٌ : الْمَرَادُ هُنَا أَيْ مَلِكٌ .

سَالَتْ مِنَ الْغَابِ الشُّبُولُ غَلَىٰ بِهَا لَبْنُ اللَّبَاءِ وَهَاجَ عِرْقُ الضَّيْغِ (١٧)
 يَوْمَ النَّضَالِ كَسَّتْكَ لَوْنَ جَاهَا حَرِيَّةٌ صَبِغَتْ أَدِيمَكَ بِالْدمِ (١٨)
 أَصْبَحْتَ مِنْ غُرَرِ الزَّمَانِ وَأَصْبَحْتَ
 ضَحِكْتَ أَسْرَةً وَجْهَكَ الْمُتَجَهَّمِ (١٩)
 وَلَقَدْ يَتِمَّتَ فَكَنْتَ أَعْظَمَ رَوْعَةٍ يَالَيْتَ مِنْ سَعْدِ الْحِمَى لَمْ تَيْتَمِ (٢٠)
 لَيْنَمَ أَبُو الْأَشْبَالِ مَلَأَ جُفُونَهُ لَيْسَ الشُّبُولُ عَنِ الْعَرِينِ بَنُومَ

-
- (١٧) الشبول : جمع شبل وهو ابن الأسد . غلى بها لبن اللبأة : اشتدت حرارة اللبن بها وعظم الغيظ . اللبأة : اللبؤة . الضيغم : الأسد .
 (١٨) أديمك : وجهك وظلالك .
 (١٩) غرر : جمع غرة والمراد هنا أشهر الأيام . المتجهم : المقطب العابس .
 (٢٠) يتمت : صرت يتما . العرين : بيت الأسد .

تحية للترك *

الدهر يقظانُ والأحداثُ لم تَمَ لعلكم من مِراسِ الحربِ في نَصَبٍ لَقد فتحتُم فأعرضتُم على شِيعِ هذا الزمانِ تناديكم حوادثُهُ فالسيفُ يَهْدِمُ فجراً ما بنى سحراً قد ماتَ في السَّلمِ من لارأى يَعِصِمُهُ وأصبحَ العلمُ رُكنَ الآخِذِينَ بهِ الناسَ تَسْحَبُ فَضْفاضَ الغِنَى مَرَحاً يافِتيةَ التركِ حياً الله طلعتمكم أنتم غُدُ الملكِ والإسلامِ لأبرحاً

فما رُقَادُكُمْ يا أَشْرَفَ الأُمَمِ؟ وهذه ضَجْعَةُ الآسَادِ فِي الأَجَمِ (١) والفتحُ يَعْرِضُ الدُولَاتِ بِالتُّخَمِ (٢) يادولَةَ السيفِ كُونِي دَوْلَةَ القَلَمِ وكلُّ بِنْيَانٍ عِلْمٍ غَيْرُ مُنْهَدِمٍ (٣) وَسَوَتْ الحربُ بَيْنَ البَهِمِ والبَهِمِ (٤) من لا يُقِمُ رُكْنَهُ العِرْفَانُ لم يَقُمْ ونحنُ نَلْبَسُ عَنْهُ ضَيْقَةَ العُدْمِ (٥) وصانُكُمْ وهْدَاكُمْ صادقَ الخِدَمِ (٦) منكم بَخِيرُ غَدٍ فِي المَجْدِ مُبْتَسِمِ (٧)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٢٨٠/١ والمجلة المصرية ٣٠ ابريل ١٩٠١

- (١) مراس الحرب : ممارستها ومزاوتها . نصب : تعب . ضجعة : رقدة . الآساد : جمع أسد . الأجم : جمع أجمة وهي الشجر الكثير المتلف .
- (٢) فتحت : تغلبت على البلاد التي حاربتوها وملكتموها . التخم : جمع نخمة وهي الضيق بالطعام الكثير .
- (٣) معنى البيت أن السيف يقضي في وقت الفجر على ما يكون بناءه في وقت السحر ، فلا دوام لما بينه السيف .
- (٤) السلم : السلام . يعصمه : يحفظه ويصونه . البهم : بفتح الباء وسيكون الهاء جمع بهمة على وزن وردة وهي ولد الضأن والمغر والبقر . البهم : بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة على وزن غرفة الرجل الشجاع .
- (٥) فضفاض : واسع . مراحا : احتيالا وسرورا . ضيقة العدم : سوء حال الفقر .
- (٦) الخدم : جمع خدمة والمراد العمل النافع الصالح .
- (٧) أنتم غد الملك والإسلام : في أعناقكم مستقبل الملك والخلافة الإسلامية والإسلام .

تُحِلُّكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِهَا وَتَعْلُنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَمٍّ^(٨)
فَنَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارُ وَإِنْ قَرَبَتْ

جَارَانِ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ^(٩)

نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ نَسَبٍ وَحَبْذَا سَبَبُ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمٍ^(١٠)
شَمْلُ اللُّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مِلْتَمٌ وَالضَّادُ فِينَا بِشَمْلٍ غَيْرِ مِلْتَمٍ^(١١)
فَقَرَّبُوا بَيْنَنَا فِيهَا وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّهَا أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ وَالذَّمُّ^(١٢)
وَكُلُّنَا إِنْ أَخَذْنَا بِالْفَلَاحِ يَدٌ وَسَعَيْنَا قَدَمٌ فِيهِ إِلَى قَدَمٍ
فَلَا تَكُونُنَّ تَرْكِيَا الْفَتَاةِ وَلَا تِلْكَ الْعَجُوزَ وَكُونُوا تَرْكِيَا الْقِدَمِ
فَسَيْفُهَا سَيْفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَعَدْلُهَا طَوْقُ الْإِسْلَامِ بِالنَّعَمِ

(٨) جما : كثيرا . غير متهم : خالصا غير مشكوك في صدقه .

(٩) الضاد : اللغة العربية . لأن حرف الضاد غير موجود في لغة سواها . وهنا إشارة إلى أن كثيرا من الأتراك حذقوا اللغة العربية وألفوا بها مؤلفاتهم . البيت والحرم : كناية عن الأخوة في الإسلام .

(١٠) ناهيك : كلمة تعجب واستعظام . معناها أن هذا الشيء غاية ما تطلبه فهو ينهك عن طلب غيره . أى أن انتسابنا جميعا إلى الشرق غاية ما يطلب من النسب بيننا وبينكم فلا تطلبوا نسبا آخر . حبذا : فعل يستخدم في المدح مثل نعم .

(١١) شمل : مجتمع . غير ملتئم : منفصم ومنفصل .

(١٢) الذم : جمع ذمة وهي العهد .

ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ *

من قصيدة له فى الإشادة بثورة سنة ١٩١٩ فى احتفال بذكرها :

عطف العصر على نهضتكم ولوى الناس عليها مُعْجَبِينَ^(١)
ثورةً أقبلت السلمُ بها عَجَبَ الرائي سحرَ السامعين
قام رهط منكمُ فافتحموا كبرياء الفاتحين الظافرين^(٢)
جحدوا السيف وردُّوا حكمه عزَّلا إلا من الحق الميين
همة تكتبها مصر لهم إن أَيْتَمَ أن تكونوا الكاتين
استخفَّ الليثُ إجماعكمُ

وهو ناب العَجَمِ الداهى الرِّزين^(٣)

قد زارم زارةً ألقى لها وأجال اللحظ فيكم يَسْتِين^(٤)
مستعيذا منكم بالله أن

تصبحوا الهند وتمسوا السَّينَ فين^(٥)

١ . أبى شوقى . حسين شوقى صفحة ٩٣ .

(١) لوى الناس عليها : عطفهم عليها .

(٢) المقصود بالفاتحين الظافرين : الإنجليز .

(٣) الليث : الأسد والمقصود بريطانيا . العجم : غير العرب وكانت بريطانيا فى ذلك الوقت سيدة البحار

وأقوى دولة فى العالم .

(٤) ألقى : جلس على مؤخرته .

(٥) الهند : يشير إلى ثورة الهند بزعامة غاندى للاستقلال . السَّينَ فى معناها باللغة الإيرلندية نحن أنفسنا . أى

نحن أصحاب وطننا . يشير شوقى إلى حركة قامت للتحرر من بريطانيا نحو سنة ١٩٠٥ بزعامة دى فاليرا .

نفرُ تأوى إليهم أمةٌ ووزير يتولّى الثائرين^(٦)
وشباب من رآهم عصبَةً قال : نحلُّ أوديتَ بالمعتدين
زادهم سعد شباتى همة
كالجسام العَضْب والرمح السَّين^(٧)

(٦) وزير : المقصود سعد زغلول باشا .

(٧) الشبابة : الحد الماضى . الجسام : السيف . العَضْب : القاطع . السَّين : الحاد .

انتصار الترك على اليونان *

بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَمْدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَقِينَا فِي عَدُوِّكَ مَا لَقِينَا لَقِينَا الْفَتْحَ وَالنَّصْرَ الْمِينَا
هُمْ شَهَرُوا أَذَى وَشَهَرَتْ حَرْبَا فَكَنتَ أَجَلٌ إِقْدَاماً وَضَرْبَا^(١)
أَخَذْتَ حُدُودَهُمْ شَرْقاً وَغَرْبَا وَطَهَّرْتَ الْمَوَاقِعَ وَالْحَصُونَا
وَقَبْلَ الْحَرْبِ حَرْبٌ مِنْكَ كَانَتْ نَتَائِجُهَا لَنَا ظَهَرَتْ وَبَيَّانَتْ
أَلَنْتَ الْحَادِثَاتِ بِهَا فَلَانَتْ وَغَادَرْتَ الْقِيَاصَرَ حَائِرِينَ^(٢)
جَمَعْتَ لَنَا الْمَمَالِكَ وَالشُّعُوبَا وَكَانَتْ فِي سِيَاسَتِهَا ضُرُوبَا

« الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٣٩ والطبعة الثانية ٣٥٢/١ كان عنوانها (تحية للترك) .

احتلت تركيا اليونان كلها سنة ١٤٥٣م . وفي مطلع القرن التاسع عشر ساورت اليونان أحلام الاستقلال . وبدأت ثورة التحرر التي ساندتها كثير من الأوروبيين سنة ١٨٢١م فحالفها التوفيق . ولكن شوهد أنها أثار ذبحوا كثيرا من المسلمين بعامه ومن الأتراك بخاصة أينما وجدوهم . ولما هزم السلطان مرتين استنجد بمحمد علي باشا والى مصر ليساعده في إخماد ثورة المورة . فأرسل إليه جيشا بقيادة ابنه إبراهيم . وتمكن إبراهيم من إنزال جنوده في جنوب غربى المورة سنة ١٨٢٥م . واستولى على ميناء نوارين . وجعل يتوغل في داخل البلاد ويستولى على أمهات المدن . ثم حاصر أثينا سنة ١٨٢٧ . لكن الدول الأوروبية خشيت بأسه فتدخلت وحالت بينه وبين الانتصار النهائي . وأكدت معركة نوارين استقلال اليونان . ثم أكدته المعاهدة الروسية التركية سنة ١٨٢٩ واعترفت أكثر الدول بهذا الاستقلال .

قامت بعد ذلك في سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٧ حرب بين اليونان وتركيا للحصول على جزيرة كريت . وناصرت الدول الأوروبية اليونان فتمكن من ضم كريت إليها سنة ١٣١٤ هـ (١٩١٣م) . ثم حدثت تطورات بعد ذلك . أى بعد أن قال شوقي قصيدته .

(١) شهروا أذى : أعلنوه . شهرت حربا : أعلنتها .

(٢) القياصر : جمع قيصر وهو لقب للملك الرومان القدماء . والمراد هنا الملوك .

تَلَفَّتْ لَا يَصِيبُ لَهُ مُعِينَا (٣)
وَكَيْفَ عَوَاقِبُ الطَّيْشِ الْمَزِيدِ
وَتَغْفُلُ عَنْ دِمَاءِ الْعَالَمِينَا
وَبَيْتِكَ خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْأَنَامِ
يَعَادِلُ جَمْعَهُمْ مِنَّا جَنِينَا
وَجَرًّا مَلَكُهُمْ حَتَّى تَجْرَأَ (٤)
وَتَجَاءَتْهُ جُنُودُكَ مُبْطَلِينَا
وَنَارٌ فِي الْقَلَاعِ وَفِي الطَّوَابِي
إِذَا الْآجَالُ رَجَّتْ مِنْهُ لِينَا
هُمْ الْأَبْطَالُ فِي مَاضٍ وَآتٍ
وَذُلُّوا فِي قِتَالِ الْمُؤْمِنِينَا
وَضُرِبَ فِي الْمَالِكِ أَيْ ضُرِبَ
وَتَطْمَعُ أَنْ تَدُوسَ لَهُمْ عَرِينَا ؟ (٥)
يَدْبُرُهَا الْبَعِيدُ الصَّيْتُ أَدَهُمْ (٦)
وَكَانَتْ لِلْعِدَا حَصْنَا حَصِينَا (٧)

فَلَمَّا هَبَّ جُورُجِيهِمْ هُبُوبَا
رَأَى كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى كَرِيدِ
وَكَيْفَ تَنَامُ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ
وَلَا وَاللَّهِ وَالرَّسُلِ الْكَرَامِ
لَمَّا كَانُوا وَسِيفُكَ ذُو انْتِقَامِ
رَأَيْتَ الْحَلَمَ لَمَّا زَادَ غَرًّا
فَجَاءَتْكَ الدَّعَاوَى مِنْهُ تَتَرَى
بَحِيلٍ فِي الْهَضَابِ وَفِي الرُّوَابِي
وَسِيفٍ لَا يَلِينُ وَلَا يُحَابِي
وَجَيْشٍ مِنْ غُزَاةٍ عَنْ غُزَاةٍ
وَمِنْ كَرَمٍ أَذْلُوا كُلَّ عَاتٍ
أَبْعَدَ بَلَاءَهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ
تَحَاوَلُ صَبِيَّةٌ فِي زِيٍّ شَعْبٍ
جُنُودٌ لِلْجِرَاحِ الدَّهْرَ مَرَهُمْ
فَأَنْجَدَ فِي تَسَالِيَةٍ وَأَتَهُمْ

(٣) جورجيهم : جورجى ملك اليونان حينئذ .

(٤) غرا : غر أى خدع . تجرا : تجرأ .

(٥) عرين : بيت الأسد .

(٦) أدهم : اسم القائد التركى .

(٧) تسالية : موقعة من مواقع هذه الحرب . أنجد : نزل نجدا . أتهم : نزل تهامة . ونجد اسم لإقليم مرتفع فى جزيرة العرب . وتهامة اسم لإقليم منخفض بها . والمراد أنه احتل أماكن عالية وأماكن منخفضة . كانت حصونا للأعداء .

أُرُوتِرُ لَا تَدُسُ السُّمَّ دَسًا
سَلِ الْيُونَانَ هَلْ ثَبَتَ لَرِسًا
مَعَاذَ اللَّهِ كَلَاثِمَ كَلَا
وَمَا أُسْطُولُهُمْ فِي الْبَحْرِ إِلَّا
وَكَمْ بَعَثُوا جُيُوشًا مِنْ أَمَانِي
وَمَا سَارَتْ سِوَى يَوْمِي زَمَانِ
وَكَمْ بَاتُوا عَلَى هَرَجٍ وَمَرْجٍ
وَكُلُّ الْمَالِ مِنْ دَخْلٍ وَخَرْجٍ
وَكَمْ فَتَحُوا الثُّغُورَ بِلَا تَوَانِي
وَلِلْبَسْفُورِ طَارُوا فِي ثَوَانِي
وَفِي الْأُسْتَانَةِ انْتَصَرُوا انْتِصَارًا
فِيَا لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلنَّصَارَى
وَيَا غَلِيوْمُ أَيْنَ لَكَ الْفِرَارُ
فَضَاقَتْ عَنْ سَفِينِهِمُ الْبَحَارُ
أُمُورٌ تَضْحَكُ الصَّبِيَانُ مِنْهَا
فَسَلْ رُوتِرُ وَسَلْ هَافَاسَ عَنْهَا

ومَهْلًا فِي التَّهَوُّسِ يَا هَوَسًا^(٨)
وهَلْ حَفِظَ الطَّرِيقَ إِلَى أَتِينَا^(٩) ؟
هَمُّ الْبَحَارَةِ الْغُرُّ الْأَجَلَا
شَخَاشِخُ مَا يَرَحُنَ وَمَا يَجِينَا^(١٠)
أَتَتْ دَارَ السَّعَادَةِ فِي أَمَانِ
فَأَهْلًا بِالْغُرَّةِ الْفَاتِحِينَا
وَقَالُوا الْمَالُ مَبْذُولٌ لْجُورْجِي^(١١)
دِيُونُ لَا نَقْدِرُهَا دِيُونَا^(١٢)
وَبِالْأُسْطُولِ جَاءُوا مِنْ مَوَانِي
فَأَهْلًا بِالْإِوَزِ الْعَامِنِينَا
وَبَطْرَسْبَرْجٍ دَكُوها حِصَارَا
وَقِصْرَ وَالْمُلُوكِ الْآخِرِينَا
إِذَا جُورْجِي وَعَسْكَرُهُ أَغَارُوا ؟
وَضَاقَ الْبَرُّ عَنْهُمْ وَاجْفَيْنَا
وَلَا تَدْرِي لَهَا الْعُقْلَاءُ كُنْهَا
فَإِنْ لَدَيْهِمَا الْخَبَرُ الْيَقِينَا

(٨) روتر : رويتر الشركة المسماة بهذا الاسم وتنقل الأنباء برقًا . هوسا : المراد شركة هافاس وهي الشركة الأخرى لنقل الأنباء البرقية .

(٩) لرسا : موقعة بين اليونان والأتراك .

(١٠) شخاشخ : جمع شخشيخة وهي لعبة للأطفال معروفة .

(١١) هرج ومرج : فتنه واضطراب .

(١٢) ديون لا نقدرها ديونا : أي أنها ضئيلة . والمراد النهكم بهم .

وَيَوْمَ مَلَوْنَ إِذْ صَحْنَا وَصَاحُوا
 وَدَارَتْ بَيْنَهُمُ بِالرَّاحِ رَاحٌ
 عَلَى الْجَبَلَيْنِ قَدْ بَتْنَا وَبَاتُوا
 وَقَدْ مَتْنَا ثَبَاتًا وَاسْتَمَاتُوا
 خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسَفًا
 بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا
 مَدَافِعُ مَا تَوُوبُ بِغَيْرِ زَادٍ
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءَ
 وَادٍ رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءَ
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلُ
 وَفِي لُجُودِهِ وَحْنًا عَلَيْهِ
 وَصَابَ رَصَاصُهَا يَدْمِي يَدِيهِ
 تَعَوَّدَ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَةَ مِنْ وَقَارٍ

ذَكَّرْنَا اللَّهَ مِنْ فَرَحٍ وَبَاحُوا
 وَدَارَتْ رَاحَةُ الْإِيمَانِ فِينَا (١٣)
 وَقُتْنَاهُمْ مِنْتَهُمْ وَقَاتُوا
 وَمَا الْبَسَالَةُ كَالْمُسْتَبْسِلِينَ
 تَزِيدُ تَأْيِيًّا فَتَزِيدُ قَذْفًا
 وَتَلْقَفُ نَارَهُمْ وَالْمُطْلَقِينَ
 بِرَاكِينٍ تَصُوبُ بِلَا نَفَادٍ (١٤)
 فَكُنْ الْمَوْتَ أَوْ أَهْدَى عَيُونَا
 وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءَ
 حَمَتْ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثْنَا
 تَرَجَلَتِ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلَ
 إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ (١٥)
 وَقَدْ شَخَّصَتْ بِنَادِقُهُمْ إِلَيْهِ
 وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا
 فَخُوطِبَ فِي التَّرْوَلِ فَمَا أَجَابَا
 هُنَا فَيُلِطِبُ الْمَرْءُ الْمَنُونَا (١٦)
 هَزَبُ مِنْ لِيُوْثِ التَّرْكِ ضَارٍ (١٧)

(١٣) ملون : موقعة . الراح : جمع راحة وهي الكف . راح : خمر .

(١٤) تصوب : تسقط قذائفها كالطرر .

(١٥) الموت المحجل : المراد الموت الشريف .

(١٦) المنونا : الموت .

(١٧) هزبر : أسد . ضار : شديد الافتراس .

تَقْدَمَ نَحْوَ نَارٍ أَيْ نَارَ
جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُفَا
فَخَاضَ إِلَى مَكَامِهَا الْحَتُوفَا
دَعَا اللَّهَ فِي وَجْهِ الْأَعَادَى
فَلَبَّتَهُ الْفِيَالِقُ وَالْأَرَادَى
فَلَمَّا أَذْعَنُوا أَنَا الْمَنَايَا
تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ إِلَّا بَقَايَا
صَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي وَالسَّلَامُ
هُمْ الشَّهَدَاءُ حَوْلَ اللَّهِ حَامُوا
أَنَالُوا الْمَلِكَ فَتَحًا أَيْ فَتَحَ
وَجَاءُوا رَبَّهُمْ مِنْهُمْ بِذِيحِ
سَلَامًا سَفَحَ فَرَسَالُو سَلَامَا
وَضَنَّ بِهَا وَإِنْ بَلَيْتُ عَظَامَا
أَأْدَهُمْ هَكَذَا تُقْنَى الْمَعَالَى
لَقَدْ بَيَّضَتْ لِلْمَلِكِ اللَّيَالَى

لَيْسَبِقَ نَحْوَ خَالِقِهِ الْقَرِينَا
وَزَحْزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصُّفُوفَا
وَمَا هَابَ الرُّمَاءَ مَسَدِّدِينَا
كَلَيْثُ زَائِرٍ فِي بَطْنٍ وَادٍ
وَدَارَ هَلَالٍ رَايْتَنَا يَمِينَا (١٨)
وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ قَادِ السَّرَايَا (١٩)
عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ مُجَنْدَلِينَا (٢٠)
عَلَى قَتْلَى بِفَرَسَالُو أَقَامُوا (٢١)
فَأَدْنَاهُمْ وَكَانُوا الْفَائِزِينَا
وَشَادُوا لِلْخَلَافَةِ أَيْ صَرَحَ
تَقَبَّلَهُ وَكَانَ بِهِ ضَنْيُنَا (٢٢)
وَكُنْ خَيْرَ الْمَقَامِ لِمَنْ أَقَامَا
تُطِيفُ بِهَا الْمَلَائِكُ حَامِيْنَا
وَتُبْنَى بِالْقَوَاضِبِ وَالْعَوَالَى (٢٣)
بَسِيفٍ يَفْضَحُ الْفَجْرَ الْمَبِينَا

(١٨) الفيالق : جمع فيلق وهو الجيش . الأرادى : جمع أردو وهو الجيش باللغة الفارسية .

(١٩) السرايا : جمع سرية وهى الفرقة من الجيش .

(٢٠) مجندلين : مجدلين بتشديد الدال وحذف النون . وهذا هو الصواب .

(٢١) فرسالو : موقعة .

(٢٢) بذبح : بذبيحة .

(٢٣) أدهم : اسم القائد التركى . القواضب : جمع قاضب وهو السيف . العوالى : جمع عالية . والمراد

أَخَذَتِ النَّصْرَ بِالْجَبَلِينَ غَضَبًا
حَمَلَتْ فَهَاجَتِ الْحِمْلَانُ رُعْبًا
وَفِي فِرْسَالٍ قَدْ جِئْتَ الْعَجَابَا
وَقَدْ أَحْصَيْتَهُ بَابًا فَبَابَا
ثُبَّتْ مُؤَمَّلًا مِنْكَ الثَّبَاتُ
وَحَوْلَكَ أَهْلُ شُورَاكَ الثُّقَاتُ
هَنَّاكَ الصُّحُفُ سَارَتْ حَاكِياتِ
وَحَدَّثَتْ الْمَمَالِكُ آخِذَاتِ
بَنِي عُمَانَ إِنَّا قَدْ قَدَرْنَا
سَأَلْنَا اللَّهَ نَصْرًا فَانْتَصَرْنَا
وَكُنْتَ اللَّيْثَ تَخْطَارًا وَوَثْبًا (٢٤)
يُظَنُّهُمْ الْجَهْلُ مَقَاتِلِنَا
بَسَطْتَ الْجَيْشَ تَقْرُؤُهُ كِتَابَا
وَكَانُوا عَنْ كِتَابِكَ غَافِلِينَ
تُؤَافِيكَ الرِّسَالُ وَالسُّعَاةُ
تَسُوسُونَ الْجِيُوشَ مَظْفَرِينَا
وَطَيَّرْتَ الْبُرُوقُ مُحَدِّثَاتِ
عُلُومَ الْحَرْبِ عَنْكُمْ وَالْفَنُونَا
فَتُوحَكُمُ الْكِبَارُ وَقَدْ شَكَّرْنَا
بِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

البرلمان وتوت عنخ آمون *

قم سابق الساعة واسبق وعدّها

- الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها (١)
 وأملأ رماحا غورها ونجدّها (٢)
 شالّها وعذبها وعدّها (٣)
 تلك الوجوه لا شكونا فقدّها (٤)
 سللت من وادى الملوك فازدهى (٥)
 واسترجعت دولته إفرندّها (٦)
 أبلى ظبى الدهر وفلّ حدّها (٧)
 واصرف إلينا جزرها ومدّها (٣)
 بيضت القربى لنا مسودّها (٤)
 وألقت الشمس عليه رأدها (٥)
 أبيض ريان المتون وردّها (٦)
 وأخلق العصور واستجدّها (٧)

: لشوقيات ١٩٧/٢ والأهرام ١٥ مارس ١٩٢٤ .

قال القصيدة بمناسبة افتتاح البرلمان المصرى الأول فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ ، وربط بين أعظم حادثين فى ذلك الوقت . وهما الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ وانعقاد أول برلمان سنة ١٩٢٤ وقد أثرت وضع القصيدة هنا فى قسم السياسة ، لأن السياسة فى القصيدة أصل والتاريخ فرع . كان عنوان القصيدة توت عنخ آمون والبرلمان .

ولشوقي قصيدتان فى توت عنخ آمون تجدهما فى قسم التاريخ .

(١) الساعة : القيامة . غمدها : جرابها كأنها سيف له غمد .

(٢) غورها : منخفضها . نجدّها : مرتفعها .

(٣) عدّها : ماءها الجارى لا ينقطع مدده .

(٤) تلك الوجوه : يقصد أهل السودان .

(٥) رأدها : أشعتها وضوءها .

(٦) إفرندّها : فرندّها وهو السيف . وردّها : أحمرها .

(٧) أبلى : أخلق : أنفى . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والخنجر . فل : كسر .

سَافَرَ أَرْبَعِينَ قَرْنًا عَدَّهَا حَتَّى أَتَى الدَّارَ فَأَلْفَى عِنْدَهَا
 إِنجَلَتْهَا وَجِيشَهَا وَلُورَدَهَا مَسْلُولَةَ الْهِنْدِيِّ تَحْمِي هِنْدَهَا (٨)
 قَامَتْ عَلَى السُّودَانِ تَبْنَى سَدَّهَا وَرَكَزَتْ دُونَ الْقَنَاةِ بِنْدَهَا (٩)
 فَقَالَ - وَالْحَسْرَةَ مَا أَشَدَّهَا - لَيْتَ جِدَارَ الْقَبْرِ مَا تَدَّهَدَهَا (١٠)
 وَلَيْتَ عَيْنِي لَمْ تُفَارِقْ رَفْدَهَا قُمْ نَبْنِي يَا بَنْتُورَ مَا دَهَى (١١)
 مِصْرَ فَتَاتِي لَمْ تَوْقُرْ جَدَّهَا

دَقَّتْ وَرَاءَ مَضْجَعِي (جَازَ بِنْدَهَا) (١٢)
 وَخَلَطَتْ ظِبَاءَهَا وَأُسْدَهَا وَسَلَبَ السَّاقِي الطَّلَا وَبَدَّهَا (١٣)
 قَدْ سَحَبْتُ عَلَى جَلَالِي بُرْدَهَا
 لَيْتَ جَلَالَ الْمَوْتِ كَانَ صَدَّهَا (١٤)
 فَقُلْتُ : يَا مَاجِدَهَا وَجَعَدَهَا

لَوْ لَمْ تَكُ ابْنُ الشَّمْسِ كُنْتَ رِئْدَهَا (١٥)
 لَحْدُكَ وَدَتُّهُ النُّجُومُ لَحْدَهَا أَرَيْتَنَا الدُّنْيَا بِهِ وَجَدَهَا
 سُلْطَانَهَا وَعِزَّهَا وَرَغْدَهَا وَكَيْفَ يُعْطَى الْمُتَقَنُونَ خُلْدَهَا (١٦)
 آثَارُكُمْ يُخْطِي الْحَسَابُ عَدَّهَا انْهَدَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَهْدَهَا

(٨) الهندي : المهند : السيف .

(٩) البند : العلم .

(١٠) تدهده : انقضض وتدحرج .

(١١) بنتاور : شاعر مصر الفرعونية . دهى : حل ونزل .

(١٢) جاز بند : الموسيقى .

(١٣) ظبائها : يريد حسانها . أسدها : يريد رجالها . الطلا : الخمر . بدھا : يقال بد الرجل الشيء أبعدہ وتجنأ به وكفه .

(١٤) بردھا : ثوبها .

(١٥) جعدها : كريمها . رئدها : مساويها ونظيرها .

(١٦) رغدها : عيشها الطيب السعيد .

أَبْوَابُكَ اللَّاتِي قَصَدْنَا قَصْدَهَا كَارْتَرُ فِي وَجْهِ الْوُفُودِ رَدَّهَا (١٧)
لَوْلَا جَهْدُ لَا نَزِيدُ جَحْدَهَا وَحُرْمَةُ مِنْ قُرْبِكَ اسْتَمَدَّهَا
قُلْتُ لَكَ اضْرِبْ يَدَهُ وَقُدَّهَا

وَابْعَثْ لَهُ مِنَ الْبَعُوضِ نُكْدَهَا (١٨)
مِصْرُ الْفَتَاةُ بَلَغَتْ أَشَدَّهَا وَاثْبَتَ الدَّمُ الزَّكِيُّ رُشْدَهَا
وَلَعِبَتْ عَلَى الْحَبَالِ وَحْدَهَا وَجَرَّبَتْ إِرْخَاءَهَا وَشَدَّهَا
فَارْسَلْتُ دُهَاتَهَا وَلُدَّهَا

فِي الْغَرْبِ سَدُّوا عَنْدَهُ مَسَدَّهَا (١٩)
وَبَعَثَ لِلْبِلْمَانِ جُنْدَهَا وَحَشَدَتْ لِلْمَهْرَجَانِ حَشْدَهَا
حَدَتْ إِلَيْكَ شَيْبَهَا وَمُرَدَّهَا وَأَبْرَزَتْ كَعَابَهَا وَخَوْدَهَا (٢٠)
وَنَثَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرَدَّهَا وَاسْتَقْبَلَتْ فَوَادَهَا وَوَفَدَّهَا (٢١)
مَوْتَلَهَا وَكَهَفَهَا وَرَدَّهَا وَابْنَ الَّذِينَ قَوْمُوا مَقَدَّهَا (٢٢)
وَأَلْفَوْا بَعْدَ انْفِرَاطِ عَقْدَهَا وَجَعَلُوا صَحْرَاءَ لِيْلِيَا حَدَّهَا
وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا وَسَيَّرُوا الْعَاتِيَّ فِيهِ عَبْدَهَا (٢٣)
حَتَّى أَتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمِصْرَ تَبْنَى فِي ذَرَاهَا مَجْدَهَا (٢٤)

(١٧) كارتَر : العالم الأثرى الإنجليزي الذي كشف عن مقبرة توت عنخ آمون في بعثة لورد كارنارفون .

(١٨) قدَّها : قطعها ، يشير إلى موت لورد كارنارفون من لسعة بعوضة في مقبرة توت عنخ آمون . نكد : جمع

نكداء وهي المشؤومة .

(١٩) لد : جمع ألد وهو الشديد العداوة .

(٢٠) كعابها : فتاتها الناهضة الثدين . خودها : الشابة الناعمة الحسنة الخلق .

(٢١) فوادها : يقصد الملك فوادا .

(٢٢) ردها : عادها . مقدها : طريقها ومسلكتها ومكانها المستوى .

(٢٣) أيدها : قوتها . العاتي : المستبد الظالم .

(٢٤) ذراها : حصنها . الدار : يقصد دار المجلس النيابي .

فَثَبَتَ الشُّورَى وَشَدَّ عَقْدَهَا وَقَلَّدَ الْجَيْلَ السَّعِيدَ عَهْدَهَا
سُلْطَتَهُ إِلَى بَنِينَا رَدَّهَا

يَا رَبِّ قَوِّ يَدَهَا وَشُدِّهَا وَافْتَحْ لَهَا السُّبُلَ وَلَا تَسُدِّهَا
وَقِسْ لِكُلِّ خَطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا وَعَنْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ حُدَّهَا (٢٥)
وَاصْرِفْ إِلَى جِدِّ الشُّؤْنِ جَدَّهَا

وَلَا تُضِغْ عَلَى الضَّحَايَا جُهْدَهَا (٢٦)
وَاجْبَحْ هَوَى الْأَنْفَسِ وَاجْكُرْ حَقَّهَا

وَاجْمَعْ عَلَى الْأُمِّ الرُّعُومَ وَلُدَّهَا (٢٧)
وَامْلَأْ بِالْبَانِ النَّبُوغَ نَهْدَهَا وَلَا تَدَعِهَا تُحَى مُسْتَبِدَّهَا (٢٨)
وَتَنْتَحِ بِرَاحَتِهَا فَرْدَهَا

(٢٥) حدها : اصرفها .

(٢٦) جدّها : حظّها .

(٢٧) الرّءوم : يقصد مصر الجنون .

(٢٨) نهدها : ثديها .

الدستور العشماخ

سنة ١٩٠٨ م*

بُشْرِى البرية قاصيها ودانيها حاطَ الخلافةَ بالدستور حاميا^(١)
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى وناديا^(٢)
وبالآبين من قوم أماتهم بُعد الديار وأحياءهم تدانها^(٣)
حنوا إليها كما حنت لهم زمنا وأوشكَ البين يُبليهم ويُبليها^(٤)
مشتين على الغبراء تحسبهم رحالة البدو هاموا في فيافها^(٥)
لا يقرب اليأس في البأساء أنفسهم والنفس إن قنطت فاليأس مُرديا^(٦)
أسدى إلينا أمير المؤمنين يدا جلت كما جلّ في الأملاك مُسديها^(٧)
بيضاء ما شابها للأبرياء دم ولا تكدر بالآثام صافيا^(٨)

الشوقيات ٣٥٨/١

- (١) حاطَ الخلافة : رعاها وحفظها . حاميا : هو الله سبحانه وتعالى .
(٢) الخليفة : السلطان عبد الحميد الخليفة حينئذ . الشورى : المشاورة والرجوع إلى رأى الشعب في الحكم .
(٣) الآبين : ذوى الإباء والأنفة والعزة . بعد الديار : المراد النى . تدانها : المراد عودتهم إلى وطنهم .
(٤) البين : الفراق . يبليهم : يفنيهم .
(٥) الغبراء : الأرض . البدو : سكان الصحراء . هاموا : ضلوا . فيافها : جمع فيفاء وهى الصحراء .
(٦) اليأس : القنوط وفقدان الأمل . مرديا : مهلكها .
(٧) أسدى يدا : قدم نعمة . أمير المؤمنين : السلطان عبد الحميد . والمراد باليد الدستور . جلت : عظمت .
الأملاك : جمع ملك .

(٨) بيضاء : لم يصاحبها دم ولا حرب ، لأن السلطان عبد الحميد لما علم أن الجيوش زاحفة نحو قصره لتستخلص منه الدستور رضى به وأعلنه . مع أن التاريخ يقص أنباء كثير من الثورات التى أربقت فيها دماء لاستخلاص الحكم من الحاكم المستبد . ثم حدثت بعد ذلك فتنة لإعادة الاستبداد فخلع السلطان عبد الحميد .

وليس مسنوعاً فضلاً ولا كرم

من صاحب السكة الكبرى ومُنشئها (٩)

إِنَّ النَّدَى وَالرَّضَا فِيهِ وَأَسْرَتُهُ
قَوْمٌ عَلَى الْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ قَدْ مَلَكَوْا
إِذَا الْخُلَائِفُ مِنْ بَيْتِ الْهُدَى حَمَدَتْ
خِلَافَةُ اللَّهِ فِي أَحْضَانِ دَوْلَتِهِمْ
دُرُوعُهَا ، تَحْتَمِي فِي النَّائِبَاتِ بِهِمْ
الرَّأْيُ رَأَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
وَإِنَّمَا هِيَ شُورَى اللَّهِ جَاءَ بِهَا
حَقَّتْ عِنْدَ مَنَادَةِ الْجِيُوشِ بِهَا
وَلَوْ مَنَعْتَ أُرِيقَتْ لِلْعِبَادِ دِمًّا
وَمَنْ يَسُسْ دَوْلَةً قَدْ سُسَّتْهَا زَمَنًا
أَتَى ثَلَاثُونَ حَوْلًا لَمْ تَذُقْ سِنَةً
وَاللَّهُ هَادِيهِ وَهَادِيهَا
وَحَسْبُ نَفْسِكَ إِخْلَاصُ يَزْكِيهَا (١٠)
أَعْلَى الْخَوَاقِينِ مِنْ عُثْمَانَ مَاضِيهَا (١١)
شَابَ الزَّمَانُ وَمَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا (١٢)
مِنْ رُمَحٍ طَاعَتِهَا أَوْ سَهْمٍ رَامِيهَا
حَارَتْ رِجَالٌ وَضَلَّتْ فِي مَرَاثِيهَا (١٣)
كِتَابُهُ الْحَقُّ يُعْلِيهَا وَيُغْلِيهَا
دَمَ الْبَرِيَةِ إِرْضَاءً لِبَارِيهَا (١٤)
وَطَاحَ مِنْ مُهْجِ الْأَجْنَادِ غَالِيهَا (١٥)
تَهْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا عَوَادِيهَا (١٦)
وَلَا اسْتَخْفَكَ لِلذَّاتِ دَاعِيهَا

(٩) السكة الكبرى : السكة الحديدية التي أنشأها الدولة في الحجاز في أيام السلطان عبد الحميد .

(١٠) يزكيها : يطهرها .

(١١) الخلائف : جمع خليفة : بيت الهدى : بيت النبوة . الخواقين : جمع خاقان وهو اسم لكل ملك تركي .
عثمان : مؤسس الدولة التركية العثمانية .

(١٢) نواصيها : جمع ناصية وهي مقدم الرأس .

(١٣) مراثيها : جمع مرأى وهو الرأى .

(١٤) حقنت دم البرية : صنت دم الناس فلم يسفك . باريا : خالقها .

(١٥) أريق : سفكت . دما : دماء . طاح : هلك . مهج : جمع مهجة وهي الروح ، أجناد : جمع جند

وهم العساكر .

(١٦) عواديها : جمع عادية وهي البلوى .

مُسَهَّدَ الجفنِ مكدودَ الفؤادِ بما

يُضْنِي القلوبَ ، شجَى النفسِ عانيها (١٧)
تَكَادُ من صحبة الدنيا وخيرتها تَسَى ظَنَكَ بالدنيا وما فيها
أما ترى المُلْكَ في عُرْسٍ وفي فَرَحٍ بدولةِ الرأيِ والشورى وأهلها ؟
لما استعدَّ لها الأَقوامُ جثَّتْ بها

كالماءِ عند غليلِ النفسِ صاديها ؟ (١٨)
فَضْلٌ لذاتك في أعناقنا ويدٌ عند الرعيةِ من أَسْنَى أياديها (١٩)
خِلافةُ اللهِ جرَّ الذيلَ حاضرُها بما مَنَحَتْ وهَزَّ العِطْفَ باديها (٢٠)
طارت قناها سروراً عن مراكزها وأَلَقْتَ الغِمْدَ إعجاباً مواضيها (٢١)
هَبَّ النسيمُ على مقدونيا برداً من بعدما عَصَفَتْ جَمراً سَوافيها (٢٢)
تَغْلِي ساكنها ضِغْناً وثائراً غَلَى الصدور إذا ثارت دواعيها (٢٣)
عاثت عصاباتُ فيها كالذئابِ عَدَتْ على الأَقاطيعِ لما نام راعيها (٢٤)

(١٧) مسهد الجفن : يقظ لا تنام . مكدود الفؤاد : متعب القلب . يضني القلوب : يمرضها . شجى : حزين مهموم . عانيها : مكدودها .

(١٨) غليل النفس : شديد العطش . صاديها : ظلماتها .

(١٩) يد : نعمة .

(٢٠) حاضرها : المقيم في الحضر من مدنها . باديها : المقيم في البادية .

(٢١) مراكزها : جمع مركز وهو مكان تثبتها على الأرض . الغمد : جفن السيف وجرابه . مواضيها : جمع ماض وهو السيف .

(٢٢) مقدونيا : إقليم في الجنوب الشرقى من أوروبا يشبه جزيرة البلقان فتحه الترك في القرن الخامس عشر . بردا : حب الغمام . عصفت : هبت ريحها شديدة . جمرا : قطعا من النار . سوافيها : جمع سافية وهي الريح تثير التراب .

(٢٣) تغلى : الضمير عائد على مقدونية . ضغنا : حقدا . نائرة : عداوة وشحناء .

(٢٤) عاثت : أفسدت . عصابات : جمع عصابة وهي الجماعة . عدت : وثبت واعتدت . الأقطيع : جمع قطع وهو الجماعة من الغنم .

خَلَّالَهَا مِنْ رُسُومِ الْحُكْمِ دَارِسُهَا وَغَرَّهَا مِنْ طُلُولِ الْمَلِكِ بَالِيهَا (٢٥)
 فَسَامَرَ الشَّرَّ فِي الْأَجْبَالِ رَائِحُهَا وَصَبَّحَ السَّهْلَ بِالْعُدْوَانِ غَادِيهَا (٢٦)
 مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخَوْفِ ظَالِمَةٌ وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مَنْ رَاحَ يُؤْذِيهَا
 رَثْتُ لَهَا وَبَكَتْ مِنْ رَقَةٍ دُولُ كَالْبُومِ يَبْكِي رُبُوعًا عَزَّ بَاكِهَا (٢٧)
 أَعْلَامُ مَمْلَكَةٍ فِي الْقَرَبِ خَافِقَةٌ لَأَلْ عُمَانَ كَادَ الدَّهْرُ يَطْوِيهَا
 لَمَّا مُلْتَنَا قُنُوطًا مِنْ سَلَامَتِهَا تَوَثَّبَتْ أَسَدُ الْآجَامِ تَحْمِيهَا (٢٨)
 مِنْ كُلِّ مُسْتَبْسِلٍ يَرْمِي بِمَهْجَتِهِ

فِي الْهَوْلِ إِنْ هِيَ جَاشَتْ لَا يِرَاعِيهَا (٢٩)
 كَانَهَا وَسَلَامُ الْمَلِكِ يَطْلُبُهَا أَمَانَةٌ عِنْدَ ذِي عَهْدٍ يُؤْذِيهَا
 الدِّينُ لِلَّهِ مِنْ شَاءَ الْإِلَهِ هَدَى لِكُلِّ نَفْسٍ هَوًى فِي الدِّينِ دَاعِيهَا
 مَا كَانَ مُخْتَلَفُ الْأَدْيَانِ دَاعِيَةً إِلَى اخْتِلَافِ الْبِرَايَا أَوْ تَعَادِيهَا
 الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ وَالْأَدْيَانُ قَاطِبَةٌ خَزَائِنُ الْحِكْمَةِ الْكُبْرَى لِوَاعِيهَا
 حُبَّةُ اللَّهِ أَصْلُ فِي مَرَاشِدِهَا وَخَشْيَةُ اللَّهِ أُسٌّ فِي مَبَانِيهَا (٣٠)
 وَكُلُّ خَيْرٍ يُلْقَى فِي أَوَامِرِهَا وَكُلُّ شَرٍّ يَوْقَى فِي نَوَاهِيهَا

(٢٥) رسوم : جمع رسم وهو الطلل . دارسها : قديمها وباليها . طلول : جمع طلل وهو الباقي من أثر الدار .

(٢٦) سامر : حدث ليلاً . صبح : جاء صباحاً .

(٢٧) رثت لها : أشقت عليها ورحمتها . كالبوم : مثل اليوم لا يعيش إلا في خراب . وفي هذا البيت وفيما قبله وصف لحال مقدونية ، لأن بعض الدول الأوروبية كانت تربيص بالدولة التركية وكانت تتخذ من مقدونية وسيلة لتحقيق مآربها ، لما بين سكانها من اختلاف الجنس واللغة والدين ، فكانت الثورات كثيرة في مقدونية ، فلا تكاد تركيا تطفئ ثورة حتى تندلع أخرى .

(٢٨) قنوطا : يأسا . أسد : جمع أسد . الآجام : جمع أجم ، وهذه جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . والمراد بأسد الآجام المحاربون المجاهدون الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد أن يعلن الدستور فأعلنه .

(٢٩) مستبسل : مستقتل . مهجته : دم قلبه أو روحه : جاشت : اضطربت .

(٣٠) مراشدها : غاياتها ومقاصدها : أس : أساس .

تَسَامُحُ النَّفْسُ مَعْنَى مِنْ مُرْوَعَتِهَا
تَخْلُقُ الصَّفْحَ تَسَعْدُ فِي الْحَيَاةِ بِهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَفْسِي بِجَاهِلَةٍ
لَنْ غَدَوْتُ إِلَى الْإِحْسَانِ أَصْرُفُهَا
وَالنَّفْسُ إِنْ كَبُرَتْ رَقَّتْ لِحَاسِدِهَا
يَا شَعْبَ عُمَانَ مَنْ تُرْكٍ وَمَنْ عَرَبٍ
صَبِرْتَ لِلْحَقِّ حِينَ النَّفْسُ جَازِعَةٌ
نَلْتِ الَّذِي لَمْ يَنْلَهُ بِالثَّنَا أَحَدٌ
مَا يَنْ آمَالِكَ اللَّائِي ظَفِرْتَ بِهَا
بَلِ الْمُرْوَعَةُ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
فَالنَّفْسُ يُسْعِدُهَا خُلُقٌ وَيُشْقِيهَا (٣١)
مَنْ أَهْلُ خِلَّتِهَا مِنْ يَعَادِيهَا (٣٢)
فَإِنْ ذَلِكَ أَجْرِي مِنْ مَعَالِيهَا
وَاسْتَغْفَرْتُ كَرَمًا مِنْهَا لِشَانِيهَا (٣٣)
حَيَّاكَ مَنْ يَبْعَثُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهَا
وَاللَّهُ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْحَقِّ مُوصِيهَا
فَاهْتَفِ لِأَنْوَرِهَا وَاحْمَدْ نِيَازِيهَا (٣٤)
وَيَنْ مَصِيرٍ مَعَانٍ أَنْتَ تَدْرِيهَا

(٣١) الصَّفْحُ : العفو والتغاضي عن ذنب غيرك .

(٣٢) خِلَّتِهَا : صداقتها ومودتها .

(٣٣) شَانِيهَا : عدوها ومبغضها .

(٣٤) الْقَنَا : جمع قَنَاة وهي الرمح . أَنْوَرُ وَنِيَازِي : بطلا الدستور العثماني .

تَحِيَّاتُ رُفَاتِ كَرِيمٍ

* نادى الموسيقى الشرقى

خَطَّتْ يَدَاكَ الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ وَفَرَّغْتَ مِنْ صَرْحِ الْفُنُونِ بِنَاءَ
مَازَلْتَ تَذْهَبُ فِي السَّمَوِّ بُرْكَانِهِ حَتَّى تَجَاوَزَ رُكْنَهُ الْجُوزَاءَ (١)
دَارُ مِنَ الْفَنِّ الْجَمِيلِ تَقَسَّمَتْ لِلْسَّاهِرِينَ رَوَايَةً وَرُؤَا (٢)
كَالرُّوضِ تَحْتَ الطَّيْرِ أَعْجَبَ أَيْكُهُ
لَحَظَ الْعَيْنِ وَأَعْجَبَ الْإِصْغَاءَ (٣)
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِهَا فَلَمْ تَرَّ قَبْلَهَا فَلَمَّا جَلَا شَمْسُ النَّهَارِ عِشَاءَ (٤)
وَتَوَهَّجَتْ حَتَّى تَقَلَّبَ فِي السَّنَا وَادَى الْمُلُوكَ حَجَارَةً وَفَضَاءَ (٥)
فَتَلَفَّتُوا يَتَهَامِسُونَ لَعْلَهُ فَجَرَّ الْحَضَارَةَ فِي الْبِلَادِ أَضَاءَ
تِلْكَ الْمَعَازِفُ فِي طُلُولِ بَنَائِهِمْ أَكْثَرْنَ نَحْوَ بَنَائِكَ الْإِيْمَاءَ (٦)
وَتَمَايَلَتْ عِيدَانُهُنَّ تَحِيَّةً وَتَرَنِمَتْ أَوْتَارُهُنَّ ثَنَاءَ
يَابَانِي الْإِيْوَانِ قَدْ نَسَقَتْهُ وَحَذَوْتَ فِي هَنْدَامِهَا الْحَمَاءَ (٧)

* الشُّوْقِيَّاتُ ٣٦/٤

بِمُنَاسَبَةِ افْتِتَاحِ نَادَى الْمَوْسِيقِ الشَّرْقِيِّ سَنَةِ ١٩٢٩ م. وَالْخُطَابِ لِلْمَلِكِ قَوَاد.

(١) الْجُوزَاءُ : بَرَجٌ مِنَ بُرُوجِ السَّمَاءِ .

(٢) رَوَاءَ : حَسَنٌ .

(٣) أَيْكُ : جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ .

(٤) فَلَكُ : مَدَارٌ يَسْبَحُ فِيهِ الْجُزْمُ السَّمَاوِيُّ .

(٥) تَوَهَّجَتْ : تَوَقَّدَتْ . السَّنَا : النُّورُ . وَادَى الْمُلُوكَ : مَكَانٌ بِالْأَقْصَرِ حَافِلٌ بِالْآثَارِ الْفَرْعَوْنِيَّةِ .

(٦) الْإِيْمَاءُ : الْإِشَارَةُ .

(٧) الْحَمَاءُ : قَصْرٌ عَظِيمٌ مِنْ قُصُورِ الْأُمَوِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ .

أَبْنُ الْغَرِيضِ يَحُلُّهُ أَوْ مَعْبُدٌ يَتَبَوَّأُ الْحَجَرَاتِ وَالْأَبْهَاءُ ؟ (٨)
الْعَبْقَرِيَّةُ مِنْ ضَنَائِنِهِ الَّتِي

يَحْبُو بِهَا - سُبْحَانَهُ - مَنْ شَاءَ (٩)

لَمَّا بَنَيْتَ الْأَيْكَ وَاسْتَوْهَبْتَهُ بَعَثَ الْهَزَارَ وَأَرْسَلَ الْوَرَقَاءَ (١٠)

فَسَمِعْتَ مِنْ مُتَفَرِّدِ الْأَنْغَامِ مَا فَاتَ الرَّشِيدَ وَأَخْطَأَ النَّدْمَاءَ (١١)

وَالْفَنِّ رِيحَانُ الْمُلُوكِ ، وَرُبَّمَا خَلَدُوا عَلَى جَنَابَتِهِ أَسْمَاءَ

لَوْلَا أَيْادِيهِ عَلَى أَبْنَائِنَا لَمْ نُلَفَّ أَمْجَدَ أُمَةٍ آبَاءَ

أَرْضًا ، وَكُنَّا فِي الْفَخَارِ سَمَاءَ كَانَتْ أَوَائِلُ كُلِّ قَوْمٍ فِي الْعُلَا

لَوْلَا ابْتِسَامُ الْفَنِّ فِيمَا حَوْلَهُ لَوْلَا ابْتِسَامُ الْفَنِّ فِيمَا حَوْلَهُ

جَرَّدَ مِنَ الْفَنِّ الْحَيَاةَ وَمَا حَوَّتْ جَرَّدَ مِنَ الْفَنِّ الْحَيَاةَ وَمَا حَوَّتْ

بِالْفَنِّ عَالَجَتْ الْحَيَاةَ طَبِيعَةً بِالْفَنِّ عَالَجَتْ الْحَيَاةَ طَبِيعَةً

تَأْوَى إِلَيْهَا الرُّوحُ مِنْ رَمْضَائِهَا تَأْوَى إِلَيْهَا الرُّوحُ مِنْ رَمْضَائِهَا

نَبْضُ الْحَضَارَةِ فِي الْمَالِكِ كُلِّهَا نَبْضُ الْحَضَارَةِ فِي الْمَالِكِ كُلِّهَا

يُجْرَى السَّلَامَةُ أَوْ يَدُقُّ الدَّاءُ يُجْرَى السَّلَامَةُ أَوْ يَدُقُّ الدَّاءُ

(٨) الغريض : عبد الملك مولى العبلات من أشهر المغنين في صدر الإسلام نحو ٩٥ هـ (نحو ٧١٢ م) ، سكن مكة وغنى سكتية بنت الحسين . وكان يضرب بالعود وينقر على الدف ويوقع بالقضيب ، لقب بالغريض لجماله ونضارة وجهه ، وكنيته أبو يزيد أو مروان . معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) نابغة الغناء العربى في العصر الأموى . رحل إلى الشام واتصل بأمرائها وارتفع شأنه . وكان أديبا فصيحاً .

(٩) ضنائن : ضنائن الله تعالى خواص خلقه .

(١٠) الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف والمراد نادى الموسيقى . استوهبته : طلبت من الله تعالى أن

يهب للنادى . الهزار : طائر حسن الصوت . الورقاء : الحمامة .

(١١) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى .

(١٢) جهامة : عبوس .

(١٣) رمضاتها : شدة حرها أو الحجارة التى حميت من شدة وقع الشمس . يدق الماء : يقضى عليه أو يكشف

عنه ويظهره .

إِنْ صَحَّ فَهِيَ عَلَى الزَّمَانِ صَحِيحَةٌ

أَوْ زَافَ كَانَتْ ظَاهِرًا وَطِلَاءً^(١٤)

انظر أبا الفاروق غرسك هل ترى
من حبة ذخرت وأيدٍ ثابتة
وأكنت الفنَّ الجميلَ خميلةً
بذلَّ الجهودَ الصالحاتِ عصابةً
صحبوا رسولَ الفنِّ لا يألونه
دفعوا العوائقَ بالثباتِ وجاوزوا
إنَّ التعاونَ قوَّةٌ علويةٌ
فليهنهم حاز التفتاك سعيهم
لم تبدُ للأبصار إلا غارساً
تغدو على الفتراتِ ترتجلُ الندى
في موكبٍ كالغيثِ سار ركابه
أنت اللواءُ التفَّ قومك حوله
من كلِّ مئذنة سمعتَ محبةً
يتألفان على الهتافِ كما انبرى

بالغرسِ إلا نعمةً ونماءً ؟
جاء الزمانُ ليحنةً فيحاء^(١٥)
رمتِ الظلالَ ومدَّتِ الأفياءَ^(١٦)
لا يسألون عن الجهودِ جزاءً
حباً وصدقَ مودةٍ ووفاءً
ما سرَّ من قدرِ الأمورِ وساء
تبنى الرجالَ وتبدعُ الأشياءُ
وكسا نديهم سناً وسناءً^(١٧)
لخوالفِ الأجيالِ أو بناءً^(١٨)
وتروحُ تصطبِعُ اليدَ البيضاءً^(١٩)
بشراً وحلَّ سعادةٍ ورخاءً^(٢٠)
والتاجُ يجعلُهُ الشعوبُ لواءً
وبكلِّ ناقوسٍ لقيتَ دعاءً^(٢١)
وترَ يسايرُ في البنانِ غناءً

(١٤) زاف . ظهر فيه غش ورداءة .

(١٥) ذخرت : ادخرت . فيحاء : واسعة .

(١٦) خميلة : مكان كثير الشجر والمراد حديقة . الأفياء : جمع فيء وهو الظل .

(١٧) سنا : نورا . سناء : رفعة .

(١٨) خوالف الأجيال : الأجيال التي ستخلفنا .

(١٩) ترتجل الندى : تبدع الكرم . اليد البيضاء : المراد الخير والنعمة .

(٢٠) الغيث : المطر .

(٢١) مئذنة : رمز للإسلام . ناقوس : رمز للمسيحية .

على باشا إبراهيم *

يَدُ الْمَلِكِ الْعَلَوِيِّ الْكَرِيمِ عَلَى الْعِلْمِ هَزَّتْ أَخَاهُ الْأَدَبُ^(١)
 لِسَانُ الْكِفَانَةِ فِي شُكْرِهَا وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانُ الْعَرَبِ
 قَضَتْ مِصْرُ حَاجَتَهَا يَا عَلِيُّ وَنَالَتْ وَنَالَ بَنُوها الْأَرْبُ^(٢)
 وَهَنَّا تُ بِالرُّتَبِ الْعَبْقَرِيُّ وَهَنَّا تُ بِالْعَبْقَرِيِّ الرُّتَبُ
 عَلِيُّ لَقَدْ لَقَّبْتِكَ الْبِلَادُ بِأَسَى الْجِرَاحِ ، وَنِعَمَ اللَّقَبُ^(٣)
 سِلَاحُكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَيَاةِ وَكُلُّ سِلَاحٍ أَدَاةُ الْعَطَبِ
 وَلَفْظُكَ بِنُجْ وَلَكِنَّهُ لَطِيفُ الصَّبَا فِي جُفُونِ الْعَصَبِ^(٤)
 أَنَامِلُ مِثْلُ بَنَانِ الْمَسِيحِ أَوَاسَى الْجِرَاحِ مَوَاحِي النَّدَبِ^(٥)
 تَعَالِجُ كَفَّاكَ بؤْسَ الْحَيَاةِ فَكفُّ تُدَاوِي وَكفُّ تَهَبُ
 وَيَسْتَمْسِكُ الدَّمُ فِي رَاحَتَيْكَ وَفَوْقَهُمَا لَا يَقْرُ الذَّهَبُ
 كَأَنَّكَ لِلْمَوْتِ مَوْتُ أُتِيحَ فَلَمْ يَرَّ وَجْهَكَ إِلَّا هَرَبُ !

* الشوقيات ٥٦/٤ في تهنئة الدكتور على إبراهيم بالباشوية سنة ١٩٣٠ .

(١) الملك العلوي : فؤاد بن إسماعيل المنسوب إلى محمد على باشا .

(٢) الأرب : الغاية والأمل .

(٣) آسى الجراح : معالج الجروح وقد اشتهر الدكتور على إبراهيم ببراعته في الجراحة .

(٤) العصا : ربيع طيبة مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار .

(٥) أواسى : جمع آسية وهى المعالجة . الندب : أثر الجرح .

أحمد حافظ عوض *

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكُتُبِ الصِّحَابَا
صَاحِبُ إِنْ عَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَعِبْ
كَلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي
صُحْبَةً لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيَّةً
رَبِّ لَيْلٍ لَمْ نُقْصِرْ فِيهِ عَنْ
كَانَ مِنْ هَمٍّ نَهَارِي رَاحَتِي
إِنْ يَجِدُنِي يَتَحَدَّثُ أَوْ يَجِدُ
تَجِدُ الْكُتُبَ عَلَى النِّقْدِ كَمَا
فَتَخَيَّرَهَا كَمَا تَخْتَارُهُ
صَالِحُ الْإِخْوَانِ يَنْغِيكَ التُّقَى
غَالٍ بِالتَّارِيخِ وَاجْعَلْ صُحْفَهُ

لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيًا إِلَّا الْكِتَابَا
لَيْسَ بِالوَاجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابًا^(١)
وَكَسَانِي مِنْ حُلَى الْفَضْلِ ثِيَابَا
وَوَدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا
سَمِرَ طَالَ عَلَى الصَّمْتِ وَطَابَا
وَنَدَامَايَ وَنَقَلَى وَالشَّرَابَا^(٢)
مَلَلًا يَطْوِي الْأَحَادِيثَ اقْتِضَابَا
تَجِدُ الْإِخْوَانَ صِدْقًا وَكِذَابَا
وَادْخُرْ فِي الصَّحْبِ وَالْكِتَابِ اللَّبَابَا
وَرَشِيدُ الْكُتُبِ يَنْغِيكَ الصَّوَابَا
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا^(٣)

* الشوقيات ١٨/٢

كان عنوان القصيدة (تحلية كتاب) بمناسبة تأليف أحمد حافظ عوض كتاب فتح مصر الحديث اشتملت القصيدة على عدة موضوعات : بدأ شوقي بقيمة الكتاب من ١ إلى ١٠ ، ثم تحدث عن قيمة التاريخ من ١١ إلى ١٩ ، ثم أثنى على أحمد حافظ عوض وعلى عنايته باللغة العربية الفصحى ، وأشاد بالفصحى وراثتها من ٢٠ إلى ٣٢ ، ثم عرض لعصر المماليك وظلمه وظلماته من ٣٣ إلى ٤٣ ، وتحدث بعد ذلك عن الجبرق وتدوينه أحداث عصره وعن غزو نابليون وبونابرت لمصر من ٤٤ إلى آخر القصيدة .

(١) عابا : عيبا .

(٢) نقلى : بفتح القاف ماينتقل به على الشراب من فاكهة وفستق ونحوهما .

(٣) قابا : المراد قرية .

قَلْبَ الْإِنْجِيلَ وَانْظُرْ فِي الْهُدَى
 رَبٌّ مَنْ سَافَرَ فِي أَسْفَارِهِ
 وَاطْلُبْ الْخُلْدَ وَرُمَّهُ مَتَرَلًا
 عَاشَ خَلَقٌ وَمَضَوْا مَانَقَضُوا
 أَخَذَ التَّارِيخُ مِمَّا تَرَكَوْا
 وَمِنَ الْإِحْسَانِ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ
 مَثَلُ الْقَوْمِ نَسُوا تَارِيخَهُمْ
 أَوْ كَمَغْلُوبٍ عَلَى ذَاكِرَةٍ
 يَا أَبَا الْحِفَاطِ قَدْ بَلَّغْتَنَا
 لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَانِهِ
 مَنْ يُطَالَعُهُ وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ
 صُحُفُ الْفَتْحِ فِي شِدَّةٍ
 لُغَةُ الْكَامِلِ فِي اسْتِرْسَالِهِ
 إِنْ لِلْفُضْحَى زَمَامًا وَيدًا
 لُغَةُ الذِّكْرِ لِسَانُ الْمُجْتَبَى
 كُلُّ عَصْرِ دَارُهَا إِنْ صَادَفَتْ
 إِيَّتِ بِالْعِمْرَانِ رَوْضًا يَانَعًا
 تَلَقَّ لِلتَّارِيخِ وَزَنًا وَحَسَابًا
 بِلْيَالِ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ آبَا^(٤)
 تَجِدُ الْخُلْدَ مِنَ التَّارِيخِ بَابًا
 رَفَعَةَ الْأَرْضِ وَلَا زَادُوا التُّرَابَا
 عَمَلًا أَحْسَنَ أَوْ قَوْلًا أَصَابَا
 نَجَحَ الرَّاعِبُ فِي الذِّكْرِ وَخَابَا
 كَلْقِيطٍ عَمَى فِي النَّاسِ انْتِسَابَا
 يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي انْقِضَابَا^(٥)
 طَلِبَةُ بَلَّغَكَ اللَّهُ الرَّغَابَا
 فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا
 يَجِدُ الْجِدَّ وَلَا يَعْدَمُ دِعَابَا^(٦)
 يَتَلَاشَى دُونَهَا الْفَكْرُ انْتِهَابَا
 وَابْنُ خُلْدُونَ إِذَا صَحَّ وَصَابَا^(٧)
 تَجَنَّبُ السَّهْلَ وَتَقَادُ الصُّعَابَا^(٨)
 كَيْفَ تَعْيَا بِالْمُنَادِينَ جَوَابَا^(٩) ؟
 مَتَرَلًا رَحْبًا وَأَهْلًا وَجَنَابَا^(١٠)
 وَادْعُهَا تَجَرُّ يَنَابِيعَ عَذَابَا

(٤) آبا : آب أى رجع . (٥) انقضا : انقطاعا . (٦) دعا : مداعبة .

(٧) الكامل : كتاب الكامل للمبرد العالم اللغوى . ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون العلامة الاجتماعى الشهير . صاب : أصاب .

(٨) تجنب : تنهى .

(٩) المجتبى : المختار وهو النبى ﷺ . تعجز .

(١٠) جنا : فناء وناحية .

لَا تَجِبْهَا بِالْمَتَاعِ الْمُقْتَنَى سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنَهَابًا (١١)
 سَلْ بِهَا أُنْدَلَسَا هَلْ قَصَّرَتْ دُونَ مِضْمَارِ الْعُلَا حِينَ أَهَابَا ؟
 غُرَسَتْ فِي كُلِّ تَرْبٍ أَعْجَمَ فَرَكْتُ أَصْلًا كَمَا طَابَتْ نِصَابَا
 وَمَشَتْ مِشْيَتَهَا لَمْ تَرْتَكِبْ

غَيْرَ رَجُلَيْهَا وَلَمْ تَحْجِلْ غَرَابًا (١٢)

إِنْ عَصْرًا قَتَ تَجْلُوهُ لَنَا لِبَسِ الْأَيَّامَ دَجْنًا وَضَبَابًا (١٣)
 الْمَالِيكَ تَمْشَى ظُلْمُهُمْ ظُلُمَاتٍ كَدُجَى اللَّيْلِ حِجَابًا
 كُلُّهُمْ كَافُورٌ أَوْ عَبْدُ الْخَنَاءِ غَيْرَ أَنَّ الْمُتَنَبَّى عَنْهُ خَابًا (١٤)
 وَلِكُلِّ شَيْعَةٍ مِنْ جَنْسِهِ إِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ انْجَذَابًا
 ظَلَمَاتٍ لَا تَرَى فِي جُنْحِهَا غَيْرَ هَذَا الْأَزْهَرِ السَّمَحِ شِهَابًا (١٥)
 زِيدَتْ الْأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطًا فَاحْتَمَى فِيهَا رِوَاقًا وَقَبَابًا
 وَتَرَى الْأَعْزَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الْحَقِّ غَابًا (١٦)
 قَسَمًا لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يَقْرَأُ أَوْ يَدْرِي الْكِتَابَا
 حَفَظَ الدِّينَ مَلِيًّا وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَمْلِكْ ذَهَابًا (١٧)

(١١) سَرَقًا : سَرَقَ . نِهَابًا : نَهَبًا .

(١٢) لَمْ تَحْجِلْ غَرَابًا : كَنَاءَةٌ عَنْ أَنَّهَا لَمْ تَقْلُدْ تَقْلِيدًا أَعْمَى كَمَا قَلَدَ الْغَرَابُ الطَّائِفَ .

(١٣) دَجْنًا : غَيْمًا كَثِيفًا .

(١٤) كَافُورٌ : كَافُورُ الْإِخْشِيدِي : وَالْأَمْرُ قَبْلَهُ عَلَى أَوْنُوجُورِ خَلِيفَةِ الْإِخْشِيدِ وَابْنِهِ . انْتَرَعَ

الْمَلِكُ مِنْ أَوْنُوجُورِ وَحَكَمَ مِصْرَ وَحَدَهُ سَنَتَيْنِ وَمَاتَ سَنَةَ ٣٥٧ هـ (٩٦٨ م) وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ الْمُتَنَبَّى ثُمَّ هَجَاهُ عَبْدُ الْخَنَاءِ . الْخَنَاءُ : الْفَحْشُ الْمُتَنَبَّى : الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْكَبِيرُ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ٣٠٣ هـ الَّذِي اشتهر بِمَدَائِحِهِ وَحِكْمِهِ وَعَنَابَتِهِ بِالْمَعَانِي . قَدِمَ إِلَى مِصْرَ وَمَدَحَ كَافُورًا أَمْلًا فِي أَنْ يُولِيَهُ وَلايَةً . فَلَمَّا لَمْ يُولَهُ فَرَمَ مِنْ مِصْرَ وَهَجَا كَافُورًا هَجَاءً مُقَدَّعًا .

(١٥) الْأَزْهَرُ : الْمَقْصُودُ الْجَامِعُ الْأَزْهَرُ . وَكَانَ فِي عَصُورِ الْجَهْلِ مَشْرِقُ النُّورِ وَالْعِلْمِ .

(١٦) الْأَعْزَالَ : جَمْعُ عَزَلٍ بِضَمِّ الزَّايِ وَالْعَيْنِ وَهُوَ مِنْ لَاسِلَاحٍ مَعَهُ .

(١٧) لَمْ يَمْلِكْ ذَهَابًا : لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَذْهَبَ .

أُؤذِيَتْ هَيْئَتُهُ مِنْ عَجْزِهِ وَقُصَارَى عَاجِزٍ أَلَا يُهَابَا
لَمْ تُغَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الْحِرَابَا
أَقْعَدَ اللَّهُ الْجَبْرِيَّ لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الْأَقْلَامِ نَابَا (١٨)
خَبَأَ الشَّيْخُ لَهَا فِي رُدْنِهِ مِرْقًا أَدَهَى مِنَ الصَّلِّ انْسِيَابَا (١٩)
مَلِكٌ لَمْ يُغْضِ عَنْ سَيِّئَةٍ يَالَهُ مِنْ مَلِكٍ يَهْوَى السَّبَابَا (٢٠)
لَا يَرَاهُ الظُّلَمُ فِي كَاهِلِهِ وَهُوَ يَكْوِي كَاهِلَ الظُّلَمِ عِقَابَا
صَحَّفُ الشَّيْخِ وَيَوْمِيَّاتِهِ كَرَمَانَ الشَّيْخِ سُقْمًا وَاضْطِرَابَا
مِنْ حَوَائِشِ كَجَلِيدٍ لَمْ يَذُبْ وَفُضُولٍ تُشَبِّهُ التَّبَرَّ الْمَذَابَا
وَالْجَبْرِيَّ عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَغْبَى وَحِينًا يَتَغَايَا (٢١)
مُنْصِفٌ مَالٌ يَرْضَى عَاطِفَةً أَوْ يُعَالِجُ لَهْوَى النَّفْسِ غِلَابَا (٢٢)
وَإِذَا الْحَيُّ تَوَلَّى بِالْهَوَى سِيرَةَ الْحَيِّ بَغَى فِيهَا وَحَايَا
وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْقِعًا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازَى أَنْ تُرَابَا (٢٣)
عِظَةُ الْمَاضِي وَمُلْقَى دَرَسِهِ لَعْقُولٍ تَجْعَلُ الْمَاضِي مَثَابَا (٢٤)
مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ إِلَّا أَنَّهَا تَنْشُرُ الدَّهْرَ وَتَطْوِيهِ كَعَابَا (٢٥)
وَمِنْ الْأَيَّامِ مَا يَبْقَى وَإِنْ أَمَعْنَ الْبَاطِلُ فِي الدَّهْرِ احْتِجَابَا

-
- (١٨) الجبرتي : عبد الرحمن الجبرتي صاحب التاريخ المعروف باسمه (غرائب الآثار في التراجم والأخبار)
سجل فيه أحوال مصر في القرن التاسع عشر ، وعاصر الحملة الفرنسية ، توفي سنة ١٥٢٥ م .
(١٩) الشيخ : الجبرتي . ردنه : المراد كمه . مرقا : قلما .. الصل : الثعبان .
(٢٠) السبابا : السب والشتم .
(٢١) يتغاي : يتغافل .
(٢٢) غلابا : مغالبة .
(٢٣) المغازى : وقائع الحروب . أن ترابا : أى لا يشكك فيها أحد لأنها عظيمة الأثر .
(٢٤) مثابا : مرجعا .
(٢٥) بنات الدهر : شدائده . كعابا : فتاة ناهضة الثديين .

هي من أى سبيلٍ جثتها
انظر الشرق تجدها صرّفتُ
جلبتُ خيراً وشرّاً وسقتُ
في نصيين لبسنا حُسْنَهَا
إن سرباً زحفَ النسرُ به
إن ترامتُ بلداً عقبانهُ
شهدَ الجيزىُّ منهم عُصَّةً
كذئابِ القفرِ من طولِ الوغى
قادهم للفتحِ في الأرضِ فتى
غرّتِ الناسَ به نكبتهُ
برزتُ بالمنظرِ الضاحى لهم
حلّى الفُرسانُ فيها جوهراً
في سلاحِ كحلّى الغيدِ ما
طُرحتُ مصرُ فكانتُ موميأً

غايةُ في المجدِ لاتدنو طِلاباً
دولةُ الشرقِ استواءً وانقلاباً
أمماً في مهدهم شهداً وصاباً (٢٦)
وعلى التلِّ لبسناها معاباً (٢٧)
قطعَ الأرضَ بطاحاً وهَضاباً (٢٨)
خَطَفَتْ تاجاً وأصطادتُ عقُبا (٢٩)
لبسوا الغارَ على الغارِ اعتصاباً (٣٠)
واختلافِ النقعِ لونا وإهاباً (٣١)
لو تأبى حظهُ قَادَ السحابِ
جمعَ الجرحِ على الليثِ الذُّبابِ
فيلقُ كالزُّهرِ حُسناً والتهاباً (٣٢)
وجلالُ الخيلِ درّاً وذهاباً (٣٣)
لمستُ طَعْناً ولامستُ ضِراباً
بين لَصينٍ أرادها جُذاباً

(٢٦) الصاب : شجر مرله عصارة بيضاء بالغة المرارة .

(٢٧) نصيين . أكبر الوقائع وأشهرها أكبر الوقائع وأشهرها واقعة التل المشهورة التي كان بعدها الاحتلال الإنجليزي .

(٢٨) النسر ؛ يعنى به نابليون .

(٢٩) عقبان : واحدها عقاب بضم العين وهو طائر من الجوارح .

(٣٠) الجيزى : يعنى به هرم الجيزة . اعتصب : تتوج .

(٣١) النقع : الغبار .

(٣٢) الإهاب : الجلد . (٣٢) الضاحى : البارز . الزهر : يعنى بها النجوم .

(٣٣) الجلال : واحدها جل بضم الجيم وفتحها وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به .

نالها الأعرض ظُفراً منهما من ذئابِ الحربِ والأطولُ ناباً
وبنو الوادي رجالاً تُحِمِّي وقفوا من ساقَةِ الجيشِ ذُنابِي (٣٤)
موقفَ العاجزِ من خلفِ الوغَى يحرسُ الأحمالَ أو يسقي مُصاباً

ديوان ابن زيدون *

يا ابن زيدون مرحباً قد أطلت التغيباً
 إن ديوانك الذى ظلّ سراّ مُحجّبا
 يشتكى اليتّم دُرّه ويُقاسى التّغربا
 صار فى كلّ بلدةٍ للألباءِ مطلباً
 جاءنا كاملٌ به عريّاً مُهذّبا^(١)
 تجدُ النصّ مُعجِبا وترى الشرحَ أعجبا
 أنت فى القول كلّهُ أجملُ الناسِ مذهبا
 بأبى أنتَ هيكلًا مِن فنونٍ مُركّبا
 شاعراً أم مُصوّراً كنت أم كنت مُطربا

« الشوقيات ١٨٥/٤ »

رحب شوقي فى هذه القصيدة بديوان ابن زيدون حينما ظهر مطبوعا أول مرة فى مصر بعناية الأستاذ كامل الكيلانى .

أما ابن زيدون ٣٩٤ - ٤٦٣ هـ (١٠٠٤ - ١٠٧١ م) فهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله ينهى نسبه إلى زيدون المخزومي الأندلسي ، وزير كاتب شاعر من أهل قرطبة انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس ، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس ، فأعجبوا به .

ثم سخط عليه ابن جهور فحبسه ، فاستعطفه برسائل عجيبة ، ولكنه لم يعطف ، فهرب واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية ، فولاه وزارته ، وفوض إليه أمر مملكته إلى أن توفي ابن زيدون فى أيام المعتمد على الله بن المعتضد . وأما كامل الكيلانى ١٣١٥ - ١٣٧٩ هـ (١٨٩٧ - ١٩٥٩ م) فقد تعلم بالأزهر واتصل بالمستشرقين فى الجامعة المصرية القديمة ، وعمل بالصحافة . زمتنا ، ثم صار موظفا بوزارة الأوقاف . ومن أعماله نشر ديوان ابن زيدون ونشر رسالة الغفران للمعري ومختارات من ديوان ابن الرومى وتآليف أفاصيص للأطفال .

(١) كامل : كامل كيلانى محقق الديوان .

ترسل اللحن كله مُبدعاً فيه مغرباً
 أحسنَ الناسَ هاتفا بالغواني مُشيباً (٢)
 ونزيلَ المتوجِّينَ النديمَ المُقرباً (٣)
 كم سقاهم بشعره مدحةً أو تعباً
 ومن المدحِ ماجزى وأذاعَ المناقبا
 وإذا الهجوُ حاجه لمعاناته أوى (٤)
 ورآه رذيلةً لاتُماشى التأدبا
 مارأى الناسَ شاعراً فاضلَ الخلقِ طيباً
 دسَّ للناشقين في زنبقِ الشعرِ عقرباً (٥)
 جلتَ في الخلدِ جولةٌ هل عن الخلدِ من نبا ؟
 صف لنا ماوراءه من عيونٍ ومن رباً
 ونعيمٍ ونضرةٍ وظلالٍ من الصبا
 وصفِ الحورَ موجزاً وإذا شئتَ مطبياً
 قم ترى الأرضَ مثلاً كُتُمُ أمسٍ ملعباً
 وترى العيشَ لم يزلْ لبنى الموتِ مأرباً
 وترى ذاكَ بالذى عند هذا مُعذباً
 إن مروانَ عُصبةٌ يصنعون العجائباً (٦)
 طوفوا الأرضَ مشرقاً بالأيدى ومغرباً

(٢) مشيباً : متغزلاً . (٣) نزيل المتوجين : خدن الملوك وندعيمهم .

(٤) الهجو : الهجاء .

(٥) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .

(٦) إشارة إلى أيادى بنى مروان على العروبة بفتوحاتهم لبلاد الروم والأندلس وباستعرا ب أهلها .

هالةٌ أَطْلَعْتَكَ فِي ذِرْوَةِ المجدِ كوكبا^(٧)
أَنْتَ للفتحِ تَتَمَّى وَكفى الفتحُ مَنْصِبا
لستُ أَرْضَى بغيره لَكَ جَدًّا وَلَا أبا

(٧) إشارة إلى أصل ابن زيدون الرومي .

نِجَاةُ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ *

هَنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا نَجَاتِكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ نِجَاةٌ
هَنِيئًا لَطَهُ وَالْكِتَابِ وَأَمَةٍ بِقَاوُكَ إِبْقَاءُهَا وَحَيَاةٌ (١)
أَخَذْتَ عَلَى الْأَقْدَارِ عَهْدًا وَمَوْثِقًا فَلَسْتَ الَّذِي تَرْقِي إِلَيْهِ أَذَاةٌ (٢)
وَمَنْ يَكُ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَثَوْبِهِ تَجَزُّهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الرَّمِيَّاتِ (٣)
يَكَادُ يَسِيرُ الْبَيْتُ شُكْرًا لِرَبِّهِ إِلَيْكَ وَيَسْعَى هَاتِفًا عَرَفَاتِ
وَتَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ الْمَسَاجِدُ خُشْعًا وَتَبْسُطُ رَاحَ التَّوْبَةِ الْجُمُعَاتِ (٤)
وَتَسْتَغْفِرُ الْأَرْضُ الْخَنْصِيبُ وَمَاجَنْتُ وَلَكِنْ سَقَاهَا قَاتِلُونَ جُنَاةً (٥)
وَتُثْنَى مِنَ الْجَرْحَى عَلَيْكَ جِرَاحُهُمْ
وَتَأْتِي مِنَ الْقَتْلَى لَكَ الدَّعَوَاتُ (٦)

.. فِي شَهْرِ سِبْتَمْبَرِ ١٩٠٥ م أَلْقَيْتَ عَلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَلِيفَةِ الْعُثْمَانِيِّ قَذِيفَةً مِنْ نَصَارَى الْأَرْمَنِ ، وَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ لَهُ النِّجَاةَ . فَهَنَاهُ شَوْقِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

- (١) طه : مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ . الْكِتَابُ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . الْأَمَةُ : الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا .
(٢) الْأَقْدَارُ : جَمْعُ قَدَرٍ وَهُوَ مَا يَقْدُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَائِهِ . الْمَوْثِقُ : الْعَهْدُ . تَرْقِي إِلَيْهِ : تَصْعَدُ إِلَيْهِ . أَذَاةٌ : كَرُوه .
(٢) تَجَزُّهُ : تَتَخَطَّاهُ . الرَّمِيَّاتُ : جَمْعُ رَمِيَّةٍ .
(٤) تَسْتَوْهَبُ : تَطْلُبُ . الصَّفْحُ : الْإِعْرَاضُ عَنِ الذَّنْبِ . خُشْعًا : جَمْعُ خَاشِعٍ . الرَّاحُ : جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ بَاطِنُ الْكُفِّ .

(٥) الْأَرْضُ الْخَنْصِيبُ : الْخَنْصَبَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّبَاتِ وَالْخَيْرَاتِ . مَاجَنْتُ : لَمْ تَقْتَرِفْ جُنَايَةَ .

(٦) الْجَرْحَى : جَمْعُ جَرِيحٍ . جِرَاحُهُمْ : جَمْعُ جَرْحٍ .

ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم بدمع جرت في إثره الرحمت (٧)
 ثئابُ بغاليه وتجزى بظهره إلى البعثِ أشلاءً لهم ورُفات (٨)
 وما كنت تُحييهم فكُلهم لربهم فما مات قومٌ في سبيلك ماتوا (٩)
 رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم عصابةُ شرٍّ للصلاة عداة (١٠)
 تبرأ عيسى منهم وصحابه
 أتباعُ عيسى ذى الحنان جُفاة؟ (١١)
 يُعادون ديناً لا يُعادون دولةً
 لقد كذبتُ دعوى لهم وشكاة (١٢)
 ولا خيرَ في الدنيا ولا في حقوقها إذا قيل طُلابُ الحقوق بُغاة (١٣)
 بأى فؤادٍ تلتقى الهولَ ثابتا وما لقلوب العالمين ثباتٌ؟ (١٤)
 إذا زُلزِلتْ من حولك الأرضُ رادها وقاركُ حتى تسكنَ الجنباتُ (١٥)
 وإن خرجتْ نارٌ فكانت جهنما تُغذى بأجسادِ الورى وتُقات (١٦)

-
- (٧) الأهوال : جمع هول وهو الأمر المرعب المخيف . بكيتهم : بكيت الجرحى والقتلى . الرحمت : جمع رحمة .
- (٨) ثئاب : تجازى . بغاليه وبظهره : الضمير فيها عائد إلى الدمع . البعث : المراد بعث الموتى يوم القيامة . أشلاء : جمع شلو على وزن بئر وهو العضو بعد البلى . رفات : حطام .
- (٩) كلهم لربهم : دعهم لله وفوض أمرهم إليه . في سبيلك : بسبيلك .
- (١٠) الغدر : الخيانة . العداة : جمع عدو والمراد نصارى الأرمن الذى دبروا حادث القنبلة .
- (١١) صحابه : جمع صاحب . أتباع : جمع تابع . جفاة : جمع جاف وهو الغليظ الجافى .
- (١٢) شكاة : شكوى .
- (١٣) بغاة : جمع باغ وهو الظالم .
- (١٤) فؤاد : قلب . تلتقى وتقابل . الهول : الكارثة . الخطاب للخليفة .
- (١٥) زلزلت : اضطربت وارتجفت . رادها : تفقدها واختبرها . وقارك : حلمك وثباتك وورزانتك .
- الجنبات : جمع جنبه وهى الناحية .
- (١٦) الورى : الخلق . تقات : تطعم .

وَتَرْتَجُ مِنْهَا لَجَّةٌ وَمَدِينَةٌ (١٧)
تَمَشَّيتَ فِي بُرْدِ الْخَلِيلِ فَخَضَّتْهَا (١٨)
وَسَرَتْ وَمَلَأَ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ (١٩)
ضُحُوكًا وَأَصْنَافُ الْمَنَايَا عَوَابِسُ (٢٠)
يَحُوطُكَ إِنْ نَحَانَ الْحِمَاةَ انْتَبَاهُهُمْ (٢١)
تُشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِيٍّ مَنُورٍ (٢٢)
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مُهَلِّلٌ (٢٣)
نَجَاتِكَ نَعْمَى لِلإِلَهِ سَنِةٌ (٢٤)
فَصِيرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَاءَهَا

مَآثِرُ تُحْيِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتٌ (٢٥)

إِذَا لَمْ يَفْتَنَّا مِنْ وَجُودِكَ فَائِتٌ فَلَيْسَ لِأَمَالِ النُّفُوسِ قَوَاتٌ (٢٦)

- (١٧) ترتج : تضطرب . لجة الماء : معظمه . تصلى حرها : تصطلي به وتحسه . والمراد يرتج منها البر والبحر وتخرق بها جهات الأرض . لأنها نار عظيمة .
- (١٨) تمشيت : مشيت . البرد : الثوب . الخليل : إبراهيم عليه السلام ، وهو الذي أراد الحمود إحراقه بالنار فجعلها الله بردا عليه وسلاما . الغمرات : الشدائد والمكاره .
- (١٩) ملأ الأرض : ماملأها . أدرع : جمع درع وهو ثوب منسوج من زرد الحديد يلبس في الحرب للوقاية من سلاح العدو .
- (٢٠) ضحوكا : كثير الضحك . المنايا : جمع منية وهي الموت . عوابس : جمع عابسة وهي الكالحة المتجهمة . وقور : رزين ثابت . الخوف : جمع حنف وهو الهلاك . طغاة : جمع طاغ وهو المسرف في ظلمه .
- (٢١) يحوطك : يحفظك . الحماة : الحراس المدافعين جمع حام . ملائك : جمع ملك بفتح اللام .
- (٢٢) وجه أحمدى : منسوب إلى أحمد النبي ﷺ نسبة تشریف وتبعية . منحسرات : حسيرات أى كليلات .
- (٢٣) يحيى الرعايا : يسلم على القوم الخاضعين له . القضاء : تقدير الله تعالى . مهلل : رافع صوته بلا إله إلا الله . الأقدار : جمع قدر .
- (٢٤) نعمى : عطية عظيمة . سنية : رقيقة عظيمة .
- (٢٥) صير : اجعل . مآثر : جمع مآثرة وهي المكرمة . أرض موات : مجدبة .
- (٢٦) لم يفتنا : لم يذهب عنا .

لَبُونَاكَ يَقْظَانُ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا إِذَا ضَيَّعَ الصَّيْدَ الْمَلُوكَ سُبَاتٍ (٢٧)
 سَهَرَتْ وَلَذَّ النَّوْمَ وَهُوَ مَنِيَّةٌ رَعَايَا تَوَلَّاهَا الْهَوَىٰ وَرُعَاةُ (٢٨)
 فُولَاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضَيَّعٌ وَلَوْلَاكَ شَمَلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٍ (٢٩)
 لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ

لَهَا النَّصْرُ وَسَمٌّ وَالْفَتْوحُ شِيَاتٌ (٣٠)
 تَظَلُّ عَلَى الْأَيَّامِ غَرَاءَ حَرَّةٌ مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْغَزَوَاتُ (٣١)
 حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّهَا ، وَأَعَزَّهَا ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتَحُونَ غَزَاةَ (٣٢)
 حَامَهَا وَأَسَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ مَلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سَرَوَاتٍ (٣٣)
 عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينِ هَوَاطِلُ
 مَصَابِيحُ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هُدَاةُ (٣٤)

-
- (٢٧) لبوناك : اختبرناك وجربناك . الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع . القنا : جمع قناة وهي الريح .
 الصيد : جمع أصيد وهو الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء اسمه الصيد . والمراد هنا الملك المتكبر . سبات :
 نوم وراحة .
- (٢٨) لذ النوم رعايا : التذت الرعاية النوم . رعايا : شعوب . مرعاة : جمع راع وهو الوالي والحاكم .
- (٢٩) مضيع : مفقود مهمل . الشمل : مجتمع القوم . شتات : متفرق مشتت .
- (٣٠) وسم : علامة . الفتوح : جمع فتح وهو النصر . شيات : جمع شية وهي العلامة .
- (٣١) غراء : مؤنث أغر وهو الفرس يجهته بياض ، والأبيض من كل شيء والكريم الفعال . محجلة : المحجل
 الفرس في قوائمه بياض . والمراد أنها أيام مشهورة .
- (٣٢) الحنيفية : مائلة إلى الإسلام ثابتة عليه وهو وصف للراية في البيت السابق . عزها : قواها . أعزها : أجلها
 وعظمها . ملكا : يكون اللام هو الملك بكسر اللام . غزاة : جمع غاز .
- (٣٣) حامها : دافع عنها . أساها : أعلاها . سروات : سادة والضمير في حامها وأساها للراية .
- (٣٤) عمائم هواطيل : عمائم : جمع عمم وعميمة أى كل ما اجتمع وكثر وكل ماتم ، والمعنى أن هؤلاء الملوك
 كثيرو الخير . أو أن العمائم من عم الرجل القوم بالعطية أى شملهم وعم المطر الأرض أى شملها ، والمراد أن خيرهم
 شامل عام . وفي شرح القصيدة بالشوقيات الطبعة الثانية أن لهم عمائم جمع عمة أى ذوو عمائم لأن العمة تاج العرب .

تهادتُ سلاماً في ذراك مطيفةً
لها رغباتُ الخلقِ والرَّهَبَاتُ^(٣٥)
تموتُ سِبَاعُ الجَوِّ غَرثِي حياها
وتحيا نفوسُ الخلقِ والمُهَجَاتِ^(٣٦)
سَنَنْتَ اعتدالَ الدهرِ في أمرِ أهله
فباتَ رَضِيّاً في ذراكٍ وباتوا^(٣٧)
فأنتَ غمامٌ والزمانُ خميلةٌ
وأنتَ سِنَانٌ والزمانُ قَنَاةُ^(٣٨)
وأنتَ ملاكُ السَّلمِ إن مَادَ ركنه
وأشفقَ قَوَامٌ عليه ثِقَاتُ^(٣٩)
أكانَ لهذا الأمرِ غيرَكَ صالحٌ
وقد هَوَّنَتْهُ عندَكَ السَّنَوَاتُ؟^(٤٠)
ومن يَسُسُ الدنيا ثلاثين حِجَّةً
تُعِنُهُ عليها حَكْمَةٌ وَأَنَاةُ^(٤١)
ملكْتَ أميرَ المؤمنينَ ابنَ هانئٍ
بفضلٍ له الألبابُ ممتلكاتُ^(٤٢)
ومازلتُ حسانَ المقامِ ولم تزل
تليّني وتسرى منك لى النفحاتِ^(٤٣)

(٣٥) تهادت : مشت متمهلة . ذراك : ملجئك وحمايتك . مطيفة : محومة حوله مستديرة به . رهبات : جمع رهبة وهي الخوف .

(٣٦) غرثي : جمع غرثان وهو الجائع . حياها : قبالها . المهجات : جمع مهجة وهي الدم أو دم القلب .
(٣٧) سننت : أبنت . اعتدال : استقامة . راضيا : راضيا .

(٣٨) الغمام : السحاب . خميلة : شجر كثير ملتف . سنان : تصل الرمح . قناة : رمح .

(٣٩) ملاك السلم : قوامه وعموده . مال : اضطرب . قوام : جمع قائم وهو المعنى بالشئ . ثقات : جمع ثقة أى موثوق به .

(٤٠) هونته : سهلته وخففته .

(٤١) يسس : يدبر ويصرف ويقوم بشأن الشئ . حجة : سنة . حكمة : دراية يوضع الأمور في مواضع صوابها . أناة : حلم ورفق .

(٤٢) ابن هانئ : يزيد الحسن بن هانئ أبا نواس ١٤٥ - ١٩٩ هـ وهو يقصد نفسه . لأنه سمي بيته القديم بالمطرية والجديد بالجيزة كرامة ابن هانئ يقصد أبا نواس الشاعر العباسي المشهور .

(٤٣) حسان المقام : مثل حسان بن ثابت الشاعر الصحابي المعروف ٥٤ هـ . تليّني : تدنو مني وتلاحقني . تسرى : تسير . النفحات : العطايا .

زَهْدْتُ الذى فى راحتك وشاقنى
 جوائزُ عند الله مَبْتَغِيَاتُ^(٤٤)
 ومن كان مثلى أحمدَ الوقتَ لم تَجْزُ
 عليه ولو مِن مِثْلِكَ الصَّدَقَاتُ^(٤٥)
 ولى دُرُّ الأخلاق فى المدح والهوى
 وللمتنبى دُرَّةٌ وَحَصَاةُ^(٤٦)
 نَجَتْ أُمَّةٌ لَمَّا نَجَوْتَ وَدُورَكَتْ
 بلادُ وطالتُ للسُرير حياةُ^(٤٧)
 وصينَ جلالُ الملك وامتدَّ عزُّه
 ودام عليه الحسنُ والحسناتُ^(٤٨)
 وأمنَ فى شرق البلاد وغربها يتامى على أقواتهم وعُفَاةُ^(٤٩)
 سلامى عن هذا المقام مقصّرٌ عليك سلام الله والبركات

(٤٤) زهدت : نركت . شاقنى : شوقتنى وأثارتنى . جوائز : جمع جائزة وهى العطية . مَبْتَغِيَات : مطلوبات .
 (٤٥) أحمد الوقت : يريد أنه فى هذا العصر مثل أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر العباسى بدليل البيت التالى
 ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ .
 (٤٦) درر : جمع درة وهى اللؤلؤة العظيمة . يريد أن المتنبى له الجيد من الشعر والردىء . أما هو فله الجيد دائماً .

(٤٧) دوركت : تداركها الله تعالى . السُرير : سرير الملك .
 (٤٨) صين : حفظ .
 (٤٩) أمن : أعطى الأمان . عفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

ميلاد الأميرة فتحية *

فتحية دنيا تدومُ وصحةُ تبقيُ وبهجةُ أمةٍ حياةُ
مولاي إن الشمس في عليائها أنثى وكلُّ الطيبات بنات

• الشوقيات ٥٥/٤ .

برقية بعثها إلى الملك فؤاد يهنئه بميلاد الأميرة فتحية .

نَجَاةُ اسْمَاعِيلَ صَبْرِي

أَتَنَى الصُّحُفُ عَنْكَ مُخْبِرَاتِ
 بِخَطْبِكَ فِي الْقِطَارِ أَبَا حُسَيْنِ
 أَصِيبَ الْمَجْدُ يَوْمَ أُصِيبْتَ فِيهِ
 وَسَاءَ النَّاسَ أَنْ كَبَّتِ الْمَعَالَى
 وَلَسْتُ بِنَائِسِ الْآدَابِ لَمَّا
 وَكَانَ الشَّعْرُ أَجْزَعَهَا فُقُوداً
 هَجَرْتَ الْقَوْلَ أَيَّاماً قِصَاراً
 وَإِنَّ لِيَالِيَّ أُمْسَكَتَ فِيهَا
 فَقُلْ لِي عَنْ رُضُوضِكَ كَيْفَ أُمْسَتْ

فَقَلْبِي فِي رُضُوضِ مُؤَلِمَاتِ
 وَهَبْ لِي مِنْكَ خَطأً أَوْ رَسُولاً يَبْلُغُ عَنْكَ كُلَّ الطَّيِّبَاتِ

« بمناسبة نجاته من حادث قطار . كان العنوان بالشوقيات الطبعة الثانية ٨٦/٤ (أصيب المجد يوم أصبت) .

(١) شكاة : شكوى .

(٢) كبت المعالي : سقطت . عثار : سقوط .

(٣) ترامت ربها : تلففته .

إلى عرفات *

إلى عَرَفَاتِ اللَّهِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي عَرَفَاتِ (١)
 وَيَوْمَ تُؤَلَّى وَجْهَةَ الْبَيْتِ نَاضِرًا وَسِيمَ مَجَالِي الْبَشَرِ وَالْقَسَمَاتِ (٢)
 عَلَى كُلِّ أَفْقٍ بِالْحِجَازِ مَلَائِكُ تَرْفُ تَحَايَا اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ (٣)
 إِذَا حَدِيثُ عَيْسَ الْمَلُوكِ فَإِنَّهُمْ لَعَيْسِكَ فِي الْبِيدَاءِ خَيْرُ حُدَاةِ (٤)
 لَدَى الْبَابِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِرَاحِهِ رَسَائِلُ رَحْمَانِيَّةِ النَّفَحَاتِ (٥)
 وَفِي الْكَعْبَةِ الْغَرَاءِ رُكْنٌ مَرْحَبٌ بِكَعْبَةِ قَصَادٍ وَرُكْنٍ عُفَاةِ (٦)
 وَمَا سَكَبَ الْمِيزَابُ مَاءً وَإِنَّمَا أَفَاضَ عَلَيْكَ الْأَجَرَ وَالرَّحْمَاتِ (٧)
 وَزَمْزَمُ تَجْرَى بَيْنَ عَيْنَيْكَ أَعْيُنًا مِنَ الْكَوْثَرِ الْمَعْسُولِ مُنْفَجِرَاتِ (٨)

« الشوقيات الطبعة الثانية ٩٤/١ ومجلة الهلال يناير سنة ١٩١٠ . تهنئة للخديوى عباس بمناسبة حججه .

(١) ابن محمد : الخديوى عباس حلمى ابن الخديوى محمد توفيق .

(٢) تؤلى وجهة البيت : تستقبلها . ناضرا : حسنًا . وسيم : جميل . مجال البشر : المراد الوجه الطلق .

القسمات : جمع قسمة والمراد الوجه .

(٣) أفق : ناحية . ملائكة : ملائكة جمع ملك بفتح اللام .

(٤) حديث : ساقها السائقون وغنوا لها . عيس : إبل بيض يخالط بياضها شقرة . البیداء : المفازة والصحراء .

حداة : جمع حاد .

(٥) براحه : جمع راحة وهى الكف . النفحات : العطايا .

(٦) قصاد : جمع قاصد . عفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(٧) سكب : صب . الميزاب : ما يسيل منه الماء من مكان عال . والمراد هنا مصب ماء المطر من فوق الكعبة

الشريفة . أفاض : أفرغ .

(٨) الكوثر : نهر فى الجنة . والماء الكثير . المعسول : الخلو .

ویرمون إبلیسَ الرجیمَ فیصْطَلِیْ
یُحییْکَ طه فی مضاجعِ طُهره
وِیثْنِیْ عَلَیکَ الراشدونَ بصالحِ
لکَ الدینُ یاربَّ الحَجِجِ جمعتَهُمْ
أری النَّاسَ أَصْنَافًا وَمِنْ کُلِّ بَقْعَةٍ
تَسَاوَوْا فَلَا الْأَنْسَابُ فِیْهَا تَفَاوُتُ
عَنْتَ لَکَ فِی التُّرْبِ الْمُقَدَّسِ جَبَّةٌ
مَنْوَرَةٌ کَالْبَدْرِ شَمَاءُ کَالشَّهَاءِ
دَعَانِیْ إِلَیکَ الصَّالِحُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
وَخَیْرِنِیْ فِی سَابِحٍ أَوْ نَجِیَّةٍ

وَشَانِیکَ نِیرَانَا مِنَ الْجَمَرَاتِ (٩)
وَعِلْمُ مَا عَاجَلَتْ مِنْ عَقَبَاتِ (١٠)
وَرُبُّ ثَنَاءٍ مِنْ لِسَانِ رُفَاتِ (١١)
لَبِیتَ طَهْوَرِ السَّاحِ وَالْعَرَصَاتِ (١٢)
إِلَیکَ انْتَهَوْا مِنْ غُرْبَةٍ وَشَتَاتِ (١٣)
لَدَیکَ وَلَا الْأَقْدَارُ مُخْتَلِفَاتِ
یَدِینُ لَهَا الْعَاقِی مِنَ الْجَبَّهَاتِ (١٤)
وَتُخَفِّضُ فِی حَقٍّ وَعِنْدَ صَلَاةِ (١٥)
فَکَانَ جَوَابِی صَالِحَ الدَّعَوَاتِ (١٦)
إِلَیکَ فَلَمْ أَخْتَرْ سِوَى الْعِبَرَاتِ (١٧)

(٩) الرجیم : المرجوم بالحجارة والمطرود من رحمة الله . یصطَلِی : یحترق . شَانِیکَ : میغضک . الجمرات : جمع جمرة وهى الحصاة .

(١٠) طه : اسم من أسماء النبی ﷺ . مضاجع : جمع مضجع وهو مکان الاضطجاع . عَقَبَات : جمع عقبه وهى الطريق الصعب فی أعلى الجبل . والمقصود هنا صعاب الأمور .

(١١) الراشدون : الخلفاء الأربعة بعد النبی وهم أبو بکر وعمر وعثمان وعلى . رَفَات : ما بلی من جسد الإنسان بعد موته .

(١٢) الحَجِج : الحجاج جمع حاج . السَّاح : جمع ساحة وهى باحة الدار . العَرَصَات : جمع عرصة وهى الفضاء بین الدور لآبناء فیه .

(١٣) شَتَات : تفرق .

(١٤) عَنْت : خضعت . التُّرْب : التراب . یَدِین : یخضع . الْعَاقِی : المستبد المستکبر . والحطاب لله سبحانه . وتعالى . أی أَن جبهة الممدوح عَنْتَ لله الذی خضع له المتکبرون .

(١٥) مَنْوَرَةٌ : صفة لجبهة فی البیت السابق . شَاء : مرتفعة . السَّهَاء : کوکب من بنات نعش الکبری والصغرى .

(١٦) الصَّالِحُ ابْنُ مُحَمَّدٍ : الخدیوی عباس .

(١٧) خَیْرِنِیْ : جعل لی الاختیار . سَابِح : المراد سفينة . نَجِیَّة : مطیة نجية أصيلة . الْعِبَرَات : الدموع .

وَقَدَّمْتُ أَعْذَارِي وَذُلِّي وَخَشْيَتِي وَجِئْتُ بَضْعِي شَافِعًا وَشِكَايِي (١٨)
 رُكَّابُ عَبَاسٍ الْعُلَا كِسْرُويَةٍ وَلَكِنْ لَدَى سَيْفٍ وَرَبِّ قَنَاءِ (١٩)
 وَفِي رَاحَتِي مَاضٍ إِذَا مَا هَزَزْتُهُ تَرَكْتُ عَدُوَّ اللَّهِ فِي السَّكْرَاتِ (٢٠)
 أَتَيْتَ بِهِ يَا رَبُّ نُورًا وَحِكْمَةً وَنَزَّهْتَهُ عَنْ رِيبةٍ وَأَذَاةٍ (٢١)
 وَيَا رَبُّ لَوْ سَخَّرْتَ نَاقَةً صَالِحًا لِعَبْدِكَ مَا كَانَتْ مِنَ السَّلَسَاتِ (٢٢)
 وَيَا رَبُّ هَلْ سَيَارَةٌ أَوْ مَطَارَةٌ فَيَدْنُو بَعِيدُ الْبِيدِ وَالْفَلَوَاتِ؟ (٢٣)
 وَيَا رَبُّ هَلْ تُغْنِي عَنِ الْعَبْدِ حَجَّةٌ وَفِي الْعَمَرِ مَا فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ؟ (٢٤)
 وَتَشْهَدُ مَا آذَيْتُ نَفْسًا وَلَمْ أَضِرْ وَلَمْ أَبْغِ فِي جَهْرِي وَلَا خَطَرَاتِي (٢٥)
 وَلَا غَلَبَنِي شِقْوَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ عَلَى حِكْمَةٍ آتَيْتَنِي وَأَنَاةً (٢٦)
 وَلَا جَالَ إِلَّا الْخَيْرُ يَنْ سَرَائِرِي لَدَى سُدَّةٍ خَيْرِيَةِ الرِّغَابِ (٢٧)
 وَلَا بَتُّ إِلَّا كَابِنُ مَرْيَمَ مُشْفِقًا عَلَى حُسْدَى مُسْتَغْفِرًا لِعُدَاتِي (٢٨)

- (١٨) شكائي : شكواي . يذكر في هذه الآيات الثلاثة أن الخديوي دعاه إلى الحج معه وخيره بين الحج برا أو بحراً فاعتذر ودعا للخديوي دعاء صالحاً . وتخلّف مع البكاء وبسط المآذير لله والخشية منه .
- (١٩) ركائب : جمع ركوبة وهي الدابة المعينة للركوب . العلا : الرفعة . كسروية : نسبة إلى كسرى اسم لكل ملك من ملوك الفرس . رب قنأة : صاحب رمح .
- (٢٠) ماض : سيف والمراد هنا قلم . السكرات : جمع سكرة وهي خشية الموت واختلاط العقل .
- (٢١) أتيت به : منحني إياه . ريبة : شك . أذاة : ضرر .
- (٢٢) سخرت ناقة صالح : دلّلها لي لأركبها : السلسات : جمع سلسة وهي المنقادة المريحة .
- (٢٣) سيارة : اللفظ الموضوع لكلمة أو توموبيل . مطارة : يعني بها الطائرة . يدنو : يقرب . البيد : جمع بيضاء وهي الصحراء . الفلوات : جمع فلاة وهي الصحراء .
- (٢٤) الهفوات : الزلات والمعاصي .
- (٢٥) لم أضّر : لم أفعل ما يضر . لم أبغ : لم أعتد ولم أظلم .
- (٢٦) جهري : علاني . خطراتي : ما يلوح لي في خاطري من أفكار .
- (٢٦) أناة : حلم .
- (٢٧) جال : طاف . سرائري : جمع سريرة وهي ما أسره وأكتمه من أمرى . سدة : المراد باب .
- (٢٨) ابن مريم : عيسى عليه السلام . حسدى : جمع حاسد . عداتي : جمع عدو .

وَلَا حُمِّلْتُ نَفْسٌ هَوًى لِبِلَادِهَا كَنَفْسِي فِي فِعْلِي وَفِي نَفَثَاتِي (٢٩)
وَإِنِّي وَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِطَاعَةٍ أَجَلٌ وَأُغْلَى فِي الْفُرُوضِ زَكَاتِي (٣٠)
أَبَالُغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ وَيَتْرُكُهَا النَّسَاكُ فِي الْخَلَوَاتِ (٣١)
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ فَامْحُ بِنَاصِعِ

من الصفح ما سَوَّدْتُ من صفَحَاتِي (٣٢)
وَمَنْ تَضَحَكِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَغْتَرُّ يَمُتْ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبِسْمَاتِ (٣٣)
وَرَكِبَ كَأَقْبَالِ الزَّمَانِ مُحْجَلٌ كَرِيمِ الْخَوَاشِي كَابِرِ الْخَطَوَاتِ (٣٤)
يَسِيرُ بِأَرْضٍ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَتَحْتَ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَالسُّورَاتِ (٣٥)
يُفَيْضُ عَلَيْهَا الْيَمْنَ فِي غَدَوَاتِهِ وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْأَمْنَ فِي الرُّوحَاتِ (٣٦)
مَشَى الْأَرُوعُ الْعَبَّاسُ فِيهِ يَحْفُهُ خَمِيسَانِ مِنْ جُنْدٍ وَمِنْ سَرَوَاتِ (٣٧)
تَكَادُ تَضِيءُ الْأَرْضُ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَتُخْرِجُ عَقِيَانَا مَكَانَ نَبَاتِ (٣٨)

(٢٩) نفثات : جمع نفثة . والمراد هنا الشعر .

(٣٠) من : امتنان بتعداد الصنائع والمعروف . أجل زكاتي : أعظمها وأقدرها . أغلى : أجعلها غالبية عزيزة .
الفروض : ما فرضه الله تعالى من العبادات .

(٣١) النساك : جمع ناسك وهو العابد المتردد .

(٣٢) ولي العفو : صاحبه . امح : أزل .

(٣٣) يغتر : يغتر وينخدع . الغيد : جمع غيداء وهي المرأة الطويلة العنق والتي تشنئ لنا والتي لطفت بشرتها
وأكمل حسنها .

(٣٤) محجل : أي أن خيله محجلة في قوائمها بياض . والمراد أنه ركب مشهور مشرق . الخواشي : النواحي .
كابر : رفيع الشأن .

(٣٥) أرض : المراد الحجاز . السورات : هي سور القرآن الكريم جمع سور وهذه جمع سورة .
(٣٦) يفيض : يصب ويسيل . اليمن : الخير والبركة . غدواته : جمع غدوة وهي المرة من الغدو . بضئ :
يسبح . الروحات : جمع روحة وهي المرة من الرواح . والضمير في عليها عائد إلى الأرض . وحركت الواو في
الروحات على لغة .

(٣٧) الأروع : من يعجبك بشجاعته وبجسده وجلال منظره العباس : اسم الخديوي . يحفه : يحيط به .
خميسان : جيشان . سروات : جمع سرى وهو سيد القوم وشريفهم .

(٣٨) عقيانا : ذهباً خالصاً .

ومن يمش في أرض الإمام محمد
وأم أمير النيل في الركب هالة
أقلت علاها في خباء من القنا
تجل نساء المؤمنين ثناءها
أخذن بتقواها وسرن بهديها
مواكب لم تعهد لغير زبيدة
أعادت حديث الخيزران وعزها
تريك القرى آثار جديك عندها
هما أمنا البيت الحرام وأنقذا
يسر ين أقيال وبين ولاة (٣٩)
من العز في أترابها الخفرات (٤٠)
هوادج كالإيوان ذي الشرفات (٤١)
ويسطن راح الحمد مبتهلات (٤٢)
ومنها علمن البر والصدقات (٤٣)
ببغداد في الأعياد والجمعات (٤٤)
وما أغدقت من أنعم وهبات (٤٥)
وما أسلفا من حجة وغزة (٤٦)
ربوع الهدى من مفسدين عصاة (٤٧)

- (٣٩) الإمام محمد : يريد السلطان محمد رشاد وهو محمد الخامس الخليفة حينئذ . أقيال : جمع قيل على وزن بيت وهو الملك أو الرئيس دون الملك .
- (٤٠) أم أمير النيل : والدة الخديوي عباس وكانت معه في الحج . هالة : دارة حول القمر . أترابها : جمع ترب وهو المثل في السن . الخفرات : الحيات .
- (٤١) أقلت : حملت . خباء : بيت من الزبر أو الصدوف والمراد هنا القبة . القنا : جمع قناة وهي الرمح . هوادج : جمع هودج وهو محمل للنساء له قبة ويسر بالثياب . الإيوان : القصر . الشرفات : جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر .
- (٤٢) ثناءها : الثناء عليها . مبتهلات : داعيات بإخلاص .
- (٤٣) سرن بهديها : اقتدين بها في الطاعة .
- (٤٤) زبيدة : امرأة الخليفة العباس هارون الرشيد وأم ابنه الأمين الذي كان خليفة بعده وبنت جعفر بن الخليفة العباسي المنصور . وهي التي جلبت الماء لعين بمكة عرفت باسمها . فهي زوجة ملك وأم ملك وحفيدة ملك . توفيت . وفي هذه الصفات تشاركها والدة الخديوي عباس . كما تشبهها في مبراتها . وهذا سميت أم الحسين .
- (٤٥) الخيزران : زوجة الخليفة العباسي المهدي وأم الخليفة المهادي وأم الخليفة هارون الرشيد . وكانت مقصدًا لطلاب الحاجات . أغدقت : أكثرت . أنعم : جمع نعمة أو نعماء وهي الصنيعة . الهبات : العطايا جمع هبة .
- (٤٦) جديك : الخطاب للخديوي عباس . والمراد بجديه جده محمد علي الكبير وإبراهيم بن محمد علي . لأن الأول أرسل الثاني على رأس جيش لقتال الوهابيين فانتصر عليهم . أسلفا : قدما . حجة : مرة من الحج . غزة : غزوة .
- (٤٧) أمنا البيت الحرام : جعلاه أمنا . ربوع : جمع ربع وهو الدار .

تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقُضِي (٤٨)
وَجَادَا لَطَهُ بِالْأَسَاطِيلِ دَمَّرَتْ (٤٩)
وَمِنْ عَجَبِ التَّارِيخِ تَرَقَّى إِلَيْهِمَا (٥٠)
وَسَيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبِّ وَمِنْ قَلِي (٥١)
إِذَا زَرْتِ يَا مَوْلَايَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ (٥٢)
وَفَاضَتْ مِنْ الدَّمْعِ الْعَيُونُ مَهَابَةً (٥٣)
وَأَشْرَقَ نُورٌ تَحْتَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ (٥٤)
لِمُظْهِرِ دِينِ اللَّهِ فَوْقَ تَنْوِفَةٍ (٥٥)
فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ : يَا خَيْرَ مَرْسَلٍ (٥٦)
شَعُوبُكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
كَأَصْحَابِ كَهْفٍ فِي عَمِيقِ سُبَاتِ (٥٧)

- (٤٨) تدول : تنقلب من حال إلى حال .
(٤٩) جادا : قدما وأعطيا . الأساطيل : جمع أسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات : جمع هبوة وهي الغبرة .
(٥٠) ترقى : تصعد . والمراد تتناولها . أقاويل : جمع أقوال . والأقوال جمع قول . التميم : السعي بالحديث لإيقاع فتنة .
(٥١) سيان : مثنى سى وهو المثل . قلبي : أبغض .
(٥٢) يا مولاي : النداء للخديوي عباس . مثنى : مقام . الأعظم : العظام جمع عظم .
(٥٣) مهابة : خوفا وإجلالا . لأحمد : للنبي . السر : ما يستر به . الحجرات : جمع حجرة وهي البيت الصغير .
(٥٤) ثنية : طريق . ضاع : فاح . أريج : رائحة طيبة .
(٥٥) تنوفة : مفازة وأرض واسعة بعيدة الأطراف . فلاة : صحراء واسعة .
(٥٦) أثبك : أشكو إليك . ما تدرى : ما تعلم .
(٥٧) كهف : بيت منقور في الجبل . يريد أصحاب الكهف المذكورين في القرآن الكريم الذين لبثوا في كهفهم عدة قرون ثم أحياهم الله تعالى . عميق سبات : نوم غالب مسيطر .

بَأَيِّمَانِهِمْ نُورَانِ : ذَكَرُ سَنَةٍ وَسَنَةٍ
وَذَلِكَ مَاضِيٍّ مَجْدِهِمْ وَفَخَارِهِمْ
وَهَذَا زَمَانُ أَرْضِهِ وَسَمَاوِهِ
مَشَى فِيهِ قَوْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَنْشَأُوا
فَقُلْ رَبِّ وَفَّقْ لِلْعِظَائِمِ أُمِّي
فَمَا بِالْهَمِّ فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ ؟ (٥٨)
فَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ يَعْمَلُونَ لَآتِي ؟ (٥٩)
مَجَالٌ لِمَقْدَامٍ كَبِيرٍ حَيَاةٍ (٦٠)
بَوَارِجَ فِي الْأَبْرَاجِ مَمْتَنَعَاتٍ (٦١)
وَزَيْنٌ لَهَا الْأَفْعَالُ وَالْعَزَمَاتُ (٦٢)

(٥٨) ذكر : قرآن كريم . سنة : سنة نبوية . حالك : شديد السواد .
(٥٩) مجدهم : عزهم ودفعة شأنهم . فخارهم : ما يباهون به من مكارم ومناقب .
(٦٠) مجال : ميدان : مقدام : كثير الإقدام .
(٦١) مشى فيه : في هذا الزمان . بوارج : جمع بارحة وهي سفينة القتال . الأبراج : جمع برج وهو باب
السَّاءِ أو منزلة من منازل القمر . ممتنعات : محميات والمعنى أن الدول المتقدمة طارت في السماء . وأنشأت فيها حصونا
وبوارج منيعة تختص بها . وهذا دلالة على عزتها وقوتها وتقدمها .
(٦٢) وفق للعظائم أمي : أرشدها إلى كل عظيم من العمل . العزمات : جمع عزمة وهي النية والثبات والصبر
على ما يعتزم الإنسان عليه .

النسر المصري *

أعقابُ في عَنانِ الجوِّ لاحُ	أم سحابُ فرَّ من هُوجِ الرياحِ؟ ^(١)
أم بساطُ الريحِ ردَّته النَّوى	بعد ما طَوَّفَ في الدهرِ وساح ^(٢)
أو كأنَّ البرجَ ألقى حوتهُ	فترامى في السماواتِ الفِساسِ ^(٣)
أقبلتُ من بُعدٍ تحسبها	نحلةٌ عَنَّتْ وطنَّتْ في البراحِ ^(٤)
يا سلاحَ العصرِ بُشرنا به	كلُّ عصرٍ بكى وسلاح ^(٥)
إن عزًّا لم يظللُ في غد	بجناحيك ذليلٌ مستباح
فكأثرُ وتألفُ فيلقاً	تَعْصِمُ السِّلْمَ وتَعْلُو للكَفاحِ ^(٦)
مصر للطير جميعاً مَسْرَحُ	ما لنا فيه ذُنَابَى أو جناح ^(٧)

هـ الشوقيات ١٩٤/٢ والأهرام ٣١ يناير سنة ١٩٣٠ م .

بمناسبة قدوم محمد صدق أول طيار مصرى من برلين إلى القاهرة طائراً .

تناولت القصيدة تصوير الدهشة من ١ إلى ٤ . وكلمة عن السلم والحرب من ٥ إلى ١٢ . والثناء على طلعت حرب من ١٣ إلى ١٦ . وتحية إلى صدق الطيار واستقباله من ١٧ إلى ٢٥ . والقلق لتأخره من ٢٦ إلى ٢٩ . ووصف جمال مصر من ٣٠ إلى ٣٢ . ولفتة إلى قبة مجلس النواب (مجلس الشعب) من ٣٣ إلى ٣٥ . وتحية للملك فؤاد من ٣٦ إلى آخر القصيدة .

(١) عَنانُ سحاب : هوج : جمع هوجاء وهى الشديدة .

(٢) بساطُ الريح : يقصد بساط سليمان الذى ورد ذكره في قوله تعالى : (وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها

شهر) سورة سبأ ١٢ . النوى : الفراق والبعد .

(٣) البرج : أحد بروج السماء الاثني عشر .

(٤) عَنَّتْ : ظهرت . طنَّتْ : صوتت ورنت .

(٥) كى : متسلح .

(٦) فيلق : جيش .

(٧) ذُنَابَى : ذنب .

هَبَطَ الْأَرْضَ مَلِيًّا وَاسْتَرَحَ (٨)
 ذَلِكَ الْإِقْدَامُ أَوْ ذَاكَ الطَّاحُ؟ (٩)
 فَتَلَفَوْهُ عَلَى هَامٍ وَرَاحٍ (١٠)
 هَزَّ فِي الْجَوِّ جَنَاحِيهِ وَصَاحَ
 عَزَمَاتُكَ يَا حَرْبُ صِحَاحُ (١١)
 فِي حَيَاةٍ حُرَّةٍ كَيْفَ النَّطَاحُ
 وَجَدُوا الرُّشْدَ عَلَيْهِ وَالصَّلَاحُ
 أَكَمَ الشَّامَ وَهَاتِيكَ الْبِطَاحُ (١٢)
 وَعَلَى الْمَاءِ وَمِنْ كُلِّ النُّوَّاحِ
 وَامْتَلَكِي مِنْ خِيَلَاءِ زَوْرَاحٍ (١٣)
 لَضَفَافِ النَّيْلِ مِنْ عَهْدِ فِتَاحٍ (١٤)
 مَا وَرَاءَ الْبَابِ يَا طَيْرَ النَّجَاحِ؟
 مِنْ طَرِيقِ الْهِنْدِ أَمْ جَوْ مَبَاحٍ؟ (١٥)
 كَانَ لِلْأَبْطَالِ أحيانًا يُتَاحُ

رُبَّ سِرْبٍ قَاطِعٍ مَرَّ بِهِ
 لَمْ لَا يَفْتِنُ فِتْيَانُ الْجَمِيِّ
 مِنْ فَتَى حَلٍّ مِنَ الْجَوِّ بِهِمْ
 إِنَّهُ أَوَّلُ عُصْفُورٍ لَهُمْ
 دَبَّتْ الْهَمَةُ فِيهِ وَمَشَتْ
 نَاطِحَ النِّجْمِ فَتَى عِلْمَتَهُ
 لَكَ فِي الْأَجْيَالِ تَمَثُّالٌ مَشَى
 جَاوَزَ النَّيْلَ وَعَبَّرِيهِ إِلَى
 فَارَسِ الْجَوِّ سَلَامٌ فِي الذُّرَى
 ثَبَّ إِلَى النِّجْمِ وَزَاحِمٌ رُكْنُهُ
 إِنْ هَذَا الْفَتْحُ لَا عَهْدَ بِهِ
 تِلْكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ انْفَتَحَتْ
 أَسْمَاءُ النَّيْلِ أَيْضًا حَرَمٌ
 عَيْنُ شَمْسٍ مَلَّتْ مِنْ مَوْكَبٍ

(٨) مَلِيًّا : طَوِيلًا .

(٩) الطَّاحُ : الطُّمُوحُ وَالْتِطَاعُ .

(١٠) هَامٌ : جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ .

(١١) حَرْبٌ : مُحَمَّدٌ طَلَعَتْ حَرْبُ بَاشَا مُدِيرِ بَنَكٍ مِصْرَ .

(١٢) عَبْرِيهِ : مَثْنَى عَبْرٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسْرُهَا وَهُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ . أَكَمَ : جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ التَّلْ : الْبِطَاحُ : جَمْعُ بَطْحَاءٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمَتَسِّعُ فِيهِ الْحَصَا .

(١٣) ثَبَّ : أَقْفَرُ . خِيَلَاءُ : إِعْجَابٌ وَزَهْوٌ . مَرَّاحٌ : نَشَاطٌ .

(١٤) فِتَاحٌ : أَحَدُ مَعْبُودَاتِ الْفِرَاعَةِ الْكُبْرَى وَأَحَدُهَا . غَدَتِ شَهْرَتُهُ عَالَمِيَّةٌ فِي الْأُسْرَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ فَهُوَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ وَأَمُونُ وَرَعَ شَيْءٌ وَاحِدٌ .

(١٥) يَتَّكِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَرِيطَانِيَا الَّتِي اِحْتَلَّتْ مِصْرَ بِدَعْوَى أَنَّهَا طَرِيقُهَا إِلَى الْهِنْدِ .

ربما جَلَل وَجْهَ الأرضِ أو
 إن يفتَهُ الجيشُ أو رُوْعْتُهُ
 وفَدَى فائِزَةً سُمِرَ القَنَا
 ولقد أَبْطَأَتْ حَتَّى لَمْ يَنْمِ
 فابْتَغَى العُدْرَ كِرَامُ وانْبَرَتْ
 تلتوى الخيلُ على رَاكِهَا
 ليس من يَرْكَبُ سَرَجًا لَنَا
 سُرٌ رُوَيْدًا فِي فضاء سافر
 طَرَفَتْ عَيْنًا به الشمسُ فلو
 وتكاد الطيرُ من خِفَّتِهِ
 قف تأمل من علو قَبَّةٍ
 نزل النواب فيها فتيَّةً
 حمّلوا الحقَّ وقاموا دُونَهُ
 يا أبا الفاروق مَنْ تَرَعَى فِي
 ربما سَدَّ على الشمس السَّراح (١٦)
 لم يَفْتَهُ النَّشَأُ الزُّهْرُ الصَّبَاح (١٧)
 وفَدَى حَارِسَهَا بِيضُ الصَّفَاح (١٨)
 لِلْحِمَى لَيْلٌ وَلَمْ يَنْعَمْ صَبَاح
 أَلْسَنُ فِي الثَّلَمِ والهدمِ فِصَاح (١٩)
 كيف بالعاصف في يوم الجِجَاح ؟ (٢٠)
 مِثْلَ مَنْ يَرْكَبُ أَعْرَافَ الرِّيحِ (٢١)
 ضاحك الصَّفْحَةِ كَالْفِرْدَوْسِ ضاح
 خَيْرٌ لَمْ تَتَحَفَّزْ لِلرَّوَّاح (٢٢)
 تتعالى فيه من غير جَنَاح
 رُفِعَتْ لِلْفَصْلِ والرَّأْيِ الصُّرَاح (٢٣)
 فِي جَنَاحٍ وَشِيوْخًا فِي جَنَاح (٢٤)
 كَرَعِيلِ الخَيْلِ أَوْصَفَ الرِّمَاح (٢٥)
 كَنَفِ الْفَضْلِ وَفِي ظِلِّ السَّمَاح

(١٦) السراح : مصدر سرحت الشمس أشعتها أى أرسلتها . والمراد وسط السماء .

(١٧) النشأ : بسكون الشين وافتحها جمع ناشئ .

(١٨) فائِزَةً : اسم الطيارة . سمر القنا : الرماح . بيض الصفايح : السيوف . الصفايح جمع صفع وهو عرض

السيف أو وجهه .

(١٩) فصاح : فصحاء جمع فصيح .

(٢٠) الجِجَاح : الجموح وهو عصيان الفرس فارسه وغلبته إياه .

(٢١) الأعراف : جمع عرف على وزن نهر وهو شعر عتق الفرس .

(٢٢) طرفت عينايه : نظرت إليه فأعجبت به ولم تغمض .

(٢٣) الصراح : الخالص مما يشوبه .

(٢٤) كان في مصر مجلس للشيوخ ومجلس للنواب في ذلك الوقت .

(٢٥) رَعِيل الخيل : جماعة الخيل .

أنت من آباءك السُّحْبِ وما في بناء السُّحْبِ الأيدي الشَّحاح
يدك السَّمْحَةُ في الخير وفي هِمَّةِ الغَرَسِ وفي أسْرِ الجراح^(٢٦)
نحن أفلحنا على الأرض بكم ورجونا في السماوات الفلاح^(٢٧)

(٢٦) أسر الجراح : علاجها .

(٢٧) رجونا في السماوات الفلاح : يقصد قوة الطيران المصرى .

غاندى *

بَنَى مِصْرَ أَرْفَعُوا الْغَارَ وَحَيُّوا بَطَلَ الْهِنْدِ (١)
وَأَدُّوا وَاجِبًا وَاقْضُوا حَقُّوقَ الْعَلَمِ الْفَرْدِ
أَخُوكُمْ فِي الْمَقَاسَاةِ وَعَرَّكَ الْمَوْقِفِ النَّكَدِ (٢)
وَفِي التَّضْحِيَةِ الْكَبْرَى وَفِي الْمَطْلَبِ وَالْجُهْدِ
وَفِي الْجَرْحِ وَفِي الدَّمْعِ وَفِي النَّفْيِ مِنَ الْمَهْدِ
وَفِي الرَّحْلَةِ لِلْحَقِّ وَفِي مَرَّحَلَةِ الْوَفْدِ (٣)
قِفُّوا حَيُّوهُ مِنْ قُرْبِ عَلَى الْفُلْكِ وَمِنْ بُعْدِ
وَعَطُّوا الْبَرَّ بِالْآسِ وَعَطُّوا الْبَحْرَ بِالْوَرْدِ (٤)

« الشوقيات ٥٩/٤ .

تحية لغاندى حين مروره بمصر سنة ١٩٣١ فى طريقة إلى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن .

غاندى : (١٨٦٩ - ١٩٤٨ م) أكبر زعيم سياسى هندى فى العصر الحديث ، تعلم بلندن وبالهند . ومارس المحاماة مدة ثم انقطع للجهاد السياسى ، وكان له نفوذ عظيم جداً فى قومه . حتى إنه كان يجبرهم على تنفيذ تعاليمه بأن يصوم . ويهددهم بصيامه حتى الموت نادى بوحدة البشر جميعا . ودعا المسلمين والهندوس والمسيحيين إلى الإخاء والمحبة . ولما انتهت الحرب العالمية الأولى وخيب الإنجليز أمل الهند فيهم وفى إعطائهم حريتهم كاملة نظم غاندى مقاومة سلبية ضدهم . ولم يعأ باضطهادهم له . وانتخب عدة مرات رئيسا للمؤتمر الهندى . وقد سجن سنة ١٩٣٠ ولكنه أطلق فى العام التالى ليتمكن من حضور مؤتمر فى لندن لبحث شؤون الهند سعى مؤتمر المائدة المستديرة .

ودع غاندى الحياة إذ اغتاله هندى فى ٣٠ يناير سنة ١٩٤٨ م .

(١) الغار : شجر برى ينبت فى سواحل الشام والغور والجبال الساحلية دائماً الخضرة ، كان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوجون به القائد الظافر أو الشاعر المجيد رمزا لتمجيده .

(٢) عرك : مقاساة وتجربة .

(٣) الوفد : يقصد الوفد المصرى الذى جاهد للخلاص من الاحتلال البريطانى .

(٤) الآس : نوع من الزهر .

على إفرير راجبوتا نَ تَمَثَّلُ من المجد^(٥)
نَبِيٌّ مِثْلُ كُونْفُشْيُو سَ أَوْ من ذلك العهد^(٦)
قريبُ القَوْلِ وَالْفِعْلِ من المنتظر المَهْدَى^(٧)
شَبِيهُ الرُّسُلِ فِي الذَّوْ دِعْنِ الحَقِّ فِي الزَّهْدِ^(٨)
لَقَدْ عَلَّمَ بِالْحَقِّ وبالصبر وبالْقَصْدِ^(٩)
ونادى المشرقَ الأَقْصَى فَلَبَّاهُ من اللحدِ
وجاءَ الأنفُسَ المَرَضَى فداوَاهَا من الحِقْدِ
دَعَا الهُنْدُوسَ والإِسْلَا مَ لِلأُلْفَةِ وَالوُدِّ
بَسَحِرٍ من قُوَى الرُّوحِ حَوَى السَّيْفَيْنِ فِي غِمْدِ^(١٠)
وسُلْطَانٍ منَ النَّفْسِ يُقَوِّ رَائِضَ الأُسْدِ^(١١)
وَتَوْفِيقٍ منَ اللَّهِ وَتَيْسِيرٍ منَ السَّعْدِ
وَحَظٌّ لَيْسَ يُعْطَاهُ سِوَى المَخْلُوقِ لِلْخُلْدِ
وَلَا يُؤْخَذُ بِالْحَوْلِ وَلَا الصَّوْلِ وَلَا الجُنْدِ
وَلَا بِالنَّسْلِ وَالْمَالِ وَلَا بِالْكَذْحِ وَالْكَدِّ
وَلَكِنْ هِبَةً المولى تعالى اللهُ للعبدِ
سَلَامُ النِّيلِ يَاغْنَدِي وهذا الزَّهْرُ من عندِي

(٥) راجبوتان : اسم الباخرة التي أقلت غاندى من الهند إلى لندن .

(٦) كونفو شيوخس : حكيم وأخلاق صيني قديم (٥٥١ - ٤٧٩ ق.م) سعى إلى وضع نظام أخلاق وسياسي يحقق السلام والعدل .

(٧) المنتظر المهدي : المهدي المنتظر الذي يدين به الشيعة .

(٨) الذود : الدفاع .

(٩) القصد : الاعتدال .

(١٠) غمد : جراب السيف .

(١١) رائض الأسد : مروضها ومدربها .

وإجلالٌ من الأهرامِ والكركِ والبردى (١٢)
 ومن مشيخةِ الوادى ومن أشبالِه المرد
 سلامٌ حالبِ الشاةِ سلامٌ غازلَ البردِ
 ومن صدَّ عن الملح ولم يُقبل على الشُّهد
 ومن يركبُ ساقيه من الهند إلى السِّند (١٣)
 سلامٌ كلما صلّى ستَ عُريانا وفي اللِّبد (١٤)
 وفي زاوية السجن وفي سلسلة القيد
 من المائدة الخضراء ع خذْ حذرَكَ يا غندى (١٥)
 ولا حظَّ ورقَ السِّير وما فى ورق اللورد
 وكن أبرعَ من يلد عبُّ بالشطرنج والنرد
 ولاقِ العبقريين لقاءَ الندِّ للند (١٦)
 وقل : هاتوا أفاعيكم أتى الحاوى من الهند
 وعُدْ لم تحفلِ الذامَ ولم تغترَّ بالحمد (١٧)
 فهذا النجمُ لا ترقى إليه همةُ النقد
 وردَّ الهندَ للأُمَّةِ من حدٍّ إلى حد

(١٢) الأهرام والكرك والبردى : رموز إلى مصر.

(١٣) كان غاندى يقاطع السلع الإنجليزية فيكتنى أحيانا بلبن الماعز ويغزل ثوبه بيديه ويترك الملح ويمتنع على

قدميه .

(١٤) اللبد : كل شعر أو صوف متليد .

(١٥) المائدة الخضراء : المؤتمر الذى كان غاندى مسافرا إليه لمفاوضة إنجلترا .

(١٦) الند : النظر .

(١٧) الذام : الذم واللوم .

أمين الرياحاني *

قِفْ نَاجِ أَهْرَامَ الْجَلالِ وَنادِ هل من بُناتِكَ مَجْلِسُ أَوْنادِ؟^(١)
 نَشْكُو وَنَفْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عِيُونِهِمْ إِنَّ الأَبْوَةَ مَفْزَعُ الأَوْلادِ^(٢)
 وَنَبْشُهُمْ عَبَثَ الهَوَى بِتُرَائِهِمْ من كُلِّ مُلْقٍ للهوى بِقِيادِ^(٣)
 وَذُبِينُ كَيْفَ تَفَرَّقَ الإِخْوانُ فِي وَقْتِ البَلاءِ تَفَرَّقَ الأَضْدادِ^(٤)
 إِنَّ المَغالِطَ فِي الحَقِيقَةِ نَفْسَهُ

باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عادِ!^(٥)
 قُلْ للأعاجيبِ الثلاثِ مِقالَةً من هاتِفٍ بِمِكانِهِنَّ وشادِ^(٦)
 اللَّهُ أَنْتَ فَمَا رَأَيْتُ على الصِّفا هَذَا الجَلالَ ولا على الأَوْتادِ^(٧)
 لَكَ كالمُعابِدِ رَوْعَةٌ قُدْسِيَّةٌ وَعَلَيْكَ رُوحانِيَّةُ العُبادِ^(٨)

الأهرام ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٢ ومجلة سر كريس فبراير ١٩٢٤ والشوقيات الطبعة الثانية ١٢٩/١ كان العنوان (على سفح الأهرام) القصيدة تحية للأستاذ أمين الرياحاني الأديب السوري . وكان قد قدم إلى مصر فأقام له بعض أدبائها حفل تكريم على سفح الهرم . وشاركهم شوق بهذه القصيدة .

(١) ناج : حدث سرا . الجلال : العظمة المتناهية . بناتك : جمع بان . مجلس : مكان للجلوس . ناد : اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم ليتحدثوا .

(٢) نفزع : نستغيث . فيه : في النادي .

(٣) نبشهم : نكشف لهم . عبث الهوى : لعب الشر . قياد : طاعة وإذعان .

(٤) نبين : نوضح . البلاء : الكرب .

(٥) باغ : ظالم . عاد : ظالم .

(٦) الأعاجيب الثلاث : الأهرام الثلاثة . جمع أعجوبة وهي ماثير العجب . هاتف : مادح . شاد : مترنم

معن .

(٧) الصفا : جمع صفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت . أوتاد : جمع وتد وهو الجبل .

(٨) روعة : مسحة من الجمال . العباد : جمع عابد .

أُسِّسَتْ مِنْ أَحْلَامِهِمْ بِقَوَاعِدٍ وَرُفِعَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِعِمَادٍ (٩)
تلك الرمالُ بجانبك بقيةٌ من نعمةٍ وساحةٍ ورمادٍ (١٠)
إن نحنُ أكرمنا التزِيلَ حيالها

فالضيفُ عندك موضعُ الإِرْفَادِ (١١)
هذا الأَمِينُ بجائطيك مطوفاً متقدِّمَ الحجاجِ والوفاد (١٢)
إن يَعدُّه منك الخلودُ فُشعره باقٍ ، وليس بيَّانه لنفاد (١٣)
إيه أمينُ : لمستَ كلَّ محجَّبٍ

في الحسنِ من أثرِ العقولِ وباد (١٤)
قمْ قَبْلَ الأحجارِ والأيدي التي أخذتْ لها عهداً من الآباد (١٥)
وخذْ النبوغَ عن الكِنانةِ إنها مهْدُ الشُّموسِ ومَسْقَطُ الآراد (١٦)
أُمُّ القَرى إن لم تكن أُمُّ القُرَى ومثابَةُ الأعيانِ والأفراد (١٧)
ما زالَ يَغشى الشرقَ من لمحاتها في كلِّ مُظلمَةٍ شعاعٌ هاد (١٨)

(٩) أحلامهم : جمع حلم وهو العقل . عماد : جمع عمود وهو كل ما رفع شيئاً وحمله .

(١٠) ساحة : جود وطيب نفس . رماد : ما يَبْقَى من المواد المحترقة وهنا كناية عن الكرم . لأنه يكثر من إيقاد النار لطهو الطعام للضييفان .

(١١) التزيل : الضيف والمراد أمين الرياحي . حيالها : قبالها . الإرفاد : الإعطاء .

(١٢) مطوفاً : دائراً : الحجاج : القصد . الوفاة : أراد الوفود وجمع الوافد وفود وأوفاد وفود على وزن سكر .

(١٣) إن يَعدُّه : إن يجاوزه ويفته . الخلود : المراد خلود الذكر لاخلود الشخص . نفاد : ذهاب وانقطاع .

(١٤) إيه : اسم فعل معناه زدني من حديثك . محجَّب : مستور . باد : ظاهر .

(١٥) الآباد : جمع أبد وهو الدهر .

(١٦) النبوغ : التفوق والإجادة . الكنانة : مصر . الآراد : جمع رَأَد والمراد رَأَد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانتشار الضوء في أول النهار .

(١٧) القرى : الضيافة . مثابة : مجتمع الأعيان : جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . الأفراد : جمع فرد وهو المنفرد المتوحد .

(١٨) يغشى : يعطى لمحاتها : نظراتها السريعة .

كم من جلائلٍ أنعمَ محمدٌ بل كم لإسماعيلَ بيضُ أياد (١٩)
لولا اهتمامها لظلَّ الشُّرقُ في وادٍ وأبناءُ الزمانِ بواد (٢٠)
رفعوا لكَ الريحانَ كاسمكَ طيباً إن العمارَ تحيةُ الأمجاد (٢١)
وتخسروا للمهرجانِ مكانه

وجعلتُ موضعَ الاحتفاءِ قوادي (٢٢)
سلفَ الزمانِ على المودةِ بيننا

سنواتُ صحوٍ بل سِناتُ رقاد (٢٣)
وإذا جمعتَ الطيباتِ رددتها لعتيقِ خمرٍ أو قديمٍ وداد (٢٤)
يا نجمَ سورياً ولستَ بأولٍ ماذا نمتُ من نيرٍ وقاد (٢٥)
اطلّعَ على يَمَنِ يُمْنك في غدٍ وتجلَّ بعد غدٍ على بغداد
وأجلُ خيالك في طولٍ ممالكٍ مما تجوبُ وفي رسومٍ بلاد (٢٦)

(١٩) أنعم : جمع نعاء أو نعمى وهى المكرمة . محمد : محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية فى مصر . ولشوقى فيه قصيدة مطلعها :

علم أنت فى المشارق مفرد لك فى العالمين ذكر مخلد
إسماعيل : الحديوى إسماعيل . ولشوقى قصيدة فيه مطلعها :

حلم مده الكرى . لك مدا وسدى ترتجى لحلمك ردا
بيضُ أياد : أياد بيض .

(٢٠) لولا اهتمامها : اهتمام محمد على وإسماعيل . واد : ناحية . أبناء الزمان : أبناء العصر من غير أهل الشرق .

(٢١) العمار : الريحان يزين به مجلس الشراب . الأمجاد : جمع مجيد وهو الشريف النبيل .

(٢٢) المهرجان : المراد به الاحتفال بالمدوح .

(٢٣) سلف : مضى . السنوات : جمع سنة وهى النعاس .

(٢٤) رددتها : أرجعت نسبتها . عتيق : قديم .

(٢٥) نمت : رفعت بالانتساب إليها . نير : منير .

(٢٦) طول : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار . رسوم : جمع رسم وهو الأثر .

وسلّ القبورَ ولا أقول سلّ القرى

هل من ربيعة حاضراً أو باد؟ (٢٧)

سترى الديار من اختلافِ أمورها نطق البعير بها وعى الحادى (٢٨)
قَضَيْتَ أيامَ الشباب بعالم لبس السنين قشيبَةَ الأبراد (٢٩)
وَلَدَ البدائعَ والروائعَ كلّها وعدته أن يلدَ البيانَ عواد (٣٠)
لم يَخْتَرعْ شيطانَ حسانٍ ولم تُخْرِجْ مصانعهُ لسانَ زياد (٣١)
الله كرمَ بالبيان عِصابةً فى العالمينَ عزيزةَ الميلاد
هومير أحدثُ من قُرونٍ بعده شعراً وإن لم تخلُ من آحاد (٣٢)
والشعرُ فى حيثُ النفوسُ تَلَدُهُ لافى الجديدِ ولا القديم العادى
حقُّ العشيرة فى نبوغك أولُ فانظرْ لعلك بالعشيرة باد (٣٣)

(٢٧) ربيعة : ربيعة ومضر أعظم قبيلتين من العرب فى شمالى جزيرة العرب فى العصر الجاهلى . وأوسع القبائل سلطاناً يرجع نسب ربيعة إلى نزار بن معد بن عدنان الجد المشترك لأكثر القبائل العربية فى شمالى الجزيرة . ولما ظهر الإسلام دخلت فيه ربيعة ومصر . وكان لهما شأن عظيم . حاضر : نازل بالحضر . باد : نازل بالبادية .

(٢٨) عى الحادى : عجز عن الإبانة وهى الإفصاح .

(٢٩) قضيت : الخطاب لأمين الريمحافى . عالم : المراد أمريكا لأنه أقام بها مدة . قشيبَة الأبراد : جديدة الثياب . الأبراد : جمع : برد . والمراد أن أهل أمريكا متحذرون متجددون .
(٣٠) عدته : تخطئه .

(٣١) لم يَخْتَرعْ : لم يرتق فى اختراعه إلى ابتداء بلاغة مثل التى منحها الله العرب . حسان : حسان بن ثابت الأنصارى شاعر مخضرم ولدومات بالمدينة المنورة سنة ٥٤ هـ . وهو من الخزرج . كان متصلاً فى الجاهلية بالفساسة ملوك الشام والمناذرة ملوك الحيرة . ومدحهم . ثم لما أشرق الإسلام أسلم ودافع عن النبى وعن المسلمين . واتخذ النبى شاعره . وله ديوان مطبوع فيه بعض قصائد منحولة زياد : عبيد الله زياد بن أبيه والى العراق من قبل الأمويين . كان خطيباً بليغاً .

(٣٢) هومير : هو ميروس أعظم شعراء اليونان ، وهو صاحب الإلياذة والأوديسة يرجحون أنه عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد فى آسيا الصغرى .

(٣٣) حق العشيرة الخ : فى هذه الأبيات الأربعة ينهيه فى رفق إلى تجويد لغته .

لم يكفهم شَطْرُ النبوغِ فزدهمُ
أودعُ لسانك واللغاتِ فربما
إن الذي ملأ اللغاتِ محاسناً
إن كنتَ بالشَّطْرَيْنِ غيرَ جواد
غنى الأصيلُ بمنطقِ الأجداد
جعلَ الجمالَ وسره في الضاد^(٣٤)

(٣٤) الضاد : المراد اللغة العربية وسميت لغة الضاد لأن الضاد لا توجد في غيرها .

ياشراعاً وراء دجلة *

ياشراعاً وراء دجلة يجرى
سِرُّ على الماء كالمسيح رويداً
وأنت قاعاً كرفرف الخلد طيباً
قف تمهل وخذ أماناً لقلبي
والنواصي والندامى أمنهم
خطرت فوقه المهارة تعدو
أمة تنشئ الحياة وتبنى
تحت تاج من القرابة والمُلد
ملك الشطِّ والفراطين والبط
في دُموعي تجنبتك العوادي
وأجر في اليم كالشعاع الهادي^(١)
أو كفر دوسيه بشاشة وادي
من عيون المَها وراء السواد^(٢)
سامر يملأ الدجى أو نادٍ؟^(٣)
في غبار الآباء والأجداد
كبناء الأبوة الأجداد
لك على فرق أريحي جواد^(٤)
حاء أعظم فيفضل والبلاد^(٥)

هـ الشوقيات ٦٤/٤

غناها الموسيقار محمد عبد الوهاب بين يدي ملك العراق فيصل الأول بمناسبة زيارته لبغداد سنة ١٩٣١ .

(١) رويدا : متمهلا . اليم : النهر .

(٢) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . السواد : العراق وجماعة النخل والشجر والغاب .

(٣) النواصي : أبو نواس الحسن بن هانئ الشاعر العباسي المشهور ١٤٥ - ١٩٩ هـ .

(٤) فرق : الفرق من الرأس الفاصل بين صفيين من الشعر . جواد : كريم سخي .

(٥) الشط : جانب النهر . الفراتين : المراد دجلة والفرات . البطحاء : الوادي المتسع .

إسماعيل باشا صبرى *

سَأَلْتُكَ بِالْوِدَادِ أَبَا حُسَيْنٍ وَبِالذَّمِّ السَّوَالِفِ وَالْعُهُودِ
وَحَبًّا كَامِنٍ لَكَ فِي قُودَى وَآخَرَ فِي قُودِكَ لِي أَكِيدِ
أَحَقَّ أَنْ مَطْوَى اللَّيَالِي سَيَنْشُرُ بَيْنَ أَحْمَدَ وَالْوَلِيدِ (١)
وَأَنَّ مَنَاهِلًا كُنَّا لَدَيْهَا سَتَدْنُو لِلتَّائِسِ وَالْوُرُودِ
قُدُومَكَ فِي رُفَيْكَ فِي نَصِيصِي سَعُودٌ فِي سَعُودٍ فِي سَعُودِ
وَقَدَّتْ عَلَى رُبُوعِكَ غِبَّ نَائِي وَكُنْتَ الْبَدْرَ مَأْمُولَ الْوُفُودِ (٢)
لَيْسَ رَفْعُوكَ مَزَلَةً فَأَعْلَى لَقَدْ خُلِقَ الْأَهْلَةُ لِلصُّعُودِ
وَأُقْسِمُ مَا لِرَفْعَتِكَ انْتِهَاءُ وَلَا فِيهَا احْتِمَالٌ لِلْمَزِيدِ

• الشوقيات ٨٧/٤ تهنئة لصديقه إسماعيل باشا صبرى لما عين وكيلا لوزارة الحقانية (العدل) .

كان العنوان «سألتك بالوداد» .

(١) أحمد : المراد أبو الطيب المتنبي . الوليد : المراد أبو عبادة البحرى .

(٢) غب نأى : عقب بعد وفرقة

الأزهر *

قُمْ فِي فَمِ الدُّنْيَا وَحَيِّ الْأَزْهَرَ وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ
 واجعلْ مكانَ الدرِّ إنْ فَصَّلَتْهُ فِي مَدْحِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النِّيرَا
 واذكرْهُ بعدَ المُسْجِدَيْنِ مُعْظَمًا لِمَسْجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرَا^(١)
 واخشعْ مَلِيًّا ، واقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا أَبْحُرَا^(٢)
 كانوا أَجَلٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرَا
 زَمَنُ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلُّهُمْ الذَّرَا^(٣)
 مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ وَيُرِيكُهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنْفَرَا^(٤)
 لَا تَحْذُ جَدُّو عِصَابَةٍ مُفْتُونَةٍ يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَرَا
 وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْكَرُوا مَنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ عُمَرَا
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَدَمِهِ وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرَا
 وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَثَّةً وَالْعِلْمَ نَزْرًا وَالْبَيَانَ مُثْرَرَا^(٥)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١٧٥/١ ومجلة سر كيس يناير ١٩٢٥ »

بدأ إصلاح الأزهر وتطوير نظم الدراسة به في سنة ١٩٢٤ . وأقيم احتفال . شارك شوقي فيه بهذه القصيدة .
 بدأها بتحية الأزهر إلى البيت الخامس والعشرين . ثم عقب بتحية للملك فؤاد من البيت السادس والعشرين إلى
 الأربعين .

ثم قدم للشباب نصائح من البيت الحادى والأربعين إلى آخر القصيدة .

(١) المسجدين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

(٢) مليا : زمنا طويلا .

(٣) الذرا : الملجأ .

(٤) غضنفر : أسد .

(٥) رثة : بالية . نزرا : قلبلا . مثررا : مخلطا .

يا مَعَهْدًا أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ
وَمَشَى عَلَى يَبَسِ الْمَشَارِقِ نَوْرُهُ
وَأَتَى الزَّمَانَ عَلَيْهِ يَحْمِي سُنَّةَ
فِي الْفَاطِمِينَ انْتَمَى يَنْبُوْعُهُ
عَيْنٌ مِنَ الْفُرْقَانِ فَاضَ نَمِيرُهَا
مَاضِرْنِي أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَعِي
لَا وَالَّذِي وَكَلَّ الْبَيَانَ إِلَيْكَ لَمْ
لَمَّا جَرَى الْإِصْلَاحُ قَتُّ مُهَنْتًا
نَبَأٌ سَرَى فَكَسَا الْمَنَارَةَ حَبْرَةً
وَسَمَا بَارُوقَةَ الْهُدَى فَاحْلَهَا
وَمَشَى إِلَى الْحَلَقَاتِ فَانْفَرَجَتْ لَهُ
حَتَّى ظَنَّنَا الشَّافِعِيَّ وَمَالِكًا
إِنْ الَّذِي جَعَلَ الْعَتِيقَ مَثَابَةً
الْعِلْمُ فِيهِ مَنَاهِلًا وَمَجَانِيًا

وَطَوَى اللَّيَالِيَ رُكْنَهُ وَالْأَعْصُرَا
وَأَضَاءَ أَبْيَضَ لُجْجَهَا وَالْأَحْمَرَا (٦)
وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ وَيَمْنَعُ مَشْعَرَا (٧)
عَذَبَ الْأُصُولَ كَجَدِّهِمْ مَتَفَجَّرَا (٨)
وَحَيًّا مِنَ الْفُصْحَى جَرَى وَتَحَدَّرَا (٩)
وَعَلَى كَوَاكِبِهِ تَعَلَّمْتُ السُّرَى
أَكُ دُونَ غَايَاتِ الْبَيَانِ مُقْصَرَا
بِاسْمِ الْحَنِيفَةِ بِالْمَزِيدِ مُبَشِّرَا (١٠)
وَزَهَا الْمُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ الْمَنْبَرَا (١١)
فَرَعَ الثُّرَيَّا وَهِيَ فِي أَصْلِ الثَّرَى
حَلَقًا كَهَالَاتِ السَّمَاءِ مُنَوَّرَا
وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ حُضْرَا
جَعَلَ الْكِتَابَ الْمُبَارَكُ كَوْثَرَا (١٢)
يَأْتِي لَهُ التَّرَاعُ يُبْغُونَ الْقَرَى (١٣)

(٦) أبيض لجها والأحمر: يريد البحار كلها.

(٧) نُسك: عبادة. مشعر: موضع مناسك الحج.

(٨) جددهم: الإمام علي بن أبي طالب. وكان متبحراً في العلم.

(٩) الفرقان: القرآن الكريم. نميرها: عذبا وصافيا. الحيا: المطر.

(١٠) الحنيفة: الشريعة.

(١١) المنارة: المذنة. حيرة: سرورا. زها المصلى: أضواء المصلى وزينه.

(١٢) العتيق: المسجد الحرام. مثابة: مجعاً للزمر. الكنانى: المراد الأزهري. نسبة إلى الكنانة - وهي مصر.

(١٣) التراع: جمع نازع وهو القاصد. القرى: الضيافة والمراد العلم.

تَرَكَ لَصْنَاعِ الْمَائِرِ مَفْخَرًا (١٤)
 وَالْيَوْمَ تُنْهَضُ لِلسَّيَّاحِ الْأَزْهَرِ (١٥)
 أَعْطَاهُ فِي وَشْيِهِنَ مَنَشَرًا (١٦)
 فَوَقَى ، وَهَيَّجَنَ الرَّيِّعَ فَبَكَرًا
 لَكَ فِي الْهَبَاتِ حَرِيَّةً أَنْ تُشْكِرَا
 وَأَجَلَّتْ فِيهِ يَدَ الْبِنَاءِ مُعَمَّرَا
 كَالْبَرْقِ لَمْ يَفْتَرِ حَتَّى أَمْطَرَا (١٧)
 أَيْكُونُ مَعْرُوفُ الْمُلُوكِ مَكْدَرًا ؟
 تَقْذِفُ عَلَى حَرَمِ الشَّرِيعَةِ عَسْكَرَا (١٨)
 وَكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِيًّا وَمُجَبَّرًا
 يَوْمًا يَكُونُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمُبْصِرَا
 غَبْنًا ، وَجَلَّ الْمُشْتَرَى وَالْمُشْتَرَى
 لَمْ يَعْدَمُوا لَوَجْهَ بَرَكٍ مَنظَرَا
 وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَاءَهَا عَيْنٌ تَرَى
 مِنْ خَيْرٍ وَلَدَ الْكَرِيمِ الْخَيْرَا

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ
 بِالْأَمْسِ تُنْهَضُ مِصْرَ فِي دُسْتُورِهَا
 مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّعِيدِ ، تَقَلَّبَتْ
 حَرَكْنَ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَائِهِ
 الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قُلْدَ حُرَّةٍ
 أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصْلِحًا
 وَعَدُّ وَعَدَتْ لَهُ ، بَوَادِرُ صِدْقِهِ
 وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ
 لَمْ تَبْغِ بِالضَّعْفَاءِ عُدُوَانًا وَلَمْ
 نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُمِيَانِهِ
 وَاللَّهُ مَا تَدْرِي لَعَلَّ كَفَيْفَهُمْ
 لَوْ تَشْتَرِيهِ بِنِصْفِ مُلْكِكَ لَمْ تَجِدْ
 إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ فَائَتْ
 لَمَسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزَنَةً
 زَدَهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرٌ

(١٤) ابن إسماعيل : الملك فؤاد .

(١٥) السَّيَّاحِ : نجم لامع في السماء .

(١٦) وَشْيِهِنَ : زخرفتهن وحسنهن .

(١٧) لَمْ يَفْتَرِ : لم يبتسم .

(١٨) لَمْ تَقْذِفْ عَسْكَرَا : تعريض بوزارة سعد زغلول باشا . لأن الشرطة في وزارته هددت طلبة الأزهر حينما

ثاروا في نوفمبر سنة ١٩٢٤ قلقا من تأجيل مطالبهم .

يَا فِتْيَةَ المعمورِ سارَ حديثُكُمْ
المعهدُ القدسيُّ كانَ نَدِيهِ
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى مِحْرَابِهِ
وَتَقَدَّمَتْ تُرْجِي الصُّفُوفَ كَأَنَّهَا
هَزُوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا
الْغَافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي أَوَامِرِ دِينِهِ
لَوْ قُلْتُمْ اخْتَرِ لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَالَهُ عَصْبَةٌ
آبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا
حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ مَحَاجِرِ رُومَةٍ
وَدَعَا لِمَخْلُوقٍ وَالَّهُ زَائِلًا
فَجَنَى عَلَى الْعَرْشِ الْبَلَاءَ وَمَا نَوَى
كُونُوا سِيَاحَ الْعَرْشِ وَالتَّمِسُوا لَهُ
وَتَفَيَّأُوا الدُّسُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى وَخُلَفَاءَ بَيْنَكُمْ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأَظْهَرَتْ

نَدَا بِأَفْوَاهِ الرِّكَابِ وَعَثِرَا (١٩)
قُطْبًا لِدَائِرَةِ الْبِلَادِ وَمَحَوْرًا (٢٠)
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مُعْصِرًا
جَانَدْرُكَ فِي يَدِهَا اللَّوَاءُ مُظْفَرًا
أَنْتُمْ لِعَمْرِ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى (٢١)
كَالْبَيْغَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْرَرًا
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلخَطَابَةِ بَاقِلًا لَتَخِيرًا (٢٢)
مِنْهُمْ ، وَفَسَقَ آخَرِينَ ، وَكَفَرًا (٢٣)
بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مُزَوَّرًا
فَرَأَى عَرَابِيَّ فِي الْمَوَاكِبِ قَيْصَرًا
وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ الْبَلَاءَ وَمَادَرَى
نَصْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا
كَفَنًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْصَرَا
وَمَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرَا
مَا كَانَ مِنْ خُدَعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا

(١٩) المعمور : الأزهر : ندا : طيب الرائحة .

(٢٠) معصرا : فتاة بلغت سن البلوغ .

(٢١) الرقيم : قرية أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .

(٢٢) باقل : عربى يضرب به المثل فى العير .

(٢٣) فسق آخريين : اتهمهم بالفسق . كفر : اتهمهم بالكفر .

قد كان وجهُ الرأي أن نبقى يداً
 فإذا أتننا بالصفوف كثيرةً
 غضبت فغضَّ الطرف كلُّ مكابرٍ
 لم تلقَ إصلاحاً تهابُ ولم تجدُ
 حظُّ رجونا الخيرَ من إقباله
 دارُ النيابة هيئت درجاتها
 الصارخون إذا أسىء إلى الحمى
 لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
 ونرى وراء جنودها إنكلترا
 جثنا بصفٍ واحدٍ لن يكسرا
 يلقاك بالخدِّ اللطيم مُصعراً
 من كتلة ما كان أعْيى ملئرا (٢٤)
 عاث المفرقُ فيه حتى أدبرا
 فليرق في الدرَج الذوائبُ والذرا (٢٥)
 والزائرون إذا أُغِيرَ على الشرى (٢٦)
 يمشون في ذهبِ القيود تبخترا

(٢٤) كتلة : المراد الأمة متحدة بمجتمعة . ملتر : لورد ملتر وزير إنجليزى قدم إلى مصر سنة ١٩٢٠ فى جمعة من قومه ليتعرفوا رغباتها فقاطعتهم مصر وأحالهم إلى الوفد الذى وكلته للدفاع عنها .
 (٢٥) الذوائب : جمع ذؤابة الذرى : جمع ذروة . والمراد عليه القوم وأهل الكفاءة .
 (٢٦) الشرى مثل الأسد . والمراد الوطن .

الطيار أحمد حسنين *

جنُّ على حَرَمِ السماء أغاروا
من كل أهوجٍ في الهواءِ عِناهُ
يَبْغِي حجابَ الشمسِ يطلبُ عندها
لم يبقَ منه ومن حَضارةِ عهده
ومقالةُ الأجيالِ لم يَلْحَقْ بهم
طلَعوا على الوادى برايةَ عَصْرِهم
اثنانِ ثم ترى النُصورَ كثيرةً
سِرُّ النِجاحِ وركنُ كلِّ حضارةٍ
نُسِختْ بأبطالِ السَّماءِ بطولُهُ
أم فتيةٌ ركبوا الجَنَاحَ فطاروا ؟
هُوجُ الرياحِ وسرُّهُ الإِغْصارُ^(١)
عزًّا تحمَلُهُ الجُدودُ وساروا
إِلَّا صَوَى محجوجةً ومَنارُ^(٢)
بانٍ ولم يُدرِكْهُمْ حَفَّارُ
ولكلِّ عَصْرِ رايةٌ وشِعارُ^(٣)
من كل ناحيةٍ لها أوكارُ^(٤)
همُّ من المتطوعين كِبَارُ
في الأرضِ يُوشِكُ ركنُها ينهارُ^(٥)

١/ الشوقيات ٢١٢/٢ بمناسبة طيرانه . كان العنوان [تكريم أحمد حسنين بمناسبة طيرانه] .

(١) أهوج : أحمق طائش مجازف . هوج الرياح : الرياح الهائجة .

(٢) تحمله الجُدود : حملوه في مشقة .

(٣) صوى : جمع صوة وهي مانصب من الحجارة ليستدل به على الطريق .

(٤) شعار : علامة تتميز بها دولة أو جماعة .

(٥) أوكار : جمع وكر وهو عش الطائر الذى يبيض فيه . اثنان : يقصد الطيارين محمد صدق وأحمد

حسين . ولشوق قصيدة في استقبال محمد صدق ١٩٤/٢ مطلعها :

أعقاب في عنان الجِرِّ لاح أم سحاب فر من هوج الرياح

وله قصيدة أخرى في استقبال أحمد حسنين ١٨٦/١ مطلعها :

أقدم فليس على الإقدام ممتنع واصنع به المجد فهو البارِع الصنع

(٦) أبطال السماء : يقصد الطيارين .

هذا زمانٌ لا الأَعْنَةُ منزلٌ
 ماالبأس الا من جَنَّاحِيْ خَاطِفٍ
 أترى السلامة فى السماء وظلها
 حَرَمُ الهُدَى والحق رِيْعَ جَلَالُهُ
 يا جائبَ الصحراءِ مِلْءَ سَرَابِهَا
 يكفيك من هِمَمِ الشجاعة ليلة
 لما اعتمدتَ على الجناح تَلَفَّتْ
 فى كل صحراءٍ وكل تَنُوفَةٍ
 (حسين) لو لم يعذروك لبادرت
 لله سَرَجُكُ فى السماء فإنه
 عرض الخسوفُ له فما أَرَى به
 أَوَلَمْ تَطْأْ أَرْضَ السَّمَاءِ ولم تَدُرْ
 أَلْقَى أَبُو الفاروق نَحْوَكُ بِالْه
 مَلِكٌ رُحِمَتْ بَقْرَبِهِ وجواره

للبأس فيه ولا الأَسِنَّةُ دارٌ^(٧)
 فى البرِّ والبحرِ اسمُهُ الطيار
 أم بالسماءِ يَصُولُ الاستعمار ؟
 وغداً وراحَ بِجَانِيَّهِ دَمَارٌ^(٨)
 غَرَّرَ وملءُ تَرَابِهَا أخطارٌ^(٩)
 لك من غوائلها خَلَّتْ ونهارٌ^(١٠)
 يَبْدُ وَقَلْبَتِ العيونَ قِفَارٌ^(١١)
 أرضُ عليك من السماء تغارٌ^(١٢)
 لك من لسان جراحك الأعذار
 سَرَجُ الأَهْلَةِ ماعليه غُبَارٌ^(١٣)
 مافى الخسوفِ على الأَهْلَةِ عار
 حيثُ الشموُسُ تدور والأقمار ؟
 وتشاغلت بك أمةٌ وديارٌ^(١٤)
 حتى كأنك للعناية جار

(٧) الأَعْنَةُ : جمع عنان وهو سير اللجاء والمقصود الخيل . الأَسِنَّةُ : جمع سنان وهو الرمح .
 (٨) يقصد أن الطيارات الحربية ستكون خطيرة جداً . والآن من السهل عليها أن تخلق فوق البيت الحرام بمكة المكرمة .

(٩) غرر : الخطر والتعرض للمهلك .

(١٠) غوائلها : جمع غائلة وهى المهلكة .

(١١) يَبْدُ : جمع بيدا وهى الصحراء . قِفَار : جمع قفر وهى المكان الذى لاماء فيه ولا كلاً ولا ناس .

(١٢) تَنُوفَةٌ : صحراء لا ماء فيها ولا أنيس .

(١٣) سَرَجُكُ : يقصد الطائرة .

(١٤) أَبُو الفاروق : الملك فزاد الأول .

نُصِبَ السَرَادِقُ وَالْمَطَارُ وَحَلَّتْ

فِي الْجَوِّ تَلْمِيسُ شَخْصِكَ الْأَبْصَارِ^(١٥)

فَلَمَسْتَ أَقْصِيَةَ السَّمَاءِ وَأَسْفَرْتَ - حَتَّى نَظَرْتَ وَجُوهَهَا - الْأَقْدَارَ
قَدَّرَ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ سَلَامَةً لَكَ حَيْثُ مِلْتَ وَفِي السَّمَاءِ عِثَارَ
فَإِذَا سَقَطَتْ عَلَى حَدِيدٍ مُضْرَمٍ صَدَفَ الْحَدِيدِ وَلَمْ تَنَلْكَ النَّارَ^(١٦)
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ النِّجَائِبِ كُلِّهَا قُلْ لِي أَعْنَدُكَ لِلنِّجَائِبِ ثَارٌ؟^(١٧)
هَذِي تَعَثَّرُ فِي الزَّمَامِ وَتَلْكَ لَا تَمْضِي وَأُخْرَى فِي السَّلُوكِ تَخَارُ^(١٨)
فَشَلُّ يُعْظَمُ كَالنِّجَاحِ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ الْجُرُوحِ وَنُورِهِنْ فَخَارَ
لَوْ لَمْ يَكُنْ قَتْلَى وَجَرَحَى فِي الْوَعَى
لَمْ يَعْلُ هَامَ الظَّافِرِينَ الْغَارَ^(١٩)

(١٥) السرادق : الذي نصب بالمطار لاستقبال أحمد حسين .

(١٦) مضرمه : مشتعل ملتهب . صدف الحديد : أعرض ومال .

(١٧) النجائب : جمع نجبة وهي الناقة القوية السريعة . والمراد هنا الطائرات .

(١٨) تعثر : تتعثر . يشير إلى تبديل أحمد حسين ثلاث طائرات في رحلته .

(١٩) هام : جمع هامة وهي الرأس . الغار : شجر كانت تصنع منه أكاليل توضع على رؤوس المنتصرين من

خمسون ألفاً في المدائن صَادَهُمْ
 ذَهَبُوا فَلَيْتَ ذَهَابَهُمْ لِعَظِيمَةٍ
 فَاَلَمُوتُ عِنْدَ ظِلَالِ مَوْشَا رَائِعٌ
 أَهْلًا بِلُطْفِ اللَّهِ بَعْدَ قَضَائِهِ
 لَمَّا التَّمَسَّاهُ تَمَثَّلَ فَاَنْجَلَى
 عَادَ الْأَمَانُ وَعَدْتَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
 إِنْ شِئْتَ فَانْزِلْ فِي الْقُلُوبِ كَرَامَةً
 رَحِبْتُ لِمَصْرَبِكَ السَّلَامَةَ وَانْقَضَى
 فَاسْتَقْبِلَا صَفْوَةَ اللَّيَالَى وَاسْحَبَا
 وَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظْرَةً عَلَوِيَّةً
 إِنْ الْحُكُومَةَ مِنْ يَمِينِكَ فِي يَدٍ
 وَالْأَمْرُ يَجْرَى فِي الصَّلَاحِ لَغَايَةٍ

(٦) الردى : الهلاك . شرك : حيلة الصائد .

(٧) مرموقة : الأنظار مصوبة نحوها .

(٨) موشا : اسم القرية التي فتكت الكوليرا بأهلها في تلك السنة . رائع : مفزع . القنا : جمع قناة وهي الرمح الخططار : اللين المهتر .

(٩) التمسناه : طلبناه . والضمير عائد على لطف الله . انجلى : ظهر وبان . رأس التين : قصر بالإسكندرية مقر الخديوي في ذلك الوقت . النظار : جمع ناظر .

(١٠) ابن محمد : الخديوي عباس بن محمد توفيق . الساري : السائر ليلا .

(١١) رحبت : اتسعت .

(١٢) استقبلا : أنت ومصر . الأسواء : جمع سوء وهو الشر . الأكدار : جمع كدر وهو الحزن .

(١٣) علوية : نسبة إلى جده محمد علي . الأوطار : جمع وطر وهو الغرض .

(١٤) المرائى : جمع مرأى أو مرآة (بفتح الميم) أى المنظر وفى المثل تخبر عن مجهوله مرآته أى أن ظاهره يدل على باطنه . وهذا الشرح خير من الذى بالشوقيات وهو أن المرائى جمع مرآة بكسر الميم . الأنظار : جمع نظر .

الخديوى عباس *

الدهرُ جاءك باسط الأعذار فاقبلُ فأمُرُ الدهرِ للأقدارِ
هل كنتَ تدفعُ حاضراً أو غائباً عن مصرِ حكمَ الواحدِ القهارِ؟
ذَاقَتْ نَوَاكَ وَرُوِّعَتْ بثلاثةٍ بالداءِ بعدَ المحلِّ بعدَ النارِ^(١)
ودَهَى الرعيةَ مادَهَى فتساءلوا فى كلِّ نادٍ ، أينَ ربُّ الدارِ؟^(٢)
ذكروكَ والتفتُوا لعلك مُسعدٌ ذَكَرَ الصغيرُ أباهُ فى الأخطارِ^(٣)
فأسى جراحهمُ وبلَّ صدامهمُ طيبُ الرسائلِ منك والأخبارِ^(٤)
لَهْفَى على مُهَجٍ غَوَالٍ غالها خافى الديبِ محجَّبُ الأظفارِ^(٥)

الشوقيات الطبعة الثانية ١٤٢/١ تهنة للخديوى عباس بسلامة العدة من تركيا . وبنجاة مصر من شر الكوليرا التى أصابت سنة ١٩٠٢ م بلدا من الصعيد فى غيبة الخديوى اسمها (موشا) تابعة لمحافظة أسيوط . كان عنوان القصيدة (تهنة) .

الخديوى عباس (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) الابن الأكبر للخديوى توفيق . تولى سنة ١٨٩٢ إلى ١٩١٤ م . كان طموحاً . حاول أن يقاوم الاحتلال البريطانى لمصر فى الوقت الذى كانت فيه السلطة بيد المعتمد البريطانى لورد كرومر (١٨٨٣ - ١٩٠٧ م) ثم بيد اللورد غورست (١٩٠٧ - ١٩١١) ثم بيد كتشنر (١٩١١ - ١٩١٤ م) ولكن محاولة عباس لم تنجح .

انتهز الإنجليز فرصة غيابه بتركيا عندما قامت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ م فخلعوه وفرضوا حايبتهم على مصر .
(١) نواك : بعدك . المحل : الجذب يتسبب بالداء والمحل والنار إلى ثلاث نكبات نزلت بمصر فى صيف تلك السنة : ظهور مرض الكوليرا فى بلد بالصعيد . وذبول الزرع لقلة ماء النيل . وشيوب النار فى بلدان كثيرة بالريف .
(٢) دهى الرعية مادهى : أصابها ماأصابها .

(٣) مسعد : معين ومسعف . ذكر الصغير : مفعول ذكروك . الأخطار : جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك .
(٤) أسى : داوى : صدامهم : عطشهم .

(٥) هُنى : حزنى . غوال : جمع غالية أى ثينة . غالها : أهلكها . خافى الديب : المشى المتمهل الذى لا يدرك المتحرك فى خفاء . محجب الأظفار : المراد أن وسائل إهلاكه مستورة .

فانصُرْ بهِمَّتِكَ العلومَ وأهلَهَا إن العلومَ قليلةُ الأنصارِ
لا يُظهِرُ الكِبْرَاءُ آيَةَ عَزِّهِمْ حتَّى يُعْزُوا آيَةَ الأفْكارِ
فَتَ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي طَلَبِ العُلَا ونَزَلَتْ فَوْقَ مَنَازِلِ الأَقْمارِ (١٥)
وظَهَرَتْ فِي شَرْقِ البِلَادِ وغَرْبِهَا كالشَّمْسِ مَظْهَرٍ رِفْعَةٍ ووَقَارِ
والأَرْضُ مِنْ أنُوارِ ذَاتِكَ أَشْرَقَتْ لا تُخْلِهَا أَبَدًا مِنْ الأنُوارِ
هَزَّتْ مَنَاجِبُهَا بِأَعْظَمِ مُسْلِمٍ فِي النَّاسِ بَعْدَ خَلِيفَةِ المَخْتارِ (١٦)
مَنْ مَبْلَغُ دَارِ السَّعَادَةِ أَنِهَا سَعِدَتْ بَعَالٍ فِي المُلُوكِ مَنَارِ (١٧)
أَسْنَى وَفَادَتُهُ بِهَا وَأَجَلَّهُ حَامِيَ الحَقِيقَةِ والحِمَى والجَارِ (١٨)
بَرْدُ الخِلاَفَةِ والسِّيَاسَةُ جَذْوَةٌ وَحِمَى الخِلاَفَةِ والسِّيَوفُ عَوَارِ (١٩)
لَكَ عِنْدَهُ مَا شِئْتَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ عَطْفٍ وَمِنْ نَصْرِ وَمِنْ إِكْبَارِ
عَرْشُ عَلَى البُوسْفُورِ مَعْتَرٌّ بِهِ عَرْشُ قَوَائِمُهُ عَلَى الأنْهَارِ (٢٠)
لَكَ فِي كِتَابِ الدَّهْرِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ طُغْرَى مَذْهَبَةٌ مِنَ الأشْعَارِ (٢١)

(١٥) النجوم الزهر : المنيرة . جمع أزر .

(١٦) مناكبها : مرتفعاتها .

(١٧) دار السعادة : الآستانة . وكان الخديوى بها فى تلك السنة . منار : علم يجعل فى الطريق للاهتداء .

(١٨) أسنى : رفع . وفادته : قدومه . حامى الحقيقة : الذى يحمى مانجى حمايته من دين وغيره . والمراد

السلطان عبد الحميد .

(١٩) برد : ضد الحر والمراد أن الخليفة برد وسلام . جذوة : جمرة ملتهبة . عوار : جمع عارٍ والمراد أن السيوف

مستلة من أغمارها للحرب . برد الخلافة : صفة لحامى الحقيقة وهو الخليفة .

(٢٠) عرش : المراد عرش الخلافة . البسفور : بوزغاز يصل بحر مرمره بالبحر الأسود . الأنهار : المراد النيل

ومتابعه وفروعه .

(٢١) لك : الخطاب للخديوى عباس . طغرى : كلمة تترية وهى علامة كانوا يكتبونها بالقلم الغليظ فى كتب

الأوامر السلطانية والمراد بها هنا مدح صاحب الديوان للخديوى .

وَدَّ الرُّشِيدُ لوَ أَنهَا لَزَمَانِهِ فِي جَمَلَةِ الْحَسَنَاتِ وَالْآثَارِ (٢٢)
وَيُودُّ قَيْصَرُ لوَ تَكُونُ لِعَصْرِهِ سَمَةً يَتِيهُ بِهَا عَلَى الْأَعْصَارِ (٢٣)
لَا أَقْنَعُ الْحَسَادَ ، أَيْنَ مَكَانُهَا أَمْرِي إِلَى حَكَمٍ مِنَ الْأَدْهَارِ

(٢٢) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسي ١٧٠ - ١٩٣ هـ وقد بلغت الدولة في عهده مكاناً عالياً من المجد والقوة .
(٢٣) قيصر : لقب كل ملك من ملوك الروم .

محمود شكرى *

يا عزيزاً لنا بمِصْرَ عَلِمْنَا أَنَّهُ بِالرِّضَا الْخَدِيوِيَّ فَائِزُ
سَرْنَا أَنَّكَ ارْتَقَيْتَ وَتَرَقَى فَكَأَنَّا نَحُوزُ مَاأَنْتَ حَائِزُ
رُتَبَةُ السُّنِّ الْعُلَا أَرَّخَتْهَا أَنْتَ مُحَمَّدٌ فِي الْعُلَا الْمُتَمَائِزُ

الشوقيات ٨٤/٤ بحث بهذه الأبيات من باديس إلى صديقه محمود باشا شكرى يهنئه .
كان العنوان (سرنا أنك ارتقيت) برتبة الممايز .

شريف مكة *

دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة ودام منكم لأفق البيت نبراس^(١)
قل للخديو إذا وافيت سُدَّتَه تَمْشِي إليه وتَمْشِي خلفك الناس
حجُّ الأمير له الدنيا قد ابتهجت والعودُ والعيدُ أفراحُ وأعراس
فلتَحَى ملَّتْنا فلتَحَى أَمَّتْنا فليَحَى سلطانُنا فليَحَى عباس

ء الشوقيات ٣٠/٤

برقية هـ شريف مكة بمناسبة حج الخديوي عباس . كان العنوان (حج الأمير) .
(١) نبراس : مصباح .

مُرْقَصٌ فَهْمِي *

النَّاسُ لِلدُّنْيَا تَبِعَ وَلَمَنْ تُحَالِفُهُ شَيْعَ
لَا تَهْجَعَنَّ إِلَى الزَّمَا نِ فَقَدْ يَنْبَهُ مِنْ هَجَعٍ^(١)
وَارِبًا مَجْلَمَكَ فِي النَّوَا زَلِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الْجَزَعُ
لَا تَخْلُ مِنْ أَمَلٍ إِذَا ذَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعُ
وَانْفَعُ بُوْسِيعُ كُلَّهُ إِنْ الْمَوْفَقَ مِنْ نَفْعِ
مَصْرُ بِنْتٍ لِقَضَائِهَا رَكْنَا عَلَى النِّجْمِ ارْتَفَعُ
فِيهِ احْتَمَى اسْتِقْلَالُهَا وَبِهِ تَحَصَّنَ وَامْتَنَعَ
فَلِيَهِنَا وَلِيَهِنَا أَنْ الْقَضَاءَ بِهِ اضْطَلَعَ^(٢)
اللَّهُ صَانِ رَجَالَهُ مِمَّا يُدْنِسُ أَوْ يَضَعُ
سَارُوا بِسِيرَةٍ مُنْذِرٍ وَأَبَى حَنِيفَةَ فِي الْوَرَعِ^(٣)
وَكَانَ أَيَّامَ الْقَضَا ءِ جَمِيعَهَا بِهِمُ الْجَمْعُ

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٨٩/١

منع الأستاذ مرقص فهمي من ممارسة مهنة المحاماة حيناً ، ثم برأه القضاء من التهمة التي عزيت إليه ، فاحتفل بحبه بعودته إلى المحاماة ، وألّفت في الاحتفال هذه القصيدة . كان العنوان (براءة) .

(١) هجج : نام وهذا . (٢) اضطلع : نهض وتكفل .

(٣) منذر : لعله يقصد منذر بن سعيد البلوطي ٢٧٣ - ٣٥٥ هـ قاضي قضاة الأندلس في عصره ، كان فقيهاً خطيباً شاعراً ، تولى القضاء ولم تحفظ عليه مدة قضااته قضية جور . أبو حنيفة : النعمان بن ثابت ٨٠ - ١٥٠ هـ (٦٩٩ - ٧٦٧ م) عمدة أهل الرأي وشيخ الفقهاء وصاحب المذهب المعروف بالنسبة إليه .

قُلْ لِلْمُبْرَأِ مَرْقِصٍ أَنْتَ النَّقِيُّ مِنَ الطَّبَعِ ^(٤)
 هَذَا الْقَضَاءُ رِمَاكَ بِالْيُمْنَى وَبِالْيُسْرَى نَزَعَ
 هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ مَمْتَنَ ثَلُ الْحُكُومَةِ مَتَّبَع
 عُدُّ لِلْمَحَامَةِ الشَّرِبِ فَةِ عَوْدَ مَشْتَاقٍ وَلَع
 وَالبُسُ رِدَاءَكَ طَاهِرًا كِرْدَاءِ مَرْقِصٍ فِي الْبَيْعِ ^(٥)
 وَادْفَعُ عَنِ الْمَظْلُومِ وَالْحَقِّ رُومٍ أَبْلَغَ مِنْ دَفْعِ
 وَاغْفِرْ لِحَاسِدٍ نَعْمَةٍ بِالْأَمْسِ نَالِكَ أَوْ وَقَعَ ^(٦)
 مَا فِي الْحَيَاةِ لِأَنَّ تَعَا تَبَ أَوْ تَحَاسِبَ مَتَّسَع

(٤) 'لطبع : العيب والسوء .

(٥) مرقص : اسم قديس نصراني . البيع : جمع بيعة وهي متعبد النصارى .

(٦) وقع : سب وعاب .

العيد والخدوي عباس *

تجلَّد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعاً^(١)
 عسى الأيامُ تجمعني فإني أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً
 ألا ليتَ البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطرُ التِّباعاً^(٢)
 وليتَ لدى فروقٍ بعضُ بئى وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً^(٣)
 أما والله لو علمتُ مكانى لأنطقَ المآذن والقلاعاً
 حوتُ رِقَّ القواضب والعوالى فلما ضيفتها حوتِ اليراعاً^(٤)
 سألتُ القلبَ عن تلك الليالى أكنَّ ليلياً أم كُنَّ ساعاً^(٥)
 فقال القلبُ بل مرَّت عِجالاً كدقائى لذكرها سِراعاً
 أدارَ محمدٍ وراثَ عيسى لقد رَضِيالكُ بينهما مُشاعاً^(٦)
 فهل نبذَ التعصبَ فيك قومٌ يمدُّ الجهلُ بينهم النزاعاً؟

٤. الشوقيات الطبعة الثانية ١٨٢/١ .

كانت هذه التهنئة للخدوي عباس سنة ١٩١٤م في عهد الخليفة محمد رشاد . وكان عنوان القصيدة (وداع فروق وتهنئة العيد) الخديوي عباس : سبق التعريف به .

(١) تجلَّد : تكلف الجلد وأظهره . الجلد : قوة الصبر .

(٢) تنفطر : تنشق . التِّباعا : احتراقاً من الشوق أو الهم .

(٣) فروق : الآستانة . بئى : أشد حزن . راع : أفرع .

(٤) القواضب : جمع قاضب وهو السيف القاطع . العوالى : جمع عالية وهو النصف الذى يلى السنان من

القناة . اليراع : جمع يراعة وهى القلم .

(٥) الساع : جمع ساعة .

(٦) المشاع : بفتح المم وضمها المشترك غير المقسوم .

أرى الرحمن حصن مسجديه بأطول حائط منك امتناعا
فكنت لبيته المحجوج ركنا وكنت لبيته الأقصى سطاعا^(٧)
هواؤك والعيون مفجرات كفى بهما من الدنيا متاعا^(٨)
وشمسك كلما طلعت بأفق تخطرت الحياة به شعاعا
وغيدك هن فوق الأرض حور أوانس لانقاب ولاقناعا^(٩)
حوالى لجة من لازورد تعالى الله خلقا وابتداعا^(١٠)
يروح لجينها الجارى ويغدو على الفردوس آكاما وقاعا^(١١)
ودار للأمير على جبوقلى كهمة علوا وارتفاعا^(١٢)
بناها مستهام بالمعالى وبالحسنات بينها تيعا
ركبنا الكهرباء لها فسارت تسابق في السماوات السباعا
رأيت بها بساط الريح يجرى وكنت أجل آيته سماعا
أجالس مثل مجريه مقاما وحظا في المالك واتساعا
أرى عز الرشيد وكيف يبنى وكيف يحوز في الشهب الضياعا^(١٣)
بلغنا ذروة في الأفق طالت فماتركت لأنجمه طماعا^(١٤)

(٧) السطاع : أطول عمود في الخيمة .

(٨) العيون : جمع عين والمراد عيون الماء .

(٩) الغيد : جمع غيداء وهي الفتاة الناعمة اللينة . حور : جمع حوراء وهي الشديدة بياض بياض العين وسواد

سوادها .

(١٠) لازورد : حجر كريم لونه أزرق سماوى أو بنفسجى يستعمل للزينة .

(١١) لجينها : فضتها : أكاما : جمع أكمة وهي التل . قاعا : جمع قاع وهو الأرض السهلة المطمئنة .

(١٢) الأمير : الخديوى عباس . جبوقلى : ناحية في الآستانة .

(١٣) الضياعا : جمع ضيعة وهي الأرض المغلة .

(١٤) ذروة : أعلى شيء . طماعا : حرصا .

نظرتُ على السماءِ مكانَ عيسى
 وشارفتُ الأديمَ الطُّهرَ حولى
 ويحِرُّ كالمكارمِ من أميرى
 ركبنا متنَ زاخره نُوافى
 كهارون الرشيدِ ندى وبأساً
 أبا القمرين عَرَشُك في قلوب
 ترى فيه الصيَّانَ لحقَّ مصرٍ
 يود سواكَ لو تُهدى إليه
 أذاع حسودُ مجدِكَ كلَّ سوءٍ
 أمثلكَ بمنعُ الأوطانَ خيراً
 شجاعاً كنتَ في يوم عَصيبٍ
 جَنحتَ إلى السلامِ فكانَ حِلماً
 ومن صَحِبَ الحياةَ بغيرِ عقلٍ
 عروسُ الشرقِ مصرُ ولا أبالى
 أخذتَ بُشورَى الحكمِ فيها
 فلم أرَ بيننا إلا ذِراعاً
 أرى أثرَ البراقِ زكا وضاعاً^(١٥)
 إذا رفعَ العفاةَ لها شِراعاً^(١٦)
 خِصْماً زاخراً مَلِكاً مُطاعاً^(١٧)
 وكالمأمونِ في جَلَلٍ زماعاً^(١٨)
 تُجاوزُ في الولاءِ المُستَطاها
 فلولا العرشُ يَعْصِمُه لضاعاً^(١٩)
 ولن تُشرى القلوبُ ولن تُباعاً
 فجَّتهُ النفوسُ وما أذاعاً^(٢٠)
 وأنتَ خلقتَ من خَيْرِ طباعاً ؟
 تُوفِّيها الحِبةَ والدِّفاعاً
 وقدماً زينَ الحِلْمِ الشجاعاً
 تورطَ في حوادثِها اندِفاعاً^(٢١)
 لقد شَبَّتْ وما بلغَ الرِّضاعاً
 وما تآلوا مَهاجَهَ اتِّباعاً^(٢٢)

(١٥) شارفت الأديم : قاربته . البراق : دابة ركبها النبی ﷺ في الإسراء . زكا : نما وصلاح . ضاع : انتشرت ورائحته العطرة .

(١٦) العفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل والمعروف .

(١٧) متن : ظهر . زاخره : بجره الطامى . خضم : بحر .

(١٨) جلال : أمر عظيم . زماعا : مضاء في الأمر وعزما عليه .

(١٩) الصيَّان : الحفظ . والضمير عائد على حق مصر .

(٢٠) وما أذاع : وبجت النفوس ما أذاع .

(٢١) تورط : وقع في عسر .

(٢٢) أخذت : الخطاب لأبي القمرين وهو الحديوي عباس . شورى الحكم : الحكم القائم على الشورى .

تُدْرَجُهَا عَلَى ذُلِّ سِاحٍ مِنْ الْأَحْكَامِ سَنًا وَاشْتِرَاعًا (٢٣)
وَأَنْتَ مُنِيلُهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ يَوْمِ لَهَا النَّفْعَا (٢٤)
أَلَيْسَ إِلَيْكَ تَاجَاهَا وَعَرْشُ يُظِلُّ بَقَاعَ ثِيَبَ وَالرَّقَاعَا (٢٥)
أَعِذْ بِالْعِلْمِ سُودُودَهَا فَإِنِّي وَجَدْتَ الْعَصْرَ عِلْمًا وَاخْتِرَاعَا
نَزَلْتَ لَدَى الْخَلِيفَةِ فِي مَحَلِّ تَطِيرُ قُلُوبَ حُسَدَى شِعَاعَا (٢٦)
حَلَلْتَ مَكَانَ عَزِّ الدِّينِ مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجَلُّ وَمَنْ يُرَاعَى (٢٧)
أَلَسْتَ سَلِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا افْتِرَاعَا ؟ (٢٨)
وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمِنِ مُلْكَ مِصْرَ وَأَمَّنَ مَسْجِدِيهِ وَالْبَقَاعَا (٢٩)
لِيَالِي الشَّهْرِ يَامُولَايَ وَلَكْتُ كَعَمْرِ الْحَاسِدِ الشَّانِي سِرَاعَا
وَجَاءَ الْعَيْدُ بِالْآمَالِ تَتَرَى كَعُزَّتِكَ ائْتِلَافَا وَالتَّمَاعَا (٣٠)
أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقَا وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَا (٣١)

(٢٣) تدرجها : تدنيتها شيئا فشيئا . ذل : جمع ذلول وهو السهل الموطأ . سباح : جمع سمح وهو من الأحكام
مالاضيق فيه . اشتراعا : مصدر اشترع الأحكام أى سنها ووضعها .

(٢٤) نفاعا : يفتح النون أى نفعا .

(٢٥) تاجاها : تاجا قطريها مصر والسودان .

(٢٦) تطير شعاعا : تتبدد متفرقة والضمير فى حسده عائد على المهمل .

(٢٧) عز الدين : الأمير يوسف عز الدين ولى العهد فى خلافة السلطان محمد رشاد الخامس مات قبل أن ينتقل
إليه الأمر .

(٢٨) سليل : ولد . السرايا : جمع سرية وهى القطعة من الجيش . الجوزاء : برج فى السماء . افتراعا : علوا
وشرفا أو ابتداء .

(٢٩) المهيمن : الله تعالى . يريد أنه رد ملك مصر إلى خلافة المسلمين فكأنه رده إلى الله . مسجديه : المسجد
الحرام والمسجد الأقصى .

يشير فى هذين البيتين إلى ما فعله محمد على مع الوهابيين من قتال .

(٣٠) تترى : متوالية .

(٣١) الرباع : جمع ربع وهو المكان .

أحمد حسنين الرحالة *

أَقْدِمُ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُمْتَنِعٌ وَاصْنَعْ بِهِ الْمَجْدَ فَهُوَ الْبَارِعُ الصَّنْعُ^(١)
لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لَأَمْرٍ فِي خَاطِرٍ يَقَعُ
هَلْ كَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْلُفُهَا عَلَى السَّمَاءِ لَطِيفُ الصَّنْعِ مُخْتَرَعُ؟
وَأَنْ أَدْرَجَهَا فِي الْجَوِّ يَسْلُكُهَا جِنَّ جُنُودُ سُلَيْمَانَ لَهَا تَبَعُ؟
أَعْنَى الْحَقَابَ مَدَاهِمُ فِي السَّمَاءِ وَمَا رَامُوا مِنَ الْقُبَّةِ الْكُبْرَى وَمَافَرَعُوا^(٢)
قُلُوبَ الشَّبَابِ بِمَصْرِ: عَصْرُكُمْ بَطْلٌ بِكُلِّ غَايَةٍ إِقْدَامٌ لَهُ وَلَعُ
أُسُّ الْمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجَى لَا لَتُرْهَاتُ لَهَا أُسٌّ وَلَا الْخِدَعُ
يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مَقْدَارِ مَا نَبِغُوا وَلَيْسَ يَبْخَسُهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا
مَاذَا تُعِدُّونَ بَعْدَ الْبِرْلَانِ لَهُ إِذَا خَيَارُكُمْ بِالْدَّوْلَةِ اضْطَلَعُوا؟^(٣)

* الشرقيات الطبعة الثانية ١٨٦/١ وجريدة السياسة ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣ .

كان العنوان (رحالة الشرق) استطاع الرحالة المصري أحمد محمد حسنين أن يكشف عن بعض مجاهل الصحراء الليبية ، وأن يقدم إلى العلم معارف قيمة ، وقد تحمل في هذه الرحلة ضروبا من المشاق والمخاطر . فلما عاد احتفلت به مصر ، وألقيت في الاحتفال هذه القصيدة ، وقد حدث أحمد حسنين (باشا فيما بعد) أن هذه القصيدة والقصيدة الثانية التي حياها شوقي بها بمناسبة طيرانه هما أغز ما يفخر به ، وعلقهما في مكتبته .
بدأ شوقي القصيدة بنصائح للشباب من البيت الأول إلى الثلاثين ، ثم حى أحمد حسنين من البيت الحادى والثلاثين إلى الأربعين .

(١) الصنع : الحاذق في صناعته .

(٢) أعنى : أعجز وأتعب . العقاب : طائر جارح قوى المخالب حاد البصر . فرعوا : علوا وجالوا .

(٣) اضطلعوا : احتملوا ونهضوا .

البر ليس لكم في طوله لجم هل تنهضون عساكم تلحقون به لا يعجبنيكم ساع بتفرقة قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت ماللشباب وللماضي تمر بهم إن الشباب غد، فليهدهم لغد لا يمنعنكم بر الأبوة أن لا يعجبنيكم الجاه الذي بلغوا ما الحاه والمال في الدنيا وإن حسنا عليكم بخيال المجد فأتلفوا وأجملوا الصبر في جد وفي عمل وإن نبغتم في علم وفي أدب وكل بنيان قوم لا يقوم على شريف مكة حر في ممالككم في الحياة من الصحراء من شبه وراء كل سبيل فيها قدر فلست تدري وإن كنت الحريص متى ولست تأمن عند الصحو فاجئة ولست تدري وإن قدرت مجتهدا

والبحر ليس لكم في عرضه شرع^(٤) فليس يلحق أهل السير مضطجع؟ إن المقصر خفيف حين يقطع منه الضغائن مالم تشهد الضبع فيه على الجيف الأحزاب والشيخ؟ وللمسالك فيه الناصح الورع يكون صنعم غير الذي صنعوا من الولاية، والمال الذي حمعوا إلا عواري حظ ثم ترتجع^(٥) حياله وعلى تمثاله اجتمعوا فالصبر ينفع مالا ينفع الجزع وفي صناعات عصر ناسه صنع^(٦) دعائم العصر من ركنيه منصدع فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا؟ كلتاها في مفاجاة الفتى شرع لاتعلم النفس ما يأتي وما يدع تهب ريحها أو يطلع السبع من العواصف فيها الخوف والهلع متى تحط رحالا، أو متى تضع

(٤) الشرع : جمع شراع ، والمراد السفن ، والمراد باللجم والشرع قوة البر وقوة البحر .

(٥) عواري : جمع عارية وهي العطية بلا عوض .

(٦) صنع : جمع صنع على وزن كتف وهو الحاذق الماهر .

ولست تَمْلِكُ من أمر الدليل سوى
وما الحياة إذا أظمت وإن خدعت
أكبرت من حَسَنِينَ هِمَّةً طَمَحَتْ
وما البطولة إلا النفس تدفعها
لا يُبالي لها أهل إذا وصلوا
رحالة الشرق إن البید قد علمت
ماذا لقيت من الدوِّ السحيق ومن
وهل مررت بأقوام كفطرتهم
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا
كيف اهتدى لهم الإسلام وانتقلت
جزتك مصر ثناء أنت موضعه
ولو جزتك الصحارى جثتنا ملكا

أن الدليل وإن أزدك مُتَبِعٌ
إلا سرابٌ على صحراء يلتَمِعُ
تروم مالا يروم الفتية القنع^(٧)
فيما يُبلِّغها حمدا فتندفع
طاحوا على جنّات الحمد أم رجّعوا
بأنك الليث لم يُخلق له الفرع
قفر يضيق على السارى ويتسع^(٨)
من عهد آدم لاخُبث ولا طبع^(٩)
على الفلا ولغير الله ماركعوا^(١٠)
إلهم الصلوات الخمس والجمع ؟
فلا تذب من حياء حين تستمع
من الملوك عليك الريش والودع^(١١)

(٧) القنع : جمع قنوع مثل صبور وصبر ، وهو الراضى بقسمه .

(٨) الدو : الصحراء .

(٩) طبع : عيب ودنس .

(١٠) الفلا : جمع فلاة وهي الصحراء .

(١١) الريش والودع : من مظاهر العظمة في إفريقية الوسطى .

تهنئة بالعيد للخديوى عباس*

أما العتابُ فبالأحبةِ أخلقُ والحبُّ يصلحُ بالعتابِ ويصدق
يامنُ أحبُّ ، ومن أجلُّ ، وحسبُه

فى الغيدِ منزلةٌ يُجلُّ ويُعشقُ^(١)
البعدُ أدنانى إليك فهل ترى تقسو وتنفّرُ ، أم تلينُ وترفقُ ؟
فى جاءِ حُسْنِكَ ذلتى وضراعتى فاعطفْ فذاك بجاهِ حُسْنِكَ أليقُ
خلقَ الشبابُ ولا أزالُ أصونهُ وأنا الوفىُّ مودَّتى لاتخلقُ^(٢)
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ حالى به حالٍ وعيشى مؤنقُ^(٣)
قلبى أدكرتَ اليومَ غيرَ موقىٍ أيامَ أنتَ مع الشبابِ موقى^(٤)
فخفقتَ من ذكرى الشبابِ وعهدهِ

لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تخفقُ
كم ذُبتَ من حرقِ الجوى ، واليومَ مِن
أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرقُ

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٣/١ .

نظمت معارضة لقصيدة من رويها لإسماعيل صبرى باشا. كان عنوانها (عيد الفداء) .

الخديوى عباس : سبق التعريف .

(١) الغيد : جمع غيداء وهى الناعمة اللينة .

(٢) خلق الشباب : بفتح اللام وكسرهما أى بلى .

(٣) حال : مزين . مؤنق : مزين .

(٤) ادكرت : تذكرت .

كُنْتَ الشَّبَّاکَ ، وَكَانَ صَيْدًا لِلظُّبَا
 مَا تَسْتَرِقُّ مِنَ الظُّبَاءِ وَتُعْتَقِ
 خَدَعْتَ حَبَائِلُكَ الْمَلَّاحَ هُنَيْهَةً وَالْيَوْمَ كُلُّ حُبَالَةٍ لَا تَعْلَقُ (٥)
 هَلْ دُونَ أَيَّامِ الشَّبِيبَةِ لِلْفَتَى صَفْوٌ يُحِيطُ بِهِ وَأَنْسُ يُحْدِقُ ؟
 مَوْلَايَ حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ سَمَحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَمُطْلَقٌ
 أَنَّى انْجَهْتَ تَوَجَّهْتَ مَشْغُوفَةً هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرَّوْنَقُ
 الْعِيدُ مِنْ رُسُلِ الْعِنَايَةِ ، فَاغْتَبِطُ

بَصْنُوفٍ مَاحْمِلَ الرُّسُولِ الشَّيْقِ (٦)
 النَّاسُ تَنْحَرُّ ، وَالصَّلَاةُ مَقَامَةٌ وَعِدَاكَ يُنَحِّرُ جَمْعَهُمْ وَيُمَزِّقُ
 بَكَرَ الْأَذَانُ مُحْيِيًا وَمَهْنَتًا وَدَعَا لَكَ النَّاقُوسُ فِيمَا يَنْطِقُ
 أَثْنَى الْخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ

وَأَجَلٌ ذَكَرَكَ فِي الصَّلَاةِ الْبَطْرَقِ (٧)
 تُرْجِي الْفِيَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ فَوْقَ الْجُنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فِيلَقُ (٨)
 فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانَ جَلَالُهُ يَزْهَوُ بِلَأْلَاءِ الْعَزِيزِ وَيُشْرِقُ (٩)
 الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوُجُوهِ بِنُورِهِ وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَائِكُ حُرْسُ
 حَتَّى حَلَّتْ بِعَابِدِينَ فَحَلَّهَا سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمُتَالِقُ
 وَالشَّمْسُ غَيْرَى تَجْتَلِيهِ وَتَرْمُقُ وَعِنَايَةُ اللَّهِ الْخَفِيزُ تُحَلِّقُ

(٥) الحباله : المصيدة .

(٦) الشيق : المشتاق .

(٧) البطرق : رئيس رؤساء الأساقفة .

(٨) الفيالق : جمع فيلق وهو الكتيبة العظيمة من الجيش .

(٩) لألاء : ضوء .

فى كلِّ إِيوانٍ وكلِّ خَميلةٍ ساحَ مِيمَةً وبابَ يُطَرِّقُ (١٠)
 خَلَقْتُ على قَدَمِ المِهابَةِ مائِلُ فى سُدَّةِ العِزِّ المَنِعةِ مُطَرِّقُ (١١)
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الحِجَابُ تَدَفَّقُوا يَتَشَرَّفُونَ بِرَاحَةِ تَدَفَّقُ
 وَتَعَارَضَتْ فَيْكَ القَرَائِحُ وَأَنْبَرَى لِأَبَى نَوَاسَ البَحْتَرَى الْمُفْلِقُ (١٢)
 عَلَّامٌ فى يَدِكَ الكَرِيمَةِ مِنْهَا وَيَدَى أَيْبِكَ أبَى المِكارِمِ مَوْثِقُ
 لَمَّا عَفَوْتَ وَكَانَ ذَلِكَ شِيمَةً طَرَبًا وَهَزَّهَما السَّجِينُ المَطْلِقُ
 فى ذِمَّةِ اللَّهِ الكَرِيمِ وَحَفِظْهُ أَمَلُ بَعْرَشِكَ لِلبِلادِ مُعَلَّقُ

(١٠) إِيوان : مجلس لكبار القوم والمراد القصر.

(١١) سُدَّة : السدة باب الدار والظلة بباب الدار والساحة بين الباب والسرير.

(١٢) أَبُو نَوَاس : الشاعر العباسى الشهير . يريد به إسماعيل صبرى .

(١٢) البَحْتَرَى : الشاعر العباسى الكبير . يريد به نفسه .

عيد الفطر والخديوى عباس *

رمضانٌ وَلَّى هاتِها ياساقِ مُشْتاقَةً تَسْعَى إِلَى مُشْتاقِ^(١)
 ما كان أَكْثَرَهُ عَلَى الْأَفْها وَأَقْلَهُ فِي طاعةِ الْخَلّاقِ^(٢)
 اللهَ غَفَّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِها إِنْ كانَ ثُمَّ مِنَ الذُّنُوبِ بَواقِ
 بِالْأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَجِينِي طَاعةِ وَالْيَوْمَ مِنَ الْعَيْدِ بِالْإِطْلاقِ^(٣)
 ضَحِكتُ إِلَى مِنَ السُّرُورِ وَلَمْ تَزَلْ بَنَتْ الْكُرومِ كَرِيمَةَ الْأَعْراقِ^(٤)
 هاتِ أَسْقِنِها غَيْرَ ذاتِ عَوَاقِبِ حَتَّى تُرَاعَ لَصِيحَةِ الصَّفّاقِ^(٥)
 صِرْفًا مَسْلُطَةَ الشُّعاعِ كَأَنَّمَا مِنْ وَجْتِنِكَ تُدَارِ وَالْأَحْداقِ^(٦)
 حَمراءَ أَوْ صَفراءَ إِنْ كَرِيمَها كَالْغَيْدِ، كُلُّ مَلِيحَةٍ بِمَذاقِ
 وَحَدَّارٍ مِنْ دَمِها الزَّكِيِّ تُرِيقُهُ يَكْفِيكَ ياقاسى دَمُ الْعِشاقِ
 لَا تَسْقِنِي إِلَّا دِهاقًا إِنِّى أُسْقَى بِكَأْسٍ فِي الْهَمُومِ دِهاقِ^(٧)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٩٢/٢ كان العنوان (رمضان ولى).

الخديوى عباس : سبق التعريف به .

الآيات التى بين قوسين ترجمتها جريدة الطان الفرنسية بقلم عثمان باشا غالب .

(١) هاتِها : المراد الخمر .

(٢) ألافها : جمع آلف وهو الذى يحب الشيء ويأنس به .

(٣) سجينى طاعة : هو والخمر .

(٤) بنَتْ الْكُرومِ : الخمر . الأعراق : جمع عرق وهو الأصل .

(٥) الصفاق : الديك لأنه يضرب بمناحيه إذا صاح .

(٦) صرفا : خالصة .

(٧) دهاق : ملأى .

فلعلَّ سلطان المُدَامَةِ مُخْرَجِي
وطني أُسِفْتُ عَلَيْكَ فِي عِيدِ الْمَلَا
لَا عِيدَ لِي حَتَّى أَرَكَ بِأَمَّةٍ
ذَهَبَ الْكَرَامُ الْجَامِعُونَ لِأَمْرِهِمْ
أَيُّظَلُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَاذِلًا
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِشْقَاءَ الْقُرَى
الْعِيدُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
وَأَنِّي يَقْبَلُ رَاحَتِكَ وَيَرْتَجِي
قَابِلَتَهُ بِسُعودٍ وَجْهَكَ وَالسَّنَا
فَاهُنَا بِطَالَعِهِ السَّعِيدِ يَزِينُهُ
يَنْتَزِلُ الْأَجْرَانِ فِي صُبْحِيهَا
إِنِّي أَجِلُّ عَنْ الْقِتَالِ سِرَاطِي
وَأَرَى سُمُومَ الْعَالَمِينَ كَثِيرَةً
قَسَمْتُ بَنِيهَا وَاسْتَبَدَّتْ فَوْقَهُمْ
وَاللَّهُ أَتَعْبَاهَا وَضَلَّلَ كَيْدَهَا

من عَالَمٍ لَمْ يَحْوَ غَيْرَ نِفَاقٍ
وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ إِشْفَاقٍ^(٨)
شَمَاءَ رَاوِيَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ بِغَيْرِ خَلَاقٍ^(٩)
وَيُقَالُ شَعْبٌ فِي الْحَضَارَةِ رَاقٍ؟
جَعَلَ الْهُدَاةَ بِهَا دُعَاةَ شِقَاقٍ
نَثَرَ السُّعُودَ حُلًى عَلَى الْآفَاقِ^(١٠)
أَلَا يَفُوتُكُمَا الزَّمَانُ تَلَاقٍ
فَازْدَادَ مِنْ يَمْنٍ وَمِنْ إِشْرَاقٍ
عِيدُ الْفَقِيرِ وَلَيْلَةُ الْأَرْزَاقِ^(١١)
جَزَلَيْنِ عَنْ صَوْمٍ وَعَنْ إِنْفَاقٍ^(١٢)
إِلَّا قِتَالَ الْبُؤْسِ وَالْإِمْلَاقِ^(١٣)
وَأَرَى التَّعَاوُنَ أَنْجَعَ التَّرْيَاقِ^(١٤)
دُنْيَا تَعْقُ لَثِيمَةُ الْمِيثَاقِ^(١٥)
مِنْ رَاحَتِكَ بَوَابِلِ غَيْدَاقٍ^(١٦)

(٨) الملا : الخلق .

(٩) خلاق : حظ من الخير .

(١٠) ابن محمد : الخديوي عباس .

(١١) الطالع : الهلال .

(١٢) الأجران : مثني أجر أي أجر الصوم وأجر زكاة الفطر .

(١٣) الإملاق : الفقر .

(١٤) الترياق : دواء يشفي من السموم .

(١٥) تعق : تستخف بأبنائها ولا تحسن إليهم .

(١٦) الغيداق : الجواد .

يَأْسُو جراحَ البائسين من الورى
بلغ الكرامُ المجدحينَ جرَّوا له
ورأوا غبارَكَ في السُّها وتراكموا
مولاي طَلْبَةُ مَصْرَ أَنْ تَبْقَى لها
سبق. القريضُ إليك كلَّ مهنئ
لم يدخِرْ إلا رضاك ولا اقتنى
إن القلوب وأنت ملء صميمها
وأنا الفتى الطائئُ فيك وهذه

ويساعدُ الأنفاسَ في الأرماق (١٧)
بسوابقٍ وبلغته بَبراق (١٨)
مَنْ للنجوم ومن لهم بلحاق؟ (١٩)
فإذا بقيتَ فكل خير باق
من شاعرٍ متفردٍ سباق
إلا ولاءك أنفَسَ الأعلاق (٢٠)
بعثتَ تَهانِيها من الأعماق
كلِّمى هزرتُ بها أبا إسحاق (٢١)

(١٧) يأسو: يعالج. الأرماق: جمع رمل وهو بقية الحياة.

(١٨) البراق: الدابة التي ركبها النبي ليلة الإسراء.

(١٩) السها: كوكب خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى. تراكموا: تسابقوا.

(٢٠) الأعلاق: جمع علق وهو السيس من دل تىء.

(٢١) الطائئ: أبو تمام الطائي الشاعر الكبير ١٨٨ - ٢٣١ هـ (٨٠٣ - ٨٤٥ م) أبا إسحاق: محمد بن الرشيد

الخليفة العباسي المعتصم بن ٢١٨ - ٢٢٧ هـ (٨٣٣ - ٨٤٢ م).

عيد الفطر والخديوى توفيق *

قَصَرَ الْأَعِزَّةَ مَا أَعَزَّ حِمَاكَ وَأَجَلَ فِي الْعَلْيَاءِ بَدْرَ سَمَاكَ
تَسْأَلُ الْعَرَبُ الْمُقَدَّسُ بَيْتَهَا أَعِيدَ بَانِي رُكْنِهِ فَبِنَاكَ
وَتَقُولُ إِذْ تَأْتِيكَ تَلْتَمِسُ الْهُدَى سَيَّانِ هَذَا فِي الْجَلَالِ وَذَاكَ
يَا مُلْتَقَى الْقَمَرَيْنِ مَا أَبْهَاكَ بَلْ يَامَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ مَا أَصْفَاكَ
إِنَّ الْأَمَانَةَ وَالْجَلَالَ وَالْعُلَا فِي هَالَةٍ دَارَتْ عَلَى مَغْنَاكَ (١)
مَا الْعِزُّ إِلَّا فِي ثَرَى الْقَدَمِ الَّتِي حَسَدَتْ عَلَيْهَا النَّيِّرَاتُ ثَرَاكَ
يَاسَادِسَ الْأَمْرَاءِ مِنْ آبَائِهِ مَا لِلْإِمَارَةِ مَنْ يُعَدُّ سِوَاكَ
الْتُرْكُ تَقْرَأُ بِاسْمِ جَدِّكَ فِي الْوَعَى وَالْعَرَبُ تُذَكِّرُنِي الْكِتَابِ أَبَاكَ (٢)
نَسَبٌ لَوْ أَنْتَمَتِ النُّجُومُ لِعَقْدِهِ لَتَرَفَعَتْ أَنَّ تَسْكُنَ الْأَفْلَاكَ
شَرَفًا عَزِيزَ الْعَصْرِ فُتَّ مَلُوكُهُ فَضْلًا وَفَاتَ بَنِيهِمْ نَجْلَاكَ
لَكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا وَكَوْثَرُهَا الَّذِي يَجْرَى بِهِ فِي الْمَلِكِ شَرْطُ غِنَاكَ

« الشوقيات الطبعة الأولى ٩٣ قالها في صباحه يهنئ الخديوى توفيق بعيد الفطر - ويشير إلى صلة أرسلها إليه وهو في الدراسة بأوروبا .

الخديوى توفيق (١٨٥٢ - ١٨٩٣ م) ابن الخديوى إسماعيل . تولى بعد أبيه سنة ١٨٧٩ وبقي في الخديوية إلى سنة ١٨٩٢ .

- قام أحمد عرابى بثورته في عهده ١٨٨١ - ١٨٨٢ م واضطره إلى تعيين وزارة وطنية .
احتلت بريطانيا مصر في عهده سنة ١٨٨٢ . وكان لورد كرومر هو الحاكم الفعلى لمصر .
(١) هالة : دائرة تكون حول القمر أحيانا . مغناك : منزلك .
(٢) جدك : إبراهيم باشا بن محمد على . أبوك : الخديوى إسماعيل .

ولك المدائن والثُغُورُ منيعةٌ
 مُلْكُ رَعِيَتِ اللَّهِ فِيهِ مُؤَيِّدًا
 فَأَقَمْتَ أَمْرًا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا
 إِنْ يَعْرِضُوهُ عَلَى الْجِبَالِ تَهِنْ لَهُ
 بِسِيَاسَةٍ تَقِفُ الْعُقُولُ كَلِيلَةً
 وَبِحِكْمَةٍ فِي الْحُكْمِ تَوْفِيقِيَّةٍ
 مَوْلَايَ ، عِيدُ الْفِطْرِ صَبَحُ سُعُودِهِ
 فَاسْتَقْبِلِ الْآمَالَ فِيهِ بَشَائِرًا
 وَتَلَقَّ أَغْيَادَ الزَّمَانِ مُنِيرَةً
 أَيَّامُكَ الْغُرُّ السَّعِيدَةُ كُلُّهَا
 فَلْيَبْقَ بَيْتُكَ وَلَيْدُمُ دِيْوَانُهُ
 وَلِيَهْنِنِي بِكَ كُلَّ يَوْمٍ أَنِّي
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَرِيبُ إِلَيْكَهَا
 فَطَوْتُ إِلَيْكَ الْبَحْرَ أَيْضَ نِسْبَةً
 قَدِمْتُ عَلَى عِيدِ لِبَابِكَ بَعْدَمَا
 أَوْ كَلِمًا جَادَتْ نَدَاكَ رَوَيْتِي
 أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِ الثَّنَاءِ فَإِنْ تُرِدْ

فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ تَحْتَ لِوَاكَ
 بِاسْمِ النَّبِيِّ مُوَفَّقًا مَسْعَاكَ
 مَوْنَ السَّبِيلِ عَلَى رَشِيدِ نُهَاكَ (٣)
 وَهِيَ الْجِبَالُ ، فَمَا أَشَدَّ قُوَاكَ (٤)
 لَا تَسْتَطِيعُ لِكُنْهَهَا إِدْرَاكَ (٤)
 لَكَ يَقْتَنِي فِيهَا الرِّجَالُ خُطَاكَ
 فِي مِصْرَ اسْفَرَّ عَنْ سَنَّا بُشْرَاكَ (٥)
 وَأَشَاءُ تَجَلَّى عَلَى عَلْيَاكَ
 فَهَنَّاؤُهُ مَا كَانَ فِيهِ هَنَاكَ
 عِيدٌ ، فَعِيدُ الْعَالَمِينَ بَقَاكَ
 وَلِيَحْيَ جُنْدُكَ وَلِتَعِشْ شُورَاكَ
 فِي أَلْفِ عِيدٍ مِنْ سُعُودِ رِضَاكَ
 عِذْرَاءَ هَامَتْ فِي صِفَاتِ عِلَاكَ (٦)
 لِنَظِيرِهِ الْمُرُودِ مِنْ يُمْنَاكَ
 قَدِمْتُ عَلَى جَدِيدَةٍ نَعْمَاكَ ؟
 سَبَقْتُ ثَنَايَ بِالْإِرْتِجَالِ يَدَاكَ ؟
 مَا يُطْرِبُ الْمَلِكَ الْأَدِيبَ فَهَاكَ

(٣) هو الخديوي عباس فيما بعد .

(٤) كليله : مجهدة . كنه الشيء : حقيقته .

(٥) سنا : نور .

(٦) الأريب : الفطن البصير بالأُمُور .

مرحبا بالهلال *

العامُ أَقبلَ قُمْ نُحْيِ هلالا
 طُغرى كتابِ الكائنات لقارئ
 ملكَ السماءَ فكانَ فى كُرسِيهِ
 تتنافسُ الآمالُ فيه كأنه
 والشمسُ تُزلفُ عيدَها وتُرفُّه
 عيدُ المسيحَ وعيدُ أحمدَ أَقبلا
 ميلادُ إحسانٍ وهجرةُ سُودِدِ
 قُمْ للهلالِ قيامَ محتفلٍ به
 نورُ السبيلِ ، هدى لكلِّ فضيلةٍ
 ما بينَ مولده وبينَ بلوغه
 متواضعٌ واللهُ شَرَفَ قدره
 متوددٌ عندَ الكمالِ تخالُه

كالتاج فى هامِ الوجودِ جلالا^(١)
 يزنُ الكلامَ وَيَقْدُرُ الأقوالا^(٢)
 بينَ الملائكِ والملوكِ مثالا
 تُغرُّ العنايةُ ضاحكَ الآمالا
 بُشرى بمطلعه السعيدِ وفالا^(٣)
 يتباريانِ وضاءَةً وجمالا
 قد غيَّرا وجهَ البسيطةِ حالا
 أثنى وبالعِ فى الثناءِ وغالى
 يَهْدى الحكيمُ لها وسنَّ خِلالا^(٤)
 ملأَ الحياةَ مائراً وفعالا
 بالشمسِ نِداً والكواكبِ آلا^(٥)
 فى راحتِكَ ، وعزَّ ذاكَ منالا

« الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٣١ .

فى رأسِ السنة الهجرية ١٣٢٩ الموافقة ١٩١١ م .

(١) هام : رأس .

(٢) طغرى : مايكتب فى صدر الأوامر السلطانية بقلم غليظ . والمراد أهم ما فى الكتاب .

(٣) تُزلف : تقرب .

(٤) خلال : جمع خلة وهى الخصلة .

(٥) ندا : نظيراً . آلا : أهلاً .

وافٍ لجارة بيته يرعى لها
 عونُ السُّرّةِ على تصاريِفِ النَّوى
 ويُصَانُ من سرِّ الصَّبَابَةِ عنده
 ويشكُّ فيه فلا يكلفُ نفسه
 ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا
 والظنُّ يأخذُ في ضميرك مأخذًا
 ومن العجائبِ عند قمةٍ مجده
 يطوى الى الأوجِ السماواتِ العلا
 ويفلُّ من هُوجِ الرياحِ عزائمًا
 ويضئُ أثناءَ الخمائلِ والرُّبَا
 ويجولُ في زُهرِ الرياضِ كأنه
 أممَ الهلالِ : مقالةٌ من صادقٍ
 متلطفٍ في النصيحِ غيرِ مجادلٍ
 من عادةِ الإسلامِ يرفعُ عاملاً
 ظلّمته ألسنةٌ تؤاخذُه بكم
 هذا هلالُكمُ تكفّلَ بالهدى

عهدَ السّموءَلِ عُرُوهُ وَحِبَالاً^(٦)
 أمِنُوا عليه وَحِشَةً وَضَلالاً^(٧)
 ماباتَ عند الأكثرين مُذالاً^(٨)
 غيرَ التّرفعِ والوقارِ نِضالاً
 للشكِّ في النُّورِ المينِ مَجالاً
 حتى يُربِكَ المستقيمَ مُحالاً
 رامَ المزيدَ ، فجَدَّ فيه ، فنالاً
 ويشدُّ في طلبِ الكمالِ رحالاً^(٩)
 ويدكُّ من مَوْجِ البحارِ جبالاً^(١٠)
 حتى ترى أسحارها آصالاً
 صيبُ الرّبيعِ مشى بهن وجالاً
 والصدقُ ألتقُ بالرجالِ مقالاً
 والنصحُ أضيعُ ما يكونُ جدالاً
 ويسودُّ المقدامَ والفعلالاً
 وظلمتموه مفرطين كسالى
 هل تعلمونَ مع الهلالِ ضلالاً ؟

(٦) جارة بيته : هى الزهرة التى تلازمه دائماً . وبيته هو الحالة التى تحيط به .

(٧) السُّرّة : جمع سار وهو السائر لبلا .

(٨) المذال : الذى لا يكتُم .

(٩) الأوج : أبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض .

(١٠) يفل : يثلم ويكسر ويحطم .

سَرَتِ الحِصَارَةُ حِقْبَةً فِي ضَوْئِهِ وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مُخْتَالَا (١١)
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً كَالشَّمْسِ عَرْشًا وَالنَّجُومِ رِجَالَا
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا مِنْ عِلْمِهِمْ وَمِنْ الْبَيَانِ طَوَالَا (١٢)
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلِسَانِهِمْ خَلَقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَا
وَتَخَيَّرَ الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَا
كَالرُّسُلِ عَزَمًا وَالْمَلَائِكِ رَحْمَةً وَالْأَسَدِ بَأْسًا وَالْغُيُوثِ نَوَالَا (١٣)
عَدَلُوا فَكَانُوا الْغِيثَ وَقَعًا كَلِمَا ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَرَى وَشِمَالَا
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَسُّ ثَابِتُ يُفْنِي الزَّمَانَ وَيُنْفِذُ الْأَجْيَالَا
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهَلَاتِهِمْ مِثْلَ الْبَهَائِمِ أُرْسِلَتْ إِرْسَالَا
مَنْ جَهَلِهِمْ بِالْدِينِ وَالْدُنْيَا مَعًا عَبْدُوا الْأَصَمَّ وَاللَّهُوَ التَّمَثَالَا
ضَلُّوا عَقُولًا بَعْدَ عُرْفَانِ الْهُدَى

وَالْعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالَا (١٤)
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا تَقَوَّضَ مُلْكُهُمْ
وَالْمَلِكُ إِنْ بَطَلَ التَّعَاوُنُ زَالَا
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ تَفَرَّقُوا
غَلَبَ الْجَبَانُ عَلَى الْقَنَّا الْأَبْطَالَا (١٥)

(١١) مختالا : معجبا .

(١٢) السماك : أحد السماكين وهما نجان نيران أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل .

(١٣) نوالا : عطاء وخيرا .

(١٤) عقالا : المراد قيذا . وأصل العقال الحبل الذي يربط به البعير .

(١٥) القنا : جمع قناة وهي الرمح .

محجوب ثابت *

محجوبُ إن جئتَ الحجا زَ وفى جوانحك الهوى له
 شوقاً وجباً بالرسو ل وآله أذكى سُلاله
 فلمحتَ نضرةً بانه وشممتَ كالريحان ضاله (١)
 وعلى العتيق مشيتَ تنظرُ فيه دمعك وانهماله (٢)
 ومضى السرى بك حيث كا ن الروحُ يسرى والرساله
 وبلغت بيتاً . . . بالحجا ز يُبارك البارى حياله
 الله فيه جلاً . . . الحرا مَ لخلقهِ وجلاً حلاله
 فهناك طِبُّ الروح . . . طِبُّ . . . العالمين من الجهاله
 وهناك أطلالُ الفصا حة والبلاغة والنباله (٣)
 وهناك أذكى مسجداً أذكى البرية قد مشى له
 وهناك عذرى الهوى وحديثُ قيس والغزاله (٤)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١٠١/٢ وجريدة عكاظ سنة ١٩٢١ كان صديقه الدكتور محجوب ثابت أوفد على رأس بعثة طبية إلى الحجاز عام ١٩١١م فودعه بهذه القصيدة . ووصف فيها بعض الأماكن المقدسة . كان العنوان (قال يشيع صديقه الدكتور محجوب ثابت وهو مسافر . وفيها وصف لبعض الأماكن المقدسة) .

(١) بانه وضاله : نوعان من أشجار الحجاز .

(٢) العتيق : الحرم المكي الشريف .

(٣) النبالة : النبيل والشرف .

(٤) قيس : قيس بن الملوخ المعروف بمجنون ليل . وله أحاديث شتى وأقاصيص . ومنها قصة الغزاة التي أطلقها

من صائدها .

وهناك مُجْرَى الخيل يُجْرَى في أَعْنَتِهَا خِيَاله
 وهناك من جمع السما حةَ والرجاجةَ والبسالة
 وهناك خِيَمَتِ النُّهى والعلم قد ألقى رِحاله
 وهناك سَرَحُ حَضَارَةٍ الله فَيَأْنَا ظِلَالَه (٥)
 إن الحسين ابن الحسين أمير مكة والإيالة (٦)
 قمرُ الحجيج إذا بدا دار الحجيج عليه هَالَه (٧)
 أنت العليلُ فلذُ به مُسْتَشْفِيًا واغْنَمْ نَوَاله
 لا طِبَّ إِلَّا جَدُّه شافى العقول من الضلاله (٨)
 قبلُ ثراه وقل له عني وبالغُ في المقالَه
 أنا يا ابنَ أحمدَ بَعْدَ مَدٍّ حى في أيبك بخير حاله (٩)
 أنا في حِمَى الهادى أيبك أحبه وأجلُّ آلَه
 شوقى إليك على النوى شَوْقُ الضَّريرِ إلى الغزاله (١٠)
 يا ابن الملوك الراشدين الصالحين أولى العداله
 إن كان بالملك الجلا لهُ فالنبىُّ لكم جلاله
 أو ليس جدُّكم الذى بلغَ الوجودُ بِهِ كماله ؟

(٥) سرح : جمع سرحة وهى شجرة عظيمة طويلة .

(٦) الإيالة : الوادى ومنطقة من الأرض يحكمها وال من قبل السلطان .

(٧) الحجيج : الحجاج . هالة : دائرة وهى الدائرة البيضاء التى تحيط بالقمر فى بعض الليالى .

(٨) جده : جد حاكم الحجاز وهو الحسين . والمراد يحده النبى ﷺ .

(٩) أيبك : بقصد النبى ﷺ .

(١٠) الغزالة : الشمس .

مدرسة المعلمين العليا *

قَمُّ للمعلمِ وفِّهِ التبجيلا كاد المعلمُ أن يكونَ رسولا
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي يبْنى ويُنشِئُ أنفساً وعقولا ؟
سبحانك اللهم ، خيرَ معلمٍ علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأولى
أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماتِهِ وهديتَهُ النورَ المبينَ سبيلا
وطبعته بيدِ المعلمِ ، تارةً صدئُ الحديدِ ، وتارةً مصقولاً (١)
أرسلتَ بالتوراةِ موسىَ مرشداً وابنَ البتولِ فعَلَّمِ الإنجيلا (٢)
وفجرتَ ينبوعَ البيانِ محمداً فسقى الحديثَ وناولَ التنزيلا (٣)
علَّمتَ يوناناً ومصرَ فزالتا عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أفولا

٥ الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٢٤ .

أُلقيت القصيدة في احتفال نادى مدرسة المعلمين العليا . أنشئت المدرسة سنة ١٨٩٩م باسم مدرسة المعلمين الخديوية . ثم تطورت نظمها فسميت بالمعلمين السلطانية . ثم بالمعلمين العليا . وكانت تنقسم قسمين : أحدهما لتخريج معلمين للعلوم والآخر لتخريج معلمين للآداب .

كان العنوان (العلم والتعليم وواجب المعلم) .

بدأت القصيدة بتقدير المعلم والعلم . وإشارة إلى ازدهار العلوم باليونان ومصر قديما وضعفها حديثا إلى البيت ٢١ . ثم توجيه معلمى مصر إلى بذل الجهد المتصل لنشر العلوم وتربية الشباب بمصر من ٢٢ إلى ٤٩ . ثم أشاد شوقي بافتتاح البرلمان الأول سنة ١٩٢٤ وكان يوم افتتاحه قريبا من الاحتفال . ووجه الشعب والشباب إلى حسن اختيار من ينوب عنهم .

(١) طبعته : خلقته وصغته . صدئُ الحديد : ليس مصقولاً ولا مجلوا .

(٢) ابن البتول : عيسى عليه السلام ابن السيدة مريم العذراء .

(٣) التنزيل : القرآن الكريم .

واليومَ أَصْبَحَتَا بِحَالِ طُفُولَةٍ فِي الْعِلْمِ تَلْتَمِسَانِهِ تَطْفِيلًا^(٤)
مَنْ مَشْرِقِ الْأَرْضِ الشَّمْسُ تَظَاهَرَتْ

مَا بَالُ مَغْرِبِهَا عَلَيْهِ أَدِيلًا؟^(٥)

يَا أَرْضُ مُذْ فَقَدَ الْمَعْلَمُ نَفْسَهُ	يَيْنَ الشَّمْسِ وَيَيْنَ شَرْقِكَ حِيلًا ^(٦)
ذَهَبَ الَّذِينَ حَمَوْا حَقِيقَةَ عِلْمِهِمْ	وَاسْتَعَذَبُوا فِيهَا الْعَذَابَ وَيِيلًا
فِي عَالَمٍ صَحِبَ الْحَيَاةَ مَقِيدًا	بِالْفَرْدِ ، مَخْزُومًا بِهِ ، مَغْلُولًا ^(٧)
صَرَعَتْهُ دُنْيَا الْمُسْتَبَدِّ كَمَا هَوَتْ	مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ الرَّعُوسُ ذُحُولًا
سُقْرَاطُ أُعْطِيَ الْكَأْسَ وَهِيَ مَنِيَّةٌ	شَفَقَتْ مُحِبٌّ يَشْتَهِي التَّقْيِيلًا ^(٨)
عَرَضُوا الْحَيَاةَ عَلَيْهِ وَهِيَ غَبَاوَةٌ	فَأَيُّ وَآثَرُ أَنْ يَمُوتَ نَبِيلًا
إِنْ الشَّجَاعَةُ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ	وَوَجَدْتُ شَجْعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلًا
إِنْ الْأَدَى خَلَقَ الْحَقِيقَةَ عَلَقَهَا	لَمْ يُخْلِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ حِيلًا
وَلَرُبَّمَا قَتَلَ الْغَرَامُ رَجَالَهَا	قَتَلَ الْغَرَامُ ، كَمْ اسْتَبَاحَ قَتِيلًا
أَوْكُلُّ مَنْ حَامَى عَنِ الْحَقِّ اقْتَنَى	عِنْدَ السَّوَادِ ضَعْفَانًا وَذُحُولًا؟ ^(٩)
لَوْ كُنْتُ أَعْتَقَدُ الصَّلِيبَ وَخَطْبُهُ	لَأَقْتُ مِنْ صَلْبِ الْمَسِيحِ دَلِيلًا
أَمْعَلِمِي الْوَادِي وَسَاسَةَ نَشْئِهِ	وَالطَّابِعِينَ شَبَابَهُ الْمَأمُولًا

(٤) تطفيلًا : تطفلا .

(٥) أديل : أدبل المغرب على المشرق أى فاقه وغلب عليه وانتزع منه الدولة والسلطان .

(٦) حيل : وجد حائل وحاجز .

(٧) مخزوماً به : المراد ذليلاً مسخراً له .

(٨) سقراط : فيلسوف يوناني من أثينا ٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م. تتلمذ عليه أفلاطون وغيره . وسجل تلاميذه

حكته . اتهم بإفساد عقائد الشباب فحوكم وحكم عليه بالموت . فتجرع السم راضياً .

(٩) ذحولاً : جمع ذحل وهو الثأر .

والحاملينَ إِذَا دُعُوا لِيَعْلَمُوا
وَنَيْتُ خُطَا التَّعْلِيمِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيْهِ خَفِيفَةٌ
حَتَّى رَأَيْنَا مَصْرَ تَخْطُو إِصْبَعًا
تِلْكَ الْكَفُورُ وَحَشَوْهَا أُمِيَّةٌ
تَجِدُ الَّذِينَ بَنَى الْمِسْلَةَ جَدُّهُمْ
وَيُدَلِّلُونَ إِذَا أُريدَ قِيَادُهُمْ
يَتْلُو الرِّجَالُ عَلَيْهِمْ شَهَوَاتِهِمْ
الْجَهْلُ لَا تَحْيَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ
وَاللَّهُ لَوْ لَا أَلْسُنٌ وَقَرَائِحُ
وَتَعَهَّدَتْ مِنْ أَرْبَعِينَ نَفْسَهُمْ
عَرَفَتْ مَوَاضِعَ جَدِّهِمْ فَتَتَابَعَتْ
تُسَدِّي الْجَمِيلَ إِلَى الْبِلَادِ وَتَسْتَحْيِ

مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِالثَّنَاءِ جَمِيلًا
مَا كَانَ دَنْلُوبٌ وَلَا تَعْلِيمُهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ يُغْنِيَانِ فَتِيلًا^(١٤)

-
- (١٠) محمد : المقصود محمد علي باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية في مصر . إسماعيل : الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي ١٨٥٨ - ١٨٧٩ م . وفي عهده ارتقت مصر وتقدم العلم والتعليم تقدما محسوسا .
(١١) دنلوب : مستشار إنجليزي نكبت به وزارة المعارف المصرية فأساء إلى العلم والمعلمين . الفيل : داء الفيل ورم يصيب الساق فتعجز عن الحركة .
(١٢) المسلة : مسلة عين شمس التي مازالت قائمة في مكانها إلى اليوم ، ولها نظائر كثيرة تقل بعضها إلى عواصم العالم مثل روما وباريس ولندن ونيويورك .
(١٣) فطن : جمع فطنة وهي الخدق والذكاء والمهارة . شمولاً : خمرًا .
(١٤) فتيلة : الخيط الذي في شق النواة .

رَبُّوا عَلَى الْإِنصَافِ فَيَنَالِ الْحِمَى
فَهُوَ الَّذِى يَبْنِى الطَّبَاعَ قَوِيْمَةً
وَيَقِيْمُ مَنْطِقَ كُلِّ أَعْوَجٍ مَنْطِقٍ
وَإِذَا الْمَعْلَمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى
وَإِذَا الْمَعْلَمُ سَاءَ لِحَظٍ بَصِيْرَةً
تَجِدُوهُمْ كَهْفَ الْحَقِّوقِ كُهُولًا
وَهُوَ الَّذِى يَبْنِى النُّفُوسَ عُدُولًا
وَيَرِيهِ رَأْيَا فِي الْأُمُورِ أَصِيْلًا
رُوحَ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَمِيْلًا

جاءتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حَوْلًا (١٥)

وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى
وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
إِنِّى لَأَعْذُرُكُمْ وَأَحْسَبُ عِبَائَكُمْ
وَجَدَ الْمُسَاعِدَ غَيْرَكُمْ وَحُرْمَتُمْ
وَإِذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ فِي أُمِّيَّةٍ
لَيْسَ الْيَتِيْمُ مِنْ انْتَهَى أَبْوَاهُ مِنْ
فَأَصَابَ بِالْدُنْيَا الْحَكِيْمَةَ مِنْهَا
إِنِ الْيَتِيْمَ هُوَ الَّذِى تَلَقَّى لَهُ
مَصْرُ إِذَا مَارَاجَعْتُ أَيَّامَهَا
الْبِرْلَانَ غَدًا يَمُدُّ رُوقَهُ
نَرْجُو إِذَا التَّعْلِيْمُ حَرَّكَ شَجْوَهُ
وَمِنْ الْغُرُورِ فَسَمَّهِ التَّضْلِيْلًا
فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَعَوِيْلًا
مِنْ بَيْنِ أَعْبَاءِ الرِّجَالِ ثَقِيْلًا
فِي مَصْرَ عَوْنِ الْأُمَهَاتِ جَلِيْلًا
رَضَعَ الرِّجَالُ جَهَالَةً وَخُمُولًا
هُمْ الْحَيَاةُ ، وَخَلَّفَاهُ ذَلِيْلًا
وَيَحْسُنُ تَرْبِيَةَ الزَّمَانِ بِدِيْلًا
أَمَّا تَخَلَّتْ ، أَوْ أَبَا مَشْغُولًا (١٦)
لَمْ تَلَقَ لِلْسَبْتِ الْعَظِيْمِ مِثِيْلًا (١٧)
ظِلًّا عَلَى الْوَادِى السَّعِيْدِ ظَلِيْلًا
أَلَا يَكُونُ عَلَى الْبِلَادِ بَنِيْلًا

(١٥) حولاً : جمع حولاء . والعين الحولاء هى التى تميل حدقتها نحو الأنف .

(١٦) تخلت : تخلت عن تربيته . أبا مشغولاً : منصرفاً عن تربيته .

(١٧) السبت : يوم السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ الذى افتتح فيه أول برلمان مصرى ، وكان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال بعيد المعلم . وكان سعد زغلول رئيس الأغلبية فى البرلمان (مجلس الأمة أو مجلس الشعب) فصار رئيس الوزراء .

قُلْ لِلشَّابِّبِ : الیومَ بُورِكَ غَرْسُکُم

دنتِ القُطُوفُ وَذُلَّتْ تَذْلِیلاً

حیوا من الشَّهَداءِ كُلِّ مَغِیْبٍ
لیکونَ حِطُّ الحِیِّ من شُکرانِکُم
لا یَلْمَسُ الدِّسْتُورُ فِیکُم رُوحَهُ
ناشِدُتُکُمُ تِلْکَ الدِّماءَ زَکیَّةً
فَلِیسألَنَّ عَنِ الأَرائِکِ سائِلٌ
إِنْ أَنْتَ أَطْلَعْتَ المِثْلَ ناقِصاً
فادْعُوا لَهَا أَهْلَ الأَمَانَةِ واجْعَلُوا
إِنْ المَقْصَرُ قَدْ یَحُولُ وَلَنْ تَرَى
فَلَرُبَّ قَوْلٍ فِی الرِّجالِ سَمِعْتُمُ
وَلِکُمُ نَصْرَتُمُ بِالکَرَامَةِ وَالهُوْیِ
کَرُمٌ وَصَفَحٌ فِی الشَّابِّبِ وَطالِما
قُومُوا اجْمَعُوا شَعْبَ الأَبُوَّةِ وارْفَعُوا
أَدُّوا إلی العَرشِ التَّحِیَّةَ واجْعَلُوا
ما أَبْعَدَ الغَایاتِ إِلَّا أَنْی
فکَلِّمُوا إلی اللّهِ النِّجاحَ وَثابِروا

وَضَعُوا عَلی أَحْجارِهِ إکْلِیلاً
جَمًّا وَحِطُّ المِیْتِ مِنْهُ جَزِیلاً
حَتَّى یَرَى جُنْدِیَّهَ المِجْهُولاً (١٨)
لا تَبْعَثُوا لِلبرِلمانِ جَهولاً
أَحْمَلْنَ فَضلاً أَمْ حَمَلْنَ فَضولاً
لَمْ تَلَقَ عِندَ کِمالِهِ التَّمثِیلاً
لأَوَّلی البِصائِرِ مِنْهُمُ التَّفْضِیلاً
لِجِهاالَةِ الطَّبِیعِ الغَیْبِ مُحِیلاً (١٩)
ثُمَّ انْفَضَى فَکأنَّهُ ما قَبِلاً
مِنْ کَانَ عِندَکُمُ هُوَ المَحْذُولاً
کَرَّمَ الشَّابِّبُ شِمالاً وَمِیولاً (٢٠)
صَوْتَ الشَّابِّبِ مَحِبِّاً مَقْبُولاً (٢١)
لِلخالِقِ التَّکْیِیرَ وَالتَّهْلِیلاً
أَجْدُ الثِّباتِ لَکُم بَیْنَ کَفِیلاً
فَاللّهِ خَیْرٌ کافِلاً وَوَكِیلاً

(١٨) جندیة المجهول : الذی یعمل فی غیر جلبة ولاضوضاء ولا انتظار لمکافأة .

(١٩) محیلاً : مغیراً . (٢٠) شمائل : أخلاق .

(٢١) شعب الأبوة : الآباء المتفرقین .

قاهر الغرب العتيد *

شَرَفًا نُصِيرُ أَرْفَعُ جَبِينَكَ عَالِيًا وَتَلَقَّ مِنْ أَوْطَانِكَ الْإِكْلِيلَا ^(١)
يَهْنِكَ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ إِكْرَامِهَا
وَمُنَحَتْ مِنْ عَطْفِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَا ^(٢)
الْيَوْمَ يَوْمُ السَّابِقِينَ فَكُنْ فَتَى
لَمْ يَبْغِ مِنْ قَصَبِ الرَّهَانِ بَدِيلَا ^(٣)
وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّوَابِقِ فَاقْتَحِمْ غُرًّا تَسِيلُ إِلَى الْمَدَى وَحُجُولَا ^(٤)
حَتَّى يَرَاكَ الْجَمْعُ أَوَّلَ طَالِعِ وَيَرَوُا عَلَى أَعْرَافِكَ الْمُنْدِيلَا ^(٥)
هَذَا زَمَانٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَهُ يَبْغِي الْمَغَامِرُ عَالِيًا وَجَلِيلَا
كُنْ سَابِقًا فِيهِ أَوْ أَبْقَ بِمَغْزَلِ لَيْسَ التَّوَسُّطُ لِلنُّبُوغِ سَبِيلَا
يَا قَاهِرَ الْغَرْبِ الْعَتِيدِ مَلَاتُهُ بِنَاءٍ مِصْرَ عَلَى الشِّفَاهِ جَمِيلَا

• الشوقيات ٥٧/٤ .

في حفل تكريم البطل العالمي في حمل الأتقال السيد نصير في ديسمبر ١٩٣٠ .

(١) الإكليل : طاقة من الورد والزهر على هيئة التاج تكلل الرأس أو تطوق العنق .

(٢) ابن إسماعيل : الملك فؤاد .

(٣) قصب الرهان : قصب السبق ، أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه ، فمن سبق اقتلعها وأخذها

ليعلم أنه السابق .

(٤) غرر : جمع غرة وهي البياض في جبهة الفرس . حجول : جمع حجل وهو البياض في قوائم الفرس .

(٥) أعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس . والمراد أعراف حصانك . المنديل : شارة السبق .

قَلْبَتَ فِيهِ يَدًا تَكَادُ لِشِدَّةِ فِي الْبَاسِ تَرْفَعُ فِي الْفَضَاءِ الْفِيْلَا
 إِنْ الَّذِي خَلَقَ الْحَدِيدَ وَبَاسَهُ جَعَلَ الْحَدِيدَ لِسَاعِدَيْكَ ذَلِيلَا
 زَحَزَحَتْهُ فَتَخَاذَلَتْ أَجْلَادُهُ وَطَرَحَتْهُ أَرْضًا فَصَلَّ صَلِيلَا ^(٦)
 لِمَ لَا يَلِينُ لَكَ الْحَدِيدُ وَلَمْ تَزَلْ تَتَلَوْ عَلَيْهِ وَتَقْرَأُ التَّنْزِيلَا ؟
 الْأَزْمَةُ اشْتَدَّتْ وَرَانَ بِلَاؤُهَا فَأَصْدِمَ بِرُكْنِكَ رُكْنَهَا لِيَمِيلَا ^(٧)
 شَمْسُونَ أَنْتَ وَقَدْ رَسَتْ أَرْكَانُهَا فَتَمَشَّ فِي أَرْكَانِهَا لِتُرَوَّلَا
 قُلْ لِي نُصَيِّرُ وَأَنْتَ بَرٌّ صَادِقٌ

أَحْمَلْتَ يَوْمًا فِي الضُّلُوعِ غَلِيلَا ؟ ^(٨)
 أَحْمَلْتَ ظَلَمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِرٍ أَوْ كَاشِحٍ بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلَا ؟
 أَحْمَلْتَ مَنَا بِالنَّهَارِ مُكَرَّرًا
 وَاللَّيْلِ مِنْ مُسَدٍّ إِلَيْكَ جَمِيلَا ؟ ^(٩)
 أَحْمَلْتَ طُغْيَانَ اللَّيْمِ إِذَا اغْتَنَى أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأُمُورِ قَلِيلَا ؟
 أَحْمَلْتَ فِي النَّادَى الْغَبِيَّ إِذَا التَّقَى
 مِنْ سَامِعِيهِ الْحَمْدَ وَالتَّبْجِيلَا ؟
 تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَذِهِ أَثْقَالُهَا وَزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَمِيلَا

(٦) أجلا د : جمع جلد وهو غشاء الجسم .

(٧) راق بلاؤها : اشتد كربها .

(٨) الغليل : الغيظ .

(٩) مسد : صانع .

مجلة أبولو *

أَبُولُو، مَرَجَبًا بِكَ يَا أَبُولُو
عُكَازُ وَأَنْتِ لِلْبُلْغَاءِ سُوقُ
وَيَنْبُوعُ مِنَ الْإِنْشَادِ صَافٍ
وَمِضْمَارُ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِي
يَقُولُ الشُّعْرَ قَائِلُهُمْ رَصِينًا
وَلَوْلَا الْمُحْسِنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ
عَسَى تَأْتِينَا بِمُعَلَّقَاتٍ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَتْ وَضَاعَتْ
صَحَائِفُكَ الْمَدْبُجَةُ الْحَوَاشِي
رِيَا حِينُ الرِّيَاضِ يُمَلُّ مِنْهَا
يَمْهَدُ عِبْقَرُ الشُّعْرِ فِيهَا
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمَنْقُوصِ فِيهَا
وَلَيْسَتْ بِالْمَجَالِ لِتَقْدِ بَاغٍ

فَإِنَّكَ مِنْ عُكَازِ الشُّعْرِ ظِلُّ
عَلَى جَنَابَاتِهَا رَحَلُوا وَحَلُّوا
صَدَى الْمُتَأَدِّينَ بِهِ يَلُّ (١)
سَوَابِقُهَا إِذَا الشُّعْرَاءُ قَلُّوا (٢)
وَيُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقِلُّ
لَمَّا سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقْلُّوا
نُورُحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَانِدِل (٣)
تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَغَلُّ
رَبَا الْوَرْدِ الْمُفْتَحِ أَوْ أَجَلُّ (٤)
وَرِيحَانُ الْقَرَائِحِ لَا يُمَلُّ
لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا مَحَلُّ
وَلَا الْأَعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَحَلُّ
وَرَاءَ يَرَّاعِهِ حَسَدٌ وَغِلُّ

الشوقيات ٦٢/٤

« أبولو : مجلة فنية لخدمة الشعر الحى . كان يصدرها مرة في كل شهر منذ سنة ١٩٣٢ الدكتور أحمد زكى أبوشادى .

(١) صدى : عطش .

(٢) مضمار : مكان تتسابق فيه الخيل والمراد هنا مهرجان الشعر .

(٣) الخطاب للمجلة . ندل : نعجب ونفأخر .

(٤) المديجة : المزخرفة .

الخديوى عباس فى طنطا *

ما للقرى بين تكبير وإهلال
وللمدائن هزت عطفَ مختال^(١) ؟
وللربا تنظم الأعلامَ زاهيةً
زهو القائد فى جيد الضحى الحالى^(٢)
وللقباب على أطنايها نهضتْ
وزينتْ كعروسٍ أو كتمثال
وللعيون إلى الآفاق ناظرةً
تسمو وتطرقُ من شوقٍ وإجلال
وللسماء جلتْ كالأرض زينتها
فجاءتا بالضحى والموكب العالى
تلك الركائبُ لا رميسُ بلُغها
ولا خطرَنَ على هارونَ فى بال^(٣)
سيارةٌ فى بناتِ العصرِ قد حملتْ
سيارَ حمدٍ ومعروفٍ وإفضال^(٤)

« الأهرام فى ٢ مايو سنة ١٩١٤ .

والشوقيات الطبعة الثانية ٢٣٧/١ .

بمناسبة زيارة الخديوى عباس الثانى لمدينة طنطا . كان عنوان القصيدة (على يد الله) .

(١) عطف مختال : جانب معجب مرهو .

(٢) جيد : عتق . الحالى : المزين .

(٣) رميس : المراد رمسيس الثانى الأكبر (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . وألغ

الفراعنة شهرة . وأكثرهم آثارا . انتصر فى الحرب على جيوش خيتا فى معركة قادش . فسالمه أعداؤه . فنحهم

السلام ، وله آثار شتى فى مصر منها معبد أبو سمبل . هارون : الخليفة العباسى هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ

(٧٨٦ - ٨٠٩ م) كان من أعظم الخلفاء العباسيين مجدا وشهرة وقوة وتشجيعا للعلماء والأدباء .

(٤) سيارة : هى المركبة المعروفة . سيار حمد : يريد كوكبا سيارا بالحمد والثناء . إفضال : إحسان

يا قيصَرَ المَشْرِقِ الأَدْنَى وواحدَهُ
وابنَ الذينَ أقاموا ركنَ دولتِهِ
كَنانَةُ اللهِ ركنُ أنتَ مانعُهُ
أَبانَ حُكْمِكَ للأَجيالِ مُنْهَجَها
سِيعِلْمونَ إذا اشتدت سِواعدُهُم
ما المجدُ زخرفَ أقوالَ لُطالِبِهِ
لِبِسْتَ تاجينَ تَلَقَى الشَّعبَ تَحْتِها

من عز مصرَ ومن رِضوانِها الغالى (٧)
طلعتَ والنيلَ من بين القُرَى ، فَجَرى

بِحِجْوانَ من ذهبٍ فيها وسَلَسال (٨)
جَرى فَبَشَّرَ ، واستأنى مسائِرَهُ
نعم البَشيرُ ، ونعم التابعُ التالى (٩)
بالأمسَ قَصَّرَ فى وادِيهِ عن كَرَمِ
واليومَ تابَ فِقابِلَهُ بِأَقبال (١٠)
ما الفرقُ فى غُررِ الأخلاقِ بَيْنَكما
إذا تَنَزَّهَ عن نَقصٍ وإِخلالِ ؟
وأنتَ قِيمُهُ يَجْرى فَتَقْسيمُهُ
قَسَمَ النَبى كَرِيمَ النِّىءِ والمالِ (١١)
تود طَنْطَدَةً لو أَنها عَبِقُ

من الرِياحِينِ حَيّاكُم بِهِ الوالى (١٢)

(٥) أقيال : جمع قيل على وزن بيت وهو الملك .

(٦) كنانة الله : مصر . الجلى : البلوى الفادحة

(٧) تاجين : تاج مصر وتاج السودان .

(٨) سلسال : ماء صاف .

(٩) استأنى : تمهل ، إشارة إلى نقص الفيضان فى تلك السنة .

(١٠) إشارة إلى عودة الفيضان .

(١١) النوى : الغنيمة . (١٢) طنطدة : طنطا .

إِنْ لَاحِظْتَكَ عَيُونُ الْجُنْدِ فِي بَلَدٍ حُرِسَتْ فِيهَا بِأَقْطَابٍ وَأَبْدَالٍ (١٣)
اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْقُطْبُ الْمَكِينُ بِهَا وَالنَّاسُ أَنَّكَ مُحْيِي رُسُمِهَا الْبَالِي (١٤)

انظر إلى كل عالٍ من معايدها .

تَنْظُرُ طُلَيْطَلَةً فِي عَصْرِهَا الْخَالِي (١٥)

فَجَرَّتَ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَابْتَدَرَتْ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١٦)
بِالْعِلْمِ تُمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَنَضْرَتُهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لَجَهَّالٍ
وَالْعِلْمُ يَعْتَصِمُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْغَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالٍ
لَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قَالَ سَيِّدُهَا عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَتَرَّ حَالِ (١٧)
مَلَا حَظًّا بِعَيُونِ اللَّهِ مِنْ كَثَبٍ مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ (١٨)

(١٣) الأقطاب : جمع قطب وهو السيد الرئيس ولقب عند الصوفية ، الأبدال : الزهاد وهو لقب يطلقه الصوفية على رجال الطبقة من مراتب السلوك عندهم . والمراد السيد أحمد البدوي وغيره .

(١٤) القطب : السيد أحمد البدوي .

(١٥) طليطلة : من مدن الأندلس أيام ازدهارها .

(١٦) ابتدرت : أسرع والضمير عائد على المعاهد . الآل : السراب .

(١٧) سيدها : السيد أحمد البدوي .

(١٨) كَثَب : قرب .

واصف غالى *

غالى فى قيمة ابن بَطْرُسْ غالى	علم الله ليس فى الحق غالى ^(١)
نَحْتَفِي بالأديب ، والحقُّ يَقْضِي	وجلالُ الأخلاق والأعمال
أدبُ الأكثرين قولٌ وهذا	أدبٌ فى النفوس والأفعال
يُظْهَرُ المدحُ رَوْنَقُ الرجل الما	جدِ كالسيف يزدهى بالصِّقال
رَبَّ مدحٍ أذاع فى الناس فضلا	وأَتاهم بِقُدْوَةٍ ومثال
وثناءٍ على فتى عمِّ قوما	قيمةُ العِقْدِ حسنُ بعضِ اللائى
إنما يَقْدُرُ الكرامَ كَرِيمٌ	ويُقيَمُ الرجالُ وزنَ الرجال ^(٢)
وإذا عَظَّمَ البلادَ بنوها	أنزلتهم منازل الإجلال
تَوَجَّتْ هامهم كما تَوَجَّوها	بكریم من الثناءِ وغال

• الأهرام فى ٥ يونيه ١٩١٤ والشوقيات الطبعة الثانية ٢٣٤/١ .

أقيمت حفلة تكريم لواصل غالى سنة ١٩١٤ ، لأنه ترجم مختارات من الأدب العربى إلى اللغة الفرنسية بعنوان (روض الأزهار) وكانت الحفلة تحت رعاية الحديوى عباس قبل خلعه ، وكان رئيس لجنة الاحتفال إسماعيل صبرى باشا . وإذا كانت الحفلة قريبة العهد من نزاع حدث بين الأقباط والمسلمين ذكر شوقى مقتل بطرس غالى باشا فى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ الذى أعقبه انعقاد مؤتمر قبلى بأسىوط من ٦ مارس إلى ٨ مارس سنة ١٩١١ وانعقاد مؤتمر مصرى برئاسة رياض باشا للدفاع عن حقوق المسلمين من ٢٩ إبريل إلى ٣ مايو سنة ١٩١١ . كان عنوانها (ياشباب الديار) فغيرته . وفى هذه القصيدة دعا شوقى إلى وحدة المسلمين والأقباط .

(١) غالى : بالغ . غالى : تكرير للأمر السابق أو ذكر لوالد واصل . وفى هذا الأمر إشارة إلى أنه لم يقتل لتعصب دينى ، بل قتل لأمر سياسى من الجائر أن يعصّب مسلماً أو غير مسلم .

(٢) يقدر : يعظم .

إنما واصفٌ بناءً من الآخر
 ونجيبٌ مهذبٌ من نجيب
 واهبٌ المالِ والشبابِ لما يند
 ومُذيقُ العقولِ في الغربِ مما
 في كتابِ حوى المحاسنِ في
 من صفاتٍ كأنها العينُ صدفاً
 ونسيبٍ تحاذِرُ الغيدُ منه
 ونظامٍ كأنه فلكُ اللَّيْلِ
 وبيانٍ كما تجلّى على الرُّسْدِ
 ما علمنا لغيرهم من لسان
 يَلِيْتُ هاشِمٌ، وبادتْ نِزارُ
 كلما همَّ مجده بزوالِ
 يا بنى مصرَ، لم أقلُ أمةً إلّا
 واحتيالٌ على خيالٍ من المج
 إنما نحنُ مسلمينَ وقبطاً
 سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا
 نحنُ من طينهِ الكريمِ على الله
 مرَّ ما مرَّ من قرونٍ علينا
 رُسفاً في القيودِ والأغلالِ (٧)

(٤) إشارة إلى الكتاب الفرنسي الذي كان سبب تكريم واصف غالى .

(٥) الضال : نوع من الشجر . والمراد رعاة ما يأكل الحيوان من شجر الضال أى رعاة الإبل والغنم وهم العرب .

(٦) القراح : الصافي الخالص .

(٧) رسف : جمع راسف وهو الماشى فى القيد رويدا .

وانقضى الدهر بين زَعْرَدَةِ العُرِّ سِ وَحَثُوِ التُّرابِ والإِعوَالِ
ما تحلَّى بكم يسوعُ ولا كُنَّ لَطَةً ودينه بِجِمالِ
وتُضَاعُ البلادُ بالنومِ عنها وتُضَاعُ الأمورُ بالإِهْمَالِ
ياشبابَ الديارِ: مصرُ إليكم ولواءُ العرينِ للأشبالِ^(٨)
كلما رُوِّعَتْ بِشُبُهَةِ يَأْسِ جعلتكم معاقلَ الآمالِ
هيئوها لما يليقُ بمنفٍ وكريمِ الآثارِ والأَطْلالِ^(٩)
هيئوها لما أرادَ على وتمنَّى على الظبَّا والعوالِ^(١٠)
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا وحياةٍ كبيرةٍ الأشغالِ
وإلى اللهِ مَنْ مَشَى بِصليبٍ في يديه ، وَمَنْ مَشَى بهلالِ

(٨) العرين : بيت الأسد .

(٩) منف : منفيس العاصمة المصرية القديمة التى بناها مينا . وظلت مزدهرة مدة ، ومحلها الآن ميت رهينة

والبدرشين

(١٠) على : محمد على باشا . الظبَّا : جمع ظبة وهى حد السيف والسنان وغيرهما . العوالى : جمع عالية وهى

النصف الذى يلى السنان من الرمح والمراد الرمح كله .

الخليفة محمد رشاد *

الملكُ بين يديكَ في إقبالِهِ	عوذتُ ملكك بالبنى وآله ^(١)
حرٌّ ، وأنتَ الحرُّ في تاريخِهِ	سمحٌ ، وأنتَ السَّمحُ في أقبالِهِ ^(٢)
فيضًا على الأوطانِ من حُرِّيَةِ	فكلاكما المفتكُ من أغلالِهِ ^(٣)
سعدتَ بعهدكما المباركِ أمةٌ	رقتَ لحالكِ حقبةٌ وحالِهِ ^(٤)
يفديكَ نصرانيُّهٌ بصليبه	والمتنمى لحمدٍ بهلالِهِ
وفتَى الدُّروزِ على الحُزُونِ بشيخِهِ	والموسوى على السُّهولِ بماله ^(٥)
صدقوا الخليفةَ طاعةً ومحبةً	وتمسكوا بالطهرِ من أذيالِهِ
يجدون دولتكِ التي سعدوا بها	من رحمةِ المولى ومن أفضالِهِ
جددتَ عهدَ الراشدين بسيرةِ	نسجَ الرشادِ لها على منوالِهِ
بُنيتْ على الشُّورى كصالحِ حكمهم	وعلى حياةِ الرأى واستقلالِهِ

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢٠٤/١ كان العنوان (عيد الدهر و ليلة القدر) بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م)

- (١) بين يديك : الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس تولى من سنة ١٩٠٩ إلى ١٩١٨ م
 (٢) حر : الملك حر غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . أنت الحر : لأنك أول خليفة دستورى . سمح : أى الملك .
 أنت السَّمح : أنت ذو السَّاحة والعطاء . أقبالِهِ : جمع قيل وهو الملك .
 (٣) كلاكما : أنت والملك . المفتك : المطلق : أغلالِهِ : جمع غل وهو طوق من حديد أو جلد يجعل فى عنق
 المجرم أو الأسير أو فى يديه .
 (٤) حقبة : مدة من الدهر .
 (٥) الحزون : جمع حزن بفتح الحاء وهو ماغلظ من الأرض . الموسوى : المراد اليهودى .

حَقُّ أَعَزَّ بِكَ الْمُهَيْمِنُ نَصْرَهُ وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ عَلَى خُذَّالِهِ (٦)
 شَرُّ الْحُكُومَةِ أَنْ يُسَاسَ بِوَاحِدٍ فِي الْمَلِكِ أَقْوَامٌ عِدَادُ رِمَالِهِ
 مُلْكٌ تُشَاطِرُهُ مِيَامَنَ حَالِهِ وَتَرَى بِإِذْنِ اللَّهِ نَحْسَنَ مَالِهِ (٧)
 أَخَذَتْ حُكُومَتُكَ الْأَمَانَ لَطِيئَةٍ فِي مُقْفِرَاتِ الْبَيْدِ مِنْ رِثْبَالِهِ (٨)
 مَكُنْتَ لِلدُّسْتُورِ فِيهِ وَحُزَّتِهِ

تَاجًا لَوَجْهِكَ فَوْقَ تَاجِ جَلَالِهِ (٩)

فَكَأَنَّكَ الْفَارُوقُ فِي كُرْسِيِّهِ

نَعِمَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ تَحْتَ ظِلَالِهِ (١٠)
 أَوْ أَنْتَ مِثْلُ أَبِي تَرَابٍ يُتَقَى وَيَهَابُهُ الْأَمْلاَكُ فِي أَسْمَالِهِ (١١)
 عَهْدُ النَّبِيِّ هُوَ السَّاحَةُ وَالرِّضَا بِمُحَمَّدٍ أَوْلَى وَسَمَحَ خِلَالِهِ
 بِالْحَقِّ يَحْمِلُهُ الْإِمَامُ وَبِالْهُدَى فِي حَاضِرِ الدُّسْتُورِ وَاسْتِقْبَالِهِ
 يَا بَنَ الْخَوَاقِينِ الثَّلَاثِينَ الْأُلَى قَدْ جَمَلُوا الْإِسْلَامَ فَوْقَ جَمَالِهِ (١٢)
 الْمُبْلَغِينَ الدِّينَ ذِرْوَةَ سَعْدِهِ الرَّافِعِينَ الْمَلِكَ أَوْجَ كَمَالِهِ (١٣)

(٦) خذاله : جمع خاذل وهو الذى يحمل على الخيئة .

(٧) ميامن حاله : الميامن جمع ميمنة وهى البركة والخير .

(٨) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . رثباله . أسده .

(٩) مكنت للدستور : جعله مكينا قويا .

(١٠) الفاروق : الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ١٣ - ٢٣ هـ مضرب المثل فى العدل .

(١١) أبى تراب : كنية الخليفة الرابع على بن أبى طالب ٣٥ - ٤٠ هـ وكان مضرب المثل فى زهده وشجاعته وهيبته وفصاحته ، والنبي عليه الصلاة والسلام هو الذى كناه بأبى تراب ، لأنه رآه فى غزوة ذات العشيرة قد نعس هو وعمار بن ياسر . فسفت عليها الريح التراب . فأيقظها . وقال لعل : ياأبا تراب . لما عليه من التراب .

(١٢) الخواقين : جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك مثل قيصر ملك الروم وفرعون ملك مصر .

الثلاثين : إشارة إلى سلف السلطان محمد رشاد وهم ثلاثون .

(١٣) ذروة : أعلى . أوج كماله : أعلى كماله .

المُوطِثِينَ مِنَ الْمَالِكِ خِيَلَهُمْ
فِي عَدَلٍ فَاتَحَهُمْ وَقَانُونِهِمْ
أَمَّا الْخِلَافَةُ فَهِيَ حَائِطٌ بَيْنَكُمْ
أُخِذَتْ بِجَدِّ الْمَشْرِفِيِّ وَحَازَهَا
لَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجِفِينَ وَجَهْلَهُمْ
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَنِيْلَهَا
مَا الذُّبُّ مُجْتَرِئًا عَلَى لَيْثِ الشَّرِيِّ
بَاضِلٌ عَقْلًا وَهِيَ فِي أَمَانِكُمْ
رَضِيَ الْمُهِيمِنُ وَالْمَسِيحُ وَأَحْمَدُ
الْهَازِئِينَ مِنَ الثَّرَى بِسَهْوِهِ
الْقَاتِلِينَ عَدُوَّهُمْ فِي حِصْنِهِ
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ
الْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدُز

فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرَضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ (٢٠)

الْقَارِئِينَ عَلَى عَلِيٍّ عِلْمُهَا وَعَلَى الْغُرَاةِ الْمُتَقِينَ رَجَالَهُ (٢١)

(١٤) إِسْكَندَرُ : الإِسْكَندَرُ الْمَقْدُونِيُّ الْكَبِيرُ ٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م الذي توغل في الإمبراطورية الفارسية حتى الهند ، وفتح مصر .

(١٥) فَاتَحَهُمْ : السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ ١٤٥١ - ١٤٨١ م لقب بالفاتح لأنه فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وقضى على سلطة الروم بها . قَانُونِهِمْ : السُّلْطَانُ سُلَيْمَانُ الْقَانُونِيُّ ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م لأنه أول واضع للقانون في تركيا .

(١٦) الْمَشْرِفِيُّ : السَّيْفُ نَسَبَةٌ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ أَوْ مَشَارِفِ الْيَمَنِ أَوْ مَشَارِفِ الْعِرَاقِ .

(١٧) الْمَرْجِفِينَ : الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ لِيُوقِعُوا النَّاسَ فِي الْاضْطِرَابِ .

(١٨) أَشْبَالُهُ : جَمْعُ شَبَلٍ وَهُوَ وَلَدُ الْأَسَدِ . لَيْثُ الشَّرِيِّ : أَسَدٌ هَذَا الْمَكَانَ الْكَثِيرُ الْأَسُودَ بِنَاحِيَةِ الْفِرَاتِ .

(١٩) السَّهَى : كَوَكَبٌ خَفِيَ مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الْكِبَرَى أَوْ الصَّغْرَى .

(٢٠) يَلْدُز : قَصْرٌ كَبِيرٌ لِلْسُّلْطَانِ بِالْأَسْتَانَةِ .

(٢١) عَلِيٌّ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . عِلْمُهَا : الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْحَرْبِ .

المُلْكُ زُلْزِلَ فِي فُرُوقٍ سَاعَةً
 لولا انتظامُ قلوبهم كصفوفهم
 والمرءُ ليس بصادقٍ في قوله
 والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً
 شكرُ الممالكِ للسَّخِي بُروحه
 إيه فروقُ الحسنُ نجوى هائمٍ
 أخرجتِ للعربِ الفِصاحَ بيانهُ
 لم تُكثِرِ الحمراءُ من نظرائه
 جعلَ الإلهُ خياله قيسَ الهوى
 في كلِّ عامٍ أنتِ نزهةٌ رُوحه
 يَغشاكِ قد حنَّ إليك مطيهُ
 أفراحه لما رآكَ طليقةً
 كانوا له الأوتادُ في زلزاله
 لثرتُ دمعى اليومَ في أَطلاله (٢٢)
 حتى يُؤيِّدَ قوله بِفعاله
 خاضَ الغُمارَ دماً إلى آماله (٢٣)
 لا للسَّخِي بَقِيلَه أو قاله
 يسمو إليك بِجَدِّه وبِخاله (٢٤)
 قبساً يضيءُ الشرقَ مثلَ كماله (٢٥)
 نسلاً ولا بَغدادُ من أمثاله (٢٦)
 وجُعِلتِ ليلي فِتْنَةً لخياله (٢٧)
 ونعيمُ مُهَجَّتِه وراحةُ باله
 ويثوبُ والأشواقُ ملءُ رحاله
 أفراحُ يوسفَ يومَ حلِّ عِقاله (٢٨)

(٢٢) الأطلال : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار .

(٢٣) الغمار : الجمع الكثيف من الناس ، يفتح الغين وضمها .

(٢٤) إيه : اسم فعل أمر للاستزادة من الحديث . نجوى : مسارة بالكلام ، وهى أيضا السر . هائم : محب شديد الحب ، يقصد نفسه . يسمو إليك يمجده وبخاله : لأنه من أصل تركى من ناحية أبويه .

(٢٥) أخرجت : الخطاب لفروق وهى الآستانة . بيانه : الضمير لهايم فى البيت قبله .

(٢٦) الحمراء : مدينة حول مدينة غرناطة بالأندلس ، بنيت فيما بين ١٢٤٨ و ١٣٥٤ م كانت قلعة وقصرا للملوك بنى نصر أو بنى الأحمر ، وتعد الحمراء أجمل مثال للعمارة العربية بالأندلس . بغداد : العاصمة العباسية المعروفة ، ومانزال عاصمة العراق ، أسسها الخليفة العباسى المنصور سنة ٧٦٢ م وقد اشتهرت بعلماها وأدبائها ، ولها أسماء كثيرة منها مدينة المنصور ومدينة الخلفاء والمدينة المدورة والزوراء ومدينة السلام .

(٢٧) قيس : هو قيس الملوخ مجنون ليلى . شاعر عربى عاش فى أول الدولة الأموية ، وتعلق بليلى العامرية ، ورفضوا أن يزوجه بها فجن ، وله شعر رقيق حار العاطفة . يريد أن الله تعالى صرف خياله فى الشعر إلى الآستانة التى شغف بها كما شغف قيس بليلى .

(٢٨) يوسف : النبى يوسف عليه السلام . حل عقاله : خروجه من السجن .

وسروره بك من قيودك حرة
الله صاغك جنتين خلّقه
لو أن لله اتخذ خميلة
فكانما الضفتان في حسنيهما
وكانما اليوسفور حوض محمد

وسط الجنان وهنّ في إجلاله (٣٢)
وكان شاهقة القصور حياله
وكان عيدك عيدها لما مشى
تبهى بعيدك في الممالك واسلمى
واستقبل عهده الرشاد مجملًا
دار السعادة أنت ، ذلك بابها
حجرات طه في الجنان وآله (٣٣)
فيها البشير ببشره وجهه (٣٤)
في السلم للآلاف من أمثاله
بمحاسن الدستور في استهلاله
شلت يد مدّت إلى إقفاله

(٢٩) انفلات غزاله : إشارة إلى ما قيل من أن مجنون ليلى رأى ظبية في جبال صيادين فسألها أن يطلقها ويضع مكانها شاة من غنمه ففعل .

(٣٠) خميلة : شجر كثير ملتف . روضة : المراد حديقة .

(٣١) الديباجتان : مثني ديباجة وهي الوجه ، أو الخد . خاله : الخال شامة وعلامة في الخد .

(٣٢) حوض محمد : الحوض المورد يوم القيامة . محمد : النبي ﷺ .

(٣٣) حياله : إزاءه وقبالته . طه : النبي محمد .

(٣٤) البشير : النبي محمد ﷺ .

الطيّارون الفرائسيون *

قُم سَلِيْمَانُ بِسَاطُ الرِّيحِ قَلَامَا	مَلِكَ الْقَوْمِ مِنَ الْجَوِّ الزَّمَامَا (١)
حِينَ ضَاقَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ بِهِمْ	أَسْرَجُوا الرِّيحَ وَسَامَوْهَا اللَّجَامَا (٢)
صَارَ مَا كَانَ لَكُمْ مَعْجَزَةً	آيَةً لِلْعَلَمِ آتَاهَا الْأَنَامَا (٣)
قُدْرَةً كُنْتَ بِهَا مُنْفَرِدًا	أَصْبَحْتَ حِصَّةً مِنْ جَدٍّ أَعْتَرَامَا
عَيْنُ شَمْسٍ قَامَ فِيهَا مَارِدٌ	مِنْ عَفَارِيْتِكَ يُدْعَى (شَاتَهَامَا) (٤)
يَمْلَأُ الْجَوَّ عَزِيفًا كَلِمَا	ضَرَبَ الرِّيحَ بِسَوِّطٍ وَالْغَمَامَا (٥)
مَلِكَ الْجَوِّ تَلِيهِ عُضْبَةً	جَمَعَتْ شَهْمًا وَنَدْبًا وَهَامَا (٦)
اسْتَوَوْا فَوْقَ مَنَاطِيْدِهِمْ	مَا يُبَالُونَ حَيَاةً أَمْ حِمَامَا (٧)
وَقُبُورًا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَا	نَزَلُوا أَمْ حُفَرَاتٍ وَرَغَامَا (٨)
مُطْمِئِنِّينَ نَفُوسًا كَلِمَا	عَبَسَتْ كَارِثَةٌ زَادُوا ابْتِسَامَا

• الشوقيات الطبعة الثانية ١٠٧/٢ ومجلة سركيس أول مارس ١٩١٠ .

- (١) الزمام : ما تقاد به الدابة والمراد أنهم سيطروا على الجو .
- (٢) أسرجوا الريح : وضعوا عليها السرج كأنها حصان . ساموها : كلفوها وألزموها .
- (٣) الأنام : الخلق .
- (٤) شاتهام : اسم أحد الطيارين .
- (٥) عزيفا : صوتا .
- (٦) ندبا : خفيفا نجيبا شهيا .
- (٧) حاما : موتا .
- (٨) رغاما : ترابا .

صهوة العزّ اعتلّوا تحسّبهم
رفعوا لولبها فاندفعت
شال بالأذنان كلُّ ورمى
ذهبتُ تسمو فكانت أعقبا
تنبرى في زرق الأفق كما
بعضها في طلب البعض كما
ويراها عالمٌ في زحلٍ
أو نجوماً ذات أذنان بدتُ
أترى القوّة في جوجُبه
أم تراها في الخوافي خفيتُ
أم مقرّ الحول في بعض القدامى؟ (١٨)
أم ذنابه إذا حرّكه يزنُ الجسم هبوطاً وقياما؟

(٩) أملاك : ملائكة جمع ملك .

(١٠) زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه .

(١١) شال بذنيه : رفعه .

(١٢) أعقبا : جمع عقاب وهو طائر جارح .

(١٣) دأماء : بحر .

(١٤) قطاما : صقرا .

(١٥) زحل : أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي .

(١٦) نشورا : إحياء بعد الموت .

(١٧) الجوجؤ : صدر الطائر .

(١٨) الخوافي : المفرد خافية ، ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . القدامى : القوادم : جمع قادمة

وهي إحدى ريشات عشر كبار أو إحدى أربع في مقدم الجناح . الحول : القوة والقدرة على التصرف .

أم بعينه إذا ماجأنا
 أم بأظفار إذا شبكها
 أم أمده بروح أمه
 فتلقاه أب ، كم من أب
 فلكي هو إلا أنه
 طلبة قد رامها آباؤنا
 أسقطت إيكار في تجربة
 في سبيل المجد أودى نفر
 خلفاء الرسل في الأرض هم
 قطرة من دمهم في ملكه
 رب إن كانت لخير جعلت
 وإن اعتر بها الشر غداً
 فاملاً الجو عليها رجاً
 يا فرنسا لا عدمننا مننا
 لطف الله بباريس ولا
 روعت قلبي خطوب روعت
 تكشفان الجو غيثاً أم جهاما (١٩)
 نفذت في الريح دفعا واستلاما؟
 يوم ألقته وما جاز الفطاما؟
 دونه في الناس بالولد اهتما
 لم ينل فهما ولم يعط الكلاما
 وابتغاها من رأى الدهر غلاما (٢٠)
 وابن فرناس فما اسطاعا قياما (٢١)
 شهداء العلم أعلاهم مقاما
 يبعث الله بهم عاماً فعاما
 تملأ الملك جمالاً ونظاما
 فاجعل الخير بناديهما لزاما
 فتعالت تمطر الموت الزواما (٢٢)
 رحمة منك وعدلاً وانتقاما (٢٣)
 لك عند العلم والفن جساما
 لقيت إلا نعيماً وسلاما
 سامر الأحياء فيها والنياما

(١٩) جهاما : سحابا لا ماء فيه .

(٢٠) طلبة : رغبة .

(٢١) ابن فرناس : عباس بن فرناس القرطبي الأندلسي ، كان عالما حاول الطيران ، وكان مع علمه بالعلوم الطبيعية أديبا عاش في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني صاحب الأندلسي ، وقيل إنه أول من ابتنى طائرة وطار بها . ولكنه لم يحسن الحيلة في هبوطه فسقطت به طائرته ومات .

(٢٢) الموت الزوام : السريع .

(٢٣) رجاً : شهيا وهي ما يظهر في السماء كأنها نجوم تتساقط .

أنا لا أدعو على سين طغي
لست بالناسي عليه عيشة
اجعلوها رُسلكم أهل الهوى
واستعيروها جناحاً طالماً
يحملُ المُضنى إلى أرض الهوى
أركبُ الليثَ ولا أركبُها
غدرتُ جيرونَ لم تحفلُ به
وقعتُ ناحيةً فاحترقتُ
راضها باليمنِ من طلعتِه
كخليلِ الله في حضرته
ما لروجي صاعداً ما ينتهى؟
كلما دار به دورته
أنا لو نلتُ الذى قد ناله
هل ترى فى الأرضِ إلا حسداً

إنَّ للسين وإن جار زماماً (٢٤)
كانت الشَّهَدَ وأحباباً كراماً
تحملُ الأشواقَ عنكم والغراماً (٢٥)
شَغَفَ الصَّبَّ وشاقَ المستهما (٢٦)
يَمناً حلَّ هواه أم شاماً (٢٧)
وأرى ليثَ الشرى أو فى ذماماً (٢٨)
وبما حاولَ من فوز وراماً (٢٩)
مثل قُرسِ الشمسِ بالأفق اضطراماً
خيرُ من حجٍّ ومن صلى وصاماً (٣٠)
خرتُ النَّارُ خشوعاً واحتراماً (٣١)
أترأه أثرَ الجوّ فراماً؟ (٣٢)
أبدتُ الريحُ امتثالاً وارتساماً (٣٣)
ما هبَّتُ الأرضُ أرضها مقاماً
ورياءً ونزاعاً وخصاماً؟

(٢٤) سين : النهر الذى يجرى فى وسط باريس .

(٢٥) اجعلوها : الضمير عائد على الطيارة .

(٢٦) شاق : شوق .

(٢٧) المضى : المريض المهزول .

(٢٨) ذمام : عهد .

(٢٩) جيرون : أحد ضحايا الطيران .

(٣٠) راضها : يشير إلى رحلة النى ﷺ ليلة الإسراء وركوبه البراق .

(٣١) خليل الله : إبراهيم عليه السلام ألقيه فى النار فصارت برداً وسلاماً .

(٣٢) روجى : اسم طيار .

(٣٣) ارتساماً : المراد خضوعاً .

طالما للنجم والطير استقاما	ملك هذا الجو في منعته
أوتيا في ذروة العز اعتصاما (٣٤)	حسد الإنسان سريبه بما
أترى يغشى من النجم السناما ؟ (٣٥)	دخل العش على أنسره
مات من في طرقات السيل ناما	أيها الشرق انتبه من غفلة
في زمان كان للناس عصاما (٣٦)	لا تقولن عظامي أنا
ليس يألوها طلابا واغتناما	شاق العلياء فيه خلفا
يفضلُ البدر بهاء وتاما	كل حين منهم نابغة
أماما بادوا وما نالوا المراما	خالق العصفور حيرت به
وهو كالدرهم ريشا وعظاما (٣٧)	أفناo النقدين في تقليده

(٣٤) سريبه : السرب القطيع من الطير والحيوان والمراد هنا النجوم والطيور .

(٣٥) السنام : أعلى كل شيء .

(٣٦) عظامي : من يفتخر بأبائه . عكس العصامي وهو الذي يفتخر بنفسه وبعمله .

(٣٧) النقدين : الذهب والفضة .

طيارات تركيان *

ياراكبَ الريحَ حَيَّ النِيلَ والهرَمَا وعَظَّمَ السفحَ من سِينَاءَ والحرَمَا ^(١)
 وَقَفَ عَلَى أَثَرِ مَرِّ الزَّمَانُ بِهِ فَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهِ قِمَا ^(٢)
 وَاخْفَضَ جَنَاحَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلْتَ

موسى رَضِيعاً وَعِيسَى الطُّهْرَ مُنْفَطِماً
 وَأَخْرَجْتَ حِكْمَةَ الْأَجْيَالِ خَالِدَةً وَبَيَّنْتَ لِلْعِبَادِ السِّيفَ وَالْقَلَمَ ^(٣)
 وَشَرَّفْتَ بِمُلُوكٍ طَالَمَا اتَّخَذُوا مَطِيئَهُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْحَدَمَا ^(٤)
 هَذَا فِضَاءٌ تُلَمُّ الرِّيحُ خَاشِعَةً بِهِ وَيَبْشِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُحْتَشِمًا ^(٥)
 فَرَحِبًا بِكَمَا مِنْ طَالَعَيْنِ بِهِ عَلَى سِوَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ مَا قَدِمَا ^(٦)
 عَادَ الزَّمَانُ فَأَعْطَى بَعْدَ مَا حَرَمَا وَتَابَ فِي أُذُنِ الْمَحْزُونِ فَا بَتَسِمَا ^(٧)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٦٧ .

والأهرام ١٢ مايو سنة ١٩١٤ بمناسبة قدوم طيارين تركيين إلى مصر - وصلا سالمين : وقد هلك اثنان قبلها سنة ١٩١٤ . كان عنوانها (استقبال) .

(١) السفح : عرض الجبل . الحرم : ملا يحل انتهاكه .

(٢) أطواده : جمع طود وهو الجبل . قما : جمع قة وهي أعلى الشيء .

(٣) حكمة : صواب ، الأمر وسداده . الأجيال : جمع جيل وهو أهل الزمن الواحد .

(٤) طالما اتخذوا . . . : المراد ملوك مصر الأقدمون حينما كانوا يأسرون في حروبهم ملوك الأقطار الأخرى .

(٥) محتشما : مستحيا .

(٦) على الطائر الميمون : على المركب المبارك المأمون .

(٧) في هذا البيت إشارة إلى ماسيأتى في البيت الذى بعده من فقد طيارين سابقين .

فَيَارَعَى اللَّهُ وَفْدًا بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَيَرْحَمُ اللَّهُ ذَاكَ الْوَفْدَ مَارْحِمًا^(٨)
 هُمْ أَقْسَمُوا لَتَدِينَنَّ السَّمَاءُ لَهُمْ وَالْيَوْمَ قَدْ صَدَقُوا فِي قَبْرِهِمْ قَسَمًا^(٩)
 وَالنَّاسُ بَانِي بِنَاءٍ أَوْ مَتَمِّمُهُ وَثَالِثٌ يَتَلَفَّى مِنْهُ مَا انْهَدَمَا
 تَعَاوُنٌ لَا يَحِلُّ الْمَوْتُ عُرْوَتَهُ وَلَا يُرَى بِيَدِ الْأَرْزَاءِ مُنْفَصِمًا^(١٠)
 يَا صَاحِبِي أَدْرِمِيدٍ حَسْبُهَا شَرَفًا أَنْ الرِّيحَ إِلَيْهَا أَلْقَتْ اللَّجْجَا^(١١)
 وَأَنْهَا جَاوَزَتْ فِي الْقُدْسِ مَنْطِقَةً جَرَى الْبَسَاطُ فَلَمْ يَجْتَزْهَا حَرَمًا^(١٢)
 مَشَتْ عَلَى أَفُقٍ مَرَّ الْبَرَّاقُ بِهِ فَقَبَّلَتْ أَثْرًا لِلْخُفِّ مُرْتَسِمًا^(١٣)
 وَمَسَّحَتْ بِالْمُصَلَّى فَانْكَسَتْ شَرَفًا وَبِالْمَغَارِ الْمَعْلَى فَانْكَسَتْ عِظَمًا^(١٤)
 وَكَلِمَا شَاقَهَا حَادٍ عَلَى أَفُقٍ كَانَتْ مَزَامِيرُ دَاوُدَ هِيَ النَّغْمَا^(١٥)
 جَشَمَتَهَا مِنْ الْأَهْوَالِ أَرْبَعَةً الرِّعْدَ وَالْبَرْقَ وَالْإِعْصَارَ وَالظَّلْمَا^(١٦)
 حَتَّى حَوَّتْهَا سَمَاءُ النَّيْلِ فَانْحَدَرَتْ كَالنَّسْرِ أَعْمَى فَوَافَى الْوَكْرَ فَاغْتَصَمَا^(١٧)

(٨) وفدا بين أعيننا : الطيارين السالين . ذاك الوفد : الطيارين المفقودين .

(٩) لتدين : لتخضعن .

(١٠) عروته : كل مايوثق به ويعتمد عليه ويعول . منفصما : منقطعا .

(١١) أدريميد : اسم الطيارة التي ركبها الطياران إلى مصر .

(١٢) القدس : مدينة بيت المقدس . البساط : بساط سليمان عليه السلام الذي سخره الله تعالى له ينتقل به

حيثما شاء .

(١٣) البراق : الدابة التي ركبها النبي ﷺ ليلة إسرائه من مكة إلى بيت المقدس . الخف : خف رسول الله .

(١٤) المصلى : مكان الصلاة . المغار : بفتح الميم الغارفي الجبل . المعلى : المرفوع .

(١٥) شاقها : شوقها . حاد : سائق إبل يغنى لها . مزامير داود : أناشيده التي كان يرتلها في صلاته .

(١٦) جشمها : كلفها . الإعصار : ريح قوية تثير التراب وتستدير كالعمود . الظلم : جمع ظلمة .

(١٧) حوتها : احتوت عليها . النسر : طائر من الجوارح حاد البصر أقوى الطيور جناحا وأكثرها ارتفاعا .

أعصى : تعب . وافي الوكر : أتاه . الوكر : عش الطائر . اعتصم به : لزمه .

يَا آلَ عَثْمَانَ أَبْنَاءَ الْعُمُومَةِ هَلْ

تَشْكُونُ جُرْحًا وَلَا نَشْكُو لَهُ أَلْمًا؟ (١٨)

إِذَا حَزَنْتُمْ حَزْنًا فِي الْقُلُوبِ لَكُمْ كَالْأَمِّ تَحْمِلُ مِنْهُمْ ابْنَهَا سَقَمًا
وَكَمْ نَظَرْنَا بِكُمْ نُعْمَى فَجَسَمَهَا لَنَا السَّرُورُ فَكَانَتْ عِنْدَنَا نَعْمًا
وَنَبْذُلُ الْمَالَ لَمْ نُحْمِلْ عَلَيْهِ كَمَا

يَقْضَى الْكَرِيمِ حَقُوقَ الْأَهْلِ وَالذِّمَّ (١٩)

صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ جَلَّتْ مَصَائِبُهُ
إِذَا الْمُقَاتِلُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ سَلِمَتْ
وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ
نِمْتُمْ عَلَى كُلِّ ثَأْرٍ لِأَقْرَارِ لَهُ
فَنَالَ مِنْ سَيْفِكُمْ مَنْ كَانَ سَاقِيَهُ
قَالَ الْعَدُولُ : خَرَجْنَا فِي مُحِبَّتِكُمْ
فَمَا عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَخْلَاقِ مِنْ حَرَجٍ
وَلَوْ وَهَبْتُمْ لَنَا عُلْيَا سَيَادَتِكُمْ
نَحْنُو عَلَيْكُمْ وَلَا نَنْسَى لَنَا وَطَنًا
هَذِي كِرَائِمُ أَشْيَاءِ الشُّعُوبِ فَإِنْ
إِنْ الْمَصَائِبُ مِمَّا يَوْقُظُ الْأُمَمَا
فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى آثَارِهَا سَلَامًا (٢٠)
فَإِنْ تَوَلَّتْ مَضُوءًا فِي إِثْرِهَا قُدُمًا (٢١)
وَهَلْ يَنَامُ مُصِيبٌ فِي الشُّعُوبِ دَمًا؟
كَمَا تَنَالُ الْمَدَامُ الْبَاسِلَ الْقُدُمَا (٢٢)
مِنْ الْوَقَارِ فَيَا صِدْقَ الَّذِي زَعَمَا
إِذَا رَعَى صَلَاحَ اللَّهِ أَوْ رَحِمَا
مَازَادَنَا الْفَضْلَ فِي إِخْلَاصِنَا قَدَمَا
وَلَا سِرِيرَا وَلَا تَاجَا وَلَا عِلْمَا
مَاتَتْ فَكُلُّ وَجُودٍ يَشْبَهُ الْعَدَمَا

(١٨) العمومة : مصدر من العم مثل الخوالة من الخال .

(١٩) الذم : جمع ذمة وهي العهد .

(٢٠) المقاتل : جمع مقتل وهو المكان من الجسد الذي إذا أصيب فيه إنسان أو حيوان لا يكاد يسلم .

(٢١) قدما : إلى الأمام لا يعرج ولا يثنى .

(٢٢) المدام : الخمر . الباسل : الشجاع البطل . القدم : بفتح القاف والذال ، وبضم القاف

وسكون الدال ، وبفتح القاف وكسر الدال . الشجاع .

ميلاد الأمير *

مَعَالَى الْعَهْدِ قُتَّتْ بِهَا فَطِيمًا وَكَانَ إِلَيْكَ مَرْجِعُهَا قَدِيمًا
تَنْقُلُ مِنْ يَدٍ لِيَدٍ كَرِيمًا كُرُوحَ اللَّهِ إِذْ خَلَفَ الْكَلِيمًا ^(١)
تَنْحَى لِابْنِ مَرْيَمَ حِينَ جَاءَ وَخَلَّى النَّجْمُ لِلْقَمَرِ الْفَضَاءَ
ضِيَاءُ لِلْعُيُونِ تَلَا ضِيَاءَ يَفِيضُ مَيَّامِنًا وَهُدًى عَمِيًّا
كَذَا أَنْتُمْ بَنَى الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَهَلْ مُتَجَزِّئُ ضَوْءُ النُّجُومِ
وَأَيْنَ الشُّهُبُ مِنْ شَرَفِ صَمِيمِ تَأْتِي عِقْدُهُ بِكُمْ نَظِيمًا
أَرَى مُسْتَقْبَلًا يَبْدُو عَجَابًا وَعُتُونًا يُكِنُّ لَنَا كِتَابًا
وَكَانَ مُحَمَّدٌ أَمَلًا شَهَابًا وَكَانَ الْيَأْسُ شَيْطَانًا رَجِيمًا
وَأَشْرَقَتْ الْهَيَاكِلُ وَالْمَبَانِي كَمَا كَانَتْ وَأَزَيْنَ فِي الزَّمَانِ
وَأَصْبَحَ مَا تَكِنُّ مِنَ الْمَعَانِي عَلَى الْآفَاقِ مَسْطُورًا رَقِيمًا
سَأَلْتُ فَقِيلَ لِي وَضَعْتَهُ طِفْلًا وَهَذَا عَيْدُهُ فِي مِصْرَ يُجَلَّى
فَقُلْتُ كَذَلِكَ كُمْ أَنْتُ قَبْلًا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّجْوَى عَلِيمًا
بِمُنْتَرِهِ الْإِمَارَةِ هَلْ فَجْرًا هِلَالًا فِي مَنَازِلِهِ أَغْرًا ^(٢)

« الشوقيات ١٩/٤ .

بمناسبة ميلاد الأمير محمد عبد المنعم بن الحديوي عباس . كان عنوانها (معالي العهد) .

(١) روح الله : عيسى . الكليم : موسى .

(٢) منتزه الإمارة : يريد قصر المنتزه بالإسكندرية .

فَبَانَتْ مِصْرُ حَوْلَ الْمَهْدِ ثَغْرًا
لَجِيلِكَ فِي غَدٍ جِيلِ الْمَعَالَى
أُزِفُ نَوَابِغَ الْكَلِمِ الْغَوَالَى
إِذَا أَقْبَلْتَ يَازْمَنَ الْبَنِينَا
فَدُرُّ مِنْ بَعْدِنَا لَهُمْ يَمِينَا
وَيَا جِيلَ الْأَمِيرِ إِذَا نَشَأْنَا
فَخُذْ سُبُلًا إِلَى الْعِلْيَاءِ شَتَّى
وَضَنْنَ بِهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ
وَلَا تَأْخُذْهُ مِنْ شَفَقَتِي فَقِيهِ
وَتَقِ بِالنَّفْسِ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ
كَأَنَّكَ مِنْ ضَمِيرِكَ عِنْدَ دِينِ
وَإِنْ تَرُمِ الْمَظَاهِرَ فِي الْحَيَاةِ
وُخْذْهَا بِالْمَسَاعِي بَاهِرَاتِ
وَإِنْ تَخْرُجْ بِحَرْبٍ أَوْ سَلَامٍ
وَكُنْ كَاللِّيثِ يَأْتِي مِنْ أَمَامِ
وَكُنْ شَعْبَ الْخِصَائِصِ وَالْمَزَايَا
وَكُنْ كَالنَّحْلِ وَالْدُّنْيَا الْخَلَايَا
وَلَا تَطْمَعُ إِلَى طَلَبِ الْمُحَالِ
فَإِنْ أَبْطَأَنَّ فَاصْبِرْ غَيْرَ سَالِ

وَبَاتَ الثَّغْرُ لِلدُّنْيَا نَدِيمَا
وَشَعْبُ الْمَجْدِ وَالْهَمَمِ الْعَوَالَى
وَأَهْدَى حَكْمَتِي الشَّعْبَ الْحَكِيمَا
وَشَبُّوا فِيكَ وَاجْتَازُوا السَّنِينَا
وَكَنْ لُورُودِكَ الْمَاءَ الْحَمِيمَا
وَشَاءَ الْجَدُّ أَنْ تُعْطَى وَشِئْنَا
وَحَلَّ دَلِيلَكَ الدِّينَ الْقَوِيمَا
وَخُذْهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا يَلِيهِ
وَلَا تَهَجُرْ مَعَ الدِّينِ الْعُلُومَا
وَكَنْ مِمَّا اعْتَقَدْتَ عَلَى يَقِينِ
فَمِنْ شَرَفِ الْمَبَادِي أَنْ تُقِيمَا
فَرْمَهَا بِاجْتِهَادِكَ وَالثَّبَاتِ
تُنَافِسُ فِي جَلَالَتِهَا النُّجُومَا
فَأَقْدِمْ قَبْلَ إِقْدَامِ الْأَنَامِ (٣)
فِيمَلَأُ كُلَّ نَاطِقَةٍ وَجُومَا (٤)
وَلَاتَكُ ضَائِعًا بَيْنَ الْبَرََايَا
يَمُرُّ بِهَا وَلَا يَمْضِي عَقِيمَا
وَلَا تَقْنَعُ إِلَى هَجْرِ الْمَعَالَى
كَصَبْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَهَا قَدِيمَا

(٣) الْأَنَامُ : الْخَلْقُ .

(٤) وَجُومَا : سَكُونَتَا أَوْ فِرْعَا .

وَلَا تَقْبَلْ لغيرِ اللهِ حُكْمًا
وَلَا تَرْضَ القليلَ الدُّونَ قِسْمًا
وَلَا تَيَاسَّ وَلَاتَكُ بالضَّجُورِ
فَلَيْسَ معَ الحوادثِ مِن قديرٍ
وَفِي الجُهَالِ لَا تَضَعِ الرِّجَاءَ
يَضِيعُ شُعَاعُهَا فِيهِ هَبَاءٌ
وَبَالِغٌ فِي التَّدْبِيرِ وَالتَّحَرَّى
وَكُنْ كَالأَسَدِ عِنْدَ المَاءِ تَجْرَى
وَمَا الدُّنْيَا بِمَثْوًى لِلْعِبَادِ
وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الأَعَادِي
وَلَا تَجْعَلْ تَوَدُّدَكَ ابْتِدَالًا
وَكُنْ مَا بَيْنَ ذَاكَ وَذَاكَ حَالًا
وَصَلِّ صَلَاةً مِنْ يَرْجُو وَيَخْشَى
وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ اللهَ يُرْشَى
لِكُلِّ جَنَى زَكَاةٌ فِي الْحَيَاةِ
وَمَا لِلَّهِ فِينَا مِنْ جُبَاةٍ
فَإِنْ تَكُ عَالِمًا فاعْمَلْ وَفُطِنْ
وَإِنْ تَكُ صَانِعًا شَيْئًا فَاتَّقِنْ
وَصُنْ لُغَةً يَحَقُّ لَهَا الصِّيَانُ

وَلَا تَحْمِلْ لغيرِ الدهرِ ظُلْمًا
إِذَا لَمْ تَقْدِرِ الأَمْرَ المَرُومًا
وَلَا تَتَّقَنَّ مِنْ مَجْرَى الأُمُورِ
وَلَا أَحَدٌ بِمَا تَأْتِي عَلِيمًا
كَوَضْعِ الشَّمْسِ فِي الوَحْلِ الضِّيَاءِ
وَكَانَ الجَهْلُ مَمْقُوتًا ذِمًّا
وَلَا تَعْجَلْ وَثِقْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
وَلَيْسَتْ وَرْدًا حَتَّى تَحُومًا^(٥)
فَكُنْ ضَيْفَ الرُّعَايَةِ وَالْوِدَادِ
فَشَرُّ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ خُصُومًا
وَلَا تَسْمَحْ بِحِلْمِكَ أَنْ يُذَالَ^(٦)
فَلَنْ تُرْضِيَ العَدُوَّ وَلَا الحَمِيَا
وَقَبْلَ الصَّوْمِ صُمْ عَنْ كُلِّ فَحْشَا
وَأَنَّ مُزَكِّيًّا أَمِينَ الْجَحِيَا
وَمَعْنَى البِرِّ فِي لَفْظِ الزَّكَاةِ
وَلَاهُو لَامِرِيٌّ زَكَّى غَرِيمًا
وَإِنْ تَكُ حَاكِمًا فَاعْدِلْ وَأَحْسِنْ
وَكُنْ لِلْفَرَضِ بَعْدُئِدٍ مُقِمًا
فَخَيْرُ مَظَاهِرِ الأُمَمِ البَيَّانُ

(٥) وردا : جمع وارد وهو المتجه إلى الماء ليشرب .

(٦) يذال : يمتنن .

وكان الشعبُ ليس له لِسَانُ
 ألم ترَهَا تُنَالُ بكلِّ ضَيْرٍ
 أَيْنَطِقُ في المَشَارِقِ كُلِّ طَيْرٍ
 فعَلَّمَهَا صَغِيرَكَ قَبْلَ كُلِّ
 فَمَا بِالْعِيِّ في الدنْيَا التَّحَلَّى
 وَخِذْ لُغَةً المَعَاصِرِ فَهِيَ دُنْيَا
 كَمَا نَقَلَ الغُرَابُ فَضْلًا مَشْيَا
 لَجِيلِكَ يَوْمَ نَشَأْتَهُ مَقَالَى
 فَتَنْظُرُ مِنْ أَيْلِكَ إِلَى مِثَالِ
 نَصَائِحُ مَا أَرَدْتُ بِهَا لِأَهْدِي
 وَلَكِنِّي أَحَبُّ النِّفْعِ جَهْدِي
 فَإِنْ أَقْرَأْتَ يَا مَوْلَايَ شِعْرِي
 وَجَدْتُكَ كَانَ شَأْوِي حِينَ أَجْرِي
 بَنُونَا أَنْتَ صُبْحَهُمُ الْأَجَلُ
 فَلَمْ لَانْتَجِيكَ لَهُمْ وَكُلُّ

غَرِيبًا فِي مَوَاطِنِهِ مَضِيًّا (٧)
 وَكَانَ الْخَيْرُ إِذْ كَانَتْ بَخِيرِ (٨)
 وَيَبْقَى أَهْلُهَا رَحْمًا وَبُومًا؟ (٩)
 وَدَعَّ دَعْوَى تَمُدُّهُمْ وَخَلَّ
 وَلَا خَرَسَ الْفَتَى فَضْلًا عَظِيمًا (١٠)
 وَلَا تَجْعَلْ لِسَانَ الْأَصْلِ نَسِيًّا
 وَمَا بَلَغَ الْجَدِيدَ وَلَا الْقَدِيمَا (١١)
 فَأَمَّا أَنْتَ يَا نَجْلُ الْمَعَالَى
 يُحِيرُ فِي الْكِمَالَاتِ الْفُهُومَا
 وَلَا أَبْغَى بِهَا جَدَّوَاكَ بَعْدِي (١٢)
 وَكَانَ النِّفْعُ فِي الدُّنْيَا لِرُومَا
 فَإِنْ أَبَاكَ يَعْرِفُهُ وَيَدْرِي (١٣)
 فَأَصْرَعُ فِي سَوَابِقِهَا تَمِيمَا (١٤)
 وَعَهْدُكَ عَصْمَةٌ لَهُمْ وَظَلٌّ
 يَعِيشُ بِأَنْ تَعِيشَ وَأَنْ تَدُومَا

(٧) مَضِيًّا : ذَلِيلًا .

(٨) ضَيْرٌ : ضَرَرٌ .

(٩) رَحْمًا : جَمْعُ رَحْمَةٍ وَهِيَ طَائِرُ غَزِيرِ الرِّيشِ أَيْبُضُ اللَّوْنِ مَبْقَعٌ بِسَوَادٍ . بُومًا : جَمْعُ بُومَةٍ وَهِيَ طَائِرٌ يَسْكُنُ الْحَزَابَ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلَ فِي قَبِيحِ الصَّوْتِ وَالشُّؤْمِ .

(١٠) الْعِيُّ : الْعَجْزُ عَنِ الْإِبَانَةِ .

(١١) يَشِيرُ إِلَى الْغُرَابِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَحَاكِيَ الطَّائِسَ فَفَقَدَ طَبِيعَةَ الْغُرَابِ وَعَجَزَ عَنْ مَحَاكَاةِ الطَّائِسِ .

(١٢) جَدَّوَاكَ : نَفْعَكَ .

(١٣) أَبَاكَ : الْخَدِيدِيُّ عَبَّاسُ الثَّانِي .

(١٤) جَدُّكَ : الْخَدِيدِيُّ تَوْفِيقٌ .

الملك فؤاد في الجيزة *

بأرض الجيزة اجتاز الغمامُ وحلَّ سماءها البدرُ التمامُ
 وزار رياضَ إسماعيلَ غيثُ كوالده له المِنَّنُ الجِسامُ^(١)
 ثنى . عَظْفَيْهِمَا الهرمانِ تيباً وقال الثالثُ الأدنى سلامُ^(٢)
 هلمِّيْ مَنْفُ هذا تاجُ خوفو كقُرْصِ الشمسِ يَعْرِفه الأَنامُ^(٣)
 نَمَتْهُ مِنْ بنى فِرْعَوْنَ هامُ ومن خلفاءِ إسماعيلَ هامُ
 تَأَلَّقَ في سَمَائِكَ عِبْقَرِيَّاً عليه جلالَةٌ وله وسامُ^(٤)
 ترعرعتِ الحضارةُ في حُلَاهُ وشبَّ على جواهره النظامُ
 ونال الفنُّ في أُولَى الليالي وأُخْرَاهُنَّ عِزًّا لا يرامُ
 مَشَى في جيزة الفُسطاطِ ظِلُّ كظِلِّ النيلِ بُلٌّ به الأوامُ^(٥)
 إذا مامسَ تُرباً عاد مِسْكَاً ونافسَ تحتَه الذهبَ الرِّغَامُ^(٦)

« الشوقيات ٥٢/٤ في مدح الملك فؤاد لما زار الجيزة في ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان العنوان (ثنى عطفَيْهِمَا الهرمان تيباً) .

(١) غيث : مطر . المَنَّ : جمع منة وهي الإحسان والإنعام .

(٢) عَظْفَيْهِمَا : جانبيهما .

(٣) هلمِّي : تعالى . مَنْف : العاصمة المصرية القديمة . خوفو : باني الهرم الأكبر .

(٤) تَأَلَّقَ : لمع . وسام : ما يعلق على صدر المجيد مكافأة له .

(٥) الأوام : العطش .

(٦) الرغام : التراب .

وإنَّ هوَ حلٌّ أرضاً قامَ فيها
فمدرسةٌ لحربِ الجهلِ تبنى
ودارٌ يُستَغاثُ بها فيمضي
أساةٌ جراحةٍ حيناً وحيناً
وأحواضٌ يُراضُ النيلُ فيها
أبا الفاروقِ أَقبلنا صُفُوفاً
إلى البيتِ الحرامِ بك اتَّجَهنَا
طلعتَ على الصعيدِ فهشَّ حتى
ركابٌ سارتِ الآمالُ فيه
فماذا في طريقك من كُفُورٍ
كأنَّ الراقيدين بكل قاعٍ
لقد أزمَ الزمانُ الناسَ فانظُرْ
وبعدَ غدٍ يُفارِقُ عامٌ بؤسٍ
يدورُ بمصرَ حالاً بعدَ حالٍ
ومِصرُ بِناءُ جدِّك لم يُتَمِّمْ
جدارٌ للحضارةِ أو دِعامٌ
ومستشفى يذادُ به السقامُ^(٧)
إلى الإسعافِ أنجادُ كرامٍ^(٨)
مِيازيبُ إذا انفجرَ الضَّرامُ^(٩)
وكلُّ نجيةٍ ولها لجامٌ^(١٠)
وأنتَ من الصفوفِ هو الإمامُ
ومِصرُ وحقُّها البيتُ الحرامُ
علا شفتي أبي الهولِ ابتسامُ
وطافَ به التلفتُ والزَّحامُ
أجلُّ من البيوتِ بها الرِّجامُ؟^(١١)
همُ الأيقاظُ واليقظي النِّيامُ
فعِندَكَ تُفرِّجُ الإزمَ العِظامُ^(١٢)
ويخلفه من النِّعماءِ عامُ
زمانٌ ما لِحالِيهِ دَوامُ
أليس على يدَيْكَ له تمامُ؟^(١٣)

(٧) يذاد : يدفع . السقام : المرض .

(٨) أنجاد : جمع نجد بضم الجيم وكسرها وفتح النون أى ماض فيما لا يستطيعه سواه .

(٩) أساة : جمع آس وهو الطبيب المعالج . ميازيب : جمع ميزاب وهو القناة التى تصرف بها الماء من بناء . والغرض هنا خراطيم الماء لإطفاء الحريق . الضرام : النار .

(١٠) نجية : ممتازة ، والمقصود هنا الفرس بدليل كلمة لجام .

(١١) الرجام : جمع رجم بفتح الراء والجيم وهو القبر .

(١٢) أزم : من آزم على الشيء أزمأه بالضم كله عضاً شديداً ، أو من أزمته عليهم السنة اشتد قحطها . أو من أزم الشيء قطعه . الإزم : جمع أزمة .

(١٣) جدك : محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية .

فَلَسْنَا أُمَّةً قَعَدَتْ بِشَمْسٍ وَلَا بِلَدٍّ بَضَاعَتْهُ الْكَلَامُ
 وَلَكِنْ هِمَّةٌ فِي كُلِّ حِينٍ يَشُدُّ بِنَاءَهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 تَرُومُ الْعَايَةَ الْقُصُوفِ فَنَمَضِي وَأَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ هُوَ الزَّمَامُ
 وَنَقْصُرُ خُطْوَةً وَنَمُدُّ أُخْرَى وَتُلْجِئُنَا الْمَسَافَةَ وَالْمَرَامُ
 وَنَصْبِرُ لِلشَّدَائِدِ فِي مَقَامٍ وَيَغْلِبُنَا عَلَى صَبْرٍ مَقَامُ
 فَقَوَّ حَضَارَةَ الْمَاضِي بِأُخْرَى لَهَا زَهْوٌ بِعَصْرِكَ وَأَتْسَامُ^(١٤)
 تَرَفُّ صَحَائِفُ الْبَرْدِيِّ فِيهَا وَيَنْطِقُ فِي هَيَاكِلِهَا الرَّخَامُ^(١٥)
 رَعَّتْكَ وَوَادِيَا تَرْعَاهُ عَنَّا مِنَ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ لَا تَنَامُ
 فَإِنْ يَكُ تَاجٌ مِصْرَ لَهَا قَوَامًا فَصُرُّ لَتَاجِهَا الْعَالَى قَوَامُ
 لَتَهْنَأُ مِصْرُ وَلِيَهْنَأُ بَنُوهَا فَيُنَ الرَّأْسِ وَالْجَسْمِ التَّنَامُ

(١٤) زهو: إعجاب. اتسام: تميز بعلامة خاصة.

(١٥) ترف: تهتر من النضارة.

الأسطول العثماني *

هَزَّ اللِّوَاءَ بِعَزِّكَ الْإِسْلَامُ وَعَنْتَ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الْأَيَّامُ^(١)
 وَانْقَادَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَحَسَبُهَا عُذْرًا قِيَادُ أَسْلَسْتَ وَزِمَامُ^(٢)
 وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَى سَرِيرِكَ تَائِبًا خَجَلًا عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالْإِرْغَامُ
 عَرْشُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ جَنَابُهُ نُورٌ وَرَفْرَفُهُ الطَّهَوْرُ غَمَامُ^(٣)
 لَمَّا جَلَسْتَ سَمَا وَعَزَّ كَأَنَّمَا هَارُونُ وَابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامُ^(٤)
 الْبَحْرُ مَحْشُودُ الْبُورَاجِ دُونَهُ وَالْبُرُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامُ^(٥)
 نَعِمَ الرِّعْيَةُ فِي ذَرَاكَ وَنَضَّرَتْ أَيَّامُهُمْ فِي ظِلِّكَ الْأَحْكَامُ^(٦)
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ مُورِفٌ وَوِثَامُ^(٧)

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٨٢/١ والهلل أول يونية ١٩١١ كان شوقي بالآستانة ، وشاهد البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العثمانية من ألمانيا ، فأخذته هزة الطرب ، وعز عليه أن يرى المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الخلافة الإسلامية ، فقال هذه القصيدة ، ووجه الخطاب فيها إلى السلطان محمد رشاد سنة ١٩١٠ ، وأشاد بالقوة الحربية . ودعا المسلمين إلى الجود بما لهم للاستعداد الحربى .

(١) عنت : خضعت وذلت .

(٢) انقادت : أطاعت وأذعنت : أسلست : جعلته سهلا لنا ، زمام : المراد ما تصرف به الأمور . الخطاب في البيت للسلطان محمد رشاد .

(٣) جنابته : جمع جنة وهى الناحية . رفرفه : الرفرف من معانيه ثياب خضر تبسط ، وكسر الحباء وماتلى من الفرس وكل ما زاد وثنى . الطهور : الطاهر المطهر لغيره .

(٤) هارون : هارون الرشيد الخليفة العباسى . ابناء : الأمين والمأمون .

(٥) البوارج : جمع بارجة وهى سفينة للقتال . آجام : جمع أجم والأجم جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف والأسود تتخذها مقرا لها . والضمير فى دونه وظلاله للعرش .

(٦) نعم الرعية : هدا الناس واستراحوا وأخصبوا . فى ذراك : فى ملجئك .

(٧) مورف : متسع ممتد . واثم : مودة ومحبة

حَمَلَ الصَّليْبُ إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ جَنْدًا وَقَاتَلَ دُونَكَ الْحَاخَامَ^(٨)
 وَالْدِّينُ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا لَمْ يَبْدُ لِلدِّينِ عَلَيْهِ نِظَامٌ
 بِاللَّهِ قَدْ دَانَ الْجَمِيعُ ، وَشَانَهُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ بَعَرَشِكَ اسْتِعْصَامُ^(٩)
 يَا ابْنَ الدِّينِ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ

صَلُّوا عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ وَصَامُوا^(١٠)
 الْمَظْهَرِينَ لِنُورِ بَدْرِ بَعْدَمَا خِيفَ الْحَاقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ^(١١)
 عَشْرُونَ خَاقَانًا نَمُوكُ وَعَشْرَةُ غُرِّ الْفَتْوحِ خَلَائِفُ أَعْلَامُ^(١٢)
 نَسَبُ إِذَا ذُكِرَ الْمُلُوكُ فَإِنَّهُ لَرَفِيعِ أُنْسَابِ الْمُلُوكِ سَنَامُ^(١٣)
 لَا تَحْفَلَنَّ مِنَ الْجِرَاحِ بَقِيَّةٌ إِنْ الْبَقِيَّةُ فِي غَدٍ تَلْتَامُ^(١٤)
 جَرَّتِ النُّحُوسُ لَغَايَةِ فَتَبَدَّلَتْ وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
 تَعَبَتْ بِأَمْتِكَ الْخُطُوبُ فَأَقْصَرَتْ وَالْدَّهْرُ يُقْصِرُ وَالْخُطُوبُ تَنَامُ^(١٥)
 لَبَثَتْ تَنْوِشُهُمُ الْحَوَادِثُ حَقَبَةً وَتَصْدُهَا الْأَخْلَاقُ وَالْأَحْلَامُ^(١٦)

(٨) حمل الصليب . . . : أى أن رعاياك من نصارى ويهود مخلصون يقاتلون من دونك . لأنك عدلت في حكمهم وأمنتهم

(٩) دان الجميع : آمنوا . استعصام : استمسك .

(١٠) صلوا على حد السيوف وصاموا : لزموها كما يلزم المتعبد صلاته وصيامه .

(١١) بدر : الغزوة التى كانت بين النبى عليه الصلاة والسلام ومشركى قريش سنة ٢ هـ وانتصر فيها المسلمون بتأييد من الله . سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . الحاق : مثلثة الميم مايرى فى القمر من نقص فى جرمه ونوره بعد نهاية ليالى اكتماله .

(١٢) خاقانا : اسم لكل ملك من ملوك الأتراك . نموك : رفوك بالانتساب إليهم . عشرة غر الفتوح : عشرة منهم اشتهروا بفتوحهم . خلائف : جمع خليفة .

(١٣) سنّام : المراد العلو .

(١٤) لا تحفلن ببقية : لا تبال بها فستبرأ وتلتئم . إشارة إلى أحداث كانت تشغل الدولة حينئذ .

(١٥) أقصرت : انتهت وأمسكت .

(١٦) تنوشهم : تناولهم . الأحلام : جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل .

ولقد يُدَّاسُ الذُّبُّ فِي فَلَوَاتِهِ وَيُهَابُ بَيْنَ قِيودِهِ الضَّرْغَامُ (١٧)
زِدْهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوَى إِنَّ الْقَوَى عَزُّ لَهُمْ وَقَوَامُ
الْمَلِكُ وَالِدَوْلَاتُ مَا بَيْنِي الْقَنَا وَالْعِلْمُ لَأَمَّا تَرْفَعُ الْأَحْلَامُ (١٨)
وَالْحَقُّ لَيْسَ وَإِنْ عَلَا بِمُؤَيِّدٍ حَتَّى يَحُوطَ جَانِبِيهِ حُسَامُ (١٩)
خَطَّ النَّبِيُّ بِرَاحَتِيهِ خَنْدَقًا وَمَشَى يُحِيطُ بِهِ قَنَا وَسَهَامُ (٢٠)
يَا بَرَبْرُوسُ عَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّةُ وَعَلَى سَمِيكَ فِي الْبَحَارِ سَلَامُ (٢١)
أَعْلَمْتُ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عِصَابَةً غَرُّ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِيكَ كِرَامُ ؟ (٢٢)
نَشَرُوا حَدِيثَكَ فِي الْبَرِيَّةِ بَعْدَمَا هَمَّتْ بَطِيَّ حَدِيثِكَ الْأَيَّامُ
خَصَّوْكَ مِنْ أَسْطُولِهِمْ بِدِعَامَةٍ يُبْنِي عَلَيْهَا رُكْنَهُ وَيُقَامُ (٢٣)
شَاءَ فِي عَرْضِ الْخِصَمِّ كَأَنَّهَا بُرْجٌ بِذَاتِ الرَّجْعِ لَيْسَ يُرَامُ (٢٤)
كَانَتْ كَبْعُضِ الْبَارِجَاتِ فَحَفَّهَا لَمَّا تَحَلَّتْ بِاسْمِكَ الْإِعْظَامُ
مَامَاتٍ مِنْ نُبْلِ الرِّجَالِ وَفَضْلِهِمْ
يَحْيَا لَدَى التَّارِيخِ وَهُوَ عِظَامُ (٢٥)

(١٧) الضَّرْغَامُ : الأسد .

(١٨) الْقَنَا : جمع قَنَاة وهي الرمح . الْأَحْلَامُ : جمع حلم بضم الحاء وهو ما يراه النَّامُ .

(١٩) يَحُوطُ جَانِبِيهِ : يحفظها ويصونها . حُسَامُ : سيف .

(٢٠) خَنْدَقًا : الخندق الذي حفره النَّبِيُّ ﷺ حول المدينة لما هجم المشركون عليها سنة ٥ هـ .

(٢١) بَرَبْرُوسُ : خير الدين بربروس من أبطال البحر العثمانيين سمى الحكومة التركية باسمه البارجة الأولى في الأسطول العثماني .

(٢٢) غَرُّ الْمَآثِرِ : مشهور والعمل النافع والمراد رجال الحكومة الذين اشتروا البارجة ببربروس .

(٢٣) دِعَامَةٌ : عِادٌ وَأَسَاسٌ .

(٢٤) شَاءَ : عالية عظيمة . الْخِصَمُ : البحر . بَرَجٌ : واحد بروج السماء . ذَاتِ الرَّجْعِ : السماء . الرَّجْعُ :

المطر .

(٢٥) عِظَامُ : المراد بال .

يَمْضَى وَيُنْسَى الْعَالَمُونَ وَإِنَّمَا
وَتَلَاكَ طَرْغُودٌ كَمَا قَدْ كُنْتُمَا
أُرْسَى عَلَى بَابِ الْإِمَامِ كَأَنَّهُ
جَمَعْتُمَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَفَرُّقِ
سَيْشِدُ أَزْرَكَ وَالشَّدَائِدُ جَمَّةٌ
مَا السُّفْنُ فِي عَدَدِ الْحَصَى بِنَوَافِعِ
لَمَّا لِحْتِكُمَا سَكَبَتْ مَدَامَعِي
وَسَأَلْتُ هَلْ مِنْ لَوْلُؤٍ أَوْ طَارِقٍ
يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ فِي أُسْطُولِكُمْ
جُودُوا عَلَيْهِ بِمَا لَكُمْ وَاقْضُوا لَهُ
لَا لِهَنْدٍ قَدْ كُرِمَتْ وَلَا مِصْرُ سَخَتْ
سَيْلُ الْمَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شَدَقِ

تَبَقَى السَّيْفُ وَتَخَلَّدُ الْأَقْلَامُ (٢٦)
جَنَبًا لَجَنَبٍ وَالْعُبَابُ ضِرَامُ (٢٧)
لِلْفُلْكِ مِنْ فِرَاطِ الْجَلَالِ إِمَامُ (٢٨)
مَا لِلْقَاءِ وَلِلْفِرَاقِ دَوَامُ
وَيُعِزُّ نَصْرَكَ وَالْخُطُوبُ جِسَامُ (٢٩)
حَتَّى يَهْزَ لَوَاءُهَا مِقْدَامُ
فَرَحًا وَطَالَ تَشَوُّفٌ وَقِيَامُ (٣٠)
فِي الْبَحْرِ تَخْفِقُ فَوْقَهُ الْأَعْلَامُ؟ (٣١)
عِزٌّ لَكُمْ وَوَقَايَةٌ وَسَلَامُ
مَا تَوْجِبُ الْأَعْلَاقُ وَالْأَرْحَامُ (٣٢)
وَالْغَرْبُ قَصْرٌ عَنْ نَدَى وَالشَّامُ
وَقَوَى ، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامُ (٣٣)

(٢٦) تَبَقَى السَّيْفُ : يَبْقَى مَا تَفَعَّلَهُ . تَخَلَّدُ الْأَقْلَامُ : يَبْقَى مَا تَسَطَّرَهُ .

(٢٧) تَلَاكَ : جَاءَ بَعْدَكَ تَالِيًا لَكَ . طَرْغُودُ : بَطْلٌ مِنْ أَبْطَالِ الْبَحْرِ الْعُمَانِيِّينَ أَطْلَقَتْ الْحُكُومَةُ اسْمَهُ عَلَى بَارِجَةٍ ثَانِيَةٍ . الْعُبَابُ : كَثْرَةُ السَّيْلِ وَارْتِفَاعُهُ وَالْمُرَادُ هُنَا كَثْرَةُ الْمَوْجِ . ضِرَامُ : اشْتِعَالٌ . أَيْ أَنَّ الْبَارِجَةَ الْمُسَمَّاةَ بِاسْمِ طَرْغُودٍ وَالْبَارِجَةَ الْمُسَمَّاةَ بِرَبْرُوسٍ يَعْمَلَانِ فِي الْبَحْرِ بِشَجَاعَةٍ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ الْقَائِدَانِ رَبْرُوسُ وَطَرْغُودُ فِي الْبَحْرِ وَنَارُ الْقِتَالِ مُشْتَغِلَةٌ فَوْقَ عِبَابِهِ .

(٢٨) أُرْسَى : وَقَفَ وَثَبَتَ . الْفُلْكِ : السَّفِينُ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ ، وَالْبَيْتُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْبَارِجَتَيْنِ رَاسِيتَانِ أَمَامَ قَصْرِ السُّلْطَانِ .

(٢٩) أَزْرَكَ : ظَهَرَ . جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ . جِسَامُ : جَمْعُ جَسِيمٍ أَيْ عَظِيمٍ .

(٣٠) سَكَبَتْ مَدَامَعِي : صَبَبْتُهَا . تَشَوُّفٌ : تَطْلُعٌ وَتَشَوُّقٌ .

(٣١) لَوْلُؤُ : حَسَامُ الدِّينِ لَوْلُؤُ أَمِيرُ الْأَسْطُولِ الْمِصْرِيِّ فِي الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ . طَارِقٌ : طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ قَائِدٌ مِنَ

الرُّبْرِ اشْتَرَكَ فِي فَتْحِ الْأَنْدَلُسِ مَعَ مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ سَنَةَ ٧١١ م .

(٣٢) الْأَعْلَاقُ : جَمْعُ عُلُقٍ عَلَى وَزْنِ سَبَبٍ وَهُوَ الْهَوَى وَالْحُبَّةُ .

(٣٣) جَارِفٌ : شَدِيدٌ يَدْفَعُ مَا أَمَامَهُ .

حُبُّ السيادة في شمائل دينكم والجِدُّ رُوحٌ منه والإقدام (٣٤)
 والعلمُ من آياته الكبرى إذا رجعت إلى آياته الأَقوام (٣٥)
 لو تُقرئُون صِغاركم تاريخه عرف البنونَ المجدَ كيف يُرام
 كم واثقٍ بالنفس نهَّاضٍ بها ساد البريةَ فيه وهو عِصام (٣٦)

(٣٤) شمائل : جمع شِمال وهو الطبع .

(٣٥) من آياته : من آيات الدين وقوانينه .

(٣٦) نهَّاض : صيغة مبالغة من النهوض وهو القيام . عصام : حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد سوده

عمله لانسبه ، ضرب به المثل في ذلك ، ومدحه الشاعر بقوله :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما

السلطان عبد الحميد *

رضى المسلمون والإسلامُ فرعَ عثمانَ دُمَ فِذاك الدوامُ^(١)
 كيف نُحصي على عَلاكِ ثناءً لك منك الشناءُ والإكرام
 هل كلام العباد في الشمس إلا أنها الشمسُ ليس فيها كلام ؟
 ومكانُ الإمامِ أعلَى ولكنْ بأحاديثه يَتيه الأنام^(٢)
 إيه عبدَ الحميدِ جلَّ زمانُ أنتَ فيه خليفةُ وإمام^(٣)
 مارأتُ مثلَ ذا الذى تَبَنى الـ أقوامُ مجدداً ولن يَرى الأقوام
 دولةً شاد ركنها ألفُ عامٍ ومثاتٌ ، تُعيدها أعوام^(٤)
 وأساسٌ من عهدِ عثمانَ يُبنى فى ثمانٍ ، ومثلهنَّ يُقام
 حكمةٌ حالٌ كلُّ هذا التَّجلى دونها أن تَنالها الأفهام
 يسألُ الناسُ عندها الناسَ هل فى الذـ ساس ذو المقلّةِ التى لاتنام ؟^(٥)

« الشوقيات الطبعة الأولى ١١١ والطبعة الثانية ٢٩٦/١ والأهرام ١١ أغسطس ١٨٩٣ م كان العنوان (ضيف أمير المؤمنين) لأن شوق نزل بالآستانة ، فعلم أنه ضيف السلطان عبد الحميد مدة إقامته بها ، فقال هذه القصيدة .

(١) فرع عثمان : السلطان عبد الحميد .

(٢) يتيه الأنام : يباهى الناس .

(٣) إيه : اسم فعل أمر للاستزادة من الحديث .

(٤) شاد ركنها : رفع بناءها . الدولة التى شادت الأعوام ركنها هى الدولة الإسلامية منذ هجرة الرسول إلى المدينة .

(٥) عندها : الضمير عائد على حكمة فى البيت السابق . أى يسأل بعضهم بعضا هل فيهم مثلك يسهر على الملك

ولا بنام ؟

أم من الناس بعد ، مَنْ قَوْلُهُ وَخُذْ سَيُّ كَرِيمٌ وَفَعَلُهُ إلهام (٦) ؟
 صدق الخلقُ أنتَ هذا وهذا يا عظيماً ماجازه إعظام (٧)
 شَرَفٌ باذِخٌ ومُلْكٌ كبيرٌ ويمينٌ بَسْطٌ وأمرٌ جُسام (٨)
 عمرٌ أنتَ بيدُ أنكَ ظِلٌّ للبرايا وعِصْمَةٌ وسَلَام (٩)
 ما تتَوَجَّتَ بالخِلافةِ حَتَّى تَوَجَّ البائسون والأيتام
 وسَرَى الخِصْبُ والنماءُ ووافى البِشْرُ والظِلُّ والجنى والغَمَام (١٠)
 وتلقَى الهلالَ منكَ جبينٌ فيه حُسْنٌ وبالعُفاةِ غَرَام (١١)
 فسلامٌ عليهمُ وعليه يومَ حَيَّتِهِمْ به الأيام
 وبدا الملكُ ملكُ عثمانَ من عَدِّ ياك في الذِّروة التي لا تُرام (١٢)
 يهرعُ العرشُ والملوكُ إليه وبنو العصر والولاءُ الفِخَام (١٣)
 هكذا الدهرُ حالَةٌ ثم ضِدٌّ ما لحالٍ مع الزمانِ دوام
 ولأنتَ الذى رَعِيَّتَهُ الأسدُ دُ ومَسَرَى ظِلَالِها الآجَام (١٤)
 أمةُ التُّركِ والعراقُ وأهلُو ه ولبنانُ والربا والخِيَام

(٦) أم من الناس بعد : هل سيجيء مثلك فيما بعد أنت الذى تقول الصدق كأنه وحى وتفعل الصواب كأنه إلهام من الله سبحانه وتعالى ؟
 (٧) صدق الخلق : صدق الناس فى الحالين ، لأنك ملك لاتنام عينك ، ولأنك تقول الصدق وتفعل الصواب .

(٨) باذخ : عال . بسط : جمع بسطاء وهى العظيمة . جسام : عظيم ضخم .

(٩) عمر أنت : أنت مثل الخليفة الثانى الذى العادل عمر بن الخطاب .

(١٠) الخصب : رغد العيش . الجنى : الثمر .

(١١) العفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(١٢) عليك : عليكك وعلوك .

(١٣) يهرع : يمشى مسرعاً . الفخام : جمع فخم وهو العظيم القدر .

(١٤) مسرى : السير ليلاً أو مكان السرى . الآجام : جمع أجم ومفرد الأجم أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

عَالَمٌ لَمْ يَكُن لِيُنْظَمَ لَوْلَا هَذَبَتْهُ السُّيُوفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ
أَيَقُولُونَ سَكْرَةً لَنْ تَجَلَّى لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِهِلِ صَحْوًا
وَضَعَ الشَّرْقُ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ وَبِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْأَيَادِي
غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ كَيْفَ تُهْدِي لَمَّا تُشِيدُ عَيْونُ
مُقَلٌّ عَانَتْ الظَّلَامَ طَوِيلًا قَدْ تَعِيشُ النُّفُوسُ فِي الضَّيْمِ حَتَّى
أَيُّهَا النَّافِرُونَ عُودُوا إِلَيْنَا أَنْكَ السِّلْمُ وَسَطُهُ وَالْوِثَامُ (١٥)
مَ أَتَمَّتْ تَهْذِيبَهُ الْأَقْلَامُ (١٦) وَقُودٌ مَعَ الْهَوَى وَقِيَامُ ؟ (١٧)
تَشْرَفُ الْكَأْسُ عِنْدَهُ وَالْمُدَامُ (١٨) وَأَتَتْ مِنْ حِمَاتِهِ الْأَقْسَامُ (١٩)
وَالْوَلَاءِ الَّذِي يُرِيدُ الْمَقَامُ (٢٠) بَرَّتْ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامُ (٢١)
فِي الثَّرَى مَلُؤَهَا حَصَى وَرَغَامُ (٢٢) فَعَمَّاها فِي أَنْ يَزُولَ الظَّلَامُ (٢٣)
لَتَرَى الضَّيْمَ أَنَّهَا لَا تُنْصَامُ (٢٤) وَلَجُوا الْبَابَ إِنَّهُ الْإِسْلَامُ (٢٥)

(١٥) ينظم : ينتظم . السلم . السلام . الوثام : الوفاق .

(١٦) هذبه : أصلحته .

(١٧) لن تجلى : لن تنجلي وتفرج .

(١٨) ليزوقن : قسم أى أقسم بالله ليزوقن ، والضمير عائد على القائلين فى البيت السابق . المهلهل : عدى بن ربيعة أخو كليب بن ربيعة توفى حوالى ٥٢٥ م شاعر جاهلى من نجد كان أخوه كليب من رؤساء العرب فى الجاهلية ، قتله جساس بن مرة أخو زوجته ، وكان المهلهل صاحب شراب ونساء وقمار ، فلما قتل أخوه هجر هذا كله ، وشغل عنه بالحرب والثأر لأخيه كليب ، ومعنى بيت شوق والله ليزوقن صحوا كصحو المهلهل وليحترقن بحرب كالحرب التى أثارها .

(١٩) حماته : جمع حام وهو المانع . الأقسام : جمع قسم وهو اليمين .

(٢٠) تريد الأيادى : أى جاءوا يدفعهم الولاء لنعمك عليهم . الأيادى : جمع يد وهى النعمة .

(٢١) برئت : أى تبرأت العقول من الغى والخيانة والحسد .

(٢٢) تشيد : تبني . الثرى : الرغام : التراب .

(٢٣) مقل : جمع مقلة وهى العين .

(٢٤) الضيم : الظلم .

(٢٥) النافرون : المنشقون المتفرقون . لجوا : ادخلوا .

غَرَضُ أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ سَهْمٌ يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهَامَ السَّهَامُ (٢٦)
 نَمْتُمْ ثُمَّ تَطْلُبُونَ الْمَعَالَى وَالْمَعَالَى عَلَى النَّيَامِ حَرَامُ
 شَرُّ عَيْشِ الرِّجَالِ مَا كَانَ حُلْمًا قَدْ تُسَيِّغُ الْمَنِيَةَ الْأَحْلَامُ (٢٧)
 وَيَبِيتُ الزَّمَانُ أَنْدُلُسِيًّا ثُمَّ يُضْحِي وَنَاسُهُ أَعْجَامُ (٢٨)
 عَالِيَ الْبَابِ هَزٌّ بِأَبْكَ مِنَّا فَسَعِينَا فِي النَّفْسِ مَرَامُ (٢٩)
 وَتَجَلَيْتَ فَاسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّ لَاسَ بِالرَّكْنِ ذِي الْجَلَالِ اسْتِلَامُ (٣٠)
 نَسْتَمِيعُ الْإِمَامَ نَصْرًا لِمَصِيرِ مِثْلَمَا يَنْصُرُ الْحُسَامَ الْحُسَامُ (٣١)
 فَلِمَصِيرِ وَأَنْتَ بِالْحَبِّ أَدْرَى أَدْرَى
 بِكَ يَا حَامِيَ الْحَمَى اسْتِعْصَامُ (٣٢)
 يَشْهَدُ اللَّهُ لِلنَّفُوسِ بِهَذَا وَكَفَاهَا أَنْ يَشْهَدَ الْعَلَامُ
 وَلِلَّيْلِ السَّيِّدِ الْخَلِيفَةِ نَشْكُو جَوْرَ دَهْرٍ أَحْرَارُهُ ظَلَامُ (٣٣)
 وَعَدُوهَا لَنَا وَعُودًا كِبَارًا
 هَلْ رَأَيْتَ الْقُرَى عَلاهَا الْجَهَامُ ؟ (٣٤)
 فَمِلْنَا وَلَمْ يَكُ الدَّاءُ يَحْمِي أَنْ تَمَلَّ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ (٣٥)

(٢٦) غرض : هدف .

(٢٧) حلما : ما يراه النائم .

(٢٨) أندلسيا : مثل زمان العرب في الأندلس أيام عزهم وحضارتهم . أعجم : عجم أى غير عرب .

(٢٩) هز بابك منا : هزنا . مرام : مطلب .

(٣٠) تجليت : ظهرت . الركن : ركن الكعبة . استلام : لمس باليد أو بالقبلة .

(٣١) نستميع : نسأل ونطلب . الحسام : السيف . في طبعة ١٨٩٨ نصرا لحلمى يقصد الخديوى عباس حلمى .

(٣٢) الحمى : ما يعميه الإنسان من غرض ومال ووطن . استعصام : استمسك .

(٣٣) جور : ظلم . ظلام : جمع ظلم .

(٣٤) الجهام : السحاب لأماء فيه .

(٣٥) ولم يك الداء . . . : لم يكن لينع الأرواح والأجساد من أن تملة .

يَمْنَعُ الْقَيْدُ أَنْ نَقُومَ ، فَهَلْ تَأْ
فَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا هِيَ مَصْرُ
وَارْعَ مَصْرًا وَلَمْ تَزَلْ خَيْرَ رَاعٍ
إِنْ جَهْدَ الْوَفَاءِ مَا أَنْتَ آتٍ
وَلْيَصُولُوا بِمَنْ لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ
فَالْوَاءُ الَّذِي تَلَقَّوْا رَفِيعٌ
مَنْ يُرِدُ حَقَّهُ فَلِلْحَقِّ أَنْصَابُ
لَا تَرَوْقَنَّ نَوْمَةُ الْحَقِّ لِلْبَا
إِنْ لِلْوَحْشِ وَالْعِظَامِ مُنَاهَا
رَافِعَ الضَّادِ لِلْسُّهَى هَلْ قَبُولُ
قَامَتِ الضَّادُ فِي فَمِي لَكَ حَبَابٌ
إِنْ فِي يَلْدَزِ الْهَدَى لِخَلَالٍ
قَدْ تَجَلَّتْ لَخَيْرِ بَدْرِ أَقْلَتُ
فَالزَّمِ التَّمَّ أَيُّهَا الْبَدْرُ دَوْمًا

ج ؟ فَبِالتَّاجِ لِلْبِلَادِ قِيَامُ ؟
وَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا الْأَهْرَامُ
فَلَهَا بِالذِّى أَرْتَكُ زِمَامُ
فَلْيَقُمْ فِي وَفَائِكَ الْخُدَامُ (٣٦)
وَلَهُ السَّعْدُ تَابِعٌ وَغَلَامُ (٣٧)
وَالْأُمُورُ الَّتِي تَوَلَّوْا عِظَامُ
رٌ كَثِيرٌ فِي الزَّمَانِ كِرَامُ
غِي فَلِلْحَقِّ هَبَّةٌ وَانْتِقَامُ
لِمُنَايَا أَسْبَابُهُنَّ الْعِظَامُ (٣٨)
فِيهَا هِيَ النُّجُومُ هَذَا النِّظَامُ ؟ (٣٩)
فَهِيَ فِيهِ تَحِيَّةٌ وَابْتِسَامُ
أَنَا صَبٌّ بِلُطْفِهَا مُسْتَهَامُ (٤٠)
فِي كِمَالٍ بَدَتْ لَهُ أَعْلَامُ (٤١)
وَالزَّمِ الْبَدْرَ أَيُّهَا التَّمَّ (٤٢)

(٣٦) جهد الوفاء : غاية الوفاء . آت : فاعل .

(٣٧) ليصُولوا : ليحاربوا ويغلبوا .

(٣٨) العظام : جمع عظم . منايا : جمع منية ، والمعنى أن الوحوش تجد أملها في أكل العظام ، وقد تكون فيها منيتها وهلاكها .

(٣٩) الضاد : اللغة العربية لأنها لا توجد في لغة غيرها . السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى أو الكبرى . هذا النظام : هذا الشعر .

(٤٠) يلدز : قصر السلطان عبد الحميد في الآستانة .

(٤١) أقلت : حملت .

(٤٢) التَّم والتَّام الكمال .

وسام *

أَقْسَمْتُ لو أمر الزمانُ سِواءَ فسَعَتْ لصدرك شمسُها ونُجومُها
لُنَيْلٍ قَدْرَكَ في المعالي حقَّه شكَّت المعالي أنه مظلومُها

« الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠٥ والثانية ٨٣/٤ »

كان العنوان (مظلوم) . كتب بهذين البيتين إلى عزيزه وظهره صاحب العطفة أحمد مظلوم باشا يهنئه من باريس بالوسام المجيدى الأول .

ديوان العاصي *

هذا شبابُ الشعر يَلْمَحُ ماءؤه من جَدُولِ العاصي و مِنْ دِيوانِهِ
من كل قافيةٍ كأن رفيفها من طَلٍّ آذَارِ وَمِنْ رِيحَانِهِ^(١)
وَكأن رَنَّتْهَا وَنَغْمَةُ شِعْرِهَا من طيره الصَّدَّاحِ فِي أَغْصَانِهِ^(٢)
هَجَرَ التَّكْلِفَ بَيْتُهَا فَكأنما من قلبه يُنَيِّتُ وَمِنْ وَجْدَانِهِ
ويكاد يُلْمِسُكَ السُّرُورَ يَرَاعُهُ وتَرى يَدَ الأَحْزَانِ حَوْلَ بَنَانِهِ^(٣)
يشكو الزمانَ لَنَا فَيَالِكَ يافِعًا ناءت بِمِيعَتِهِ هُمُومَ زَمَانِهِ^(٤)
وَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا السَّنُونُ تَتَابَعَتْ أَنْ التَّشْكِيَّ كَانَ قَبْلَ أَوَانِهِ

١. تقرّظ لديوان الشاعر المصري أحمد العاصي نشره في مقدمة الجزء الأول من ديوانه بعنوان (منحة لا تعدل بشكر. من أمير دولة الشعر أحمد شوقي بك) طبع الديوان سنة ١٩٢٦ م. لم تنشر الأبيات في غير ديوان العاصي.

(١) رفيفها : اهتزازها من النضارة والري. آذار : فصل الربيع.

(٢) الصّدّاح : المغنى.

(٣) يراعه : جمع براعة وهى القلم.

(٤) ميعته : ميعه الشاب أوله.

خليل مطران *

لبنانُ مجدك في المشارق أَوَّلُ والأرضُ رابيةٌ وأنتَ سَنَامُ
وبنوكُ ألطف من نسيمكَ ظِلُّهم وأشُمُّ من هَضَباتك الأحلامُ^(١)
أخرجتهم للعالمين جَحَاجِحًا عُرْبًا ، وأبناءَ الكريمِ كرام^(٢)
بين الرياضِ وبين أفقٍ زاهرٍ . طلعَ المسيحُ عليه والإسلامُ
هذا أديبك يُحْتَفَى بوسامِهِ وبيانه للمشرقينِ وسامُ
ويُجَلُّ قدرُ قِلادةٍ في صدره وله القلائدُ سِمَطُها الإلهام^(٣)
صدرُ حوائيه الجلالُ ، وملؤه كرمٌ وخشيةٌ مؤمنٍ وذِمَام^(٤)
حَلَّاهُ إحسانُ الخديو، وطالما خَلَّاهُ فضلُ الله والإنعام
لعلاك يا مُطْرانُ ، أمَ لُنْهاك ، أمَ لَخِلالِكَ التَّشْرِيفِ والإِكْرامِ ؟ !^(٥)
أمَ للمواقفِ لَمْ يَقِفْها ضَيْغَمٌ لولاكَ لا اضْطَرَيْتَ له الأهرامِ ؟ !^(٦)

اشوقيات ٨١/٤ طبعة بيروت .

نظمها لتُسر في حفلِ بدار الجامعة المصرية في ١٨ يَريزه سنة ١٩١٢ لتُكرِّم خَليلاً مطرانَ بمناسبةِ إنعام الخديوى عباس عليه بوسام . وكانت الحفلةَ رِئاسةَ الأمير محمد على توفيق شقيق الخديوى عباس .

(١) أشُم : أنقى . الأحلام : لعقول .

(٢) جَحَاجِح : جمع جَحَاجِح وهو السيد .

(٣) سِمَطُها : عقدها . قِلادة : وسام .

(٤) ذِمَام : عهد وذمة .

(٥) نْهاك : عقلك .

(٦) ضَيْغَم : أسد .

هذا مقامُ القولِ فيكَ ، ولم يَزَلْ
غالى بقيمتك الأميرُ محمدُ
فى مَجْمَعِ هَزَّ البَيانُ لواءَهُ
ابنُ الملوِكِ تلا الشَّاءَ مَخْلَداً
فنَّ البَشيرُ لِبعلَبِكَ وَبَيْنَها
يَبْكى المَكِينُ الفَخْمُ من آثارها
لك فى الضمائرِ مَحْفِلُ ومقام
وسعى إِلَيْكَ يَحْفُهُ الإِعْظام
بك فيه ، واعتَزَّتْ بك الأَقلام
هِيَّات يذهبُ للملوِكِ كلام
نَسَبُ تضىءُ بنوره الأَيام^(٧)
وآثار الخليل قيام

(٧) بعلبك : إحدى مدن الشام . منها خليل مطران .

رُتَبَةُ الْمُتَمَايِزِ *

قالوا تمايَزَ حمزةٌ قلت التمايَزُ من قديمٍ^(١)
لو لم يَمَيِّزوه بها لامتاز بالخلُق العظيم
رُتَبُ كرائمٍ في العلا وجهن منك إلى كريم
فاهناً أخى بوفودها وتَلَقَّ تهنِئته الحميم
وارقَ المنازلَ كلَّها حتى تُنِيفَ على النجوم^(٢)

• الشوقيات ٨٨/٤ تهنئة لصديقه حمزة بك فهمى برتبة التمايز الرفيعة . كان العنوان (اهناً أخى) .

(١) تمايَز : يريد أنه نال رتبة التمايز .

(٢) تنيف على النجوم : تعلوها .

أرسطو وترجمانه *

علّمتْ بالقلمِ الحكيمَ وهديتْ بالنَّجمِ الكريمِ
وأُتيتْ من مِحْرَابِهِ بأرسططاليسَ العَظيمِ^(١)
مَلِكِ العَقولِ وإِنها لنهايةُ المَلِكِ الجَسمِ
شيخِ ابنِ رُشدٍ وابنِ سينا وابنِ بَرِّقِينِ الحَكيمِ^(٢)
من كانَ في هَدْيِ المَسيحِ وكانَ في رُشدِ الكَلِمِ

« مجلة سركيس يناير ١٩٢٥ .

والشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٧٠ .

كان عنوانها بالشوقيات (أرسططاليس وترجمانه) وذكر شوقي في مقدمة القصيدة أنه أرسلها إلى أحمد لطفى السيد تهنئة بترجمته كتاب علم الأخلاق لأرسطو إلى اللغة العربية .

أحمد لطفى السيد ١٨٧٢ - ١٩٦٣م أحد المفكرين المصريين ، ورائد من رواد الحركة الوطنية ، اشتغل بالمحاماة والقضاء والسياسة . وشارك في تأسيس حزب الأمة . ورأس تحرير الجريدة ١٩٠٦ - ١٩١٤م ، وتولى وظيفة مدير الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) سنة ١٩٢٥ ثم وزارة المعارف ، ثم صار عضوا بمجمع اللغة العربية . ثم رئيسا له ١٩٤٥ - ١٩٦٣م . وتولى وزارة الخارجية . وبعدها عين عضوا بمجلس الشيوخ . نال جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٥٨م .

(١) أرسططاليس : أرسطو ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م فيلسوف يوناني كبير تتلمذ على أفلاطون وعلم الإسكندر الأكبر . وكان يحاضر ماشيا فسمى هو وتلاميذه بالمشائين . له مؤلفات كثيرة في العلم والفلسفة شملت المنطق والعلوم الطبيعية والأخلاق والسياسة والشعر والخطابة .

(٢) ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد ٥٢٠ - ٥٩٥هـ (١١٢٦ - ١١٩٨ م) فيلسوف وطبيب وفقه عرني أندلسي . له مؤلفات كثيرة منها شرح بعض كتب أرسطو مثل كتاب الطبيعيات وكتاب السماء وكتاب العالم وكتاب الكون والفساد . وأهم شروحه المعروف باسم تفسير ما بعد الطبيعة لأرسطو ، ومن مؤلفاته تهافت التهافت الذى رد به على كتاب الغزالي تهافت الفلاسفة . ابن سينا : أبو علي الحسين بن عبد الله ٣٨٠ - ٤٢٨هـ (٩٨٠ - ١٠٣٦م) ابن برقين : أحمد لطفى السيد ، بلده اسمه برقين .

وغداً وراحَ موحدًا قبلَ البنيةِ والحطيمِ (٣)
 صوتُ الحقيقةِ بينَ رَعْدِ الجاهليةِ والهزيمِ (٤)
 ما بينَ عاديةِ السَّوَا م وبينَ طُغيانِ المسمِ (٥)
 بينَ الشرائعِ للعصو ر بناءَ جَبَّارٍ رحيمِ
 ويُفَصِّلُ الأخلاقَ للـ أجيالِ تفصيلِ اليتيمِ (٦)
 في واضحٍ لَحَبِ الطريقِ من المذاهبِ مستقيمِ (٧)
 ورسائلِ مثلِ السَّلا فِ إذا تَمَشَّتْ في النديمِ (٨)
 قُدْسِيَّةِ النفحاتِ تُسَكِّرُ بِالْمَذاقِ وبالشميمِ
 بِالطِفِ أَنْتَ هُوَ الصَّدَى من ذلكَ الصوتِ الرخيمِ (٩)
 أَرَجُ الرِّياضِ نَقْلَتَهُ ونَسَخَتَهُ نَسَخَ النسيمِ (١٠)
 وَسَرَيْتَ من شِعْبِ الْأَلْمَبِ بهِ إلى وادى الصَّريمِ (١١)
 فَتَجَارَتِ اللِّغَتانِ لِلغا ياتِ في الحَسَبِ الصَّميمِ (١٢)

(٣) البنية : الكعبة الشريفة . الحطيم : حجر الكعبة (بكسر الحاء) أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام .

(٤) الهزيم : صوت الرعد .

(٥) السوام : الرعية . المسم : الراعى .

(٦) اليتيم : اللؤلؤ .

(٧) لَحَب : واسع .

(٨) السلاف : الحمر الخالصة .

(٩) بِالطِف : بالطفي (أحمد لطفي السيد) .

(١٠) أَرَج : عطر .

(١١) الألب أولمبيوس : سلسلة من جبال اليونان طولها نحو ٤٠ كيلو شمال اليونان ، وارتفاعها ٣١٩٠ متراً ، وفي الأساطير اليونانية أن هذه السلسلة مقر آلهة الأولمب . أولمبيا : سهل صغير باليونان قرب نهر الفيوس . كان منذ أقدم العصور مركزاً لعبادة الإله زيوس ومسرحاً للألعاب الأولمبية . شعب : بكسر الشين الطريق في الجبل رمسيل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين جبلين . الصريم : القطعة من معظم الرمل والأرض السوداء لاتنبت وموضع بهذا الاسم .

(١٢) تجارت اللغتان : تسابقتا .

لُغَةً مِنَ الْإِغْرِيقِ قَيْمَةً ، وَأُخْرَى مِنْ تَيْمِ
وَأَتَيْنَا بِمِفْصَلٍ بِالتَّبْرِ عُلُوَّى الرَّقْمِ (١٣)
هُوَ ضِنَّةُ الْمُثْرَى مِنَ الْأَخْلَاقِ أَوْ مَالُ الْعَدِيمِ (١٤)
مِثْلُ هَذَا الْعَصْرِ قَفٌّ حَدَّثَ عَنْ الْعُصْرِ الْقَدِيمِ (١٥)
مِثْلُ لَنَا الْيُونَانُ يَدُ الْعِلْمِ وَالْخَلْقِ الْقَوِيمِ
أَخْلَاقُهَا نَوْرُ السَّيِّدِ لَعِلَّ وَعِلْمُهَا نُورُ الْأَدِيمِ
وَشَبَّاهَا يَتَعَلَّمُونَ عَلَى الْفَرَاقِدِ وَالنَّجُومِ
لَمَسُوا الْحَقِيقَةَ فِي الْفَنُونِ وَأَدْرَكُوهَا فِي الْعُلُومِ
حَلَّتْ مَكَانًا عَنْدهُمْ فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ (١٦)
وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذْتَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعِلْمِ
وَلَرَبَّ تَعْلِيمٍ سَرَى بِالنَّشْرِ كَالْمَرْضِ الْمُنْمِ (١٧)
يَتَلَبَّسُ الْحُلْمُ اللَّذِيذُ عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلَمِ
وَمَدَارِسُ لَا تُنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقُ دَارِسَةِ الرُّسُومِ (١٨)
يَمُشِي الْفَسَادُ بَنِيَّتِهَا مَشَى الشَّرَارَةُ بِالْهَشَمِ
لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمْ (١٩)
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ (٢٠)

(١٣) الرقم : الكتاب .

(١٤) ضنة : الشيء الذى يحرص عليه الشخص ويبتخل به . العديم : الفقير .

(١٥) مِثْلُ : تشبيه له بتلاميذ أرسطو ، لأنهم كانوا يسمونهم وأستاذهم بالمشائين .

(١٦) البيت إشارة إلى تقدير أرسطو للحقيقة ، وإلى قوله : أفلاطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب إلى منه .

(١٧) المرض المنم : مرض النوم .

(١٨) الرسوم : جمع رسم وهو مابقى من آثار الدار .

(١٩) دجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام . بهم : حالك .

(٢٠) الكظيم : المسك على ما فى نفسه عند الغضب .

وَسَرَّاتُهُمْ فِي مَقْعِدٍ مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمٌ
 يَسْعَوْنَ لِلْجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَضِيمِ
 وَبَصُرْتُ بِالْدُسْتُورِيزِ هَقٌّ وَهُوَ فِي عُمْرِ الْفَطِيمِ (٢١)
 لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ لَهُ وَمِنْ عَيْثِ الْحَمِيمِ
 أَيْقَنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عِلَّةُ كُلِّ مُجْتَمَعٍ سَقِيمِ
 وَأَتَيْتُ يَارِبَّ النُّشِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَمِ (٢٢)
 أَجَزُ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الثَّمَرَاتِ لِلنَّشَأِ النَّهْمِ (٢٣)
 مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّلِيمِ
 الْعَاشِقِينَ الْعِلْمَ لَا يَأْلُوهُ طَلَبَ الْغَرِيمِ (٢٤)
 الْمَعْرُضِينَ عَنِ الصَّغَا ثَرٍ وَالسَّعَايَةِ وَالنَّمِيمِ
 قَسَمًا بِمَذْهَبِكَ الْجَمِيلِ وَوَجْهِ صُحْبَتِكَ الْقَسِيمِ
 وَقَدِيمِ عَهْدٍ لِأَضْيَالٍ فِي الْوُدَادِ وَلَا ذَمِيمِ
 مَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْكُنَا نَةً بِالْعَدُوِّ وَلَا الْخَصِيمِ
 لَمَّا تَلَا حَى النَّاسُ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْمَرْعَى الْوَحِيمِ (٢٥)
 كَمْ شَاتِمٍ قَابَلْتَهُ بِتَرْفَعِ الْأَسَدِ الشَّتْمِ (٢٦)
 وَشَغَلَتْ نَفْسَكَ بِالْخَصِيبِ مِنَ الْجُهُودِ عَنِ الْعَقِيمِ

(٢١) يزعم : بقتل . (٢٢) رب النشير : المراد أحمد لطفى السيد .

(٢٣) النهم : المهوم الذى لا يشبع .

(٢٤) لا يألوته طلبا : لا يقصرون فى طلبه .

(٢٥) تلاحى الناس : تشاموا وتجادلوا .

(٢٦) الأسد الشتم : الكريه الوجه الخفيف .

فخدمت بالعلم البلا دَ ولم تَزَلْ أَوْفَى خديم^(٢٧)
والعلمُ بَنَاءُ المآ ثر والممالك من قديم
كسروابه نِيرَ الهوا ن وحطّموا ذلَّ الشكيم^(٢٨)

(٢٧) الخديم : الخادم
(٢٨) الشكيم : جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام .

دمعة وابتسامة *

أرفعى السَّترَ وحيَّى بالجبينِ وأرينا فلقَ الصبحِ المبينِ^(١)
 وقفى الهُودَجَ فينا ساعةً نقبَسُ من نُورِ أمِّ الحسينِ^(٢)
 وأتركى فضلَ زماميَّه لنا نتناوبُ نحنُ والروحُ الأمينُ^(٣)
 قد سقينا بِمُحَيَّاكِ الحيا ولقينا حَوْلَ يُمْنَاكِ اليمينِ^(٤)
 مَقَدَّمٌ قد قُرِنَ الخيرُ به ربَّ خيرٍ في وجوهِ القادمينِ
 قسماً ما الخيرُ إلا وجهه هي هذا الوجهُ للمستقبلينِ
 أَمْسَكَ النِيلُ ، فلما بُشِّرَتْ بكِ مصرٌ عاد فياضَ اليمينِ^(٥)
 أترع الوادى كما أترعته وتبارى التبرُّ والماءُ المعينِ^(٦)
 برئى الرِّفقُ من السيفِ الذى منعَ الأمَّ ملاقاةَ البنينِ^(٧)

-
- هـ الشوقيات الطبعة الثانية ٣١٩/١ والأهرام ٢٤ أكتوبر ١٩٢٢ ومجلة سركيس سبتمبر ١٩٢٣ .
 عادت أم الحسين والدة الحديوى عباس الثانى بعد غيبة طويلة فى تركيا وسبقها إلى مصر رفات حفيدها الأمير عبد القادر ، فقال شوق هذه القصيدة .
 هناها بعودتها من البيت ١ إلى البيت ٣٣ ، ثم عرض بعض أحداث تركيا من البيت ٣٤ إلى ٤٨ ، ثم عزاها فى حفيدها من البيت ٤٩ إلى آخر القصيدة .
 (١) فلق الصبح : مطلعهُ وأوله .
 (٢) الهودج : مركب له قبة فوق الحجل يركبه النساء ، والمراد هنا سيارة الأميرة أو عربتها .
 (٣) الروح الأمين : جبريل .
 (٤) الحيا : المطر . اليمين : البركة والخير .
 (٥) أمسك النيل : نقص ماؤه . فياض اليمين : كثير العطاء يميناه .
 (٦) أترع الوادى : ملأه . الماء المعين : الجارى .
 (٧) السيف : المراد القوة التى حالت بين أم الحسين والعودة إلى مصر .

حَجَبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ بَيْنَهَا سُدًّا وَيْنِ الشَّاكِرِينَ
قَهَرَ الْإِيْتَامَ فِي عَيْدِ النَّدَى

مِهْرَجَانِ الْبَرِّ عُرْسُ الْبَائِسِينَ^(٨)

قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى رَكْبِكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُغِينِ
خَطَرَ السُّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا خَطَرَ الْمُصْحَفُ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَحَدَوْنَاهُ إِلَى مَحْرَابِهِ وَأَنْخَنَاهُ لَدَى الْخِدْرِ الْكَثِينِ^(٩)
وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَاءٌ وَسَنَى وَإِذَا هَالَاتِهِ عَزٌّ مَكِينٌ^(١٠)
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ تَسْفِرُ الْآمَالَ عَنْهَا وَتُبِينُ^(١١)
فَاطَفْنَا بِالنَّدَى وَاسْتَلَمْتُ

سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدَى اللَّاتِذِينَ^(١٢)

يَا مَثَالاً لِلْعَقِيلَاتِ الْعُلَا وَكَمَالاً لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ^(١٣)
وَجَمَالاً نَزَلْتُ آيَتَهُ

مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحِصْنِ الْحَصِينِ

(٨) الندى : الكرم .

(٩) حدوناها : من حدا الإبل أوحدا بها ساقها وغنى لها لتنشط في سيرها . أنخنَاهُ : أبركنَاهُ والمراد أنزلناه الكئين : المصون .

(١٠) سناء : رفعة . سنى : ضوء . هالاته : جمع هالة وهى دائرة القمر أى الدائرة البيضاء التى تحيط به أحيانا .

(١١) تسفر : تشرق وتبين وتظهر .

(١٢) سدة : الظلة التى تعلو الباب . اللاتذيين : اللاجئين .

(١٣) العقيلات : النساء الكريمات الشريفات المخدرات .

مَلَكْتُ نَفْسُكَ حَتَّى سِئِمْتَ ضَجَّةَ الْمَلِكِ وَهُمْ الْمَالِكِينَ
دَوْلَةً مُهَّدَتْ فِي كُرْسِيِّهَا وَحَمَلَتْ التَّاجَ فِيهَا أَرْبَعِينَ^(١٤)

رَبِّ يَوْمٍ عُدَّتْ فِيهِ مِنْ مَنِي
وَمِنْ الْخَيْفِ وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ^(١٥)

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ آبَ فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومِ الْقَرِينِ
نُسِيتَ رَوْعَتَهُ فِي بَلَدٍ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُنْسَى بَعْدَ حِينِ
لَا تَرُومِي غَيْرَ شِعْرَى مُوَكِّبًا إِنْ شِعْرَى دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ
كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْغُهُ زَائِلٌ خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُغْتُ رَهِينِ
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتُ لِنَبِيِّ الْأَمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ
أَقْبَلِي صُبْحًا لَأَنْضَاءِ السُّرَى وَسَاءَ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَيْنِ^(١٦)
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْعَلْ لَهَا

مُوكِبًا أَوْ تَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ^(١٧)

أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا عَبَثَ السَّيْفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى

فَمِ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاطِرِينَ^(١٨)

(١٤) مهَّدت : نشأت في كرسيا طفلة . أربعين : أربعين سنة .

(١٥) منى : موضع بمكة . الخيف : غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس . وبها سمي مسجد الخيف . دار الأمين : المدينة المنورة .

(١٦) أنضاء السرى : المهازيل من السير ليلا ، جمع نضو . ساء : المراد مطرا . العجاف : جمع أعجف وهو المهزول . المستين : المحتاجين للمجددين .

(١٧) حاشرين : حاشدين وجامعين .

(١٨) راعت : أعجبت .

حَرَقَ الدهرُ يديه ، وأنجَلَتْ
 مِخْنَةُ التبرِ عن العرقِ المتين^(١٩)
 آب من قِيمَتِكَ الدهرُ كما
 رَجَعَ النقدُ من الشعرِ الرصين^(٢٠)
 جارةَ الإسلامِ في محتتهِ علّى الجاراتِ مما تَعَلِّمين
 ذَكَرِيهِنَّ فَرُوقاً وَصِنِي طُلْعَةَ الخيلِ عليها والسفين^(٢١)
 وَوَلِيّاً للطواغيتِ بها كان يُدْعَى بِأَمِيرِ المؤمنين^(٢٢)
 أَلْبَسَ الإسلامَ ذُلّاً وَكَسَا خُلَفَاءَ اللَّهِ أَثْوَابَ القَطِينِ^(٢٣)
 كان كالصِّيَادِ فِي دَوْلَتِهِ
 دولةِ الوهمِ ومُلْكِ الحالِمين^(٢٤)
 أَمْرُهُ فِي السجِنِ غَادٍ رَائِحٌ وَهُوَ كَالْغَادَةِ فِي الْقَصْرِ سَجِينِ
 حَمَلَ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عُصْبَةٌ مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوِزِينَ
 قد أَباحوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى
 فازدَراهم وَجَرَى يَحْمِي العرينِ^(٢٥)

-
- (١٩) التبر : الذهب في تراب معدنه . العرق المتين : الذهب الخالص . مخنة التبر : وضعه في النار لاستخلاص الذهب منه ، يريد أن آلام الغربة زادتكم جلالاتكم كما أكسبت النار التبر صفاء .
 (٢٠) آب : رجع . الرصين : الجيد المتقن .
 (٢١) فروقا : الآستانة .
 (٢٢) وليا للطواغيت : نصيرا ومطيعا للشياطين ، يقصد السلطان وحيد الدين الذي مالا أعداء بلاده فكان جزاؤه العزل والنفي .
 (٢٣) القطين : الخدم .
 (٢٤) الصياد : إشارة إلى قصة خليفة الصياد التي في كتاب ألف ليلة وليلة .
 (٢٥) آساد : جمع أسد . الشرى : مأسدة بناحية الفرات كانت كثيرة الأسود ، والمراد بالآساد هنا الكاليون . العرين . مسكن الأسد . ازدراهم : الضمير عائد على دم الآساد .

سَالَ دُونَ الْمُلْكِ حَتَّى انْتَأَشَهُ
 مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ (٢٦)
 مَحَقَّ الْفَرْدَ وَأَلْغَى حُكْمَهُ
 إِنْ حُكِمَ الْفَرْدُ مَرْذُولٌ لَعِينِ (٢٧)
 قَدْ تَرَكْتَ التُّرْكَ فِي آجَامِهِمْ
 طُلُقَاءَ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دَمِهِمْ
 بَذَلُوا الْغَالِي فَأَبَوْا بِالثَمِينِ
 لَمْ يَوْهَنَهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ
 أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ (٢٨)
 بَسَطُوا الْأَيْدِيَ إِلَى مِثَاقِهِمْ
 وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ
 وَتَحَدَّوْا هَازِئاً يَنْعَتُهُمْ
 بِالْخَيَالِيِّينَ أَوْ بِالْهَازِئِينَ (٢٩)
 أَمَّ عَبَاسٍ عَزَاءَ اللَّهِ إِنْ
 عَى بِالرَّزْءِ عَزَاءُ الْمَخْلَصِينَ (٣٠)
 غَيْرَ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلَمِي
 هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعَصٍ كَمِينِ
 وَأَنَا الْآسَى جَرَاحَاتِ الْآسَى
 وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ (٣١)
 غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سُنُوا سَنَةً
 وَأَنَا الْمَرْءَ بِمَا سُنُوا يَدِينِ

(٢٦) انتأشه : انتشله وأنقذه . الرهط : الجماعة .

(٢٧) إشارة إلى الثورة على النظام والحكم الفاسد في تركيا وقيام الجمهورية على أنقاض الملكية المستبدة .
والضيرفي سال وفي محق عائد على دم آساد الشرى .

(٢٨) لم يوهنهم : لم يضعفهم .

(٢٩) تحدوا : نازعوه القوة .

(٣٠) عى : عجز .

(٣١) الآسى : المعالج والمداوى . الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى الجسم بالدم النقى الخارج من القلب .

إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينٍ (٣٢)
 صَحِيحُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبُكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعِدَّاتُ الْأَيْنِ
 سَرَنِي أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى

وَشَجَانِي فِي غَدٍ مِنْ تَدْفِينٍ (٣٣)
 قَمَرٌ حَيْفَ عَلَيْهِ فَانْتَحَى مِنْزِلًا بَيْنَ الْأَصُولِ الْآفِلِينَ (٣٤)
 شَفَهُ الْآيَتُ حَنِينًا فَقَضَى وَكَرَامُ الطَّيْرِ يُرْدِيهَا الْحَنِينُ (٣٥)
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ ثُكُلِهِ وَرَفَعْنَا فِي الضُّحَايَا ذَكَرَهُ
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِهِ طِيبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
 وَكَأَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِ دِينَ (٣٦)
 وَكَأَنَّ الْآلَ فِيهِ هَاشِمٌ وَكَأَنَّ الْمَيْتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (٣٧)
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خَلَّتْهُ مِنْهُ فِيهَا لَأُمُّ الْمُنْعِمِينَ

(٣٢) شجون : جمع شجن على وزن سبب وهو الحزن . يتأسى : يتعزى ويتصبر .

(٣٣) النوى : البعد : في غد : إشارة إلى أن دفن حفيدها كان ثاني يوم وصولها .

(٣٤) حيف عليه : ظلم . الآفلين : الغارين الغابرين .

(٣٥) شفه : أضناه ، أى أن الحنين إلى وطنه أضناه فمات .

(٣٦) دين : أى داثنون خاضعون .

(٣٧) هاشم : الجد الثانى للنبي ﷺ ، اسمه عمرو بن عبد مناف ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الرئيد لقومه بمكة وأطعمهم ، قالوا إن قومه من قريش أصابهم قحط ، فرحل إلى فلسطين واشترى منها الدقيق وقدم به إلى مكة ، فأمر به فخبز ، ونحر جزورا ، وأطعم قومه . وقالوا إنه أول من سن لقريش رحلتى الشتاء والصيف . ولما أخذ بنو عبد مناف المعاهدات لقومهم من الأمم المجاورة ليرددوا عليها تجارا كان نصيب هاشم أن أخذ العهد لقومه من ملوك الشام الروم والغساسنة .

زين العابدين : على بن الحسين بن على بن أبى طالب (٣٨ - ٩٤ هـ - ٦٥٨ - ٧١٢ م) رابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الامامية .

أَوْ يَدًا فِي كَاهِلِ الْعِلْمِ لَهَا
أَوْ صَنِيعًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ (٣٨)
لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخَلْدِ الصَّبَا
بَيْنَ حُورٍ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَيْنَ (٣٩)
حَلَّ بِالْقَاسِمِ مُصْبِحِ الْهُدَى وَابْرَاهِيمَ نَوْرَ الْمُتَّقِينَ (٤٠)
لَيْسَ مِنْ قَدَرِي وَقَدَّرَ الشُّعْرُ أَنْ نَذْكُرَ الصَّبْرَ لَأُمِّ الصَّابِرِينَ
الَّتِي حَجَّتْ وَزَارَتْ وَرَأَتْ تَحْتَ هَذَا التُّرْبِ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ
حَكَمْتُ فِيهِ الْمَنَايَا مَرَّةً وَجَرَى الْحَقُّ عَلَيْهِ وَالْيَقِينُ (٤١)

(٣٨) يدا : نعمة .

(٣٩) حور : جمع حوراء وهي الجميلة العينين ، وأصل الحور اشتداد بياض العين واشتداد سوادها مع استدارة حدقتها ورقة أجفانها وبياض ماحولها . قاصرات الطرف : غاضات النظر حياء وعفة . عين : جمع عينا وهو المليحة العين .

(٤٠) القاسم وإبراهيم من أبناء النبي ﷺ وقد ماتا صغيرين .

(٤١) الحق واليقين : الموت .

الدكتور على إبراهيم *

ابتغوا ناصيةَ الشمس مكانا وخُذُوا القمَّةَ علماً وبيانا^(١)
 واطلبوا بالعقريات المَدَى ليس كلُّ الخيل يَشْهَدُن الرَّهانا^(٢)
 ابعثوها سابقاتٍ نُجْباً تَمَلُّ المِضْمَارَ معنًى وعيانا^(٣)
 وثبُّوا للعرِّ من صَهْوَتِهَا وخذوا المجدَ عِناناً فعِنانا^(٤)
 لا تُثَبِّئُهَا على ما قَلَّدَتْ من أيادٍ، حَسداً أو شَانا^(٥)
 وضئيلٍ من أَسَاةِ الحَيِّ لم يُعْنَ باللَّحْمِ وبالشحم اختراناً^(٦)

* الشوقيات ٢٣٧/٢ .

كان عنوانها : (وقال في تكريم الدكتور على إبراهيم الجراح العبرى) . على إبراهيم عطا ، ولد بالإسكندرية ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ م وتوفى بالقاهرة ٢٨ يناير ١٩٤٧ .

تخرج في مدرسة الطب سنة ١٩٠١ وعمل بمستشفى القصر العيني وبأسيوط واشترك في حرب البلقان سنة ١٩١١ - ١٩١٢ م ومنح وساما تركيا .

درس بكلية طب القصر العيني . ثم شغل منصب عميد الكلية سنة ١٩٢٩ فكان أول مصري يتولى عيادتها ، ثم عين وزيرا للصحة سنة ١٩٤٠ ومديرا لجامعة القاهرة ١٩٤١ ونقيا للأطباء ١٩٤٢ .

وله في الطب والجراحة أعمال جليلة .

وقد اشتهر باسم على إبراهيم الأسيوطي ، لأنه عمل مدة بأسيوط ، وتمييزا له من الدكتور على إبراهيم رامز

(١) ناصية الشمس : أعلى مكان بها .

(٢) المدى : الغاية والنهاية .

(٣) سابقات : متقدمات يفزن بالسبق . نجبا : جمع نجيب وهو الفاضل على مثله . المضمار : مكان التسابق .

عيانا : مشاهدة .

(٤) صهوتها : الصهوة موضع السرج من ظهر الفرس . عنانا : سير اللجام .

(٥) أياد : جمع يد وهى النعمة والإحسان . شنان : كره .

(٦) أساة : جمع آس وهو الطيب .

ضامرٌ في سَفْعَةٍ تحسبه
 أو طيباً آياً من طيبة
 تُنكر الأرض عليه جسمه
 نال عرش الطب من أمحوتب
 يالأمحوتب من مُستأله
 خاشعا لله لم يزه ولم
 يلمس القدرة لمسا كلما
 لو يرى الله بمصباح لما
 في خلال لفتت زهر الربا
 لو أتاه موجعا حاسده
 خير من علم في القصر ومن
 كل تعليم تراه ناقصا
 درك مستحدث من درج
 نضو صحراء ارتدى الشمس دهانا^(٧)
 لم تزل تندى يداه زعفرانا^(٨)
 واسمه أعظم منها دورانا
 وتلقى من يديه الصولجانا^(٩)
 لم يلد إلا حواريا هجانا^(١٠)
 يرهق النفس اغترارا وافتنانا^(١١)
 قلب الموت وجس الحيوانا
 كان إلا العلم جل الله شانا
 وسجيا أنست الشرب الدنانا^(١٢)
 سل من جنب الحسود السرطانا
 شق عن مستتر الداء الكنانا^(١٣)
 سلم رث إذا استعمل خاننا^(١٤)
 ومن الرفعة ماحط الدخانا^(١٥)

- (٧) ضامر : نحيل . سفعة : من سفعت الشمس وجهه أى لفحته فغيرت لون بشرته وسودته ، وكان على إبراهيم أسمر اللون . نضو : مهزول .
- (٨) آيا : عائدا . زعفران : نبات من الفصيلة السوسنية منه نوع طبي .
- (٩) أمحوتب : طبيب فرعونى قديم . الصولجان : العصا .
- (١٠) مستأله : مثاله . حوارى : صاحب وناصر . هجان : كريم الحسب خالصة .
- (١١) لم يزه : لم يتكبر .
- (١٢) خلال : جمع خلة وهى الخصلة . الربا : جمع روبة وهى المرتفع . سجيا : جمع سجية وهى الفطرة والخلق . الشرب : القوم يجتمعون على الشراب . الدنان : جمع دن وهو وعاء الخمر .
- (١٣) القصر : المراد القصر العيى وبه أكبر مستشفى فى مصر . الكنان : الغطاء .
- (١٤) رث : بال :
- (١٥) أى أن التعليم الناقص يسقط صاحبه كما يسقط السلم البالى الصاعد عليه .

لا عدمنّا للسيوطى يداً خلقت للفتق والرتق بنانا (١٦)
 نصرف المشرط للبرء كما صرف الرمح إلى النصر السنانا (١٧)
 مدّها كالأجل المبسوط في طلب البرء اجتهدا وافتننا
 تجد الفولاذ فيها محسناً أخذ الرفق عليها والليانا (١٨)
 يد إبراهيم لو جئت لها بذبح الطير عاد الطيرانا
 لم تحط للناس يوما كفناً إنما خاطت بقاء وكيانا
 ولقد يؤسى ذوو الجرحى بها من جراح الدهر أو يشفى الحزاني (١٩)
 نبغ الجيل على مشرطها في كفاح الموت ضربا وطعانا
 لو أتت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عونا فاستعانا (٢٠)
 يا طرازا يبعث الله به في نواحي ملكه آنا فآنا
 من رجال خلقوا ألوية ونجوما وغيوثا ورعانا (٢١)
 قادة الناس وإن لم يقربوا طبعات الهند والسمر اللدانا (٢٢)
 وغذاء الجيل فالجيل وإن نسي الأجيال كالطفل اللبانا
 وهم الأبطال كانت حربهم منذ شنوها على الجهل عوانا (٢٣)

(١٦) السيوطى : على باشا إبراهيم لأنه عمل بأسبوط .

(١٧) المشرط : مبضع الطبيب الجراح . البرء : الشفاء . السنان : حديدة الرمح .

(١٨) الليان : اللين .

(١٩) يؤسى : يعالج . حزاني : جمع حزان .

(٢٠) نضوج : يريد نضج ، والمصدر على وزن قفل نضج لانضوج .

(٢١) رعان : جمع رعن على وزن نهر وهو أنف الجبل الشاخص البارز ، والمراد أنهم ممتازون بارزون .

(٢٢) لم يقربوا : لم يباشروا . طبعات الهند : المراد السيوف . السمر اللدان : المراد الرماح اللدنة .

(٢٣) شنوها : أقاموها . عوانا : حربا قوتل فيها مرة بعد أخرى .

يا أخى والدُّخْرُ فى الدنيا أخٌ	حاضرُ الخيرِ على الخيرِ أعانا
لك عند ابنىَّ أو عندى يدٌ	لستُ آلوها اذكارا وصيانا (٢٤)
حَسَنَتْ منى ومنه مَوْقعا	فجعلنا حِرْزَها الشكرَ الحُسْنا (٢٥)
هل ترى أنت ؟ فإنى لم أجِدُ	كجميلِ الصنعِ بالشكرِ افتَرانا
وإذا الدنيا خَلَتْ من خَيْرٍ	وخلَتْ من شاكِرٍ هانتَ هَوانا
دفع اللهُ حسينا فى يَدٍ	كيدِ الأَلفاظِ رِفقا واحتضانا (٢٦)
لو تناولتُ الذى قد لَمَسْتُ	منه ما زِدْتُ حِذارا وحنانا
جُرْحُه كان بقلبى يَأبَا	لا أنيَّهَ يجرحى كيف كان
لطفَ اللهُ فعُوفينا معاً	وارتَهنا لك بالشكرِ لسانا

(٢٤) يد : نعمة وفضل . لست آلوها : لست أقصر . اذكرا : تذكر . صيانا : صيانة وحفظا .

(٢٥) الحسان : بضم الحاء الكثير الحسن .

(٢٦) حسين : هو أحد ابني شوق .

المؤتمر الجغرافي *

هل تهبط النيراتُ الأرض أحيانا وهل تصوّرُ أفراداً وأعيانا؟^(١)
 نزلنَ أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ للشمسِ مُلكاً وللأقمارِ سلطاناً^(٢)
 تَفَنَّنَتْ قَبْلَ خَلْقِ الفَنِّ وانفجرتْ علماً على العُصرِ الخالي وعرفانا^(٣)
 أبوةً لو سكتنا عن مفاخرهم تواضعاً نطقَتْ صَخراً وصوّانا^(٤)
 هم قَلَّبوا كُرَّةَ الدنيا فما وجدتْ أقوى على صولجانِ الملك أيماناً^(٥)
 وصيِّروا الدهرَ هُزْءاً يَسْخَرُونَ به حتى ينالَ لهم بالهدمِ بُنيانا^(٦)
 لم يَسْلُكِ الأَرْضَ قومٌ قبلهم سُبُلًا ولا الزواجرَ أثباجاً وشُطَّانا^(٧)
 تقدّمَ الناسَ منهم محسنون مَضُوا للموتِ تحتِ لواءِ العلمِ شُجعانا

* الشوقيات ٣٤٤/١ ومجلة رعمسيس ١٩٢٥ كان عنوانها (تحية المؤتمر الجغرافي) .

تعرض شوقي في هذه القصيدة لمجد مصر من البيت ٢ إلى ١٠ . وللمؤتمر من ١٠ إلى ٢٢ ثم عاد إلى مجد مصر من ٢٣ إلى ٣٦ ثم مدح الملك فؤاد من ٣٧ إلى ٤٠ ثم أثنى على الحديوي إسماعيل وحضارة مصر في عصره ودافع عنه وعما نسب إليه من إسراف من ٤١ إلى آخر القصيدة .

(١) النيرات : جمع نير وهو الكوكب . تصور : تتصور وتمثل . أعيانا : جمع عين وهو شريف القوم .

(٢) نزلن : الضمير للنيرات . أول دار : مصر . لأنها سبقت العالم القديم في الحضارة .

(٣) تفننت : تعددت فنونها الكثيرة والصواب افتنت . العصر : بضم العين والصاد هو العصر بفتح العين وسكون

الصاد وهو الدهر . الخالي : الماضي .

(٤) أبوة : جمع أب . صوانا : نوعا من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قذحه .

(٥) صولجان الملك : عصاه والمراد مظاهره . أيماناً : جمع يمين والمراد الأيدي كلها .

(٦) حتى ينال . . . : أي يتحدثونه أن يهدم بناءهم فلا يستطيع .

(٧) لم يسلك . . . : هم أول من طافوا الأرض برا وبحرا . الزواجر : جمع زاخر وهو البحر . أثباجا : جمع ثبج

وهو معظم الماء . شطّانا : جمع شاطئ .

جَابُوا الْعُبابَ عَلَى عُدٍ وَسَارِيَةٍ

- (٨) وَأَوْغَلُوا فِي الْفَلَا كَالْأَسَدِ. وَحَدَانَا (٨)
(٩) أَزْمَانَ لَا الْبَرَّ بِالْوَابُورِ مُنْتَهَبًا وَلَا الْبَخَّارَ لِبَنَاتِ الْمَاءِ رَبَّانَا (٩)
هَلْ شَيَّعَ النَّشْءُ رَكْبَ الْعِلْمِ وَاكْتَنَفُوا
لِلْعَبَقَرِيَّةِ أَحْمَالًا وَأَظْعَانًا؟ (١٠)
وَسَايَرُوا الْمَوَكِبَ الْمَرْمُوقَ مَتَشَحًّا عَزَّ الْحَضَارَةُ أَعْلَامًا وَرُكْبَانًا؟ (١١)
يَسِيرُ تَحْتَ لَوَائِ الْعِلْمِ مُؤْتَلِفًا وَلَنْ تَرَى كَجُنُودِ الْعِلْمِ إِخْوَانًا
الْعِلْمُ يَجْمَعُ فِي جِنْسٍ وَفِي وَطَنٍ شَتَّى الْقَبَائِلِ أَجْنَسًا وَأَوْطَانًا (١٢)
وَلَمْ يَزِدْكَ كَرْسَمِ الْأَرْضِ مَعْرِفَةً بِالْأَرْضِ دَارًا وَبِالْأَحْيَاءِ جِيرَانًا (١٣)
عِلْمُ أَبَانَ عَنِ الْغُبَاءِ فَانْكَشَفَتْ زَرْعًا وَضَرْعًا وَإِقْلِيمًا وَسُكَّانًا (١٤)
وَقَسَمَ الْأَرْضَ آكَامًا وَأُودِيَةً وَفَصَّلَ الْبَحْرَ أَصْدَافًا وَمَرَجَانًا (١٥)

(٨) جَابُوا : اخْتَرَقُوا . الْعُبابَ : الْمَرَادُ الْبَحْرَ . عُدٍ : الْمَرَادُ سَفِينَةٌ . سَارِيَةٍ : عُمُودٌ يَقَامُ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ يَعْلَقُ عَلَيْهِ قَلْعُهَا . أَوْغَلُوا : دَخَلُوا . الْفَلَا : جَمْعُ فَلَاةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ . وَحَدَانَا : جَمْعٌ وَاحِدٌ .
(٩) أَزْمَانَ . . . : فَعَلُوا هَذَا فِي أَوْقَاتٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا قَطَارِيْهَبُ الْأَرْضِ وَلَا سَفْنٌ تَجْرِي بِالْبَخَّارِ . الْبَخَّارُ هُنَا مَرَادُ بِهِ السَّفِينَةُ لِيَقَابِلَ الْقَطَارِ . رَبَّانَا : قَائِدَا السَّفِينَةِ .

(١٠) شَيَّعَ : وَدَعَ . النَّشْءُ : جَمْعُ نَاشِئٍ وَهُوَ الْغُلَامُ جَاوَزَ الصَّغَرَ . رَكْبَ الْعِلْمِ : الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى مِصْرَ لِيَحْضُرُوا الْمُؤْتَمَرَ . اكْتَنَفُوا : أَحَاطُوا . الْعَبَقَرِيَّةُ : نَهَايَةُ الذِّكَاةِ وَالْخَلْقِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْإِنْتِقَانِ ، نِسْبَةٌ إِلَى عَبَقَرٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ كَانَ الْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجِنِّ . أَحْمَالًا : جَمْعُ حَمَلٍ وَهُوَ الْهُودُجُ . أَظْعَانًا . جَمْعُ ظُعِينَةٍ وَهِيَ الْهُودُجُ وَالْمَرَادُ بِالْأَحْيَالِ وَالْأَظْعَانِ مَرَاقِبُ الْوَفْدِ .

(١١) الْمَرْمُوقُ : الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ نَظَرًا طَوِيلًا دَائِمًا . مَتَشَحًّا : لَابَسًا .

(١٢) شَتَّى الْقَبَائِلِ : الْقَبَائِلُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَالْمَرَادُ الْأُمَمُ الْمُتَعَدِّدَةُ .

(١٣) رَسَمَ الْأَرْضَ : الْمَرَادُ عِلْمُ الْجُغْرَافِيَّةِ .

(١٤) أَبَانَ : كَشَفَ وَوَضَحَ . الْغُبَاءُ : الْأَرْضُ .

(١٥) الْآكَامُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ التَّلُ . أَصْدَافًا : جَمْعُ صَدَفٍ وَهُوَ غِشَاءُ اللَّيْلُزِيِّ . مَرَجَانًا : حَجَرَا كَرِيمَا تَنْتَجِعُهُ حَيَوَانَاتٌ بَحْرِيَّةٌ تَكْثُرُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ .

وَبَيْنَ النَّاسِ عَادَاتٍ وَأَمْزَجَةً وَمِيزَ النَّاسِ أَجْنَاسًا وَأُديَانَا
 وَفَدَ الْمَالِكِ هَزَّ النِّيلُ مِنْكَبِهِ . لَمَّا نَزَلْتُمْ عَلَى وَادِيهِ ضَيْفَانَا (١٦)
 غَدَا عَلَى الثَّغْرِ غَادٍ مِنْ مَوَاكِبِكُمْ فَرَا حَ مَبْتَسِمَ الْأَرْجَاءِ جَذْلَانَا (١٧)
 جَرَّتْ سَفِينَتُكُمْ فِيهِ فَقَلَّبَهَا عَلَى الْكَرَامَةِ قَيْدُومًا وَسَكَّانَا (١٨)
 يَلْقَاكُمْ بِسَمَاءِ الْبَحْرِ ضَاحِيَةً وَتَارَةً بِفَضَاءِ الْبَرِّ مُزْدَانَا (١٩)
 وَلَوْ نَزَلْتُمْ بِهِ وَالْدَهْرُ مُعْتَدِلٌ نَزَلْتُمْ بِعُرُوسِ الْمُلْكِ عُمرَانَا (٢٠)
 إِذِ الْفَنَارُ وَرَاءَ الْبَحْرِ مُؤْتَلَقٌ كَأَنَّهُ فَلَقٌ مِنْ خِذْرِهِ بَانَا (٢١)
 أَنْفَ خَلْفَ سَمَاءِ اللَّيْلِ مَتَقَدًّا يُخَالُ فِي شُرَفَاتِ الْجَوِّ كِيُونَا (٢٢)
 تَطْوِي الْجَوَارِي إِلَيْهِ الْيَمَّ مُقْبِلَةً
 تَجْرِي بِوَارِجٍ أَوْ تَنْسَابُ خُلُجَانَا (٢٣)
 نُورُ الْحَضَارَةِ لَا تَبْغِي الرِّكَابُ لَهُ لَا بِالنَّهَارِ وَلَا بِاللَّيْلِ بُرْهَانَا

-
- (١٦) هز النيل منكبه : زهى بكم وأعجب وافتخر . المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .
 (١٧) غدا : أقبل . الثغر : الإسكندرية . مواكيبكم : جمع موكب وهو الجماعة . الأرجاء : جمع رجا وهو الناحية . جذلان : فرحان .
 (١٨) الكرامة : التكريم والإعزاز : قيدوما : صدرا . سكا نا : ذنبا .
 (١٩) ضاحية : صافية منكشفة .
 (٢٠) به : الضمير عائد على الثغر . معتدل : منصف لنا .
 (٢١) الفنار : عريتها المنار الخاص بالسفن يهتدى به الربانة ليلا . مؤتلق : لامع . فلق : صبح . خدره : ستره .
 (٢٢) أناف : طال وارتفع . شرفات : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء . كيوان : اسم باللغة الفارسية لكوكب زحل .
 (٢٣) الجوارى : جمع جارية وهي السفينة . اليم : البحر . بوارج : جمع بارجة وهي سفينة كبيرة مقاتلة . تنساب : تجرى . خلجانا : جمع خليج وهو شرم في البحر .

يا موكب العلم قِفْ في أرض منفَ به
يُنَاجِ مهذاً ويذكرُ للصِّبا شانا (٢٤)

بكى تمامه طفلاً بها وبكى

ملاعباً من رُبا الوادى وأحضانا (٢٥)

أرضُ ترعرعَ لم يصحبَ بساحتها إلا نبينَ قد طابوا وكُهانَا
عيسى بنُ مريمَ فيها جرُّ بُردته وَجَرَّ فيها العصا موسى بنُ عمرانَا
لولا الحياءُ لناجتكمُ بحاجتها لعلَّ منكم على الأيامِ أعوانَا
إذا تفرقتُمُ في الغربِ ألسنةً لِيَتَمَّ كلُّ قلبٍ لم يكن لانا
كفى بدارِ تبوأتمُ أرائكها من عبقريةِ إسماعيلَ عنوانَا (٢٦)
مضى لها نصفُ قرنٍ في مكابدةٍ تضيءُ آناً ويخبو ضوؤها آنا (٢٧)
لم تخلُ من خادمٍ للعلمِ مجتهدٍ يثيرُ بحثاً ويستوفيه تبيانَا
حتى حواها فؤادُ في عنايته وكم كريمٍ تليدٍ قبلها صانا (٢٨)
مجدُ الأصولِ عزيزُ ماسهرتَ على جِفظِ الأصولِ فإن ضيعتهمُ هانا
فلا تقولنَّ يومَ الفخرِ كان أبي حتى يراك بنو الدنيا كما كانا

(٢٤) أرض منف . منف : مدينة مصرية قديمة بناها الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى وجعلها مقر ملكه وبقيت إلى أن زالت الأسرة الثامنة ومكانها الآن قرية ميت رهينة والبدرشين . يناج : يتحدث في سر . مهذا : موضعها يهياً للصبي .

(٢٥) بكى : الضمير عائد على العلم . تمامه : جمع تيممة وهي العودَة التي تعلق بالطفل لتقيه العين . ملاعبا : جمع ملعب . ربا : جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض .

(٢٦) إسماعيل : الجدوى إسماعيل .

(٢٧) مكابدة : معاناة واحتمال للمشاق . يخبو : ينطفئ .

(٢٨) فؤاد : الملك فؤاد . تليد : مال قديم .

وماحذا كفؤادٍ حذو والده بالعلم برا ولا بالفن إحسانا (٢٩)
ولاجمال لدار العلم في بلدٍ حتى يدور عليها الفن بُستانا
بالليالى لإسماعيل من سِنَّة

طالت وحين من الأقدار قد حانا (٣٠)
قد خطَّ شعري على الشعري له جدًّا

وخاط من لمحات الشمس أكفانا (٣١)
ولو مشت بي الليالى تحت كوكبه

غادرتُ أحمد نسيا وابن جمدانا (٣٢)
من لايساجلُ كفيه إذا همتا جوادطى ولا مسماحُ شيانا (٣٣)
ومن تُنسى سماء العز غوته شمس هاشم أو أقمار مروانا (٣٤)
ومن يُضىء سناه الشرق من حلب إلى الحجاز فبغداد فلبنانا (٣٥)
ذو همة كفؤاد الدهر لو نظرتُ إلى بعيد دنا أو جامع لانا (٣٦)

(٢٩) حذا حذوه : فعل فعله وحاكاه .

(٣٠) سنة : نومة قصيرة . حين : هلاك .

(٣١) الشعري : كوكب نير يطلع عند شدة الحر . وهما شعريان الشعري العبور والشعري الغميضاء . جدتا :

قبرا . لمحات : جمع لمحة وهى النظرة العجلى .

(٣٢) أحمد : المراد أبو الطيب المتنى الشاعر العباسى الشهير الذى اشتهر بمداخلة لسيف الدولة الحمداني وغيره

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ (٩١٥ - ٩٦٥ م) . ابن حمدان : على بن عبد الله سيف الدولة بن حمد الله أمير حلب الشجاع

الذى مدحه المتنى وعشرات من الشعراء ، حتى قيل لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء مااجتمع بباب سيف

الدولة من شيوخ العلم ، كان كثير الوقائع مع الروم . وكان كثير العطايا ٣٠٣ - ٣٥٦ هـ (٩١٥ - ٩٦٧ م) نسيا :

منسيا .

(٣٣) من لايساجل . . . : من لايعارض . همتا : سالتا ومنحتنا . جوادطى : حاتم الطائي المشهور بكرمه .

مسماح شيان : معد بن زائدة الشيباني الكريم .

(٣٤) شمس هاشم : يريد خلفاء بني العباس . أقمار مروان : يريد خلفاء بني أمية .

(٣٥) سناه : نوره .

(٣٦) جامع : فرس عصي .

باني المآثر يُعْجِزُ الملوكةَ بَنَى بِكُلِّ أَرْضٍ لِكسرى العلمِ إيوانا^(٣٧)
 مَدَّ الكِنَانَةَ أطرافاً ووسَّعَهَا مُلْكاً وأترعَهَا خَيْلاً وفُرسَانَا^(٣٨)
 وفَجَّرَ المَاءَ فِي جَنَاتِهَا فسَقَى مَا كَانَ بَيْنَ عُيُونِ النِيلِ ظِمَانَا
 وَنَصَّ فِي ثَبَجِ الصَّحْرَاءِ رَايَتَهَا
 كَالنَّجْمِ يَهْدِي بِأَقْصَى اللَّيْلِ حَيْرَانَا^(٣٩)
 لَا تَبْرَحُ الخَيْلُ بالسُّودَانِ مُلْعَبَهَا حَتَّى تَغَارِلَ بِالصُّومَالِ أَرْسَانَا^(٤٠)
 وَلَا حَقِيقَةً مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ وَطَنِ
 حَتَّى تَرَى السَّيْفَ دُونَ المَلِكِ عُرْيَانَا^(٤١)
 شَيْطَانِ مُلْكٍ وَفَتْحٍ قَدْ أُتِيحَ لَهُ
 أَدهَى المَمَالِكِ والدَّوَلَاتِ شَيْطَانَا^(٤٢)
 لَمْ يَمْضِ فِي غَارَةٍ إِلَّا أَصَابَ لَهَا كَيْدَا يَنَازِعُهُ الغَايَاتِ يَقْظَانَا
 يَاللرَّجَالَ لِإِسْمَاعِيلَ فِي نَابِلِي وَلَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ فِي أَمْرِجَانَا^(٤٤)
 خَيْالُ مُلْكٍ تَلْمَسُنَا حَقِيقَتَهُ فَأَخْطَأْنَا وَكَانَتْ حَظًّا يَا بَابَانَا^(٤٥)
 لَمْ نَصْحُ مِنْ عُرْسِ دُنْيَاهُ وَمَوَكِبَاهُ حَتَّى سَحَبْنَا عَلَى الْأَحْلَامِ نَسْيَانَا
 وَقَالَ كُلُّ قَلِيلٍ الْعِلْمُ مِنْهُمْ أَضُرَّ بِالمَالِ إِسْرَافَا وَإِدْمَانَا^(٤٦)

(٣٧) إيوانا : مجلسا كبيرا على هيئة صفة واسعة لها سقف محمول من الأمام على عقد يجلس فيه كبار القوم .

(٣٨) أترعها : ملأها . (٣٩) نص : رفع . ثبج : وسط .

(٤٠) أرسانا : جمع رسن وهو جبل تقاد به الدابة .

(٤١) حقيقة : ما يجب حمايته . عريانا : مستلا من غمده .

(٤٢) شيطان ملك : المراد إسمايل . أدهى الممالك : المراد إنجلترا .

(٤٣) كيدا : مكيدة وتدبيرا لإفساد خطته .

(٤٤) نابلي : مدينة إيطالية أقام فيها إسمايل بعد خله . أمرجان : قصر كان له في الآستانة .

(٤٥) حظ يابان : لأن اليابان بدأت نهضتها في الوقت نفسه الذي بدأنا فيه نهضتنا .

(٤٦) إدمانا : مداومة على إنفاقه : الضمير عائد على إسمايل .

مهلاً فإن جبال التبر هينة

إن كنَّ للملك والإصلاح أثماناً (٤٧)

هلاً بكيتم لمال تشترون به من نصف قرن مضي رقاً واذعاناً؟

يُعانُ أغنى جيوش العالمين به وجيشكم عاجزٌ لم يلقَ معواناً (٤٨)

من خانة الدهر خاتته صنائعه وعاد ذنباً له ما كان إحساناً (٤٩)

ولا ترى الناسَ لإحربٍ مضطهدٍ وجالين على المخدول خذلانا

والحظ يبنى لك الدنيا بلا عمدٍ

ويهدم الدَّعم الطُّولى إذا خاناً (٥٠)

(٤٧) مهلاً : تريث ولا تتعجل أيها المتهم . التبر : الذهب غير المضروب .

(٤٨) أغنى جيوش العالمين : المراد الجيش الإنجليزي الذي يحتل مصر .

(٤٩) صنائعه : جمع صنعة وهو من تحسن إليه وثق به وتختصه بمودتك .

(٥٠) عمد : اسم جمع مفردة عماد وهو ما يقوم عليه البيت . الدعم : على وزن غنم جمع دعمة وهي

الدعامة . الطولى : العظيمة الطول .

دارالعلوم*

أَتَّخَذَتِ السَّمَاءَ يَا دَارُ رَكْنَا وَأَوَيْتِ الْكَوَاكِبَ الزُّهْرَ سُكْنَى (١)
وَجَمَعْتَ السَّعَادَتَيْنِ فَبَاتَتْ فِيكَ دُنْيَا الصَّلَاحِ لِلدِّينِ خِدْنًا (٢)

، أنشئت في احتفال دار العلوم بعيدها الخمسيني . نشرت في ٧ يولية ١٩٢٧ بجريدة الأهرام وبالطبعة الثالثة الجزء الرابع من الشوقيات .

وقدمت لها جريدة الأهرام بهذه الفقرة :

هذه هي المعجزة البيانية التي أمدَّ بها وحى البيان ملكة أمير الشعراء ، ورافع الضاد إلى الجوزاء أحمد شوقي بك . في السَّمر الذي سمرته لجنة الاحتفال الخمسيني بدار العلوم في ملعب حديقة الأزبكية أول من أمس . وكان في شطرى كل بيت من أبياتها عينيْن من نفثات السحر ، وفي كل قطعة منها موكبا من أبكار المعاني يختال على الدهر .

وكان ملقيا الطالب محمد خلف الله أحمد وكان يستعاد المرة بعد المرة في البيت بعد البيت . فيزداد الشعر على الإعادة جدَّة ورونقا .
(الأهرام ٧ يولية ١٩٢٧) .

بدأت الدراسة في دار العلوم سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وصارت دار العلوم مستقلة في عصر الخديوى إسماعيل سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

ثم جعلت تتطور في مراحل مختلفة إلى أن ضمت إلى جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) سنة ١٩٤٨ م ، وصارت تمنح الليسانس والماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها وفي الدراسات الإسلامية . وكان كثير من أبنائها أساتذة في الجامعة الأهلية ، ثم في الجامعات كلها بعد ذلك كالقاهرة وعين شمس والإسكندرية .

وكان كثير منهم أساتذة في مدرسة القضاء الشرعى وفي جامعات أوروبا وفي المدارس والمعاهد التابعة لوزارة المعارف وفي وظائف التفتيش وفي المعاهد والكليات الأزهرية وفي القضاء والمحاكم وفي سائر الأقطار الإسلامية .

عرض في القصيدة لمكانة الدار وآثارها في سداة اللغة العربية والثقافة الإسلامية عن طريق التدريس وعن طريق المؤلفات من ١ - ٢٠ ، ولم ينس أن يناديا بأنها ابنة على باشا مبارك من ٢١ - ٢٥ ، لأنه هو الذى أنشأها ، وتخيله شاهدا للاحتفال ، وأشاد بالعلم وآثاره في نهضة الأمم من ٢٦ - ٣٨ ، ثم خاطب أبناء الدار بأنهم شيعته ورواة شعره وأسرته الحبيبة إلى نفسه ، من ٣٩ - ٤٣ ثم حض على الجد وعلى النبوغ وعلى العمل المثمر لاستعادة المجد الغابر وللنهوض العظيم من ٤٥ - ٥١ .

(١) أويت : جمعت . سكنى : سكنا لك .

(٢) خدنا : صديقا .

نَادِمَا الدَّهْرَ فِي ذَرَاكَ وَفَضًّا مِنْ سُلَافِ الْوِدَادِ دَنَا فَدَنَّا^(٣)
وَإِذَا الْخُلُقُ كَانَ عَقْدَ وَدَادٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهُ مِنْ وَشَى أَوْ تَجَنَّى
وَأَرَى الْعِلْمَ كَالْعِبَادَةِ فِي أَبٍ عَدَ غَايَاتِهِ إِلَى اللَّهِ أَذْنَى
وَاسِعَ السَّاحِ يُرْسِلُ الْفِكْرَ فِيهَا كُلُّ مَنْ شَكَّ سَاعَةً أَوْ تَظَنَّى^(٤)
هَلْ سَأَلْنَا أَبَا الْعَلَاءِ وَإِنْ قَدْ سَبَّ عَيْنَا فِي عَالَمِ الْكَوْنِ وَسَنَى^(٥)
كَيْفَ يَهْزَأُ بِخَالِقِ الطَّيْرِ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الطَّيْرَ هَلْ بَكَى أَوْ تَغْنَى؟^(٦)
أَنْتِ كَالشَّمْسِ رَفُوفًا وَالسَّمَائِكِينَ رَوَاقًا وَكَالْمَجْرَةِ صَحْنًا^(٧)
لَوْ تَسْتَرْتِ كُنْتِ كَالْكَعْبَةِ الْغُرِّاءِ ذَيْلًا مِنَ الْجَلَالِ وَرُدْنَا^(٨)
إِنْ تَكُنْ لِلثَّوَابِ وَالْبِرِّ دَارًا أَنْتِ لِلْحَقِّ وَالْمُرَاشِدِ مَغْنَى^(٩)
قَدْ بَلَغْتَ الْكَمَالَ فِي نِصْفِ قَرْنٍ كَيْفَ إِنْ تَمَّتِ الْمَلَاوَةُ قَرْنًا؟^(١٠)
لَا تَعْدِي السِّنِينَ إِنْ ذُكِرَ الْعِلْمُ فَمَا تَعْلِمِينَ لِلْعِلْمِ سِينَا
سَوْفَ تَفْنَى بِسَاحَتَيْكَ اللَّيَالِي وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْمَدَى لَيْسَ يَفْنَى
يَا عَكَظًا حَوَى الشَّبَابَ فِصَاحًا قُرْشِينَ فِي الْمَجَامِعِ لُسْنَا^(١١)

(٣) ذَرَاكَ : كَنَفِكَ . سُلَافٍ : خَمَرٍ . دَنَا : خَاطِبَةٍ كَبِيرَةٍ .

(٤) السَّاحِ : جَمْعُ سَاحَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْفَاسِخُ . تَظَنَّى : أَعْمَلَ ظَنَّهُ ، أَصْلُ الْكَلِمَةِ تَظَنَّنَ .

(٥) وَسَنَى : آخَذَ فِي النَّعَاسِ . وَالْمُرَادُ هُنَا عَمِيَاءُ .

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْمُعَرِّي : صَاحَ هَلْ بَكَتِ تَلَكُمُ الْخِطَامُ أَمْ غَنَتْ .

(٧) الرُّفُوفُ : مَا يُوَضَّعُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمَا يَمُدُّ فِي أَطْرَافِ الْبَيْتِ مِنَ الْخَارِجِ لِلْوَقَايَةِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ . السَّمَائِكِينَ :

نَجْمِينَ نِيرِينَ أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ هُوَ السَّمَاءُ الرَّامِحُ وَالْآخَرُ فِي الْجَنُوبِ هُوَ السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ . رَوَاقًا : مُقَدِّمُ الْبَيْتِ .
الْمَجْرَةُ : مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النُّجُومِ تَرَكُزَتْ حَتَّى نَرَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ كَوْشَاحَ أَبْيَضَ يَعْطُرُ فِي السَّمَاءِ . صَحْنًا : فَنَاءُ .

(٨) رَدْنَا : كَمَا .

(٩) مَغْنَى : مَقَامٌ وَمَنْزِلٌ .

(١٠) الْمَلَاوَةُ : مَدَّةُ الْعَيْشِ .

(١١) فِصَاحٌ : جَمْعُ فَصِيحٍ . لُسْنَا : جَمْعُ أَلْسِنٍ وَهُوَ الْفَصِيحُ الْبَلِغُ .

بَثُّهُمْ فِي كِنَانَةِ اللَّهِ نورا من ظلام على البصائر أَخْنَى (١٢)
 عَلَّمُوا بِالْبَيَانِ لَا غَرْبَاءَ فِيهِ يَوْمًا وَلَا أَعَاجِمَ لَكُنَّا (١٣)
 فَتِيَّةٌ مُحْسِنُونَ لَمْ يُخْلَفُوا الْعِلْمَ رَجَاءً وَلَا الْمَعْلَمَ ظَنًّا (١٤)
 صَدَعُوا ظِلْمَةً عَلَى الرِّيفِ حَلَّتْ وَأَضَاءُوا الصَّعِيدَ سَهْلًا وَحَزَنًا (١٥)
 مِنْ قَضَى مِنْهُمْ تَفَرَّقَ فِكْرًا فِي نَهْيِ النَّشْرِ أَوْ تَقَسُّمِ ذَهَبِنَا (١٦)
 نَادَ دَارَ الْعُلُومِ إِنْ شِئْتَ يَا عَا ثِيْسَ أَوْ شِئْتَ نَادَهَا يَا سَكِينَا (١٧)
 قُلْ لَهَا : يَا ابْنَةَ الْمُبَارَكِ إِيَّاهِ قَدْ جَرَتْ كَأَيْسَمِهِ أُمُورُكَ يُمْنًا (١٨)
 هُوَ فِي الْمَهْرَجَانِ حَيٌّ شَهِيدٌ يَجْتَلِي عُرْسِي فَضْلِهِ كَيْفَ أَجْنَى
 وَهُوَ فِي الْعُرْسِ إِنْ تَحَجَّبَ أَوْ لَمْ يَحْتَجِبِ وَالِدِي الْعُرْسِ الْمَهْنَا
 مَا جَرَى ذِكْرُهُ بِنَا دِيكَ حَتَّى وَقَفَ الدَّمْعُ فِي الشُّؤْنِ فَأَثْنَى (٢٠)
 رَبِّ خَيْرٍ مُلِئْتُ مِنْهُ سُرُورًا ذَكَرَ الْخَيْرِينَ فَاهْتَجَتْ حَزَنًا

(١٢) البصائر : جمع بصيرة وهي الفطنة وقوة الإدراك . أَخْنَى : حل و طال .

(١٣) لكنا : جمع ألكن وهو العاجز عن الإبانة والإفصاح .

(١٤) لم يَخْلَفُوا الْعِلْمَ رَجَاءً : لم يطمعوه في الخير ثم ينكصوا عنه .

(١٥) حزنًا : الحزن ما غلظ من الأرض . صدعوا : شقوا .

(١٦) قضى : مات . نهى : جمع نهي على وزن غرفة وهي العقل .

(١٧) عائش : عائشة بنت طلحة (١٠١ هـ ٧١٩ م) أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق . كانت شديدة

الشبه بخالتها السيدة عائشة أم المؤمنين . أديبة عالمة عرفت بجمالها وعفتها . لها مجلس معروف عند الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك . تجلى فيه علمها أمام شيوخ بني أمية ، ولها أخبار كثيرة مع الشعراء ، ولعمر بن أبي ربيعة غزل فيها .

سكينا : سكينه بنت الحسين بن علي (١١٧ هـ ٧٣٥ م) نبيلة أديبة اشتهرت بجمالها ومحاوراتها للشعراء ومفاضلتها بينهم ومكافأتهم . قصدها جرير والفرزدق وجميل بثينة وكثير عزة . وكانت تصفف شعرها تصفيفه خاصة عرفت بالطرة السكينية .

(١٨) المبارك : علي باشا مبارك منشي الدار وكان وزيراً للمعارف أيام الخديوي إسماعيل . يمنا : خيرا .

(١٩) يجتلى : ينظر . أجنى : أثمر .

(٢٠) الشُّؤْنُ : جمع شأن وهو مجرى الدمع .

أَدْرَى إِذْ بَنَّاكَ أَنْ كَانَ بَيْنِي فَوْقَ أَنْفِ الْعَدُوِّ لِلضَّادِّ حُصْنًا ؟
 حَاطَ الْمَلِكُ بِالْمَدَارِسِ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَعَاقِلِ يُنْثَى (٢١)
 انْظُرِ النَّاسَ هَلْ تَرَى لِحَيَاةِ عَطَلَتْ مِنْ نِبَاهَةِ الذِّكْرِ مَعْنَى ؟ (٢٢)
 لَا الْغِنَى فِي الرِّجَالِ نَابٍ عَنِ الْفَضْلِ لَمْ وَسُلْطَانُهُ وَلَا الْجَاهُ أَغْنَى
 رَبَّ عَاتٍ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ ضَ لَهْ إِنْ أَقَامَ أَوْ سَارَ وَزَنَا (٢٣)
 عَاشَ لَمْ تَرْمِهِ بَعِينَ وَأَوْدَى هَمَلًا لَمْ تَهَبْ لِنَاعِيهِ أَذْنَا
 نَظَّمُ اللَّهَ مَلَكَهُ بَعَادٍ عَبْقَرِينَ أَوْرَثُوا الْمَلِكَ حُسْنًا
 شَغَلْتَهُمْ عَنِ الْحُسُودِ الْمَعَالَى إِنَّمَا يُحْسَدُ الْعَظِيمُ وَيُشْنَا (٢٤)
 مِنْ ذَكِيِّ الْفَوَادِ يُورِثُ عِلْمًا أَوْ بَدِيعِ الْخَيَالِ يَخْلُقُ فَنًا
 كَمْ قَدِيمٍ كَرَقَعَةَ النِّجْمِ حَرٌّ لَمْ يَقْلُلْ لَهُ الْجَدِيدَانِ شَأْنَا (٢٥)
 وَجَدِيدٍ عَلَيْهِ يَخْتَلِفُ الدَّهْرُ رَ وَيَقْنَى الزَّمَانُ قَرْنَا فَقَرْنَا
 فَاحْتَفِظْ بِالذَّخِيرَتَيْنِ جَمِيعًا عَادَةً الْفَطْنُ بِالذَّخَائِرِ يُعْنَى (٢٦)
 يَأْشِبَابُ سَقُونِي الْوَدَّ مَحْضًا وَسَقُوا شَانِيَّ عَلَى الْغُلِّ أَجْنَا (٢٧)
 كَلِمًا سَارَ لِلْكُهُولَةِ شِعْرِي أَنْشَدُوهُ فَعَادَ أَمْرَدَ لَدْنَا (٢٨)
 أَسْرَةُ الشَّاعِرِ الرُّوَاةُ وَمَا عَنَّوَهُ وَالْمَرْءُ بِالْقَرِيبِ مُعْنَى (٢٩)

(٢١) المعاقِل : جمع معقل وهو الحصن

(٢٢) عطلت : خلعت .

(٢٣) عات : مستكبر مستبد متجاوز الحد .

(٢٤) يشنا : يشأ أى يكره .

(٢٥) الجديدان : الليل والنهار .

(٢٦) الفطن : الفطن بكسر الطاء وسكنت للضرورة الماهر الذكى الخبير .

(٢٧) محضا : خالصا . شانى : عدوى . الغل : الظما . أجنا : ماء متغير الطعم واللون والرائحة .

(٢٨) أمرد : شابا .

(٢٩) معنى : متعب . عنوه : أنعبوه .

هُم يَضُنُّونَ فِي الْحَيَاةِ بِمَا قَالُوا وَيُلْفُونَ فِي الْمَمَاتِ أَضْنَا (٣٠)
 وَإِذَا مَا انْقَضَى وَأَهْلُوهُ لَمْ يَعْدَمِ شَقِيقًا مِنَ الرِّوَاةِ أَوْ ابْنَا
 النَّبُوغِ النَّبُوغَ حَتَّى تَنْصُوا رَايَةَ الْعِلْمِ كَالْهَلَالِ وَأَسْنَى (٣١)
 نَحْنُ فِي صُورَةِ الْمَالِكِ مَا لَمْ يَصْبَحِ الْعِلْمُ وَالْمَعْلَمُ مِنَّا
 لَا تَنَادُوا الْحَصُونَ وَالْفَنَّ وَادْعُوا الْعِلْمَ حَمَّ يُنْشِئُ لَكُمْ حَصُونًا وَسُفْنًا
 إِنَّ رَكْبَ الْحَضَارَةِ اخْتَرَقَ الْأَرْضَ ضَرَّ وَشَقَّ السَّمَاءَ رِيحًا وَمَزْنًا
 وَصَحْبِنَاهُ كَالْغُبَارِ فَلَا رَحْمَةً شَدَدْنَا وَلَا رُكْبَابًا زَمَمْنَا
 دَانَ آبَاؤُنَا الزَّمَانَ مَلِيًّا وَمَلِيًّا لِحَادِثِ الدَّهْرِ دِنًا (٣٢)
 كَمْ نَبَاهِي بِلَحْدِ مَيِّتٍ وَكَمْ نَحْزَنُ حِلُّ مِنْ هَادِمٍ - وَلَمْ يَبْنِ - مِنَّا (٣٣)
 قَدْ أَنَى أَنْ نَقُولَ نَحْنُ وَلَا نَسُدَّ حَمْعُ أَبْنَاءِنَا يَقُولُونَ كُنَّا (٣٤)

(٣٠) يَضُنُّونَ : يَخْلُونُ .

(٣١) تَنْصُوا : تَرْفَعُوا . أَسْنَى : أَعْلَى .

(٣٢) دَانَ : أَخْضَعَ . مَلِيًّا : زَمْنَا طَوِيلًا . دِنًا : خَضَعْنَا .

(٣٣) مِنَّا : الْمَنْ التَّحَدَّثَ بِالْجَمِيلِ وَالصَّنِيعِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَقِيقَةً .

(٣٤) أَنَى : حَانَ وَقَرَّبَ .

قدم أميرين *

مابات يُثْنِي على عَلَيْكَ إِنْسَانُ
 وماتَهَلَّتْ إِذْ وَاكَ ذُو أَمَلٍ
 لله سَاحَتِكَ الْمَسْعُودُ قَاصِدُهَا
 لَكِنَّ تَبَاهَى بِكَ الدِّينُ الْحَنِيفُ لَكُمْ
 تُرَاقِبُ اللهُ فِي مُلْكٍ تُدَبِّرُهُ
 أَنْجَى لَكَ اللهُ أَنْجَالاً يَهَيِّئُهُمْ
 أَعِزَّةً أَيْنَا حَلَّتْ رَكَائِبُهُمْ
 لَمْ تَنْهَيْهِمْ عَنْ طَلَابِ الْعِلْمِ فِي صِغَرٍ
 تَأْبَى السَّعَادَةَ إِلَّا أَنْ تُسَايِرَهُمْ
 نَجْلَانِ قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ مَا بَلَّغَا
 يَكْفِيهِمَا فِي سَبِيلِ الْفَخْرِ أَنْ شَهِدَتْ
 هُمَا هُمَا تَعْرِفُ الْعَلِيَاءُ قَدْرَهُمَا

إِلَّا وَأَنْتَ لَعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانُ^(١)
 إِلَّا وَأَدْهَشُهُ حُسْنُ وَاحْسَانُ
 فَإِنَّمَا ظَلَمَهَا أَمْنٌ وَإِيمَانُ
 تَقَوَّمَتْ بِكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانُ
 فَأَنْتَ فِي الْعَدْلِ وَالتَّقْوَى سُلَيْمَانُ^(٢)
 لِرَفْعَةِ الْمُلْكِ إِقْبَالَ وَعِرفَانُ
 لَهُمْ مَكَانٌ كَمَا شَاءُوا وَإِمْكَانُ
 فِي عِزِّ مُلْكِكَ أَوْ طَارُ وَأَوْطَانُ
 لِأَنَّهُمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ ضَيْفَانُ
 مُعْظَمٌ لَهَا بَيْنَ الْوَرَى شَأْنُ
 بِفَضْلِ سَبْقِهَا رُوسُ وَالْمَانُ
 كِلَاهُمَا كَلِفٌ بِالْمَجْدِ يَقْظَانُ^(٣)

• الشوقيات الطبعة الأولى ١٢٤ والثانية ١٧٨/٤ .

كان العنوان (قال يثنى الخديوي توفيق بقدم نجليه من سياحتها بأوروبا) .

(١) إنسان العين : ناظرها . (٢) سليمان : النبي سليمان عليه السلام .

(٣) كلف : متم ..

ما الفرقَدانِ إذا يوماً هُما طَلعا
 يا كافي الناس بعد الله أمرهمُ
 ويامنيلَ المعالي والنَّدَى كَرَمًا
 مولاي ، هل لفتى بالباب معذرةُ
 سعى على قدم الإخلاص ملتصبا
 أرى جنابك رَوْضا للنَّدَى نَصْرًا
 لا زال ملكك بالأنجال مبتهجا
 في موكب بهما يزهو ويزدانُ؟ (٤)
 النصرُ إلا على أيديك خِذلانُ
 الربحُ من غير هذا الباب خُسْران
 فعقله في جلال الملك حيران
 رضاك فهو على الإقبال عنوان
 لأن غصن رجائي فيك رَيَّان
 مابات يُثنى على عليك إنسان

(٤) الفرقدان : نجان أحدهما قريب من القطب الشمالى ثابت الموقع تقريباً يهتدى به وهو المسمى النجم القطبى ، والآخر بقربه مماثل له وأصغر منه فى الطبعة الأولى صفحة ١٢٥ بعد هذا البيت أربعة أبيات هى :

يامصر وافاك عباس المؤمل من هز اللواء به شيب وشبان
 فى البلاد الذى تعتده وبرى شيخ الشيوخ إذا خفته فتیان
 متوج بالمعالى ماجد فطن صلت الجين طليق الوجه جذلان

صلت : الجين : جينه واضح مشرق فى سعة . جذلان : فرحان .

كأنما صيغ من آمال والده فاستبشرت بهما ناس وولدان

نجاة سعد زغلول *

نجاة وتماثل ربَّانها ودقَّ البشائر رُكبانها^(١)
وهلَّلَ في الجوّ قَيِّدومها وكبَّرَ في الماء سُكَّانها^(٢)
تحوَّل عنها الأذى واثني عِبابُ الخطوبِ وطُوفانها^(٣)
نجاة نوحها من يدِ المعتدى وضلَّ المقاتلَ عُدَّوانها^(٤)
يدٌ للعناية لا ينقضي وإن نَفَذَ العمرُ، شكرانها^(٥)
وقى الأرض شرَّ مقاديره لطيفُ السماءِ ورحمانها^(٥)
ونجَّى الكنانةَ من فِتْنَةٍ تهدَّتِ النيلَ نيرانها^(٦)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٣٢٩/١ وجريدة الأهرام ٢٤ يولييه ١٩٢٤ ومجلة سركيس يولييه ١٩٢٤ كان عنوانها (اعتداء) .

اعتزم سعد زغلول باشا السفر إلى إنجلترا ليفاض الحكومة البريطانية ، وكان رئيس الوزراء في ذلك الوقت وزعم الشعب ، فترصد له شاب أحرق وأطلق عليه النار ، ولكن الله سبحانه وتعالى نجاه ، ووقى مصر شر فتنة كادت تشتعل بين الأحزاب المصرية ، فنظم شوقي هذه القصيدة

بدأها بتهنئة سعد والأمة بنجاته من ١ - ١٥ ووصف الاعتداء الأثم من ١٦ - ٢٣ وأسف من أخلاق بعض الشباب ، ووجه النصيح إليهم من ٢٤ - ٣٤ وذكر سعدًا بمكانة السودان وقيمته لمصر وعلاقاتها بها وبقيمة قناة السويس من ٣٥ - ٤٩ .

- (١) تماثل : قارب الشفاء . ربانها : رئيس ملاحى السفينة .
- (٢) هلل : قال لا إله إلا الله . قيدومها : صدرها . كبر : قال الله أكبر . سكانها : ذيلها .
- (٣) عباب : موج .
- (٤) المقاتل : جمع مقتل وهو العضو الذى إذا أصيب لا يكاد يسلم صاحبه .
- (٥) مقاديره : جمع مقدور وهو الأمر المحتوم ، والضمير عائد على لطيف السماء ورحمانها .
- (٦) الكنانة : مصر .

يسيلُ على قَرْنِ شيطانِها عقيقُ الدماءِ وعِقيانِها^(٧)
فيا سعدُ جُرْحُكَ ساءَ الرجا

لَ ، فلا جُرَحَتْ فيكَ أوطانها
وقتكَ العنايةُ بالراحَتَيْنِ وطَوَّقَ جيدَكَ إحسانها^(٨)
منايا أبا الله إذ ساورتكَ فلم يَلتَقِ نأيبه تُعبانها^(٩)
حوتُ دَمَكَ الأرضُ في أنفِها زَكِيًّا كأنكَ عثمانها^(١٠)
ورَقَّتْ لآثاره في القميصِ ، كأن قميصَكَ قرآنها
ورِيعتُ كما رِيعتُ الأرضُ فيكَ نواحي السماءِ وأعانها^(١١)
ولو زُلْتَ غُيِّبَ (عمرو) الأمور

ر ، وأخلى المنابرَ سَحْبانها^(١٢)
رماك على غِرّةٍ يافعٌ مُثارُ السَّريّةِ غضبانها^(١٣)
وقدماً أحاطتْ بأهلِ الأمورِ رَمِيولُ النفوسِ وأَضْغانها^(١٤)
تلمَسَ نفسَكَ بين الصفو

فِ ومن دونِ نفسِكَ إيمانها^(١٥)

(٧) عقيق : جمع عقيقة وهي حجر كريم أحمر تعمل منه فصوص . عقيانها : ذهبها ، والمراد الدماء التي تشبه في حرمتها العقيق والعقيان ، وهي دماء غالية مثلها .

(٨) جيدك : عنقك .

(٩) منايا : جمع منية وهي الموت . ساورتك : وثبت عليك .

(١٠) زكيا : طاهرا . عثمانها : عثمان بن عفان الخليفة الثالث وقد قتل ظلما وهو يتلو القرآن الكريم من مصحف في حجره .

(١١) ريعت : خوفت وفزعت . أعان السماء : نواحيها .

(١٢) عمرو الأمور : يقصد عمرو بن العاص المشهور بجدقه وسياسته وحيلته . سحبانها : سحبان وائل الخطيب العربي المشهور .

(١٣) يافع : مراهق أو مناهز للبلوغ . السريّة : مايسره الإنسان . ويخفيه من أموره .

(١٤) أضغانها : جمع ضغن وهو الحقد .

(١٥) تلمس : طلب مرة بعد مرة .

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْيِي الْأُمُورَ وَسُلْطَانَهَا
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقَيْصَرَيْنِ مَصِيرُ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا (١٦)
وَلَوْ لَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَاةِ لَبَصَّرَهُ الرَّشْدَ لُقْمَانَهَا (١٧)
فَإِنْ اللَّيَالِي عَلَيْهَا يَحُورُ

ل. شعورُ النفوس ووجدانها (١٨)
وَيُخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِينَ رِعَاةُ الْعَهْدِ وَخَوَانَهَا (١٩)
أَرَى مَصْرَ يَلْهُو بِجَدِّ السَّلَاحِ وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلِدَانَهَا (٢٠)
وَرَاحَ بَغِيرِ مَجَالِ الْعَقُولِ يَجِيلُ السِّيَاسَةَ غِلْمَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ تَحِيًّا عَلَيْهِ الْبَلَاءُ دَ، وَلا هِمَّةُ الْقَوْلِ عُمَرَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِيَ دَوْلَةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَاءِ دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعُلُوُّ مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِتْقَانَهَا؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حِظُّ الْبَلَاءِ

دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابَهَا؟ (٢١)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّبْحِ قِسْطُ الرِّجَالِ لَ إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خَسْرَانَهَا؟
وَأَيْنَ الْمَعْلَمُ؟ مَاخَطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَاشَأْنَهَا؟

-
- (١٦) القيصرين : قيصر الروم وملك الفرس ، وقد قهرهما المسلمون بتوفيق من الله وتأيد . مصير الأمور : مرجعها . أحيانها : جمع حين وهو الزمن .
(١٧) لقمانها : لقمان الحكيم يضرب به المثل ، آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب سورة لقمان ١٢ ، ١٣ .
(١٨) يحول : يتحول ويتبدل . وجدان : شعور وعاطفة .
(١٩) رعاة العهود : جمع راع وهو المحافظ . خوانها : جمع خائن .
(٢٠) ولدانها : جمع وليد وهو الصبي .
(٢١) الخلق : الخلق بضم اللام وهو السجية والمروءة وسكنت اللام للضرورة .

لقد عبثت بالنياق الحدا ة ونام عن الإبل رعيانها (٢٢)
إلى الخلق أنظر فيما أقو ل وتأخذ نفسي أشجانها
وياسعد أنت أمينُ البلا د قد امتلأت منك أيمانها (٢٣)
ولن ترتضى أن تُقدَّ القنا ة ويتر من مصر سودانها (٢٤)
وحجنتا فيهما كالصبا

ح وليس بمعيبك تبيانها (٢٥)
فمصرُ الرياض ، وسودانها عيونُ الرياض وخلصانها
وما هو ماء ولكنه وريدُ الحياة وشرانها (٢٦)
تتمُّ مصرَ ينابيعه كما تتم العينَ إنسانها (٢٧)
وأما الشريكُ فعِلَّاته هي الشراكات وأقطانها
وحربٌ مضت نحن أوزارها

وخيلٌ خلت نحن فرسانها (٢٨)
وكم من أتاك بمجموعة من الباطل الحق عنوانها
فأين من المنشى بحر الغزا ل وفيض نيازنا وتهتانها (٢٩)

(٢٢) الحداة : جمع حاد وهو الذى يغنى للإبل لتنشط فى سيرها .

(٢٣) أيمانها : جمع يمين أى اليد اليمنى .

(٢٤) تقد : تقطع وتضيع .

(٢٥) ليس بمعيبك : لابعجزك .

(٢٦) وريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب . شريان : كل عرق يحمل الدم الأحمر من القلب إلى الجسد .

(٢٧) ينابيعه : جمع ينبوع وهو عين الماء . إنسان العين : الدائرة التى ترى فى سوادها .

(٢٨) أوزارها : جمع وزر على وزن بئر وهو السلاح .

(٢٩) المنشى : بحرفى الشمال الغربى لأوروبا بين إنجلترا وفرنسا . بحر الغزال : أحد فروع نهر النيل الأبيض فى السودان . نيازنا : إحدى البحيرات الثلاث التى تمد نهر النيل .

وَأَيْنَ التَّمَسِيحُ مِنْ لَجَّةٍ يَمُوتُ مِنَ الْبَرْدِ حَيَاتُهَا؟ (٣٠)
وَلَكِنْ رَعُوسٌ لَأَمْوَاهُمْ يُحَرِّكُ قَرْنَيْهِ شَيْطَانُهَا
وَدَعَا الْقَوَى كَدَعَا السَّبَا ع مِنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ بُرْهَانُهَا

(٣٠) لجة : المراد بحر . والبيت يشير إلى التناقض بين البيئة الإنجليزية والبيئة السودانية ، وإلى البعد الشاسع بين القطرين .

ثلاثة من شبان مصر *

وطنٌ يَرفُ هَوًى إلى شُبَّانِهِ كالرَّوضِ رِقَّتُهُ على رِجَانِهِ (١)
 هم نظمُ حِلَّتِهِ وجَوْهرُ عِقْدِهِ والعِقدُ قيمَتُهُ يَتيمُ جُمانِهِ (٢)
 يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دَوْلَةً من حُسْنِهِ ومن اعتدالِ زمانِهِ (٣)
 من غابَ منهم لم يَغِبْ عن سَمْعِهِ وضميره وفؤاده ولسانه

« الأهرام ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠ والشوقيات ٣٢٥/١

كان إسماعيل كامل وعوض البحراوى ومحمد عبد الملك حمزة من شباب الحزب الوطنى ، ولهم صلات وثيقة بمصطفى كامل زعيم الحزب . ثم بتخليفته محمد فريد .

ولما قامت الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩١٤ انضموا إلى الجيش التركى الموالى لألمانيا ضد الحلفاء . لتخليص مصر من الاحتلال البريطانى ، وقد زحف الجيش إلى مصر . لكن هزيمة ألمانيا فوتت عليهم الغرض المنشود ، فرجعوا إلى أوروبا ، وجعلوا يبتون الدعاية لمصر . وبعد غيبة طويلة عادوا إلى مصر ، فأقيم لهم حفل استقبال كبير بفندق شبرد أول ديسمبر سنة ١٩٢٠ حضره كثير من كبار المصريين ، وألقى فيه مرقص حنا باشا رئيس الاحتفال كلمة فى الترحيب بهم والثناء عليهم نيابة عن الأمير يوسف كمال الرئيس الشرقى للاحتفال .

أما قصيدة شوق فقد ألقاها الدكتور محجوب ثابت وكان سعد زغلول فى أوروبا حينئذ ، ومشروع ملز معروض عليه وعلى المصريين . فانتبهز المحتفلون فرصة الاجتماع وحملوا على المشروع .

كان عنوانها (تكريم) .

بدأها بالثناء على هؤلاء الشبان الثلاثة وتقدير جهادهم وجهودهم فى خدمة مصر من ١ - ٩ ثم نصح الشباب المصرى بعامة وحذرهم ألاعب السياسة البريطانية من ١٠ - ٢٧ ثم لام المصريين لأنهم يعتمدون على القطن وحده مصدرا للثروة وضرب المثل بقوتها قبل أن تززع القطن وقبل أن تعرفه من ٢٨ - ٣٧

(١) يرف هوى إلى شبانه : يسترىح إليهم . الروض : جمع روضة والمراد الحديقة .

(٢) نظم حليته : انتظام زينته واتساقها . يتيم جانه : اليتيم الذى لانظير له . الجان : جمع جمانة وهى

اللؤلؤة .

(٣) يرجو الربيع بهم : يأمل أن يكونوا له مثل الربيع .

وإذا أتاه مبشّرٌ بقُدومهم فن القميص ومن شَذى أُرْدانه (٤)
 ولقد يَخْصُّ النّافعينَ بعطفِهِ كالشيخِ خَصَّ نجيّه بجنّانه (٥)
 هيّات يُنسى بذلّهم أرواحهم في حفظِ راحته وجَلْب أمانه
 وقفّوا له دُونَ الزمانِ ورِيبه ومشتَ حَدائِلهم على حَدثانه (٦)
 فى شدّة نُقِلَتْ أناةٌ كهوله فيها وحكمتهم إلى فِتْيانه (٧)
 قم ياخطيبَ الجمعِ هاتِ من الحُلَى ماكنتَ تَنثرُهُ على آذانه
 فطالما أبدى الحنينَ لُقسَهُ واهترَّ أشواقًا إلى سَحْبانه (٨)
 نادِ الشبابَ فلم يَزَلْ لك نادياً والمرءُ ذو أثرٍ على أخْدانه (٩)
 وامدُدْ حُداءك فى النجائبِ تَنصِرفُ بهوى أَعْتَبها إلى تَحَنّانه (١٠)
 ألقِ الذّسيحةَ غيرَ هائبٍ وَقِعها ليس الشجاعُ الرأى مثلَ جبانه
 قل للشبابِ زمانُكم متحرّكٌ هل تأخذون القسطَ من دَوْرانهِ؟ (١١)

(٤) من القميص . . . : إذا بشر الوطن بأنهم قادمون إليه من غيابهم كانت هذه البشرى كنأثير قيص يوسف في أبيه يعقوب إذ ارتد بصيرا « فلما أن جاء البشرى ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » سورة يوسف ٩٦ . شذى : عطر . أُرْدانه : جمع ردن على وزن قفل وهو أصل الكم .

(٥) نجيّه : ولده الذكى الكريم الحسن العمل والقول .

(٦) حدائِلهم : صغر سنهم . حدثانه : أحداثه ونوابه .

(٧) أناة : حلم ورزانة .

(٨) قسه : قس بن ساعدة الإيادى توفى حوالى ٦٠٠ م الخطيب العربى الشاعر البليغ الذى كان يخطب الناس فى سوق عكاظ ، وقد سمعه النبى ﷺ . سحبان : سحبان وائل خطيب مخضرم ٥٥ هـ (٦٧٤ م) أسلم فى زمن النبى ولم يجتمع به ، كان خطيباً مفوها ضرب به المثل فى فصاحته .

(٩) الأخدان : جمع خدن وهو الصديق .

(١٠) حداءك : غناءك ، وأصل الحداء الغناء للإيل لتنشط . النجائب : جمع نجيية وهى الناقة الكريمة .

أَعْتَبها : جمع عنان وهو سير اللجام والمراد هنا ما تجرب به الناقة . تحنانه : حنينه .

(١١) القسط : النصب .

قتم على الأحلام تلتزمونها
 وتنازعون الحى فضل ثيابه
 ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى
 أمل بذلتكم كل غالٍ دونه
 الليث يدفعكم بشدة بأسه
 ويريد هذا الطير حراً مطلقاً
 أوفدتم وفداً وأوفد ربكم
 العصر حر والشعوب طليقة
 فاض الزمان من النبوغ فهل فتى
 أين التجارة وهى مضمار الغنى ؟
 أين الجواد على العلوم بماله ؟
 أين الزراعة فى جنانٍ تحتكم
 أثذا أصاب القطن كاسد سوقه
 يامن لشعب رزؤه فى ماله
 كالعالم الخالى على أوثانه (١٢)
 والميت ماقد رث من أكفانه (١٣)
 والحر يصدق فى هوى أوطانه
 وفقدتم ماغز فى وجدانه (١٤)
 عنه ويطمعكم بفرط ليانه (١٥)
 لكن بأعينه وفى بستانه
 معه العناية فهى من أعوانه
 ما لم يحزها الجهل فى أرسانه (١٦)
 غمر الزمان بعلمه وبيانه ؟
 أين الصناعة وهى وجه عنانه ؟ (١٧)
 أين المشارك مصر فى فدانه
 كخائل الفردوس أو كجنانه ؟ (١٨)
 قنا على ساقى إلى أثمانه ؟
 أنساه ذكر مصابه بكيانه ! (١٩)

(١٢) الأحلام : جمع حلم بضم الحاء وهو ما يراه النائم . أوثانه : جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر أو خشب .

(١٣) رث : بلى .

(١٤) وجدانه : إدراكه ونيله .

(١٥) الليث : الاحتلال البريطانى . ليانه : لينه .

(١٦) أرسانه : جمع رسن على وزن سبب وهو الزمام الذى تقاد به الدابة .

(١٧) عنانه : سحابه ، والمراد علاه .

(١٨) جنان : جمع جنة وهى الحديقة . خيائل : جمع خميلة وهى الشجر الكثير المتلف . الفردوس : الجنة .

(١٩) يامن لشعب . . . : كان الكساد قد أصاب القطن فارتاع المصريون ، وكادوا ينشغلون عن الجهاد التحرير

الوطن .

الملكُ كان ، ولم يكن قطنٌ ، فلم
 الفاطميةُ شَيِّدت من عِزِّه
 بالقطن لم يَرْفَعْ قواعدَ مُلكه
 لكن بأولِ زارعِ نَقَضَ الثرى
 وبكل مُحسِنِ صَنَعَةٍ في دَهْرِهِ
 وبهمة في كلِّ نفسٍ حَلَقَتْ
 مُلْكٌ من الأخلاقِ كان بناؤه
 فأتوا الهياكلَ إن بنيتُم وأقبِسُوا
 يُغلبُ أبوتنا على عُمرانه (٢٠)
 وبنى بنو أيوب من سُلْطانه (٢١)
 فرعونُ ، والهرمانِ من بُنيانه
 بِذِكَائِهِ وأثارِهِ بِنانه (٢٢)
 تَتَعَجَّبُ الأجيالُ من إتقانه
 في الجوّ وارتفعت على كِيوانه (٢٣)
 من تحت أولكم ومن صَوَّانه (٢٤)
 من عرشِهِ فيها ومن تيجانه

(٢٠) أبوتنا : أبائنا .

(٢١) الفاطمية : الدولة الفاطمية التي قامت في مصر بعد الإخشيديين ، ومؤسسها المعز لدين الله الفاطمي قدم من بلاد المغرب بعد أن فتح مصر قائده جوهر ، ومازال الفاطميون يحكمون مصر من سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) إلى سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) . ولهم في مصر آثار باقية منها الجامع الأزهر .

بنو أيوب : الدولة الأيوبية ٥٦٧ - ٦٤٨ هـ (١١٧١ - ١٢٥٠ م) أسسها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكانت مصر في عهد الفاطميين والأيوبيين قوية عزيزة راقية .

(٢٢) نقض الثرى : شق التراب للزرع . بنانه : جمع بنانة وهي طرف الإصبع .

(٢٣) كيوانه : اسم الكوكب زحل بالفارسية .

(٢٤) صوانه : حجر شديد قوى .

إِمَارَةُ الشَّعْرِ *

مرحباً بالربيعِ في رَيَعَانِهِ وبأنوارهِ وطيبِ زَمَانِهِ^(١)
 رَفَّتِ الأَرْضُ في مواكِبِ آذَا رَوَشَبَ الزَّمانِ في مِهْرَجَانِهِ^(٢)
 نزل السَّهْلَ ضاحكَ البَشْرِ يَمْشِي فيه مَشَى الأَمِيرِ في بُسْتَانِهِ^(٣)
 عاد حَلِيّاً بِرَاحَتِهِ وَوَشِيّاً طُولُ أَهْأَرِهِ وَعَرَضُ جِنَانِهِ^(٤)
 لَفَّ في طَيْلَسَانِهِ طُرَّرَ الأَرَضِ ضِيقَ فَطَابِ الأَدِيمِ من طَيْلَسَانِهِ^(٥)
 سَاحَرُ فِتْنَةِ العَيُونِ مُبِينٌ فَصَلَ المَاءَ في الرُّبَا بِجُأْنِهِ^(٥)
 عَبَقَرِيُّ الخَيَالِ زَادَ على الطَّيْفِ وَأَرْبَى عليه في ألوانه

« الشوقيات ٢/ ٢٤٠ .

أُلْقِيَتْ في حفل تكريم شوقي ومبايعته بإمارة الشعر بدار الأوبرا في مارس ١٩٢٧ بعد طبع ديوانه (الشوقيات)
 الطبعة الثانية كان عنوانها : [قال وهي القصيدة التي أُلْقِيَتْ في دار الأوبرا الملكية في مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها] .
 وكان الاحتفال تحت رعاية الملك فؤاد ، وبرئاسة سعد باشا زغلول .

تضمنت القصيدة وصف الربيع إذ كان الاحتفال في مارس ، من البيت ١ - ١٩ ، ثم شكر الملك فؤاد من
 ٢٠ - ٢٤ ، ثم شكر سعد زغلول من ٢٥ - ٣٠ ، وبعد هذا وصف المهرجان وأثنى على مبايعته بإمارة الشعر من
 ٣١ - ٥٤ ، ثم ذكر مشاركته بشعره في أحداث الأمة العربية وذكر الروابط التي تربط العرب جميعاً من ٥٥ - ٦١ .
 (١) ريعانه : أوله وأفضله .

(٢) آذار : شهر مارس وهو أول فصل الربيع . رفت : اهترت .

(٣) حلياً : زينة . وشى : زخرف . جنان : جمع جنة .

(٤) طيلسان : نوع من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال من التفصيل والحياطة . طرر : جمع

طرة وهي كفه الثوب ونحوه والقصّة من شعر المرأة . الأديم : وجه الأرض .

(٥) الجبان : الفضة .

صِبْغَةَ اللَّهِ أَيْنَ مِنْهَا رَفَائِيلُ وَمِنْقَاشُهُ وَسِحْرُ بَنَانِهِ (٦)
 رَنَمُ الرُّوضِ جَدُولًا وَنَسِيمًا وَتَلَا طَيْرَ أَيَّكِهِ غُصْنُ بَانِهِ
 وَشَدَّتْ فِي الرَّبَا الرِّيحَانِ هَمْسًا كَتَغْنَى الطُّرُوبِ فِي وَجْدَانِهِ (٨)
 كُلُّ رِيحَانَةٍ بِلَحْنٍ كَعُرسٍ أَلْفَتْ لِلْغَنَاءِ شَتَّى قِيَانِهِ (٩)
 نَعْمٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَتَّى مِنْ مَعَانِي الرَّبِيعِ أَوْ أَلْحَانِهِ
 أَيْنَ نَوْرُ الرَّبِيعِ مِنْ زَهْرِ الشَّعْرِ إِذَا مَا اسْتَوَى عَلَى أَفْنَانِهِ (١٠)
 سَرْمَدُ الْحُسْنِ وَالْبَشَاشَةِ مَهْمَا تَلْتَمِسُهُ تَجَدُّهُ فِي إِيَّانِهِ (١١)
 حَسَنٌ فِي أَوَانِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَجَالُ الْقَرِيضِ بَعْدَ أَوَانِهِ (١٢)
 مَلِكُ ظِلِّهِ عَلَى رَبْوَةِ الْخُلْدِ وَكُرْسِيُّهُ عَلَى خُلْجَانِهِ (١٣)
 أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَقِيقَةِ وَالْحِكْمَةِ فَالْتَفَتَا عَلَى صَوْلْجَانِهِ (١٤)
 لَمْ تَثُرْ أُمَّةٌ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا بِهْدَى الشَّعْرِ أَوْ خُطَا شَيْطَانِهِ
 لَيْسَ عَزْفُ النُّحَاسِ أَوْقَعَ مِنْهُ فِي شُجَاعِ الْفَوَادِ أَوْ فِي جَبَانِهِ (١٥)
 ظَلَّلَتْنِي عَنَايَةُ مِنْ فَوَادٍ ظَلَّلَ اللَّهُ عَرْشَهُ بِأَمَانِهِ (١٦)

(٦) رفائيل : روفائيل سائتي ١٤٨٣ - ١٥٢٠ م مصور إيطالي من أساطين عصر النهضة ، كانت لوحاته ومازالت رائعة .

(٧) رنم : غنى . أيكه : جمع أبكة وهى الشجر الكثير الملتف . بانه : البانة نوع من الشجر لدن يشبه به قوام الحسان .

(٨) شدت : غنت .

(٩) قيان : جمع قينة وهى المغنية .

(١٠) أفنانه : جمع فن وهو الغصن .

(١١) سרمد : دائم لا ينقطع . إيانه : وقته .

(١٣) ربوة الخلد : مرتفع الخلود والجنة .

(١٤) الصولجان : المراد عصا الملك وسلطانه .

(١٥) عزف النحاس : المراد المزمار والألحان .

(١٦) فواد : الملك فواد . وكان المهرجان تحت رعايته .

ورعاني رعى الإله له الفاروق قَ طفلاً ويومَ مَرَجٍ شانه (١٧)
 مَلِكُ النيل من مَصْبِيهِ بالشَطِّ إلى مَنَبِيهِ من سُودانه
 هو في المَلِكِ بَذَرُهُ المتجَلَّى حُفَّ بالهالتين من برلانه (١٨)
 زادهُ الله بالنيابة عِزًّا فَوْقَ عِزِّ الجلال من سُلْطانه
 مَنَبِرُ الحقِّ في أمانة سعد وقوامِ الأمور في ميزانه (١٩)
 لم يرَ الشرقُ داعياً مثل سعدٍ رَجَّه من بطاحه ورِعانه (٢٠)
 ذَكَرْتَهُ عَقِيدَةُ الناس فيه كيف كان الدخولُ في أديانه؟ (٢١)
 نهضةٌ من فتي الشيوخ وروحٌ سَرِيًّا كالشبابِ في عُنفوانه (٢٢)
 حَرَكَا الشَّرْقَ من سكونٍ إلى القيدِ وثاراً بهِ على أرسانه (٢٣)
 وإذا النفسُ أُنْهَضَتْ من مريضٍ دَرَجَ البُراءِ في قُوَى جُثْمانه (٢٤)
 ياعُكاظاً تَأَلَّفَ الشرقُ فيه من فلسطينيهِ إلى بَغْدانه (٢٥)
 افْتَقَدْنَا الحِجَازَ فيه فلم نَعُثِرْ على قُسِّه ولا سَحْبانه (٢٦)

(١٧) الفاروق : ابن قُؤاد الذي صار ملكاً فيما بعد .

(١٨) المتجلى : الواضح المتألق . الهالة : دائرة القمر وهي دائرة من ضوء تحيط به أحياناً .

(١٩) سعد : سعد زغلول رئيس البرلمان وزعيم الشعب ، وكان الاحتفال برياسته .

(٢٠) بطاحه : جمع بطحاء وهي الأرض المستوية . الرعان : جمع رعن وهو رأس الجبل البارز .

(٢١) ذَكَرْتَهُ : الضمير عائد على الشرق .

(٢٢) فتي الشيوخ : سعد زغلول . عُنفوانه : قوته .

(٢٣) أرسانه : جمع رسن وهو ما كان من الزمام على الأنف .

(٢٤) درج البرء : تمشى الشفاء منتقلاً .

(٢٥) عكاظ : يريد المهرجان الذي اجتمع فيه شعراء الأمة العربية وبايعوه بإمارة الشعر .

(٢٦) قس : قس بن ساعدة الأيادي (توفي حوالي ٦٠٠م) كان خطيباً وشاعراً وحكياً ، وقد سمعه النبي ﷺ

وهو يخطب في عكاظ . سحبان : سحبان وائل فف هـ ٦٧٤م خطيب مخضرم أسلم في زمن النبي عليه الصلا والسلام

ولم يجتمع به . عاش عند معاوية مدة بدمشق ، وكان مشهوراً بخطابته . يشير شوق إلى أن الحجاز لم يمثل في المهرجان .

حَمَلَتْ مِصْرُ دُونَهُ هَيْكَلَ الدِّينِ وَرُوحَ الْبَيَانِ مِنْ فُرْقَانِهِ (٢٧)
 وَطُطِدَتْ فِيكَ مِنْ دَعَائِمِهَا الْفُضْحَى وَشُدَّ الْبَيَانُ مِنْ أَرْكَانِهِ (٢٨)
 إِنَّمَا أَنْتَ حَلَبَةٌ لَمْ يُسَخَّرْ مِثْلُهَا لِلْكَلامِ يَوْمَ رَهَانِهِ (٢٩)
 تَتَبَارَى أَصَائِلُ الشَّامِ فِيهَا وَالْمَذَاكِي الْعِتَاقُ مِنْ لُبْنَانِهِ (٣٠)
 قَلَدْتَنِي الْمُلُوكُ مِنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرِ مِنْ آلاءِهَا وَمِنْ مَرْجَانِهِ (٣١)
 نَخْلَةٌ لَا تَزَالُ فِي الشَّرْقِ مَعْنَى مِنْ بَدَاوَاتِهِ وَمِنْ عُمُرَانِهِ (٣٢)
 حَنٌّ لِلشَّامِ حَقَبَةٌ وَإِلَيْهَا فَاتِحُ الْغَرْبِ مِنْ بَنِي مَرْوَانِهِ (٣٣)
 وَحُبَّتِي بِمُبَايُ فِيهَا يِرَاعًا أَفْرَغَ الْوُدَّ فِيهِ مِنْ عَقِيَانِهِ (٣٤)
 لَيْسَ تُلْقَى يِرَاعُهَا الْهِنْدُ إِلَّا فِي ذَرَا الْخُلُقِ أَوْ وَرَاءَ ضَمَانِهِ (٣٥)
 أَنْتَضِيهِ انْتِضَاءَ مُوسَى عَصَاهُ يَفْرُقُ الْمُسْتَبَدَّ مِنْ ثُعْبَانِهِ (٣٦)
 يَلْتَقِي الْوَحْيَ مِنْ عَقِيدَةِ حُرٍّ كَالْحَوَارَى فِي مَدَى إِيْمَانِهِ (٣٧)

(٢٧) الفرقان : القرآن الكريم .

(٢٨) الخطاب لعكاظ الشرق .

(٢٩) حلبه : مجال سباق . الرهان : السباق .

(٣٠) أصائل : جمع أصيل وهو العريق . المذاكي : جمع مذك وهو الفرس الذي مضى بعد قروحه سنة أو سستان . العتاق : جمع عتيق وهو الكريم .

(٣١) آلاء : جمع إلى على وزن بئر أو إلى على وزن نهر وهو النعمة .

(٣٢) نخلة : إشارة إلى النخلة الصغيرة التي قدمت إليه هدية من أمير البحرين ، وهي نخلة من الذهب الخالص ، وثمرها لؤلؤ ، وقاعدتها مرجان .

(٣٣) فاتح العرب : يقصد عبد الرحمن الداخل ، لأنه بعد تأسيس المملكة العربية الأموية بالأندلس حن إلى النخلة وناجاها .

(٣٤) يراع : جمع براعة وهي القلم . عقيانه : ذهبه الخالص ، إشارة إلى هدية من النادي العربي في بومباي وهي قلم من الفضة الخالصة .

(٣٥) ذرا الخلق : حصنه . ضمانه : كفالته والتزامه .

(٣٦) يفرق : يخاف . موسى : النبي موسى عليه السلام .

(٣٧) يلتقي : يلتق ويلتقي . الحواري : النصير .

غَيْرَ بَاغٍ إِذَا تَطَلَّبَ حَقًّا أَوْ لَيْسَ اللَّجَاجُ فِي عُدَوَانِهِ (٣٨)
 مُوَكَّبَ الشَّعْرِ حَرَّكَ الْمُتَنَبِّى فِي ثَرَاهُ وَهَزَّ مِنْ حَسَّانِهِ
 شَرَّفْتُ مَصْرَ بِالشَّمُوسِ مِنَ الشَّرِّ قِ نَجُومِ الْبَيَانِ مِنْ أَعْيَانِهِ
 قَدْ عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلَّ أَفْقٍ وَاسْتَبْنَا الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ (٣٩)
 لَسْتُ أُنْسَى يَدًا لِإِخْوَانٍ صِدْقٍ مَنْحُونِي جَزَاءَ مَا لَمْ أُعَانِهِ
 رَبُّ سَامِي الْبَيَانِ نَبَهُ شَأْنِي أَنَا أَسْمُو إِلَى نَبَاهَةِ شَانِهِ
 كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أَوْلَى لَوْ جَرَى الْحِطُّ فِي سَوَاءِ عِنَانِهِ (٤٠)
 إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي وَأَذَاعُوا الْجَمِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ (٤١)
 مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذُوقُونَ مِنْ كَرٍّ مَيِّ وَإِنْ عِشْتُ طَائِفًا بِدِنَانِهِ (٤٢)
 وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟ (٤٣)
 وَتَرُّ فِي اللَّهِامَةِ مَا لِلْمُغْنَى مِنْ يَدٍ فِي صِفَائِهِ وَلِيَانِهِ (٤٤)
 رَبُّ جَارٍ تَلَفَّتْ مَصْرُ تَوَلِيهِ ه سَوَالَ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ
 بَعَثْتَنِي مُعْزِيًّا بِمَا قَى وَطَنِي أَوْ مَهْنَةً بِلِسَانِهِ (٤٥)
 كَانَ شِعْرِي الْغِنَاءَ فِي فَرْحِ الشَّرِّ قِ وَكَانَ الْعَزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ
 قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلَّفَنَا الْجُرْ حُ وَأَنْ نَلْتَقَى عَلَى أَشْجَانِهِ (٤٦)

(٣٨) اللجّاج : العناد .

(٣٩) استبنا : عرفنا وتبيننا .

(٤٠) عنان : بكسر العين سير اللجام .

(٤١) يد الله : فضله ونعماءه .

(٤٢) الرحيق : الخمر . دنان : جمع دن وهو وعاء الخمر .

(٤٣) هبوني : افرضوا أني .

(٤٤) اللّهامّة : اللحمّة المشرفة على الحلق في أقصى الفم .

(٤٥) بمآق وطني : بدموع وطني .

(٤٦) أشجان : جمع شجن وهو الحزن .

كلما أنَّ بالعراق جريحٌ لمسَّ الشرقُ جنبَه في عَمَانِه (٤٧)
وعلينا كما عليكم حديدٌ تتنَّى الليوثُ في قضبانِه (٤٨)
نحن في الفكر بالديار سواءٌ كلُّنا مشفقٌ على أوطانه

(٤٧) أنَّ : تأوّه .

(٤٨) تتنَّى : ثقب وتسرع .

مولد أميرة*

ولدت بنت للخديوى توفيق ، فهناه شوقى ومدحه بهذه القصيدة :

أعطى البرية إذ أعطاك باريا فهل يُهَيِّيك شعرى أم يُهَيِّيا^(١) ؟
 أنت البرية فاهناً وهى أنت فن دعاك يوماً لتَهْنا فهو داعيا
 عيد السماء وعيد الأرض بينهما عيد الخلائق قاصيها ودانها
 ثلاثة بفتاة الملك مشرقة السعد ناظمها والعز جالها^(٢)
 فبارك الله فيها يوم مولدها ويومَ يرجو بها الآمال راجيا
 ويوم تُشرقُ حولَ العرشِ صبيتها كهالةٍ زانتَ الدنيا دَرارِها^(٣)
 إن العناية لما جاملت وَعَدَت ألا تكفَّ وأن تَتَرى أيادها^(٤)
 بكل عالٍ من الأنجال تحسبه من الفراقد لوهشت لرائها^(٥)
 يقوم بالعهد عن أوفى الجدود به عن والدٍ أبلج الذمات عالها^(٦)
 ويأخذُ المجدَ عن مصرٍ وصاحبها عن السَراةِ الأعلى من مواليها^(٧)

• الشوقيات ١٣٢ طبعة ١٨٩٨

(١) البرية : الخلق . باريا : خالقها .

(٢) جالها : زائنها

(٣) هالة : الهالة الدائرة البيضاء التى تبدو حول القمر أحياناً

الدرارى : جمع درى وهو النجم الثاقب . والمراد أن الأميرة ستكبر ويكون لها أولاد يلتقون حول العرش كأنهم وأهمهم الهالة حولها نجوم لامعة .

(٤) تترى : يريد تتابع

(٥) فراقد : جمع فرقده وهو النجم الذى يهتدى به

(٦) أبلج : مشرق . الذمات : جمع ذمة وهى العهد . والمراد الخديوى إسماعيل والد توفيق

(٧) السراة : جمع سرى وهو الشريف للمجد . مواليها : جمع مولى وهو السيد هنا .

والناهضين على كرسى سوددها
 والساهرين على النيل الحفَى بها
 مَوْلَايَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُبْدِيَ بَشَائِرَهَا
 بِالشَّمْسِ قَدْرًا بَلِ الْجَوَازِ مَنَزَلَةٌ
 أُمُّ الْبَنِينَ إِذَا الْأَوْطَانُ أَعْوَزَهَا
 مِنَ الْإِنَاثِ سِوَى أَنْ الزَّمَانَ لَهَا
 وَأَنهَا سِرُّ عَبَّاسٍ وَبَضْعَةٌ
 أَغْرُ يَسْتَقْبِلُ الْعَصْرُ السَّلَامَ بِهِ
 عَالِي الْأَرِيكِةِ بَيْنَ الْجَالِسِينَ ، لَهُ
 عَبَّاسٌ عِشٌّ لِنُفُوسٍ أَنْتَ طَلَبْتَهَا
 تُبْدِي الرِّجَاءَ وَتَدْعُوهُ لِيَصْدُقَهَا

والقابضين على تاجي معاليها^(٨)
 وكأسها وحُمَيَّاهَا وساقِها^(٩)
 بما رُزِقَتْ وَأَنْ تُهْدِيَ تَهَاذِهَا
 بَلِ الثُّرَيَّا بَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١٠)
 مُدِيرٌ حَازِمٌ أَوْ قَلٌّ حَامِيهَا
 عَبْدٌ وَأَنَّ الْمَلَأَ خُدَّامُ نَادِيهَا^(١١)
 فَهِيَ الْفَضِيلَةُ مَالِي لَا أَسْمِيهَا^(١٢)
 وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ مَا شَاءَتْ لِيَالِيهَا^(١٣)
 مِنْ الْمَفَاخِرِ عَالِيهَا وَغَالِيهَا
 وَأَنْتَ كُلُّ مُرَادٍ مِنْ تَنَاجِيهَا^(١٤)
 وَاللَّهُ أَصْدَقُ وَعْدًا وَهُوَ كَافِيهَا

(٨) سودد : شرف

(٩) الحفَى بها : الحريص على إكرامها بخيراته . حميها : الحما من الكأس شدتها وسورتها أو إسكارها .

(١٠) الجوزاء : برج في السماء .

(١١) الملا : الخلق .

(١٢) بضعته : قطعة منه .

(١٣) أغر : سيد شريف مشهور منير .

(١٤) طلبتها : مطلوبها وأملها .

الطلاب المصريون في أوروبا *

قَفْ حَيَّ شَبَّانَ الْحِمَى قَبْلَ الرِّحْلِ بِقَافِيهِ
 عَوَّدَتْهُمْ أَمْثَالَهَا فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيهِ
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ إِشَارَةٍ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ خَافِيهِ
 قُلْ يَا شَبَابُ نَصِيحَةٌ مِمَّا يَزُودُ غَالِيهِ
 هَلْ رَاعَكُمْ أَنْ الْمَدَا رَسَ فِي الْكِنَانَةِ خَاوِيهِ
 هُجِرَتْ فِكْلُ خَلِيَّةٍ مِنْ كُلِّ شُهْدٍ خَالِيهِ
 وَتَعَطَّيْتُ هَالَاتُهَا مِنْكُمْ وَكَانَتْ حَالِيهِ (١)
 غَدَتْ السِّيَاسَةُ وَهِيَ آ مَرَّةً عَلَيْهَا نَاهِيهِ
 فَهَجَرْتُمْ الْوَطْنَ الْعَزْ يَزَ إِلَى الْبِلَادِ الْقَاصِيهِ
 أَنْتُمْ غَدَاً فِي عَالَمٍ هُوَ وَالْحَضَارَةُ نَاحِيهِ
 وَارَيْتُ فِيهِ شَبِيبَتِي وَقَضَيْتُ فِيهِ ثَمَانِيَةَ (٢)
 مَا كُنْتُ ذَا الْقَلْبِ الْغَلِي ظَ وَلَا الطَّبَاعِ الْجَافِيهِ

« الشوقيات ٥٠/٤ »

كان العنوان (قف حي شبان الحمى)

(١) هالاتها : جمع هالة وهي دائرة القمر والنور الذي يدور حوله أحيانا . حالية : مزينة .

(٢) ثمانية : يقصد ثمانية أعوام .

سيروا به تتعلموا سرَّ الحياةِ العاليه
 وتأمّلوا البنيانَ وادَّكروا الجهودَ البانيه^(٣)
 ذوقوا الثمارَ جَنِيَّةً وردُّوا المناهلَ صافيه^(٤)
 واقضوا الشبابَ فَإِنْ سا عتَهُ القصيرة فانيه
 والله لا حَرْجٌ عليكم في حديث الغانيه^(٥)
 أو في اشتِواء السَّحْرِ من لخط العيون الساجيه^(٦)
 أو في المسارح فهي بالنَّفس اللطيفة راقيه

(٣) اذكروا : تذكروا .

(٤) ردوا : اقصدوا . المناهل : جمع منهل وهو المشرب .

(٥) لا حرج عليكم : لا ذنب عليكم . الغانية : المراد الحسناء .

(٦) العيون الساجية : الفاترة الناعسة .

نبوءات

الهزبية النبوية *

وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ وفمُ الزمان تبسمُ وثناءُ
الروح والملاُ الملائكُ حوله للدين والدنيا به بُشراءُ (١)
«والعرش» يزهو والحظيرة تزهى والمنهى و (السُدرة) العصماء (٢)
وحديقةُ الفرقان ضاحكة الربا بالترجُمان شذيةُ غناء (٣)
والوحى يَقْطُرُ سَلْسَلًا من سَلْسَلِ واللوحُ والقلمُ البديعُ رُواء (٤)
نُظِمَتْ أسامى الرسلِ فهى صحيفةُ فى اللوح واسمُ محمد طُغراء (٥)
اسمُ الجلالة فى بديع حروفه أَلِفٌ هنالك واسم (طه) الباء
ياخير من جاء الوجود تحيةً من مُرسَلين إلى الهدى بك جاءوا
بيتُ النبيين الذي لا يلتقى إلا الحنائف فيه وألْحَفَاء (٦)

« نشرت بجريدة المؤيد فى ٧ مارس سنة ١٩١٢ وبجريدة عكاظ بالعدد ٤٥ من السنة الرابعة فى مارس سنة ١٩١٧ والشوقيات الطبعة الثانية ٢١/٢ »

موضوعات القصيدة : ابتهاج بمولد النبي ، خوارق يوم مولده ١ - ٢٤ أخلاق النبي ٢٥ - ٤٦ . القرآن الكريم ٤٧ - ٥٨ الحديث النبوى ٥٩ - ٦٣ الشريعة الإسلامية ٦٤ - ٨٢ الإسراء والمعراج ٨٣ - ٩٢ عودة إلى أخلاق النبي ، الجهاد ٩٣ - ١١٣ الشفاعة ١١٤ - ١١٧ توسل شوق ودعواته للمسلمين ١١٨ - ١٣١

- (١) الروح الأمين : جبريل . الملاُ : أشراف القوم وسراهم .
- (٢) تزهى : تباهى وتعاظم . الحظيرة : حظيرة القدس الجنة . المنهى : الغاية والنهاية . وفى القرآن الكريم « عند سدره المنهى » الدرة : سدره المنهى شجرة فى الجنة .
- (٣) الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع . شذية : عطرة .
- (٤) رواء : حسن المنظر .
- (٥) طغراء : الطغرى وطرة تكتب فى أعلى الكتب والرسائل فوق البسمة تتضمن نعوت الحاكم وألقابه وأصلها طورغاي وهى كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم نقلها العرب عنهم .
- (٦) الحنائف والحنفاء : الحنيف المسلم الثابت على إسلامه والناسك والمائل من شر إلى خير جمعه حنفاء والحنيفة مؤنث الحنيف جمعها حنائف .

خَيْرُ الْأَبْوَةِ حَازَهُمْ لَكَ (آدم) دُونَ الْأَنَامِ وَأَحْرَزَتْ حَوَاءُ
 هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النَّبَوَّةِ وَانْتَهَتْ فِيهَا إِلَيْكَ الْغَزَّةُ الْقَعْسَاءُ (٧)
 خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا إِنْ الْعِظَائِمَ كَفَّوْهَا الْعِظَاءُ
 بِكَ بَشَرُ اللَّهِ السَّمَاءِ فُرِيتَ وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغِبْرَاءُ (٨)
 وَبَدَا مَحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ حَقٌّ وَغَرْتُهُ هَدَى وَحْيَاءُ (٩)
 وَعَلَيْهِ مِنْ نَوْرِ النَّبَوَّةِ رَوْنَقٌ وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهَدْيِهِ سِيَاءُ (١٠)
 أَتْنِي الْمَسِيحُ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ وَتَهَلَّلْتُ وَاهْتَرَّتِ الْعِذْرَاءُ (١١)
 يَوْمَ يَتِيهِ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ وَمَسَاوُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ (١٢)
 الْحَقُّ عَلَى الرُّكْنِ فِيهِ مُظْفَرٌ فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لَوَاءُ
 دُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فُزِّلَتْ وَعَلَتْ عَلَى تَيْجَانِهِمْ أَصْدَاءُ
 وَالنَّارُ خَاوِيَةُ الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاضَ الْمَاءُ (١٣)
 وَالْآيُ تَتَرَى وَالْخَوَارِقُ جَمَّةٌ جِبْرِيلُ رَوَّاحٌ بِهَا غَدَاءُ (١٤)
 نِعَمَ الْيَتِيمِ بَدَتْ مَخَايِلُ فَضْلِهِ وَالْيَتِيمُ رِزْقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ (١٥)
 فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا بَرَجَائِهِ وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِأْسَاءُ (١٦)

(٧) القعساء : الثابتة المنبعة .

(٨) تضوعت مسكا : انتشرت رائحة مسكها . الغبراء : الأرض .

(٩) قسماته : جمع قسمة وهي الحسن والجمال وملامح الوجه . غرته : الغرة بياض في جبهة الفرس . ومن الرجل وجهه .

(١٠) الخليل : إبراهيم عليه السلام .

(١١) العذراء : السيدة مريم .

(١٢) وضاء : وضىء حسن جميل .

(١٣) ذوائبها : جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد ألسنة اللهب . غاض : جف .

(١٤) الآي تترى : الآيات تتوالى . رواح غداء : كثير الذهاب والنجىء بالقرآن الكريم .

(١٥) مخايل فضله : دلالتها وعلاماتها .

(١٦) الحيا : المطر .

يسوى الأمانة في الصِّبا والصدق لم يعرفه أهل الصدق والأمانة
يامن له الأخلاق ما تهوى العلا منها وما يتعشق الكبراء
للم تقم ديناً، لقامت وحدها ديناً تضيء بنوره الآناء (١٧)
زانتك في الخلق العظيم شمائل يغرى بهن ويولع الكرماء
أما الجمال فأنت شمس سمائه وملاحة (الصدق) منك إياء (١٨)
والحسن من كرم الوجوه وخيره ما أوقى القواد والزعماء
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواء (١٩)
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضة في الحق لا ضغن ولا بغضاء (٢٠)
وإذا رضيت فذاك في مرضاته ورضى الكثير تحلم ورياء (٢١)
وإذا خطبت فللمنابر هزة تعرف الندى وللقلوب بكاء (٢٢)
وإذا قضت فلا أرتياب كأنما جاء الخصوم من السماء قضاء
وإذا حميت الماء لم يورد ولو أن القياصر والملوك ظمأ
وإذا أجرت فأنت بيت الله لم يدخل عليه المستجير عدا
وإذا ملكت النفس قمت ببرها ولو ان ماملكت يدك الشاء
وإذا بنيت فخير زوج عشرة وإذا ابتنيت فدونك الآباء (٢٣)

(١٧) الآناء : جمع إني على وزن بئر أو آنى على وزن نهر وهو الوقت .

(١٨) إياء : جمع إيا وهو من الشمس ضوءها وشعاعها . وهو الإيابة أيضا .

(١٩) الأنواء : جمع نوء وهو المطر الشديد .

(٢٠) ضغن : حقد

(٢١) تحلم : تكلف للحلم .

(٢٢) الندى : المنتدى وهو مجلس القوم واجتماعهم .

(٢٣) بنيت : تزوجت . ابتنيت : صار لك بنون .

وإذا صَحِبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُجَسِّمًا
 وإذا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
 وإذا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَعَضَنْفَرُ
 وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مُدَارِيًّا
 فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ مَهَابَةٌ
 وَالْبِرَاءُ لَمْ يُنْضِ الْمُهَنْدُ دُونَهُ
 يَأْيَاهَا الْأُمَى حَسْبُكَ رَتَبَةٌ
 الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِي
 صَدَّرَ الْبَيَانَ لَهُ إِذَا التَّقْتُ اللَّغَى
 نَسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِئَةٌ
 لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ
 أَزْرَى بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ
 حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ
 قَدْ نَالَ بِالْهَادِي الْكَرِيمِ وَبِالْهَدَى
 فِي بَرْدِكَ الْأَصْحَابَ وَالْخُلَطَاءَ
 فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
 وَإِذَا جَرَيْتَ فَإِنَّكَ النَّكْبَاءُ (٢٤)
 حَتَّى يَضِيقَ بِعَرَضِكَ السَّفَهَاءُ
 وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ (٢٥)
 كَالسِّيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ (٢٦)
 فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعِلْمَاءُ (٢٧)
 فِيهَا لِبَاغَى الْمَعْجَزَاتِ غَنَاءُ (٢٨)
 وَتَقْدِمُ الْبُلْغَاءُ وَالْفَصَحَاءُ (٢٩)
 وَتَخْلَفُ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذُكَاؤُ (٣٠)
 قَضَتْ عَكَازُ بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ (٣١)
 وَحَى يُقَصِّرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ (٣٢)
 وَمَنْ الْحَسُودُ يَكُونُ الْاسْتِهْزَاءُ
 مَا لَمْ تَنْلَ مِنْ سُودٍ سِينَاءُ

(٢٤) غضنفر : أسد . النكباء : ريح انحرقت ووقعت بين ريحين ، والمراد هنا الريح الشديدة .

(٢٥) سطاك : جمع سطوة وهي القوة والبطش .

(٢٦) لم ينضد المهند : لم يسل السيف من غمده .

(٢٧) دانت بك : خضعت لك وأطاعتك وتعبدت بدينك .

(٢٨) باغى : طالب . غناء : غناية .

(٢٩) اللغى : اللغات جمع لغة .

(٣٠) ذكاء : اسم من أسماء الشمس .

(٣١) قضت عكاظ : قض الجدار : هدم بعنف ، وعكاظ سوق من أسواق العرب في الجاهلية كان ينشد فيها

الشعر وتلقى فيها الخطب . حراء : الغار الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه قبل الرسالة وهو الذي بدأ فيه يتلقى الوحي .

(٣٢) أزرى بمنطق أهله : عابه وتفوق عليه .

أَمْسى كأنك من جلالك أمةً وكأنه من إنسه بیداء^(٣٣)
يُوحى إليك الفوز في ظلماته متتابعاً تجلّى به الظلماء
دين يُشيد آيةً في آيةٍ لبناته السُّوراتُ والأضواءُ
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا والله جل جلاله البناءُ
أما حديثك في العقول فمشرع والعلم والحكم الغوالى الماء^(٣٤)
هو صبغة الفرقان نفحةً قدسه والسين من سوراتهِ والراء^(٣٥)
جرت الفصاحة من ينابيع النُّهى من دوحه وتَفَجَّرَ الإنشاء^(٣٦)
فى بحره للساجين به على أدب الحياة وعلمها إرساءُ
أتى الدُّهورُ على سلافته ولم تَفَنَ السُّلافُ ولا سلاً الندماءُ^(٣٧)
بك يا ابن عبد الله قامت سمحةٌ بالحق من ملل الهدى غراء^(٣٨)
بُنيت على التوحيد وهو حقيقة نادى بها سقراطُ والقدماءُ^(٣٩)
وجد الزعاف من السُّموم لأجلها كالشُّهد ثم تتابع الشُّهداءُ

(٣٣) بیداء : صحراء .

(٣٤) مشرع : مورد عذب .

(٣٥) صبغة الفرقان : الحديث النبوى الذى اكتسب من بلاغة القرآن الكريم . نفحة قدسه : ثمرة من بركته .

السين من سوراتهِ والراء : المراد أن الحديث النبوى فيه سرٌّ من القرآن الكريم .

(٣٦) دوحه : جمع دوحه وهى الشجرة الكبيرة الملتفة .

(٣٧) سلافة : السلاف والسلافة أفضل الخمر وأخلصها .

(٣٨) سمحة : ملة سهلة ميسرة لا تشديد فيها ولا تضيق .

(٣٩) سقراط : فيلسوف اليونان القديم ٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م ، لم يترك مؤلفات . ولكن تلميذه أفلاطون سجل حياته وآراءه فى محاوراته . وسجلها أيضا تلميذه إكسانوفون فى مذكراته . كان سقراط مهتماً بإصلاح الشباب عقلياً وخلقياً . ولهذا كان يحول فى الطرق والأسواق والملاعب يتحدث إلى الشباب والناس فى الفضائل والعدل والتقوى وما إليها . وكان يستنكر تعدد الآلهة ، ولكنه لم يصل إلى الوحدة التى جاءت بها الأديان السماوية . وقد أهتمته الدولة بإفساد عقائد الشباب ، وحاكمته وحكمت عليه بشرب السم فشربه راضياً .

ومشى عَلَى وجه الزمان بنورها
إيزيس ذاتُ الملك حين توحَدَتْ
لما دعوت الناسَ لَبَّى عاقل
أبوا الخروجَ إليك من أوهامهم
وَمِنْ العُقُولِ جداول وجملامد
دأءُ الجماعةِ من أرسطاليس لم
فرسَمْتَ بعدَكَ للعبادِ حكومةً
اللَّهِ فَوْقَ الخَلْقِ فيها وحدهُ
وَالدِّينُ يَسُرُّ والخلافةُ بِيعةُ
الاشتراكيون أنْتَ إمامُهم
دَاوَيْتَ مُتَتِدًّا ودَاوَوْا طَفَرَةً
الحربُ في حقِّ لَدَيْكَ شريعةُ
والبرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ وفريضةُ

كُهَّانُ وادي النيل وَالْعُرَفَاءُ (٤٠)
أَخَذَتْ قِوَامَ أمورها الْأَشْيَاءُ (٤١)
وَأَصَمَّ مِنْكَ الجاهلين نِداء
والناسُ في أوهامهم سُجَنَاء
وَمِنْ النُّفُوسِ حَرَّائِرُ وإماء (٤٢)
يُوصَفُ له حتى أَتَيْتَ دَوَاءَ (٤٣)
لا سَوْقَةً فِيهَا ولا أُمَرَاء
والناسُ تحت لوائِها أَكْفَاء
وَالْأَمْرُ شُورَى والحقوقُ قِضَاء
لولا دَعَاوَى القومِ والغُلُوءُ (٤٤)
وَأَخَفَ من بعضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ (٤٥)
وَمِنْ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ (٤٦)
لا مَنَّةٌ مَمْنُونَةٌ وجَبَاءُ (٤٧)

(٤٠) العرفاء : المنجمون والكهنة .

(٤١) إيزيس : إلهة مصرية قديمة كانت زوجة لأوزوريس .

(٤٢) جداول : جمع جدول وهو النهر الصغير . جلامد : جمع جلمود وهو الصخر . حرائر : جمع حرة .

إماء : جمع أمة وهي الرقيقة .

(٤٣) أرسطاليس : أرسطو ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م فيلسوف يوناني تتلمذ على أفلاطون ، وعلم الإسكندر الأكبر .

وكان يحاضر ماشيا فسمى هو وتلاميذه بالمشائين ، له مؤلفات عدة ، وكانت لفلسفته آثار في التفكير الإسلامي .
فلقبوه بالمعلم الأول ، ولقبوا القاراني بالمعلم الثاني .

(٤٤) الغلواء : المغالة .

(٤٥) متتدا : متمهلا متأنيا . طفرة : وثوبا وعنوة .

(٤٦) السموم الناقعات : القاتلات .

(٤٧) البر : الخير والإحسان . ذمة : عهد وميثاق . ممنونة : عطية متبوعة بمن . جباء : كراهية .

جاءت فوحدت الزكاة سبيله
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فلو أن إنساناً تخير ملة
يأبها المسرى به شرفاً إلى
يتساءلون وأنت أظهر هيك
بهما سموت مطهرين كلاهما
فضل عليك لدى الجلال ومنه
تغشى الغيوب من العوالم كلما
فى كل منطقة حواشى نورها
أنت الجمال بها وأنت المجلى
الله هياً من حظيرة قدسه
العرش تحتك سدة وقواماً
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
الخليل تأبى غير أحمد حامياً
شيخ الفوارس يعلمون مكانه
وإذا تصدى للطبى فمهند
وإذا رمى عن قوسه فيمينه
حتى التقي الكرماء والبخلأ
فأكل فى حق الحياة سواء
ما اختار إلا دينك الفقراء
ملا تنال الشمس والجوزاء (٤٨)
بالروح أم بالهيكل الإسراء
نور وروحانية وبهاء
والله يفعل ما يرى ويشاء
طويت سماء قلدتك سماء (٤٩)
نون وأنت النقطة الزهراء
والكف والمرأة والحسناء
نزلاً لذاتك لم يجره علاء
ومناكب الروح الأمين وطاء (٥٠)
حاشا لغيرك موعد ولقاء
وبها إذا ذكر اسمه خيلاء (٥١)
إن هيئت آسأداها الهيجاء
أو للرماح فصعدة سمراء (٥٢)
قدر وما ترمى اليمين قضاء

(٤٨) المسرى به : إشارة إلى الإسراء بالنبى عليه الصلاة والسلام من مكة إلى بيت المقدس . الجوزاء : برج من بروج السماء . هيك : جسد .

(٤٩) تغشى الغيوب : تصل إليها .

(٥٠) الروح الأمين : جبريل . وطاء : مهاد .

(٥١) خيلاء : عجب وزهو .

(٥٢) الطبا : جمع طبة وهى حد السيف . مهتد : سيف . صعدة : قناة مستوية .

من كُلِّ داعي الحقِّ همّةٌ سيفه
 ساقى الجريح ومطعمُ الأسرى ومنْ
 إن الشّجاعةَ في الرجال غلاظةٌ
 والحرب من شرف الشعوب فإنْ بغوا
 والحربُ يبعثُها القوى تجبراً
 كم من غزاةٍ للرّسول كريمةٍ
 كانت لجند الله فيها شدةٌ
 ضربوا الضلالةَ ضربةً ذهبت بها
 دَعَمُوا على الحرب السلامَ وطالما
 الحقُّ عَرِضَ الله كُلُّ أبيّةٍ
 هل كان حولَ (محمد) من قومه
 فدَعَا فَلَبَّى في القبائل عَصبةٌ
 رَدُّوا بِيأس العزم عنه من الأذى
 والحقُّ والإيمانُ إن صَبَّأ على
 نَسَفُوا بناءَ الشُّرك فهو خرائبُ
 يَمْشُونَ تَغْضَى الأَرْضُ مِنْهُمْ هَيْبَةً
 حتّى إذا فُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا

فَلَسَيْفِهِ في الراسيات مَضَاءٌ (٥٣)
 أَمِنَتْ سَنَابِكَ خيله الأَشْلَاءُ (٥٤)
 ما لم تَرَنُهَا رَافَةً وسخاءُ
 فالجُدُّ مما يَدْعُونَ براءُ
 وَيَنُوءُ تَحْتَ بَلَائِهَا الضعفاءُ
 فيها رَضِيَ للحقِّ أو إعلاءُ
 في إثْرِهَا للعالمين رِخاءُ
 فَعَلَى الجَهَالَةِ والضَّلَالِ عَفَاءُ
 حَقَنْتَ دِمَاءً في الزمان دِمَاءُ
 بين النفوسِ حَمَى له وِوَقَاءُ
 إِلَّا صَبِيٌّ واحدٌ ونساءُ
 مُسْتَضَعَفُونَ قَلَائِلُ أَنْضَاءُ (٥٥)
 ما لا تَرُدُّ الصخرةُ الصماءُ
 بردٌ ففيه كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ (٥٦)
 واستَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ فهي هَبَاءُ (٥٧)
 وهم حِيَالٌ نَعِيمِهَا إِغْضَاءُ
 لم يُطْغِهِم تَرَفٌ ولا نِعْماءُ

(٥٣) مضاء : قطع وحدة . سَنَابِكَ : جمع سَنَبِكَ وهو طرف الحافر .

(٥٤) الأَشْلَاءُ : جمع شَلُو وهو العضو بعد البِلِ والتفرق .

(٥٥) أَنْضَاءُ : جمع نَضُو وهو المهزول .

(٥٦) كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ : فرقة قوية من الجيش لا يسمع لها صوت .

(٥٧) هَبَاءُ : غبار .

يَا مَنْ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحْدَهُ
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ
تَرَوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابَهُمُ
الْمِثْلَ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوَى
لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولُ عَرَائِشُ
هِنَّ الْحَسَانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرُمًا
أَنْتَ الَّذِي نَظَّمِ الْبَرِيَّةَ دِينَهُ
الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا
مَاجَتْ بِأَبْكَ مَادِحًا بَلْ دَاعِيَا
أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِي الضُّعَافَ لِأَزْمَةٍ
أَدْرَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَفُوسَهُمْ
مُتَفَكِّكُونَ فَمَا تَضُمُّ نَفُوسُهُمْ
رَقَدُوا وَغَرَّهُمْ نَعِيمٌ بَاطِلٌ
ظَلَمُوا شَرِيعَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا
مَشَتْ الْحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا وَاهْتَدَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى
وَاسْتَقْبَلَ الرِّضْوَانَ فِي غُرَفَاتِهِمْ
خَيْرُ الْوَسَائِلِ مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى

(٥٨) الطوى : الجوع . خلق : بلى .

(٥٩) شاقهن جلاء : شوقهن الحسن .

(٦٠) سناها : نورها .

(٦١) الدجى : الظلام . الفلا : جمع فلاة وهي الصحراء . وجناء : ناقة شديدة صلبة .

وَهُوَ الْمَتَزُّهُ مَا لَهُ شَفَعَاءُ
وَالْحَوْضُ أَنْتَ حَيَالُهُ السَّقَاءُ
وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ
وَانشَقَّ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيْكَ رِداء؟ (٥٨)
تِيْمَنَ فِيكَ وَشَاقِهِنَّ جَلَاءُ (٥٩)
فَهَوْرُهُنَّ شَفَاعَةُ حَسَنَاءُ
مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ ؟
هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَمَنْ الْمَدِيحُ تَضَرَّعُ وَدُعَاءُ
فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
رَكِبْتُ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاءُ ؟
ثَقَّةٌ ، وَلَاجَمَعَ الْقُلُوبَ صَفَاءُ
وَنَعِيمٌ قَوْمٌ فِي الْقَيُودِ بَلَاءُ
مَا لَمْ يَنْلُ فِي رُومَةِ الْفُقَهَاءِ
فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهَا السُّعْدَاءُ (٦٠)
حَادٍ وَحَنَّتْ بِالْفَلَا وَجَنَاءُ (٦١)
بِجَنَانٍ عَدَنٍ أَلَّكَ السُّمَحَاءُ
سَبَبٌ إِلَيْكَ فَحَسْبِي الزَّهْرَاءُ

ذكرى المولد النبوى *

سلوا قلبى غداة سلا وتابا لعلّ على الجمال له عتابا
ويُسألُ فى الحوادثِ ذو صوابٍ فهل تركَ الجمالُ له صوابا ؟
وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً تولّى الدمعُ عن قلبى الجوابا
ولى بين الضلوع دمٌ ولحمٌ هما الواهى الذى ثكلَ الشبابا (١)
تسرّبَ فى الدموعِ فقلتُ ولّى وصفّقَ فى الضلوعِ فقلتُ تابا (٢)
ولو خُلِقَتْ قلوبٌ من حديدٍ لما حَمَلَتْ كما حَمَلَ العذابا
وأحبابٍ سَقِيتُ بهم سُلُفاً وكان الوصلُ من قِصرِ حَبَابا (٣)
ونادَمْنَا الشبابَ على بساطٍ من اللذاتِ مختلفٍ شرابا
وكلُّ بساطٍ عيشٍ سوف يُطوى وإن طالَ الزمانُ به وطابا
كأنَّ القلبَ بعدهمُ غريبٌ إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا
ولا يُنبِئُكَ عن خُلُقِ الليالى كمن فقدَ الأحبةَ والصّحابا
أخا الدنيا ، أرى دنياكَ أفعى تُبدّلُ كلَّ آونةٍ إهابا
وأن الرُّقْطَ أيقِظُ هاجعاتٍ وأترعُ فى ظلالِ السّلمِ نابا (٤)

« منشورة بجريدة عكاظ العدد ٢١ فى ١٦ يناير سنة ١٩١٤ وبمجلة سركيس فى ١٥ فبراير سنة ١٩١٤ وبالشوقيات الطبعة الثانية ٥٩/١ »

بدأها بغزل إلى البيت ١٠ . ثم جاء بحكم ومواعظ ودعوة إلى الخير والبر من ١١ إلى ٤٦ . ثم مدح النبى عليه الصلاة والسلام من ٤٧ إلى آخر القصيدة .

(١) دم ولحم : المراد القلب . الواهى : الضعيف . ثكل : فقد .

(٢) تاب : عاد ورجع .

(٣) سُلُفاً : خمرًا خالصة . حبابا : فقاقيع تظهر على وجه الماء ، والطل يصبغ على النبات .

(٤) الرقطة : جمع رقطاء وهى الحية التى يخالط سواد جلدها بياض . أترع : أشد . من سيل أترع إذا ملأ الوادى . وسير أترع أى شديد . أو من ترع فلان : سفه وأسرع إلى الشر . فهو ترع وترع .

ومن عَجَبٍ تُشِيبُ عاشِقِيهَا
فمن يَغْتَرُّ بالدنيا فإني
لها ضَحِكُ الْقِيَانِ إلى غيبي
جَنَيْتُ بروضِها ورداً وشوكاً
فلم أرَ غيرَ حَكمِ الله حَكمًا
ولا عَظُمْتُ في الأشياءِ إلا
ولا كَرُمْتُ إلا وجهَ حَرٍّ
ولم أرَ مِثْلَ جَمْعِ المَالِ داءً
فلا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ ، وزِنُها
وخذ لَبَنِيكَ والأَيامَ ذَخراً
فلو طالعتَ أحداثَ اللَّيالي
وَأَنَّ البِرَّ خَيْرٌ في حَيَاةٍ
وَأَنَّ الشَّرَّ يَصْدَعُ فاعليه
فرفقاً بالبَينِ إذا اللَّيالي
ولم يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى

وَتُفْنِيهِمْ وما بَرِحَتْ كَعَابَا (٥)
لَبِسْتُ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا
ولِي ضَحِكُ اللَّيْبِ إِذَا تَغَابَى (٦)
وَذَقْتُ بِكَأْسِهَا شُهْداً وَصَابَا
ولم أرَ دُونَ بَابِ الله بَابَا
صَحِيحَ الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ اللَّبَابَا (٧)
يَقْلُدُ قَوْمَهُ الْمَنْنَ الرَّغَابَا (٨)
ولا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا
كما تَرْنُ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا
وَأَعْطَى الله حِصَّتَهُ احْتِسَابَا (٩)
وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا (١٠)
وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
ولم أرَ خَيْراً بِالشَّرِّ آبَا
عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَعْتَ الْعِقَابَا
ولا ادْرَعُوا الدَّعَاءَ الْمُسْتَجَابَا (١١)

(٥) كعاب : فتاة ناهدة اللذين .

(٦) القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية .

(٧) اللباب : الخالص .

(٨) المن الرغاب : المنح المرغوبة ، الرغاب بكسر الراء المرغوبة ، أو جمع رغب أي كثير ، والرغاب بفتح الراء الأرض اللينة الواسعة السهلة .

(٩) احتسابا : طلبا للثواب وادخارا للأجر عند الله تعالى .

(١٠) انتيابا : نزولا وإصابة .

(١١) ادرعوا : تدرعوا ولبسوا الدروع .

عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا ظواهرَ خَشِيةٍ وتَقَى كِذَاباً (١٢)
وتُلفِهم حِيالَ المالِ صُمًّا إذا داعى الزكاةَ بهم أَهَاباً (١٣)
لقد كتموا نصيبَ اللهِ مِنْهُ كأنَّ اللهَ لم يُحصِ النَّصَابَا
ومن يعلِلُ بحبِّ اللهِ شيئاً كحبِ المالِ ضلَّ هَوَى وخابَا
أراد اللهُ بالفقراءِ برا وبالأيتامِ حبًّا وارتباباً (١٤)
فربَّ صغيرِ قومٍ علَّموه سما وحمى المِسْوَمةَ العِرابَا (١٥)
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعاباً (١٦)
فعلَّم ما استطعتُ ، لعلَّ جيلاً سيأتى يحدثُ العَجَبَ العُجَابَا
ولا تُرهقَ شبابَ الحىِّ يأساً فإنَّ اليأسَ يخرُمُ الشبابَا (١٧)
يريد الخالقُ الرزقَ اشتراكاً وإنَّ يكُ خصَّ أقواماً وحابى
فما حرَمَ المجدَّ جنَى يديه ولا نسى الشقى ولا المصَابَا (١٨)
ولولا البخلُ لم يَهْلِكْ فريقٌ على الأقدارِ تلقاهُم غِضَابَا
تعبتُ بأهله لوماً ، وقبلى دعاةُ البر قد سئموا الخطابَا
ولو أنى خطبتُ على جماد فَجَرَّتْ بهِ اليَنابيعُ العِذابَا
ألم ترَ للهواءِ جرى فأفضى إلى الأكواخِ واخترقَ القِبابَا (١٩)

(١٢) كذابا : كذبا .

(١٣) أهاب : دعا .

(١٤) ارتبابا : تربية من ارتب الرجل ولده أى ربه ورباه ، وارتب فلان على فلان أنعم عليه .

(١٥) المسومة : المعلمة بسومة وهى العلامة . العراب : الجيدة الأصيلة خلاف البراذين .

(١٦) عابا : عيبا .

(١٧) يخرم : يتأصل ويأخذ .

(١٨) جنى : ثمر .

(١٩) أفضى : وصل وبلغ .

وَأَنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَغْشَى
وَأَنَّ الْمَاءَ تَرَوَى الْأَسَدُ مِنْهُ
وَسَرَى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَازِلَ
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا
نَبِيًّا الْبَرَّ ، بَيْنَهُ سَبِيلًا
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ
وَشَافَى النَّفْسَ مِنْ نَزَعَاتِ شَرٍّ
وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهُدَى سَبِيلًا
وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ حَتَّى
وَمَا نِيلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنَّى
وَمَا اسْتَعْصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ
تَجَلَّى مَوْلِدُ الْهَادِي وَعَمَتْ
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهَبٍ
حِمَى كَسْرَى كَمَا تَغْشَى الْيَابَا (٢٠)
وَيَشْفَى مِنْ تَلْعَلِهَا الْكِلَابَا (٢١)
وَوَسَدَكُمْ مَعَ الرِّسْلِ التَّرَابَا (٢٢)
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا (٢٣)
وَسَنَّ خِلَالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا (٢٤)
فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتَابَا (٢٥)
كَشَافٍ مِنْ طِبَائِعِهَا الذُّثَابَا (٢٦)
وَكَانَتْ خَيْلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا
أَخَذْنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ اغْتِصَابَا
وَلَكِنْ تَوَخَّذُ الدُّنْيَا غِلَابَا (٢٧)
إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا
بَشَائِرُهُ الْبَوَادِي وَالْقِصَابَا (٢٨)
يَدًا بِيضَاءَ طَوَّقَتِ الرِّقَابَا (٢٩)

(٢٠) الياباب : القفر .

(٢١) تلعلع : تلعلع الكلب أخرج لسانه من العطش .

(٢٢) سرى : أرسل من سرى القائد قطعة من جيشه إذا أرسلها ، أو أن صواب الكلمة سوى أى جعلكم فى

المنية سواء .

(٢٣) عائلا : فقيرا والمراد النبى ﷺ . قابا : قاب القوس ماين مقبضها وسيها والمراد أنه كان شديد القرب .

(٢٤) الشعابا : جمع شعب وهو الطريق .

(٢٥) فيه : الضمير عائد على البر . متابا : توبة ورجوعا عن المعصية .

(٢٦) نزعات : جمع نزعة وهى الطعنة والنسخة أو من نزع الشيطان ووساوسه وما يحمل به الإنسان على

المعاصى .

(٢٧) غلابا : قهرا وقوة .

(٢٨) القصابا : جمع قصبة وهى المدينة .

(٢٩) بنت وهب : السيدة آمنة أم النبى ﷺ .

لقد وضعته وهاجاً منيراً
فقام على سماء البيتِ نوراً
وضاعت يثربُ الفيحاءُ مسكاً
أبا الزهراءِ قد جاوزتُ قدرى
فما عرّفَ البلاغةَ ذو بيان
مدحتُ المالكينَ فزدتُ قدراً
سألتُ الله في أبناءِ ديني
وما للمسلمينِ سواكَ حصنُ
كأنَّ النّحسَ حينَ جرى عليهم
ولو حفّظوا سبيلك كان نوراً
بنيتَ لهم من الأخلاقِ ركناً
وكان جنابُهم فيها مهياً
فلولاها لساوى الليثُ ذئباً
فإن قرنتُ مكارمهم بعلم
وفي هذا الزمانِ مَسِيحُ علمٍ
كما تلدُ السماواتُ الشّهاباً^(٣٠)
يضيءُ جبالَ مكّة والنّقاباً^(٣١)
وفاحَ القاعَ أرجاءَ وطاباً^(٣٢)
بمدحك بيدُ أن لي انتساباً
إذا لم يتخذكَ له كتاباً
فحين مدحتُك اقتدتُ السحاباً
فإن تكنِ الوسيلةَ لى أجاباً
إذا ما الضرُّ مسَّهُم وناهاً
أطار بكلِّ مملكة غراباً
وكان من النّحوسِ لهم حجاباً
فخائتوا الركنَ فانهدم اضطراباً
وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهاباً
وساوى الصّارمِ الماضى قِراباً^(٣٣)
تذلّت العُلا بهما صعباً^(٣٤)
يُرْدُّ على بنى الأممِ الشباباً

(٣٠) الشهاب : النجم المضيء اللامع .

(٣١) النقاب : جمع نقب وهو الطريق في الجبل .

(٣٢) ضاعت يثرب مسكاً : فاحت المدينة عطراً . الفيحاء : الواسعة .

(٣٣) الصارم : السيف القاطع . القراب : غمد السيف .

(٣٤) تذلت : خضعت وسهلت .

نبي البر والتقوى *

به سحرٌ يَتيَمُه	كلا جَفَنِيكَ يَعْلَمُه
هما كادا لمهجته	ومنك الكيدُ مُعْظَمُه
تَغَذِّبُه بسحرهما	وتُوجِدُه وتُعَدِمُه
فلا هاروتُ رَقَّ له	ولا ماروتُ يَرَحِمُه (١)
وتظلمه فلا يشكو	إلى من ليس يظلمه
أَسْرَ فَمَات كَمَا نَا	وباح فخانَه فمَه
فَوَيْحَ المدَنفِ المَعْمُو	دِ حَتَّى البَثُّ يُحَرِّمُه (٢)
طويل الليل تَرَحَّمُه	هوَاتِفُه وَأَنْجَمُه
إذا جَدَّ الغَرَامُ به	جَرَى فِي دَمْعِه دَمُه
يَكَادُ لَطُولُ صُحْبَتِه	بَعَادَى السُّقْمِ يُسْقِمُه (٣)
ثَنَى الْأَعْنَاقَ عَوْدُه	وَأَلْقَى الْعُذْرَ لَوْمُه
قَضَى عِشْقًا سَوَى رَمَقٍ	إِلَيْكَ غَدًا يُقَدِّمُه (٤)

« قالها شوقي في ذكرى المولد النبوي سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) نشرت بالجريدة في ٧ مارس سنة ١٩١١ وبمجلة الزهور في يونية ١٩١٢ ثم بجريدة عكاظ في مارس سنة ١٩١٧ ، ثم بكتيب (كرمة ابن هاني) مع نهج البردة والهمزية النبوية ، المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤١ هـ (مارس سنة ١٩٢٣ م) وكان الناشر توفيق الراجحي بعزم أن ينشر مع القصائد الثلاث قصائد أخرى ، لكن شوقي - كما ذكر الناشر في ختام الكتيب - أرسل إليه الأستاذ وهيب دوس يطلب منه التوقف وإلا قاضاه وبالجزة الثاني من الشوقيات الطبعة الثانية صفحة ١٧٠ أبيات الغزل إلى البيت الحادي والعشرين . بالقصيدة غزل إلى ٢١ ، ومدح للنبي من ٢٢ إلى آخر القصيدة .

(١) هاروت وماروت : ساحران كانا يعلمان الناس السحر في بابل .

(٢) ويح : كلمة ترحم وتوجع . المدنف : المريض مرضا شديدا . المعمود : المضي .

(٣) عادى السقم : السقم المعتدى .

(٤) رمق : بقية روح .

عَسَىٰ إِنْ قِيلَ مَاتَ هَوًى تقول اللَّهُ يَرْحَمُهُ
 فَتَحِيًّا فِي مَرَاقِدِهَا بِلَفْظٍ مِنْكَ أَعْظَمُهُ
 بِرُوحِي الْبَانَ يَوْمَ رَمَى عَنْ الْمَقْدُورِ أَعْصَمُهُ (٥)
 وَيَوْمَ طُعِنْتُ مِنْ غُصْنٍ مُعَلِّمُهُ مَنْعَمُهُ
 قِضَاءَ اللَّهُ نَظَرْتُهُ وَلَطْفَ اللَّهُ مَبْسَمُهُ
 رَقِي فَاسْتَهْدَفْتُ كَبْدِي بِي الرَّامِي وَأَسْمَمُهُ
 لَهُ مِنْ أَضْلَعِي قَاعٌ وَمِنْ عَجَبٍ يُسَلِّمُهُ
 وَمِنْ قَلْبِي وَحَبَّتْهُ كِنَاسٌ بَاتَ يَهْدِمُهُ (٦)
 غَزَالٌ فِي يَدَيْهِ التِّيَّهِ بَيْنَ الْغَيْدِ يَقْسِمُهُ (٧)
 كَانَ أَبَاهُ مَرًّا بِأَحْمَدَ الْهَادِي يَكَلِّمُهُ
 نَبِيُّ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مَنَارُ الْحَقِّ مُعَلِّمُهُ
 مَعَانِي اللَّوْحِ أَشْرَفُهَا رِسَالَتُهُ وَمَقْدَمُهُ
 لَهُ فِي الرِّسْلِ أَكْرَمُهُمْ عَرِيقُ الْأَصْلِ أَكْرَمُهُ
 خَلِيلُ اللَّهُ مَعْدِنُهُ فَكَيْفَ يَزِيفُ دِرْهَمُهُ (٨)
 أَبَوَةٌ سُودِدٌ أَخَذَتْ بَقْرَنَ الشَّمْسِ تَرْحَمُهُ
 ذَبِيحِيونَ كُلَّهُمْ أَمِيرُ الْبَيْتِ قِيمُهُ
 تَلَاقُوا فِيهِ أَطْهَارًا بِسِيَاهِمَ تَسْوَمُهُ (٩)

(٥) أعصمه : ظهر في ذراعيه أو في أحدهما يياض .

(٦) كناس : بيت الطبى والمراد هنا القلب .

(٧) التيه : العجب والزهو . الفيد : الحسان .

(٨) خليل الله : إبراهيم جد النبي عليهما الصلاة والسلام .

(٩) سياهم : علامتهم . تسومه : اتخذاه سمة ليعرف بها .

فَنَعِمَ	الْغِمْدُ	آمَنَةٌ	وَنَعِمَ	السِّيفُ	لَهْذَمُهُ (١٠)
سَرَى	فِي	طَهْرٍ	هَيْكَلِهَا	كَسَرَى	الْمِسْكِ يَفْعَمُهُ (١١)
يَتِيمًا	فِي	غُلَّالَتِهَا	تَعَالَى	اللَّهُ	مُوتِمُهُ
تَرْفُ	الْآيَ	تَحْمِلُهُ	إِلَى	الدُّنْيَا	وَتُقَدِّمُهُ
وَيَمْشِي	نُورَ	أَحْمَدَ	فِي	ظِلَامِ	الْجَهْلِ يَهْزِمُهُ
وَفِي	النِّيرانِ	يُخَمِّدُهَا	وَفِي	الْإِيوَانِ	يَثْلُمُهُ (١٢)
وَفِي	الْمَعْوَجِّ	مِنْ	دِينٍ	وَمِنْ	دُنْيَا يَقُومُهُ
فَلَمَّا	تَمَّ	مِنْ	طَهْرٍ	وَمِنْ	شَرَفٍ تَقْسَمُهُ
تَجَلَّى	مَوْلِدُ	الْهَادِي	يُضِيءُ	الْكُونُ	مُوسِمُهُ
هَلُمُّوا	أَهْلَ	ذِ	النَّادِي	عَلَى	قَدَمِ نِعَظْمِهِ
بَدَا	تَسْتَقْبِلُ	الدُّنْيَا	بِهِ	خَيْرًا	تَوَسِّمُهُ (١٣)
يُجَمِّلُهَا	تَهَلِّلُهُ	وَيُحْلِيهَا	تَبَسِّمُهُ	وَنَحْوُ	جَلَالِهِ فَمُهُ
إِلَى	الرَّحْمَنِ	جَبْهَتُهُ	وَضَّاحٌ	وَرُوسَمُهُ (١٤)	
وَفِي	كَتِفَيْهِ	نُورُ	الْحَقِّ	يَرْعَاهُ	وَيَعْصِمُهُ
يَتِيمٌ	فِي	جَنَاحِ	اللَّهِ	رَسُولُ	اللَّهِ يَرْحَمُهُ
فَمِنْ	رَحِمَ	الْيَتِيمَ	فَفِي	نِ	جَبْرِيلَ وَيَخْدُمُهُ
يَقُومُ	بِهِ	عَنْ	الْأَبْوِي		

(١٠) لهذمه : اللهزم السيف القاطع .

(١١) يفعمه : يملؤه رائحة طيب .

(١٢) يثلمه : يشقه . والمراد تصدع إيوان كسرى .

(١٣) توسمه : تتوسمه .

(١٤) روسمه : الرسم : شيء تجلى به الدنانير وطابع يطبع به وخشبة مكتوبة بالنقر يَحْمُ بها الطعام .

وَتَرْضِعُهُ فَتَاةٌ الْبِرِّ مِنْ سَعْدٍ وَتَفْطِمُهُ (١٥)
وَيَكْفُلُهُ مُوَشَّى الْبِرِّ دَ يَوْمَ الْفَجْرِ مُعَلِّمُهُ (١٦)
نَبِيُّ الْبِرِّ عُلِّمَهُ وَجَاءَ بِهِ يُعَلِّمُهُ
أَبْرُ الْخَلْقِ عَاطِفَةً وَأَسْمَحُهُ وَأَحْكُمُهُ
وَأَصْبِرُهُ لِنَائِبَةٍ وَمَخْذُورٍ يُجَشِّمُهُ (١٧)
لِكُلِّ عِنْدَهُ فِي الْبِرِّ حَقٌّ لَيْسَ يَهْضُمُهُ
وَفِي لِلْأَهْلِ وَالْأَتْبَا عِ الْمَسْكِينِ يُطْعِمُهُ
سَحَابُ الْجُودِ رَاحَتُهُ وَفِي بُرْدِيهِ عَيْلِمُهُ (١٨)
وَمَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَثُرَتْ سَوَى خَيْرٍ تُقَدِّمُهُ
يَضِيءُ الْقَبْرَ مُوَحِّشُهُ عَلَيْكَ بِهِ وَمُظْلِمُهُ
وَتَغْنَمُهُ إِذَا وَلَّى عَنْ الْإِنْسَانِ مَغْنَمُهُ
نِظَامُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا أُتِيحَ لَهُ يَتِمُّمُهُ
تَطَّلَعَ فِي بَنَائِمَا عَلَى التَّوْحِيدِ يَدْعُمُهُ
بِشَرْعٍ هَامٍ فِيهِ النَّاسُ سَ هَاشِمُهُ وَأَعْجَمُهُ
كَضَوْءِ الصُّبْحِ بَيْنَهُ وَكَالْبَنِيَانِ مُحْكَمُهُ
يَبَانُ جَلُّ مُوَحِّهِ وَعِلْمُ عَزِّ مُلْهِمُهُ
حَكِيمُ الذِّكْرِ يَنْ الْكُتُبِ مَظْهَرُهُ وَمِيسَمُهُ (١٩)

(١٥) إشارة إلى السيدة حليلة السعدية .

(١٦) موشى البرد : مزخرف الثوب إشارة إلى جده عبد المطلب .

(١٧) يجشمه : يكلف عمله .

(١٨) عيلمه : بئر الغزيرة الماء أو بحره .

(١٩) ميسمه : علامته .

وكم للحق من غاب
 له الغزوات لا تُحصى
 تكادُ تُقيدُ الأسرا
 أمينُ قريش ما اختلفت
 صبيّا بين فتيتها
 وإن أمانة الإنسا
 ذكيُّ القلب طهر من
 عفيف النوم يصدق ما
 وخلقته إلى ملك
 يُفيض الله عليه من وحي
 كتاب الغيب منضود
 مبين فيه ما يأتي
 ويظهر كل معجزة
 فغادية تُظللّه
 تروى الجيش راحته
 ويستهدى السماء حيا
 ويرسل سهم دعوته
 رسول الله ضيغمه (٢٠)
 ولا يحصى تكمره
 قبل السيف أنعمه
 فجاءته تحكّمه
 إليه الأمر يرسمه
 في الدنيا تقدمه
 هوى وغواية دمه
 يرى فيه ويحكمه
 على حلم يحلّمه
 فيفهمه ويفهمه
 له بادٍ مُحكّمه
 وما ينوي ويعزمه
 لشانيه فيفجمه (٢١)
 وثاغية تكلّمه (٢٢)
 إذا استسقى عرمرمه (٢٣)
 لسائله فتسجمه (٢٤)
 إلى الباغي فيقضمه

(٢٠) ضيغمه : أسده .

(٢١) شانيه : عدوه . يفجمه : يسكته ويغلبه .

(٢٢) غادية : سحابة تنشأ غدوة . ثاغية : شاة .

(٢٣) عرمرمه : عدده الكثير .

(٢٤) تسجمه : تسكبه : حيا : مطرا .

تبارك من به أسرى
يريه بيته الأقصى
على ملك أمين الله
معارجه السماوات الد
فلما جاء سدرته
دنا فرأى فخر فكا
رسول الله لن يشقى
وأين النار من بشر
لواء الحشر بين يديك يوم الدين تقدمه
شفيعا فيه يوم يلو
ففي يمينك جنته
أنا المرحوم يومئذ
ولا من عليك به
أينطق حكمة وحجا
خلاصى لست أملكه
ثراك متى أطفئ به
ففيه الخلق أعظمه
سقاء من غير الخلد
ولا برحت معطرة
وجل الله مكرمه
ويطلع به ويعلمه
ه مسرجه ومجمله
علا والعرش سلمه
وكان القرب أعظمه
ن من قوسين مجتمه
ببائك من ييمه
بسدته تحرمه؟
يوم الدين تقدمه
بالشفعاء مجرمه
وفي اليسرى جهنمه
بدر فيك أنظمه
فمن جدواك منجمه
لسان لا تقومه؟ (٢٥)
وفضلك لست أعدمه
وأنشقه والثمه
وفيه الخلق أوسمه (٢٦)
د كثره وزمزمه (٢٧)
من الصلوات تلزمه

(٢٥) حجا : عقلا .

(٢٦) أوسمه : أغلاه وأنفسه وأجمله .

(٢٧) نمير : صاف .

نهج البردة *

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ يَنْ الْبَانَ وَالْعَلَمَ أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ^(١)
 رَمَى الْقَضَاءُ بَعِينِي جُودَرٍ أَسَدًا يَاسَاكِينَ الْقَاعِ أَدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ ^(٢)
 لَمَّا رَنَا حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ الْمَصِيبِ رُمِي ^(٣)

« قالها شوقي تذكارا لحج الخديو عباس سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) .

نشرت بجمريدة المؤيد في ١٤ المحرم سنة ١٣٠٨هـ (٢٦ يناير ١٩١٠) وبمجلة الهلال في فبراير ١٩١٠ .
 وسماها شوقي نهج البردة ، لأنه صاغها على طريقة البوصيري في قصيدته الميمية التي سماها البردة .
 ومطلعها :

أَمِنْ تَذَكَّرَ جِيرَانَ بَذَى سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمٍ
 وَقَدْ سَمَاها البردة محاكاة لقصيدة كعب بن زهير التي مطلعها :

بَانَتْ سَعَادَ فَقَبْلِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ

وفيها أعلن إسلامه . واعتذر للنبي عليه الصلاة والسلام عن هجائه السابق ، ورجاه العفو ، فعفا عنه ، وخلع عليه برده التي توارثها الخلفاء من بعده .

بدأها شوقي بالغزل التمهيدى على عادة كثير من الشعراء إلى فترة من العصر الحديث ، من البيت الأول إلى الرابع والعشرين ، ثم نصح لنفسه ونصح للناس من البيت الخامس والعشرين إلى التاسع والثلاثين ، ثم مدح النبي عليه الصلاة والسلام وعرض بعض تاريخه وبعض شائله وأثنى على صحابته .

وتفرد شوقي برده على الذين زعموا أن الإسلام انتشر بحد السيف ، رداً مفعماً من البيت ١١٨ إلى البيت ١٢٧ .

(١) ريم : بالهمزة وتخفف بقلبها ياء ظلى خالص البياض . القاع : الأرض المطمئنة السهلة . البان : جمع بانه وهى نوع من الشجر . العلم : الجبل . الأشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال ، وجاء الإسلام فحرمه فيها .

(٢) جودر : ولد البقرة الوحشية ، والمراد المحبوبة التي تشبه الجودر في جمال عينيه واتساعها . وهى التي شبهها في البيت السابق بالريم . أسداً : يقصد نفسه .

(٣) رنا : أدام النظر مع سكون الطرف . ياويح : كلمة استنجد واسترحم من الشدة والمكروه ، والفرق بينها وبين ويل أن هذه تقال لمن وقع في شدة ولا يترحم عليه ، أما ويح ففيها استرحام .

جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَسْبِي جَرَحُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ (٤)
 رَزَقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَلْقٍ إِذَا رَزَقْتَ التَّمَّاسَ الْعُذْرَ فِي الشِّيمِ (٥)
 يَا لَأَتَمِّي فِي هَوَاهُ وَالهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ (٦)
 لَقَدْ أُنَلْتُكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَّصِتٍ وَالْقَلْبُ فِي صَمِّ (٧)
 يَانَاعِسَ الطَّرْفِ لَأَذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتُ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى ، فَمِ (٨)
 أَفْدِيكَ أَلْفًا وَلَا آلُو الْخِيَالَ فِدَى أَغْرَاكَ بِالْبَخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالْكَرَمِ (٩)
 سَرَى فَصَادَفَ جُرْحًا دَامِيًا فَاسَا وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى الْعُشَّاقِ لِلْحَلَمِ (١٠)
 مِنْ الْمَوَائِسِ بَانًا بِالرُّبَى وَقَنًا

(١١) اللّاعباتُ بروحي السّافحاتُ دمي

السّافراتُ كأمثالِ البُذورِ ضحى

يُغْرِنُ شَمْسَ الضُّحَى بِالْحَلَى وَالْعَصَمِ (١٢)

الْقَاتِلَاتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمٌ وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ مِنَ السَّقَمِ
 الْعَاثِرَاتُ بِالْبَابِ الرِّجَالِ وَمَا أَقْلَنَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّسَمِ (١٣)

(٤) جحدتها : أنكرت ما قالت مع علمي به .

(٥) الشيم : جمع شيمة وهي الخلق .

(٦) شفقك الوجد : هزلك .

(٧) متتصت : مستمع .

(٨) ناعس الطرف : وسان العين . مضناك : الذي أضنيته بجك .

(٩) لا آلو : لا أقصر ولا أفر .

(١٠) سرى : مشى ليلا . أسا الجرح : داواه .

(١١) الموائس : جمع مائسة وهي المتبخرة . بانا : البان ضرب من الشجر واحدته بانه ، يشبه القوام بأغصان

البان للدوتها وتثنيها . قنا : جمع قناة وهي الرمح . السافحات : المسيلات .

(١٢) السافرات : الكاشفات وجوههن . الحلّى : ماتنن به المرأة من ذهب وجواهر . العصم : جمع عصمة

مثل عنب وعنبه وهي القلادة .

(١٣) العاثرات بألباب الرجال : من عثر به ثوبه أو من عثر به فرسه ، والمراد أنهم مثقلات بقلوب الرجال الذين

أحبوهن ، فغثرن بها . الدل : الدلال . الرسم : حسن المشى .

- المُضَرَّمَاتُ خُدُوداً أَسْفَرَتْ وَجَلَّتْ عَنْ فِتْنَةٍ تُسَلِّمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ (١٤)
 الحَامِلَاتُ لَوَاءَ الْحُسْنِ مُخْتَلِفًا أَشْكَالُهُ وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ (١٥)
 مِنْ كُلِّ بِيضَاءَ أَوْ سَمَاءَ زَيْنْتَنَا
 لِلْعَيْنِ ، وَالْحُسْنُ فِي الْآرَامِ كَالْعُصْمِ (١٦)
 يُرَعْنَ لِلْبَصْرِ السَّامِي ، وَمِنْ عَجَبٍ إِذَا أَشْرَنَ أَسْرَنَ اللَّيْثَ بِالْعَنَمِ (١٧)
 وَضَعْتُ خَدَى وَقَسَمْتُ الْفَوَادَ رُبًّا
 يَرْتَعْنَ فِي كُنُسٍ مِنْهُ وَفِي أَكَمِ (١٨)
 يَابَنْتَ ذِي اللَّبْدِ الْمُحْمِيَّ جَانِبُهُ الْقَاكِ فِي الْغَابِ أَمْ الْقَاكِ فِي الْأَطَمِ (١٩)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنِهِ أَنْ الْمَنَى وَالْمَنَايَا مَضْرِبُ الْخَيْمِ (٢٠)
 مَنْ أَنْبَتَ الْغُصْنَ مِنْ صَمْصَامَةٍ ذَكَرَ؟ وَأَخْرَجَ الرَّيِّمَ مِنْ ضِرْغَامَةٍ قَرَمَ؟ (٢١)

(١٤) المضمرات خدوداً : لمن خدود حمر كالنار يفتن بها القلوب والعقول ويحرقن الأكباد . الضرم : اشتعال

النار .

(١٥) لواء : علم .

(١٦) الآرام : جمه رثم وهو الظى الخالص البياض . العصم : جمع أعصم وهو الذى به عصمة بضم العين وهى بياض اليدين ، أو عصماء وهى من الماعز بياض الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر ، وضمت الصاد إتباعاً لضمه العين .

(١٧) يرعن : يخفن . العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة .

(١٨) وضعت خدى : خضعت . كنس : جمع كناس وهو مستقر الغزلان فى الشجر . الأكم : جمع أكمة

وهى المرتفع .

(١٩) اللبد : جمع لبدة وهى الشعر المتراكب بين كنفى الأسد . الغاب : جمع غابة وهى الشجر الكثيف .

الأطم : القصر وكل حصن مبنى بالحجارة .

(٢٠) عن مسكنه : بان وظهر . المنايا : جمع منية وهى الموت ، والمراد والد محبوبته . المنى : جمع منية على

وزن علية وهى ما يبرجوه الإنسان ، والمراد هنا لقاء محبوبته . مضرب الخيم : مكان الخيام حيث تنزل تلك المحبوبة فى جوار أبيها .

(٢١) صمصامة : سيف . ضرغامة : أسد . قرم : شديد الشهوة إلى اللحم ، كناية عن بأسه وإفتراسه ، أراد

بالغصن والريم محبوبته وبالصمصامة والضرغامة والدها .

- بِنَى وَبَيْنَكَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا حُجْبٌ
 لَمْ أَغْشَ مَعْنَاكَ إِلَّا فِي غُضُونِ كَرَى
 يَأْنَفُسُ دُنْيَاكَ تُخْفَى كُلُّ مُبْكِيَةٍ
 فُضِّي بِتَقْوَاكِ فَأَهَا كُلَّمَا ضَحِكَتْ
 مَخْطُوبَةٌ مُنْذُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةً
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا
 لَا تَحْفَلِي بِجَنَّاها أَوْ جَنَابِهَا
 كَمْ نَائِمٍ لَا يَرَاهَا وَهِيَ سَاهِرَةٌ
 طَوْرًا تَمُدُّكَ فِي نُعْمَى وَعَافِيَةٍ
 كَمْ ضَلَلْتَكَ وَمَنْ تَحْجُبُ بِصِيرَتِهِ
 يَاوِيلَتَاهُ لِنَفْسِي رَاعَهَا وَدَهَا
 وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ عُذْرِيَّةٌ الْعِصَمِ (٢٢)
 مَعْنَاكَ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ إِرَمِ (٢٣)
 وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمِ (٢٤)
 كَمَا يُفَضُّ أَذَى الرَّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ (٢٥)
 مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمِلْ وَلَمْ تَتِمِ (٢٦)
 جُرْحُ بَادِمٍ يَبْكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ (٢٧)
 الْمَوْتُ بِالزَّهْرِ مِثْلُ الْمَوْتِ بِالْفَحَمِ (٢٨)
 لَوْلَا الْأُمَانِيُّ وَالْأَحْلَامُ لَمْ يَنَمِ (٢٩)
 وَتَارَةً فِي قَرَارِ الْبُؤْسِ وَالْوَصَمِ (٣٠)
 إِنْ يَلْقَ صَابًا يَرِدُ أَوْ عُلْقًا يَسْمِ (٣١)
 مُسَوْدَةُ الصُّحُفِ فِي مَبِیضَةِ اللَّمَمِ (٣٢)

(٢٢) عُذْرِيَّةٌ : نسبة إلى بنى عذرة القبيلة التي اشتهر شبابها بالحب والعفاف . العِصَم : جمع عصمة وهي الحفظ والنوع .

(٢٣) لَمْ أَغْشَ : لم أدخل . مَعْنَاكَ : متزلك . كَرَى : نوم . إِرَم : منازل قبيلة عاد لم درست ، أوهى القبيلة نفسها .

(٢٤) مُبْتَسِم : ابتسام أو ثغر مبتسم .

(٢٥) الرَّقْشَاء : الحبة المنقطة بسواد وبياض . أَذَاهَا : سببها . الثَرَم : كسر السن من أصلها .

(٢٦) لَمْ تُرْمِلْ : لم يمت زوجها . لَمْ تَتِمِ : ليس لها زوج سواء أكانت أرملة أم بكرًا .

(٢٧) الْأَدَم : الجلد .

(٢٨) جَنَابُهَا : ما يجنى ويقطف من ثمرها .

(٢٩) نَائِمٌ : مغتر بالدنيا غافل عن مصائبها .

(٣٠) الْوَصَم : الألم والمرض .

(٣١) صَابًا : جمع صابة وهي شجرة مرة . عُلْقًا : حنظلًا . يَسْم : يرمى .

(٣٢) دَهَى : دهاها وأصابها . اللَّمَم : جمع لمة وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . مُسَوْدَةُ الصُّحُف :

كناية عن العمل السيئ . مَبِیضَةُ اللَّمَم : كناية عن الشيب .

- رَكَضْتُهَا فِي مَرِيعِ الْمَعْصِيَاتِ وَمَا
 هَامَتْ عَلَى أَثَرِ اللَّذَاتِ تَطْلُبُهَا
 صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ
 وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ
 تَطْفِي إِذَا مُكِّنَتْ مِنْ لَذَّةٍ وَهْوَى
 إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ
 أَلْقَى رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَى
 إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ
 وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ
 لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ
 فَكَلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ
- (٣٣) أَخَذْتُ مِنْ حِمِيَةِ الطَّاعَاتِ لِلتُّخَمِ
 وَالنَّفْسُ إِنْ يَدْعُهَا دَاعِي الصَّبَاتِ هِمَّ
 فَقَوْمِ النَّفْسَ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمُ
 وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخَمٍ
 طَفَى الْجِيَادُ إِذَا عَصَّتْ عَلَى الشُّكْمِ
 فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ
 مُفْرَجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغُمِّ
 عَزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أَمَمٍ
 قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ
 يُمَسِّكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ
 مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمٍ

- (٣٣) رَكَضْتُهَا : أَرْسَلْتُهَا مَسْرَعَةً . مَرِيعَ : خَصِيب . مربع المعصيات : المعاصي التي تشبه المرعى الطيب الذي تستطيعه الدابة . حمية الطاعات : الطاعات التي تشبه الحمية وهي الامتناع عن المتعب من الطعام . التخم : جمع تخمة وهي داء يضيّب الإنسان من الطعام الوحيم أو الكثير أو من داء في المعدة .
 (٣٤) هَامَتْ : ذهبت في غير هداية . داعي الصبا : اللهو والشباب .
 (٣٥) مَرْتَعٍ : مكان الرتوع والرعى . وخم : ردىء ولىء .
 (٣٦) الشكْم : جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام .
 (٣٧) مُعْتَصِمٍ : موضع الاعتصام أى ملجأ وملاد ، أو هو الاعتصام نفسه .
 (٣٨) المجير : المنقذ والحامى . إذا عز المجير : المراد في يوم القيامة . مفرج الكرب : النى عليه الصلاة والسلام ، لأنه أخرج الناس في الدنيا من ظلمات الوثنية والضلال إلى نور التوحيد والهدى ، ولأنه في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى . الغم : جمع غمة وهي الحزن .
 (٣٩) خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ : تواضعت . أَمَمٍ : يسير صغير .
 (٤٠) عِبْرَةٌ : دَمْعَةٌ .
 (٤١) أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ : النى محمد ﷺ ، ولزوم باب كناية عن اتباع سنته والالتجاء إلى كرمه وحايته .
 (٤٢) عَارِفَةٍ : معروف وجميل .

- عَلِقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعْزَبَهُ
يَزْرِي قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَدْحَهُ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ
وَصَاحِبُ الْخَوْضِ يَوْمَ الرُّسُلِ سَائِلُهُ
سَنَائُهُ وَسَنَاهُ الشَّمْسِ طَالِعُهُ
قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أَبْوَتُهُ
نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْوَرَى شَرَفًا
حَوَاهُ فِي سُبْحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمْ
لَمَّا رَأَاهُ بِحِيرًا قَالَ نَعْرِفُهُ
سَائِلُ حِرَاءَ وَرُوحَ الْقُدْسِ هَلْ عَلِمَا
- فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ بِالْأَنْسَابِ وَاللُّحَمَ (٤٣)
وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمَ (٤٤)
وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِي وَمَنْ نَسَمَ (٤٥)
مَتَى الْوَرُودُ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ ظَمِي (٤٦)
فَالْجِرْمُ فِي فَلَكَ وَالضُّوءُ فِي عِلْمَ (٤٧)
مَنْ سُوْدُدٍ بَاذِخٍ فِي مَظْهَرِ سَنَمَ (٤٨)
وَرُبَّ أَصْلٍ لِفَرْعٍ فِي الْفَخَارِ نَمِي (٤٩)
نُورَانٍ قَامَا مَقَامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ (٥٠)
بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسِّيمِ (٥١)
مُصُونٌ سَرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُنْكَتِمَ (٥٢)

(٤٣) اللحم : جمع لحمه وهي القرابة .

(٤٤) يزري : يعيب . قريضي : شعري . زهيرا : هوزهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المعروف بحكمته ومدائحه
هرم بن سنان ، وأحد أصحاب القصائد المسماة معلقات ، توفي قبل الإسلام بقليل وهو والد كعب . هرم : هرم بن
سنان المري الذي أكثر زهير من مدحه فأجزل عطاءه .

(٤٥) نسَم : جمع نسمة وهي الإنسان .

(٤٦) ظمي : عطشان والمراد لطفته على الناس .

(٤٧) سَنَائُهُ : رفعتة . سَنَاهُ : نوره . عِلْمَ : عالم وأصلها علم بسكون اللام .

(٤٨) سُوْدُد : سيادة . بَاذِخ : عال . سَمَ : مرتفع . أَبْوَتُهُ : المراد آبأؤه .

(٤٩) نُمُوا : نسبوا .

(٥٠) سُبْحَات : جمع سبحة بضم السين وهي موضع السجود .

(٥١) بحيرا : الراهب النصراني الذي عرف النبي بسماء قبل بعثته ، وذلك أن بحيرا كان في صومعته في بصرى من
أعمال الشام على طريق القوافل ، فربيه محمد (ﷺ) وسنه ثنتا عشرة سنة مع عمه أبي طالب ، فعرفه ببعض
ملاحه ، وقال : سيكون لهذا الغلام شأن عظيم ، وأوصى عمه بحمايته . السيم : جمع سيمة وهي العلامة .
(٥٢) حراء : جبل بمكة فيه غار كان النبي يتعبد فيه قبل البعثة . روح القدس : جبريل . القدس : الطهر .
مصون سر : السر المصون .

- كَمْ جِيئَةٍ وَذَهَابٍ شُرِّفَتْ بِهِمَا
وَوَحْشَةٍ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَهُمَا
يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهَبْطِهِ
لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظَمَا
وَوَلَّيْتُهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ
مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرِبَهَا
إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُ بِهَا
وَنُودَى أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا
هُنَاكَ أُذِّنَ لِلرَّحْمَنِ فَاْمْتَلَأَتْ
فَلَا تَسَلْ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيْرَتُهَا
تَسْأَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ
- (٥٣) بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْغَسَمِ
(٥٤) أَشْهَى مِنَ الْأُنْسِ بِالْأَحْبَابِ وَالْحَشَمِ
(٥٥) وَمَنْ يُبَشِّرْ بِسِمَى الْخَيْرِ يَتَّسِمِ
(٥٦) فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّيْمِ
(٥٧) غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدِّيمِ
(٥٨) قَعَائِدُ الدَّيْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي الْقِمَمِ
يُغْرَى الْجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقَمِ
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النَّعَمِ
(٥٩) وَكَيْفَ نُفَرَّتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ
(٦٠) رَمَى الْمَشَايخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمَمِ
(٦١)

- (٥٣) بطحاء مكة : المسيل الواسع فيه الحصا الدقيق . الغسم : الإسماء وظلام الليل ، والمراد بالإصباح والغسم كل مرة كان النبی يتجه فيها إلى حراء .
(٥٤) الحشم : خاصة الرجل من أهله وجيرانه وعبيده .
(٥٥) مهبطه : هبوطه .
(٥٦) التسنيم : ماء بالجنة يجري فوق الغرف . السيم : الإناء المملوء والأحاديث التي تدل على نبع الماء من بين أصابعه كثيرة .
(٥٧) الديم : جمع ديمة وهي المطر الذي يطول زمان نزوله في سكون .
(٥٨) قعائد : جمع قعيد وهو المجالس الملازم للواحد والجمع المذكر والمؤنث . والقعيدة المرأة ، جمعها قعائد ، والمراد بقعائد الدير المقيمون فيه من نساك النصارى . القمم : جمع قمة وهي أعلى الرأي وأعلى كل شيء ، والمراد أعلى الجبال .
(٥٩) أذن للرحمن : دعا إلى عبادة الله . قدسية النعم : النعم المطهرة المتزهة عن الإيقاع المنكسر الخليع .
(٦٠) العلم : الجبل .
(٦١) ألم : نزل . اللمم : الجنون .

يَا جَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ

هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ؟ (٦٢)

لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِغَرٍ
فَاقَ الْبُدُورَ وَفَاقَ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ
جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَاَنْصَرَمَتْ
آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُدُ
يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ
يَأْفُصِحُ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً
حَلَّتْ مِنْ عَطَلٍ جِدَ الْبَيَانِ بِهِ
بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ
سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ
رَبِيعَتْ لَهَا شُرُفُ الْإِيَّوَانِ فَاَنْصَدَعَتْ
أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ
مُسَيِّطُ الْفُرْسِ يَبْغِي فِي رَعِيَّتِهِ

وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ
بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمٍ
وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرَمٍ (٦٣)
يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعَتَقِ وَالْقَدَمِ (٦٤)
يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحْمِ
حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
فِي كُلِّ مُتَشَرٍّ فِي حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ (٦٥)
تُحَيِّ الْقُلُوبَ وَتُحْيِي مَيِّتَ الْهَمَمِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
وَطِيرَتْ أَنْفُسُ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ (٦٦)
مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَا مِنْ صَدْمَةِ الْقَدَمِ (٦٧)
إِلَّا عَلَى صَنَمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنَمٍ
لِكُلِّ طَاغِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُحْتَكِمٍ
وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرٍ أَصَمُّ عَمٍ

(٦٢) يَا جَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي : يَامْتَعَتِينَ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي . الْعَلَمُ : الْمَشْهُورُ الْوَاضِحُ .

(٦٣) اَنْصَرَمَتْ : اِنْقَطَعَتْ . مُنْصَرَمٌ : مُنْقَطِعٌ . حَكِيمٌ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

(٦٤) جُدُدٌ : جَمْعٌ جَدِيدٌ مِثْلُ سَرِيرٍ وَسُرُرٍ .

(٦٥) عَطَلٌ : خَلُوٌ مِنَ الزَّيْنَةِ وَالْحُلَى .

(٦٦) مُهَجٌ : جَمْعٌ مَهْجَةٍ وَهِيَ دَمُ الْقَلْبِ .

(٦٧) رَبِيعَتْ : ذَكَرَتْ . شُرُفٌ : جَمْعُ شُرْفَةٍ وَهِيَ مَا يَبْزُغُ مِنْ أَعَالَى الْقُصُورِ . الْقَدَمُ : جَمْعُ قُدُومٍ . رَوَى أَنَّ

إِيَّوَانَ كَسْرَى ارْتَجَبَتْ شُرَفَاتِهِ وَهَوَتْ لَيْلَةُ مِيلَادِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا مَعَاوِلُ .

يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبِّهِ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْغَنَمِ
وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأُضْعَفِهِمْ كَاللَّيْثِ بِالْبَهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبَلَمِ (٦٨)
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ

وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ (٦٩)

لَمَّا خَطَرْتَ بِهِ التَّتَوَا بِسَيِّدِهِمْ كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعَلَمِ
صَلَى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَفْزُ بِجَبِيبِ اللَّهِ يَأْتِمِ (٧٠)
جَبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ دَرِيَّةِ اللَّجْمِ (٧١)
رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَافِي الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ (٧٢)
مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهَمِ
حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمِ
وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّتِهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهَا يَاقَارِيَّ اللَّوْحِ بَلْ يَا لَامِسَ الْقَلَمِ (٧٣)
أَحْطَتْ بَيْنَهُمَا بِالسَّرِّ وَانْكَشَفَتْ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكَمِ (٧٤)

(٦٨) البهم : جمع بهمة وهي ولد الضأن والمعز . البلم : صغار السمك .

(٦٩) المسجد الأقصى : بيت المقدس . على قدم : قائمون مستعدون لاستقبالك .

(٧٠) كل ذي خطر : كل صاحب قدر ومكانة عالية . يأنم : يأنم . والأصل ومن يأنم برسول الله يفز ، لكن

الشاعر قلب التعبير ليأدر بذكر الفوز .

(٧١) بهم : مررت ببعضهم في السماوات ، وليس المراد أنه قادهم وتقدمهم وهم يسرون وراءه ، فقد ورد أنه

مر ببعضهم في السماوات . منورة درية اللجم : المراد البراق شبهه بالحصان الذي في فمه لجام من در .

(٧٢) الأيتق : جمع ناقة . الرسم : جمع رسوم وهي الناقعة الشديدة الوطء لقوتها حتى كأنها ترسم في الأرض

آثارا ظاهرة . الجياد : جمع جواد وهو الفرس الرائع الأصيل .

(٧٣) خططت للدین والدنيا : كناية عن تعلم الناس ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم . ياقاري اللوح ويالامس

القلم : كناية عن إطلاع الله على ما أطلعته عليه من غيب .

(٧٤) أحطت بالسر : روى عن ابن عباس عن النبي : علمني ربي ليلة الإسراء علوما شتى ، فعلم أخذ على

كتمانها . وعلم خبرني فيه ، وعلم أمرني بتبليغه .

وضاعَفَ القربُ ماقلَّدتَ من مِنَنٍ بلاعِدَادٍ وماطوَّقَتَ من نِعَمٍ (٧٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الغارِ سائِمةً لولا مُطارِدَةُ المِخْتارِ لم تَسْمُ (٧٦)
 هل أبصروا الأثرَ الوضَاءَ أم سَمِعُوا هَمَسَ التسابيحِ والقرآنَ من أَمَمٍ ؟ (٧٧)
 وهل تَمَثَّلَ نَسْجُ العَنَكِبوتِ لَهُمُ

كالغابِ ، والحائِثاتُ الزُّغْبُ كالرَّخِمِ ؟ (٧٨)

فأَدْبَرُوا ووجوهُ الأرضِ تلْعَنُهُمُ كباطِلٍ من جلالِ الحقِ مُنْهَزِمٍ
 لولا يدُ اللهِ بالجارينِ ماسِلًا وعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لم يَقُمْ (٧٩)
 تواريا بجَنَاحِ اللهِ واستترا ومن يَضُمُّ جَنَاحُ اللهِ لا يُضْمُ (٨٠)
 ياأحمدَ الخَيْرِ لى جاءُ بتَسْمِيَتِي وكيف لا يَتَسامى بالرَّسُولِ سَمَى (٨١)
 المادحُونَ وأربابُ الهوى تَبَعُ لصاحبِ البُرْدَةِ الفَيْحَاءِ ذى القَدَمِ (٨٢)

(٧٥) القرب : إما فاعل لضاعف والمفعول ماقلدت ، والمراد أن قرب الننى من ربه زاد على جميع النعم التى منحه إياها ، فصارت مضاعفة ، وإما أن القرب مفعول مقدم والفاعل ما ، والمراد أن نعم الله التى أولاه إياها قد زادت قر به .

(٧٦) عصبة الشرك : أهل الشرك الذين خرجوا فى طلبه يوم الهجرة . الغار : موضع يجبل ثور أسفل مكة . سائمة : المراد باحثة منقبة .

(٧٧) أم : قرب .

(٧٨) الغاب : الشجر الكثير الملتف . الحائِثات الزُّغْب : الحمام الصغير الذى ريشه زغب . الرخم : جمع رخمة وهى طائر غزير الريش أبيض اللون مبقع ببقع سود له منقار طويل .

(٧٩) الجارين : رسول الله وصديقه أبو بكر . يد الله : نعمته . عينه : عنايته .

(٨٠) جناح الله : حفظه ولطفه وسره . لا يضم : لا يذل .

(٨١) أحمد : من أسماه ﷺ ، لى جاء بتسميتى : الشاعر اسمه أحمد شوقي ، سباه أهله أحمد تيمنا باسم الرسول . يتسامى : يتعالى .

(٨٢) ذى القدم : صاحب التقدم والمترلة العالية . صاحب البردة : الإمام البوصيرى ، وله مدائح نبوية كثيرة أخرى ، منها الحمزية التى مطلعها :

كيف ترقى رقيق الأنبياء ياسماء ماطاولتها سماء

- مَدِيحَهُ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهُوَ
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أُعَارِضُهُ
 وَإِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ وَمَنْ
 هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ
 الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ
 شَمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا أَنْخَفَضَتْ
 وَاللَّيْثُ دُونَكَ بَأْسًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ
 تَهْفُؤُ الْيَلْبُوتِ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حُبَّتَهَا
 مَحَبَّةُ اللَّهِ أَقْهَاهَا وَهَيْبَتُهُ
 كَانَ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بِدَرْدَجِي
 بَدْرٌ تَطَّلَعَ فِي بَدْرِ فُغْرَتِهِ
 ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً
- (٨٣) الكَلِم : الكلام ، والمراد شعر .
 (٨٤) صوب العارض : انصباب المطر من السحاب المعترض في الأفق . العرم : المطر الشديد .
 (٨٥) الغابطين : الذين يتمنون مثل ما لغيرهم وليس هذا حقدا .
 (٨٦) سحبان : سحبان واثل الباهلي المشهور بخطابته وفصاحته أدرك الجاهلية والإسلام ٥٥٥ هـ (٦٧٤ م)
 أسلم في زمن النبي ولم يره .
 (٨٧) واسمها : غالبها في الوسامة والحسن . تسم : تغلب .
 (٨٨) كمي : شجاع مسلح .
 (٨٩) تهفو : تميل وتنجذب . حبة القلب : سويداؤه . الهم : جمع بهمة وهو الشجاع .
 (٩٠) مصطدم : اصطدام أو موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب .
 (٩١) النقع : غبار الحرب .
 (٩٢) في بدر : الموضع الذي كانت فيه غزوة بدر الشهيرة بين النبي والمشركين سنة ٢ هـ (٦٢٤ م) وانتصر فيها المسلمون ، وأعز الله الإسلام .
 (٩٣) اليتيم : اليتيم في الناس فقدان الأب ، وفي الأشياء التفرد ، واللؤلؤة اليتيمة هي التي لانظير لها في العقد ، وحركت التاء بالضم إتباعا لحركة الياء مراعاة للقافية ، وقد ذكر يتي في قوله تعالى « ألم يعطك يتي قأوى » سورة الانشراح ٧ .

الله قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ (٩٤)
 إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا ، أَوْقَلْتَ فِيهِ نَعْمَ فَخَيْرَةُ اللَّهِ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعْمَ
 أَخْلُوكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرَّمَمِ
 وَالْجَهْلُ مَوْتُ ، فَإِنْ أُوتِيَتْ مُعْجِزَةٌ

فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ (٩٥)
 قَالُوا غَزَوْتَ ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَابِعُثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاءُوا لِسَفْكِ دَمٍ
 جَهْلٌ وَتَضْلِيلُ أَحْلَامٍ وَسَفْسَاطَةٌ فَتَحَتْ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكْفَلُ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ (٩٦)
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضِيقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
 سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ كَمْ شَرِبْتَ

بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلَمِ (٩٧)
 طَرِيدَةُ الشَّرِّكَ يُؤْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ (٩٨)
 لَوْلَا حُمَاةُهَا هُبُوا لَنُصِرَتْهَا بِالسَّيْفِ ، مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفَقِ وَالرَّحْمِ (٩٩)
 لَوْلَا مَكَانُ لَعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةُ وَجَبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ (١٠٠)

(٩٤) إشارة إلى ما رواه الترمذي عن النبي ﷺ وهو : عرض على ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهاباً فقلت : لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً .

(٩٥) أوتيت : الخطاب لغير معين . الرجم : بفتح الجيم القبر .

(٩٦) العمم : الاجتماع والكثرة والمراد العامة .

(٩٧) الغلم : الناصر المهتاج .

(٩٨) الحدم : شدة احتراق النار .

(٩٩) الرحم : العطف والرفقة .

(١٠٠) مكان : مكانة وقرب ومنزلة عالية . وجبت : ثبتت ، لأن الله سبحانه وتعالى علم الأمور وأرادها منذ الأزل فصارت واجبة الوقوع لا تتخلف .

لَسْمَرِ الْبَدَنَ الطُّهْرَ الشَّرِيفُ عَلَى
 جَلِّ الْمَسِيحِ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانَهُ
 أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ
 دَعَوَتَهُمْ لِحِجَادٍ فِيهِ سُوْدُدُهُمْ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرِ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ
 لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِمِ (١٠١)
 إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجَرَمِ (١٠٢)
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمِ (١٠٣)
 حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدِّمَمِ (١٠٤)
 وَالْحَرْبِ أَسْ نِظَامِ الْكُونِ وَالْأُمَمِ
 مَا طَالَ مِنْ عَمَدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمِ (١٠٥)

فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ أَوْ فِي الْأَعْصُرِ الدُّهْمِ (١٠٦)
 لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تُتَلَمَّ وَلَمْ تُصَمِّمْ (١٠٧)
 وَلَمْ نُعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمِ (١٠٨)
 تَرْمِي بِأُسْدٍ وَيَرْمِي اللَّهَ بِالرَّجْمِ (١٠٩)
 بِالْأُمَمِ مَالَتْ عُرُوشُ وَاعْتَلَتْ سُرُرُ
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعْدَوْا كُلَّ قَاصِمَةٍ
 مِمَّا دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ قُمْتَ لَهَا

- (١٠١) سمر : صلب . الطهر : الطاهر من أدران المعاصي ، وهنا وصف البدن بالطهر وهو مصدر للمبالغة في المعنى . لوجين : الصليب الذي أعدوه له . لم يجم : لم يفرع .
- (١٠٢) جل المسيح : تنزه عن أكاذيب اليهود التي اتهموه بها وعن زعمهم أنهم صليبه ، قال تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » سورة النساء ١٥٨ شانه : مبغضه . الجرم : الجريمة ، وحركت الراء بالضم إتباعا لحركة الجيم مراعاة للقافية .
- (١٠٣) أخو النبي : أخوه في الرسالة . روح الله : روح منه تعالى . قال تعالى : « إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » سورة النساء ١٧١ محترم : وصف لنزل أى منزل .
- (١٠٤) الذم : جمع ذمة وهي العهد والأمان .
- (١٠٥) عمد : جمع عمود . قر : ثبت . دعم : جمع دعامة وهي عماد البيت ، والغرض ما يستقيم به نظام الدول ويرتفع به شأنها .
- (١٠٦) الغر : جمع أغر وهو ذو الغرة أى البياض في الجبهة . الأعصر الغر : العصور التي ساد فيها العلم والعدل والرخاء . الدهم : جمع أدهم وهو المظلم وحركت الهاء بالضم إتباعا للدال للقافية .
- (١٠٧) اعتلت : علت . لم تضم : لم تعب .
- (١٠٨) قاصمة : كاسرة . منقصم : منكسر .
- (١٠٩) الهيجاء : الحرب . الرجم : النجوم التي يرمى بها . أسد : المراد الصحابة الأبطال رضى الله عنهم .

على لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْتَقِمٍ
 مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللَّهِ مُضْطَرِمٍ
 لو صادفَ الدهرَ يَبْغِي نُقْلَةً فَرَمَى
 بِيضُ مَفَالِيلُ من فِعْلِ الحُرُوبِ بِهِم
 كم في التُّرَابِ إِذَا فَتَشَتْ عَنْ رَجُلٍ
 لَوْلَا مَوَاهِبُ في بَعْضِ الْأَنَامِ لَمَّا
 شَرِيعَةً لَكَ فَجَرَّتَ الْعُقُولَ بِهَا
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَاءِ التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا
 غَرَاءُ حَامَتْ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنَهَى
 نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا
 يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى
 لَمَّا اعْتَلَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ
 وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً
 كَمْ شَيْدَ الْمُصْلِحُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا

(١١٠) على لوائك : منضو تحت علمك .

(١١١) مضطرم : مشتعل . سابح : جواد أصيل سريع .

(١١٢) لم يرم : لم يتحول ولم ينتقل .

(١١٣) مفاليل : جمع مفلول أى مثلم . الهندية : نسبة إلى الهند وكانت ترد منها السيوف . الخدم : جمع خدم

على وزن كنف وخذوم على وزن صبور السيف القاطع . بيض : سيوف بيض ، شبه الصحابة الشجعان بالسيوف .

(١١٤) بالعهد : مستمسكا بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته لله ورسوله .

(١١٥) سنا : نور . الحلى : الزينة . الوشى : الزخرفة والنقش .

(١١٦) حامت عليها : مالت إليها وانعطفت نحوها . نهى : جمع نهي وهى العقل . سلسلا : ماء عذبا

(١١٧) شباب الدهر والهرم : كناية عن أوله وآخره أو عن تقدم الناس وتأخرهم .

(١١٨) اتهم : التام ، أصلها التهم .

(١١٩) باذخ : عال .

لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا
سَرْعَانَ مَافْتَحُوا الدُّنْيَا لِمَلَّتْهُمْ
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فَهِيَ بِهِمْ
لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنَاً شَادَ عَدْلُهُمْ
نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا
دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَأَثِينًا وَمَاحُوتًا
وَحَلَّ كِسْرَى وَإِيُونًا يُدِلُّ بِهِ
وَأَتْرَكَ رَعْمَسِيْسَ ، إِنْ الْمَلِكَ مَظْهَرُهُ
دَارُ الشَّرَائِعِ رُومًا كُلَّمَا ذُكِرَتْ
مَاضَارِعَتُهَا يَبَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ
وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِرِهَا
مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنَ الْحَزْمِ (١٢٠)
وَأَنهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشِّيمِ (١٢١)
إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَأَضَحَ الْعِظَمِ
وَحَائِطُ الْبَغْيِ إِنْ تَلَمَّسَهُ يَنهَدِمِ
عَلَى عَمِيمٍ مِنَ الرُّضْوَانِ مَقْتَسَمِ
كُلُّ الْيَوَاقِيتِ فِي بَغْدَادَ وَالتُّومِ (١٢٢)
هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيرَانِ وَالْأَيْمِ (١٢٣)
فِي نَهْضَةِ الْعَدْلِ لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ (١٢٤)
دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ (١٢٥)
وَلَا حَكْمَتَهَا قَضَاءً عِنْدَ مُخْتَصِمِ (١٢٦)
عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمَعْتَصِمِ (١٢٧)

(١٢٠) الحزم : جمع حزام وهو ما يشد على الوسط .

(١٢١) سرعان : اسم فعل يستعمل خبراً محضاً أو خبراً فيه معنى التعجب فيقال سرعان مافعل كذا أى ما أسرع مافعل . أنهلوا : سقوا . سلسالها : مائها العذب . الشبه : البارد

(١٢٢) روما : عاصمة الدولة الرومانية قديماً وعاصمة إيطاليا الحالية . أثينا : عاصمة الدولة اليونانية قديماً وعاصمة اليونان حالياً وقد اشتهرتا في العصور القديمة بعلمائهما وفلاسفتهما . بغداد : عاصمة الدولة العباسية قديماً وعاصمة العراق الحالية . التوم : جمع تومة وهي اللؤلؤة .

(١٢٣) كسرى : لقب لكل ملك فارسي . النيران : يريد نيران الفرس التي خمدت ليلة ميلاد النبي عليه السلام ، وكان ذلك أيام كسرى أنوشروان . الأيم : الدخان .

(١٣٤) رعمسيس : رمسيس الثاني الأكبر . والشاعر يريد كل فراعنة مصر . الهرم : أحد الأهرام الكثيرة التي بناها الفراعنة وأشهرها هرم خوفو وخفرع ومنقرع .

(١٢٥) دار السلام : بغداد . السلم : التسلم .

(١٢٦) ملتأم : مجتمع . مختصم : خصام . يريد أن روما اشتهرت بقوانينها وقضائها وبخطبائها وشعرائها ، ولكنها لم تصل إلى شأو بغداد التي كانت تقضى بشريعة الله ، ولم يبلغ فصاحتها ما بلغه شعراء بغداد وخطبائها وكتابها .

(١٢٧) طراز : المراد نظام . رشيد : هارون الرشيد الخليفة العباس العظيم ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩ م) المأمون : ابن هارون الرشيد تولى الخلافة ١٩٨ - ٢١٨ هـ (٨١٣ - ٨٣٣ م) المعتصم ابن الرشيد تولى الخلافة ٢١٨ - ٢٢٧ هـ (٨٣٣ - ٨٤٢ م) .

مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُمْ
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 يُطَاطِعُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُ إِنْ نَبَسُوا
 وَيُمْطَرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ مَحَلٍّ
 خَلَائِفُ اللَّهِ جُلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلَةٌ؟
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَافَضَ مُزْدَحِمًا
 الزَّائِرُ الْعَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
 أَوْ كَابِنِ عَفَانَ وَالْقِرَآنُ فِي يَدِهِ
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا
 جُرْحَانٍ فِي كَيْدِ الْإِسْلَامِ مَا لَتَامَا
 وَمَا بِلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتَّهَمٍ
 تَصَرَّفُوا بِحُدُودِ الْأَرْضِ وَالتُّخْمِ (١٢٨)
 فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ
 مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ
 وَلَا بِنِ بَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَدَمٍ (١٢٩)
 فَلَا تَقْيِسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَرَى بِهِمْ
 وَكَابِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ؟ (١٣٠)
 بَمَدَّعٍ فِي مَآقِ الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ (١٣١)
 وَالنَّاصِرُ التَّدْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ (١٣٢)
 يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْفِطَمِ (١٣٣)
 عِقْدًا يَجِيدُ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْفَصِمٍ
 جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْكِتَابِ دَمِي (١٣٤)
 بَعْدَ الْجَلَائِلِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدَمِ

- (١٢٨) كَتَائِبُهُمْ : جمع كتيبة وهي الجيش . التخم : الحد الفاصل بين أرضين والعالم التي يهتدى بها .
- (١٢٩) محل : جذب . عدم : فقد شديد وفقدان للمال .
- (١٣٠) الفاروق : الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه مضرب المثل في العدل ١٣ - ٢٣ هـ
- (٦٣٤ - ٦٤٤ م) ابن عبد العزيز : عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الورع الزاهد ٩٩ - ١٠١ هـ (٧١٧ - ٧٢٠ م) .
- (١٣١) الإمام : على بن أبي طالب الخليفة الرابع وكان مضرب المثل في علمه وزهده وشجاعته وفصاحته ٣٥ - ٤٠ هـ (٦٥٦ - ٦٦١ م) مآقِ العيون : جمع موق وهو طرف العين مما يلي الأنف . وهو مجرى الدمع .
- (١٣٢) التدب : الحقيق في المعونة النجيب .
- (١٣٣) ابن عفان : الخليفة الثالث عثمان بن عفان ٢٣ - ٣٥ هـ (٦٤٤ - ٦٥٦ م) وكان مشهورا بتقواه وسخائه . الفطم : جمع فطم وهو المفضول عن الرضاع .
- (١٣٤) جرح الشهيد : مقتل عثمان بن عفان أو مقتل الحسين بن علي . جرح بالكتاب أى دمی به الكتاب وقلب للمبالغة لأن قتلة عثمان دخلوا عليه داره وقتلوه وهو صائم والمصحف في حجره يقرأ فيه فسال دمه عليه .

بالحزم والعزمِ حاطَ الدينَ في مِحَنٍ أَضَلَّتِ الحِلْمَ من كَهَلٍ وَمُحْتَلِمٍ (١٣٥)
 وحُدْنَ بِالرَّاشِدِ الفَارُوقِ عن رَشَدٍ في المَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْبِهِم (١٣٦)
 يجادلُ القومَ مُسْتَلًّا مُهَنَّدُهُ

في أعظم الرُّسلِ قَدْرًا ، كَيْفَ لم يَدُم (١٣٧)

لا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الدُّهُولُ به ماتَ الحَبِيبُ فَضَّلَ الصَّبُّ عن رَغَمٍ
 ياربِّ صلِّ وسلِّم ما أَرَدْتَ على نزيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسلِ كُلِّهِم
 مُحْيِي اللَّيالي صَلَاةً لا يَقْطَعُهَا إِلَّا بَدَمَعٍ مِنَ الإِشْفَاقِ مُنْجَمٍ
 مُسَبِّحًا لَكَ جُنَحَ اللَّيْلِ مُحْتَمِلًا ضُرًّا من السُّهْدِ أو ضُرًّا من الورَمِ
 رَضِيَّةً نَفْسُهُ لا تَشْتَكِي سَأْمًا وما مع الحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ من سَأْمٍ
 وَصَلَّ رَبِّي على آلٍ له نُخَبٍ جَعَلْتَ فِيهِمْ لواءَ البيتِ والحَرَمِ (١٣٨)
 بِيضِ الوجوهِ ووجهُ الدَّهْرِ ذَوْحَكَ شَمُّ الأنوفِ وَأَنْفُ الحَادِثَاتِ حَمِي (١٣٩)
 وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً في الصَّحْبِ صُحْبَتَهُم مَرْعِيَّةَ الحَرَمِ
 الرَّاكِبِينَ إِذَا نادَى النَّبِيُّ بِهِم ما هالَ من جَلَلٍ واشتَدَّ من عَمَمٍ (١٤٠)

(١٣٥) إشارة إلى حروب الردة بعد وفاة النبي . كهل : من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .

(١٣٦) حدن . . . : هذه المحن أذهلت عمر بن الخطاب وهو من هورجاجة عقل وصدق عقيدة ، فلم يصدق أن رسول الله صلوات عليه وسلم مات .

(١٣٧) مستلا مهنده : مخرجاً سيفه من غمده . لأنه لما أخبر بموت رسول الله تواعد أن يضرب بسيفه من يقول ذلك ، فلما حضر أبو بكر وعلم بموت رسول الله بكى . ثم خرج إلى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات . ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وقرأ قوله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » سورة آل عمران ١٤٤ فعاد عمر إلى صوابه .

(١٣٨) نخب : جمع نخبة وهو الرجل المختار .

(١٣٩) زوجلك : ذو سواد . شحم الأنوف : أصحاب عزة وأنفة . الشمم في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها .

أنف الحادثات حمى : كناية عن اشتداد الخطب .

(١٤٠) هال : أفرع . جلل : أمر عظيم . عمم : تام عام .

الصَّابِرِينَ وَنَفْسُ الْأَرْضِ وَاجْفَةٌ
يَا رَبِّ هَبْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِّيهَا
سَعْدٌ وَنَحْسٌ وَمُلْكٌ أَنْتَ مَالِكُهُ
رَأَى قَضَائُكَ فِينَا رَأَى حَكْمَتَهُ
فَالطُّفُ لَأَجَلَ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بَنَا
يَا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدَأَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ

الضَّاحِكِينَ إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْقُحْمِ (١٤١)
وَاسْتَيْقَظْتَ أُمَمٌ مِنْ رَقْدَةِ الْعَدَمِ
تَدِيلٌ مِنْ نِعَمٍ فِيهِ وَمِنْ نِقَمٍ
أَكْرَمَ بِوَجْهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمٍ
وَلَا تَرْدُ قَوْمَهُ خَسَفًا وَلَا تَسْمُ
فَتَمِّمُ الْفَضْلَ وَامْنَحْ حَسَنَ مُخْتَمٍ

الفهرس

فهرس المقدمة

(أولا) شوق

تعريف موجز به (٣) نشأته (٤) أحداث مصر في عصره وأثرها في نفسه (٥) أحداث العالم الإسلامي (٦) تعلقه بالشعر منذ صغره (٦) نفوره من شعر الصناعة (٧) نصيحته للشعراء الناشئين (٩) لحة إلى فنونه الشعرية (٩) .

(ثانيا) صلتى بشوقى

صلى بشعره منذ الحداثة (١٣) صلتى بشعره في مرحلة الشباب (١٣) ثلاثة كتب لى عن شوقى (١٣) .

(ثالثا) عيوب الشوقيات

عيوب فى طبعة ١٨٩٨ وطبعة ١٩٢٦ ومطبع بعد ذلك (١٤) أمثلة للعيوب (١٥) : الجزء الأول غير متناسق (١٥) الجزء الثانى أخلاط (١٥) الجزء الثالث تنقصه عدة مرات (١٥) الجزء الرابع أخلاط (١٥) قوافى الجزء الثانى والرابع غير مرتبة (١٥) .

بالشوقيات كلمات كثيرة جدا صعبة لم تشرح . أمثلة لهذا (١٦) .

بالشوقيات أعلام كثيرة جدا فى حاجة إلى تعريف (٢٤) .

بالشوقيات كلمات مشروحة ولكنها فى حاجة إلى تصويب (٢٧) .

فى شعر شوقى نفسه كلمات ليست فى المعاجم اللغوية (٣٠) .

(رابعا) عملى بالشوقيات

١ - تغيير الاسم (٣٣)

٢ - تقسيم الديوان إلى موضوعات متميزة (٣٣)

٣ - توثيق أكثر القصائد (٣٤)

٤ - تغيير عنوانات بعض القصائد (٣٤)

- ٥ - إضافة قصائد لم تكن بالشوقيات (٣٥)
 ٦ - وضع عنوان لكل قصيدة غزلية (٣٦)
 ٧ - شرح المفردات المحتاجة إلى شرح (٣٦)
 ٨ - تعريف بالأعلام (٣٦)
 ٩ - ذكر مخالفات شوقي اللغوية (٣٦)

فهرس القصائد

الوصف

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٤١	وتملكك مقاليد الجواء	آية العصر في سماء مصر
٤٦	وشت العنان بمرأى عجب	النخيل
٤٨	بدا للوجود بمرأى عجب	القمر على آفاق كلاًزومين
٤٩	وادعى الغضب	مرقص
٥٤	هل مسها فالتها؟	الفنار والدلفين
٥٨	فهى فضة ذهب	مرقص آخر
٦٤	والبابلى بلحظهن سقيته	لبنان
٦٨	آمنت بالله وجناته	قصر المنتزه
٧٠	حى الربيع حديقة الأرواح	الربيع ووادى النيل
٧٤	ذم عليك ولى عهود	غاب بولونيا
٧٦	لعمرك ما فى الليالى جديد	الهلال
٧٨	بمرأى كما الحلم ضاح سعيد؟	الشروق والغروب من سفينة
		فى البحر
٨٠	هدية السيد . للسيد	مسجد أيا صوفيا
٨٣	إلى بعثة وشئون آخر	الأثر
٨٤	طيف يزور بفضلها منها سرى	جنيف وضواحيها فى
		بهجة مناظرها

- البحر الأبيض المتوسط
مملكة النحل
اليسفور
مشاهد الطبيعة في الطريق
من أوروبا إلى الآستانة
منظر البدر من السفينة
كوك صو
كلاب الآستانة
البحر الأبيض المتوسط
النفس
قسم الأزهار بباريس
ميدان الكونكورد
زحلة
- أمن البحر صائغ عبقرى بالرمال النواعم البيض مغرى؟ ٨٩
مملكة مدبره بامرأة مؤمـره ٩٣
على أى الجنان بنا تمر وفي أى الحقائق تستقر؟ ٩٨
تلك الطبيعة قف بنا ياسارى حتى أريك بديع صنع البارى ١٠٢
- ملك السماء بهرت فى الأنوار ففداك كل متوج من سارى ١٠٧
تحية شاعر ياماء جكسو فليس سواك للأرواح أنس ١٠٩
قالوا فروق الملك دار مخاوف لاينقضى لتزليها وسواس ١١٢
أى الممالك أيها فى الدهر مارفعت شراعك؟ ١١٣
هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ١١٤
رزق الله أهل باريس خيرا وأرى العقل خير مارزقوه ١١٩
أميدان الوفاق وكنت تدعى بميدان العداوة والشقاق ١٢٠
شيعت أحلامى بقلب باك ١٢١
ولمت من طرق الملاح شباكى
- جهد الصباية ما أكابد فيك لو كان ماقد ذقته يكفيك ١٢٦
جعلت حلاها وتمثالها عيون القوافى وأمثالها ١٢٩
صداح ياملك الكنا ر وياأمير البلبل ١٣٣
لنا صاحب قد مس إلا بقية فليس بمجنون وليس بعاقل ١٣٨
طال عليها القدم فهى وجود عدم ١٣٩
قف بطوكيو وطف على يوكاهامه ١٤٤
وسل القريتين كيف القيامه
- يانائح الطلح أشباه عوادينا ١٤٧
نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟
قف بروما وشاهد الأمر واشهد ١٥٤
أن للملك مالكا سبحانة

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
دمشق	قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم أحداث وأزمان	١٦٠
القواصة جسر البسفور	رأيت على لوح الخيال يتيمة قضى يوم (لوسيتانيا) أبواها أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه	١٦٣ ١٦٥

التاريخ

كبار الحوادث في وادي النيل أبو الهول	همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن ثقل الرجاء أبا الهول : طال عليك العصر	١٦٩ ١٩٢
أثينا	إن تسألني عن مصر حواء القرى وقرارة التاريخ والآثار	٢٠١
روعة الآثار العربية بالأندلس صقر قریش أنس الوجود	اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لي الصبا وأيام أنسى من لنضو يتنزي ألما برح الشوق به في الغلس أيها المنتحي بأسوان دارا كالثريا تريد أن تنقضا	٢٠٣ ٢١٤ ٢٢٥
النيل مصر	من أي عهد في القرى تندفق وبأي كف في المدائن تغدق؟ أيها الكاتب المصور صور مصر بالمنظر الأنيق الخليق	٢٣٢ ٢٤٥
تحية غليوم الثاني لصلاح الدين في القبر	عظيم الناس من يبكي العظاما ويندبهم ولو كانوا عظاما	٢٤٧
توت عنخ آمون وحضارة عصره	درجت على الكثر القرون وأنت على الدن البسبون	٢٤٩
توت عنخ آمون	قفي ياأخت (يوشع) خبرينا أحاديث القرون الغابرينا	٢٥٦

السياسة

مشروع ٢٨ فبراير	أعدت الراحة الكبرى لمن تعب وفاز بالحق من لم يأله طلبا	٢٦٩
-----------------	--	-----

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
تهنئة الأتراك بالانتصار	بسيبك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب	٢٧٥
تأجيل تتويج الملك إدورد	لمن ذلك الملك الذى عز جانبه لقد وعظ الأملاك والناس صاحبه	٣٠٢
انتصار الأتراك فى الحرب والسياسة	الله أكبركم فى الفتح من عجب ياخالد الترك جدد خالده العرب	٣٠٦
مشروع ملنر	اثن عنان القلب واسلم به من ريرب الرمل ومن سره	٣١٥
ذكرى الجهاد الوطنى	خطونا فى الجهاد خطى فساخا وهادنا ولم نلق السلاحا	٣١٩
مؤتمر الأحزاب المؤتلفة	صرح على الوادى المبارك ضاحى متظاهر الأعلام والأوضاع	٣٢٣
إلغاء الخلافة	عادت أغانى العرس رجع نواح ونعيت ين معالم الأفراح	٣٢٨
إطلاق أشبال من السجن البرلمان وائتلاف الأحزاب	بأبى وروحي الناعمات الغيدا الباسمات عن اليتيم نصيدا سكن الزمان ولانت الأقدار ولكل أمر غاية وقرار	٣٣٢ ٣٣٧
الانقلاب العثمانى وسقوط السلطان عبد الحميد	سل يلدزا ذات القصور هل جاءها نبأ البدور؟	٣٤١
نكبة دمشق	سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يادمشق	٣٤٨
نكبة بيروت	يارب أمرك فى الممالك نافذ والحكم حكك فى الدم المسفوك	٣٥٣
تكليل أنقرة وعزل الآستانة	قم ناد أنقرة وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك	٣٥٦
خطبة غليوم	يارب ما حكك ماذا ترى فى ذلك الحلم العريض الطويل	٣٦٣
استقلال سورية	حياة مانريد لها زايالا ودنيا لانود لها انتقالا	٣٦٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
وداع لورد كرومر السلطان حسين كامل ضجيج الحجيج	أيامكم أم عهد إسماعيل؟ أم أنت فرعون يسوس النيل؟ الملك فيكم آل إسماعيل لا زال يبتكم يظل النيل ضج الحجاز وضج البيت والحرم واستصرخت ربه في مكة الأم	٣٦٩ ٣٧٥ ٣٨١
الأندلس الجديدة الحرية الحمراء تحية للترك	ياأخت أندلس عبك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام في مهرجان الحق أويوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم الدهر يقظان والأحداث لم تتم فما رقادكم يا أشرف الأمم؟	٣٨٥ ٣٩٥ ٣٩٨
ذكرى ثورة ١٩١٩ انتصار الترك على اليونان البرلمان وتوت عنخ آمون	عطف العصر على نهضتكم ولوى الناس عليها معجيين بحمد الله رب العالمينا وحمدك ياأمير المؤمنين قم سابق الساعة واسبق وعدا الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها	٤٠٠ ٤٠٢ ٤٠٨
الدستور العثماني	بشرى البرية قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور حاميا	٤١٢

تحية وتكريم

نادى الموسيقى الشرقى على باشا إبراهيم أحمد حافظ عوض	خطت يدك الروضة الغناء وفرغت من صرح الفنون بناء يد الملك العلوى الكريم على العلم هزت أخاه الأدب أنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لى وافيا إلا الكتابا	٤١٩ ٤٢٢ ٤٢٣
ديوان ابن زيدون نجاة السلطان عبد الحميد ميلاد الأميرة فتحية نجاة إسماعيل صبرى إلى عرفات	ياابن زيدون مرحبا قد أطلت التغيا هنيئا أمير المؤمنين فإنما نجاتك للدين الحنيف نجاة فتحية دنيا تدوم وصحة تبقى وبهجة أمة وحياة أتنى الصحف عنك مخبرات بحادثة ولا كالحادثات إلى عرفات الله ياابن محمد عليك سلام الله فى عرفات	٤٢٩ ٤٣٢ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠

- النسر المصرى
أعقاب فى عنان الجو لاح
٤٤٧ أم سحاب فر من هوج الرياح
- غاندى
بنى مصر ارفعوا الغار وحيوا بطل الهند
٤٥١
- أمين الريحاني
قف ناج أهرام الجلال وناد هل من بناتك مجلس أونا؟
٤٥٤
- ياشراعا وراء دجلة
ياشراعا وراء دجلة يحرى فى دموى تجنبتك العوادي
٤٥٩
- إسماعيل باشا صبرى
سألتك بالوداد أبا حسين وبالذم السوالف والعهود
٤٦٠
- الأزهر
قم فى فم الدنيا وحي الأزهر وانثر على سمع الزمان الجوهرا
٤٦١
- الطيار أحمد حسنين
جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا؟
٤٦٦
- الخدوي عباس
الدهر جاءك باسط الأعدار فاقبل فأمر الدهر للأقدار
٤٦٩
- محمود شكرى
ياعزيزا لنا بمصر علمنا أنه بالرضا الخديوى فائز
٤٧٣
- شريف مكة
دامت معاليك فينا ياابن فاطمة
٤٧٤
- مرقص فهمى
الناس للدنيا تبع ولن تحالفه شيع
٤٧٥
- العبد والخديوى عباس
تجلد للرحيل فما استطاعا وداعا جنة الدنيا وداعا
٤٧٧
- أحمد حسنين الرحالة
أقدم فليس على الإقداة ممتنع
٤٨١
- تهنئة بالعبد للخديوى عباس
أما العتاب فبالأحبة أخلق
٤٨٤
- والحب يصلح بالعتاب ويصدق
- عيد الفطر والخديوى عباس
رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقه تسعى إلى مشتاق
٤٨٧
- عيد الفطر والخديوى توفيق
قصر الأعزة ما أعز حكاكا وأجل فى العلياء بدر سماكا
٤٩٠
- مرحبا بالهلال
العام أقبل قم نحى هلالا كالتاج فى هام الوجود جلالا
٤٩٢
- محبوب ثابت
محبوب إن جئت الحجا ز وفى جوانحك الهوى له
٤٩٥
- مدرسة المعلمين العليا
قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
٤٩٧
- قاهر الغرب العتيد
شرفا نصير ارفع جبينك عاليا وتلق من أوطانك الإكليلا
٥٠٢
- مجلة أبولو
أبولو مرحبا بك ياأبولو فانك من عكاظ الشعر ظل
٥٠٤

عنوان القصيدة

مطلعها

الصفحة

- الخديوى عباس فى طنطا
واصف غالى
الخليفة محمد رشاد
الطياريون الفرنسيون
طياران تركيان
ميلاد الأمير
الملك فؤاد فى الجزيرة
الأسطول العثمانى
وسام
السلطان عبد الحميد
ديوان العاصى
خليل مطران
رتبة التمايز
أرسطو وترجمانه
دمعة وابتسامة
الدكتور على إبراهيم
المؤتمر الجغرافى
دار العلوم
قدوم أميرين
نجاة سعد زغلول
- ما للقوى بين تكبير وإهلال
غال فى قيمة ابن بطرس غالى
الملك بين يديك فى إقباله
قم سليمان بساط الريح قاما
ياراكب الريح حى النيل والحرما
وعظم السفح من سيناء والحرما
معالى العهد قت بها فطيا
وكان إليك مرجعها قديما
بأرض الجزيرة اجتاز الغمام
وحل سماءها البدر التمام
نز اللواء بعزك الإسلام
وعنت لقائم سيفك الأيام
أقسمت لو أمر الزمان سماءه
فسعت لصدرك شمسها ونجومها
رضى المسلمون والإسلام
فرع عثمان دم فداك الدوام
هذا شباب الشعر يلمح ماؤه
من جدول العاصى ومن ديوانه
لبنان مجدك فى المشارق أول
والأرض راوية وأنت سنام
قالوا تمايز حمزة قلت التمايز من قديم
علمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكريم
أرفعى الستر وحيى بالجين وأرينا فلق الصبح المين
ابتغوا ناصية الشمس مكانا وخذوا القمة علما وبيانا
هل تهبط النيرات الأرض أحيانا
وهل تصور أفرادا وأعيانا؟
اتخذت السماء يادار ركنا وأويت الكواكب الزهر سكنى
مابات يثنى على عليك إنسان إلا وانت لعين الدهر إنسان
نجا وتماثل ربانها ودق البشائر ركبانها

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
ثلاثة من شبان مصر	وطن يرف هوى إلى شبانه كالروض رفته على ربحانه	٥٨١
إمارة الشعر	مرحبا بالربيع في ريعانه وبأنواره وطيب زمانه	٥٨٥
ميلاد أميرة	أعطى البرية إذ أعطاك بارها فهل يهنيك شعري أم يهنيها؟	٥٩١
الطلاب المصريون في أوروبا	قف حي شبان الحمى قبل الرحيل بقافيه	٥٩٣

نبويات

الهمزية النبوية	ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء	٥٩٧
ذكرى المولد النبوى	سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا	٦٠٦
نبي البر والتقوى	به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه	٦١١
نهج البردة	ريم على القاع بين البان والعلم	٦١٧
	أحل سفك دمي في الأشهر الحرم	

رقم الإيداع : ٢٦٥٤

الترقيم الدولي : ٢٠٥ - ٢٨٦ - ٩٧٧ ISBN

لَحَقْ

بعد طبع الجزء الأول من ديوان شوق عثرت على هاتين القصيدتين ، وهما من باب
التحية والترحيب ، ولم تنشرا بالشوقيات ، فرأيت إثباتهما هنا تكملة لما ذكرته في صفحة
٣٣

تحية لفكرى أباطة

بمناسبة صدور أول كتاب له سنة ١٩٢٤ *

ابني اباطة إنَّ رافعَ بيتكم
جعل المكارم فيه والأحسابا
جاء الكرام بكم فما قصَّرتُمُ
عن والد وولدتمُ الأنجبا
جربتُ ودَّ شبابكم وكهولكم
فوجدتُ شيبا عليَّةً وشبابا^(١)
اختالت الشرقية الكبرى بكم
وجلت فتاكم في البيان شهابا^(٢)
لَسِنٌ إذا صَعَدَ المنابر أو نَصَا
قلما شأى الخطباء والكتَّابا^(٣)

* من أوراق الأستاذ فكرى أباطة

(١) عليَّة : جمع على وهو الماجد

(٢) شهابا : نجما

(٣) لسن : فصيح . نضا قلما : استله . شأى : فاق

وتراه أرفع أن يقول دَنِيَّةً

يوم الخصومة أو يُخْطَّ سِبابا

لا يخدم الأمم الرجال إذا هم

لم يخدموا الأخلاق والآداب

فكرى أدقَّت القوم صفو بلاغة

وزفت مَحْضًا لِلنُّهَى وَلُبَابا^(٤)

من كل فاكهة وكل فكاكة

هيأت نُقْلاً واتخذت شرابا^(٥)

مازلت ترسل كل طيبة الشذى

حتى جمعت من الزهور كتابا^(٦)

فأتى الذُّ من الربيع وعهده

فضلاً وأمتع في البدائع بابا

تلك الرسائل لو شكوت بها الهوى

عطفَتْ على أهل الهوى الأحبابا

عاتبت فيها الحادثات بحكمة

حتى لكدت ثليئهن عتابا

ولو استطعت شفيت من أضغانها

شيع الرجال بمصر والأحزابا

(٤) النهى : العقل . لبابا : خالصا

(٥) نقلا : ما يتنقل به على الشراب

(٦) الشذى : الرائحة

تحية لأحمد رامى

قال مهنتا الشاعر أحمد رامى بصدور الجزء الثانى من ديوانه * :

ديوان رامى تحت حاشية الصِّبا	عذبٌ عليه من الرواة زحامٌ ^(١)
بالأمس بلَّ صَدَى الثُّهى وَسَمِيهٌ	واليوم للتَّالى الوليَّ سجامٌ ^(٢)
شعر جرى فيه الشباب كأنه	جنات رَوْضٍ طَلَّهن غَمَام
فى كل بيت مجلسٌ ومُدَامَةٌ	وبكل باب وَقْفَةٌ وغرامٌ ^(٣)
ياراميا غرضَ الكلام يُصِيهٌ	لك مَتَرَعٌ فى السهل ليس يُرام
خذْ فى مراميك المدى بعد المدى	إن الشباب وراءه الأيام
أما زهير فقد سماَ هَرَمٌ به	ولتسمونَ بشعرك الأهرام ^(٤)
فخذ النبوغ عليه وارَق رَقِيَّةٌ	ولكل بدرٍ مُرتقى وتمام

* ديوان رامى الجزء الثانى مطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٠

(١) الصبا : المراد نسيم لطيف

(٢) صدى النهى : عطش العقول . الوسمى : مطر الربيع الأول .

سجام : انسكاب والمراد بالوصمى الجزء الأول من ديوان رامى . والمراد بالتالى الولى المنسكب الجزء الثانى .

(٣) مدامة : خمر

(٤) زهير : زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى . هرم : هرم بن سنان الأمير العربى الذى كان زهير يمدحه

رقم الإيداع : ٨٠/٢٦٥٤

ISBN

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٨٦ - ٢٠٥

منظمة مصر

لطباعة والنشر والتوزيع
قطاع الطباعة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الشوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعليق

الكتور

أحمد محمد النجدي

مدرس اللغة العربية

بجامعة القاهرة

مكتب الدراسات والبحوث

القسم الثاني



مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد النجدي سنة ١٩٧٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور

أحمد محمد الطرنج

عضو مجمع اللغة العربية

وأستاذ الأدب العربي

بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثاني

مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

الغزالة - القاهرة

الحمد لله
٢٠٢٤ - ١٤٤٦

رسالة الناشئة *

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأُطْرِي الْأَنْبِيَاءُ
وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى نِعْمَى الْوَجُودِ
أُعْبُدُ اللَّهَ بِعَقْلٍ يَا بَنِيَّ
أَرْجُهُ تُعْطَى مَقَالِيدُ الْفَلَكَ
أُنْظِرُ الْمُلُوكَ وَأَكْبِرُ مَا خَلَقَ
أَنْتَ فِي الْكَوْنِ مَحَلُّ التَّكْرِمَةِ
سُخَّرَ الْعَالَمُ مِنْ أَرْضٍ وَمَاءٍ
أَذْكُرُ الْآيَةَ إِذْ أَنْتَ جَنِينٌ
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ شَأْنٌ فِي الظُّلَمِ
كَانَ فِي جَنْبِكَ شَيْءٌ مِنْ عَلَقٍ
صَارَ حِسًّا وَحَيَاةً بَعْدَ مَا
دَقَّ كَالنَّاقُوسِ وَسَطَ الْهَيْكَلِ
قُلْ لِمَنْ طَبَّبَ أَوْ مِنْ نَجَّمَ :
آمَنَّا بِاللَّهِ إِيْمَانُ الْعَجُوزِ
مَصْدَرُ الْحِكْمَةِ طَرًّا وَالضِّيَاءُ (١)
وَعَلَى مَا نِلْتُ مِنْ فَضْلِ وَجُودِ
وَبِقَلْبٍ مِنْ رَجَاءِ اللَّهِ حَيَّ
وَأَخْشَهُ خَشْيَةً مَنْ فِيهِ هَلَكُ
وَتَمَتَّعَ فِيهِ مِنْ خَيْرِ رِزْقِ
كُلُّ شَيْءٍ لَكَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ
لَكَ ، وَالرَّيْحُ وَمَاتَحَتِ السَّمَاءُ
لَكَ فِي الظُّلْمَةِ لِلنُّورِ حَيْنٌ
حَارٌ فِيهِ كُلُّ بَقْرَاطٍ عِلْمٌ (٢)
حِينَ مَسَّتْهُ يَدُ اللَّهِ خَفَقَ (٣)
كَانَ فِي الْأَصْلَاعِ لِحْمًا وَدَمًا
فِي انْتِفَاضٍ كَانْتِفَاضِ الْبُلْبُلِ
صَنْعَةُ اللَّهِ وَلَكِنْ زَغْتُمَا
إِنْ غَيْرَ اللَّهِ عَقْلًا لَا يَجُوزُ

هـ الشوقيات ٢٤/٤ . مهداة إلى الأمير محمد عبد المنعم .

(١) طرا : جميعا .

(٢) كل بقراط : كل طبيب حاذق مثل بقراط الطبيب اليوناني القديم .

(٣) علق : جمع علقه على وزن شجرة وهى دم غليظ جامد يتكون منها الجنين .

أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ اسْتَمِعْ
هُوَ إِنْ أُوتِيَتْهُ أَسْنَى النِّعَمِ
أَطْلُبِ الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعِلْمِ لَا
عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلْعِلْمِ مَذَاقُ

خَيْرَ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ جُمُيعُ
هَلْ تَرَى الْجُهَالَ إِلَّا كَالنِّعَمِ؟
لِظُهُورِ بَاطِلٍ بَيْنَ الْمَلَآ^(٤)
فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَافْتَرَاقُ

طَلَبُ الْمُحْرُومِ لِلْعِلْمِ سُدَى

لَيْسَ لِلْأَعْمَى عَلَى الضَّوِّ هُدًى ؛ ^(٥)

فَإِذَا فَاتَكَ تَوْفِيقُ الْعَلِيمِ
وَاطْلُبِ الرِّزْقَ هُنَا أَوْ هَهُنَا
كُلُّ مَا عَلَّمَكَ الدَّهْرُ أَعْلَمُ
إِنَّمَا الْأَيَّامُ وَالْعِيشُ كِتَابُ
إِنْ رُزِقْتَ الْعِلْمَ زِنَهُ بِالْبَيَانِ
كَمْ عَلِيمٍ سَقَطَ الْعِىُّ بِهِ
أَدِيبٍ فَاتَهُ الْعِلْمُ فَا
إِنَّ لِلْعِلْمِ جَمِيعاً فَلَسَفَهُ
اقْرَأِ التَّارِيخَ إِذْ فِيهِ الْعِبْرُ
كُنْ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ
وَطَنُ الْمَرْءِ حِمَاهُ الْمُفْتَدَى
قَدْ عَرَفْتَ الدَّارَ وَالْأَهْلَ بِهِ
هُوَ نَجْوَىكَ بَادٍ مُحْتَجِبُ

فَامْتَنِعْ عَنْ كُلِّ تَحْصِيلٍ عَقِيمٍ
كَمْ مَعَ الْجَهْلِ يَسَارٌ وَغْنَى
التَّجَارِبُ عُلُومُ الْفَهْمِ
كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ لِلْعِبْرَةِ بَابُ
مَا يُفِيدُ الْعَقْلُ إِنْ عَى اللِّسَانُ !
مُظْلِمٌ لَا تَهْتَدِي فِي كُتُبِهِ ^(٦)
جَاءَ بِالْحِكْمَةِ فِيمَا نَظَّمَا
مَنْ تَغَبَّ عَنْهُ تَفَتَّتْ الْمَعْرِفَةُ
ضَاعَ قَوْمٌ لَيْسَ يَدْرُونَ الْخَبْرُ
مَنْ يَخُنْ أَوْطَانَهُ يَوْمًا يُخَنُ
يَذْكُرُ الْمِنَّةَ مِنْهُ وَالْيَدَا
كُلُّ حُبٍّ شُعْبَةٌ مِنْ حُبِّهِ
يَعْرِفُ الشُّوقَ لَهُ مَنْ يَغْتَرِبُ

(٤) الملا : الناس .

(٥) سدى : هباء وباطل .

(٦) العى : العجز عن الإبانة .

لك منه في الصِّبَا مَهْدٌ رَحِيمٌ
 كم عزيزٍ عندك استودَعْتَهُ
 ودَفِينِ لك فيه كَرَمًا
 كُنْ نَشِيطًا عَامِلًا جَمَّ الْأَمَلُ
 كلُّ مَا اتَّقَنْتَ مَحْبُوبٌ وَجِيهٌ
 يُقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الشَّيْءِ الْحَسَنِ
 أَنْظِرِ الْآثَارَ مَا أَزَيْنَهَا
 تلك آثارُ بِي مِصْرَ الْأَوَّلِ
 أيها التَّاجِرُ بُلِّغْتَ الْأَرْبَ
 بَابُ حَانُوتِكَ بَابُ الرَّازِقِ
 واحْتَرِمَ فِي بَابِهِ مَنْ دَخَلَ
 تاجرُ القومِ صَدُوقٌ وَأَمِينٌ
 إنَّ لِلْإِقْدَامِ نَاسًا كَالْأَسَدِ
 مِنْهُمْ كُلُّ قَتَى سَادَ وَشَادَ
 وشَجَاعُ النَّفْسِ مِنْهُمْ فِي الْكُرُوبِ
 وَابِلٌ سُقْرَاطُ وَالشُّجْعَانُ طَلَّ
 هُمْ جَمَالُ الدَّهْرِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
 فَإِذَا وُورِيتَ فَالْقَبْرِ الْكَرِيمِ
 وَعَهْدُكَ بَعْدَكَ اسْتَرْعَيْتَهُ
 تَذَرِفُ الدَّمْعَ لِذِكْرِهِ دَمًا (٧)
 إِنَّمَا الصَّحَّةُ وَالرِّزْقُ الْعَمَلُ
 مُتَقَنَّ الْأَعْمَالِ سِرُّ اللَّهِ فِيهِ
 كُلُّ شَيْءٍ يَجْزَاءُ وَثَمَنُ
 قَدْ حَبَاها الْخُلْدَ مِنْ اتَّقَيْنَهَا
 اتَّقِنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى فِي الْجَعْلِ (٨)
 طَالِعُ التَّاجِرِ فِي حُسْنِ الْأَدَبِ (٩)
 لَا تُفَارِقْ بَابَهُ أَوْ فَارِقِ
 كُلُّهُمْ مِنْهُ رَسُولٌ وَصَلَا
 لَفْظَةٌ مِنْ فِيهِ لِلْقَوْمِ يَمِينُ
 فَتَشَبَّهُ إِنَّ مَنْ يُقَدِّمُ يَسُدُّ
 مِنْهُمْ إِسْكَندَرُ وَابْنُ زِيَادٍ (١٠)
 كَشَجَاعِ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ الْحُرُوبِ
 إِنَّمَا مَنْ يَنْصُرُ الْحَقَّ الْبَاطِلُ
 مِنْ غُرَاةٍ أَوْ دُعَاةٍ مُصْلِحِينَ

(٧) تذرِف الدمع : تسيله .

(٨) الجعل : حيوان كالخنفساء .

(٩) الأرب : الغرض .

(١٠) إسكندر : الإسكندر الأكبر المقدوني .

ابن زياد : طارق بن زياد القائد الذي أبلى أعظم بلاء في فتح الأندلس .

لَهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ عِنْدَ الْأُمَمِ مَا لِرَاعِي غَنَمٍ عِنْدَ الْغَنَمِ
قُلْ إِذَا خَاطَبْتَ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ : لَكُمْ دِينٌ رَضِيتُمْ وَلِيَّ دِينٍ
خَلَّ لِلدِّيَانِ فِيهِمْ شَأْنَهُ إِنَّهُ أَوْلَى بِهِمْ سُبْحَانَهُ
كُلُّ حَالٍ صَائِرٌ يَوْمًا لَصِيدٌ فَدَعِ الْأَقْدَارَ تَجْرِي وَاسْتَعِدِّ
فَلَكَ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ يَدُورُ لَا تُتَعَارِضُ أَبَدًا مَجْرَى الْأُمُورِ
قُلْ إِذَا شِئْتَ : صُرُوفٌ وَغَيْرُ وَإِذَا شِئْتَ : قَضَاءٌ وَقَدَرٌ^(١١)
وَأَعْمَلُ الْخَيْرِ فَإِنْ عَشْتَ لَقِيَ طَيِّبَ الْحَمْدِ وَإِنْ مِتَّ بَقِيَ
مَنْ يَمُتْ عَنْ مَنَّةٍ عِنْدَ بَيْتِمْ

فَرَحِيمٌ سَوْفَ يُجْزَى مِنْ رَحِيمٍ^(١٢)

كُنْ كَرِيمًا إِنْ رَأَى جُرْحًا أَسَا وَتَعَهَّدْ وَتَوَلَّ الْبُؤْسَا^(١٣)
وَاسْخُ فِي الشَّدَةِ وَازْدَدَ فِي الرَّخَاءِ كُلُّ خُلُقٍ فَاضِلٍ دُونَ السَّخَاءِ
فِيهِ كُلُّ بَلَاءٍ يُدْفَعُ لَسْتُ تَدْرِي فِي غَدٍ مَا يَقَعُ
جَامِلِ النَّاسِ تَحْزُرُ رِقَّ الْجَمِيعِ رَبُّ قَيْدٍ مِنْ جَمِيلٍ وَصَنِيعٌ^(١٤)
عَامِلِ الْكَلِّ بِإِحْسَانٍ تُحِبُّ فَقَدِيمَا جَمَلِ الْمَرْءِ الْأَدَبِ
وَتَجَنَّبُ كُلَّ خُلُقٍ لَمْ يَرْقُ إِنَّ ضَيْقَ الرِّزْقِ مِنْ ضَيْقِ الْخُلُقِ
وَتَوَاضَعُ فِي ارْتِفَاعٍ تُعْتَبَرُ فَهُمَا ضِدَّانِ كِبَرٌ وَكِبَرُ
كُلِّ حَيٍّ مَا خَلَا اللَّهُ يَمُوتُ فَاتْرُكِ الْكِبَرَ لَهُ وَالْجَبْرُوتُ^(١٥)
وَأَرِحْ جَنْبَكَ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ كَمْ حَسُودٍ قَدْ تَوَفَّاهُ الْكَمَدُ

(١١) صُرُوفٌ : جمع صرف وهو ثواب الدهر وحدثانه . غير : غير الدهر أحداثه وأحواله المتغيرة .

(١٢) مَنَّةٌ : عمل طيب .

(١٣) أَسَا : عالج .

(١٤) تَحْزُرُ الْجَمِيعِ : تسترقهم .

(١٥) الْجَبْرُوتُ : القوة والقهر .

وَإِذَا أُغْضِبْتَ فَاغْضَبْ لِعَظِيمٍ
وَتَجَنَّبْ فِي الصَّغِيرَاتِ الْغَضَبُ
أُطْلِبِ الْحَقَّ بِرَفْقٍ تُحْمَدِ
وَاعْصِ فِي أَكْثَرِ مَا تَأْتِي
شَرَفٌ قَدْ مَسَّ أَوْ عَرُضٌ كَرِيمٌ
إِنَّهُ كَالنَّارِ وَالرُّشْدُ الْحَطَبُ
طَالِبُ الْحَقِّ بَعْنَفٍ مُعْتَدٍ
الهُوَى

مُطِيعٌ لِهَوَى النَّفْسِ هَوَى (١٦)

أَذْكُرِ الْمَوْتَ وَلَا تَفْرَعْ فَمَنْ
أَحْبَبِ الطِّفْلَ وَإِنْ لَمْ يَكُ لَكَ
هُوَ لَطِيفُ اللَّهِ لَوْ تَعَلَّمَهُ
عَطْفُهُ مِنْهُ عَلَى لُغْبَتِهِ
وَحَدِيثُ سَاعَةِ الضِّيقِ مَعَهُ
يَأْمُدِّيمُ الصَّوْمِ فِي الشَّهْرِ الْكَرِيمِ
وَإِذَا صَلَّيْتَ خَفْ مَنْ تَعَبُدُ
وَاجْعَلِ الْحَجَّ إِلَى أُمِّ الْقُرَى
هَكَذَا طُهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
وَتَسَمَّحْ وَتَوَسَّعْ فِي الزَّكَاةِ
فَرَضَ الْبِرِّ بِهَا فَرَضَ حَكِيمٍ
لَيْسَ لِي فِي طَبِّ جَالِينُوسَ بَاعُ
إِحْذَرِ التُّخْمَةَ إِنْ كُنْتَ فَهِمُ
يَحْقِرِ الْمَوْتَ يَنْلُ رِقَّ الزَّمَنِ
إِنَّمَا الطِّفْلُ عَلَى الْأَرْضِ مَلَكٌ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا يَرْحَمُهُ
تُخْرِجُ الْمَحْزُونِ مِنْ كُرْبَتِهِ
يَمْلَأُ الْعَيْشَ نَعِيمًا وَسَعَةً
صُمْ عَنْ الْغَيْبَةِ يَوْمًا وَالنَّوْمِ (١٧)
كَمْ مُصَلٍّ ضَجَّ مِنْهُ الْمَسْجِدُ
غَيْبًا حَجَّ لِبُيُوتِ الْفُقَرَا (١٨)
مِنْ وَقَارِ اللَّهِ أَلَّا تَخْدَعَهُ (١٩)
إِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ
فَإِذَا مَا زِدْتَ فَاللَّهُ كَرِيمٌ
يَبْدَأُ الْعَيْشَ دَرْسًا وَاطَّلَاعًا (٢٠)
إِنْ عِزْرَائِيلَ فِي حَلْقِ النَّهْمِ (٢١)

(١٦) هوى : سقط .

(١٧) النهم : النيمة .

(١٨) أم القرى : مكة المكرمة .

(١٩) طه : محمد ﷺ .

(٢٠) جالينوس : طبيب يوناني قديم .

(٢١) النهم : الجشع الشره .

وَأَتَّقِ الْبَرْدَ فكم خَلَقَ قَتْلَ
 اتَّخِذْ سُكْنَاكَ فِي طَلْقِ الْجَوَاءِ
 خِيْمَةً فِي الْبَيْدِ خَيْرٌ مِنْ قُصُورِ
 فِي غَدٍ تَأْوِي إِلَى قَفْرِ حَلَكِ
 وَاتْرُكِ الْخَمْرَ لِمَشْغُوفٍ بِهَا
 لَا تُنَادِمُ غَيْرَ مَأْمُونٍ كَرِيمٍ

إِنْ عَقَلَ الْبَغْضُ فِي كَفِّ النَّدِيمِ (٢٤)
 وَعَنِ الْمَيْسِرِ مَا اسْطَعْتَ ابْتَعِدْ
 فَهُوَ سُلُّ الْمَالِ بَلْ سُلُّ الْكِبْدِ
 وَتَعَشَّقْ وَتَعَفَّفْ وَأَتَّقِ
 مَا دَرَى اللَّذَّةَ مَنْ لَمْ يَعَشَّقِ

(٢٢) البِيدُ : جمع بِيْدَاءٍ وهي الصحراء .

(٢٣) مشغوف بها : شديد الحب لها والتعلق بها .

(٢٤) لاتنادم : لاترافق وتسامر وتشارب .

الغلاء*

أَنَادَى الرَّسْمَ لَوْ مَلَكَ الْجَوَابَا وَأَجْزِيهِ بِدَمْعِي لَوْ أَثَابَا (١)
وَقَلَّ لَحْفَهُ الْعِبْرَاتُ تَجْرَى وَإِنْ كَانَتْ سَوَادَ الْقَلْبِ ذَابَا
سَبَقْنَ مُقْبِلَاتِ التَّرْبِ عَنِي وَأَدَّيْنِ التَّحِيَةَ وَالْخَطَابَا
نَثَرْتُ الدَّمَعَ فِي الدَّمَنِ الْبَوَالِي كَنْظُمِي فِي كَوَاعِبِهَا الشَّبَابَا (٢)
وَقَفْتُ بِهَا كَمَا شَاءَتْ وَشَاءُوا وَقَوًّا عَلَّمَ الصَّبْرَ الذَّهَابَا
لَهَا حَقٌّ وَلِلْأَحْبَابِ حَقٌّ رَشَفْتُ وَصَالَهُمْ فِيهَا حَبَابَا (٣)
وَمَنْ شَكَرَ الْمُنَاجِمَ مُحْسِنَاتٍ إِذَا التَّبَرُّ انْجَلَى شُكْرَ التَّرَابَا
وَيَنْ جَوَانِحِي وَافٍ أَلُوفٌ إِذَا لَمَحَ الدِّيَارَ مَضَى وَثَابَا
رَأَى مِيلَ الزَّمَانِ بِهَا فَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ صَحْبَتُهُ عَتَابَا
وَدَاعَاً أَرْضَ أَنْدَلِيسٍ وَهَذَا ثَنَائِي إِنْ رَضِيَتْ بِهِ ثَوَابَا

* الشوقيات الطبعة الثانية ٥٤/١

كان عنوانها (بعد المنى). هذه القصيدة فاتحة شعره بعد عودته من المنى ، أنشدت في اجتماع لجان التكوين بدار الأوبرا سنة ١٩٢٠ .

موضوعاتها : مناجاة الرسم ١ - ٩ ، ثناء على الأندلس ، وذكريات عن عراقه ماضيها العربي الإسلامي ١٠ - ٢٥ ، فرحة بالعودة إلى مصر ٢٦ - ٤٣ وصف الغلاء والدعوة إلى معالجته ٤٤ - ٦٠ .

(١) الرسم : الأثر الباقي من الدار .

(٢) الدمن : جمع دمنة وهي الأثر . البوالى : جمع بالية . الكواعب : جمع كاعب وهي الفتاة التي نهت ثدياها ، والمراد الديار قبل أن تبلى .

(٣) رشفت : مصصت بشفتى .

حبابا : الحباب الفقاقيع على سطح الماء أو على وجه الشراب .

وما أثبتُ إلا بعد علمٍ وكم من جاهلٍ أنى فعابا
تَحَذُّثُكَ موثلاً فحلتُ أُنْدَى ذُرّاً من وائلٍ وأعزَّ غابا^(٤)
مُغْرِبُ آدَمٍ من دارِ عَدْنٍ قضاها في حاكٍ لى اغترابا
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي فيا لمفارقٍ شكر الغرابا
فَأَنْتِ أَرْحَتْنِي من كل أنفٍ كأنف الميْتِ في التَّرْعِ انتصابا^(٥)
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَّانٍ يرانى بوجه كالغنى رَمَى النقبابا
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بِنِيانٍ قومٍ إذا أخلاقُهم كانت خرابا
أَحَقُّ كُنْتَ لِلزَّهْرَاءِ سَاحاً وكنتِ لساكن الزاهى رحابا؟^(٦)
وَلَمْ تَكِ جُورَ أُمِّهِ مِنْكَ وِرْداً ولم تكِ بابلُ أشهى شرابا؟^(٧)
وَأَنْ الْمَجْدَ في الدنيا رَحيقٌ إذا طال الزمانُ عليه طابا؟
أَوَّلُكَ أُمَّةٌ ضَرَبُوا المَعَالِي بمشرقها ومغربها قِبابا
جَرَى كَدراً لَهم صَفْوُ اللَّيَالِي وغايةُ كلِّ صفوٍ أن يُشابا
مَشِيَّةُ القُرُونِ أُدِيلَ مِنْهَا أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا في الجَوْ شَابا^(٨)
مَعْلَقَةٌ تَنْظُرُ صَوْلجاناً يَخْرُجُ عن السماء بها لُعابا^(٩)

-
- (٤) موثلاً : ملجأ ، لأنه اختارها ليقم بها منفياً من مصر . وائل : اسم جبل سميت به قبيلة عربية منها كليب وائل المشهور بحماية من يحتوى به .
(٥) الترع : احتضار المريض .
(٦) الزهراء : قصر عربى عظيم بالأندلس ، واسم مدينة بها هذا القصر .
الزاهى : اسم قصر .
(٧) جور : مدينة اشتهرت بوردها .
بابل : مدينة قديمة بناحية العراق اشتهرت بجودة خمرها .
(٨) مشيئة القرون : الشمس . أدل منها : أدال فلان فلانا على فلان أو منه نصره عليه وأظفره به .
(٩) تنظر : تنتظر . صولجانه : عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه . لعاب : شيء كأنه ينحدر من السماء في الظهيرة .

تَعُدُّ بِهَا عَلَى الْأُمَمِ اللَّيَالِي وَمَاتَدْرَى السَّنِينَ وَلَا الْحَسَابَا
وَيَا وَطَنِي لَقَيْتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُثَوِّبُ يَوْمًا إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةَ وَالْإِيَابَا
وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَقَابِلَ الْحَتَمِ الْمَجَابَا (١٠)
أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي إِذَا فَهْتُ الشَّهَادَةَ وَالْمَتَابَا (١١)
وَقَدْ سَبَقْتُ رُكَّابِي الْقَوَافِي مَقْلَدَةً أَزِمْتَهَا طِرَابَا
تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ وَالْفِيَا فَيَاقِي وَتُهْدِيكَ الثَّنَاءَ الْحَرَّ تَاجَا
هَدَانَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثٍ عَلَى تَهْدِي الْمُنُورَةَ الرِّكَابَا (١٢)
وَقَدْ غَشَى الْمَنَارُ الْبَحْرَ نُورًا كَنَارِ الطُّورِ جَلَّتْ الشَّعَابَا (١٣)
وَقِيلَ الثَّغْرُ ، فَاتَّادَتْ ، فَأَرَسَتْ فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكَ الطُّهْرَ قَابَا (١٤)
فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصَبْحِ يَوْمٍ بِهِ أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَى تَابَا
وَحَيَّ اللَّهَ فِتْيَانًا سِيَّاحَا كَسَوْا عِطْفِيَّ مِنْ فَخْرِ ثِيَابَا
مَلَائِكَةً إِذَا حَفُّوكَ يَوْمًا أَحَبَّكَ كُلُّ مَنْ تَلَقَّى وَهَابَا (١٥)

(١٠) الحتم المجاب : الموت .

(١١) فهت : نطقت وهنا عدى الفعل فاه وهو لازم .

(١٢) الفياق : جمع فيفاء وهي الصحراء الواسعة المستوية . العباب : موج البحر .

(١٣) تهديك : المراد تهدي إليك لأن الفعل يهدي لا يتعدى لمفعولين إلا إذا ضمن معنى يمنح .

(١٤) المنورة : مدينة . الرسول ﷺ .

(١٥) كنار الطور : إشارة إلى النار التي رآها موسى عليه السلام كما ورد في قوله تعالى : « فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا . . . » سورة القصص ٢٩ - ٣٢ . جللت الشعاب : غطت الطرق وعمتها .

(١٦) قاب : القاب من القوس ما بين المقبض وطرف القوس ، يقال بينهما قاب قوس كناية عن القرب .

حفوك : من حف فلان فلانا اعتنى به ومدحه أو استدار حوله وأحرق به .

وإن حملتك أيديهم بجوراً
تلقوني بكل أغر زاهٍ
ترى الإيمان مؤتلقاً عليه
وتلمح من وضاء صفحته
وما أدبى لما أسدوه أهل
شباب النيل : إن لكم لصوتاً
فهزوا العرش بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاءٍ
وهل في القوم يوسف يتقها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك وأهد للحسن تجاراً
ورق للفقير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل ضار
يكاد إذا غذاه أو كساه
وتسمع رحمة في كل نادٍ

بلغت على أكفهم السجبا
كأن على أسرته شهابا
ونور العلم والكرم اللبابا (١٧)
محيًا مصر رائعة كعابا (١٨)
ولكن من أحب الشيء حابي
ملبى حين يرفع مستجابا
ينخف عن كنانته العذابا (١٩)
يكاد يعيدها سبعا صعبا؟ (٢٠)
ويحسن حسبة ويرى صوابا؟ (٢١)
أنيلًا سقت فيهم أم سرابا؟
بها ملكوا المرافق والرقابا
محجرة وأكبادة صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقابا؟
أشد من الزمان عليه نابا (٢٢)
ينازعه الحشاشة والإهابا (٢٣)
ولست تحس للبر انتدابا

(١٧) اللباب : الخالص .

(١٨) وضاء : نور وجمال .

(١٩) هزوا العرش بالدعوات : أكثروا من دعاء الله تعالى .

(٢٠) حرب البسوس : حرب جاهلية كانت بين بكر وتغلب استمرت نحو أربعين عاما . سبعا صعبا : إشارة إلى

سنوات الجذب التي مرت بمصر أيام الفر وفيها يوسف عليه السلام .

(٢١) حسبة : حساب .

(٢٢) ضار : مفرس .

(٢٣) الحشاشة : بقية الروح في المريض .

أَكَلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا زَكَاةَ الْمَالِ لَيْسَتْ فِيهِ بَابًا؟
 إِذَا مَا الطَّاعِمُونَ شَكُّوا وَضَجُّوا فَدَعَهُمْ وَاسْمِعِ الْغَرْنَى السَّغَابَا (٢٤)
 فَمَا يَبْكُونَ مِنْ تُكُلٍ وَلَكِنْ كَمَا تَصِفُ الْمَعْدَّةُ الْمَصَابَا (٢٥)
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ سَوْقِ الْخَيْرِ كَسْبًا وَلَا كِتَابَةَ السَّوِّءِ اكْتِسَابَا
 وَلَا كَأُولَئِكَ الْبُؤْسَاءِ شَاءَ إِذَا جَوَّعَتْهَا انْتَشَرَتْ ذُنَابَا
 وَلَوْلَا الْبِرُّ لَمْ يُبْعَثْ رَسُولٌ وَلَمْ يَحْمَلْ إِلَى قَوْمٍ كِتَابَا

(٢٤) الطاعمون : القادرون على الطعام . الغرنى : جمع غرثان وهو الجوعان . السغاب : جمع ساغب وهو الجائع .
 (٢٥) تكل : فقد حبيب . المعدة : الناحية التي تذكر مناقب الميت .

أَيُّهَا الْعَمَالُ*

أَيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا الـ عَمَرَ كَدًّا وَاكْتِسَابَا
 وَاعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا سَعْيُكُمْ أُمِسْتُ يَبَابَا^(١)
 إِنْ لِي نَصْحًا إِلَيْكُمْ إِنْ أَذِنْتُمْ وَعَتَابَا
 فِي زَمَانٍ غَبِيَ النَّاسُ فِيهِ أَوْ تَغَابَى
 أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ جُدُودِ خَلَدُوا هَذَا التَّرَابَا ؟
 قَلْدُوهُ الْأَثَرَ الـ مَعْجَزَ وَالْفَنَّ الْعُجَابَا^(٢)
 وَكُسُوهُ أَبَدَ الدَّهْرِ رَ مِنْ الْفَخْرِ ثِيَابَا
 اتَّقِنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى أَخَذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابَا
 إِنْ لِلْمَتَقِنِ عِنْدَ اللَّهِ هـ وَالنَّاسِ ثَوَابَا
 اتَّقِنُوا يُحْيِيكُمْ اللَّهُ هـ وَيَرْفَعُكُمْ جَنَابَا^(٣)
 أَرْضَيْتُمْ أَنْ تُرَى مَصْدَرُ مِنْ الْفَنِّ خَرَابَا ؟
 بَعْدَ مَا كَانَتْ سِهَاءَ لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا
 أَيُّهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صرَّ تَ مِنْ الْمَجْلِسِ قَابَا^(٤)

هـ الأهرام أول سبتمبر ١٩٢٣ والشوقيات الطبعة الثانية ٨٥/١ .

(١) يبابا : خرابا .

(٢) المعجَاب : العجيب الرائع .

(٣) جنابا : ناحية ومكانا .

(٤) المجلس : يريد البرلمان وهو مجلس الشيوخ ومجلس النواب . وقد اقتصر على مجلس النواب فيما بعد وسمى مجلس الأمة ثم مجلس الشعب . وقد بدأ البرلمان أول انعقاد له في ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ .

فَكُنْ	الْحَرَّ	اِخْتِيَارًا	وَكُنْ	الْحَرَّ	اِنتِخَابًا
إِنْ	لِلْقَوْمِ	لَعِينًا	لَيْسَ	تَأْلُوكَ	اِرْتِقَابًا (٥)
فَتَوَقَّعْ	أَنْ	يَقُولُوا :	مَنْ	عَنِ	الْعَمَالِ
لَيْسَ	بِالْأَمْرِ	جَدِيرًا	كُلُّ	مَنْ	أَلْقَى
أَوْ	سَخَا	بِالْمَالِ	أَوْقَدَ	م	جَاهَا
أَوْ	رَأَى	أُمِّيَّةً	فَاخَذَ	تَلَبَّ	الْجَهْلَ
فَتَخَيَّرَ	كُلَّ	مَنْ	شَدَّ	سَبَّ	عَلَى
وَإِذْكَرِ	الْأَنْصَارَ	بِالْأَمْنِ	سَسَ	وَلَا	تَنْسَ
أَيُّهَا	الْغَادُونَ	كَالْتَّخَذِ	لِ	اِرْتِيَادًا	وِطْلَابًا
فِي	بُكُورِ	الطَّيْرِ	لِلرِّزِّ	قَوَّ	مَجِيئًا
اطْلُبُوا	الْحَقَّ	بِرَفْقٍ	وَاجْعَلُوا	الْوَاجِبَ	دَابَا (٦)
وَاسْتَقِيمُوا	يَفْتَحِ	اللَّهُ	هَ	لَكُمْ	بَابًا
اهْجُرُوا	الْخَمْرَ	تُطِيعُوا	اللَّهُ	هَ	أَوْ
إِنِّهَا	رَجِسُ	فَطُوبَى	لَا	مَرِيٍّ	كَفَّ
تُرْعِشُ	الْأَيْدِي	وَمَنْ	يَرِّ	عَشَّ	مِنْ
إِنَّمَا	الْعَاقِلُ	مَنْ	يَجِدُ	عَلَّ	لِلدَّهْرِ
فَاذْكُرُوا	يَوْمَ	مَشِيبٍ	فِيهِ	تَبْكُونُ	الشُّبَابَا
إِنْ	لِللِّسَنِ	لَهْمًا	حِينَ	تَعْلُو	وَعَذَابَا
فَاجْعَلُوا	مِنْ	مَالِكُمْ	لِلشَّ	يُبَّ	وَالضَّعْفَ
					نِصَابَا

(٥) لَيْسَ تَأْلُوكَ اِرْتِقَابًا : لَا تَقْصُرْ فِي مِرَاقِبَتِكَ .

(٦) دَابَا : دَابَا وَعَادَةً .

(٧) طُوبَى لَهُ : الْخَيْرُ لَهُ وَالْحَسَنُ .

واذكروا في الصحة الدا ء إذا ما السقمُ نابا^(٨)
 واجمعوا المالَ ليوم فيه تلقون اعتصابا^(٩)
 قد دعاكم ذنبَ الهَيْةِ شة داع فأصابا^(١٠)
 هي طاووش وهل أخـ سنهُ إلا الذُنابى؟^(١١)

(٨) السقم : المرض .
(٩) اعتصابا : المراد شدة من عصيهم الأمر ضمهم واشتد عليهم .
(١٠) الهَيْة : المراد المجتمع .
(١١) الذُنابى : الذنب والذيل .

تلاميذ المدرسة ومصابير الأيام *

ألا حَبَّذَا صُحْبَةَ المَكْتَبِ وَأَحْبِبْ بِأَيَّامِهِ أَحْبِبْ!
 ويَا حَبَّذَا صِيبَةً يَمْرَحُو نَ ، عِنَانُ الحَيَاةِ عَلَيْهِمْ صَبَى (١)
 كَأَنَّهُمْ بَسَمَاتِ الحَيَاةِ وَأَنْفَاسُ رِيحَانِهَا الطَّيِّبِ
 يُرَاحُ وَيُغْدَى بِهِمْ كَالْقَطِيعِ مع عَلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ
 إِلَى مَرْتَعٍ أَلْفُوا غَيْرَهُ وَرَاعٍ غَرِيبِ الْعَصَا أَجْنَبِي
 وَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ قِيودِ الحَيَاةِ شَدِيدٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْتَضْعَبِ
 فِرَاحُ بِأَيْكَ فَمِنْ نَاهِضٍ يَرَوْضُ الْجَنَاحَ وَمِنْ أَزْغَبِ (٢)
 مَقَاعِدُهُمْ مِنْ جَنَاحِ الزَّمَانِ وَمَا عَلِمُوا خَطَرَ الْمَرْكَبِ
 عَصَافِيرُ عِنْدَ تَهْجِي الدُّرُوسِ مِهَارُ عَرَائِدُ فِي الْمَلْعَبِ (٣)
 خَلْيُونِ مِنْ تَبِعَاتِ الحَيَاةِ عَلَى الْأُمِّ يُلْقُونَهَا وَالْأَبِ
 جُنُونُ الْحَدَاثَةِ مِنْ حَوْلِهِمْ تَضَيِّقُ بِهِ سَعَةُ الْمَذْهَبِ

* الشوقيات ١٨٢/٢ كان العنوان (مصابير الأيام) .

عرض في القصيدة أحوال التلاميذ : حياتهم في المدرسة ، وملابسهم ، وحظوظهم ، وحالاتهم بعد التخرج ،
 وأثر المدارس والمكاتب في المساواة بينهم ، وحياتهم وهم رجال .

(١) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٢) أَيْكَ : شجر ملتف كثير ، وغيضة تنبت السدر والأراك ، المفرد أَيْكة . يروض : يمرن . أزغب : صغير

الريش .

(٣) مِهَارُ : جمه مهر أى أصحاب نشاط . عَرَائِدُ : جمع عرييد وهو الكثير العريدة والحركة والاضطراب

والنشاط والمرح .

عدا فاستبدَّ بعقل الصَّبِيِّ وأعدى المؤدَّب حتى صَبِيَ^(٤)
 لهم جَرَسٌ مُطَرِبٌ في السَّرا ح ، وليس إذا جدَّ بالمطرب
 توارتُ به ساعةٌ للزما ن على الناس دائرة العَقَبِ
 تَشُولُ بإبرتها للشبا ب وتَقْدِفُ بالسَّم في الشَّيْبِ^(٥)
 يَدُقُّ بِمِطْرَقَتَيْهَا القضا ء وتجرى المقادير في اللُّوب
 وتلك الأواعى بأيامهم حقائقُ فيها الغدُ المُخْتَبَى^(٦)
 ففيها الذي إن يُقِمَّ لا يُعَدُّ من الناس ، أو يَمُضُ لا يُحَسَبُ
 وفيها اللواءُ وفيها المنا ر وفيها التَّبِيعُ وفيها النَّبَى^(٧)
 وفيها المؤخَّرُ خَلْفَ الرِّحَا م وفيها المَقْدَمُ في الموكبِ
 جميلٌ عليهم قشيبُ الثيا ب وما لم يُجَمَّلْ ولم يَقْشُبْ^(٨)
 كساهم بنانُ الصِّبا حَلَّةٌ أعزَّ من المحمَلِ المَذْهَبِ^(٩)
 وأبهى من الورد تحت النَّدى إذا رفَّ في فرعه الأهدبِ^(١٠)
 وأطهرَ من ذيلها لم يَلُمَّ من الناس ما شِ ولم يَسْحَبْ
 قطعٌ يُزجِيهِ راعٍ من الدَّهـ سر ، ليس بَلَيْنٍ ولا صُلْبِ^(١١)
 أهابتُ هراوته بالرِّفا ق ونادتُ على الحيدِّ الهَرَبِ^(١٢)

(٤) صَبِيَ : فعل فعل الصَّبِي .

(٥) تشول : ترفع . الشيب : جمع أشيب ولا فعلاء منه .

(٦) أيامهم : جمع يمين وهي اليد اليمنى . المختبى : المختفى .

(٧) التبِيع : التابع والناصر .

(٨) قشيب : جديد .

(٩) المحمل : القטיפه التي لها هدب . المذهب : المحلى بالذهب .

(١٠) رف : اهتز من النضارة . الأهدب : الطويل من الأغصان .

(١١) لين : لين بتشديد الياء . صلب : صلب بسكون اللام شديد الصلابة .

(١٢) الحيد : جمع حائد وهو المائل عن الصواب . الهرب : جمع هارب وهو الفار .

وَصَرَّفَ قُطْعَانَهُ فَاسْتَبَدَّ وَلَمْ يَخْشَ شَيْئاً وَلَمْ يَرْهَبْ
 أَرَادَ لِمَنْ شَاءَ رَعَى الْجَدِيدَ بَ وَأَنْزَلَ مَنْ شَاءَ بِالْمُخْصِبِ
 وَرَوَى عَلَى رِيَّهَا النَّاهِلَا تِ وَرَدَّ الظَّمَاءَ فَلَمْ تَشْرَبْ (١٣)
 وَأَلْقَى رِقَاباً إِلَى الضَّارِيهِ مِ وَضَنَّ بِأُخْرَى فَلَمْ تُضْرَبْ
 وَلَيْسَ يُبَالَى رِضَا الْمُسْتَرِيهِ حَ وَلَا ضَجَرَ النَّاقِمِ الْمُتْعَبِ (١٤)
 وَلَيْسَ بِمُبْقٍ عَلَى الْحَاضِرِ مِ وَلَيْسَ بِبَاكِ عَلَى الْغَيْبِ (١٥)
 فَيَا وَيَحَهُم ! هَلْ أَحْسَوْا الْحَيَا ة؟ لَقَدْ لَعِبُوا وَهِيَ لَمْ تَلْعَبْ
 تُجَرَّبُ فِيهِمْ وَمَا يَعْلَمُو نَ كَتَجَرِبَةُ الطَّبِّ فِي الْأَرْبِ
 سَقَّتْهُمْ بِسْمٍ جَرَى فِي الْأَصْو لَ وَرَوَى الْفُرُوعَ وَلَمْ يَنْضُبْ (١٦)
 وَدَارَ الزَّمَانُ فَدَالَ الصَّبَا وَشَبَّ الصَّغَارُ عَنِ الْمَكْتَبِ (١٧)
 وَجَدَّ الطَّلَابُ وَكَدَّ الشَّبَا بٌ وَأَوْغَلَ فِي الصَّعْبِ فَالْأَصْعَبِ (١٨)
 وَعَادَتْ نَوَاعِمُ أَيَامِهِ سِنِينَ مِنَ الدَّأْبِ الْمُنْصِبِ (١٩)
 وَعُذِّبَ بِالْعِلْمِ طُلَّابُهُ وَغَصُّوا بِمَنْهَلِهِ الْأَعْذَبِ (٢٠)
 رَمَتْهُمْ بِهِ شَهَوَاتُ الْحَيَا ةَ وَحُبُّ النَّبَاهَةِ وَالْمَكْسَبِ

(١٣) روى : سقى . ريبها : التام . الناهلات : جمع ناهلة وهي الشاربة المترددة على المناهل . الظماء : جمع ظمآن أو ظمأى وهي العطشى .

(١٤) ضجر الناقم : ضيق الساخط .

(١٥) الغيب : جمع غائب .

(١٦) لم ينضب : لم ينفد .

(١٧) دال : دار وتغير .

(١٨) الطلاب : الطلب . أوغل : دخل .

(١٩) الدأب : العمل المتصل . المنصب : المجهود المتعب .

(٢٠) غصوا بمنهله الأعذب : وقف مأوه العذب في حلوقهم فلم يكادوا يسيغوه .

وَزَهْوُ	الأبوة	من	مُنْجَبٍ	يَفَاخِرُ مَنْ	لَيْسَ	بِالْمُنْجَبِ (٢١)
وَعَقْلُ	بَعِيدُ	مَرَامِي	الطَّمَا	حَ كَبِيرُ	اللُّبَانَةِ	وَالْمَأْرَبِ (٢٢)
وَلَوْعُ	الرَّجَاءِ	بِمَا	لَمْ	تَنْلُ	عُقُولُ	الْأَوَالِي وَلَمْ تَطْلُبْ
تَنْقَلُ	كَالنَّجْمِ	مِنْ	غَيْهَبٍ	يَجُوبُ	العُصُورَ	إِلَى غَيْهَبِ (٢٣)
قَدِيمُ	الشُّعَاعِ	كشَمْسِ	النَّهْا	رَ جَدِيدُ	كَمِصْبَاحِهَا	الْمُلْهَبِ
أَبُوقَرَاطُ	مِثْلُ	ابْنِ	سِينَا	الرَّثِيدِ	سِ	وَهُومِيرُ مِثْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٢٤)
وَكُلُّهُمْ	حَجَرٌ	فِي	الْبِنَا	ءِ	وَعَرَّشَ	مِنَ الْمَثْمِرِ الْمُعْقَبِ (٢٥)
تَوَلَّفُهُمْ	فِي	ظِلَالِ	الرَّخَا	ءِ	وَفِي كَنْفِ	النَّسَبِ الْأَقْرَبِ (٢٦)
وَتَكْسُرُ	فِيهِمْ	غُرُورَ	الْثَرَا	ءِ	وَزَهْوُ	الْوِلَادَةِ وَالْمَنْصِبِ
بَيُوتُ	مُتْرَهَةٌ	كَالْعَتِيقِ	وَإِنْ	لَمْ	تُسْتَرَّ	وَلَمْ تُحْجَبِ (٢٧)
يُدَانِي	ثَرَاهَا	ثَرَى	مَكَّةَ	وَيَقْرُبُ	فِي الطُّهْرِ	مِنْ يَثْرِبِ (٢٨)
إِذَا	مَا	رَأَيْتَهُمْ	عِنْدَهَا	يَمُوجُونَ	كَالنَّحْلِ	عِنْدَ الرَّبِيِّ (٢٩)
رَأَيْتَ	الْحَضَارَةَ	فِي	حِصْنِهَا	هَنَّاكَ	وَفِي جُنْدِهَا	الْأَغْلَبِ (٣٠)

(٢١) زهو: فخر.

(٢٢) اللبانة والمأرب: الحاجة والرغبة.

(٢٣) غيب: ظلام.

(٢٤) أبو قراط: طبيب يوناني قديم. ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن سينا طبيب عربي فيلسوف صاحب مؤلفات كثيرة في الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات وغيرها ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) هومير: شاعر اليونان القديم مؤلف الإلياذة والأوديسة يرجحون أنه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد. أبو الطيب: أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر لمفلسف الذي أكثر من المدح والحكمة ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ.

(٢٥) المعقب: الذي يترك ولدا نافعا أو أثرا طيبا.

(٢٦) كنف: جانب وظل وحمى.

(٢٧) العتيق: الكعبة المشرفة.

(٢٨) يثرب: المدينة المنورة.

(٢٩) الربى: جمع روبة وهي المرتفع من الأرض. وكسرت الباء للقفية.

(٣٠) الأغلب: الغلاب.

وَتَعْرِضُهُمْ مَوَكِبًا مَوَكِبًا وَتَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ الْمَوَكِبِ
دَعِ الْحِظَّ يَطْلُعْ بِهِ فِي غَدٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَدْرِ مِنْ يَجْتَنِي (٣١)
لَقَدْ زَيْنَ الْأَرْضَ بِالْعَبْقَرَى مُحَلَّى السَّمَاوَاتِ بِالْكَوَكِبِ
وَحَدَّشَ ظَفْرُ الزَّمَانِ الْوَجُو هَ وَغِيضٌ مِنْ بَشَرِهَا الْمُعْجَبِ (٣٢)
وَعَالََ الْحَدَاثَةَ شَرْخُ الشَّبَا بِ وَلُوشِيَتِ الْمُرْدُ فِي الشَّيْبِ (٣٣)
سَرَى الشَّيْبُ مُتَتَدَا فِي الرَّو سَ سَرَى النَّارِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُعْشَبِ
حَرِيقُ أَحَاطَ بَخِيضِ الْحَيَا هَ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ عَلَيْهِمْ غَبَى (٣٤)
وَمَنْ تَظْهَرِ النَّارُ فِي دَارِهِ وَفِي زَرْعِهِ مِنْهُمْ يَرْعَبُ
قَدْ انْصَرَفُوا بَعْدَ عِلْمِ الْكِتَا بَ لِابَابِ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ يُكْتَبِ
حَيَاةُ يُغَامِرُ فِيهَا امْرُؤُ تَسْلَحَ بِالنَّابِ وَالْمِخْلَبِ
وَصَارَ إِلَى الْفَاقَةِ ابْنُ الْغَنَى وَلَاقَى الْغِنَى وَلَدُ الْمُتْرَبِ (٣٥)
وَقَدْ ذَهَبَ الْمَمْتَلَى صِحَّةً وَصَحَّ السَّقِيمُ فَلَمْ يَذْهَبِ
وَكَمْ مُنْجَبٍ فِي تَلَقَّى الدُّرُو سَ تَلَقَّى الْحَيَاةَ فَلَمْ يُنْجَبِ
وَغَابَ الرِّفَاقُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِمْ لَكَ عَهْدٌ وَلَمْ تَصْحَبِ
إِلَى أَنْ فَنُوا ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً فَنَاءَ السَّرَابِ عَلَى السَّبَبِ (٣٦)

(٣١) يجتنى : يختار .

(٣٢) غيض : جفف .

(٣٣) غال : اغتال وأهلك : الحدائة : الصبا . شرح : عفوان . لوشيت : اختلطت واختفت . المرء : جمع أمرد وهو الفتى الذى طر شاربه . الشيب : جمع شائب وهو الذى ابيض شعر رأسه .

(٣٤) غبى عليهم : ضل طريقهم ولم يهتد إليهم .

(٣٥) الفاقة : الفقر . المترب : الفقير .

(٣٦) ثلة : جماعة من الناس . السبب : المفازة أو الأرض المستوية .

تحية للمرأة المصرية*

قم حى هذى النيراتِ حى الحسانِ الخيراتِ
 واخفض جبينك هبةً للخرَد المتخفراتِ^(١)
 زين المقاصير والحجا لـ وزين محراب الصلاة^(٢)
 هذا مقام الأمها تـ ، فهل قدرت الأمهاتِ؟
 لا تلغ فيه ولا تقل غير الفواصلِ محكماتِ^(٣)
 وإذا خطبت فلا تكن خطباً على مصر الفتاة
 اذكر لها اليبان لا أمم الهوى المهتكاتِ
 ماذا لقيت من الحضا رة يا أخى الترهاتِ؟^(٤)
 لم تلق غير الرق من عسرٍ على الشرقى عات
 خذ بالكتاب وبالحد يد شـ وسيرة السلف الثقاتِ^(٥)

هـ ألفت في جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح حديقة الأزبكية سنة ١٩٢٤ كان العنوان (مصر تجدد مجدداً بنسائها المتجددات) .

الشوقيات الطبعة الثانية ١٠٢/١ .

(١) الخرد : جمع خريدة وهى العذراء . المتخفرات : مستحبات .

(٢) لمقاصر : جمع مقصورة وهى انداد الوسعة المخصصة أو الحجلة الخاصة بالمرأة . الخجال : جمع حجل عى وزن بئر وهو الخللخال والمراد الزينة .

(٣) لاتلغ : لاتقل كلاماً باطلا . الفواصل : جمع فاصلة وهى خرزة خاصة تفصل بين الحززين فى العقد ونحوه . والمراد الشعر الجيد . أوهى من السجع بمنزلة القافية من الشعر .

(٤) الترهات : جمع ترهة وهى الطريق الصغير المتفرع من الكبير . والمراد هنا الباطل .

(٥) الثقات : جمع ثقة وهو الموثوق به .

وارجع إلى سنن الخليفة
 هذا رسول الله لم
 العلم كان شريعة
 رُضن التجارة والسياسة
 ولقد علمت بناته
 كانت سكينه تملأ الـ
 روت الحديث وفسرت
 وحضارة الإسلام تذ
 بغداد دار العالم
 ودمشق تحت أمية
 ورياض أندلس نمية
 ادع الرجال لينظروا
 والنفع كيف أخذن في
 قة واتبع نظم الحياة
 ينقص حقوق المؤمنات
 لنسائه المتفقهات (٦)
 سة والشؤون الأخريات (٧)
 لجج العلوم الزاخرات
 مدنيا وتهزأ بالرواة (٨)
 آى الكتاب البيئات
 سطق عن مكان المسلمات
 ت ومتمزل المتأدبات (٩)
 أم الجوارى النابغات (١٠)
 سن الهافتات الشاعرات (١١)
 كيف اتحاد الغانيات
 أسبابه متعاونات

(٦) المتفقهات : العالقات بالدين .

(٧) رضى : مارسن وجربن .

(٨) سكينه : هى بنت الحسين بن الإمام على حفيدة رسول الله ﷺ (١١٧هـ) نبيلة كريمة شاعرة كانت سيدة نساء عصرها . تجالس سادة قريش . ويجتمع عندها الشعراء بحيث تراهم ولا يرونها . وتناقشهم وتجزهم . وقد اشهرت بتصنيف جمها تصفيقا فريدا . ولها نسبت إليها النظر الجميلة . فقبل طرذ سكينه .

(٩) المتأدبات : المتعلقات الأدب .

(١٠) الجوارى : جمع جارية وهى الفتاة .

(١١) أندلس : كانت بلادا عربية إسلامية منذ سنة ٩٢هـ إلى أن فقد العرب ملكهم فيها سنة ٨٩٧هـ (١٤٩١م) وقد أسس العرب فيها حضارة عظيمة كان لها فضل عظيم فى نهضة أوروبا . نحين الهافتات الشاعرات : رفعن شأنهن أو زدنهن وأكثرن منهن .

لما رأيته ندى الرجا
ورأيت عندهم الصنا
والبر عند الأغنيا
أقبلن يبينن المآ
للصالحات عقائل ال
الله أنبتهن في
فاتين أطيب مأتى
لم يكف أن أحسن حد
يمشين في سوق الثوا
يلبسن ذل السائلا
فجوههن وماؤها
مصر تجدد مجدها
النافرات من الجمو
هل بينهن جوامدا
لما حصن لنا القضي

ل تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتِ (١٢)
تَعِ وَالْفُنُونُ مُضَيَّعَاتِ
من الشُّوْنِ الْمُهِمَّلَاتِ
ثَرُ لِلنَّجَاحِ مُوَفَّقَاتِ
وَأَدَى هَوًى فِي الصَّالِحَاتِ (١٣)
طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ
زُهرُ الْمَنَاقِبِ وَالصِّفَاتِ (١٤)
حَى زِدْنَ حَصَّ الْحَسَنَاتِ (١٥)
ب مُسَاوِمَاتٍ رَاجِحَاتِ
تِ وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ (١٦)
سِتْرٌ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ
بَنَائِهِنَّ الْمُتَجَدِّدَاتِ
د كَأَنَّهُ شَبَّحُ الْمَمَاتِ (١٧)
فَرَقٌ وَبَيْنَ الْمُؤْمِيَّاتِ؟ (١٨)
ة كُنَّ خَيْرَ الْخَاضِنَاتِ (١٩)

(١٢) الندى : الجود .

(١٣) للصالحات : لذوات الصلاح . العقائل : جمع عقيلة وهى السيدة الكريمة المخدرة . هوى فى الصالحات : حب فى الأعمال الصالحة .

(١٤) المناقب : جمع منقبة وهى المفخرة .

(١٥) حص : حث .

(١٦) البائسات : الشديديات الحاجة .

(١٧) الجمود : التوقف عن التطور النافع .

(١٨) الموميات : جمع موميا . وهى كلمة يونانية معناها حافظ الأجسام . ثم أطلقت على الأجسام المحنطة .

(١٩) القضية : قضية استقلال مصر .

غَذَّيْنَهَا	فِي	مَهْدَهَا	بِلِبَانِهِنَّ	الطَاهِرَات
وَسَبَقْنَ	فِيهَا	الْمُعَلِّمِ	نَإِلَى الْكُرِيهَةِ	مُعَلِّمَات (٢٠)
يَنْفُثْنَ	فِي	الْفَتِيَانِ	مِنْ	رُوحِ الشَّجَاعَةِ
يَهْوَيْنَ	تَقْبِيلَ	الْمَهْنِ	أَوْ	مَعَانِقَةِ الْقَنَاةِ (٢٢)
وَيَرَيْنَ	حَتَّى فِي	الْكُرَى	قَبْلَ	الرَّجَالِ
				مَحْرَمَات (٢٣)

(٢٠) المعلمين : الفرسان لهم علامة في الحرب ترمز إلى بطولتهم .

(٢١) ينفثن : ينفخن ويلقين .

(٢٢) المهند : السيف . القناة : الرمح .

(٢٣) الكرى : النوم .

فتية الوادي*

لَا يُقِيمَنَّ عَلَى الضَّيْمِ الْأَسَدُ نَزَعَ الشَّبْلُ مِنَ الْغَابِ الْوَتْدُ^(١)
كَبَرَ الشَّبْلُ وَشَبَّتْ نَابُهُ وَتَغَطَّى مِنْكِاهُ بِاللُّبْدُ^(٢)
أُتْرِكُوهُ يَمْشِ فِي آجَامِهِ وَدَعَوْهُ عَنْ حِمَى الْغَابِ يَذْدُ^(٣)
وَاعْرَضُوا الدُّنْيَا عَلَى أَظْفَارِهِ وَابْعَثُوهُ فِي صَحَارَاهَا يَصِدُ
فَتِيَّةَ الْوَادِي عَرَفْنَا صَوْتَكُمْ مَرْحَبًا بِالطَّائِرِ الشَّادِيِ الْغَرْدُ
هُوَ صَوْتُ الْحَقِّ لَمْ يَبْغِ وَلَمْ يَحْمِلِ الْحَقْدَ وَلَمْ يُخَفِ الْحَسَدُ
وَحَلَا مِنْ شَهْوَةٍ مَاخَالَطَتْ صَالِحًا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا فَسَدُ
حَرَكَ الْبَلْبِلُ عِطْفَى رَبْوَةٍ كَانَ فِيهَا الْيَوْمُ بِالْأَيْكِ انْفَرَدُ^(٤)
زَنْبِقُ الْمَدَنِ وَرَيْحَانُ الْقَرْيِ قَامَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَقَعْدُ
بَاكِرًا كَالنَّحْلِ فِي أَسْرَابِهَا كُلُّ سِرْبٍ قَدْ تَلَاقَى وَاحْتَشَدُ
قَدْ جَنَى مَا قَلَّ مِنْ زَهْرِ الرِّبَا ثُمَّ أُعْطِيَ بَدَلُ الزَّهْرِ الشُّهُدُ^(٥)

هـ الشوقيات ١٦/٤ .

موجهة إلى شباب مصر الذين نهضوا بمشروع القرش سنة ١٩٣٢ م.

كان عنوانها (فتية الوادي عرفنا صوتكم) .

(١) الضم : الذل .

(٢) اللبد : جمع لبدة وهي الشعر المترابك بين كتفي الأسد .

(٣) الآجام : جمع أجمة وهي الشجرة الكثير الملتف . يزد : يزدود ويدافع .

(٤) ربوة : مكان مرتفع . الأيك : جمع أيكة وهي الأجمة .

(٥) الشهد : عسل النحل . وضمت الماء للضرورة .

بَسَطَ الْكَفَّ لِمَنْ صَادَفَهُ
يَجْعَلُ الْأَوْطَانَ أَغْنِيَّتَهُ
كَلِمًا مَرَّ بِيَابِ دَقَّةٍ
غَادِيًا فِي الْمُدُنِ أَوْ نَحْوِ الْقُرَى
أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا ، أَصْغُوا لَهُ
لَا تَرُدُّوْا يَدَهُمْ فَارْغَةً
سَيَرَى النَّاسُ عَجَبِيًّا فِي غَدٍ
يُنْهَضُ اللَّهُ الصَّنَاعَاتِ بِهِ
أَوْ يَزِيدُ الْبِرَّ دَارًا قَعَدَتْ
وَهُوَ فِي الْأَيْدِي وَفِي قَدَرَتِهَا
تِلْكَ مِصْرُ الْغَدِ تَبْنِي مُلْكَهَا
وَعَلَى الْمَالِ بَنَتْ سُلْطَانَهَا
وَأَصَارَتْ بَنَكَ مِصْرٍ كَهَفَهَا
مَثَلٌ مِنْ هِمَّةٍ قَدْ بَعْدَتْ
رَدَّهَا الْعَصْرُ إِلَى أَسْلُوبِهِ
الْبَنُونَ اسْتَنْهَضُوا آبَاءَهُمْ
أَصْبَحَتْ مِصْرُ وَأَضْحَى مَجْدُهَا

وَمَضَى يَقْصُرُ خَطْوًا وَيَمُدُّ
وَيُنَادِي النَّاسَ : مَنْ جَادَ وَجَدَ
أَوْ رَأَى دَارًا عَلَى الدَّرْبِ قَصَدَ (٦)
رَاحًا يَسْأَلُ قَرِشًا لِلْبَلَدِ
أَخْرِجُوا الْمَالَ إِلَى الْبِرِّ يَعُدُّ
طَالِبُ الْعَوْنِ لِمِصْرٍ لَا يُرَدُّ
يَغْرِسُ الْقَرْشُ وَيَبْنِي وَيَلْدُ
مِنْ عِثَارٍ لَيْثٌ فِيهِ الْأَبْدُ (٧)
لِكَفَّاحِ السَّلِّ أَوْ حَرْبِ الرَّمْدِ (٨)
لَمْ يَضِقْ عَنْهُ وَلَمْ يَعْجِزْ أَحَدٌ
نَادَتْ الْبَانِي وَجَاءَتْ بِالْعُدْدِ
ثَابَتَ الْآسَاسِ مَرْفُوعَ الْعَمَدِ
حَبْدًا الرُّكْنَ وَأَعْظَمَ بِالسِّنْدِ
وَمَدَّهَا فِي الْمَعَالِي قَدْ بَعُدَ (٩)
كُلُّ عَصْرٍ بِأَسَالِيبَ جُدُّ
وَدَعَا الشَّبِلُ مِنَ الْوَادِي الْأَسَدِ
هِمَّةَ الْوَالِدِ أَوْ شُغْلَ الْوَلَدِ

(٦) الدرب : الطريق .

(٧) عثار : سقوط .

(٨) البر : الوطن .

(٩) مداها : غايتها ونهايتها .

هذه الهمة بالأمس جرتُ
أيها الجيلُ الذى نرجو لِغَدِ
أنت فى مَدْرَجَةِ السَّيْلِ، وقد

ضَلَّ مَنْ فى مَدْرَجِ السَّيْلِ رَقْدُ (١٢)
قُدَّتْ فى الحَقِّ فَقْدُ فى مِثْلِهِ
رُبَّ عامٍ أنتَ فيه واجِدُ
عَلَّمَ الآبَاءَ واهْتَفَى قَائِلًا :
إِجْمَعِ القَرَشَ إِلَى القَرَشِ يَكُنْ
اطْلُبِ القُطْنَ وَزَاوِلَ غَيْرِهِ
نَحْنُ قَبْلَ القُطَنِ كُنَّا أُمَّةً
قد أَخَذْنَا فى الصَّنَاعَاتِ الْمَدَى
وَعَزَلْنَا قَبْلَ إِدْرِيسَ الْكُسَا
إِنْ تَكُ الْيَوْمَ لَوَاءً قَائِدًا
فَحَوَتْ فى طَلَبِ الحَقِّ الْأَمْدُ (١٠)
غَدُكَ العِزُّ وَدُنْيَاكَ الرَّغْدُ (١١)
لَكَ مِنْ جَمْعِهَا مَالٌ لُبْدُ (١٣)
وَاتَّخِذْ سُوقًا إِذَا سُوقُ كَسَدَ
تَهَبِطِ الوَادَى وَتَرَعَى وَتَرِدُ
وَبَنَيْنَا فى الْأَوَالَى مَا خَلَدَ
وَنَسَجْنَا قَبْلَ دَاوُدَ الزَّرْدُ (١٤)
كَمْ لَوَاءٍ لَكَ بِالْأَمْسِ انْعَقْدُ! (١٥)

(١٠) الأمد : الغاية والنهاية .

(١١) الرغد : بفتح. الغين وسكونها الهاءة .

(١٢) مدرجة السيل : طريقه .

(١٣) مال لبـد : كثير .

(١٤) إدريس : النبی إدريس عليه السلام . داود : النبی داود عليه السلام وكان يصنع الدروع . الزرد :

الدرع .

(١٥) إن تك : الخطاب للشباب .

المطرية تطلب مدرسة*

ياناشِرُ العلمَ بهدى البلادُ وَفَقَّتْ نَشْرُ العلمِ مثلُ الجِهَادِ
 باني صروحِ المجدِ أنتَ الذي تبني بيوتَ العلمِ في كلِّ نادِ
 بالعلمِ سادَ الناسُ في عصرهم واخترقوا السبعَ الطباقَ الشداد^(١)
 أيطلبُ المجدَ وَيَبْغِي العِلا قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كَسَادُ؟
 نَقَّادُ أَعْمَالِكَ مُغْلٍ لها إذا غَلَا الدُرُّ غَلَا الانتقاد^(٢)
 ماأصعبَ الفعلَ لمن رامه وأسهلَ القولَ على من أرادِ
 سمعاً لشكاوى فإن لم تجدُ منك قبولاً فالشكاوى تُعادِ
 عدلاً على ماكان من فضلكم فالفضلُ إن وُزِعَ بالعدلِ زاد^(٣)
 أَسْمَعُ أحياناً وحيناً أرى مدرسةً في كلِّ حيٍّ تُشادِ
 قدِّمْتَ قَبلي مُدُنًا أو قري كنتُ أنا السيفَ وَكُنَّ النجاد^(٤)

« أحس شوق حيناً كان يسكن بالمطرية (ضاحية في شمالى القاهرة) أنها في حاجة إلى مدرسة . فناشد وزير المعارف يومئذ سعد زغلول باشا بلسان المطرية أن ينشئ هذه المدرسة .
 كان عنوانها (المطرية تتكلم) .
 الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٣/١ .

(١) السبع الطباق : السماوات السبع التى يطابق بعضها بعضاً .
 (٢) نقاد : كثير النقد . ونقد الكلام إظهار عيوبه ومحاسنه . ونقد غير الكلام النظر فيه تمييز جيده من رديئه .
 مغل : مقدر ومعظم .
 (٣) عدلاً : أطلب عدلاً زائداً على ماكان من فضلكم .
 (٤) النجاد : حمائل السيف .

أنا التي كنتُ سريرا لمن سادَ كإدوردَ زمانا وشاد^(٥)
 قد وحدَ الخالقَ في هيكلي من قبلِ سُقراطَ ومن قبلِ عاد^(٦)
 وهذبَ الهندُ دياناتهم بكلِ خافٍ من رُموزي وباد^(٧)
 ومن تلاميذَي موسى الذي أوحىَ من بعدُ إليه فهاد^(٨)
 وأُرضِعَ الحكمةَ عيسى الهدى أيامَ تُربى مَهْدُهُ والوساد^(٩)
 مدرستي كانت حياضَ النُّهى قرارةَ العِرفانِ دارَ الرشاد^(١٠)
 مشايخُ اليونانِ يأتونها يلقونَ في العلمِ إليها القياد^(١١)
 كنا نُسَمِّهم بصبيانِه وصِيتي بالشَّيبِ أهلِ السَّداد^(١٢)
 ذلكَ أمسى مابه ريةٌ ويومى القُبَّةُ ذاتُ العِباد^(١٣)
 أصبحتُ كالفردوسِ في ظلِّها من مصرَ للخنكا لظلي امتداد
 لولا حلَّى زيتونيَ النضرِ ما أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العِباد^(١٣)

(٥) السرير : تحت الملك . ادورد : ملك الإنجليز حينئذ . شاد : رفع البناء .

(٦) هيكلي : بناء تعبد فيه الأصنام . سقراط : فيلسوف يوناني ٤٦٩ - ٣٩٩ ق .م من أثينا . سجل تعاليمه تلميذه أفلاطون في محاوراته وأكسانوفون في مذكراته . كان يجول في الطرقات والأسواق والملاعب يتحدث إلى الناس في الفضيلة والعدل ومكارم الأخلاق . ثم اتهم بإفساد عقائد الشباب فحوكم وحكم عليه بالموت . عاد : قبيلة عربية قديمة أرسل الله إليهم هودا عليه السلام فكذبوه فأبادهم الله .

(٧) خاف من رموزي : مستتر . باد : ظاهر .

(٨) موسى : موسى النبي عليه السلام . هاد : رجع إلى الحق .

(٩) الحكمة : وضع الشيء في موضعه . عيسى : النبي عيسى عليه السلام . ترى : ترائي . مهده : الموضع المهيأ له في طفولته . الوساد : المتكأ وكل ما يتوسد به .

(١٠) مدرستي : مدرسة عين شمس القديمة إحدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء . وكان يقصدها طلاب من بلاد اليونان وغيرها .

(١١) وصيتي بالشَّيب : الشَّيب جمع أشيب أى ونسبى صيتي بالشَّيب لأنهم أعلم وأكثر تجارب .

(١٢) القبة : ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر كبير بناه الخديوى عباس . العباد : كل ما رفع شيئا وحمله .

(١٣) الزيتون : شجر مشمر معروف وثمره يسمى زيتونا أيضا وتسمى به ضاحية أخرى مجاورة للقبة .

الواحةُ الزَّهْرَاءُ ذاتُ الغِنَى
 تُرِيكَ بالصَّبْحِ وَجُنَحِ الدُّجَى
 بَنَى يَاسَعْدُ كَزُغْبِ القَطَا
 إِنْ فَاتَكَ النِّسْلُ فَأَكْرِمْ بِهِمْ
 أَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ أَذَى رَائِحِ
 صَغِيرِهِ يَسْلُبُنِي رَاحَتِي
 يَعْقُوبُ مِنْ ذَنْبِ بَكى مُشْفَقَا
 فَانْظُرْ رِعَاكَ اللَّهُ فِي حَاجِهِمْ
 قَدْ بَسَطُوا الكِفَّ عَلَى أَنَّهُمْ
 إِنْ طُلِبَ القِسْطُ فَمِنْهُمْ
 تَرَى الَّتِي مَامِثْلُهَا فِي البِلَادِ (١٤)
 بِدَوَرِ حُسْنِ وَشُمُوسِ اتِّقَادِ (١٥)
 لَا نَقْصَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عِدَادِ (١٦)
 وَرُبَّ نَسْلِ بَالِنْدَى يُسْتَفَادِ (١٧)
 يَجْمَعُهُمْ فِي الفَجْرِ والعَصْرِ غَادِ (١٨)
 وَيَمْنَعُ الجَفْنَ لَذِيذَ الرِّقَادِ (١٩)
 فَكَيْفَ أُنْيَابُ الحَدِيدِ الحِدَادِ (٢٠)
 فَنَظَرَةُ مِنْكَ تُنِيلُ المَرَادِ (٢١)
 فِي كَرَمِ الرَّاحِ كَصَوْبِ العِهَادِ (٢٢)
 إِلَّا جَوَادُ عَنْ أَبِيهِ الجَوَادِ

(١٤) الواحة الزهراء : المراد واحة عين شمس وهي المطرية . والواحة واد متسع منخفض في الصحراء .

(١٥) الدجى : جمع دجية على وزن غرفة وهي الظلام .

(١٦) زغب : جمع أزغب وهو ماله ريش صغير : القطا : جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمامة .

(١٧) رائح غاد : ذاهب وآيب والمراد القطار الذي يركبه التلاميذ إلى القاهرة .

(١٨) صغيره : صغير القطار .

(١٩) يعقوب : النبي يعقوب أبو يوسف عليهما السلام . بكى على يوسف حين رجع إخوته بدونه وزعموا لأبيهم أن الذئب أكله .

(٢٠) حاجهم : جمع حاجة .

(٢١) الرايح : جمع راحة وهي باطن الكف . صوب : نزول . العهد : مطر أول السنة والمراد المطر عامة .

* المرأة العثمانية

ياملِّكا تعبداً مصلياً موحداً
مباركاً في يومه والأمس ميموناً غداً
مسخرّاً لأمةٍ من حقها أن تسعدا
قد جعلته تاجها وعزها والسوددا
وأعرضت حيث مشى وأطرقت حيث بدا
تجلُّه في حسنه كما تجلُّ الفرقدا^(١)
أنت شعاعٌ من علي أنزله الله هدىً
كم قد أضاء منزلاً وكم أنار مسجداً
وكم كسا الأسواق من حسن وزان البلدا
لولا التقى لقلت لم يخلق سواك الولدا^(٢)
إن شئت كان العير أو إن شئت كان الأسدا
وإن ترد غياً غوى أو تبغ رُشداً رُشداً
وآليت أنت الصوت فيه وهو للصوت صدَى^(٣)
كالبيغا في قفصٍ قيل له فقلداً

« الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٨ والطبعة الثانية ٣٢/٢ والمؤيد ٩ نوفمبر ١٨٩٩ م .

(١) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو النجم القطبى .

(٢) الخطاب للملك والمراد المرأة العثمانية .

(٣) وآليت الصوت فيه : داومت على التصويت به .

وكالقضيب اللدن قد طاع في الشكل اليدا
ياخذ ما عودته والمرء ما تعودا
مما انفردت في الورى بفضلته وانفردا^(٤)
وكلُّ ليثٍ قد رمى به الإمام في العدا^(٥)
أنت الذى جندته وسقته إلى الردى^(٦)
وقلت : كن لله والسلطان والتُّركِ فدى

(٤) الورى : الخلق .

(٥) ليث : أسد .

(٦) الردى : الهلاك .

* بنك مصر

نُراوَحُ بالحوادثِ أو نُغَادِي ونَحْمَدُها وما رَعَتِ الضَّحَايا
لَحَاها اللهُ ۚ باعْتَنَّا خِيالاً
مَشِيناً أَمْسِ نَلْقَاها جَمِيعاً
أَضَلَّتْنا عَنِ الإِصْلاحِ حَتَّى
تُلاقِنَا فلا نَجِدُ الصِّيَاصِي
ومن لَقِيَ السَّبَّاعَ بِغَيْرِ ظُفْرِ
خَفَضْنَا مِنْ عُلُوِّ الحَقِّ حَتَّى
ولمَّا لم نَنَلْ للهِيفِ رَدًّا
وأَقْبَلْنَا عَلى أَقْوالِ زُورٍ
ولو عُدْنَا إِلِيا بَعْدَ قَرْنٍ
ونُنْكِرُها ونُعْطِيا القِياداً^(١)
ولا جَزَتِ المواقِفَ والجِهاداً
من الأحلامِ واشتَرَتِ اتِّحاداً^(٢)
ونَحْنُ اليَوْمَ نَلْقَاها فُرَادى^(٣)
عَجَزْنَا أن نناقِشَها الفَساداً
ونَلْقَاها فلا نَجِدُ العِتاداً^(٤)
ولا نابٍ تَمَرَّقَ أو تَفادى
تَوَهَّمْنَا السِّيادَةَ أن نُسادا
تنازَعْنَا الحِمالَ والنَّجادا^(٥)
تَجىءُ الغيُّ تَقْلِبُهُ رِشادا
رَحِمْنَا الطُّرسَ مِنْها والمِدادا^(٦)

« الشوقيات ٦/٢ »

تليت في الاحتفال بوضع الحجر الأول في أساس دار بنك مصر في مايو ١٩٢٥ .

(١) نراوح أو نغادي : تأتينا الحوادث مساء أو صباحاً .

(٢) لحاها الله : أهلكها الله .

(٣) إشارة إلى ما كان من حدة الخلاف بين زعماء مصر في تلك الفترة .

(٤) الصياصي : جمع صيصية وهي الحصن . العتاد : عدة الحرب .

(٥) تنازعنا : اختصمنا في ملكيتها . الحمال : جمع حمالة وهي علاقة السيف . النجاد : الحمال .

(٦) الطرس : الورق .

تضاءلَ يين أعيننا ونادى
إذا هو حلّ في بلدٍ تعادى^(٧)
إذا قطعاً القراية والودادا
خدعنا النشء عنها والسوادا^(٨)
بهمة أنفيس عظمت مرادا
وأونة تعدُّ له عنادا^(٩)
وبالخلق المثقفة الصعادا^(١٠)
بلغناها أحس بنا فحادا
يحبُّ الأريحية والسدادا
تنقل تاجراً ومشى ورادا^(١١)
شرى في السوق أو باع العبادا
وفي دمع المشخص ما أجادا^(١٢)
نرى من خلف حوزته فؤادا
ولا نخشى لما وهب ارتدادا
ولقّبناه بالأمس المكادا^(١٣)

وكم سحر سمعنا منذ حين
هنيئاً للعدو بكل أرض
وبعداً للسيادة والمعالى
ورب حقيقة لأبد منها
ولو طلعا عليها عاجلها
تعدُّ لحادث الأيام صبرا
وتخلف بالنهى البيض المواضى
لمحنا الحظ ناحية فلما
وليس الحظ إلا عبقرياً
ونحن بنو زمان حولي
إذا قعد العباد له بسوق
وتعجبه العواطف في كتاب
يؤمننا على الدستور أنا
أبو الفاروق نرجوه لفضل
ملأنا باسمه الأفواة فخراً

(٧) تعادى : عادى بعضه بعضا .

(٨) السواد : معظم الناس .

(٩) تعد : الضمير عائد على الهمة في البيت السابق .

(١٠) النهى : جمع نية على وزن حجرة وهى العقل . البيض المواضى : السيوف القاطعة . المثقفة الصعادا :

الرماح اللدنة التى لا تحتاج إلى تثقيف .

(١١) حول : كثير التقلب . راد : جال .

(١٢) المشخص : الممثل .

(١٣) الميكادو : الملك بلغة اليابان .

تُنَاجِيهِ فَتَسْتَرْعِي حَكِيمًا
وَلَمْ يَزَلِ الْحَبَّبَ وَالْمَفْدَى
تَدَقَّقَ مَصْرِفُ الْوَادِي فَرَوَى
دَعَا فَتَنَافَسَتْ فِيهِ نَفُوسٌ
تُقَدِّمُ عَوْنَهَا ثِقَةً وَمَالًا
وَأَقْبَلَ مِنْ شَبَابِ الْقَوْمِ جَمْعُ
كَأَنَّ جَوَانِبَ الدَّارِ الْخَلَايَا
فِيَادَارًا مِنْ الِهِمَمِ الْعَوَالِي
تَأْتِي حِينَ أَسْسَكَ ابْنُ حَرْبٍ
وَلَا تُرْجَى الْمَتَانَةُ فِي بِنَاءِ
بَنِي الدَّارِ الَّتِي كُنَّا نَرَاهَا
وَلَمْ يَبْعُدْ عَلَى نَفْسٍ مَرَامُ
وَلَمْ أَرْ بَعْدَ قُدْرَتِهِ تَعَالَى
جَرَى وَالنَّاسُ فِي رَيْبٍ وَشَكٍّ
وَعُودِي دُونَهَا حَتَّى بَنَاهَا
يَهُونُ الْكِيدُ مِنْ أَعْدَى عَدُوٍّ

وَنَسَّأَلُهُ فَتَسْتَجِدِّي جَوَادَا
وَمَرْهَمَ كُلِّ جُرْحٍ وَالضَّمَادَا
وَصَابَ غَمَامُهُ فَسَقَى وَجَادَا (١٤)
بِمَصْرٍ لِكُلِّ صَالِحَةٍ تُنَادَى
وَأَحْيَانًا تُقَدِّمُهُ أَجْتِهَادَا
كَمَا بَنَتْ الْكُهُولُ بَنَى وَشَادَا
وَهُمْ كَالنَّحْلِ فِي الدَّارِ أَحْتِشَادَا
سُقِيَتِ التَّبَرُّ، لَا أَرْضَى الْعِهَادَا (١٥)
وَحِينَ بَنَى دَعَائِمَكَ الشَّدَادَا (١٦)
إِذَا الْبِنَاءُ لَمْ يُعْطَ اتِّشَادَا
أَمَانِيَّ الْحَيْلِ أَوْ رُقَادَا
إِذَا رَكِبَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْبِعَادَا
كَمَقْدِرَةِ ابْنِ آدَمَ إِنْ أَرَادَا
يَوْمُ السَّبَقِ فَاغْتَرَقَ الْجِيَادَا (١٧)
وَمِنْ شَأْنِ الْمَجْدِدِ أَنْ يُعَادَى
عَلَيْكَ إِذَا الْوَلِيُّ سَعَى وَكَادَا

(١٤) صاب غمامه : نزل مطره .

(١٥) العهد : المطر .

(١٦) ابن حرب : محمد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر وشركاته .

(١٧) اغترق الجياد : خالط الخيل السباقه وسبقها .

فجاءت كالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى
نصونُ كرائمِ الأموالِ فيها
وَنُخْرِجُهَا فَتَكْسِبُ ثُمَّ تَأْوِي
ولم أَرْ مِثْلَهَا أَرْضًا أَغْلَتْ
ولا مُسْتَوْدَعًا مالا لقوم
ومن عَجَبٍ نَبَتْهَا أَصُولًا
كَأَنَّ الْقُطْرَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا
ولو ملكَتْ كنوزَ الأرضِ كَفَى
ولو أن النجومَ عَنَّتْ لحكمي
عُلُوًّا فِي الْمَشَارِقِ وَأَنْطِيَادًا^(١٨)
وَنُزُلُهَا الْخَزَائِنَ وَالنُّضَادَا^(١٩)
رَجوعَ النحلِ قَدْ حُمِّلْنَ زَادَا
وَمَاسُقِيَّتْ وَلَا طَعِمَتْ سِهَادَا
إِذَا رَجَعُوا لَهُ أَدَّى وَزَادَا
وَتِلْكَ فُرُوعُهَا تَغْشَى الْبِلَادَا^(٢٠)
سَمَا قَبْلَ الْأَسَاسِ بِهَا عِمَادَا
جَعَلْتُ أُسَاسَهَا مَاسًا وَرَادَا^(٢١)
فَرَشْتُ النِّيرَاتِ لَهَا مَهَادَا

(١٨) الانطِياد : الارتفاع .

(١٩) النضاد : جمع نضد وهو ماينضد عليه الشيء .

(٢٠) تغشى البلاد : تنتشر فيها .

(٢١) رادا : يريد الراديوم وهو جوهر عالى القيمة جدا .

اسكندرية أن تتجددى *

أَمْسِ انْقَضَى واليوم مِرْقَاةُ الغَدِ
يا غُرَّةَ الوادِى وسُدَّةَ بابِهِ
فيضِ كَأَمْسِ على العلومِ من النُّهى
وسمى النَّبَالَةَ بِالْمَلَا حِمٍ تَتَّسِمُ
وضَعِى رواياتِ الخِلاعةِ والهُوى
لا تجعلِ حُبَّ القَدِيمِ وذَكَرِهِ
إنَّ القَدِيمَ ذَخِيرَةٌ من صالِحٍ
لا تَفْتِنَنَّكَ حَضَارَةٌ مجلوبةٌ
لو مَالَ عَنكَ شِراعُها وبُخارُها
وُجِدَتْ وكان لغيرِ أَهْلِكَ أرضُها
جارِى التَّزِيلَ وسابِقِيهِ إلى الغِنَى

إِسْكَندَرِيَّةُ آنَ أَنْ تَتَجَدَّدِي^(١)
رُدِّي مَكَانَكَ فى البَرِيَّةِ يُرَدِّدِ^(٢)
وعلى الفُنُونِ من الجِمالِ السَّرْمَدِي^(٣)
وسمى الصَّبَابَةَ بالعَوَاطِفِ تَخْلُدِ^(٤)
لمثلينِ من العُصُورِ وشُهدِ
حَسَرَاتِ مِضْياعٍ ودَفَعَ مُبَدِّدِ
تَبَنَّى المَقْصَرَ أو تَحُثُّ المَقْتَدِي
لم يُبْنَ حائِطُها بِمالِكَ وَالْيَدِ
لم يَبْقَ غَيْرُ الصَّيْدِ والمَتَصِيدِ
وسماؤُها ، وكأَنَّها لم تُوجَدِ
وإلى الحِجَا وإلى العُلا والسُّودِّ^(٥)

« الشوفيات ١٤/٤ »

أُقيمت فى حفل افتتاح دار جديدة لبنك مصرفى الإسكندرية فى يونية ١٩٢٩ م

(١) مرقاة : سلم

(٢) غرة الوادى : المراد أشهر مدنه

(٣) النهى : جمع نهيته وهى العقل . السرمدي : الدائم

(٤) سمى : اجعل فيها علامة . الملاحم : جمع ملحمة وهى قصة يشاد فيها بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين

(٥) الحجا : العقل

وَأَبْنَىٰ كَمَا بَيْنَىٰ الْمَعَاهِدَ ، وَاشْرَعَىٰ
إِنِّي حَذَرْتُ عَلَيْكَ مِنْ أُمِيَّةٍ
أَخْزَانَةَ الْوَادِي عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ خَزَائِنِ يُوسُفَ
قُلْدَتْ مِنْ مَالِ الْبِلَادِ أَمَانَةً
وَبَلَغْتَ مِنْ إِيْمَانِهَا وَرَجَائِهَا
فَلَوْ أَنَّ أَسْتَارَ الْجَلَالِ سَعَتْ إِلَى
إِنَّا نَعْظُمُ فِيكَ أَلُويَةً عَلَى
وَإِذَا طَعِمْتَ مِنَ الْخَلِيَةِ شُهِدَهَا
لَا تَمْنَحُ الْمَحْبُوبَ شُكْرَ كُلِّهِ
إِسْكَندَرِيَّةٌ شُرِّفَتْ بِعَصَابَةِ
خَدَمُوا حِمَى الْوُطْنِ الْعَزِيزِ فُبُورِكُوا
مَابَالُ ذَاكَ الْكُوخِ صَرَحَ وَأُنْجَلَى
مَنْ كَسَرَ بَيْتَ أَوْ جِدَارَ سَقِيفَةٍ
فَإِذَا طَلَعَتْ عَلَى جَلَالَةِ رُكْنِهَا

لشبابك العرفانَ عَذَبَ الْمُورِدِ
رَبَضْتُ كَجُنْحِ الْغَيْبِ الْمَتَلَبِّدِ (٦)
وَعَلَى النَّدَىِّ وَكُلِّ أُبْلَجٍ فِي النَّدَىِّ (٧)
بِالْقَصْدِ مَوْحِيَةً لِمَنْ لَمْ يَقْصِدْ (٨)
يَا طَالَمَا افْتَقَرْتُ إِلَى الْمُتَقَلِّدِ
مَا يَبْلُغُ الْمَحْرَابُ مِنْ مُتَعَبِّدٍ
غَيْرِ الْعَتِيقِ لَيْسَتْ مِمَّا يَرْتَدَى (٩)
جَنَابَتَا حَشْدُ يَرْوَحُ وَيَغْتَدَى
فَاشْهَدْ لِقَائِدِهَا وَلِلْمُتَجَنِّدِ
وَاقِرْنَ بِهِ شُكْرَ الْأَجِيرِ الْمَجْهَدِ
بِيضِ الْأَسْرَةِ وَالصَّحِيفَةِ وَالْيَدِ (١٠)
خَدَمَا وَبُورِكَ فِي الْحِمَى مِنْ سَيِّدِ
عَنْ حَائِطَى صَرَحٍ أَشْمٌ مُمَرَّدٌ (١١)
رَفَعَ الثَّبَاتُ بِنَايَةً كَالْفَرْقَدِ (١٢)
قُلْ تِلْكَ إِحْدَى مَعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ (١٣)

(٦) حذرت عليك : خفت عليك . ربضت : أقامت . جنح الغيب : جنح الليل الأسود . المتلبد : الجاثم

(٧) الندى : النادى : أبلج : مشرق واضح

(٨) يوسف : سيدنا يوسف عليه السلام . وله مع فرعون أخبار تتصل بالادخار كما ذكر القرآن الكريم في سورة يوسف . القصد : الاعتدال والتوسط بين الإسراف والتقتير

(٩) العتيق : البيت الحرام

(١٠) الأسرة : جمع سرار بفتح السين ، وسرار الحسب محضه وأفضله

(١١) صرح : قصر . أشم : عال . ممرد : مطول مسوى .

(١٢) الفرقد : النجم القطبى

(١٣) محمد : محمد طلعت حرب باشا

انتحار الطلبة*

- ناشئ في الورد من أيامه حسبهُ الله أبا لوردٍ عثر؟^(١)
 سدّ السهمَ إلى صدر الصبا ورماه في حواشيه الغرر^(٢)
 بيدٍ لا تعرف الشر ولا صلحت إلا لتلهو بالأكر^(٣)
 بسطت للسم والحبل وما بسطت للكأس يوماً والوتر^(٤)
 غفر الله له ، ما ضره لو قضى من لذة العيش الوطر
 لم يمتع من صبا أيامه ولياليه أصيلٌ وسحر^(٥)
 يتمنى الشيخ منه ساعة بحجاب السمع أو نور البصر^(٦)
 ليس في الجنة ما يشبهه خفة في الظل أو طيب قصر
 فصبا الخلد كثير دائم وصبا الدنيا عزيز مختصر
 كل يوم خبر عن حدثٍ سم العيش ومن يسأم يذر^(٧)
 عاف بالدنيا بناءً بعد ما خطب الدنيا وأهدى ومهر^(٨)

الشوقيات الطبعة الثانية ١٤٥/١ ومجلة سر كيس أغسطس ١٩١٥

كثرت أحداث انتحار بعض الطلبة بعد رسوبهم في الامتحان . ففرغ شوق . فنظم هذه القصيدة . يسط لهم سبل الأمل ، ويفرهم من اليأس .

(١) حسبهُ الله : كفاه الله .

(٢) الحواشي : جمع حاشية وهي الجانب . الغرر : جمع غرة ومن معانيها خيار الشيء وأوله وأكرمه

(٣) الأكر : جمع أكرة وهي الكرة

(٤) الوتر : المراد آلات العزف ليتناسب هذا المعنى مع الكأس .

(٥) أصيل : ما بعد العصر إلى المغرب . سحر : قبيل الصبح .

(٦) منه : أي من صبا الأيام . (٧) حدث : شاب . يذر : يترك

(٨) عاف : كره . بناء : من بنى بأهله أي زفت إليه عروسه . خطب الدنيا : طلبها ، من خطبة الزواج .

أهدى : قدم هدية . مهر : قدم مهرا .

حَلَّ يَوْمَ الْعُرْسِ مِنْهَا نَفْسَهُ
 ضَاقَ بِالْعِيشَةِ ذُرْعًا فَهَوَى
 رَاحِلًا فِي مِثْلِ أَعْمَارِ الْمُنَى
 هَارِبًا مِنْ سَاحَةِ الْعِيشِ وَمَا
 لَا أَرَى الْأَيَّامَ إِلَّا مَعْرَكًا
 رَبِّ وَاهِي الْجَاشِ فِيهِ قَصَفٌ
 لَامَهُ النَّاسُ وَمَا أَظْلَمَهُمْ
 وَلَقَدْ أَبْلَاكَ عُذْرًا حَسَنًا
 قَالَ نَاسٌ صَرْعَةً مِنْ قَدَرٍ
 وَيَقُولُ الطَّبُّ بَلْ مِنْ جَنَّةٍ
 وَيَقُولُونَ جَفَاءً رَاعَهُ
 وَامْتِحَانٌ صَعَّبَتْهُ وَطْأَةً
 لَا أَرَى إِلَّا نِظَامًا فَاسِدًا
 مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرَهَا !
 رَحِمَ اللَّهُ الْعُرُوسَ الْمُخْتَضِرَ^(٩)
 عَنْ شَفَا الْيَأْسِ وَبَثَسَ الْمُنْحَدِرَ^(١٠)
 ذَاهِبًا فِي مِثْلِ آجَالِ الزَّهَرِ
 شَارَفَ الْغَمْرَةَ مِنْهَا وَالْغُدْرَ^(١١)
 وَأَرَى الصَّنِيدَ فِيهِ مِنْ صَبْرٍ^(١٢)
 مَاتَ بِالْجَبَنِ وَأَوْدَى بِالْحَذَرِ^(١٣)
 وَقَلِيلٌ مِنْ تَغَاضَى أَوْ عَذَرٍ
 مُرْتَدَى الْأَكْفَانِ مُلْقَى فِي الْحَفْرِ^(١٤)
 وَقَدِيمًا ظَلَمَ النَّاسُ الْقَدَرَ
 وَرَأَيْتُ الْعَقْلَ فِي النَّاسِ نَدَرَ^(١٥)
 مِنْ أَبٍ أَغْلَظَ قَلْبًا مِنْ حَجَرٍ^(١٦)
 شَدَّهَا فِي الْعِلْمِ أَسْتَاذٌ نَكِرَ^(١٧)
 فَكَّكَ الْعِلْمَ وَأَوْدَى بِالْأَسْرِ
 ذَلِكَ الْكَارُهُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ^(١٨)

(٩) المختضر : الميت في صباه . من اختضر الكلاً قطعه أخضر .

(١٠) ضاق ذرعاً : ضعفت طاقته وعجزت عن الخلاص من مكروهه . شفا : حرف .

(١١) شارف الغمرة : قارب الشدة . الغدر : جمع غدير وهو النهر الصغير .

(١٢) الصنديد : السيد الشجاع

(١٣) واهى الجأش : ضعيف النفس . قصف : ضعف . أودى : هلك .

(١٤) مرتدى : ارتداء . ملقى في الحفر : إلّاؤك في القبر .

(١٥) جنة : جنون .

(١٦) جفاء : غلظة وشدة وسوء عشرة .

(١٧) نكر : فطن

(١٨) غض العمر : الغض الناظر .

ما رأى في العيش شيئاً سره
نزل العيش فلم ينزل سوى
ونهار ليس فيه غبطة
ودروس لم يذلل قطفها
ولقد تنهكه نهك الضنى
ويلاقى نصباً مما انطوى
إخوة ما جمعهم رجم
لم يرفرف ملك الحب على
خلق الله من الحب الورى
نشأ الخير ، رويداً ، قتلكم
لو عصيتم كاذب اليأس ، فما
تضمر اليأس من الدنيا وما
فيم تجنون على آبائكم
وتعقون بلاداً لم تزل

وأحف العيش ما ساء وسر
شعبة الهم وبيداء الفكر (١٩)
وليل ليس فيهن سمر (٢٠)
عالم إن نطق الدرس سحر (٢١)
ضرة منظرها سقم وضر (٢٢)
في بني العلات من ضغن وشر (٢٣)
بعضهم يمشون للبعض الخمر (٢٤)
أبويهم أو يبارك في الثمر
وبني الملك عليه وعمر
في الصبا النفس ضلال وخسر (٢٥)
في صباها ينحر النفس الضجر
عندها عن حادث الدنيا خبر
ألم الثكل شديداً في الكبر ؟
ين إشفاق عليكم وحذر ؟

(١٩) شعبة الهم : طائفة الهم ومجتمعه . بيداء : صحراء .

(٢٠) غبطة : حسن حال . سمر : حديث في الليل

(٢١) يذلل : يسهل . قطفها : جنيتها

(٢٢) تنهكه : تضنيه . الضنى : المرض والهزال . ضرة : زوجة الأب .

(٢٣) بني العلات : بنو أمهات شتى من رجل واحد . ضغن : حقد

(٢٤) بعضهم يمشون للبعض الخمر : يختل بعضهم بعضاً في سر وغفلة وخفية . من الخمر على وزن قر وهو

ماوارك من شجر وغيره

(٢٥) نشأ الخير : يأنشأ الخير . النشأ بفتح الشين : جمع نشء بسكون الشين وهو النسل . رويدا : مهلاً .

خسر : خسران

فَصَابُ الْمُلْكِ فِي شُبَّانِهِ كَمَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّضِيرِ
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَانْتَظَرَ
رَبِّ طِفْلِ بَرَحِ الْبُؤْسِ بِهِ مُطَرَّ الْخَيْرِ فِتْيَا وَمَطَرٌ (٢٦)
وَصَبِيٍّ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِهِ شَبَّ بَيْنَ الْعِزِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ (٢٧)
وَرَفِيعٍ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟
فَلَكَ جَارٌ وَدُنْيَا لَمْ يَدَمْ عِنْدَهَا السَّعْدُ ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَ
رُوحُوا الْقُلُوبَ بِلَذَاتِ الصَّبَا فَكُنِيَ الشَّيْبُ مَجَالًا لِلْكَدْرِ (٢٨)
عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا وَانْشُدُوا مَاضِلَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ (٢٩)
وَاقْرَأُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ رُبَّمَا عَلَّمَ حَيًّا مِنْ غَيْرِ (٣٠)
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ جَمَالٍ فِي الْمَعَانِي وَالصُّورِ
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لَذَاتِ الْعِلْمِ لَا لَشَهَادَاتٍ وَآرَابٍ أُخَرِ (٣١)
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ صَارَ بَحْرَ الْعِلْمِ أَسْتَازَ الْعُصْرِ
وَمَجْدٌ فِيهِ أَمْسَى خَامِلًا لَيْسَ فِي مَنْ غَابَ أَوْفَى مَنْ حَضَرَ
قَاتِلُ النَّفْسِ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَسْخَطَ اللَّهَ وَلَمْ يُرِضَ الْبَشَرَ

(٢٦) برح البؤس به : آذاه وأجهدده . مطر الخير : أصابه الخير كما يصيب المطر الأرض والنبات . مطر : صدر عنه الخير الكثير .

(٢٧) أزرت به : احتقرته .

(٢٨) روحوا القلب : أنعشوه وطيبوه ومتعوه .

(٢٩) الحكمة : سداد الأمور وصوابها ووضعها في مواضعها . السير : جمع سيرة وهي طريقة سلوك السابقين الصالحين .

(٣٠) غير : مضى .

(٣١) آراب : جمع أرب على وزن سبب وهو الحاجة .

ساحَةُ الْعَيْشِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
لَا تَمُوتُ النَّفْسُ إِلَّا بِاسْمِهِ
إِنَّمَا يَسْمَحُ بِالرُّوحِ الْفَتَى
فَهَنَّاكَ الْأَجْرُ وَالْفَخْرُ مَعًا
جَعَلَ الْوَرْدَ بِإِذْنِ وَالصَّدْرِ (٣٢)
قَامَ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا وَقَهَرَ
سَاعَةَ الرَّوْعِ إِذَا الْجَمْعُ اشْتَجَرَ (٣٣)
مَنْ يَعْشُ يُحْمَدُ وَمَنْ مَاتَ أُجِرَ

(٣٢) الورد : بلوغ الماء . الصدر : الرجوع منه .

(٣٣) الروع : الفزع والحرب . اشتجر : اشتبك

* نهضة الفتاة المصرية

قل للرجال طغى الأسير	طيرُ الجبال متى يطيرُ؟ (١)
أوهى جناحيه الحديد	دُحز ساقيه الحرير (٢)
ذهبَ الحجابُ بصره	وأطال حيرته السفور
هل هيئتُ درجُ السماء	ء له ، وهل نصُّ الأثير؟ (٣)
وهل استمرَّ به الجنا	ح وهم بالنهض الشكير؟ (٤)
وسما لمتزله من الد	نيا ومنتزله خطير؟
ومتى تسأس به الريا	ض كما تسأس به الوكور؟ (٥)
أوكلُ ما عندَ الرجا	ل له الخواطبُ والمهور؟
والسجنُ في الأكواخ أو	سجنٌ يقالُ له القصور
تالله لو أنَّ الأديب	م جميعه روض ونور (٦)

* الشوقيات ٢٠٨/٢ والأهرام ٥ مايو ١٩٢٨

ألقيت في حفل نسائي بدار التمثيل العربي برياسة السيدة هدى شعراوى سنة ١٩٢٨ م كانت القصيدة في الديوان بغير عنوان .

- (١) طغى : غلا في العصيان أو جاوز الحد المقبول . الجبال : جمع حجلة وهى ساتر كالقبة يزين للعروس .
 (٢) أوهى : أضعف .
 (٣) درج : جمع درجة وهى المرقاة . نص : أعد وهى من نص المتاع وضع بعضه فوق بعض . الأثير : سيال يملأ الفراغ يفترض الطبيعيون تحلله للأجسام .
 (٤) الشكير : الزغب والشعر الخفيف الرقيق .
 (٥) الوكور : جمع وكر وهو عش الطائر .
 (٦) الأديم : المراد ظهر الأرض .

فِي كُلِّ ظِلٍّ رَبَوَةٌ وَبِكُلِّ وَارِفَةٍ غَدِيرٌ^(٧)
 وَعَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ سِيَا جُ أَوْ مِنْ الْيَاقُوتِ سَوْر
 مَا تَمَّ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ هُ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ الْحَبُورُ^(٨)
 إِنْ السَّمَاءُ جَدِيرَةٌ بِالطَّيْرِ وَهُوَ بِهَا جَدِير
 هِيَ سَرْجُهُ الْمَشْدُودُ وَهُدًى وَ عَلَى أَعْنَتِهَا أَمِيرٌ^(٩)
 حُرِّيَّةٌ خُلِقَ الْإِنَا ثُ لَهَا كَمَا خُلِقَ الذَّكَور
 هَاجَتْ بَنَاتُ الشَّعْرِ عِيدٌ نٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَنِيلِ حُورٌ^(١٠)
 لِي بَيْنَهُنَّ وَلَائِدٌ هُمْ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ نُور
 لَا الشَّعْرُ يَأْتِي فِي الْجُمَا نَ بِمِثْلِهِنَّ وَلَا الْبُحُورُ^(١١)
 مِنْ أَجْلِهِنَّ أَنَا الشَّفِيءُ قُ عَلَى الدَّمَى وَأَنَا الْغَيُورُ^(١٢)
 أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ سَتَجُ رِي بِالذَّبِي شِئْنَ الْأُمُور
 يَاقَاسُمُ انْظُرْ كَيْفَ سَا رَ الْفِكْرُ وَانْتَقِلْ الشَّعُورُ؟^(١٣)
 جَابَتْ قَضَيْتُكَ الْبَلَا دَ كَأَنَّهَا مِثْلُ يَسِيرٍ^(١٤)
 مَا النَّاسُ إِلَّا أَوَّلُ يَمْضَى فَيُخَلِّفُهُ الْأَخِيرُ
 الْفِكْرُ بَيْنَهُمَا عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ هُوَ السَّفِيرُ

(٧) ربوة : مكان مرتفع . وارفة : مكان ظليل متسع .

(٨) الحبور : السرور .

(٩) أعنتها : جمع عنان وهو سير اللجام .

(١٠) عين : جمع عياء وهي التي اتسعت عينها وحسنت . حور : جمع حوراء وهي الحسناء مطلقاً أو هي الشديدة البياض بياض العين الشديدة سواد سواد العين .

(١١) الجمان : اللؤلؤ .

(١٢) الدمى : جمع دمية وهي الصورة الممثلة من عاج أو غيره والمراد الحسان .

(١٣) قاسم : قاسم أمين مؤلف كتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الجديدة .

(١٤) قضيتك : يقصد قضية السفور .

هذا البناء الفخم لي س أساسه إلا الحفير^(١٥)
 إن التي خلّفت أم س وماسواك لها نصير^(١٦)
 نهض الحفيُّ بشأنها وسعى لخدمتها الظهير^(١٧)
 في ذمة الفضلي هدى جيل إلى هادٍ فقير^(١٨)
 أقبلن يسألن الحضا رة مايفيد ومايضر^(١٩)
 ماالسبُلُ بينة ولا كلُّ الهداة بها بصير
 مافي كتابك طفرة تنعى عليك ولا غرور^(٢٠)
 هذبته حتى استقا مت من خلائتك السطور
 ووضعتُه وعلمت أن حسابَ واضعه عسير
 لك في مسائله الكلا م العف والجدل الوقور
 ولك البيان الجزل في أثناهُ العلم الغزير^(٢١)
 في مطلبٍ خشنٍ كثي ر في مزالقه العُثور
 ما بالكتاب ولا الحدي ث إذا ذكرتهما نكير^(٢٢)
 حتى لنسأل هل تغا ر على العقائد أم تُغير؟
 عشرون عاما من زوا لك ماهي الشيء الكثير

(١٥) الحفير : الحفرة والمكان المحفور .

(١٦) التي خلّفت : يقصد قضية المرأة .

(١٧) الحفي : المهتم الموالى .

(١٨) هدى : السيدة هدى شعراوي إحدى زعميات النهضة النسائية في مصر .

(١٩) يضر : يضر .

(٢٠) طفرة : وثبة وقفزة . تنعى عليك : تعاب عليك .

(٢١) الجزل : القوى الفصيح الجامع . وكانت الكلمة بالشوقيات الجذل بالذال .

(٢٢) نكير : إنكار .

رَعْنَ النساءَ وقد يرو
 فَنَسِينَا أَنْكَ كَالْبُدُو
 تَفَنَّى السُّنُونُ بِهَا وَمَا
 لَقَدْ اخْتَلَفْنَا وَالْمَعَا
 فِي الرَّأْيِ ثُمَّ أَهَابَ بِي
 وَمَحَا الرُّوْحَ إِلَى مَغَا
 فِي الرَّأْيِ تَضَطَّعْنُ الْعَقُو
 قَلَّ لِي بَعِثْكَ أَيْنَ أَزَّ
 أَيْنَ الْإِمَامُ وَأَيْنَ إِسْ
 لَمَّا نَزَلْتُمْ فِي الثَّرَى
 عَصْرُ الْعَبَاقِرَةِ النُّجُو
 عَ الْمُشْفِقَ الْجَلَلُ الْيَسِيرُ (٢٣)
 ر ودُونَ رَفَعْتَكَ الْبُدُورُ
 آجَالُهَا إِلَّا شُهُورُ
 شِرُّ قَدْ يُخَالِفُهُ الْعَشِيرُ (٢٤)
 وَبِكَ الْمُنَادِمُ وَالسَّمِيرُ (٢٥)
 نِي الْوَدُّ مَا اقْتَرَفَ الْبُكُورُ
 لُ وَلَيْسَ تَضَطَّعْنُ الصَّدُورُ (٢٦)
 سَ وَأَيْنَ صَاحِبِكَ الْكَبِيرُ؟ (٢٧)
 مَاعِيلُ وَالْمَلَأُ الْمُنِيرُ؟ (٢٨)
 تَاهَتْ عَلَى الشُّهْبِ الْقُبُورُ (٢٩)
 مِ بَنُورِهِ تَمْشِي الْعُصُورُ (٣٠)

(٢٣) رعن : أفرعن . الجلل : الكبير والصغير من الأضداد ، والمراد هنا الصغير .

(٢٤) اختلفنا : إشارة إلى أن شوقي كان قد اختلف مع قاسم أمين في أول الأمر .

(٢٥) المنادم : المراد الصديق .

(٢٦) تضطعن : تتصارع وتتطوى على الحقد .

(٢٧) صاحبك الكبير : يقصد الشيخ محمد عبده لأن قاسم أمين كان من خلائه ، وكان الشيخ على علم

بكتاب تحرير المرأة قبل طبعه .

(٢٨) الإمام : الشيخ محمد عبده . ماعيل : لعله يقصد إسماعيل صبرى باشا الشاعر .

(٢٩) الثرى : التراب . تاهت : افتخرت . الشهب : جمع شهاب وهو النجم المضيء اللامع .

(٣٠) العباقرة : جمع عبقرى وهو الممتاز المتفوق في علمه أو فنه .

حريق ميت غمر*

الله يحكم في المدائن والقرى
ماجل خطب ثم قيس بغيره
فسلى عمورة أو سدون تأسياً
مدن لقين من القضاء وناره
هذي طولك أنفساً وحجارة
قد جئت أبكيا وأخذ عبرة
أجد الحياة حياة دهر ساعة
وأعد من حزم الأمور وعزمها
مازلت أسمع بالشقاء رواية
فعل الزمان بشمل أهلك فعله
بالأمس قد سكنوا الديار فأصبحوا
فإذا لقيت لقيت حياً بائساً
والأمهات بغير صبر هذه

ياميت غمر خذي القضاء كما جرى
إلا وهونه القياس وصغراً
أو مرتنيق غداة ووريت الثرى
شراً بجنب نصيبها مستصغراً
هل كنت ركناً من جهنم مسعراً؟^(١)
فوقفت معتبراً بها مستعبراً^(٢)
وأرى النعيم نعيم غمر مقصراً
للنفس أن ترضى وألاً تضجراً
حتى رأيت بك الشقاء مصوراً
بيني أمة أو قرابة جعفرأ^(٣)
لا ينظرون ولا مساكنهم ترى
وإذا رأيت رأيت ميتاً منكراً
تبكي الصغير، وتلك تبكي الأصغرا

* الشوقيات ٣٢/٤ نشرت ١٩٠٥ م مجلة المجلات العربية .

(١) مسعرا : مشعلا .

(٢) مستعبرا : باكيا داميا .

(٣) بينى أمة : يقصد إسقاط الدولة الأموية وقيام العباسية مكانها . جعفر : يقصد جعفر البرمكي ونكبة

لبرامكة

من كل مُودَعَةِ الطُّلُولِ دُمُوعَهَا من أجلِ طفلٍ في الطُّلُولِ اسْتَأخَرَا^(٤)
 كانت تُؤمِّلُ أنْ تطولَ حياتُهُ واليَوْمَ تسألُ أنْ يَعُودَ فيقْبِرَا
 طلعتُ عليكِ النارُ طلعةَ شُومِهَا فمَحَتِكَ آسَاساً وَغَيَّرَتِ الذُّرَا^(٥)
 مَلَكَتْ جِهَاتِكَ لَيْلَةً وَنَهَارَهَا حمراءَ يَبْدُو الموتُ منها أَحْمَرَا
 لَا تَرَهُبُ الطُّوفَانَ فِي طُغْيَانِهَا لو قَابَلْتَهُ ، وَلَا تَهَابُ الْأَبْحَرَا
 لو أَنَّ نِیرونَ الْجِبَادِ قَوَادُهُ يُدْعَى لِنِظَرِهَا لِعَافِ الْمَنْظَرَا^(٦)
 أو أَنَّهُ ابْتُلِيَ الْخَلِيلُ بِمِثْلِهَا - اسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ - وَلَى مُدْبِرَا^(٧)
 أو أَنَّ سَيْلَا عَاصِمٌ مِنْ شَرِّهَا عَصَمَ الدِّیَارَ مِنَ الْمَدَامِجِ مَا جَرَى
 أَمْسَى بِهَا كُلُّ الْبُیُوتِ مُبَوِّبَاً وَمُطَنِّبَاً وَمُسِجَّجَاً وَمُسَوِّرَاً^(٨)
 أَسْرَتَهُمْ وَتَمَلَّكَتْ طُرُقَاتِهِمْ مَنْ فَرَّ لَمْ یَجِدِ الطَّرِيقَ مُیسِرَا
 خَفَّتْ عَلَیْهِمْ یَوْمَ ذَلِكَ مَوْرِدَاً وَأَضَلَّهُمْ قَدَرٌ فَضَلُّوا الْمَصْدِرَا
 حَيْثُ التَّفَتُّ تَرَى الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا سَاحَاتُ حَاتِمَ غَبِّ نِیرَانِ الْقَرَى^(٩)
 وَتَرَى الدَّعَائِمَ فِي السَّوَادِ كَهَيْكَلٍ خَمَدَتْ بِهِ نَارُ الْمَجُوسِ وَأَقْفَرَا^(١٠)
 وَتَشْمُ رَائِحَةُ الرُّفَاتِ كَرِیْهَةً وَتَشْمُ مِنْهَا الثَّائِلَاتُ الْعَنْبِرَا
 كَثُرَتْ عَلَیْهَا الطَّیْرُ فِي حَوْمَاتِهَا یَاطِیرُ كُلِّ الصَّیْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(١١)

(٤) الطُّلُولُ : جمع طلل وهو مابق من آثار الدار .

(٥) الذُّرَا : جمع ذروة وهي أعلى الشيء .

(٦) نِیرونَ الملك الروماني الجبار الذي يقال إنه أحرق روما وجلس يعزف .

(٧) الخليل : إبراهيم عليه السلام .

(٨) مبوب : له باب . مطنب : طنب الخيمة جعل لها أطناباً أي حبلاً وشدها بها . مسيج : حوله سياج

وسور .

(٩) حاتم : حاتم الطائي . غب نيران القرى : بعد نيران الضيافة .

(١٠) هيكل : بناء ضخيم للعبادة عند المجوس : عبادة النار .

(١١) كل الصيد في جوف الفرا : مثل عرنى قديم . ملخصه أن ثلاثة اصطاد أحدهم أرنباً والآخر غزالاً والثالث حمراً وحشياً وهو الفرا . فلما تناولوا عليه قال كل الصيد في جوف الفرا أي أن الحمار يشتمل على صيدكما .

هل تَأْمَنِينَ طَوَارِقَ الْأَحْدَاثِ أَنْ

تَغْشَى عَلَيْكَ الْوَكْرُ فِي سِنَةِ الْكَرَى (١٢)

وَالنَّاسُ مِنْ دَانِي الْقُرَى وَبَعِيدِهَا
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْحَرِيقِ وَهَوْلِهِ
يَارَبُّ قَدْ خَمَدْتُ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَنْ
فَتَحُوا اكْتِتَابًا لِلْإِعَانَةِ فَاكْتَتَبَ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْبَائِسِينَ فَمَنْ لَهُمْ
فَقَوْلٌ جَمْعًا فِي الْيَبَابِ مُشْتَتًا
فَعَلْتُ بِمَصْرِ النَّارِ مَا لَمْ تَأْتِهِ
أَوْ مَا تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ كَقَاهِرٍ
فَادْفَعْ قَضَاءَكَ أَوْ فَصِّرْ نَارَهُ
مُدُّوا الْأَكْفَ سَخِيَّةً وَاسْتَغْفِرُوا
أَوَّلَى بِعُطْفِ الْمُسِيرِينَ وَبِرِّهِمْ
يَا أَيُّهَا السُّجَنَاءُ فِي أَمْوَالِهِمْ
لَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَحْوَالِهِ
لَا يُبْطِرَنَّكَ مِنْ حَرِيرِ مَوْطِئِهِ
وَإِذَا الزَّمَانُ تَنَكَّرَتْ أَحْدَاثُهُ

تَأْتِي لَتَمُشِي فِي الطُّلُولِ وَتُخْبِرَا
وَأَرَى الْفَرَائِسَ بِالتَّسَاوُلِ أَجْدَرَا
يُطْفِئُ الْقُلُوبَ الْمُشْعَلَاتِ تَحَسَّرَا
بِالصَّبْرِ فَهَوَ بِمَالِهِمْ لَا يُشْتَرَى
أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْأَجْنِينَ فَمَنْ تَرَى؟
وَارْحَمَ رَمِيًا فِي التَّرَابِ مُبْعَثَا (١٣)
آيَاتُكَ السَّبْعُ الْقَدِيمَةُ فِي الْوَرَى (١٤)
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يُسِيرُ عَسْكَرَا؟
بَرْدًا وَخُذْ بِاللُّطْفِ فِيمَا قُدِّرَا
يَا أُمَّةً قَدْ آتَى أَنْ تَسْتَغْفِرَا
مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْسِرَا
أَلَمْ تَسْمَعْ الْأَيَّامَ أَنْ تَتَغَيَّرَا ؟
مَا تَمْلِكُ الْأَقْدَارُ مِمَّا قُدِّرَا
فَلَرُبَّ مَا شِئَ فِي الْحَرِيرِ تَعَثَّرَا
لَأَخِيكَ ، فَادْكُرْهُ عَسَى أَنْ تُذَكَّرَا

(١٢) الوكر : عش الطائر . سنة الكرى : غفلة النوم .

(١٣) اليباب : القفر . رميا : باليا .

(١٤) آياتك السبع : النكبات السبع التي ابتلى الله بها الفراعنة كما ورد في قوله تعالى : « ولقد أخذنا آل فرعون

بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » سورة الأعراف ١٣٠ وفي قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات سورة الأعراف ١٣٣ .

الهلال الأحمر*

جبريلُ هلَّلَ في السماءِ وكبَّرَ
 سلُّ للفقيرِ على تَكْرُمِهِ الغِنَى
 وادعُ الذي جعلَ الهلالَ شعارَهُ
 وتولَّ في الهيجاءِ جندَ محمدٍ
 يامِهرجانَ البرُّ أنتَ تحيةُ
 هم زينوك بكلُّ أزهرَ في الدُّجَى
 حَسُنَتْ وجوهُك في العيونِ وأشرقَتْ
 كُثُرَتْ عليك أكفُّهُمُ في صَوْبِهَا
 لو يعلمونَ السوقَ ما حَسَنَاتُهَا
 جبريلُ يَعْرِضُ والملائكُ باعةُ
 ومجاهدينَ هناكَ عندَ مُعسكرِ
 مُوفينَ للأوطانِ بينَ حياضِهَا
 واكتبُ ثوابَ المحسنينَ وسَطَّرِ
 واطلبَ مزيداً في الرخاءِ لمُوسِرِ
 يفتحُ على أُمَمِ الهلالِ وَيَنْصُرِ
 واقعدُ بهم في ذلكَ المستمطرِ
 لله من مَلَأَ كريمٍ خيرٌ
 واللهُ زانكُ بالقبولِ الأنَّورِ^(١)
 من كلِّ أبلجٍ في الأكارمِ أَزْهَرُ^(٢)
 فكأنَّهَا قَطَعَ الغمامِ المُمطرِ^(٣)
 يبيعُ الحصى في السوقِ يَبِيعُ الجواهرِ
 أينَ المساومُ في الثوابِ المشتري؟
 ومن المهابةِ بينَ ألفِ معسكرِ
 لايسمحونَ بها وبينَ الكوثرِ^(٤)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٧٢/١ . كان العنوان (في سبيل الهلال الأحمر)

أقيم احتفال بالقاهرة سنة ١٩١٢ لتشجيع جمعية الهلال الأحمر ، وشارك شوقي في الاحتفال بهذه القصيدة .
 بدأ بتحية الاحتفال من البيت الأول إلى العاشر ، ثم أثنى على المجاهدين في ليبيا من البيت الحادى عشر إلى البيت
 الحادى والعشرين ، ثم أثنى على أم الحسين إلى آخر القصيدة .

(١) أزهر : مشرق . الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

(٢) أبلج : واضح ومشرق .

(٣) صوبها : مطرها والمراد خيرها وبرها .

(٤) الكوثر : نهر في الجنة . وبين الكوثر معطوف على حياضها ، وجملة لايسمحون بها معترضة .

عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأُبُوَّةِ فِي الْوَغَى
أَلْفُوا مُصَاحِبَةَ السُّيُوفِ وَعُودُوا
يَمْشُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَذَائِفِ نَحْوَهَا
فِي أَعْيُنِ الْبَارِي وَفَوْقَ يَمِينِهِ
مِنْ كُلِّ مَيْمُونِ الضَّادِ كَأَنَّمَا
جَذْلَانُ ، هَيْئَةً عَلَيْهِ جِرَاحُهُ
ضُمِدَتْ بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ وَطَلَمَا
عَوَّاهُ يَتَمَسَّحُونَ بِرُذْنِهِ
وَتَكَادُ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ حَيَالُهُ
يَابَنْتَ الْهَامِي (١٣) دَعَاءَ مَعْظَمٍ
تَوْفِيقُ مَصْرَوَائِتِ ، أَصْلٌ فِي النَّدَى
أَنْتُمْ جِهَالُ الشَّرْقِ زَيْنُ مَلُوكِهِ
لَكُمْ النَّدَى ، آثَارُهُ وَحَدِيثُهُ

لَا يَطْعَنُونَ الْقِرْنَ مَا لَمْ يُنْذَرْ (٥)
أَخَذَ الْمَاعِظَ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ (٦)
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّعِيرِ الْمَطَرِ
جَرَحَى نُجْلَهُمْ كَجَرَحَى خَيْبِرِ (٧)
دَمُ أَهْلِ بَدْرِ فِيهِ أَوْدَمُ حَيْدَرِ (٨)
وَجِرَاحُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ غَضَنْفَرٍ (٩)
ضُمِدَتْ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ الضَّمِرَ (١٠)
كَالْوَفْدِ مَسَّحَ بِالْحَطِيمِ الْأَطْهَرِ (١١)
تَبَيَّضَ أَثْنَاءُ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ (١٢)
لِسَمَاءٍ عَزَّكَ فِي الْبَرِيَّةِ مُكْبِرِ
وَفَتَا كَمَا الْفَرْعُ الْكَرِيمُ الْغُنْصُرِ (١٤)
لَا زَالَ بَيْتَكُمْ جِهَالَ الْأَعْصُرِ
شُغْلُ السَّمِيعِ وَنُورُ عَيْنِ الْمَبْصِرِ

(٥) الوغى : الحرب . القرن : الكفء والنظير والمراد العدو المحارب .

(٦) القنا : جمع قناة وهي الرمح . المتشجر : المشتجر المتشابك .

(٧) الباري : ناحت السهام . خبير : موقعة بين النبي ﷺ ويهود خيبر سنة ٧ هـ (٦٢٨ م) .

(٨) ميمون : مبارك . الضاد : عصابة الجرح . بدر : الموقعة التي كانت بين النبي وقريش سنة ٢ هـ

(٦٢٤ م) حيدر : أسد ، ولقب من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

(٩) غضنفر : أسد .

(١٠) أعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس . الضمر : جمع ضامر وهو الفرس الدقيق القليل اللحم .

(١١) رذنه : أصل كفه . الحطيم : الميزاب حجر الكعبة أوجداه أوماين الركن وزمره والمقام أو من المقام إلى

الباب .

(١٢) أثناء : جمع ثنى وهو من مائتي من أطراف الثوب .

(١٣) بنت الهامي : والدة الخديوي عباس الثاني التي كانت تسمى بأم الحسين .

(١٤) توفيق : الخديوي توفيق . الندى : الكرم فناكما : الخديوي عباس بن توفيق وابن أم الحسين .

النيلُ فَجَرَّ مَشْرَعَيْنِ وَعَيْلَمًا
أَحْيَيْتَ فِي فَضْلِ الْمُلُوكِ وَعَزَّهَمَ
إِنْ الَّذِي قَدْ رَدَّهَا وَأَعَادَهَا
فَنَظَمْتُ مَا نَثَرْتَ يَمِينُكَ شَاكِرًا
إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى الرِّجَالِ مَظَاهِرًا
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ النِّسَاءِ ذَخِيرَةَ
لَمَّا تَوَلَّيْتَ الْهَلَالَ رَفَعْتَهُ
وَلَكُمْ دَعْوَتِ نِسَاءِ مِصْرَ لَصَالِحٍ
فَكَأَنَّهُنَّ عَقَائِلُ مِنْ هَاشِمٍ

وتَفَجَّرَتْ يَمْنَاكَ خَمْسَةُ أَمْجَرٍ (١٥)
مَا مَاتَ مِنْ أُمِّ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ (١٦)
فِي بُرْدَتَيْكَ أَعَادَ فِي الْبُحْتَرَى (١٧)
لَا يَحْسُنُ الْإِحْسَانُ مَا لَمْ يُشْكَرْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ كُلُّ الْمَظْهَرِ
غَيْرَ الثَّنَاءِ لِنَفْسِهَا لَمْ تَذْخَرْ (١٨)
بَيْنَ السُّهَاءِ شَرَفًا وَبَيْنَ الْمُشْتَرَى (١٩)
فَنَهَضَ فِيهِ يَقْلَنَ عَائِشَةُ أَوْ مُرَى
وَكَأَنَّكَ الزَّهْرَاءُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ (٢٠)

- (١٥) مشرعين : موردين هما فرع دمياط وفرع رشيد . عيلما : بحرا . خمسة أَمْجَر : المراد أصابعها الخمسة .
(١٦) أم الخليفة جعفر : أم الخليفة العباسي المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بالله ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ
(١٧) البُحْتَرَى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائي ٢٠٦ - ٢٨٥ هـ شاعر كبير من شعراء العصر العباسي أجاد المديح والوصف وخاصة وصف القصور والمنشآت مثل بركة المتوكل .
(١٨) لم تَذْخَرْ : لم تَدْخَرْ ولم تَكْتَنَرْ .
(١٩) السُّهَاءُ : كوكب صغير خفي النور في بنات نعش الكبرى أو الصغرى . الْمُشْتَرَى : أكبر الكواكب السيارة .
(٢٠) عَقَائِلُ : جمع عقيلة وهي السيدة الكريمة النبيلة . الزَّهْرَاءُ : السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ وأم الحسن والحسين .

عبث المشيب*

ظلمَ الرجالُ نساءَهُم وتعسفوا
 يامَعَشَرَ الكتابِ أينَ بلاؤُكم
 أيهمُكم عبثٌ وليس يهتمكم
 عندي على ضيِّمِ الحرائرِ بينكم
 مما رأيتُ وما علمتُ مسافرا
 فيه مجالٌ للكلامِ ومذهبٌ
 كثرتُ على دارِ السعادةِ زُمرَةً
 يتزوجون على نساءٍ تحتهم
 شاطرهم نعمَ الصبا وسقيهم
 هل للنساءِ بمصرٍ من أنصار؟^(١)
 أينَ البيانُ وصائبُ الأفكار؟^(٢)
 بُنيانُ أخلاقٍ بغيرِ جدار؟^(٣)
 نبأٌ يثيرُ ضمايرَ الأحرار^(٤)
 والعلمُ بعضُ فوائِدِ الأسفار
 ليراعِ باحثةٌ وست الدار^(٥)
 من مصرِ أهلِ مزارعٍ ويسار^(٦)
 لا صاحباتِ بغيٍّ ولا بشار^(٧)
 دهرًا بكأسٍ للسُرورِ عقار^(٨)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١٥٠/١ .

(١) تعسفوا : ظلموا .

(٢) بلاؤكم : جهدكم وخبرتكم .

(٣) عبث : هو ولعب وسوء تصرف .

(٤) ضم : ظلم . الحرائر : جمع حرة . الأحرار : جمع حر .

(٥) باحثة : المراد ملك حفني ناصف ، وكانت اتخذت لنفسها اسم باحثة البادية . ست الدار : هي ملك حفني ناصف ، وهذا اسم آخر كانت تذيّل به بعض مقالاتها . وملك حفني ناصف (١٨٨٦ - ١٩١٨ م) كاتبة شاعرة خطيبة ، تعلمت بالمدارس المصرية ، وأجادت الإنجليزية والفرنسية . ومارست التعليم بمدارس البنات . ونشرت كثيرا من مقالاتها بالجريدة ، وجمعها في كتاب عنوانه النسائيات ولها كتاب آخر لم تتمه هو حقوق النساء .

(٦) دار السعادة : الآستانة . زمرة : جماعة . يسار : غنى .

(٧) بغي على وزن عنب هو البغاء أى الزنا .

(٨) شاطرهم : ناصفهم . عقار : خمر .

الوالداتُ بَنِيهِمْ وبناتهم
 الصابراتُ لَضْرَةً وَمَضْرَةً
 من كل ذى سبعين يكتُمُ شَيْبَهُ
 يَأْتِي له في الشيب غيرَ سفاهةٍ
 ماحله عطفٌ ولا رفقٌ ولا
 كم ناهدٍ في اللاعبات صغيرةٍ
 مها غدا أو راح في جَوْلَاتِهِ
 شُغْلُ المشايخ بالمتاب ، وشُغْلُهُ
 فى كل عامٍ همُّهُ فى طفلةٍ
 برشو عليها الوالدين : ثلاثة
 المال حَلَلٌ كُلٌّ غيرَ مُحَلَّلٍ
 سحرَ القلوب ، فربَّ أُمٍّ قلبها
 دفعتُ بِنَيْتِهَا لِأَشَامٍ مُضْجِعٍ
 وتعلت بالشرع قلتُ كَذْبَتِهِ

الحائطاتُ العِرْضُ كالأسوار^(٩)
 المحيياتُ الليلَ بالأذكار
 والشَّيبُ فى فَوْدَيْهِ ضوءُ نهار^(١٠)
 قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأوطار^(١١)
 برٌّ بأهلي أو هوى لديار
 ألَّهته عن حَفْدٍ بمصرِ صِغار^(١٢)
 دَفَعَتْهُ خَاطِبَةٌ إلى سِمَسار^(١٣)
 بتبدُّلِ الأزواج والأصهار^(١٤)
 كالشمس إن خُطِبَتْ فلأقمار^(١٥)
 لم أدرُ أيُّهمُ الغليظُ الضارى ؟
 حتى زواجَ الشَّيبِ بالأبكار
 من سحره حجرٌ من الأحجار
 ورمَتْ بها فى غُرْبَةٍ وإِسار^(١٦)
 ما كان شرعُ الله بالجزار^(١٧)

(٩) الحائطات العرض : اللاتى يحفظنه .

(١٠) فوديه : مثنى فود وهو معظم الرأس مما يلي الأذن .

(١١) الهم : الهمّة والعزم . الأوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(١٢) ناهد : فتاة برز ثديها . حفد : جمع حافد وهو ولد الولد كالحفيد .

(١٣) جولاته : جمع جولة وهى السير والذهاب والرجوع . خاطبة : امرأة تتوسط فى التزويج .

(١٤) المشايخ : جمع شيخ وهو الذى أدركته الشيخوخة . المتاب : التوبة . الأصهار : جمع صهر والمراد هنا

قريب الزوجة .

(١٥) طفلة : رخصة بضعة ناعمة .

(١٦) بنيتها : بنتها الصغيرة . أشام مضجع : أشد المضاجع ضررا وشؤما . إيسار : أسر وسجن .

(١٧) تعلت : احتجت . كذبتة : كذبت عليه .

ما زُوجَتْ تلك الفتاة وإنما بيع الصبا والحسن بالدينار
بعض الزواج مُدَمَّمٌ ما بالزنا والرق إن قيسا به من عاد
فَتَشَتْ لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار
أسنى على تلك المحاسن كلما نُقِلَتْ من (البال) إلى الدَّوار
إن الحجابَ على فروقٍ جنة

وحجابُ مصر وريفها من نار^(١٨)

وعلى وجوه كالأهلة رَوَّعَتْ يعد السفور ببرقع وخمار^(١٩)
وعلى الذوائب وهي مسكٌ خولطت

عند العناق بمثل ذوب القار^(٢٠)

وعلى الشفاه المحييات أُمَاتَهَا ريح الشيوخ تهبُّ في الأسحار
وعلى المجالس فوق كل خميلة بين الجبال وشاطئي محبار^(٢١)
تدنو الزوارق منه تنزل جُودَرًا بقلادة أو شادنا بسوار^(٢٢)
يرفلن في أزر الحرير تنوعت ألوانه كالزهر في آذار^(٢٣)
الطاهرات اللحظ أمثال المها الناطقات الجرس كالآوتار^(٢٤)
الدهر فرق شملهن فمر به يارب تجمعهُ يدُ المقدار

(١٨) فروق : الآستانة .

(١٩) وعلى وجوه : معطوف على تلك المحاسن . الأهلة : جمع هلال . خمار : ماتغطى به المرأة رأسها .

(٢٠) الذوائب : جمع ذؤابة وهي الناصية . القار : الزفت .

(٢١) خميلة : شجر كثير ملتف . محبار : كثير النبات من حبرت الأرض كثر نباتها .

(٢٢) جودرا : الجودر ولد البقرة الوحشية تشبه به الحساء لجمال عينيه . شادنا : ولد الظبية .

(٢٣) يرفلن : يتبخترن . أزر : جمع إزار وهو كل ماسر الإنسان . آذار : مارس وهو بدء الربيع .

(٢٤) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . الجرس : الصوت .

الجامعة الأهلية*

يا بَارَكَ اللهُ في عباسٍ مِنْ مَلِكٍ وبارَكَ اللهُ في عماتِ عباسٍ
ولا يَزَلْ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ مرتفعاً فرَعُ أَشْمُ وَأَصْلُ ثابتُ راسٍ^(١)
وبارك اللهُ في آسائِ جامعةٍ لولا الأُميرةُ لم تُصْبِحْ بآساسٍ
بأعمَّةِ التاجِ ما بالنيلِ من كرمٍ إن قيسَ بحُرُكُم الطامى بمقياسٍ^(٢)
لم تسكُبِ التبرَ يُمناه ولا قذفتُ كرائمَ الدرِّ والياقوتِ والماسِ
ولا بنى الدارَ بالعِرفانِ زاهيةً زهوَ السماءِ بمصباحٍ ونبراسٍ^(٣)
كانت على الأُمسِ أدراساً معالمُها واليومَ تبدو قياماً غيرَ أدراسٍ^(٤)
كسوتِها وهى أهلٌ للذى لبستُ كما كسا جَنَباتِ الكعبةِ الكاسِ
شمائلُ كان إِسْمَاعِيلُ مَعْدِنُها قد يَخْرُجُ الفرعُ شَبَهَ الأَصْلِ للناسِ
ما الخيزرانَ وما ابناها وما وهبا؟ وما زُبيدةُ بنتُ الجودِ والباسِ؟^(٥)
سُكِينَةُ العلمِ في الفردوسِ ضاحكةً إليك تَخْطُرُ بين الوردِ والآسِ^(٦)

الشوقيات الطبعة الثانية ١٨٠/١ .

أُلقيت القصيدة في حفل افتتاح الجامعة الأهلية في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ (كان العنوان الجامعة) .

بدأها بتحية لأُم الحسين والدَةِ الخديوى عباس من ١-١٣ . ثم وجه الخطاب للخديوى ١٤-١٩ .

(١) أَشْمُ : عال .

(٢) الطامى : الممتلئ الغزير .

(٣) نبراس : مصباح والمراد نجم .

(٤) أدراسا : جمع درس وهو الخلق البالى .

(٥) الخيزران : زوجة الخليفة المهدي وأم الخليفَتين الهادى والرشيد ، وكانت ذات نفوذ ومبرات ١٧٣هـ .

(٦٧٨٩م) . ابناها : الخليفة الهادى والخليفة هارون الرشيد . زبيدة : امرأة هارون الرشيد وأم ابنه الأمين وبنبت

جعفر بن الخليفة المنصور ، وكانت ذات فضل وير ٢١٦هـ (٨٣١م) .

تقول : مصرُ من الزهراء مشرقةُ
فما كصنعك صنعٌ في محاسنه
يابابنى المجدِ وابنِ المولعين به
وَأَلْقَى فِي أَرْضِ مَنْفٍ أُسَّ جَامِعَةٍ
وَانْفَضَّ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَادِيْقَتْلَهُ
تَرْكُ النُّفُوسِ بِلَا عِلْمٍ وَلَا أَدَبٍ
مَلُوكُ مِصْرٍ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جُمِعُوا
سَبْحَانَ مَنْ تَبِعَتْ الدُّوَلَاتُ قُدْرَتُهُ

كَأَنَّ أَيَّامَهَا أَيَّامُ أَعْرَاسٍ
وَلَا لِفَضْلِكَ فِي الْأَجْيَالِ مِنْ نَاسٍ
أَنْشُرُ ضِيَاءَ الْهُدَى مِنْ طَى أَرْمَاسٍ^(٧)
مِنْ نَوْرِهَا تَهْتَدِي الدُّنْيَا بَنِيْرَاسٍ^(٨)
فَلَا حَيَاةَ لِأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ
تَرْكُ الْمَرِيضِ بِلَا طِبِّ وَلَا آسٍ
رَأْسُ وَبَيْنَكُمْ تَاجٌ عَلَى الرَّأْسِ
بَغْدَادُ مِصْرُ وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسٍ

(٦) سَكِينَةُ : بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَرِيَّةً . تُوْفِيَتْ سَنَةَ ١١٧ هـ الْآسُ : نَوْعٌ مِنَ الزَّهْرِ .

(٧) يَابَابُنَى الْمَجْدِ : النَّدَاءُ لِلْخَدِيوِيِّ عَبَّاسٍ . أَرْمَاسُ : جَمْعُ رَمْسٍ وَهُوَ الْقَبْرِ .

(٨) مَنْفٌ : مَنَفِيسُ الْعَاصِمَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مَحَلُّهَا الْآنَ الْبَدْرَشِينُ وَمِيت رَهْبَنَةُ .

نقابة الصحفيين*

لكل زمانٍ مضى آيةٌ وآيةٌ هذا الزمانِ الصُّحُفُ
 لسانُ البلادِ وَبَضُّ العبا د، وكهفُ الحقوقِ ، وحربُ الجَنَفِ^(١)
 تسيرُ مسيرَ الضُّحى في البلا د، إذا العِلْمُ مَزَقَ فيها السَّدَفُ^(٢)
 وتمشى تَعَلَّمُ في أمةٍ كثيرةٌ من لا يَخْطُ الألفِ
 فيأفئةُ الصُّحُفِ صبراً إذا نبا الرزقُ فيها بكم واختلفِ
 فإن السعادةَ غيرُ الظهو ر، وَغَيْرُ الثراءِ ، وَغَيْرُ التَّرَفِ
 ولكنها في نواحي الضميد سر، إذا هو باللؤمِ لم يُكْتَنَفِ
 خذوا القصدَ واقتنعوا بالكفا ف وخلُّ الفضولَ يَغْلُها السَّرَفِ^(٣)
 وروموا النبوغَ فمن ناله تلقى من الحظِّ أسنى التُّحَفِ
 وما الرزقُ مجتنبٌ حِرْفَةً إذا الحظُّ لم يهجرِ المحترفِ
 إذا آختِ الجوهريَّ الحظو ظُ كفلنَ اليتيمَ له في الصَّدَفِ^(٤)
 وإن أعرضتُ عنه لم يحلُ في عيونِ الخرائدِ^(٥) غيرُ الخزَفِ

• الشوقيات الطبعة الثانية ١٩١/١ .

اجتفل أصحاب الصحف العربية بإنشاء نقابة لهم تجمع كلمتهم ، وفي الاحتفال أقيمت هذه القصيدة . كان العنوان (الصحافة) .

(١) الجنف : الحيف والظلم .

(٢) السدف : الظلام .

(٣) الفضول : المال الزائد على الحاجة . يغلها السرف : يهلكها ويغولها الإسراف .

(٤) اليتيم : اللؤلؤ المنقطع النظير .

(٥) الخرائد : جمع خريدة وهي العذراء .

رعى الله ليلتكم ، إنها
 لقد طلع البدر من جُنْحِها
 جَلَوْتُمْ حواشِـيها بالفنو
 فإن تسألوا ما مكان الفنو
 أريكة مُولِـيرَ فيما مَضَى
 وعودُ ابن ساعدةٍ في عكا
 فلا يَرَقِينَ فيه إلا فتى
 تُعَلِّمُ حِكْمَتُه الحاضريـ
 حَمِدْنَا بلاءكم في النضا
 ومن نسيَ الفضلَ للسابقـ
 أليس إليهم صلاحُ البنا
 فهل تأذنونَ لذي خَلَةٍ
 فأين اللواءُ وربُّ اللوا
 وأين الذي بينكم شِـبْلُهُ
 تلتُ عنده ليلةَ المنتصفِ (٦)
 وأوما إلى صُبْحِها أن يقف
 نِ فن كلٌّ فنٍ جميلٍ طَرَف
 نِ ، فكم شرفٍ فوق هذا الشرفِ (٧)
 وعرشُ شِكْسِيرَ فيما سَلَف
 ظَ إذا سال خاطره بالطُرفِ (٨)
 إلى درجاتِ النبوغِ انصرف
 من وتُسمعُ في الغابرينَ النُطَفِ (٩)
 لِر ، وأمسِ حَمِدْنَا بلاءَ السلفِ
 من فما عَرَفَ الفضلَ فيما عَرَف
 ء إذا ما الأساسُ سما بالغُرفِ؟
 يَفُضُّ الرياحينَ فوق الجيفِ؟
 ء إمامَ الشبابِ مثالُ الشرفِ؟ (١٠)
 على غاية الحقِّ نعم الحلفِ؟

(٦) المنتصف : يريد نصف رجب ليلة الإسراء .

(٧) شرف : كلمة شرف الأولى معناها العلو والمجد ، وكلمة شرف الثانية معناها موضع عال والمراد هنا المسرح .

(٨) ابن ساعدة : قس بن ساعدة الإيادي خطيب عري مشهور وشاعر حكيم . عاش في آخر العصر الجاهلي . وأدرك النبي عليه الصلاة والسلام ، وسمعه النبي يخطب في سوق عكاظ .

(٩) الغابرين : المراد هنا الآتين لأن الكلمة من الأضداد . النطف : جمع نطفة وهي أصل النسل .

(١٠) رب اللواء : مصطفى كامل باشا صاحب اللواء .

ولأبد للغرس من نقله إلى من تعهد أو من قطف
فلا تجحدن يد الغارسيه من وهذا الجنى فى يدك اعترف
أولئك مروا كدود الحريه ر شجاها النفع وفيه التلف^(١١)

(١١) شجاها : شوقها وأطربها . النفع : النفع والفائدة .

الببل الغرد الذى هزَّ الرِّبِّيَّ*

أنشدت فى الحفلة التى أقامتها رابطة الأدب الجديد تكريماً
للشاعر الأستاذ «محمود أبو الوفا» ، وكانت هذه القصيدة نسباً فى
عناية الحكومة المصرية وقتئذ بالشاعر - أبى الوفا - وتسفيره إلى أوربا
لعمل رجل صناعة بدل ساقه المبتورة !

وعِصَابِيْ بِالْخَيْرِ أَلْفَ شَمْلُهُمْ	وَالْخَيْرُ أَفْضَلُ عُصْبَةً وَرِفاقاً
جَعَلُوا التَّعَاوَنَ وَالْبَنِيَّةَ هَمَّهُمْ	وَاسْتَنْهَضُوا الْآدَابَ وَالْأَخْلَاقَ
وَلَقَدْ يُدَاوُونَ الْجِرَاحَ بِبِرِّهِمْ	وَيُقَاتِلُونَ الْبُؤْسَ وَالْإِمْلَاقَ ^(١)
يَسْمُونَ بِالْأَدَبِ الْجَدِيدِ وَتَارَةً	يَبْنُونَ لِلْأَدَبِ الْقَدِيمِ رِوَاقاً
بَعَثَ اهْتِمَامُهُمْ وَهَاجَ حَنَانُهُمْ	زَمَنٌ يُثِيرُ الْعُطْفَ وَالْإِشْفَاقَ ^(٢)
عَرَضَ الْقُعُودُ فَكَانَ دُونَ نُبُوغِهِ	قَيْدًا وَدُونَ خُطَى الشَّبَابِ وَثَاقًا ^(٣)
الْبَلْبُلُ الْغَرْدُ الَّذِى هَزَّ الرِّبَا	وَشَجَا الْغُصُونَ وَحَرَّكَ الْأَوْرَاقَ ^(٤)
خَلَفَ الْبِهَاءَ عَلَى الْقَرِيضِ وَكَأْسِهِ	فَسَقَى بَعْدَ نَسِيْبِهِ الْعُشَاقَ ^(٥)
فِى الْقَيْدِ مُمْتَنِعٌ الْخُطَى وَخَيَالُهُ	يَطْوِي الْبِلَادَ وَيَنْشُرُ الْآفَاقَ

* الشوقيات ١٨٨/٤ .

(١) الإملاق : الفقر .

(٢) زمن : مريض بعله طويلة مقعدة .

(٣) عرض القعود له : تعرض له القعود والتخلف .

(٤) شجا الغصون : أطربها .

(٥) البهاء : البهاء زهير الشاعر الرقيق . عاش ما بين ٥٨١ و ٦٥٦ هـ .

سَبَّاقُ غَايَاتِ الْبَيَانِ جَرَى بِلَا سَاقٍ فَكَيْفَ إِذَا اسْتَرَدَّ السَّاقَا؟
لَوْ يَطْعَمُ الطَّبُّ الصَّنَاعُ بَيَانَهُ أَوْ لَوْ يُسَيِّغُ لَمَّا يَقُولُ مَذَاقَا
غَالِي بِقِيمَتِهِ فَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ إِلَّا الْجَنَاحَ مُحَلَّقًا خَفَاقًا!

حفلة خيرية في دار الأوبرا*

حَبَدًا السَّاحَةُ وَالظِّلُّ الظِّلِيلُ وَثَنَاءُ فِي فَمِ الدَّارِ جَمِيلُ
لَمْ تَزَلْ تَجْرِي بِهِ تَحْتَ الثَّرَى لَجَّةُ الْمَعْرُوفِ وَالنَّيْلِ الْجَزِيلِ^(١)
صُنِعَ إِسْمَاعِيلُ ، جَلَّتْ يَدُهُ كُلُّ بَنِيَانٍ عَلَى الْبَانِي دَلِيلِ^(٢)
أُتْرَاهَا سُدَّةٌ مِنْ بَابِهِ فَتَحَتْ لِلْخَيْرِ جِيلاً بَعْدَ جِيلِ؟^(٣)
مَلْعَبُ الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ حَظُّ الْجَدِّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ
شَهِدَ النَّاسُ بِهَا (عائدةً)

وَشَجَى الْأَجْيَالِ مِنْ (فِرْدَى) الْهَدِيلِ^(٤)

وَاتْتَفَنَّا فِي ذَارَاهَا دَوْلَةً رَكْنَهَا السُّودُ وَالْمَجْدُ الْأَثِيلُ^(٥)

* الشوقيات ٥٢/٤ طبعة بيروت . بمناسبة احتفال أقامته جماعة من شباب مصر برا بالفقراء وأبناء السبيل .

(١) لجة : اللجة معظم الماء .

(٢) إسماعيل : الخديوى إسماعيل . وكانت دار الأوبرا من مبانيه التى أقامها بمصر بمناسبة افتتاح قناة

السويس .

(٣) سدة : السدة باب الدار أو مايقبى من الطاق المسدود .

(٤) عائدة : المسرحية التى مثلتها فرقة أجنبية بدار الأوبرا أيام الاحتفال بافتتاح قناة السويس . شجى

الأجيال : أطربها .

فردى : أعظم عبقرى موسيقى أنجبته إيطاليا فى القرن التاسع عشر . عاش بين ١٨١٣ - ١٩٠١ م . وكان يهتم بالشعر اهتماماً بالموسيقى . وقد لحن سلسلة من الأوبرات ، وابتدع طريقة جديدة فى تلحينها وبخاصة فى ريجوليئو وتروبادور وترافيانا . ثم لحن أوبرا عايدة بتكليف من الخديوى إسماعيل بدار الأوبرا فى القاهرة سنة ١٨٧١ م . ثم لحن أوبرا عطيل .

ولقد كرمه الشعب الإيطالى . وانتخبه عضواً فى البرلمان .

(٥) ذراها : حماها وظلها . الأثيل : العريق الأصيل .

أَيْنَعْتُ عَصْرًا طَوْلًا ، وَأَتَى

دون أن تُسْتَأْنَفَ الْعَصْرُ الطَوِيلُ (٦)

كَمْ ضَفَرْنَا الْغَارَ فِي مِخْرَابِهَا وَعَقْدْنَاهُ لِسَبَاقٍ أَصِيلٍ (٧)

كَمْ بُدُورٍ وُدِّعْتُ يَوْمَ النَّوَى وَشُمُوسٍ شَيَّعْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ (٨)

رَبِّ عُرْسٍ مَرَّ لِلْبِرِّ بِهَا مَا جَ بِالْخَيْرِ وَالسَّمْعِ الْمَنِيلِ (٩)

ضَحِكَ الْأَيْتَامُ فِي لَيْلَتِهِ وَمَشَى يَسْتَرُوحُ الْبُرَّةَ الْعَلِيلِ (١٠)

والتقى الْبَائِسُ وَالتَّعْمَى بِهِ وَسَعَى الْمَأْوَى لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ (١١)

وَمِنَ الْأَرْضِ جَدِيبٌ وَنَدٍ وَمِنَ الدُّورِ جَوَادٌ وَخَيْلٌ (١٢)

يَاشَبَابَا حُنَفَاءَ ضَمَّهُمْ مَتَرٌ لَيْسَ بِمَذْمُومِ التَّرِيلِ (١٣)

يَصْرِفُ الشَّبَانَ عَنْ وَرْدِ الْقَذَى وَيُنَحِّيهِمْ عَنِ الْمَرْعَى الْوَبِيلِ (١٤)

أَذْهَبُوا فِيهِ وَجِثُوا إِخْوَةً بَعْضُكُمْ خِدْنٌ لِبَعْضٍ وَخَلِيلٌ (١٥)

لَا يُضَرِّنْكُمْ قِلَّتُهُ كُلُّ مَوْلُودٍ وَإِنْ جَلَّ ضَيْلٌ (١٦)

أَرْجَفْتُ فِي أَمْرِكُمْ طَائِفَةٌ تَبِعُ الظَّنَّ عَنِ الْإِنْصَافِ مِيلٌ (١٦)

أَجْعَلُوا الصَّبَرَ لَهُمْ حِيلَتَكُمْ قَلَّتِ الْحِيلَةُ فِي قَالَ وَقِيلِ

(٦) أَيْنَعْتُ : أَمَرْتُ .

(٧) الْغَارُ : نَوْعٌ . الشَّجَرُ بَعْدَ مَنْهُ الرُّومَانُ أَكَالِيلٌ عَلَى رُءُوسِ الْأَبْطَالِ .

(٨) بُدُورٌ وَشُمُوسٌ : الْمُرَادُ مِثْلَاتُ حَسَانِ .

(٩) الْمَنِيلُ : الْمَعْطَى .

(١٠) يَسْتَرُوحُ الْبُرَّةَ الْعَلِيلِ : يَجِدُ الشِّفَاءَ وَيَتَشَمَّمُهُ الْمَرِيضُ .

(١١) التَّعْمَى : التَّعِيمُ .

(١٢) جَدِيبٌ : بِمَجْدَبٍ مُقْفَرٍ . نَدٍ : الْمُرَادُ خَصْبٍ .

(١٣) حُنَفَاءَ : أَطْهَارَ .

(١٤) وَرْدِ الْقَذَى : الشَّرْبُ مِنَ الْمَاءِ الْكَدَرِ . الْوَبِيلُ : الْمَهْلِكُ .

(١٥) خِدْنٌ : صَاحِبٌ .

(١٦) أَرْجَفْتُ : تَكَلَّمْتُ زُورًا . تَبِعَ الظَّنَّ : أَتْبَاعَ الظَّنِّ . مِيلٌ : بَعْدَاءُ عَنِ الْإِنْصَافِ .

أيريدون بكم أن تجمعوا

رَقَّة الدين إلى الخُلُقِ الهزيل؟ (١٧)

خَلَّتِ الأرض من الهدى ، ومن مُرشدٍ للنَّشء وبالهَدْيِ كفيل
فَتَرَى الأسرةَ فَوْضَى ، وَتَرَى نَشَأً عن سُنَّةِ البرِّ يَمِيلُ (١٨)
لَا تَكُونُوا السَّيْلَ جَهْمًا خَشِنًا كَلِمَا عَبَّ ، وَكُونُوا السَّلْسِيلَ (١٩)
رَبَّ عَيْنٍ سَمْحَةٍ خَاشِعَةٍ رَوَّتِ العُشْبَ ، وَلَمْ تَنْسِ النَّخِيلَ
لَا تَمَارُوا النَّاسَ فِيمَا اعْتَقَدُوا كَلُّ نَفْسٍ بَكْتَابٍ وَسَبِيلِ (٢٠)
وَإِذَا جِئْتُمْ إِلَى نَادِيكُمْ فَاطْرَحُوا خَلْفَكُمْ الْعِبَاءَ الثَّقِيلَ
هَذِهِ لَيْلَتُكُمْ فِي (الْأَوْبَرَا) لَيْلَةُ الْقَدَرِ مِنَ الشَّهْرِ النَّبِيلِ
مَهْرَجَانُ طُوفِ الْهَادَى بِهِ وَمَشَى يَنْ يَدِيهِ جَبْرِئِيلُ (٢١)
وَتَجَلَّتْ أَوْجُهُ زَيْنَهَا غُرُرٌ مِنْ لَحْمَةِ الْخَيْرِ تَسِيلُ (٢٢)
فَكَانَ اللَّيْلَ بِالْفَجْرِ أَنْجَلَى وَكَانَ الدَّارَ فِي ظِلِّ الْأَصِيلِ
أَيُّهَا الْأَجَوَادُ لَا نَجْزِيَكُمْ لَذَّةُ الْخَيْرِ مِنْ الْخَيْرِ بِدِيلِ
رَجُلُ الْأَمَةِ يُرْجَى عِنْدَهُ لَجْلِيلِ الْعَمَلِ الْعَوْنُ الْجَلِيلِ
إِنْ دَارَا حُطِّمُوهَا بِالنَّدَى أَخَذَتْ عَهْدَ النَّدَى أَلَا تَمِيلُ (٢٣)

(١٧) رقة الدين : ضعف الدين .

(١٨) نشأ : جمع ناشئ وهو الغلام .

(١٩) جهم : كدر . عب : تتابع وارتفع وماج . السلسيل : العذب وعين في الجنة .

(٢٠) لا تماروا : لا تتجادلوا .

(٢١) الهادى : النبى محمد ﷺ . جبرئيل : الملك جبريل .

(٢٢) غرر : جمع غرة وهى بياض في الجبهة

(٢٣) الندى : الكرم .

الاحتفال بإنشاء بنك مصر*

قِفْ بالممالك وانظر دولة المال
وانقل ركاب القوافي في جوانبها
ماهيكل الهرم الجيزي من ذهب
علا بها الحرص أركاناً وأخرجها
فيها الشقاء لقوم والنعيم لهم
والمال مذ كان تمثال يطاف به
إذا جفا الدور فانع النازلين بها
يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً
بـالعلم والمال بيني الناس ملكتهم
سراً مصر عهدنا كم إذا بسطت
تبين الصدق من مين الأمور لكم
لا يذهب الدهر بين الترهات بكم
هاتو الرجال وهاتوا المال واحتشدوا

واذكر رجالاً أدالوها بإجمال^(١)
لا في جوانب رسم المنزل البالى
في العين أزين من بُنيانها الحالى
على مثال من الدنيا ومنوال
ويؤس ساع ونعمى قاعدٍ سال
والناس مذ خلّقوا عبّاد تمثال
أو الممالك فاندبها كأطلال^(٢)
خُذها من العلم أو خُذها من المال
لم يُنَ ملك على جهلٍ وإقلال
يدُ الدعاء سِراعاً غير بُخال
فامضوا إلى الماء لا تُلّوا على الآل^(٣)
وبين زهرٍ من الأحلام قتال^(٤)
رأياً لرأيٍ ومثقالاً لمثقال

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٢٩.

أقيمت في الاحتفال الذى أقيم في دار الأوبرا بإنشاء بنك مصر. كان عنوانها (بنك مصر).

(١) أدالوها : جعلوها متداولة والمراد ساسوها ودبروها .

(٢) أطلال : جمع طلل وهو مابقى من آثار الدار .

(٣) مين : كذب . الآل : السراب .

(٤) الترهات : جمع ترمة وهى الباطل .

هذا هو الحجرُ الدُّرِّيُّ بينكمُ
 دارُ إذا نزلتُ فيها ودائعكم
 آمالُ مصرَ إليها طالما طمحتُ
 فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا
 فابنوا بناءَ قريشٍ بيتهَا العَالِي
 أودعتمُ الحَبَّ أرضاً ذاتَ إِغْلَالٍ (٥)
 هل تبخلونَ على مَصِيرِ بآمالٍ؟
 ماهياً اللهُ من حظِّ وَاِقْبَالِ

(٥) إغلال : يُمَار.

طابع البريد*

أنا من خمسة وعشرين عاما
أركبُ البحرَ تارةً وأجوبُ البرَّ
ويوافي النفوسَ مني رسولٌ
يَحْمِلُ الغِشَّ والنصيحةَ والبَغْضَا
ويعى ما تُسرّه من كلام
ولقد أضحكُ العَبَوسَ بيومٍ
وأهنيّ على النَّوى وأعزّي
وجزائي عن خدمتي ووفائي
رُبَّ عبدٍ قد اشتراني بمال
عرف القوم في جنيفاً محلّي
جاملوني إذ تمّ لي رُبْعُ قرنٍ
ويوبيلُ الملوك يلبثُ يوماً
لم أرحُ في رضاكمُ الأقدامَ
طَوَراً وأقطعُ الأيَّامَ
لم يكن خائناً ولا نَمَّاماً
والحُبُّ والرضا والمَلَامَ
ويؤدّي كما وعاه الكلامُ (١)
فيه أبكى المنعمَ البسّامَ
وأفيدُ الحرّمانَ والإنعامَ (٢)
ثمنٌ لا يُكلّفُ الأقوامَ
وغُلامٍ قد ساقَ مني غلاماً
وجزوني عن خدمتي إكراماً
مثلاً جاملوا الملوكَ العِظَامَ
ويوبيلُ يدوم في الناسِ عاماً (٣)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٠٦/٢ .

بمناسبة العيد الفضي لطابع البريد الذي أقيم في جنيف في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠م .

(١) يعى : يحفظ . تسره : تخفيه .

(٢) النوى : البعد .

(٣) يوبيل : كلمة أجنبية معناها العيد .

الجامعة المصرية*

تاجَ البلادِ ، تحيةً وسلامُ
العلمُ والمُلْكُ الرفيعُ كلاهما
فكأنك المأمون في سُلْطَانِهِ :
أَهْدَى إِلَيْكَ الْغَرْبُ مِنْ أَلْقَابِهِ
من كل مملكةٍ وكلِّ جماعةٍ
ماهذه الْغَرْفُ الزَّوَاهِرُ كَالضَّحَى
من كل مرفوعِ الْعُمُودِ مُنَوَّرُ
تَحْطُمُ الْأُمِّيَّةُ الْكِبْرَى عَلَى
هذا الْبِنَاءِ الْفَاطِمِيُّ مَنَارَةٌ
مَهْدٌ تَهْيَأُ لِلْوَلِيدِ وَأُبْكَةٌ
شُرْفَاتُهُ نَوْرُ السَّيْلِ ، وَرُكْنُهُ
رَدَّتْكَ مِصْرُ وَصَحَّتْ الْأَحْلَامُ
لَكَ يَا قَوَادُ جَلَالَةٌ وَمَقَامُ^(١)
فِي ظِلِّكَ الْأَعْلَامُ وَالْأَقْلَامُ^(٢)
فِي الْعِلْمِ مَا تَسْمُو لَهُ الْأَعْلَامُ
يَسْعَى لَكَ التَّقْدِيرُ وَالْإِعْظَامُ
الشَّاعِخَاتُ كَأَنَّهَا الْأَعْلَامُ^(٣)
كَالصَّبْحِ مُنْصَدِّعٍ بِهِ الْإِظْلَامُ^(٤)
عَرَصَاتِهِ وَتَمَزَّقُ الْأَوْهَامُ
وَقَوَاعِدُ الْحَضَارَةِ وَدِعَامُ^(٥)
سِيرُنُ فِيهَا بُلْبُلٌ وَحَمَامُ
لِلْعَبْقَرِيَّةِ مَتَرُلٌ وَمَقَامُ

هـ الشوقيات ٢/٤ .

بمناسبة حفل افتتاح منشآت الجامعة المصرية سنة ١٩٣١ . وكانت الجامعة أهلية منذ سنة ١٩٠٨ ، ثم صارت حكومية سنة ١٩٢٥ ، وكانت حينئذ مكونة من كليات الآداب والحقوق والعلوم والطب ، ثم ضمت إليها بعد ذلك الزراعة والهندسة ودار العلوم وغيرها .

(١) قَوَادُ : الملك قَوَادُ ملك مصر وقتئذ .

(٢) المأمون : المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي من أعظم مشجعي العلوم والآداب ، وعصره من أزهى

العصور حضارة ١٩٨ - ٢١٨ هـ (٨١٣ - ٨٣٣ م) .

(٣) الزواهر : جمع زاهرة وهي المشرقة المضيئة . الشاعخات : العاليات : الأعلام : جمع علم وهو الجبل .

(٤) منصدع : منشق . (٥) دعام : سند وعاد .

وملاعبٌ تجرى الحظوظُ مع الصِّبَا في ظِلِّهِنَّ وتُوَهَّبُ الأقسامُ^(٦)
يُنْبِي بها الفَتِيَانُ ، هذا ماله نفْسٌ تُسَوِّدُهُ وذاك عِصَامُ^(٧)
أَلْقَى أَوَاسِيَهُ وَطَالَ بَرْكُنِهِ نَفَرَ من الصَّيْدِ المُلُوكِ كَرَامُ^(٨)
من آلِ إِسْمَاعِيلَ لا العَمَّاتُ قد قَصَّرنَ عن كَرَمٍ ولا الأَعْمَامُ^(٩)
لم يُعْطَ هِمَّتَهُمْ ولا إِحْسَانَهُمْ بَانَ على وَادِي المُلُوكِ هُمَامُ
وَبَنَى فَوَادٍ حَائِطِيهِ يُعِينُهُ شَعْبٌ عن الغَايَاتِ لَيْسَ يَنَامُ
انظر أبا الفاروق غرسك هل دَنَتْ

ثمراتهُ وَبَدَتْ له أَعْلَامُ ؟
وهل انثنى الوادى وفي فمه الْجَنَى وأتى العراقُ مُشَاطِراً والشَّامُ؟^(١٠)
فى كل عاصمةٍ وكلِّ مَدِينَةٍ شُبَّانُ مِصْرَ على المناهلِ حَامُوا
كَمْ نَسْتَعِيرُ الآخَرِينَ وَنَجْتَدِي هِيَّاتِ ما للعَارِيَّاتِ دَوَامُ
اليَوْمَ يَرْعَى فى خِمَائِلِ أَرْضِهِمْ نَشَأُ إلى دَاعِي الرَّحِيلِ قِيَامُ
حَبٌّ غَرَسْتَ بِرَاحَتِكَ ولم يَزَلْ يَسْقِيهِ من كِلْتَا يَدَيْكَ غَمَامُ
حتى أَنَافَ على قَوَائِمِ سُوقِهِ ثَمراً تَنَوُّ وِراءَهُ الأَكْهَامُ^(١١)
فَقَرِيْبُهُ لِلْحَاضِرِينَ وَلَيْمَةُ وَبَعِيدُهُ لِلغَابِرِينَ طَعَامُ

(٦) الأقسام : جمع قسم وهو النصيب والخط .

(٧) عصام : حاجب النعمان بن المنذر الذى بلغ مجده وذكائه مرتبة عالية ، فصار مضرب المثل فقيل : عصامى لمن كسب مجده بنفسه ولم يرثه ، وهو الذى مدحه النابغة بقوله :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكر والإقداما

(٨) الأواسى : جمع آسية وهى الدعامة والبناء المحكم . الصيد : جمع أصيد وهو المتكبر المزهو بنفسه أوكل ذى حول وطول من ذوى السلطان .

(٩) آل إسماعيل : الخديوى إسماعيل .

(١٠) الجنى : الثمر .

(١١) تنوء : تكل من الحمل . الأكام : جمع كهم وهو وعاء النور .

عِظَةُ لِفَارُوقٍ وَصَالِحِ جِيلِهِ
وَنَمُودَجٌ تَحْذُو عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ
شَيْدَتَ صَرْحاً لِلذَّخَائِرِ عَالِياً
رَفٌّ عُيُونُ الْكُتُبِ فِيهِ طَوَائِفُ
إِسْكَندَرِيَّةٌ عَادَ كَثْرُكَ سَالِماً
لَمَّتْهُ مِنْ لَهَبِ الْحَرِيقِ أَنْامِلُ
وَأَسَتْ جِرَاحَتِكَ الْقَدِيمَةَ رَاحَةً
تَهَبُ الطَّرِيفَ مِنَ الْفَخَارِ وَرَبِّمَا
أَرَأَيْتَ رُكْنَ الْعِلْمِ كَيْفَ يُقَامُ
الْعِلْمُ فِي سُبُلِ الْحَضَارَةِ وَالْعُلَا
بَانِي الْمَالِكِ حِينَ تَنْشُدُ بَانِيَا
قَامَتْ رُبُوعُ الْعِلْمِ فِي الْوَادِي فَهَلْ
فِيهَا الْحَيَاةُ ، وَكُلْ دُورِ ثِقَافَةٍ
مَا الْعِلْمُ مَا لَمْ يَصْنَعَاهُ حَقِيقَةُ
يَا مِهْرَجَانَ الْعِلْمِ حَوْلَكَ فَرَحَةٌ
مَا أَشْبَهَتْكَ مَوَاسِمُ الْوَادِي وَلَا
إِلَآنَهَارَا فِي بَشَاشَةِ صُبْحِهِ

فِيمَا يُنِيلُ الصَّبْرُ وَالْإِقْدَامُ
بَسْرَاتِهِمْ يَتَشَبَّهُ الْأَقْوَامُ (١٢)
يَأْوِي الْجَمَالَ إِلَيْهِ وَالْإِلْهَامُ
وَجَلَائِلُ الْأَسْفَارِ فِيهِ رُكَامُ (١٣)
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَلْتَمَهُ ضِرَامُ (١٤)
بَرْدٌ عَلَى مَا لَامَسَتْ وَسَلَامُ
جَرْحُ الزَّمَانِ بِعُرْفِهَا يَلْتَأَمُ (١٥)
بَعَثَتْ تَلِيدَ الْمَجْدِ وَهُوَ رِمَامُ
أَرَأَيْتَ الْإِسْتِقْلَالَ كَيْفَ يُرَامُ؟
حَادٍ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ وَزِمَامُ
وَمَثَابَةُ الْأَوْطَانِ حِينَ تُضَامُ (١٦)
لِلْعَبْقَرِيَّةِ وَالنَّبُوءِ قِيَامُ؟
أَوْ دُورِ تَعْلَمِ هِيَ الْأَجْسَامُ
لِلطَّالِبِينَ ، وَلَا الْبَيَانَ كَلَامُ
وَعَلَيْكَ مِنْ آمَالِ مِصْرَ زِحَامُ
أَعْيَادُهُ فِي الدَّهْرِ وَهِيَ عِظَامُ
قَعَدَ الْبِنَاءُ وَقَامَتِ الْأَهْرَامُ

(١٢) سراتهم : أشرافهم وساداتهم ، جمع سرى .

(١٣) ركام : مجتمع بعضه إلى بعض .

(١٤) إشارة إلى حديث التاريخ عن حريق مكتبة الإسكندرية قبل الفتح الإسلامي .

(١٥) الجراحة : الجرح . عرفها : معروفها وخبرها .

(١٦) تنشُد : تطلب . مثابة : ملجأ .

وأطال خوفو من مواكب عزه
يومي بتاج في الحضارة معرو
تاج تنقل في العصور معظماً
لما اضطلعت به مشى فيه الهدى
سبقت مواكبك الربيع وحسنه
الجيزة الفيحاء هزت منكباً
لبست زخافها ومئت طيبها
قد زدتها هرما يُحج فناؤه
تقف القرون غداً على درجاته
أعوام جهد في الشباب وراءها
بلغ البناء على يديك تمامه

فاهتزت الربوات والآكام^(١٧)
تغنو الجباه لعزه والهام^(١٨)
وتألفت دول عليه جسام
ومراشد الدستور والإسلام
فالنيل زهر والصفاف وسام
سُبح النوال عليه والإنعام^(١٩)
وترددت في أيكها الأنعام^(٢٠)
ويشدُّ للدنيا إليه حزام
تُملي الثناء وتكتب الأيام
من جهد خير كهولة أعوام
ولكل ما تبني يدك تمام

-
- (١٧) خوفو : الملك الفرعوني مؤسس الأسرة الرابعة ٢٩٠٠ - ٢٧٥٠ ق.م باني الهرم الأكبر . الربوات : المرتفعات . الآكام : جمع أكمة وهي التلّ .
(١٨) يومي : يشير . معرق : أصيل عريق .
(١٩) تغنو : تخضع . الهام : جمع هامة وهي الرأس . الفيحاء : الواسعة .
(٢٠) أيكها : جمع أيغة وهي الشجر الكثير الملتف .

دار بنك مصر*

نَبَذَ الهوى وصَحَا من الأحلام
ثَابَتْ سلامته وأقبلَ صَحْوُهُ
صَاحَتْ بِهِ الآجَامُ : هُنْتُ ! فلم يَنْمِ
أُمٌّ وراءَ الكهفِ جهدُ حياتهم
نَفَضُوا العُيُونَ من الكرى واستأنفُوا
مَنْ ليس في رَكْبِ الزَّمانِ مُغْبِرًا
في كُلِّ حَاضِرَةٍ وكلِّ قَبِيلَةٍ
مِنْ كلِّ مُتَنَعٍ على أَرْسانِهِ
يَا مِصرُ أَنْتِ كِنَانَةُ اللهِ التي
اسْتَقْبَلِي الآمالَ في غَايَاتِهَا

شَرَقْتُ تَبَّهَ بَعْدَ طُولِ مَنَامٍ
إِلَّا بَقَايَا فَتْرَةٍ وَسَقَامٍ^(١)
أَعْلَى الهَوَانِ يُنَامُ فِي الآجَامِ ؟^(٢)
حَرَكَاتُ عَيْشٍ فِي سُكُونِ حِمَامٍ^(٣)
سَفَرَ الحَيَاةِ وَرِحْلَةَ الأَيَامِ^(٤)
فَاعْدُدْهُ بَيْنَ غَوَابِرِ الأَقْوَامِ^(٥)
هَمَمٌ ذَهَبْنَ يَرْمُنَ كُلَّ مَرَامٍ
أَوْ جَامِحٍ يَعْدُو بِنِصْفِ لِحَامٍ^(٦)
لَا تُسْتَبَاحُ ، وَلِلْكِنَانَةِ حَامٍ^(٧)
وَتَأْمَلِي الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامٍ

• الشوقيات ١٠/٤

المقيت في الاحتفال بافتتاح الدار الجديدة لبنك مصر في بونيه ١٩٢٧

(١) فترة : ضعف وانكسار . سقام : مرض .

(٢) الآجام : جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣) الكهف : الغار في الجبل . حمام : موت .

(٤) الكرى : النوم .

(٥) مغبرا : مثيرا للغبار والمراد ساعيا وجادا . غواير الأقوام : الغابرين الماضين من الناس .

(٦) الأرسان : جمع رسن على وزن سبب وهو الزمام الذي على الأنف ، وهو عادة للبعير .

(٧) كنانة الله : جعبة سهامه .

وَحَذَى طَرِيفَ الْمَجْدِ بَعْدَ تَلِيدِهِ
يُعْنَى بِسُؤْدُدِ قَوْمِهِ وَحُقُوقِهِمْ
مَا تَأْجُكِ الْعَالَى وَلَا نُؤَابُهُ
جَرَّبَتْ نُعْمَى الْحَادِثَاتِ وَيُؤْسَهَا
عَبَسَتْ إِلَيْنَا الْحَادِثَاتُ وَطَالَمَا
وَثَبَتْ بِقَوْمٍ يَضْمِدُونَ جِرَاحَهُمْ
الْحَقُّ كُلُّ سِلَاحِهِمْ وَكَفَاحِهِمْ
يَبْنُونَ حَائِطَ مُلْكِهِمْ فِي هُدْنَةٍ
قُلْ لِلْحَوَادِثِ أَقْدِمِي أَوْ أَحْجِمِي
نَحْنُ النَّيَامُ إِذَا اللَّيَالَى سَالَمَتْ
فِينَا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بَقِيَّةُ
أَيْنَ الْوُفُودُ الْمُتَقُونَ عَلَى الْقِرَى
الْوَارِثُونَ الْقُدْسَ عَنْ أَحْبَارِهِ
الْحَامِلُو الْفُصْحَى وَنُورَ بَيَانِهَا
وَيُؤَلِّفُونَ الشَّرْقَ فِي بُرْهَانِهَا
تَاقُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَتَحَمَّلُوا

من رَاحَتِي مَلِكٍ أَغْرَ هُمَامٌ^(٨)
وَيَذُودُ دُونَ حِيَاضِهِمْ وَيُحَامِي^(٩)
بِالْحَانِثِينَ إِلَيْكَ فِي الْأَقْسَامِ
أَعْلَمْتُ حَالًا آذَنْتُ بِدَوَامٍ ؟
نَزَلْتُ فَلَمْ تُغَلِّبْ عَلَى الْأَحْلَامِ
وَيُرْقِدُونَ بَوَازِي الْأَلَامِ^(١٠)
وَالْحَقُّ نِعَمَ مُثَبِّتُ الْأَقْدَامِ
وَعَلَى عَوَاقِبِ شِحْنَةٍ وَخِصَامِ^(١١)
إِنَّا بَنُو الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
فَإِذَا وَثَبْنَا فَنَحْنُ غَيْرُ نِيَامِ
لِحَوَادِثٍ خَلْفَ الْغُيُوبِ جِسَامِ
الْمُتَزَلِّينَ مَنَازِلَ الْإِكْرَامِ^(١٢)
وَالْخَالِفُونَ أُمِّيَّةً فِي الشَّامِ^(١٣)
يَبْنُونَ فِيهِ حَضَارَةَ الْإِسْلَامِ
لَمْ الضِّيَاءِ حَوَاشِي الْإِظْلَامِ^(١٤)
وَهَوَى الدِّيَارِ وَرَاءَ كُلِّ غَرَامِ

(٨) طريف : جديد . تليد : قديم

(٩) سُودد : شرف ومجد . يذود : يدفع

(١٠) بوازي الآلام : البوازي : جمع . باز وهو صقر صغير يميل جناحه إلى القصر ، والمراد الآلام الشديدة .

(١١) يشير إلى ائتلاف الأحزاب في تلك الفترة بعد خصومة وشحناء .

(١٢) يشير إلى الوفود العربية التي اجتازت لتكريمه ومبايعته بإمارة الشعر في مارس من تلك السنة نفسها .

(١٣) أحباره : جمع حبر وهو العام

(١٤) الشرق : المراد الوطن العربي كما ورد مرات في شعره وشعر معاصريه (راجع القومية العربية في الشعر

الحديث . الدكتور أحمد الحوفي) .

ما ضَرَّ لو حَبَسُوا الرُّكَّابَ سَاعَةً
لِيُضِيفَ شَاهِدُهُمْ إِلَى أَيَّامِهِ
وَيَرَى وَيَسْمَعَ كَيْفَ عَادَ حَقِيقَةُ
مَنْ هِمَّةِ المحْكُومِ وَهُوَ مَكْبَلٌ
مِصْرُ التَّقَتِ فِي مَهْرَجَانِ مُحَمَّدٍ
هَزَّتْ مَنَاقِبَهَا لَهُ فَكَأَنَّهُ
وَكَأَنَّهُ فِي الْفَتْحِ عُمُورِيَّةٌ
أَسِمُ الْعَصُورِ بِحُسْنِهِ وَأَنَا الَّذِي
شَرَفًا مُحَمَّدٌ ، هَكَذَا تُبْنَى الْعُلَا
هِمُّ الرِّجَالِ إِذَا مَضَتْ لَمْ يَثْنِهَا
وَتَمَامُ فَضْلِكَ أَنْ يَعْيِيكَ حُسْدُ
الْمَالِ فِي الدُّنْيَا مَنَازِلُ نُقْلَةٍ
فَرَفَعْتَ إِيوَانًا كَرُكْنِ النُّجْمِ لَمْ

وَتَنَوَّأَ إِلَى الْفُسْطَاطِ فَضْلَ زِمَامٍ
يَوْمًا أَغْرَ مُلَمَّحَ الْأَعْلَامِ (١٥)
مَا كَانَ مُتَمَنِّعًا عَلَى الْأَوْهَامِ
بِالْقَيْدِ ، لِأَمِنْ هِمَّةِ الْحُكَّامِ (١٦)
وَتَجَمَّعَتْ لَتَحِيْبَةٍ وَسَلَامِ (١٧)
عُرْسِ الْبَيَانِ وَمَوْكِبِ الْأَقْلَامِ
وَكَأَنِّي فِيهِ أَبُو تَمَّامٍ (١٨)
يُرَوَّى فَيَنْتَظِمُ الْعَصُورَ كَلَامِي (١٩)
بِالصَّبْرِ آوَنَةٌ وَبِالْإِقْدَامِ
خُدْعُ الثَّنَاءِ وَلَا عَوَادِي الذَّامِ (٢٠)
يَجِدُونَ نَقْصًا عِنْدَ كُلِّ تَمَامٍ
مَنْ أَيْنَ جِئْتَ لَهُ بَدَارُ مَقَامٍ ؟
يُضْرَبُ عَلَى كِسْرَى وَلَا بَهْرَامِ (٢١)

(١٥) أغر : مشهور . ملمح : واضح . الأعلام : الرايات .

(١٦) مكبل : مقيد .

(١٧) محمد : محمد طلعت حرب باشا

(١٨) فتح عمورية الخليفة العباسي المعتصم ٣٢٣ هـ (٨٣٨ م) ونخالف المنجمين الذين خوفوه من فتحها ، وثأر

للكرامة والعزة العربية ، ومدحه أبو تمام بقصيدة من غر قصائده مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
(١٩) أسم : أعلم .

(٢٠) عوادي الذام : عدوان الذنب .

(٢١) إيوان : قصر . كسرى : لقب لكل ملك فارسي . بهرام : هو بهرام جور ابن الملك الفارسي يزدجرد

الأول ٣٩٩ - ٤٢٠ م الملقب بالأثيم ، دفع ابنه بهرام جور إلى ملك الخيرة العربي النعمان بن امرئ القيس بن عمرو (النعمان الأعور ٤٠٣ - ٤٣١ م) ليربيه تربية عربية ، وأمره ببناء قصر الخورنق مسكنا له ، وتعلمد بهرام على أساتذة من الفرس ومن العرب ، وقد أعانه العرب في أن يخلف أباه على العرش .

صَيَّرَتْ طَيْبَتَهُ الْخُلُودَ وَجِئَتْ مِنْ
هَذَا الْبِنَاءِ الْعَبْقَرِيُّ أَتَى بِهِ
كَانَتْ بِهِ الْأَرْقَامُ تُدْرِكُ حِسْبَةً
يَاطَلَمَا شَغَفَ الظَّنُونَ وَطَالَمَا
مَازَلْتَ أَنْتَ وَصَاحِبَاكَ بُرْكَانَهُ
أَسَسْتُمْ بِالْخَاسِدِينَ جِدَارَهُ
شُرَكَائِكَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةُ لَمْ تَنْلُ
اللَّهُ سَخَّرَ لِلْكِنَانَةِ خَازِنَا
وَكُنْ عَهْدُكَ عَهْدُ يُوسُفَ كُلُّهُ
وَكُنْ مَالُ الْمُودَعِينَ وَزَرْعَهُمْ
مَازَلْتَ نَبْنَى رُكْنَ كُلِّ عَظِيمَةٍ

وَادَى الْمُلُوكَ بِجَنْدَلٍ وَرَغَامٍ
بَيْتٌ لَهُ فَضْلٌ وَحَقٌّ ذِمَامٌ (٢٢)
وَالْيَوْمَ جَاوَزَ حِسْبَةَ الْأَرْقَامِ (٢٣)
كَثُرَ الرَّجَاءُ عَلَيْهِ فِي الْإِلَامِ (٢٤)
حَتَّى اسْتَقَامَ عَلَى أَعَزِّ دِعَامِ (٢٥)
وَبْنَيْتُمْ بِمَعَاوِلِ الْهَدَامِ
إِلَّا بِطُولِ رِعَايَةٍ وَقِيَامِ
أَخَذَ الْأَمَانَ لَهَا مِنَ الْأَعْوَامِ
ظِلٌّ وَسُنْبُلَةٌ وَقَطْرٌ غَنَامِ (٢٦)
فِي رَاحَتِكَ وَدَائِعُ الْأَيْتَامِ
حَتَّى أَتَيْتَ بِرَابِعِ الْأَهْرَامِ (٢٧)

(٢٢) ذِمَام : عهد .

(٢٣) حِسْبَةٌ : حساب .

(٢٤) الْإِلَام : القرب .

(٢٥) صَاحِبَاكَ : مدحت يكن وفؤاد سلطان .

(٢٦) غَنَام : سحاب .

(٢٧) رَابِعِ الْأَهْرَام : الهرم الرابع :

الهلاك الأحمر*

يا قومَ عثمانَ والدنيا مُداولةٌ تعاونوا بينكم يا قومَ عثمانَ^(١)
كونوا الجدارَ الذى يَقْوَى الجِدَارُ به فالله قد جعلَ الإسلامَ بُنيانا
أَمسى السبيلُ لغيرِ المحسنينَ دما فشأنكمُ وسَيلاً نورُهُ بانا
البرُّ من شُعَبِ الإيمانِ أَفضلُها لا يقبلُ الله دونَ البرِّ إيماناً^(٢)
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يَرْحَمَكُم بالبيدِ أهلاً وبالصحراءِ جيراناً ؟
فى ذمةِ اللهِ أوفى ذمةٍ نَفَرُ على طرابلسٍ يَقْضُونَ شجعاناً^(٣)
إن سألَ جَرَحَاهُم من غُرْبَةٍ ووغَى باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبداناً^(٤)
هذا يَحِنُّ إلى البوسفورِ مُحْتَضِراً وذلكَ يبكى الغضا والشَّيْحَ والبانا^(٥)
يُودِّعونَ على بُعْدٍ ديارَهُم وينشدونَ بَنِيَّاتٍ وصيَّانا^(٦)

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣٠٣/١ والهلal يناير سنة ١٩١٢

أقامت جماعة الهلال الأحمر المصرية حفلاً لجمع تبرعات لإعانة المجاهدين فى طرابلس الغرب من الجيش العثمانى ، حينما أغارت إيطاليا على طرابلس ، فقال شوق هذه القصيدة .

(١) مداولة : مناقلة وتغير من حال إلى حال .

(٢) البر : الخير والطاعة . شعب : جمع شعبة وهى غصن الشجرة .

(٣) ذمة : عهد وحفظ . يقضون : يموتون .

(٤) وغى : حرب .

(٥) هذا يحن : التركى منهم يحن إلى بلده تركيا التى كفى عنها بالبسفور ، والعربى منهم يبكى بلده

جزيرة العرب التى كفى عنها بالغضا والشَّيْحَ والبان . الغضا والبان : نوعان من الشجر ينبتان فى جزيرة العرب . الشَّيْح : نبات طيب الرائحة . محتضراً : حضرته الوفاة .

(٦) ينشدون : يطلبون .

أَذْنِبُهُمْ عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ أَنَّهُمْ
مَاتُوا وَعَرَضَهُمْ الْمَوْفُورُ بَعْدَهُمْ
قَوْمِي ، وَجَلَّتْ وَجْهُ الْقَوْمِ ، مَصْرُبُكُمْ
لَا تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَعْوَانِ إِنْ قَعَدُوا
أَكَلَمَا هَزَكُم دَاعٍ لَصَالِحَةٍ
لَوْ صَوَّرَ الشَّرْقُ إِنْسَانًا أَخَا كَرَمٍ
إِذَا هُزِزْتُمْ تَلَاقَى السِّيفُ مُنْصَلَّتًا
إِذَا الْمَكَارِمُ فِي الدُّنْيَا أُشِيدَ بِهَا
إِنْ الْحَيَاةَ نَهَارٌ أَوْ سَحَابَتُهُ
أَرَى الْكَرِيمَ يَوْجِدَانٍ وَعَاطِفَةٍ
هَذَا الْهَلَالُ الَّذِي تُحْيُونَ لَيْلَتَهُ
أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَعْيِ مَلَكًا
قَانٍ فِيهِ مِنَ الْجَرَحَى مُشَاكَلَةٌ

(٧) عرضهم الموفور : شرفهم مصون عزيز .

(٨) قومي : يا قومي . جلت : عظمت . مصر : جثمت بخيرات عظيمة تفوقت على مكارم غيركم فأنسهم

ولم يعد لهم ذكر .

(٩) لاتسألون عن الأعوان : أنتم لا تسألون عن المساعدين . تنهضون : تقومون . الملهوف : المستنجد

المستغيث .

(١٠) صالحه : عمل صالح . كهولا : جمع كهل وهو الرجل الذي تجاوز الثلاثين إلى الخمسين .

(١١) جثمانا : جسدا .

(١٢) منصلتا : مصلتا مجردا من غمده . هتانا : منصبا .

(١٣) أشيد بها : مدحت وذكرت بالثناء .

(١٤) وجدان وعاطفة : شعور صادق حار .

(١٥) اهلال . يريد علم الدولة التركية ، وهي رقعة حمراء اللون في وسطها هلال أبيض .

(١٦) الوغى : الحرب . ملكا : مثل الملك في طهره ، والملك واحد الملائكة .

(١٧) مشاكلة : مشابهة .

لحامليه جلالٌ منه مُقْتَبَسٌ	كأنما رفعوا للناس قرآنا (١٨)
كأن ما احمرَّ منه حَوْلَ غُرَّتِهِ	دمُ البريء ذكيَّ الشيب عثمانا (١٩)
كأن ما أبيضَّ في أثناء حُمْرَتِهِ	نورُ الشهيد الذي قد مات ظمآنًا (٢٠)
كأنه شفقٌ تسمو العيونُ له	قد قلَّد الأفقَ ياقوتا ومرَّجانا (٢١)
كأنه من دم العشاق مختضبٌ	يشيرُ حيثُ بدا وجداً وأشجانا (٢٢)
كأنه من جمالٍ رائعٍ وهدي	خُدودُ يوسفَ عفَّ ولهانا (٢٣)
كأنه وردةٌ حمراءُ زاهيةٌ	في الخلد قد فتحتْ في كفِّ رضوانا (٢٤)

(١٨) مقتبس : مستمد ومتخذ .

(١٩) غرته : الغرة بياض في جبهة الفرس شبه بها الهلال في العلم لأنه أبيض . عثمان : الخليفة الرابع عثمان بن عفان الذي قتله الثوار ظلماً .

(٢٠) أثناء : جمع ثني وهو أحد تضايعيف الشيء . الشهيد : المراد الحسين بن علي رضي الله عنه :

(٢١) الياقوت : المرجان .

(٢٢) مختضب : ملون . وجدا وأشجانا : حبة وحزنا .

(٢٣) جمال رائع : فائق معجب . يوسف : النبي يوسف عليه السلام .

(٢٤) رضوان : اسم ملك من الملائكة موكل بباب الجنة . ولهان : فسرت في هامش الشوقيات بالحزين أو انذى ذهب عقله حزناً ، ولكن هذا التفسير لا يلائم المعنى المراد هنا بل الذي يلائمه هو الخوف ، ففي المعجم وله منه أي خاف ، لأن يوسف خاف الله فلم يستجب لامرأة العزيز .

* الصليب الأحمر *

سِرْ يا صليب الرفق في ساحِ الوغَى وانثُرْ عليها رحمةً وحناناً^(١)
 وادخُلْ على الموتِ الصفوفَ مواسياً وأعِنْ على آلامِهِ الإنسانَا
 والمُسْ جراحاتِ البريةِ شافياً ما كنتَ إلا للمسيحِ بناناً^(٢)
 وإذا الوطيسُ رمى الشبابَ بناره خُضْ كالخليلِ إليهمُ النيرانا^(٣)
 واجعلْ وسيلتكِ المسيحَ وأمه واضرعْ وسلْ في خَلْقِهِ الرحمانا^(٤)
 اللهَ جارُكَ في عَوانٍ لم تَهَبْ لله لا بيعاً ولا صُلباناً^(٥)
 وسَلِمْتَ يا حرمَ المعاركِ من يدِ هَدَمْتَ لِسَلَمِ العالمينِ كياناً^(٦)
 يا أَهْلَ مصرَ رمى القضاءُ بلُطْفِهِ وأرادَ أمراً بالبلادِ فكانا
 إن الذي أمرُ الممالكِ كُلِّها يَيدِيهِ أحدثَ في الكِنانةِ شانَا
 أبقي عليها عَرَشَها في بُرْهَةٍ ترمى العروشَ وتنثرُ التيجاناً^(٧)

* الشوقيات ٣٥٠/١ .

- (١) ساح : جمع ساحة . الوغى : الحرب .
 (٢) جراحات : جمع جراحة : بنانا : جمع بنانة وهي طرف الإصبع .
 (٣) الوطيس : شدة الحرب ونارها . الخليل : إبراهيم عليه السلام ألقاه الكفار في النار فأمرها الله تعالى أن تكون عليه بردا وسلاما « قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم » سورة الأنبياء ٦٩ .
 (٤) وسيلتك :- ما تقترب به إلى غيرك . اضرع : اخضع .
 (٥) عوان : حرب اشتعلت مرات . لم تهب : لم تخف ولم تراع . بيعا : جمع بيعة بكسر الباء وهي مكان عبادة النصراني .

- (٦) حرم المعارك : الذي يرعاه المتحاربون ولا يمسونه بأذى . كيانا : وجودا وقواما .
 (٧) برهة : فترة من الزمن . تنثر : ترمى ، والمراد يرمى العروش ونثر التيجان القضاء على الملوك .

وكسا البلاد سكينَةً من أهلها
أو ماترون الأرض خرب نصفها
يرعى كرامتها ويمنع حوضها
كجنود عمرو أينما ركزوا القنا
إنَّ الشُّجاعَ هو الجبانُ عن الأذى
أُم الحصارِ أنتمُ آباؤنا
بنيان إسماعيل . بعد - محمد
رَقَّتْ لكم منا القلوبُ كأنما
ومن المروءة وهي حائط دنينا
ولئن غزاكم من ذَوِينا معشرُ
حتى إذا الشَّحناءُ نامت بينهم
ووقى من الفتنِ العبادَ وصانا
وديارُ مصرٍ لا تزالُ جنانا^(٨)
جيشُ يعافٍ البغيِّ والعدوانا^(٩)
عُقُوا بدءاً ومهندا وسنانا^(١٠)
وأرى الجريءَ على الشرورِ جبانا
منكم أخذنا العلمَ والعرفانا
كانت مساعيكم له أركاناً^(١١)
جرحاكم يومَ الوغى جرحانا^(١٢)
أن نذكر الإصلاحَ والإحسانا
فلربَّ إخوانٍ غزوا إخوانا
لم يعرفوا الأحقادَ والأضغانا^(١٣)

(٨) جنانا : جمع جنة وهي الحديقة .

(٩) يعاف البغي : يكره الظلم .

(١٠) عمرو : عمرو بن العاص فاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ (٦٤٠ م) . ركزوا

القنا : غزوا الرماح . القنا : جمع قناة وهي الرمح . مهندا : سيفا . سنانا : نصل الرمح .

(١١) محمد : محمد على الكبير مؤسس الأسرة العلوية في مصر .

(١٢) الوغى : الحرب .

(١٣) الشحناء : العداوة . الأضغان : جمع ضغن وهو الحقد .

الهلال والصليب الأحمران *

<p>جبريلُ أَنْتَ هُدَى السَّما أُبْسُطْ جَنَاحَيْكَ اللَّذِي وَزِدِ الْهَلَالَ مِنْ الْكُرا فَهما لربك رايَةً لَمْ يَخْلُقْ الرَّحْمَنُ أَكْ الأحمران عن الدَّمِ الـ الْغَادِيانِ لَنْجِدَةٍ يَتَأَلَّقَانِ عَلَى الْوَغَى يَقْفَانِ فِي جَنْبِ الدِّمَا لَوْ خِمَا فِي كَرْبَلَا أَوْ أَدْرَكَا يَوْمَ الْمَسِيـ وَلَنَاوَاهُ الشَّهْدَ لَا الْخـ</p>	<p>ءِ وَأَنْتَ بَرهَانُ الْعِناية مِنْ هَمِّ الطَّهَارَةِ وَالْهُدَايةِ مَعِ وَالصَّليْبِ مِنَ الرِّعايةِ وَالْحَرْبِ لِلشَّيْطَانِ رَايَةٍ سَبَرٍ مِنْهُمَا فِي السَّبَرِ آيَةٍ غَالِي وَحُرْمَتِهِ كُنَايَةٍ (١) الرَّائِحَانِ إِلَى وَقَايَةٍ (٢) رُشْدًا تَبَيَّنَ مِنْ غَوَايَةٍ (٣) كَالْعُذْرِ فِي جَنْبِ الْجَنَايَةِ لَمْ يُمْنَعِ السَّبْطُ السَّقَايَةِ (٤) حِ لِعَاوَنَاهُ عَلَى النِّكَايَةِ (٥) لِ الَّذِي تُصِفُ الرِّوَايَةِ (٦)</p>
--	--

• الشوقيات ٣٦٣/١ ومجلة رعمسيس مارس ١٩١٥ .

(١) الأحمران : الهلال والصليب الأحمران .

(٢) لنجدة : لمساعدة وإنقاذ .

(٣) يتألقان : يلعبان وينيران . الوغى : الحرب . غواية : ضلال .

(٤) كربلاء : كربلاء مدينة بالعراق بها قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما . السبط : الحفيد ، والمراد الحسين

لأنه ابن بنت النبي ﷺ ، في البيت إشارة إلى ما قيل من أن قاتلي الحسين في كربلاء منعوه الماء لما طلبه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .

(٥) يوم المسيح : اليوم الذي يقول النصارى إن السيد المسيح عليه السلام صلب فيه .

(٦) ناواه الشهد : ناواه . غسل النحل ، لأن النصارى يقولون إن السيد المسيح طلب وقت صلبه ماء فقدم له

اليهود خلا .

يا أيها السلاوى التى
 أبليت فى نزع السّها
 ومررت بالأسرى فكند
 وبنات جنسك إن بنيد
 بالأمس لادى لوثر
 أسدت إلى أهل الجنو
 ومحجبات هنّ أط
 يسعفن رياء أو قرى
 إن لم يكن ملائكة الر
 لبين دعوتك الكري
 المحسنون هم اللب
 يا أيها الباغون ركا
 ألقت على الجرحى حمايه (٧)
 م بلاء دهرى فى الرمايه (٨)
 ت نسيم واديهم سرايه (٩)
 ن البر أحسن البناءيه
 لم تال جيرتها عنايه (١٠)
 ديداً وغالت فى الحفايه (١١)
 هر عند نائبة كفايه (١٢)
 كنساء طى فى البدايه (١٣)
 حمن كن هم حكايه (١٤)
 حة واستبقن البر غايه (١٥)
 اب وسائر الناس النفايه (١٦)
 ب الجهالة والعمايه (١٧)

(٧) اللادى : لقب يطلق على زوجة أى لورد . والمراد هنا زوجة المعتد البريطانى فى مصر فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، لأنها كانت تجمع المال إعانة للصلب الأحمر .

(٨) أبليت : جاهدت وأحسنت .

(٩) سرايه : سريانا .

(١٠) لادى لوثر : إنجليزية أخرى ، لوثر اسم زوجها . جيرتها : جيرانها .

(١١) الحفايه : الحفاوة وهى الإكرام والاحتفاء ولكن المعاجم خالية من كلمة حفايه .

(١٢) كفايه : غنى وقيام بما يهم ويفيد .

(١٣) رياء : بكسر الراء وبفتحتها إرواء وشبعا من الماء . قرى : إكراما للضيف وإطعاما له . طى : قبيلة طيى

التي ينتسب إليها حاتم الطائي الجواد المشهور . توفي حوالى ٥٧٨ م .

(١٤) ملائكة : جمع ملك بفتح اللام .

(١٥) لين : أجبن .

(١٦) اللباب : الخالص الصافى من الشئ . النفايه : الردى المتنى المرمى .

(١٧) العمايه : الإغراق فى الضلال .

الباعثونَ الحربَ حبًّا للتوسُّعِ في الولاية
المدعونَ على الورى حقَّ القيامةِ والوصايةِ
المُشكِّلونَ الموتى الهادِمينَ بلا نِهايهِ (١٨)
كلَّ الجراحِ لها التثا مٌ من عزاءٍ أو نِسايهِ (١٩)
إلاَّ جراحَ الحقِّ في عَصْرِ الحِصافةِ والدِرايهِ (٢٠)
ستَظلُّ داميَّةً إلى يومِ الخُصومةِ والشِكايةِ

(١٨) المشكِّلونَ : القاتلونَ الأبناءَ فيشكلونَ أمهاتهم . الموتى : القاتلونَ الرجالَ فيصيرُ أبنائهم يتامى .

(١٩) نِساية : نسيانا .

(٢٠) الحِصافة : المهارةُ وجودةُ الرأى وسلامةُ التفكير .

غَزَلٌ

خدعوها

خدعوها بقولهم حسناء
أُتْرَاحَا تَنَاسَتْ اِسْمِي لَمَّا
إِنْ رَأَتْنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنَّ لَمْ
نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ
يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا
وَعَلَيْنَا مِنْ الْعَفَافِ رَقِيبٌ
جَاذِبْتَنِي ثَوْبِي الْعَصِيَّ وَقَالَتْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى
وَالْغَوَانِي يَغْرَهُنَّ الثَّنَاءُ
كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
تَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
نَهَادَى مِنْ الْهَوَى مَانِشَاءُ
تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ^(١)
أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
فَالْعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

أخذ البيت الرابع فزاد عليه قوله :

نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءٌ
فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

« الشوقيات الطبعة الأولى، والثانية ١٣٩/٢ .

(١) مراسه : معالجته ومزاويلته .

مسهد*

لا السهد يطويه ولا الإغضاء ليلٌ عِدَادُ نُجُومِهِ رُقْبَاءُ
 داجي عُبَابِ الْجَنَحِ فَوْضَى فُلُكُهُ ماللهموم ولا لها إِرْسَاءُ^(١)
 أغزَالَةُ الإِشْرَاقِ أَنْتِ مِنَ الدُّجَى ومن السهادِ إِذَا طَلَعَتْ شِفَاءُ
 رَفَقاً بَجَفْنٍ كُلَّمَا أَبْكِيَتْهُ سَالَ الْعَقِيقُ بِهِ وَقَامَ الْمَاءُ^(٢)
 مَامِدٌ هُدْبِيهِ لِيَصْطَادَ الْكَرَى إِلا وَطِيفُكَ فِي الْكَرَى الْعَنْقَاءُ^(٣)
 مَنْ لِي بَيْنَ لِيَالِيَّ نَهَلِ الصَّبَا مِمَّا أَفْضَنَ وَعَلَّتِ الْأَهْوَاءُ
 الْفَنَ أَوْطَارِي فَعَيْشِي وَالْمُنَى فِي ظَلْهَنَ الْكَأْسِ وَالصَّهْبَاءُ

• الشوقيات الطبعة الأولى ٥٤ مقدمة لقصيدة تهنته الخديوي عباس ، والطبعة الثانية ١٤٠/٢ .

ابتداء من هذه القصيدة سأضع لكل قصيدة عنوانا ، لأن القصائد كلها ماعدا الأولى بغير عناوانات .

(١) داجي : مظلم : عباب : موج . فلكه : سفينته .

(٢) العقيق : حجر كريم أحمر تعمل منه فصوص ، يريد الدمع الأحمر .

(٣) الكرى : النوم . العنقاء : طائر موهوم

بعد هذا البيت في الطبعة الأولى :

كان	القرير	وكنت	زهو	عروشه	فخلون	منك	ونابت	الأفداء
وتحسرتن	لياليا	نهل	الصبا	مما	أفطن	وعلت	الأهواء	
أجزلن	في	منحى	فعيشي	والمنى	في	ظلهن	الكأس	والصهباء

القرير : المسرور . نهل : شرب حتى ارتوى . عل : شرب تباعا . الصهباء : الخمر .

يا ويح أهلى*

قال أبو نواس :

يا ويح أهلى أبلَى بين أعينهم على الفراش ولا يدرون مادائى
وطُلب إليه تشطير هذا البيت فقال :

يا ويح أهلى أبلَى بين أعينهم ويدرجُ الموتُ فى جسمى وأعضائى
وينظرون لجنبٍ لاهدوءَ له على الفراش ولا يدرون مادائى

رفعتا*

سُوَيْجَعُ النِّيلِ رَفَقًا بالسُّوَيْدَاءِ فَمَا تُطِيقُ أَنْيْنَ الْمَفْرَدِ النَّائِي (١)
 اللَّهُ وَادٍ كَمَا يَهْوَى الْهَوَى عَجَبٌ تَرَكْتَ كُلَّ خَلِيٍّ فِيهِ ذَا دَاءِ
 وَأَنْتَ فِي الْأَسْرِ تَشْكُو مَا تَكَابِدُهُ لَصْخَرَةٍ مِنْ بَنِي الْأَعْجَامِ صَمَاءِ
 اللَّهُ فِي فَنَنِ تَلْهَوِ الزَّمَانَ بِهِ فَإِنَّمَا هُوَ مَشْدُودٌ بِأَحْشَائِي (٢)
 وَفِي جَوَانِحِكَ اللَّائِي سَمَحَتْ بِهَا فَلَوْ تَرَفَّقْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِأَعْضَائِي
 مَاذَا تَرِيدُ بَذَى الْأَنَاتِ فِي سَهْرِي هَذِي جَفُونِي تَسْقَى عَهْدَ إِغْفَائِي (٣)
 حَسْبُ الْمُضَاجِعِ مَنِي مَا تَعَالَجُ مِنْ جَنِي وَمَنْ كَبِدِي فِي الْجَنْبِ حَرَاءِ (٤)
 أَمْسِي وَأُصْبِحُ مِنْ نَجْوَاكَ فِي كَلْفِ حَتَّى لِيَعْشُقَ نَطْقِي فَيْكَ إِصْغَائِي (٥)
 اللَّيْلُ يَنْهَضُنِي مِنْ حَيْثُ يُقْعَدُنِي وَالنَّجْمُ يَمْلَأُ لِي وَالْفَكْرُ صَهْبَائِي (٦)
 أَتَى الْكَوَاكِبَ لَمْ أَنْقُلْ لَهَا قَدَمًا لَا يَنْقَضِي سَهْرِي فِيهَا وَإِسْرَائِي
 وَأَلْحَظَ الْأَرْضَ أَطْوَى مَا يَكُونُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ آدَمَ فِيهَا وَحَوَاءِ
 مُؤَيِّدًا بِكَ فِي حِلِّي وَمُرْتَحِلِي وَمَا هُمَا غَيْرُ إِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي
 تُوحِي إِلَيَّ الَّذِي تُوحِي وَتَسْمَعُ لِي وَفِي سَمَاعِكَ بَعْدَ الْوَحْيِ إِغْرَائِي

* الشوقيات الطبعة الأولى ٥٢ مقدمة لتهنئة الخديوي عباس بعيد ميلاده بعث بها من باريس والطبعة الثانية

١٤١/٢ .

(١) سويجع : تصغير ساجع . السويداء : حبة القلب .

(٢) فنن : غصن .

(٣) إغفائي : نومي وغفلي .

(٤) حرء : يريد شديدة العطش أو أنها يبست من الحزن والعطش ، ولكن الكلمة الصحيحة حرى .

(٥) كلف : محبة . (٦) صهبائي : خمري .

ياهاجر*

منك ياهاجرُ دأى	وبكفِّيك دوائى
يامنى رُوحى ودُنيا	ى وسُؤلى ورجائى ^(١)
أنتَ إن شئتَ نعيمى	وإذا شئتَ شقائى
ليس من عمرى يومٌ	لا تَرى فيه لِقائى
وحياتى فى التَّدانى	ومماتى فى التَّنائى
نَمَ على نسيان سُهْدَى	فيك واضحك من بكائى ^(٢)
كلُّ ما ترضاه يامو	لاى يرَضاه ولأى ^(٣)
وكما تعلَّم حُبِّى	وكما تدرى وفائى
فيك ياراحة رُوحى	طال بالواشى عنائى
وتواريتُ بدمعى	عن عيون الرُّقباءِ
أنا أهواك ولا أُر	ضى الهوى من شُرْكَائى
غُرْتُ حتى لَترى أُر	ضى غَيْرى من سَمائى
ليتنى كنتُ رداءً	لك أو كنتَ ردائى
ليتنى ماؤك فى الغلْدِ	ة أوليتك مائى ^(٤)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٤٣/٢ .

(١) سؤلى : طلى . (٢) سهدى : أرقى .

(٣) ولأى : إخلاصى . (٤) الغلة : شدة العطش .

سُبْحَةُ لَوْلُو*

قال والمعنى لشاعر تركي :

ماتلك أهدابي تنظم بينها الدمع السكوب
بل تلك سبحة لؤلؤ تحصى عليك بها الذنوب

القلب أَصْبَى*

أريد سلوككم والقلبُ يَأْبَى
وأهجرُكم فيهجُرُنِي رُقَادَى
وأذكرُكم برؤيةِ كلِّ حسنٍ
وأشكو من عذابِي في هواكم
وأهلم أن دأبكم جَفَائِي
ورُبَّ معاتبٍ كالعيش يُشْكِي
أتجزيني عن الزُّلْفَى نِفَاراً؟
فكلَّ ملاحَةٍ في الناس ذَنْبٌ
أخذتُ هواك عن عيني وقلبي
وأنتَ من المحاسن في مِثَالٍ
أحبك حين تَشْنِي الجيدَ تِيهاً
وقالوا في البديلِ رضاٌ وروحٌ
وأعتبكم وملءُ النفس عُنَى^(١)
ويُضَوِينِي الظلامُ أَسَى وكرَباً^(٢)
فيصبو ناظري والقلبُ أَصْبَى^(٣)
وأجزيكُم عن التعذيبِ حُباً
فما بالي جعلتُ الحبَّ دأباً؟^(٤)
وملءُ النفس منه هَوَى وَعُتْبَى
عتبتك بالهوى وكفاك عتَباً^(٥)
إذا عُدَّ النِّفَارُ عليكَ ذنباً
فعيني قد دَعَتْ والقلبُ لَبَى
فدُئِيتُكَ قَالِباً فيه وقلباً
وأخشى أن يصيرَ التيهُ دأباً^(٦)
لقد رُمْتُ البديلَ فرمتُ صَعْباً^(٧)

• الشوقيات ١٤٥/٢ .

(١) أعتبكم : أرضيكم بعد العتاب . عنى : رضا .

(٢) يَضَوِينِي : يَضَعْفِينِي . من أضواء الأمر : أضعفه .

(٣) يصبو : يحن ويتشوق . والقلب أصبى ، أى أشد صبوة .

(٤) دأب : عادة .

(٥) الزُّلْفَى : القرب . نِفَار : نفور وبغضاء . عتبك : أراد عاتبك لأن الفعل عتب لازم .

(٦) تِيها : دلالة . (٧) روح : راحة .

وراجعتُ الرشادَ عساي أسلو فإلى مع السلوان أضبى؟
إذا ما الكأس لم تُذهِبْ همومى فقد تبّتْ يدُ الساقى وتبّا^(٨)
على أنى أعفُ من احتسائها وأكرمُ من عذارى الدّيرِ شربا
ولى نفسٌ لمُروّيها فتزكو كزهر الورد نَدْوَه فهبّا

(٨) تبّت : انقطعت وملكّت .

لاهية ناعمة*

رَوَّعُوهُ فَتَوَلَّى مُغْضَبًا أَعْلِمْتُمْ كَيْفَ تَرْتَاغُ الظُّبَا؟
 خَلَقْتُ لَاهِيَةً نَاعِمَةً رِمَا رَوَّعَهَا مَرُّ الصَّبَا
 لِي حَيْبٌ كُلَّمَا قِيلَ لَهُ صَدَّقَ الْقَوْلَ وَزَكَّى الرِّبَا^(١)
 كَذَبَ الْعُدَّالَ فِيمَا زَعَمُوا أَمَلِي فِي فَاتِنِي مَا كَذَبَا
 لَوْ رَأَوْنَا وَالْهَوَى ثَالِثُنَا وَالِدَجِي يُرْخِي عَلَيْنَا الْحُجْبَا
 فِي جَوَارِ اللَّيْلِ فِي ذِمَّتِهِ نَذْكُرُ الصَّبَحَ بِالْأَلَّاءِ يَقْرُبَا
 مِلءُ بُرْدَيْنَا عَفَافٌ وَهَوًى حِفْظُ الْحَسَنِ وَصْنُ الْأَدْبَا
 يَافِغِرَالَا أَهْلَ الْقَلْبِ بِهِ قَلْبِي السَّفْحُ وَأَحْنِي مَلْعَبَا^(٢)
 لَكَ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ حَبْتِهِ مَنَهْلًا عَذْبَا وَمَرْعَى طَيِّبَا
 هُوَ عِنْدَ الْمَالِكِ الْأَوَّلَى بِهِ كَيْفَ أَشْكُو أَنَّهُ قَدْ سُلِبَا؟
 إِنْ رَأَى أَبْقَى عَلَى مَمْلُوكِهِ أَوْ رَأَى أَتْلَفَهُ وَاحْتَسِبَا^(٣)
 لَكَ قَدْ سَجَدَ الْبَانُ لَهُ وَتَمَنَّتْ لَوْ أَقْلَتَهُ الرُّبَى^(٤)
 وَلِحَاطُظٌ مِنْ مَعَانِي سِحْرِهِ جَمَعَ الْجَفْنَ سَهَامَا وَظُبَى^(٥)

* الشوقيات ١٤٦/٢ . وجريدة الظاهر ١٧ مارس سنة ١٩٠٤ من تهنته الخديوى عباس برأس السنة الهجرية .

(١) الريب : جمع ريبة وهى الشك .

(٢) أهل : عمر .

(٣) احتسب : صبر مدخر الأجر على صبره .

(٤) البان : شجر لين القوام يشبه به الحسان فى الشنى والتلطف . الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع .

(٥) ظبى : جمع ظبة وهى حد السيف .

كان عن هذا لقلبي غنية
 فطرتي لا آخذ القلب بها
 لو جلوا حسنك أو غنوا به
 أيتها النفس تجدين سدى
 جرت الدنيا تهن عندك ما
 نلت في ما نلت من مظهرها
 ما لقلبي والهوى بعد الصبا؟^(٦)
 خلق الشاعر سمحاً طرباً
 «للبيد» في الثمانين صبا^(٧)
 هل رأيت العيش إلتعبا؟
 أهون الدنيا على من جربا
 ومنحت الخلد ذكراً ونبا^(٨)

(٦) غنية : غناء .

(٧) لبيد : لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي الذي بلغ الثمانين فنقل سمعه وقال :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجان

(٨) نبا : بعد . في طبعة ١٨٩٨ بعد هذا البيت بيت آخر هو :

أنا في دنياي أو آخرق شاعر النيل وحسبي لقبا

زمام قلبى*

على قدر الهوى يأتى العتابُ
ألومُ معدّبى فالوم نفسى
ولو أنى استطعت لتبتُ عنه
ولى قلبُ بأن يهوى يُجازى
ولو وُجد العقابُ فعلتُ لكنْ
يلومُ اللائمون وما رأوه
صحوتُ فأنكر السلوان قلبى
كأن يد الغرام زمامُ قلبى
كأن رواية الأشواق عودُ
كأنى والهوى أنخوا مدام
إذا ما اعتضتُ عن عشق بعشق

ومن عاتبتُ يفديه الصحاب
فأغضبها ويرضيها العذاب
ولكن كيف عن روحى المتاب ؟
ومالكه بأن يَجنى يُثاب
نفارُ الظبى ليس له عقاب
وقدماً ضاع فى الناس الصواب
على وراجع الطرب الشباب
فليس عليه دُون هوى حجاب
على بدء وما كملَ الكتاب
لنا عهدُ بها ولنا اضطحاب^(١)
أعيد العهدُ وامتدّ الشراب

* الشوقيات ١٤٤/٢ ، والمؤيد ١٣ أكتوبر ١٨٩٨

مقدمة لتهنئة الخديوى عباس بعودته من الآستانة .
(١) مدام : خمر .

صبرا *

لقد لامنّى يا هندَ فى الحب لائمٌ محبٌ إذا عدّ الصحابُ حبيب
فما هو بالواشى على مذهب الهوى ولا هو فى شرع الودادِ مُريب
وصفتُ له من أنت ثم جرى لنا حديثٌ يهّمُ العاشقين عجب
وقلت له صبرا فكل أخى هوى على يد من يهوى غداً سيتوب

حَدَّثْتُ قَلْبِي *

مقدمة غزلية لهنّثه الخديوى عباس بعيد جلوسه :

حدثتُ قلبى بالسُّلُو فشقَّتُهُ وصبا إلى ذكر الحبيب فسُقَّتُهُ (١)
 فعلام أنكرُ فى الضلوع خُفُوقَهُ وأنا الذى بيد الهوى حرَّكته ؟
 وإلام أُصِيبُهُ فَأُضْنِيهِ جَوِّ يكنى من الأشواق ما حَمَلْتُهُ
 قد كان عن هذا الغرام له غنى لو كنتُ قبل اليوم عنه نهيتُهُ
 أسلمتُهُ بيدى إليه وجئتُ فى الز من الأخير ألومه فظلمتُهُ
 لا تنكروا أثرا بعينى للبكا فالدمع فى أسر الهوى أطلقتُهُ
 مازلتُ أرخِصُ فى الغرام نَفْسَهُ حتى أتانى سائلا فنهرتُهُ (٢)
 فوشى بحبِّ بَتُّ أحفظُ سِرِّهِ ولو استطعتُ عن الضمير كتمتُهُ
 يا ضَيْعَةَ الأملِ الذى بهواك يا متلونَ الأخلاق قد عُلِقْتُهُ
 نوان شخصك كان شخصى فى الهوى وأتى بوعدٍ منك ماصدَّقْتُهُ
 من لى بكخلٍ فى جفونك مُمرِضِى

لولا بواذر قَبْلَهَا لسرقتُهُ
 وبه رَمْتَنِى وهو لى زَرَدُ إذا حَمَلْتُ بَسِيفَتِهَا على لبستُهُ
 فامنن علىَّ بعطفَةٍ تَجْزِى بها غَزَلَا كما شاء الهوى رَقَّتُهُ

« الشوقيات الأولى طبعة ١٧٩٨ صفحة ٦٠

(١) شقته : شوقته . صبا : مال .

(٢) سائلا : المراد جاريا وهنا تورية لأن كلمة سائل معناها القريب طالب معروف بدليل ههنا .

كل حاجاتي*

لَا وَالْقَوَامِ الَّذِي وَالْأَعْيُنِ اللَّاتِي مَاخَنْتُ رَبَّ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيَاتِ^(١)
وَلَا سَلَوْتُ وَلَمْ أَهْمَمْ وَلَا خَطَرْتُ بِالْبَالِ سُلُوكُ فِي مَاضٍ وَلَا آتٍ
وَنَخَاتَمُ الْمَلِكِ لِلْحَاجَاتِ مَطْلَبُ وَتَغْرِكِ الْمَتَمَنَّى كُلُّ حَاجَاتِي

* الشوقيات ١٤٧/٢ والمؤيد ١٨ فبراير ١٨٩٩

(١) القوام الذي : أى الذى امتاز بجماله أو الذى أحبه . الأعين اللاتي : اللاتي امتازت بسحرها أو فتنتى الخ .
القنا : جمع قناة وهى الرمح . المشرفيات : جمع مشرف وهو السيف يجلب من مشارف الشام أو من مشارف العراق .

لأن الحديد*

بشتُ شكوای فذاب الجليدُ وأشفق الصخرُ ولانِ الحديدُ
وقلبك القاسى على حاله هيات بل قسوته تزيدُ

الله في مهجة *

إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا
لا أخلف الله ظني في نواظرهم
هم أغضبوك فراح القدُّ منشيا
وصادفوا أذنا صغواء لينّة
لولا احتراسي من عينيك قلتُ ألا
الله في مهجة أيتمتَ واحدَها
ورُوحِ صَبٍّ أطال الحبُّ غربتها
دع المواعيدَ إني متُّ من ظمأ
تدعو ومن لي أن أسعى بلا كيدٍ
تعلموا الكيدَ من عينيك والفندأ^(١)
ماذا رأتُ بي مما يبعثُ الحسدا ؟
والجفنُ منكسرا والخذُّ متقدّا
فأسمعوها الذي لم يُسمعوا أحدا^(٢)
فانظر بعينيك هل أبقيتَ لي جلدا^(٣) ؟
ظلما وما اتخذتُ غير الهوى ولدا
يخافُ إن رجعتُ أن تنكر الجسدا
وللمواعيد ماءً لا يُبِلُّ صدَى^(٤)
فمن مُعيرى من هذا الورى كيدا ؟

• الشوقيات ١٤٨/٢ .

(١) الفند : الكذب .

(٢) صغواء : مائلة .

(٣) جلدا : صبرا وقدرة .

(٤) صدَى : عطش .

شادن*

هام الفؤادُ بشادنِ ألفَ الدلالَ على المدى
أبكى فيضحك ثغره والكُمُ يفتحهُ الندى

• الشوقيات ١٥١/٢

(١) شادن : ولد الظبية .

(٢) كم : الغلاف الذى ينشق عن الثمر .

النسيب حباله *

الرشدُ أجملُ سيرةُ يا أحمدُ ودُّ الغواني من شبابكِ أبعدُ
قد كان فيك لودَّهنَّ بقيةُ واليومَ أوشكتِ البقيةُ تنفدُ
هاروت شعركَ بعدَ ماروت الصِّبا أعيًا وفارقه الخليلُ المُسعدُ^(١)
لما سمعناكَ قلنَ شعْرُ أمردُ ياليتِ قائلهُ الطَّريرُ الأمردُ^(٢)
ما للوَاهي الناعماتِ وشاعر جعلَ النسيبَ حبالَةً يتصيّدُ؟
ولكم جمعتَ قلوبهنَّ على الهوى وخدعتَ من قَطعتَ ومن تتودّدُ
وسخِرْتَ من وائِشٍ وكدتَ لعاذلٍ واليومَ تنشُدُ من يَشى ويفنّدُ^(٣)
أثذا وجدتَ الغيدَ أهلكَ الهوى وإذا وجدتَ الشعرَ عزَّ الأغيدُ^(٤)

* الشوقيات ١٤٨/٢

(١) هاروت وماروت : ساحران قديمان .

(٢) أمرد : شاب . طرير : طر وطلع شاربهُ أى شاب .

(٣) يفنّد : يخطئ ويلوم .

(٤) الغيد : جمع غيداء وهى المثنية فى لين ونعومة . الأغيد : مذكر الغيداء .

لَحَظَهَا لَحَظَهَا*

لَحَظَهَا لَحَظَهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا كم إلى كم تكيدُ للروح كَيْدًا؟
كَفَّ أَوْ لَا تَكَفَّ إِنْ بِجَنْبِي لِسَهَامَا أَرْسَلْتُهَا لَنْ تُرَدَّا
تَصِلُ الضَرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدًّا فَاتَّقِ اللَّهَ وَالتَّرَمَ لَكَ حَدًّا
أَوْ فَصُغْ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبًا ثُمَّ صُغْ لِي مِنَ الْحَدَائِدِ كَيْدًا
وَكَفْ جَفْنِي دَافِقًا لَيْسَ يَرْقَا وَكَفْ جَنْبِي خَافِتًا لَيْسَ يَهْدَا^(١)
فَمَنْ الْغَبْنُ أَنْ يَصِيرَ وَعِيدًا مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعْدَا^(٢)

* الشوقيات ١٤٧/٢ .

(١) يرقا : يرقأ أى يسكن .

(٢) الشوقيات الطبعة الأولى ٦٧ والثانية ١٤٧/٢ والأهرام ١٨ مارس ١٨٩٣ من تهنئة الخديوى بالصوم .

والزمان وليد *

يُمْدُ الدَّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ وَيُبْدِئُ بَثِّي فِي الْهَوَى وَيَعِيدُ^(١)
 إِذَا طَالَ وَاسْتَعْصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ وَلَكِنْ لَيَالٍ مَالِهِنَّ عَدِيدُ
 أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لَذَكْرَى أَحَبَّتِي شَجُونُ قِيَامٍ بِالضُّلُوعِ قُعُودُ
 وَمَنْ يَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ يَتَعَبُ وَيَخْتَلِفُ عَلَيْهِ قَدِيمٌ فِي الْهَوَى وَجَدِيدُ
 لَقِيتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَ قَلْبُ مِنَ الْهَوَى لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي أَنْتَ حَدِيدُ ؟
 وَلَمْ أَخْلُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ وَرَقَّةٌ إِذَا حَلَّ غَيْدٌ أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدُ
 وَرَوْضٍ كَمَا شَاءَ الْمَحْبُونُ ظِلُّهُ لَهُمْ وَلَأَسْرَارُ الْغَرَامِ مَدِيدُ
 تُظَلِّلُنَا وَالطَّيْرَ فِي جَنَابَتِهِ غُصُونُ قِيَامٍ لِلنَّسِيمِ سُجُودُ
 تَمِيلُ إِلَى مُضْنَى الْغَرَامِ وَتَارَةً يِعَارِضُهَا مُضْنَى الصَّبَا فَتَحِيدُ^(٢)
 مَشَى فِي حَوَاشِيهَا الْأَصِيلُ فَذُهِبَتْ وَمَاسَ عَلَيْهَا الْحَلَى وَهِيَ تَمِيدُ^(٣)
 وَقَامَتْ لَدَيْهَا الطَّيْرُ شَتَّى ، فَانْسَ بَاهِلٍ وَمَفْقُودُ الْأَلْفِ وَحِيدُ
 وَبَاكِ وَلَا دَمْعٌ وَشَاكِ وَلَا جَوَى وَجَذْلَانِ يَشْدُو فِي الرَّبَى وَيُشِيدُ^(٤)

• الشوقيات ١٤٩/٢

(١) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

(٢) الصبا : ريع تهب من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . مضى الصبا : نسيم لطيف .

(٣) حواشيا : جمع حاشية وهى الجانب والطرف . الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس لمغربها . ماس :

تبختر واختال . الحلّى : ما يترين به من المصوغ والجواهر . تميد : تهرت .

(٤) جذلان : فرحان . يشدو : يغنى . يشيد : يرفع صوته أو يثنى .

وذى كَبَرَةٍ لم يُعْطَ بالدَّهْرِ خِبرَةٌ
 غَشِينَاهُ وَالْأَيَّامُ تَتَدَى شِيبَةً
 رَأَتْ شَفَقًا يَنْعَى النَّهَارَ مُضَرَّجًا
 فَقَالَتْ وَمَا بِالطَّيْرِ؟ قُلْتُ سَكِينَةٌ
 أُحِلَّ لَنَا الصَّيْدَانِ يَوْمَ أَهْوَى مَهًا
 يُحَظَّمُ رَمَحٌ دُونَنَا وَمَهْنَدٌ
 وَنَحْكُمُ حَتَّى يَقْبَلَ الدَّهْرُ حَكْمَنَا
 أَقُولُ لَأَيَّامُ الصَّبَا كُلَّمَا نَأَتْ
 وَكَيْفَ نَأَتْ وَالْأَمْسُ آخِرُ عَهْدِهَا
 جَزَعْتُ فَرَاعَتْنِي مِنَ الشَّيْبِ بَسْمَةٌ
 وَمِنْ عَبَثِ الدُّنْيَا وَمَا عَبَثْتُ سُدًى
 وَعُرْيَانُ كَاسٍ تَزْدَهِيهِ مَهودٌ^(٥)
 وَيَقْطُرُ مِنْهَا الْعَيْشُ وَهُوَ رَغِيدٌ^(٦)
 فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى النَّهَارُ شَهِيدُ
 فَمَا هِيَ مِمَّا نَبْتَغِي وَنَصِيدُ
 وَيَوْمَ تُسَلِّ الْمُرْهَفَاتُ أَسودُ^(٧)
 وَيَقْتُلُنَا لَحْظٌ وَيَأْسِرُ جِيدُ^(٨)
 وَنَحْنُ لِسُلْطَانِ الْغَرَامِ عَبِيدُ
 أَمَا لَكَ يَا عَهْدَ الشَّبَابِ مُعِيدُ؟
 لَأَمْسُ كِبَاقِي الْغَابِرَاتِ عَهِيدُ^(٩)
 كَأَنِّي عَلَى دَرْبِ الْمَشِيبِ (لَبِيدُ)^(١٠)
 شَبِينَا وَشَبِينَا وَالزَّمَانُ وَلِيدُ

(٥) ذى كبرة : كبير السن . تزداهيه : تستخفه .

(٦) غشيناه : أتناه .

(٧) مها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والمراد الحسان . المرهفات : السيوف .

(٨) مهند : سيف .

(٩) عهيد : قديم عتيق مر عليه دهر طويل .

(١٠) لبيد : هو لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلى المعمر الذى قال :

سُئِلْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسُئِلْتُ هَذَا النَّاسَ كَيْفَ لَبِيدُ

مُضْنَاكُ*

مُضْنَاكُ	جَفَاهُ	مَرَقَدُهُ	وبكاه	ورحَمَ	عَوْدُهُ ^(١)
حيرانُ	القلب	مُعَذِّبُهُ	مقروح	الجفن	مَسْهَدُهُ ^(٢)
أودى	حُرْقًا	إِلَّا رَمَقًا	يقيه	عليك	وَتُنْفِدُهُ ^(٣)
يستهِوى	الورقَ	تَأْوَهُهُ	ويذيب	الصخرَ	تَنْهَدُهُ ^(٤)
ويناجى	النجمَ	وَيُتْعِبُهُ	ويقيمُ	الليلَ	وَيُقْعِدُهُ
ويعلِّمُ	كلَّ	مُطَوَّقَةٍ	شجنًا	في الدوح	تُرَدِّدُهُ ^(٥)
كم مدَّ	لطيفك	من شَرَكٍ	وثأدب	لا	يَتَصَيَّدُهُ
فعساك	بغمضٍ	مُسَعِّفُهُ	ولعل	خيالك	مُسْعِدُهُ
الحسنُ	حلفتُ	بيوسفه	والبسورة	إنك	مفردة ^(٦)
قد ودَّ	جمالكَ	أَوْ قَبَسًا	حوراءُ	الخلدِ	وأمرده ^(٧)
وتننَّتْ	كلَّ	مُقَطَّعَةٍ	يدها	لو تبعثُ	تَشْهَدُهُ ^(٨)

• الشوقيات ١٥٢/٢ ، ومجلة الهلال ديسمبر ١٩١٠ .

(١) عود : جمع عائد .

(٢) مقروح : مجروح .

(٣) حرق : جمع حرقة وهي ما يجده الحب أو الحزين . رمق : بقية روح .

(٤) الورق : جمع ورقاء وهي الحمامة .

(٥) مطوقة : حمامة في عنقها دائرة ريش .

(٦) السورة : سورة يوسف .

(٧) حوراء : في عينها حور وهو شدة بياض البياض وشدة سواد السواد . أمرد : شاب لم تنبت لحيته .

(٨) يشير إلى صواحب امرأة العزيز اللاتي ورد ذكرهن في سورة يوسف .

جَحَدْتُ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكْ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ ؟
قَدْ عَزَّ شَهُودِي إِذْ رَمَتَا فَأَشْرْتُ لِحَدِّكَ أَشْهَدُهُ
وَهَمْتُ بِجَيْدِكَ أَشْرَكُهُ فَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ (٩)
وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَعْطَفُهُ فَبَا وَتَمَنَّعَ أَمْلَدُهُ (١٠)
سَبَبٌ لِرِضَاكَ أَمْهَدُهُ مَا بَالَ الْخَصْرِ يَعْقِدُهُ ؟
بِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا لَا يَقْدِرُ وَاشِ يَفْسُدُهُ
مَا بَالَ الْعَاذِلُ يَفْتَحُ لِي بَابَ السَّلْوَانِ وَأَوْصِدُهُ ؟ (١١)
وَيَقُولُ : تَكَادُ تُجَنُّ بِهِ فَأَقُولُ : وَأَوْشِكُ أَعْبَدُهُ
مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ قَدْ ضَيَّعَهَا سَلَمْتُ يَدُهُ
نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ وَحَنَايَا الْأَضْلَعِ مَعْبَدُهُ
قَسَمًا بِشَايَا لَوْلَاهَا قَسَمَ الْيَاقُوتَ مَنْضُدُهُ (١٢)
وَرِضَابٍ يُوعَدُ كَوَثْرُهُ مَقْتُولُ الْعِشْقِ وَمُشْهَدُهُ (١٣)
وَيَخَالُ كَادَ يَحْجُجُّ لَهُ لَوْ كَانَ يُقْبَلُ أَسْوَدُهُ (١٤)
وَقَوَامٍ يَرَوِي الْغَصْنَ لَهُ نَسَبًا وَالرَّمْحُ يُفْنِدُهُ (١٥)
وَبِخَصْرِ أَوْهَى مِنْ جِلْدِي وَعَوَادِي الْهَجْرِ تَبْدُدُهُ
مَا خَنْتُ هَوَاكَ وَلَا خَطَرْتُ سَلَوَى بِالْقَلْبِ تُبْرَدُهُ

(٩) أصيد : متكبر أبى .

(١٠) أملد : ناعم لين .

(١١) أوصده : أغلقه .

(١٢) الياقوت : حجر كريم صلب . منضده : منسقه .

(١٣) رضاب : ريق .

(١٤) الخال : نكته سوداء في الخد .

(١٥) يفنده : يكذبه .

هجرٌ وصدٌ*

قال عن شاعر تركي :

للعاشقين رضاك وال حُسْنَى لى هجرٌ وصدٌ
ذكروا فكانوا سُبْحَةً وأنا العلامة لا تُعدُّ

• الشوقيات ١٥١/٢ .

يا حلوة الوعد*

يا حلوة الوعد ما نَسَاكَ ميعادى عزُّ الهوى أم كلامُ الشامت العادى ؟
كيف انخدعتِ بحسَّادى وما نَقَلُوا أنت التى خلقتِ عيناك حسَّادى
طرفى وطرفُك كانا فى الهوى سببا عند اللقاء ولكنْ طرفُك البادى
تذكرى كم تلاقينا على ظمأ

وكيف بلَّ الصدى ذو الغلَّةِ الصَّاوى^(١)

تذكرى منظرُ الوادى ومَجْلِسُنَا على الغدير كعصفورين فى الوادى
والغصنُ يحنو علينا رقةً وجوى والماءُ فى قدمينا رائح غادى

• وجدت هذه القصيدة فى أوراق الخاصة مع نصوص كنت أعددتها وأنا طالب لامتحان الشفهي فى اللسانس ، نقلًا عن مصدرين أحدهما مجلة مصرية نسبت اسمها ، والآخر السيدة ملك المطربة ، لأنها تحتفظ بالقصيدة وتعتر بها ويقال إن أمير الشعراء كان قد دعاها إلى مأدبة ، فأخلفت الموعد ، فتريم ونفث برمه فى القصيدة ، ومنحها المغنية لتغنى بها . وبالجزم الرابع من الديوان أنه نظمها سنة ١٩٣١ ، وسمعت من مصادر متعددة أنه تصادف غناؤها بالقصيدة وأمير الشعراء يلفظ أنفاسه الأخيرة . وألاحظ أن كثيرا من أبيات القصيدة يتفق مع أبيات من القصيدة الآتية (تذكرى)

(١) الصدى : العطش . الغلَّة : العطش الشديد .

تذكرى نغمات هاهنا وهنا من لحن شادية فى الدوح أو شادى
تذكرى قبله فى الشعر حائرة أضلها فشت فى فرك الهادى
وقبله فوق خد ناعم عطر أبهى من الورد فى ظل الندى النادى
تذكرى قبله من فيك أجعلها من اللقاء إلى أمثاله زادى
تذكرى موعدا جاد الزمان به

هل طرت شوقا وهل سابقت ميعادى؟
فقلت مانلت من سؤل ومن أمل ورحت لم أحص أفرحى وأعيادى
لا تكتفى الوجد فالجرحان من شجن ولا الصباة فالدمعان من واد^(٢)
وأرسل الشجو أسجاء مفصلة ورددى من وراء الأيك إنشادى^(٣)

(٢) الشجن : الشجن محرقة الهم والحزن والغصن المشتبك والشعبة من كل شىء .

(٣) الشجو : الهم والحزن والحاجة . الأيك : الفيضة والشجر الكثير الملتف .

تَذَكُّرِي*

بى مِثْلُ مابك يا قريّة الوادى
ناديتُ ليلي ، فقومي فى الدجى نادى^(١)
وأرسلى الشَّجْوَ أسجاعاً مفصَّلةً
وردّدى من وراء الأيِّك إنشادى^(٢)
لا تكتمى الوجدَ فالجرحان من شَجَنٍ
ولا الصبابةَ فالدمعان من واد^(٣)
تذكّرِي هل تلاقينا على ظمأً
وكيف بلّ الصّدَى ذو الغلّة الصادى^(٤)
وأنت فى مجلس الريحان لاهيةً
ماسرتِ من سامرٍ إلا إلى نادى
تذكرى قبلةً فى الشعر حائرةً
أضلّها فشت فى فرقك الهادى

• الشوقيات ٦٣/٤

نظمها فى لبنان فى صيف ١٩٣١ م لتغنيا إحدى المغنيات .

(١) قرية : حامة مطوقة حلوة الصوت .

(٢) الشجو : الهم والحزن والشوق الشديد . الأيِّك : جمع أَيْكة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٣) شجن : غصن مشتبك أو شعبة أو هم .

(٤) الصدى : العطش . الغلّة : العطش الشديد .

وقبلةً فوق خدٍ ناعمٍ عطرٍ
 أبهى من الورد في ظل الندى الغادى (٥)
 تذكري منظرَ الوادى ومجلسنا
 على الغدير كعصفورين في الوادى
 والغصنُ يحنو علينا رقةً وجوى
 والماءُ في قَدَمينا رائحٌ غاد
 تذكري نغماتٍ هاهنا وهنا
 من لحن شاديةٍ في الدوح أو شادى (٦)
 تذكري موعداً جاداً الزمانُ به
 هل طرتُ شوقاً وهل سابقتُ ميعادى ؟
 فلتُ مانلتُ من سُؤلٍ ومن أملٍ
 ورحتُ لم أُحصِ أفراحي وأعبادى

(٥) الغادى : المبكر .

(٦) شادية : مغنية .

نَشْوَى*

فى مقتلِكَ مصارعُ الأكبادِ اللهَ فى جنبٍ بغيرِ عِبادِ
 كانت له كَبَدٌ فحاق بها الهوى قُهرتْ وقد كانت من الأطوادِ^(١)
 وإذا النفوسُ تطوّحتْ فى لذّة كانت جنايتها على الأجسادِ
 نَشْوَى وما يُسَقِّينَ إلّا راحتي وسَنَى وما يُطْعَمَنَ غيرَ رُقَادى
 ضَعَفَى وكم أبلينَ من ذى قوّة مرَضَى وكم أفنّينَ من عُوَادِ^(٢)
 يا قاتِلَ اللهَ العيونَ فإنّها فى حرٍّ مانصلى الضعيفُ البادى^(٣)
 قاتِلنَ فى أجفانِهِنَّ قلوبنَا فصرَعنّها وسَلِمَنَ بالأغمادِ
 وصبغنَ من دمها الحدودَ تنصلاً ولقينَ أربابَ الهوى بسوادِ

* الشوقيات ١٥١/٢ والمؤيد ٢٨ إبريل ١٨٩٨ من مقدمة فى مدح الخديوى عباس .

(١) حاق بها : نزل . الأطواد : جمع طود وهو الجبل .

(٢) ضعفى : جمع ضعيف وهى المرأة والمملوك .

(٣) نصلى : نصطلى ونحترق .

صُرْنِ المحاسن *

قِفْ باللواحِظِ عندَ حَدِّكَ يَكْفِيكَ فِتْنَةُ نارِ حَدِّكَ
وَاجْعَلْ لِعِمْدِكَ هُدْنَةً إِنْ الحِوَادِثُ مَلَأَتْ غِمْدَكَ
وَصُنِ المحاسنَ عَنْ قَلْوِ بِ لَايَدَيْنِ لَهَا بِجُنْدِكَ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ عَنِ الْفَتْوِ زِ وَمَا اتَّقَتْ سَطَوَاتِ حَدِّكَ
أَعْلَى رِوَايَاتِ الْقَنَّا مَا كَانَ نِسْبَتُهُ لِقَدِّكَ (١)
قَالَ الْعِوَاذِلُ جَهْدَهُمْ وَسَمِعْتَ مِنْهُمْ فَوْقَ جَهْدِكَ
نَقَلُوا إِلَيْكَ مَقَالََةً مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لِعَبْدِكَ
قَسَمًا بِمَا حَمَلْتَنِي فَحَمَلْتُ مِنْ وَجْدِي وَصَدِّكَ
مَا بِي السَّهَامُ الْكُثْرُ مِنْ جَفْنِكَ لَكِنْ سَهْمُ بُعْدِكَ

• الشوقيات ١٥١/٢ .
(١) القنا : جمع قناة وهي الرمح .

يا لحظها*

عرضوا الأمانَ على الخواطرِ واستعرضوا السُّمَرَ الخواطرِ^(١)
فوقفتُ في حَذَرٍ ويا بى القلبُ إلا أن يخاطرُ
يا قلبُ شأنك والهوى هذى الغصونُ وأنتَ طائرُ
إن التى صادتك تَسُدُّ عى بالقلوب لها النواظر
يا نغرها أمسيتُ كالغَوَاصِ أحلُمُ بالجواهر
يا لحظها من أمها أو من أبوها فى الجآذرِ^(٢)
« يا خصرها لى منك فى ليل الهوى وهمٌ مسامرٌ^(٤) »
« ياردفها بالله كن بعريض جاهك لى مؤازر »
يا شعرها لا تَسْعَ فى هتكى فشأنُ الليل سائر
يا قدَّها حتامَ تَغْـدُو عاذلا وتروح جائرٌ؟
وبأى ذنب قد طَعَنُ تَ حشائى يا قدَّ الكبائر

« الشوقيات ١٥٥/٢ . وصفحة ٨٠ طبعة ١٨٩٧ .

(١) السمر: الرماح . الخواطر الثانية أى المهتزة والمراد بالسمر الخواطر القدود الحسان .

(٢) الجآذر: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(٣) و (٤) بيتان من الشوقيات طبعة ١٨٩٧ .

جريح الغرام*

بدأ الطيفُ بالجميل وزارا يارسول الرضا وُقِيتَ العِثارا
خذ من الجفن والفؤاد سبيلا وتيمّم من السَّوْداء دارا^(١)
أنت إن بتَّ في الجفون فأهلُّ عادةُ النور ينزلُ الأبصارا
زار والحربُ بين جفني ونومي قد أعدَّ الدُّجى لها أوزارا^(٢)
حسنُ ياخيالُ صنْعُكَ عندي أجملُ الصنع ما يصيب افتقارا
ما لربُّ الجمال جار على القلب كأن لم يكن له القلب جارا؟
وأرى القلبَ كلما ساء يجزيه عن الذنب رقة واعتذارا
أجريح الغرام يطلبُ عطفًا وجريح الأنام يطلب ثارا؟
أيها العاذلون نتم ورام السُّهدُ من مُقَلَّتِي أمرا فصارا
آفةُ النصح أن يكون لجاجًا وأذى النصح أن يكون جهارا^(٣)
ساءلْتَنِي عن النهار جُفُونِي رحمَ الله يا جُفُونِي النهارا
قلن: نَبِّكِيه قلت: هاتِي دموعا قلن: صبرا فقلت: هاتِي اصطبارة
يالِبالِيَّ لم أَجِدْكَ طَوَالاً بعد لَيْلِي ولم أَجِدْكَ قِصارا

١. مقدمة لقصيدة في مدح الخديوي عباس حينما سافر إلى إنجلترا . نشرت بالتويد في ٣١ مايو ١٩٠٠ والمجلة المصرية أول يولية ١٩٠٠ والشوقيات ١٥٩/٢ .

(١) السويدة : سواد القلب .

(٢) الدجى : جمع دجبة على وزن غرفة وهي الظلام . أوزار : جمع وزر على وزن بَر وهو السلاح .

(٣) كلمة لجاج كانت حين نشر القصيدة (جدا لا) واللجاج العناد والتحدى في الخصومة .

إن من يحمل الخطوبَ كبارا لأَيُّالِي بِحَمَلِهِنَّ صِغَارا
لم نُفِقْ مِنْكَ يَا زَمَانُ فَنَشْكُو مُدْمِنُ الْخَمْرِ لَا يُحِسُّ الْخُمَارَا^(٤)
فأَصْرَفُ الْكَأْسِ مُشْفَقًا أَوْ فَوَاصِلُ خَرَجَ الرِّشْدُ عَنْ أَكْفِ السُّكَارَى

(٤) الخمار : بضم الخاء ما يصيب شارب الخمر من صداها . لا يحس كانت حين نشر القصيدة ليس يشكو .

ذات الدلال*

(أُغلبني ذاتُ الدلالِ على صبري) إذن أنا أُولَى بالقناع وبالخدر^(١)
تَتِيهٌ ولى حِلْمٌ إذا مارَكَبْتُهُ رددتُ به أمر الغرام إلى أمرى^(٢)
وما دَفَعِي اللُّوam فيها سامةٌ ولكنَّ نفسَ الحرِّ أَزَجُّ للحر
وليلٍ كانَ الحشرَ مطلعُ فجره تراءتِ دموعي فيه سابقةَ الفجرِ
سَرَيْتُ به طيفاً إلى من أحبها

وهل بالسُّها في حُلَّةِ السُّقم من نُكْرٍ؟^(٣)
طَرَقْتُ حِماها بعدما هبَّ أهلُها أخوضُ غِمارَ الظَّنِّ والنظرِ الشَّرِّ^(٤)
فما راعني إلا نساءُ لقيني يُبالغن في زَجْرى ويُسرفن في نَهْرى
يقلن لمن أهوى وأنسن ريبةً نرى حالةً بين الصَّباةِ والسَّحرِ
إليكن جاراتِ الحمى عن ملامتي وذرنَ قضاءَ الله في خَلْقِه يَجْرى
وأخرجني دمعى فلما زَجَرْتُهُ رددتُ قلوبَ العاذلاتِ إلى العذرِ
فَساءَ لَنها ما اسمي فَسَمْتُ فَجَنَنْتِي يقلن أماناً للعذارى من الشعرِ
فقلتُ أخاف الله فيكن إنى وجدتُ مقالَ الهَجْرِ يُزْرِى بأن يُزْرِى
أخذتُ بحظ من هواها وبينها ومن يهوى يَعْدِلُ في الوصالِ وفي الهَجْرِ
إذا لم يكن للمرءِ عن عيشَةٍ غِنًى فلا بُدَّ من يُسرٍ ولا بُدَّ من عُسرٍ

(١) الشوقيات ١٥٧/٢ والشرط الأول من المطلع لمحمود سامى البارودى ولم يتم البيت .

(٢) تتيه : تدل وتتكبر .

(٣) السها : كوكب خفى الضوء فى بنات نعش .

(٤) الشزر : الغضب والإعراض .

ومن يَخْبُرُ الدنيا ويشربُ بكأسها
ومن كان يَغْزُو بالتَّعَلَّاتِ فقره
ومن يستعنُ في أمره غير نفسه
ومن لم يُقِمْ سِتْرًا على عَيْبِ غيره
ومن لم يُجَمِّلْ بالتواضع فضله
يَجِدُ مَرَّها في الحلو والحلو في المر
فإني وجدتُ الكَدَّ أَقْتَلَ للفقير^(٥)
يُخَنِّه الرفيقُ العَوْنُ في المسلكِ الوعر
يَعِشُ مستباحِ العِرْضِ مُنْهَتِك السِّر
يَبِينُ فضلهُ عنه وَيَعْطَلُ من الفخر^(٦)

(٥) التعلات : جمع تلة وهي ما يتعلل به .

(٦) يعطل : يخلو .

الهوى العفيف*

بالله يانسماثِ النيلِ في السَّحَرِ
هل عندكن عن الأحباب من خيرٍ؟
عرفتكن بعَرَفٍ لا أَكَيْفُهُ
لا في الغوالى ولا في النُّورِ والزَّهَرِ^(١)
من بعض مامَسَحَ الحُسْنُ الوجوهَ به

ين الجين وبين الفرق والشَّعرِ
فهل علقنَّ أثناء السُّرى أَرْجاً من الغدائر أو طيباً من الطُّرُرِ؟^(٢)
هَجَّتْنِ لى لوعةً فى القلبِ كامنةً والجرحُ إن تَعَرَّضَهُ نَسْمَةٌ يَثُرُ
ذَكَرْتُ مَصْرَ وَمَنْ أَهْوَى وَمَجْلَسَنَا على الجزيرة بين الجسر والنَّهرِ
واليومُ أَشِيبُ والآفاقُ مُذْهَبَةٌ والشمسُ مُصْفَرَّةٌ تَجْرى لِمُنْحَدَرِ
والنخلُ مَتَشِّحٌ بالغِمْ تَحْسَبُهُ

هَيْفَ العرائسِ فى يَبِضٍ من الأُزْرِ^(٣)
وما شِجَانِي إِلاَّ صَوْتُ ساقيةٍ تستقبل الليلَ بين النَّوْحِ والعَبْرِ^(٤)

* الشوقيات ١٥٣/٢ واللواء ٢١ سبتمبر ١٩٠٤ .

(١) عرف : عطر ورائحة طيبة .

(٢) السرى : السير ليلاً . أَرَجَ : عطر . الطرر : جمع طرة وهى القصة من شعر الناصية .

(٣) متشح : لابس وشاحاً وهو حزام عريض مرصع بالجوهر . هيف : جمع هيفاء وهى الدقيقة الحصر الضامرة

البطن .

(٤) العبر : جمع عبرة بفتح العين وهى الدمعة .

لم يترك الوجدُ منها غيرَ أضلُعها وغيرَ دَمْعٍ كَصُوبِ الغيثِ مُنْهَرٍ
 بخيلةٍ بماقيها فلو سُئِلَتْ جفنًا يُعينُ أخا الأشواق لم تُعِرْ
 فسى ليلةٍ من ليالى الدهر طيبةٍ محابها كلَّ ذنبٍ غيرِ مُغْتَفَرٍ
 عَفَّتْ وعَفَّ الهوى فيها وفاز بها عَفَّ الإِشارةُ والألفاظُ والنَّظَرُ
 بتنا وباتتُ حنانًا حَوْلَنَا ورِضًا ثلاثةٌ بين سَمْعِ الحبِّ والبصرِ
 لا أَكْذِبُ اللهَ كان النّجمُ رابعنا لو يُذَكِّرُ النّجمُ بعد البدر في خبرٍ
 وأنصفتنا فَظَلَّمُ أن نُجازيها

شكوى من الطول أو شكوى من القصر
 دَعَ بَعْدَ رِيقَةٍ من تَهَوَّى ومنطقه ما قِيلَ في الكأسِ أو ما قِيلَ في الوترِ
 ولا تُبالِ بكثرٍ بعد مَبْسَمِهِ أغلى اليواقيتِ ما أُعْطِيتِ والدُّرَرِ
 ولم يُرْعَى إلا قولُ عاذِلَةٍ ما بالِ أَحْمَدَ لم يَحْلُمَ ولم يَقِرَّ؟^(٥)
 هلا ترفع عن لهوٍ وعن لَعِبٍ إن الصغائر تُغْرِى النفسَ بالصَّغَرِ
 فقلتُ : للمجد أشعارى مسيرةٌ وفي غوانى العلا لافى المها وطَرى
 مصرُ العزيزةُ مالى لا أودّعها وداعَ محتفظٍ بالعهدِ مَدَّكَرٍ
 خَلَّفْتُ فيها القطا ما بينَ ذى زَغَبٍ

وذى تَمائِمَ لم ينهضَ ولم يَطُرَ^(٦)
 أسلمتهم لعيون الله تحرسهم وأسلمونى لظل الله فى البشرِ

(٥) لم يقر : لم يرزن .

(٦) القطا : جمع قطاة وهى نوع من الحمام يقطع مسافات شاسعة . زغب : ريش صغير . تَمائِمَ : جمع تميمة وهى ما يعلق فى عنق الطفل لدفع الحسد ، والمراد أنه ترك فى مصر أبناءه أطفالا صغارا .

قلب يذوب*

قلبٌ يذوب ومدمعٌ يَجْرى
 حالتُ نجومُكَ دونَ مَطْلَعِهِ
 وتطاوَلَتْ جُنْحًا فخيَّلَ لى
 أرسيتها وملكتَ مذهبها
 ظلمٌ تجيءُ بها وترجعُها
 ليت الكرى (موسى) فيوردها
 ولقد أقول لها تَفِ سَحَرًا
 والروضُ أخرسُ غيرَ وسوسةٍ
 والطيرُ ملءُ الأيِّكِ أروُسُها
 ألقى الجناحَ وناءَ بالصدر
 كَلَمَ السهادُ بيوتَ هُدْبِها
 تَهْدَأُ جوانِحُه فتَحْسَبُه

ياليلُ هل خَبَرٌ عن الفجرِ؟
 لا تَبْتَغى حَوْلًا ولا يَسْرِى^(١)
 أن الصبَّاحَ رهينَةُ الحشرِ^(٢)
 بدُجْنَةٍ كسريَّة الدَّهرِ^(٣)
 والموجُ مُنْقَلِبٌ إلى البحرِ
 (فِرْعَوْن) هذا السُّهْدُ والفِكْرُ
 يَيْكِي لغيرِ نَوَى ولا أَسْرُ
 خَفَقَ الغصونِ وجَرِيَّةَ الغُدرِ^(٤)
 مثلُ الثَّارِ بدت من السِّدرِ
 ورنا بصَفْرَاوِين كالتَّبرِ^(٥)
 وأقامَ يِن رسومها الحُمَرِ^(٦)
 من صَنَعَةِ الأيدي أو السَّحَرِ

(١) حَوْلًا : تحولا وذهابا .

(٢) تطاولت : الضمير عائداً على النجوم .

(٣) دجنة : ظلمة .

(٤) جرية الغدر : جريان الغدران .

(٥) رنا : نظر .

(٦) كلم : جرح .

وَتَثَوَّرُ فَهُوَ عَلَى الْغَصُونِ يَدٌ
يَاطِيرُ بُتَّ أَخَاكَ مَا يَجْرَى
بِي مِثْلُ مَا بَكَ مِنْ جَوَى وَنَوَى
عَبَثَ الْغَرَامُ بِنَا وَرَوَّعَنَا
يَاطِيرُ لَا تَجَزَعُ لِحَادِثَةٍ
فِيمَا دَهَاكَ لَوْ أَطْلَعْتَ رِضًا
يَاطِيرُ كُدِّرُ الْعَيْشَ لَوْ تَدْرَى
وَإِذَا الْأُمُورُ اسْتُصْعِبَتْ صَعِبَتْ
يَاطِيرُ لَوْ لُذْنَا بِمُصْطَبِرٍ
وَعَسَى الْأَمَانِيُّ الْعَذَابُ لَنَا

عَلَقْتُ أَنَا مِلْهَا مِنَ الْجَمْرِ
إِنَّا كِلَانَا مَوْضِعُ السَّرِّ
أَنَا فِي الْأَنَامِ وَأَنْتَ فِي الْقُمْرِ^(٧)
أَنَا بِالْمَلَامِ وَأَنْتَ بِالزَّجْرِ
كُلُّ النَّفُوسِ رَهَائِنُ الضَّرِّ
شَرُّ أَخْفُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ
فِي صَفْوِهِ وَالصَّفْوُ فِي الْكُدْرِ^(٨)
وَيَهُونُ مَا هَوَّنْتَ مِنْ أَمْرِ
فَلَعَلَّ رُوحَ اللَّهِ فِي الصَّبْرِ
عَوْنٌ عَلَى السُّلُوفِ وَالْهَجْرِ

(٧) القمر: جمع قرى أو قرية وهو ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت .

(٨) كدر: جمع أكدر أو كدراء وهو الكدر غير الصافي وهذا خير مما كان بالأصل بفتح الكاف وسكون الدال

للضرورة .

يازينة الاصباح والإمساء*

فى ذى الجفون صوارمُ الأقدارِ راعى البريّةَ يارعاك البارى
وكفَى الحياةُ لنا حوادث فافتنى ملائِجَ النجومِ وعالم الأقدارِ
ما أنتِ فى هذى الحلى إنسيّةً

إن أنتِ إلا الشمسُ فى الأنوار^(١)
زهراء بالأفق الذى مِنْ دُونِهِ وَثْبُ النَّهْيِ وَتَطَاوُلُ الأفكارِ^(٢)
تَتَهَتَّكِ الألبابُ خَلْفَ حجابِها مَهْمَا طَلَعَتْ فَكَيْفَ بالأبصارِ؟
يازينةُ الإصباحِ والإمساءِ بل ياروتقَ الآصالِ والأسحارِ^(٣)
ماذا تحاول من تنائينا النوى

أنتِ الدُّنْيَى وأنا الخيالِ السارى^(٤)
ألقى الضَّحَى ألقاكِ ثُمَّ مِنَ الدُّجَى سُبُلٌ إِلَيْكَ خَفِيَّةُ الأغوارِ^(٥)
وَإِذَا أَنْسَتْ بَوَحْدَتِي فَلأنَّها سببى إِلَيْكَ وَسَلَّمى وَمَنَارى

* الأهرام ٣١ يناير ١٨٩٤ والشوقيات ١٥٥/٢ .

(١) الحلى : جمع حلبة وهى ما يترين به .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) الآصال : جمع أصيل وهو الوقت من اصفرار الشمس إلى غروبها . الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل

قبيل الفجر .

(٤) الدنى : جمع دنيا .

(٥) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

إِيَّاهُ زَمَانِي فِي الْهَوَىٰ وَزَمَانَهَا مَا كُنَّا إِلَّا الْغَمِيرَ الْجَارِي (٦)
مَتَسَلِّسًا بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا مَتَرَقِّقًا بِمَسَارِحِ الْأُوطَارِ (٧)
نَظَرَ الْفِرَاقُ إِلَيْكُمَا فَطَوَا كَمَا إِنَّ الْفِرَاقَ جَهَنَّمَ الْأَقْدَارَ

(٦) الغمير: الماء الصافي المروى .

(٧) الأوطار: جمع وطر وهو الغرض والغاية .

ممنوعة مجوبة *

وقال من تهنته للسلطان عبد الحميد بعد جلوسه :

لك أن تلومَ ولى من الأعذار	أَنَّ الهوى قدرٌ من الأقدار
ما كنتُ أُسلمُ للعيون سلامتى	وأبيحُ حادثة الغرام وقارى
وطرُّ تعلقه الفؤادُ وينقضى	والنفسُ ماضيةً مع الأوطار
ياقلبُ شأنك لا أمدُّك فى الهوى	أبدًا ولا أدعوك للإقصار
أمرى وأمرُك فى الهوى بيد الهوى	لو أَنَّهُ بيدي فككتُ إيسارى
جار الشبيبة وانتفع بجوارها	قبل المشيب فما له من جَار
مثلُ الحياة تُحبُّ فى عهد الصبا	مثلُ الرياض تُحبُّ فى آذار ^(١)
أبدًا فروقُ من البلاد هى المنى	ومناى منها ظبيةٌ بسوار ^(٢)
ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأسره	محبوبةٌ إلا عن الأنظار
خطواتها التقوى فلا مزهوةٌ	تمشى الدلالَ ولا بذاتِ نفار ^(٣)
مرتُ بنا فوق الخليج فأسفرتُ	عن جنة وتلفتتُ عن نار
فى نسوةٍ يُوردن من شئن الهوى	نظرا ولا ينظرن فى الإصدار
عارضتهن وبين قلبى والهوى	أمرُ أحاول كتمانهُ وأدارى

* نشرت بالمؤيد فى أول سبتمبر سنة ١٩٠١ والشوقيات الطبعة الثانية ١٥٦/٢ .

(١) آذار : شهر مارس وهو أول الربيع .

(٢) فروق : الآستانة .

(٣) مزهوة : متكبرة معجبة . نفار : نفور وتمرد .

ته كيف شئت *

تأتى الدلالَ سجيةً وتصنعاً وأراك فى حالىْ دلالك مُبدعاً
ته كيف شئتَ فما الجمالُ بحاكمٍ حتى يُطاعَ على الدلال ويُسَمَّعاً
لك أن يروِّعك الوشاةُ من الهوى وعلى أن أهوى الغزال مروِّعاً^(١)
قالوا : لقد سمع الغزالُ لمن وشى وأقول ماسمع الغزال ولا وعى
أنا مَنْ يحبك فى نفارك مؤنساً ويجب تيهك فى نفارك مُطَمِّعاً
قدَّمتُ بين يديْ أيام الهوى وجعلتها أملاً عليك مضِيعاً
وصدقتُ فى حبي فلستُ مُبالياً

أن أُمْنَحَ الدنيا به أو أُمْنَعاً يامن جرّى من مقلتيه لى الهوى
صِرْفاً ودارَ بوجنتيه مُشَعِّعاً^(٢) الله فى كبدي سقيتَ بأربعٍ
لو صبَّحوا رضى بها لتصدَّعاً^(٣)

* الشوقيات ١٦١/٢ .

(١) يروِّعك : يخيفك .

(٢) مشعشع : ممزوج من شمع الشراب ونحوه مزجه بقليل من الماء .

(٣) سقيت بأربع : يقصد المقلتين والوجنتين . رضى : جبل بالحجاز .

أنت روحى *

رُدَّتْ الروحُ على المَضْنَى مَعَكَ أَحْسَنَ الأَيَّامِ يَوْمٌ أَرْجَعَكَ
 مَرٌّ مِنْ بُعْدِكَ مارَوْعَى أَتَرَى يَاحْلُو بُعْدِي رَوْعَكَ؟ (١)
 كَمْ شَكُوتُ الْبَيْنَ بِاللَّيْلِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ عَسَى أَنْ يُطْلِعَكَ
 وَبَعَثْتُ الشَّوْقَ فِي رِيحِ الصَّبَا فَشَكَا الْحَرْقَةَ مِمَّا اسْتَوَدَعَكَ
 يَا نَعِيمَى وَعَذَابَى فِي الْهَوَى بَعْدُولَى فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ؟
 أَنْتَ رُوحَى ظَلَمَ الْوَاشَى الَّذِى زَعَمَ الْقَلْبَ سَلَا أَوْضِيعَكَ
 مَوْقَعَى عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ آوِ لَوْ تَعْلَمُ عِنْدَى مَوْقِعَكَ
 أَرْجَفُوا أَنْكَ شَاكٍ مُوجِعٍ لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَعَكَ (٢)
 نَامَتْ الْأَعْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرَعَى مَضْجِعَكَ

* الشوقيات ١٦٢/٢ ومجلة رعمسيس فى إبريل سنة ١٩١٢ من قصيدة فى تحية ليل لزمى المطربة التى وصفها خليل مطران بأنها مطربة الجنة فى قوله :

أسمعنا ما شاق ألسابنا وعلم الأحياء معنى الوجود
 يساطائرا أفلت من جنة فأسمع الفنانين شأو الخلود

(١) روعى : أفرغى .

(٢) أرجفوا : أخبروا كذبا ليثيروا الاضطراب . الضنا : المرض أو الهزال الشديد .

كلانا غريب*

أبشك وجدى يا حامُ وأودعُ فإنك دون الطير للسرِّ موضعُ
وأنت معينُ العاشقين على الهوى تنُّ فنُصغي أوتحنُ فنسمعُ
أراك يمانياً ومصرُ خميلتي كلانا غريبُ نازح الدار مُوجعُ
هما اثنان دانٍ في التغرب آمنُ وناءٍ على قرب الديار مروعُ^(١)
ومن عجبِ الأشياءِ أبكى وأشتكى
وأنت تغنى في الغصون وتسجعُ^(٢)
لعلك تُخفى الوجدَ أوتكتُم الجوى
فقد تمسك العينان والقلب يدمعُ^(٣)
شجاك صغارُ كالجمان وموطنُ ندٍ مثلُ أيامِ الحداثة ممرعُ^(٤)
إذا كان في الآجال طولٌ وفُسحةُ فما البينُ إلا حادثٌ متوقعُ
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلىءُ تفرقها الأيامُ والسمطُ يجمعُ^(٥)
أمنكرتني ، قلبي دليلي وشاهدي فلا تُنكره فهو عندك مودعُ
أسيرُك لو يُفدى فدته بجمعها جوانحُ في شوقٍ إليه وأضلعُ^(٦)

* الشوقيات ١٦٠/٢

(١) مروع : مهدد مفزع .

(٢) تسجع : من سجعت الحمامة سجعاً رددت صوتها على طريقة واحدة . والمراد هنا الغناء .

(٣) الجوى : الحرقه والهَم من العشق .

(٤) شجاك : أحزنك . الجمان : اللؤلؤ . ممرع : خصيب .

(٥) السمط : العقد والقلادة .

(٦) جمعها : مجتمعها .

رماه إليك الدهرُ من حالقِ الهوى يُذالُ على سَفْحِ الهوانِ ويُوضَعُ (٧)
ومن عَجَبٍ يَأْسَى إذا قَلْتُ متعبُ
ويطربُ إن قَلْتُ الأسيرُ الممتعُ

لَقِيتِ عِلْمًا بِالْغَوَانِي وَإِنَّمَا
هُوَ الْقَلْبُ كَالْإِنْسَانِ يُغْرَى وَيُخْدَعُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَدَرَ فِي النَّاسِ شَائِعٌ وَأَنْ خَلِيلَ الْغَانِيَاتِ مُضِيعٌ
وَأَنْ نِزَاعَ الرِّشْدِ وَالْغَىَّ حَالَةٌ تَجِيءُ بِأَحْلَامِ الرِّجَالِ وَتَرْجِعُ
وَأَنْ أَمَانِيَّ النُّفُوسِ قَوَاتِلٌ وَكَثْرَتَهَا مِنْ كَثْرَةِ الزَّهْرِ أَصْرَعُ
وَأَنْ دُعَاةَ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ حَرْبُهُمْ
زَمَانٌ بِهِمْ مِنْ عَهْدِ سُقْرَاطَ مُوَلَعُ

(٧) حالق : مكان مرتفع . يذال : يهان .

علموه كيف يجفُّو*

علموه كيف يجفُّو فجفَّا ظالمٌ لا قيتُ منه ما كفى
مسرفٌ في هجره ما ينتهي أتراهم علموه السرفا؟ (١)
جعلوا ذنبي لديه سهرى

ليت بدرى إذ درى الذنب عفا
عرف الناس حقوقى عنده وغريمى ما درى ما عرفا
صح لي في العمر منه موعدٌ ثم ما صدقتُ حتى أخلفا
ويرى لي الصبر قلبٌ ما درى أنا كلّفتنى ما كلّفا
مُسْتَهَامٌ في هواه مُدَنَفٌ يَرْضَى مُسْتَهَامًا مُدَنَفًا (٢)
يا خليلي صفا لي حيلةٌ وأرى الحيلةَ ألا تنصفا
أنا لو ناديتُه في ذلّةٍ

هى ذى روحى فخذها ، ما احتنى

الشوقيات الطبعة الأولى ٨٩ مقدمة لمدحة الخديوى عباس و ١٦٣/٢ .

(١) السرف : الإسراف والولوع .

(٢) مدنف : مريض مرضا مثقلا .

كيف يوصف *

وقال مشطراً حيث اجتمع بعضُ الأدباء في مجلس فذكر أحدهم بيتاً للبهاء زهير وهو :

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى
فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصفُ

فقال :

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى
لعلّ الذي لايعرف الحبَّ يعرفُ
فقلتُ لقد ذقتُ الهوى ثم دقتهُ
لوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

يا فتاة العراق *

جئنا بالشعور والأحداق
 وهززن القنا قدوداً فأبلى
 حبذا القسم في المحين قسمى
 حيلتي في الهوى وما أتمنى
 لو يُجازى الحب عن فرط شوق
 وفتاة مازادها في غريب الـ
 ذقت منها حلواً ومرّاً وكانت
 ضربت موعداً فلما التقينا
 قلت ما هكذا المواقف قالت
 عطفتها نحافتي وشجّاهـ
 فأرتبى الهوى وقالت خشنا
 يا فتاة العراق أكنتم من أذ
 لى قوافٍ تعف في الحب إلا
 وقسمن الحظوظ في العشاق
 كل قلب مستضعف خفاق^(١)
 لو يلاقون في الهوى ما ألاق^(٢)
 حيلة الأذكىاء في الأرزاق
 لجزيت الكثير عن أشواق
 حُسن الا غرائب الأخلاق
 لذّة العشق في اختلاف المذاق
 جانبتي تقول فيم التلاقى؟^(٣)
 ليس للغنيات من ميثاق^(٤)
 شافع بادر من الآماق^(٥)
 والهوى شعبة من الإشفاق
 ست وأكنى عن حبكم بالعراق
 عنك سارت جوائب الآفاق

هـ الشوقيات ١٦٣٢ واللواء ٨ يناير ١٩١٣ .

(١) القنا : الرماح والمراد القوام اللدن المشفى .

(٢) القسم : النصيب .

(٣) ميثاق : عهد .

(٤) نحافتي : ضمورى . شجّاهـ : أحزنها وآلمها . الآماق : جمع ماق أو ماق وهو طرف العين الذى يلى الأنف

وهو مجرى الدمع . والمراد بالشافع البادر من الآماق الدموع .

لا تَمْنَى الزَّمانُ مِنْها مَزِيداً إِنَّ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَفَكِّي وَثاقِ^(٥)
 حَمْلِي فِي الْحَبِّ مَاشَتْ إِلاَّ حادِثُ الصَّدِّ أَوْ بَلاءَ الْفِرَاقِ
 واسمَحِ بِالْعِناقِ إِنْ رَضِيَ الدَّلُّ وسامَحْتَ فانيًّا فِي الْعِناقِ^(٦)

(٥) الوثاق : ما يشد به كالحبل .

(٦) الدل : الدلال .

مُضْنَى*

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ
 وَلَيْمِيلٌ مِنْ طَرَبٍ إِذَا
 لَكِنْ يَخْفَى إِذَا رَأَى
 مَا مِلْتَ يَا غُصْنَ الْأَرَاكِ (١)
 إِنَّ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ
 وَنَبَتٌ بَيْنَ جَوَانِحِي
 وَرَقِ الْمَحَاسَنِ مَا كَسَاكَ
 أَتَرَكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكِ؟ (٢)
 وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ
 مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ أَذِنَ
 أَتَرَكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكِ؟ (٢)
 وَأَخَذَ الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَا
 يَاكَ الْعَذَابَ وَعَنْ لَمَّاكَ (٣)
 ظُلُمًا أَقُولُ جَنَى الْهَوَى
 لَمْ يَجُنْ إِلَّا مُقْلَتَاكَ
 غَدَا مَنِيَّةً مِنْ رَأْيِ
 سَتَ وَرَحْتَ مَنِيَّةً مِنْ رَأْيِ (٤)

• الشوقيات ١٦٥/٢ والزهور أكتوبر سنة ١٩١١ من مقدمة في مدح الخديوى توفيق كان قد نظمها من قبل .

(١) الأراك : جمع أراكة وهى نبات كثير الفروع لدن العود .

(٢) أتراك : أخبرنى .

(٣) لماك : اللعى سمرة فى الشفة تستحسن .

(٤) منية من رآك : رغبة من رآك .

أيها المنكر*

لَا مَ فَيْكُمْ عَذُولُهُ وَأَطَالَا
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْمْ
بَعَثْتُ ذَكَرَكُمْ فَجَاءَتْ خَفَافًا
أَيُّهَا الْمُنْكَرُ الْغَرَامَ عَلَيْنَا
آيَةُ الْحَسَنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ
لَكَ نُصْحِي وَمَا عَلَيْكَ جِدَالِي
وَهَبِ الرِّشْدَ أَنِّي أَنَا أَسْلُو
كَمْ إِلَى كَمْ يُعَالِجُ الْعُذَّالَا؟
بَدَأَتْ رَاحَةً وَعَادَتْ مَلَالَا
وَاقْتَضَتْ هَجْرَكُمْ فَرَاحَتْ ثَقَالَا
حَسْبُكَ اللَّهُ قَدْ جَعَدَتْ الْجَمَالَا
كَيْفَ لَا تَعْشَقُ الْعَيُونَ امْتِثَالَا؟
آفَةُ النَّصْحِ أَنْ يَكُونَ جِدَالَا
مَا مِنْ الْعَقْلِ أَنْ تَرُومَ مُحَالَا^(١)

« الشوقيات الطبعة الأولى ١٠٦ مقدمة لتهنئة الخديوي عباس بالعيد والطبعة الثانية ١٦٦/٢ .

(١) في طبعة ١٨٩٨ هب من العقل بدلا من وهب الرشد .

الشوق نار *

بات المعنى والدجى يتلى
والشهبُ في كلِّ سبيلٍ له
إذا رعاها ساهياً ساهراً
باليلُ قد جرتَ ولم تعدلِ
تالله لو حُكِّمْتَ في الصبح أن
أوشمتَ سيفاً في جيوش الضحى
أبيت أُنقى ويديرُ الجوى
والخذُّ من دمعى ومن فيضه
والشوقُ نارٌ في رماد الأسى
والقلبُ قوامٌ على أضلعي
والبرحُ لا وإنٍ ولا مُنجلي^(١)
بموقف اللوام والعذل
رعينه بالحدق الغفل^(٢)
ما أنتَ يأسود إلا خلى
تفعلَ أحجمتَ فلم تفعل
ماكنتَ للأعداء ماأنتَ لى^(٣)
والكأس لا تفنى ولا تمتلى
يشربُ من عيني ومن جدولِ
والفكرُ يذكى والحشا يصطلى^(٤)
كأنه الناقوس في الهيكل

• الشوقيات ١٦٦/٢ .

(١) البرح : العذاب والشدة .

(٢) الغفل : جمع غافل وهو الساهى .

(٣) شمت : رأيت .

(٤) الأسى : الحزن . يذكى : يشعل . الحشا : مادون الحجاب مما يلي البطن .

حنين*

فدتكَ الجوانحُ من نازلٍ وأهلاً بطيفك من واصلٍ
 بذلتُ له الجفنَ دُونَ الكرى ومَنْ بالكرى للشَّجَى الباذلِ؟^(١)
 وقلتُ أراك برغم العذول فتاب السُّهادُ عن العاذلِ
 فَوَيْحَ المتيمِّمِ حتى الخيال إذا زار لم يَخُلْ من حائلِ
 تحنُّ إليك ضُلوعٌ عَفَتْ من البينِ في جَسَدٍ ناحِلِ^(٢)
 وقلبٌ جوَّ عندها خافقٌ تعلق بالسند المائلِ^(٣)
 ومن عبثَ العشق بالعاشقين حنينُ القَتيلِ إلى القاتِلِ
 غفلتُ عن الكأسِ حتى طَعَتْ ولى أدبٌ ليس بالغافلِ
 وشَفَّتْ وماشَفَّ مني الضميرُ وأين الجهادُ من العاقلِ؟^(٤)
 يظلُّ نديمي يُسْقَى بها ويشربُ من خُلُقِ الفاضلِ
 أبددُها كرمًا كلما بدتْ لى كالذهب السائلِ

« الشوقيات ١٦٥/٢ .

(١) الشجى : الحزين المتوله .

(٢) عفت : خفيت .

(٣) جو : شديد الوجد من العشق .

(٤) شفت : رقت فلم تحجب مافيه والمراد الكأس .

يا زمن الوصل *

هل تيمم البان فواد الحمام
 أم شفه ماشقى فانشى
 يهزه الأيك إلى إلفه
 وتوقد الذكرى بأحشائه
 كذلك العاشق عند الدجى
 له إذا هب الجوى صرعة
 ياعادى البين كفى قسوة
 تلك قلوب الطير حملتها
 لا ضرب المقدور أحبابنا
 يا زمن الوصل لانت المنى
 لله عيش لى وعيش لها
 وأنس أوقات ظفينا بها
 ففاح واستبكى جفون الغمام؟
 مبلبل البال شريد المنام^(١)
 هز الفراش المدنف المستهام^(٢)
 جمرًا من الشوق حثيث الضرام^(٣)
 ياللهوى مما يثير الظلام!
 من دونها السحر وفعل المدام^(٤)
 روعت حتى مهجات الحمام
 ماضعت عنه قلوب الأنام
 ولا أعادينا بهذا الحسام^(٥)
 وللمنى عقد وأنت النظام
 كنت به سمحاً رخي الزمام^(٦)
 فى غفلة الأيام لو دمت دام

• الشوقيات الأولى ١٠٩ والثانية ١٦٧/٢ مقدمة لتهنئة الخديوى عباس بشهر الصوم .

(١) شفه : هزله وضمه .

(٢) الأيك : جمع أيكه وهى الشجر الكثير الملتف . المدنف : المريض المثقل .

(٣) حثيث الضرام : سريع الاشتعال .

(٤) المدام : الخمر .

(٥) الحسام : السيف .

(٦) الزمام : ما تقاديه الدابة .

لكنه الدهر قليل الجدا لو سامحتنا في السلام النوى
 لو سَامَحْتَنَا فِي السَّلَامِ النَّوَى ولا تَقْضَى العِمرَانِ فِي وَقْفَةٍ
 قالت وقد كاد يَمِيدُ الثرى من هَدَّةِ الصَّبْرِ وَهَوْلِ المَقَامِ^(٩)
 وغابت الأَعْيُنُ فِي دَمْعِهَا ونالت الأَلْسُنُ إِلَّا الكَلَامِ
 يابِئُنْ وَلَّى جَلْدَى فَاتَّئِدْ ويا زَمَانِي بَعْضُ هَذَا حَرَامِ
 فقلت والصبر يجارى الأسَى واللب مأخوذ ودمعى انسجامِ
 إن كان لى عندك هذا الهوى بأيِّمَا قَلْبٍ كَتَمْتَ الغَرَامِ؟^(٧)

(٧) الجدا : العطاء . الذمام : العهد وكانت بالأصل الزمام .

(٨) الغمض : النوم .

(٩) يميد : يهتز .

صريح جفنيك*

صريحُ عينيك يَنْفِي عنهما التُّهْمَا فما رَمَيْتَ ولكن القضاء رَمَى
اللهُ في روح صَبٍّ يَغْشِيَانِ بها مواردُ الحُتَفِ لم ينقلْ لها قَدَمًا^(١)
وكَفَّ عن قلبه المعمود نَبْلَهُمَا أليس عهدُك فيه حبةٌ ودما؟^(٢)
سلوا غزالا غزا قلبي بحاجبه أما كَفَى السيفُ حتى جَرَّدَ القَلَمَا؟
واستخبروه إلى كم نَارُ جَفْوَتِهِ أما كَفَى ما جَنَتْ نَارُ الحُدُودِ أما؟
واستوهبوه يَدًا في العمر واحدةً ومهدوا عذره عني إذا حَرَمًا^(٣)
ولا تَرَوْا منه ظلما أن يُضَيِّعَنِي من ضَيَّعَ العَرَضَ المملوك ما ظَلَمًا^(٤)

١. الشوقيات الأولى ١١٧ والثانية ١٦٩/٢ مقدمه لمدح الخديوي عباس وتهنئة بالسفر إلى الإسكندرية .

(١) صب : عاشق : الحُتَف : الهلاك . يغشيان : المراد الصب وروحه .

(٢) المعمود : المضي .

(٣) حرم : حرمني هذا القدر .

(٤) العرض : متاع الدنيا قل أو كثر .

يا قلب لاتجزع*

أنا إن بذلتُ الروح كيف ألامُ لما رمتُ فأصابت الآرامُ؟^(١)
عمدتُ إلى قلبي بسهمٍ نافذٍ فيه لمحتوم القضاء سهامُ
يا قلبُ لاتجزعُ لحادثة الهوى واصبرُ فما للحادثات دوامُ
عرفتُ قلوبُ الناس قبلك ما الجوى وأذاقها قدرُ له أحكامُ
تجرى العقول بأهلها فإذا جرى كبتِ العقولُ وزلت الأحلامُ^(٢)
ما كنت أعلمُ والحوادثُ جمّةُ أن الحوادثَ مقلّةُ وقوامُ
جنيا على كبدي وما عرضتها كبدي عليك من البرىء سلامُ
ولقد أقول لمن يحثُّ كؤوسها قعدت كؤوسك والهمومُ قيامُ
لم تجر بين جوانحي إلا كما جرت الدنانُ بها وسال الجامُ^(٣)

« الشوقيات ١٦٧/٢ .

(١) الآرام : جمع رُم وهو الطَّبِي الخالص البياض .

(٢) كبت : سقطت وعثرت .

(٣) الدنان : جمع دن وهو وعاء ضخم للخمر . الجام : إناء من فضة للشراب أو للطعام .

مَشْبُوبُ الْمَضَاجِعِ*

ذَادَ الْكَرَى عَنْ مَقْلَتِكَ حَمَامُ
حَيْرَانُ مَشْبُوبُ الْمَضَاجِعِ لَيْلِهِ
بَيْنَ الدُّجَى لَكَمَا وَعَادِيَةُ الدُّجَى
تَتَعَاوَنَانِ ، وَلِلتَّعَاوَنِ أُمَّةٌ
يَأْتِيهَا الطَّيْرُ الْكَسِيرُ سَمِيرُهُ
عَانَقَتْ أَغْصَانًا وَعَانَقَتْ الْجَوَى
أَمَحَّرَمَ الْأَجْفَانِ إِدْنَاءَ الْكَرَى
حَاوَلْنَ مِنْهُ إِلَى خِيَالِكَ سُلَّمًا
فَأَذِنَ لَطِيفِكَ أَنْ يُلِمَّ مُجَامِلًا
لَبَّاهُ شَوْقُ سَاهِرٍ وَغَرَامُ^(١)
حَرْبٍ وَلَيْلُ النَّائِمِينَ سَلَامُ
مُهَجٍّ تُؤَلِّفُ بَيْنَهَا الْأَسْقَامُ
لَا الدَّهْرُ يَخْذُلُهَا وَلَا الْأَيَّامُ
هَلْ رِيشَةٌ لَجَنَاحِهِ فَيُقَامُ؟
وَشَكُوتَ وَالشَّكْوَى عَلَى حَرَامِ
يَهْنِكَ مَا حَرَّمْتَ حِينَ تَنَامِ
لَوْ سَامَحْتَ بِخِيَالِكَ الْأَحْلَامِ
وَمُؤَمِّلٌ مِنْ طِيفِكَ الْإِلَامِ^(٢)

• الشوقيات ١٦٩/٢ .

(١) ذاد : منع .

(٢) الإلام : الزيارة القصيرة .

بِه سِحْر*

في ذكرى المولد النبوي سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) ونشرت بمجلة الزهور في يونيه سنة ١٩١٢ ثم بجريدة عكاظ بالعدد ٤٤ في مارس سنة ١٩١٧ ثم بكتيب كرمة ابن هانئ مع نهج البردة والهمزية النبوية المطبوع بالمطبعة الرحمانية في مارس سنة ١٩٢٣ وهذه الأبيات هي الغزل التمهيدى وبعدها مدح الرسول ﷺ .

بِه سِحْرٌ يُتِيْمُهُ كَلَا جَفْنِيكَ يَعْلَمُهُ
هَـمَا كَادَا لِمَهْجَتِهِ وَمِنْكَ الْكِدُ مَعْظَمُهُ
تُعَذِّبُهُ بِسِحْرِهِمَا وَتُوجِدُهُ وَتُعَدِّمُهُ
فَلَا هَارُوتُ رَقٍّ لَهُ وَلَا مَارُوتُ يَرْحَمُهُ (١)
وَتُظْلِمُهُ فَلَا يَشْكُو إِلَى مَنْ لَيْسَ يَظْلِمُهُ
أَسْرَ فَاتَ كِتْمَانًا وَبَاحَ فَخَانَهُ فَمُهُ
فَوَيْحَ الْمَدْنَفِ الْمَعْمُودِ حَتَّى الْبَثِ يُحْرَمُهُ (٢)
طَوِيلُ اللَّيْلِ تَرْحَمُهُ هَوَاتِفُهُ وَأَنْجَمُهُ
إِذَا جَدَّ الْغَرَامُ بِهِ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ
يَكَادُ لَطُولُ صَحْبَتِهِ بَعَادِي السُّقْمِ يُسْقِمُهُ
ثَنَى الْأَعْنَاقِ عَوْدُهُ وَأَلْقَى الْعَذَرَ لَوْمُهُ (٣)

هـ الشوقيات ١٧١/٢ .

(١) هاروت وماروت : كانا يعلمان الناس السحر بيبابل .

(٢) المدنف : المهزول . المعمود : المضنى . البث : الشكوى والنجوى .

(٣) العود : جمع عائد وهو الزائر . اللوم : جمع لائم وهو العاذل .

قضى عشقاً سوى رَمَقٍ	إليكَ غداً يقدِّمه (٤)
عسى إن قيل مات هَوًى	تقولُ الله يرحمه
فتحيا في مراقدها	بلفظٍ منك أعظمه
بروحى البان يوم رنا	عن المقدور أعصمه (٥)
ويوم طُعنْتُ من غُصْنٍ	معلمه منعمه
قضاء الله نظرته	ولطفُ الله ميسمه
رمى فاستهدفت كبدى	بى الرامى وأسهمه
له من أضلُّعى قاعٌ	ومن عجبٍ يسلمه
ومن قلبى وحيته	كناسُ بات يهدمه (٦)
غزالٌ فى يديه التيه	هُ بين الغيد يقسمه (٧)

(٤) رمق : بقية الروح .

(٥) أعصمه : الأعصم ما كان فى ذراعيه أو إحداهما ييا من وساتره أسود أو أحمر .

(٦) الكناس : بيت الظبى .

(٧) الغيد : جمع غيداء وهى المشتبة فى نعومة . التيه : الدلال .

الغزال الرامى*

شغلته أشغالٌ عن الآرامِ وقضى اللبانةً من هوى وغرام^(١)
ومضى يحجُّ على الهوى أذباله ويلومُ حامله مع اللوام^(٢)
ويذمُّ عهدَ الغانياتِ كناقِهْ بعدَ الشفاءِ يذمُّ عهدَ سقام^(٣)
لا تعجلَنَّ وفي الشبابِ بقيةٌ إن الشبابَ مزلةٌ الأحلام^(٤)
كانت إنابتك المريبةُ سلوةٌ نُسجتَ على جرحِ يجنبك رام^(٥)
إن الذى جعلَ القلوبَ أعتةً قادَ الشبيةَ للهوى بذمام^(٦)
يا قلبَ أحمدَ والسهامُ شديدةٌ ماذا لقيتَ من الغزالِ الرامى؟
تدري وتسالني تجاهلَ عارفٍ أرنا بعينٍ أم رمى بسهام؟^(٧)
مازلت تركبُ كلَّ صعبٍ فى الهوى حتى ركبتَ إلى هواك حامي^(٨)
وإذا القلوبُ استرسلتْ فى غيها كانت بليتها على الأجسام^(٩)

• الشوقيات ١٧٠/٢ .

(١) الآرام : جمع رُم وهو الطبقى الخالص البياض . اللبانة : الحاجة .

(٢) ناقه : معافى من مرضه ولم يتم شفاؤه .

(٣) ذمام : عهد . الزمام : مانسحب به الدابة .

(٤) رنا : نظر نظرا دالما فى سكون .

(٥) الحمام : الموت .

مَلِكُ الْجَوَانِحِ*

يَا حُسْنَهُ يَينَ الحَسَانُ فِي شَكْلِهِ إِنْ قِيلَ بَانَ
كَالْبَدْرِ تَأْخُذُهُ الْعِيُونَ نَ وَمَا هُنَّ بِهِ يَدَانُ
مَلِكُ الْجَوَانِحِ وَالْفُؤَادُ دَ فِي يَدَيْهِ الْخَافِقَانُ^(١)
وَمُنَايَ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَعَسَى يُشِيرُ الْحَاجِبَانُ
فَعَسَى يُزَكِّي حُسْنَهُ مِنْ لَالَةٍ فِي الْحَسَنِ ثَانُ^(٢)
فَدَعُوهُ يَعْدِلُ أَوْ يَجُو رُ فَإِنَّهُ مَلِكُ الْعِینَانِ^(٣)
حَقُّ الدَّلَالُ لِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَكَانُ

* الشوقيات الأولى ١٢٠ والثانية ١٧٣/٢ مقدمة لتهنئة الخديوي عباس بشهر الصوم .

(١) الخافقان : الجوانح والفؤاد .

(٢) في طبعة ١٨٩٨ فيها يزكي بدلا من فعسى .

(٣) في طبعة ١٨٩٨ خلوه بدلا من فدعوه .

زين الحسان*

أذعنَ للحسن عصى العنانُ وحاولتُ عيناك أمرا فكانُ
يعيشُ جفناك لبثُ المنى أو الأسَى في قلب راجٍ وعانُ
يا مسرفاً في التَّيه ما يتَّهى أخافُ أن يفنى علينا الزمانُ
ويا كثير الدَّلِّ في عزِّه لا تنسَ لى عزى قبيل الهوانُ
ويا شديدَ العُجبِ مهلاً فما من منكر أنك زينُ الحسانِ
«رضيتُ لم أجزعَ ولكنَّا من الرضا سُخْطٌ ومنه امتنان»^(١)
«مضى القليل التَّزُّر من حيلنى والجلدُ المذخورُ ولَّى وخان»
«مالى تناهتُ فى الهوى شِقْوَتى حتى تساوى الخصمُ والمستعان»
«ونالى بالدم من شيعنى من كان بالحمد ندىَّ اللسان»
«لا أظلم اللوامَ ماذا جنوا ماالذنب هل غيرى للذنب جان»

• الشوقيات الأولى ١٢٨ والثانية ١٧٣/٢ مقدمة لمدحة الخديوى عباس وتهنتته بالعودة من الإسكندرية .

(١) الأبيات الخمسة التى بين قوسين من صفحة ١٢٨ طبعة ١٨٩٨

العيون الساحرة*

من صَوَّرَ السحر المبينَ عيوننا وأحلَّه حَدَقًا لها وجُفُونًا؟
 نظرتُ فحلتُ بجانبى فاستهدفتُ كبدى وكان فَوَادِىَ المغبونا^(١)
 ورمتُ بسهم جال فيه جَوْلَةً حتى استقرَّ فرنٌ فيه رنيننا
 فلمستُ صدرى مُوجسًا ومُروَّعا ولمستُ جنبى مشفقًا وضَيننا^(٢)
 يا قلبُ إن من البواتر أعينا سُودا وإن من الجآذر عينا^(٣)
 لاتأخذنَّ من الأمور بظاهرٍ إن الظواهر تخدعُ الرائينا
 فلکم رجعتُ من الأسنة سالما وصدرتُ عن هيف القدود طعيننا^(٤)
 وخميلةٍ فوق الجزيرة مسَّها ذهبُ الأصيل حواشيا ومتونا^(٥)
 كالتبر أفقا والزَّبْرَجَدِ رَبْوةً والمسك تُربًا واللَّجين مَعينا^(٦)
 وقف الحيا من دونها مستأذنا ومشى النسيمُ بظلها مآذونا^(٧)

* الشوقيات ١٧١/٢ .

(١) حلت بجانبى : حجزت به

(٢) موجس : خائف . مروع . مفزع . ضنين : بخيل

(٣) الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(٤) هيف : جمع أهيف أو هيفاء وهى الضامرة الخصر

(٥) خميلة : شجر كثير ملتف . الجزيرة : يقصد الجزيرة التى بها حديقة الأندلس والبرج والمعروض . الحواشى :

جمع حاشية وهى الطرف . المتون : جمع متن وهو الأصل .

(٦) التبر : فئات الذهب قبل أن يصاغ . الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر .

اللجين : الفضة . معين : ماء جار .

(٧) الحيا : المطر

وَجَرَى عَلَيْهَا النِّيلُ يَقْدِفُ فِضَّةً
يُغْرِى جَوَارِيَهُ بِهَا فَيَجْتَنُّهَا
رَاعِ الظَّلَامُ بِهَا أَوَانَسَ تَرْتَمِي
يَخْطُرْنَ فِي سَاحِ القُلُوبِ عَوَالِيَا
عَفْنُ الذُّيُولِ مِنَ الحَرِيرِ وَغَيْرِهِ
عَارِضَتُهُنَّ وَلِي فَوَادُ عُرْضَةٍ
فَنَظَرُونَ لَا يَدْرِينَ أَذْهَبُ يَسْرَةً
وَنَفَرْنَ مِنْ حَوْلِي وَيَنْ حَبَائِلِي
فَجَمَعْتُهُنَّ إِلَى الحَدِيثِ بِدَائِهِ
وَسَمِعْتُ مِنْ أَهْوَى تَقُولُ لِتَرْبِهَا
قَالَتْ أَرَاهُ عِنْدَ غَايَةِ وَجْدِهِ
نَثَرَا وَيَكْسِرُ مَرَمَرًا مَسْنُونًا^(٨)
وَيُغِيرُهُنَّ بِهَا فَيَسْتَعْلِينَا
مِثْلَ الطَّبَاءِ مِنَ الرِّبَا يَهْوِينَا
وَيَمْلَنَ فِي مَرَأَى الْعَيُونِ غَصُونَا
وَسَحَبْنَ ثُمَّ الْآسَ وَالنَّسْرِينَ^(٩)
لَهْوَى الْجَاذِرِ دَانَ فِيهِ وَدِينَا^(١٠)
فَيَحِدْنَ عَنِّي أُمُّ أَمِيلُ يَمِينَا
كَالسَّرْبِ صَادَفَ فِي الرَّوَّاحِ كَمِينَا
فَعَضِبْنَ ثُمَّ أَعْدَتُهُ فَرَضِينَا
أُحْرَى بِأَحْمَدَ أَنْ يَكُونَ رَزِينَا^(١١)
فَلَعَلَّ لَيْلِي تَرْحُمُ المَجْنُونَا

(٨) مسنون : مصقول .

(٩) الآس : جمع آسة وهى نوع من الشجر : النسرين : جمع نسرينة وهى وردة بيضاء عطرية قوية الرائحة .

(١٠) دان : خضع وذل .

(١١) الترب : من ولد مع إنسان فى وقت واحد .

الروح ملكٌ يمينه*

يَناعمُ رَقَدَتْ جُفُونُهُ	مُضْنَاكَ لَا تَهْدَا شَجُونُهُ
حَمَلَ الْهَوَى لَكَ كُلَّهُ	إِنْ لَمْ تُعْنِهِ فَمَنْ يُعِينُهُ؟
عُدْ مَنْعِمًا أَوْ لَا تَعُدْ	أَوْدَعْتَ سِرْكَ مَنْ يَصُونُهُ
بَنَى وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى	سَبَبٌ سَيَجْمَعُنَا مَتِينُهُ
رَشَاءُ يُعَابُ السَّاحِرُو	نَ وَسَحَرُهُمُ الْإِجْفُونُهُ (١)
الرُّوحُ مَلِكٌ يَمِينُهُ	يَفْدِيهِ مَامَلَكْتَ يَمِينُهُ
مَا الْبَانُ إِلَّا قَدُهُ	لَوْ تَيَّمْتَ قَلْبًا غَصُونُهُ (٢)
وَيَزِينُ كُلَّ يَتِيمَةٍ	فَمَهُ وَتَحْسَبُهَا تَزِينُهُ (٣)
مَا الْعَمْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ	كَانَ الصَّبَاحُ لَهَا جَبِينُهُ
بَاتَ الْغَرَامُ يَدِينُنَا	فِيهَا كَمَا بَتْنَا نَدِينُهُ (٤)
بَيْنَ الرَّقِيبِ وَبَيْنِنَا	وَادٍ تُبَاعِدُهُ حُزُونُهُ (٥)
نَغْتَابُهُ وَنَقُولُ لَا	بَقِيَ الرَّقِيبُ وَلَا عَيُونُهُ

• الشوقيات ١٧٤/٢

(١) رشاءُ : ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى .

(٢) البان : شجر لدن الأغصان تشبه به القدود .

(٣) يتيمة : درة لا نظير لها .

(٤) يدِينُنَا : يملكنا .

(٥) الحزون : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض .

يا صورة الحور*

قلبٌ بوادى الحمى خلفته رفقا
 أحنى عليك من الكشبان فاتخذى
 غريته فوهى جنبى لفرقة
 لارده الله من أسرٍ ومن خبلٍ
 دلته بعزيرٍ فى محاجرهِ
 رمى فضجت على قلبى جوانحه
 يا صورة الحور فى جلباب فانية
 مرى عصى الكرى يغشى مجاملة
 فحسب خدى من عيني ما شربا
 ماذا صنعت به يا ظبية البان؟
 عليه مرعاك من قاع وكشبان^(١)
 وحن للنازح المأسور جئانى
 إن كان فى رده صحوى وسلوانى
 ماضٍ له من مئين السحر جفنان^(٢)
 وقلن : سهم فقال القلب : سهمان
 وكوكب الصبح فى أعطاف إنسان
 وسامحى فى عناق الطيف أجفانى
 فثل ماقد جرى لم تلق عيان

• الشوقيات ١٧٦/٢

(١) كشبان : جمع كتيب وهو الرمل المستطيل المحدود

(٢) محاجرهِ : جمع محجر بكسر الجيم وهو ما أحاط بالعين . أى أنه متم بمحبة لها نظرات كالسيف الذى له

غمدان .

سَقَاكَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا عَلَّكَ الصَّبَا فَكَيْفَ تَرَى الْكَأْسَيْنِ تَخْتَلِفَانِ^(٣)
وَمَا زِلْتُ فِي رَيْعِ الشَّبَابِ وَإِنَّمَا يَشِيبُ الْفَتَى فِي مَصَرٍ قَبْلَ أَوَانِ^(٤)
وَلَا أَكْذِبُ الْبَارِي بَنَى اللَّهُ هَيْكَلِي صَنِيعَةً إِحْسَانٍ وَرِقًّا حَسَانِ
أَدِينُ إِذَا اقْتَادَ الْجَمَالُ أَرْمَتِي وَأَعْنُو إِذَا اقْتَادَ الْجَمِيلُ عِنَانِي

(٣) التصابي : تكلف الصبا والشباب .

(٤) ريع الشباب : ريعانه وأفضله وأوله

أَشْرِفُ*

الله في الخلق من صبٍّ ومن عاني
صوني جمالك عنا إنا بشرٌ
أو فابتغي فلكاً تأوينه ملكاً
ينساب في النور مشغوفاً بصورته
إذا تبسم أبدى الكون زينته
وأشرق من سماء العزّ مُشرقةً
عسى تكفّ دموعُ فيك هاميةً
يامن هجرتُ إلى الأوطان رؤيتها
أتذكرين حنيني في الزمان لها
وغبطني الطير ألقاه أصبح به

تَفْنَى القلوبُ وَيَبْقَى قلبكِ الجاني
من التراب وهذا الحسنُ روحاني
لم يتخذ شركاً في العالم الفاني^(١)
منعماً في بديعات الحلّى هاني
وإن تنفّس أهدى طيبَ ريحان
بمنظر ضاحكِ اللألاء فتان^(٢)
لاتطلّع الشمس والأنداء في آن^(٣)
فرحتُ أشوقَ مشتاقٍ لأوطان
وسكبي الدّمع من تذكّرها قاني
ليت الكريم الذي أعطاك أعطاني

* نشرة بالشوقيات الأولى صفحة ١٢٦ وبالثانية ١٧٥/٢ ، وبالأهرام ٨ مارس ١٨٩٤ والمؤيد ١٠ مارس

١٨٩٤

مقدمة لمذحة للخديوي عباس وتهنئته بشهر الصوم

(١) بعد هذا البيت بيت في طبعة ١٧٩٨ صفحة ١٢٦

السر يحرسه والذكر يؤنسُهُ والشهب حوله بالمرصاد للجاني
(٢) اللألاء : اللعنان .

(٣) هامية : منصبة . الأنداء : المراد المطر .

(٤) في طبعة ١٧٩٨ أتعهدين بدلا من أتذكرين .

حنانيك قلبي*

صحا القلبُ إلا من خُمار أمانِي يحاذُبُنِي في الغيدِ رثَّ عِنانِي
حنانيك قلبي هل أعيْدُ لك الصِّبا وهل للفتى بالمستحيلِ يدان؟
تحنُّ إلى ذاك الزمانِ وطيبهِ وهل أنتَ إلا من دمِ وحنان؟
إذا لم تَصُنْ عهداً ولم ترعْ ذمة ولم تذكِّرْ إلْفاً فليستَ جَنَانِي^(٢)
أتذكر إذ نُعْطِي الصِّبَاةَ حقَّها ونشربُ من صرفِ الهوى بدنان؟
وأنتَ خَفوقٌ والحبيبُ مَبَاعِدُ وأنتَ خَفوقٌ والحبيبُ مَدَانُ
وأيامَ لا آلو رِهاناً مع الهوى وأنتَ فَوَادِي عند كلِّ رِهَانِ
لقد كنتُ أشكو من خَفُوقِكَ دائماً فولِّي فياهني على الحُفْقَانِ

* الشوقيات ١٧٤/٢

(١) خمار : صداع .

(٢) تذكر : تتذكر . جناني : قلبي .

إلى أم كلثوم *

سلوا كؤوس الطُّلا هل لامست فاهها
 باتت على الروض تَسْقِينِي بِصَافِيَةِ
 ماضِرٍّ لو جعلتْ كَأْسِي مَرَاشِفَهَا
 هيفاءُ كالْبَانِ يَلْتَفُّ النَسِيمُ بِهَا
 حديثها السحرُّ إلا أنه نغمٌ
 حامية الأيِّك مَنْ بالشَّجْوِ طَارَحَهَا
 ألقت إلى الليل جيذا نافرا وَرَمَتْ
 وعادها الشوقُ للأحباب فانبعثتْ
 ياجارة الأيِّك أيام الهوى ذهبتْ
 واستخبروا الراح هل مَسَّتْ ثُنَايَاها ؟^(١)
 لا للسُّلاف ولا للورد رِيَّاهَا^(٢)
 ولو سَقَتْنِي بِصَافٍ مِنْ حُمِيَّاهَا
 وينثني فيه تحت الوشَى عِطْفُهَا^(٣)
 جرتْ على فم داود فغناها
 ومن وراء الدُّجَى بالشوق ناجاها؟^(٤)
 إليه أذنا وحاترٌ فيه عيناها
 تبكى وتهتف أحيانا بشكواها
 كالحلم آها لأيام الهوى آها

• قصيدة كان قد نظمها هدية لأم كلثوم ، ثم غنتها ، قدم القصيدة بنفسه صباح الليلة التي غنت فيها أم كلثوم في حفل مبايعته بإمارة الشعر .

(١) الطلا : الخمر . الراح : الخمر .

(٢) السلاف : الخمر . رياهها : رانحتها الطيبة .

(٣) هيفاء : رشيقة . البان : شجر معتدل الأغصان . الوشَى : الزخرف . العطفان الجانبان .

(٤) الأيِّك : الشجر الملتف . الشجو : الشوق والحزن .

روح فِداء*

قولوا له روحى فِداءً	هذا التَّجَنَّى مامداه؟
أنا لم أقمُ بصدوده	حتى يُحْمِلَنى نَوَاه
تَجْرِى الأمورُ لغايةٍ	إلا عذابى فى هَوَاه
سَمِيئُهُ بَدَرَ الدُّجَى	ومن العجائب لا أراه
ودَعَوْتُهُ غُصْنَ الرِّيا	ضِ فلم أجد رَوْضًا حَوَاه
وأقولُ عنه أخو الغزا	لِ ولا أرى إلا أخاه
قال العواذل قد جفا	مابالُ قلبك ماجفاه؟
أنا لو أطعت القلبَ فى	ه لم أزدُه على جَوَاه
والنصحُ متَّهمٌ وإنْ	نَثَرْتُهُ كالذَّرِّ الشَّفَاه
أُذِنُ الفَتَى فى قلبه	حينًا وحينًا فى نُهاه ^(١)

* الشوقيات ١٧٦/٢

(١) نُهاه : عقله

شمس المحاسن*

أهل القدود التي حالت عواليها
 خذن الأمان لها لو كان ينفعها
 وانظرن ما فعلت أحداقكن بها
 تعرّضت أعيننا منا فعارضنا
 ماثرن من كنس إلا إلى كنس
 وأرهفت أعينا ضعفى حائلها
 لنا الحبال نلقها نصيد بها
 نصبنا لك من هدب ومن حدق
 من كل زهراء في إشرافها ضحكك
 شمس المحاسن يستبقى النهار بها
 مشت على الجسر ريمًا في تلفتها
 كأن كل غوانيها ضارثها

الله في مهج طاحت غواليها
 وارددنها كرمًا لو كان يجديها
 ماكان من عبث الأحداق يكفيها
 على الجزيرة سرب من غوانيها^(١)
 من الجوانح ضمتها حوانيها^(٢)
 نشوى مناصلها كحلى مواضيها^(٣)
 ولم نخل ظيات القاع تلقها
 حتى انشيت بنفس عز فاديا
 كبأتها عن شبه الدر من فيها^(٤)
 كأن يوشع مفتون يجارياها^(٥)
 للناظرين وبانًا في تشنها
 عجبًا وكل نواحيه مرائها

* الشوقيات ١٧٨/٢ ، وجريدة الميزد ٩ يناير سنة ١٩٠٠ مقدمة لقصيدة يهني بها الخديوى عباس بعد

الجلوس .

(١) سرب : فرقة من الطير والحيوان والمراد هنا الحسان تشبيها لمن بسرب الظباء .

(٢) تها : إعجابا وكبرا .

(٣) ضعفى : جمع ضعيف . حائل : جمع حائلة وهى علاقة السيف . نشوى : سكرى . مناصلها : جمع

منصل وهو السيف . كحلى : جمع كحيل وهى العين التى فيها كحل . مواضيها : جمع ماض وهو السيف

(٤) لباتها : جمع لبة وهى موضع القلادة من العنق .

(٥) يوشع : النبى الذى كان يقاتل الجبارين وأمر الله تعالى الشمس ألا تغرب حتى ينتصر عليهم .

عارضتها وضميرى من محارمها يزور عن لحظاتي في مساريها^(٦)
أعف من حلّيا عما يُجاوره ومن غلائلها عما يدانيها^(٧)
قالت : لعل أديب النيل يُخرجنا ؟ فقلت : هل يُخرج الأقدار رائيتها ؟
بيني وبينك أشعارٌ هتفتُ بها ماكنت أعلم أن الرّيم يروّيها^(٨)
والقول إن عفّ أو ساءت مواقعه صدّى السريّة والآداب يحكيها

ثم وصف الألعاب النارية أو الصواريخ التي كانت تطلق في الفضاء .
وتحسر على ماضى مصر العظيم في قوله :

مضى على مصر دهرٌ لم تكن وطننا وإن توهم أوطانا أهاليها
ماين أوله لو يوعظون به وبين آخره ذكرى لواعيها
كأن ماساء مما مرّ بينهما أهوال حلم سرى بالطفل ساريها
يبكى ويضحك منها غير مكترثٍ أسرّ مضحكها أم ساء مبكيها

(٦) يزور : يميل ويعرض . مساريها : جمع مسرى والمراد الطريق .

(٧) حلّيا : حلاها وزينتها . غلائل : جمع غلالة وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدثار .

(٨) الرّيم : الرثم أى الغزال .

أماناً لقلبي*

مقاديرُ من جَفْنِيكَ حَوَّلْنَ حَالِيَا فذقت الهوى من بعد ما كنتُ خَالِيَا
نَفَذْنَ عَلَى اللَّبِّ بالسَّهْمِ مُرْسَلَا

وبالسَّحَرِ مَقْضِيَا وبالسَّيْفِ قَاضِيَا^(١)

وَالْبَسَنِي ثُوبَ الضَّنَى فَلِيسَتُهُ فَأَحْبَبْتُ بِهِ ثُوباً وَإِنْ ضَمَّ بَالِيَا
وَمَا الْحَبُّ إِلَّا طَاعَةٌ وَتَجَاوُزُ وَإِنْ أَكْثَرُوا أَوْصَافَهُ وَالْمَعَانِيَا
وَمَا هُوَ إِلَّا الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ تَلْتَقِي وَإِنْ نَوَّعُوا أَسْبَابَهُ وَالِدَّوَاعِيَا
وَعِنْدِي الْهُوَى مَوْصُوفُهُ لِأَصِفَاتِهِ إِذَا سَأَلُونِي مَا الْهُوَى قُلْتُ مَا بِيَا
وَبِي رَشَاءٌ قَدْ كَانَ دُنْيَايَ حَاضِرَاً فغَادَرَنِي أَشْتَاقُ دُنْيَايَ نَائِيَا^(٢)
سَمَحْتُ بِرُوحِي فِي هَوَاهُ رَخِيصَةً وَمَنْ يَهْوَلَا يُؤْثِرُ عَلَى الْحَبِّ غَالِيَا
وَلَمْ تَجْرِ أَلْفَاظُ الْوُشَاةِ بَرِيَّةٍ كَهَذِي الَّتِي يَجْرِي بِهَا الدَّمْعُ وَاشِيَا
أَقُولُ لِمَنْ وَدَّعْتُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ بَرِغْمِ فَوَادِي سَائِرُ بِفَوَادِيَا
أَمَاناً لِقَلْبِي مِنْ جُفُونِكَ فِي الْهُوَى كُنِي بِالْهُوَى كَأْساً وَرَاحَا وَسَاقِيَا

« الشوقيات ١٧٧/٢ من تحية للخديوي عباس بمناسبة عودته من المصيف نشرت بالمؤيد في ٧ نوفمبر سنة ١٩٠١ وباللهاء في التاريخ نفسه .

(١) اللب : العقل .

(٢) رشأ : ولد الظبية إذا قوى .

* العيون الفاترات

أُدارى العيونَ الفاتراتِ السواجيا وأشكو إليها كيدَ إنسانها ليا^(١)
قتلنَ ومَنينَ القَتيلَ بالسُّنِ من السحرِ يُبدِلنَ المنايا أمانيا
وكلَّمنَ بالألحاظِ مَرَضى كليلَةً

فكانت صِباحاً في القلوب مواضيا
حيبتك ذاتَ الخالِ والحبُّ حالة^(٢) إذا عَرَضَتْ للمرءِ لم يدْرِ ماهايا^(٣)
وإنك دُنيا القلبِ مها غدرته أتى لك مملوءاً من الوجدِ وافيا
صدودك فيه ليس يألوه جارحاً ولفظك لا ينفك للجرحِ آسيا
ووين الهوى والعذل للقلب موقف^(٤) كخالك بينَ السيفِ والنارِ ثاويا^(٥)
ووين المني والياس للصبر هزة^(٦) كخصرِكَ بينَ النهْدِ والرَّدْفِ واهيا
وعَرَّضَ بى قومى يقولونَ قد غوى

عدمتُ عدولى فيك إن كنت غاويا^(٧)
يرومونَ سلواناً لقلبي يُريحهُ ومن لى بالسلوانِ أَشْريه غاليا^(٨)
وما العشقُ إلا لذةٌ ثم شِقوةٌ كما شَقى الخمورُ بالسكرِ صاحيا

الشوقيات ١٧٩/٢ .

(١) السواجى : جمع ساجية وهى الساكنة .

(٢) الخال : شامة فى الخدين .

(٣) ثاويا : مقبلاً أى أن الخال الذى فى وجنتها بين نار الخد أى حمرة وين سيف اللحظ .

(٤) غوى : ضل .

(٥) أَشْريه : أَشْريه .

هَجَاءٌ

شعره في الثورة العربية

ليس في (الشوقيات) عن الثورة العربية إلا أبيات متفرقة جاءت عرضاً في ثنايا موضوعات أخرى .

لكنني لما رجعت إلى جريدة اللواء عثرت على ثلاث قصائد قالها شوقي في أحمد عرابي .

وقبل أن أسجل هذه القصائد في (ديوان شوقي) أرى أن أشير إلى ماسبق أن ذكرته في كتابي (وطنية شوقي)^(١) لجلاء الجو الذي هجا فيه شوقي أحمد عرابي ، ليكون فيه تخفيف من لوم شوقي ، ببيان حال كثير من كتاب العصر وشعرائه .

وقد ظهرت الطبعة الأولى لكتابي (وطنية شوقي) سنة ١٩٥٥ ، قبل أن تظهر (الشوقيات المجهولة) للدكتور محمد صبري بست سنوات .

ولهذا ذكر أن الأستاذ أحمد زكي عبد الحكيم قال في كتابه (أحمد شوقي شاعر الوطنية) بصفحة ٨٩ إن الأستاذ الدكتور أحمد الحوفي يقول إن شوقي قد أنشأ ثلاث قصائد حول أحمد عرابي .

وإذا كان تاريخ الشعر والصحافة لم يثبت ذلك فإن الدكتور الحوفي يقيم الأدلة على أن هذه القصائد الثلاث إنما هي لشوقي ، ولا أملك إلا أن أسجل هذه القصائد محملاً الدكتور الحوفي التبعة التاريخية لذلك الإثبات والاستنباط^(٢) . وقد اقتضاني التسلسل التاريخي للقصائد الثلاث أن أتجاوز عن ترتيبها بحسب قوافيها ، وأن تجيء بعدها قصيدة شوقي في هجاء رياض باشا .

(١) وطنية شوقي ٢٥٧ - ٢٨٥

(٢) الشوقيات المجهولة ٢٥٥/١

القصيدة الأولى عاد لها عرابي

القصيدة الأولى نشرها (بالمجلة المصرية) لصاحبها ومنشئها خليل مطران^(١) . بعنوان (عاد لها عرابي) ، لكنه وقعها بإمضاء (نديم) ، وتبينت أنها لشوقي ، اذ وجدت بجريدة اللواء^(٢) . تحت عنوان (عاد لها عرابي) : « نشرت المجلة المصرية تحت هذا العنوان قصيدة غراء لشاعر من أكبر الشعراء ، بل أكبرهم بلا نزاع ، فأحبينا نقلها ، إظهاراً لشعور أمير القريض والبيان في عودة عرابي الى مصر » . وفي هذه المقدمة ما يقطع بأن القصيدة لشوقي .

في هذه القصيدة تشهير بعرابي ، واستهزاء بطموحه إلى المعالي ، وحنقٌ على تطلعه إلى ملك مصر .

صَغَارُ في الذهاب وفي الإياب	أهذا كل شأنك يا عرابي ؟
عفاعنك الأبعاد والأداني	فمن يعفو عن الوطن المصاب ؟
وما سألوا بنيك ولا بنينا	ولا التفتوا إلى القوم الغضاب
فعش في مصر موفور المعالي	رفيع الذكرِ مقتبلَ الشباب
أفرقُ بين سيلانٍ ومصر	وفي كليهما حُمُرُ الثياب ؟ ^(٣)
يتوبُ عليك من منفاك فيها	أناس منك أُولَى بالمتاب
ولا والله ما ملكوا عتابا	ولا ملكوا القديم من العقاب

(١) العدد الثاني من السنة في ١٥ يونية سنة ١٩٠١ .

(٢) اللواء العدد ٥٣٢ بتاريخ ١١ يولية سنة ١٩٠١ .

(٣) حمر الثياب : كناية عن الإنجليز .

ولا ساووك في صدق الطوايا

وإن ساووك في الشيم الكذاب
حكومة ذلة وسراة جهل
وإذ ضربوا وسيفك لم يجرد
وإذ ملكت لك الدنيا نفاقاً
وإذ تُقنّى المعالي بالتمنى
وإذ تُعطى الأريكة في النوادي
ستنظر إن رفعت بمصر طرفاً
وقد نبذوا جنابك حين أقوى
وبالإنجيل قد حلفوا لقوم
يريدون النساء بلا حجاب
فإذا يعلم الأحياء عنا
وإن ساووك في الشيم الكذاب
كعهذك إذ تُحييك الطوايا
وإذ دخلوا ونعلك في الركاب
وضاقت بالغبابة والتغابي
وإذ يُغزى الأعداء بالسباب (٤)
وتعطى التاج في هزل الخطاب (٥)
رجال الوقت من تلك الصحاب
وقد لاذوا إلى أقوى جناب
كما حلفوا أمامك بالكتاب
ونحن اليوم أولى بالحجاب
إذا ما قيل عاد لها عرابي؟

(٤) تقى : تحوز وتمتلك .

(٥) تعطى الأريكة : المراد تملك مصر .

القصيدة الثانية

عربى وماجنى

القصيدة الثانية عنوانها (عربى وماجنى) نشرها باللواء^(١) بدون توقيع ، لكنى عرفت من العدد نفسه أنها لشوقي . لأن جريدة اللواء نشرت كلمة من أحد مراسليها بالسويس يصف فيها وصول عربى ، واستهانة الناس به . وعلقت اللواء على المقال بقولها : « هذا ما كتب به إلينا ذلك الكاتب الثائر . . . ولئن أثارت عودة عربى خواطر الكتاب لقد أثارت عواطف الشعراء . . . ومن ذلك قصيدة فريدة فى بابها جادت بها قريحة أبلغ الشعراء . وأشدّهم إصابة للمقاتل بسن يراعه ، رمى بها اليوم عن قوس (اللواء) فى تلك الكبد الغليظة ، وما من كلمة فيها إلا وهى سهم مسموم ، لو أصاب حجراً صلباً لصدعه . وفيها من جد القول ، وهزل القول فيه . ما كشف الحجاب عن سخافة هذا وفساد أوهامه وترهاته وجهله وجبنه ومافيه من خلال أخرجته عن طور الرجال ، وجعلته أضحوكة الأطفال » .

والقصيدة هجاء لعربى . وتهكم به . واستهزاء بمن تابعوه ، وسخرية من نسبه إلى الحسين بن على . ولوم له لأنه لم يمت فى ميدان القتال ، ورضى بأن يحاكم . وقبل تخفيف الحكم عليه من الإعدام إلى النفى .

وفى حملة عليه لأنه ود أن يقابل ملك الإنجليز .

أهلاً وسهلاً	بجاميها	وفاديها	ومرحباً	وسلاماً	ياعربايها
وبالكرامة	يامن راح	يفضحها	ومقدّم الخير	بامن جاء	يُخزّيها
وعُدّها	حين لا تُغنى	مدافعها	عن الزعيم	ولا تُجدى	طوايها

(١) العدد ٦٠٠ بتاريخ ١٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ .

وَأَرْجِعْ إِلَيْهَا فَيَا لَلَّهِ فَاتَحَهَا
 وَانْزَلْ عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ سَاحَتَهَا
 وَبِضْ لَهَا بَيْضَةً لِلنَّسْرِ كَافَلَةً
 وَاطْلَمْ صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ كُلَّ آيَتِهِ
 وَأَخْرَجَ الْقَوْمَ مِنْ مِصْرٍ بِخَارِقَةٍ
 مِنْ الْعَجَائِبِ صَارُوا مِنْ أَحِبَّتِهَا
 كَأَنَّ مَا كَانَ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرْبٍ
 وَضَعْ عِمَامَتَكَ الْخَضْرَاءَ مِنْ شَرَفٍ
 وَقَصْ رُؤْيَاكَ مَكْذُوبًا بِمُضْحَكِهَا
 فَلَسْتَ تَعْدُمُ عُمِيًّا مِنْ أَكْبَرِهَا
 وَلَسْتَ تَعْدُمُ فِي الْأَجْوَاءِ ذَا سَفَهٍ
 قُلْ لِلْمَلِكِ «ادُورْد» أَصَبْتَ غَنِيَّ
 هَذَا عَرَابِيٌّ تَمْنَى أَنْ تَقَابِلَهُ
 فَرَبَّانِكَلْتَا تَرْجِي فَيَا لَقَهَا
 وَمَرَّ بِلَنْدَرَةٍ تَبْدُو بَزِينَتِهَا
 فَأَيْنَ «رُوبَرِس» مِنْهُ إِذْ يُيَمِّمُهَا
 هَذَا الَّذِي يَعْرِفُ الْإِفْرَنْجَ صَوْلَتَهُ
 وَسَلُهُ بِاللَّهِ إِنْ صَافَحْتَ رَاحَتَهُ
 وَأَيْنَ أَيْمَانُهُ اللَّاتِي أَشَادَ بِهَا

يَوْمَ الْإِيَابِ وَيَا لَلَّهِ غَازِيهَا
 وَاجْلِسْ عَلَى تَلِّهَا وَأَنْعَقْ بِوَادِيهَا
 إِنْ الدِّجَاجُ عَقِيمٌ فِي نَوَاحِيهَا
 وَنَمَّ عَنْ الْحَرْبِ وَاقْرَأْ فِي لِيَالِيهَا
 تَفُوقَ «فَاشُودَةَ» فِيهَا وَتُنْسِيهَا
 فِيمَا زَعَمْتَ وَصَارُوا مِنْ أَعَادِيهَا
 عَتَبُ الْمُدَّةِ لَا يُوَدِّي بِصَافِيهَا
 يَعْرِفُكَ كُلُّ جَهْوَلٍ مِنْ أَهَالِيهَا
 عَلَى الْبَنِينِ وَمَكْذُوبًا بِمُبْكِيهَا
 وَلَسْتَ تَعْدُمُ بُكْمًا مِنْ أَعَالِيهَا
 يُحْصَى الدُّيُونُ الَّتِي تَشْكُو وَيَقْضِيهَا
 عَنْ الْهُنُودِ وَإِرْلَنْدَا وَمَافِيهَا
 وَأَنْ يَنْالَ يَدًا جَلَّتْ أَيْادِيهَا (٢)
 وَبِالْأَسَاطِيلِ تَدْوِي فِي مَوَانِيهَا (٣)
 وَتَنْجَلِي لِلْبَرَايَا فِي مَجَالِيهَا
 وَأَيْنَ «سِيمُورُ» مِنْهُ إِذْ يُوَافِيهَا ؟
 وَالْبُرُّ يَعْلَمُهَا وَالْبَحْرُ يَدْرِيبُهَا ؟
 مَا نَفْسُهُ ؟ مَا مَنَاهَا ؟ مَا مَسَاعِيهَا ؟
 أَلَا يَحْكُمُ فِيهَا غَيْرَ أَهْلِيهَا

(٢) إشارة إلى ما ذكره مراسل اللواء بالسويس في العدد ٦٠١ أن عرابي حدثه بأن ولي عهد إنكلترا كتب من كندا كتابا يطلب فيه منه ألا يبرح سيلان حتى يقابله . فأجابه عرابي بأنه لا يقدر أن يقابل أهل الشرق بغير شرف .
 (٣) فيالقي : جمع فيلق وهو الجيش .

وَأَنْ يَمُوتَ عَزِيزًا دُونَ أَرْبَعِهَا وَلَا يَعْيشُ ذَلِيلًا فِي مَغَانِيهَا
وَقُلْ لَا بِلْسَانِ النَّيْلِ تُوجِعُهُ وَالنَّفْسُ إِنْ صَغُرَتْ لِأَشْيَاءٍ يُؤْذِيهَا
تِلْكَ الْعِظَامُ بِلَا قَبْرِ وَلَا كَفَنِ لَوْلَاكَ لَمْ يَبْلُ فِي الْعَشْرِينَ بِأَلِيهَا
فَاقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهَا حِينَ تَنْدُبُهَا

وَأَمَّلَ الْعَفْوُ مِنْهَا حِينَ تَبْكِيهَا
وَنَاجَهَا مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَاحِدَةً لَوْ كَانَ سَهْلًا عَلَيْهَا أَنْ تَنَاجِيَهَا
أَوْرَدَتْهَا الْمَوْتَ لَمْ تَبْلُغْ بِهِ شَرْفًا وَلَا تَوْخِيتَ بِالْأَوْطَانِ تَنْوِيَهَا
وَمَا رَأَتْ لَكَ سِيفًا تَسْتَضِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِتَالِ وَلَا وَجْهًا يُحْيِيهَا
بَاتَتْ يَرَى الْمَوْتَ فِيهَا كَيْفَ يَدْرِكُهَا وَبَتْ تَنْظُرُ مَصْرًا كَيْفَ يَأْتِيهَا
فَأَصْبَحَتْ غَنَمًا مَرَّ الذَّنَابُ بِهَا وَنَامَ عَنْهَا غَدَاةَ الرَّوْعِ رَاعِيهَا^(٤)
يَابْنَ الْحُسَيْنِ حُسَيْنٌ مَاتَ مِنْ ظَمًا وَأَنْتَ مُحْتَفِلٌ بِالنَّفْسِ تُرْوِيهَا
تِلْكَ الْأَبْوَةُ مَا هَذِي شِمَائِلُهَا لِلْعَافِينَ وَلَا هَذِي مَعَانِيهَا^(٥)
وَأَنْتَ أَصْغَرُ أَنْ تُعْطَى مَفَاخِرُهَا وَأَنْتَ أَسْمَجُ أَنْ تَكْسَى مَعَالِيهَا
لَمْ يَنْصُرِ اللَّهُ بِالْأَحْلَامِ صَاحِبَهَا لَكِنْ بِكُلِّ عَوَانٍ كَانَ يُذَكِّيهَا^(٦)
وَبِالْمَوَاقِفِ يَغْشَاهَا مَوْلَبَةً وَالْحَوْضُ يَمْنَعُهُ وَالْحَيْلُ يَحْمِيهَا
أَبْوَةُ الْمُصْطَفَى مَازَالَ يَلْبَسُهَا حَرٌّ قَشِيبُ ثِيَابِ الْعِزِّ ضَافِيهَا
حَتَّى تَنَازَعَهَا فِي مَصْرِ صَبِيَّتِهَا دَعَا وَحَتَّى تَرَدَّتْهَا غَوَانِيهَا
وَأَصْبَحَتْ لَجْبَانَ الْقَوْمِ مَنْقِبَةً وَزِينَةً لَجَهْلِ الْقَوْمِ يُبْدِيهَا
هَلَّا سَبَقَتْ غَدَاةَ التَّلِّ نَاعِيَهَا إِلَى الْمَنِيَةِ مَسْرُورًا تُلَاقِيهَا؟

(٤) الروع : الفرع والحرب .

(٥) شِمَائِلُهَا : أَخْلَاقُهَا وَصِفَاتُهَا الطَّيِّبَةُ .

(٦) عَوَان : حَرْبٌ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

هَلَّا تَكْفَنْتَ فِي الْهَيْجَا بِرَايَتِهَا
مَازَالَ جَمْعُهُمْ فِي الْحَرْبِ يَنْشُرُهَا
هَلَّا أَبَيْتَ عَلَى الْعَافِينَ عَفْوَهُمْ
زَعَمْتَ أَنَّكَ أَوْلَى مِنْ أَعَزَّتِهَا
وَكُنْتَ تَطْرِبُ إِذْ تُتْلَى مَدَائِحُهَا
مِثْلَ الدَّرَاوِشِ خَانَتِهَا عَوَالِيهَا^(٧)
حَتَّى أَتَاهَا فَنَاءُ الْجَمْعِ يَطْوِيهَا
لَكِي يُقَالُ أَبِيُّ النَّفْسِ عَالِيهَا؟
بِهَا ، وَأَحْنَى عَلَيْهَا مِنْ مَوَالِيهَا
فَأَيْنَ دَمْعُكَ إِذْ تُتْلَى مَرَاثِيهَا؟

(٧) الهيجا : الهيجاء أى الحرب .

القصيدة الثالثة صوت العظام

أما القصيدة الثالثة فقد نشرتها اللواء^(١) بغير توقيع أيضاً . بعنوان (صوت العظام أو عرابى أمام قتلى التل الكبير) .

لكن فى التقديم للقصيدة مايدل على أن شوق قائلها . فقد ذكرت جريدة اللواء فى تقديمها للقصيدة : « . . . فإن خير ماجادت به قرائح شعراء مصر والعرب والإسلام قصيدة أنشأها أبلغ البلغاء . نشرها اليوم عبرة للمعتبرين وغير المعتبرين . وعظة عالية للوطنيين والمارقين . وبها نكتفى عن نشر ماكتبه إلينا صفوة أبناء القطر عن مسعى الذين يريدون رد رتب عرابى ونياشينه إليه . ويحملون الأمة عاراً فوق عارها . وبلية فوق بلاياها الكبار » .

وقد كرر شوق فى هذه القصيدة مقالاه فى قصيدتيه السابقتين وزاد . ودافع عن البيت العلوى . وعن سياسة الحديوى توفيق :

عرابى كيف أوفيك الملا ما	جمعت على ملامتك الأنا ما؟
فقف بالتل واستمع العظاما	فإن لها كما لهم كلاما
سمعت من الورى جداً هزلاً	فأنصت إذ تقول القول فصلاً
كانك قاتل والحكم يتلى	عليك وأنت تنتظر الحما
ولا تأمل من الأموات عفواً	وإن كان الحسين أباك دعوى
أرقت دماءهم لعباً ولها	ولم تعرف لغاليا مقاما

(١) بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩٠٢ .

دِمَاءٌ قَدْ فَدَّتْكَ وَلَمْ تَصْنُهَا
فَكَيْفَ تَنَامُ عَيْنَ اللَّهِ عَنْهَا
لَقَدْ سَفَكَتْ بِجَهْلِكَ شَرَّ سَفَكِ
وَأَنْتَ عَلَى قَدِيمِ الْعِزِّ تَبْكِي
تَقُولُ لَكَ الْعِظَامُ مَقَالَ صِدْقٍ
قَتَلْتَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ
تَقُولُ : لَقَدْ بَقِيتَ وَمَابَقِينَا
فَمَا حُكْمَ اللَّيَالِي فِي بَنِينَا ؟
تَقُولُ وَصَوْتَهَا رَعْدٌ قَوِيٌّ
لَقَدْ مَاتَ الْكِرَامُ - وَأَنْتَ حَيٌّ
تَقُولُ وَصَوْتَهَا مَلَأَ الدُّهُورَا
عَرَابِي هَلْ تَرَكْتَ لَنَا قُبُورَا
تَقُولُ وَصَوْتَهَا بَلَغَ السَّمَاءَ
إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَجِبْ دِمَاءُ
تَقُولُ : جَبْنَتْ حِينَ الظُّلَمِ يَنْمُو
وَعَرَّكَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ حِلْمُ
وَقَفْتَ لَهُ وَمَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ
فَجَلَّ الْخَطْبُ وَاضْطَرَبَتْ أُمُورُ
تَقُولُ مَقَالَةً فِيهَا اعْتِبَارُ

نَفَصْتَ يَدَيْكَ يَوْمَ « التَّلِّ » مِنْهَا
إِذَا غَفَلَ الْمَلَأَ عَنْهَا وَنَامَا ؟ !
لَغَيْرِ شَهَادَةٍ أَوْ رَفْعِ مُلْكٍ
وَتَنْدَبُ رَتَبَةً لَكَ أَوْ وَسَامَا
وَرُبَّ مَقَالَةٍ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ
وَضِيعَتِ الْأَمَانَةَ وَالذُّمَامَا (٢)
ثَبَتْنَا لِلْعِدَا حَتَّى فَنِينَا
وَمَا صَنَعَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى ؟
وَنَحْلُ فِي الضَّمِيرِ لَهَا دَوَى :
حَيَاةً تَنْقُضِي عَارًا وَذَامَا (٣)
وَأَنْتَ أَصَمٌّ مِنْ حَجَرٍ شَعُورًا :
يَقُولُ الطَّائِفُونَ بِهَا سَلَامَا ؟
وَأَسْمَعَ خَيْرَ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ :
تَصِيحُ الْإِنْتِقَامِ الْإِنْتِقَامَا
وُثِرَتْ وَلَمْ يَكُنْ فِي مِصْرَ ظُلْمُ
وَلَمَّا يَكْتَمَلُ فِي الْحُكْمِ عَامَا (٤)
وَلَمْ يَكُنْ أَطْمَأَنَّ بِهِ السَّرِيرُ
عَيَّيْتَ بِأَنْ تَكُونَ لَهَا نِظَامَا
عَشِيَّةً حَالَ بَيْنَكُمَا الْغِرَارُ :

(٢) الذمام : العهد .

(٣) ذاما : ذما .

(٤) أبو العباس : الخديوي توفيق وكانت الثورة العراقية في عهده .

أَمُوتْ ياعرابي ثُمَّ عَارُ
رمانا بالجبانةِ كُلُّ شَعْبٍ
لأَجْلِكَ خِينٌ لَمْ تَخْرُجْ لِحَرْبٍ
وَقِيلَ : زَعِيمُهُمْ وَلَّى الْفِرَارَا
وَحَلَفَ جَيْشُهُ فَوْضَى حَيَارَى
نَسَائِلَ عَنْ عَرَابِي لَانِرَاهُ
رَكِبْنَا الْمَوْتَ لَمْ نَرْكَبْ سِوَاهُ
رَوِيداً يَاشَعُوبُ الْأَرْضِ مَهْلاً
أَرَاكُم وَاحِدٌ جَبْنًا وَجَهْلاً
سَلُوا تَارِيخَنَا وَسَلُوا « عَلَى »
لَقَدْ عَاشَ الْأَمِيرُ بَنَا قَوِيًّا
يَعَزُّ بَنًا وَيَقْهَرُ مِنْ يَشَاءُ
لَنَا فِي ظِلِّهَا وَلَهُ عِلَاءُ
أَلَمْ نَكْفِ الْحِجَازَ عَوَانَ حَرْبٍ
فَكُنَّا لِلْمُهَيْمِنِ خَيْرَ حِزْبٍ
سَلَوْهُ وَأَهْلَهُ أَيَّامَ ثَارُوا
وَكَانَ الدِّينَ لَيْسَ لَهُ قَرَارُ
أَلَمْ نَكُ خَلْفَ « إِبْرَاهِيمَ » لَمَّا
وَكَبِرَ يَوْمَ « مُورَةَ » ثُمَّ سَمَّى

يَلَازِمُنَا بِقَائِدُنَا لَزَامَا ؟ !
وَسَبَّتْنَا الْخِلَائِقُ أَيَّ سَبِّ
وَلَا جَرَدَتْ فِي الْهَيْجَا حُسَامَا (٥)
وَفِي « بَلِيَّيسَ » قَدْ سَاقَ الْقِطَارَا
وَقَدْ بَلَغَ الْعِدَا فِيهِمْ مَرَامَا
وَنَنْشُدُ حَامِيًّا خَلَّى حِمَاهُ
وَأَنْتَ رَكِبْتَ لِلْعَارِ الظَّلَامَا
فَمَا كُنَّا لِهَذَا اللَّوْمِ أَهْلَا
فَأَنْسَاكُم مَوَاقِفُنَا الْعِظَامَا
أَلَمْ يَمْلَأْ بِنَا الدُّنْيَا دَوِيًّا؟ (٦)
وَعَشْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ كِرَامَا
كَأَنَّا تَحْتَ رَايَتِهِ الْقَضَاءُ
وَمَجْدٌ يَمْلَأُ الدُّنْيَا ابْتِسَامَا
وَأَنْقَذَنَاهُ مِنْ حَرْبٍ وَكَرْبٍ (٧)
أَجْرْنَا الدِّينَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَا
أَلَمْ نَقْبِضْ عَلَيْهِ وَهُوَ نَارُ؟
فَثَبَّتْنَاهُ يَوْمَئِذٍ دِعَامَا
رَقَى بِجَوَادِهِ الْأَبْرَاجَ شُمَا؟ (٨)
فَكُنَّا الصَّفَّ إِذْ كَانَ الْإِمَامَا (٩)

(٥) الحسام : السيف .

(٦) على : المراد محمد على مؤسس الأسرة العلوية في مصر .

(٧) عوان حرب : حرب عوان أى شديدة قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٨) الأبراج الشم : الحصون العالية . (٩) إشارة إلى حرب إبراهيم باشا باليونان

ترانا في مواقفه نليه
 وليس الجيش إلا قائديه
 نلبي إن أشاء براحتيه
 كأن سميه في بردته
 وفي «اليونان» أحسن البلاء
 وقدمننا بوارجننا فداء
 وفي «البلغار» صلنا ثم صلنا
 وأنزلنا العدو وما نزلنا
 وسل عن بأسنا سودان مصرنا
 بأننا الأسد إقداماً وأجراً
 وفي المسكوف شيدنا ذكر مصرنا
 بلغنا نحن والأتراك عذراً
 وكان لنا بلاء في «كريد»
 أذبنها وكانت من حديد
 رفعنا الملك بالمهج الغوالى
 وبالأذكار لم نحى الليالى
 تقول لك العظام : دع الأمانى
 وليس بذى الفقار ولا اليمانى
 أراح الله منك حديدته
 كما جمع الأب الوافى بنيه
 إذا ما قوموا الجيش استقاما
 إلى حصن فيسبقتنا إليه
 يخوض الناس فى الهيجا سلاما (١٠)
 وهز المسلمون بنا اللواء
 على الأمواج تضطرم اضطرابا
 وطاولنا الجبال بها فطلنا
 وكنا للرواسى الشم هاما (١١)
 فعبد الله والمهدى أدرى
 إذا اصطدم الفريقان اصطداما
 على قتلى بها منّا وأسرى
 وأرضينا المهيمن «والإماما»
 بيوم ثائر الهيجا شديد
 وأطفأنا لثورتها ضراما (١٢)
 تسيل على القواضب والعوالى (١٣)
 ولا بتنا على ضيم نياما
 ولا تحفل بسيف غرقان
 ولا المقهور رفعا واستلاما
 وأنسى الناس ما علموا عليه

(١٠) سميه : النبى إبراهيم عليه السلام الذى كانت النار بردا عليه وسلاما .

(١١) الرواسى : الجبال .

(١٢) الضرام : النار .

(١٣) القواضب : السيوف . العوالى : الرماح .

وأنت تنبّه الدنيا إليه
نَحْنُ له كأنك لم تَضَعُهُ
ودَعُهُ في ظلام الغمد دَعُهُ
أما والله مألَعَبُ الصَّغار
ولا الأوتار في أيدي الجوارى
وهذا الصدر أضيق أَنَّ يُحَلَّى
فلم يك للَقْنَا يوماً مَحَلًّا
لقد ضاع الفخار على (الخفير)
أمن تحت السلاح إلى وزير
عَمَى في الشرق كان ولايزالُ
ويبلغ شأوها الأَقْصَى رجالُ
فخذ رُتَبَ المعالي أو فدَعُها
فإنك إن تَنَلَّها لا تُضِعُها
تقول لك العِظَامُ وأنت لاهٍ
وتكذب بالصلاة على إله
سنأخذُ منك يوماً بالحناقِ
تُلاقى يوم ذلك ماتلاقى

وتفتنًا تذكرُ العار الجُسَاما (١٤)
فَسَعَهُ يجبنك الماثور سَعَهُ
لعل مع الظلام له احتراما
ولا خشبٌ يُقَلَّدُ في «الحوارى» (١٥)
بأَحْسَنَ منه في الهيجا قياما
وأن يسترجع الشأنَ الأَجَلَّا
ولا لقيَ الرصاصَ ولا السَّهاما
وضاعت عنده نِعَمُ الأميرِ
يُسَمَّى السيدَ البطلَ الهُما ؟ !
فما بَرِحَتْ معاليه تُنالُ
لهم في الجهل قدرٌ لا يُسامى
وإن شئت اشْرِها أو شئتَ بِعُها
وحاشى ترفع الرتبُ الطَّغاما (١٦)
تُمنى النفس من مالٍ وجاهٍ
يراك أضلَّ مَنْ صَلَّى وصاما :
ولما تبلغ الروح التَّراقى (١٧)
دماءَ الخَلْقِ والموتَ الزُّواما (١٨)

(١٤) الجسام : الكبير الجسيم .

(١٥) الحواري : المراد العرائس والتماثيل الخشبية التي يلعب بها الصبيان في الحارات .

(١٦) الطغام : السفلة من الناس .

(١٧) التراقى : جمع ترقوة وهي ما بين ثغرة النحر والعاقل .

(١٨) الزوام : السريع .

نَجِيثُكَ	يَوْمَ يَحْضُرُكَ	الْحَامُ	يَسْلُ حُسَامَهُ	وَلَنَا حُسَامُ
وَتَسْبِقُ	سَهْمَهُ	مَنَا	سَهَامُ	لَهَا بِالْحَقِّ رَامٌ لَا يُرَامِي
نَجِيثُكَ	يَوْمَ تَحْضُرُكَ	الْمَنُونُ	وَيَأْتِي الْعَقْلُ إِذْ يَمْضِي الْجُنُونُ	
نَقُولُ :	لَنَا عَلَى الْجَانِي دِيونُ		فِيَارَبِّ الدَّمِ احْتَكِمِ احْتِكَامًا	
وَنُسْأَلُ :	مَا جَنَى مَاذَا أَسَاءَ		لِيَلْقَى عَنْ جَنَائِهِ الْجَزَاءَ	
فَنَرْفَعُهَا	إِلَى الْبَارِي دِمَاءَ		وَنَعْرِضُهَا لَهُ جُثًّا وَهَامًا	
نَقُولُ :	جَنَى وَمَنْ بَمَا جَنَاهُ		وَحَاوَلْ أَنْ تُرَدَّ لَهُ عُلَاهُ	
وَضِيعَ	أَنْفُسًا ذَهَبَتْ فِدَاهُ		وَأَنْتَ اللَّهُ فَانْتَقِمِ انتِقَامًا	
هَنَّاكَ تَرَى	جَهَنَّمَ وَهِيَ تُحْمَى		وَتَذَكَّرُ مَا قَضَى جُرْمًا فَجْرَمًا	
فَتَشْرِقُ	بِالدَّمِ الْمُسْفُوكِ ظِلْمًا		وَبِالْوَطَنِ الْعَثُورِ وَلَا قِيَامًا	

(٤) تهجم متفرق

ولم يقنع شوقي بهذه القصائد الثلاث ، بل أبى إلا أن يتهم على عرابى فى ثانيا بعض قصائده .

ففى سنة ١٩٠٤ حمل على رياض باشا ؛ لأنه أطرى الاحتلال الإنجليزى ، وهذا موقف حميد لشوقي ، لكنه عرّض بعرابى فى قوله :

أفى السبعين والدنيا تولّت ولا يرجى سوى حسن الختام
تكون وأنت أنت رياض مصر عرابى اليوم فى نظر الأنام؟^(١)

وقال فى رثائه إنه كان يصون الأمن فى مصر حينما ثار العصاة ، وهو يقصد بهم العرابيين :

قضيتَ لها الحقوق فتّى وكهلاً ويوم كبرت وانحنت القناة
ويوم النهى للأمراء فيها ويوم الآمرين هم العصاة^(٢)

ولم يرث أحداً من زعماء الثورة العرابية ، ولم يستثن منهم البارودى أستاذه ورائده ، ولا الشيخ محمد عبده مع تجافيه عن الثورة أول الأمر ، وإن كان قد قال فى رثائه ثلاثة أبيات^(٣) .

(١) الشوقيات ٢٦٢/١ .

(٢) الشوقيات ٤٨/٣ .

(٣) الشوقيات ٤٥/٣ .

ثم عاد في سنة ١٩٢٤ فلام عرابي في مجال تنديده بالجهلة في مصر ، وأنهم لا يميزون الحبيث من الطيب ، حتى لقد توهموا أن عرابي قيصر من القياصرة ، فهو يخاطب المعلمين والمثقفين بقوله :

الغافل الأُمِّيَّ ينطق عنكمُ كالبيغاء مردّداً ومكرراً
آباؤكم قرأوا عليه ورتّلوا بالأمس تاريخ الرجال مُزوّرا
حتى تَلَقّت عن محاجر رُومة فرأى عرابي في المواكب قيصراً^(٤)

ولو أن شوقي شَجَّعَ كما شجع في مسهل حياته لجاهر مرات بلوم الحديوي توفيق، لأنه شريك في إخفاق الثورة . وفي دخول الإنجليز مصر ، فقد أشار في سنة ١٨٩٤ إشارة غامضة إلى مشاركة توفيق في نكبة الاحتلال ، وقفى على إشارته بالتنويه بنصره على الثوار :

إن أتاها فليس فيها ببادٍ أو جناها فذا الورى شركاءُ
أخطأ الأقربون موقعها الدا نى وفازت بنيله البُعْداء
ضِلَّةُ زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يُجىءُ الشقاءُ
ثم جبن فعقب على الأبيات بقوله :

وقَضَى الله للعزير بنصره فأتى نصره وكان القضاءُ^(٥)

(٤) الشوقيات ١/١٧٨ .

(٥) الشوقيات ١/١٩ .

(٥) هل غير شوقي رأيہ ؟

يظهر أنه غير رأيہ فيما بعد ، أو أراد أن يسترضى الشعور العام ، فنوه بالثورة العرايية ، وقرنها بثورة ١٩١٩ فى مجال الإشادة بالدستور والبرلمان ، إذ جعل الدستور صرحاً بناه الآباء الذين ثاروا فى الثورة العرايية ، والأبناء الذين هبوا فى ثورة ١٩١٩ ، فجدرانه مسموكة بضحايا التل الكبير ، وضحايا المشانق والسجون فى ثورة ١٩١٩ :

بنیان آباء مشوا بسلاحهم وبنین لم یجدو السلاح فثاروا
فیہ من التل المدرّج حائطٌ ومن المشانق والسجون جدار^(٦)

بعد طبع کتابی هذا بنحو شهرین ظهر کتاب (حیاة شوقی) للأستاذ أحمد محفوظ أحد مخالطی شوقی ، ذکر فیہ أنه سمع من شوقی أن الخدیوی عباس هو الذى أمره بأن یهجو عرابی ، ففعل ، وأن عرابی دخل علیه فى القطار عفوا ، فوقف شوقی ورحب به ، ودعاه إلى الجلوس ، لكن عرابی جبهه ورد علیه رداً صارماً وتركه واقفاً خجلاً ، قال شوقی : لو تفضل وجلس معی لاعتذرت إلیه ، وكنت أنوی ذلك ، لكنه أبى وانصرف^(٨) .

(٦) الشوقیات ٢٠٦/٢

(٧) وطنیة شوقی الطبعة الأولى فبرایر سنة ١٩٥٥ والطبعة الثانية صفحة ٢٧٩ .

(٨) حیاة شوقی لأحمد محفوظ .

خاتمة رياض*

كبير السابقين من الكرام
مقامك فوق مازعموا ولكن
لقد وجدوك مفتوناً فقالوا
وقال البعض كيدك غير خافٍ
وقيل شططت في الكفران حتى
غمرت القوم إطرأً وحمداً
رأوا بالأمس أنفك في الثريا
أما والله ما علموك إلا
إذا مالم تكن للقول أهلاً
خطبت فكنت خطباً لا خطيباً

برغمي أن أنالك باللام
رأيت الحق فوقك والمقام^(١)
خرجت من الوقار والاحتشام^(٢)
وقالوا رمية من غير رام^(٣)
أردت المنعمين بالانتقام^(٤)
وهم غمروك بالنعم الجسام^(٥)
فكيف اليوم أصبح في الرغام؟^(٦)
صغيراً في ولائك والخصام
فمالك في المواقف والكلام؟
أضيف إلى مصائبنا العظام

« الشوقيات الطبعة الثانية ٢٥٩/١ »

كان مصطفى رياض باشا رئيس الوزراء قد ألقى خطبة في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية في ٨ يونية سنة ١٩٠٤ م . وهي المدرسة التي أنشأها جمعية العروة الوثقى . وذكر في هذه الخطبة عبارات تملق بها لورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر . وكان حاضراً في الاحتفال . وأساء بها إلى مصر وحكامها .

(١) والمقام : فوق مقامك .

(٢) الوقار : الرزانة والحلم . الاحتشام : الحشمة والاستحياء .

(٣) كيدك : مكرك وخبكك . رمية من غير رام : إساءة غير مقصودة . من المثل رب رمية من غير رام . يقال لمن يصيب مرة وعادته أن يخطئ .

(٤) شططت في الكفران : أفرطت في جحود حق مصر ونكرانه .

(٥) القوم : المراد الإنجليز .

(٦) الثريا : مجموعة نجوم في صورة ثور . وكلمة النجم، علم عليها .

لَهَجَتْ بِالْإِحتِلَالِ . وما أَتاه
وما أَغْنَاهُ عَمَّنْ قال فيه
أَحْبَبْتَكَ الْبِلادُ طَوِيلَ دَهْرٍ
حَقَرْتَ لَهَا زَمَاماً كُنْتَ فِيهِ
مَحَاسِنُهُ غِرَاسُكَ وَالْمَسَاوِي
فَهَلَا قُلْتَ لِلشَّبَابِ قَوْلًا
يَبْتُ تُجَارِبُ الْأَيَّامَ فِيهِمْ
خَطَبْتَ عَلَى الشَّبِيبةِ غَيْرَ دَارٍ
وَلَوْلَا أَنْ لِلْأَوْطَانِ حُبًّا
جَنَيْتَ عَلَى قُلُوبِ الْجَمْعِ يَأْسًا
أَرَاعَكَ مَقْتُلٌ مِنْ مَصْرٍ بَاقٍ
وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا
أَلَا أُنبِئُكَ عَنْ زَمَنْ تَوَلَّى
سَلَّ الْحَلَمِيَّةَ الْفِيحَاءَ عَنْهُ

وَجَرَحُكَ مِنْهُ لَوْ أَحْسَسْتَ دَامَ (٧)
وما أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا التَّرَامِي (٨)
وَذَا ثَمْنُ الْوَلَاءِ وَالْإِحْتِرَامِ
لَعُوبًا بِالْحُكُومَةِ وَالذَّمَامِ (٩)
لَكَ الثَّرَانِ مِنْ حَمْدٍ وَذَامِ (١٠)
يَلِيقُ بِجَافِلِ الْمَاضِي الْهُمَامِ؟
وَيَدْعُو الرَّاْبِضِينَ إِلَى الْقِيَامِ (١١)
بَأْنِكَ مِنْ مَشِيكَ فِي مَنَامِ
يُصِمُّ عَنْ الْوِشَايَةِ كَالْغَرَامِ
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ دَاعِي الْحِمَامِ (١٢)
فَقَمْتَ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ؟ (١٣)
لَعَرَفَانِ الْإِحْلَالَ مِنْ الْحَرَامِ؟
فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي أَنْسَجَامِ؟ (١٤)
وَسَلَّ دَارًا عَلَى نَوْرِ الظَّلَامِ (١٥)

(٧) لهجت بالاحتلال : نوهت به . والأصل لهج بالشئ اعتاده وثابر عليه .

(٨) ما أغناه : ما أكثر غناه عما يقال فيه . الترامي : المراد التملق والذل .

(٩) حقرت : استصغرت . زماما : المراد أمور . الذمام : العهد والحرمة والحق .

(١٠) محاسنه : الضمير للزمام . والمراد أنك كنت حاكمًا شريكًا فيما لهذا الزمام من حسنات وسيئات . وأنت

مسئول عما يشمر ذلك العهد من حمد وذم . ذام : ذم .

(١١) يبت : ينشر ويذيع . الرابضين : الذين يأوون إلى مكان ولا يفارقونه .

(١٢) الحمام : الموت .

(١٣) أراعت : هل أعجبت وأرضاك .

(١٤) أنبيك : أخبرك . انسجام : سيلان وانصباب .

(١٥) الحلمية : حي من أحياء القاهرة . نور الظلام : اسم الشارع الذي فيه دار رياض .

وَسَلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدَ جَاهٍ
رَأَوْا إِرْثًا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ
هُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مَصْرَ حَزْبٍ
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ
فِيَا تِلْكَ اللَّيَالَى لَا تَعُودِي
أَحْبُكِ مَصْرُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا
لَأَجْلِكَ رُحْتُ بِالْدُنْيَا شَقِيًّا
وَأَنْظُرُ جَنَّةَ جَمَعَتْ ذُنَابًا
وَهَبْتُكَ غَيْرَ هِيَابٍ يِرَاعًا
يُرِيكَ الْحَبَّ أَوْ بَاغِي حُطَامٍ (١٦)
فَكَانُوا عُصْبَةً فِي الْاِقْتِسَامِ
فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ (١٧)
وَأَنْتَ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ (١٨)
سَرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْاِنْقِسَامِ (١٩)
أَتَى الْكِبْرَاءُ أَفْعَالَ الطَّغَامِ (٢٠)
وَيَازِمُنِ النَّفَاقِ بَلَا سَلَامِ (٢١)
وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ (٢٢)
إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ (٢٣)
أَصْدُ الْوَجْهِ وَالْدُنْيَا أَمَامِي
فَيَصْرِفُنِي الْإِبَاءُ عَنِ الزُّحَامِ (٢٤)
أَشَدُّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ (٢٥)

(١٦) باغى حطام : طالب مال .

(١٧) أذن : يقال رجل أذن بضم الهمزة والذال إذا كان يصدق كل ما يسمع .

(١٨) الوثام : الوفاق .

(١٩) سراتهم : جمع سرى وهو السيد الشريف الكريم .

(٢٠) الأحلام : جمع حلم بضم الحاء وسكون اللام وهو العقل . الطغام : أو غاد الناس وأرذالهم .

(٢١) بلا سلام : اذهب غير مأسوف عليك .

(٢٢) صميم القلب : المراد أعماقه .

(٢٣) ظهر الكرام على اللثام : غلبوهم .

(٢٤) الإباء : الكبر والنخوة وعزة النفس .

(٢٥) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . الحسام : السيف .

سيكتبُ عنكَ فوقَ ثرىِ رياضٍ وفي التاريخِ صفحةُ الاتِّهامِ
أفنى السبعينَ والدنيا تولَّتْ ولا يُرجى سوى حُسْنِ الختامِ
تكونَ وأنتَ أنتَ رياضُ مصرٍ عُرَابى اليومِ فى نظْرِ الأنامِ؟ (٢٦)

(٢٦) عرابى : المقصود أحمد عرابى صاحب الموقف المجيد المشهور مع الخديوى توفيق . وقائد المقاومة الشعبية التى تصدت للحماية مصر من الاحتلال البريطانى . ثم لما دخلت بريطانيا مصر نفتته هو ومحمود سامى البارودى وغيرهما . ولشوقى فى هجائه ثلاث قصائد سبقت . لأنه فى نظره ونظر مصطفى كامل وغيرهما من أسباب الاحتلال البريطانى لمصر . ولكن الحق أنه لو انتصر لمجدوه جميعا .

حُجَّابَةٌ

بين مكسويني والسيارة

لكم في الخطِّ سيَّارةٌ حديثُ الجارِ والجارَةُ
أُفْرَزْنَدُ بُنْيَيْكَ بِهَا الْقُنْصُلُ طَمَّارَةٌ (١)
كَسِيَّارَةٌ شَارْلُوتَ عَلَى السَّوَّاقِ جَبَّارَةٌ (٢)
إِذَا حَرَّكَهَا مَالَتْ عَلَى الْجَنَبَيْنِ مُنْهَارَةٌ
وَقَدْ تَحَرُّنُ أَحْيَانًا وَتَمْشِي وَحْدَهَا تَارَةٌ

كان بين الشاعر والدكتور محبوب ثابت صلة متينة من الود ، وكان بينهما مسامرات ومداعبات أوحث إلى الشاعر ببعض مانتشره بعد من شعر الفكاهة .

والدكتور طيب مصرى ولد بالسودان سنة ١٨٨٤م واشتهر بمناصرتة لقضية السودان السياسية، وبدعوته إلى تنظيم الحركة العمالية في مصر وإدخال التدريب العسكرى بالجامعة والمدارس . وقد ساهم في الجهاد السياسى مع سعد زغلول، وكان من خطباء ثورة سنة ١٩١٩ ونفى ثم كان من أعضاء مجلس النواب ، وعين أستاذا للطب الشرعى بالجامعة ثم كبيراً لأطبائها، توفى سنة ١٩٤٥ .

كان للدكتور محبوب ثابت حصان يرتاد به ماشاء من أحياء القاهرة في أيام الثورة . وكان أصدقاؤه يسمون حصانه « مكسوينى » . وهو اسم بطل إيرلندى مشهور انتحر جوعاً . يكون بذلك عن هزال الحصان وجوعه وعدم العناية به .

وقد استبدل به الدكتور محبوب سيارة . فنظم الشاعر هذه القصيدة يداعب الدكتور ويعزى حصانه . وقد نشرت هذه القصيدة في سنة ١٩٢٤

(١) الشيخ طمارة : كان إماماً بالمفوضية المصرية في واشنطن .

(٢) يعنى شارل شابلن الممثل الهزلى المشهور .

وَلَا تُشْبِعُهَا عَيْنٌ مِنْ الْبُتْرَيْنِ فَوَّارَةٌ
 وَلَا تَرَوِي مِنَ الزَّيْتِ وَإِنْ عَامَتْ بِهِ الْفَارَةُ
 تَرَى الشَّارِعَ فِي ذُعْرٍ إِذَا لَاحَتْ مِنَ الْحَارَةِ
 وَصَيَّانًا يَضِجُونَ كَمَا يَلْقُونَ طَيَّارَةَ
 وَفِي مَقْدَمِهَا بُوقٌ وَفِي الْمُؤَخَّرِ زُمَارَةٌ
 فَقَدْ تَمْشِي مَتَى شَاءَتْ وَقَدْ تَرْجِعُ مُخْتَارَةٌ
 قَضَى اللَّهُ عَلَى السَّوَاقِ أَنْ يَجْعَلَهَا دَارَةً
 يُقْضَى يَوْمَهُ فِيهَا وَيَلْقَى اللَّيْلَ مَازَارَةً
 أَدْنِيَا الْخَيْلِ يَامَكْسِي كَدُنِيَا النَّاسِ غَدَّارَةٌ (٣)
 لَقَدْ بَدَّلَكَ الدَّهْرُ مِنْ الْإِقْبَالِ إِذْبَارَهُ
 فَصَبْرًا يَاقَتِي الْخَيْلِ فَفَنَفْسُ الْحَرِّ صَبَّارَهُ
 أَحَقُّ أَنْ مَحْجُوبًا سَلَا عَنْكَ بَفَخَارَهُ
 وَبَاعَ الْأَبْلَقَ الْحُرَّ بِأَقْرَنَدِ نَعَّارَةٍ (٤)
 وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ الْفَضْلَ وَلَا قَدَّرَ آثَارَهُ
 قَدْ اخْتَارَ لَكَ الشَّلْحَ وَمَا كُنْتَ لَتَخْتَارَهُ (٥)
 فَسَلُهُ مَا هُوَ الشَّلْحُ عَسَى يُنْبِيكَ أَخْبَارَهُ
 كَأَنْ لَمْ تَحْمِلِ الرَّأْيَ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالشَّارَةِ (٦)
 وَلَمْ تَرْكَبْ إِلَى الْهَوْلِ وَلَمْ تَحْمِلْ عَلَى الْغَارَةِ

(٣) مكسي : مكسوبي اسم حصان الدكتور محبوب ثابت .

(٤) الأبلق : الذي فيه سواد وبياض .

(٥) الشلح كلمة عامية معناها الطرد .

(٦) يشير إلى ملازمته إياه في إبان الثورة المصرية سنة ١٩١٩ .

ولم تَعْطِفْ عَلَى جَرَحِي من الصَّبِيَةِ نَظَّارَةٌ
 فمَضْرُوبٌ بِرَشَّاشٍ ومَقْلُوبٌ بِغَدَّارِهِ
 ولا والله ما كَلَّفَ تَ مَحْجُوبًا ولا بَارَةً (٧)
 فلا الْبَرَسِيمُ تَدْرِيبُهُ ولا تَعْرِفُ نُورَهُ
 وقد تَرَوَى عَلَى صُلَّتْ إِذَا نَادَمْتَ سُمَّارَةً (٨)
 وقد تَسَكَّرُ مِنْ خَوْدٍ عَلَى الْإِفْرِيزِ مِعْقَارُهُ (٩)
 وقد تَشْبَعُ يَا ابْنَ اللَّيْلِ لِي مِنْ رَنَّةٍ قِيثَارِهِ
 عسى الله الذي سَاقَ إِلَى يَوْسُفَ سَيَّارَهُ (١٠)
 فَكَانَتْ خَلْفَهُمْ دُنْيَا لَهُ فِي الْأَرْضِ كُبَّارَهُ (١١)
 يُهَيِّ لَكَ هَوَّارًا كَرِيمًا وَابْنَ هَوَّارِهِ (١٢)
 فَإِنَّ الْحَظَّ جَوَّالٌ وَإِنَّ الْأَرْضَ دَوَّارَهُ

(٧) بارة : أصغر عملة .

(٨) صلت : مشرب عام في القاهرة كان يرتاده الصفوة من سكان القاهرة ونزلائها .

(٩) خود : فتاة منعمة حسنة الخلق . معقارة : ملازمة للسكر .

(١٠) يوسف : يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . والقافلة التي التقطته من البئر .

(١١) كباره : كبيرة عظيمة .

(١٢) هواره : قبيلة عربية يشتهر بنوها بالكرم . ومنها بطن تستوطن صعيد مصر .

يَا نَصِيبَ

« وقال يعاثر صديقه الشاعر خليل بك مطران وقد جاءه أنه ربح ربحاً » :

لَقَدْ	وَافْتَنَى	الْبُشْرَى	وَأُنْبِتُ	بِمَا	سَرَا		
وَقَالُوا	عَنْكَ	لِي	أَمْسِ	رَبِحْتَ	النَّمْرَةَ	الْكَبْرَى	
فِيَا	مُطْرَانَ	مَا	أَوَّلَى	وَيَا	مُطْرَانَ	مَا	أُخْرَى ^(١)
لَقَدْ	أَقْبَلْتُ	الدُّنْيَا	فَلَا	تَجَزَعُ	عَلَى	الْأُخْرَى	
أَخَذْتُ	الصُّفْرَ	بِالْيُمْنَى	وَكَانَ	الصُّفْرُ	بِالْيُسْرَى		
وَكَانَتْ	فِضَّةً	بِيضاً	فَصَارَتْ	ذَهَباً	صُفْراً		
وَقَالَ	الْبَعْضُ	الْفَيْنِ	وَقَالُوا	فَوْقَ	ذَا	قَدَرَا	

(١) ما أولى : ما أحقك بهذا الربح . ما أجرى : ما أجدرك به .

طويل الأنف

كان لشوقي ابن خال طويل الأنف ، فقال فيه شوقي مداعبا^(١) :
لك أنفٌ يا ابن خالي تعبتُ منه الأنوفُ
أنت بالبيت تصلّي وهو بالركن يطوف

(١) أبي شوقي ١٥٨ .

على لسان محبوب ثابت*

يمينا بالطلاق وبالعتاقِ وبالدينا المعلقة المذاق^(١)
 وكلُّ فقارةٍ من ظهر مكسي بصحراء الإمام وعظم ساق^(٢)
 وتُربته وكلُّ الخبر فيها ونسبته الشريفة للبراق
 وبالْحُظْبِ الطَّوَالِ وماحوته وإن لم يبقَ في الأذهان باق
 وكسرى الشعر إن أنشدتُ شعرا ونطقى القافَ واسعة النطاق
 أيشتمنى سليمانُ بن فوزى و(بيى) فى يدى ومعى (طباقي)؟^(٣)
 وتحت يدى من العمالِ جمعُ يشمرُ ذيله عند التلاق^(٤)
 ولسنا فى البيان إذا جرينا لأبعد غاية فرسى سباق
 تُقاقِ ذقنه من غير بيضٍ ولى ذقنٌ تبيضُ ولا تُقافى

* جريدة الأهرام فى ١٨/٥/١٩٥٥ شوقية بعثنا إلى الأهرام الأستاذ وهيب دوس ، وكان من أصفياء شوقى .
 قالها شوقى على لسان الدكتور محبوب ثابت فى خلاف بينه وبين الأستاذ سليمان فوزى صاحب مجلة الكشكول ، إذ
 اعتاد أن يهاجم الدكتور فى المجلة ، فإذا التقيا فى مقهى (صولت) حاول شوقى وهيب دوس أن يصلحا بينهما ،
 فيثور الدكتور محبوب ويقول (يشتمنى فى زفة ويصالحنى فى عطفة) . ونلاحظ أن شوقى حرص فى هذه القصيدة
 على التزام القافات المحجوبة وإن غير فى بعض الكلمات . وعلى الرغم من أن القصيدة دعابة فإنها تصور فى ختامها
 حالة اجتماعية (راجع الفكاهة فى الأدب ١٠٧ للدكتور أحمد الحوفى) .

- (١) العتاق : بفتح العين الإعتاق والإخراج من الرق . معلقة : مرة كالعلم .
- (٢) مكسي : مكسوينى اسم فرس محبوب ثابت . صحراء الإمام : المدافن التى يحى الإمام الشافعى .
- (٣) سليمان فوزى : صاحب مجلة الكشكول .
- (٤) كان محبوب ثابت زعيما لحزب العمال .

وَتَخْلَقُ اللَّحَا مَا كَانَ رَأَى
أَنَا الطَّيَارُ رَجُلٌ فِي دَمَشَقْ
أَنَا الْأَسَدُ الْغَضَنَفَرُ بَيِّدَانِي
أَلَا (طَزْ) عَلَى الْعِيُورِ (طَزْ)
بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ يَنَالُ مِنِّي
وَلَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ سَوَادٌ حَظِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي أَعْرَضْتُ عَنْهُ
أَذْمُ الْقُبُعَاتِ وَلَا بَسِيهَا
وَأَوْعِزُ بِالْعِقَالِ إِلَى شَبَابِ
فَسَبْحَانَ الْمَفْرُوقِ ، حَظُّ قَوْمٍ
وَقَوْمٍ يَرْتَقُونَ إِلَى الْمَعَالِي
وَأَصْحَابُ الْمَقَارِفِ وَالْمَرَازِي
وَأَيِّدٍ لَا تَكَادُ تَصِيبُ رِزْقًا
وَعَيْشٌ كَالزَّوْجِ عَلَى غَرَامِ
أُمُورٍ يَضْحَكُ السَّعْدَاءُ مِنْهَا

وَلَا قَصُّ الشَّوَارِبِ مِنْ خَلَاقِي (٥)
إِذَا اشْتَدْتُ وَرَجُلٌ فِي الْعِرَاقِ
تَسِيرُنِي الْجَاذِرُ فِي الرَّبَاقِ (٦)
وَإِنْ أَبْدَى مَجَامِلَةَ الرَّفَاقِ (٧)
وَيُوسِعُنِي عِنَاقًا فِي الرُّزَاقِ
وَبِالسُّودَانِ قَدْ طَالَ التَّصَاقِ
وَصَارَ لَغَيْرِ طَلْعَتِهِ اشْتِيَاقِي ؟
وَتَعْجِبُنِي الشَّوَادِنُ فِي الطَّوَاقِ (٨)
رَجَعْتُ بِهِمْ إِلَى عَصْرِ النَّيَاقِ
قَنَاطِيرٌ وَأَقْسَامٌ أَوَاقِي
وَقَوْمٌ مَالَهُمْ فِيهَا مَرَاقِي
وَأَصْحَابُ الْمَزَارِعِ وَالسَّوَاقِ (٩)
وَأَيِّدٍ لَا تُتَسَلُّ مِنْ الرَّقَاقِ
وَعَيْشٌ مِثْلَ كَارِثَةِ الطَّلَاقِ
وَيَبْكِي الْبُلْشَفِيُّ وَالْإِشْتِرَاقِ (١٠)

(٥) كَانَ الدُّكْتُورُ مُحِبُّوبٌ ذَا لَحْيَةٍ طَوِيلَةٍ .

(٦) الْغَضَنَفَرُ : الْأَسَدُ . الْجَاذِرُ : الْحَسَنُ . الرَّبَاقُ : جَمْعُ رَبَقٍ وَهُوَ حَبْلٌ تَشَدُّ بِهِ الْبَهَائِمُ .

(٧) طَزْ : كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْمَلْحُ أَوْ التَّرَابُ وَالْغَرَضُ هُنَا نَقْيُ الْقِيَمَةِ وَالْقَدَرِ . الْعِيُورُ : الَّذِي فِي الْمَعْجَمِ الْعَبِيرَةُ الْمَرْأَةُ التَّرَقَّةُ الْخَفِيفَةُ مِنْ غَيْرِ عَفَّةٍ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ غَيْرُ لَاعِيُورٍ .

(٨) الشَّوَادِنُ : جَمْعُ شَادِنٍ وَهُوَ وَلَدُ الظُّبْيَةِ وَالْمُرَادُ الْحَسَنُ .

(٩) الْمَقَارِفُ وَالْمَرَازِي : الْمُرَادُ مَنْ يَتَوَلَّوْنَ أُمُورَ الْمَوْتِ .

(١٠) الْإِشْتِرَاقُ : الْإِشْتِرَاقِي .

مكسوينى*

تُفَدِّيكَ يامكُسُ الجِيَادُ الصَّلَادِمُ وَتَفْدِي الأَسَاةُ النُّطْسُ مَنْ أَنْتَ خَادِمُ^(١)
كَأَنَّكَ إِنْ حَارَبْتَ ، فَوْقَكَ عَنَتْرُ^(٢) وَتَحْتَ ابْنِ سِينَا أَنْتَ حِينَ تَسَالِمُ^(٢)
سُجْزَى التَّمَائِيلَ الَّتِي لَيْسَ مِثْلُهَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ فِيهِ تُجْزَى الْبَهَائِمُ^(٣)
فَإِنَّكَ شَمْسُ وَالْجِيَادُ كَوَاكِبُ وَإِنَّكَ دِينَارٌ وَهَنَ الدَّرَاهِمُ^(٣)
... مِثَالُ بِسَاحِ الْبَرِّمَانِ مُنْصَبُ^(٤) وَآخِرُ فِي بَارِ اللُّوَا لَكَ قَائِمُ^(٤)
وَلَا تَظْفَرُ الأَهْرَامُ إِلَّا بِثَالِثِ^(٤) مَزَامِيرُ دَاوُدَ عَلَيْهِ نَوَاغِمُ^(٤)
وَكَمْ تَدْعِي السُّودَانَ يَامَكُسُ هَازِلًا وَمَا أَنْتَ مُسَوَّدٌ وَلَا أَنْتَ قَاتِمُ^(٤)
وَمَا بِكَ مِمَّا تُبْصِرُ الْعَيْنُ شُهْبَةً^(٤) وَلَكِنْ مَشِيبٌ عَجَلَتْهُ الْعِظَائِمُ^(٤)
كَأَنَّكَ خَيْلُ التُّرْكِ شَابَتْ مُتُونُهَا وَشَابَتْ نَوَاصِيهَا وَشَابَ الْقَوَائِمُ^(٤)
فِيَارِبٌ أَيَّامٍ شَهِدَتْ عَصِيَّةً وَقَانَعُهَا مَشْهُورَةٌ وَالْمَلَا حِمُ^(٤)

وهذه مداعبة أخرى قيلت في مكسوينى حصان الدكتور محبوب أيام الثورة المصرية حين كان الدكتور يرتاد بار اللوا وجريدة الأهرام :

(١) الصلادم : جمع صلدم وهو الصلب المتين القوى الخافر . الأساة : جمع آس وهو الطبيب . النطس : جمع نطس وهو الطبيب الخاذق .

(٢) عنتر : عنتر بن شداد . ابن سينا : الطبيب الفيلسوف المعروف .

(٣) بثالث : المراد داود بركات رئيس تحرير الأهرام في ذلك العهد .

(٤) شهبه : بياض مختلط بسواد .

ذخيرة*

قُلْ لابنِ سينا : لا طيبَ بَ اليومَ إلا الدَّرهمُ
هو قَبْلَ بقرَاطٍ وَقَبْ سلكَ للجِراحةِ مرَّهمُ
والناسُ مُذْ كانوا عَلَيَّ ه دائرونَ وحوُمُ
وَبِسِحْرِهِ تعلو الأسا فِلُ في العُيونِ وتَعْظُمُ
ياهلُ تُرى الألفانِ وَقَدْ فُ لا يُمسُ ومَحْرَمُ
بنكُ السَّعيدِ عليها حتى القيامةِ قِيمُ
لا شِيكَ يَظهرُ في البُنو كِ ولا حِوَالَةَ تُخَصِّمُ
وأَعَفَ مَنْ لا قِيتَ يَدُ قاهُ فلا يَتَكَّرَمُ !

.....

* الشوقيات ٢١٨/٤ طبعة بيروت . وهذه مداعبة أخرى - لم تكمل - نظمها في أيام الثورة ، وهو يشير فيها إلى ألني جنيته كان الدكتور محبوب قد اكتنزها وحرص عليها في بنك حسن باشا سعيد أيام ثورة سنة ١٩١٩ .

براغيث محبوب

براغيثُ محبوبَ لم أنسها ولم أنس ما طعمت من دمي
تَشْقُ خَراطيمُها جَوْرِي وتَنفُذُ في اللحم والأعظم
وكنْتُ إذا الصَّيفُ راح احتجَمْتُ فجاءَ الخريفُ فلم أُحجمِ
تُرْحَبُ بالضَّيفِ فوقَ الطَّريقِ قِ فبابِ العِيادةِ فالسُّلَمِ
قد انتشرتْ جَوْقَةٌ جَوْقَةٌ كَمَا رُشَّتِ الأَرْضُ بالسَّمْسِمِ^(١)
وترقُصُ رَقْصِ المَواسِي الحدادِ على الجِلْدِ ، والعلَقِ الأَسْحَمِ^(٢)
بواكيرُ تَطْلُعُ قَبْلَ الشَّتَاءِ وترْفَعُ أَلْوِيَةَ المَوسِمِ
إذا ما بُنِ سينا رَمَى بِلِغْمًا رَأَيْتَ البَراغيثَ في البَلْغَمِ^(٣)
وتُبْصِرُها حَوْلَ بَيْتِ الرِّئيسِ وفي شَاريهِ وَحَوْلَ الفَمِ
وبَيْنَ حَفائِرِ أَسنانِهِ مَعَ السُّوسِ في طَلَبِ المَطْعَمِ

(١) جَوْقَةٌ : جماعة .

(٢) العلق الأسحَم : دود يمتص الدم يكون في الماء الآسن مفردة علقه .

(٣) ابن سينا ، والرئيس طبيب فيلسوف عربي ، وهما هنا كناية عن الدكتور محبوب نفسه ، ومن الأشياء

الحبيبة إليه التدخين في « البيا » .

مُنَوَّعًا

بينى وبين أبى العلاء*

بينى وبين أبى العلاء قضيةٌ في البرِّ أسترعى لها الحكماءُ
هو قد رأى نُعمى أبيه جنايةً وأرى الجناية من أبى نَعماءُ

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ١٨٩٨ م ٤ والثانية ١٨٢/٤ .

يشير إلى قول أبى العلاء المعرى :

هذا جناه أبى على وما جنيتُ على أحد
لأن أبا العلاء عاش أعزب لم يتزوج .

صورتى*

سَعَتْ لَكَ صُورَتِي وَأَتَاكَ شَخْصِي
وسَارَ الظِّلُّ نَحْوَكَ وَالْجِهَاتُ
لَأَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكَ وَهِيَ أَصْلُ
وَحَيْثُ الْأَصْلُ تَسْعَى الْمُلْحَقَاتُ
وَهَبَّهَا صُورَةً مِنْ غَيْرِ رُوحٍ أَلَيْسَ مِنَ الْقَبُولِ لَهَا حَيَاةٌ؟

* الشوقيات الطبعة الأولى ٥ والثانية ١٨٤/٤ .
كان العنوان : وكتب على صورة مهداة لصديق .

حِكْمَةٌ*

كَمْ لَنَا مِنْ عَجَبٍ عَلَى هَذِي الْبَسِيطَةِ (١)
أُمٌّ قَدْ تَغَيَّرَتْ وَبِلَادُهَا تَوَلَّتْ
وَبِحَارُهَا تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ لِبُقْعَةٍ
ثُمَّ نَابَتْ جَزِيرَةٌ عِنْدَهَا عَنْ جَزِيرَةٍ
أَيُّهَا الْأَرْضُ خَبِّرِي عَنْ شَبَابِ الْبَسِيطَةِ
حَدَّثْنَا حَدِيثَهُمْ وَصَفِي الْقَوْمِ وَأَنْعَى
دَوْلُهَا قَدْ تَصَرَّمَتْ دَوْلَةٌ إِثْرَ دَوْلَةٍ
وَقُرُونٌ تَلَا حَقَّتْ وَعَصُورٌ تَقَضَّتْ
ذَهَبَ الدَّهْرُ كُلُّهُ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

• من الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٥ .
(١) البسيطة : الكرة الأرضية .

أليق ديوان ظهري*

وقال يؤرخ الشوقيات :

مجموعة لأحمد
تعد في تاريخها (أليق ديوان ظهري)
مُعْجَزُهُ فِيهَا بِهِرٌ

هـ الشوقيات الطبعة الأولى ٩٢ .

في الشعر العربي جمل كثيرة أُرِخَ بها الشعراء باستعمال الحروف بدل الأعداد . وتسمى هذه الطريقة حساب الجمل (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة أو تخفيفها) . وحساب الجمل نوع من الحساب جعل فيه لكل حرف من الحروف الأليقية (أ ب ج د إلخ) عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص هكذا :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

وبهذه الطريقة نجد أن جملة (أليق ديوان ظهري) بحساب الجمل هكذا :

أ	ل	ي	ق	د	ي	و	ا	ن	ظ	هـ	ر
١	٣٠	١٠	١٠٠	٤	١٠	٦	١	٥٠	٩٠٠	٥	٢٠٠
											١٣١٧ هـ =

الموت*

أرى	الموتَ	على	الغبرا	هو	الجامعةَ	الكبرى ^(١)
هو	الدَّربُ	إلى	الدنيا	هو	الدَّربُ	إلى الأخرى ^(٢)
هو	المَجْرَى	ونحن	الما	ء	من	حاجاته المجرى
هو	الآخِذُ	هو	الردّ	هو	النَّعْيُ	هو البُشرى
هو	السَّلْوَةُ	والسرا	حَة	والعبرةُ	والذِّكْرَى	
فإن	لم يَكُ	غير	المو	تِ	من	عاقبةٍ تُدْرَى
ولا	ما	يَمْنَعُ	المو	تَ	ولا	ما يصل العمر
فإن	شَتَّ	فَتَ	عبدا	وإن	شَتَّ	فَتَ حرا

• الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٧ .

(١) الغبرا : الغبراء أى الأرض .

(٢) الدرب : الطريق .

السَّتَارُ*

قَدَّمْتُ يَنْ يَدَيَّ نَفْسًا أَذْنَبْتُ وَأَتَيْتُ يَنْ يَنْ الْخَوْفِ وَالْإِقْرَارِ
وَجَعَلْتُ أَسْتُرُ عَنْ سِوَاكَ ذُنُوبَهَا حَتَّى عَيَّيْتُ فَمَنْ لِي بِسِتَارِ

المُدَامَة *

ترجم عن بعض شعراء الترك :

كن في التواضع كالمدام
مّة حين تجلّى في الكؤوس^(١)
مشت اتئاداً في الصدور
ر فحكّموها في الرؤوس

« الشوقيات الطبعة الثانية ٩٠/٤ والمجلة المصرية أول يوليّه ١٩٠٠ م .

(١) المدامة : الخمر .

حكمة*

أَرَى دُنْيَا وَلَا دُنْيَا وَنَاسًا بَعْدَهُمْ نَاشٍ
سَكَارَى نَحْنُ مِنْ كَاسٍ وَمَوْتٌ هَذِهِ الْكَاسُ

الرجل السعيد*

« وهى ترجمة أبيات بالفرنسية عنوانها :

L'homme hereux

لسمو الأمير حيدر فاضل »

عَفِيفُ الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ	قضى الواجبَ بالأُمسِ
وَلَمْ يَعْزُضْ لِذِي حَقٍّ	بِنُقْصَانٍ وَلَا بَخْسِ
وَعِنْدَ النَّاسِ مَجْهُولٌ	وَفِي أَلْسِنِهِمْ مَنْسَى
وَفِيهِ رَقَّةُ الْقَلْبِ	لَا لَامَ بَنَى الْجَنْسِ
فَلَا يَغِطُ ذَا نُعْمَى	وَيَرَى لِأَخِي الْبُؤْسِ (١)
وَلِلْمَخْرُومِ وَالْعَافِ	خَوَالِي زَادِهِ كُرْسَى (٢)
وَمَا نَمَّ ، وَلَا هَمَّ	يَبْعُضُ الْكَيْدِ وَالْدَسِّ
يَنَامُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا	قَلِيلَ الْهَمِّ وَالْهَجْسِ (٣)
وَيُصْبِحُ لَاغْبَارَ عَلَى	سَرِيرَتِهِ ، كَمَا يُمَسِي
فِيَا أَسْعَدَ مَنْ يَمْشَى	عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ
وَمَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ	مِنَ الرِّيَّةِ وَالرَّجْسِ (٤)

• الشوقيات ٦٥/٤ نشرت في مجلة الكشكول سنة ١٩٢٥ .

(١) يغبط : يود أن يكون له مثل مالاآخر .

(٢) العافي : طالب المعروف .

(٣) الهجس : مايدور في النفس من الأفكار والأحاديث .

(٤) الرِّيَّة : الشك والهمة والظن . الرجس : القذر والعمل القبيح والحرام .

أَنِلْ قَدْرِي تَشْرِيفاً وَهَبْ لِي قُرْبَكَ الْقُدْسِي (٥)
عَسَى نَفْسُكَ أَنْ تُدَمِّجَ فِي أَحْلَامِهَا نَفْسِي
فَأَلْقَى بَعْضَ مَا تَلَقَى مِنْ الْغِبْطَةِ وَالْأُنْسِ (٦)

(٥) القدسي : نسبة إلى القدس بمعنى البركة أو إلى حظيرة القدس بمعنى الجنة أو الشريعة .

(٦) الغبطة : حسن الحال والمسرة .

حِكْمَةٌ*

تَحْتَ	التراب	خلائقُ	ماكلُهُمُ	قَتَلَى	المرضُ
النصفُ	مات	يجهله	والنصف	ماتوا	بالغرضُ

حِكْمَةٌ*

إنَّ الوفاءَ سِيَّاجُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مِنْ حَازَهُ حَازَ الْمَحَامِدَ أَجْمَعَا
كَمْ مِنْ لَبِيبٍ كَانَ يُرْجَى نَفْعُهُ لَكِنْ أَيْ عَدَمُ الْوَفَا أَنْ يَنْفَعَا

تاریخ *

وَجَنَاتٍ مِّنَ الْأَشْعَارِ فِيهَا جَنَّاتٌ لِّلْمُحِبِّينَ مِّنْ كُلِّ ذَوْقٍ ^(١)
تَأْمَلُكُمْ تَمْنُوها وَأَرْخُ لَشَوْقِيَّاتٍ أَحْمَدَ أَيَّ شَوْقٍ

هـ الشوقيات الطبعة الأولى ٩١ .

قال يورخ ديوانه الأول (الشوقيات) الذي صدر سنة ١٣١٧هـ .

(١) جنى : ثمر .

سبق التعريف بحساب الجمل في (ألبق ديوان ظهر) وحساب الجمل هنا هكذا :

ل	ش	و	ق	ى	ا	ت	أ	ح	م	د
٣٠	٣٠٠	٦	١٠٠	١٠	١	٤٠٠	١	٨	٤٠	٤
أ	ى	ش	و	ق						
١	١٠	٣٠٠	٦	١٠٠	= ١٣١٧هـ					

حكمة*

رمينا بابلِس من خالقٍ ولم نَرَمِ بالتاجر الفاسق^(١)
وكم في الحوانيت شيخ أحق بقطع اليمين من السارق

هـ الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٨

(١) خالق : علو

نجد وأيامنا هازله

آية لم يسبق نشرها
للمغفور له شوق بك
أمير الشعراء بخط يده

نجد وأيامنا هازله ونومنا حرمنا على الزمان
ونذهب في القيد أوني الهوى
من ذهب بعد نجد به ظلم
يغيرها دوران الرمان
ونظم الحادثة الى عالم
دكم في صدى النفس في آفة
ونرى غضب النفس من غائله
ولم له النظام وسلطانه
قطعتنا الطريق على السابغ
ولم ينسج المني عند الزحام
ولم تدفع الشيمة الفاضله
وما أصبح الركب الحياة
الى ما تلهي به الفاضله
منعاق تكل يله الهمم
وتنصرنا عمارا لم يسلط الباقول
ونغمه راحته في الفراغ
على صب اليسته الشاعله

من حكم شوقي

هذه الأبيات التسعة نقبت عنها حتى عثرت عليها بخط شوقي نفسه في مجلتي التي كان يصدرها الأستاذ أحمد الصاوي محمد ، منشورة بعد وفاة شوقي بالعدد الصادر في مارس ١٩٣٥ م ، وقد عنون لها بالشرط الأول من قول شوقي : « نجد وأيامنا هازلة » .

نجدٌ وأيامنا هازلة	ونَهْلِكُ حِرْصًا على الزَّائِلَةِ ^(١)
ونذهبُ في الحقد أو في الهوى	مذاهبَ بَعْدَ غَدٍ باطله ^(٢)
يُغَيِّرُهَا دَوْرَانُ الزَّمان	وَنُقْلَةُ حالاته الحائله
وكم في هوى النفس من آفةٍ	وفي غضب النفس من غائلة ^(٣)
ولولا النظامُ وسُلْطانُهُ	قَطَعْنَا الطريق على السَّابِلِ ^(٤)
ولم يَنْفَعِ الخُلُقُ عند الزُّحام	ولم تَدْفَعِ الشِّيمَةُ الفاضله ^(٥)
وما أَحْوَجَ الرِّكْبَ رَكْبَ الحياة	إلى ما تَلَهَّى به القافله ^(٦)
فراحَ تَقِلُّ عليه الهمومُ	وتَقْصُرُ ساعاتُها القاتله
وتُغْنِمُهُ راحةٌ في الفراغ	على تعب العيشة الشاغلة ^(٧)

(١) الزائلة : الحياة الدنيا .

(٢) الهوى : الحب .

(٣) غائلة : هلاك .

(٤) السابله : المارة .

(٥) الشيمة الفاضلة : الخلق الطيب .

(٦) تلهى به : تتلهى به .

(٧) تغنمه راحة : تقدم إليه راحة كأنها غنيمة . الذى فى القاموس المحيط فى أساس البلاغة غنمه الله كذا بتشديد التون أى نقله إياه بتشديد الفاء . ولكن المعجم الوسيط به أغنمه الله الشيء جعله له غنيمة .

استهداء شجيرات*

إلى حسين حاكم القنال
أُهدى سلاما طيبا كخُلُقِهِ
وأحفظ العهد له على النوى
وبعدُ فالمعروفُ بين الصَّحْبِ
وعندك الزَّهرُ وعندى الشَّعرُ
وقد سمعتُ عنك من ثقاتِ
زهرك ليس للزهور رَوْنَقُهُ
مانظرتُ مثلك عينُ النرجسِ
ولى من الحدائق الغناءِ
أتيتُ أستهدى لها وأسألُ
عشرَ شجيراتٍ من الغوالى
تركوا وترهؤُ في الشتاء والصيفِ
تُرسِّلُها مؤمَّناً عليها
والحق في الخرطوم أيضا حقِّي

مثال حُسْنِ الخُلُقِ في الرجال
مع احترامٍ هو بعضُ حقِّهِ
والصدق في الودِّ له وفي الهوى (١)
أن التَّهادى من دواعي الحبِّ
كلاهما فيما يقال نَدْرُ (٢)
أنك أنتَ مَلِكُ النَّباتِ
تكاد من فرطِ اعتناءِ تخلُّقه
بعد ملوك الظُّرف في الأندلسِ
روضٌ على المطرية الفيحاء (٣)
وأرتضى النَّزَرَ ولا أُثْقِلُ
تَنَدُّرُ إِلَّا في رياضِ الوالى
وتجمع الألوانَ مثلَ الطَّيْفِ
إن هَلَكْتَ لى الحقُّ في مِثْلَيْهِهَا
والدرسُ للخادم كيف يَسْقَى (٤)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٧/٢ بعث بالقصيدة إلى صديقه حسين واصف باشا يستهدى شجرات لكرمة ابن هاني وكان مشهورا باقتناء الرياض .

(١) النوى : البعد .

(٢) ندر : يريد أنه نادر .

(٣) الفيحاء : الراسعة أو الطيبة الرائحة .

(٤) الخرطوم : الأداة التي توصل الماء .

وبعد هذا لى عليك زوره
فان فعلت فالقوافى تفعل
لكى تدور حول روضى دوره
فما رأيت فى حياتى أزيناً
ماهو من فعل الزهور أجمل
للمرء بين الناس من حسن الثنا

حِكْمَةٌ*

إِنْ كُنْتَ ذَا فَضْلٍ فَكُنْ هَ عَلَى ذِكْرٍ أَوْ كَرِيمٍ
فَالْفَضْلُ يَنْسَاهُ الْغَنِيُّ وَلَيْسَ يُحْفَظُهُ اللَّئِيمُ

بَلَّغْتَنِي أَمَلًا*

قال يشكر صاحب العطفة أحمد مظلوم باشا على .معروف صنعه معه :

ذی همه دُونَهَا فی شَاوَهَا الهممُ لم تتخذ لا ولم تکذب لها نعم^(١)
بَلَّغْتَنِي أَمَلًا ما كنتُ بالغه لولا وفاؤك يا مظلوم والكرم
ودادك العزُّ والنعمی لحاطبه وود غيرك ضحك السن والكلم
أكلما قعدتُ بی عنك معذرة مشت إلى الأیادی منك والنعم؟
تجلُّ فی قلم الأوطانِ حامله فكيف یصبر عن إجلالك القلم؟

* الشوقيات الطبعة الثانية ٨٥/٤ .

(١) شأوها : غايتها ونهايتها .

حِكْمَةٌ*

إن تَكُنْ ظافراً فكنه بِرَفْقٍ فشجاعٌ بغيرِ رَفْقٍ جبانٌ
إن عندى لكل شىءٍ تماماً وتمامُ الشجاعةِ الإحسانُ

تاريخ*

أنشأ هذا التاريخ ليكتب على قبر حرم إسماعيل صديق باشا المفتش^(١) :

يارب هذا القبرُ في سامى حماك وفى حنانِكَ
حُسِبَتْ عَلَيْكَ فَأَرْخُوا حرم المفتش فى جِنانِكَ
١٣١٣ هـ

وله مثيل فى شهيد الغربية فى طلب العلم مصطفى بك عاكف نجل حسن باشا
توفيق^(٢) .

(١) الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ١٥٥ .

(٢) الشوقيات الطبعة السابقة ١٥٧ .

دواء المتيمم*

داو المتيمم داوه من قبل أن يجد الدواء
إن النواصح كلهم قالوا بتبديل الهوا^(١)

لا تلوموه*

فتحتم بابا على صبيكم للصد والهجر وطول النوى
فلا تلوموه إذا ماسلا قد فتح الباب وقر الهوا^(٢)

* الشوقيات الطبعة الأولى ٤ والثانية ١٨٣/٤ .

(١) كلمة الهوا مستعملة على طريقة الإبهام عند البديعين فيقصد معنى غير المعنى المتبادر من اللفظ . والهوا مقصور معناه الحب والهواء محدود معروف .

جَدِّ قَبْلَ الْأَطْفَالِ

أولاً - أمينة وعلى *

يَا لَيْلَةَ !

يَا لَيْلَةَ سَمَيْتَهَا لَيْلَى
أَذْكُرُ وَالْمَوْتُ فِي ذِكْرُهَا
لَيَعْلَمَ الْغَافِلُ مَا أَمْسَهُ
تَبَهَّنِي الْمَقْدُورُ فِي جُنْحِهَا
الْمَوْتُ عَجَلَانُ إِلَى وَالِدِي
هَذَا فَتَى يُبْكِي عَلَى مِثْلِهِ
وَتِلْكَ فِي مِصْرَ عَلَى حَالِهَا
وَالْقَلْبُ مَا بَيْنَهُمَا حَائِرٌ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ فَوَلَّى أَبِي
فَقُلْتُ أَحْكَامُكَ حَرْنَا لَهَا
لَأَنَّهَا بِالنَّاسِ مَا مَرَّتْ
عَلَى سَبِيلِ الْبَثِّ وَالْعِبْرَةِ
مَا يَوْمُهُ مَا مُنْتَهَى الْعَيْشَةِ
وَكُنْتُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ (١)
وَالْوَضْعُ مُسْتَعْصٍ عَلَى زَوْجَتِي
وَهَذِهِ فِي أَوَّلِ النَّشَاةِ
وَذَاكَ رَهْنُ الْمَوْتِ وَالْغُرْبَةِ
مِنْ بَلَدَةٍ أُسْرِيَ إِلَى بَلَدَةٍ
وَأَقْبَلْتُ بَعْدَ الْعَنَاءِ ابْنَتِي
يَا مُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩٠ والثانية ٧٢/٤ .

« وكانت ولادة بنته أمينة وهي أول أبنائه ووفاة والده في ساعة واحدة ، فقال في ذلك »

(١) جنحها : طائفة من ظلامها .

صاحب عهدى*

رَزَقْتُ صَاحِبَ عَهْدِي	وَتَمَّ لِي النِّسْلُ بَعْدِي
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَيْهِ	وَيَغِطُونِي بِسَعْدِي
وَلَا أَرَانِي وَنَجَلِي	سَنَلْتَقَى عِنْدَ مَجْدِي
وَسَوْفَ يَعْلَمُ بَيْتِي	أَنِّي أَنَا النَّسْلُ وَحْدِي
فِيَا عَلِي لَا تُلْمَنِي	فَمَا أَحْتِقَارُكَ قَصْدِي
وَأَنْتَ مِنِّي كَرُوحِي	وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ عِنْدِي
فَإِنْ أَسَاءَكَ قَوْلِي	كَذَّبْ أَبَاكَ بَوْعْدِي

٥. الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩ والثانية ٧١/٤ في ابنه علي . ابنه علي ولد بعد أمينة .

زين المهود *

ياشبهَ سيدةَ البتُولِ ، وصورةَ الملكِ الطهور^(١)
 نسَى جمالكِ في الإنثاءِ جمالِ يوسفَ في الذكور
 زينُ المهودِ اليومَ أنتِ ، وفي غدٍ زينُ الخُدُور^(٢)
 إن الأهلَةَ إن سَرَتْ سارتُ على نهجِ البدُورِ
 بأبى جبينٍ كالصِّبا ح إذا تهيأَ للسُّفور^(٣)
 بقيتُ عليه من الدُّجى تلكَ الخيوطُ من الشُّعور
 وكرائمُ من لؤلؤ زَيْنَ مَرَجَانَ النُّحور
 سُبْحَانَ مؤتِها يتا ثم في المِراشفِ والشُّعور^(٤)
 تسقى ، وتُسقى من لُعا بِ النحلِ ، أو طَلَّ الزُّهور
 وكأن نَفَحَ الطيبِ حَو لَ نَصِيدِها أنفاسُ حُور^(٥)
 وغريبةٌ فوق الخدُودِ دِ ، بديعةٌ من وَرْدِ جُور^(٦)
 صفراءُ عند رَواحِها حمراءُ في وقتِ البكور
 قبَّلَتْها وشمَمَتْها وسَقَيْتُها دَمْعَ السُّرور

• الشوقيات ١٠٥/٤ طبعة بيروت .

وكان قد قبل ابنته أمينة قبله الصباح .

(١) البتول : المنقطعة عن الرجال . وكانت السيدة مريم العذراء كذلك .

(٢) المهود : جمع مهد وهو سرير الطفل ومرقده . الخدور : جمع خدر على وزن بئر وهو مقام الفتاة والمرأة .

(٣) السفور : التكشف والظهور .

(٤) يتا ثم : اليتيم كل شيء يعز نظيره والمراد الأسنان . المِراشف والشُّعور : المراد الشفتان والضم .

(٥) نصيدها : منسحقها . حور : جمع حوراء والمراد بالحور هنا حسان الجنة .

(٦) ورد جور : ورد منسوب إلى جور وهي مدينة فارسية مشهورة بالورد .

لعبة*

وقال فيها ينفع أمانة من اللعب وأشار إلى رأس السنة الميلادية الذى يكثر فيه بيعها.

صِغَارُ بُحْلَوَانَ تَسْتَبْشِرُ ورُؤَيْتَهَا الْفَرَحُ الْأَكْبَرُ
تَهْزُ اللِّوَاءَ بَعِيدَ الْمَسِيحِ وَتُحْيِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ
فَهَذَا بِلُغَيْتِهِ يَزْدَهَى وَهَذَا بِحُلَّتِهِ يَفْخَرُ^(١)
وَهَذَا كَغُصْنِ الرُّبَا يَنْثَى وَهَذَا كَرِيحِ الصَّبَا يَخْطُرُ^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَ الْكُلُّ فِي بُقْعَةٍ حَسِبْتَهُمْ بَاقَةَ تَزْهَرُ^(٣)
أَوْ أَفْتَرَقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا يُنْثَرُ
وَمِنْ عَجَبِ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَوْ الْمُسْلِمُونَ هُمُ الْأَكْثَرُ
فَلَا سِفَةَ كُلِّهِمْ فِي اتِّفَاقٍ كَمَا اتَّفَقَ الْآلُ وَالْمَعْشَرُ
دِسْمِيرُ شَعْبَانُ عِنْدَ الْجَمِيعِ وَشَعْبَانُ لِلْكَلِّ دِسْمِيرُ
وَلَا لُغَةً غَيْرُ صَوْتٍ شَجِيٍّ كَرَوْضِ بَلَابِلُهُ تَصْفِيرُ
وَلَا يَزْدَرِي بِالْفَقِيرِ الْغَنَى وَلَا يُنْكِرُ الْأَبْيَضُ الْأَسْمَرُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرَى أَضَلَّ الصِّغَارُ أَمِ الْعَقْلُ مَا عَنْهُمْ يُؤْثَرُ؟
سُؤَالُ أَقْدَمِهِ لِلْكِبَارِ لَعَلَّ الْكِبَارَ بِهِ أَخْبَرُ
وَلِي طِفْلَةٌ جَازَتْ السَّتِينَ كَبُضِ الْمَلَاتِكِ أَوْ أَطْهَرُ

، الشوقيات الأولى ٢٠٢ والثانية ٧٨/٤ .

(١) يزدهى : يفتخر .

(٢) الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع . يخطر : يمشى متبخترا .

(٣) باقة : حزمة من البقل .

بَعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِ لَوْنِ السَّمَاءِ
أَتَتْنِي تَسَالَتِي لُجْبَةً
فَقُلْتُ لَهَا أَيُّهَا الْمَلَكُ
وَلَكِنَّ قَبْلَكَ خَابَ الْمَسِيحُ
فَلَا تَرْجُ سَلَامًا مِنَ الْعَالَمِينَ
وَمَنْ يَعْدَمُ الظُّفْرَ بَيْنَ الذَّنَابِ
فَإِنْ شِئْتَ تَحْيَا حَيَاةَ الْكِبَارِ
فُخِذْ هَاكَ بِنَدَقَةٍ نَارُهَا
لَعَلَّكَ تَأْلُفُهَا فِي الصَّبَا
فَفِيهَا الْحَيَاةُ لِمَنْ حَاذَاهَا
وَفِيهَا السَّلَامُ الْوَطِيدُ الْبِنَاءِ
فَلَوْبِيلُ مُمْسِكَةٍ مَوْزَرًا
أَجَابَتْ وَمَا النُّطْقُ فِي وَسْعِهَا
تَقُولُ : عَجِيبُ كَلَامُكَ لِي
تَزِينُ لِبَنَتِكَ حَبَّ الْحُرُوبِ
وَأَنْتَ أَمْرُو لَا تُحِبُّ الْأَذَى
فَقُلْتُ : لِأَمْرِ ضَلَلْتُ السَّبِيلَ
فَلَوْ جِئَ بِالرَّسْلِ فِي وَاحِدٍ

وَسِنَيْنِ يَا حَبَّذَا الْجَوْهَرُ
لِتَكْسِرَهَا ضِمْنًا مَا تَكْسِرُ
تَحِبُّ السَّلَامَ وَلَا أَنْكَرُ
وَبَاءَ بِمَنْشُورِهِ الْقَيْصَرُ
فَإِنَّ السَّبَاعَ كَمَا تُفْطَرُ (٤)
فَإِنَّ الذَّنَابَ بِهِ تَظْفَرُ
يَوْمُ الْمَلِكِ الْكُلُّ أَوْ يَحْذَرُ
سَلَامٌ عَلَيْكَ إِذَا تُسْعَرُ (٥)
وَتُخْلِفُهَا كَلَمًا تَكْبِرُ (٦)
وَفِيهَا السَّعَادَةُ وَالْمَفْخَرُ
لِمَنْ آثَرَ السَّلَامَ أَوْ يُؤْثَرُ
وَلَوْبِيلُ تُمْسِكُهَا مَوْزَرُ (٧)
وَلَكِنَّهَا الْعَيْنُ قَدْ تُخْبِرُ
أَبَالَشَرٍّ يَا وَالِدِي تَأْمُرُ؟
وَحُبُّ السَّلَامِ بِهَا أَجْدَرُ
وَلَا تَبْتَغِيهِ وَلَا تَأْمُرُ
وَرَبِّ أَخِي ضَلَّةٍ يَعْذَرُ
وَبِالْكِتَابِ فِي صَفْحَةٍ تُنْشَرُ

(٤) تفطر : تخلق .

(٥) بندقة : بندقية . تسعر : تشب نارها .

(٦) تخلفها : تجعلها خلفك .

(٧) لوبيل : اسم تدل على به أمانة . وموزر : نوع من البنادق سريع الطلقات كان له شهرة قبل الحرب العالمية

الأولى .

وبالْأَوَّلِينَ وما قَدَّمُوا
لِيُنْهَضَ ما بَيْنَهُمْ خَاطِباً
يَقُولُ : السَّلامُ يُحِبُّ السَّلامَ
لَصُمَّ الْعِبَادُ فلم يَسْمَعُوا
وبالْآخِرِينَ وما أَخَرُوا
عَلَى الْعَرْشِ نَصّاً لَهُ مِنْبَرٌ (٨)
وَيَأْجُرْكُمْ عَنْهُ ما يَأْجُرُ (٩)
وَكُفَّ الْعِبَادُ فلمْ يُبْصِرُوا (١٠)

(٨) نص : أَيْمَ وَنَصَب .

(٩) السَّلام : الْكَلِمَةُ الْأَوَّلَى مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالثَّانِيَةُ مَعْنَاهَا السَّلَام .

(١٠) كَفَّ الْعِبَادُ : عَمُوا .

الزمن الأخير

عليُّ لو استشرتَ أباك قبلاً فإن الخيرَ حَظُّ المستشيرِ
إِذْنُ لعلتَ أنا في غناءٍ وإن نَكُ من لقائك في سرورِ
وما ضقنا بمقدمك المَفدى ولكن جئتَ في الزمن الأخيرِ

يوم فراقه

قال وقد بكى طفلاه . وتشبثا به ألا يخرج :

بكيا لأجل خروجه في زُورَةٍ ياليت شعري كيف يومُ فراقِهِ ؟
لو كان يسمعُ يومَ ذاكَ بُكاهُما رُدَّتْ إليه الروحُ مِنْ إشفاقِهِ

أَمِينُهُ*

قال حينما اكتملت بنته أمينة حولاً :

أَمِينَتِي فِي عَامِهَا الـ	أَوَّلِ مِثْلُ الْمَلِكِ
صَالِحَةٌ لِلْحُبِّ مِنْ	كُلِّ وَلِلتَّبَرُّكِ
كَمْ خَفَقَ الْقَلْبُ لَهَا	عِنْدَ الْبِكَا وَالضَّحْكِ
وَكَمْ رَعَتْهَا الْعَيْنُ فِي السُّ	كُونَ وَالتَّحَرُّكِ
فَإِنْ مَشَتْ فِخَاطِرِي	يَسْبِقُهَا كَالْمُسِيكِ
أَلْحَظُهَا كَأَنَّهَا	مِنْ بَصْرِي فِي شَرَكِ ^(١)
فِيَا جَبِينَ السَّعْدِ لِي	وَيَا عَيُونََ الْفَلَكِ
وَيَا بِيَاضَ الْعَيْشِ فِي الـ	أَيَّامِ ذَاتِ الْحَلَكِ ^(٢)
إِنْ اللَّيَالِي وَهِيَ لَا	تَنْفَكُ حَرْبَ أَهْلِكَ
لَوْ أَنْصَفْتُكَ طِفْلاً	لَكُنْتُ بِنْتَ الْمَلِكِ

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠٠. والثانية ٧٣/٤ .

(١) شرك : حباله الصائند .

(٢) الحلك : السواد .

أبو علي*

صارَ شَوْقِي أبا علي في الزمانِ «الترللي» (١)
وجنّاهما جنايةً ليسَ فيها بأوّل!



هـ الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩٠ والذ الثانية ٦٩/٤ بمناسبة ميلاد ابنه علي .

(١) الترللي : كلمة أصلها ترل ترل (بكسر التاء والراء وسكون اللام) بالتركية ومعناها المتقلب المضطرب الذي

لا يثبت على حال .

الأنانية

ونظم هذه الحكاية في أمينة وفي كلب لها أسود صغير

يا حَبِذاً أَمِينَةً وَكَلْبَهَا	تُحِبُّهُ جِداً كَمَا يُحِبُّهَا
أَمِينَتِي تَحْبُو إِلَى الْحَوْلَيْنِ	وَكَلْبُهَا يَناهِزُ الشَّهْرَيْنِ
لَكِنَّهَا بَيِّضَاءُ مِثْلُ الْعَاجِ	وَعَبْدُهَا أَسْوَدُ كَالِدِيَّاجِي (١)
يَلْزِمُهَا نَهَارَهَا وَتَلْزِمُهُ	وَمِثْلَمَا يُكْرِمُهَا لَا تُكْرِمُهُ
فَعِنْدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ	أَنْ تَأْخُذَ الصَّغِيرَ بِالْخِنَاقِ
فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ صِيَاحُ	وَقَلْمَا يَنْعَمُ أَوْ يَرْتَاخُ
وَهَذِهِ حَادِثَةٌ لَهَا مَعَهُ	تُنَبِّئُكَ كَيْفَ اسْتَأْثَرَتْ بِالْمَنْفَعَةِ :
جَاءَتْ بِهِ إِلَى ذَاتِ مَرَّةٍ	تَحْمِلُهُ وَهِيَ بِهِ كَالْبَرَّةِ
فَقُلْتُ أَهْلاً بِالْعُرُوسِ وَابْنِهَا	مَاذَا يَكُونُ يَأْتُرِي مِنْ شَانِهَا؟
قَالَتْ : غَلَامِي يَا أَبَى جَوْعَانُ	وَمَالَهُ كَمَا لَنَا لِسَانُ
فَمَرُّهُمْ يَأْتُوا بِخَبْزٍ وَلَبَنٍ	وَيُحْضِرُوا آيَةً ذَاتَ ثَمَنِ
فَقُمْتُ كَالْعَادَةِ بِالْمَطْلُوبِ	وَجِثَّتْهَا أَنْظَرْتُ مِنْ قَرِيبِ
فَعَجَنْتُ فِي اللَّبَنِ اللَّبَابَا	كَمَا تَرَانَا نُطْعِمُ الْكِلَابَا (٢)
ثُمَّ أَرَادَتْ أَنْ تَذُوقَ قَبْلَهُ	فَاسْتَطَعَمَتْ بِنْتُ الْكِرَامِ أَكْلَهُ

هـ الشوقيات الأولى صفحة ٢٠١ والثانية ٧٥/٤ .

(١) الدياجي : جمع دجية على وزن غرفة وهي الظلام .

(٢) اللباب : خالص الحيز .

هناك أَلَقْتُ بالصغير لِلْوَرَا
تَقُولُ يَا أَبَا أَنَا دَحَّا وَهُوَ كُخْ
واندَفَعَتْ تَبْكِي بِكَاءٍ مَفْتَرِي
معناه بابا لِي وَحْدِي مَا طُبِخْ
فَقُلْ لِمَنْ يَجْهَلُ خَطْبَ الْآنِيَةِ
قَدْ فُطِرَ الْوَلَدُ عَلَى الْآنَانِيَةِ (٣)

(٣) الْآنِيَةُ : جمع إِنَاءٍ . وهو وعاء الطعام والشراب .

حفيدة احمد

في نوفمبر ١٩٢٦ رزق على بن شوق ولدا ، سماه أحمد تيمناً باسم جده لأبيه ، فأحبه شوق حباً جماً ، ونظم فيه قصيدة في أحد أعياد ميلاده ، ضاع بعض أبياتها ، وإليك ما وجدته منها^(١) .

روحي	ولدة	عيني	عوذته	بالحسين
سلالتي	من	على	ولدته	مرتين
أحبيته	كأبيه	وزدته	حبتي	
طفل	علينا	أمير	مقبل	الركبتين
رضاه	غير	قليل	وسخطه	غير هين
ويُقَصِّي	ويني	بأولي	إشارة	الراحتين
ويزدهي	بخداع	وقول	زور	ومين

(١) أبي شوق ١٣٩ .

أخت أمينة*

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به إلى مصر طفلة فيها من كريمته أمينة
مشابهة .

هذه	نورُ	السفينة	هذه	شبهُ	أمينة
هذه	صورُتها	منْ	بئةُ	عنها	مُبينه
هذه	لؤلؤةُ	عند	لدى	لها	مثلُ ثمينه
من	بناتِ	الروم	لكنْ	لم تكن	عندى مهينه
أنا	منْ	يترك	للديـ	ان في	الدُّنيا شؤونه
ياملاك	الفلك	لى صِنْ	وك في	تلك	المدينة ^(١)
أنت	في	الفلك	بهاء	وهو في	حلوان زينه
ناجه	واذكر	له	وجْ	دَ	أبيه وحينه
وأفدُهُ	أنى	فى البـ	حر	مزدستُ	عرينه ^(٢)
لست	بالنفس	ضنيناً	وبه	نفسى	ضنينه ^(٣)
أسأل	الرحمنَ	يُرعى	كَ	واياه	عيونه

• الشوقيات الطبعة الثانية ١٢٦/٢ .

(١) صنوك : مثلك ونظيرك .

(٢) عرينه : العرين بيت الأسد والمراد هنا منذ ركبت أهوال البحر .

(٣) ضنين : بخيل . به : يقصد بأمينة .

أول خطوة*

وقال يذكر دخول ولده علي في السنة الثانية من عمره

هذه أول خطوة	هذه أول كَبْوَة
في طريق ليلى	عنه لو يعقل غنوة ^(١)
ياخذ العيشة فيه	مرة أنا وحلوة
ياعلى إن أنت أوفد	ت على سن الفتوة ^{مودة}
دافع الناس وزاحم	وخذ العيش بقوة ^{مودة}
لا تقل : كان أبى إي	الك أن تخذو حذوة
أنا لم أغنم من الناء	س سوى فنجان فهوة
أنا لم أجز عن المند	ح من الأملاك فروة
أنا لم أجز عن الكت	ب من القراء حطوة
ضبع الكل حيانى	وعفانى والمروة ^(٢)

* الشوقيات الأولى ٢٠٤ والثانية ٨١/٤ .

(١) الغنوة : الغنى ؛ يقول : هوى غنى عن سلوك طريقى .

(٢) المروة : المروءة .

طفلة لاهية*

قال يهنئ أمينة بسنّها الثانية :

أَمِينَةُ يَا بِنْتِي الْغَالِيَةَ
وَأَسْأَلُ أَنْ تَسْلَمِي لِي السنين
وَأَنْ تُقْسِمِي لِأَبَرِّ الرِّجَالِ
وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ بِالْوَالِدَيْنِ
أَتَدْرِينَ مَا مَرَّ مِنْ حَادِثٍ
وَكَمْ بُلْتُ فِي حُلَلٍ مِنْ حَرِيرٍ
وَكَمْ سَهَرْتُ فِي رِضَاكِ الْجَفُونِ
وَكَمْ قَدْ خَلْتُ مِنْ أَبِيكَ الْجُيُوبُ
وَكَمْ قَدْ شَكَا الْمَرْءُ مِنْ عَيْشِهِ
وَكَمْ قَدْ مَرَضْتُ فَأَسْقَمْتِهِ
وَيَضْحَكُ إِنْ جِئْتَهُ تَضْحَكِينَ
وَمَنْ عَجَبٍ مَرَّتِ الْحَادِثَاتُ
فَلَوْ حَسَدَتْ مَهْجَةً وَلَدَهَا
أَهْنِيكِ بِالسَّنَةِ الثَّانِيَةِ
وَأَنْ تُرْزَقِي الْعَقْلَ وَالْعَافِيَةَ
وَأَنْ تَلِدِي الْأَنْفُسَ الْعَالِيَةَ
وَنَاشِدْتُكَ اللَّعَبَ الْغَالِيَةَ
وَمَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ ؟
وَكَمْ قَدْ كَسَرْتَ مِنَ الْآثِيَةِ
وَأَنْتِ عَلَى غَضَبٍ غَافِيَةٍ^(١)
وَلَيْسَتْ جُيُوبُكَ بِالْحَالِيَةِ
وَأَنْتِ وَحُلُوكُ فِي نَاحِيَةِ
وَقْتٍ فَكُنْتِ لَهُ شَافِيَةِ
وَيَبْكِي إِذَا جِئْتَهُ بَاكِئِهِ
وَأَنْتِ لِأَحَدِهَا نَاسِيَةٍ^(٢)
حَسَدْتُكَ مِنْ طِفْلَةٍ لَاهِيَةِ

• الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠١ والثانية ٧٤/٤ .

(١) غافية : نائمة .

(٢) أحدها : أقربها إلينا .

أغنيات وأناشيد

الجَدَّةُ*

لى جدَّة ترأفُ بى أحنى علىَّ من أبى
وكلُّ شىء سرَّنى تذهبُ فيه مذهبى
إن غضب الأهلُ علىَّ كلُّهم لم تغضب
مَشَى أبى يوما إلى مِشْيَةِ المؤدِّب
غضبان قد هدَّدَ بالضَّ ربِّ وإن لم يضرب
فلم أجِدْ لى غيْدَ رَ جِدنى من مَهْرَب
فجعلتنى خلفَها أنجُو بها وأختبى
وهى تقولُ لأبى بلهْجَةِ المؤنَّب
وَيَحُّ له وَيَحُّ له ذا الولد المعذَّب
ألم تكن تصنعُ ما يصنع إذ أنت صبى؟

الأم *

لولا التُّقَى لقلتُ لم يَخْلُقْ سواكَ الولَدا
إِنْ شِئْتَ كَانَ الْعَيْرُ أَوْ إِنْ شِئْتَ كَانَ الْأُسْدَا (١)
وَإِنْ تُرِدْ غِيًّا غَوَى أَوْ تَبْغِ رُشْدَا رُشْدَا (٢)
وَالْبَيْتُ أَنْتِ الصَّوْتُ فِيهِ هُوَ وَلِلصَّوْتِ صَدَى
كَالْبَغَا فِي قَفْصٍ قِيلَ لَهُ فَقَلَّدا
وَكَالْقُضِبِ اللَّذْنِ قَدْ طَاوَعَ فِي الشَّكْلِ الْيَدَا
يَأْخُذُ مَا عَوَّدَتْهُ وَالْمَرْءُ مَا تَعَوَّدَا

• الشوقيات ١٦٤/٤ .

(١) العير : الحمار الوحشى .

(٢) غيا : فسادا . غوى : فسد .

نشيد الكشافة*

نحنُ الكشَّافَةُ في الوادى جبريلُ الروحُ لنا حادى
 ياربُّ يعسى والهادى وبموسى خذُ بيدِ الوطنِ
 كشَّافَةُ مصرَ وصبيتها ومناةُ الدَّارِ ومنيتها
 وجمالُ الأرضِ وحليتها وطلائعُ أفراحِ المدنِ
 نبتدرُ الخيرَ ونستبقُ مايرضى الخالقُ والخلقُ
 بالنفسِ وخالقها نثقُ ونزیدُ وثوقاً فى المِحنِ
 فى السَّهْلِ نرفُ رياحيننا ونجوبُ الصَّخرِ شياطينا
 نبني الأبدانَ وتبيننا والهمةُ فى الجسمِ المرنِ
 ونُخلِّي الخلقَ وما اعتقدوا ولوجهِ الخالقِ نجتهدُ
 نأسو الجرحى أنى وجدوا ونُداوى من جرحِ الزَّمنِ
 فى الصَّدقِ نشأنا والكرمِ والعِفَّةِ عن مسِّ الحُرَمِ
 ورعايةِ طفلٍ أو هرمِ والدَّودِ عن الغيدِ الحُصْنِ^(١)
 ونوافى الصَّارِخِ فى اللُّججِ والنَّارِ السَّاطعةِ الوَهجِ^(٢)
 لا نسألهُ ثمنَ المُهَجِ وكفى بالواجبِ من ثمنِ^(٣)
 ياربُّ فكثرتنا عدداً وأبذلُ لأبوتنا المدداً
 هيبُهمُ ولنا رَشداً ياربُّ وخذُ بيدِ الوطنِ

* الشوقيات ١٧١/٤

- (١) الغيد : جمع غيداء وهى اللينة المشنية . الحصن : جمع حصان على وزن سحاب وهى العفيفة
 (٢) اللجج : جمع لجة وهى الموج . الوهج : النار المتقدة .
 (٣) المهج : جمع مهجة وهى الدم أو دم القلب .

ثانياً: أغنيات وأناشيد

النيل*

النيلُ العذبُ هو الكوثرُ	والجنةُ شاطئه الأخضرُ ^(١)
ريانُ الصفحةِ والمنظرُ	ما أبهى الخلدَ وما أنضرُ
البحرُ الفياضُ القدسُ	الساقِ الناسَ وما غرسوا ^(٢)
وهو المنوالُ لما لبسوا	والمنعمُ بالقطنِ الأنور
جعلَ الإحسانَ له شرعاً	لم يُخلِ الوادى من مرعى
فترى زرعاً يتلو زرعاً	وهنا يُجنى وهنا يُنذرُ
جارٍ ويرى ليس يجارٍ	لأناءٍ فيه ووقارٍ
ينصبُّ كتلاً منهار	ويضحُّ فتحسبه يزأزأ ^(٣)
حبشى اللونِ كجبرتهِ	من منبعهِ وبحيرتهِ
صبغَ الشطّين بسمرتهِ	لوناً كالْمسكِ وكالعنبرِ

• الشوقيات ١٦٧/٤ .

(١) الكوثر : نهر في الجنة وهو أيضا الخير الكثير .

(٢) القدس : البركة والخير .

(٣) يضح : المراد يفيض ويهيج ويعلو موجه .

الهرة والنظافة*

مجموعة من الشعر السهل ، نظمها لتكون للأطفال أدباً وثقافة :

هَرَّتْ جِدُّ أَلِفَهْ	وَهْيَ لِلْبَيْتِ حَلِيفَهْ
هِيَ مَا لَمْ تَتَحَرَّكَ	دُمِيَّةُ الْبَيْتِ الظَّرِيفَهْ
فَإِذَا جَاءَتْ وَرَاحَتْ	زَيْدَ فِي الْبَيْتِ وَصِيفَهْ
شُغِلَهَا الْفَارُ: تَنْقَى الرَّ	فَ مِنْهُ وَالسَّقِيفَهْ
وَتَقُومُ الظُّهْرَ وَالْعَصَ	رَ بِأَوْرَادٍ شَرِيفَهْ
وَمِنَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَمُ	لَكَ سِوَى فَرَوِ قَطِيفَهْ
كَلِمَا اسْتَوْسَخَ أَوْ آ	وَيَ الْبَرَاغِيثَ الْمُطِيفَهْ
غَسَلَتْهُ وَكَوَتْهُ	بِأَسَالِيبَ لَطِيفَهْ
وَحَدَّتْ مَا هُوَ كَالْحَمَا	مِ الْمَاءِ وَظِيفَهْ
صَيَّرَتْ رِيْقَتَهَا الصَّا	بُونَ وَالشَّارِبَ لَيْفَهْ
لَا تَمُرَّنَّ عَلَى الْعَيْدِ	نِ وَلَا بِالْأَنْفِ جَيْفَهْ
وَتَعَوِّدُ أَنْ تُلَاقِي	حَسَنَ الثُّوبِ نَظِيفَهْ
إِنَّمَا الثُّوبُ عَلَى الْإِزْ	سَانِ عُنْوَانُ الصَّحِيفَهْ

الرفق بالحيوان*

الْحَيَوَانُ خَلَقُ	لَهُ عَلَيْكَ حَقٌ
سَخَّرَهُ اللَّهُ لَكَ	وَلِلْعِبَادِ قَبْلَكَ
حَمُولَةً الْأَثْقَالِ	وَمُرْضِعَةً الْأَطْفَالِ
وَمُطْعِمٌ الْجَمَاعَةِ	وَعَادِمٌ الزَّرَاعَةِ
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُرْفَقَا	بِهِ وَالْأَنْ يَرْهَقَا
إِنْ كَلَّ دَعَهُ يَسْتَرْحُ	وَدَاوَهُ إِذَا جُرِحَ (١)
وَلَا يَجْعُ فِي دَارِكََا	أَوْ يَظْمُ فِي جَوَارِكََا (٢)
بَهِيمَةً مَسْكِينٌ	يَشْكُو فَلَا يُبِينُ
لِسَانُهُ مَقْطُوعٌ	وَمَا لَهُ دُمُوعٌ

• الشوقيات ١٦٣/٤ .

(١) دعه : اتركه .

(٢) يظم : يظمأ ويعطش .

وَلَدُ الْغُرَابِ*

وَمَهْدٌ فِي الْوَكْرِ مِنْ وَلَدِ الْغُرَابِ مُزَقِّ
 كَرَوْنِهِبٍ مُتَقَلِّسٍ مُتَازِرٌ مُتَنَطِّقٌ^(١)
 لِبَسَ الرَّمَادَ عَلَى سَوَا دِ جَنَاحِهِ وَالْمُفْرِقِ
 كَالْفَحْمِ غَادَرَ فِي الرَّمَا دِ بَقِيَّةً لَمْ تُحَرِّقْ
 ثُلُثَاهُ مِنْقَارٌ وَرَأْسُ الْأَظَافِرُ مَا بَقِيَ
 ضَخْمُ الدِّمَاغِ عَلَى الْخَلْوِ مِنْ الْحِجَابِ وَالْمُنَطِّقِ^(٢)
 مِنْ أُمِّهِ لَقِيَ الصَّغْدَ سِرٌّ مِنَ الْبَلِيَّةِ مَا لَقِيَ
 جَلَبَتَ عَلَيْهِ مَا تَذُو دُ الْأُمَّهَاتُ وَتَتَّقِي^(٣)
 فُتِنَتْ بِهِ فَتَوَهَّمَتْ فِيهِ قُوًى لَمْ تُخْلَقِ
 قَالَتْ كَبُرَتْ فِتْنٌ كَمَا وَثَبَ الْكِبَارُ وَحَلَّقِ
 وَرَمَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ لَمْ تَحْرِضْ وَلَمْ تَسْتَوْثِقِ
 فَهَوَى فُمَزَّقَ فِي فِنَا دُ الدَّارِ شَرٌّ مُمَزَّقِ
 وَسَمِعَتْ قَافَاتٍ تَرُدُّ دُ فِي الْفَضَاءِ وَتَرْتَقِي^(٤)

• الشوقيات ١٦٥/٤ .

(١) رومب : راهب صغير . والمتقلس ، المتأزر ، المنطق : الذي يلبس القلنسوة ، والإزار ، والنطاق ،

كالرهبان .

(٢) الحجا : العقل .

(٣) تذود : ترد وتدفع .

(٤) القافات : نغيق الغراب .

وَرَأَيْتُ غُرَبَانًا تَفَرَّ قُ فِي السَّمَاءِ وَتَلْتَقِي
وَعَرَفْتُ رَنَّةَ أُمِّهِ فِي الصَّارِخَاتِ النُّعَقِ
فَأَشْرْتُ فَالْتَفَتْتُ فَقَدْ تَ لَهَا مَقَالَةٌ مُشْفِقٌ :
أَطْلَقْتَهُ وَلَوْ امْتَحَذَ تَ جَنَاحَهُ لَمْ تُطْلَقِ
وَكَمَا تَرَفَّقَ وَالِدَا لِكَ عَلَيْكَ لَمْ تَتَرَفَّقِ

الوطن*

عُصْفُورَتَانِ فِي الْحِجَا	زِ حَلَّتَا عَلَى فَنَنْ ^(١)
فِي خَامِلٍ مِنَ الرِّيَا	ضِ ، لَانَدٍ وَلَا حَسَنْ ^(٢)
بَيْنَاهُمَا تَتَجَيَّأ	نِ سَحَرًا عَلَى الْغُصْنِ ^(٣)
مَرَّ عَلَى أَيْكِهِمَا	رِيحٌ سَرَى مِنْ الْيَمَنِ ^(٤)
حَيًّا وَقَالَ : دُرَّتَا	نِ فِي وَعَاءٍ مُمْتَنَنْ
لَقَدْ رَأَيْتُ حَوْلَ صَدِّ	عَاءٍ وَفِي ظِلِّ عَدَنْ ^(٥)
خَمَائِلَا كَأَنَّهَا	بَقِيَّةٌ مِنْ ذِي يَزَنْ ^(٦)
الْحَبُّ فِيهَا سُكَّرُ	وَالْمَاءُ شَهْدٌ وَلَبَنُ
لَمْ يَرَهَا الطَّيْرُ وَلَمْ	يَسْمَعْ بِهَا إِلَّا افْتَنَنْ
هَيَّا أَرْكَبَانِي نَأْتِيهَا	فِي سَاعَةِ مَنْ الزَّمَنْ
قَالَتْ لَهُ إِحْدَاهُمَا	وَالطَّيْرُ مِنْهُنَّ الْفِطَنْ :
يَارِيحُ أَنْتَ ابْنُ السَّيِّ	لِ ، مَا عَرَفْتَ مَا السَّكَنْ
هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ الْيَمَنْ	لَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْوَطَنْ

«الشوقيات ١٦٢/٤ .

(١) فنن : غصن .

(٢) ند : رطب .

(٣) تتجيان : تتحدثان في خفاء . سحرا : آخر الليل .

(٤) أيكهما : شجرها الكثير الملتف .

(٥) صنعاء وعدن : من مدن اليمن .

(٦) ذوزن : ملك بني قديم .

المدرسة*

أنا المدرسةُ أَجْعَلْنِي	كأُمّ ، لا تَمِلْ عَنِّي
ولا تَفْزَعْ كَمَا خُوذِ	مَنْ الْبَيْتِ إِلَى السَّجْنِ
كَأَنِّي وَجْهٌ صَيَّادٍ	وَأَنْتَ الطَّيْرُ فِي الْغُصْنِ
وَلَا بُدَّ لَكَ الْيَوْمَ	- وَالْأَفْغَدَاءُ - مِنِّي
أَوْ اسْتَغْنِ عَنِ الْعَقْلِ	إِذْنٌ عَنِّي تَسْتَغْنِي
أنا المِصْبَاحُ لِلْفِكْرِ	أنا المِفْتَاحُ لِلذَّهْنِ
أنا البابُ إِلَى الْمَجْدِ	تَعَالَ أَدْخُلْ عَلَى الْيَمَنِ
غَدًا تَرْتَعُ فِي حَوْشِي	وَلَا تَشْبَعُ مِنْ صَحْنِي
وَأَلْقَاكَ بِإِخْوَانِ	يُدَانُونَكَ فِي السَّنِّ
تُنَادِيهِمْ بِيَا فِكْرِي	وَيَا شَوْقِي وَيَا حُسْنِي
وَأَبَاءَ أَحِبُّوكَ	وَمَا أَنْتَ لَهُمْ بِابْنِ

فشيد مصر *

بنى مصر مكانكم تها
 خذوا شمس النهار له حليا
 على الأخلاق خطوا الملك وابنوا
 أليس لكم بوادي النيل عدن
 لنا وطن بأنفسنا نقيه
 إذا ما سيلت الأرواح فيه
 لنا الهرم الذي صحب الزمانا
 ونحن بنو السنا العالى ، نمانا
 تطاول عهدهم عزاً وفخرا
 نشانا نشاة فى المجد أخرى
 جعلنا مصر ملة ذى الجلال
 وأقبلنا كصف من عوال
 نروم لمصر عزاً لا يرام
 جعلنا الحق مظهرها العليا
 وألفنا الصليب على الهلال
 يشد السمهرى السمهرى (٦)
 يرف على جوانبه السلام

الشوقيات ١٦٩/٤ .

(١) مليا : زمانا طويلا .

(٢) عدن : إقامة ووطن .

(٣) سيلت : سثلت وطلبت .

(٤) حدثانه : أحداثه .

(٥) السنا : النور الساطع .

(٦) عوال : رماح . السمهرى : الرمح .

وَيَنْعَمُ فِيهِ جِيرَانُ كِرَامُ فَلَنْ تَجِدَ التَّرِيلَ بِنَا شَقِيًّا
نَقُومُ عَلَى الْبَنَاءِ مُحْسِنِينَ وَنَعْهَدُ بِالتَّمَامِ إِلَى بَنِينَا
إِلَيْكَ نَمُوتُ مِصْرُ كَمَا حِينَا وَيَبْقَى وَجْهَكَ الْمَفْدِيُّ حَيًّا

ثالثا - حكايات

أنت وأنا (الدعوى الجبان)

يَحْكُونَ أَنَّ رَجُلًا كُرْدِيًّا كَانَ عَظِيمَ الْجِسْمِ هَمَشَرِيًّا
وَكَانَ يُلْقِي الرُّعْبَ فِي الْقُلُوبِ بِكَثْرَةِ السَّلَاحِ فِي الْجُيُوبِ
وَيُفَزِّعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَيَرْعَبُ الْكِبَارَ وَالصَّغَارَا (١)
وَكَلَّمَا مَرَّ هُنَاكَ وَهَنَا يَصِيحُ بِالنَّاسِ : أَنَا ، أَنَا ، أَنَا !
نَمَى حَدِيثُهُ إِلَى صَبِيٍّ صَغِيرِ جِسْمٍ بَطْلٍ قَوِيٍّ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ لَهُ الْفَتْوَى وَلَيْسَ مِمَّنْ يَدْعُونَ الْقُوَى
فَقَالَ لِلْقَوْمِ سَادْرِيكُمْ بِهِ فَتَعْلَمُونَ صِدْقَهُ مِنْ كِذْبِهِ
وَسَارَ نَحْوَ الْهَمَشَرِيِّ فِي عَجَلٍ وَالنَّاسُ مِمَّا سَيَكُونُ فِي وَجَلٍ (٢)
وَمَدَّ نَحْوَهُ يَمِينًا قَاسِيَةً بِضَرْبَةٍ كَادَتْ تَكُونُ الْقَاضِيَةَ
فَلَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنًا وَلَا ارْتَبَكَ وَلَا انْتَهَى عَنْ زَعْمِهِ وَلَا تَرَكَ
بَلْ قَالَ لِلْغَالِبِ قَوْلًا لَيْنًا : الْآنَ صِرْنَا اثْنَيْنِ : أَنْتَ وَأَنَا

• الشوقيات ٩٤/٤ .

وضعت لكل حكاية عنوانا آخر ين قوسين يكشف عن مغزاها .

(١) يرعب : يخوف . (٢) وجل : خوف .

ندیم الباذنجان* (التدیم المتعلق)

كان لِسُلْطَانٍ نَدِيمٌ وَافٍ يُعِيدُ مَاقَالَ . بِلَا اخْتِلَافٍ
وَقَدْ يَزِيدُ فِي الثَّنَا عَلَيْهِ إِذَا رَأَى شَيْئًا حَلَا لَدَيْهِ
وَكَانَ مَوْلَاهُ يَرَى وَيَعْلَمُ وَيَسْمَعُ التَّمْلِيقَ لَكِنْ . يَكْتُمُ
فَجَلَسَا يَوْمًا عَلَى الْخَوَانِ وَجِءَ فِي الْأَكْلِ بِبَاذِنَجَانٍ
فَأَكَلَ السُّلْطَانُ مِنْهُ مَا أَكَلَ وَقَالَ : هَذَا فِي الْمَذَاقِ كَالْعَسَلِ
قَالَ النَّدِيمُ : صَدَقَ السُّلْطَانُ لَا يَسْتَوِي شُهُدٌ وَبَاذِنَجَانُ^(١)
هَذَا الَّذِي غَنَى بِهِ الرَّئِيسُ وَقَالَ فِيهِ الشَّعْرُ جَالِينُوسُ^(٢)
يَذْهَبُ أَلْفَ عِلَّةٍ وَعِلَّةٍ وَيُرَدُّ الصَّدْرُ وَيَشْفِي الْغَلَّةَ^(٣)
قَالَ : وَلَكِنْ عِنْدَهُ مَرَارَةٌ وَمَا حَمَدْتُ مَرَّةً آثَارَهُ
قَالَ : نَعَمْ مَرٌّ وَهَذَا عَيْتُهُ مُذْكَتُ يَامُولَايَ لَا أَجِبُهُ
هَذَا الَّذِي مَاتَ بِهِ بُقْرَاطُ وَسُمِّ فِي الْكَأْسِ بِهِ سُقْرَاطُ^(٤)

• الشوقيات ٩٥/٤ .

(١) الشهد : عسل النحل .

(٢) الرئيس : ابن سينا الطبيب الفيلسوف العربي أبو علي الحسين بن عبدالله ٣٧٠-٤٢٨هـ

(٩٨٠-١٠٣٦م) جالينوس : طبيب يوناني قديم وكاتب ومؤلف ١٣٠-٢٠٠م .

(٣) الغلة : شدة العطش وحرارته .

(٤) بقراط : طبيب يوناني قديم يعرف بأبي الطب ٤٦٠-٣٧٠ ق.م . سقراط : فيلسوف يوناني قديم

٤٦٩-٣٩٩ ق.م . تتلمذ عليه أفلاطون وغيره . اتهم زورا بأنه يفسد عقائد الشباب وحكم عليه بالموت .

فَالْتَفَتَ السُّلْطَانُ فِيمَنْ حَوْلَهُ وَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُونَ قَوْلَهُ ؟
قَالَ النَّدِيمُ : يَا مَلِكَ النَّاسِ عُذْرًا فَمَا فِي فَعَلْتِي مِنْ بَاسٍ
جُعِلْتُ كَى أَنْادِمَ السُّلْطَانَا وَلَمْ أَنْادِمَ قَطُّ بِإِذْنِنَا

ضيافة قطرة* الرحمة بالحيوان

لَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةً مِنْ رَمَضانَ مَرَّتْ
تَطَاوَلَتْ مِثْلَ لَيَا لِي الْقُطْبِ وَاكْفَهَرَتْ^(١)
إِذِ انْفَلَتُ مِنْ سَحْوٍ رَى فَدْخَلْتُ حُجْرَتِي
أَنْظُرُ فِي دِيوانِ شِعْرِ رِ أَوْ كِتَابِ سِيرَةٍ
فَلَمْ يُرْغَبِي غَيْرُ صَوْتِ كُمُوءِ الْهَرَّةِ
فَقُمْتُ أَلْقَى السَّمْعَ فِي السُّتُورِ وَالْأَسِرَةِ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِالتِّي عَلَى قَدْ تَجَرَّتْ
فَمُذْ بَدَتْ لِي وَالتَّقْتُ نَظَرْتُهَا وَنَظَرَتْنِي
عَادَ رَمَادُ لَحْظِهَا مِثْلَ بَصِيصِ الْجَمَرَةِ
وَرَدَّدَتْ فَحِيحَهَا كَحَنْشٍ بِقَفَرَةٍ^(٢)
وَلَبَسَتْ لِي مِنْ وَرَا عِ السُّتْرِ جِلْدَ النَّمْرِ
كَرَّتْ، وَلَكِنْ كَالْجَبَا نِ قَاعِدًا، وَفَرَّتْ^(٣)
وَانْتَفَضَتْ شَوَارِبًا عَنْ مِثْلِ يَتِّ الْإِبْرَةِ

* نشرت في سنة ١٩٢٩ والشوقيات ٩٦/٤ .

(١) اكفهرت : اشتد ظلامها .

(٢) فحيحها : الفحيح صوت الحية من فها . الحنش : حية كبيرة سوداء ليست من ذوات السموم .

(٣) كرت : عادت .

وَرَفَعَتْ كَفًّا وشَا
ثُمَّ ارْتَقَتْ عَنِ الْمَوَا
لَمْ أَجْزِهَا بِشَرَّةٍ
وَلَا غَيِّتُ ضَعْفَهَا
وَلَا رَأَيْتُ غَيْرَ أُمٍ
رَأَيْتُ مَا يَعْطِفُ نَفْسُ
رَأَيْتُ جَدَّ الْأُمِّهَا
فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ
أَتَيْتُهَا بِشَرِّ بَرَّةٍ
وَصُتُّهَا مِنْ جَانِبِي
وَرِدَّتْهَا الدَّفْعُ فَقَرَّ
وَلَوْ وَجَدْتُ مَصِيدًا
فَاضْطَجَعْتُ تَحْتَ ظِلَا
وَقَرَّاتُ أَوْ رَادَهَا
وَسَرَحَ الصَّغَارُ فِي
عَرَى نُجُومٍ سَبَحَ

لَتُ ذَنْبًا كَالْمِذْرَةِ (٤)
ءِ فَعَوْتُ وَهَرْتُ (٥)
عَنْ غَضَبٍ وَشَرَّةٍ (٦)
وَلَا نَسِيتُ قُدْرَتِي (٧)
بِالْبَيْنِ بَرَّةٍ
سَ شَاعِرٍ مِنْ صُورَةٍ
تِ فِي بِنَاءِ الْأُسْرَةِ
جَاشُهَا وَقَرَّتِ (٨)
وَجِثُّهَا بِكِسْرَةٍ
مَرَقْدِهَا بِسُتْرِي
بُتُّ لَهَا مِجْمَرَتِي
لَجِثُّهَا بِفَأْرَةٍ
لِ الْأَمْنِ وَاسْبَطَرْتُ (٩)
وَمَا دَرْتُ مَا قَرَّتِ
نُدِيَّهَا فَدَرَّتِ (١٠)
فِي جَنَابَاتِ السَّرَّةِ (١١)

(٤) شالت : رفعت . المذرة : المذرى والمذرة خشبة ذات أطراف كالأصابع يذرى بها الحب وينقى .

(٥) عوت : صوتت كالذئب .

(٦) شرَّة : شر .

(٧) غيبت ضعفها : جهلته .

(٨) جاشها : نفسها أو قلبها . قرت : هدأت .

(٩) اسبطرت : اضطجعت وامتمدت .

(١٠) درت : أنزلت اللبن .

(١١) سبح : جمع سابح .

اخْتَلَطُوا وَعَيْثُوا كَالْعُمَى حَوْلَ سُفْرَةٍ (١٢)
 تَحْسِبُهُمْ ضَفَادِعَاءَ أَرْسَلَتْهَا فِي جَرَّةٍ
 وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَى طِفْلِكَ بِأَجْوِرَتِي
 تَمَخَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنَّ شَيْتٍ أَوْ عَنْ عَشْرَةٍ
 أَنْتِ وَأَوْلَادُكَ حَا تَنِي يَكْبُرُوا فِي خُفْرَتِي (١٣)

(١٢) عيثوا : بحثوا على غير هدى من عيث الرجل فى الوعاء أدار يده فيه ليخرج شيئاً من غير أن يبصره .
 قرت : هدأت .
 (١٣) خفرتى : حراستى .

البلابل التي رباها اليوم

(أشكال البيئة والتربية السيئة)

أُنْبِتُ أَنَّ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ وَمَنْ
 أَعْطَى بِلَابِلَهُ يَوْمًا - يُؤَدِّبُهَا
 وَاشْتَقَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ رُؤَيْتَهَا
 أَصَابَهَا الْعِيُّ حَتَّى لَا اقْتِدَارَ لَهَا
 فَنَالَ سَيِّدَهَا مِنْ دَائِمَا غَضَبُ
 فَجَاءَهُ الْهَدُودُ الْمَعْهُودُ مُعْتَذِرًا
 بِلَابِلُ اللَّهِ لَمْ تَخْرُسْ وَلَا وُلِدَتْ

أَصْبَى الطُّيُورَ فَنَاجَتْهُ وَنَاجَاهَا (١)
 لِحُرْمَةٍ عِنْدَهُ - لِلْيَوْمِ يَرْعَاهَا
 فَأَقْبَلَتْ وَهِيَ أَعْصَى الطَّيْرِ أَقْوَاهَا
 بَأْنَ تَبْتُ نَبِيَّ اللَّهِ شَكَّوَاهَا (٢)
 وَوَدَّ لَوْ أَنَّهُ بِالذَّبْحِ دَاوَاهَا
 عَنْهَا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ وَمَوْلَاهَا :
 خُرْسًا وَلَكِنَّ يَوْمَ الشُّؤْمِ رَبَّاهَا

١ الشوقيات الأولى صفحة ١٦١ والثانية ٩٩/٤

(١) أَصْبَى الطُّيُورَ : اسْمَاهَا

(٢) الْعِيُّ : الْعَجْزُ عَنِ الْإِبَانَةِ

الديك الهندي والدجاج البلدي (عدوان القوى الماكر على الضعيف الأبله)

<p>تَخْطِرُ فِي بَيْتٍ لَهَا ظَرِيفٌ فَقَامَ فِي الْبَابِ قِيَامَ الضَّيْفِ وَلَا أَرَاهَا أَبَدًا مَكْرُوهَا يَوْمًا وَأَقْضَى بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ عَلَى إِلَّا الْمَاءُ وَالْمَنَامُ وَفَتَحَتْ لِلْعُلْجِ بَابَ الْعُشْرِ (١) يَدْعُو بِكُلِّ فَرْخَةٍ وَدِيكِ مُمْتَعًا بِدَارِهِ الْجَدِيدِ تَحْلُمُ بِالذِّكَّةِ وَالْهُوَانِ وَأَقْتَبَسَتْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْبَاحُ يَقُولُ دَامَ مَتْرَلِي الْمَلِيحُ مَذْعُورَةٌ مِنْ صَيْحَةِ الْغُشُومِ غَدَرْتَنَا وَاللَّهِ غَدْرًا بَيْنًا (٢) وَقَالَ مَا هَذَا أَلْعَمَى يَاحْمَقِي؟ قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ فَتْحِ الْبَابِ</p>	<p>بَيْنَا ضِعَافٌ مِنْ دَجَاجِ الرَّيْفِ إِذْ جَاءَ هِنْدِيُّ كَبِيرُ الْعُرْفِ يَقُولُ حَيَّا اللَّهَ ذِي الْوُجُوها أَتَيْتُكُمْ أَنْشُرُ فِيكُمْ فَضْلِي وَكُلُّ مَا عِنْدَكُمْ حَرَامٌ فَعَاوَدَ الدَّجَاجَ دَاءُ الطَّيْشِ فَجَالَ فِيهِ جَوْلَةً الْمَلِكِ وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ السَّعِيدَةَ وَبَاتِ الدَّجَاجُ فِي أَمَانٍ حَتَّى إِذَا تَهَلَّلَ الصَّبَاحُ صَاحَ بِهَا صَاحِبُهَا الْفَصِيحُ فَأَنْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا الْمَشْؤُومِ تَقُولُ مَا تِلْكَ الشُّرُوطُ بَيْنَنَا فَضَحِكَ الْهِنْدِيُّ حَتَّى اسْتَلْقَى مَتَى مَلِكُكُمْ أَلْسُنَ الْأَرْبَابِ</p>
---	--

هـ الشوقيات الأولى صفحة ١٦٢ والثانية ١٠٠/٤ والأهرام ٢٨ أكتوبر ١٨٩٢

(١) العُلج : الرجل الجافي الشديد والمراد هنا الديك الهندي الأجنبي .

(٢) غَدَرْتَنَا : غدرت بنا وخنت العهد .

العصفور والغدير المهجور^{*}

(النافع الذي يستتروخني ولكن نفعه يظهر)

أَلَمْ عَصْفُورٌ بِمَجْرَى صَافٍ

قَدْ غَابَ تَحْتَ الْغَابِ فِي الْأَلْفَافِ^(١)

<p>يَسْقِي الثَّرَى مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي الثَّرَى فَاغْتَرَفَ الْعَصْفُورُ مِنْ إِحْسَانِهِ فَقَالَ يَانُورَ عِيُونِ الْأَرْضِ هَلْ لَكَ فِي أَنْ أُرْشِدَ الْإِنْسَانَ فَيَنْظُرَ الْخَيْرَ الَّذِي نَظَرْتُ لَعَلَّ أَنْ تُشَهَّرَ بِالْجَمِيلِ فَالْتَفَتَ الْغَدِيرُ بِالْعَصْفُورِ يَا أَيُّهَا الشَّاكِرُ دُونَ الْعَالَمِ النِّيلُ فَاسْمَعْ وَافْهَمْ الْحَدِيثَا مِنْ طُولٍ مَا أَبْصَرَهُ النَّاسُ نُسِي وَهَكَذَا الْعَهْدُ بِوَدِّ النَّاسِي وَقَدْ عَرَفْتَ حَالِي وَضِدَّهَا إِنْ خَفِيَ النَّافِعُ فَالْتَفَعُ ظَهَرَ</p>	<p>خَشِيَّةٌ أَنْ يُسْمَعَ عَنْهُ أَوْ يَرَى وَحَرَكَ الصَّنِيعُ مِنْ لِسَانِهِ وَمُخْجَلُ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْعَرْضِ لَيَعْرِفَ الْمَكَانَ وَالْإِمْكَانَا وَيُشْكِرَ الْفَضْلَ كَمَا شُكِرْتُ وَتُنْسَى النَّاسَ حَدِيثَ النَّيْلِ؟ وَقَالَ يَهْدِي مُهْجَةً الْمَعْرُورِ^(٢) أَمَّاكَ اللَّهُ يَدَ ابْنِ آدَمِ يُعْطِي وَلَكِنْ يَأْخُذُ الْخَبِيثَا وَصَارَ كُلُّ الذِّكْرِ لِلْمُهَنْدِسِ وَقِيَمَةُ الْمُحْسِنِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِّي بَعْدَهَا يَاسْعَدَ مَنْ صَافَى وَصُوفَى وَاسْتَرَّ</p>
---	---

* الشوقيات الثانية ١٠١/٤ .

(١) الألفاف : جمع لف وهو الروضة الملتفة النبات أو البستان المجتمع الشجر

(٢) مهجة : الروح أو دمه القلب

الأفعى النيلية والعقربة الهندية *

(العدويفتك بعدوه)

وهذه واقعةٌ مُستغربةٌ في هوس الأفعى وخُبثِ العقربةِ
رَأَيْتُ أَفْعَى مِنْ بَنَاتِ النَّيْلِ
تَحْتَقِرُ النَّصْحَ وَتَجْفُو النَّاصِحَا
عَنْتَ لَهَا رَبِيبَةُ السَّبَاحِ
فَحَسِبْتُهَا وَالْحِسَابُ يُجْدِي
فَانْخَرَطَتْ مِثْلَ الْحُسَامِ الْوَالِجِ
حَتَّى إِذَا مَا أَبْلَغَتْهَا جُحْرَهَا
تَقُولُ يَا أُمَّ الْعَمَى وَالطَّيِّشِ
إِنْ تَلَجِي فَاَلْمُوتُ فِي الْوُلُوجِ
فَسَكَّتْ طَرِيدَةً الْبُيُوتِ
وَهَجَعَتْ عَلَى الطَّرِيقِ هَجْعَهُ
وَنَهَضَتْ فِي ذِرْوَةِ الدَّمَاعِ
فَانْتَهَتْ كَالْحَالِمِ الْمَذْعُورِ
حَتَّى وَهَتْ مِنْ الْفَتَاةِ الْقُوَّةِ

في هوس الأفعى وخُبثِ العقربةِ
مُعْجَبَةٌ بِقَدِّهَا الْجَمِيلِ (١)
وَتَدْعِي الْعَقْلَ الْكَبِيرَ الرَّاجِحَا
تَحْمِلُ وَزْنَهَا مِنَ الْأَوْسَاحِ
سَاحِرَةٌ مِنْ سَاحِرَاتِ الْهِنْدِ
وَانْدَفَعَتْ تِلْكَ كَسَهْمِ زَالِجِ (٢)
دَارَتْ عَلَيْهِ كَالسَّوَارِ دَوْرَهَا
أَيَّنَ الْفِرَارُ يَاعَدُو الْعَيْشِ؟
أَوْ تَخْرُجِي فَالْهَلْكَ فِي الْخُرُوجِ
وَاعْتَرَتْ الْأَفْعَى بَذَا السَّكُوتِ
فَخَرَجَتْ ضَرْتُهَا بِسُرْعَةٍ
وَاسْتَرَسَلَتْ فِي مُؤْلَمِ التَّلْدَاغِ (٣)
تَصِيحُ بِالْوَيْلِ وَبِالْثُّبُورِ
فَتَزَلُّ عَنْ رَأْسِهَا الْعُدُوَّةُ

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٣ والثانية ١٠٢/٤

(١) قدما : قوامها

(٢) الحسام الوالج : السيف الداخل في الجسم . زالج : واقع على الأرض ولم يصب الرقبة

(٣) ذروة : قمة . التلداغ : اللدغ والعض

تَقُولُ صَبْرًا لِلْبَلَاءِ صَبْرًا وَإِنْ وَجَدْتَ قَسْوَةً فَعُذْرًا
فَرَأْسُكَ الدَّاءُ وَذَا الدَّوَاءِ وَهَكَذَا فَلْتَرْكَبِ الْأَعْدَاءَ
مَنْ مَلَكَ الْخُصْمَ وَنَامَ عَنْهُ يُصْبِحُ يَلْقَى مَا لَقِيتُ مِنْهُ
لَوْلَا الَّذِي أَبْصَرَ أَهْلُ التَّجَرِبَةِ مِنْنِي لَمَّا سَمَوْا الْحَيْثَ عَقَرَبَهُ

السَّلُوقِيَّ وَالْجَوَاد

(الباعث الذي يستحث العمل النافع)

قال السَّلُوقِيَّ مَرَّةً لِلْجَوَادِ وهو إلى الصَّيْدِ مَسُوقُ الْقِيَادِ : (١)
 بِاللَّهِ قُلْ لِي يَارْفِيقَ ههنا فأنتَ تدرى لِي الْوَفَا فِي الْوِدَادِ
 أَلَسْتَ أَهْلَ الْبَيْدِ أَهْلَ الْفَلَا أَهْلَ السَّرَى وَالسَّيْرِ أَهْلَ الْجِهَادِ (٢)
 أَلَمْ تَكُنْ رَبَّ الصِّفَاتِ الَّتِي هَامَ بِهَا الشَّاعِرُ فِي كُلِّ وَادٍ؟
 قال : بلى ، كُلِّ الَّذِي قَلَّتْهُ أنا به المشهورُ بينَ الْعِبَادِ
 قال : فَمَا بِالْكَ يَا صَاحِبِي إذا دعا الصَّيْدُ وَجَدَ الطَّرَادَ (٣)
 تَشْكُو فَتَشْكِيكَ عَصَا سَيِّدِي إِنَّ الْعَصَا مَا خُلِقَتْ لِلْجَوَادِ (٤)
 وَتَتَشَنَّى فِي عَرَقِ سَائِلِي مُنْكَسَ الرَّأْسِ ضَيْلَ الْفُؤَادِ
 وَذَا السَّلُوقِيَّ أَبَدًا صَابِرِ يَنْقَادُ لِلْمَالِكِ أَيْ انْقِيَادُ؟
 فقال : مهلاً يَا كَبِيرَ النَّهْيِ ما هَكَذَا أَنْظَارُ أَهْلِ الرَّشَادِ
 السَّرْفِ الطَّيْرِ فِي الْوَحْشِ لَا فِي عُظْمِ سَيْقَانِكَ يَا ذَا السَّدَادِ
 مَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ الْهَوَى إِنَّ الْبُطُونَ قَادِرَاتٌ شِدَادِ
 أَمَا تَرَى الطَّيْرَ عَلَى ضَعْفِهَا تَطْوِي إِلَى الْحَبِّ مِثَاتِ الْبِلَادِ؟

• الشوقيات الأولى صفحة ١٦٤ والثانية ١٠٤/٤ .

(١) السَّلُوقِيَّ : كلب منسوب إلى سلوق وهي قرية تنسب إليها الكلاب والدروع .

(٢) البيد : جمع بيداء وهي الصحراء . الفلا : جمع فلاة وهي الأرض الواسعة المقفرة . السرى : السير

ليلا .

(٣) الطراد : المطاردة والصيد .

(٤) تشكيك : ترضيك وتزيل سبب شكوك .

فَأَرُ الْغَيْطِ وَفَأَرُ الْبَيْتِ * (المجترى على ما لا يحسن)

يُقَالُ : كَانَتْ فَأَرَةُ الْغَيْطَانِ تَبَّيْهَ بِأَبْنِيهَا عَلَى الْفِيرَانِ
قَدْ سَمَّتِ الْأَكْبَرَ نُورَ الْغَيْطِ وَعَلَّمَتْهُ الْمَشَى فَوْقَ الْخَيْطِ
فَعَرَفَ الْغِيَاضَ وَالْمُرُوجَا وَأَتَقَنَ الدَّخُولَ وَالْخُرُوجَا (١)
وَصَارَ فِي الْحِرْقَةِ كَالْآبَاءِ وَعَاشَ كَالْفَلَّاحِ فِي هِنَاءِ
وَأَتَعَبَ الصَّغِيرُ قَلْبَ الْأُمِّ بِالْكَبِيرِ فَاخْتَارَتْ بِمَا تُسَمَّى (٢)
فَقَالَ سَمِينِي بِنُورِ الْقَصْرِ لِأَنَّنِي يَا أُمُّ فَأَرُ الْعَصْرِ
إِنِّي أَرَى مَا لَمْ يَرَ الشَّقِيقُ فَلِي طَرِيقٌ وَلَهُ طَرِيقُ
لَا دُخْلَنَّ الدَّارَ بَعْدَ الدَّارِ وَثَبًّا مِنْ الرَّفِّ إِلَى الْكَرَارِ (٣)
لَعَلَّنِي إِنْ ثَبَتَ أَقْدَامِي وَنَلْتُ بِأَكْلٍ الْمَنَى مَرَامِي
آتَيْكَمَا بِمَا أَرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ جُبْنَةٍ أَوْ زَيْتِ
فَعَطَفْتُ عَلَى الصَّغِيرِ أُمًّا وَأَقْبَلْتُ مِنْ وَجْدهَا تَضْمَةً
تَقُولُ إِنِّي يَاقَتَبِلُ الْقُوتِ أَخْشَى عَلَيْكَ ظُلْمَةَ الْبُيُوتِ
كَانَ أَبُوكَ قَدْ رَأَى الْفَلَّاحَا فِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فَلَاحَا

• الشوقيات الأولى ١٦٥ والثانية ١٠٥/٤ .

(١) الغياض : جمع غيضة وهي الأجمة والموضع الكثير الشجر المتلف . المروج : جمع مرج وهو أرض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب .

(٢) اختارت : صواب الفعل تحيرت .

(٣) الكرار : كلمة عامية معناها الأظعمة الممزونة ونحوها .

فَأَعْمَلْ بِمَا أَوْصَى تُرِخْ جَنَانِي
 فَاسْتَضْحَكَ الْفَارُّ وَهَزَّ الْكَتِفَا
 ثُمَّ مَضَى لِمَا عَلَيْهِ صَمًّا
 فَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً
 حَتَّى مَضَى الشَّهْرُ وَجَاءَ الشَّهْرُ
 فَجَاءَ يَوْمًا أُمُّهُ مُضْطَرِبًا
 فَقَالَ : لَيْسَ بِالْفَقِيدِ مِنْ عَجَبٍ
 أَوْ لَا فِسرٍ فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ (٤)

وَجَاءَهَا ثَانِيَةً فِي خَجَلٍ
 فَقَالَ رَفُّ لَمْ أَصِبُهُ عَلَى
 وَكَانَ فِي الثَّالِثَةِ ابْنُ الْفَارَةِ
 فَاشْتَغَلَ الْقَلْبُ عَلَيْهِ وَاشْتَغَلَ
 فَصَادَفَتْهُ فِي الطَّرِيقِ مُلْقَى
 فَنَاحَتْ الْأُمُّ وَصَاحَتْ وَاهَا
 مِنْهَا يُدَارِي فَقَدْ إِحْدَى الْأَرْجُلِ
 صَيَّرَنِي أَعْرَجَ فِي الْمَعَالَى
 قَدْ أَخْلَفَ الْعَادَةَ فِي الزِّيَارَةِ
 وَسَارَتْ الْأُمُّ لَهُ عَلَى عَجَلٍ
 قَدْ سَحِقَتْ مِنْهُ الْعِظَامُ سَحَقًا
 إِنْ الْمَعَالَى قَتَلَتْ فَتَاهَا

ملك الغربان ونُدُور الخادم (الضمر الكبير ينشأ عن التهاون المصغير)

<p>كانَ لِلْغُرَبَانِ فِي الْعَصْرِ مَلِكٌ فِيهِ كُرْسِيٌّ وَخِدَرٌ وَمُهُودٌ جَاءَهُ يَوْمًا نُدُورُ الْخَادِمِ قَالَ يَا فَرَعَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ سُوسَةٌ كَانَتْ عَلَى الْقَصْرِ تَدُورُ فَابْعَثِ الْغُرَبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا ضَحِكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ أَنَارَبُ الشُّوكَةَ الضَّافِي الْجَنَاحِ أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي الْأُمُورِ ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ وَإِذَا النَّخْلَةُ أَقْوَى جَذْعُهَا فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالْتَلَّ الْكَبِيرُ</p>	<p>وله فِي النَّخْلَةِ الْكُبْرَى أَرِيكَ^(١) لِصِغَارِ الْمُلْكِ أَصْحَابِ الْعُهُودِ وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَمِينُ الْحَازِمُ أَنْتَ مَا زِلْتَ تُحِبُّ النَّاصِحِينَ جَازَتْ الْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي الْجُدُورِ قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاكِهَا^(٢) ثُمَّ أَدْنَى خَادِمِ الْخَيْرِ وَقَالَ : أَنَا ذُو الْمَنْقَارِ غَلَّابِ الرِّيحِ أَنَا لَا أَبْصُرُ تَحْتِي يَانْدُورُ قَامَ بَيْنَ الرِّيحِ وَالنَّخْلِ خِصَامٌ فَبَدَأَ لِلرِّيحِ سَهْلًا قَلْعُهَا^(٣) وَهَوَى الدِّيَوَانَ وَانْقَضَّ السَّرِيرُ</p>
--	--

هـ الشوقيات الأولى صفحة ١٦٦ والثانية ١٠٧/٤

(١) أريك : جمع أريكة وهي المقعد المنجد .

(٢) أشراكها : جمع شرك وهو الحباله .

(٣) أقوى : تعرى وضعف .

فَدَهَى السُّلْطَانُ ذَا الْخَطْبِ الْمَهُولِ
يَا نُدُورَ الْخَيْرِ أَسْعِفْ بِالصَّبَاحِ
وَدَعَا خَادِمَهُ الْغَالِي يَقُولُ :
مَا تَرَى مَا فَعَلْتُ فِينَا الرِّيحُ ؟
أَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ
قَالَ : يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلْ نُدُورُ

الطَّبِيُّ وَالْعَقْدُ وَالْخَنْزِيرُ* (الاتعاظ بعد فوات الأوان)

<p>ظَبِيٌّ رَأَى صُورَتَهُ فِي الْمَاءِ وَقَالَ يَا خَالِقَ هَذَا الْجِيدِ فَسَمِعَ الْمَاءَ يَقُولُ مُفْصِحاً إِنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْجِيدَ لَوْ أَنَّ حُسْنَهُ عَلَى النُّحُورِ فَأَفْتَتَنَ الطَّبِيُّ بِذِي الْمَقَالِ وَلَمْ يَنْلَهُ فَمَهُ السَّقِيمُ حَتَّى تَقْضَى الْعُمْرُ فِي الْهَيَامِ فَسَارَ نَحْوَ الْمَاءِ ذَاتَ مَرَّةٍ وَبَيْنَمَا الْجَارَانِ فِي الْكَلَامِ يَتَّبَعُهُ حَيْثُ مَشَى خَنْزِيرٌ فَانْدَفَعَ الطَّبِيُّ لِذَلِكَ يَبْكِي</p>	<p>فَرَفَعَ الرَّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ زَنَهُ بِعَقْدِ اللُّؤْلُؤِ النَّضِيدِ^(١) طَلَبْتَ يَا ذَا الطَّبِيِّ مَا لَنْ تُمْنَحَا^(٢) لَمْ يَبْقَ فِي الْحُسْنِ لَهُ مَزِيدَا لَمْ يَخْرُجِ الدُّرُّ مِنَ الْبُحُورِ^(٣) وَزَادَهُ شَوْقاً إِلَى اللَّالِي فَعَاشَ دَهْرًا فِي الْفَلَا يَهِيمُ^(٤) وَهَجَرَ طِيبَ النَّوْمِ وَالطَّعَامِ يَشْكُو إِلَيْهِ نَفْعُهُ وَضَرَهُ أَقْبَلَ رَاعِيَ الدَّيْرِ فِي الظَّلَامِ^(٥) فِي جِيدِهِ قِلَادَةٌ تُنِيرُ وَقَالَ مِنْ بَعْدِ انْجِلَاءِ الشَّكِّ</p>
---	---

« الشوقيات الأولى صفحة ١٦٧ والثانية ١٠٨/٤ .

(١) الجيد : العنق . النضيد : المنضد المنسق .

(٢) مفصحا : مبينا .

(٣) النحور : جمع نحر وهو موضع القلادة من العنق .

(٤) الفلا : جمع فلاة وهي الصحراء . يهيم : يمشي على غير هدى .

(٥) الدير : مكان الرهبان والراهبات .

مَا أَفَةُ السَّعْيِ سِوَى الضَّلَالِ مَا أَفَةُ الْعُمْرِ سِوَى الْآمَالِ
لَوْلَا قَضَاءُ الْمَلِكِ الْقَدِيرِ لَمَا سَعَى الْعِقْدُ إِلَى الْخِتِيرِ
فَالْتَفَتَ الْمَاءُ إِلَى الْغَزَالِ وَقَالَ : حَالُ الشَّيْخِ شَرُّ حَالِ
لَا عَجَبٌ إِنَّ السِّنِينَ مُوقِظَهُ حَفِظْتَ عُمُرًا لَوْ حَفِظْتَ مَوْعِظَهُ

ولِيَّ عَهْدُ الْأَسَدِ وَخُطْبَةُ الْحِمَارِ * (الهلاك الناشئ عن مجافاة الذوق)

<p>لَمَّا دَعَا دَاعِي الْأَشْبَالِ سَعَتْ سِبَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَصَدَرَ الْمَرْسُومُ بِالْأَمَانِ فَضَاقَ بِالذُّيُولِ صَحْنُ الدَّارِ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَتِ الْجُمُعِيَّةُ هَلْ مِنْ خَطِيبٍ مُحْسِنٍ خَيْرِ فَنَهَضَ الْفِيلُ الْمُشِيرُ السَّامِي ثُمَّ تَلَاهُ الثَّعْلَبُ السَّفِيرُ وَأَنْدَفَعَ الْقِرْدُ مُدِيرُ الْكَاسِ وَأَوْمَأَ الْحِمَارُ بِالْعَقِيرَةِ فَقَالَ : بِاسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ</p>	<p>مُبَشِّرًا بِأَوَّلِ الْأَنْجَالِ رَأْنَعَقَدَ الْمَجْلِسُ لِلْهَنَاءِ فِي الْأَرْضِ لِلْقَاصِي بِهَا وَالْدَّانِي مِنْ كُلِّ ذِي صُوفٍ وَذِي مِنْقَارِ نَادَى مَنَادِي اللَّيْثِ فِي الْمَعِيَّةِ (٢) يَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ لِلْأَمِيرِ؟ وَقَالَ مَا يَلِيقُ بِالْمَقَامِ يُنْشِدُ حَتَّى قِيلَ ذَا جَرِيرٍ (٣) فَقِيلَ أَحْسَنْتَ أَبَا نُوَّاسٍ (٤) يُرِيدُ أَنْ يُشْرِفَ الْعَشِيرَةَ (٥) وَبَاعِثِ الْعَصَا إِلَى الْحَمِيرِ !</p>
---	--

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٨ والثانية ١٠٩/٤ .

(١) أبو الأشبال : الأسد .

(٢) المعية : المراد الحاشية .

(٣) جرير : شاعر أموى .

(٤) أبو نواس : شاعر عباسي .

(٥) العقيرة : الصوت .

فَأَزَعَجَ الصَّوْتُ وَلِيَّ الْعَهْدِ فَمَاتَ مِنْ رِعْدَتِهِ فِي الْمَهْدِ
فَحَمَلَ الْقَوْمُ عَلَى الْحِجَارِ بِجُمْلَةٍ الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ
وَأَتَدَبَّ الثَّعْلَبُ لِلتَّائِبِينَ فَقَالَ فِي التَّعْرِيزِ بِالْمِسْكِينِ :
لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قَرَارًا عَاشَ حِمَارًا وَمَضَى حِمَارًا

الأسد والثعلب والعجل * (العقل الكبير في الجسم الصغير والعقل الصغير في الجسم الكبير)

نَظَرَ اللَّيْثُ إِلَى عِجْلٍ سَمِينٍ كَانَ بِالْقُرْبِ عَلَى غَيْطٍ أَمِينٍ
فَاشْتَهَتْ مِنْ لَحْمِهِ نَفْسُ الرَّئِيسِ وَكَذَا الْأَنْفُسُ يُصْبِيهَا النَّفْسُ (١)
قَالَ لِلثَّعْلَبِ يَا ذَا الْاِحْتِيَالِ

رَأْسُكَ الْمَحْبُوبُ أَوْ ذَاكَ الْغَزَالُ؟

فَدَعَا بِالسَّعْدِ وَالْعُمَرِ الطَّوِيلِ	وَمَضَى فِي الْحَالِ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ
وَأَتَى الْغَيْطَ وَقَدْ جَنَّ الظَّلَامُ	فَرَأَى الْعِجْلَ فَأَهْدَاهُ السَّلَامُ
قَائِلًا يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ	أَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْبِرِّ الْغَزِيرُ
حَمَلَ الذُّبَّ عَلَى قَتْلِ الْحَسَدِ	فَوَشَى بِي عِنْدَ مَوْلَانَا الْأَسَدِ
فَتَرَامَيْتُ عَلَى الْجَاهِ الرَّفِيعِ	وَهُوَ فِينَا لَمْ يَزَلْ نِعَمَ الشَّفِيعِ
فَبَكَى الْمَغْرُورُ مِنْ حَالِ الْحَبِيثِ	وَدَنَا يَسْأَلُ عَنْ شَرْحِ الْحَدِيثِ
قَالَ : هَلْ تَجْهَلُ يَا حُلُوَ الصِّفَاتِ	أَنَّ مَوْلَانَا أَبَا الْأَفْيَالِ مَاتَ
فَرَأَى السُّلْطَانُ فِي الرَّأْسِ الْكَبِيرِ	مَوْطِنَ الْحِكْمَةِ وَالْحِذْقِ الْكَثِيرِ
وَرَأَى خَيْرَ مَنْ يَسْتَوِزُّ	وَلَا أَمْرَ الْمَلِكِ رُكْنًا يُذْخَرُ

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٩ والثانية ١١٠/٤ .

(١) يصيبها : يستميلها .

وَلَقَدْ عَدُّوا لَكُمْ يَينَ الْجُدُودِ مِثْلَ آيِسَ وَمَعْبُودِ الْيَهُودِ (٢)
 فَأَقَامُوا لِمَعَالِكُمْ سَرِيرَ
 وَاسْتَعَدَّ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ لِدَاكَ
 فَإِذَا قُمْتُمْ بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ
 بَرِّثُونِي عِنْدَ سُلْطَانِ الزَّمَانِ
 وَكِفَاكُمُ أَنَّنِي الْعَبْدُ الْمُطِيعُ
 فَأَحَدَ الْعِجْلُ قَرْنِيهِ وَقَالَ
 فَاْمُضْ وَاكْشِفْ لِي إِلَى اللَّيْثِ الطَّرِيقَ

أَنَا لَا يَشْقَى لَدَيْهِ بِي رَفِيقُ
 فَمَضَى الْخِلَآنُ تَوًّا لِلْفَلَاةِ
 وَهُنَاكَ ابْتَلَعَ اللَّيْثُ الْوَزِيرَ
 وَأَنَا يَضْحَكُ مِنْ طَيْشِ الْعُجُولِ
 وَحَبَا الثَّلَبُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ (٣)
 وَجَرَى فِي حَلَبَةِ الْفَخْرِ يَقُولُ :
 سَلِمَ الثَّلَبُ بِالرَّأْسِ الصَّغِيرِ
 فَقْدَاهُ كُلَّ ذِي رَأْسٍ كَبِيرٍ !

(٢) آيس : العجل آيس معبود قدماء المصريين . معبود اليهود : العجل الذي صنعه السامري لهم من الذهب .
 (٣) حبا : أعطى .

الْقِرْدُ وَالْفِيلُ* (التطفل المهلاء)

<p>قِرْدٌ رَأَى الْفِيلَ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ ذَاكَ الْقِرْدُ نَصْفَ أَعْمَى فَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي الْأَهْوَالِ تَفَدَى الرَّعْوُسُ رَأْسَكَ الْعَظِيمَا لِلَّهِ مَا أَظْرَفَ هَذَا الْقَدَّا وَأَمْلَحَ الْأُذْنَ فِي الْإِسْتِرْسَالِ وَأَحْسَنَ الْخُرْطُومَ حِينَ تَاهَا وظَهَرَكَ الْعَالَى هُوَ الْبَسَاطُ فَعَدَّهَا الْفِيلُ مِنَ السُّعُودِ فَجَالَ فِي الظَّهْرِ بِلَا تَوَانٍ أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ فَاتَّهَمَ الْفِيلُ الْبَعُوضَ وَاضْطَرَبَ</p>	<p>مُهْرَوًّا خَوْفًا مِنَ التَّعْوِيقِ^(١) يُرِيدُ يُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَمَرَحَبًا بِمُخْجَلِ الْجِبَالِ فَقِفْ أَشَاهِدْ حُسْنِكَ الْوَسِيَا^(٢) وَالْطَّفَ الْعَظَمَ وَأَبْهَى الْجِلْدَا^(٣) كَأَنَّهَا دَائِرَةُ الْغُرْبَالِ كَأَنَّهُ النَّخْلَةُ فِي صِبَاهَا^(٤) لِلنَّفْسِ فِي رُكُوبِهِ أَنْبَسَاطُ وَأَمَرَ الشَّاعِرَ بِالصُّعُودِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ مَكَانٍ وَأَدْخَلَ الْأُصْبُعَ فِيهِ يَخْبِرُ وَضَيَّقَ الثَّقْبَ وَصَالَ بِالذَّنْبِ^(٥)</p>
---	--

«الشوقيات الأولى صفحة ١٧٠ والثانية ١١٢/٤»

(١) التعويق : التخلف

(٢) الوسم : الجميل

(٣) القد : القوام

(٤) تاه : تكبر

(٥) صال : سطا

فَوَقَعَ الضَرْبُ عَلَى السَّلِيمَةِ فَاحْتَقَتْ بِأُخْتِهَا الْكَرِيمَةِ
وَنَزَلَ الْبَصِيرُ ذَا اكْتِثَابٍ

يشكو إلى الفيل من المصاب^(٦)

فَقَالَ لَا مُوجِبَ لِلْنَّدَامَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ؟
مَنْ كَانَ فِي عَيْنِهِ هَذَا الدَّاءُ فَنِيَ الْعَمَى لِنَفْسِهِ وَقَاءُ

الشَّاةُ والغُرَابُ*

(حنان الأُم ومصادفة الشَّوم)

مَرَّ	الْغُرَابُ . بِشَاةٍ
تَقُولُ	وَالدَّمَعُ جَارٍ
يَالَيْتَ	شِعْرَى يَا ابْنِي
وَهَلْ	تَكُونُ بِجَنِّي
فَقَالَ	يَا أُمَّ سَعْدٍ
فَكَرَّتْ	فِي الْغَدِ وَالْفِكْ
لِكُلِّ	يَوْمٍ خُطُوبٌ
وَبَيْنَا	هُوَ . يَهْدِي
يَقُولُ	خَلَفْتُ سَعْدًا
رَأَى	مِنَ الذُّبِّ مَا قَدْ
فَقَالَ	ذُو الْبَيْنِ لِلْأُمِّ حِينَ وَلَّتْ تَهِيمٌ ^(٧)

• الشوقيات الطبعة الأولى ١٧١ والثانية ١١٣/٤

(١) كلم : جريح

(٢) ليت شعري : لينى أعلم

(٣) أروم : أطلب

(٤) خطوب : جمع خطب وهو المصيبة

(٥) يهذى : يتكلم كلاماً غير معقول

(٦) هشيم : كسر وقطع

(٧) البين : الفراق . بهم : يسير على غير هدى

إِنَّ الْحَكِيمَ نَبِيٌّ لِّسَانُهُ مَعْصُومٌ
أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ تَوًّا لِّكُلِّ يَوْمٍ هُمُومٌ (٨)
قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنَّ هَذَا الْكَلَامُ قَدِيمٌ
فَإِنَّ قَوْمِي قَالُوا : وَجْهُ الْغُرَابِ مَشُومٌ (٩)

(٨) توا : حالا

(٩) مشوم : مشوم

أُمَّةُ الْأَرَانِبِ وَالْفِيلِ (اختيار المشير العاقل)

يَحْكُونَ أَنَّ أُمَّةَ الْأَرَانِبِ
وَأَبْتَهَجَتْ بِالْوَطَنِ الْكَرِيمِ
فَاخْتَارَهُ الْفِيلُ لَهُ طَرِيقًا
وَكَانَ فِيهِمْ أَرَنْبٌ لَيْبٌ
نَادَى بِهِمْ يَامَعْشَرَ الْأَرَانِبِ
اتَّحِدُوا ضِدَّ الْعَدُوِّ الْجَافِي
فَأَقْبَلُوا مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيَهُ
وَانْتَخَبُوا مِنْ بَيْنِهِمْ ثَلَاثَةً
بَلْ نَظَرُوا إِلَى كِمَالِ الْعَقْلِ
فَنَهَضَ الْأَوَّلُ لِلْخِطَابِ
أَنْ تُتْرَكَ الْأَرْضُ لَذَى الْخُرُطُومِ
فَصَاحَتْ الْأَرَانِبُ الْعَوَالِي :
وَوَيْبَ الثَّانِي فَقَالَ إِنِّي
فَلَنْدَعُهُ يَمِدُّنَا بِحِكْمَتِهِ

قَدْ أَخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بَجَانِبِ
وَمَوْتِلِ الْعِيَالِ وَالْحَرِيمِ^(١)
مُمَزَّقًا أَصْحَابَنَا تَمْزِيقًا
أَذْهَبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجْرِبِ^(٢)
مِنْ عَالِمٍ وَشَاعِرٍ وَكَاتِبٍ
فَالِاتِّحَادُ قُوَّةُ الضَّعَافِ
وَعَقْدُوا لِلْاجْتِمَاعِ رَأْيَهُ^(٣)
لَا هَرَمًا رَاعَوْا وَلَا حَدَاثَةً
واعتبروا في ذاك سِنَّ الْفَضْلِ
فَقَالَ إِنَّ الرَّأْيَ ذَا الصَّوَابِ . . .
كَيْ نَسْتَرِيحَ مِنْ أَذَى الْغَشُومِ
هَذَا أَضُرُّ مِنْ أَبِي الْأَهْوَالِ
أَعْهَدُ فِي الثَّغْلِ شَيْخَ الْفَنِّ
وَيَأْخُذُ اثْنَيْنِ جَزَاءَ خِدْمَتِهِ

«الشوقيات الأولى ١٧٢ والثانية ١١٤/٤»

(١) مَوْتِلٌ : مَلْجَأٌ

(٢) لَيْبٌ : عَاقِلٌ

(٣) مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيَهُ : مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيِهِ .

ففيلٌ لا ياصحابُ السُّموِّ لا يُدفعُ العدوُّ بالعدوِّ
 وانتدبَ الثالثُ للكلامِ فقالَ يامعاشِرَ الأَقْوامِ
 اجتمعُوا فالاجتماعُ قُوَّةٌ ثمَّ احفروا على الطريقِ هُوَّةٌ (٤)
 يَهْوِي إليها الفيلُ في مَرورِهِ فنستريحُ الدهرَ من شُروره
 ثمَّ يقولُ أجيلُ بعدَ أجيلٍ قد أكلَ الأرنبُ عقلَ الفيلِ
 فاستصوبوا مقالَه واستحسنوا وعملوا مِنْ فورهمْ فأحسنوا
 وهلكَ الفيلُ الرفيعُ الشَّانِ فأمستِ الأُمَّةُ في أمانِ
 وأقبلتْ لِصاحبِ التَّدبيرِ ساعيةً بالتَّاجِ والسَّريرِ
 فقالَ مهلاً يا بني الأوطانِ إنَّ محليَ لِلْمَحَلِّ الثاني
 فصاحبُ الصَّوتِ القَوِيَّ الغالبِ

مَنْ قَدْ دعا : « يامعشَرَ الأرانبِ » (٥)

(٤) هوة : حفرة .

(٥) الأرنب اللبيب هو الذي دعا هذه الدعوة .

الخُفَّاش ومليكة الفَرَّاش * (الصدِّيق الحامى والصدِّيق المهلك)

مَرَّتْ عَلَى الْخُفَّاشِ مَلِيكَةُ الْفَرَّاشِ
تَطِيرُ بِالْجُمُوعِ سَعِيًّا إِلَى الشُّمُوعِ
فَعَطَفَتْ وَمَالَتْ وَاسْتَضَحَكَتْ فَقَالَتْ :
أَزْرَيْتَ بِالْغَرَامِ يَا عَاشِقَ الظَّلَامِ (١)
صِفْ لِي الصَّدِيقَ الْأَسْوَدَا

الْخَامِلَ الْمُجَرَّدَا (٢)
قَالَ : سَأَلْتُ فِيهِ أَصْدَقَ وَاصِفِيهِ
هُوَ الصَّدِيقُ الْوَاقِ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ
جَوَارُهُ أَمَانٌ وَسِرُّهُ كِتْمَانٌ
وَطَرْفُهُ كَلِيلٌ إِذَا هَفَا الْخَلِيلُ (٣)
يَخْنُو عَلَى الْعُشَّاقِ يَسْمَعُ لِلْمُشْتَاكِ
وَجُمْلَةُ الْمَقَالِ هُوَ الْحَبِيبُ الْغَالِي
فَقَالَتْ الْحَمَقَاءُ وَقَوْلُهَا أَسْتِهْزَأُ
أَيْنَ أَبُو الْمِسْكِ الْخَصِي ذُو الثَّمَنِ الْمُسْتَخْصِصِ (٤)

هـ الشوقيات الأولى ١٧٣ والثانية ١١٦/٤

(١) أزريت بالغرام : حقرته

(٢) تعنى الليل - والخفّاش لا يأنس إلا بالظلام

(٣) كليل : ضعيف : هفا الخليل : حزن الصديق .

(٤) أبو المسك الخصي : كافر الإخشيذ . وكان عبداً أسود .

الظَاهِرِ الْمُنِيرِ ^(٥)	مِنْ صَاحِبِي الْأَمِيرِ
أَسْمُو بِهِ وَأَشْرَفُ	إِنْ عُدَّ فَيَمَنْ أَعْرِفُ
وَعَنْ مَكَانِي مِنْهُ	وَإِنْ سِئِلْتُ عَنْهُ
وَأَنْشَى إِعْجَابًا ^(٦)	أَفَاخِرُ الْأَتْرَابِ
وَرَبَّةَ الْأَرِيكَ	فَقَالَ يَامَلِيكَ
مَلَامَةً الْمَغْرُورِ	إِنَّ مِنْ الْغُرُورِ
وَأَمْضَى إِلَى الْهَلَاكِ !	فَأَعْطَنِي قَفَاكَ
وَذَهَبَتْ مُفَاخِرَةٌ	فَتَرَكْتُهُ سَاخِرَةً
مِنْ الزَّمَانِ فَانْقَضَتْ	وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَضَتْ
مَلِيكَ الْفَرَاشِ	مَرَّتْ عَلَى الْخُفَاشِ
تَشْكُو مِنْ الْعَنَاءِ	نَاقِصَةً الْأَعْضَاءِ
يُضْحِكُ مِنْهَا الْبُكَاءُ	فَجَاءَهَا مِنْهُمْ كَا
هَلَكْتَ أَوْ لَمْ تَهْلِكِي	قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ
أَبْيَضُ وَجْهِ الْوُدِّ	رُبَّ صَدِيقٍ عَبْدٍ
بِالنَّفْسِ وَالنَّفِيسِ	يَفْدِيكَ كَالرَّئِيسِ
فِي الْحُسْنِ وَالظُّهُورِ	وَصَاحِبِ كَالنُّورِ
مُضَيِّعُ الْوُدَادِ	مُغْتَكِرُ الْفَوَادِ
وَقُرْبُهُ هَلَاكُ !	حِبَالُهُ أَشْرَاكُ

(٥) المنير : يعنى الضوء .

(٦) الاتراب : جمع ترب وهو الند ، والنظير .

الأسد ووزيره الحمار* (الوزير غير الكفء وضرره)

الليثُ	ملكُ	القِفَارِ	وما	تَضُمُّ	الصَّحَارِى
سَعَتْ	إِلَيْهِ	الرَّعَايَا	يَوْمًا	بِكُلِّ	أَنْكِسَارِ
قَالَتْ :	تَعِيشُ	وَتَبْقَى	يَا دَامِىَ	الْأَظْفَارِ	
مَاتَ	الْوَزِيرُ	فَمَنْ ذَا	يَسُوسُ	أَمْرَ	الضَّوَارِى ؟
قَالَ :	الْحِمَارُ	وَزِيرِى	قَضَى	بِهَذَا	أَخْتِيَارِى
فَاسْتَضْحَكَ	ثُمَّ	قَالَتْ :	مَاذَا	رَأَى	فِي الْحِمَارِ ؟
وَخَلَقَتْهُ	وَطَارَتْ		بِمُضْجِكَ	الْأَخْبَارِ (٢)	
حَتَّى	إِذَا	الشَّهْرُ	وَلَّى	كَلِيلَةَ	أَوْ نَهَارِ
لَمْ	يَشْعُرِ	الليثُ	إِلَّا	وَمُلْكُهُ	فِي دِمَارِ (٣)
الْقِرْدُ	عِنْدَ	الْيَمِينِ	وَالْكَلْبُ	عِنْدَ	الْيَسَارِ
وَالْقِطُّ	بَيْنَ	يَدَيْهِ	يَلْهُو	بِعِظْمَةٍ	فَارِ
فَقَالَ :	مَنْ	فِي	جُدُودِى	مِثْلِ	عَدِيمِ الْوَقَارِ ؟ (٤)
أَيْنَ	اِقْتِدَارِى	وَبَطْشِى	وَهَيْبَتِى	وَأَعْتِبَارِى ؟	

*الشوقيات الأولى ١٧٥ والثانية ١١٩/٤ .

(١) الضواري : جمع ضار وهو السبع المولع بأكل اللحم .

(٢) خلفته : تركته .

(٣) دمار : خراب .

(٤) الوقار : العظمة والرزانة والحلم

فَجَاءَهُ الْقَرْدُ سِرًّا وَقَالَ بَعْدَ اعْتِدَارٍ :
يَا عَالِيَّ الْجَاهِ فِينَا كُنْ عَالِيَّ الْأَنْظَارِ
رَأَى الرَّعِيَّةَ فِيكُمْ مِنْ رَأْيِكُمْ فِي الْحِمَارِ

النَّمْلَةُ وَالْمُقَطَّمُ* (الرضا بما في الغيب)

كَانَتْ	النَّمْلَةُ	تَمْشَى	مَرَّةً	تَحْتَ	الْمُقَطَّمِ
فَارْتَحَى	مَفْصِلُهَا	مِنْ	هَيْبَةِ	الطَّوْدِ	الْمُعَظَّمِ (١)
وَأَنْشَنَتْ	تَنْظُرُ	حَتَّى	أَوْجَدَ	الْخَوْفُ	وَأَعْدَمَ
قَالَتْ :	الْيَوْمَ	هَلَاكِي	حَلَّ	يَوْمِي	وَتَحْتَمَّ
لَيْتَ شِعْرِي	كَيْفَ	أَنْجُو	إِنْ هَوَى	هَذَا ،	وَأَسْلَمَ ؟ (٢)
فَسَعَتْ	تَجْرَى ،	وَبَيْنَا	هَا تَرَى	الطَّوْدَ	فَتَنْدَمَ
سَقَطَتْ	فِي	شِبْرِ	مَاءٍ	هُوَ	عِنْدَ النَّمْلِ كَالْيَمِّ (٣)
فَبَكَتْ	يَأْسًا	وَصَاحَتْ	قَبْلَ	جَرِي	الْمَاءِ فِي الْقَمِّ
ثُمَّ	قَالَتْ	وَهِيَ	أَذْرَى	بِالَّذِي	قَالَتْ وَأَعْلَمَ :
لَيْتَنِي	لَمْ	أَتَأَخَّرْ	لَيْتَنِي	لَمْ	أَتَقَدَّمْ
لَيْتَنِي	سَلَّمْتُ	فَالْعَا	قِلُّ	مَنْ	خَافَ فَسَلَّمَ
صَاحَ	لَا تَخْشَ	عَظِيمًا	فَالَّذِي	فِي	الْغَيْبِ أَعْظَمَ (٤)

* الشوقيات الأولى ١٧٦ والثانية ١٢٠/٤ .

(١) الطود : الجبل .

(٢) هوى : سقط .

(٣) اليم : البحر .

(٤) صاح : يا صاحبي .

الغزال والكلب *

(النِّفاقُ لِلْمَنْفَعَةِ)

كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْكِرَامِ فِيهِ غَزَالٌ
يَطْعَمُ اللَّوْزَ وَالْفَطِيرَ وَيُسْقَى عَسَلًا لَمْ يَشْبَهُ إِلَّا الزُّلَالُ^(١)
فَأَتَى الْكَلْبَ ذَاتَ يَوْمٍ يَنَاجِيهِ فِي النَّفْسِ تَرْحَةً وَمَلَالُ^(٢)
قَالَ يَا صَاحِبَ الْأَمَانَةِ قُلْ لِي

كَيْفَ حَالُ الْوَرَى وَكَيْفَ الرِّجَالِ^(٣)
فَأَجَابَ الْأَمِينُ وَهُوَ الْقَوْلُ الصَّدِّ

مَادِقُ الْكَامِلِ النُّهَى الْمِفْضَالُ^(٤) :

سَائِلِي عَنْ حَقِيقَةِ النَّاسِ ، عُدْرًا لَيْسَ فِيهِمْ حَقِيقَةٌ فَتُقَالُ
إِنَّمَا هُمْ حِقْدٌ وَغِشٌّ وَبُغْضٌ وَأَذَاةٌ وَغِيْبَةٌ وَانْتِحَالُ^(٥)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَسْتَرِيحُ فَوَادِي كُمْ أَدَارِيهِمْ وَكَمْ أَحْتَالُ^(٦)
فَرِضًا الْبَعْضُ فِيهِ لِلْبَعْضِ سُخْطٌ وَرِضًا الْكُلُّ مَطْلَبٌ لَا يُنَالُ
وَرِضًا اللَّهُ نَزَّجِيهِ وَلَكِنْ لَا يُودَى إِلَيْهِ إِلَّا الْكَمَالُ

• الشوقيات الأولى ١٧٧ والثانية ١٢١/٤ .

(١) لم يشبه : لم يخالطه . الزلال : الماء العذب .

(٢) ترحة : حزن .

(٣) الورى : الخلق .

(٤) انتهى : العقل .

(٥) انتحال : ادعاء ما للغير .

(٦) ليت شعري : ليتنى أعلم . أداريهم : أجالهم وألاطفهم .

لَا يَغْرَنَكَ يَا أَخَا الْبَيْدِ مِنْ مَوِّ
 أَنْتَ فِي الْأَسْرِ مَا سَلِمْتَ فَإِنْ تَمَّ
 رَضَ تَقَطَّعَ مِنْ جِسْمِكَ الْأَوْضَالُ
 فَهُنَاكَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ الْحَلَالُ
 أَنَا لَوْلَا الْعِظَامُ وَهِيَ حَيَاتِي
 لَمْ تَطِبْ لِي مَعَ ابْنِ آدَمَ حَالُ
 لَكَ ذَاكَ الْقَبُولُ وَالْإِقْبَالُ^(٧)

(٧) البِيدُ : جمع بَيْدَاءٍ وهي الصحراء . يَا أَخَا الْبَيْدِ : أيها الغزال لأنه يعيش في الصحراء . مَوْلَاكَ : سيدك .
 الْقَبُولُ : الرضا . الْإِقْبَالُ : العناية .

الثعلب والديك* (الحذر من العدو)

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدَى وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِدِّ يَاعِبَادَ اللَّهِ تَوْبُوا وَأَزْهَدُوا فِي الطَّيْرِ إِنَّ الـ واطْلُبُوا الدِّيكَ يُؤَدِّنُ فَاتَى الدِّيكَ رَسُولُ عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ فَأَجَابَ الدِّيكُ : عُذْرًا بَلَّغَ الثَّعْلَبَ عَنِّي عَنْ ذَوَى التَّيْجَانِ مِمَّنْ أَنَّهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ الـ مُخْطِئِ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا	فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَا (١) وَيَسُبُّ الْمَاكِرِينَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَ (٢) عَيْشُ عَيْشِ الرَّاهِدِينَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا مِنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ (٣) وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَا يَا أَضَلَّ الْمُهْتَدِينَ عَنْ جُدُودِ الصَّالِحِينَ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا (٤) نَقُولُ قَوْلَ الْعَارِفِينَ : أَنَّ لِلثَّعْلَبِ دِينَارًا
--	---

. الشوقيات الأولى ١٧٩ والثانية ١٢٣/٤ .

(١) شعار : ملبس ومظهر .

(٢) كهف : ملجأ .

(٣) الناسكين : العباد الزهاد .

(٤) ذوى التيجان : الديك وشبه العرف الذى على رأس الديك بالتاج .

النعجة وأولادها (حنان الأم)

اسْمَعْ نَفَائِسَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حِكْمِي وَأَفْهَمَهُ فَهَمَ لَبِيبٍ نَاقِدٍ وَاعِي
 كَانَتْ عَلَى زَعْمِهِمْ فِيهَا مَضَى غَنَمٌ بَارِضٍ بَغْدَادَ يَرْعَى جَمْعَهَا رَاعِي
 قَدْ نَامَ عَنْهَا فَنَامَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ لَمْ يَدْعُهَا فِي الدِّيَا جِي لِلْكَرَى دَاعِي ^(١)
 أُمُّ الْفَطِيمِ . وَسَعْدٍ وَالْفَتَى عَلَفٍ وَأَبْنِ امَّةٍ ، وَأَخِيهِ مُنِيَّةَ الرَّاعِي
 فَبَيْنَمَا هِيَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ تُحْيِيهِ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَوْجَاعٍ ^(٢)
 بَدَا لَهَا الذَّبُّ يَسْعَى فِي الظَّلَامِ عَلَى بَعْدَ فَصَاحَتِ الْأَ قَوْمُوا إِلَى السَّاعِي
 فَقَامَ رَاعِي الْحِمَى الْمَرْعَى مُنْذِعِرًا يَقُولُ أَيْنَ كِلَابِي أَيْنَ مِقْلَاعِي ؟ ^(٣)

وضاق بالذَّبِّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ فَوْقِ

فَانْسَابَ فِيهِ أَنْسِيَابَ الظَّبِّيِّ فِي الْقَاعِ ^(٤)

فَقَالَتْ الْأُمُّ يَا لَلْفَخْرِ كَانَ أَبِي حُرًّا وَكَانَ وَفِيًّا طَائِلَ الْبَاعِ
 إِذَا الرِّعَاءُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهَرَتْ سَهَرْتُ مِنْ حُبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

الشوقيات الأولى ١٧٨ والثانية ١٢٣/٤ .

(١) الدِّيَا جِي : جمع دجبة وهي الظلام . الكرى : النوم .

(٢) أَوْجَال : جمع وجل وهو الخوف .

(٣) مُنْذِعِرًا : خائفًا . المِقْلَاع : ما يرمى به الحجر .

(٤) فَرَق : خوف . الْقَاع : أرض مستوية مطمئنة .

الكلب والقط والفأر * (هلاك الضعيف الذي ينجده عدوه القوي)

<p>فَأُرِّى الْقِطَّ عَلَى الْجِدَارِ وَالْكَلْبُ فِي حَالَتِهِ الْمَعْهُودَةِ فَحَاوَلَ الْفَأْرُ اغْتِنَامَ الْفُرْصَةِ لَعَلَّهُ يَكْتُبُ بِالْأَمَانِ فَسَارَ لِلْكَلْبِ عَلَى يَدَيْهِ فَأَشْتَغَلَ الرَّاعِي عَنِ الْجِدَارِ مُبْتَهَجاً بِفِكْرٍ فِي وَلِيمَةٍ يَجْعَلُهَا لِخُطْبِهِ عَلامَةً فَجَاءَ ذَاكَ الْفَأْرُ فِي الْأَثْنَاءِ رَأَيْتُ فِي الشَّدَّةِ مِنْ إِخْلَاصِي وَقَدْ أَتَيْتُ أَطْلُبُ الْأَمَانَ فَقَالَ حَقًّا هَذِهِ كَرَامَةٌ</p>	<p>مُعَذِّباً فِي أَصْبَقِ الْحِصَارِ مُسْتَجْمِعاً لِلْوُثْبَةِ الْمَوْعُودَةِ وَقَالَ أَكْفَى الْقِطُّ هَذِهِ الْغُصَّةُ (١) لِي وَلِأَصْحَابِي مِنَ الْجِيرَانِ وَمَكَّنَ التُّرَابَ مِنْ عَيْنَيْهِ وَنَزَلَ الْقِطُّ عَلَى بِدَارٍ (٢) وَفِي فَرِيَسَةٍ لَهَا كَرِيمَةٍ (٣) يَذْكُرُهَا فَيَذْكُرُ السَّلَامَةَ وَقَالَ عَاشَ الْقِطُّ فِي هَنَاءٍ (٤) مَا كَانَ فِيهَا سَبَبَ الْخَلَاصِ فَامْنُنْ بِهِ لِمِعْشَرِي إِحْسَانًا غَنِيمَةً وَقَبْلَهَا سَلَامَةً</p>
--	--

* الشوقيات الأولى ١٧٩ والثانية ١٢٤/٤ .

(١) الغصة : المراد الشدة .

(٢) الراعي : المراد الكلب . بدار : سرعة .

(٣) يفكر : يعمل عقله ويدبر .

(٤) في الأثناء : في ذلك الوقت .

(٥) الشيمة : الخلق الطيب . الخطب : البلوى والمصيبة .

يَكْفِيكَ فخرًا ياكريمَ الشَّيْمَةِ أَنْتَ فَارَّ الخُطْبِ والوَيْمَةِ (٥)
وَأَنْقَضَ في الحالِ على الضَّعِيفِ يَأْكُلُهُ بِالْمِلْحِ والرَّغِيفِ
فَقُلْتُ في المقامِ قولاً شاعا مَنْ حَفِظَ الأَعْدَاءَ يوماً ضاعا

(٥) الوَيْمَةُ : المَأْدِبَةُ والدَّعْوَةُ إلى الطَّعَامِ .

سليمان والهُدُودُ* (هلاكَ الظالم بظلمه)

وَقَفَ الْهُدُودُ فِي بَا	بِ سُلَيْمَانَ بِذَلِكَ
قَالَ : يَا مَوْلَايَ كُنْ لِي	عِشْتِي صَارَتْ مُمْلَةً
مُتُّ مِنْ حَبَّةِ بُرٍّ	أُحْدِثْتُ فِي الصَّدْرِ غُلَّةً ^(١)
لَا مِيَاهُ النَّيْلِ تُرْوِي	هِيَ وَلَا أَمْوَاهُ دِجْلَةٌ
وَإِذَا دَامَتْ قَلِيلًا	قَتَلْتَنِي شَرٌّ قِتْلَةٌ
فَأَشَارَ السَّيِّدُ الْعَا	لِي إِلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ :
قَدْ جَنَى الْهُدُودُ ذَنْبًا	وَأَتَى فِي اللَّوْمِ فَعْلَةً ^(٢)
تِلْكَ نَارُ الْإِثْمِ فِي الصَّدِّ	رِ وَذِي الشَّكْوَى تَعْلَةً ^(٣)
مَا أَرَى الْحَبَّةَ إِلَّا	سُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ نَمْلَةٍ
إِنَّ لِلظَّالِمِ صَدْرًا	يَشْتَكِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

* الشوقيات الأولى ١٨٠ والثانية ١٢٥/٤ .

(١) بر : قبح . غل : ظمأ .

(٢) فعلة : عملاً قبيحاً .

(٣) الإثم : الذنب والجريمة . تعلة : عذرٌ غير صحيح يتعلل به .

سليمان والطاوس*

(حكمة الله في توزيع الهبات والحفظ)

سَمِعْتُ بَأَنَّ طَاووساً	أَتَى يَوْمًا سُلَيْمَانَا
يُحَرَّرُ دُونَ وَفْدِ الطِيْرِ	رَ أَذِيَالاً وَأَرْدَانَا ^(١)
وَيُظْهِرُ رِيَشَهُ طَوْرًا	وَيَخْفِي الرِّيشَ أَحْيَانَا
فَقَالَ: لَدَيَّ مَسْأَلَةٌ	أَظُنُّ أَوَانَهَا أَنَا
وَهِيَ مَا قَدْ جِئْتُ أَعْرِضُهَا	عَلَى أَعْتَابِ مَوْلَانَا:
أَلَسْتُ الرُّوْضَ بِالْأَزْهَى	رِ وَالْأَنْوَارِ مُزْدَانَا؟
أَلَمْ أَتَوَفَّ آيَ الظَّرِّ	فِ أَشْكَالَا وَاللَّوَانَا؟
أَلَمْ أَصْبَحْ بِبَابِكُمْ	لِجَمْعِ الطَّيْرِ سُلْطَانَا؟
فَكَيْفَ يَلِيقُ أَنْ أَبْقَى	وَقَوْمِي الْغُرَّ أَوْثَانَا؟ ^(٢)
فَحُسْنُ الصَّوْتِ قَدْ أَمْسَى	نَصِيبِي مِنْهُ حِرْمَانَا
فَمَا تَيَّمْتُ أَفْتِدَةً	وَلَا أَسْكُرْتُ آذَانَا ^(٣)
وَهَذِي الطَّيْرُ أَحَقُّرُهَا	يَزِيدُ الصَّبَّ أَشْجَانَا ^(٤)
وَتَهْتَرُ الْمُلُوكُ لَهُ	إِذَا مَا هَزَّ عِيدَانَا

• الشوقيات ١٨٠ والثانية ١٢٦/٤ .

(١) أردانا : جمع ردن وهو الكم .

(٢) الغر : جمع أغر وهو الشهرير .

(٣) تيمت : اجتذبت .

(٤) الصب : الحب : أشجانا : جمع شجن وهو الحزن والهم .

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ لَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَا
 تَعَالَتْ حِكْمَةُ الْبَارِي وَجَلَّ صَنِيعُهُ شَانَا (٥)
 لَقَدْ صَغُرْتَ يَا مَعْرُو رُبُّنَا نَعْمَى اللَّهِ كُفْرَانَا
 وَمُلْكُ الطَّيْرِ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ كِبَرًا وَطُغْيَانَا
 فَلَوْ أَصْبَحْتَ ذَا صَوْتٍ لَمَا كَلَّمْتَ إِنْسَانَا

الغُصْنُ وَالْخُنْفُسَاءُ * (إعجاب كل أم بولدها)

كان بَرَوْضٍ غُصْنٌ نَاعِمٌ يقولُ جَلَّ الواحِدُ المُنْفَرِدُ
فَقَامَتِي فِي ظَرْفِهَا قَامَتِي ومِثْلُ حُسْنِي فِي الْوَرَى مَا عُهِدُ
فَأَقْبَلْتُ خُنْفُسَةً تَنْشَى وَنَجْلُهَا يَمْشِي بِجَنْبِ الْكَبِدِ
تَقُولُ يَا زَيْنَ رِياضِ الْبِهَا إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ قَدْ وَجِدُ (١)
فَانْظُرْ لِقَدْ ابْنِي وَلَا تَفْتَخِرْ مَا دَامَ فِي الْعَالَمِ أُمٌّ تَلِدُ

• الشوقيات الأولى ١٨١ والثانية ١٢٨/٤ .

(١) البها : البهاء والحسن .

القُبْرَة وابنها* (الصغير يخالف نصيحة الكبير فيصاهب بالضرر)

<p>رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَةً وَهِيَ تَقُولُ بِاجْمَالِ الْعُشِّ وَقَفْتُ عَلَى عُودٍ بِجَنْبِ عُودٍ فَأَنْتَقَلْتُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ كَيْ يَسْتَرِيحَ الْفَرْحُ فِي الْأَثْنَاءِ لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَ فَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ رُكْبَتَاهُ وَلَوْ تَأَنَّنَى نَالَ مَا تَمَنَّى لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهُ</p>	<p>تُطِيرُ ابْنَهَا بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَجْنَحِ الْهَشِّ (١) وَأَفْعَلُ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُودِ وَجَعَلْتُ لِكُلِّ نَقْلِهِ زَمَنَ (٢) فَلَا يَمَلُّ ثِقَلِ الْهَوَاءِ لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشُّطَارَةَ فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوْقَعَا وَلَمْ يَنْلُ مِنَ الْعُلَا مَنَاهُ وَعَاشَ طُولَ عُمُرِهِ مُهَنَّا وَعَايَةً الْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتُهُ</p>
--	--

* الشوقيات الأولى ١٨١ والثانية ١٢٩/٤ .

(١) الهش : الضعيف .

(٢) فنن : غصن .

النَّعْجَتَانِ*

(العُجْبُ بِمَا يَسْبَبُ الْهَلَاكَ)

كَانَ لِبَعْضِ النَّاسِ نَعْجَتَانِ وَكَانَتَا فِي الْغَيْطِ تَرْعِيَانِ
 إِحْدَاهُمَا سَمِينَةٌ وَالثَّانِيَةُ عِظَامُهَا مِنَ الْهُزَالِ بَادِيَةٌ
 فَكَانَتِ الْأُولَى تُبَاهِي بِالسَّمَنِ وَقَوْلُهُمْ بِأَنَّهَا ذَاتُ الثَّمَنِ
 وَتَدَّعَى أَنَّ لَهَا مِقْدَارًا وَأَنَّهَا تَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَا
 فَتَضْبِرُ الْأُخْتُ عَلَى الْإِذْلَالِ حَامِلَةً مَرَّارَةً الْإِذْلَالِ (١)
 حَتَّى أَتَى الْجَزَارُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَلَّبَ النَّعْجَةَ دُونَ الْقَوْمِ
 فَقَالَ لِلْمَالِكِ اشْتَرِيهَا وَنَقَدَ الْكَيْسَ النَّفِيسَ فِيهَا
 فَانْطَلَقَتْ مِنْ فُورِهَا لِأُخْتِهَا وَهِيَ تَشْكُ فِي صَلَاحِ بَخْتِهَا
 تَقُولُ يَا أُخْتَاهُ خَبِّرِينِي هَلْ تَعْرِفِينَ حَامِلَ السَّكِينِ؟
 قَالَتْ: دَعِينِي وَهْزَالِي وَالزَّمَنِ وَكَلَّمِي الْجَزَارَ يَا ذَاتَ الثَّمَنِ
 لِكُلِّ حَالٍ حُلُوهَا وَمُرُّهَا مَا أَدَبُ النَّعْجَةِ إِلَّا صَبْرُهَا

• الشوقيات الأولى ١٨٢ والثانية ١٣٠/٤ .

(١) الإذلال : الجراءة بالإعجاب .

السفينة والحيوانات *

(اتحاد اضطرارى حين الخطر ، وفرقة حين الاملثنان)

<p>لَمَّا أَتَمَّ نُوحٌ السَّفِينَةَ جَرَى بِهَا مَا لَا جَرَى بِيَالٍ حَتَّى مَشَى اللَّيْثُ مَعَ الْحِمَارِ وَأَسْتَمَعَ الْفِيلُ إِلَى الْخَنَزِيرِ وَجَلَسَ الْهَرُّ بِجَنْبِ الْكَلْبِ وَعَطَفَ الْبَازُ عَلَى الْغَزَالِ وَقَلَّتِ الْفَرَخَةُ صُوفَ الثَّعْلَبِ فَذَهَبَتْ سَوَاقِ الْأَحْقَادِ حَتَّى إِذَا حَطُّوا بِسَفْحِ الْجُودَى عَادُوا إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشِّيمَةُ فَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَالَ الْبَشَرِ بَيْنَا تَرَى الْعَالَمَ فِي جِهَادٍ</p>	<p>وَحَرَّكَتْهَا الْقُدْرَةُ الْمُعِينَةُ فَمَا تَعَالَى الْمَوْجُ كَالْجِبَالِ وَأَخَذَ الْقِطُّ بِأَيْدِي الْفَارِ^(١) مُؤْتَسِّئًا بِصَوْتِهِ النَّكِيرِ وَقَبَلَ الْخُرُوفُ نَابَ الذِّئْبِ وَأَجْتَمَعَ النَّمْلُ عَلَى الْأَكَالِ^(٢) وَتَيَّمَ ابْنُ عَرَسٍ حُبَّ الْأُرْنَبِ^(٣) وظَهَرَ الْأَحْبَابُ فِي الْأَعَادَى وَأَيْقَنُوا بِعَوْدَةِ الْوُجُودِ^(٤) وَرَجَعُوا لِلْحَالَةِ الْقَدِيمَةِ^(٥) إِنْ شَمِلَ الْمَحْذُورُ أَوْ عَمَّ الْخَطَرُ : إِذْ كُلُّهُمْ عَلَى الزَّمَانِ الْعَادَى</p>
---	---

« الشوقيات الأولى ١٨٣ والثانية ١٣١/٤ .

(١) الليث : الأسد .

(٢) الباز : صقر يتخذ في الصيد . الأكال : الآكل كثيرا .

(٣) فلت : المراد نبشت . ابن عرس : دويبة مثل الفأرة تفتك بالدجاج ونحوه .

(٤) سفح الجودي : سفح الجبل الذى رست عليه سفينة نوح .

(٥) الشيمة : الطبيعة .

* القرد في السفينة (الكذاب يهلكه كذبه)

<p>لَمْ يَنْفِقْ مَا جَرَى فِي الْمَرْكَبِ فَإِنَّهُ كَانَ بِأَقْصَى السَّطْحِ وَصَاحَ بِاللَّطِيرِ وَالْأَسْمَاكِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ لَهُ النُّسُورَا ثُمَّ أَتَى ثَانِيَةً يَصْبِحُ فَارْسَلَ النَّبِيُّ كُلَّ مَنْ حَضَرَ وَبَيْنَمَا السَّفِينَةُ يَوْمًا يَلْعَبُ فَسَمِعُوهُ فِي الدُّجَى يَنْوَحُ سَقَطَتْ مِنْ حِمَاقَتِي فِي الْمَاءِ فَلَمْ يُصَدِّقْ أَحَدٌ صِيَاحَهُ قَدْ قَالَ قِي هَذَا الْمَقَامِ مَنْ سَبَقُ مَنْ كَانَ مَمْنُونًا بِدَاءِ الْكَذِبِ</p>	<p>كَكَذِبِ الْقَرْدِ عَلَى نُوحٍ النَّبِيِّ فَاشْتَاقَ مِنْ خِفَّتِهِ لِلْمَرْحِ لِمَوْجَةٍ تَجِدُ فِي هَلَاكِي فَوَجَدَتْهُ لَاهِيًا مَسْرُورَا قَدْ ثُقِبَتْ مَرْكَبُنَا يَا نُوحُ فَلَمْ يَرَوْا كَمَا رَأَى الْقَرْدُ خَطَرُ جَادَتْ بِهِ عَلَى الْمِيَاهِ الْمَرْكَبُ يَقُولُ إِنِّي هَالِكٌ يَا نُوحُ^(١) وَصِرْتُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَقِيلَ حَقًّا هَذِهِ وَقَاحَةُ أَكْذَبُ مَا يُلْقَى الْكَذُوبُ إِنْ صَدَقَ لَا يَبْرُكُ اللَّهُ وَلَا يُعْفَى نَبِي</p>
---	--

• الشوقيات الأولى ١٨٣ والثانية ١٣٢/٤ .

(١) الدجى : جمع دجبة وهي الظلام .

النملة في السفينة *

(غرور مضحك)

قَدْ وَدَّ نُوحٌ أَنْ يُبَاسِطَ قَوْمَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ مَعَاشِرَ الْحَيَوَانِ
 وَأَشَارَ أَنْ يَلْبِيَ السَّفِينَةَ قَائِدٌ مِنْهُمْ يَكُونُ مِنَ النَّهْيِ بِمَكَانٍ ^(١)
 فَتَقَدَّمَ اللَّيْثُ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ وَتَعَرَّضَ الْفِيلُ الْفَخِيمُ الشَّانِ
 وَتَلَاهُمَا بَاقِي السَّبَاعِ وَكُلُّهُمْ خَرُّوا لِهَيْبَتِهِ إِلَى الْأَذْقَانِ ^(٢)
 حَتَّى إِذَا حَيُّوا الْمُؤَيَّدَ بِالْهُدَى وَدَعَوْا بِطَوْلِ الْعِزِّ وَالْإِمْكَانِ
 سَبَقَتْهُمْ لِحِطَابِ نُوحٍ نَمْلَةٌ كَانَتْ هُنَاكَ بِجَانِبِ الْأُرْدَانِ ^(٣)
 قَالَتْ: نَبِيَّ اللَّهِ أَرْضِي فَارِسُ وَأَنَا يَقِينًا فَارِسُ الْمِيدَانِ
 سَادِيرٌ دَفَّتْهَا وَأَحْمَى أَهْلَهَا وَأَقْوَدُهَا فِي عِصْمَةِ وَأَمَانِ
 ضَحِكَ النَّبِيُّ وَقَالَ إِنَّ سَفِينَتِي لَهِيَ الْحَيَاةُ وَأَنْتِ كَالْإِنْسَانِ
 كُلُّ الْفَضَائِلِ وَالْعِظَائِمِ عِنْدَهُ هُوَ أَوَّلُ وَالْغَيْرُ فِيهَا الثَّانِي
 وَيَوَدُّ لَوْ سَاسَ الزَّمَانَ ، وَمَالَهُ بِأَقْلٍ أَشْغَالِ الزَّمَانِ يَدَانِ

• الشوقيات الأولى ١٨٤ والثانية ١٣٣/٤ .

(١) النهي : العقل .

(٢) خروا إلى الأذقان : سجدوا .

(٣) الأردن : جمع ردن وهو الكم .

الدُّبُّ فِي السَّفِينَةِ* (تسرع وحمق مهلك)

الدُّبُّ مَعْرُوفٌ بِسُوءِ الظَّنِّ فَاسْمَعْ حَدِيثَهُ الْعَجِيبَ عَنِّي
لَمَّا اسْتَطَالَ الْمُكْثَ فِي السَّفِينَةِ مَلَّ دَوَامَ الْعِيشَةِ الظَّنِينَةَ
وَقَالَ إِنْ الْمَوْتُ فِي أَنْتِظَارِي وَالْمَاءُ لَأَشَكَّ بِهِ قَرَارِي
ثُمَّ رَأَى مَوْجًا عَلَى بُعْدٍ عَلَا فَظَنَّ أَنَّ فِي الْفَضَاءِ جَبَلًا
فَقَالَ لَا بُدَّ مِنِ التَّزُولِ وَصَلْتُ أَوْ لَمْ أَحْظَ بِالْوُصُولِ
قَدْ قَالَ مَنْ أَدَّبَهُ اخْتِبَارُهُ : السَّعْيُ لِلْمَوْتِ وَلَا أَنْتِظَارُهُ
فَأَسْلَمَ النَّفْسَ إِلَى الْأُمُوجِ وَهِيَ مَعَ الرِّيَّاحِ فِي هَيَاجِ
فَشَرِبَ التَّعْيِسُ مِنْهَا فَانْتَفَخَ ثُمَّ رَسَا عَلَى الْقَرَارِ وَرَسَخَ^(١)
وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ غِيَضَ الْمَاءُ وَأَقْلَعَتْ بِأَمْرِهِ السَّمَاءُ^(٢)
وَكَانَ فِي صَاحِبِنَا بَعْضُ الرَّمَقِ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَطِيئًا فِي الْغَرَقِ^(٣)
فَلَمَحَ الْمَرْكَبَ فَوْقَ الْجُودَى وَالرَّكْبُ فِي خَيْرٍ وَفِي سُعُودِ^(٤)
فَقَالَ يَا لَجَدَّيَ التَّعْيِسِ أَسَاءَتْ ظَنِّي بِالنَّبِيِّ الرَّئِيسِ
مَا كَانَ ضَرَّنِي لَوْ امْتَثَلْتُ وَمِثْلَهَا قَدْ فَعَلُوا فَعَلْتُ

* الشوقيات الأول ١٨٥ والثانية ١٣٤/٤ .

(١) رسخ : ثبت .

(٢) غيض الماء : جف . أقلعت : كفت .

(٣) الرمق : بقية الروح .

(٤) الجودى : أسم الجبل الذى رست عليه سفينة نوح .

التعلب في السفينة* (غلبة الطبع على التطبع)

أَبُو الْحَصِينِ جَالَ فِي السَّفِينَةِ فَعَرَفَ السَّمِينَ وَالسَّمِينَةَ (١)
يَقُولُ إِنَّ حَالَهُ أَسْتَحَالًا وَإِنَّ مَا كَانَ قَدِيمًا زَالًا
لِكُونِ مَا حَلَّ مِنَ الْمَصَائِبِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الثَّعَالِبِ
وَيُغْلِظُ الْأُنْثَانَ لِلدِّيُوكِ لِمَا عَسَى يَبْقَى مِنَ الشُّكُوكِ
بأنهم إِنْ نَزَلُوا فِي الْأَرْضِ يَرَوْنَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يُرْضَى
قِيلَ : فَلَمَّا تَرَكُوا السَّفِينَةَ مَشَى مَعَ السَّمِينَ وَالسَّمِينَةَ
حَتَّى إِذَا مَا نَصَفُوا الطَّرِيقَا لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ حَوْلَهُ رَفِيقًا (٢)
وَقَالَ - إِذْ قَالُوا عَدِيمُ الدِّينِ - : لَا عَجَبٌ إِنْ حَنَنْتَ يَمِينِي (٣)
فَإِنَّمَا نَحْنُ بَنَى الدَّهَاءِ نَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ لِلرَّخَاءِ (٤)
وَمَنْ تَخَافُ أَنْ يَبِيعَ دِينَهُ تَكْفِيكَ مِنْهُ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ

• الشوقيات الأولى ١٨٥ والثلاثة ١٣٥/٤ .

(١) أبو الحصين : أبو الحصين كنية الثعلب .

(٢) نصفوا الطريق : قطعوا نصفه . لم يبق منهم رفيقا : لأنه أكلهم جميعا .

(٣) حننت يميني : كذبت .

(٤) بنى الدهاء : بنى المكر .

الليث والذئب في السفينة* (تسكرو غندر)

<p>يُقالُ إِنَّ الليثَ في ذى الشِّدَّةِ فقالَ يا مَنْ صانَ لى محلى إِنَّ عُدْتُ للأَرْضِ بإذنِ اللهِ أُعْطِيكَ عِجْلَيْنِ وَأَلْفَ شاةٍ وصاحبَ اللِّواءِ فى الذَّئابِ حتى إذا ماتمتِ الكِرامَةُ سَعى إليه الذَّئْبُ بعدَ شهرٍ فقالَ : يا مَنْ لا تُداسُ أرضُهُ قد نِلْتَ ما نِلْتَ مِنَ التَّكْرِيمِ قالَ : تجرَّأتَ وساءَ زَعْمُكا أجابَهُ : إِنَّ كانَ ظَنِّى صادِقا</p>	<p>رأى من الذَّئْبِ صفا المودَّةِ فى حالَتى ولاتى وعزلى وعادَ لى فيها قديمُ الجاهِ ثم تـكون والى الولاةِ وقاهرَ الرُّعاةِ والكِلابِ ووطِيعَ الأرضِ على السَّلامَةِ وهو مطاعُ النَّهى ماضى الأمرِ ومَنْ له طولُ الفَلا وعَرْضُهُ^(١) وذا أوأُ الموعِدِ الكَريمِ فَمَنْ تكونُ يا فتى وما أَسْمُكا؟ فإننى والى الولاةِ سابقا</p>
--	---

* الشوقيات الأولى ١٨٦ والثانية ١٣٦/٤ .

(١) لا تداس أرضه : لا يعتدى أحد على أرضه . الفلا : جمع فلاة وهى الأرض الواسعة المقفرة .

الثعلب والأرنب في السفينة* (تعصف المضطر)

أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ يَوْمًا ثُعْلَبُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي مُذْنِبٌ
 قَدْ سَوَّدَتْ صَحِيفَتِي الذُّنُوبُ وَإِنْ وَجَدْتُ شَافِعًا أَتُوبُ
 فَاسْأَلِ إِلَهِي عَفْوَهُ الْجَلِيلَا لِتَائِبٍ قَدْ جَاءَهُ ذَلِيلَا
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصَأْتُ السَّيْرَا عَمِلْتُ شَرًّا وَعَمِلْتُ خَيْرَا
 فَقَدْ أَتَانِي ذَاتَ يَوْمٍ أَرْنَبُ يَرْتَعُ تَحْتَ مَتْرَلِي وَيَلْعَبُ
 وَلَمْ يَكُنْ مُرَاقِبٌ هُنَالِكَا لَكِنِّي تَرَكْتُهُ مَعَ ذَلِكََا
 إِذْ عَفْتُ فِي أَفْتَرَاثِهِ الدَّنَاءَةَ فَلَمْ يَصِلْهُ مِنْ يَدِي مَسَاءَةٌ^(١)
 وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ ذَاكَ الْأَرْنَبُ يَسْمَعُ مَا يُبْدِي هُنَاكَ الثَّعْلَبُ
 فَقَالَ لَمَّا انْقَطَعَ الْحَدِيثُ : قَدْ كَانَ ذَاكَ الزُّهْدُ يَا خَبِيثُ
 ... وَأَنْتَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مِنْ تُخْمَةٍ أَلْقَتَكَ فِي الْفَلَاةِ

* الشوقيات الأولى ١٨٧ والثانية ١٣٧/٤ .

(١) عفت الدناءة : ترفعت على الخسة .

الأرنب وبنّت عُرْس في السفينة *

(حذر من العدو)

قَدْ حَمَلْتُ إِحْدَى نِسَا الْأَرْنَبِ	وَحَلَّ يَوْمٌ وَضَعِيهَا فِي الْمَرْكَبِ
فَقَلِقَ الرُّكَّابُ مِنْ بُكَائِهَا	وَبَيْنَا الْفَتَاةُ فِي عَنَائِهَا
جَاءَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَنَاتِ عَرَسِ	تَقُولُ أَفْدِي جَارَتِي بِنَفْسِي ^(١)
أَنَا الَّتِي أُرْجَى لَهْدِي الْغَايَةَ	لَأَنْنِي كُنْتُ قَدِيمًا « دَايَةً » ^(٢)
فَقَالَتِ الْأَرْنَبُ : لَا يَا جَارَهُ	فَإِنْ بَعْدَ الْأَلْفَةِ الزِّيَارَةُ
مَالِي وَثُوقُ بِنَاتِ عَرَسِ	إِنِّي أُرِيدُ دَايَةً مِنْ جِنْسِي

• الشوقيات الأولى ١٨٧ والثانية ١٣٨/٤ .

(١) بنات عرس : جمع ابن عرس وهي دويبة كالقارّة تفتك بالدجاج ونحوه .

(٢) داية : كلمة عامية تطلق على المولدة .

الحمار في السفينة* (لحم لا يؤكل)

سَقَطَ الْحِمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدُّجَى فَبَكَى الرَّفَاقُ لِفَقْدِهِ وَتَرَحَّمُوا^(١)
حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ أَتَتْ بِهِ نَحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تَتَقَدَّمُ
قَالَتْ خُذُوهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا لَمْ أَتَّبِعْهُ لَأَنَّهُ لَا يُهْضَمُ

* الشوقيات الأولى ١٨٨ والثانية ١٣٩/٤ .

(١) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

سليمان والحمامة*

(خيانته تجرأ إلى حرمان)

<p>كَانَ أَبْنُ دَاوُدَ يُقَرُّ خَدَمَتُهُ عُمَرًا مِثْلَمَا فَمَضَتْ إِلَى عُمَالِهِ وَالْكُتُبُ تَحْتَ جَنَاحِهَا فَأَرَادَتْ الْحَمَقَاءُ تَعْدُ عَمَدَتُ لَأَوَّلَهَا وَكَأَنَّ فَرَاتَهُ يَأْمُرُ فِيهِ عَا وَيَقُولُ وَفُوهَا الرَّعَا وَيُشِيرُ فِي الثَّانِي بَأَنَّ وَأَتَتْ لِثَالِثِهَا وَلَمْ فَرَاتَهُ يَأْمُرُ أَنْ تَكُو فَبَكَتْ لَذَاكَ تَنْدَمًا وَأَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذِ قَالَتْ فَقَدْتُ الْكُتُبَ يَا</p>	<p>بُ فِي مَجَالِسِهِ حَمَامَةٌ قَدْ شَاءَ صِدْقًا وَأَسْتِقَامَةً يَوْمًا تُبَلِّغُهُمْ سَلَامَةً كُتِبَتْ لَهَا فِيهَا الْكَرَامَةُ رِفْ مِنْ رَسَائِلِهِ مَرَامَةٌ (١) نَ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِرَامَةٌ (٢) مِلَهُ بَتَاجٍ لِلْحَمَامَةِ يَةً فِي الرَّحِيلِ وَفِي الْإِقَامَةِ تُعْطَى رِيَاضًا فِي تِهَامَةٍ (٣) تَسْتَحْيِ أَنْ فَضَّتْ خِتَامَةً نَ لَهَا عَلَى الطَّيْرِ الزَّعَامَةِ هَيْهَاتَ لَا تُجْدِي النَّدَامَةَ ! حَى تَقُولُ يَا رَبَّ السَّلَامَةَ ! مَوْلَايَ فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ (٤)</p>
--	--

* الشوقيات الأول ١٨٨ والثانية ١٤٠/٤ .

(١) مرآة : غرضه .

(٢) رامة . ونهامة . والجمامة : أسماء أمكنة بجزيرة العرب .

لِتَسْرِعِي لِّمَا أَتَا نِي الْبَازُ يَدْفَعُنِي أَمَامَهُ (٥)
فَأَجَابَ بَلْ جِئْتُ الَّذِي كَادَتْ تَقُومُ لَهُ الْقِيَامَةُ
لَكِنْ كَفَاكِ عُقُوبَةً مَنْ خَانَ خَانَتَهُ الْكِرَامَةُ

الأسد والضفدع* (عفو العظيم وترفعه)

أَنفَعُ بِمَا أُعْطِيتَ مِنْ قُدْرَةٍ وَاشْفَعْ لِدَى الذَّنْبِ لَدَى الْمَجْمَعِ
 إِذْ كَيْفَ تَسْمُو لِلْعُلَا يَا فَتَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ وَلَمْ تَشْفَعِ
 عِنْدِي لِهَذَا نَبَأٌ صَادِقٌ يُعْجِبُ أَهْلَ الْفَضْلِ فَاسْمَعْ وَعِ
 قَالُوا اسْتَوَى اللَّيْثُ عَلَى عَرْشِهِ فَجِئَ فِي الْمَجْلِسِ بِالضَّفْدَعِ
 وَقِيلَ لِلسُّلْطَانِ هَذِي الَّتِي بِالْأَمْسِ آذَتْ عَالِي الْمَسْمَعِ
 تُنَقِّنُ الدَّهْرَ بِلا عِلَّةٍ وَتَدْعِي فِي الْمَاءِ مَا تَدْعِي
 فَانْظُرْ إِلَيْكَ الْأَمْرُ فِي ذَنْبِهَا وَمُرَّ نُعَلِّقُهَا مِنْ الْأَرْبَعِ
 فَهَضَّ الْفِيلُ وَزِيرُ الْعُلَا وَقَالَ : يَا ذَا الشَّرَفِ الْأَرْفَعِ
 لَا خَيْرَ فِي الْمُلْكِ وَفِي عِزِّهِ إِنْ ضَاقَ جَاهُ اللَّيْثِ بِالضَّفْدَعِ
 فَكَتَبَ اللَّيْثُ أَمَانًا لَهَا وَزَادَ أَنْ جَادَ بُمُسْتَنْفَعِ

النملة الزاهدة*

(كسل بدعوى العبادة)

<p>سَعَى الْفَتَى فِي عَيْشِهِ عِبَادَةً لَأَنَّ بِالسَّعَى يَقُومُ الْكُونُ فَإِنْ تَشَأْ فَهَذِهِ حِكَايَةُ كَانَتْ بَارِضٍ نَمْلَةٌ تَنْبَالُهُ وَاشْتَهَرَتْ فِي النَّمْلِ بِالتَّقَشُّفِ لَكِنْ يَقُومُ اللَّيْلَ مَنْ يَقْتَاتُ وَالنَّمْلُ لَا يَسْعَى إِلَيْهِ الْحَبُّ فَخَرَجَتْ إِلَى التِّمَاسِ الْقُوتِ تَقُولُ هَلْ مِنْ نَمْلَةٍ تَقِيَّةٍ لَقَدْ عَيَّيْتُ بِالطَّوَى الْمُبْرَحِ فَصَاحَتْ الْجَارَاتُ يَاللَّعَارِ مَتَى رَضِينَا مِثْلَ هَذِي الْحَالِ وَنَحْنُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ أُمَّةٌ</p>	<p>وَقَائِدٌ يَهْدِيهِ لِلسَّعَادَةِ وَاللَّهُ لِلسَّاعِينَ نِعَمَ الْعَوْنُ نَعُدُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ غَايَةَ لَمْ تَسَلْ يَوْمًا لَذَّةَ الْبَطَالَةِ^(١) وَاتَّصَفَتْ بِالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ فَالْبَطْنُ لَا تَمْلُؤُهُ الصَّلَاةُ^(٢) وَنَمَلْتِي شَقَّ عَلَيْهَا الدَّابُّ^(٣) وَجَعَلْتُ تَطُوفَ بِالْبُيُوتِ تُنْعِمُ بِالْقُوتِ لِذِي الْوَلِيَّةِ وَمُنْذُ لَيْلَتَيْنِ لَمْ أُسَبِّحْ^(٤) لَمْ تَتْرَكِ النَّمْلَةَ لِلصَّرْصَارِ مَتَى مَدَدْنَا الْكَفَّ لِلسُّؤَالِ؟ ذَاتُ اشْتِهَارٍ بَعُودُ الْهِمَّةِ</p>
--	--

هـ الشوقيات الأولى ١٨٩ والثانية ١٤٣/٤ .

(١) تنبالة : كسلانة .

(٢) يقات : يأكل القوت .

(٣) الدَّابُّ : السَّمَى .

(٤) الطوى : الجوع .

نَحْمِلُ مَا لَا تَصْبِرُ الْجَمَالُ عَنْ بَعْضِهِ لَوْ أَنَّهَا نِمَالُ
أَلَمْ يَقُلْ مَنْ قَوْلُهُ الصَّوَابُ مَا عِنْدَنَا لِسَائِلِ جَوَابُ
فَإِنَّا يَا عَجُوزَ الشُّومِ نَرَى كِمَالَ الزُّهْدِ أَنْ تَصُومِي

اليمامة والصيد* (حموت مهلاك)

<p>يَمَامَةٌ كَانَتْ بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ فَأَقْبَلَ الصَّيَّادُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَجِدْ لِلطَّيْرِ فِيهِ ظِلًّا فَبَرَزَتْ مِنْ عَشِّهَا الْحَمَقَاءُ تَقُولُ جَهْلًا بِالذِّى سَيَحْدُثُ : فَالْتَفَتَ الصَّيَّادُ صَوْبَ الصَّوْتِ فَسَقَطَتْ مِنْ عَرْشِهَا الْمَكِينِ تَقُولُ قَوْلَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ :</p>	<p>أَمِنَةً فِي عَشِّهَا مُسْتَرَةً^(١) وَحَامَ حَوْلَ الرَّوْضِ أَيْ حَوْماً وَهُمَّ بِالرَّحِيلِ حِينَ مَلَأَ وَالْحُمُقُ دَاءٌ مَالَهُ دَوَاءُ يَايَهَا الْإِنْسَانُ عَمَّ تَبَحَثُ ؟ وَنَحْوَهُ سَدَدَ سَهْمِ الْمَوْتِ^(٢) وَوَقَعَتْ فِي قَبْضَةِ السَّكِينِ مَلَكَتْ نَفْسِي لَوْ مَلَكَتْ مَنْطِقِي</p>
---	---

« الشوقيات الأولى ١٩٠ والثانية ١٤٤/٤ .

(١) مسترة : مخفية .

(٢) صوب : جهة .

الكلب والحمامة *

(جزءا المعروف معروف)

<p>حِكَايَةُ الْكَلْبِ مَعَ الْحَمَامَةِ يُقَالُ : كَانَ الْكَلْبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَجَاءَ مِنْ وَرَائِهِ الثُّعْبَانُ وَهُمَّ أَنْ يَغْدِرَ بِالْأَمِينِ وَنَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الْكَلْبَا فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى السَّلَامَةِ إِذْ مَرَّ مَا مَرَّ مِنَ الزَّمَانِ فَسَبَقَ الْكَلْبُ لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ وَاتَّخَذَ النَّبْعَ لَهُ عِلَامَةً وَأَقْلَعَتْ فِي الْحَالِ لِلْخُلَاصِ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ يَا أَهْلَ الْفِطْنِ</p>	<p>تَشْهَدُ لِلْجَنَسَيْنِ بِالْكَرَامَةِ بَيْنَ الرِّيَاضِ غَارِقًا فِي النَّوْمِ مُنْتَفِحًا كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَرَّقَتْ الْوَرَقَاءُ لِلْمِسْكِينِ (١) وَنَقَرْنَاهُ نَقْرَةً فَهَبًا (٢) وَحَفِظَ الْجَمِيلَ لِلْحَمَامَةِ ثُمَّ أَقَى الْمَالِكُ لِلْبُسْتَانِ لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كَمَا قَدْ أَنْذَرَهُ فَفَهِمَتْ حَدِيثَهُ الْحَمَامَةُ فَسَلِمَتْ مِنْ طَائِرِ الرِّصَاصِ النَّاسُ بِالنَّاسِ وَمَنْ يُعْنِ يُعْنِ (٣)</p>
---	---

• الشوقيات الأولى ١٩١ والثانية ١٤٥/٤ .

(١) الورقاء : الحمامة .

(٢) تَوًّا : مسرعة لا يعوقها شيء .

(٣) الفطن : جمع فطنة وهي الذكاء والحذق والمهارة .

الكلب والبغاء* (الغفلة عن العدو والحسد الأعى)

كان لبغض الناس ببغاء	ما ملَّ يوماً نُطقها الإصغاء
رَفِيعَةُ الْقَدَرِ لَدَى مَوْلَاهَا	وكلُّ مَنْ فِي بَيْتِهِ يَهْوَاهَا
وكان في الْمَنْزِلِ كلبٌ عالى	أَرْخَصَهُ وَجُودُ هَذَا الْغَالِي
كَذَا الْقَلِيلُ بِالْكَثِيرِ يَنْقُصُ	وَالْفَضْلُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ مُرْخِصُ
فجاءها يوماً على غرارِ	وَقَلْبُهُ مِنْ بُغْضِهَا فِي نَارِ ^(١)
وقالَ يَا مَلِيكََةَ الطُّيُورِ	ويا حياةَ الْأنْسِ وَالسُّرُورِ
بِحُسْنِ نُطْقِكَ الَّذِي قَدْ أَصْبَى	إِلَّا أَرَيْتَنِي اللِّسَانَ الْعَذْبَا ^(٢)
لَأَنْتِ قَدْ حَرْتُ فِي التَّفَكُّرِ	لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ مِنْ سَكَّرِ
فَأَخْرَجَتْ مِنْ طَيْشِهَا لِسَانَهَا	فَعَضَّتْ بِنَابِهِ فَشَانَهَا
ثم مضى مِنْ فَوْرِهِ يَصِيحُ	قَطَعْتُهُ لِأَنَّهُ فَصِيحُ
وما لها عِنْدَى مِنْ ثَأْرٍ يُعَدُّ	غَيْرَ الَّذِي سَمَّوْهُ قِدْماً بِالْحَسَدِ

.. الشوقيات الأولى ١٩١ والثانية ١٤٦/٤ .

(١) على غرار : على غفلة .

(٢) أصبى : استمال .

الحمار والجمل (بلاهة المقيّد والمستغبد)*

<p>كان لبَعْضِهِمْ حِمَارٌ وَجَمَلٌ فَانْتَضَرُوا بِشَائِرَ الظَّلَمَاءِ يَجْتَلِيَانِ طُلْعَةَ الْحُرِّيَّةِ فَاتَّفَقَا أَنْ يَقْضِيَا الْعُمَرَ بِهَا وَبَعْدَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسِيرِ وَقَالَ : كَرَبُّ يَا أَخِي عَظِيمٌ فَقَالَ : سَلْ فِدَاكَ أُمِّي وَأَبِي قَالَ انْطَلِقْ مَعِيَ لِإِدْرَاكِ الْمُنَى لَا بُدَّ لِي مِنْ عَوْدَةٍ لِلْبَلَدِ وَكُنْ سِرٌّ وَالزَّمْ أَخَاكَ الْوَتْدَا</p>	<p>نَالَهَا يَوْمًا مِنَ الرَّقِّ مَلَلٌ وَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى الْبَيْدَاءِ^(١) وَيَنْشَقَانِ رِيحَهَا الزَّكِيَّةَ^(٢) وَارْتَضَيَا بِمَائِهَا وَعُشْبِهَا الْتَفَتَ الْحِمَارُ لِلْبَعِيرِ فَقِفْ فَمَشِي كُلُّهُ عَقِيمٌ^(٣) عَسَى تَنَالُ بِي جَلِيلَ الْمَطْلَبِ أَوْ أَنْتَظِرْ صَاحِبِكَ الْحَرَّ هُنَا لَأَنْتَى تَرَكْتُ فِيهِ مِقْوَدِي^(٤) فَانْمَا خُلِقْتَ كَيْ تُقَيِّدَا</p>
---	--

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٢ والثانية ١٤٧/٤ .

(١) البيداء : الصحراء .

(٢) يجتليان : ينتظران بعناية ودقة . الزكية : العطرة .

(٣) عقيم : لا فائدة فيه .

(٤) مقودى : ما أقادبه .

دودة القز والدودة الوضاء* (قبيح نافع خير من جميل لا نفع فيه)

لِدُودَةَ الْقَزِّ عِنْدِي	وَدُودَةَ الْأَضْوَاءِ (١)
حِكَايَةً تَشْتَهِيهَا	مَسَامِعُ الْأَذْكِيَاءِ
لَمَّا رَأَتْ تِلْكَ هَذِي	تُنِيرُ فِي الظُّلُمَاءِ
سَعَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ :	تَعِيشُ ذَاتُ الضِّيَاءِ
أَنَا الْمُؤَمَّلُ نَفْعِي	أَنَا الشَّهِيرُ وَفَائِي
حَلَا لِي النَّفْعُ حَتَّى	رَضِيتُ فِيهِ فَنَائِي
وَقَدْ أَتَيْتُ لِأَحْظَى	بَوَجْهِكَ الْوَضَاءِ
فَهَلْ لِنُورِ الثَّرَى فِي	مَوَدَّتِي وَإِخَائِي ؟ (٢)
قَالَتْ : عَرَضْتَ عَلَيْنَا	وَجْهًا بَغِيرَ حَيَاءِ
مَنْ أَنْتَ حَتَّى تُدَانِي	ذَاتَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ (٣)
أَنَا الْبَدِيعُ جَمَالِي	أَنَا الرَّفِيعُ عِلَائِي
أَيْنَ الْكَوَاكِبُ مِنِّي	بَلْ أَيْنَ بَدْرُ السَّمَاءِ ؟
فَامْضِي فَلَا وَدَّ عِنْدِي	إِذْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِي

* الشوقيات الأولى ١٩٢ والثانية ١٤٨/٤ .

(١) القز : الحرير .

(٢) الثرى : الثراب .

(٣) السنا : النور السنا : لعلم .

وَعِنْدَ ذَلِكَ مَرَّتْ	حُسْنًا مَعَ حُسْنَاءِ
تَقُولُ : اللَّهُ ثَوْبِي	فِي حُسْنِهِ وَالْبَهَاءِ
كَمْ عِنْدَنَا مِنْ أَيْادٍ	لِلدُّودَةِ الْغُرَّاءِ
ثُمَّ انشَنَّتْ فَأَتَتْ ذِي	تَقُولُ لِلْحَمَقَاءِ :
هَلْ عِنْدَكَ الْآنَ شِكُّ	فِي رُبَّتِي الْقَعْسَاءِ (٤)
وَقَدْ رَأَيْتَ صَنِيعِي	وَقَدْ سَمِعْتَ ثَنَائِي
إِنْ كَانَ فِيكَ ضِيَاءٌ	إِنَّ الثَّنَاءَ ضِيَاءٌ
وَإِنَّهُ لَضِيَاءٌ	مُؤَيَّدٌ بِالْبَقَاءِ

(٤) القعساء: العظيمة العالية .

الحِمْلُ والتَّغْلِبُ (قلق الضمير)

كَانَ عَلَى بَعْضِ الدُّرُوبِ حِمْلٌ حَمَلَهُ الْمَالِكُ مَا لَا يَحْمِلُ
فَقَالَ يَا لِلنَّحْسِ وَالشَّقَاءِ إِنْ طَالَ هَذَا يَطُلُ بَقَائِي
لَمْ تَحْمِلِ الْجِبَالَ مِثْلَ حِمْلِي أَظُنُّ مَوْلَايَ يُرِيدُ قَتْلِي
فَجَاءَهُ التَّغْلِبُ مِنْ أَمَامِهِ وَكَانَ نَالَ الْقَصْدَ مِنْ كَلَامِهِ
فَقَالَ مَهْلًا يَا أَخَا الْأَحْمَالِ وَيَا طَوِيلَ الْبَاعِ فِي الْجِمَالِ
فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكَ حَالًا لِأَنِّي أَتَعَبُ مِنْكَ بِالْأَلِ
كَأَنَّ قُدَّامِي أَلْفَ دِيكَ تَسْأَلُنِي عَنْ دِمِهَا الْمَسْفُوكِ
كَأَنَّ خَلْفِي أَلْفَ أَرْبِ إِذَا نَهَضْتُ جَاذِبْتَنِي ذَنْبِي
وَرُبَّ أُمٍّ جِئْتُ فِي مُنَاحِيهَا فَجَعَلْتُهَا بِالْفَتَكِ فِي أَفْرَاحِهَا
يَبْعَثُنِي مِنْ مَرْقَدِي بُكَاهَا وَأَفْتَحُ الْعَيْنَ عَلَى شَكْوَاهَا
وَقَدْ عَرَفْتَ خَافِيَ الْأَحْمَالِ فَاصْبِرْ وَقُلْ لَأُمَّةِ الْجِبَالِ :
لَيْسَ بِحِمْلٍ مَا يَمَلُّ الظَّهْرُ مَا الْحِمْلُ إِلَّا مَا يُعَانِي الصَّدْرُ !

الغزالة والأتان*

(غرور مضحك)

غَزَالَةٌ مَرَّتْ عَلَى أَتَانٍ تَقَبَّلُ الْفَطِيمَ فِي الْأَسْنَانِ^(١)
وَكَانَ خَلْفَ الظُّبْيَةِ ابْنُهَا الرَّشَاءُ بُودَهَا لَوْ حَمَلَتْهُ فِي الْحَشَاءِ
فَفَعَلَتْ بَسِيدَ الصَّغَارِ فَعَلَ الْأَتَانُ بِابْنِهَا الْحِمَارِ
فَأَسْرَعَ الْحِمَارُ نَحْوَ أُمِّهِ وَجَاءَهَا وَالضَّحْكُ مِلْءُ فَمِهِ
يَصِيحُ : يَا أُمَاهُ مَاذَا قَدْ دَهَى حَتَّى الْغَزَالَةُ اسْتَخَفَّتْ ابْنَهَا

* الشوقيات الأولى ١٩٤ والثانية ١٥١/٤ .

(١) أتان : حمارة .

(٢) الرشاء : ولد الظبية إذا قوى ومشى مع أمه .

* الثعلب الذى انخدع (قد ينخدع الذكى الأريب)

<p>قد سَمِعَ الثَّعْلَبُ أَهْلَ الْقُرَى فَقَالَ حَقًّا هَذِهِ غَايَةُ مَنْ فِي النَّهْيِ مِثْلِي حَتَّى الْوَرَى مَاضَرَ لَوْ وَافَيْتُهُمْ زَائِرًا لَعَلَّهُمْ يُحْيُونَ لِي زِينَةً وَقَصَدَ الْقَوْمَ وَحْيَاهُمْ فَأُخِذَ الزَّائِرُ مِنْ أُذُنِهِ فَلَا تَثِقْ يَوْمًا بِذِي حِيلَةٍ</p>	<p>يَدْعُونَ مُخْتَلًا بَيَا ثُعْلَبُ فِي الْفَخْرِ لَا تُؤْتَى وَلَا تُطْلَبُ أَصْبَحْتُ فِيهِمْ مِثْلًا يُضْرَبُ أُرِيهِمْ فَوْقَ الَّذِي اسْتَغْرَبُوا يَحْضُرُهَا الدِّيكُ أَوْ الْأَرْنبُ وَقَامَ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَخْطُبُ وَأُعْطِيَ الْكَلْبَ بِهِ يَلْعَبُ إِذْ رُبَّمَا يَنْخَدِعُ الثَّعْلَبُ</p>
---	---

ثُعَالَة وَالْحِمَارُ*

(جَاهِل لَا يَدْرِك خَطَاهُ)

أَتَى ثُعَالَةً يَوْمًا مِنْ الصَّوَاحِجِ حِمَارُ^(١)
وَقَالَ إِنْ كُنْتَ جَارِي حَقًّا وَنَعَمَ الْجَارُ
قُلْ لِي فَإِنِّي كَثِيبٌ مُفَكِّرٌ مُحْتَارُ
فِي مَوَكِبِ الْأُمْسِ لَمَّا سِرْنَا وَسَارَ الْكِبَارُ
طَرَحْتُ مَوْلَايَ أَرْضًا فَهَلْ بِذَلِكَ عَارُ؟
وَهَلْ أَتَيْتُ عَظِيمًا؟ فَقَالَ : لَا يَا حِمَارُ

ء الشوقيات الأولى ١٩٥ والثانية ١٥٤/٤ .

(١) ثُعَالَة : ثعلب .

البغل والجواد*

(تطاول الحقيير إلى مكانة العظيم)

بَغْلٌ أَتَى الْجَوَادَ ذَاتَ مَرَّةٍ وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ مَسْرَةً^(١)
فَقَالَ فَضْلِي قَدْ بَدَأَ يَاجِلِي وَأَنَّ أَنْ تَعْرِفَ لِي مَحَلِّي^(٢)
إِذْ كُنْتَ أَمْسَ مَاشِيًا بِجَانِبِي تَعَجَّبُ مِنْ رَقْصِي تَحْتَ صَاحِبِي
أَخْتَالُ حَتَّى قَالَتِ الْعِبَادُ لِمَنْ مِنَ الْمُلُوكِ ذَا الْجَوَادُ؟^(٣)
فَضَحِكَ الْحِصَانُ مِنْ مَقَالِهِ وَقَالَ بِالْمَعْهُودِ مِنْ دَلَالِهِ :
لَمْ أَرَقْصَ الْبَغْلِ تَحْتَ الْغَازِي لَكِنْ سَمِعْتُ نَقْرَةَ الْمِهْمَازِ^(٤)

الشوقيات الأولى ١٩٦ والثانية ١٥٤/٤ .

- (١) الجواد : الحصان .
(٢) خلى : صديق .
(٣) أخْتَالُ : أعجب بنفسى .
(٤) الغازى : الفارس الفاتح . المهاز : حديد فى مؤخر حذاء الفارس .

الضارة والقط (غريزة البقاء)

<p>سَمِعْتُ أَنْ فَأَرَةً أَتَاهَا يَصْبِحُ يَالِي مِنْ نَحُوسٍ بَخْتَى فَوَلَّوْكَتْ وَعَضَّتِ التُّرَابَا وَقَالَتْ الْيَوْمَ أَنْقَضْتُ لَذَّاتِي مَنْ لِي بِهِرٍ مِثْلِ ذَاكَ الْهَرِّ وَكَانَ بِالْقُرْبِ الَّذِي تُرِيدُ فَجَاءَهَا يَقُولُ يَا بُشْرَاكِ فَفَزَعَتْ لَمَّا رَأَتْهُ الْفَارَةَ وَأَشْرَفَتْ تَقُولُ لِلْسَّفِيهِ</p>	<p>شَقِيقُهَا يَنْعَى لَهَا فَتَاهَا (١) مَنْ سَلَّطَ الْقِطَّ عَلَى ابْنِ أُخْتِي ؟ وَجَمَعَتْ لِلْمَاتِمِ الْأَتْرَابَا (٢) لَا خَيْرَ لِي بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ يُريحُنِي مِنْ ذَا الْعَذَابِ الْمُرِّ ؟ يَسْمَعُ مَا تُبْدِي وَمَا تُعِيدُ إِنْ الَّذِي دَعَوْتَ قَدْ لَبَّكَ وَأَعْتَصَمْتُ مِنْهُ بَيْتَ الْجَارَةِ إِنْ مِتُّ بَعْدَ ابْنِي فَمَنْ يَبْكِيهِ ؟</p>
---	---

« الشوقيات الأولى ١٩٦ والثانية ١٥٥/٤ .

(١) ينعى لها : يخبرها بموته .

(٢) الأتراب : جمع ترب وهو المثلل .

الغزال والخروف والتيس والذئب* (مايجره سوء اختيار المستشار لاحق)

<p>تَنَازَعَ الغَزَالُ والخُرُوفُ فَرَأَى التَّيْسَ فَظَنَّا أَنَّهُ فَكَلَّفَاهُ أَنْ يُفَتِّشَ الْفَلَا يَنْظُرُ فِي دَعْوَاهُمَا بِالِدَّقَّةِ فَسَارَ لِلْبَحْثِ بِلا تَوَانِي يَقُولُ عِنْدِي نَظْرَةٌ كَبِيرَةٌ وَذَاكَ أَنْ أَجْدَرَ الثَّنَاءِ وَأَنْسَى إِذَا دَعَوْتُ الذِّبَا لِكُونِهِ لَا يَعْرِفُ الْغَزَالَا ثُمَّ أَتَى الذِّبَّ فَقَالَ طَلَبْتِي وَقَادَهُ لِلْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ وَقَالَ لَا أَحْكُمُ حَسَبَ الظَّاهِرِ وَقَالَ لِلتَّيْسِ انْطَلِقْ لِسَانِكَ</p>	<p>وَقَالَ كُلُّ إِنه الظَّرِيفُ أَعْطَاهُ عَقْلاً مَنْ أَطَالَ ذَقْنَهُ عَنْ حَكَمٍ لَهُ اعْتِبَارٌ فِي الْمَلَا^(١) عَسَاهُ يُعْطَى الْحَقَّ مُسْتَحَقَّهُ مُفْتَخِرًا بِثِقَةٍ الْإِخْوَانِ تَرْفَعُ شَأْنَ التَّيْسِ فِي الْعَشِيرَةِ بِالصَّدْقِ مَا جَاءَ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَطِيعَانِ لَهُ تَكْذِيبَا وَلَيْسَ يُلْقَى لِلخُرُوفِ بِالَا أَنْتَ فَسِرْ مَعِيَ وَخُذْ بِلِحْيَتِي^(٢) فَقَامَ بَيْنَ الظَّيِّ والخُرُوفِ فَفَزَّقَ الظَّيِّينَ بِالْأُظَافِرِ^(٣) مَا قَتَلَ الْخَصْمَيْنِ غَيْرَ ذَقْنِكَ</p>
--	--

٥. الشوقيات الأولى ١٩٦ الثانية ١٥٦/٤ .

(١) الفلا : جمع فلاة وهي الأرض الواسعة . الملا : الخلق .

(٢) طلبته : مطلوب .

(٣) الظبيين : الغزال والخروف .

الثعلب والأرنب والديك* (التقليد الأعلى)

مِنْ أَعْجَبِ الْأَخْبَارِ أَنْ الْأَرْنَبا
وَهَوَّ عَلَى الْجِدَارِ فِي أَمَانٍ
دَاخِلُهُ الظَّنُّ بَأَنَّ الْمَاكِرَا
فَجَاءَهُ يَلْعَنُ مِثْلَ الْأَوَّلِ
فَعَصَفَ الثَّعْلَبُ بِالضَّعِيفِ
وَقَالَ : لِي فِي دِمِكَ الْمُسْفُوكِ
فَالْتَفَتَ الدِّيكُ إِلَى الذَّبِيحِ
مَا كُلُّنَا يَنْفَعُهُ لِسَانُهُ
لَمَّا رَأَى الدِّيكَ يَسُبُّ الثَّعْلَبَا
يَغْلِبُ بِالْمَكَانِ لَا الْإِمْكَانِ
أَمْسَى مِنَ الضَّعْفِ يُطِيقُ السَّاحِرَا^(١)
عِدَادَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مُغْفَلٍ
عَصَفَ أَخِيهِ الذَّبِيبَ بِالْخُرُوفِ
تَسْلِيَةً عَنْ خَيْبَتِي فِي الدِّيكِ
وَقَالَ قَوْلَ عَارِفٍ فَصِيحٍ
فِي النَّاسِ مَنْ يُنْطِقُهُ مَكَانُهُ

• الشوقيات الأولى ١٩٧ والثانية ١٥٧/٤ .

(١) الماكر : الثعلب . الساخر : الديك .

التغلب وأمر الذئب*

(استهانة بالجوهر وعناية بالعرض)

كان ذئبٌ يتغذى	فجرت في الزور عظمة
ألزمته الصوم حتى	فجعت في الروح جسمه
فأتى التغلب يئكي	ويغزى فيه أمه
قال يا أم صديقي	بي مما بك غمة ^(١)
فأصبري صبراً جميلاً	إن صبر الأم رحمة
فأجابت: يا ابن أختي	كل ما قد قلت حكمه
ما بي الغالي ولكن	قولهم مات بعظمة
ليته مثل أخيه	مات محموداً بتخمة

° الشوقيات الأولى ١٩٨ والثانية ١٥٨/٤ .

(١) غمة : غم وحزن .

الترتاء

سید درویش*

كلَّ يومٍ مهرجانٌ كلَّلوا فيه مِتًّا بِرياحينِ الثَّناءِ^(١)
 لم يَعْلَمْ قَوْمَهُ حَرْفًا ولم يُضَيَّ الأرضَ بِنُورِ الكَهْرَباءِ
 جُومِلَ الأحياءُ فيه وَقَضَى شَهَوَاتِ أَهْلِهِ والأَصْدَقَاءِ
 ما أَضَلَّ النَّاسَ حَتَّى المَوْتُ لم يَخْلُ مِنْ زُورٍ لَهُمْ أَوْ مِنْ رِياءِ^(٢)
 إِنَّمَا يُبْكِي شُعاعُ نَابِغٍ كَلِمًا مَرَّ بِهِ الدَّهْرُ أَضَاءِ
 مَلَأَ الأفْواهَ والأَسْماعَ فِي ضَجَّةِ المَحْيَا وَفِي صَمْتِ الفَناءِ^(٣)
 حائِطُ الفَنِّ وَباني رِكنِهِ مَعْبُدُ الأَلْحانِ إِسحاقُ الغَناءِ^(٤)
 مِنْ أَناسٍ كالدَّرارى جُدِّ فِي سِماواتِ اللَّيالي قُدَماءِ^(٥)
 غَرَسَ النَّاسُ قَدِيمًا وَبَنوا لَمْ يَدُمُ غَرَسٌ وَلَمْ يَخْلُدْ بِناءِ

* الشوقيات ١٤/٣ .

الشيخ سيد درویش موسیق مغن كان في طليعة المجددين في الموسيقى العربية . ألفت هذه القصيدة في الاحتفال
 بذكره سنة ١٩٣١ .

(١) المهرجان : الاحتفال .

(٢) الرياء : الكذب . يريد أن بعض حفلات التآين رياء . لأن الذين أقيمت لهم لا يستحقونها .

(٣) ضجة المحيا : ضجيج الحياة .

(٤) معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) نابغة الغناء في العصر الأموي كان أديبا فصيحاً .

إسحاق : إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٥٥ - ٢٣٥ هـ (٧٧٢ - ٨٥٠ م) تفرد بالغناء وكان عالماً باللغة

والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين شاعراً . وكان نديماً للخلفاء . وله مؤلفات كثيرة .

(٥) الدرارى : جمع درى وهو الكوكب المتأليء الضوء .

غَيْرَ غَرَسٍ نَابِغٍ أَوْ حَجَرٍ عِبْقَرِيٍّ فِيهِمَا سِرٌّ الْبَقَاءُ^(٦)
مَنْ يَدٍ مُوْهَبَةٍ مُلْهِمَةٍ

تَغْرِسُ الْإِحْسَانَ أَوْ تَبْنِي الْعَلَاءَ^(٧)
بَلْبَلٌ إِسْكَندَرِيٌّ أَيْكُهُ

لَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ فِي السَّمَاءِ^(٨)

هَبَطَ الشَّاطِئَ مِنْ رَابِيَةٍ ذَاتِ ظِلٍّ وَرِيَّاحِينَ وَمَاءٍ
يَحْمِلُ الْفَنَّ نَمِرًا صَافِيًا غَدَقَ النِّعَ إِلَى جِيلٍ ظُمَاءٍ^(٩)
حَلَّ فِي وَادٍ عَلَى فُسْحَتِهِ عَزَّتِ الطَّيْرُ بِهِ إِلَّا الْحِدَاءَ^(١٠)
يَمَلًّا الْأَسْحَارَ تَغْرِيدًا إِذَا

صَرَفَ الطَّيْرَ إِلَى الْأَيْكِ الْعِشَاءَ^(١١)

رَبَّمَا اسْتَلْهَمَ ظَلَمَاءَ الدُّجَى

وَأَتَى الْكُوكَبَ فَاسْتَوَحَى الضِّيَاءَ^(١٢)

وَرَمَى أَذْنِيَهُ فِي نَاحِيَةٍ

يَخْلُسُ الْأَصْوَاتَ خَلَسَ الْبَيْغَاءَ^(١٣)

(٦) غرس نابغ : عمل عظيم نافع . حجر عبقري : بناء لعمل عظيم .

(٧) العلاء : العلا والشرف .

(٨) إسكندري : كان سيد درويش من أبناء الإسكندرية . الأيك : جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٩) غدق النبع : متدفق ينبوع كثير الماء . ظاء : جمع ظمان أي عطشان .

(١٠) الحداء : جمع حدأة وهي طائر جارح ينقض على الدواجن ونحوها .

(١١) الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل . العشاء : أول ظلام الليل أو من المغرب إلى العتمة .

(١٢) الدجى : جمع دجبة وهي الظلام .

(١٣) يخلص : يسلب في محاملة .

فَلَقَى فِيهَا مَا رَاعَهُ

- من خَفِيَ الْهَمْسِ أَوْ جَهَرَ النَّدَاءُ (١٤)
 وَأُشْرِحَ الْحُبَّ وَنَاجَ الشُّهْدَاءُ (١٥)
 بِالَّذِي تَهَوَّى وَتَنْطَقُ مَا تَشَاءُ
 وَتَنْفَسُ فِي الثُّقُوبِ الصُّعْدَاءُ (١٦)
 مِنْ تَبَارِيحَ ؛ وَشَجَوُ ؛ وَعَزَاءُ (١٧)
 عَالَمِ اللَّطْفِ وَأَقْطَارِ الصَّفَاءِ (١٨)
 يَعْذَمُ الْفَنُّ الرُّعَاةَ الْأُمْنَاءُ
 يَبْعَثُ الْمَاءَ إِلَيْهِ وَالْغِذَاءُ
 فَهِيَ مِثْلُ الدَّارِ ، وَالْفَنُّ الْفِنَاءُ
 نَفْحَةُ الطَّيِّبِ وَإِشْرَاقَ الْبَهَاءِ (١٩)
 فَشَتِ الْقِسْوَةَ فِيهَا وَالْجَفَاءُ
 طَافَ كَالشَّمْسِ عَلَيْهَا وَالْهَوَاءُ
 ظَهَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ وَالرُّوَاءُ (٢٠)
 مِنْ سَنَى أَبْلَى اللَّيَالَى وَسَنَاءُ (٢١)

(١٤) راعه : أعجبه .

(١٥) الجوى : ألم الحب .

(١٦) الصعداء : التنفس الطويل الممدود .

(١٧) العبرة : الدمعة . الآماق : جمع مأق وهو طرف العين الذى يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع . تباريح :

شدائد . شجوا : حزن . عزاء : صبر .

(١٨) عالم اللطف : عالم المعاني والأرواح .

(١٩) آذار : شهر مارس وهو بدء فصل الربيع .

(٢٠) الرواء : الحسن .

(٢١) الكرنك : المراد الآثار الفرعونية القديمة العظيمة التى كشفت عنها المنقبون بمعبد الكرنك وبغيره بالأقصر .

سنى : ضوء ساطع . سناء : علو ورفعة .

يُرْسَلُ اللهُ بِهِ الرُّسُلَ عَلَى
كَلِمَا أَدَّى رَسُولٌ وَمَضَى
سَيِّدَ الْفَنِّ اسْتَرَحَّ مِنْ عَالَمٍ
رَبَّمَا ضَيَّقَتْ فَلَمْ تَنْعَمْ بِهِ
لَقَدْ اسْتَخْلَفْتَ فَنَّا نَابِغَا
إِنْ فِي مَلِكٍ فَوَادٍ بُلْبَلًا
نَاحِلٌ كَالْكُرَّةِ الصُّغْرَى سَرَى
يَسْتَحْيِ أَنْ يَهْتَفَ الْفَنُّ بِهِ
فَقَرَاتٍ مِنْ ظُهُورٍ وَخَفَاءَ
جَاءَ مَنْ يُوفِي الرُّسُلَاتِ الْأَدَاءَ
آخِرُ الْعَهْدِ بِنِعْمَاهُ الْبَلَاءُ
وَسَرَى الْوَحْيُ فَنَسَّاكَ الشَّقَاءُ
دَفَعَ الْفَنُّ إِلَيْهِ بِاللُّوَاءِ
لَمْ يُتَحَ أَمْثَالُهُ لِلْخُلَفَاءِ (٢٢)
صَوْتُهُ فِي كُرَّةِ الْأَرْضِ الْفَضَاءِ
وَجَمَالُ الْعَبَقْرِ يَاتِ الْحَيَاءِ

(٢٢) البلبل : المقصود الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وهو الذي حمل لواء التجديد في الموسيقى العربية بعد الشيخ سيد درويش .

أبوهيف بك*

اجعلْ رِثاءَكَ للرجالِ جزاءَ وابعثهُ للوطنِ الحزينِ عزاءَ
 إن الديارَ تُريقُ ماءَ شؤونها كالأمهاتِ وتندُبُ الأبناء^(١)
 تُكلُّ الرجالِ من البنينِ وإنما تُكلُّ الممالكِ فقدُها العلماء^(٢)
 يجزعنَ للعلمِ الكبيرِ إذا هوى جزعَ الكتائبِ قد فقدنَ لواء^(٣)
 علمُ الشريعةِ أدركتهُ شريعةُ للموتِ ينظّمُ حكمُها الأحياء^(٤)
 عانى قضاءَ الأرضِ علمٌ محصلٌ واليومَ عالجَ للسماءِ قضاء^(٥)
 ومضى وفيه من الشبابِ بقيةُ للنفعِ أرجى ما تكونُ بقاء
 إن الشبابَ يُحبُّ جمًّا حافلاً وتحبُّ أيامُ الشبابِ ملاء^(٦)
 بالأمسِ كانت لابنِ هيفٍ غُصبةُ للحقِ نذكرُها يداً بيضاء^(٧)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٨/٣ .

الأستاذ عبد الحميد بك أبوهيف القانوني الضليع . شغل وظيفة أستاذ بكلية الحقوق . ثم مدبراً لدار الكتب . وله موقف محمود في معارضة مشروع ملز معارضة قانونية عظيمة . قرنت اسمه بأسماء المجاهدين الكبار لتحرير مصر من الاحتلال . توفي سنة ١٩٢٦ .

- (١) تريق : تسيل وتصب . ماء الشؤون : الدموع . تندب : تعدد محاسن .
- (٢) تكل : الأصل أن التكل فقد الولد ولكن المراد هنا فقد الحبيب .
- (٣) العلم : المراد القائد والزعيم . الكتائب : جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش .
- (٤) الشريعة : القانون .
- (٥) محصل : دارس وجامع .
- (٦) ملاء : جمع ملآن أو ملأى والمراد المملوءة بالمال وبالعامل .
- (٧) غُصبة : هي غضبته على مشروع ملز ومعارضته له .

مَسَّتِ الْبِلَادُ إِلَى رِسَالَةِ مِلْنِرِ
فَلَمَحَتْ أَعْرَجَ فِي زَوَايا الْحَقِّ لَمْ
ارْتَدَّتِ الْعَاهَاتُ عَنْ أَخْلَاقِهِ
عَطَفَتْهُ عَطْفَ الْقَوْسِ يَوْمَ رِمَايَةٍ
لَمَّا رَأَى التَّقْرِيرَ يَنْفُثُ سَمَّهُ
هَتَكَ الْحَيَاةَ وَالرِّجَالَ وَرَاءَهَا
مَاقَبَحُوا بِالصُّبْحِ مِنْ أَشْبَاحِهَا
يَاقِيْمَ الدَّارِ الَّتِي قَدْ أُخْرِجَتْ
وَتَرَى لَدَيْهَا الْوَارِدِينَ فَلَا تَرَى
وَتَجَالِسُ الْعِلْمَاءَ فِي حُجُرَاتِهَا
تَكْفِيكَ شَيْطَانَ الْفِرَاقِ وَتَعْنِي
دَارُ الذِّخَائِرِ كُنْتَ أَكْمَلَ كُتُبِهَا
لَمَّا خَلَتْ مِنْ كَثَرِ عِلْمِكَ أَصْبَحَتْ
هَزَّ الشَّبَابُ إِلَى رِثَائِكَ خَاطِرِي

- (٨) ملنر : هو لورد ملنر أحد وزراء إنجلترا . رسالة ملنر : تقريره المشهور الذي بعث به من لندن مع أربعة من رجال مصر الساسة . وكادت مصر تنخدع بهذا المشروع لولا أبو هيف وبعض الساسة الذين عارضوا المشروع . وكانت بحوث أبي هيف القانونية من أهم ما اعتمد عليه الساسة في رفض مشروع ملنر .
- (٩) أعرج : لأن الفقيه كانت ساقه مبتورة . وكان يمشي على ساق صناعية .
- (١٠) هنا وصف للعرج لكنه وصف ثناء وتقدير . الماضي : السيف .
- (١١) الرقطاء : الحية بها رقطة وهي بياض وسواد أو حمرة وصفرة إلخ .
- (١٢) الدار : دار الكتب . وكان الفقيه مديرا لها . المدلجين : السائرين ليلا . زهراء : مشرقة مضيئة .
- (١٣) يتزلون : يعودون . رواء : بكسر الراء جمع ريان أو ريا أى يتزلون من الدار وقد ارتنوا .
- (١٤) دار الذخائر : دار الكتب .
- (١٥) أعلاق : جمع علق وهو الكثر أو الشيء النفيس .

عبد الحميد ألا أسركَ حادثاً

يَكُـسُو عِظَامَكَ فِي الْبَلَى السَّـرَّاءُ؟ (١٦)

قَمَ مِنْ صَفُوفِ الْحَقِّ تَلَقَّ كَتِيبَةً مَلْمُومَةً وَتَرَ الصَّفُوفَ سَوَاءً
وَتَرَ الْكِتَانَةَ شَبِيبَهَا وَشَبَابَهَا دُونَ الْقَضِيَّةِ عُرْضَةً وَفِدَاءً (١٧)
جَمَعَ السَّلَامُ الصُّحُفَ مِنْ غَارَاتِهَا

وَتَأَلَّفَ الْأَحْزَابَ وَالزُّعَمَاءَ

فِي كُلِّ وَجْدَانٍ وَكُلِّ سَرِيرَةٍ خَلَفَ الْوِدَادُ الْحِقْدَ وَالْبَغْضَاءَ
وَعَدَا إِلَى دِينِ الْعَشِيرَةِ يَنْهَى مَنْ خَالَفَ الْأَعْمَامَ وَالْآبَاءَ
لَا يُخَجِّبُونَ عَلَى تَجَنُّهِمْ وَلَا يَجِدُونَ إِلَّا الصَّفْحَ وَالْإِغْضَاءَ (١٨)
وَالْأَهْلُ لَا أَهْلًا بِحَبْلِ وَلَا تَهْمَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَهُمْ رُحَمَاءَ
كَذَبَ الْمُرِيبُ يَقُولُ بَعْدَ غَدٍ لَنَا خَلَفَ يُعِيدُ وَيُبْدِئُ الشَّحْنَاءَ (١٩)
قَلْبِي يُحَدِّثُنِي وَلَيْسَ بِخَائِنِي أَنْ الْعُقُولَ سَتَقْهَرُ الْأَهْوَاءَ
يَاسَعِدُ قَدْ جَرَّتْ الْأُمُورُ لَغَايَةَ اللَّهُ هَيَّأَهَا لَنَا مَا شَاءَ (٢٠)
سَبَحَانَهُ جَمَعَ الْقُلُوبَ مِنَ الْهَوَى شَتَّى وَقَوَّى حَوْلَهُ الضُّعْفَاءَ
الْفُلْكَ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسِّرَ أَمْرَهَا

وَاسْتَقْبَلَتْ رِيحَ الْأُمُورِ رُخَاءً (٢١)

(١٦) يشير إلى ائتلاف الأحزاب حينما نظمت القصيدة . أسرك : أسر إليك وأعلمك سرا . البلى : الفناء .

(١٧) القضية : قضية الاستقلال التام .

(١٨) تجنيهم : ظلمهم .

(١٩) المرير : المقلق والمزعج . خلف : اختلاف . الشحنةاء : البغضاء .

(٢٠) هو الزعم سعد زغلول باشا وكان رئيس البرلمان في ذلك الوقت .

(٢١) الفلك : السفينة والمراد القضية المصرية والجهة الوطنية . رخاء : هينة لينة .

وتأهبت ^{٢٢} بك تستعد ^{٢٣} لزاخر	تطأ ^{٢٤} العواصف فيه والأنواء
رجعت ^{٢٥} براكيها إلى ربانها	تلقى ^{٢٦} الرجاء عليه والأعباء
فاشد ^{٢٧} بأرباب النهى سكانها	واجعل ^{٢٨} ملاك شراعتها الأكفاء
من ذا الذي يختار أهل الفضل أو	يزن ^{٢٩} الرجال إذا اختارك ساء؟
أخرج ^{٣٠} لأبناء الحضارة مجلساً	يبقى ^{٣١} على اسمك في العصور ثناء

(٢٢) زاخر : ممتلئ . الأنواء : جمع نوء وهو المطر الشديد .

(٢٣) ربانها : رئيسها .

(٢٤) السكان : مؤنر السفينة . ملاك شراعتها : قوامه وأصله .

عبد الحليم العلابى بك*

لقد لَبَّى زعيمُكمُ النداءَ عزاءً أهلَ دِمياطٍ عزاءً^(١)
 وإن كان المُعزَّى والمُعزَّى وكلُّ الناسِ فى البلوى سواءَ
 فُجِعنا كُلُّنا بعلائليٍّ كركنِ النّجمِ أو أسنى علاءٍ^(٢)
 أرقُّ شبابِ دِمياطٍ عليها وأنشطهم لحاجتها قضاءَ
 وخيرُ بيوتها كرمًا وتقوى وأضلّا فى السّيادةِ وانتهاءً^(٣)
 فتى كالرّيحِ عالِيَةً وعودًا وكالصّصامِ إفرندًا وماءً^(٤)
 وأعطى المالَ والهَمَمَ العوالى ولم يُعطِ الكرامةَ والإباءَ
 شبابٌ ضارِعَ الرّيحانِ طيباً ونازعه البشاشةَ والبهاءَ^(٥)
 وجندىُ القضية مُنذُ قامتْ تعلّمَ تحتَ رايّتها اللّقاءَ^(٦)

٢١/٣ الشوقيات .

عبد الحليم العلابى توفى سنة ١٩٣٢ وهو من سادة دمياط . كانت له مواقف مشهورة فى الجهاد . وقد اشتهر منذ شبابه بعلو الهمة . فانتخب عدة مرات للمجالس النيابية عن دائرة دمياط . وانتخب سكرتيراً لحزب الأحرار الدستوريين . وكان صهرا وصديقا لشوقي .

(١) لَبَّى : أجاب .

(٢) أسنى : أعلى وأرفع .

(٣) انتهاء : انساب .

(٤) عالِيَة الرمح : نصفه الأعلى الذى يلى السنان . الصصام : السيف . إفرنده : فرنده . والمراد بإفرنده ومائه

ما يلمح فى وجهه من تموج الضوء .

(٥) ضارِع : شابه .

(٦) القضية : قضية الحرية والاستقلال .

وَرُوعٌ شَيْخُهَا الْعَالَى يَوْمٌ
سَعَى لَضَمِيرِهِ وَلَوْجُهُ مَصْرُ
وَنَعِيشَ كَالْغَامِ يَرَفُ ظِلًّا
وَلَمْ تَقْعِ الْعَيُونُ عَلَيْهِ إِلَّا
عَجَبْنَا كَيْفَ لَمْ يَخْضَرْ عُودًا
مَشَتْ دِمِياطُ فَالْتَفَتْ عَلَيْهِ
بَنَى دِمِياطَ مَا شَيْءٌ بِيَاقٍ

سَوَى الْفَرْدِ الَّذِي احْتَكَرَ الْبَقَاءَ (١٠)
تَعَالَى اللَّهُ لَا يَبْقَى سِوَاهُ
وَأَنْتُمْ أَهْلُ إِيْمَانٍ وَتَقْوَى
مَلَأْتُمْ مِنْ بَيوتِ اللَّهِ أَرْضًا
وَلَا تَسْتَقْبِلُونَ الْفَجَرَ إِلَّا
وَتَرْتَقِبُونَ مَطْلَعَهُ صِغَارًا
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ مَاضٍ وَقَفْتُمْ
دَفَعْتُمْ غَارَةً شَعَوَاءَ عَنْهُ

فَكَانَ بِمَنْكِبَيْهِ لَهُ وَقَاءٌ (٧)
وَلَمْ يَتَوَلَّ يَنْتَظِرُ الْجَزَاءَ
إِذَا ذَهَبَ الزَّحَامُ بِهِ وَجَاءَ (٨)
أَثَارَ الْحُزْنِ أَوْ بَعَثَ الْبُكَاءَ
وَقَدْ حَمَلَ الْمَرْوَةَ وَالْوَفَاءَ
تُنَازَعُهُ الذَّخِيرَةُ وَالرَّجَاءُ (٩)

(٧) روع : أفزع . شيخها العالی : سعد زغلول .

(٨) يرف : يهتز .

(٩) تنازعه الذخيرة : تريد الاستيلاء على ما فيه من كثر .

(١٠) الفرد : الله سبحانه وتعالى .

(١١) العتب : العتاب .

(١٢) داعى البكور : مؤذن الفجر .

(١٣) غرته : بياضه ونوره .

(١٤) شعواء : منتشرة متفرقة . ذدتم : دفعتم . البلاء : الكرب والهزم .

أُخِي عَبْدَ الْحَلِيمِ وَلَسْتُ أَدْرِي أَدْعُو الصَّهْرَ أَمْ أَدْعُو الْإِخَاءَ ؟
وَكَمْ صَحَّ الْوِدَادُ فَكَانَ صِهْرًا وَكَانَ كَأَقْرَبِ الْقُرْبَى صِفَاءً
عَجِيبٌ تَرَكُّكَ الدُّنْيَا سَقِيمًا وَكُنْتَ النَّحْلَ تَمْلَأُهَا شِفَاءً
وَكُنَّا حِينَ يُعْضِلُ كُلُّ دَاءٍ نَجَىءُ إِلَيْكَ نَجْعَلُكَ الدَّوَاءَ (١٥)
مَضَتْ بِكَ آلَةُ حَدَبَاءَ كَانَتْ عَلَى الزَّمَنِ الْمُطِيعَةِ وَالْوِطَاءِ (١٦)
وَسَارَتْ خَلْفَكَ الْأَحْزَابُ صَفًّا وَسَرَتْ فَكُنْتَ فِي الصَّفِّ اللَّوَاءِ
تَوَلَّفُ بَيْنَهُمْ مَيْتًا وَتَبْنَى كَعَهْدِكَ فِي الْحَيَاةِ لَهُمْ وَلَاءِ (١٧)

(١٥) يعضل : يعسر الشفاء منه .

(١٦) آلَة حدباء : النعش . ومازال النعش محدبا في السعودية إلى اليوم . كما قال الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلَة حدباء محمول
(١٧) ولَاء : إخلاص .

عمر المختار*

ركزوا رُفَاتِك في الرمال لِوَاءَ يَسْتَنْهَض الوادى صباح مَسَاءَ^(١)
يا ويحهم . نصبوا مناراً من دمٍ يُوحى إلى جيلِ الغدِ البغضاء^(٢)
ماضراً لو جعلوا العلاقة في غدٍ بين الشعوب مودةً وإخاء؟
جُرْحُ يصيحُ على المدى وضحيةً تتلمسُ الحريةَ الحمراء^(٣)
يا أيها السيف المجردُ بالفلا

يكسو السيوفَ على الزمان مَضَاءَ^(٤)
تلك الصحارى غمْدُ كلِّ مُهنِدٍ أبلى فأحسن في العدو بلاء^(٥)
وقبورُ موتى من شباب أُمِيَّةٍ وكُهلهم لم يَبرحوا أحياء

• الشوقيات ١٧/٣ .

عمر المختار شهيد العرب والمسلمين بطرابلس الغرب . ولد ببرقة سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) . واعتنق السنوسية ودافع عنها إلى أن استشهد في جهادى الأولى سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) .
لقى الإيطاليين في نحو مئتين وستين موقعة (راجع كتاب نحو الفزان للمارشال غارسيانى في صفحة ٤٩ وكتاب إدريس السنوسى للطبيب الأشهب صفحة ٣٠٤) وقد يشق القائد الإيطالى كانيفا من الانتصار على الطرابلسيين فكتب إلى دولته يقول : على الحكومة الإيطالية إن رغبت في انتصار باهر أن تغير نفسها بين أمرين إما أن تعين قائداً غيرى . وإما أن تبحث عن انتصار في أرض غير طرابلس (برقة العربية للطبيب الأشهب ٣٠٤) . ولقد قاتل عمر المختار حتى قبض عليه الإيطاليون وأعدموه شنقا . ولم يرحموا شيخوخته أو يقدرُوا بطولته .

(١) ركز اللواء : غزوه في الأرض . وركزوا رفاتك : تعبير أراد به شوق أن رفات الفقيد من الذخائر والنفائس التى يرضن بها ويحرص عليها .

(٢) ويحهم : هلاكاً لهم . منارا : موضع نور وعلم في الطريق .

(٣) الحرية الحمراء : التى تنال بالدم .

(٤) المجرد : المسلول . الفلا : جمع فلاة وهى الأرض المقفرة . مضاء : حدة .

(٥) مهند : سيف .

لَوْ لَازَ بِالْجُوزَاءِ مِنْهُمْ مَعْقِلٌ دَخَلُوا عَلَى أُبْرَاجِهَا الْجُوزَاءُ (٦)
 فَتَحُوا الشَّامَ سُهُولَهُ وَجِبَالَهُ وَتَوَغَّلُوا فَاسْتَعْمَرُوا الْخَضْرَاءَ
 وَبَنُوا حَضَارَتَهُمْ فِطَاوِلَ رُكْنِهَا دَارَ السَّلَامِ وَجَلَّقَ الشَّامُ (٧)
 خَيْرَتَ فَاخْتَرَتِ الْمَبِيتَ عَلَى الطَّوَى

لَمْ تَبْنِ جَاهًا أَوْ تَلْمَ ثَرَاءُ (٨)
 إِنْ الْبَطُولَةُ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظَّامِ لَيْسَ الْبَطُولَةُ أَنْ تُعَبَّ الْمَاءُ (٩)
 إِفْرِيقِيَا مَهْدُ الْأَسُودِ وَلِخِذْهَا ضَجَّتْ عَلَيْكَ أَرَاغِلًا وَنِسَاءُ (١٠)
 وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى اخْتِلَافِ دِيَارِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ مَعَ الْمَصَابِ عَزَاءُ
 وَالْجَاهِلِيَّةُ مِنْ وَرَاءِ قُبُورِهِمْ يَكُونُ زَيْدُ الْخَيْلِ وَالْفَلْحَاءُ (١١)
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحَفَظْهُ جَسَدٌ بِبَرَقَةٍ وَسَدَّ الصَّحْرَاءُ (١٢)
 لَمْ تُبْقِ مِنْهُ رَحَى الْوَقَائِعِ أَعْظَمًا تَبَلَّى وَلَمْ تُبْقِ الرِّمَاحُ دِمَاءُ
 كَرَفَاتٍ نَسْرٍ أَوْ بَقِيَّةِ ضَيْغَمٍ بَاتَا وَرَاءَ السَّافِيَاتِ هَبَاءُ (١٣)
 بَطْلُ الْبِدَاوَةِ لَمْ يَكُنْ يَغْزُو عَلَى تَنَكٍّ وَلَمْ يَكُ يَرْكَبُ الْأَجْوَاءُ (١٤)

(٦) الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٧) دار السلام : بغداد . جلق : دمشق . الشام : العالية .

(٨) تلم : تجمع .

(٩) تعب : تشرب بلا تنفس ولا مص .

(١٠) أراجل : رجال .

(١١) زيد الخيل : ٩ هـ (٦٣٠ م) هوزيد بن مهلهل من طيئ فارس لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة حربه بها . وفد على النبي في قومه طيئ فأسلم وسماه الرسول زيد الخير . الفلحاء : لقب عنترة بن شداد العبسي الفارس الشاعر الجاهلي .

(١٢) برقة : إقليم من أقاليم ليبيا حاضرتة برقة . اشتهرت بكثرة وقائعها الحربية مع الإيطاليين .

(١٣) رفات : حطام . ضيغم : أسد . السافيات : جمع سافية وهي الريح التي تذر التراب .

(١٤) تنك : دابة مستعملة في الحرب .

لكن أخو خيلٍ حمى صهواتها
لبي قضاء الأرض أمس بمهجة
وأفاه مرفوع الجبين كأنه
شيخ تمالك سنه لم ينفجر
وأخو أمور عاش في سرائها
الأسد تزار في الحديد ولن ترى
وأدار من أعرافها الهيجاء (١٥)
لم تخش إلا للسماء قضاء
سقراط جرّ إلى القضاة رداء (١٦)
كالطفل من خوف العقاب بكاء
فتغيرت فتوقع الضراء
الأسد تزار في الحديد ولن ترى

في السجن ضرغاماً بكى استخذاء (١٧)
أسد يجرر حية رقطاع (١٨)
ومشت بهيكلة السنون فناء
لترجلت هضباته إعياء (١٩)
من رفق جند قادة نبلاء
عرف الجدود وأدرك الآباء
يأسو الجراح ويطلق الأسراء (٢٠)
ويصف حول خوانه الأعداء (٢١)
لليث يلفظ حوله الحوباء (٢٢)
وأنى الأسير يجر ثقل حديده
عصت بساقيه القيود فلم ينو
تسعون لو ركبت مناكب شاهق
خفيت عن القاضي وفات نصيبها
والسن تعطف كل قلب مهذب
دفعوا إلى الجلالد أغلب ماجداً
ويشاطر الأقران ذخّر سلاحه
وتخيروا الحبل المهين منية

- (١٥) صهواتها : جمع صهوة وهي ظهر الفرس . أعرافها : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس .
(١٦) سقراط : الفيلسوف اليوناني العظيم (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) الذي اتهم زوراً بإفساد عقائد الشباب وحكم عليه بالموت فشرّب السم راضياً شجاعاً .
(١٧) الضرغام : الأسد .
(١٨) حية رقطاع : حية بها نقط بيض وسود أو حمر وصفر أو غير هذا .
(١٩) الشاهق : الجبل . التسعون : هي التسعون عاما التي حدد بها عمر المرقى حينما قبضوا عليه ليعدموه .
(٢٠) أغلب : أسد . يأسو : يعالج .
(٢١) يشاطر : يقاسم . الأقران : جمع قرن على وزن بئر وهو النظير . خوانه : مائدة طعامه .
(٢٢) الحوباء : النفس .

حَرَمُوا المَآثِ عَلَى الصَّوَارِمِ وَالْقَنَآ
 مِنْ كَانَ يُعْطَى الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ (٢٣)
 إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْحِصَارَةِ أُوْلَعَتْ بِالْحَقِّ هَدْمًا تَارَةً وَبِنَاءَ
 شَرَعْتُ حَقُوقَ النَّاسِ فِي أَوْطَانِهِمْ إِلَّا أَبَا الضَّمِّ وَالضَّعْفَاءَ (٢٤)
 يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسَامِعُ
 فَأُصَوِّغُ فِي عُمَرِ الشَّهِيدِ رِثَاءَ (٢٥) ؟
 أَمْ أَلْجَمْتُ فَآكَ الْخُطُوبُ وَحَرَّمْتُ
 أُذُنَيْكَ حِينَ تُخَاطَبُ الْإِضْغَاءَ (٢٦)
 ذَهَبَ الزَّعِيمُ وَأَنْتَ بَاقٍ خَالِدٌ فَانْقُدْ رِجَالَكَ وَاخْتَرِ الزَّعْمَاءَ (٢٧)
 وَأَرْحُ شَيْوْخَكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَغَى وَاحْمِلْ عَلَى فِتْيَانِكَ الْأَعْبَاءَ (٢٨)

(٢٣) الصَّوَارِمُ : جمع صارم وهو السيف . القنَا : جمع قناة وهي الرمح . النجلاء : الواسعة .

(٢٤) أبَاة : جمع أبى وهو المترفع الرافض للذل . الضم : الذل .

(٢٥) الشعب القريب : يقصد الشعب الليبي .

(٢٦) حرمت أذنك : يريد حرمت عليهما . والفعل حرم المشدد الرأ لا يتعدى لمفعولين . أما المفتوح الرأ غير المشددة فهو المتعدى لمفعولين .

(٢٧) انقذ رجالك : اختبرهم .

(٢٨) الوغى : الحرب .

سليمان باشا أباطلة *

مَنْ ظَنَّ بِعَدَاكَ أَنْ يَقُولَ رِثَاءَ
 فَلْيَرِثْ مِنْ هَذَا الْوَرَى مَنْ شَاءَ^(١)
 فَجَعَ الْمَكَارِمَ فَاجِعٌ فِي رَبِّهَا وَالْمَجْدَ فِي بَانِيهِ وَالْعِلْيَاءَ^(٢)
 وَنَعَى النِّعَاةَ إِلَى الْمَرْوَةِ كَثَرَهَا وَإِلَى الْفَضَائِلِ نَجَمَهَا الْوَضَاءَ^(٣)
 أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّيَدُ فِي ذَا النُّوَى وَارْفُقْ بِآلِكَ وَارْحَمْ الْأَبْنَاءَ^(٤)
 وَاسْتَبِقْ عِزَّهُمْ بِطَهْرَاءَ الَّتِي كَانُوا النُّجُومَ بِهَا وَكُنْتَ سَمَاءَ^(٥)
 أَدَجَى بِهَا لَيْلُ الْخُطُوبِ وَطَالَمَا مُلِئَتْ مَنَازِلُهَا سَنَى وَسَنَاءَ^(٦)
 وَإِذَا سَلِيمَانَ اسْتَقَلَّ مَحِلَّةً كَانَتْ بِسَاطًا لِلْنَدَى وَرَجَاءَ^(٧)

« الشوقيات المطبعة الأولى ١٥٤ والطبعة الثانية ١/٣ .

سليمان باشا أباطلة أحد رجال مصر الكبار . كان رأس الأسرة الأباطية . وكان وزيرا للمعارف العمومية (التربية والتعليم) سنة ١٨٨٢ . توفي سنة ١٩٠١ .

(١) الورى : الناس .

(٢) العلياء : الشرف .

(٣) الوضاء : المتألق اللامع .

(٤) اتيد : تمهل .

(٥) طهراء : اسم بلدة الفقيد بمحافظة الشرقية بمصر .

(٦) أدجى : أظلم . سنى : ضوء . سناء : رفعة .

(٧) محلة : ناحية ينزل بها القوم . والمعنى أنه إذا نزل بناحية تزعمها وملأها كرمًا وأملا .

فأنظر من الأعواد حولك هل ترى

من بعد طيبك للعفاة دواء؟ (٨)

سارت جنازة كل فضل في الوري لما ركبنا الآلة الحدباء (٩)

وتيمم الأيتام أول مرة ورمى الزمان بصرفه الفقراء (١٠)

ولقد عهدتكم لا تضيع راجياً واليوم ضاع الكل فيكم رجاء

وعلمت أنك من يود ومن يفي

فقف الغداة لو استطعت وفاء (١١)

وذكرت سعيك لي مريضاً فانياً فجعلت سعي بالثناء جزاء

والمرء يذكر بالجمائل بعده فأرفع لذكرك بالجميل بناء (١٢)

واعلم بأنك سوف تذكر مرة فيقال أحسن أو يقال أساء

أبينه كونوا للعدي من بعده كيداً وكونوا للولي عزاء

وتجلدوا للخطب مثل ثباته أيام كان يدافع الأرزاء (١٣)

والله ما مات الوزير وكنتم فوق التراب أعزة أحياء

(٨) الأعواد : جمع عود يطلق على المنبر وعلى سرير الحى وعلى نفس الميت . وكثيراً ما استعمل الشعراء كلمة الأعواد بدلا من كلمة النعش كقول الشريف الرضى : أرأيت من حملوا على الأعواد ؟ العفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل أو العطاء .

(٩) جنازة : تطلق على الميت وعلى النعش وعلى المشيعين . الآلة الحدباء : النعش . وما زال شكله محدودباً في السعودية .

(١٠) صرفه : نوابه .

(١١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٢) الجمائل : جمع جميلة . والمراد أعماله الجميلة .

(١٣) الأرزاء : جمع رزء وهو البلوى والمصيبة .

شكسبير*

أَعْلَى الْمَالِكِ مَاكْرِسِيهِ الْمَاءُ وَمَا دِعَامَتُهُ بِالْحَقِّ شَمَاءُ^(١)
يَا جِيرَةَ (الْمَنْشِ) حَلَّاكُمْ أَبَوْتَكُمْ مَا لَمْ يُطَوَّقْ بِهِ الْأَبْنَاءَ آبَاءُ
مُلْكُ يُطَاوِلُ مَلِكَ الشَّمْسِ ، عَزَّتْهُ

فِي الْغَرْبِ بَاذِخَةٌ فِي الشَّرْقِ قَعَسَاءُ^(٢)
تَأْوِي الْحَقِيقَةَ مِنْهُ وَالْحَقُوقُ إِلَى رُكْنِ بِنَاهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ بِنَاءُ
أَعْلَاهُ بِالنَّظَرِ الْعَالِي وَنَطَّقَهُ بِحَائِطِ الرَّأْيِ أَشْيَاخُ أَجَلَاءُ^(٣)
وَحَاطَهُ بِالْقَنَّا فَتِيَانُ مَمْلَكَةٍ

فِي السَّلْمِ زَهْرُ رَبِّا فِي الرُّوعِ أَرْزَاءُ^(٤)

٥ الشوقيات ٢/٥

احتفل المجمع العلمي بإنجلترا سنة ١٩١٦ بذكرى شكسبير بمناسبة مرور ثلاث مئة عام على وفاته .
ولم شكسبير ١٥٦٤ - ١٦١٦ م أعظم الشعراء والكتاب المسرحيين الإنجليز . ومن أبرز أدباء العالم . كان له أثر
كبير في آداب الأمم كلها . وتأثر به أكثر أدباء العالم في القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين . وله
صدى مسموع في الأدب العربي في القرن العشرين منذ ترجمت معظم مسرحياته ومثلت على المسرح وفي الخيالة
والإذاعة . ويكفي أن نذكر من إنتاجه المترجم إلى اللغة العربية تاجر البندقية . وحلم منتصف ليلة صيف .
وريتشارد الثاني وروميو وجوليت ويوليوس قيصر وكما تهواه . ويمتاز شكسبير بشاعريته العالية الفياضة وبعمق تحليله
للنفوس البشرية في مواقفها المتعددة .

(١) دعامته : عماده .

(٢) قعساء : ثابتة منيعة .

(٣) نطقه : ألبسه المنطقة وكرمه .

(٤) أَرْزَاءُ : جمع رزء وهو المصيبة .

يُسْتَصْرَحُونَ وَيُرَجَى فَضْلُ نَجْدَتِهِمْ

كَأَنَّهُمْ عَرَبٌ فِي الدَّهْرِ عَرَبَاءُ (٥)

ودولة لا يراها الظنُّ من سَعَةٍ
عَصَاءُ لا سَبَبُ الرَّحْمَنِ مُطَّرَحُ
تلك الجزائر كانت تحتهم رُكْنًا
وكان ودُّهم الصَّافِي ونُصْرَتُهُمْ
دستورهم عَجَبُ الدُّنْيَا وشاعِرُهُمْ
ما أَنجبت مثلاً (شيكسبير) حاضرةً

ولا نَمَت من كريم الطير غَنَاءُ (٨)

نالت به وحده انكلترا شرفاً
لم تُكشَفِ النَّفْسُ لولاه ولا بُليتْ
شعرٌ من النَّسَقِ الأعلى يُؤَيِّدُهُ
من كل بيت كآي الله تَسْكُنُهُ
وكلُّ معنى كعيسى في محاسنه
أو قصة ككتاب الدهر جامعةٌ
مها تُمَثِّلُ تَرَى الدُّنْيَا مُمَثِّلَةً

(٥) عرباء : عرب خلص .

(٦) عصاء : إما مشهورة لأن الأعصم من الطباء والوعول ما في ذراعيه أو أحدهما بياض وسائره أحمر أو أسود والأنثى عصاء . وإما من العصمة وهي المقدرة على ترك المعصية مع القدرة عليها .

(٧) عنقاء : طائر موهوم .

(٨) غناء : روضة كثيرة العشب .

(٩) جوزاء : برج في السماء .

(١٠) بليت : اختبرت وعرفت .

(١١) غراء : ناصعة .

يا صاحبَ العُصْرِ الخالى ألا خَبِرْ

عن عالمِ الموتِ يرويه الألباء؟ (١٢)

أما الحياةُ فأمرٌ قد وصفتَ لنا فهل لما بعدُ تمثيلٌ وإدناء؟ (١٣)
بمن أَماتَكَ قلْ لى : كيفَ جُمِجِمَةٌ

غبراءُ فى ظُلُماتِ الأرضِ جَوَفاء؟ (١٤)

كانتْ سماءٌ بيانٍ غيرَ مُقلِعةٍ شُؤبِوها عسلٌ صافٍ وصَهباء (١٥)

فأصبحتْ كأصيصٍ غيرِ مُفتَقَدٍ جَفَتَه رِيحانةٌ للشعرِ فيَحاء (١٦)

وكيفَ باتَ لسانٌ لم يدعْ غرضًا ولم تَفْتَه من الباغينِ عوراء؟ (١٧)

عفا فأمسى ذُنابى عَقرَبٍ بَلِيتٌ وسمُّها فى عروقِ الظلمِ مَشَاء

وما الذى صَنعتْ أيدى البلى بيدٍ لها إلى الغيبِ بالأقلامِ إيماء؟

فى كلِّ أُنْمَلَةٍ منها إذا أنبَجَسَتْ بَرَقٌ ورعدٌ وأرواحٌ وأنواء (١٨)

أَمَسَتْ من الدودِ مثلَ الدودِ فى جَدَثٍ

قُفُازُها فيه حَصَباءٌ وبُؤْغاء (١٩)

وأين تحت الثرى قلبٌ جوانبهُ كأنهن لوادى الحقِّ أرجاء؟

تُصْغى إلى دَقِّهِ أُذُنُ البَيانِ كما إلى النواقيسِ للرهبانِ إصغاء

(١٢) الألباء : جمع لبيب وهو العاقل .

(١٣) إدناء : تقريب .

(١٤) جَوَفاء : فارغة .

(١٥) مقلعة : ممسكة عن المطر . شُؤبِوها : الشُّؤبُوبُ المدفعة من المطر . صهباء : خمر .

(١٦) أصيص : وعاء من الفخار غالباً تستنبت فيه الأزهار . فيحاء : المراد عطرة . غير مفتقد : مهمل .

(١٧) عوراء : فعلة أو كلمة قبيحة .

(١٨) أنبجست : انفجرت . أنواء : جمع نوء وهو النجم مال للغروب أو سقوط النجم فى المغرب مع الفجر

وطلوع آخر يقابله فى ساعته فى المشرق . ولهذا علاقة بالمطر فى عرف العرب . فالمراد المطر .

(١٩) بُؤْغاء : تربة رخدة كأنها ذريرة .

لَنْ تَمْشِيَ الْبِلَىٰ تَحْتَ التَّرَابِ بِهِ
 لَا يُوَكِّلُ اللَّيْثُ إِلَّا وَهُوَ أَشْلَاءُ (٢٠)
 وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَوْتَىٰ فِي حَيَاتِهِمْ
 تَأْتِي الْمَوَاهِبُ فَلَأَحْيَاءُ بَيْنَهُمْ لَا يَسْتَوُونَ وَلَا الْأَمْوَاتُ أَكْفَاءُ
 يَا وَاصِفَ الدَّمِ يَجْرَىٰ هَاهُنَا وَهَنَا قُمْ انْظُرِ الدَّمَ فَهُوَ الْيَوْمَ دَأْمَاءُ (٢١)
 لَأَمْوُكَ فِي جَعْلِكَ الْإِنْسَانَ ذَنْبٌ دَمٍ
 وَالْيَوْمَ تَبْدُو لَهُمْ مِنْ ذَاكَ أَشْيَاءُ
 وَقِيلَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْقَتْلِ ثُمَّ أَتَوْا مَا لَمْ تَسْعَهُ خَيَالَاتُ وَأَنْبَاءُ
 كَانُوا الذَّنَابَ وَكَانَ الْجَهْلُ دَاءَهُمْ وَالْيَوْمَ عَلِمَهُمُ الرَّاقِي هُوَ الدَّاءُ
 لَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ مَشَىٰ فِي النَّاسِ قَاطِبَةً كَمَا مَشَىٰ آدَمُ فِيهِ وَحَوَاءُ
 قُمْ أَيْدِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا أَلَيْسَ لَهُ

كُتَيْبَةُ مِنْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ خَرَسَاءُ؟ (٢٢)
 وَأَيْنَ صَوْتُ تَمِيدُ الرَّاسِيَّاتُ لَهُ كَمَا تَمَيدُ يَوْمَ النَّارِ سِينَاءُ؟ (٢٣)
 وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظُّلْمِ قَاضِيَةٌ وَأَيْنَ نَافِذَةٌ فِي الْبَغْيِ نَجْلَاءُ؟ (٢٤)
 أَيْتَرَكُ الْأَرْضَ جَانُوهَا وَلَيْسَ بِهَا صَحِيفَةٌ مِنْكَ فِي الْجَانِينِ سُودَاءُ؟
 تَأْوِي إِلَيْهَا الْأَيَّامُ فَهِيَ تَعْزِيَةٌ وَيَسْتَرِيحُ الْيَتَامَىٰ فَهِيَ تَأْسَاءُ (٢٥)

(٢٠) أشلاء : جمع شلو وهو العضو .

(٢١) دأماء : بحر .

(٢٢) كُتَيْبَةُ خَرَسَاءُ : فرقة من الجيش كثيرة السلاح والدروع لا يسمع لها صوت .

(٢٣) تَمِيدُ الرَّاسِيَّاتُ : تهتز الجبال . كما تَمَيدُ . . . : إشارة إلى النار التي ظهرت لموسى عليه السلام وهو سائر

بأهله في طور سيناء .

(٢٤) مَاضِيَةٌ : نافذة : كلمة قوية قاطعة تقضى على الظلم . نَجْلَاءُ : واسعة الجرح .

(٢٥) الْأَيَّامُ : جمع أيم وهي المرأة التي تفقد زوجها أو الرجل الذي يفقد زوجته . تَأْسَاءُ : تعزية

مصطفى باشا فهمى*

يَا أَيُّهَا النَّاعِي أبا الوزراءِ هذا أوانُ جلائلِ الأنباءِ
 حُتَّ البريدَ مشارقًا ومغاربًا واركبْ جناحَ البرقِ فى الأرجاءِ^(١)
 واستبكِ هذا الناسَ دمعًا أو دماءَ فاليومُ يومُ مدامعِ ودماءِ
 لم تنعَ للأحياءِ غيرَ ذخيرِ ولتَ وغيرَ بقيَّةِ الكبراءِ^(٢)
 رُزءُ البريةِ فى الوزيرِ زيادةً فيما ألمَّ بها منَ الأرزاءِ^(٣)
 ذهبتْ على أثرِ المشيِّعِ دَوْلَةُ برجالِها وكرائِمِ الأشياءِ
 ندَّمانُ إسماعيلِ فى آثارِهِ ذهبوا وتلكَ صُباةُ الندماءِ^(٤)
 وُلدوا على راحِ العلّا وترعرعوا فى نِعمةِ الأملاكِ والأمراءِ^(٥)
 أودى الردى بمهذبٍ لا تنتهى إلّا إليه شمائلُ الرؤساءِ^(٦)

الشوقيات الطبعة الثانية ٣/٣ .

مصطفى فهمى باشا كان ياورا للخديوى إسماعيل ثم وزيرا فى عهد الخديوى توفيق فرئيسا للوزراء . ثم ترك
 الرئاسة ولكنه عاد إليها قبيل الحرب العالمية الأولى .

وهو والد السيدة صفية زوجة الزعيم سعد زغلول . التى كانت تلقب بأُم المصريين . توفى ١٤ سبتمبر ١٩١٤ .

(١) حث البريد : أذع النعى فى الدنيا بأسرع وسائل الإذاعة . بالبريد تارة وبالبرق تارة .

(٢) ذخيرة : كنز .

(٣) رزء : مصيبة .

(٤) ندَّمان : نديم ومنادم جمعه ندماء . وقد يكون ندَّمان جمعا . الندماء : جمع نديم أو منادم وهو الظريف

الكيس أو المجالس على الشراب . إسماعيل : الخديوى إسماعيل . صباة : بقية .

(٥) الأملاك : الملوك جمع ملك .

(٦) شمائل : جمع شمال وهو الطبع .

صافي الأديم أغر أبلج لم يزد^(٧) في الشيب غير جلاله ورواء^(٧)
متجنب الخلاء إلا عزة^(٨) في العز حُسن ليس في الخلاء^(٨)
عف السرائر والملاحظ والخطي نزه الخلائق طاهر الأهواء^(٩)
متدرع صبر الكرام على الأذى إن الكرام مشاغل السفهاء^(١٠)
نقموا عليه رأيه وصنيعه وتوكلوا للتاريخ في الآراء
والرأي إن أخلصت فيه سريرة مثل العقيدة فوق كل مرأ^(١١)
وإذا الرجال على الأمور تعاقبوا كشف الزمان مواقف النظراء
يا أيها الشيخ الكريم تحية أندى لقبرك من زلال الماء
هذا المصير: أكان طول سلامة أم لم يكن إلا قليل بقاء
ماذا انتفاعك بالليالي بعدما مرت بك السبعون مرَّ عشاء^(١٢)
أو بالحياة: وقد مشى في صفوها

عادي السنين وعاث عادي الداء^(١٣)

من لم يطببه الشباب: فداؤه حتى يعيَّنه بغير دواء
قسّات وجهك في التراب ذخائر من عفة وتكرم وحياء^(١٤)

(٧) أغر: مشهور. أبلج: مشرق. رواء: جمال وجلال.

(٨) الخلاء: العجب.

(٩) الملاحظ: جمع ملحظ وهو اسم مكان لما يقع عليه اللحظ. أو هو اللحظ نفسه. يصفه بعفة السريرة والنظرات والأعمال.

(١٠) متدرع: متحصن.

(١١) مرأ: جدل وشك.

(١٢) السبعون: يقصد سبعين عاما. وهو لا يريد أن عمر المرثى كان سبعين عاما. وإنما يريد الدلالة على طول حياته. لأن اللغة العربية كثيرا ما عبرت بالسبعين عن الكثرة مثل قوله تعالى: «استغفر لهم أولا تستغفر لهم». إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم.

(١٣) غادي السنين: عدوانها وظلمها.

(١٤) قسّات: جمع قسمة وهي الوجه وملاحمه وجهاله.

ولكم أغارَ على مُحِيًّا ماجدٍ وطوى محاسن مَسْمَحٍ معطاء (١٥)
 كم مَوْقِفٍ صَعَبٍ على من قامه ذلَّلته ونهَضتْ بالأعباء
 كَبُرَ الغَضَنَفِرِ يومَ ذلك زادَه من نَخْوَةٍ وَحَمِيَّةٍ وإِباء (١٦)
 من يَكْذِبُ التاريخَ يَكْذِبُ رَبَّهُ وَيُسِيئُ لِلْأَمْواتِ والأَحْياءِ
 السَّلْمُ لَوْ لم تُودِ أَمْسٍ بِجُرْحِهَا أَوَدَتْ بِهِذَى الطَّعْنَةِ النِّجْلَاءِ (١٧)
 لو أُخِّرَتْ في العيشِ بعدكَ ساعة لَبَكَّتْ عَلَيْكَ بِمَدَمَعِ الخُنْساءِ (١٨)

انْفُضْ غُبَارَكَ عَنْكَ وانظر هل ترى

إِلا غِبَارَ كَتِيبَةٍ ولواء؟ (١٩)
 ياوِيحَ وجهِ الأرضِ أَصْبَحَ مَأْتَمًا بعدَ الفوارسِ من بنى حَوَّاءِ
 مِنْ ذائِدٍ عن حوضه أو زائِدٍ في مُلْكِهِ من صَوْلَةٍ وَثَرَاءِ
 أو مانعٍ جَارًا يُناضِلُ دونَه أو حافِظٍ لِعَهودِهِ مِيفاء (٢٠)
 يتقاذفون بذاتِ هولٍ لم تَهَبْ

حَرَمَ المسيحِ ولا حِمَى العَذراءِ (٢١)
 من مُحَدَّثاتِ العلمِ إِلا أَنها إِثْمٌ عَوَاقِبُها على العُلَماءِ

(١٥) مسمح : بكسر الميم كثير السباح والجواد وبفتحها مافيه سهولة ويسر .

(١٦) الغضنفر : الأسد . نخوة : حماسة ومروءة وعظمة وتكبر . حمية : أنفة . إباء : أنفة .

(١٧) لم تود : لم تهلك . إشارة إلى موته في أول نشوب الحرب العالمية الأولى . كأن حياته كانت كفيلة بسلم عام . فهو والسلم توأمان . فلما مات ذهب السلام .

(١٨) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الحارث من بني سلم شاعرة مخضمة أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت وحسن إسلامها اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر توفيت ٢٤هـ (٦٤٥م) .

(١٩) كتيبة ولواء : فرقان من الجيش .

(٢٠) يناضل : يحارب . ميفاء : كثير الوفاء .

(٢١) ذات هول : مقذوفات مفرقة مهلكة . لم تهب : لم تخف ولم تتجنب .

لَهْفَى عَلَى رُكْنِ الشُّيُوخِ مُهْدَمًا
وَعَلَى الشَّبَابِ بِكُلِّ أَرْضٍ مَصْرَعٌ
خَرَجُوا إِلَى الْأَوْطَانِ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ
مَنْ كُلٌّ بَانَ بِالْمَنِيَّةِ فِي الصَّبَا
الْمُرْضِعَاتُ سَكَبْنَ فِي وَجْدَانِهِ
وَقَرَرْنَ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ فِطَامِهِ
أَبَا الْبَنَاتِ رُزِقْنَهُنَّ كَرَامًا
لَا تَذْهَبَنَّ عَلَى الذَّكُورِ بِحَسْرَةٍ
وَأَرَى بُنَاةَ الْمَجْدِ يَثْلُمُ مَجْدَهُمْ
إِنَّ الْبَنَاتِ ذَخَائِرٌ مِنْ رَحْمَةٍ
وَالسَّاهِرَاتُ لِعَلَّةٍ أَوْ كِبَرَةٍ
وَالْبَاكِاتُ حِينَ يَنْقَطِعُ الْبُكَاءُ
وَالذَّاكِرَاتُ مَاحِيْنَ تَحْدُثُنَّ
بِالْأَمْسِ عَزَاهُنَّ فَيْكَ عَقَائِلُ
وَأَيُّكَ مَا الدُّنْيَا سِوَى مَعْرُوفِهَا

وَالْحَامِلَاتِ الثُّكُلِ وَالْيَتَامَ (٢٢)
لَهُمْ وَهْلُكَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ
كَرْمٌ يَلِيقُ بِهِمْ وَمَحْضٌ سَخَاءُ (٢٣)
لَمْ يَتَّخِذْ عَرَسًا سِوَى الْهَيْجَاءِ (٢٤)
حُبَّ الدِّيَارِ وَبَغْضَةَ الْأَعْدَاءِ
أَنَّ الدَّمَاءَ مُهَوْرَةَ الْعَلْيَاءِ (٢٥)
وَرُزِقَتْ فِي أَصْهَارِكَ الْكَرْمَاءِ
الذَّكْرُ نَعَمَ سُلَالَةُ الْعِظَاءِ
مَا خَلَّفُوا مِنْ طَالِحٍ وَغُثَاءِ (٢٦)
وَكُنُوزَ حُبِّ صَادِقٍ وَوَفَاءِ
وَالصَّابِرَاتِ لَشِدَّةٍ وَبِلَاءِ
وَالزَّائِرَاتُكَ فِي الْعَرَاءِ النَّائِي (٢٧)
بِسَوَالِفِ الْحُرْمَاتِ وَالْآلَاءِ (٢٨)
وَالْيَوْمَ جَامِلُهُنَّ فَيْكَ رِثَائِي
وَالْبِرِّ ، كُلُّ صَنِيعَةٍ يَجْزَاءُ (٣٠)

(٢٢) الثُّكُلُ : فقد الأبناء .

(٢٣) المحض : الخالص من كل شيء .

(٢٤) بَانَ بِالْمَنِيَّةِ : متخذها زوجة . عرس : زوجة . والمراد وصف الشباب الشجاع بأنه جواد بروحه لوطنه

يَأْلَفُ الْحُرُوبَ وَيَحِبُّهَا كَمَا يَحِبُّ غَيْرَهُ الزَّوْجَاتِ وَالْعَرَائِسِ وَالْحَيَاةِ الْوَادِعَةِ .

(٢٥) قَرَرْنَ : صَوَّتْنَ صَوْتًا مَكْرَرًا مِمَّا ثَلَا . مهورة : جمع مهر .

(٢٦) يَثْلُمُ : يشق . غُثَاءُ : فاسد .

(٢٧) الْعَرَاءِ النَّائِي : الخلاء البعيد . أَى الْقُبُورِ .

(٢٨) سَوَالِفُ : سوابق . الْآلَاءُ : جمع إلى على وزن بئر أو ألى على وزن نهر وهو النعمة .

(٣٠) الصَنِيعَةُ : العمل الطيب . جِزَاءُ : مكافأة .

أَجْزَعْنَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِنَّ الَّذِي
عَذْرًا لَهُنَّ إِذَا ذَهَبْنَ مَعَ الْأَسَى
مَآكُلُ ذِي وَلَدٍ يَسْمَى وَالِدًا
هَبْنِ فِي عَقْلِ الرِّجَالِ وَحِلْمِهِمْ
مَنْ قَبْلَهُنَّ جَرَى عَلَى الزَّهْرَاءِ؟ (٣١)
وَطَلَبْنَ عِنْدَ الدَّمْعِ بَعْضَ عِزٍّ
كَمْ مِنْ أَبٍ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
أَقْلُوبُهُنَّ سِوَى قُلُوبِ نِسَاءٍ؟

(٣١) الزهراء : السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ . وقد مات أبوها في حياتها .

حافظ بك ابراهيم*

قد كنتُ أُوثرُ أن تقولَ رِثائي
لكن سَبَقْتَ ، وكلُّ طولٍ سلامةٍ
الحقُّ نادى فاستَجَبْتُ ولم تزلْ
وأُتيتَ صحراءَ الإمام تَذوبُ من
فلقيتَ في الدار الإمامَ محمداً
أثرُ النعم على كريم جبينه
فشكوتما الشوقَ القديمَ وذُقْتُمَا
إن كانت الأولى منازلَ فرقةٍ
يامنصفَ الموقى من الأحياءِ
قَدَرُ وكلُّ مَنِيَّةٍ بقضاء
بالحقِّ تحِفُّ عند كلِّ نداء
طول الحنين لساكن الصحراء^(١)
في زُمرَةِ الأبرار والخنفاء^(٢)
ومراشدُ التفسير والإفتاء^(٣)
طِيبَ التداني بعدَ طول تناء
فالسُّمحة الأخرى ديارُ لقاء^(٤)

* الشوقيات ٢٤/٣ .

حافظ بك إبراهيم (١٨٧١ - ١٩٣٢ م) الملقب بشاعر النيل . ولد بالقرب من ديروط بصعيد مصر وتوفي بالقاهرة . كان أبوه مهندساً وأمه سيدة تركية . مات أبوه وهو في الرابعة من عمره . فكفله خاله . ولم يتلق تعليماً منظماً . ثم دخل المدرسة الحربية في القاهرة . وعين ضابطاً في السودان . فاشترك مع بعض زملائه في التمرد على الإنجليز فأحالوه إلى الاستبداع . وعاد إلى القاهرة . واتصل بكثير من الساسة والعلماء وبخاصة الشيخ محمد عبده . وشارك في الأحداث السياسية بشعره . ثم عين في وظيفة بدار الكتب . وقد غلب على شعره الطابع السياسي والاجتماعي والإخواني . وهو ذو أسلوب فخيم وطريقة مشوقة في الإلقاء .

- (١) صحراء الإمام : المقبرة التي دفن بها في حي الإمام الشافعي .
- (٢) الإمام : هو الشيخ محمد عبده الزعيم الديني الكبير . وكان حافظ من خلصائه .
- (٣) النعم : المقصود نعم اللجنة . مراشد التفسير والإفتاء : كان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن الكريم تفسيراً رائعاً ويفتي فتاوى حصيفة لما تولى رئاسة الإفتاء .
- (٤) الأولى : الحياة الدنيا .

وَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى
 النَّاظِقُونَ عَنِ الضَّغِينَةِ وَالْهَوَى
 مِنْ كُلِّ هَدَامٍ وَيَبْنِي مَجْدَهُ
 مَا حُطِّمُوا وَإِنَّمَا بِكَ حُطِّمُوا
 أَنْظِرْ فَأَنْتَ كَأَمْسٍ شَأْنُكَ بَاذِخٍ
 بِالْأَمْسِ قَدْ حَلَيْتَنِي بِقَصِيدَةٍ
 غِيْظَ الْحَسُودُ لَهَا وَقَمْتُ بِشُكْرِهَا
 فِي مَحْفَلٍ بَشَّرْتُ آمَالِي بِهِ
 يَا مَانِحَ السُّودَانِ شَرِّحَ شَبَابِهِ
 لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى خِمَائِلِهِ ثَوَى
 قَلَدَتُهُ السِّيفَ الْحَسَامَ وَزَدَّتُهُ
 قَلَمٌ جَرَى الْحَقَبَ الطَّوَالَ فَمَا جَرَى

وَالْكَاذِبُونَ الْمُرْجَفُونَ فِدَائِي (٥)
 الْمُوْغِرُو الْمَوْتِ عَلَى الْأَحْيَاءِ (٦)
 بِكَرَائِمِ الْأَنْفَاضِ وَالْأَشْلَاءِ (٧)
 مَنْ ذَا يُحْطَمُ رَفْرَفَ الْجُزَاءِ ؟ (٨)
 فِي الشَّرْقِ وَاسْمُكَ أَرْفَعُ الْأَسْمَاءِ (٩)
 غَرَاءُ تُحَفِّظُ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ (١٠)
 وَكَمَا عَلِمْتَ مَوَدَّتِي وَوَفَائِي
 لَمَّا رَفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ لِيَوَائِي
 وَوَلِيَّهُ فِي السَّلَامِ وَالْهِجَاءِ (١١)
 نَبْعُ الْبَيَانِ وَرَاءَ نَبْعِ الْمَاءِ (١٢)
 قَلَمًا كَصَدْرِ الصَّعْدَةِ السَّمَاءِ (١٣)
 يَوْمًا بِفَاحِشَةٍ وَلَا بِهِجَاءِ (١٤)

(٥) الردى : الهلاك والموت . المرجفون : المثيرون للكذب والاضطراب .

(٦) الموغرو الموتى : الذين يملأون صدورهم كراهية للأحياء .

(٧) الأشلاء : جمع شلو وهو العضو .

(٨) الرفرف : ماتوضع فوقه طرائف البيت . الجزاء : برج من بروج السماء .

(٩) باذخ : عال .

(١٠) غراء : مشهورة . يقصد شوقي القصيدة التي ألقاها حافظ في مهرجان مبايعة شوقي . بإمارة الشعر سنة

١٩٢٧ . ومنها قول حافظ :

أَمِيرُ الْقَوَائِي . قَدْ أَتَيْتُ مَبَايِعَا وَهَذِي وَفُودَ الشَّرْقِ قَدْ بَايَعْتَ مَعِي

(١١) شرح شبابه : أوله ونضارته . وليه : نصيره وصديقه . إشارة إلى عمل حافظ ضابطاً بالسودان في أول

حياته .

(١٢) ثوى : أقام .

(١٣) الصعدة : قناة الرمح بنبت عودها مستويا . الحسام : القاطع .

(١٤) الحقب : جمع حقة بكسر الحاء وهى المدة من الزمن .

يَكْسُو بِمِدْحَتِهِ الْكَرَامَ جَلالَةً
إِسْكَندَرِيَّةُ يَاعَرُوسَ الْمَاءِ
نَشَأَتْ بِشَاطِئِكَ الْفَنُونُ جَمِيلَةً
جَاءَتْكَ كَالطَّيْرِ الْكَرِيمِ غَرَابًا
قَدْ جَمَلُوكَ فَصِرَتْ زَنْبَقَةُ الثَّرَى
غَرَسُوا رَبَّاكَ عَلَى خِمَائِلِ بَابِلٍ
وَاسْتَحْدَثُوا طُرُقًا مَنْوَرَةً الْهُدَى
فَخَذَى كَأَمْسٍ مِنَ الثَّقَافَةِ زِينَةً
وَتَقَلَّدَى لُغَةً الْكِتَابِ فَأَنبَأَهَا
بَنَتْ الْحِضْرَةَ مَرَّتَيْنِ وَمَهَّدَتْ
وَسَمَتْ بِقُرْطَبَةٍ وَمُضَرَ فَحَلَّتَا
مَاذَا حَشَدَتْ مِنَ الدُّمُوعِ لِحَافِظٍ
وَوَجَدَتْ مِنْ وَقَعِ الْبَلَاءِ بِفَقْدِهِ
اللَّهُ يَشْهَدُ قَدْ وَفَيْتَ سَخِيَّةً
وَأَخَذْتَ قِسْطًا مِنْ مَنَاحَةِ مَا جَدَ

(١٥) إسكندرية : نظم شوقي هذه القصيدة وهو بالإسكندرية .

(١٦) الزهراء : المشرقة المضيئة .

(١٧) الربوة : المكان المرتفع .

(١٨) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة . الدأماء : البحر .

(١٩) بابل : مدينة قديمة بالعراق ينسب إليها الحمر والسحر . الحمراء : قصور عظيمة بالأندلس بناها بنو نصر

وهم بنو الأحمر .

(٢٠) الفجاج : جمع فج بفتح الفاء وهو الطريق الواسع .

(٢١) الفيحاء : دمشق .

(٢٢) قرطبة : إحدى عواصم الأندلس الكبرى . ذروة : علياء وقعة .

هَتَفَ الرُّوَاةُ الحَاضِرُونَ بِشَعْرِهِ
لُبْنَانُ يَبْكِيهِ وَتَبْكِي الضَّادُ مِنْ
عَرَبُ الْوَفَاءِ وَفَوَا بِذِمَّةِ شَاعِرِ
يَا حَافِظَ الْفَحْصَى وَحَارِسَ مَجْدِهَا
مَازَلْتَ تَهْتَفُ بِالْقَدِيمِ وَفَضْلِهِ
جَدَّدْتَ أَسْلُوبَ الْوَلِيدِ وَلَفْظَهُ
وَجَرَّيْتَ فِي طَلَبِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدَى

حتى اقترنَتْ بِصَاحِبِ الْبُؤْسَاءِ (٢٧)
مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ سَلْوَى وَمِنْ
أَشْرَحُ حَقَائِقَ مَا رَأَيْتَ وَلَمْ تَزَلْ
رُتِبُ الشَّجَاعَةِ فِي الرِّجَالِ جَلَائِلُ
كَمْ ضَقَّتْ ذَرْعًا بِالْحَيَاةِ وَكَيْدِهَا
فَهَلُمَّ فَارِقْ يَا سَ نَفْسُكَ سَاعَةً
وَأَشِرْ إِلَى الدُّنْيَا بِوَجْهِ ضَاحِكٍ
يَا طَالَمَا مَلَأَ النَّدَى بِشَاشَةً
دَعَا وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ إِغْضَاءِ؟
أَهْلًا لشرح حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ
وَأَجْلُهُنَّ شَجَاعَةُ الْآرَاءِ
وَهْتَفَتْ بِالشَّكْوَى مِنَ الضَّرَاءِ (٢٨)
وَاطَّلَعَ عَلَى الْوَادِي شِعَاعَ رَجَاءِ
خُلِقَتْ أَسْرَتُهُ مِنَ السَّرَاءِ (٢٩)
وَهَدَى إِلَيْكَ حَوَائِجَ الْفُقَرَاءِ (٣٠)

(٢٣) البادون : السائرون في البادية .

(٢٤) الفيحا : الفيحاء وهي دمشق .

(٢٥) نجلت : ولدت .

(٢٦) الوليد : أبو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائي الشاعر العباسي الكبير (٢٠٦ - ٢٨٤هـ) . الطائي : أبو تمام

حبيب بن أوس (١٨٨ - ٢٣١هـ) الشاعر العباسي الشهير .

(٢٧) البؤساء : رواية تأليف فكتور هوجو ترجمها حافظ إلى العربية .

(٢٨) الضراء : الضرر .

(٢٩) أسرته : جمع سر بضم السين وهو خيط بطن الكف والوجه والجبهة . السراء : السرور .

(٣٠) الندى : النادي والمجتمع .

اليوم هادنت الحوادث فاطَّرح
عِبء السنين وألق عبء الداء (٣١)
خَلَّفَتْ في الدنيا بيانا خالدا
وتركت أجيالا من الأبناء
وغداً سيدكرك الزمانُ ولم يَزَلْ
للدهر إنصافٌ وحُسنُ جزاء

(٣١) هادنت : وادعت وسالت مؤقتا .

مولانا محمد على *

بيتٌ على أرض الهدى وسمايه
الفتحُ من أعلامه والطُّهرُ من
تَحْنُوْ مناكبه على شَعْبِ الهدى
مَنْ ذا يَنَازِعُنَا مَقَالَدَ بابِه
ومحمدٌ صَلَّى على جَنَابَتِه
واليومَ ضَمَّ النَّاسَ مَاتِمُ أَرْضِيهِ
يا قُدُسُ هَيْئُ مِنْ رِيَاضِكَ رَبْوَةٌ
هو من سيوف الله جَلَّ جَلَالُهُ
الحقُّ حَائِظُهُ وَأُسُّ بَنَائِهِ (١)
أوصافه والقُدُسُ من أسمائه (٢)
وَتُطِلُّ سُدَّتُهُ على سِينَائِهِ (٣)
وَجَلَالَ سُدَّتِهِ وَطُهرَ فَنَائِهِ؟ (٤)
واستقبلَ السَّمَحَاتِ في أرجائه (٥)
وَحَوَى المَلَائِكُ مِهْرَجَانُ سَمَائِهِ؟ (٦)
لتزِيلِ تُرْبِكَ وَاحْتِفَلُ بِلِقَائِهِ (٧)
أو من سيوف الهند عند قَضَائِهِ

هـ الشوقيات ١٢/٣ .

مولانا محمد على كبير زعماء الهند المسلمين . قدم خدمات جليلة للإسلام في بَقَاعِ شَنَى . توفى سنه ١٩٣١ .
وأقيمت له حفلة تأبين كبيرة بالقاهرة أقيمت فيها هذه القصيدة .

(١) بيت : المراد بيت المقدس كما سيجيء . أس : أساس .

(٢) القدس : البركة والخير .

(٣) تحنو : تعطف . شعب : جمع شعبة وهي الفرقة والغصن . ولعله أراد أنها جمع شعب بمعنى الطريق .
سدته : المراد باب داره .

(٤) يَنَازِعُنَا : يغالِبُنَا ويخاصِمُنَا . مقالِد : جمع مقلد وهو المفتاح . أراد أن بيت المقدس ملك للمسلمين فلا
يصح أن يَنَازِعَهُمْ فيه اليهود .

(٥) محمد : النبي ﷺ .

(٦) مَاتِمُ أَرْضِهِ : الحزن على بيت المقدس . مِهْرَجَانُ سَمَائِهِ : الاحتفال في السماء .

(٧) ربوة : مكان مرتفع . لأن الفقيه دفن بالقدس .

فَتَحَ النَّبِيُّ لَهُ مُنَاخَ بُرَاقِهِ
بَطَلَ حَقُوقُ الشَّرْقِ مِنْ أَحْمَالِهِ
لَمْ تُنْسِهَ الْهِنْدُ الْعَزِيزَةَ رَقَّةً
وَقَبَاؤُهُ نَسِجُ الْهِنُودِ فَهَلْ تُرَى
النَّيْلُ يَذْكُرُ فِي الْحَوَادِثِ صَوْتَهُ
قُلْ لِلزَّعِيمِ مُحَمَّدٍ نَزَلَ الْأَسَى
فَمَشَى إِلَيْكَ بِجَفْنِهِ وَبِدَمْعِهِ
اجْتَرَتْهُ فَحَوَاكُ فِي أَطْرَافِهِ
وَلَقَدْ تَعَوَّدَ أَنْ تَمُرَّ بِأَرْضِهِ
نَمْ فِي جَوَارِ اللَّهِ مَابِكَ غُرْبَةً
الْفَتْحُ وَهَوَّ قَضِيَّةٌ قَدْ سَيَّءَتْ
أَفْتَى بِدَفْنِكَ عِنْدَ سَيِّدَةِ الْقُرَى
بَلَدُ بَنُوهُ الْأَكْرَمُونَ قُصُورُهُمْ
قَدْ عَشَتْ تَنْصُرُهُ وَتَمْنَحُ أَهْلَهُ

ومعارجَ التشریف من إسرائه^(٨)
وقضية الإسلام من أعبائه
للشرق أو سهراً على أشيائه^(٩)
دفنوا الزعيم مكفناً بقبائه؟^(١٠)
والترك لا ينسون صدق بلائه^(١١)
بالنيل واستولى على بطحائه^(١٢)
وإلى أخيك بقلبه وعزائه^(١٣)
ولو انتظرت حواك في أحشائه^(١٤)
مر الغمام بظله وبمائه
في ظل بيت أنت من أبنائه
يا طالما ناضلت دون لوائه^(١٥)
مفت أزداد الله في إفتائه^(١٦)
وقبورهم وقف على نزلائه^(١٧)
عونا فكيف تكون من غربائه؟

(٨) مناخ : محل إقامة . البراق : مركب النبي ليلة الإسرائ . معارج : جمع معراج وهو المصعد والسلام .

(٩) رقة للشرق : عطفا عليه .

(١٠) قباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(١١) بلائه : جهده الشديد .

(١٢) الزعيم محمد : الأمير محمد على المرتضى . الأسى : الحزن . بطحائه : أرضه وواديه .

(١٣) أخيك : مولانا شوكت على الذي آلت إليه زعامة المسلمين في الهند بعد أخيه .

(١٤) اجتترته : مرتت به . أطرافه : جمع طرف وهو العين .

(١٥) ناضلت : حاربت وجاهدت .

(١٦) سيدة القرى : بيت المقدس . والدفن في هذا الحرم لا يتم إلا بترخيص ديني من مفتي الإسلام هناك وهو

لا يرخص بهذا إلا لمن ثبت نفعه للإسلام والمسلمين والعرب .

(١٧) بلد : يقصد فلسطين وسورية جميعا . وكثيرا ما هتف شوقي بآل فلسطين وسورية ولبنان .

محمد عبد المطلب *

قام من علته الشاكي الوصب
 أيها النفس اصبري واسترجعي
 نزل التُّربَ على مَنْ قبله
 ذهب اللَّيْنُ في إرشاده
 القريبُ العُتبِ من معنى الرضا
 والأخُ الصادق في الودِّ إذا
 خاشعٌ في درسه مُحْتَشِمٌ
 قلَّدَ الأوطانَ نشأً صالحاً
 ربما صالتْ بهم في غدها
 وتلقَى راحةَ الدهرِ التَّعبُ^(١)
 هتَفَ الناعي بعبد المطلب^(٢)
 كلُّ حىٍّ منتهاه في التُّربِ^(٣)
 كالأبِ المشفق والجَدِّ الحَدِبِ^(٤)
 والقريبُ الجَدُّ من معنى اللَّعب
 ظَهَرَ الإخوانُ بالودِ الكَذِبِ
 فكِهْ في مجلسِ الصفو طَرِبِ
 وشباباً أهل دين وحسب^(٥)
 صَوْلَةَ الدَّوْلَةِ بالجيش اللَّجِبِ^(٦)

« الشوقيات ٣/٣٩ . أُلقيت في حفل تأبين الشيخ محمد عبد المطلب .

محمد عبد المطلب بن واصل من جهنية ١٢٨٨ - ١٣٥٠ هـ (١٨٧١ - ١٩٣١ م) شاعر مصري جزل العبارة يؤثر محاكاة القدماء . ولهذا كان يلقب بشاعر البادية . ولد بقرية من قرى جرجا بمصر . وتخرج في دار العلوم . ودرس بها . وشارك في الحركة الوطنية بشعره وخطبه ومقالاته . وله ديوان شعر وعدة مؤلفات منها : تاريخ أدب اللغة العربية . ورواية ليلي العفيفة ورواية الزباء .

(١) الوصب : المتعب من مرض . والمراد هنا من العمل وعلو المهمة .

(٢) استرجعي : قولي إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) التُّرب : بضم الراء وفتح الراء جمع تربة مثل غرفة وغرف والمراد القبر .

(٤) الحَدِب : الشفيق .

(٥) قلَّد الأوطان : منحها .

(٦) صالت : سلت . اللجب : الكثير العدد والعدة .

جعلوا الأقلام أرماحهم وأقاموها مقاماتِ القُصْبِ (٧)
 لايميلون إلى البغى بها شاعرَ البدو ومنهم جاءنا
 قد جَرَتْ ألسُنُهُم صافيةً سَلِمَتْ من عَنَتِ الطبعِ ومن
 قد نزلتَ اليومَ في باديةٍ ومشى المجنونُ فيها سالياً
 أَعْرِ النَّاسَ لساناً يَنْظُمُوا قَمِ صِفِ الخلدَ لنا في مُلكه
 وثمارٍ في يواقيتِ الرُّبا واثِرُ الشعرِ على الأبرارِ في
 واستَعِرَ رضوانَ عودِي قَصَبٍ وترنمَ بالقوافي في القَصَبِ (١٢)

(٧) القُصْب : جمع قضيب وهو السيف .

(٨) العنت : المشقة .

(٩) امرؤ القيس : الملك الضليل ذو القروح جندب بن حجر الكندي . توفي حوالى ٥٦٠ م . وهو أمير الشعر القديم . اشتهر شعره بجزالة ألفاظه وبراعة خياله . وقالوا إنه أول من وقف على الأطلال وشبب بالنساء . وهو أحد أصحاب القصائد المشهورة التي تسمى بالملفات . عمرته الحقب : من عمره الله أى أبقاه . فالمراد إذن خلدت العصور اسم امرئ القيس . أو من عمر الله منزلك عماراً أى جعله أهلاً . فكان الحقب أقامت مع امرئ القيس وآنسته . والمراد أن الحقب مرت كثيرة على امرئ القيس .

(١٠) المجنون : قيس بن الملوح العامري ٦٨ هـ (٦٨٨ م) شاعر غزل من أهل نجد . هام بليلي بنت سعد هياماً جعلهم يصفونه بمجنون ليل . ونسجت حولها أقاصيص شتى . الوصب : الجهد الشديد .

(١١) يواقيت : جمع ياقوت وهو حجر كريم أكثر المعادن صلاحة بعد الماس يستعمل للزينة . والمراد بياقيات الربا الأكمام المفتحة بالورود والثمار كأنها الياقيات . السلاف : الخمر .

(١٢) رضوان : الملك القائم على الجنة . القصب : المزمار أو الناي الذى يترنم به .

واسقِ بالمعنى إلهياً كما
 كلما سبَّحتَ للعرشِ به
 قم تأمل . هذه الدارُ وفي
 وفَتِ الدارُ لباني رُكنِها
 طلبوا العلم على شيوخهم
 غاب عن أعينهم لكنه
 صورةٌ محسنةٌ ماتَخَتَفَى
 رجلُ الواجب في الدنيا قَضَى
 عاش عَيْشَ الناس في دنياهم
 أخذ الدرسَ الذي لُقِّنَه
 تتساقون الرحيقَ المنسكبُ (١٣)
 رفَعَ الرحمنُ والرُّسلُ الحُجُبُ
 لك من طُلابها الجمعُ الأربُ (١٤)
 وقضى الحقُّ بنو الدار النُجُبُ (١٥)
 زمناً ثم إذا الشيخ طُلبُ
 ماثلاً في كل قلبٍ لم يغِبُ
 ومثالُ طيبُ ما يَحْتَجِبُ
 يُنْصَفُ الأخرى ويقضى ما وَجِبُ
 وكما قد ذهب الناسُ ذهبُ
 عجمُ الناس قديماً والعربُ

(١٣) الرحيق : الخمر .

(١٤) الأرب : الكثير الحصافة والكياسة .

(١٥) النجب : جمع نجيب وهو الفاضل على مثله .

محمد تيمور*

ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى الْيَابِ وَثَوَّأَ إِلَى يَوْمِ الْحَسَابِ (١)
 هَمَدُوا وَكُلُّ مُحَرَّكَ يَوْمًا سَيَسْكُنُ فِي التَّرَابِ
 نَزَلُوا عَلَى ذَنْبِ الْبَلَى فَتَضَيَّفُوا شَرَّ الذَّنَابِ (٢)
 وَكَأَنَّهُمْ صَرَغَى كَرَى بِالْقَاعِ أَوْ صَرَغَى شَرَابِ
 فَإِذَا صَحُوا وَتَنَهَوُا فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَآبِ (٣)
 مِنْ كُلِّ مَنْفَضِّ الْوَفْوِ د هَنَّاكَ مَهْجُورِ الْجَنَابِ
 مَوْرُوثِ كُلِّ مَضْنَةٍ إِلَّا الذَّخِيرَةَ مِنْ ثَوَابِ (٤)
 يَانَا مَحَاتِ مُحَمَّدٍ نُحْتَهُ غَضَّ الْإِهَابِ (٥)
 فِي مَأْتَمٍ لَمْ تَخُلْ فِيهِ هِ الْمَكْرَمَاتُ مِنْ انْتِحَابِ
 تَبْكِي الْكَرِيمَ عَلَى الْعَشِي مَرَّةً وَالْحَيِّبَ إِلَى الصَّحَابِ
 حَسْبُ الْحَمَامِ دُمُوعُكَ الْمُسْتَهْلَةُ مِنْ عِتَابِ (٦)

* الشوقيات ٢٨/٣ .

محمد تيمور ١٨٩٢ - ١٩٢١م هو ابن أحمد باشا تيمور وهو من مؤسسى الأدب القصصى والمسرحى فى مصر .
درس القانون بفرنسا . ثم عاد إلى مصر . وانصرف إلى التأليف الأدبى والمسرحى . ومن مؤلفاته العصفورى فى
القفص . مآثره العيون .

(١) القياب : جمع قبة . والمراد هنا المقبرة . ثووا : أقاموا .

(٢) البلى : الفناء .

(٣) المآب : المصير والنهاية .

(٤) المضنة : الشيء النفيس الذى يحرص عليه أشد الحرص .

(٥) غض الإهاب : لين الجلد والمراد أنه شاب .

(٦) الحمام : الموت . المستهله : المنصبه .

أَوْ جِئْنَا فِيهِ إِلَى احْتِسَابٍ (٧)	فَارْجِعْنَ فِيهِ لِحِكْمَةٍ
رُ الْعَالَمِينَ إِلَى ذَهَابٍ	فِي الْعَالَمِ الْفَانِي مَصِيدٍ
نَ وَمَنْ أَقَامَ إِلَى اقْتِرَابٍ (٨)	مَنْ سَارَ لَمْ يَثْنِ الْعِنَا
سَمِ وَكَاسِبَ الْأَدَبِ اللَّبَابِ (٩)	يَاوَارِثَ الْحَسَبِ الصَّمِيدِ
لُ حَيَاءَهُ مِنْ كُلِّ عَابٍ (١٠)	وَابْنَ الَّذِي عِلْمُ الرَّجَا
عُمَانُ فِي ظِلِّ الْكِتَابِ (١١)	وَكَأَنَّهُ فِي كُتُبِهِ
بَ وَأَنْتَ فِي نِعَمِ الشَّبَابِ ؟	مَاذَا نَقِمْتَ مِنَ الشَّبَا
غَ مَطْوُوقِ الْمَنَحِ الرَّغَابِ (١٢)	مُتَحَلِّيًا هِبَةَ النَّبُو
ةَ أَنْتَ مِنْهَا فِي رِكَابِ ؟	وَلَمْ تَرْحَلْ عَنْ حَيَا
تَبْلُغُ إِلَى ثَبَجِ الْعُبَابِ (١٣)	لَمْ تَعُدْ شَاطِئَهَا وَلَمْ
أَيَّاتٍ مُوحِشَةِ الْحِجَابِ (١٤)	رَفَقًا عَلَى مَخْزُونَةِ الـ
رُوفِي زُهَا الدُّنْيَا الْكَعَابِ (١٥)	فَقَدْتِكَ فِي الْعُمُرِ الطَّرِيبِ

(٧) احتساب : ادخار للأجر عند الله تعالى .

(٨) لم يثن العنان : لم يجذب سير اللجام أى لم يتوقف .

(٩) اللباب : الخالص .

(١٠) ابن الذى . . . : هو ابن أحمد باشا تيمور العالم البحاثة الذى اشتهر باطلاعه الواسع واقتنائه نفائس الكتب . عاب : عيب .

(١١) عُمَانُ : عثمان بن عفان الخليفة الثالث . يشبه والد الفقيد فى إقباله على الكتب فى شيخوخته بعثمان بن عفان لأنه مات والقرآن الكريم فى يديه .

(١٢) المنح الرغاب : الهبات المرغوبة .

(١٣) العباب : البحر . ثبجه : وسطه .

(١٤) موحشة الحجاب : كناية عن شدة مصاب هذه السيدة . يقول إن خدرها أقفر من الإنس حتى صار يبعث الوحشة والهلع فى قلب صاحبه .

(١٥) الطرب : سن الشباب . الدنيا الكعاب : أى أنه كان يعيش فى دنيا ثراء ونعم . زها : أصلها زهاء وهو المنظر الحسن ونور الثبت وزهره واشراقه .

تبكى وتندب إليها	بين الأفانين الرطاب (١٦)
وانظر أباك وتكلمه	ورزوحه تحت المصاب
لو كان يملك سرّ يو	شعَ ردّ شمسك من غياب (١٧)
أعلمتَ غيرك من جلا التّ	حَمِيل في جُدُد الثياب ؟
وكسا غرائبِ جدّه	حلّلا من الهزل العُجاب
متميزاً حين التمي	زُليس من أرب الشباب (١٨)
أُفُقُ العلّا كنتَ الشّها	بَ عليه لا ذنبَ الشّهَاب (١٩)
يأربّ يومٍ ضاق ذرّ	عُك فيه بالحسد الغُضاب (٢٠)
سَعهم فأنتَ جمعَهم	الشهدُ مائدةُ الذّباب
خُذ منهمُ نقدَ العفا	ف ودع لهم نقدَ السّبَاب
دون النبوغ وأوجه	مالا تعدّ من الصّعاب (٢١)
فاذا بلغت الأوجَ كند	تَ الشمس تهزأ بالضّباب
لا تَبَعْدن فهذه	آمال قومك في اقتراب
اشرف بروحك فوقهم	ملكا يرفرف في السحاب
وانظر بعينٍ نزهتْ	عن زُخُوف الدنيا الكِذاب

(١٦) الأفانين : جمع أفنون وهو الغصن الملتف والمراد الشباب .

(١٧) يوشع : هو يوشع بن نون كما في التوراة . أرسله الله إلى بني إسرائيل بعد موسى . وأمره بمحاربة الجبارين . وفي بعض وقائعه ابتهل إلى الله أن تقف الشمس فلا تغرب حتى يتم انتصاره عليهم . فاستجاب الله تعالى له .

(١٨) أرب : غرض .

(١٩) الشّهَاب : النجم اللامع المضيء .

(٢٠) الحسد : جمع حسود .

(٢١) أوجه : علاه .

تَرَوْ مِنْ لِدَاتِكَ أُمَّةً	كست الديار جلال غاب (٢٢)
أَسَدٌ تَجُولُ بِغَيْرِ ظُفْرٍ	رَأَوْ تَصُولُ بِغَيْرِ نَابٍ (٢٣)
جَعَلُوا الثِّبَاتَ سِلَاحَهُمْ	نَعَمْ السِّلَاحُ مَعَ الصَّوَابِ
أَمَّا الْأُمُورُ فَإِنَّهَا	بَلَغَتْ إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ
فَإِذَا مَلَكَتْ تَوَجُّهُاً	لِلَّهِ فِي قُدُسِ الرَّحَابِ (٢٤)
سَلُّ فَاتِحِ الْأَبْوَابِ يَفْـ	تَحُ لِلْكِنَانَةِ خَيْرِ بَابِ

(٢٢) لداتك : جمع لدة وهو المائل للإنسان في سنه . الغاب : جمع غابة وهي مأوى الأسود .

(٢٣) البيت : وصف لشباب مصر في ثورة سنة ١٩١٩ .

(٢٤) قدس الرحاب : الجنة أو رحاب البركة والخير .

يعقوب صرُوف*

سماؤك يا دنيا خِداعُ سَرابٍ
وما أنت إلا جيفةٌ طال حَوْلُها
وكم ألجأ الجوعُ الأسودَ فأقْبَلَتْ
قَعْدَتِ من الأَطْعانِ في مَقْطَعِ السَّرى
وجُدَّتِ عليهم في الوداعِ بساخرٍ
أقاموا فلم يؤنسكِ حاضرٌ صُحبةٍ
تسوقين للموتِ البنينَ كقائدٍ
رأى الحربَ سلطاناً له وسلامةً
ولولا غرورٌ في لُبائك لم يَجِدْ
ولا كنتِ للأعمى مَشاهدَ فتنَةٍ
وأرضك عُمرانٌ وشيكُ خَرابٍ^(١)
قيامُ ضِباعٍ أو قعودُ ذئابٍ
عليك بظُفُرٍ لم يَعَفَّ وِثابٍ
ومرُّوا رِكاباً في غُبارِ رِكابٍ^(٢)
من اللَّحْظِ عن مَيِّتِ الأُحبةِ نابيٍ^(٣)
ومالوا فلم تستوحِشِي لغيابٍ
يرى الجيشُ خَلْقاً هيناً كذُبابٍ
وإن آذنتُ أجنادَهُ بَتِّبابٍ^(٤)
بَنوكِ مذاقَ الضَّرِّ شَهدَ رُضابٍ^(٥)
وللمُقْعَدِ العاني مجالٍ وِثابٍ^(٦)

الشوقيات ٣٢/٣ والأهرام مارس ١٩٢٨

يعقوب صرُوف (١٨٥٢ - ١٩٢٧) صحفي أديب عالم . ولد في لبنان وتخرج في الجامعة الأمريكية هناك . ودرس بها . أنشأ مع فارس نمر مجلة المقتطف سنة ١٨٧٦ م ثم نقلها إلى مصر ورأس تحريرها إلى وفاته . وشارك في تأسيس جريدة المقطم وفي تحريرها . له مؤلفات منها (بسائط علم الفلك وصور السماء) و (رسائل الأرواح) .

(١) سَراب : ما يرى في وسط النهار كأنه ماء . وشيك : سريع .
(٢) الأَطْعان : جمع ظعينة وهي الراحلة أو الهودج . السرى : السير ليلاً . رِكاب : الإبل المركوبة أو الحاملة شيئاً . غبار : مادي من التراب أو الرماد .

(٣) ناب : كليل .
(٤) آذنت بَتِّباب : أُنذرت بهلاك .

(٥) لُبائك : جمع لبانة وهي الحاجة يطلبها الإنسان من غير فاقة . الرضاب : ريق الإنسان . ورغوة العسل .

(٦) العاني : المقيّد . وِثاب : وثوب وقفز .

ولا ضلَّ رأىُ الناشئِ الغرِّ في الصِّبا
ولا حَسِبَ الحفَّارُ للموتِ بعدَما
يقولون يَرثِي كُلَّ خَلٍّ وصاحبٍ
جزيتُهُمُ دمعِي فلما جَرى المَدَى
كفى بذُرى الأعوادِ مِنبرٍ واعظ
دعوتِكَ يا يعقوبُ من مَترِلِ البِلَى
أذكركَ الدنيا وكيفَ ولم يزلْ
حملنا إليك الغارَ بالأمسِ ناضراً
وما انفكَّت الدنيا وإن قلَّ لبُثُها
ألا في سبيلِ العلمِ خمسونَ حِجَّةً
قطعتَ طَوَالِي ليلِها ونهارِها
رأى اللهُ أن تُلَقَى إليك صحيفَةٌ
ولم تتخذْها آلةَ الحقدِ والهوى
مشينا بنورى علمِها وبيانِها
وعشنا بها جيلينَ قَتَ عليهما

ولا كَرَّ بعدَ الفِرسَةِ المتصايبِ^(٧)
بنى بيديه القبرَ ألفَ حساب
أجلُ إنما أَقضى حقوقَ صحابِي
جعلتُ عيونَ الشعرِ حُسْنَ ثوابِي
وبالمستقلِّها لسانَ صَوَابِ^(٨)
ولولا المنايا ما تركتَ جوابِي
لها أثراً شَهِدَ بِفِيكَ وصابِ^(٩)
وسُقنا كتابَ الحمدِ تِلو كتابِ^(١٠)
لسانَ ثوابٍ أو لسانَ عِقَابِ
مضتَ بينَ تعليمٍ وبينَ طِلابِ^(١١)
بآمالِ نفسٍ في الكمالِ رَغابِ^(١٢)
فترهتَها عن هَوَشةٍ وكِذابِ^(١٣)
ولا مُتَدَي لغوٍ وسوقِ سِيابِ
فلم نَسِرْ إلا في شُعاعِ شِهَابِ^(١٤)
معلمَ نشءٍ أو إمامَ شَبَابِ

(٧) كر : رجع . المتصايبى : متكلف الصبا .

(٨) ذرى الأعواد : المراد النعوش . المستقلها : الراكبها .

(٩) الشهد : غسل النحل . الصاب : المر .

(١٠) إشارة إلى الاحتفال بالفقيد في العيد الفضى لمجلة المقتطف . الغار : ورق شجر كانت تصفر منه أكاليل

للرومان الظافرين .

(١١) حجة : سنة .

(١٢) رغب : بفتح الراء الأرض الواسعة اللينة السهلة والمراد هنا الآمال العظيمة .

(١٣) صحيفة : هى مجلة المقتطف . هوشة : خلط واضطراب من هاش لقوم هوشا هاجوا واضطربوا .

(١٤) شهاب : نجم مضى لأمع .

- رسائل من عَفْوِ الكلام كأنها
 هى المحض لايشقى به ابنُ تَمِيمَةٍ
 سهولٌ من الفُصْحَى وقفتَ بها الهوى
 وماضِعتَ بين الشرقِ والغربِ مِشْيَةً
 فلم أَرِ أنقى منك سُمعةً ناقلٍ
 وكم أخذَ القولَ السرى مُعَرَّبٌ
 وفَدَّتْ على الفُصْحَى بخيراتٍ غيرها
 وقَدَمًا دَنَتْ يونانٍ منها وفارسٌ
 تَبَتَّلَتْ للعلم الشريفِ كأنه
 وجِشَّمَت مِيدانَ السياسةِ فارساً
 وكنا ونمرٌ في شِغابِ فلم يَزَلْ
 رأى الثورةَ الكبرى فسلَّ يراعَه
- حواشى عِيونٍ فى الطُّروسِ عِذاب (١٥)
 غِذاءٌ ولايشقى به ابنُ خِضاب (١٦)
 على مالديها من رُباً وهِضاب (١٧)
 كما قيل فى الأمثال حَجَلُ غراب (١٨)
 إذا وَسَمَ النَقْلُ الرجالَ بعاب (١٩)
 فما رَدَّه لاسمٍ ولا لِنِصاب (٢٠)
 فوالله ماضاقت مناكِبَ باب
 وروما فحلُّوا فى فسيحِ رِحاب (٢١)
 حقيقةً توحيدٍ وأنت صَحابى
 وكلُّ جوادٍ فى السياسةِ كابى (٢٢)
 بنا الدهر حتى فضَّ كلَّ شِغاب (٢٣)
 لتحطيمِ أغلالِ وفكِّ رِقاب (٢٤)

(١٥) عيون : المراد عيون الماء جمع عين . وحواشيا النبات والزهر النبات حولها .

(١٦) المحض : الخالص من كل شيء . ابن تيمية : الناشئ البقع . ابن خضاب : الأثيب الذى يخضب شعره .

(١٧) الربا والهضاب : المرتفعات .

(١٨) حجل الغراب : مشيته على رجل رافعا الأخرى .

(١٩) عاب : عيب . وسَم : علم وأحدث أثرا .

(٢٠) السرى : الشريف .

(٢١) يقصد بدنو اليونان وفارس وروما من اللغة العربية أن العرب اتصلوا بعلوم هذه الأمم وثقافتها وترجموا كثيرا

من كتبها وانتفعوا بها . ثم انتفعت هذه الأمم من العرب وكان للعرب آثار عظيمة فى نهضة أوروبا .

(٢٢) فارس : المقصود فارس نمر شريك يعقوب صروف فى جريدة المقطم ومجلة المقتطف . ولكنه كان مختصا

بالسياسة . على حين أن يعقوب مختص بالعلوم . كل جواد . . . : إشارة إلى أن لفارس بعض أغلاط . لأن المثل القديم يقول لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة .

(٢٣) شِغاب : مجادلة ومخاصمة .

(٢٤) أغلال : جمع غل وهو مايوضع فى عنق الأسير .

وما الشرق إلا أسرة أو عشيرة
سلامٌ على شيخ الشيوخ ورحمةٌ
ورقافٌ ريحان يروح ويغتدي
وذكرى وإن لم ننس عهدك ساعةً
وويح السوافي هل عرضن على البلى
وهل صنّ ماءً كان فيه كأنه
وياحياة لم تدع غير سائلٍ
وأين يدٌ كانت وكان بنائها
ولَهْفَى على الأخلاق في ركن هيكلي
نعيش ونمضي في عذابٍ كلذةٍ
ذهبنا من الأحلام في كل مذهبٍ
وكلُّ أخى عيش وإن طال عيشه

تلمٌ بنيا عند كل مُصاب
تحدّر من أعطاف كلّ سحاب
على طياتٍ في الخلال رطابٍ
وشوقٌ وإن لم نفتكر بإياب (٢٥)
جبينك أم سترنه بحجاب؟ (٢٦)
حياءٌ بتولٍ في الصلاة كعاب؟ (٢٧)
أكانت حياةً أم خليةً داب؟ (٢٨)
يراعةً وشىٍ أو يراعةً غاب؟ (٢٩)
بيطن الثرى رثّ المعالم خابى (٣٠)
من العيش أو في لذة كعذاب
فلما انتهينا فُسرتْ بذهاب
ترابٌ لَعمرُ الموتِ وابن تراب

(٢٥) إياب : رجوع وعودة .

(٢٦) ويح السوافي : هلاكاً للرياح التي تنسى الريح . البلى : الفناء .

(٢٧) البتول : المنقطعة عن الرجال وعن الدنيا إلى العبادة . كعاب : فتاة ناهضة الثديين .

(٢٨) داب : دأب ومواظبة .

(٢٩) وشى : زخرفة .

(٣٠) خابى : ساكن .

ذكرى كارتنا فوت*

في الموت ما أعيأ وفي أسبابه كل امرئ رهن بطي كتابه^(١)
 أسد لعمرك ، من يموت بظفره عند اللقاء كمن يموت بنايه^(٢)
 إن نام عنك فكل طب نافع أو لم ينم ، فالطب من أذنايه
 داء النفوس وكل داء قبله هم نسين مجيئه بذهابه^(٣)
 النفس حرب الموت إلا أنها أتت الحياة وشغلها من بابه^(٤)
 تسع الحياة على طويل بلائها وتضيق عنه على قصير عذابه^(٥)
 هو منزل الساري وراحة رائج كثر النهار عليه في إتعابه^(٦)
 وشفاء هذى الروح من آلامها ودواء هذا الجسم من أوصابه^(٧)
 من سره ألا يموت فبالعلا خلد الرجال وبالفعال النابه^(٨)

.. الأهرام ١٩ إبريل سنة ١٩٣٣ والشوقيات الطبعة الثانية ٧٩/١

كارنافون : صاحب البعثة التي كانت تشرف على أعمال الحفر والتنقيب في جبانة وادي الملوك . وكشفت البعثة عن مقبرة توت عنخ آمون برياسة هوارد كارت سنة ١٩٢٢ .

(١) ما أعيأ : ما أعجز عن إدراك حقيقته . رهن بطي كتابه : باق في الحياة ببقاء الرهن حتى ينتهي عمره .

(٢) لعمرك : وحياتك . وهو قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وخبر المبتدأ محذوف أي لعمرك قسمي .

(٣) نسين : نسيت النفوس .

(٤) حرب الموت : حرب للموت أي أنها تكرهه وتدفعه . شغلها : شغل الحياة . بابه : باب الموت .

(٥) بلائها : همها وألمها .

(٦) هو : الموت . الساري : السائر ليلا . الرائج : الزاهب .

(٧) أوصابه : جمع وصب وهو الوجع .

(٨) خلد الرجال : بقيت ذكراهم . الفعّال النابه : العمل الشريف النافع المذكور .

مآمات من حاز الثرى آثاره واستولت الدنيا على آدابه (٩)
 قل للمدلِّ بماله ويجاهه وبما يُجلُّ الناس من أنسابه (١٠)
 هذا الأديم يصدُّ عن حضاره وينام ملء الجفن عن غيابه (١١)
 إلا فتى يمشى عليه مجدداً ديباجتيه معمرّاً لخرابه (١٢)
 صادت بقارعة الصَّعيدِ بعوضةً فى الجو صائدَ بازِه وعُقابِه (١٣)
 وأصابَ خرطومُ الذبابةِ صفحةً خلقتُ لسيفِ الهندِ أو لذُبابِه (١٤)
 طارتُ بخافيةِ القضاءِ ورأرتُ بكرميتيه ولامستَ بلُعايِه (١٥)
 لاتسمعنَّ لعُصبةِ الأرواحِ ما قالوا يباطلِ علمهم وكِذابِه (١٦)
 الرُّوحُ للرحمنِ جَلٌّ جلالُه هى من ضنائنِ علمه وغيابِه (١٧)
 غلبوا على أعصابهم فتوهَّموا أوهمَ مغلوبٍ على أعصابِه
 ما آبَ جبارُ القرونِ وإنما يومُ الحسابِ يكونُ يومَ إِيابِه (١٨)

(٩) حاز : ضم . الثرى : التراب . الآثار : جمع أثر وهو ما بقى من الشيء . استولت الدنيا على آدابه : تمكنت منها وغلبت عليها .

(١٠) المدل : الذى يتبته على أقرانه . يجل : يعظم .

(١١) الأديم : وجه الأرض . يصد : يعرض . حضاره : جمع حاضر . غياب : جمع غائب .

(١٢) ديباجتيه : من معانى الديباج والديباجة حسن بشرة الوجه والمراد هنا وجه الأرض بدليل تعمير الخراب بعد ذلك .

(١٣) قارعة الصَّعيد : ساحته أو أعلى مكان فيه . بازِه وعُقابِه : نوعان من جوارح الطير ، أى أن البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزاته وعُقبانه إشارة إلى موت المرثى من لسعة بعوضة .

(١٤) خرطوم الذبابة : أنفها ، والمراد بها البعوضة . صفحة : وجهها . ذبابه : طرفه الذى يضرب به .

(١٥) الخافية : واحدة الخوافى وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح . القضاء : معناه هنا الصنع

والتقدير والمراد به قضاء الله تعالى . رأرتُ : حددت النظر . كرميتيه : عينيه . اللعاب : ما يسيل من الفم . طارت : أى الذبابة .

(١٦) عصية : المراد جاعة . كذابه : كذبه .

(١٧) ضنائن علمه : خافيه الذى اختص به نفسه . غيابه : غيبه وخفائه .

(١٨) آب : رجع . جبار القرون : المراد توت عنخ آمون .

فذرّوه في بِلَدِ العجائبِ مُغَمِّدًا لا تَشْهَرُوه كَأَمْسٍ فوق رِقَابِهِ (١٩)
المستبد يُطَاقُ في ناووسه لا تَحْتَ تاجِيهِ وفوقَ وثابهِ (٢٠)
والفرد يُؤْمَنُ شرُّه في قبره كالسيفِ نام الشرُّ خَلْفَ قِرَابِهِ (٢١)
هل كانَ توتَنخُ تَقْمَصُ رُوحَهُ قُمْصَ البعوضِ ومُسْتَحْسَ إِهَابِهِ ؟ (٢٢)
أو كانَ يَجْزِيكَ الرَدَى عن صُحْبَةٍ وهو القديمُ وفاؤُهُ لِصَحَابِهِ ؟ (٢٣)
تالله لو أَهْدَى لك الهَرَمَيْنِ من ذهب ، لكانَ أَقْلٌ مَاتُجْزَى بِهِ
أنتَ البشيرُ به ، وَقِيْمُ قَصْرِه ومَقْدَمُ النِّبْلَاءِ من حُجَابِهِ (٢٤)
أَعْلَمْتَ أَقْوَامَ الزَّمانِ مَكَانَهُ وحَشَدَتَهُم في سَاحِلِهِ وَرِحَابِهِ (٢٥)
لولا بَنَانُكَ في طَلاسيمِ تُرْبِهِ ما زادَ في شَرَفٍ على أَتْرَابِهِ (٢٦)
أَخْنَى الحِجَامُ على ابنِ هِمَةٍ نَفْسِهِ في المجدِ ، والباني على أَحْسَابِهِ (٢٧)
الجَائِبُ الصخرَ العَتِيدَ بِحَاجِرٍ دَبَّ الزَّمانُ وشَبَّ في أُسْرَابِهِ (٢٨)

-
- (١٩) ذرّوه : اتركوه . بلد العجائب : الأقصر لأنها غنية بالآثار . مغمدا : باقيا في قبره كما يبقى السيف في غمده . لانشهروه : لاتخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل وهو حي .
(٢٠) ناووسه : مقبرته ، والناووس مقبرة النصارى خاصة . الوثاب : السرير .
(٢١) قراب السيف : غمده .
(٢٢) تقمص روجه قص البعوض : القمص جمع قبص ، والمعنى هل كان توت عنخ لبس قصان البعوض . مستحس : خسيس . إهابه : جلده .
(٢٣) يجزيك الردى : يقضى لك الهلاك . صحابه : أصحابه جمع صاحب .
(٢٤) البشير : المبشر بالخير . قيم القصر : سائس أموره .
(٢٥) الساح : جمع ساحة وهى المكان المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب : جمع رجة وهى الساحة .
(٢٦) البنان : جمع بنانة وهى طرف الإصبع . تر به : أتراه . جمع ترب وهو المائل فى السن .
(٢٧) أخنى عليه : أهلكه . الحجام : الموت . الأحساب : جمع حسب وهو مالمشخص من مفاخر آبابه .
(٢٨) العتيد : الحاضر المهيأ . حاجر : أرض مرتفعة وسطها منخفض أوهى مايمسك الماء من الوادى . أسرابه : جمع سرب وهو البيت تحت الأرض .

لو زایلَ الموتى محاجرهم به (٢٩) وتلفتوا لتحيروا كضبابه (٢٩)
لم يألِه صبراً ولم ينِ همةً حتى انثنى بكنوزه ورغابه (٣٠)
أفضى إلى ختمِ الزمان ففضّه وحبا إلى التاريخ في محرابه (٣١)
وطوى القرون القهقرى حتى أتى فرعونَ بين طعّامه وشرابه (٣٢)
المندلُ الفياحُ عودُ سريره واللؤلؤُ اللماحُ وشئُ ثيابه (٣٣)
وكانَ راحَ القاطفين فرغن من أثماره صبحاً ومن أرطابه (٣٤)
جدتُ حوى ماضاق غمدانُ به من هالة الملك الجسيم وغابه (٣٥)
بنیانُ عُمرانٍ، وصرحُ حضارةٍ فى القبر يلتقيان فى أطنابه (٣٦)
فترى الزمانَ هناك قبل مشيبه مثلَ الزمانِ اليومَ بعد شبابيه (٣٦)
وتحسُّ ثمَّ العلمَ عند عبابه تحت الثرى والفنَّ عند عُجابه (٣٧)

-
- (٢٩) زایل : فارق . محاجرهم : قبورهم فى الأرض المتحجرة . ضباب : جمع صب وهو حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه يكثر فى صحارى الأفطار العربية .
(٣٠) لم يألِه صبرا : لم يقصر فى حمله على الصبر . لم ينِ همة : لم تضعف همته . الرغاب : جمع رغبة وهى الشئ المرغوب .
(٣١) أفضى إلى ختم الزمان : وصل إليه . فضّه : كسره . حبا : دنا . المحراب : صدر المجلس .
(٣٢) طوى القرون : قطعها . القهقرى : الرجوع .
(٣٣) المندل : العود الطيب الرائحة . الفياح : المنتشر الرائحة الطيبة . اللماح : الشديد اللمعان . وشئ الثوب : وشيه وزخرفته . والضمير فى سريره وثيابه لفرعون .
(٣٤) الراح : جمع راحة وهى الكف . القاطفين : جمع قاطف وهو جانى الثمر . أرطابه : جمع رطب وهو الناضج من البلح . والمراد بالخرات والأرطاب التحف والآثار الغالية التى وجدت فى مقبرة توت عنخ آمون كأنها مصنوعة الآن .
(٣٥) غمدان : قصر كان مشهورا باليمن . غابه : جمع غابة وهى الأجمة والمراد الأسود .
(٣٦) أطنابه : جمع طنّب وهو الحبل الذى يشد به السراقد . والمراد هنا الناحية .
(٣٧) ثم : ظرف مكان بمعنى هناك . العباب : ارتفاع السيل وكثرته . العجاب : ما جاوز حد العجب .

يا صاحبَ الأخرى بَلَغْتَ مَحَلَّةً هي من أخى الدنيا مُنَاخُ رِكا به (٣٨)
نَزَلُ أَفَاقَ بِجَانِبِهِ مِنَ الهَوَى مَنْ لَا يُفِيقُ وَجَدَّ مِنْ تَلْعَابِهِ (٣٩)
نام العدو لديه عن أحقادِهِ وسلا الصديق به هوى أحبابِهِ
الراحةُ الكُبْرَى مِلَاكُ أَدِيمِهِ والسَّلْوَةُ الطُّولَى قِوَامُ تُرَابِهِ (٤٠)
وادي الملوك بَكَتْ عَلَيْكَ عُيُونُهُ بِمَرَقَرٍ كَالْمُزْنِ فِي تَسْكَابِهِ (٤١)
أَلْقَى بِيَاضَ الْغَيْمِ عَنْ أَعْطَافِهِ حُزْنًا وَأَقْبَلَ فِي سَوَادِ سَحَابِهِ (٤٢)
يَأْسُ عَلَى حَرْبَاءِ شَمْسٍ نَهَارِهِ وَنَزِيلِ قِيَعَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ (٤٣)
وَيُودُ لَوْ أُلْبَسَتْ مِنْ بَرْدِيهِ بُرْدِينَ ثَمَّ دُفِنَتْ بَيْنَ شَعَابِهِ (٤٤)
نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ (٤٥)
أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ
فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِيجَازِهِ يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ (٤٦)

(٣٨) محلة : منزلا . مناخ ركا به : مبارك إبله والمراد هنا محل إقامته . الأخرى : الآخرة . الخطاب هنا للورد كارنارفون .

(٣٩) النزول : ما أعد للضيف لينزل فيه . الهوى : إرادة النفس غير المحمودة . تلعبه : لعبه .

(٤٠) ملاك الشيء : قوامه . السلوة : السلو . الطولى : العظيمة الطول . قوام : أساس .

(٤١) مرقق : دمع دائري حلاق العين . التسكاب : الانسكاب .

(٤٢) الغيم : جمع غيمة وهى السحابة . الأعطاف : جمع عطف وهو الجانب .

(٤٣) حرباء : اسم للذكر والأنثى حرباء وهى حيوان اسمه أم حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألوانا شتى . ويضرب به المثل فى القلب . القيعة : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال . السراب : ما يرى نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء لاصق بالأرض .

(٤٤) البردى : نبات تصنع منه بعض الحصر . ينبت كثيرا فى مناطق الماء . برديه : مثنى برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا ثوب ما . الشعاب : جمع شعب وهو الطريق بين جبلين . الضمائر فى يود وبرديه وشعابه عائدة على وادي الملوك .

(٤٥) نوه به : رفع ذكره وعظمه . الأديم : وجه الأرض . البطاح : جمع أبطح وهو مسيل الماء الواسع فيه دقاق الحصا .

(٤٦) فصلته : بيته . إطنابه : تفصيله .

طَلَعًا عَلَى لُوزَانَ وَالْدُنْيَا بِهَا وَعَلَى الْمَحِيطِ وَمَا وَرَاءَ عِبَابِهِ (٤٧)
جِئْتُ الشُّعُوبَ الْمُحْسِنِينَ بِشَافِعٍ مِنْ مِثْلِ مُتَّقِنٍ فَتَّهَمَ وَلُبَّابِهِ (٤٨)
فَرَفَعْتُ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ سَحْبَانُ يُرَفِّعُهُ بِسِحْرِ خِطَابِهِ (٤٩)

(٤٧) طلعا : أى البرق والبريد . لوزان : مدينة فى سويسرا كان فيها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركيا واليونان سنة ١٩٢٢ المحيط : البحر . ماوراء عبابه : المراد أمريكا .
(٤٨) الشافع : من يعاونك عند غيرك أو يسعى لك فى مطلبك . المتقن : المحكم . اللباب : المختار الخالص من كل شئ .
(٤٩) الركن : الجانب الأقوى من كل شئ . سحبان : رجل من قبيلة وائل كان خطيبا فصيحيا يضرب به المثل .

حسين بك شيرين*

أرأيتَ زين العابدين مُجهَّزاً نقلوه نقلَ الورد من مُحْرابه^(١)
 من دار تَوَّامِهِ وصنُو حياته والأول المألوف من أترابه^(٢)
 ساروا به من باطل الدنيا إلى بحُبُوحَةِ الحقِّ المبينِ وغابه^(٣)
 ومضُوا به لسبيل آدمَ قبله ومصايرِ الأقوامِ من أعقابه
 تَحْنُو السماءُ على زكى سريره ويمسُّ جيدَ الأرض طيبُ ركابه
 وتطيبُ هامُ الحاملين وراحهم من طيبِ مَحْمَلِهِ وطيبِ ثيابه^(٤)
 وكانَ مصرَ بجانبيه رَبوةٌ آذَارُ آذِنِهَا بوشك ذهابه^(٥)
 ويكاد من طربٍ لعادته الندى ينسلُّ للفقراءِ من أثوابه^(٦)
 الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّينِ وربما نَصَحَ الفتي فابان عن أحسابه
 والمؤمنُ المعصومُ في أخلاقه من كلِّ شائنة وفي آدابه

* الشوقيات ٣٦/٣

حسين بك شيرين توفي سنة ١٩٣١ م وكان نبيل الأخلاق صديقا لشوق صداقة حميمة تشبه القريبى . نظم شوق هذه القصيدة رثاء له وعزاء لشقيقه إسماعيل بك شيرين .

- (١) زين العابدين : على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما . مجهزا : معدا للقبر .
- (٢) صنو حياته : أخيه الشقيق . توأمه : مولود معه في بطن واحد ، وكان حسين وإسماعيل توأمين . أتراب : جمع ترب وهو المائل للإنسان في سنه .
- (٣) بحبوحه المكان : وسطه . الغاب : جمع غابة وهى الأجمة ذات الشجر الكثير الملتف .
- (٤) هام : جمع هامة وهى الرأس . راح : جمع راحة وهى باطن الكف .
- (٥) آذار : مارس والمراد فصل الربيع .
- (٦) الندى : الكرم . ينسل : يخرج في رفق .

أبدأ يراه الله في غلَس الدجى
ويرى اليتامى لائذين بظله
ويراه قد أدَّى الحقوقَ جميعها
أدَّى من المعروف حصَّة أهله
مهوَّش أين أبوك هل ذهبوا به
قد وكلَّ الله الكريمَ وعينه
ودعى البكا يكفيه ماحمَّله

في صَحْن مَسْجِده وحول كتابه (٧)
ويرى الأراملَ يَعْتَصِمْنَ ببابه
لم يَنْسَ منها غيرَ حقِّ شَبابه
وقَضَى من الأحسابِ حقَّ صحابه (٨)
لِمَ لم يَعد؟ أيَّانَ يومُ إِيابه؟ (٩)
بكٍ فاحسِّبه على كريمٍ رحابه
ماحمَّله

من دمعك الشاكي . ومن تَسْكَابه (١٠)
ولقد شَرِبْتُ بِحادثٍ ياطلما
شَرِبْتُ بناتُ العالمينَ بصابه (١١)
كل امرئٍ غادٍ على عَوَّاده
وسؤالهم ماحاله ماذا به؟
والمرءُ في طلب الحياة طويلة
وخُطى المنيّة من وراء طِلابه
في برِّ عمك مايقوم مكانه
في عطفه وحنانه ودِّعابه (١٢)
إِسْكَندرية كيف صبرُك عن فتى
الصبر لم يُخلق لمثل مُصابه؟ (١٣)
عطلت سماءُك من بريق سحابها
وخبا فضاؤك من شُعاع شهابه (١٤)

(٧) غلَس الدجى : ظلام الليل .

(٨) المعروف : المراد البر ومساعدة المحتاجين .

(٩) مهوَّش : اسم تركى علم على ابنة الفقيد . أيان : متى .

(١٠) تَسْكَابه : انصبابه .

(١١) صابه : مره .

(١٢) دعابه : مداعبته .

(١٣) كان الفقيد من الإسكندرية منشأ وعضوا بمجلسها البلدى .

(١٤) خبا : أظلم .

زِينُ الشَّبَابِ قَضَى وَلَمْ تَتَزَوَّدِي مِنْهُ وَلَمْ تَتَمَتَّعِي بِقِرَابِهِ (١٥)
قَدْنَابِ عَنْكَ فَكَانَ أَصْدَقُ نَائِبٍ

وَالشَّعْبُ يَهْوِي الصَّدْقَ فِي نُوَابِهِ (١٦)
أَعْلَمْتَهُ اتَّخَذَ الْأَمَانَةَ مَرَّةً

سَبِيًّا يَبْلُغُهُ إِلَى آرَابِهِ ؟ (١٦)
لَوْ عَاشَ كَانَ مُؤَمَّلًا لِمَوَاقِفٍ

يَرْجُو لَهَا الْوَادِي كِرَامَ شَبَابِهِ
يَجْلُو عَلَى الْأَلْبَابِ هِمَّةَ فِكْرِهِ
وَيُنَاوِلُ الْأَسْمَاعَ سِحْرَ خِطَابِهِ
وَيَفِي كَدِيدِنِهِ بِحَقِّ بِلَادِهِ (١٧)
تَقْوَاكَ إِسْمَاعِيلُ كُلُّ عِلَاقَةٍ
سَيِّئُهَا الدَّهْرُ الْعُضُوضُ بِنَابِهِ (١٨)
إِنْ الذِّى ذُقْتَ الْعَشِيَّةَ فَقَدَهُ
بِتَّ اللَّيَالَى مُوجِعًا لِعَذَابِهِ
فَارْقَتْ صُنُوكَ مَرَّتَيْنِ فَلَاقَهُ
فِي عَالَمِ الذِّكْرِ وَبَيْنَ شِعَابِهِ (١٩)
مَنْ عَادَةَ الذِّكْرِ تُرَدُّ مِنَ النَّوَى
مَنْ لَا يَدِينُ لَنَا بَطَى غِيَابِهِ (٢٠)
حُلْمٌ كَأَحْلَامِ الْكَرَى وَسَنَانُهُ
مُسْتَعَذَّبٌ فِي صِدْقِهِ وَكِذَابِهِ (٢١)
اسْكُبْ دُمُوعَكَ لَا أَقُولُ اسْتَبَقَهَا
فَأَخُو الْهَوَى يَبْكِي عَلَى أَحْبَابِهِ

(١٥) قِرَابِهِ : حديثه الخلو من قارب فلان فلانا حادثه محادثة حسنة .

(١٦) آرَاب : جمع أرب وهو الغرض والحاجة .

(١٧) دِيدَن : عادة . دَاب : دأب وعادة .

(١٨) إِسْمَاعِيلُ : هو شقيق الفقيد . يَبْيَأ : يقطعها . الْعُضُوضُ : العاض .

(١٩) مَرَّتَيْنِ : إشارة إلى أن المتوفى اغترب في سويسرا مدة الحرب الكبرى الأولى ، ثم فارق أخاه بالموت .

صُنُوكَ : نظيرك وشقيقك . شِعَاب : جمع شعب وهو الطريق .

(٢٠) بَطَى : بطىء . النَّوَى : البعد .

(٢١) الْكَرَى : النوم . وَسَنَانُ : نائم .

رياض باشا*

مَمَاتٌ فِي الْمَوَاكِبِ أَمْ حَيَاةُ
وَيَوْمُكَ فِي الْبَرِيَّةِ أَمْ قِيَامُ
وَحَطْبُكَ يَارِيَا ضِمْ أَمْ الدَّوَاهِي
يَجِلُّ الْخَطْبُ فِي رَجُلٍ جَلِيلٍ
وَلَيْسَ الْمَيْتُ تَبْكِيهِ بِلَادُ
وَهَلْ تَلْقَى مَنَايَاها الرُّوَاسِي
وَتُكْسِرُ فِي مَرَاكِزِهَا الْعَوَالِي
وَيُغْشَى اللَّيْثُ فِي الْغَابَاتِ ظُهِرًا
وَيَرْمِي الدَّهْرُ نَادِي عَيْنِ شَمْسٍ
وَنَعِشُ فِي الْمَنَاكِبِ أَمْ عِظَاتُ؟
وَمَوْكِبُكَ الْأَدَلَّةُ وَالشَّيَاتُ^(١)
عَلَى أَنْوَاعِهَا وَالنَّازِلَاتُ^(٢)
وَتَكْبُرُ فِي الْكَبِيرِ النَّائِبَاتُ
كَمَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ النَّائِحَاتُ
فَتَهْوِي ثُمَّ تُضْمِرُهَا فَلَاةُ؟^(٣)
وَتُدْفَقُ فِي التَّرَابِ الْمَرْهَفَاتُ^(٤)
وَكَانَتْ لَا تَقْرَأُ بِهَا الْحِصَاةُ^(٥)
وَلَا يَحْمِي لَوَاءَهُمُ الرُّمَاءُ^(٦)

* الشوقيات ٤٦/٣ والمقتطف نوفمبر ١٩١١

رياض باشا سياسي تقلد الوزارة ورأسها واتصل بأحداث مصر الكبيرة منذ الخديوي إسماعيل إلى أواخر حكم الخديوي عباس الثاني .

(١) البرية : الخلق . الشيات : جمع شية وهي العلامة . يصف يوم وفاة رياض بأنه يشبه يوم القيامة وجنازته هي علاماتها وأشراتها .

(٢) خطبك : الفجعة بموتك .

(٣) الرواسي : جمع راس وهو الثابت الراسخ والمراد الجبل . فلاة : صحراء .

(٤) العوالي : جمع عالية وهو النصف الذي يلي السنان من القناة والمراد الرماح . المرهفات : جمع مرهف وهو السيف الحاد .

(٥) الليث : الأسد .

(٦) نادى عين شمس : مكان المؤتمر الذي أقامه أعيان المسلمين ردا على المؤتمر الذي أقامه أعيان القبط في فترة الخلاف بين المسلمين والقبط بدسائس الاحتلال .

ووسّدت الترابَ المكُرمات
 يشيعه الفوارسُ والمُشاة
 يُطيف به النوائحُ والبُكاة
 وحازته القرونُ الخاليات
 ولاهتفت بدولته الرواة^(٧)
 نجومٌ في السماءِ مُحلّقات
 إليها فهي حُسرى كاسفات^(٨)
 على آثار من درجوا وفاتوا
 كذلك فليلدنُ الأمهات
 هما غرسًا وللوطنِ النبات
 وأسفارُ النوابعِ مُرجعات
 وكم بُعث النوابعُ يوم ماتوا^(٩)
 وزينتها وأنجمها الهداة
 هدى ويسارةً ومُحسنات^(١٠)
 كنوزُ الأرض نحن هي الديّات
 كما بكت الأب الكهفَ البنات^(١١)

أجل حُمِلت على النعشِ المعالي
 وحُمِلت المدافعُ ركنَ سلم
 وحلَّ المجدُ حفرته وأمسى
 هوى عن أوج رفعتِه رياضُ
 كأن لم يملأ الدنيا فعّالا
 نعاه البرقُ مضطرباً فمّاجت
 كأن الشمسَ قد نُعيتْ عشاء
 صحيفةٌ غابر طويّت ووَلّت
 يقول الآخرون إذا تلوها
 جزى الله الرضا أبوى رياضِ
 بنو الدنيا على سفرٍ عقيم
 أرى الأموات يجمعهم نشورُ
 صلاحُ الأرضِ أحياءٌ وموتى
 قرائحهم وأيديهم عليها
 فلو طُلبت لهم ديةٌ لقاتل
 أبا الوطنِ الأسيف بكتك مصرُ

(٧) فعلا : عملا طيبا مجيدا .

(٨) حسرى : أسيفة حزينة .

(٩) نشور : بعث .

(١٠) قرائح : جمع قريحة وهي ملكة تساعد على الاختراع . يسارة : غنى وسهولة .

(١١) الكهف : الملجأ .

قضيتَ لها الحقوق فتى وكهلاً
 ويومَ النهى للأمراء فيها
 فكنتَ على حكومتها سراجاً
 يزيد الشيبُ نفسك من حياة
 وتملاك السنون قوًى وعزماً
 كسيف الهندِ أبلى حينَ فلتَ
 رفيعُ القدر بالأمصار يُرنى
 كأنك في سماء المُلْك يحيى
 تسوسُ الأمرَ لا يُعطى نفاذاً
 إذا الوزراء لم يُعطوا قياداً
 زماعٌ في انقباضٍ في اختيالٍ
 صفاتٌ بَلَّغْتَكَ ذُرَى المعالى
 وجدتَ المجدَ في الدنيا لواء
 ويومَ كبرتَ وانحنتِ القناة
 ويومَ الآمرونَ بها العُصاة (١٢)
 إذا بسطتَ دُجَاهَا المُشكِلات (١٣)
 إذا نقصتَ مع الشيبِ الحياة
 إذا قيل السنون مُبْطَآت
 ورقّت صفحتاه والظُّبَات (١٤)
 كما نظرتَ إلى النّجم السّراة (١٥)
 وألّك في السماء النّيرات (١٦)
 عليك الآمرون ولا النّهاة
 نبذتهمُ كأنهم النّواة (١٧)
 كذلك كان بسمرك الثّبات (١٨)
 كذلك ترفعُ الرجلَ الصفات
 تلقاه المقاديمُ الأبّاة (١٩)

(١٢) البيت يشير إلى أيام الثورة العرابية وإلى نوع الحكم في مصر قبل الثورة.

(١٣) دجاءها : ظلامها .

(١٤) فلت : كسرت . الظُّبَات : جمع ظبة وهي حد السيف .

(١٥) السراة : جمع سار وهو الماشى ليلاً .

(١٦) يحيى : المراد يحيى اليرمكى وزير الخليفة العباسى هارون الرشيد . وكان يحيى ذا نفوذ عظيم في

الدولة .

(١٧) قياداً : طاعة .

(١٨) زماع : مضاء في الأمر وثبات عليه . بسمرك : سياسى ألماني (١٨١٥ - ١٨٩٨ م) اشتهر بخنكته

ومهارته . هو الذى وحد الولايات الألمانية بزعامة بروسيا . وهو الذى أعلن في سنة ١٨٨٧ م . وليم الأول ملك بروسيا امبرطوراً على ألمانيا . وصار هو أول رئيس لحكومتها . ثم صار بمعاهداته ومحالفاته قطب السياسة الأوروبية . وكانت له إصلاحات تجارية وزراعية واقتصادية شتى .

(١٩) المقاديم : جمع مقدماء وهو الجرىء .

وَيَبْقَى النَّاسُ مَا دَامُوا رَعَايَا
رِيَاضُ طَوِيَتْ قَرْنًا مَاطُوتُهُ
تَمَنَّتْ مِنْهُ أَيَّامًا تُحَلَّى
وَوَدَّ الْقَيْصِرَانِ لَوْ أَنَّ رُومًا
حَبَاكَ اللَّهُ حَاشِيَتَيْهِ عُمَرَا
فَقَمَتَ عَلَيْهِ تَجْرِبَةٌ وَخُبْرًا
تَمَرُّ عَلَيْكَ كَالْآيَاتِ تَتَرَى
فَأَدْرَكَتَ الْبَخَارَ وَكَانَ طِفْلًا
تُجَابُ عَلَى جَنَاحِيهِ الْفَيَافِي
وَيُصْعَدُ فِي السَّمَاءِ عَلَى بَرُوجِ
وَيَنَّا الْكَهْرَبَاءُ تُعَدُّ خَرَقًا
وَدَانِ الْبَحْرُ حَتَّى خِيضَ عُمَقًا
وَبُلَّغَتْ الرِّسَالُ لَا جَنَاحُ
كَأَنَّ الْقَطَرَ حِينَ يُجِيبُ قَطْرًا
رَهِينَ الرَّمْسِ حَدَثْنِي مَلِيًّا

وَيَبْقَى الْمُقَدِّمُونَ هُمْ الرُّعَاةُ
مَعَ الْمَأْمُونِ دِجْلَةٌ وَالْفُرَاتُ (٢٠)
بِهَا الدُّوَلُ الْخَوَالِي الْبَاذِخَاتُ (٢١)
عَلَيْهَا مِنْ حَضَارَتِهِ سِمَاتُ (٢٢)
وَأَعْمَارُ الْكِرَامِ مَبَارَكَاتُ
وَمَدْرَسَةُ الرِّجَالِ التَّجَرِبَاتُ
صَنَائِعُ أَهْلِهِ وَالْمُحَدَّثَاتُ
فَشَبَّ فَبَايَعَتْهُ الصَّافِنَاتُ (٢٣)
وَتَحَكُّمُ فِي الرِّيحِ الْمُنَشَّاتُ (٢٤)
غَدَا هِيَ فِي الْعَوَالِمِ بَارِجَاتُ (٢٥)
إِذَا هِيَ كُلَّ يَوْمٍ خَارِقَاتُ
وَقِيدَتْ بِالْعِنَانِ السَّافِيَاتُ (٢٦)
يَجُوبُ بِهَا الْبَحَارَ وَلَا أَدَاةُ
ضَمَائِرَ بَيْنَهَا مَتَنَاجِيَاتُ
حَدِيثُ الْمَوْتِ تَبَدَّلِي الْعِظَاتُ (٢٧)

-
- (٢٠) المأمون : عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٩٨ - ٢١٨ هـ (٨١٣ - ٨٣٣ م) تولى الخلافة بعد أخيه الأمين وبلغت الدولة في عهده قمة القوة والحضارة .
(٢١) الباذخات : جمع باذخة وهي العالية .
(٢٢) سمات : جمع سمة وهي العلامة .
(٢٣) الصافنات : الخيل .
(٢٤) الفياي : جمع فيفاء وهي الصحراء الواسعة المستوية .
(٢٥) البروج : المراد الطائرات .
(٢٦) العنان : الزمام . السافيات : الرياح .
(٢٧) الرمس : القبر . مليا : زمنا طويلا .

هو الخبرُ اليقينُ وماسواه أحاديثُ المنى والترّهات (٢٨)
سألتك مالمنية أى كأس وكيف مذاقها ومن السّقا؟
وماذا يوجس الإنسانُ منها إذا غصّت بعلقمها اللّهاة؟ (٢٩)
وأى المصرعين أشدُّ؟ موتٌ على علم؟ أم الموتُ الفوّات؟ (٣٠)
وهل تقع النفوسُ على أمانٍ كما وقعت على الحرم القطاة؟ (٣١)
وتخلد أم كزعم القوم تبلى كما تبلى العظامُ أو الرّفات؟
تعالى الله قابضها إليه وناعشها كما انتعش النّبات
وجازيها النعيمَ حمى أمينا وعيشاً لا تكدره أذاة
أمثلك ضائقٌ بالحق ذرعاً وفي بُرديك كان له حُماة؟ (٣٢)
أليس الحقُّ أن العيش فان وأن الحى غايته المات؟
فمن ماشئت لا توحشك دُنيا ولا يُحزنك من عيش فوّات
تصرمت الشبيبة والليالى وغاب الأهل واحتجب اللّذات (٣٣)
خلت حلميّة ممّن بناها فكيف البيتُ حولك والبتات؟ (٣٤)
أفيه من المحلة قوتٌ يوم ومن نعم ملأن الطودَ شاة؟ (٣٥)
وهل لك من حريرهما وساد إذا خشت لجنيك الصّفاة؟ (٣٦)

(٢٨) الترّهات : جمع ترهة بتشديد الراء مفتوحة وهى الباطل .

(٢٩) اللّهاة : موضع الحلق من داخل الفم . العلقم : نبات الحنظل أو كل شيء مر .

(٣٠) الموت الفوّات : موت الفجاءة .

(٣١) القطاة : الحمام أو طائر يشبه الحمام . الحرم : المراد الحرم المكى حيث يحرم صيد الطيور اللاتذة به .

(٣٢) حاة : جمع حمة وهى إبرة العقرب ونحوها :

(٣٣) اللذات : جمع لذة وهو المولود معك فى يوم واحد .

(٣٤) الحلمية : كانت بها دار الفقيد . البتات : متاع البيت وجهاز المسافر .

(٣٥) المحلة : محلة روح وهى قرية بمحافظة الغربية وكانت بها أملاك الفقيد الواسعة . الطور : الجبل .

(٣٦) الصفاة : الصخرة .

تَوَلَّى الكَلْبُ لَمْ يَنْفَعَكَ مِنْهُ
 عِبَادُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ
 كَمَائِدَةُ الْمَسِيحِ يَقُومُ بئُسَ
 أَخَذْتُكَ فِي الْحَيَاةِ عَلَى هَنَاتٍ
 فَصَفْحاً فِي التَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا
 خُلِقْتُ كَأَنِّي عَيْسَى حَرَامُ
 يَسَاءَ إِلَيَّ أَحْيَاناً فَأَمْضِي
 وَعَقْدِي لِلرِّجَالِ وَإِنْ تَجَافَوْا
 طَلَعْتَ عَلَى النَّدَى بَعِينَ شَمْسٍ
 عَلَى مَا كَانَ يَنْدُو الْقَوْمُ فِيهَا
 تَمَلَّكَهُمْ وَقَارُكَ فِي خُشُوعٍ
 رَأَيْتَ وَجْهَ قَوْمِكَ كَيْفَ جَلَّتْ
 أُجِيلَ الرَّأْيُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى
 وَأَنْتَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ قَدِيرٌ
 إِذَا أَبْدَى الشَّبَابُ هَوًى وَزَهْواً
 فَهَلَا قَتَ فِي النَّادَى خَطِيباً

سَوَى مَا كَانَ يَلْتَقِطُ الْعُفَاةُ
 كَرَامُ فِي بَرِيَّتِهِ أَسَاةُ
 حَوَالِيهَا وَتَقَعْدُ بَائِسَاتٍ
 وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ هَنَاتٌ ؟ (٣٧)
 وَلُوشِيَّتِ الْعَدَاوَةُ وَالتُّرَاتِ (٣٨)
 عَلَى قَلْبِي الضَّغِينَةُ وَالشَّهَاتِ
 كَرِيماً لَا أَقْوَتُ كَمَا أَقَاتِ
 مَنَازِلُ فِي الْحَفَاوَةِ لَا تُفَاتِ
 فَوَافَتْهَا بِشَمْسِينَ الْعَدَاةُ (٣٩)
 تَوَافَى الْجَمْعُ وَائْتَمَرَ السَّرَاةُ (٤٠)
 كَمَا نَظَمْتُ مُقِيمِيهَا الصَّلَاةُ
 وَكَيْفَ تَرَعَرَعْتَ مَصْرُ الْفَتَاةِ
 تَبَيَّنَتِ الرِّزَانَةُ وَالْحَصَاةُ (٤١)
 وَهَمَّ بِكَ فِي الَّذِي تَقْضِي حُفَاةُ (٤٢)
 أَشَارَ إِلَيْهِ حَلْمُكَ وَالْأَنَاةُ
 لَكَ الْكَلَمُ الْكِبَارُ الْخَالِدَاتِ

(٣٧) الهناة : جمع هنة وهي الشيء الصغير . يشير إلى القصيدة التي لأمه فيها بالجزء الأول صفحة ٢٥٩ الطبعة الثانية .

(٣٨) التُّرَات : جمع ترة وهي النار .

(٣٩) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٤٠) يندو القوم : يجتمعون في ناديمهم للمشاورة . السراة : جمع سرى وهو السيد الشريف .

(٤١) الحصاة : العقل .

(٤٢) الحفاة : جمع حفي وهو العالم المستقصى .

تُفَجِّرُ حَكْمَةَ التَّسْعِينَ فِيهِ فَآذَانُ الشَّيْبَةِ صَادِيَاتُ (٤٣)
تَقُولُ مَتَى أَرَى الْجِيرَانَ عَادُوا وَضُمَّ عَلَى الْإِخَاءِ لَهُمْ شَتَاتُ (٤٤)
وَأَيْنَ أَوَّلُو النَّهْيِ مِنَّا وَمِنْهُمْ عَسَى يَأْسُونُ مَا جَرَحَ الْغُلَاةُ (٤٥)
مَشَتْ بَيْنَ الْعَشِيرَةِ رُسُلُ شَرٍّ وَفَرَّقَتْ الظُّنُونُ السَّيِّئَاتِ
إِذَا الثَّقَةُ اضْمَحَلَّتْ بَيْنَ قَوْمٍ تَمَزَقَتْ الرُّوَاطُ وَالصَّلَاتِ
فَتَقَّ فَعَسَى الَّذِينَ ارْتَبَتْ فِيهِمْ عَلَى الْأَيَّامِ إِخْوَانُ ثِقَاتِ (٤٦)
وَرَبٌّ مَحَبِّ لَاصْبِرَ عَنْهُ بَدَتْ لَكَ فِي مَحَبَّتِهِ بَدَاةُ (٤٧)
وَمَكْرُوهُ عَلَى أَخَذَاتِ ظَنٍّ تَحْبِيهِ إِلَيْكَ التَّجَرِبَاتِ
بَنَى الْأَوْطَانَ هَبَّوْا ثُمَّ هَبَّوْا فَبَعْضُ الْمَوْتِ يَجْلِبُهُ السُّبَاتِ
مَشَى لِلْمَجْدِ خَلْفَ الْبَرْقِ قَوْمٌ وَنَحْنُ إِذَا مَشِينَا السُّلْحَفَاةُ (٤٨)
يُعِدُّونَ الْقُوَى بَرًّا وَبَحْرًا وَعُدَّتْنَا الْأَمَانِي الْكَاذِبَاتِ

(٤٣) التسعين : مدة عمر رياض باشا . صاديَات : ظامئات .

(٤٤) الجيران : هم القبط والمسلمون . شتات : فرقة .

(٤٥) يأسون : يعالجون ويصلحون . الغلاة : هم المبالغون المتجاوزون حد الاعتدال في آرائهم .

(٤٦) ارتبت : شككت .

(٤٧) البداءة : الرأي الذي يسنح .

(٤٨) خلف البرق : المراد شدة السرعة .

محمد عبده*

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت
رُحِمْتَ ، مصيرُ العالمين كما ترى وكلُّ هناءٍ أو عزاءٍ إلى فوّت
هو الدهرُ ميلادُ فشغلُ فأنتم فذكرُ كما أبقي الصدى ذاهبُ الصوت

• الشوقيات ٤٥/٣

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ (١٨٤٩ - ١٩٠٥ م).
ولد ونشأ في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت بالبحيرة ، وحفظ القرآن الكريم ودرس بالمسجد الأحمدى
وبالأزهر ، ولما حضر إلى مصر السيد جمال الدين الأفغاني سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) صاحبه الشيخ وحضر
دروسه ، ونال الشهادة العالمية الأزهرية سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م). ولما نفي الإنجليز جمال الدين من مصر عزلوا
الشيخ محمد عبده من وظيفة مدرس بدار العلوم ومدرسة الألسن ، وأمره أن يقيم بقرية محلة نصر لا يفارقها . ثم
عفا عنه الخديوى سنة ١٨٨٠ م وعين محرراً في الجريدة الرسمية ثم رئيساً لتحريرها ، فبعث من روحه القوى تيارات
للإصلاح .

ثم اتصل بالثورة العربية ، فلما أخفقت حوكم ونفي إلى سورية سنة ١٨٨٣ م فأقام بها سنة ثم سافر إلى أوروبا وأقام
مع أستاذه جمال الدين نحو عشرة أشهر في باريس ، وأصدرها معاً جريدة العروة الوثقى .
وفي سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) عاد الشيخ من منفاه وعين قاضياً بالمحاكم ثم مستشاراً ثم مفتياً للديار المصرية
سنة ١٨٩٩ م

توفي الأستاذ الإمام في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ ١١ يولية سنة ١٩٠٥ م
وله مؤلفات كثيرة منها : رسالة التوحيد ، وتفسير جزء عم وشرح نهج البلاغة للإمام على بن أبى طالب وشرح
مقامات بدیع الزمان الهمداني ، وله مقالات كثيرة في محاربة البدع والخرافات .
ومن مآثره أنه رد رداً مفحماً على جبرائيل هانوتو لما تهجم على الإسلام ، وكان رده في ثلاث مقالات نشرت
بجريدة المؤيد في ١٧ ، ١٨ ، ١٩ إبريل سنة ١٩٠٠ م ثم نشرت بجريدة المؤيد في ٣ مايو سنة ١٩٠٠ م قصيدة
ذكرت أنها لشاعر من أبلغ شعراء هذا العصر ، يعشق كبار الأعمال وأعمال الكبار .
والراجح من تعبير المؤيد أن القصيدة لشوقي ، ثم نشرها الدكتور محمد صبرى في الشوقيات المجهولة ١٩٨/١ على
أنها لشوقي بغير تدليل وبغير ترجيح .

أما القصيدة فهي :

محمد ما أخلفتنا ما وعدتنا
فأنت خِضْمُ العلم حال سُكُونِهِ
وأنت أمير القول والحفظ والنهي
ففوقَ عليم القوم منك معلمٌ
إذا جهلتُ يوما علينا خصومنا
وإن جَرَّدوا الأقلامَ جرَّدتْ إثرها
إذا صال لاقى ضيغم القوم ضيغما
وأنت قريب في الولاء مؤمِّلٌ
ويعجبني منك التُّقى حين لا تُقى

صدقتَ وقال الحقُّ فيك ضميرُ
وأنت خِضْمُ العلم حين ثور^(١)
إذا لم ينلْ تلك الثلاثَ أمير^(٢)
وفوق وزير القوم منك وزير
فإنك من جهل الخصوم مُجير
يراعا له في الخافقين صرير^(٣)
له في نفوس الشانين زئير^(٤)
وأنت أبيض في الخصام كبير
وجدك حين الهازلون كثير

(١) خِضْم : بحر متسع .
(٢) النهي : جمع نهيّة وهي العقل .
(٣) الخافقين : الشرق والغرب .
(٤) ضيغم : أسد .

عثمان باشا غالب *

ضجّت لمصرع غالب في الأرض مملكة النبات
أمست بتيجان عليه من الحداد منكّسات (١)
قامت على ساق لغيد بته وأقعدت الجهات
في ماتم تلقى الطيب عة فيه بين النأحات
وترى نجوم الأرض من جزع موائد كاسفات (٢)
والزهر في أكمامه يبكي بدمع الغاديات (٣)
جُست أقاحي الرُّبا والعهد فيها مومضات (٤)

الشوقيات ٥٣/٣

عثمان باشا غالب بن محمد حسن الحزبوطلى (١٨٤٥ - ١٩٢٠ م) تخرج في مدرسة الطب بالقاهرة ثم سافر إلى فرنسا ونال الدكتوراه في العلوم الطبيعية ١٨٧٨ م ، وقد استطاع أن يكشف عن أربعين طفيليا ، وهو الذى كشف عن دودة القطن سنة ١٨٧٩ م ووصف طرق إبادتها ، وله مؤلفات عدة ، ومواقف محمودة في مقاومة الاحتلال البريطانى .

(١) نيجان : أكاليل الثمار .

(٢) جزع : حزن . موائد : جمع مائدة وهى المتألمة : كاسفات : حزينات . نباتها الأرض : نباتها الذى ليس له ساق يرى .

(٣) أكمام : جمع كم بكسر الكاف وهو برعوم الثر ووعاء الطلع وغطاء النور . الغاديات : جمع غادية وهى السحابة التى تمطر غدوة .

(٤) أقاحى : جمع أقحوان وهو نبات زهره أصفر أو أبيض تشبه الأسنان الجميلة بالأبيض منه . مومضات : لامعة .

وشقائقُ النعمانِ آ بت بالحدود مخمّشات (٥)
 أمّا مصاب الطبِّ فيهِ له فسل به ملاً الأُساءة (٦)
 أوْدَى الحِجَامُ بشيخهم وما بِهِم في المعضلات
 مُلقَى الدروس المُسْفِرا تِ عن الغُروس المثيرات
 قد كان حربَ الظلمِ حر بَ الجهل حرب الترهات (٧)
 والمستضاء بنوره في الخافيات المظلمات
 علمُ الوري في علمه في الغرب مغربُ الرُفات (٨)
 قد كان فيه محلّ إجلا لِ الجهابذة الثّقاة (٩)
 وممثّل المِصرى في حظ الشعوب من الهبات
 قل للمُريب إليك لا تأخذُ على الحرّ الهنات
 إن النوايغَ أهْلَ بد ر ما لهم من سيئات (١٠)
 هم في علا الوطنِ الأدا ةُ فلا تحطّ من الأداة
 وهم الأولى جمعوا الضما ثر والغزائم من شتات (١١)
 لهم التّجَلّة في الحيا ة وفوق ذلك في المات

(٥) شقائق : جمع شقيقة وهي الموضع ينبت العشب . وشقائق النعمان موضع كثير فيه النبات المختلف الألوان مر به النعمان بن المنذر فأعجبه فحماه وقال هولي فلم يمه أحد ، ولهذا سمي شقائق النعمان . الحدود : يقصد بها الورود . مخمّشات : مجرّحات من أثر اللطم .

(٦) الملاً : الجماعة من الناس . الأساءة : جمع آس وهو الطيب .

(٧) الترهات : الأباطيل ، مفردا ترهة .

(٨) الرفات : الحطام والفتات .

(٩) الجهابذة : جمع جهبذ أو جهبذ وهو الخبير بغوامض الأمور .

(١٠) أهل بدرهم أول المجاهدين مع النبي ﷺ شبه النوايغ بهم في السبق إلى إحراز مراتب الشرف والرفعة .

(١١) شتات : فرقة .

عثمانُ قُم تَر آيَةً اللهُ أحيَا المومِياتِ (١٢)
 خرَجَت بنينَ من الثَّرى ونَحَرَت منه بنات
 واسمِع بمصرَ الهائفِ يَن بِمجدِها والهاثفاتِ
 والطالِبينَ لحقِها يَن السكينةِ والثَّباتِ
 والجامعِليها قِبلةٌ عِند التَّرنُمِ والصلاةِ (١٣)
 لا قوا أبوتهم على غُرِّ المناقبِ والصفاتِ (١٤)
 حتَّى الشَّباب تَراهمُ غَلَبوا الشُّيوخَ على الأناةِ (١٥)
 وزَنُوا الرِّجالَ فكان ما أَعْطُوا على قَدَرِ الزَّناةِ (١٦)
 قل للمُغالِطِ في الحقا ثَق حاضِرٍ منها وآتِ
 الفِكرُ جاء رِسلُهُ وآتَى بِإحدى المعجزاتِ
 عيسى الشُّعورِ إذا مَشى رَدَّ الشُّعوبَ إلى الحياةِ

(١٢) الموميات : يقصد جثث قدماء المصريين .

(١٣) الترنم : ضرب من ضروب العبادة في المسيحية كالصلاة عند المسلمين .

(١٤) غر المناقب : الأخلاق المشهورة العالية .

(١٥) الأناة : التأني والحلم .

(١٦) الزناة : جمع زنة على وزن عدة وهي المرة من الوزن . والمراد أن المصريين اختاروا للنيابة عنهم من يستحقون هذه النيابة .

جدة شوق*

خُلِقْنَا للحياة وللهماتِ ومن هذين كلُّ الحادثاتِ
ومن يُولدُ يعيش ويمتُ كأن لم يمرَّ خياله بالكائناتِ
ومهد المرء في أيدي الرواقِ كنعش المرء بين النائحاتِ^(١)
وما سَلِمَ الوليد من اشتكاء فهل يخلو المعمر من أذاة^(٢) ؟
هي الدنيا قتالٌ نحن فيه مقاصد للحسام وللقناة^(٣)
وكلُّ الناس مدفوعٌ إليه كما دُفع الجبانُ إلى الثباتِ
نُروّع ما نروّع ثم نُرمي بِسهمٍ من يد المقدور آتٍ^(٤)
صلاة الله يا تمزار تجزى ثراك عن التلاوة والصلاة
وعن تسعين عاماً كنت فيها مثالَ المحسنات الفضلياتِ
بررتِ المؤمناتِ فقال كلُّ لعلك أنت أمُّ المؤمناتِ
وكانت في الفضائل باقياتُ وأنت اليوم كلُّ الباقياتِ

« الشوقيات الطبعة الأولى ١٤٩ والطبعة الثانية ٤٢/٣

جدة شوق هي السيدة تمزار معتوقة جتتمكان إبراهيم باشا والى مصر بعد أبيه محمد على باشا ، وكانت ذات منزلة عالية في القصر .

- (١) المهمل : الموضع الذي يعد للطفل . الرواق : جمع راقية وهي الأم أو المربية التي تضع التمام والتعاويد على الطفل حفظاً له من العين أو من الشياطين على زعمهم .
(٢) المعمر : الذي يمدله في عمره . آذاة : أذى .
(٣) الحسام : السيف . القناة : الرمح .
(٤) نروّع : نخوف .

نَبْنَاكَ الْمُلُوكُ وَكَنتَ مِنْهُمْ
يُظَلُّونَ الْمَنَاقِبَ مِنْكَ شَتَّى
وَمَا مَلَكُوكُ فِي سَوْقٍ وَلَكِنْ
عَنَّتْ لَهُمْ بِمُورَةٍ بِنْتُ عَشْرِ
فَكُنْتَ لَهُمْ وَلِلرَّحْمَنِ صَيْدًا
تَبَعْتَ مُحَمَّدًا مِنْ بَعْدِ عِيسَى
فَكَانَ الْوَالِدَانِ هَدًى وَتَقْوَى
وَلَوْ لَمْ تَظْهَرِ فِي الْعُرْبِ إِلَّا
تَجَاوَزْتَ الْوَلَائِدَ فَاخْرَأَتْ
وَأَحْكَمَ مَنْ تَحَكَّمَ فِي يَرَاعٍ
وَأَبْرَأَ مَنْ تَبَرَأَ مِنْ عِدَاءٍ
وَأَصُونُ صَائِنٍ لِأَخِيهِ عِرْضًا
وَأَقْتَلَ قَاتِلَ لِلدَّهْرِ خُبْرًا
بِمَنْزِلَةِ الْبَنِينَ أَوْ الْبَنَاتِ
وَيُؤْوُونَ التَّقَى وَالصَّالِحَاتِ (٥)
لَدَى ظِلِّ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ (٦)
وَسَيْفُ الْمَوْتِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ (٧)
وَوَاسِطَةُ الْعِقْدِ الْمُسْلِمَاتِ (٨)
لِخَيْرِكَ فِي سِنِيكَ الْأَوَّلِيَّاتِ
وَكَانَ الْوَلَدُ هَذِي الْمَعْجَزَاتِ
بِأَحْمَدَ كُنْتَ خَيْرَ الْوَالِدَاتِ (٩)
إِلَى فَخْرِ الْقَبَائِلِ وَاللُّغَاتِ
وَأَبْلَغَ مَنْ تَبْلَغَ مِنْ دَوَاةِ (١٠)
وَأَنْزَهَ مَنْ تَنْزَهَ مِنْ شَهَاتِ (١١)
وَأَحْفَظُ حَافِظُ عَهْدِ اللَّدَاتِ (١٢)
وَأَصْبِرُ صَابِرٍ لِلْغَاشِيَّاتِ (١٣)

(٥) يظلون المناقب : المراد يجمعون خلال الخير .

(٦) القنا : جمع قنّاءة وهى الرمح . المرهفات : جمع مرهف وهو السيف .

(٧) عننت لهم : ظهرت . مورة : علم على إقليم ببلاد اليونان منه جدة الشاعر . الكامة : جمع كمي وهو الفارس المسلح ، يريد أنها لاحت للفرسان المغيرين على وطنها الأول المورة فسيوها وهى لم تجاوز العاشرة ، وكان في هذا خير لها ، لأنها أسلمت ونزلت من الملوك منزلة عالية .

(٨) واسطة العقد : أكبر حياته وأتمها .

(٩) أحمد : هو اسم أمير الشعراء ، وهو بهذا الفخر حاكي المتنبي في قوله لجدته :

ولولم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما

(١٠) تبلغ من دواة : استمد الخبر منها .

(١١) الشهات : الشهامة وهى الفرح ببليّة العدو .

(١٢) اللدات : جمع لدة وهو الترب والنظير الذى ولد مع الإنسان يوم ولادته .

(١٣) الغاشيات : جمع غاشية وهى النازلة .

كَأَنى وَالزَّمَانُ عَلَى قَتَالِ
 أَخَافُ إِذَا تَثَاقَلَتِ اللَّيَالِ
 وَلَيْسَ بِنَافَعَى حَذَرَى وَلَكِنْ
 أَمَامُونُ مِنَ الْفَلَكَ الْعَوَادَى
 تَأْمَلُ هَلْ تَرَى إِلَّا شَبَاكَ
 وَلَوْ أَنَّ الْجِهَاتِ خُلِقْنَ سَبْعًا
 لَعَا لِلنَّعْشِ لَاحِبًا وَلَكِنْ
 وَلَا خَانَتَهُ أَيْدَى حَامِلِيهِ
 فَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ الْمَرِيخَ مُلْقَى
 هُنَاكَ وَقَفْتُ أَسْأَلُكَ اتِّثَادَا
 وَأَنْظُرُ فِي تَرَابِكَ ثُمَّ أُغْضَى
 وَأَذْكَرُ مِنْ حَيَاتِكَ مَا تَقْضَى

مُسَاجِلَةٌ بِمِيدَانِ الْحَيَاةِ (١٤)
 وَأُشْفِقُ مِنْ خُفُوفِ النَّائِبَاتِ (١٥)
 إِبَاءً أَنْ أَرَاهَا بَاغِتَاتِ
 وَبِرَجْلِهِ يَخْطُ الدَّائِرَاتِ؟ (١٦)
 مِنَ الْأَيَّامِ حَوْلَكَ مُلْقِيَاتِ؟
 لَكَانَ الْمَوْتُ سَابِغَةً الْجِهَاتِ
 لِأَجْلِكَ يَا سَمَاءَ الْمَكْرُمَاتِ (١٧)
 وَإِنْ سَارُوا بِبَصْرِي وَالْأَنَاءِ
 وَلَمْ أَسْمَعْ بِدَفْنِ النَّيِّرَاتِ (١٨)
 وَأَمْسَكَ بِالصِّفَاتِ وَبِالْصَّفَاةِ (١٩)
 كَمَا يُغْضَى الْأَيْبَى عَلَى الْقَدَاةِ (٢٠)
 فَكَانَ مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى الْغَدَاةِ

(١٤) مساجلة : مفاخرة ومباهاة .

(١٥) خفوف : قلة ونقص .

(١٦) برجله : آلة معروفة ترسم بها الدوائر والأقواس وهي التي تسمى فرجار أو بركار .

(١٧) لها : كلمة دعاء تقال للعائر ليسلم .

(١٨) المريخ : أحد كواكب المجموعة الشمسية .

(١٩) اتثاد : على مهل . الصفات : بكسر الصاد جمع صفة والمراد الخلق الطيب . الصفاة : بفتح الصاد

الحجر الصلد والمراد القبر .

(٢٠) أغضى : أصبر .

عبدالحى حلمى*

طَوَىَ البِساطُ وَجَفَّتْ الأَقْداحُ وَغَدَتْ عَواطِلَ بَعْدِكَ الأَفراحُ^(١)
 وانْفَضَّ نَادٍ بِالشَّامِ وسامِرُ فى مِصرَ أنتَ هَزاره الصَّدَّاحُ^(٢)
 وتَقَوَّضَتْ للَفَنِ أطولُ سَرَحَةٍ يُغْدَى إلى أفياءِها وِيراحُ^(٣)
 والله ما أدرى وأنتَ وحيدُهُ أعلِيه يُبَكِّى أمَ عَلَيْكَ يُنَاحُ؟^(٤)
 إِسحاقُ ماتَ فلا صَبوحَ وَمَعْبَدُ أودَى فليسَ معَ الغَبوقِ فَلاحُ^(٥)

• الشوقيات ٥٦/٣ ومجلة سركىس أكتوبر ١٩١٢ :

عبد الحى حلمى من أشهر المغنين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر. ولد بمدينة بنى سويف سنة ١٨٥٨ م ، وتوفى فى ١٤ إبريل سنة ١٩١٢ .

وكان ذا صوت رخيم متعدد المقامات الموسيقية ، وكان منافسا للشيخ يوسف المنىلاوى ، وعاصر عبده الحامولى والشيخ محمد عثمان والشيخ محمد عبد الرحيم المصلوب ، وغنى أدوارهم .

وبعد عبدالحى حلمى من أوائل المغنين الذين سجلوا أغانيهم على أسطوانات .
 وكان مشهورا بفناء القصائد والمواويل .

وكان مقربا إلى الخديوى إسماعيل . واشترك فى إحياء أفراح الأنجال التى استمرت أربعين ليلة . وقد أوفده الخديوى إسماعيل إلى تركيا ليتغنى فى حضرة السلطان عبد الحميد .

ورث عنه حب الغناء ابن شقيقته المطرب صالح عبدالحى .

(١) طوى البساط : كناية عن انتهاء عوامل السرور . عواطل : لاحلية فيها ولازينة .

(٢) الهزار : طائر حسن الصوت ، فارسى معرب هزاردستان لأنه يغنى ألحانا كثيرة . الصداح : المغرد المغنى .

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة . الأفياء : جمع فىء وهو الظل بعد الزوال .

(٤) وحيدُهُ : الضمير عائد إلى الفن .

(٥) إسحاق : إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ - ٢٣٥ هـ (٧٧٢ - ٨٥٠ م) من أشهر ندماء الخلفاء ، كان

عالما بالغناء واللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين رواية للشعر . وكان شاعرا . له مؤلفات منها أغاني معبد وأخبار عزة الميلاء .

معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ ٧٤٣ م نابغة الغناء فى العصر الأموى ، أديب فصيح . الصبح : الشرب أول

الصباح . الغبوق : الشرب بالعشى .

مَلِكُ الْغِنَاءِ أَزَالَهُ عَنْ تَحْتِهِ
فِي التَّرْبِ فَوْقَ بَنِي سُؤَيْفٍ يَتِيمَةٌ
مَازَالَ تَاجُ الْفَنِّ تَبَاهَا بِهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ كَرَامَةً لِمَكَانِهَا
رُحْمَاكَ عَبْدَ الْحَيِّ أُمُّكَ شَيْخَةٌ
كُسِرَتْ عَصَاهَا الْيَوْمَ فَهِيَ بِلا عَصَا
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ يَكُنْ فِي قَلْبِهَا
وَالنَّاسُ مَبْكِيٌّ وَبَاكِ إِثْرُهُ
كَانَ النَّدَامَى إِنْ شَدَوْتَ وَعَاقَرُوا
فِيمَا تَقُولُ مُغْنِيًا وَمُحَدِّثًا
فَارَقْتَ دُنْيَا أَرْهَقْتَكَ خَسَارَةً
يَا مُخْلَفًا لِلْوَعْدِ وَعَدُّكَ مَالَهُ
عَبَّثَ بِهِ وَبِكَ الْمَنِيَّةُ وَانْقَضَى
لَمَّا بَلَّغْنَا بِالْأَحْبَةِ وَالْمَنَى

(٦) بنى سؤيف : دفن الفقيد فيها ، وهى مدينة فى الصعيد . يتيمة : درة لا مثيل لها . زيف : مغشوش .

(٧) تباهى : معجبا . المجتاح : المهلك .

(٨) الأدواح : جمع دوح وهذه جمع دوحة وهى الشجرة الكبيرة .

(٩) هيض : كسر .

(١٠) طاحوا : هلكوا .

(١١) الندامى : جمع ندمان وهو المرافق على الشراب . عاقروا : شربوا الراح . الراح : الخمر ، شبه صوته بالخمر لأن كليهما مسكر .

(١٢) المعنى أن حديثه كان مثل غنائه ، والمأثور عن عبد الحى أنه كان حلو الحديث فكها .

(١٣) رباح : ربح .

(١٤) براح : زوال .

زعموا نعيك في المجمع مازحا
 الجدُّ غايةُ كلِّ لاهٍ لاعبٍ
 رمت المنايا إذ رميتك بلبلا
 آهاته حرقُ الغرامِ ولفظه
 وذبحنَ حنجرةً على أوتارها
 وفلن من ذاك اللسانِ حديدةً
 وأبحن را-تكَ البلي ولطالما
 روحٌ تناهت خِفةً فتخيرت
 قُم غنّ ولدانَ الجنانِ وحورها
 هيهات في ريب المنون مزاح (١٥)
 عند المنية يَجزَعُ المفراح (١٦)
 أرداه في شرك الحياة جِراح (١٧)
 سَجَعُ الحَمَام لو انهن فصاح
 تَوَسَّى الجِراحُ وتَذَبَّحُ الأتراح (١٨)
 يخشى لثيمُ بأسها ووقاح
 أمسى عليها المالُ وهو مُباح
 نُزْلاً تَقاصرُ دونه الأشباح (١٩)
 وأبعث صدك فكلُّنا أرواح

(١٥) ريب المنون : حوادث الدهر .

(١٦) المفراح : الكثير الفرح .

(١٧) جراح : معصية وتمرد .

(١٨) تَوَسَّى : تعالج . الأتراح : الأحزان .

(١٩) نُزْلاً : منزلاً .

محمد على باشا الكبير*

عَلِمُ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مُفَرِّدٌ لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ^(١)
 حَبْذَا دَوْلَةٌ وَمَلِكٌ كَبِيرٌ أَنْتَ بَانِي رُكْنَيْهَا يَا مُحَمَّدُ
 وَلَوْاءٌ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى مَظْهَرُ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
 تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ
 تَمْلَأُ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلُّ بُرْجٍ مُشِيدٌ^(٢)
 هَكَذَا قَلِيلٌ سَمَاءَ الْمَعَالِي مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِمَجْدٍ وَسُودُ
 هِمَّةٌ تَبْنِي الْمَالِكَ شَمَا ءَ ، وَرَأَى يَسُوسُهُنَّ مُسَدَّدٌ^(٣)
 وَثَبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعَزْمٌ مِثْلُ رَبِّ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
 تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا يَرْضَاهُ وَمَنْ الْبَاسُ مَا يَدْمُ وَيُحْمَدُ^(٤)

« الشوقيات الطبعة الثانية ١١٠/١ »

أُلْقِيَتْ فِي الْإِحْتِفَالِ بِمُرُورِ مِئَةِ سَنَةٍ عَلَى تَوَلِيَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى مِصْرَ ، وَكَانَ الْإِحْتِفَالُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، دَعَا إِلَيْهِ ، وَخَطَبَ فِيهِ الزَّعِيمُ مُصْطَفَى كَامِلُ بَاشَا . تَوَلَّى مُحَمَّدٌ عَلَى شُؤُونِ مِصْرَ سَنَةَ ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وَفَتَكَ بِالْمَالِيكَ ، وَحَارَبَ الْوَهَابِيِّينَ . وَفَتَحَ السُّودَانَ ، وَحَارَبَ الْيُونَانَ مُنَاصِرَةً لِتُرْكِيَا ، ثُمَّ حَارَبَ تَرْكِيَا . وَقَامَ بَعْدَهُ إِصْلَاحَاتٌ فِي مِصْرَ ، مِنْهَا تَكْوِينُ جَيْشٍ مِصْرِيٍّ بَرِيٍّ وَبَحْرِيٍّ . وَمِنْهَا الْإِهْتِمَامُ بِالزَّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ ، وَالنُّهُوضُ بِالْعِلْمِ ، وَإِرْسَالُ بَعُثَاتٍ إِلَى أَوْرُبَا وَبِخَاصَّةِ فَرَنْسَا . وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِ مَشْكَلَاتٌ دَوْلِيَّةٌ شَتَّى . ثُمَّ مَاتَ سَنَةَ ١٨٤٩ م .

- (١) عِلْمٌ : الْمُرَادُ رَايَةُ أَوْ سَيِّدُ . مُخَلَّدٌ : دَائِمٌ بَاقٌ .
 (٢) صَافِنَاتٌ : جَمْعُ صَافِنٍ وَهُوَ الْقِرْسُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفٍ حَافِرٍ الرَّابِعَةِ ، دَلَالَةٌ عَلَى جُودَتِهِ وَعَتَقِهِ . بُرْجٌ مُشِيدٌ : حِصْنٌ عَالٍ وَالْمُرَادُ هُنَا سَفِينُ الْحَرْبِ .
 (٣) شَمَا : عَالِيَةً . مُسَدَّدٌ : صَائِبٌ .
 (٤) الْبَاسُ : الْقُوَّةُ .

وتصونُ النّوالَ عن حسن صنع
لا تُبالى بحاسدٍ وعدوٍّ
همةُ الفاتحين حكمٌ وقهرٌ
ليس من يفتحُ البلادَ لتَشقى
علمتُ مصرُ والحجازُ وأرضُ الله
أنتِ إن أُحصِيَ النّوايحُ في المَدِّ
أيَّدَتْهُمْ قِرابَةُ وقيلُ
فَتولَّأَ والليالى حُبَالى
ورمى عنكَ والملوكُ رماةً
ركنَ مصرٍ أقت بعد انقِضاضِ
يامُديمَ الرقادِ في خير مرقدٍ
وانظرُ الشرقَ كيف أصبح يهوى
وتأمل ممالكاً وبلاداً
كنتَ تحميه والسيوفُ عوارٍ
ينشرُ النورَ والحضارةَ فيه
وترى الأمرَ بين قلبٍ ذكى

لَكَ يُنسى ونعمةٌ لك تُجحدُ (٥)
آيةُ الفضل أن تُعادى وتُحسدَ
ولكَ الهمةُ التى هى أبداً
مِثْلَ من يفتحُ البلادَ لتُسعدَ
سُوبِ والشامُ أن عهدَكَ عَسجدُ (٦)
لَكَ كَرِيمُ الثَّنا على الدهرِ أَوْحدَ
وأرى اللهَ وحدهُ لك أيَّدَ
وتولَّأَ والحوادثُ تولدُ
نصفُهم واجدون والنصفُ حَسَدُ (٧)
أمةٌ جُمعتُ وأمرُ توحدَ
قُمْ فما حلَّ قبلكَ الأرضَ فرقدُ (٨)
وانظرُ الغربَ كيف أصبح يصعدُ
لمسَ الدهرُ عِقْدَها فتبددَ
من له اليومَ بالحُسامِ المجرَّدُ ؟ (٩)
كلما زودَ الشعوبُ تزودَ
فى يديه وبين جَفَنٍ مُسهَّدَ

(٥) النّوال : العطاء . تجحد : تنكر

(٦) عسجد : ذهب .

(٧) واجدون : غاضبون . حسد : جمع حاسد .

(٨) فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو المسمى بالنجم القطبى .

(٩) الحسام المجرّد : المخرج من غمده .

يا عِصَامَ الملوك هل كنتَ تسلو
صغَرُ الجاهلون بالنفس مسعا
ما سمعنا بفتح سلّ سيفاً
حالة سامها الأمين أخوه
ثُبَّتَ في فتنة الحِجَاز إليهم
وأَتَاهُم بعُدْرِهِ لك بيتٌ
يحفظ الملكَ ملكَ مِصرَ عليهم
زعموا الشرقَ من فِعالِكَ قلَقًا
جِئْتَهُ بالحياة والنور والتم
كان بين الورى بركنٍ فعزَّزُ
شرقاً في الزمانِ آلَ على
ارجعوا في العلأ إليه ورُوموا

عن عروش الملوك أو كنتَ تَرَهْدُ (١٠) ؟
لَكَ وَعُدْرُ النفوس فيه مُمَهَّدُ
يأخذُ الملكَ حُدَّهُ ثم أَعْمَدُ
وأَمُورُ بها أُمِيَّةُ يشهد (١١)
حينَ أَعْمَدْتَهَا ولم تك تُخَمَدُ (١٢)
كلما جَنَدُوا إلى الحرب جَنَدُ (١٣)
جوهراً فوق تاجهم يتوقَّدُ
وأرى الشرقَ في يمينك أقعد (١٤)
لدينِ والرأى والقنا والمهند (١٥)
تَبَثَانِ والركنُ بالركنِ يَشْتَدُ (١٦)
جدُّكم سيدُ الملوك المسوَّدُ
نَهَجُهُ ، نَهَجَهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ (١٧)

(١٠) عصام : حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة في العصر الجاهلي ، وهو الذى قال فيه اثنا بعة الديباني :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما
والعصامي نسبة إليه ، وهو من يسود بعمله لا بحسبه الموروث .

(١١) سامه : كلفه تكليف المشقة . الأمين : ابن هارون الرشيد . أخوه : المأمون ، وكلاهما كان خليفة ، وكانت بينهما حرب على الخلافة ، انتصر فيها المأمون . أمية : جد الأمويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه ، وكان أول ملوكهم معاوية بن أبي سفيان .

(١٢) ثبت : رجعت . فتنة الحجاز : الحرب التى كانت بين الوهابيين وتركيا ، ولم يهزم الوهابيين فيها إلا جيش محمد على بقيادة ابنه إبراهيم .

(١٣) يريد أن بيت محمد على طالما نصر الترك ، ولكنه انقلب عليهم أحيانا .

(١٤) أقعد : أثبت وأقوى .

(١٥) القنا : جمع قناة وهى المرح . المهند : السيف .

(١٦) عززت : قوته .

(١٧) نهجه : طريقه . أقصد : أقوم .

أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ فَخَارًا كَلِمَا رَأَيْتُ الثِّيَابُ تَجَدَّدَ
 وَأَمَلُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا كَدَوَى الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزِيدَ (١٨)
 إِنَّمَا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُونَ نَ وَأُخْرَى تَمُرُّ مَرًّا وَتَتَفَدَّ
 وَأَرَى جَدَّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا خَالِدَ الذِّكْرِ وَالثَّنَاءِ الْمُرَدَّدَ
 كَلِمًا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قَرْنٌ مَرَّ يَزْهَوُ بِعَقْدِهِنَّ الْمُنْضَدَ (١٩)
 مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيًّا مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدَ (٢٠)
 يَتَحَدَاهُ فِي فَخَارٍ وَيَسْرِى فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مُعَبَّدَ (٢١)
 يَا كَرِيمَ الْجُدُودِ عِشَّ لِبِلَادٍ عَيْشُهَا فِي ذَرَى جُدُودِكَ أَرْغَدَ (٢٢)
 ذَاقْتَ الْأَمْنَ فِي ظِلَالٍ عَلَى حِينَ لَا أَمْنٌ فِي الْمَشَارِقِ يُورَدُ
 مِثَّةً أَحْصَيْتَ عَلَى حَكْمِهِ فِيهَا وَآثَارَهُ بِهَا لَا تُعَدُّ (٢٣)
 فَلَهُ مَعْهَدٌ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَلَهُ آيَةٌ عَلَى كُلِّ مَعْهَدٍ
 وَلَنَا فِي عِلَاكَ مِنْهُ بِدِيلٌ عَلِمْتُ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مُفْرَدُ

(١٨) الخضم : البحر .

(١٩) القرن : مئة سنة . المنضد : المنسق .

(٢٠) أبلج : منير مشرق . أصعد : أكثر صعودا وعلوا .

(٢١) طريق معبد : مذلل ممهد .

(٢٢) ذرى : ملجأ والخطاب للخديوي عباس .

(٢٣) مئة : يقصد أن مئة سنة مرت بعد تولية محمد علي حكم مصر .

عبد العزيز بك جاویش *

أصابَ المجاهدُ عُقبَى الشَّهيدِ وألقى عَصَاهُ المضافُ الشَّريدُ
وَأَمْسَى جَمَاداً عَدُوَّ الجُمُودِ وبات على القيدِ خَصْمُ القيودِ
حَدَاهُ السُّفَارُ إِلَى مَتَرٍ يُلاقِي الخفيفَ عليه الوئيدُ^(١)
فَقَرَّ إِلَى موعِدٍ صادقٍ مُعِزُّ اليقينِ مُدِلُّ الجُحودِ
وبات الحواريُّ من صاحِبِيهِ شهيدَيْنِ أُسْرَى إِلَيْهِم شَهِيدُ^(٢)
تَسَرَّبَ فِي مَنْكِبِيْهِ مصطفى كَأَمْسٍ وَيْنِ ذِرَاعِيْ فَرِيدِ^(٣)
فِيَالِكَ قَبْراً أَكَنَّ الكُنُوزَ وساجَ الحقوقَ وحاطَ العُهودِ^(٤)
لَقَدْ غَيَّبُوا فِيكَ أَمْضَى السُّيُوفِ فهل أَنْتَ يَا قَبْرُ أَوْفَى الغُمُودِ؟

* الشوقيات الطبعة الثانية ٧٢/١ .

عبد العزيز جاویش ١٢٩٣ - ١٣٤٨ هـ (١٨٧٦ - ١٩٢٩ م) تعلم بالأزهر ودار العلوم ، وهو أحد زعماء الحركة الوطنية ، ساهم مع مصطفى كامل في تحرير جريدة اللواء ، وحوكم عدة مرات بسبب حملاته على الاحتلال البريطاني ، وسجن ستة أشهر عقاباً له على مقال عن دنشواي وفضائع الإنجليز ، وسجن ثلاثة أشهر بسبب المقدمة التي كتبها لدبوان الشاعر على الغاياتي المسمى وطنيتي ، ورحل إلى الآستانة فأصدر مجلتيْن وجريدة .

كان كاتباً قديراً وخطيباً ممتازاً ، دخل مصر بعد الحرب خلسة ، وتولى منصبا كبيرا في وزارة المعارف ، وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين . من مؤلفاته (أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري) و (خواطر في التربية والسياسة) توفي يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩ .

(١) السفار : السفر . الوئيد : الماشي على مهل .

(٢) الحواري : يريد هنا الصديق المخلص .

(٣) مصطفى : المقصود مصطفى كامل . فريد المقصود محمد فريد خليفة مصطفى كامل ، وكان الفقيه صديقا لها

وشريكا في الجهاد .

(٤) ساج الحقوق : المراد حماها ، من ساج الخائنك النسيج بالمسوجة ردها عليه .

ثَلَاثُ عَقَائِدَ فِي حُفْرَةٍ
 قَعَدْتَ فَكُنَّ الْأَسَاسَ الْمَتِينِ
 فَلَا تَنْسَ أَمْسِ وَأَلَاءَهُ
 وَلَوْلَا الْبَلَى فِي زَوَايَا الْقُبُورِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْخُلُقَ مِنْ كَثَرِهِ
 تَعَلَّمَ بِالصَّبْرِ أَوْ بِالنُّبَاتِ
 طَرِيدَ السِّيَاسَةِ مُنْذُ الشَّبَابِ
 لَقِيتَ الدَّوَاهِيَ مِنْ كَيْدِهَا
 حَمَلْتَ عَلَى النَّفْسِ مَا لَا يُطَاقُ
 وَقُلِّبْتَ فِي النَّارِ مِثْلَ النَّضَارِ
 أَتَذَكَّرُ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ اللَّوَا
 إِذَا مَا تَطَلَّعْتَ فِي الشَّاطِئِينَ
 وَهَزَّ النَّدَى لَكَ الْمَنْكِبَيْنِ
 رِسَائِلُ تُذَرِّى بِسَجْعِ الْبَدِيعِ
 يَعْهَدُهَا شَيْخُ الْحِمَى كَالْحَدِيثِ
 تَدَكُّ الْجِبَالِ وَتُوْهِى الْحَدِيدِ
 وَقَامَ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ الْمَشِيدِ
 أَلَا إِنَّ أَمْسَ أَسَاسُ الْوُجُودِ (٥)
 لَمَّا ظَهَرَتْ جِدَّةٌ لِلْمِهْودِ (٦)
 فَإِنَّ الْعَقِيدَةَ كَثُرَ عَتِيدِ (٧)
 جَلِيدُ الرِّجَالِ وَغَيْرُ الْجَلِيدِ (٨)
 لَقَدْ آتَى أَنْ يَسْتَرِيحَ الطَّرِيدِ
 وَمَا كَالسِّيَاسَةِ دَاهٍ يَكِيدِ (٩)
 وَجَاوَزْتَ الْمُسْتَطَاعَ الْجُهُودِ
 وَغُرِّبْتَ مِثْلَ الْجَمَانِ الْفَرِيدِ (١٠)
 نَبِيَّهُ الْمَكَانَةَ جَمُّ الْعَدِيدِ؟ (١١)
 رَنَا الرَّيْفُ وَافْتَنَّ فِيكَ الصَّعِيدِ (١٢)
 وَرَاحَ الثَّرَى مِنْ زِحَامِ يَمِيدِ (١٣)
 وَتُنْسَى رِسَائِلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 وَيَحْفَظُهَا النَّشْءُ حِفْظَ النَّشِيدِ

(٥) آلاءه : نعمه .

(٦) البلى : الفناء .

(٧) عتيد : معدّ مهياً .

(٨) جليد : صابر على المكروه .

(٩) الدواهي : جمع داهية وهى المصيبة .

(١٠) النضار : الذهب الخالص . الجمال : اللؤلؤ .

(١١) كان الفقيه محرر جريدة اللواء فى عهدى الأول .

(١٢) رنا : نظر .

(١٣) الندى : النادى ومكان الاجتماع . يمد : يهتز .

فأ بالها . نكرتها الأمور

وطولُ المَدَى وانتقالُ الجدود؟ (١٤)

لقد نَسِيَ القومُ أمْسَ القريبَ فهل للأحاديثِ مِنْ مُعيد؟

يقولون ما لأبي ناصر وللتركِ ماشأته والهنود؟ (١٥)

وفيمَ تحمّل همَّ القريبِ من المُسلمينَ وهمَّ البعيد؟

فقلتُ وما ضرَّكم أنْ يَقومَ مِنَ المُسلمينَ إمامٌ رشيد

أتستكثرون لهم واحدا وليُّ القديمِ نصيرُ الجديد؟

سَعَى ليؤلّفَ بين القلوبِ

فلمْ يَعدْ هَذِي الكتابِ المَجيد (١٦)

يَشُدُّ عُرَا الدينِ في داره وَيَدْعُو إلى الله أَهْلَ الجُحود (١٧)

وللقومِ حتّى وَراءَ القفار دُعاءٌ تُغْنِي ورُسُلُ تُشيد

جزى اللهُ مُلكاً من المُحْسِنينَ رُؤُوفَ الفؤادِ رَحيمَ الوَريد (١٨)

كَأَنَّ البَيانَ بِأَيّامِهِ أو العِلْمَ تَحْتَ ظلالِ الرَشيد (١٩)

يُداوِي نَداهَ جِراحَ الكِرَامِ وَيُدْرِكُهُمْ في زَوَايا اللُّحود

أَجارَ عِيالَكَ مِنْ دَهرِهِم وَجامَلَهُمْ في البَلَاءِ الشَّدِيدِ

(١٤) نكرتها : أنكرتها . الجدود : جمع جد وهو الخط .

(١٥) أبو ناصر : هو عبد العزيز جاويز .

(١٦) لم يعد : لم يتجاوز .

(١٧) عرا الدين : جمع عروة وهي ما يستمسك به ويعتصم .

(١٨) ملكا : المقصود الملك فؤاد الأول ، لأنه عطف على أبناء الفقيه بعد وفاته ، فأنعم عليهم ببهة كبيرة .

(١٩) الرشيد : الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩ م) وقد اشتهر برعايته العلماء والأدباء .

تَوَلَّى الْوَلِيدَةَ فِي يُتْمَهَا

وَكَفَّكَفَ بِالْعُطْفِ دَمَعَ الْوَلِيدُ (٢٠)

سَلَامٌ أَبَا نَاصِرٍ فِي التَّرَابِ	يُعِيرُ التَّرَابَ رَفِيفَ الْوُرُودِ (٢١)
بَعُدَتْ وَعَزَّ إِلَيْكَ الْبَرِيدُ	وَهَلْ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ بَرِيدٌ؟
أَجَلٌ بَيْنَنَا رُسُلُ الذِّكْرِيَّاتِ	وَمَاضٍ يُطِيفُ وَدَمْعٌ يَجُودُ
وَفَكَّرُ وَإِنْ عَقَلْتَهُ الْحَيَاةُ	يَظَلُّ بَوَادِي الْمَنَآيَا يَرُودُ (٢٢)
أَجَلٌ بَيْنَنَا الْخَشْبُ الدَّائِبَاتُ	وَإِنْ كَانَ رَاكِبُهَا لَا يَعُودُ
مَضَى الدَّهْرُ وَهِيَ وَرَاءَ الدَّمُوعِ	قِيَامٌ بِمُلْكِ الصَّحَارَى قُعُودُ
وَكَمْ حَمَلَتْ مِنْ صَدِيدٍ يَسِيلُ	وَكَمْ وَضَعَتْ مِنْ حِنَاشٍ وَدُودُ
نَشَدْتُكَ بِالْمَوْتِ إِلَّا أَبْنَتْ	أَأَنْتِ شَقِيٌّ بِهِ أَمْ سَعِيدٌ؟
وَكَيْفَ يُسَمَّى الْغَرِيبَ امْرُؤٌ	نَزِيلُ الْأَبْوَةِ ضَيْفُ الْجُدُودِ؟ (٢٣)
وَكَيْفَ يَقَالُ لِحَارِ الْأَوَا	ثَلِ جَارُ الْأَوَاخِرِ نَائٍ وَحِيدٌ؟

(٢٠) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد أخرى ليجف .

(٢١) رفيف الورود : الورود المهتزة من النضارة .

(٢٢) يرود : يطلب .

(٢٣) يريد أن الميت نزل في التراب ضيفاً على آبائه وأجداده ، فلا يصح أن نصفه بأنه غريب أو وحيد .

الخدوي اسماعيل*

- حُلمٌ مدّه الكرى لك مدّا وسُدّي ترتجى لحلمك ردّا (١)
وحياةٌ ماغادرتُ لك في الأحـ ياءٍ قبلاً ولم تذّر لك بعدّا (٢)
لم يرَ الناسُ مثلَ أيامِ نُعمّا لكَ زمانا ولا كبؤسِكَ عهدّا (٣)
كنتَ إن شئتَ بدّلَ السعدَ نحسا وإذا شئتَ بدّلَ النحسُ سعدّا (٤)
قائماً بالعطاءِ والسلبِ فينا كالليالى أو أنتَ أكبرُ أيّدا (٥)
يتمشّى الفضاءُ خلفَ نواهيـ لكَ حديدَ الأظفارِ يطلبُ صيدا (٦)

* الأهرام في ١١ مارس سنة ١٨٩٥ والشوقيات الطبعة الأولى ١٤٠ والطبعة الثانية ١١٤/١ بمناسبة الاحتفال -رسول جثمان الخديوي إسماعيل ونقله إلى القاهرة .

الخدوي إسماعيل (١٨٣٠ - ١٨٩٥) تعلم بمصر وفرنسا وتولى الخديوية من ١٨٦٣ م إلى ١٨٧٩ م فنهض بمصر اقتصاديا وعلميا . وتم في عهده حفر قناة السويس وافتتاحها في حفل عالمي كبير سنة ١٨٦٩ م ، وفي عهده تم إنشاء عدة قصور ومنازل على السواحل وتقدمت مصر علميا ، وأنشئت مدرسة دار العلوم ودار الكتب والمتحف المصري والمدرسة السنية لتعليم البنات ودار الأوبرا وامتد نفوذ مصر في إفريقية وافتتح مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦ م وظهر كثير من رجالات مصر في عهده مثل على مبارك باشا وزير المعارف ، لكن الأزمة المالية وتآمر بعض الدول الأوربية طوح بإسماعيل .

- (١) مدّه : بسطه وأطاله . الكرى : النوم . سدّي : عشا .
(٢) غادرت : تركت . قبلاً وبعداً : أى أحدا سابقا لك ولا آتيا بعدك .
(٣) نِعماك : نعيمك وفضلك وخيرك . بؤسك : أيام الشقاء والضيق في عهدك .
(٤) السعد : البركة واليمن والفرح . النحس : الشر والشقاء .
(٥) أيّدا : قوة .
(٦) نواهيك : جمع ناهية أى نهيك عن الشيء . حديد الأظفار : مشحودها .

وَيُظِلُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ رَضِيتَ رِفْدَهُ الْعَنَاءُ رِفْدًا (٧)
وَمُعِزُّ يَصِيرُ الْقَبْدَ تَاجًا وَمُذِلُّ يَصِيرُ التَّاجَ قَبْدًا
أَنْتَ مِنْ مَثَلِ السَّعَادَةِ لَوْ لَمْ يَكُ ذَاكَ النَّعِيمُ أَخْذًا وَرَدًّا (٨)
قَصْدَ الدَّهْرِ مِنْكَ رَكْنَ الْمَعَالَى وَرَمَى طَوْدَهَا الَّذِي كَانَ طَوْدًا (٩)
وَأَتَى مَظْهَرَ الْبِلَادِ وَمَجْدَ الذِّيلِ وَالْدَاءَ وَالِدَوَاءَ فَرَدَّى (١٠)
وَالْأَبَى الَّذِي أَبَى الْعَصَرَ فِي الْمُلْكِ

شَرِيكًا لَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى (١١)
لَمْ يَنْزُ بِالْجِبَالِ دِينًا وَلَكِنْ وَدَّ مِنْهُ الْغَرِيمُ مَا لَمْ يُودَّا (١٢)
يَا أَجَلَ الْكِرَامِ وَجْهًا وَجَاهًا وَأَبْرَ الْوَرَى حَفِيدًا وَجَدًّا (١٣)
وَكَبِيرَ الْحَيَاةِ فِي الْعَصْرِ وَالْعَالَى لِي فِيهِ فَمَا أَرَى لَكَ نِدًّا (١٤)
أَيْنَ كِسْرَى وَأَيْنَ قَيْصَرُ مِمَّا نَلْتَ بِالْمَجْدِ أَوْ بَلَغْتَ مُجْدًا ؟ (١٥)
لَبَسَ الشَّرْقُ مِنْ لِقَائِكَ تَاجًا وَتَلَقَّى أَعْوَامَ رُشْدِكَ عِقْدًا (١٦)

(٧) السراة جمع سرى وهو الشريف السخى . رفده : عطاءه .

(٨) مثل السعادة : أظهرها للناس بينة . أخذا وردا : تناولوا وإرجاعا ، وقبولا ورفضاً ، والمراد أن النعم غير دائم .

(٩) ركن المعالى : جانبها القوى . المعالى : جمع معلاة وهى الرفعة والشرف . طودها : جبلها العظيم .

(١٠) ردى : أسقط وأهلك .

(١١) الأبي : الذى لا يرضى الدنيا أنفة وكبرا . أبى العصر : لم يرضه . أجدى : أنفع .

(١٢) لم ينز بالجبال دينا : لم يجد مشقة فى تحمل الدين الذى استدانته لتنفيذ مشروعاته ، مها يكن ثقيلا كالجبال . لكن أصحاب الديون كلّفوه ما يعجز القادريين . الغريم : صاحب الدين .

(١٣) جأها : قدرا ومتزلة . أبر الورى : أكثر الخلق برا وخيرا .

(١٤) ندا : مثيلا .

(١٥) كسرى : لقب كل ملك فارسى . بلغت مجدا : أحرزت بجدك وعملك وإصلاحك .

(١٦) رشذك : استقامتك على الطريق الحق . عقدا : قلادة .

وَجَرَتْ فِيهِ بِالسُّعُودِ جَوَارٍ لَكَ مَنِينَ مِصْرَ مُلْكَ وَجَدَا (١٧)
وَمَلِيكَاً كَمَا تَشَاءُ مَعَالِي

بِهَا خَفِيفَ الْخَطَا يُحَاوِلُ قَصْدَا (١٨)
كُلَّ يَوْمٍ صَرَحٌ يُشِيدُ لِلْعَدِّ سَمٌ وَظَلٌّ يُعَدُّ فِي مِصْرَ مَدَا (١٩)
وَلَوَاءُ وَعُدَّةٌ وَعَدِيدٌ وَنِظَامٌ نَرَى بِهِ الشُّهْبَ جُنْدَا (٢٠)
وَعَزَاةٌ فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبْغِي مِصْرٌ فِيهَا مُجَدِّدَا مُسْتَرْدَا (٢١)
وَبَرِيدٌ لَهَا تَسِيلٌ بِهِ الْقُضْبُ وَثَانٌ بِالْبَرْقِ أَجْرَى وَأَهْدَى (٢٢)
وَحُطُوطٌ بِهَا التَّنَائِي تَدَانٍ وَيَخَارُ بِهِ الْأَقَالِيمُ تَنْدَى (٢٣)
وَبُيُوتٌ لِلَّهِ تُرْفَعُ فِيهَا وَقُصُورٌ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شِيدَا (٢٤)
وَرِجَالٌ تَشِبُّ فِي خِدْمَةِ الْبَا بِ كَمَا شَبَّتِ الْأَهْلَةُ مُرْدَا (٢٥)
وَأَمَانِيٌّ لِلرَّعِيَةِ تُوفَى وَحَقُوقٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُودَى (٢٦)

(١٧) فِيهِ : فِي الشَّرْقِ . السُّعُودُ : جَمْعُ سَعْدٍ وَهُوَ الْيَمْنُ وَالْخَيْرُ . جَوَارٍ : جَمْعُ جَارِيَةٍ وَهِيَ السَّفِينَةُ . مَنِينَ مِصْرَ : مَنِينَ مِصْرَ مُلْكَ وَجَدَا : جَعَلَنِ الْمَلِكُ وَالْمَجْدَ أَمْنِيَةً لَهَا .

(١٨) وَمَلِيكَاً : وَمَنْيَهَا مَلِكاً . الْخَطَا : جَمْعُ خَطْوَةٍ . قَصْدَا : غَرَضًا وَهَدَفًا وَاسْتِقَامَةً .

(١٩) صَرَحٌ : قَصْرٌ . يُشِيدُ : يَعْلَى وَيَرْفَعُ . يَدٌ : يَسِطُ .

(٢٠) لَوَاءُ : عَلَمٌ . عُدَّةٌ : اسْتِعْدَادٌ وَمُعَدَّاتٌ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ . عَدِيدٌ : الْمُرَادُ كَثِيرٌ . نِظَامٌ : تَنْظِيمٌ وَتَرْتِيبٌ وَتَخْطِيطٌ . الشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ وَهُوَ الْكَوْكَبُ .

(٢١) عَزَاةٌ : غَزْوَةٌ . مُجَدِّدَا : مُسْتَرْدَا : مُجَدِّدَا مُسْتَرْدَا .

(٢٢) الْقُضْبُ : جَمْعُ قَضِيبٍ ، وَالْمُرَادُ قَضِيَانِ الْحَدِيدِ الَّتِي تَعْدُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِنَسِيرِ الْقَطْرِ عَلَيْهَا . ثَانٌ : وَثْنٌ . ثَانٌ أَسْرَعَ مِنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْبَرِيدِ وَأَكْثَرَ اهْتِدَاءً هُوَ الْبَرْقُ [التَّلْفَرُافُ] .

(٢٣) حُطُوطٌ : خُطُوطُ السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ . يَخَارُ : يَرِيدُ الْبَخَارَ الَّذِي يَدْفَعُ الْقَطْرَ فِي سِيرِهَا . تَنْدَى : يَصْهِيهَا النَّدَى .

(٢٤) بُيُوتٌ لِلَّهِ : مَسَاجِدُ . فِيهَا : فِي مِصْرَ . تُشَادُّ : تُرْفَعُ وَتَعْلَى .

(٢٥) الْبَابُ : بَابُ الْخَدِيدِيِّ إِسْمَاعِيلَ . الْأَهْلَةُ : جَمْعُ هَلَالٍ وَهُوَ الْقَمَرُ فِي لَيْلَتِهِ الْأُولَى إِلَى الثَّلَاثَةِ أَوْ إِلَى السَّابِعَةِ وَفِي لَيْلَةٍ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعٍ وَعَشْرِينَ . وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ هُوَ قَمَرٌ . مُرْدَا : جَمْعُ أَمْرَدٍ وَهُوَ الشَّابُّ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ يَنْبِتْ .

(٢٦) الْأَمَانِيُّ : جَمْعُ أَمْنِيَةٍ وَهِيَ مَا يَتِمَّنَاهُ الْإِنْسَانُ . تُوفَى : تَنْجِزُ وَتَحَقُّقٌ . تُودَى : تَقْضَى وَتَنْفَذُ .

ووفودٌ إلى الممالك تُرجى وَثَمِين إلى الخَوَاقِين يُهْدَى (٢٧)
 وثَنَاءٌ تَسْمُو لَهُ صُحُفُ الْعَصْرِ رَ وَذِكْرٌ يَسِيرُ مِسْكَاً وَنَدًّا (٢٨)
 وَبِنَاءٌ بِالمَآثِرَاتِ جَسَامٌ
 يَبُورُ الدَهْرَ والأَحَادِيثَ وَجُداً (٢٩)
 مَنْ رآه يَقُولُ أَخْلِقْ بِاسْمَا
 عَيْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الْعَصْرِ فَرْدَا (٣٠)
 يَا كَبِيرَ الْفَوَادِ وَالْهَمِّ وَالْآ رَابَ مَهْلًا ، رُوَيْدًا رُوَيْدَا (٣١)
 لَمْ تَكُنْ حَقَبَةً أَسَاءَتْ عَلِيًّا فِي جَنَى عُمِرِهِ لَتَحْفَظَ وَدَا (٣٢)
 خَذَلْتُ مِنْهُ وَاحِدَ التُّرْكِ وَالْعُرْبِ
 وَسَامَتْ سَيْفَ الْمَشَارِقِ غَمْدَا (٣٣)
 لَا غَرَامَا بِجَاسِدِيهِ وَلَكِنْ رَهْبًا أَنْ يَلْغَ الشَّرْقُ قَصْدَا (٣٤)
 وَلَأَنْتَ ابْنُ الذَّكِيِّ فَهَلَا جِثَّتْ بِالطَّلَبَةِ الطَّرِيقَ الْأَسَدَا (٣٥)

(٢٧) وفود : جمع وفد وهو مجموعة من الناس . يريد أن الخديوي كان يبعث وفودا إلى الدول . ترجى : تبعث . الخواقين : جمع خاقان وهو اسم يطلق على كل ملك تركي .
 (٢٨) ثناء : مدح للخديوي . تسمو له : ترتفع إليه . مسكا : طيبا يتخذ من بعض الغزلان . ندا : عودا يتبخر به .

(٢٩) المآثرات : جمع مآثرة وهي المكرمة المتوارثة . جسام : عظيم . وجدا : سعة وغنى .
 (٣٠) رآه : الضمير يعود إلى البناء . أخلق : ما أجدره . يستوى فردا : يستقر أو يستوى منفردا .
 (٣١) الهم : العزم والهمة . الآراب : جمع أرب وهو الغرض . مهلا : تمهل . رويدا : مهلا .
 (٣٢) حقبة : مدة أو سنة . على : محمد علي الكبير جد الخديوي إسماعيل . جنى : ثمر .
 (٣٣) خذلت ... : تخلت عنه ولم تنصره . سامت سيف المشارق غمدا : أرغمته أن يبقى في غمده .
 (٣٤) رهبا : خوفا . قصدا : غاية .
 (٣٥) الطلبة : بفتح الطاء وكسر اللام وسكنت هنا للوزن معناها ما طلبته من شيء ، وبضم الطاء وسكون اللام سفر بعيد . الأسد : المستقيم .

فَتَأْنَيْتَ وَالتَّائِي فَلَاحٌ وَهُوَ يَأْتِ بِكَ أَجْدَى (٣٦)
 وَحَمَيْتَ الْأَيْدِيَ الْعَوَاتِي أَنْ تَدْ نُو وَأَنْ تَعْتَلِي وَأَنْ تَتَصَدَّى (٣٧)
 بِالْعَتِّ بَعْدَ لَيْنِهَا لَكَ فِي الْعُسْرِ وَصَارَ الْوَعِيدَ مَا كَانَ وَعْدًا (٣٨)
 وَإِذَا الْعَصْرُ وَالْمُلُوكُ خُصُومٌ لَكَ وَالنَّاسُ وَالْمُحِبُّونَ أَعْدَا (٣٩)
 فَتَرَكْتَ السَّرِيرَ مُضْطَرِبَ الْأَحْ حَوَالٍ مِنْ نَأَى رَبِّهِ لَيْسَ يُهْدَى (٤٠)
 لَمْ تَكُنْ مِنْ جَنَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ عَوْدَتُهُ الْأَيَّامُ أَنْ تَسْتَبْدَا (٤١)
 مُنِعْتُ مِصْرُ أَنْ تُتَوَّجَ مِصْرُ وَأَبَى النِّيلُ أَنْ يُحَرَّرَ وَرَدَا (٤٢)
 كَانَ يَرْجُو الزَّمَانَ يَا نَازِمَ الْبَحْرِ رَيْنَ أَنْ تَنْظِمَ الْمَالِكَ عَقْدًا (٤٣)
 صِلَةً لِلْأَنَامِ بَاتَ بِهَا الْوُدُّ شَتَاتًا وَأَصْبَحَ الرَّحْبُ سَدًّا (٤٤)
 إِنْ مَاءٌ أَجَرَتْ يَدَاكَ لَنَرْجُو
 أَنْ سِيْحِييَ الْبِلَادَ مِنْ حَيْثُ أَرْدَى (٤٥)

(٣٦) تأنيت : ترفقت وتمهلتي . التني : جمع نية وهي العقل . تأقب : حازم . أجدى : أنفع .
 (٣٧) حميت الأيدي : منعها . العواتي : جمع عاتية وهي المتكبرة الطاغية . تعلو : تغلب . تتصدى :

تعرض .

(٣٨) لينها : رفقها وطواعيتها . العسر : الشدة . الوعيد : التهديد .

(٣٩) أعدا : أعداء جمع عدو .

(٤٠) السرير : المراد الملك . نأى : بعد وفراق . ربه : صاحبه .

(٤١) جنى عليه : أساء إليه . تستبد : أى الأيام .

(٤٢) يحمر : يجعل حرا . الورد : الإشراف على الماء وغيره ، والمراد الذى يورد .

(٤٣) ناظم البحرين : الخديوي إسماعيل لأنه افتتح قناة السويس فوصل البحر الأحمر بالأبيض . عقدا :

قناة .

(٤٤) صلة : المراد أن القناة وصلت البحرين ونفعت الناس . الأنام : الخلق . شتاتا : متفرقا . الرحب :

الواسع . سدا : مسدودا مغلقا ، والمعنى أن القناة التي افتتحها إسماعيل لتصل العالم بعضه ببعض صارت سببا في
 البغضاء والتقاطع والتنافس على الاستئثار بالشرق ، فصار الرحب من الأمور مغلقا أمام غير الأقوياء .

(٤٥) أردى : أهلك .

- ولو انا صننا وصُنتَ لعِشْ .
- سنا الدهرَ فى العِزِّ والسيادةِ رَغداً (٤٦)
- نَهَضْتُ مصرُ بالزَّمانِ نزيلاً وبأهليه يومَ ذلك وفداً (٤٧)
- خطروا بين زاحرينِ ولاقوا ثالثاً من نَدَاك أحلى وأندى (٤٨)
- بين فُلكٍ يجرى وآخرَ راسٍ ولواءٍ يحدُّو وآخرَ يُحدى (٤٩)
- وملوكٍ صيدٍ يُراحُ بهم فى
- واسِعِ الرِّيفِ والصَّعيدِ ويُغدى (٥٠)
- صورٌ لم يكنَّ حقًّا وحُلُمٌ فُجعَ الصُّبحُ فيه لما تَبَدَّى (٥١)
- وقناطيرُ يَجْفُلُ الحِصْرُ عنها كلَّ يومٍ تعدُّها مصرُ عداً (٥٢)
- ليتَ شعرى هل ضَعَنَ فى المائِ ، أم هل
- يُضْمَرُ المائِ للودائعِ رِداً؟ (٥٣)
- ليُعيدنَّها إلينا بِوَقْتٍ زمنٌ طالما أعاد وأبدى (٥٤)
- وملكتَ السُّودانَ فى الطُّولِ والعَرِّ ضِى فى شأنِهِ المِعْظَمِ عبداً (٥٥)
-
- (٤٦) صننا : حفظنا . رَغداً : طياً .
- (٤٧) نَهَضْتُ : قامت . نزيلاً : ضيفاً . يومَ ذلك : يوم افتتاح القناة .
- (٤٨) خطروا : مشوا فى حفل الافتتاح يهتزون ويعجبون . زاحرين : بحرين كبيرين ممتلئين . ثالثاً : بحراً ثالثاً . نَدَاك : كرمك . أندى : أكثر خيراً .
- (٤٩) فلك : سفينة . يحدو ويحدى : من حدا الإبل وحدا بها حداء بعثها على السير بالقناء .
- (٥٠) صيد : جمع أصيد وهو الملك المزهو . يراح بهم ويغدى : يذهبون ويحيثون مع أدلائهم ومرشديهم .
- (٥١) صور : جمع صورة . فجع الصُّبحُ فيه : رزى فيه .
- (٥٢) قناطير : جمع قنطار . والمراد أموال كثيرة جداً . يجفل : يفر ويخاف .
- (٥٣) ليتَ شعرى : ليتنى أعلم . ضَعَن : ضاعت القناطير . الودائع : جمع وديعة وهى ما يترك عند إنسان أمين .
- (٥٤) ليُعيدنَّها زمن : ليرجعنها زمن .
- (٥٥) فى الطُّول والعَرِّ : ملكته كله .

نلتَ بالمالِ والدِّمَا منه أرضاً
ثم نظَّمته ممالكَ كانت
فَهَنَّتْنَا به السَّعَادَةُ عُمراً
وطريقَ البلادِ نحو المعالي
لَيْتَ لم تَغشَ بعده في حِماها
سلبوا مصرَ أيَّ جيشٍ كريمٍ
أنتَ أنشأتَه فلم ترَ مصرٌ
وتوليتَه بعطفِكَ والبرِّ
مُسْتَعِيراً من الزمانِ مثالا
فهوى جيشكُ العَظِيمَ ومالَتْ
ونفضتَ اليدينِ يأساً على الرِّغْ
يُجَالُ الياقوتِ والدَّرُّ تُفْدَى (٥٦)
نارُ تَنْظِيمِها سلاماً وبرداً (٥٧)
وأصَبْنَا به المَعِينُ المُمِداً (٥٨)
وسِيَّاجَا لِمُلْكٍ مِصرٍ وَحِداً (٥٩)
حَبَشَ المَكْرَ والخَدِيعَةَ أُسْداً (٦٠)
كَانَ للمِجْدِ وللْفَخْرِ أُعْداً
جَحْفَلا بَعْدَهُ وَلَمْ تَرِ جُنْداً (٦١)
وبِالمَكْرُمَاتِ لَمْ تَأَلُ جُهْداً (٦٢)
سَارِيا فِي ضِيائِهِ مُسْتَمِداً (٦٣)
رَايَةً كَانَتْ حَقُّها أَنْ تَسِداً (٦٤)
حَمِ كَأَنَّ لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُداً (٦٥)

(٥٦) الياقوت : جمع ياقوتة وهي حجر كريم صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان . الدر : جمع درة

وهي اللؤلؤة .

(٥٧) نظَّمته ممالك : جعلت السودان ممالك . سلاما وبردا : سلامة وهناءة .

(٥٨) فهَنَّتْنَا به السَّعَادَةُ : ذقنا به السَّعَادَةُ . المَعِينُ المُمِداً : العون والمدد .

(٥٩) سِيَّاجَا : صيانة . حِداً : حاجزاً بين شيئين .

(٦٠) لَيْتَ لم تَغشَ : لم تخالط ولم تهاجم . الحَبَشَ : سكان الحبشة ، وفي البيت إشارة لغزو الجيش المصري

الحبشة في عهد إسماعيل ، وما أصاب الجيش هناك .

(٦١) جَحْفَلا : جيشاً عظيماً .

(٦٢) لَمْ تَأَلُ جُهْداً : لم تقصر ولم تدخر جهداً .

(٦٣) مثالا : صفة وصورة .

(٦٤) فهوى : فسقط . تسداً : تستقيم وتعلو .

(٦٥) نفَضتَ اليدينِ : نفَضتَ يديكَ مِنَ اليأس ، كناية عن التسليم والتخلى عن المقاومة . بدا : مفراً .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ عَوْنُ

فَاطْرَاحُ الْآمَالِ بِالنَّفْسِ أَبَدِي (٦٦)

مَا لِعَصْرِ رَاكَ فِي الْعِزِّ لَا يُرْسِلُ دَمْعًا وَلَا يَبْلُلُ خَدًّا ؟ (٦٧)

أَيْنَ وَدُّ عَهْدَتَ مِنْهُ وَعُطْفُ وَوْلَاءُ مُؤَكَّدٌ كَانَ أَبَدِي ؟ (٦٨)

وَمَلُوكُ لَهُ أَتَتْكَ وَسَادَا

تُحْدَاهَا إِلَيْكَ وَفَدًا فَوْفَدًا ؟ (٦٩)

أَبَتِ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ إِلَّا أَنْ يَجَارُوا الزَّمَانَ وَصَلًا وَصَدًّا (٧٠)

فَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا (٧١)

وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَيْدَ شَأْنُ آبَا أَنْ يَقْدُمُوا لَكَ حَمْدًا

مَارَأُوا بَعْدَكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحَسِّنُونَ الْكُفْرَانَ حَلَا وَعَقْدًا (٧٢)

بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ ، وَالصَّفْءُ هُوَ ، وَكَانَ الرَّجَاءُ حَيًّا فَأُودِيَ (٧٣)

وَدَهَتْكَ الْخُطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَدْرُكْ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تُبْقِ رُشْدًا (٧٤)

وَلَقِينَا مِنَ الْخَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَعْنِيَا بِهِ دَهَاؤُكَ ذَوْدًا (٧٥)

فَبِكَيْ الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَالَمَا قَدْ هَامَةً الْخُطْبُ قَدْ (٧٦)

(٦٦) اطراح الآمال : إبعادها . أبدي : أولى وأجدر .

(٦٧) ما العصر . . . الخ : كيف لا يبكيك العصر الذي رأى عزك .

(٦٨) ولاء مؤكد : إخلاص قوى وثيق . أبدي : أظهر .

(٦٩) وملوك . . . : وأين ملوك جاءوا إلى مصر في عهدك وسادات توافدوا عليك .

(٧٠) أبَت الناس فيك للناس : من أجل الناس . وصلا : ودا ومحبة . صدا : إغراضا .

(٧١) الحميم : الصديق . جاف : معرض . الولي : القريب والنصير . ضدا مخالفا .

(٧٢) الكفران : جحود النعمة .

(٧٣) بان : بعد . بنت : بعدت . أودى : أهلك .

(٧٤) دهمتكَ : أصابتكَ . رشدًا : رشادا وصوابا .

(٧٥) يعنيا به : يعجز . دهاؤك : جودة رأيك وحزملك . ذودا : دفعا وطرذا .

(٧٦) حساما : سيفًا . قد : قطع وشق . هامة : رأس .

وبصيراً إذا المشوراتُ لم تُدْ جِدْ ذويها ساسَ الأمورِ مُسِداً (٧٧)
صَغُرُ الجَهْلُ أنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إنه لُقُبَ العدوِّ الألدَا (٧٨)
نَكَدُ كُلُّهُ وإنْ يدا بيضا عَ تَجْرِي على يَدَيْهِ لَسُودَا (٧٩)
طالما دَمَّرَ الممالكَ تَدْمِيـ رَا وهَدَّ البلادَ والنَّاسَ هَدَا (٨٠)
نازَحَ الدارَ مالِينَكَ حَدُّ ولقُرْبِ الديارِ زادَكَ بُعْدَا؟ (٨١)
هكذا من قَضَى حَنِيناً وشوقاً وَأَينِئاً مع الظلامِ وسُهدَا (٨٢)
شاكياً للبينِ والأمرِ والصحـ ةِ والجاهِ والشَّيبَةِ فَقَدَا (٨٣)
ومُقِيماً على اعتزالٍ بأرضٍ كان فيها الغمامَ مَها تَبَدَّى (٨٤)
عُدَ إلى مِصرَكَ الوَفِيَّةِ وانزِلْ في ثراها واسكنْ من المهدِ لحدَا (٨٥)
لا تَقُلْ أعرضتُ بلادي وصَدَّتْ مِصرُ خَيْرُ هَوَى وأكرمَ عهدَا
وقَبِيحٌ بالدارِ أنْ تَعْرِفَ البغـ ضَ وبالمهدِ أنْ يباشرَ حِقْدَا (٨٦)

(٧٧) المشورات : جمع مشورة . ساس الأمور : دبرها وأحسن القيام بها . مسداً : مصيباً .

(٧٨) بنو الجهل : الجهلاء . الألد : الشديد العداوة .

(٧٩) سودا : سوداء ، والضمير عائد على الجهل .

(٨٠) دمر : أهلك .

(٨١) نازح الدار : بعيدها . بينك : فراقك . لقرب الديار : أى ما لقرب الديار ، والمراد أنك نقلت ميتاً إلى مصر فازددت قرباً في الظاهر لكنك بعيد أيتها بعد .

(٨٢) حنيناً : شوقاً . أينئاً : تأوها . سهدا : أرقاً .

(٨٣) شاكياً . . . : شاكياً فقد هؤلاء جميعاً .

(٨٤) اعتزال : ابتعاد وتنح . الغمام : السحاب الأبيض . تبدى : ظهر .

(٨٥) ثراها : ترابها : المهد : المكان الذى ولدت فيه ودرجت .

(٨٦) حقدًا : بغضاء .

غَفَرْتُ مَصْرُ مَا مَضَىٰ لِـعَلَىٰ وَبَنِيهِ وَلِلْحَفِيدِ الْمَقْدَىٰ (٨٧)
 وَلَا تَارَكَ الْجَلَائِلَ فِيهَا وَلِجَسْمٍ مِنْ نَائِيهَا خَرَّ هَذَا (٨٨)
 بِاخْلِيلَى لَا تَذُمَّا لِي الْمَوْتِ فَإِنِّي مِنْ لَا يَرَى الْعَيْشَ حَمْدًا (٨٩)
 لَا أَقُولُ اسْكُنَا إِلَىٰ هَذِهِ الدَّارِ غُرُورًا وَلَا أَقُولُ اسْتَعْدَا (٩٠)
 أَنَا مِنْ لَا يَرَى الْفِرَارَ مِنَ الْمَوْتِ وَمَنْ لَا يَرَى مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا (٩١)
 أَنَا مِنْ بَلِّ دَمْعِهِ الْمَهْدَ بِالْأُمِّ وَلَوْلَا التَّعْلِيلُ لَمْ يَأُوْمَهْدَا (٩٢)
 وَدَعَتْهُ النِّسَاءُ مِنْ حَيْثُ بَشَّرَ نَ ، وَلِيدًا جَمَّ الْحَيَاةِ مُقْدَىٰ (٩٣)
 وَتَوَلَّتْهُ فِي الْبَدَايَةِ أَثْدَا ءُ تَدِرُّ الرَّدَىٰ وَتُحَسِّبُ شَهْدَا (٩٤)
 وَالَّذِي تُبْصِرَانِ لِي مِنْ رِضَاءِ حُرْمَةٍ لِلْحَيَاةِ عِنْدِي تُؤَدَّىٰ (٩٥)
 سَنَ أَهْلِي وَأَهْلُ هِنْدٍ لِقَاءَ فَنِ الْبَرِّ أَنْ أَجَامِلَ هِنْدَا (٩٦)
 وَأَسْوَاقَ الْمَهْرِ الْمَسْمَىٰ هُمُومًا وَعَنَاءٌ مَعَ الزَّمَانِ وَكِدَا (٩٧)

(٨٧) غفرت ما مضى : عفت عنه . على : محمد على باشا جد إسماعيل . الحفيد المقدى : إسماعيل لأنه ابن الابن .

(٨٨) الجلائل : العظيمات . نأياها : بعدما . خر : سقط من أعلى إلى أسفل .

(٨٩) حمدا : طيبا .

(٩٠) اسكنا إلى هذه الدار : ارضياها واستريحنا فيها . استعدا : تهيأ للأمر ، والمراد للموت .

(٩١) بدا : مفرا .

(٩٢) المهدي : المكان الذي يعد للطفل . التعليل : التدليل .

(٩٣) جم الحياة : طويل العمر قويا . مقدى : معززا مكروما .

(٩٤) البداية : بدء حياته . تدر : تسيل . الردى : الهلاك . شهدا : عسلا .

(٩٥) حرمة للحياة : ذمة وعهد .

(٩٦) سن أهلي : وضعوا سنة متبعة هي اللقاء . هند : المراد : الحياة .

(٩٧) المهر المسمى : الصداق الذي يتفق عليه حين العقد .

إنما الموتُ منتهى كلِّ حَيٍّ

لم يُصب مالكٌ من الملكِ خُلداً (٩٨)

سنةُ الله في العبادِ وأمرٌ ناطقٌ عن بقاءه لن يُردا
وإلى الله ترجعُ النفسُ يوماً صدقَ اللهُ والنبئونَ وعدا

(٩٨) لم يصب : لم ينل . خلداً : بقاء لا يعتوره فناء .

غراء إلى هيكل*

الضلوعُ تتقدُّ والدموعُ تطردُ^(١)
 أيها الشَّجِيُّ أَفَقُ من عناءٍ ماتجدُ^(٢)
 قد جرتْ لغايتها عبْرَةٌ لها أمدُ^(٣)
 كلُّ مسرفٍ جزعاً أو بُكاً سيقصدُ
 والزمانُ سنَّتهُ في السلوِّ يجتهدُ
 قل لثاكلين مشى في قواهما الكمدُ^(٤)
 لم يُعافَ قبلكما والدُّ ولا ولد
 الذين ميلَ بهم في سفارهم بُعدوا
 ما علمتما أشقوا بالرحيل أم سُدَّوا؟
 إن متزلاً نزلوا لا يردُّ من يردُّ
 كلنا إليه غدُّ ليس بالبعيد غدُّ
 البنونَ هم دمنَّا والحياةُ والوردُ^(٥)

* الشوقيات ٦٤/٣ .

كان العنوان (البنون والحياة) .

نظمها الشاعر سنة ١٩٢٥ .

(١) تطرد : تتوالى .

(٢) الشجى : الحزين .

(٣) عيرة : دمة . أمد : غاية ونهاية .

(٤) الكمد : الحزن .

(٥) الورد : جمع وريد وهو كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

لَا تَلَذُّ مِثْلَهُمْ مَهْجَةٌ وَلَا كَيْدٌ^(٦)
يَسْتَوُونَ وَاحِدُهُمْ فِي الْحَنَانِ وَالْعَدَدِ
زِينَةٌ وَمَصْلَحَةٌ وَاسْتِرَاحَةٌ وَدَدٌ^(٧)
فِتْنَةٌ إِذَا صَلَحُوا مِخْنَةٌ إِذَا فَسَدُوا
شَاغِلٌ إِذَا مَرَضُوا فَاجِعٌ إِذَا فَقِدُوا
جُرْحُهُمْ إِذَا انْتَرَعُوا لَا تَلَمَّهُ الضُّمْدُ^(٨)
الْعَزَاءُ لَيْسَ لَهُ آسِيَاءٌ وَلَا الْجَلْدُ^(٩)
قُلْ لِهَيْكَلٍ كَلِمًا مِنْ وَرَائِهَا رَشْدٌ
لَمْ يَشُبْ مُهَذَّبُهَا بَاطِلٌ وَلَا فَنَدٌ^(١٠)
قَدْ عَجِبْتُ مِنْ قَلَمٍ ثَاكِلٍ وَيَنْجَرْدُ
أَنْتَ لَيْتُ مَعْرَكَةٍ وَهُوَ صَارِمٌ فَرْدٌ^(١١)
وَالسِّيَوفُ نَخْوَتُهَا فِي الْوُطَيْسِ تَنْتَقِدُ^(١٢)
أَنْتَ نَاقِدٌ أَرَبٌ وَالْأَرِيبُ يَنْتَقِدُ
مَا تَقُولُ فِي قَدَرٍ بَعْضُ سِنِّهِ الْأَبَدُ؟

(٦) المهجة : دم القلب . أو الروح .

(٧) ددد : لهو ولعب .

(٨) الضمد : جمع ضماد وهو ما يشد على العضو الكثير أو الجريح من عصابة ونحوها .

(٩) آسيا : معالجا .

(١٠) لم يشب : لم يخالط . الفند : الكذب .

(١١) صارم : حاد قاطع . فرد : يسكون الرء وحركت بالفتح للضرورة لامثيل له ولا نظير ، أما الفرد بفتح

الرء على وزن جبل وأوزان أخرى فهو المتفرد المنفرد .

(١٢) نخوتها : حماسها . الوطيس : المعركة .

وهو في الحياة على	كل خطوة رَصَدَ (١٣)
يَعُثُّ الأنامُ به	إن سَعَوْا وإن قَعَدُوا
يَنزِلُ الرجالُ على	حُكْمِهِ وإن جَحَدُوا
القضاءُ مُعْصِلَةٌ	لم يَحُلِّهَا أَحَدٌ
كلما نَقَضَتْ لها	عُقْدَةً بَدَتْ عُقْدٌ
أُنْعِبَتْ مُعَالِجُهَا	وَاسْتَرَحَ مُعْتَقِدٌ
عَالَمٌ مُدَبِّرُهُ	بالبقاءِ مُنْفَرِدٌ
مِنْ بَلَى كَوَائِنِهِ	كَائِنَاتُهُ الْجَدُّ
لَا تَقْبَلُ بِهِ إِدَدٌ	إِنَّ حُسْنَهُ الْإِدَدَ (١٤)
تَلْتَقِي نَقَائِضُهُ	غَايَةً وَتَتَّحِدُ
الْفَنَاءُ فِيهِ يَدٌ	لِلْبَقَاءِ أَوْ عَضْدٌ
اِئْتِلَافُهُ رَشَدٌ	وَاخْتِلَافُهُ سَدَدٌ (١٥)
جَدٌّ فِي عِمَارَتِهِ	مُنْصَفٌ وَمُضْطَهَدٌ
وَالْغِنَى لَخِدْمَتِهِ	كَالْفَقِيرِ مُحْتَشِدٌ
وَهُوَ فِي أَعْنَتِهِ	مُمَعِنٌ وَمَطَّردٌ (١٦)
وَالْحَيَاةُ حَنْظَلَةٌ	فِي حُرُوفِهَا شُهْدٌ (١٧)

(١٣) الرصد : الراصد والرقيب .

(١٤) الإدد : جمع إد على وزن بئر وهى الأمر الداهى المنكر .

(١٥) سد : استقامة وصواب .

(١٦) أعنة : جمع عنان وهو سير اللجام .

(١٧) شهد : يسكون الهاء غسل النحل قبل أن يعصر من شمعها ، وحركت الهاء بالضم للضرورة .

هَيْكَلُ الشَّقَاءِ لَهُ مِنْ مَدَامَعٍ عَمَدُ (١٨)
 قَامَتِ النُّعُوشُ عَلَى جَانِبَيْهِ الْوُسْدُ (١٩)
 عَرْسُهُ وَمَاتُمُهَا غَايَتَاهَا نَفْدُ (٢٠)

(١٨) عمد : جمع عمود .

(١٩) الوسد : جمع وساد وهو ما يوضع تحت الرأس .

(٢٠) نفد : نفاذ . وذهاب .

شروت باشا*

يموتُ في الغاب أو في غيره الأسدُ قد غيَّبَ الغربُ شمساً لا سقامَ بها
 كَلُّ البلادِ وسادَ حينَ يتسَدُّ (١) حدّا بها الأجلُ المحتومُ فاغتربتُ
 كانت على جنباتِ الشرقِ تتقدُّ كلُّ اغترابٍ متاعٌ في الحياةِ سوى
 إن النفوسَ إلى آجالِها تفدُّ نعى الغمامَ إلى الوادى وساكنه
 يومُ يفارقُ فيه المَهْجَةُ الجسدُ (٢) برقُ الفجعةِ لما ثارَ ثائرُهُ
 برقٌ تمايلَ منه السهلُ والجلدُ قام الرجالُ حيارى منصتين له
 كادت كأمسٍ له الأحزابُ تتحدُّ عَلا الصعيدَ نهارٌ كُلُّهُ شَجَنُ
 حتى إذا هدَّ من آمالهم قعدوا لم يُبقِ للضحاكين الموتُ ما وجدوا
 وجلَّ الريفَ ليلٌ كُلُّهُ سُهْدُ (٣) وراءَ رَبِّبِ الليالى أو فُجاءَتِها
 ولم يردَّ على الباكين ما فقدوا دمعٌ لكلِ شَمَاتٍ ضاحكٍ رَصَدُ (٤)

• الشوقيات ٦٧/٣ والأهرام ١١ نوفمبر ١٩٢٨ عبد الحالى ثروت باشا ١٢٩٠ - ١٣٤٧ هـ (١٨٧٣ - ١٩٢٨ م) سيمى مصرى ورئيس وزارة ، درس القانون واشتغل بالقضاء ، وعين وزيراً للعدل ١٩١٤ وللداخلية ١٩٢١ ، ورئيساً لمجلس الوزراء ١٩٢٢ ، وفاوض الإنجليز للوصول إلى اتفاق ، وفى عهده صدر تصريح ٢٨ فبراير الذى ألغى الحماية من مصر ، وعدها دولة مستقلة ذات سيادة ، وحوفاً من سلطنة إلى مملكة ، ثم رأس ثروت الوزارة الائتلافية سنة ١٩٢٧ . توفى فى باريس ونقل جثمانه إلى القاهرة ، كانت بينه وبين شوقي صداقة جسيمة ومودة قديمة .
 (١) يتسد : يتوسد أى يضغط وسادة تحت رأسه . والمراد يرقد . إشارة إلى موت الفقيد بفرنسا . وليس فى المعاجم يتسد ولكن شوقي اشتقها .

(٢) المهجة : الروح .

(٣) شجن : حزن . سهد : أرق .

(٤) ربب الليالى : حوادث الدهر . فجاءتها : حدوثها بغتة . شمات : بفتح الشين مصدر شمت به أى فرح بيليته ، والشاعر أراد الشامت ، والشمات بكسر الشين الحائون الذى بشت بهم غيرهم وهذا لا يستقيم فى البيت .
 رصد : مترقب .

باتت على الفُلك في التَّأبوت جَوْهَرَةٌ
يُفَاخِرُ النِّيلُ أَصْدَافَ الْخَلِيجِ بِهَا
إِنَّ الْجَوَاهِرَ أَسْنَاهَا وَأَكْرَمُهَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْفُلكُ الْمَدَى انْحَدَرَتْ
تلك الْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْفِ الْحِمَى كِسْرٌ
قَدْ ضَمَّهَا فَرْكَاً نَعْشٌ يُطَافُ بِهِ
مَشَتْ عَلَى جَانِبَيْهِ مَصْرٌ تَنْشُدُهُ
وَقَدْ يَمُوتُ كَثِيرٌ لَا تُحْسِنُهُمْ
تُكَلُّ الْبِلَادُ لَهُ عَقْلٌ، وَنَكَبَتْهَا
مُكَلَّلُ الْهَامِ بِالتَّصْرِيحِ لَيْسَ لَهُ
وَصَاحِبُ الْفَضْلِ فِي الْأَعْنَاقِ لَيْسَ لَهُ
خِلا مِنْ الْمِدْفَعِ الْجِبَارِ مَرْكَبُهُ
إِنْ الْمِدْفَعُ لَمْ يُخْلَقْ لَصَحْبَتِهَا
يَا بَانِي الصَّرْحِ لَمْ يَشْغَلْهُ مُمْتَدِحٌ

تَكَادُ بِاللَّيْلِ فِي ظِلِّ الْبَيْلَى تَقْدُ (٥)
وَمَا يَدِبُّ إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَوْ يَرِدُ (٦)
مَا يَقْدِفُ الْمَهْدُ لَا مَا يَقْدِفُ الزَّيْدُ
كَأَنَّمَا فِي الْأَكْفِ الصَّارِمُ الْفَرْدُ (٧)
عَلَى السَّرِيرِ وَمِنْ رُمَحِ الْحِمَى قِصْدُ (٨)
مُقَدَّمٌ كُلَّوَاءِ الْحَقِّ مُنْفَرِدُ
كَمَا تَدَلَّهَتْ التَّكْلَى وَتَفْتَقِدُ (٩)
كَأَنَّهُمْ مِنْ هَوَانِ الْخَطْبِ مَا وَجِدُوا
هِيَ النِّجَابَةُ فِي الْأَوْلَادِ لَا الْعِدْدُ
عُودٌ مِنَ الْهَامِ يَحْوِيهِ وَلَا نَضْدُ (١٠)
مِنْ الصَّنَائِعِ أَوْ أَعْنَاقِهِمْ سَنَدُ
وَحَلٌّ فِيهِ الْهُدَى وَالرَّفَقُ وَالرَّشْدُ
جُنْدُ السَّلَامِ وَلَا قُودَاهُ الْمُجْدُ
عَنِ الْبِنَاءِ وَلَمْ يَصْرِفْهُ مُنْتَقِدُ

(٥) البيت إشارة إلى مجيء جثمان المرنى من أوربا على باخرة . تقد : تضيء .

(٦) الخليج : الخليج العربي الفارسي . البحرين : إقليم على الخليج . واللؤلؤ يكثر بالخليج وبالبحرين .

(٧) الصارم الفرد : السيف القاطع الذي لا نظير له .

(٨) القصد : جمع قصدة بكسر القاف وهي القطعة مما يكسر .

(٩) تدهت : ذهب عقلها من الحزن . تفتقد : تطلب .

(١٠) عود : المراد سرير . الهام : جمع هامة وهي الرأس . نضد : سرير ينضد عليه ، يعجب الشاعر لأن

السياسي الذي استطاع أن ينتزع من إنجلترا تصريح ٢٨ فبراير لا يجد وهو ميت سريرا من رهوس الرجال يضمه مكافأة له على ما قدم لوطنه من خير ، والبيت التالي يوضح هذا المعنى .

أَصَمَّ عَنْ غَضَبٍ مِنْ حَوْلِهِ وَرِضًا
تَصْرِيحُكَ الْخُطُوءُ الْكُبْرَى ، وَمَرْحَلَةُ
الْحَقِّ وَالْقُوَّةُ ارْتَدَا إِلَى حَكَمٍ
لَوْلَا سِفَارَتُكَ . الْمَهْدِيَّةُ اخْتَصَمَا
مَازَلْتَ تَطْرُقُ بَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُمَا
وَجَدْتَهَا فُرْصَةً تُلْقَى الْحَبَالُ لَهَا
طَلَبَتَهَا عِنْدَ هُوجِ الْحَادِثَاتِ كَمَا

يَمْشَى إِلَى الصَّيْدِ تَحْتَ الْعَاصِفِ الْأَسَدِ (١٧)
لَمَّا وَجَدْتَ مُعَدَّاتِ الْبِنَاءِ ، بَنَتْ
بَنِيْتَ صَرَحَكَ مِنْ جُهْدِ الْبِلَادِ كَمَا
فِيهِ ضَحَايَا مِنَ الْأَبْنَاءِ قِيَمَةٌ
وَفِي أَوَاسِيهِ أَقْلَامٌ مُجَاهِدَةٌ
وَفِيهِ أَلْوِيَّةٌ عَزَّ الْجِهَادُ بِهِمْ
رَمَيْتَ فِي وَتَدِ الذِّلِّ الْقَدِيمِ بِهِ
طَوَى حِمَايَتَهُ الْمُحْتَلُّ وَانْبَسَطَتْ

(١١) ثورة : ثورة ١٩١٩ . تند : تدفن الأحياء . أى أنه كان يجاهد في بناء صرح الوطن بغير تطلع إلى مدح أو خوف من ذم في شجاعة وحزم .

(١٢) الأمد : النهاية .

(١٣) أود : عوج .

(١٤) النقد : نوع من الغنم قبيح الشكل من الهزال أو غيره .

(١٥) السدد : جمع سدة وهى باب الدار .

(١٦) الطرد : مطاردة الصيد .

(١٧) هوج الحادثات : الحادثات الهائلة الثائرة .

(١٨) الأواسى : جمع آسية وهى دعامة البناء . السدد : السداد والصواب .

(١٩) استذرى : استتر واستكن .

نَمْ غَيْرَ بَالِكٍ عَلَى مَا شِدْتَ مِنْ كَرَمٍ
يَا ثِرَوَةَ الْوَطَنِ الْغَالِي كَفَى عِظَةً
لَمْ يُطْعِكَ الْحُكْمُ فِي شَتَّى مَظَاهِرِهِ
تَعْدُو عَلَى اللَّهِ وَالتَّارِيخِ فِي ثِقَةٍ
نَشَأَتْ فِي جَبْهَةِ الدُّنْيَا وَفِي فَهْمِهَا
لِكُلِّ يَوْمٍ غَدٌ يَمْضِي بِرَوْعَتِهِ
رَمْتِكَ فِي قَنَوَاتِ الْقَلْبِ فَانْصَدَعَتْ
لَمَّا أَنَاخْتَ عَلَى تَأْمُورِكَ أَنْفَجَرَتْ
مَا كُلُّ قَلْبٍ غَدَا أَوْرَاحَ فِي دَمِهِ
وَلَمْ تُطَاوِلْكَ خَوْفًا أَنْ يُنَاضِلَهَا
فَهَلْ رَأَى الْمَوْتَ لِلْبَرِّ الذَّبِيحَ وَهَلْ
هِيَاتُ ! لَوْ وُجِدَتْ لِلْمَوْتِ عَاطِفَةٌ
مَشَتْ تَذُودُ الْمَنَآيَا عَنْ وَدِيعَتِهَا
لَوْ يُدْفَعُ الْمَوْتُ رَدَّتْ عَنْكَ عَادِيهِ
أَبَا عَزِيزٍ : سَلَامُ اللَّهِ ، لَا رُسُلُ

مَا شَيْدَ لِلْحَقِّ فَهُوَ السَّرْمَدُ الْأَبَدُ (٢٠)
لِلنَّاسِ أَنْكَ كَثُرَ فِي الثَّرَى بَدَدُ (٢١)
وَلَا اسْتَخْفَكَ لَيْنُ الْعَيْشِ وَالرَّغْدِ
تَرْجُو فَتُقَدِّمُ أَوْ تَخْشَى فَتَتَّيْدُ
يَدُورُ حَيْثُ تَدُورُ الْمَجْدُ وَالْحَسَدُ
وَمَا لِيَوْمِكَ يَا خَيْرَ اللَّدَاتِ غَدُ (٢٢)
مَنِيَّةٌ مَا لَهَا قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ
أَزْكَى مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنْ مَائِهِ الْوَرْدُ (٢٣)
فِيهِ الصَّدِيقُ وَفِيهِ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ
مِنْكَ الدِّهَاءُ وَرَأْيٌ مُنْقِذٌ نَجْدُ (٢٤)
شَجَاهُ ذَاكَ الْحَنَانُ السَّاكِنُ الْهَمْدُ ؟
لَمْ يَلِكْ مِنْ آدَمَ أَحْبَابُهُ أَحَدُ
مَدِينَةُ النُّورِ فَارْتَدَّتْ بِهَا رَمْدُ (٢٥)
لِلْعِلْمِ حَوْلَكَ عَيْنٌ لَمْ تَنْمُ وَيَدُ
إِلَيْكَ تَحْمِلُ تَسْلِيمِي وَلَا بُرْدُ (٢٦)

(٢٠) السرمَد : الدائم الذي لا ينقطع .

(٢١) بدد : متفرق .

(٢٢) اللدات : جمع لدة وهو المولود معك في وقت واحد .

(٢٣) التأمور : القلب . الورد : جمع وريد وهو كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسم إلى القلب .

(٢٤) نجد : ماض فيما لا يستطيع .

(٢٥) مدينة النور : باريس .

(٢٦) عزيز : الابن الأكبر لعبد الخالق ثروت . برد : جمع بريد .

وَنَفْحَةٌ مِنْ قَوَافِي الشَّعْرِ كُنْتُ لَهَا فِي مَجْلَسِ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ تَحْتَشِدُ (٢٧)
أَرْسَلْتُهَا وَبَعَثْتُ الدَّمْعَ يَكْنُفُهَا كَمَا تَحْدَرُ حَوْلَ السَّوْسَنِ الْبَرْدُ (٢٨)
عَظَفْتُ فِيكَ إِلَى الْمَاضِي وَرَاجِعِي وَدُّ مِنْ الصَّغَرِ الْمَعْسُولِ مُنْعَقِدُ
صَافٍ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُقْفِرْ خَلِيَّتَهُ وَلَا تَغَيَّرَ فِي أَيْبَاتِهَا الشُّهُدُ
حَتَّى لَمَحْتُكَ مَرْمُوقَ الْهَلَالِ عَلَى حَدَاثَةٍ تَعِدُ الْأَوْطَانَ مَا تَعِدُ (٢٩)
وَالشَّعْرُ دَمْعٌ وَوَجْدَانٌ وَعَاطِفَةٌ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ قَلْتَ الَّذِي أَحَدُ؟ (٣٠)

(٢٧) نفحة : طيب ترتاح له النفس . الراح : الخمر .

(٢٨) يكنفها : يحيط بها . السوسن : نوع من الزهر العطر . البرود : الماء الجامد يتزل حبات من الجو ، ويسمى حب الغمام وحب المزن .

(٢٩) حداثة : نائبة .

(٣٠) الذي أجد : الذي يجيش في نفسي .

ذكري محمد بك فريد*

نَجَدُّ ذِكْرِي عَهْدَكُمْ وَنُعِيدُ
وَلِلنَّاسِ فِي الْمَاضِي بَصَائِرُ يَهْتَدِي
إِذَا الْمَيِّتُ لَمْ يَكْرُمْ بِأَرْضِ ثَنَائِهِ
وَنَحْنُ قُضَاةُ الْحَقِّ نَرْعَى قَدِيمَهُ
وَنَعْلَمُ أَنَا فِي الْبِنَاءِ دَعَائِمُ
فَرِيدُ ضَحَايَا كَثِيرُ وَإِنَّمَا
فَمَا خَلْفَ مَا كَابَدْتَ فِي الْحَقِّ غَايَةً
تَغْرَبْتَ عَشْرًا أَنْتَ فِيهِنَّ بَائِسُ
تَجُوعُ بَيْلِدَانِ وَتَعْرِى بَغِيرَهَا
أَلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَقِّ طَارِفُ
وَجُودُكَ بَعْدَ الْمَالِ بِالنَّفْسِ صَابِرًا
وَنُدْنِي خَيَالَ الْأَمْسِ وَهُوَ بَعِيدُ
عَلَيْهِنَّ غَاوٍ أَوْ يَسِيرُ رَشِيدُ^(١)
تَحِيرُ فِيهَا الْحَيُّ كَيْفَ يَسُودُ
وَأَنْ لَمْ يَفْتَنَّا فِي الْحَقِّوِ جَدِيدُ
وَأَنْتُمْ أَسَاسُ فِي الْبِنَاءِ وَطِيدُ
مَجَالُ الضَّحَايَا أَنْتَ فِيهِ فَرِيدُ
وَلَا فَوْقَ مَا قَاسَيْتَ فِيهِ مَزِيدُ
وَأَنْتَ بِآفَاقِ الْبِلَادِ شَرِيدُ^(٢)
وَتَرْزَحُ تَحْتَ الدَّاءِ وَهُوَ عَتِيدُ^(٣)
مِنْ الْمَالِ لَمْ تَبْخُلْ بِهِ وَتَلِيدُ^(٤)
إِذَا جَزَعَ الْمَحْضُورُ وَهُوَ يَجُودُ^(٥)

* الشوقيات ٤٤/٤ .

في الاحتفال بالذكرى الخامسة لمحمد فريد بك سنة ١٩٢٤ وسأأتى التعريف به في القصيدة التالية .

(١) بصائر : جمع بصيرة وهى قوة الإدراك والفتنة والعلم والخبرة . غاو : مغمى فى الضلال .

(٢) عشرا : يريد عشر سنوات . شريد : طريد مشرد .

(٣) عتيد : معد مهياً .

(٤) طارف : جديد . تليد : قديم .

(٥) المحضور : المحتضر أى الذى حضره الموت .

فَلَا زِلْتَ تِمْنَالًا مِنْ الْحَقِّ خَالِصًا عَلَى سِرِّهِ نَبْنَى الْعُلَا وَنَشِيدُ
يَعْلَمُ نَشَاءَ الْحَيِّ كَيْفَ هَوَى الْحِمَى
وَكَيْفَ يُحَامِي دُونَهُ وَيَذُودُ^(٦)

(٦) هوى الحمى : حب الوطن .

محمد بك فريد *

كُلُّ حَيٍّ عَلَى الْمَنِيَّةِ غَادَى تَتَوَالَى الرِّكَابُ وَالْمَوْتُ حَادَى ^(١)
 ذَهَبَ الْأَوَّلُونَ قَرْنًا فَقَرْنَا لَمْ يَدَمْ حَاضِرٌ وَلَمْ يَبْقَ بَادَى ^(٢)
 هَلْ تَرَى مِنْهُمْ وَتَسْمَعُ عَنْهُمْ غَيْرَ بَاقٍ مَآثِرٍ وَأَيَادَى ^(٣)
 كُرَّةُ الْأَرْضِ كَمْ رَمَتْ صَوْلَجَانَا وَطَوَتْ مِنْ مَلَاعِبٍ وَجِيَادِ
 وَالْغُبَارُ الَّذِي عَلَى صَفْحَتَيْهَا دَوْرَانُ الرَّحَى عَلَى الْأَجْسَادِ ^(٤)
 كُلُّ قَبْرِ مِنْ جَانِبِ الْفَقْرِ يَبْدُو عِلْمَ الْحَقِّ أَوْ مَنْارَ الْمَعَادِ
 وَزِمَامَ الرِّكَابِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَمَحْطُ الرِّحَالِ مِنْ كُلِّ وَادَى ^(٥)
 تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَيْثُ تَطْلُعُ نُضْجًا وَتُنْحَى كَمِنْجَلِ الْحَصَادِ ^(٦)

• الشوقيات ٦٠/٣ .

محمد فريد ١٢٨٤ - ١٣٣٨ هـ (١٨٦٨ - ١٩١٩ م) ابن أحمد فريد باشا ، تعلم في مدرستي الألسن والحقوق ، وتولى نيابة الاستئناف ثم احترف بالمحاماة ، ولكنه أثر الانقطاع للعمل السياسي والجهاد لمناضلة الاحتلال البريطاني واستقلال مصر ، فانضم إلى مصطفى كامل ، فلما مات مصطفى كامل انتخب محمد فريد رئيساً للحزب الوطني سنة ١٩٠٨ ، ثم حبس ونفى سنة ١٩١٢ ، وجاهد مع مصطفى كامل وبعده بقلمه ولسانه وماله ، حتى إنه أنفق ثروته العظيمة في سبيل استقلال مصر والسودان ، إلى أن مات فقيراً في برلين ، ونقل جثمانه إلى القاهرة . وللفريد مؤلفات منها تاريخ الدولة العلية ، وتاريخ الرومانيين ، وبحوث ومقالات سجل فيها رحلاته في أوروبا وفي شمالي إفريقيا .

(١) الحادى : هو الذى يغنى للقافلة فتشظ الإبل في سيرها .

(٢) الحاضر : ساكن الحضر . البادى : ساكن البادية .

(٣) الأيادى : جمع يد والمراد هنا النعمة والعطية .

(٤) الرحى : المراد رحى الموت .

(٥) فج : طريق .

(٦) نضجاً : المراد كاملة تامة . تنحى : تبعد . كمنجل الحصاد : أى هلالاً يشبه شكله شكل المنجل .

تلك حمراء في السماء وهذا

أعوج النصل من مراس الجِلاَد^(٧)

ليت شعري تَعَمَّداً وَأَصْرًا
كذب الأزهرانِ ما الأمرُ إلا
ياحَمَاما تَرَنَّمَتْ مُسْعِدَاتِ
ضاق عن نُكَلْهَا البُكَاءُ فَتَغَنَّتْ
الأنثاءُ الأنثاءُ كُلُّ أليفٍ
هل رَجَعْتُنَّ في الحياة لفهمٍ
سَقَمٌ مِنْ سَلَامَةٍ وَعِزَاءٍ
يُجَنِّتُنِي شَهِدُهَا على إِبْرِ النَحْدِ
وعلى نائِمٍ وسهرانٍ فيها
لَبْدٌ صَادِه الرَّدَى وَأُظُنُّ الذِّ
ساقَةَ النعشِ بالرئيس رُويْدًا
كُلُّ أَعْوَادٍ مِنْبِرٍ وَسِرِيرٍ

أَمَ أَعَانَا جَنَایَةَ المِیلَادِ ؟
قَدَّرَ رَائِحٌ بِمَا شَاءَ غَادَ^(٨)
وہا فاقَةُ إِلَى الإِسْعَادِ^(٩)
رَبُّ تُكَلِّ سَمِيعَتَهُ مِنْ شَادَ^(١٠)
سَابِقُ الإِلْفِ أَوْ مُلَاقَى انْفِرَادِ
إِنَّ فَهَمَ الْأُمُورِ نِصْفُ السَّدَادِ
مِنْ هِنَاءٍ وَفُرْقَةٍ مِنْ وَدَادِ
لِ وَیُمَشِّی لَوْرَدِهَا فِي الْقَتَادِ^(١١)
أَجَلٌ لَا یَنَامُ بِالْمِرْصَادِ
سَرٌّ مِنْ سَهْمِهِ عَلَى مِيعَادِ^(١٢)
مَوَكَّبُ الْمَوْتِ مَوْضِعُ الْآتَادِ^(١٣)
بَاطِلٌ غَیْرَ هَذِهِ الْأَعْوَادِ

(٧) أعوج النصل : المراد مقوس . مراس الجلاَد : ممارسة الصراع والحرب .

(٨) الأزهران : الشمس والقمر .

(٩) فاقَة : حاجة . الإِسْعَاد : الإعانة .

(١٠) الثكل : معناه هنا الحزن . الشادی : المغنى .

(١١) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .

(١٢) لبْد : علم على آخر نسور لقمان ، زعموا أن لقمان عاش عمر سبعة أنسر ، كان آخرها النسر المسمى لبْد .

النسر : في السماء نسران النسر الطائر مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر ، والنجم ذو القدر الأول منها يسمى الطائر ، والنسر الواقع هو النجم ذو القدر الأول في مجموعة النجوم التي تسمى الشلياق ، وكلا النسرین في النصف الشمالی من القبة السماویة . والمعنى أن لكل كائن سها من النية .

(١٣) ساقَة الجيش أو ساقَة النعش هم السائرون في المقدمة . الآتاد : التهل .

تستريح المطى يوماً وهذى
لا وراء الجياد زیدت جلالاً
أسألتكم حقيقة الموت ماذا
إنّ في طيها إمام صفوف
لو تركتم لها الزمام لجاءت
انظروا هل ترون في الجمع مصرا
تأج أحرارها غلاما وكهلا
وسدوه التراب نضو سيفار
واركزوه إلى القيامة رُحماً
وأقروه في الصفائح غضباً
نازح الدار أقصر اليوم بين
وكفى الموت ماتخاف وترجو
من دنا أو نأى فإن المنايا
سير مع العمر حيث شئت تؤوبا

تثقل العالمين من عهد عاد
منذ كانت ولا على الأجياد (١٤)
تحتها من ذخيرة وعناد؟ (١٥)
وحوارى نية واعتقاد (١٦)
وحدها بالشهيد دار الرشد
حاسراً قد تجللت بسواد (١٧)
راعها أن تراه في الأصفاد (١٨)
في سبيل الحقوق نضوسهاد (١٩)
كان للحشد والندى والطراد
لم يدن بالقرار في الأغاد (٢٠)
وانتهت محنة وكفت عوادي (٢١)
وشقى من أصادق وأعادى
غاية القرب أو قصارى البعاد
وافقد العمر لا توب من رقاد (٢٢)

(١٤) الجياد : جمع جواد وهو الحصان . الأجياد : جمع جيد وهو العنق ، يشير إلى النعش الذى تجره عربة والنعش الذى يحمل على الأعناق .

(١٥) عناد : عدة .

(١٦) الحواري : أحد الحواريين وهم الصفوة المختارة من الصحاب .

(١٧) حاسرا : مكشوفة الرأس والذراعين .

(١٨) الأصفاد : جمع صفد وهو الوثاق والقيد .

(١٩) النضو : المهزول الجسد .

(٢٠) غضبا : سيفاً قاطعاً .

(٢١) عوادي الدهر : عوائقه ومصائبه . بين : فراق .

(٢٢) تؤوبا : ترجعا .

ذلك الحقُّ لا الذى زعموه
 وجرى لفظه على ألسنُ النا
 يتحلَّى به القوى ولكنْ
 هل ترى كالثراب أحسنَ عدلا
 نزل الأقوياء فيه على الضع
 صفحات نقيّة كقلوب الرُّ
 قم إن اسطعت من سريرك وانظرْ
 هل تراهم وأنت مؤفٍ عليهم
 أمة هيئت وقومٌ لخير الدَّ
 مصرُ تبكى عليك فى كلِّ خدرٍ
 لو تأملتَها لراعك منها
 منتهى ما به البلادُ تُعزى
 أمهات لا تحمِل الثُّكلَ إلا
 كفريدٍ وأينَ ثانى فريدٍ
 الرئيس الجوادِ فيما علمنا
 أكلت ماله الحقوق وأبلى
 فى قديمٍ من الحديث مُعاد
 س ومعناه فى صُدور الصُّعاد (٢٣)
 كتحلَّى القتالِ باسمِ الجهاد
 وقياما على حُقوق العباد ؟ (٢٤)
 ففى وحلِّ الملوك بالزُّهاد
 سلِّ مغسولة من الأحقاد
 سِرَّ ذاك اللواءِ فى الأجناد
 غيرَ بُنيان ألفةٍ واتِّحاد ؟ (٢٥)
 هرٍ أو شرِّه على استعداد
 وتصوغُ الرثاءَ فى كلِّ ناد (٢٦)
 غرةُ البرِّ فى سوادِ الحِداد (٢٧)
 رجلٌ مات فى سبيل البلاد
 للنجيب الجرىء فى الأولاد
 أىُّ ثانٍ لواحدٍ الآحاد ؟
 وبلّونا وابنِ الرئيس الجواد
 جسمه عائدٌ من الهمِّ عادى

(٢٣) الصعاد : جمع صعدة وهى الرمح .

(٢٤) أى أن الحق والعدل والمساواة لا تتحقق إلا فى التراب .

(٢٥) البيت يشير إلى أن عودة جثمان الفقيه كانت فى وقت إجماع الأمة على المطالبة بالاستقلال التام . فلم تكن هناك أحزاب .

(٢٦) خدر : المراد بيت .

(٢٧) غرة : بياض فى جبهة الفرس والمراد هنا البياض مطلقا .

لك في ذلك الضنى رقة الروح وخفقت الفؤاد في العواد (٢٨)
علة لم تصل فراشك حتى وطئت في القلوب والأكباد
صادفت قرحة يلائمها الصبر وتأبى عليه غير الفساد (٢٩)
وعد الدهر أن يكون ضياداً لك فيها فكان شرّ ضياد (٣٠)
وإذا الروح لم تنفس عن الجسد سم فبقراط نافع في رماد

(٢٨) الضنى : المرض .

(٢٩) قرحة : جرح .

(٣٠) بقراط : طبيب يوناني يعرف بأبي الطب ٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م فصل الطب عن الخرافات ، وأقامه على أساس علمي ، عرفه العرب باسم بقراط ، ونقلوا كتبه إلى العربية ، وأضافوا إليها شروحا وتفسيرات .

محمد باشا ثابت *

سِرُّ أبا صالحٍ إلى الله وأتركُ مصرَ في مأتمٍ وحزنٍ شديدٍ
هذه غايةُ النفوسِ وهذا منتهى العيشِ مرَّه والرَّغيدُ (١)
هل ترى الناسَ في طريقك إلا نَعَشٌ كهلٍ تلاه نَعَشٌ وليد
إن أوهى الخيوطِ فيما بدا لي خيطُ عيشٍ معلقٌ بالوريد (٢)
مُضغَّةٌ بين خَفَقَةٍ وسكونٍ ودمٌ بين جَرِيَةٍ وجُمود (٣)
أنزلوا في الثرى الوزيرَ وواروا فيه تسعين حِجَّةً في صُعود (٤)
كنتَ فيها على يدٍ من حريرٍ لليالَى فأصْبَحْتَ من حديد (٥)
قد بلوناك في الرئاسة حيناً فبلونا الوزيرَ عبدَ الحميد (٦)
أخذاً من لسان فارسٍ قِسْطاً وافر القسم من لسان لييد (٧)

• الشوقيات ٥٨/٣

محمد ثابت باشا أحد رجال مصر الكبار ، توفى سنة ١٩٠١ م عن نحو تسعين عاماً .

(١) الرغيد : الحلو الطيب .

(٢) الوريد : أى عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٣) مضغة : قطعة تمضغ من اللحم وغيره .

(٤) حجة : سنة .

(٥) يد من حرير : كناية عن رفاة العيش .

(٦) بلوناك : اختبرناك . عبد الحميد : عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد وهو والى الجزيرة ثم كاتبه

وهو خليفة إلى أن قتل مروان وآل الحكم إلى بنى العباس سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) فقتل في السنة نفسها ، وكان بارعاً في كتابته مشهوراً بآثاره .

(٧) القسم : العطاء أو الحظ . لييد : لييد بن ربيعة العامري ٤١ هـ (٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان

الأشراف في الجاهلية ، أدرك الإسلام ووفد على النبي وأسلم وترك الشعر ، وهو أحد أصحاب المطولات التي تسمى المعلقات .

فى ظلال الملوك تُدْنِي إليهم كلَّ آوٍ لظِّلِكَ الممدود
 لستَ مَنْ مَرَّ بالمعالم مرًّا إنما أنتَ دولةٌ فى فقيد
 قم فَحَدِّثْ عن السنين الخوالى وفتوح المملُكينَ الصيد^(٨)
 والذى مَرَّ بين حالٍ قديمٍ أنتَ أدري به وحالٍ جديد
 وصف العزَّ فى زمان على واذكر اليُمنَ فى زمان سعيد^(٩)
 كيف أسطوهم على كل بحرٍ وسراياهمُ على كل بيدٍ^(١٠)
 قد تولَّوا وخلفوك وفيا فى زمانٍ على الوفىَّ شديد
 فالحق اليوم بالكرامِ كريما والقهمُ بين جنَّةٍ وخلود
 وتقبَّلْ وداعَ بكٍ على فقدك وافٍ لعهدك المحمود

(٨) الصيد : جمع أصيد وهو القوى العزيز المنيع .

(٩) على : المراد محمد على الكبير . سعيد : المراد الرغد فى رفق الخديوى سعيد .

(١٠) سراياهم : جمع سرية على وزن هدية وهى الفرقة من الجيش . بيد : جمع بيداء وهى الصحراء .

مصراع لورد كتشتر*

قِفْ بهذا البحر وانظر ما غَمَرَّ مَظْهَرُ الشمس وإقبالَ القَمَرِ
وَأَعْرِضِ الموجَ ملياً هل ترى غَمْرَةً أَوَدَتْ بِخَوَاضِ الغُمَرِ؟^(١)
أخذت ناحيةَ الحقِّ به وسبيلَ الناسِ في خالى العُصْرِ^(٢)
منَعَ اللَّبْثَ وإن طال المَدَى فَلَكُ ما لِعِصَاهُ مُسْتَقَرٌّ^(٣)
دائرُ الدُّولابِ بالناسِ على جانِبِهِ المُرْتَقَى والمنحدرِ
نَقَضَ الإيوانَ من أساسِهِ وأتى الأهرامَ من أُمِّ الحُجَرِ^(٤)
وحا الحمراءَ إلّا عَمَدًا نَزَعُهَا من عَضُدِ الأرضِ عَسَرُ^(٥)
أين روميةٌ ما قِصَرُهَا ما لياليها المُرْنَاتُ الوَتَرُ؟^(٦)

لورد كتشتر (١٨٥٠ - ١٩١٧ م) قائد سياسى بريطانى ، عمل بالجيش المصرى سنة ١٨٨٣ م بعد احتلال الإنجليز مصر ، ثم عين حاكماً للسودان الشرقى ، ثم سرداراً بالجيش المصرى سنة ١٨٩٢ م وشارك فى استرجاع السودان قائداً للجيش المصرى الإنجليزى ١٨٩٦ - ١٨٩٨ وبعد انتصاره فى موقعة أم درمان عين حاكماً عاماً للسودان ، ثم قائداً عاماً للقوات الإنجليزية بالهند ١٩٠٤ - ١٩٠٩ .

ثم عينته بريطانيا معتمدا لها فى مصر ١٩١١ - ١٩١٤ م فصار الحاكم الفعلى لمصر . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عين سنة ١٩١٤ وزيراً للبحرية البريطانية ، ثم مات غرقاً فى ظروف غامضة بطرادة كانت تقله أواخر سنة ١٩١٦ إلى روسيا .

- (١) مليا : زمنا طويلا . غمرة : شدة وضلالة تغمر صاحبها . الغمر : جمع غمرة وهى الماء الكثير والشدة .
(٢) العصر : العصور جمع عصر .
(٣) فلك : الفلك هو المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى ، والمراد هنا الدهر .
(٤) الإيوان : إيوان كسرى .
(٥) الحمراء : قصر عظيم بالأندلس .
(٦) المرنات الوتر : ذوات الموسيقى والنغم .

أين وادى الطلح واللائي به

من دُمَى يَسْحَبْنَ فِي الْمَسْكِ الْحَبِيرِ؟ (٧)

أَيْنَ نَابِلِيُونَ مَا غَارَاتُهُ شَنُّهَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ؟ (٨)

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي ظِلِّ الْمَنَى نَمَ طَوِيلًا قَدْ تَوَسَّدْتَ الزَّهَرَ

شَجَرٌ نَامٍ وَظِلٌّ سَابِغٌ يَبْدُ أَنْ الصَّلَّ فِي أَصْلِ الشَّجَرِ (٩)

يَذَرُ الْمَرْءُ وَيَأْتِي مَا اشْتَهَى وَقَضَاءُ اللَّهِ يَأْتِي وَيَذَرُ (١٠)

كُلٌّ مَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ أَخٌ لَكَ صَافٍ وَدَّهُ بَعْدَ الْكَدَرِ

إِنْ تَكُنْ سَلِمًا لَهُ لَمْ يَتَنَفَّعْ أَوْ تَكُنْ حَرْبًا فَقَدَفَاتِ الضَّرَرِ

رَاكِبَ الْبَحْرِ أَمْوَجٌ مَا تَرَى

أَمْ كِتَابُ الدَّهْرِ أَمْ صُحُفُ الْقَدَرِ؟

لُجَّةٌ كَاللَّوْحِ لَا يُحْصَى عَلَى قَلَمِ الْقَدَرَةِ فِيهَا مَا سَطَرَ (١٢)

فَتَلَقَّتْ وَتَنَسَّمَ حِكْمَةً وَالْمَسَّ الْعِبْرَةَ مِنْ بَيْنِ الْفَقْرِ (١٣)

وَتَأْمَلُ مَلْعَبًا أَعْجَبُهُ آيَةٌ جَانِبُهُ الْمَرْخِيُّ السُّتْرُ (١٤)

هَا هُنَا تَمْشِي الْجَوَارَى مَرَحًا وَجَوَارَى الدَّهْرِ يَمْشِينَ الْخَمَرُ (١٥)

(٧) وادى الطلح : منتزه بإشيلية للمعتمد بن عباد . الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .

(٨) غير : غير الدهر أحداثه وأحواله المتغيرة .

(٩) بيد : غير . الصل : الحية الحبيشة .

(١٠) يذر : يترك .

(١١) راكب البحر : يا راكب البحر ، والمخاطب كتشتر .

(١٢) اللوح : المراد اللوح المحفوظ . لجة : أمواج .

(١٣) الفقر : جمع فقرة وهى جملة من كلام أو جزء من موضوع أو شطر من بيت شعر .

(١٤) المرخى الستر : المسدل الستائر .

(١٥) الجوارى : الكلمة الأولى جمع جارية وهى السفينة ، والثانية جمع جارية وهى الحساء . يمشين الخمر :

يمشين فى سروخفية .

رَبِّ سَيْفٍ ضَرَبَ الْجَمْعَ بِهِ

فِي كُنُوزِ الْبَحْرِ مَطْرُوحَ الْكِسْرِ (١٦)

وَنَجَادٍ لَمْ يُطَاوِلْ ضَحْوَةً نَالَهُ الْفَجْرُ عِشَاءً بِالْقِصَرِ (١٧)

وَسَفِينٍ أَمَرَ فِيهَا الْبَلَى طَالَمَا أَوْحَتْ إِلَيْهِ فَاتَمَرَ

وَوَجْوهُ ذَهَبَ الْمَاءُ بِهَا فِي نَهَارِ الْفَرْقِ أَوْ لَيْلِ الشَّعْرِ (١٨)

وَعَيُونٍ سَاجِيَاتٍ سُجِّتْ بُرْفَاتِ السُّحْرِ أَوْ قَلَّ الْحَوَرُ (١٩)

قُلْ لِلَّيْلِ خُسْفُ الْغَيْلِ بِهِ يَنْ طَمَّ وَظِلَامٌ مُعْتَكِرٌ (٢٠)

انْظُرِ الْفُلْكَ أَمِنْهَا أَثَرٌ؟ هَكَذَا الدُّنْيَا إِذَا الْمَوْتُ حَضَرَ

هَذِهِ مِتْرَةٌ لَوْ زِدْتَهَا ضَاقَ عَنْكَ السَّعْدُ أَوْ ضَاقَ الْعُمْرُ

فَامْضِ شَيْخًا فِي هَوَى الْمَجْدِ قَضَى رَحْمَةً الْمَجْدُ وَرَفَقًا بِالْكِبَرِ

مِيتَةً لَمْ تَلَقَ مِنْهَا عَزَا مِنْ وَقَارِ اللَّيْلِ أَلَّا يُحْتَضَرَ (٢١)

أَنْتُمْ الْقَوْمُ حَمَى الْمَاءُ لَكُمْ يَرْجِعُ الْوَرْدُ إِلَيْكُمْ وَالصَّدْرُ (٢٢)

لُجَجُ الدَّامَاءِ أَوْطَانُ لَكُمْ وَمِنْ الْأَوْطَانِ دُورٌ وَحُفَرٌ (٢٣)

(١٦) ضرب : الضمير عائد على الدهر . الكسر : جمع كسرة وهي القطعة من الشيء ، أى رب سيف ضرب به الدهر وقتل من قتل صار كسراً ملقاة في البحر ضمن كنوزه .

(١٧) نجاد السيف : حائله . ناله الفجر . . : صار في وقت العشاء قصيراً .

(١٨) نهار الفرق : النهار الذي فرق فيه الشخص رأسه أى فصل بين صفين من شعره ، والمراد نور النهار . ليل الشعر : الليل الذي كمل فيه شعره ولم يفرقه والمقصود ظلام الليل .

(١٩) ساجيات : ساكنات فترات الطرف . سجيت : غطيت ، رفات : قطع . قل : كسر . الحور : جمال العين من شدة سواد سوادها .

(٢٠) طم : بحر .

(٢١) علز : فزع . يحتضر : يموت .

(٢٢) الورد : ورود الماء . الصدر : الرجوع من الورد .

(٢٣) لجج الدماء : أمواج البحر .

لَسْتُ فِي الْبَحْرِ وَحِيدًا فَاسْتَضِيفُ فِيهِ آبَاءُكَ تَنْزِلُ بِالْدَّرَرِ
رَسَبُوا فِيهِ كِرَامًا وَطِفًا طَائِفُ النَّصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ
نَشَأَ النَّيْلُ إِلَيْكُمْ سِيرَةً لَكُمْ فِيهَا عِظَاتٌ وَعِبرَ (٢٤)
اقْرَأُوهَا يُكْشَفُ الْعَصْرُ لَكُمْ كُلُّ عَصْرٍ بِرَجَالٍ وَسِيرِ
لَا تَقُولُوا شَاعِرُ الْوَادِي غَوَى مَنْ يُغَالِطُ نَفْسَهُ لَا يَعتَبِرُ (٢٥)
مَوْقِفُ التَّارِيخِ مِنْ فَوْقِ الْهَوَى وَمَقَامُ الْمَوْتِ مِنْ فَوْقِ الْهَذَرِ (٢٦)
لَيْسَ مَنْ مَاتَ بِخَافٍ عَنْكُمْ أَوْ قَلِيلِ الْفِعْلِ فِيكُمْ وَالْآثَرُ
شِدَّتُمْ دُنْيَاهُ فِي أَحْسَنِهَا غَزْوَةَ السُّودَانِ وَالْفَتْحَ الْأَغَرَ (٢٧)
وَبَنَى مَمْلَكَةَ التُّوبِ بِكُمْ فَادْكُرُوا الْقَتْلَى وَلَا تَنْسُوا الْبَدْرَ (٢٨)
وَاحْذَرُوا مِنْ قِسْمَةِ النَّيْلِ فَيَا ضَيْعَةَ الْوَادِي إِذَا النَّيْلُ شَطِرَ (٢٩)
رَجُلٌ لَيْسَ ابْنُ قَارُونَ وَلَا بَابِنِ عَادِيٍّ مِنَ الْعَظَمِ النَّخِرِ (٣٠)
لَيْسَ بِالزَّآخِرِ فِي الْعِلْمِ وَلَا هُوَ يَنْبُوعُ الْبَيَانِ الْمُنْفَجِرِ
رَضَعَ الْأَخْلَاقَ مِنْ أَلْبَانِهَا إِنْ لِلْأَخْلَاقِ وَقَعًا فِي الصُّغَرِ
وَرَأَاهَا صُورَةً فِي أُمِّهِ وَمِنَ الْقُدُوءِ مَا تُوحِي الصُّورُ

(٢٤) نشأ : نشأ وفتية .

(٢٥) غوى : ضل . يعتبر : يتعظ . يقصد أنه لم يخطئ برثاء . كتشتر .

(٢٦) الهذر : سقط الكلام .

(٢٧) الأغر : الشهير يشير إلى اشتراكه في فتح السودان .

(٢٨) البدر : جمع بدرة وهي كيس فيه مقدار من النقود يقدم هدية ويتعامل به . لا تنسوا : بضم السين من نسا

ينمو نسوة أى ترك .

(٢٩) شطر : قسم .

(٣٠) قارون : الرثى اليهودى الذى ورد ذكره فى قوله تعالى « إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى . . » سورة

القصص ٧٦ النخر : البالي ، أى وليس من ذوى الحسب القديم .

ذلك المجدُ وهذى سُبُلُهُ بَيْنُ فِيهَا سَبِيلُ الْمُعْتَذِرِ
 أَبْعَدُ السَّاءُونَ يَبْغُونَ الْمَدَى وَالْمَدَى فِي الْمَجْدِ دَانٍ لِنَفَرٍ (٣١)
 كَجِيَادِ السَّبَقِ لَنْ تُغْنِيَهَا أَدَوَاتُ السَّبَقِ مَا تُغْنِي الْفِطْرَ (٣٢)
 وَجَنَاحُ السَّلَمِ إِلَّا أَنهَا سَاعَةُ الرَّوْعِ جَنَاحٌ مِنْ سَقَرٍ (٣٣)
 مِنْ حَدِيدٍ جَانِبَاهَا سَابِغٌ رَبَضُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَفَغَرٍ (٣٤)
 أَشْبَهَتْ أَفْوَاهُهَا أَعْجَازَهَا قُفْتُ فِي الْيَمِّ مَشْرُوعُ الْإِبَرِ
 أَرْهَفَتْ سَمْعَ الْعَصَا وَاکْتَحَلَتْ

إِثْمِدَ الزَّرْقَاءِ فِي عَرْضِ السِّدْرِ (٣٥)

وَتَوَدَّى الْقَوْلَ لَا يَسْبِقُهَا رُسُلُ الْأَرْوَاحِ فِي نَقْلِ الْفِكْرِ
 خَطَرَتْ فِي مَحْجَرِهَا وَمَشَتْ بَعِیُونَ الْمَلِكِ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
 غَايَةً تَجْرَى بُسْلُطَانُ الشَّرَى خَادِرًا فِي أَلْفِ نَابٍ وَظْفُرٍ (٣٦)
 وَإِذَا الْمَوْتُ إِلَى النَّفْسِ مَشَى وَرَكِبَتْ النَّجْمَ بِالْمَوْتِ عَثَرَ
 رَبٌّ ثَاوٍ فِي الطُّبَى مُمْتَنِعٌ سَلَهُ الْمِقْدَارُ مِنْ جَفْنِ الْحَذَرِ (٣٧)
 تَسْحَبُ الْفُؤَادَ فِي مُلْتَطَمٍ بِالْعَوَادِي مُتَعَالٍ مُعْتَكِرٍ (٣٨)

(٣١) المدى : الغاية .

(٣٢) الفطر : جمع فطرة وهي الطبيعة .

(٣٣) سقر : جهنم والمراد بجناح السلم البارجة .

(٣٤) سابغ : ضاف . ربض : جثم . فغر : فتح فاه .

(٣٥) العصا : اسم الفرس المشهورة التي ورد ذكرها في مصرع الزباء ، وكانت لقصير . الزرقاء : زرقاء اليمامة

المشهورة بقوة بصرها . السدر : الدوار يعرض لراكب البحر ، والمراد البحر .

(٣٦) الخادر : كناية عن الأسد . الشرى : موضع كثير الأسود . غاية : يريد البارجة .

(٣٧) ثاو : مقيم . الطبا : جمع طبة وهي حد السيف واللسان والرمح .

(٣٨) تسحب : الضمير عائد على البارجة المفهومة من السياق السابق .

لو أشارت جاءها ساحله في حديد وعديد منتصر

أَوْفَدَى الْمَيْتَ حَىٰ فُدَيْتَ بَوَاقَ فِي الْجَوَارَىٰ وَخَفِرَ (٣٩)
بَعَثَ الْبَحْرُ بِهَا كَالْمَوْجِ مِنْ لُجَجِ السُّنْدِ وَخُلُجَانِ الْخَزَرِ (٤٠)
لَمَسْتُهَا لِلْمَقَادِيرِ يَدٌ تَلَمَسَ الْمَاءَ فَيَرْمِي بِالشَّرَرِ
ضَرَبَتْهَا وَهِيَ سِرٌّ فِي الدُّجَىٰ لَيْسَ دُونَ اللَّهِ تَحْتَ اللَّيْلِ سِرٌّ
وَجَفَتْ قَلْبًا وَخَارَتْ جُوجُؤًا وَنَزَتْ جَنِبًا وَنَاءَتْ مِنْ أُخْرٍ (٤١)
طُعِنَتْ فَانْبَجَسَتْ فَاسْتَصْرَخَتْ فَأَتَاهَا حِينَهَا فَهِيَ خَبَرٌ (٤٢)

(٣٩) وقاح : قليلة الحياء . خفر : حصى .

(٤٠) السند : الجزء الشمالى الغربى من الهند . الخزر : بحر قزوين .

(٤١) وجفت : اضطربت . خارت : ضعفت . جوجؤ : مقدم السفينة . نزت : وثبت . ناءت : عجزت

وثقلت .

(٤٢) انبجست : انفجرت . استصرخت : استغاثت . حينها : هلاكها .

عمر بك لطفى *

قَفُّوا بِالْقُبُورِ نُسَائِلُ عَمْرٍ متى كانت الأرضُ مَثْوَى القمر؟
 سَلُّوا الْأَرْضَ هَلْ زِينَتٌ لِلْعَلِيمِ وهل أُرَجَّتْ كَالْجِنَانِ الْحُفَرُ؟^(١)
 وهل قام رضوان من خَلْفِهَا يُلاقِي الرَّضَى النَّقَى الْأَبْرَ؟^(٢)
 فَلَوْ عَلِمَ الْجَمْعُ مَمَّنْ مَضَى تَنَحَّى لَهُ الْجَمْعُ حَتَّى عَبَّرَ
 إِلَى جَنَّةٍ خُلِقَتْ لِلْكَرِيمِ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَوْ مَنْ قَدَرَ
 بَرَّغَمَ الْقُلُوبِ وَحَبَّاتِهَا وَرَغَمَ السَّمَاعِ وَرَغَمَ الْبَصَرِ
 نَزُولِكَ فِي التُّرْبِ زَيْنَ الشَّبَابِ سَنَاءَ النَّدَى وَسَنَى الْمُؤْتَمَرِ^(٣)
 مُقِيلَ الصَّدِيقِ إِذَا مَا هَفَا مُقِيلَ الْكَرِيمِ إِذَا مَا عَثَرَ
 حَيَّتَ فَكُنْتَ فَخَارَ الْحَيَاةِ وَمُتَّ فَكُنْتَ فَخَارَ السَّرِّ

هـ الشوقيات ٩١/٣ .

عمر لطفى : عمر بك لطفى ١٢٨٤ - ١٣٢٩ هـ (١٨٦٧ - ١٩١١ م) عالم قانونى ضليع كان معروفاً بوطنيته وحبه لمصالح بلاده ، وإليه يرجع الفضل فى تأسيس نقابات التعاون بمصر ، إذ رأى الأزمة الاقتصادية التى أصابت الفلاح المصرى ١٩٠٧ م ووجد أن علاجها هو التعاون بين الفلاحين والمصانع الأوروبية عن طريق النقابات بغير وساطة المضارين والمرابين ، وربط النقابات المتعددة بنقابة عامة تجمعها . وهو إلى هذا من أول الباحثين الذين كشفوا عن جلال الشريعة الإسلامية فى العصر الحديث ، فتحدث عن حقوق المرأة ومكانتها فى الإسلام سنة ١٨٩٧ وأصدر كتابه المهم الدعوى الجنائية فى الشريعة الإسلامية وكتابه حق الدفاع وكتابه حرمان المنازل ، وكان لهذه المؤلفات صيت بعيد وبخاصة عند المستشرقين .

(١) أُرَجَّتْ : عطرت .

(٢) الأبر : المصلح من أبر الرجل الزرع أصلحه ، أو الصالح من أبر الزرع أى صلح .

(٣) الندى : النادى يريد نادى المدارس العليا وكان الفقيد رئيساً له . المؤتمر : يريد المؤتمر الذى أقامه أعيان

المسلمين فى مصر الجديدة رداً على المؤتمر الذى أقامه أعيان القبط فى أسبوط . السناء : الضوء . السنَى : الرفعة .

عَجِيبٌ رَدَاكَ وَأَعْجَبُ مِنْهُ
فَمَا قَبْلَهَا سَمِعَ الْعَالَمُونَ
وَقَدْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ هُمُ الْحَيَاةِ
دَفَنًا التَّجَارِبَ فِي حُفْرَةٍ
فَكَمْ لَكَ كَالنَّجْمِ مِنْ رِحْلَةٍ
نَقَابَاتِكَ الْغُرَّ تَبْكِي عَلَيْكَ
وَيَبْكِي فَرِيقٌ تَخَيَّرْتَهُ
وَيَبْكِي الْأُولَى أَنْتَ عَلَّمْتَهُمْ
حَيَاتُكَ كَانَتْ عِظَاتٍ لَهُمْ
سَهْرُنَا قُبِيلَ الرَّدَى لَيْلَةً
فَقُمْتَ إِلَى حُفْرَةٍ هُيْتِ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا لِلْوَدَاعِ
وَلَوْ أَنَّ لِي عِلْمَ مَا فِي غَدٍ
وَقَالُوا شَكُوتَ فَمَا رَاعَنِ
رَثِيئَتِكَ لَا مَالَكَا خَاطِرِي
فَفِيكَ عَرَفْتُ ارْتِجَالَ الدَّمُوعِ
وَمِثْلُكَ يُرِثِي بَآيَ الْكِتَابِ
فَيَا قَبْرُ كُنْ رَوْضَةً مِنْ رَضَا
سَقَتِكَ الدَّمُوعُ فَإِنْ لَمْ يَدْمَنْ

حَيَاتُكَ فِي طَوْلِهَا وَالْقِصَرِ
وَلَا عِلْمُوا مُصَحَّفًا يُخْتَصِرُ
وَشَغْلُ الْفَوَادِ وَكَدُّ الْفِكْرِ
إِلَيْهَا أَنْتَهَى بِكَ طَوْلُ السَّفَرِ
رَأَى الْبَدُوَ آثَارَهَا وَالْحَضَرَ
وَيَبْكِي عَلَيْكَ النَّدَى الْأَغْرُ^(٤)
شَرِيفُ الْمَرَامِ شَرِيفُ الْوَطَرِ^(٥)
وَأَنْتَ غَرَسْتَ فَكَانُوا الثَّمَرِ
وَمَوْتُكَ بِالْأَمْسِ إِحْدَى الْعِبَرِ
وَمَا دَارَ ذِكْرُ الرَّدَى فِي السَّمْرِ^(٦)
وَقُمْتُ إِلَى مِثْلِهَا تُحْتَفَرُ
وَمَدَّ يَدًا لِلْقَاءِ الْقَدَرِ
خَبَاتُكَ فِي مُقْلَتِي مِنْ حَذَرِ
وَمَا أَوَّلُ النَّارِ إِلَّا شَرُّ
مِنْ الْحُزْنِ إِلَّا يَسِيرًا خَطَرُ
وَمِنْكَ عَلِمْتُ ارْتِجَالَ الدُّرْرِ
وَمِثْلُكَ يُفْدَى بِنِصْفِ الْبَشَرِ
عَلَيْهِ وَكُنْ بَاقَةً مِنْ زَهَرِ
كَعَادَتِهِنَّ سَقَاكَ الْمَطَرُ

(٤) الغر : جمع غراء وهي المشهورة . الأغر : المشهور .

(٥) الوطر : الغرض والغاية .

(٦) الردى : الموت . السمر : حديث الليل .

ذكرى مصطفى باشا كامل *

لم يَمُتْ مَنْ لَهُ أَثَرٌ وَحَيَاةٌ مِنْ السَّيْرِ
 ادَّعُهُ غَائِبًا وَإِنْ بَعُدَتْ غَايَةُ السَّفَرِ
 آيِبُ الْفَضْلِ كَلِمَا آتَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 رَبُّ نَوْرٍ مُتَمِّمٍ قَدْ أَتَانَا مِنَ الْخُفَرِ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ مَشَى مَيِّتَ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ
 مَنْ إِذَا عَاشَ لَمْ يُفَدْ وَإِذَا مَاتَ لَمْ يَضُرْ^(٣)
 لَيْسَ فِي الْجَاهِ وَالْغِنَى مِنْهُ ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ
 قُبْحُ الْعِزِّ فِي الْقَصْرِ وَرَ إِذَا ذَلَّتِ الْقَصَرُ^(٤)
 أَعُوَزَ الْحَقُّ ذَائِدٌ وَإِلَى مُصْطَفَى افْتَقِرْ^(٥)
 وَتَمَنَّتْ حَيَاضُهُ هَبَّةَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ^(٦)

• الشوقيات ٩٩/٣

ألقيت في الاحتفال بذكرى مصطفى كامل في فبراير ١٩٢٦ م .

مصطفى كامل ١٨٧٤ - ١٩٠٨ ولد بالقاهرة وتخرج في مدرسة الحقوق ، ثم تفرغ للدعوة الوطنية والجهاد للاستقلال التام بالخطابة والكتابة وعقد الاجتماعات والمؤتمرات ، وأنشأ صحيفة اللواء سنة ١٩٠٠ ثم اللواء بالفرنسية والإنجليزية ، وسافر إلى أوروبا وفرنسا بخاصة لكسب التأييد لحقوق مصر وجلاء القوات البريطانية عنها ، وكون الحزب الوطني سنة ١٩٠٧ واختبر رئيسا له ، ولكن المنية لم تمهله ، فاختطفته شابا ، فبكته مصر أحر بكاء . ولشوقي في صديقه مصطفى كامل عدة قصائد ، هذه إحداها .

(١) لا يحسب الفقيد ميتا ، بل هو غائب في سفر بعيد ، لأن فضله باق متجدد .

(٢) الخفر : جمع حفرة وهي القبر .

(٣) لم يضر : لم يسبب ضررا .

(٤) القصر : جمع قصرة وهي أصل العنق إذا غلظ .

(٥) أعوز الحق : احتاج . (٦) الصارم الذكر : السيف القاطع .

والذى يَرْكَبُ الحَظَرَ ^(٧)	الذى يُنْفِذُ المَدَى
واضعَ الأَسِّ والحَجَرِ	أَيُّهَا القَوْمُ عَظَّمُوا
هى من آيَةِ الكُبرِ ^(٨)	اذكُرُوا الخُطْبَةَ الَّتِي
مِنْبَرًا . تَحْتَ مُحْتَضِرِ ^(٩)	لَمْ يَرِ النَّاسُ قَبْلَهَا
وهو يَمْشِي إِلَى الظَّفَرِ	لَسْتُ أَنْسَى لِيَوَاءَهُ
زُمَرًا إِثْرَهَا زُمَرُ ^(١٠)	حَشَرَ النَّاسَ تَحْتَهُ
لا تَرَى البَيْضَ والسَّمَرُ ^(١١)	وتَرَى الحَقَّ حَوْلَهُ
نَفَخَ الرُّوحَ فِي الصُّورِ	كَلِمًا رَاحَ أَوْ غَدَا
لَذَةُ الرُّوحِ فِي الصَّغَرِ	يَا أَخَا النَّفْسِ فِي الصَّبَا
لَمْ يَقُمْ بِمُدَّخَرِ	وَحَلِيلَا ذَخَرْتَهُ
فِي فُجَاءَاتِهِ القَدَرِ	حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
لَمْ يَشُبْ صَفْوَهَا كَدَرِ ^(١٢)	كَيْفَ أَجْزَى مَوَدَّةً
قَلَّ فِي الشَّانِ أَوْكُثُرِ	غَيْرَ دَمَعٍ أَقُولُهُ
بِالْخِيَالَاتِ وَالذِّكْرِ	وَفُؤَادٍ مُعَلَّلِ
فِي الْأَحَادِيثِ وَالسَّمَرِ	لَمْ يَنْمَ عَنْكَ سَاعَةً
مِثْلَ مَلْمُومَةِ الصَّخَرِ ^(١٣)	قَمَ تَرِ القَوْمَ كُتْلَةً

(٧) المدى : جمع مدية وهى الشفرة الكبيرة ، أى أنه صاحب طعنات نافذة .

(٨) الخطبة . . : يقصد آخر خطبة لمصطفى كامل ، وقد ظنّها كثير من الناس خطبة الوداع .

(٩) محتضر : حضره الموت .

(١٠) زمر : جمع زمرة وهى الجماعة .

(١١) البيض : السيوف . السمر : الرماح .

(١٢) لم يشب : لم يخالط .

(١٣) ملمومة : مجموعة جمعا قويا ، والمراد أنها متينة .

جَدَّدُوا أَلْفَةَ الْهَوَى	وَالْإِخَاءَ الَّذِي شَطِرٌ (١٤)
لَيْسَ لِلْخُلْفِ بَيْنَهُمْ	أَوْ لِأَسْبَابِهِ أَثَرٌ
أَلْفَتَهُمْ رَوَائِحُ	غَادِيَاتٌ مِنَ الْغَيْرِ (١٥)
وَصَحَّوْا مِنْ مَنْوَمٍ	وَأَفَاقُوا مِنَ الْخَدَرِ (١٦)
أَقْبَلُوا نَحْوَ حَقِّهِمْ	مَا لَهُمْ غَيْرَهُ وَطَرٌ (١٧)
جَعَلُوهُ خَلِيَّةً	شَرَعُوا دُونَهَا الْإِبْرَ (١٨)
وَتَوَاصَوْا بِخُطَّةٍ	وَتَدَاعَوْا لِمُؤْتَمَرٍ (١٩)
وَقُصَارَى أُولَى النُّهَى	يَتَلَقَّوْنَ فِي الْفِكْرِ
آذَنُونَا بِمَوْقِفٍ	مِنْ جَلَالٍ وَمِنْ خَطَرٍ
نَسْمَعُ اللَّيْثَ عِنْدَهُ	دُونَ آجَامِهِ زَارٌ (٢٠)
قُلْ لَهُمْ فِي نَدِيَّتِهِمْ	مَصْرُ بِالْبَابِ تَنْتَظِرُ

(١٤) شطر : قسم ، يشير إلى ائتلاف الأحزاب .

(١٥) الغير : أحداث الدهر .

(١٦) الخدر : الكسل والفتور .

(١٧) وطر : بغية وحاجة .

(١٨) الخلية : موضع سكن النحل . شرعوا دونها الإبر : رفعوها استعداداً للنضال بها .

(١٩) تداعوا : تجمعوا . مؤتمر : المؤتمر السياسي الكبير الذي اجتمعت فيه الأحزاب وأنلفت .

(٢٠) الليث : الأسد . آجامه : جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف .

تعزية ورثاء*

كأسٌ مِنَ الدُّنيا تُدارُ مَنْ ذاقَها خَلَعَ العِذارُ^(١)
 اللَّيْلُ قَوَّامٌ بها فَإِذَا وَنَى قامَ النِّهارُ^(٢)
 وَحَبَا بها الأَعْمَارُ لم تَدُمُ الطَّوَالُ ولا القِصَارُ
 شَرِبَ الصَّبِيُّ بها ولم يَخْلُ المَعْمَرُ مِنَ خُمَارِ^(٣)
 وَحَسَا الكَرَامُ سُلَافَها وتناولَ الهَمَلُ العُقَارِ^(٤)
 وَأَصَابَ منها ذُو الهوى ما قد أَصَابَ أخُو الوَقَارِ
 ولقد تَمِيلُ على الجِما د وَتَضَرَّعُ الفَلَكُ المُدارِ
 كأسُ المَنِيَةِ في يدِ عَسْرَاءَ ما منها فَرارُ^(٥)
 تَجْرى اليمِينُ فَن تَوَلَّى يَسْرَةً جَرَّت اليَسَارُ
 أودى الجَرىءُ إِذا جَرَى والمَسْتَمِيتُ إِذا أَغارَ
 لَيْثُ المَعامِرِ والوقا نِع والمواقِعِ والحِصارِ^(٦)

* الشوقيات ٧٦/٣ والشوقيات الطبعة الأولى ١٥٢ .

تعزية إلى صديقه حامد بك خلوصي حينما مات والده الأميرالاي مصطفى بك خلوصي ، وكان من الضباط الذين أبلوا بلاء حسنا في قمع الثورة بجزيرة كريد أيام أن كانت تابعة للدولة العثمانية .

(١) العذار : عذار الغلام جانب لحيته ، ويقال خلع فلان عذاره أى انهلك في الغنى . ولم يستع .

(٢) ونى : ضعف .

(٣) خمار : ما يصيب شارب الخمر من صداعها وألمها وما يخالطه من سكر .

(٤) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . العقار : الخمر .

(٥) عسراء : كريمة لأن الأعسر من يعمل بيده الشمال والعسراء من تعمل بشمالها ، وهذا غير حميد .

(٦) المعامع : جمع معمة وهى الحرب . الوقائع : جمع وقعة وهى أيام الحرب . المواقع : جمع موقعة وهى

مكان القتال . الحصار : المحاصرة والمنع من مغادرة المكان .

وبقية الزمر التي جند الخلافة عسكر السُّ ضاقت كريدُ جبالها أيامكم فيها وإن علم العدو بأنكم أحذقتم بمقره حتى اهتدى من كان ضلّ واعتزّ ركنٌ للولا عِشْ للعلا والمجد يا أبكى لدمعك جارياً وأودُّ أنكم رجاء وأريد بيتكم عما لا تخرجُ النعماء من

كانت تذود عن الذمار^(٧) لُطانِ حامية الديار بك يا خلوصي والقفار طال المدى ذاتُ اشتجار أنتم لمعضمها سوار فتركتموه بلا قرار وثاب من قد كان ثار^(٨) ية كان مُنْقَضَ الجدار خَيْرَ البنين وَلِلْفَخَار وَلدمع إخوتك الصغار لُ مثلُ والدكم كبار رَا لا يُحاكيه عمار^(٩) ه ولا يزيله اليسار^(١٠)

(٧) الزمر : جمع زمرة وهي الجماعة . الذمار : ما ينبغي الذود عنه وحياطته كالأهل والعرض .

(٨) ثاب : رجع .

(٩) عمار : ربحان كان يجيبى به الرجل الملك مع قوله عمرك الله ، وريحان يزين به مجلس الشراب .

(١٠) اليسار : الغنى والسهولة والرخاء .

عمر بك لطفی *

اليومَ أصدَدُ دُونِ قَبْرِكَ مِنْبَرًا وأقلَدُ الدُّنْيَا رِثَاءَكَ جَوْهَرًا
وأقْصَ مِنْ شِعْرِي كِتَابَ مُحَاسِنٍ تَتَقَدَّمُ الْعِلْمَاءُ فِيهِ مُسْطَرًّا
ذِكْرًا لِفَضْلِكَ عِنْدَ مَصْرَ وَأَهْلِهَا وَالْفَضْلُ مِنْ حُرْمَاتِهِ أَنْ يُذْكَرَا
الْعِلْمُ لَا يُعْلَى الْمَرَاتِبَ وَحْدَهُ كَمْ قَدَّمَ الْعَمَلُ الرِّجَالَ وَأُخْرَا
وَالْعِلْمُ أَشْبَهُ بِالسَّمَاءِ رِجَالُهُ

خَلَطْتُ جَهَامًا فِي السَّحَابِ وَمُمْطِرًا^(١)

طَفْنَا بِقَبْرِكَ وَاسْتَلَمْنَا جَنْدَلًا

كَالرَّكْنِ أَزْكَى وَالْحَاطِمِ مُطَهَّرًا^(٢)

بَيْنَ التَّشْرِيفِ وَالْخُشُوعِ كَأَنَّمَا نَسْتَقْبِلُ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ مُنُورًا
لَوْ أَنْصَفُوكَ جَنَادِلًا وَصَفَائِحًا جَعَلُوكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُسَوَّرًا
يَا مَنْ أَرَانِي الدَّهْرَ صِحَّةً وَدَّهً وَالْوَدُّ فِي الدُّنْيَا حَدِيثٌ مُفْتَرَى
وَسَمِعْتُ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ رَوَايَةً فَأَرَانِي الْخُلُقَ الْعَظِيمَ مُصَوَّرًا
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الرُّقَادِ وَطَوِيلِهِ أَنَا فِيكَ أَلْتِي لَوْعَةً وَتَحَسَّرًا

• الشوقيات ٩٣/٣ .

عمر لطفی : سبق التعريف به .

نظمت هذه القصيدة لتلقى في حفل تأبينه بعد الأربعين .

(١) جهام : سحاب لامطر فيه .

(٢) جندلا : صحرا .

نَم مَابَدَا لَكَ آمَنًا فِي مَنَزَلٍ

الدَّهْرُ أَقْصَرُ فِيهِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى (٣)

مَازَلْتَ فِي حَمْدِ الْفَرَاشِ وَذَمِّهِ حَتَّى لَقِيتَ بِهِ الْفَرَاشَ الْأَوْثَرَ (٤)

لَا تَشْكُونُ الضُّرَّ مِنْ حَشْرَاتِهِ حَشْرَاتُ هَذَا النَّاسِ أَقْبَحُ مَنَظَرًا

يَاسِيدَ النَّادَى وَحَامِلَ هَمِّهِ خَلَفَتْهُ تَحْتَ الرِّزِيَةِ مُوقَرًا (٥)

شَهِدَ الْأَعَادَى كَمْ سَهَرَتْ لِحْجَهُ وَغَدَوْتَ فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ مُشْمَرًا

وَكَمْ اتَّقَيْتَ الْكِيدَ وَاسْتَدْفَعْتَهُ وَرَمَيْتَ عُدْوَانَ الظَّنُونِ فَأَقْصَرَا

وَلَبِثْتَ عَنْ حَوْضِ الشَّبِيَةِ ذَائِدًا حَتَّى جَزَاكَ اللَّهُ عَنْهُ الْكَوْثَرَا (٦)

شُبَّانُ مِصْرَ حِيَالِ قَبْرِكَ خُشَعٌ

لَا يَمْلِكُونَ سِوَى مَدَامِعِهِمْ قَرَى (٧)

جَمَعَ الْأَسَى لَكَ جَمْعَهُمْ فِي وَاحِدٍ

كَانَ الشَّبَابَ الْوَاجِدَ الْمُسْتَعْبِرَا (٨)

لَوْلَاكَ مَا عَرَفُوا التَّعَاوُنَ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَسُرُّ وَلَا عَلَى مَا كَدَّرَا

حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَ حَوْلَكَ مِنْهُمْ آثَارَ إِحْسَانٍ وَغَرَسًا مُثْمِرَا

كَمْ مَنْطَقِي لَكَ فِي الْبِلَادِ وَحِكْمَةٍ وَالْعَقْلُ بَيْنَهُمَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى

تَمْشَى إِلَى الْأَكْوَاخِ تُرْشِدُ أَهْلَهَا مَشَى الْخَوَارِيِّينَ يَهْدُونَ الْقُرَى (٩)

(٣) سنة الكرى : غفلة النوم القصيرة .

(٤) الأوتر : الأكثر ليونة ونعومة والمراد تراب القبر .

(٥) النادى : نادى المدارس العليا وكان عمر لطفى رئيساً له . موقراً : مثقلاً بما يحمله من فقدك .

(٦) ذائدا : مدافعا .

(٧) قرى : ما يقدم للضيف من إكرام .

(٨) الواجد المستعبر : الحزين الباكى .

(٩) الخواريين : أصحاب عيسى عليه السلام .

مُتَوَاضِعاً لِلَّهِ يَنْ عِبَادِهِ وَاللَّهُ يُغْضُ عِبْدَهُ الْمُتَكَبِّرًا
 لَمْ تَذَرِ نَفْسُكَ مَا الْغُرُورُ وَطَالَمَا دَخَلَ الْغُرُورُ عَلَى الْكِبَارِ فَصَغُرَا
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَخْطُ نِقَابَةً فِيهَا حَيَاةٌ أُخَى الزَّرَاعَةِ لَوْ دَرَى
 هِيَ كَيْمِيَاؤُكَ لَا خُرَافَةٌ جَابِرٌ تَذَرُ الْمُقْلَ مِنَ الْجَمَاعَةِ مُكْثِرًا (١٠)
 وَالْمَالُ لَا تُجْنَى ثِمَارُ رُءُوسِهِ حَتَّى يُصِيبَ مِنَ الرُّءُوسِ مُدْبِرًا
 وَالْمَلِكُ بِالْأَمْوَالِ أَمْنَعُ جَانِبًا وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَصْدَقُ مَظْهَرًا

إِنَّا لَنِي زَمَنِ سِفَاهُ شُعُوبِهِ
 فِي مُلْكِهِمْ كَالْمَرْءِ فِي بَيْتِ الْكِرَا (١١)
 أَسْوَاكَ مِنْ أَهْلِ الْمَبَادِي مَنْ دَعَا
 لِلْجِدِّ أَوْ جَمَعَ الْقُلُوبَ الْفُرَا؟ (١٢)
 الْمَوْتُ قَبْلَكَ فِي الْبَرِيَةِ لَمْ يَهَبْ طَه الْأَمِينَ وَلَا يَسُوعَ الْخَيْرَا (١٣)
 لَمَّا دُعِيْتُ أَتَيْتُ أَنْثَرُ مَدْمَعِي
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ نَثَرْتُ جَفْنِي فِي الثَّرَى
 أَبْكِي يَمِينَكَ فِي التَّرَابِ غَمَامَةً وَالصَّدْرَ بَحْرًا وَالْفُؤَادَ غَضَنْفَرَا (١٤)

(١٠) جابر: جابر بن حيان عاش بالكوفة وبغداد في آخر القرن الثامن الميلادي وأوائل التاسع ، وقد اشتغل بعلم الكيمياء وله مؤلفات كثيرة ترجمت إلى اللاتينية . وكثيرا ما أوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة ، وكان من المعتقدين بنظرية تحويل المعادن إلى ذهب . وإلى هذا يشير شوقي .

(١١) سِفَاهُ : سفاهة . تَبْذِيرُ . بَيْتُ الْكِرَا : بيت الأجرة .

(١٢) الْفُرَا : جمع نافر وهو السائح .

(١٣) يَسُوعُ : المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

(١٤) غَضَنْفَرُ : أسد .

لَمْ أُعْطَ عَنْكَ تَصَبُّراً وَأَنَا الَّذِي

عَزَّيْتُ فَيْكَ عَنْ الْأَمِيرِ الْمَعْشَرِ (١٥)

أَزِنُ الرِّجَالَ وَلِي يَرَاعُ طَالَمَا خَلَعَ الثَّنَاءَ عَلَى الْكِرَامِ مُحِبِّراً
بِالْأَمْسِ أَرْسَلْتُ الرِّثَاءَ مُمَسِّكاً وَالْيَوْمَ أَهْتَفْتُ بِالثَّنَاءِ مُعْتَبِراً (١٦)
غَيَّرَتْنِي حُزْناً وَغَيَّرَكَ الْبَلَى وَهَوَاكَ يَأْنِي فِي الْفُؤَادِ تَغْيِيراً
فَعَلَى حَفْظِ الْعَهْدِ حَتَّى نَلْتَقَى وَعَلَيْكَ أَنْ تَرَعَاهُ حَتَّى نُحْشَرَ

(١٥) إشارة إلى أنه كان مندوب الخديوي عباس في تغزية أسرة الفقيد.

(١٦) البيت يشير إلى قصيدته السابقة في رثاء عمر لطفى. ممسك : فيه مسك . معتبر : فيه عنبر .

الأميرة فاطمة إسماعيل *

حَلَفْتُ بِالْمُسْتَرِّهِ وَالرَّوْضَةِ الْمُعْطَرِّهِ (١)
 وَمَجْلِسِ الزَّهْرَاءِ فِي الْحِظَائِرِ الْمُنَوَّرَةِ (٢)
 مَرَاقِدِ السَّلَالَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ
 مَا أَنْزَلُوا إِلَى الثَّرَى بِالْأَمْسِ إِلَّا نِيرَهُ (٣)
 سَيَرُوا بِهَا تَقِيَّةً نَقِيَّةً مُبَرَّرَهُ
 نُجْلُ سِتْرِ نَعَشِهَا كَالْكُسُوفَةِ الْمُسِيرَةِ (٤)
 وَنَنْشَقُ الْجَنَّةَ مِنْ أَعْوَادِهِ الْمُنْضَرِّهِ
 فِي مَوَكِبٍ تَمَثَّلُ الْحَقُّ فَكَانَ مَظْهَرُهُ
 دَعِ الْجُنُودَ وَالْبُنُودَ دَ وَالْوَفُودَ الْمُحْضَرِّهِ (٥)
 وَكُلَّ دَمْعٍ كَذِبٍ وَلَوْعَةٍ مَزُورِهِ
 لَا يَنْفَعُ الْمَيْتَ سِوَى صَالِحَةٍ مُدْخَرِهِ
 قَدْ تُرْفَعُ السُّوقَةُ عَنْ دِ اللَّهِ فَوْقَ الْقَيْصَرَةِ (٦)

• الشوقيات ٩٦/٣ .

رثاء الأميرة فاطمة إسماعيل التي كان لها فضل عظيم في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) بما تبرعت به من

مال . توفيت ١٩٢٠ .

(١) المسترة : الكعبة الشريفة .

(٢) المقصود فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . الحظائر المنورة : حجرات النبوة .

(٣) نيرة : منيرة ونجم من النجوم اللامعة .

(٤) الكسوة : كسوة الكعبة ، وكانت تصنع في مصر وتنقل كل عام في موكب عظيم .

(٥) البنود : جمع بند وهو العلم .

(٦) القيصرة : علم على كل ملكة من ملكات الروم . القيصر : علم على كل ملك من ملوكهم .

سُكِينَةُ	المَوْقَرَةُ (٧)	يَا جَزَعَ	الْعِلْمَ عَلَى
مِنْهَا	وَدَارَ مُقْفَرِهِ	أُمْسَى	بَرْبَعٍ مُوحِشٍ
جَامِعَةُ	الْمُسْتَعْبِرَةِ (٨)	مَنْ ذَا	يُوسَى هَذِهِ
لِلْمَرْأَةِ	الْمَحْرَرَةِ	لَوْ	عِشْتِ شِدَّتِ مِثْلَهَا
بَنِي	أَبُوكَ الْمَآثِرَةِ (٩)	بَنِي	رُكْنَيْهَا كَمَا
فِي	أُسْهَا بِجَوْهَرِهِ (١٠)	قَرْنِ	كُلِّ حَجَرٍ
كَمْ	قَبْلَهَا مِنْ مَفْخَرِهِ	مَفْخَرَةُ	لِبَيْتِكُمْ
بَيْتِ	لَحْيٍ تَبْصَرُهُ (١١)	يَابْنَتِ	إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَدَنِ
لِهَذِهِ	الدُّنْيَا تَرَاهُ؟ (١٢)	أَكَانَ	عِنْدَ بَيْتِكُمْ
مُقْبَلَةً	وَمُدْبَرَةً؟	هَلَا	وَصَفْتِهَا لَنَا
وَطَعْمَهَا	مَكْدَرَهُ	وَلَوْنَهَا	صَافِيَةً
كَالظِّلِّ	أَوْ كَالزَّهْرِ	كَالْحَلْمِ	أَوْ كَالْوَهْمِ أَوْ
الْمَهْدُ	جَسْرُ الْمَقْبَرَةِ (١٣)	فَاطِمُ	مَنْ يُوَلِّدُ يَمْتُ
مَيْتَةً	فَمُنْشَرَهُ	وَكُلُّ	نَفْسٍ فِي غَدٍ

(٧) سُكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ١١٧ هـ (٧٣٥ م) نَبِيلَةٌ اشْتَهَرَتْ بِجَاهِهَا وَمِيلِهَا إِلَى الشَّعْرِ وَنَدَوَاتِهَا مَعَ الشُّعْرَاءِ وَالْمُفَاضِلَةِ بَيْنَهُمْ وَإِكْرَامِهِمْ ، وَكَانَتْ تَصْنَفُ شَعْرَ رَأْسِهَا تَصْنِيفًا خَاصَّةً عَرَفَتْ بِهَا .

(٨) الْمُسْتَعْبِرَةُ : الْبَاكِيةُ عَلَيْكَ .

(٩) الْمَآثِرَةُ : الْمَكْرَمَةُ الْمَتَوَارِثَةُ . أَبُوكَ : الْخَدِيوِيُّ إِسْمَاعِيلُ .

(١٠) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا تَبَرَّعَتْ بِجَلِيهَا وَجَوَاهِرِهَا .

(١١) تَبْصَرَةُ : مَوْعِظَةٌ .

(١٢) تَرَةٌ : ثَأْرٌ .

(١٣) فَاطِمُ : يَا فَاطِمَةَ وَحَذَفْتَ النَّاءَ لِلتَّرَخُّمِ .

وإنه من يعمل الـ
 وإنما يُنبّه الـ
 يلفظها حنْظَلَة
 ولن تَزَالَ من يدٍ
 أين أبوك ماله
 وادي الندى وغيثه
 أين الأمور والقُصُور
 أين الليالي البيض والـ
 وأين في ركن البلا
 وأين تلك الهمة الـ
 تبغى لمصر الشرق أو
 جرى الزمان دُونَهَا
 فإن هَمَمْتَ فاذاكر الـ
 من لا يُصِيب فالنَّاسُ لا
 خَيْرَ أو الشَّرِيرَه
 غافلٌ عِنْدَ الغَرْغَرَه (١٤)
 كانت بفيه سُكْرَه (١٥)
 إلى يدِ هذى الكُرَه
 وجأهُ والمقدِرَه ؟
 وعينُه المَفْجَرَه (١٦)
 رُ والبدورُ المخدَرَه ؟ (١٧)
 أصائلُ المَزَعَفَرَه ؟ (١٨)
 د يده المَعْمَرَه ؟
 ماضيةُ المشمَرَه ؟
 أكثرَه مُسْتَعْمَرَه
 فردَّه وأَعَثَرَه (١٩)
 مَقَادَرُ المَقْدَرَه
 يَلْتَمِسُونَ المَعْدَرَه

(١٤) الغرغرة : حشرجة الروح في الصدر .

(١٥) يلفظها : أى يلفظ الحياة .

(١٦) الندى : الكرم . عينه : نبعه .

(١٧) المخدرة : الملازمة للخدر وهو البيت .

(١٨) الأصائل : جمع أصيل وهو الوقت من بعد العصر إلى الغروب . المزعفرة : الملونة بلون الزعفران ، والمراد

بالليالي البيض والأصائل المزعفرة الكناية عن السعادة والتعم .

(١٩) أعثره : أسقطه .

ذكري هيجو*

ماجلّ فيهم عيدك الماثور إلا وأنت أجلّ يافكتور
 ذكروك بالثة السنين وإنها عمرٌ لملك في النجوم قصير
 ستدوم مادام البيان وما ارتقت للعالمين مدارك وشعور
 ولئن حُجبت فانت في نظر الورى كالنجم لم ير منه إلا النور
 لولا التقي لفتحت قبرك للملا وسألت أين السيد المقبور؟^(١)
 ولقلت يا قوم انظروا إنجيلكم هل فيه من قلم الفقيدي سطور؟
 من بعده ملك البيان فعندكم تاجٌ فقدتم ربّه وسرير
 مات القريض بموت هوجو وانقضى

ملكُ البيان فأنتم جمهور ماذا يزيد العيد في إجلاله
 وجدّاه بيراغِه مسطور؟ فقدت وجوه الكائنات مصورا
 نزل الكلام عليه والتصوير كشف الغطاء له فكلّ عبارة
 في طيها للقارئ ضمير لم يُعنه لفظ ولا معنى ولا
 غرض ولا نظم ولا منشور مُسلى الحزين يفكّه من حزنه
 ويرده لله وهو قرير^(٢)

* الشوقيات ٧٨/٣ .

في ذكرى فكتور هيجو شاعر فرنسا الكبير بمناسبة مرور مئة عام على وفاته .

(١) الملاء : الجماعة من الناس .

(٢) قرير : مسرور .

ثَارَ المُلُوكَ وظلَّ عند إِبَائِهِ
وَأَعَارَ وَاتَرَلُو جَلَالَ يَرَاعِهِ
يَا أَيُّهَا البَحْرُ الذِي غَمَرَ الثَّرَى
أَنْتَ الحَقِيقَةُ إِنْ تَحَجَّبَ شَخْصُهَا
ارْفَعِ حَدَادَ العَالَمِينَ وَعُدْ لَهُمْ
وَانْظُرْ إِلَى البُؤْسَاءِ نَظْرَةَ رَاحِمٍ
الحَالُ بَاقِيَةٌ كَمَا صَوَّرَتَهَا
البُؤْسُ والنَّعْمَى عَلَى حَالِيهَا
وَمِنَ القَوَى عَلَى الضَّعِيفِ مُسَيِّطِرٌ
وَالنَّفْسُ عَاكِفَةٌ عَلَى شَهْوَاتِهَا
وَالْعِيشُ آمَالٌ تَجِدُّ وَتَنْقُضِي

يَرْجُو وَيَأْمَلُ عَفْوَهُ المَثُورُ^(٣)
فَجَلَالُ ذَاكَ السِّيفِ عَنْهُ قَصِيرُ^(٤)
وَمِنَ الثَّرَى حُفْرٌ لَهُ وَقُبُورُ
فَلَهَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ظُهُورُ
كَيْمَا يُعِيدُ بَائِسٌ وَفَقِيرُ
قَدْ كَانَ يُسَعِدُ جَمْعَهُمْ وَيُجِيرُ^(٥)
مِنْ عَهْدِ آدَمَ مَا بَهَا تَغْيِيرُ
وَالْحِظُّ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَجُورُ
وَمِنَ الغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ أَمِيرُ
تَأْوِي إِلَى أَحْقَادِهَا وَتَثُورُ
وَالْمَوْتُ أَصْدَقُ وَالْحَيَاةُ غُرُورُ^(٦)

(٣) ثَارَ المُلُوكَ : أَخَذَ بَدْمَهُمْ أَيْ ثَارَ لَهُمْ . المَثُورُ : المَرَادُ هُنَا الْحَمِيمُ الذِي أَخَذَ الثَّارَ مِنْ أَجْلِهِ .
(٤) وَاتَرَلُو : المَوْضِعُ الذِي حَدَثَتْ فِيهِ المَوْقِعَةُ الَّتِي هَزَمَ فِيهَا نَابِلْيُونُ الْهَزِيمَةَ الْكُبْرَى . يَرَاعُ : جَمَعَ يِرَاعَةً وَهِيَ الْقَلَمُ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةِ البُؤْسَاءِ تَأْلِيفَ فِكْتُورِ مِيْجُو . يَجِيرُ : يَحْمِي .

(٦) لُجْدٌ : تَتَجَدَّدُ .

تولستوى*

تولستوى تُجرى آيةُ العلمِ دمعها عليكَ ويَبكى بائسٌ وفقرُ
 وشعبٌ ضعيفُ الرُّكنِ زال نصيرُهُ وما كلَّ يومٌ للضعيفِ نصيرُ
 ويندبُ فلاحونَ أنتَ منارُهُم وأنتَ سراجٌ غيَّبه مُنيرُ
 يُعانونَ في الأكواخِ ظُلماً وظُلْمَةً ولا يَملكونَ البتَّ وهو يسيرُ^(١)
 تطوفُ كعيسى بالحنانِ وبالرُّضا عليهم وتغشى دُورَهُم وتزورُ
 ويأسى عليكَ الدينُ إذ لكِ لُبُّهُ وللخادمينِ الناقينِ قُشورُ
 أيكفرُ بالإنجيلِ منْ تلكَ كُتُبُهُ أناجيلُ منها مُنذرٌ وبشيرُ؟
 ويَبكيكَ ألفُ فوقَ ليلي ندامةً غداةَ مَشى بالعامريِّ سريرُ^(٢)
 تناولَ ناعيكَ البلادَ كأنه يراعُ له في راحتيك صريرُ^(٣)
 وقيلَ تولَّى الشيخُ في الأرضِ هائماً

وقيلَ بدَّيرِ الراهباتِ أسيرُ

* الشوقيات ٨٧/٣ ومجلة سرَكيس أول يناير ١٩١١ والحلال أول يناير ١٩١١ .

تولستوى : فيلسوف روائى روسى ١٨٢٨ - ١٩١٠م من أكبر كتاب العالم ومفكره ، له عدة مؤلفات منها الحرب والسلام وهى ملحمة نثرية تدور حول حروب نابليون ، عرض فيها فلسفته فى التاريخ التى تقلل من شأن الفرد ، ولقد أصر على تطبيق مذهبه على نفسه ، فتخلى عن ممتلكاته سنة ١٩١٠ ، وربما كانت مؤلفاته البذرة الأولى فى ثورة روسيا .

(١) البت : الشكوى الحزينة .

(٢) أى أن اللأى يبكينك كما بكت ليل حببها قيس بن الملوح يزيدون على الألف ، وليس المراد تحديد

العدد .

(٣) الصرير : التصويت . اليراع : جمع يراعة وهى القلم .

وقبل قَضَى لم يُعْن عنه طبيه

وللطَّبَّ من بَطَش القضاء عَذِير^(٤)

إذا أنت جاورتَ المعرَى في الثرى وجاور رَضوى في التراب ثَبِير^(٥)

وأقبلَ جَمْعُ الخالدينَ عليْكمَا وغَالَى بمقدارِ النَّظِيرِ نظير
جماجمُ تحت الأرض عَطَّرها شَذَى

جَنَاهنَّ مِسْكُ فوقها وَعَبِير^(٦)

بهنَّ يُباهى بطنُ حواءَ واحتوى عليهنَّ بطنُ الأرض وهو فَخُور
فقل يا حكيم الدهر حَدِّثْ عن البلى

فأنتَ عَلِيمٌ بالأمور خبير

أَحَطْتَ من الموتِ قَدِيمًا وحادثًا بما لم يُحَصِّلْ مُنْكَرٌ ونكير^(٧)

طوانا الذى يَطْوِي السَّمَاوَاتِ فى غدٍ

وَيَنْشُرُ بعدَ الطَّيِّ وهو قدير

تَقَادَمَ عَهْدَانَا على الموتِ واستوى طَوِيلُ زَمَانٍ فى البلى وقَصِير

كَأَنَّ لم تَضُقْ بالأمْسِ عَنَى كَنِيسَةً ولم يُؤَوِّنِي دَيْرٌ هَنَّاكَ طَهُور

أَرَى رَاحَةً بينَ الجَنَادِلِ والحَصَى وكلُّ فَرَّاشٍ قد أَرَّاحَ وَثِير^(٨)

نَظَرْنَا بُنُورَ الموتِ كُلَّ حَقِيقَةٍ وَكُنَّا كِلَانَا فى الحَيَاةِ ضَرِير

(٤) عَذِير : عاذر .

(٥) المعرى : أبو العلاء المعرى ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ (٩٧٣ - ١٠٥٧ م) الشاعر الفيلسوف الذى عاش زاهدا فى الحياة وفى المال . رضى : جبل بالمدينة المنورة . ثَبِير : جبل بمكة المكرمة .

(٦) شذى : عطر . جَنَاهنَّ : ثمرهن . عَبِير : أخلاط من الطيب .

(٧) أى أنه كان يعرف أسرار النفوس .

(٨) النثر : البعث من القبور .

(٩) الوثير : اللين الناعم .

وَنَجَوَى بَعْدَ اللَّهِ وَهُوَ غَفُورٌ
 وَلَا مُتَعَالٍ فِي السَّمَاءِ كَبِيرٌ
 وَعِلْمٌ كَعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ غَزِيرٌ
 بَنُونَ وَمَالٌ وَالْحَيَاةُ غُرُورٌ
 وَعُدَّةٌ صَيْنِي جَنَّةٍ وَغَدِيرٌ
 وَنَضْرَ أَبَامِي غَنَّى وَحُبُورٌ (١٠)
 وَلا حَظَّ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
 وَرُبَّ ضَعِيفٍ تَحْتَمِي فَيُجِيرُ
 وَجَاوِرُهُ فِي الْعَمْرِ وَهُوَ نَضِيرُ
 وَلِذَٰتُ دُنْيَا كُلِّ ذَاكَ نَزُورٌ (١١)
 خَشْيَةٌ

إِلَيْكَ اعْتَرَفِي لَا لِقَسٍّ وَكَاهِنٍ
 فَزُهِدْكَ لَمْ يُنْكِرْهُ فِي الْأَرْضِ عَارِفٌ
 بَيَانٌ يُشَمُّ الْوَحْيُ مِنْ نَفَحَاتِهِ
 سَلَكْتُ سَبِيلَ الْمَتَرَفِينَ وَلِذَلِّي
 أَدَاةُ شِتَائِي الدَّفْءُ فِي ظِلِّ شَاهِقٍ
 وَمُتَعَتُّ بِالدُّنْيَا ثَمَانِينَ حِجَّةً
 وَذِكْرُ كُضُوءِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَهَا رَاعِنِي إِلَّا عَذَارِي أَجْرَنْتَنِي
 أَرَدْتُ جَوَارَ اللَّهِ وَالْعَمْرُ مُنْقَضٌ
 صَبًّا وَنَعِيمٌ بَيْنَ أَهْلِ وَمَوْطِنٍ
 بِهِنَّ وَمَا يَدْرِينَ مَا الذَّنْبُ

وَمِنْ عَجَبٍ تَخْشَى الْخَطِيئَةَ حُورٌ (١٢)

وَلِلَّهِ أُنْسٌ فِي الْقُلُوبِ وَنُورٌ (١٣)
 فَتَاةٌ عَلَى نَهْجِ الْمَسِيحِ تَسِيرُ
 وَهَلْ حَدَّثَتْ غَيْرَ الْأُمُورِ أُمُورٌ؟
 دَوَاعِي الْأَذَى وَالشَّرِّ فِيهِ كَثِيرٌ؟
 كَمَا يَتَصَافَى أَسْرَةٌ وَعَشِيرٌ؟
 خَلِيقٌ بِآدَابِ الْكِتَابِ جَدِيرٌ؟

أَوَانُسٌ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُوحِشٍ
 وَأَشْبَهَ طُهْرٍ فِي النِّسَاءِ بِمَرْيَمٍ
 تُسَائِلُنِي هَلْ غَيَّرَ النَّاسُ مَا بِهِمْ
 وَهَلْ آثَرَ الْإِحْسَانَ وَالرَّفْقَ عَالَمٌ
 وَهَلْ سَلَكُوا سُبُلَ الْمَحَبَةِ بَيْنَهُمْ
 وَهَلْ آتَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَسَامُحٌ

(١٠) حُبُور: سرور.

(١١) نَزُور: قليل.

(١٢) الحُور: جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين والشديدة سواد سواد العين.

(١٣) دَاج: مظلم.

وهل عالجَ الأحياءُ بُوساً وشِقْوَةً وقلَّ فسادُ بينهم وشُرور؟
قم انظرْ وأنتَ المالىُّ الأرضَ حكمةً

أَأَجْدَى نَظيماً أم أفادَ نَثيراً؟ (١٤)

أناسٌ كما تَدْرِى ودُنْيا بِحالِها ودَهْرٌ رَخى تارةً وعسير
وأحوالُ خَلْقٍ غابِرٍ متجدِّدٍ تَشَابَهَ فيها أولٌ وآخر (١٥)
تَمُرُّ تِباعاً فى الحياة كأنها مَلاعِبُ لا تُرْخى لهنَّ سِتور
وحرصٌ على الدنيا وميلٌ مع الهوى

وغسْنٌ وإفكٌ فى الحياة وزور

وقام مقام الفرد فى كل أمةٍ على الحكم جَمٌّ يَسْتَبْدُ غَفير (١٦)
وحوَرٌ قولُ الناسِ موَلًى وعبدُه إلى قولهم مستأجِرٌ وأجير
وأضحى نفوذُ المال لا أمرَ فى الورى

ولا نَهَى إلا ما يَرى ويشير

تَساسُ حُكوماتٍ به وممالكٍ ويذعنُ أقبالٌ له وصدور (١٧)
وعَصْرٌ بَنُوهُ فى السلاحِ وحِرْصُهُ على السلمِ يُجْرى ذَكَرُهُ ويُدِير
ومن عَجَبٍ فى ظلِّها وهو وارِفٌ يصادفُ شعباً آمناً فيُغَيِّر (١٨)
ويأخذ من قوت الفقير وكسْبِهِ

ويؤوِّى جيوشا كالْحَصَى ويَمِير (١٩)

(١٤) نظم : منظوم أى شعر. تثير : منشور أى نثر.

(١٥) غابر : قديم .

(١٦) جم غفير : عدد كبير من الناس .

(١٧) يذعن : يخضع . أقبال : قبيل وهو الملك . صدور : جمع صدر وهو العظيم من الناس .

(١٨) وارِف : ممتد متسع .

(١٩) يميز : يعد الطعام .

ذكرى الخديوى إسماعيل *

أبكىكَ إسماعيلَ مصرَ وفي البكا
ومن القيامِ ببعضِ حقِّك أنى
هذى بيوتُ الرومِ كيف سكنتها
ومن العجائب أن نفسك أقصرتُ
مازال يُخلَى منك كلَّ محلَّةٍ
نظر الزمانُ إلى ديارك كلَّها
بعدَ التذكرِ راحةُ المستعبرِ^(١)
أرقى لعزِّك والنعمِ المدبرِ^(٢)
بعد القصورِ المزرياتِ بقيصر^(٣)
والدهرُ في إحراجها لم يُقصر^(٤)
حتى دُفِعَتْ إلى المكانِ الأفقرِ^(٥)
نظرَ الرشيدِ إلى منازلِ جعفر^(٦)

• الشوقيات ٤ / ٣١ بمناسبة مروه في مدينة نابلى على الدار التى كان يقيم فيها الخديوى إسماعيل بعد نفيه من مصر. كان العنوان (إسماعيل) .

(١) المستعبر : الباكى .

(٢) المدبر : الزاهب الماضى .

(٣) المزريات بقيصر : التى تفوق قصوره جمالا وعظمة . قيصر : إمبراطور الروم .

(٤) أقصرت : كفت .

(٥) المكان الأفقر : القبر .

(٦) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩ م) جعفر : جعفر البرمكى وقد

نكب الرشيد البرامكة ١٨٧ هـ .

قاسم بك أمين*

يا أيُّها الدَّمْعُ الوَفِيُّ بَدَارِ
أنا إنْ أَهْنُتْكَ في ثَراهمْ فَالْهُوى
هانوا وكانوا الأكرمينَ وَغُودِروا
لَهْفَى عليهم ساكنو دورِ الثَّرى
أَيْنَ البِشاشَةِ في وَسَمِ وجوهمهم
كُنَّا مِنَ الدُّنيا بهم في رَوْضَةٍ
عَظْفًا عليهم بالبكاء وبالأسى
يا غائِبِينَ وفي الجوانح طيفهم
بيني وبينكم وإن طال المدى

تَقْضَى حَقُوقَ الرُّفْقَةِ الأخيار^(١)
والعهدُ أنْ يُبْكُوا بدمع جارى^(٢)
بالفقرِ بعد منازلٍ وديارٍ
من بعد سُكْنَى السَّمْعِ والأبصارِ
والبِشْرِ للندماء والسُّمارِ؟^(٣)
مَرُّوا بها كَنَسَائِمِ الأسحارِ
فَتَعَهَّدُ الموتى مِنَ الإيثارِ^(٤)
أَبْكِيكُمْ من غَيْبِ حُضَارِ
سَفَرٍ سَأَزِمُهُ من الأسفارِ^(٥)

* الشوقيات ٨٣/٣ .

قاسم بك محمد أمين ١٢٧٩ - ١٣٢٦ هـ (١٨٦٣ - ١٩٠٨ م) درس الحقوق بفرنسا ، وعاد إلى مصر ١٨٨٥ م ، وشغل منصب وكيل النائب العام بالمحكمة المختلطة ومنصب مستشار بمحكمة الاستئناف . وقد تزعم في عصره الدعوة إلى تعلم المرأة وتحريرها وسفورها معتمداً على الكتاب والسنة . وله في هذا المجال كتابان أولهما تحرير المرأة والثاني المرأة الجديدة .

(١) بدار : بادر .

(٢) ثراهم : تراهم .

(٣) الندماء : جمع نديم وهو المسامر على الشراب ، والمراد هنا الصديق . السمار : جمع سامر وهو المتحدث مع صديقه ليلاً .

(٤) الإيثار : أن تعطى غيرك ما تحتاج إليه أنت .

(٥) أزمع : عزم واجتهد في إمضاء عزمه .

إني أكاذُ أرى محَلِّي بينكم
 أو كَلِّمًا سَمَحَ الزَّمانُ وبُشِّرْتُ
 فَجِعتُ به فكأنه وكأنها
 إن المصيبةَ في الأمين عَظيمةٌ
 في أريحيٍّ ماجدٍ مُستَعظَمٌ
 أوفى الرجالِ لعهدهِ ولرأيه
 وأشدَّهم صَبْرًا لمعتَقَداتِهِ
 يسقى القرائحَ هادئًا مُتواضِعًا
 قل للسَّماءِ تَغُضُّ من أقارها
 مِن كُلِّ وُضَاءٍ المآثرِ فائِةٍ
 تَمضى اللَّيالي لا تَنالُ كماله
 آثاره بعدَ المواتِ حِياتُهُ
 يامَن تَقَرَّدُ بالقضاءِ وعِلْمِهِ
 ما زِلْتَ تَرَجُوهُ وتَحشى سَهْمَهُ
 هلا بُعثتَ فكنْتَ أَفصحَ مَخْبِرٍ
 انفضَّ غُبارَ الموتِ عنكَ وناجِني

هذا قرارُكمُ وذاك قَرارى
 مَصْرُ بفرْدٍ في الرجالِ مَنارٌ^(٦)
 نجمُ الهدايةِ لم يَدُمَ للسَّارى
 مَحْمُولَةٌ لِمَشِيئةِ الأقدارِ
 رُزُّ المالكِ فيه والأُمصارُ^(٧)
 وأبرَّهم بَصَدِيقِهِ والجارِ
 وتادِبًا لِمُجادِلٍ ومُمارى^(٨)
 كالجدولِ المُتفرِّقِ المُتواري
 تحتَ الترابِ أحاسنُ الأقدارِ
 زُهرُ النجومِ بِذِكرِهِ السَّيَّارُ^(٩)
 بِمَعِيبِ نَقِصٍ أو مَشِينِ سِرارِ^(١٠)
 إِنَّ الخلودَ الحَقَّ بالآثارِ
 إلا قِضاءَ الواحدِ القهارِ^(١١)
 حَتَّى رَمَى فَأَحطَّتْ بالأَسرارِ
 عَمَّا وراءَ الموتِ مِن لَازارِ^(١٢)
 فَعَسَى أَعْلَمُ ما يَكونُ غُبارى

(٦) منار : علم يهتدى به .

(٧) أريحي : ذو خلق كريم مسارع إلى المعروف .

(٨) ممار : مجادل مناظر .

(٩) وضاء : حسن جميل . زهر النجوم : جمع أزهر وزهراء وهو الأبيض الحسن اللون الجميل .

(١٠) سرار : بفتح السين وكسرهما آخر ليلتين من الشهر .

(١١) القضاء : كان قاسم أمين من رجال القضاء .

(١٢) لازار أو عازار : اسم الرجل الذى أحياه سيدنا عيسى عليه السلام .

هذا القضاء الجدفارو وهاتِ عن
 كلُّ وإن شَغَفَتْهُ دُنْيَاهُ هَوَى
 لله جامعةٌ نَهَضَتْ بِأَمْرِهَا
 أُمْنِيَّةُ الْعُقَلَاءِ قَدْ ظَفِرُوا بِهَا
 وَالْعَقْلُ غَايَةُ جَرِيهِ لَأَعْنَةً
 لو يعلمون عَظِيمَ مَا تُرْجَى لَهُ
 تَشْرِي الْمَالِكُ بِالْدَّمِ اسْتِقْلَالَهَا
 بِالْعِلْمِ يُبْنَى الْمَلِكُ حَقُّ بِنَائِهِ
 وَلَقَدْ يُشَادُّ عَلَيْهِ مِنْ شُمِّ الْعِلَا
 إِنْ كَانَ سَرَّكَ أَنْ أَقْمَتَ جِدَارَهَا
 أَضْحَتْ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ بِذِمَّةٍ
 كَلِّتَ بِأَنْظَارِ الْعَزِيزِ وَحُصِّنَتْ
 وَإِذَا الْعَزِيزُ أَعَارَ أَمْرًا نَظْرَةً
 مَاذَا رَأَيْتَ مِنَ الْحِجَابِ وَعُسْرِهِ
 رَأَى بَدَأَ لَكَ لَمْ تَجِدْهُ مُخَالَفًا
 حُكْمَ الْمُنِيَّةِ أَصْدَقَ الْأَخْبَارِ
 يَوْمًا مُطْلَقُهَا طَلَاقَ نَوَارِ (١٣)
 هِيَ فِي الْمَشَارِقِ مَصْدَرُ الْأَنْوَارِ
 بَعْدَ اخْتِلَافِ حَوَادِثِ وَطَوَارِ
 وَالْجَهْلُ غَايَةُ جَرِيهِ لِعِثَارِ (١٥)
 خَرَجَ الشَّحِيحُ لَهَا مِنَ الدِّينَارِ
 قَوْمُوا اشْتَرَوْهُ بِفِضَّةٍ وَنُضَارِ (١٦)
 وَبِهِ تُنَالُ جَلَائِلُ الْأَخْطَارِ
 مَا لَا يُشَادُّ عَلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ (١٧)
 قَدْ سَاءَ مَا أَنْ مَالَ خَيْرٍ جِدَارِ (١٨)
 مَرْمُوقَةِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
 بِفَوَادٍ فَهِيَ مَنِعَةُ الْأَسْوَارِ (١٩)
 فَالْيَمْنُ أَعْجَلُ وَالسُّعُودُ جَوَارِ
 فَدَعْوَتَنَا لِيَتَرَفَّقِ وَيَسَارَ؟
 مَا فِي الْكِتَابِ وَسْنَةِ الْمُخْتَارِ

(١٣) نوار : اسم زوجة الفرزدق الشاعر الإسلامي طلقها ثم ندم حتى ضرب المثل بندايمته في كل طلاق نادم .

(١٤) جامعة : الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) وكان للفقيد فضل كبير في إنشائها .

(١٥) أعنة : جمع عنان وهو سير اللجام ، يريد أن العقل محكوم دائماً بزمام .

(١٦) نضار : ذهب خالص .

(١٧) الخطار : المهز كناية عن استعدادة للحرب .

(١٨) مال خير جدار : لما مت أنت ساء ما موتك .

(١٩) العزيز : كل ملك من ملوك مصر . وكان الخديوي عباس حينئذ . فؤاد : الملك فؤاد .

والبأسِلان شُجاعٌ قلبٌ في الوغَى وشُجاعٌ رَأى في وَغَى الأفكارِ (٢٠)
 أودِدْتَ لو صارت نِساءُ النيلِ ما كانت نِساءُ قِضاةٍ ونِزارِ؟ (٢١)
 يَجْمَعْنَ في سلمِ الحِياةِ وحَرْبِها بأَسَ الرِّجالِ وخَشِيةَ الأَبكارِ
 إنَّ الحِجابَ سَماحَةٌ وِيسارَةٌ لولا وِحوشٌ في الرِّجالِ ضَواري (٢٢)
 جَهِلُوا حَقِيقَتَهُ وحِكمَةَ حُكْمِهِ فَتَجاوزوه إلى أَدَى وِضْزارِ
 ياقُبَةُ الغُورَى تَحْتَكِ مائِمْ تَبَقَى شِعارُهُ على الأَدْهَارِ (٢٣)
 يُحْيِيهِ قَوْمٌ في القُلُوبِ على المَدَى إن فَاتَهُم إحياءُهُ في دارِ
 هِياتِ تُنسى أُمَّةٌ مَدْفُونَةٌ في أربِعينَ مِنَ الزَّمانِ قِصارِ
 إن شِئتَ يوماً أو أَرَدْتَ فَحِقْبَةً كُلُّ يَمَرٍّ كَلِيلَةٌ ونَهَارِ
 هاتوا ابنَ ساعِدَةٍ يُؤبِنُ قاسِماً وَخُذُوا المِراثِيَّ فيه مِنَ بَشَّارِ (٢٤)
 مِنْ كُلِّ لائِقَةٍ لِبَاذِخِ قَدَرِهِ عَصْماءُ بَيْنَ قَلائِدِ الأشْعارِ (٢٥)

(٢٠) الوغى : الحرب .

(٢١) قضاة ونزار : قبيلتان عريتان ، والمقصود المرأة العربية مطلقا التي وصفها الشاعر في البيت اللاحق .

(٢٢) ضواري : جمع ضار وهو المفترس .

(٢٣) قبة الغورى : مسجد الغورى بالقاهرة .

(٢٤) ابن ساعدة : قس بن ساعدة الإيادى الخطيب الجاهلى المشهور ، يضرب المثل بفصاحته . بشار :

بشار بن برد ٩٦ - ١٦٨ هـ (٧١٤ - ٧٨٤ م) شاعر اشتهر بالمدح والهجاء والخمریات . يعتبر رأس المجددين في الشعر في عصره .

(٢٥) باذخ : مرتفع . عصماء : مشهورة معلومة .

عبدہ الحامولی *

ساجعُ الشرق طار عن أوكاره وتولَّى فنُّ على آثاره^(١)
 غاله نافذ الجناحين ماضٍ لا تفرُّ النُور من أظفاره^(٢)
 يطرقُ الفرخ في الغصون ويغشى لبداً في الطويل من أعمارهِ^(٣)
 كان مزماره فأصبح داو عبده بيد أن كلَّ مغنٍ^(٤)
 معبدُ الدولتين في مصر إسحا قُ السَّمِينِ ربُّ مصر وجاره^(٥)
 في بساط الرشيد يوماً ويوما في حمى جعفرٍ وضافي ستاره^(٦)

* الشوقيات ٨٠/٣ .

عبدہ الحامولی ١٢٦١ - ١٣١٩ هـ (١٨٤٥ - ١٩٠١ م) شيخ المغنين والملحنين في القرن التاسع عشر . هو الذى جدد الغناء وأخرجه من جموده . وذلك بالمزج بين الجيد من غناء الأتراك والجيد من غناء المصريين . وكان حلو الصوت جيد الأداء كريماً عفيفاً على الهمة . يقول دارسو الغناء إن ألحانه تشبه ألحان معبد المغنى لكثرة ما فيها من عمل وصنعة تجعل محاکاتها صعبة .

(١) أوكار : جمع وكر وهو عشب الطائر .

(٢) غاله : اغتاله وأهلكه .

(٣) لبداً : اسم للنسر السابع من نسور لقمان . زعموا أن لقمان عاش عمر سبعة أنسر كان آخرها النسر لبدا . وكان موت لقمان مرهوناً بموت لبدا .

(٤) داود : النبی داود عليه السلام صاحب المزامير .

(٥) معبد : معبد بن وهب المدني ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) نابغة الغناء العربی فی العصر الأموی . إسحاق :

إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ - ٢٣٥ هـ (٧٧٢ - ٨٥٠ م) كان عالماً بالغناء والموسيقى واللغة وغيرها ، وكان من أشهر ندماء الخلفاء وله عدة مؤلفات . رب مصر وجاره : يريد أنه كان مطرب ملك مصر وجيرانه من أقطار العروبة .

(٦) الرشيد : الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٧٨٦ - ٨٠٩ م) كان نصيراً للعلوم والفنون . جعفر :

جعفر بن يحيى البرمكى وزير الرشيد ، كان يقرب العلماء والمغنين .

صَفَوْ مُلْكِيهَا بِهِ فِي ازْدِيَادٍ وَمِن الصَّفْو أَنْ يَكُونَ بَدَارُهُ (٧)
يُخْرِجُ الْمَالِكِينَ مِنْ حِشْمَةِ الْمَلِكِ وَيُنْسِي الْوَقُورَ ذِكْرَ وَقَارِهِ
رَبِّ لَيْلٍ أَغَارَ فِيهِ الْقُمَارِيُّ وَأَثَارُ الْحَسَانِ مِنْ أَقْصَارِهِ (٨)
بَصْبًا يُذَكِّرُ الرِّيَاضَ صَبَاهُ وَحِجَازٍ أَرْقَ مِنْ أَسْحَارِهِ (٩)
وَعِنَاءٍ يُدَارُ لَحْنًا فَلَحْنًا كَحَدِيثِ النَّدِيمِ أَوْ كَعُقَارِهِ (١٠)
وَأَيْنِ لَوْ أَنَّهُ مِنْ مَشُوقٍ عَرَفَ السَّامِعُونَ مَوْضِعَ نَارِهِ
يَتَمَنَّى أَخُو الْهَوَى مِنْهُ آهًا حِينَ يُلْحَى تَكُونُ مِنْ أَعْذَارِهِ (١١)
زَفَرَاتٍ كَأَنَّهَا بَثُّ قَيْسٍ فِي مَعَانِي الْهَوَى وَفِي أَخْبَارِهِ (١٢)
لَا يُجَارِيهِ فِي تَفَنُّنِهِ الْعَوُّ دُ وَلَا يَشْتَكِي إِذَا لَمْ يُجَارِهِ
يَسْمَعُ اللَّيْلُ مِنْهُ فِي الْفَجْرِ يَالِيهِ لُ فَيُضْغِي مُسْتَمَهَلًا فِي فَرَارِهِ
فُجِعَ النَّاسُ يَوْمَ مَاتَ الْحَمُولَى بِدَوَاءِ الْهَمُومِ فِي عَطَّارِهِ
بَأبَى الْفَنِّ وَابْنِهِ وَأَخِيهِ الْقَوَى الْمَكِينِ فِي أَسْرَارِهِ
وَالْأَبَى الْعَظِيمِ فِي حَالَتِهِ وَالْجَوَادِ الْكَرِيمِ فِي إِثَارِهِ
يَحْبِسُ اللَّحْنَ عَنْ غَنِيِّ مُدِلٍّ وَيُذَيِّقُ الْفَقِيرَ مِنْ مُخْتَارِهِ (١٣)

(٧) يلوذ : يلجأ .

(٨) القمارى : جمع قرى نوع من الحمام حسن الصوت . أقواره : الحسان الجميلات .

(٩) صبا الواقعة فى أول البيت نعمة معروفة فى فن الغناء . صبا الثانية معناها نسيم الرياض . حجاز : نعمة فى فن الغناء .

(١٠) عقاره : خمرة (١١) يلحى : يلام .

(١٢) قيس : قيس بن الملوح العامرى الشهير بمجنون ليلى ٦٨ هـ (٦٨٨ م) شاعر غزل أحب ليلى العامرية حبا جعلهم ينسجون حولها أقاصيص .

(١٣) المدل بالمال : المتباهى به . يشير إلى ما يؤثر عن عبده الحامول أنه كان يحبى بعض أفراح الفقراء بالهجان . وكان ينفق ماله على الحفل اللائق بسهرته . وربما أثر الاستجابة إلى دعوة فقير فى فرحه بالهجان على دعوة غنى سينال منه أجرا كبيرا .

يَا مُغْنِيًّا بِصَوْتِهِ فِي الرِّزَايَا وَمُحِلًّا الْفَقِيرِ بَيْنَ ذَوِيهِ
وَعِمَادَ الصَّدِيقِ إِنْ مَالُ دَهْرٍ لَسْتُ بِالرَّاحِلِ الْقَلِيلِ فُتِّنَسَى
غَايَةُ الدَّهْرِ إِنْ أَتَى أَوْ تَوَلَّى نَزَلَ الْجَدُّ فِي الثَّرَى وَتَسَاوَى
وَانْقَضَى الدَّاءُ بِالْيَقِينِ مِنَ الْحَا لَهْفَ قَوْمِي عَلَى مَخَابِلِ عَزِّ
وَعَلَى ذَاهِبٍ مِنَ الْعَيْشِ وَلَيْبَ وَزَمَانٍ أَنْتَ الرِّضَا مِنْ بَقَايَا
كَانَ لِلنَّاسِ لَيْلُهُ حِينَ تَشْدُو وَمُعِينًا بِمَالِهِ فِي الْمَكَارِهِ
وَمِعْزًا الْيَتِيمَ بَيْنَ صِغَارِهِ مَالِقِيَتَ الْغَدَاةِ مِنْ إِدْبَارِهِ (١٤)
مَامْضَى مِنْ قِيَامِهِ وَعِثَارِهِ (١٥) لَيْنَ فَاَلَمُوتُ مُنْتَهَى إِقْصَارِهِ
زَالَ عَنَّا بِرَوْضِهِ وَهَزَارِهِ (١٦) تَ فَوَلَّى الْأَخِيرُ مِنْ أَوْطَارِهِ (١٧)
هُ وَأَنْتَ الْعَزَاءُ مِنْ آثَارِهِ لَحِقَ الْيَوْمَ لَيْلُهُ بِنَهَارِهِ (١٨)

(١٤) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس والمراد هنا اليوم .

(١٥) الجد : الحظ . عثاره : سقوطه .

(١٦) هزاره : الهزار طائر حسن الصوت .

(١٧) أوطاره : جمع وطر وهو الغاية والغرض والحاجة .

(١٨) تشدو : تغنى .

عاطف باشا بركات

خَفَضْتُ لِعِزَّةِ الْمَوْتِ الْبِرَاعَا وَجَدَّ جَلالُ مَنْطِقِهِ بِرَاعَا
كُنِيَ بِالْمَوْتِ لِلنُّذُرِ ارْتِجَالاً وَلِلْعِبَرَاتِ وَالْعِبَرِ اخْتِرَاعَا ^(١)
حَكِيمٌ صَامَتْ فَضَحَ اللَّيَالِي وَمَزَّقَ عَنْ خَنَا الدُّنْيَا الْفِنَاعَا ^(٢)
إِذَا حَضَرَ النُّفُوسَ فَلَا نَعِيمَا تَرَى حَوْلَ الْحَيَاةِ وَلَا مَتَاعَا
كَشَفْتُ بِهِ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْهَا وَلَمَحَّةَ مَائِهَا إِلَّا خِدَاعَا
وَمَا الْجِرَاحُ بِالْآسَى الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَقْتُلِ الْجُثْثَ اِطَّلَاعَا ^(٣)
فَإِنْ تَقُلُ الرِّثَاءَ فَقُلْ دُمُوعَا يُصَاغُ بَيْنَ أَوْ حِكْمَا تُرَاعَى
وَلَا تَكْ مِثْلَ نَادِيَةِ الْمُسْجَى بَكَتْ كَسْبًا وَلَمْ تَبْكِ النِّيَاعَا ^(٤)

• الشوقيات ١٠٥/٣ والأهرام ١٢ سبتمبر ١٩٢٤ .

محمد عاطف باشا بركات ، ابن عبد الله بركات ، خاله سعد زغلول . تخرج في مدرسة دار العلوم ١٨٩٤م واختير للسفر إلى إنجلترا مبعوثاً وعاد فعين مفتشاً في المدارس الأميرية . ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي - وكانت أمنية الشيخ محمد عبده وتلميذه سعد زغلول - اختاره سعد ناظراً لها ، فقام بشؤونها خير قيام ، ودرس هو علم الأخلاق للطلاب ، وزار المدرسة السلطان حسين كامل سنة ١٩١٥ فأعجب بها وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الأولى .

وفي سنة ١٩٢٤ اختير وكيلاً لوزارة المعارف ، وأنعم عليه بلقب باشا ، وقد نهض نهضة محموداً بأساليب العمل في الوزارة ، ومنها أنه كان يحتم الرد على أية مكاتبة في غضون ثلاثة أيام من تاريخ ورودها . وعاجلته المنية في ٣٢ يولييه ١٩٢٤ .

(١) النذر : جمع إنذار أو منذر . ارتجالاً : وقوعاً بلا روية . العبرات : جمع عبرة وهي الدفعة . العبر : جمع عبرة وهي العظة .

(٢) خنا الدنيا : آفاتها ونوائها .

(٣) الآسى المرجى : الطيب المنتظر .

(٤) المسجى : الميت . الالتئاع : شدة الحزن .

خَلَتْ دُولُ الزَّمانِ وَزُلْنَ رُكنًا وَرُكنُ الْأَرْضِ باقٍ ما تَداعى ^(٥)
كَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَاءً تَكَادُ لَهُ تَمِيدُ وَلَا وَداعا ^(٦)
وَلَوْ آبَتْ ثَوَاكُلُ كُلِّ قَرْنٍ
وَجَدَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَشْكِ شُوعا ^(٧)
وَلَكِنْ تُضْرَبُ الْأَمْثالُ رُشْداً وَمِنْها جَأٌّ لِمَنْ شَاءَ اتِّباعا
وَرُبَّ حَدِيثٍ خَيْرٍ هَاجَ خَيْراً وَذِكْرٍ شِجَاعَةٍ بَعَثَ الشُّجاعا
مَعَارِفُ مِصرَ كانَ لَهْنَ رُكنٌ فَذُقْنَ الْيَوْمَ لِلرُّكنِ انْصِداعا ^(٨)
مَضَى أَعْلَى الرِّجالِ لَهَا يَمِيناً وَأَرْحَبُهُمْ بِخَلَّتْها ذِراعا ^(٩)
وَأَكْثَرُهُمْ لَهَا وَقَفاتٍ صِدْقٍ إِباءٌ فِي الْحِوادثِ أَوْ زَماعا ^(١٠)
أَتَتْهُ فَناها نَفْلاً وَفَيْنا فَلَها هَبَةٌ أَتَتْها وَلَا اصْطِناعا ^(١١)
تَنَقَّلَ يافِعاً فِيها وَكَهْلاً وَمِنْ أَسبابِها بَلَغَ الْيَفاعا ^(١٢)
فَتَى عَجَمَتُهُ أَحْداثُ اللَّيالى فَلَها ذُلٌّ رَأَيْنَ وَلَا اخْتِضاعا ^(١٣)

(٥) تداعى الركن : سقط منهداً .

(٦) تميد : تهتز وتضطرب .

(٧) ثواكل : جمع تاكل وهي التي فقدت ولدها .

(٨) معارف مصر : وزارة المعارف (التربية والتعليم) .

(٩) خلتها : حاجتها .

(١٠) زماع : مضاء وعزم .

(١١) نفلا : عطية وغنيمة أو ما تفعله من غير الواجب . النىء : الغنيمة . اصطناع : المراد تفضيل بغير حق .

(١٢) يافعا : قريبا من سن الاحتلام والمراهقة . كهل : من جاوز الثلاثين إلى الخمسين . اليفاع : المرتفع ،

والمراد أعلى المناصب .

(١٣) اختضاع : خضوع وذل وانقياد .

سَجَنٌ مُهَنَّداً وَنَفِيسٌ نَبْرًا

وَزِدْنَ الْمَسْكَ مِنْ ضَغْطِ فَضَاعَا (١٤)
شَدِيدٌ صُلْبٌ فِي الْحَقِّ حَتَّى يَقُولَ الْحَقُّ لَيْنًا وَاتِّدَاعَا (١٥)
وَمَدْرَسَةٌ سَمَتْ بِالْعِلْمِ رُكْنًا وَانْهَضَتْ الْقَضَاءَ وَالِاشْتِرَاعَا (١٦)
بَنَاهَا مُحْسِنًا بِالْعِلْمِ بَرًّا يَشِيدُ لَهُ الْمَعَالِمَ وَالرَّبَاعَا (١٧)
وَحَارِبَ دُونَهَا صَرَعَى قَدِيمَ كَانَ بِهِمْ عَنِ الزَّمَنِ انْقِطَاعَا
إِذَا لَمَحَ الْجَدِيدُ لَهُمْ تَوَلَّوْا كَذَى رَمَدٍ عَلَى الضُّوءِ امْتِنَاعَا
أَخَا سَيْشِيلَ لَا تَذْكُرْ بَحَارًا بَعْدُنْ عَلَى الْمَزَارِ وَلَا بَقَاعَا (١٨)
وَرَبِّكَ مَاوِرَاءَ نَوَاكٍ بَعْدُ وَأَنْتَ بظَاهِرِ الْفُسْطَاطِ قَاعَا (١٩)
نَزَلْتَ بِعَالَمٍ خَرَقَ الْقَضَايَا وَأَصْبَحَ فِيهِ نَظْمُ الدَّهْرِ ضَاعَا
فَخَلَّ الْأَرْبَعِينَ لِحَافِلِهَا وَقُمْ تَجِدُ الْقُرُونَ مَرَزْنَ سَاعَا (٢٠)
مَرِضْتَ فَمَا أَلَحَّ الدَّاءُ إِلَّا عَلَى نَفْسٍ تَعَوَّدَتْ الصَّرَاعَا
وَلَمْ يَكُ غَيْرَ حَادِثَةٍ أَصَابَتْ مُفْلِلَ كُلِّ حَادِثَةٍ قِرَاعَا (٢١)

(١٤) ضاع المسلك والطيب : انتشر عطره . يشير إلى أنه سجن فكان مثل السيف ، ونفى فكان مثل التبر ، ولما اشتدت الأحداث ذاعت شهرته فكان مثل المسلك الذى تسطع راحته بسحقه .

(١٥) صلب : شديد الصلابة . اتداع : وداعة ورقة .

(١٦) إشارة إلى أنه كان ناظرًا لمدرسة القضاء الشرعى التى خرجت كثيرا من علماء الشريعة وقضاةها والثقات للباحثين فى أحكامها .

(١٧) الرباع : جمع ربيع وهو الدار .

(١٨) سيشيل : إحدى جزر الهند النائية ، وقد نفى إليها الفقيد مع خاله سعد زغلول وغيره حينما اتهمه الإنجليز بالتحريض على ثورة مصر سنة ١٩١٩ .

(١٩) الفسطاط : المراد مصر القديمة ، وظاهرها أى ضاحيتها . القاع : المكان المنخفض والمراد هنا مكان القبر حيث دفن الفقيد .

(٢٠) الأربعين : المراد الأيام الأربعون التى مضت على وفاته . ساعا : جمع ساعة .

(٢١) مفلل : محطم مكسر . قرأها : القراع المغالبة والمহারبة .

وَمَنْ يَتَجَرَّعِ الْآلَامَ حَيًّا
أَرِقْتَ وَكَيْفَ يُعْطَى الْغَمَضُ جَفْنُ
وَلَمْ يَهْدَأْ وَسَادُكَ فِي اللَّيَالِي
عَجِبْتُ لشارِحِ سَبَبِ الْمَنَابِي
وَلَمْ تَكُنِ الْخَتُوفُ مَحَلَّ شَكٍّ
وَلَكِنْ صَيْدٌ وَلَهَا بُزَاةٌ
أَرَى التَّعْلِيمَ لَمَّا زُلْتَ عَنْهُ
غَرِيقٌ حَاوَلَتْ يَدُهُ شِرَاعًا
سَرَاةُ الْقَوْمِ مُنْصَرِفُونَ عَنْهُ
لَقَدْ نَسَاهُ يَوْمُكَ نَاصِبَاتٍ
قُمْ ابْنِ الْأُمَهَاتِ عَلَى أُسَاسٍ
فَهُنَّ يَلْدُنَ لِلْقَصَبِ الْمَذَاكِي
وَجَدْتُ مَعَانِيَ الْأَخْلَاقِ شَتَّى
عِزَاءَ الصَّابِرِينَ أَبَا بَهِيٍّ
صَبَرْتَ عَلَى الْحَوَادِثِ حِينَ جَلَّتْ
وَإِنْ النَّفْسَ تَهْدَأُ بَعْدَ حِينٍ

تَسُغُ عِنْدَ الْمَهَاتِ لَهُ اجْتِرَاعًا
تَسْلُ وَرَاءَهُ الْقَلْبَ الرَّوَاعَا (٢٢)
لَعَلِمَكَ أَنْ سَتُفْنِيهَا اضْطِجَاعًا
يُسَمَّى الدَّاءَ وَالْعِلَلُ الْوِجَاعَا
وَلَا الْآجَالُ تَحْتَمِلُ التَّرَاعَا
تَرَى السَّرَطَانَ مِنْهَا وَالصُّدَاعَا (٢٣)
ضَعِيفَ الرُّكْنِ مَخْذُولًا مُضَاعَا
فَلَمَّا أَوْشَكَتْ فَقَدْ الشُّرَاعَا
وَصُحُفُ الْقَوْمِ تَقْتَضِبُ الدِّفَاعَا (٢٤)
مِنْ السَّنَوَاتِ قَاسَاهَا تِبَاعَا (٢٥)
وَلَا تَبْنِ الْحِصُونَ وَلَا الْقِلَاعَا
وَهُنَّ يَلْدُنَ لِلْغَابِ السَّبَاعَا (٢٦)
جُمِعْنَ فَكُنَّ فِي اللَّفْظِ الرِّضَاعَا
وَمِثْلُكَ مِنْ أَنْابٍ وَمِنْ أَطَاعَا (٢٧)
وَحِينَ الصَّبْرُ لَمْ يَكُ مُسْتَطَاعَا
إِذَا لَمْ تَلْقَ بِالْجَزَعِ انْتِفَاعَا

(٢٢) الرواع : الشهم الذكي .

(٢٣) البزاة : جمع بازى وهو ضرب من الصقور يستخدم فى الصيد . النذر : الإنذار وجمع منذر .

(٢٤) سراة القوم : ساداتهم . تقتضب : توجز أو تقطع .

(٢٥) ناصبات : جادات متعبات .

(٢٦) المذاكى : جمع مذك وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قروحه سنة أو ستان ، والمراد القوى . القصب :

الخطر الذى يتراهن عليه المتسابقون .

(٢٧) أبابهي : المتأدى هنا فتح الله بركات شقيق الفقيه والدي بهي الدين . أناب : رجع إلى الله تعالى .

إِذَا اختلف الزمانُ على حزينٍ
 قُصارَى الفرقدينِ إلى قِضاءِ
 ولم نحو الكنانةُ آلَ سعدٍ
 ولم تحمِلَ كشيخكم المَفدى
 غداً فصلُ الخطابِ فَمَنْ بَشيرى
 سلّوا أهلَ الكنانةِ هل تَداعوا
 وما سعدٌ بمتجرٍ إذا ما
 ولكن تَحتمى الآمالُ فيه
 إذا نظرتِ قلوبُكمُ إليه
 مَضَى بالدمعِ ثم محاً الدُّمعا (٢٨)
 إِذَا عَثَرَا به انفصاً اجتماعاً (٢٩)
 أَشدَّ على العِدَى منكم نِباعاً (٣٠)
 نُهوضاً بالأمانةِ واضطِلاعا
 بأنَّ الحقَّ قد غلبَ الطُّمعا (٣١)
 فَإِنَّ الخصمَ بعد غدٍ تَداعى
 تَعَرَّضَتِ الحقوقُ شَرى وباعاً
 وتَدَّرَعُ الحقوقُ به أدراعاً (٣٢)
 عَلَاً للحادثاتِ وطالَ باعاً (٣٣)

(٢٨) الدماغ : بضم الدال مشددة أثر الدمع في الوجه .

(٢٩) الفرقدين : الشمس والقمر . انفصاً : انكسرا .

(٣٠) نباع : جمع نبع وهو شجريت في قمة الجبال تتخذ منه القسي والسهام . آل سعد : هم آل سعد زغلول أخوال الفقيده .

(٣١) الطماع : الطمع .

(٣٢) تدرع الحقوق به : تتخذ منه درعا لها ، والدراع : ثوب من حديد يلبسه المحارب ليحميه من طعنات السيوف وأشباهاها .

(٣٣) طال باعاً : طال شأوا وعظم قوة .

المويلحي

كاتبٌ مُحسِنُ البَيانِ صَناعُهُ أَسْتَخَفَّ العقولَ حيناً يِراعُهُ^(١)
 ابْنُ مِصْرٍ وإِنما كُلُّ أرضٍ تَنطِقُ الضادَ مَهْدُهُ وِرباعُهُ^(٢)
 إِنما الشرقُ مَزلٌ لم يُفَرِّقْ أَهلَهُ إِنْ تَفَرَّقَتْ أَصْقاغُهُ^(٣)
 وَطَنٌ واحِدٌ على الشمسِ والفُصْدِ حى وفي الدَمعِ والجِراحِ اجْتِماعُهُ
 عَلِمَ في البَيانِ وابنُ لَواءِ أَخَذَ الشرقَ حِقْبَةً إِبْداعُهُ
 حُسْبُهُ السَّحَرُ من تِراثِ أبيه إِنْ تَوَلَّتْ قُصورُهُ وَضِياغُهُ^(٤)
 إِنما السَّحَرُ والبِلاغَةُ والحِكمُ حَمَةُ بَيْتٍ ، كِلاهُما مِصراعُهُ
 في يَدِ النِّشْءِ مِن بَيانِ المَويلحي مَثَلٌ يَنْفَعُ الشَّبابَ اتِّباعُهُ
 صُورٌ من حَقِيقَةٍ وَخَيالٍ هِىَ إِحْسانُ فَكْرِهِ وَابْتِداغُهُ
 رُبَّ سَجْعٍ كَمُرْقَصِ الشَّعْرِ لما يَخْتَلِفُ لَحْنُهُ ولا إِيقاعُهُ
 أَوْ كَسَجْعِ الحِمامِ لو فَصَّلْتُهُ وَتَأَنَّتْ بِهِ وَدَقَّ اخْتِراعُهُ

• الشوقيات ١١٠/٣ . أَلْقِيَتْ في حَفْلِ تَأْيِينِهِ .

المويلحي : محمد إبراهيم المويلحي المتوفى ١٢٨٥ - ١٣٤٩ هـ (١٨٦٨ - ١٩٣٠ م) أديب وصحفي درس في الأزهر وشارك في الثورة العرابية ، وأعان أباه في تحرير مجلة مصباح الشرق ، وله كتاب حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمان سنة ١٩٠٧ وهو فصول صاغها على نسق المقامات ، نقد فيها الأحوال الاجتماعية عقب الاحتلال البريطاني .

(١) صناع : محسن مجيد .

(٢) رباع : جمع ربع وهو الدار .

(٣) أصقاع : جمع صقع بضم الصاد أى ناحية .

(٤) تولت : ذهبت . الضياغ : جمع ضيعة وهى المزرعة .

هو فيه بديعٌ كلُّ زمانٍ عَجِبَ النَّاسُ مِنْ طِبَاعِ الْمَوْلُودِ
فِيهِ كِبَرُ اللَّيْثِ حَتَّى عَلَى الْجُبِّ تَعِبَ الْمَوْتُ فِي صَبْرِ عَلَى التَّرِّ
صَارَعَ الْعَيْشَ حِقْبَةً لَيْتَ شِعْرِي قَهَرَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَقَدْ نَحَى
مُهْجَةً حُرَّةً وَخَلَقَ أُمِّيَّ فِي الثَّمَانِينَ يَا مُحَمَّدَ عَلَمٍ
لَيْمٌ تَقَاعَدَتْ دُونَهَا وَتَوَانَى رَبُّ شَيْبٍ بَنَتْ ضُرُوحَ الْمَعَالَى
فِيهِ مِنْ هِمَّةِ الشَّبَابِ وَلَكِنْ سَيِّدُ الْمُنْشِينَ حَثَّ الْمَطَايَا
حَظَّهُم بِالْإِمَامِ لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مَابِدِيعُ الزَّمَانِ مَا أَسْجَاعُهُ؟ (٥)
سَىَّ وَفِي الْأَسَدِ خُلُقُهُ وَطِبَاعُهُ عَ وَفِيهَا إِبَاؤُهُ وَامْتِنَاعُهُ (٦)
عَ قَلِيلٍ إِلَى الْحَيَاةِ نِزَاعُهُ (٧) سَاعَةَ الْمَوْتِ كَيْفَ كَانَ صِرَاعُهُ؟
كُفُّ فِي رَأْيِ السَّبَّاحِ سَبَاعُهُ (٨) عَمَى عَنْهُ الزَّمَانُ وَارْتَدَّ بَاعُهُ (٩)
لِعَلِّمٍ وَإِنْ تَنَاهَى أَطْلَاعُهُ (١٠) سَائِقُ الْفَلَكَ وَاضْمَحَلَّ شِرَاعُهُ؟
سَتَاهُ وَشَادَتْ الْمَجْدَ سَاعُهُ (١١) لَيْسَ فِيهِ جِمَاحُهُ وَانْدِفَاعُهُ
وَمَضَى فِي غُبَارِهِ أَتْبَاعُهُ (١٢) يَتَلَاقَى بِطَاؤُهُ وَسِرَاعُهُ

- (٥) بديع الزمان : بديع الزمان الهمداني مؤلف المقامات المعروفة باسمه ، وهو أحمد بن الحسين ٣٥٩ - ٣٩٩ هـ (٩٦٩ - ١٠٠٨ م) وقد طبعت ، وكان يلتمز السجع في أكثر جملها ، ويلجأ كثيرا إلى المحسنات اللفظية والمعنوية .
(٦) الليث : جمع ليث وهو الأسد .
(٧) الترع : ساعة احتضار الميت ، يشير إلى أن زمن احتضاره طال ، ويعمل هذا بقوة الحيوية التي تستطيع مغالبة الموت .

(٨) رائض : مروض مدرب .

(٩) عى : عجز .

(١٠) الثمانين : يقصد أن عمره ثمانون سنة .

(١١) ساع : جمع ساعة .

(١٢) المنشئين : الكتاب .

قَنَعُوا بِالْغَرَابِ وَجْهًا كَرِيمًا
كَسَنَّا الْفَجَرَ فِي ظِلَالِ الْغَوَادِي
يَا وَحِيدًا كَأَمْسٍ فِي كِسْرِيَّتِ
كُلُّ بَيْتٍ تَحْلَهُ يَسْتَوِي عِنْدَ
نَمِّ مَلِيٍّ فَلَسْتُ أَوَّلَ لَيْثٍ
حَوْلَكَ الصَّالِحُونَ طَابُوا وَطَابَتْ
قُلُودُ الشَّرْقِ مِنْ جَمَالٍ وَخَيْرٍ
أُسِّسَتْ نَهْضَةُ الْبِنَاءِ بِقَوْمٍ
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَرَاخَتْ مَنَابِ
وَالَّذِي تَحْرِصُ النُّفُوسُ عَلَيْهِ

كَانَ مِنْ رُقْعَةِ الْحَيَاءِ قِنَاعَهُ
كَرَّمَ صَفْحَتَاهُ هَدْيُ شُعَاعِهِ (١٣)
ضَيِّقُ بِالْزُرَيْلِ رَحْبُ ذِرَاعِهِ (١٤)
بَدَكَ فِي الزُّهْدِ ضَيْقُهُ وَاتَّسَاعُهُ
بَقْلَاةِ الْإِمَامِ طَالَ اضْطِجَاعُهُ (١٥)
أَكْمَاتُ الْإِمَامِ مِنْهُمْ وَقَاعُهُ (١٦)
مَآيُودُ الْمُنْذِنِ انْتِرَاعُهُ (١٧)
وَبَقُومٍ سَمًا وَطَالَ ارْتِفَاعُهُ
هَ فَضَاءٌ عَنِ الْحَيَاةِ انْقِطَاعُهُ
عَالَمٌ بَاطِلٌ قَلِيلٌ مَتَاعُهُ

(١٣) سَنَا الْفَجَرَ : نوره .

(١٤) كَسَرِ الْبَيْتِ : جَانِبِ الْبَيْتِ :

(١٥) فَلَآةُ الْإِمَامِ : صَحْرَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِي حَيْثُ مَدْفَنُ الْفَقِيدِ .

(١٦) أَكْمَاتُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ . الْقَاعُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .

(١٧) مَآيُودُ : يَتَعَبُ وَيَثْقُلُ . الْمُنْذِنِ : الْمَكْذِبِينَ .

المنفلوطي *

اخترتَ يومَ الهولِ يومَ وداعٍ
هتفَ النُّعَاةُ ضَحَى فَأَوْصَدَ دُونَهُمْ
مَنْ مَاتَ فِي فَرْعِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَجِدْ
مَاضِرًّا لَوْ صَبَرْتَ رِكَابُكَ سَاعَةً
خَلَّ الْجَنَائِزُ عَنْكَ لَا تَحْفِلُ بِهَا
سِرِّي لَوَاءِ الْعَبْقَرِيَّةِ وَانْتِظِمَ
وَاصْعَدَ سَمَاءَ الذِّكْرِ مِنْ أَسْبَابِهَا
فُجِعَ الْبَيَانُ وَأَهْلُهُ بِمُصَوِّرٍ
مَرْمُوقٍ أَسْبَابِ الشَّبَابِ وَإِنْ بَدَتْ

ونعاكَ في عَصْفِ الرِّيحِ النَّاعِي (١)
جُرْحُ الرَّئِيسِ مَنَافَذَ الْأَسْمَاعِ
قَدَمَا تُشَيِّعُ أَوْ حَفَاوَةَ سَاعِ
كَيْفَ الْوُقُوفُ إِذَا أَهَابَ الدَّاعِي ؟ (٢)
لَيْسَ الْغُرُورُ لَمِيتٍ بِمَتَاعِ
شَتَّى الْمَوَاكِبِ فِيهِ وَالْإِتِّبَاعِ
وَظَهَرَ بِفَضْلِ كَالنَّهَارِ مُذَاعِ
لَبِقِ بُوْشَى الْمُتَمَتِّعَاتِ صَنَاعِ (٣)
لِلشَّيْبِ فِي الْفُودِ الْأَحْمِ رَوَاعِي (٤)

• الشوقيات ١٠٢/٣ والأهرام ٢٣ أغسطس ١٩٢٤ .

مصطفى لطفى المنفلوطي ١٨٧٦ - ١٩٢٤ ولد في منفلوط بصعيد مصر وتعلم بالأزهر . واتصل بالشيخ محمد عبده . وساعد الشيخ على يوسف في تحرير جريدته المؤبد .

كان قارئاً ذواقة عظيم التأثير بالتعبير الجيد . وظهر هذا فيما كتبه في مقالاته المجموعة في كتاب النظرات وكتابه العبرات وفيما ترجمه من روايات مثل مجدولين وفي سبيل التاج . وكان لأسلوبه أثر ذائع في الشباب الذين صار بعضهم كتاباً أو شعراء .

(١) يوم الهول : إشارة إلى أن وفاة الفقيد كانت في يوم إطلاق الرصاص على الزعيم سعد زغلول .

(٢) أهاب : صاح .

(٣) لبِق : ماهر . وشى : زخرفة . صناع : حاذق ماهر .

(٤) الفود : جانب الرأس من الأمام . وهما فودان . الأحم : الأسود . الرواعي : جمع راعية . والمراد

الشعرات البيض اللاتي ظهرت في جانبي رأسه .

تَتَخَيَّلُ المنظومَ في منشوره
لم يَجْحَدِ الفُصْحَى ولم يَهْجُم على
لكن جَرَى والعصرَ في مِضَارِها
حُرَّ البيانِ قديمه وجديده
يونانُ لو بيعتُ بهوميِرُ لما
يامرسلَ النظراتِ في الدنيا وما
ومُرْقِرَقَ العبراتِ تجري رَقَّةٌ
من ضاقَ بالدنيا فليسَ حَكِيمَهَا
هِيَ وَالزَّمانُ بأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
مَنْ شَدَّ نَادَاهُ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ
ما خَلَفَهُ إِلَّا مَقُودُ طَائِعِ
جَبَّارُ ذَهْنٍ أَوْ شَدِيدُ شَكِيمَةٍ
مَنْ شَوَّهَ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْ
أَبْكَلَ عَيْنٍ فِيهِ أَوْ وَجْهٍ تَرَى
ما هَكَذَا الدُّنْيَا . وَلَكِنْ نُقْلَةٌ

فَتَرَاهُ تَحْتَ رَوَائِعِ الْأَسْجَاعِ
أَسْلُوبِهَا أَوْ يُذَرِّ بِالْأَوْضَاعِ
شَوَّطاً فَأَحْرَزَ غَايَةَ الْإِبْدَاعِ (٥)
كَالشَّمْسِ جِدَّةَ رُقْعَةٍ وَشُعَاعِ
خَسِرَتْ لَعَمْرُكَ صَفْقَةُ الْمُبْتَاعِ (٦)
فِيهَا عَلَى ضَجَرٍ وَضِيقِ ذِرَاعِ (٧)
لِلْعَالَمِ الْبَاكِي مِنَ الْأَوْجَاعِ (٨)
إِنَّ الْحَكِيمَ بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ
فِي لُجَّةِ الْأَقْدَارِ نَضُوشِرَاعِ (٩)
قَدَّرَ كِرَاعِ سَائِقٍ بِقِطَاعِ (١٠)
مُتَلَفَّتٌ عَنْ كِبَرِيَاءِ مُطَاعِ
يَمْضِي مُضًى الْعَاجِزِ الْمُتْنِصَاعِ
فِي الْمُلْكِ غَيْرَ مَعَذِّينَ جِياعِ ؟
لِحَاتِ دَمْعٍ أَوْ رَسُومَ دِمَاعِ ؟ (١١)
دَمْعُ الْقَرِيرِ وَعَبْرَةُ الْمُلْتَاعِ (١٢)

(٥) مضارها : المراد مجالها وميدانها .

(٦) هوميِر : هوميروس عاش في القرن الثامن قبل الميلاد شاعر اليونان القديم الكبير مؤلف الإلياذة والأوديسة .

(٧) النظرات : اسم كتاب للفقيده

(٨) العبرات : اسم كتاب له أيضاً .

(٩) نضو شرع : شرع نحيل ممزق لا يقوى على مقاومة الريح أو مقابلة الموج .

(١٠) القطاع : جمع قطع وهو الجماعة من الغنم وغيرها .

(١١) رسوم دماع : آثار تبدو في مجرى الدمع . كأن الدموع كثرتها صنعت لها طريقاً في مسيلها .

(١٢) دمع القرير : دمع المسرور . عبرة الملتاع : دمة الحزين .

لا الفقر بالعبراتِ خُصَّ ولا الغنى
ما زالَ في الكوخِ الوضيعِ بواعثُ
في القَفْرِ حَيَاتٌ يُسَيِّبُهَا بِهِ
وَلَرُبُّ بُؤْسٍ فِي الْحَيَاةِ مُقَنِّعٌ
يا مصطفى البُلْغَاءِ أَيَّ يِرَاعَةٍ
اليَوْمَ أَبْصَرْتَ الْحَيَاةَ فَقُلْ لَنَا
وَصِفِ الْمُنُونَ فَكَمْ قَعَدَتْ تَرَى لَهَا
سَكَنَ الْأَحَبَّةِ وَالْعِدَى وَفَرَعَتْ مِنْ
كَمْ غَارَةٍ شَنُّوا عَلَيْكَ دَفَعَتَهَا
وَالْجَهْدُ مَوْتٌ فِي الْحَيَاةِ ثَارَهُ
فَإِذَا مَضَى الْجِيلُ الْمَرِاضُ صَدُورُهُ
فَافْرَعْ إِلَى الزَّمَنِ الْحَكِيمِ فَعِنْدَهُ
فَإِذَا قَضَى لَكَ أَتَتْ مِنْ شَمٍّ

الْعُلَا

بَثْنِيَّةٌ

غَيْرَ الْحَيَاةِ لَهَنَّ حَكْمَ مُشَاعٍ (١٣)
مِنْهَا فِي الْقَضْرِ الرَّفِيعِ دَوَاعِي
حَاوَى الْقَضَاءِ فِي الرِّيَاضِ أَفَاعِي
أَرْنِي عَلَى بُؤْسٍ بَغِيرِ قِنَاعٍ (١٤)
فَقَدُوا وَأَيَّ مُعَلِّمٍ يِرَاعُ؟
مَاذَا وَرَاءَ سَرَابِهَا اللَّمَّاعُ؟
شَبَحًا بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَيَفَاعٍ (١٥)
حَقْدِ الْخُصُومِ وَمِنْ هَوَى الْأَشْيَاعِ
تَصِلُ الْجُهُودَ فَكُنْ خَيْرَ دِفَاعٍ
وَالْجَهْدُ بَعْدَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُضَاعٍ
وَأَتَى السَّلِيمُ جَوَانِبَ الْأَضْلَاعِ
نَقَدْتُرَّةً عَنْ هَوَى وَنَزَاعِ

بَعُدَتْ عَلَى الطَّلَاعِ (١٦)

قَلَمٌ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ الْإِجْمَاعِ
عُطِّلَنْ مِنْ قَلَمٍ أَشَمُّ شُجَاعِ (١٧)
فِي السَّيْفِ مَنَقَصَةٌ وَسُوءُ سَمَاعِ

وَأَجَلُّ مَا فَوْقَ التَّرَابِ وَتَحْتَهُ
تِلْكَ الْأَنَامِلُ نَامَ عَنْهُمْ الْبَلَى
وَالْجُبْنُ فِي قَلَمِ الْبَلِيغِ نَظِيرُهُ

(١٣) غير الحياة : نوائها .

(١٤) أرنى : زاد .

(١٥) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . قوراة : ما انخفض من الأرض . المنون : الموت .

(١٦) ثنية : طريق في أعلى الجبل : الطلاع : المحرب الحاذق الذي اعتاد طلوع الثنايا .

(١٧) أشم : مترفع متكبر .

إسماعيل باشا صبرى *

أجلٌ وإن طالَ الزمانُ مُوافي أخلَى يَدَيْكَ من الخليلِ الوافي^(١)
داعٍ إلى حقٍ أهابَ بخاشعٍ لبسَ النذيرَ على هُدًى وعَافٍ^(٢)
ذهبَ الشبابُ فلم يكن رُزْئِي به دونَ المُصابِ بصفوةِ الأَلافِ^(٣)
جَلَلٌ من الأرزاءِ في أمثاله همَمُ العزاءِ قليلةُ الإِسعافِ^(٤)
خَفَّتْ له العَبراتُ وهى أبيتُ في حادثاتِ الدهرِ غيرُ خِفافِ
ولكلِّ ما أَتلفتَ من مُستكرمٍ إلا مَوداتِ الرجالِ تَلافٍ^(٥)
ما أنتِ يادُنْيا أرويا نائمٍ أم ليلُ عُرْسٍ أم بِساطُ سَلافٍ؟^(٦)
نَعمائِكَ الرَّحمانُ إلا أَنه مَسَّتْ حَواشيه نَقيعُ زُعافٍ^(٧)
مازلتُ أَصحبُ فيكَ خُلُقًا ثابتًا حتى ظفِرتُ بِخُلُقِكَ المُتَنافِ

• الشوقيات ١١٣/٣ .

إسماعيل باشا صبرى : ١٢٧١ - ١٣٤٣ هـ (١٨٥٤ - ١٩٢٤ م) شاعر عرني غنائى ، ولد فى مصر وتعلم بها وأوفد فى بعثة إلى فرنسا فحصل على إجازة الحقوق سنة ١٨٧٩م وتقلد فى مناصب القضاء والإدارة حتى عين وكيلا لوزارة الحفانية (العدل) وشعره رقيق له موسيقى حلوة ، وله آثار عظيمة فى الشعراء الذين جاءوا بعده وفى مقدمتهم شوقي وحافظ .

- (١) مواف : مفاجئ أو آت ومدرك .
- (٢) النذير : الموت .
- (٣) رزئى : مصيبى . آلاف : جمع آلف وهو الصديق .
- (٤) جلال : عظم . العزاء : الصبر .
- (٥) تلاف : علاج وتدارك . مستكرم : كريم وثمين .
- (٦) سلاف : خمر .
- (٧) نقيع زعاف : سم بالغ .

ذَهَبَ الذَّبِيحُ السَّمْحُ مِثْلَ سَمِيهِ
 كَمْ بَاتَ يَذْبَحُ صَدْرَهُ لَشَكَاتِهِ
 نَزَلَتْ عَلَى سَحْرِ السَّمَاحِ وَنَحْرِهِ
 لَجَّتْ عَلَى الصَّدْرِ الرَّحِيبِ وَبَرَّحَتْ
 مَا كَانَ أَقْسَى قَلْبُهَا مِنْ عِلَّةٍ
 قَلْبٌ لَوْ انْتَضَمَ الْقُلُوبَ حَنَانُهُ
 حَتَّى رَمَاهُ بِالْمَنِيَّةِ فَاَنْجَلَتْ
 أَخْتَتْ عَلَى الْفَلَكَ الْمُدَارِ فَلَمْ يَذُرْ
 وَمَضَتْ بِنَارِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَمْ تَدْعُ
 حَمَلُوا عَلَى الْأَكْتَفِ نَوْرَ جَلَالِهِ
 وَتَقَلَّدُوا النُّعْشَ الْكَرِيمَ يَتِيمَةً
 مُتَمَايِلَ الْأَعْوَادِ مِمَّا مَسَّ مِنْ
 وَإِذَا جَلالُ الْمَوْتِ وَافٍ سَابِغٌ
 وَيَحَ الشَّبَابِ وَقَدْ تَخَطَّرَ بَيْنَهُمْ
 طَهَرَ الْمَكْفَنَ طَيَّبَ الْأَلْفَافَ^(٨)
 أَثَرَاهُ يَحْسُبُهَا مِنَ الْأَضْيَافِ؟^(٩)
 وَتَقَلَّبْتُ فِي أَكْرَمِ الْأَكْتَفِ^(١٠)
 بِالكَاطِمِ الْغَيْظِ الصَّفْوَحِ الْعَافِ^(١١)
 عَلِقَتْ بِأَرْحَمِ حَبَّةٍ وَشَغَافِ^(١٢)
 لَمْ يَبْقَ قَاسٍ فِي الْجَوَانِحِ جَافِ
 مَنْ يَبْتَلَى بِقَضَائِهِ وَيُعَافِ
 وَعَلَى الْعُبَابِ فَقَرَّ فِي الرَّجَافِ^(١٣)
 غَيْرَ الرَّمَادِ وَدَارِسَاتِ أَثَافِ^(١٤)
 يَذُرُ الْعَيُونَ حَوَاسِدَ الْأَكْتَفِ
 وَلَكُمْ نَعُوشٍ فِي الرَّقَابِ زِيَافِ^(١٥)
 كَرَمٍ وَمِمَّا ضَمَّ مِنْ أَعْطَافِ
 وَإِذَا جَلالُ الْعَبْقَرِيَّةِ ضَافِ
 هَلْ مُتَّعُوا بِتَمَسُّحٍ وَطَوَافٍ؟

(٨) سميّه : سيدنا إسماعيل عليه السلام ، يشبه الفقيد بالذبيح في طيبة النفس . الألفاف جمع لفة والمراد الكفن .

(٩) شكاة : شكوى من العلة . الأضياف : جمع ضيف .

(١٠) السحر : الرثة . النحر : أعلى الصدر . الأكتاف : جمع كنف وهو الجانب .

(١١) الكاظم : الكاتم .

(١٢) حبة : المراد القلب . الشغاف : غلاف القلب .

(١٣) العباب : الموج . الرجاف : البحر .

(١٤) الأثافي : جمع أثفية وهي مايوضع عليه القدر .

(١٥) زياف : زائفة جمع زيف .

لَوْ عَاشَ قُدُوْهُمْ وَرَبُّ لَوَائِهِمْ
فَلَكُمْ سِقَاهُ الْوَدِّ حِينَ وَدَادُهُ
لَا يَوْمَ لِلْأَقْوَامِ حَتَّى يَنْهَضُوا
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى مِنْ قُبَّةٍ
هَجَمُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ بِيَاطِلٍ
يَبْنُونَ دَارَ اللَّهِ كَيْفَ بَدَأَ لَهُمْ
وَيُزَوِّدُونَ قُبُورَهُمْ كَقُصُورِهِمْ
فُجِعَتْ رُبَا الْوَادِي بَوَاحِدِ أَيْكِهِمَا
فَقَدْتُ بَنَانًا كَالرَّبِيعِ مُجِيدَةً
إِنْ فَاتَهُ نَسَبُ الرِّضِيِّ فَرُبَّمَا
أَوْكَانَ دُونَ أَبِي الرِّضِيِّ أَبُوهُ
شَرَفُ الْعِصَامِيِّينَ صُنْعُ نَفُوسِهِمْ

نَكَسَ اللِّوَاءَ لثَابِتٍ وَقَافٌ (١٦)
جَرَبٌ لِأَهْلِ الْحُكْمِ وَالْأَشْرَافِ
بِقَوَادِمٍ مِنْ أَمْسِهِمْ وَخَوَافِ (١٧)
ضَرَبُوا عَلَى مَوَاتِهِمْ وَطُرَافِ (١٨)
وَعَلَى سَبِيلِ الْقَصْدِ بِالْإِسْرَافِ (١٩)
غُرَفَاتٍ مُثَرٍّ أَوْ سَقِيفَةً عَافٍ (٢٠)
وَالْأَرْضُ تُضْحِكُ وَالرَّفَاتُ السَافِ (٢١)
وَتَجَرَّعَتْ تُكَلَّ الْغَدِيرِ الصَّافِ (٢٢)
وَشَى الرِّيَاضِ وَصَنَعَةَ الْأَفْوَافِ (٢٣)
جَرِيًّا لَغَايَةِ سُودِدٍ وَطُرَافِ (٢٤)
فَلَقَدْ أَعَادَ بَيَانَ عَبْدٍ مَنَافِ
مَنْ ذَا يَقِيْسُ بِهِم بَنَى الْأَشْرَافِ ؟ (٢٥)

(١٦) رب لوائهم : يقصد صاحب جريدة اللواء مصطفى كامل باشا .

(١٧) القوادم : جمع قادمة وهي إحدى ريشات عشر كبار أو إحدى ريشات أربع في مقدم الجناح . الخوافي : ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحه خفيت ، مفردها خافية .

(١٨) طراف : بيت من جلد والمراد المقاصير المبنية على بعض القبور .

(١٩) القصد : الاعتدال .

(٢٠) عاف : فقير .

(٢١) رفات : حطام من كل ما انكسر واندق .

(٢٢) ربا الوادي : مرتفعاته . أيك : جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢٣) وشى : زخرفة . الأفواف : جمع فوفة وهو ثوب رقيق مزخرف مخطط .

(٢٤) الطراف : أى شرف ورفعة . الرضى : الشريف الرضى محمد بن الحسين ٣٦٠ - ٤٠٧ هـ .

(٩٧٠ - ١٠١٦ م) شاعر كبير من شعراء العصر العباسي له المجازات النبوية ونهج البلاغة للإمام علي .

(٢٥) العصامي : الذى كسب المجد بنفسه ويجده وعمله .

قُلْ لِلْمُشِيرِ إِلَى أَبِيهِ وَجَدَّهُ
لو أن عمرانا نِجارُكَ لم تُسُدْ
قاضى القضاةِ جَرَتْ عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ
وَمُصَرَّفُ الْأَحْكَامِ مُوَكَّلٌ إِلَى
وَمُنَادِمُ الْأَمْلاكِ تَحْتَ قِبَابِهِمْ
فِي مَنَزَلٍ دَارَتْ عَلَى الصَّيْدِ الْعُلَا
وَأَذِيلٌ مِنْ حُسْنِ الْوُجُوهِ وَعِزَّهَا
مِنْ كُلِّ لَمَّاحِ التَّعِيمِ تَقَلَّبَتْ
وَتَرَى الْجَاهِجَمَ فِي الثَّرَابِ تَمَثَّلَتْ
وَتَرَى الْعُيُونَ الْقَاتِلَاتِ تُرَاعُ بِنَظَرَةٍ
وَتُرَاعُ مِنْ ضَحِكِ التُّغُورِ وَطالما
غَزَتْ الْقُرُونُ الذَّاهِبِينَ غَزَالَةً
يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهَا وَيَجْرِي الدَّهْرُ عَنْ
تَرْمِي الْبَرِيَّةَ بِالْحُبُولِ وَتَارَةً.

أَعْلَمْتَ لِلْقَمَرَيْنِ مِنْ أَسْلَافٍ؟
حتى يُشَارَ إِلَيْكَ فِي الْأَعْرَافِ (٢٦)
لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مِنْ اسْتِنَافٍ
حُكْمُ الْمَنِيَّةِ مَالَهُ مِنْ كَافٍ
أَمْسَى تُنَادِمُهُ ذِنَابٌ فَيَافِي (٢٧)
فِيهِ الرَّحَى وَمَشَتْ عَلَى الْأَرْدَافِ (٢٨)
مَا كَانَ يَعْبُدُ مِنْ وَرَاءِ سِجَافٍ (٢٩)
دِيْبَاجَتَاهُ عَلَى بَلَى وَجَفَافٍ
بَعْدَ الْعُقُولِ تَمَثَّلَ الْأَصْدَافِ
مَنْهُوبَةَ الْأَجْفَانِ وَالْأَسْيَافِ (٣٠)
فَتَنْتَ بِحُلُوِّ تَبَسُّمٍ وَهِنَافٍ (٣١)
دَمُهُمْ بِذِمَّةِ قَرْنِهَا الرَّعَافِ (٣٢)
يَدِهَا فَيَا لثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ
بِحَبَائِلٍ مِنْ خَيْطِهَا وَكِفَافٍ (٣٣)

(٢٦) عمران : والد موسى عليه السلام . نجار : أصل . الأعراف : اسم سورة في القرآن الكريم .

(٢٧) الأملاك : الملوك جمع ملك . فياfi : جمع فقاء وهي الصحراء .

(٢٨) الصيد العلا : الملوك . الأرداف : جلساء الملوك عن يمينهم أو الذين يلونهم في المركبة أو الذين يخلفونهم .

(٢٩) أذيل : أزبل وكشف . سِجَاف : ستر .

(٣٠) منهُوبَةُ الْأَجْفَانِ وَالْأَسْيَافِ : أى أن العيون الحسان التي كانت فتنة في الدنيا وقاتله للعشاق كأنها سيوف ،

صارت في القبر لاحول لها ولاطول .

(٣١) ترَاع : تخاف . هِنَاف : ضحك فوق التَّبَسُّم .

(٣٢) غَزَالَةٌ : الشمس . الرَّعَاف : قرنها الأحمر الذي يشبه الدم .

(٣٣) البرية : الناس . الحبول : جمع حبل . الحبائل : جمع حباله وهي ما يصاد به .

نَسَجَتْ ثَلَاثَ عِثَامٍ وَاسْتَحْدَثَتْ
أَبَا الْحُسَيْنِ تَحِيَّةً لَشَرَاكَ مِنْ
وَسْلَامٍ أَهْلِي وَلِهِ وَصَحَابَةِ
هَلْ فِي يَدَيَّ سَوَى قَرِيضٍ خَالِدٍ
مَا كَانَ أَكْرَمَهُ عَلَيْكَ فَهَلْ تَرَى
هَذَا هُوَ الرَّيْحَانُ إِلَّا أَنَّهُ
وَالدُّرُّ إِلَّا أَنَّ مَهْدَ يَتِيمِهِ
أَيَّامَ أَمْرَحُ فِي غُبارِكَ نَاشِئاً
أَتَعَلَّمُ الْغَايَاتِ كَيْفَ تُرَامُ فِي
يَا رَاكِبَ الْحَدَبَاءِ خَلِّ زَمَامَهَا
دَانَ الْمَطْيَى النَّاسُ غَيْرَ مَطْيَةٍ
لَا فِي الْجِيَادِ وَلَا النَّبْيَاقِ وَإِنَّمَا
تَنْتَابُ بِالرُّكْبَانِ مَنَزِلَةَ الْهُدَى

أَكْفَانَ مَوْتِي مِنْ ثِيَابِ زِفَافٍ (٣٤)
رُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَعَذْبِ نِطَافٍ (٣٥)
حَسَرَى عَلَى تِلْكَ الْخِلَالِ لِهَافٍ (٣٦)
أُزْجِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ لِلْإِتْحَافِ؟ (٣٧)
أَنْتَى بَعَثْتُ بِأَكْرَمِ الْأَلْطَافِ؟ (٣٨)
نَفَحَاتُ تِلْكَ الرَّوْضَةِ الْمِثْنَفِ (٣٩)
بِالْأَمْسِ لُجَّةٌ بِحَرَكِ الْقَذَافِ
نَهَجَ الْمِهَارِ عَلَى غُبَارِ خِصَافٍ (٤٠)
مِضْمَارِ فَضْلٍ أَوْ مَجَالِ قَوَافِ
لَيْسَ السَّيْلُ عَلَى الدَّلِيلِ بِخَافٍ (٤١)
لِلْحَقِّ لَا عَجْلِي وَلَا مِيجَافٍ (٤٢)
خُلِقْتُ بِغَيْرِ حَوَافِرٍ وَخِفَافٍ (٤٣)
وَتَوْثُومُ دَارِ الْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ

(٣٤) ثلاث عِثَامٍ : الشعر الأسود والأسود فيه شيب والأبيض أى أدوار العمر الثلاثة .

(٣٥) نِطَاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى .

(٣٦) وَلَهُ : جمع والهِ وهو من اشتد حزنه حتى ذهب عقله . لَهَافٍ : جمع لهيف أو لاهف وهو الحزين

والمُنَحْسَرِ .

(٣٧) أُزْجِيهِ : أقدمه وأسوقه .

(٣٨) الْأَلْطَافِ : جمع لطف وهو الهدية .

(٣٩) الْمِثْنَفِ وَالْأَنْفِ : التى تسمى فلا يمر بها غير صاحبها ولا يجنبها سواه .

(٤٠) الْمِهَارِ : جمع مهر . خِصَافِ اسم فرس مشهور فى العرب .

(٤١) الْحَدَبَاءِ : النعش ، وكان شكله ومازال فى بلاد العرب محدودباً .

(٤٢) مِيجَافٍ : سرية .

(٤٣) خِفَافٍ : جمع خف وهو للبعير كالحافر للفرس .

قَدْ بَلَغَتْ رَبُّ الْمَدَائِنِ وَانْتَهَتْ
 نَمَّ مِلَّةٌ جَفْنِكَ فَالْغُدُوُّ غَوَافِلُ
 فِي مَضْجَعٍ يَكْفِيكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 وَاضْحَكَ مِنْ الْأَقْدَارِ غَيْرَ مُعْجَزٍ
 وَالْمَوْتُ كُنْتَ تَخَافُهُ بِكَ ظَافِرًا
 قُلْ لِي بِسَابِقَةِ الْوَدَادِ أَقَاتِلُ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ أَبَوَيْكَ كَتَرَارِحَةً
 وَبِهَا شِبَابُكَ وَاللَّدَاتُ بِكَيْتِهِ
 فَاذْهَبْ كَمَصْبَاحِ السَّمَاءِ ، كَلَاكُمَا
 الشَّمْسُ تُخَلِّفُ بِالنُّجُومِ وَأَنْتَ بِالْ
 غَلَبِ الْحَيَاةِ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهَا

حَيْثُ انْتَهَيْتَ بِصَاحِبِ الْأَحْقَافِ (٤٤)
 عَمَّا يَرُوعُكَ وَالْعَشَى غَوَافِي (٤٥)
 أَنْ لَيْسَ جَنْبُكَ عَنْهُ بِالْمُتَجَافِي
 فَالْيَوْمَ لَسْتَ لَهَا مِنَ الْأَهْدَافِ
 حَتَّى ظَفِرْتَ بِهِ فِدَعَهُ كَفَافٍ (٤٦)
 هُوَ حِينَ يَتَرَلُّ بِالْفَتَى أَمْ شَافِي؟
 وَهَوَى وَذَلِكَ مِنْ جِوَارٍ كَافِي
 وَبِكَيْتِهِمْ بِالْمَدْمَعِ الذَّرَافِ (٤٧)
 مَالِ النَّهَارِ بِهِ ، وَلَيْسَ بِطَافِي (٤٨)
 آثَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَوْصَافِ
 بِالذِّكْرِ ، فَهُوَ لَهَا بَدِيلٌ وَافٍ

(٤٤) رب المدائن : كسرى ، صاحب الأحقاف : قبيلة عاد قوم هود عليه السلام .

(٤٥) غوافي : جمع غافية وهي النائمة .

(٤٦) كفاف : لالك ولا عليك .

(٤٧) لللدات : جمع لدة وهو من ولد معك في وقت واحد . الذراف : الكثير الانصباب .

(٤٨) ليس بطاف : ليس بعال .

فوزى الغزى*

جُرْحٌ عَلَى جُرْحٍ حَنَانِكَ جَلَّقُ حُمِّلَتْ مَا يُوْهِى الْجِبَالَ وَيَرْهَقُ^(١)
صَبْرًا لِبَاةَ الشَّرْقِ كُلِّ مُصِيبَةٍ تَبَلَّى عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَتَخَلَّقُ^(٢)
انْسَبَتْ نَارَ الْبَاطِشِينَ وَهَرَّةً عَرَّتِ الزَّمَانُ كَأَنَّ رُومًا تُحْرَقُ؟^(٣)
رَعْنَاءُ أَرْسَلَهَا وَدَسَّ شَوَاطِهَا فِي حُجْرَةِ التَّارِيخِ أَرَعْنَ أُحْمَقُ^(٤)
فَشَتَّ تَحَطُّمٌ بِالْيَمِينِ ذَخِيرَةً وَتَلَصَّ أُخْرَى بِالشَّمَالِ وَتَسْرِقُ^(٥)
جُنَّتْ فَضْعَضَعُهَا وَرَاضَ جِهَاحَهَا مِنْ نَشْتِكَ الْحُمُسِ الْجَنُونِ الْمَطْبِقُ^(٦)
لَقِيَ الْحَدِيدُ حَمِيَّةً أُمُومَةً لَا تَكْتَسِي صَدَأً وَلَا هِيَ تُطْرَقُ^(٧)
يَا وَاضِعَ الدَّسْتُورِ أَمْسِ كَخُلُقِهِ مَا فِيهِ مِنْ عَوَجٍ وَلَا هُوَ ضَيِّقُ

* الشوقيات ١١٩/٣ والأهرام ٢٢ يولية ١٩٣٠ أُلْقِيَتْ فِي حِفْلِ تَأْيِينِهِ بِدَمَشَقِ ١٩٣٠ .

فوزى الغزى : فوزى بن إسماعيل بن رضا الغزى الدمشقي ١٣٠٩ - ١٣٤٨ هـ (١٨٩١ - ١٩٢٩ م) من رجال القانون والسياسة ، وأحد زعماء الثورة العربية ، تعلم في دمشق ، وتخرج في المدرسة الملكية بالآستانة ، وتنقل في الوظائف ، ثم انقطع إلى المحاماة مدة ، وعين أستاذا للقانون الدولي بمدرسة الحقوق بدمشق سنة ١٩٢١ ، وانتخب رئيسا للجمعية التأسيسية سنة ١٩٣٨ ، وقد سجنه الفرنسيون مرتين بسبب جهاده . وله مؤلف عنوانه (حقوق الدول العامة) :

- (١) جلق : بفتح اللام المشددة أو كسرهما دمشق .
- (٢) لباة : أنثى الأسد . تخلق : تبلى .
- (٣) نار الباطشين : إشارة إلى ضرب الفرنسيين لها بالمدافع . روما تحرق : إشارة إلى حرق روما أيام للإمبراطور نيرون الذى صار مثالا فى الظلم والجبروت .
- (٤) رعناء : هوجاء . الشواط : بضم الشين وكسرهما لُهب لا دخان له .
- (٥) تلص : تسرق .
- (٦) ضعضعها : أضعفها . راض جهاحها : ذللها . الحُمس : جمع أحمس أو حمساء وهو الصلب المتشدد .
- (٧) تطرق : تضرب ومد

نَظَمُ مِنَ الشُّورَى وَحُكْمُ رَاشِدُ
 لَا تَخْشَ مِمَّا أَلْحَقُوا بِكُتَابِهِ
 مَيِّتَ الْجَلَالِ مِنَ الْقَوَافِي زَفَرُ
 وَلَقَدْ بَعَثُهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةُ
 أَبُكَيِّ لِيَالَيْنَا الْقِصَارَ وَصُحْبَةُ
 لَا أَذْكَرُ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَرِمَا
 طُبِعَتْ مِنَ السُّمِّ الْحَيَاةُ طَعَامُهَا
 وَالنَّاسُ بَيْنَ بَطِيئِهَا وَذُعَافِهَا
 أَمَّا الْوَلِيُّ فَقَدْ سَقَاكَ بُسْمَهُ
 طَلْبُوكَ وَالْأَجَلَ الْوَشِيكَ يُحْثُهُمْ
 لَمَّا أَعَانَ الْمَوْتَ كَيْدَ حِبَالِهِمْ
 طَرَقَتْ مِهَادَكَ حَيَّةٌ بَشْرِيَّةٌ
 يَا فَوْزَ تِلْكَ دِمَشْقُ خَلْفَ سَوَادِهَا
 أَدَبُ الْحَضَارَةِ فِيهَا وَالْمَنْطِقُ
 يَبْقَى الْكِتَابُ وَلَيْسَ يَبْقَى الْمُلْحَقُ
 تَجْرَى وَمِنْهَا عِبْرَةٌ تَتَرَفَّقُ (٨)
 أَفَأَنْتَ مُنْتَظَرُ كَعَهْدِكَ شَيْقُ؟ (٩)
 أَخَذَتْ مُخِيلَتَهَا تَجِيْشَ وَتَبْرُقُ (١٠)
 كَرِهَ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَجَاجِ الْمُغْرَقُ (١١)
 وَشَرَابُهَا وَهَوَاؤُهَا الْمُتَنَشِّقُ
 لَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ سُمِّهَا سَقَوْا (١٢)
 مَا لَيْسَ يَسْقِيكَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ (١٣)
 وَلِكُلِّ نَفْسٍ مُدَّةٌ لَا تُسْبَقُ (١٤)
 عَلَقَتْ وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَعْلَقُ
 كَفَرَتْ بِمَا تَنْتَابُ مِنْهُ وَتَطْرُقُ (١٥)
 تَرْمِي مَكَانَكَ بِالْعَيُونِ وَتَرْمُقُ (١٦)

(٨) عبرة : دمعة (٩) شيق : مشتاق

(١٠) السحابة المخيلة : التي يظن رائيها أنها ممطرة ، كأن صحبة الفقيد كانت مرجوة الخير كما تكون السحابة المخيلة مرجوة المطر .

(١١) الأجاج : الملح المر . المغرق : المبالغ . ولعل صواب البيت (فرمما كره الحديث) بفتح ثاء الحديث على أن الكلمة مفعول والفاعل المغرق بفتح الراء أي الغريق .

(١٢) ذعاف : سم سريع جدا .

(١٣) العدو الأزرق : الشديد العداوة . والعرب تستعمل اللون الأزرق في وصف ما تكره .

(١٤) الوشيك : السريع .

(١٥) المهاد : الفراش ، وفي هذا البيت إشارة إلى قتل الفقيد بيد زوجته .

(١٦) سواد دمشق : القرى التابعة لها . ترمق : تتحدد النظر

ذَكَرْتُ لِيَالِي بَدْرِهَا فَتَلَفْتُ
 بَرْدِي وَرَاءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ
 وَالطَّيْرُ فِي جَنَابَاتِ دُمُرٍ نُوحٌ
 وَيَقُولُ كُلُّ مَحَدَّثٍ لَسْمِيرِهِ
 عَشِقتُ تَهَاوِيلَ الْجَمَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَهَشْتُ كَأَنَّ بَنَانَهَا يَدُ مُدْمِنٍ
 وَلَوْ أَنَّ مَقْدُورًا يُرَدُّ لَرَدَّهَا
 أَشَقَى قَضَاءُ الْأَرْضِ بَعْدَكَ أَسْرَةً
 قَسَتْ الْقُلُوبُ عَلَيْهِمْ وَتَحَجَّرَتْ
 إِنْ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِي أَكْنَافِهِمْ
 سَخِرُوا مِنَ الدُّنْيَا كَمَا سَخِرَتْ بِهِمْ
 يَا مَأْتَمًا مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ مِثْلُهُ
 لِلشَّمْسِ يُصْنَعُ فِي الْمَمَاتِ وَيُنْسَقُ (١٧)
 إِنْ ضَاقَ ظَهْرُ الْأَرْضِ عَنْكَ فَبَطْنُهَا
 عَمَّا وَرَاءَكَ مِنْ رِفَاتٍ أَضْيَقُ (٢٤)

(١٧) بردى : نهر بالشام . المستعبر : الباكي . الحور : شجر . الضفائر : المراد الأغصان .

(١٨) دمر : ناحية بدمشق . الخلى : الخالى من الهموم

(١٩) ذات الطوق : الحماة ، وهى هنا كناية عن الزوجة

(٢٠) عشقت : أى أن هذه الزوجة أحبت . تهاويل الجمال : ألوانه المختلفة .

(٢١) المروع : الخائف الفزع

(٢٢) انبت : انقطع

(٢٣) ينسق : ينظم

(٢٤) رفات : بقايا الميت

لَمَّا جَمَعْتَ الشَّامَ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي لَوَاءً مِنْ شَبَابِ أُمِيَّةٍ
لَمَسْتَ نَوَاصِيهَا الْحَصُونَ تَرَوُهُ
رُكْنَ الزَّعَامَةِ حِينَ تَطْلُبُ رَأْيَهُ
وَيَكَادُ مِنْ سِحْرِ الْبَلَاغَةِ تَحْتَهُ
فِيحَاءُ أَيْنَ عَلَى جَنَانِكَ وَرْدَةٌ
عُلُوبِيَّةٌ تَجْدُ الْمَسَامِعُ طَيِّبَهَا
وَأَرَاثَكَ الزَّهْرُ الْغُصُونُ وَعَرْشُهَا
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ شُبُولَةِ جِلْقٍ
بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُحَمَّدٍ
قَدْ تُفْسِدُ الْمَرْعَى عَلَى أَخَوَاتِهَا
وَأَفَى يُغْزِي الشَّامَ فِيكَ الْمَشْرِقُ
يَحْمِي حِمَى الْحَقِّ الْمُيِّنَ وَيُخَفِّقُ
وَتَلَمَّسْتُهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْفَيْلَقُ^(٢٥)
فَيْرَى وَتَسْأَلُهُ الْخَطَابَ فَيَنْطِقُ
عَوْدُ الْمَنَابِرِ يَسْتَخْفُ فَيُورِقُ^(٢٦)
كَانَتْ بِهَا الدُّنْيَا تَرِفٌ وَتَعْبَقُ؟^(٢٧)
وَتُحَسُّ رَيَّاهَا الْعُقُولُ وَتَنْشَقُ^(٢٨)
يَدُ أُمَةٍ وَجَبِينُهَا وَالْمَفْرُقُ^(٢٩)
قَوْلًا يَبْرُؤُ عَلَى الزَّمَانِ وَيَصْدُقُ؟^(٣٠)
يَسُوعُ بِالْغَزَى لَا تَتَفَرَّقُوا
شَاةٌ تَنْدُ مِنَ الْقَطِيعِ وَتَمْرُقُ^(٣١)

(٢٥) نواصي الحصون : أعاليها . الفيلق : الكتبية العظيمة من الجيش

(٢٦) يستخف : سجد ما فوقه خفيفاً .

(٢٧) فيحاء : دمشق . تعبق : تعطر وتنفوح رائحتها

(٢٨) رباها . شذاها

(٢٩) أراثك : جمع أريكة وهي المقعد المنجد . المفرق : حيث يفرق شعر الرأس .

(٣٠) شبولة : أشبال

(٣١) تند : تنفر . تمرق : تمضي بسرعة

أمين بك الرافعى *

مال أحبابه خليلا خليلا وتولّى اللدّة إلا قليلا (١)
 فصلوا أمس من غبار الليالى ومضى وحده يحثّ الرحيلا (٢)
 سكنت منهم الركاب كأن لم تضرّب ساعة ولم تمض ميلا
 جرّدوا من منازل الأرض إلا حجرا دارسا ورملا مهيلا (٣)
 وتعرّوا إلى البلى فكساهم خشنة اللحد والدجى المسدولا (٤)
 فى ياب من الثرى رده المو ت نقيّا من الحقود غسيلا (٥)
 طرّحوا عنده الهموم وقالوا إن عبء الحياة كان ثقيلّا
 إنما العالم الذى منه جئنا ملعب لا يتّوع التمثيلا
 بطل الموت فى الرواية ركن بُنيت منه هيكلا وفصولا
 كما راح أو غدا الموت فيها سقط السّتر بالدموع بليلا
 ذكريات من الأحبّة تمحى بيد للزمان تمحو الطلولا

* الشوقيات ١٤٤/٣

أمين بك الرافعى ١٣٠٤ - ١٣٤٦ هـ (١٨٨٦ - ١٩٢٧ م) صحفى وطنى مصرى درس الحقوق ، وحرر جريدة الشعب التى صدرت سنة ١٩١٣ . ثم أصدر جريدة الأخبار ١٩٣٠ . وشارك فى تحرير اللّواء والبلاد والدستور ، وعرف بحماسة وإخلاصه . وسجن فى أيام الحرب العالمية الأولى . كان كاتباً سياسياً قديراً ، وكان مثالا فى رجال الصحافة لنبل الغاية ونزاهة الضمير والثقة والاستمساك بالحق الذى يعتقده ، وله مواقف مجيدة لا يصير عليها إلا من وطّن نفسه على الجهاد واحتمال المكاره . توفى سنة ١٩٢٨ .

- (١) اللدات : جمع لدة وهو التراب أى الذى ولد معك فى وقت واحد .
- (٢) فصلوا من غبار الليالى : كناية عن الموت . أى أن أصحابه سبقوه وتخلصوا من الدنيا . ثم مضى فى أثرهم .
- (٣) دارس : بال .
- (٤) البلى : الفناء . خشنة : خشونة . الدجى المسدول : الظلمات المرسلّة .
- (٥) اليباب : الخراب .

كُلُّ رَسْمٍ مِنْ مَتَرٍ أَوْ حَبِيبٍ
 رَبُّ ثُكُلٍ أَسَاكَ مِنْ قَرْحَةِ الثُّكْلِ
 يَا بَنَاتِ الْقَرِيضِ قُنْ مَنَاحِ
 مِنْ بَنَاتِ الْهَدِيلِ أَنْتُنَّ أَحْنَى
 إِنْ دَمَعًا تَذْرِفْنَ إِثْرَ رَفَاقِ
 رَبِّ يَوْمٍ يُنَاحُ فِيهِ عَلَيْنَا
 بَمَرَاثٍ كُتِبْنَ بِالْذَّمِّ عَنَا
 يَجِدُ الْقَائِلُونَ فِيهَا الْمَعَانِي
 أَخَذَ الْمَوْتُ مِنْ يَدِ الْحَقِّ سَيْفًا
 مِنْ سُيُوفِ الْجِهَادِ فَوَلَّاهُ الْحَـ
 لَمْسَهُ يَدُ السَّمَاءِ فَكَانَ الْبَرِّ
 وَإِبَاءُ الرِّجَالِ أَمْضَى مِنَ السَّيِّ
 رَبُّ قَلْبٍ أَصَارَهُ الْخُلُقُ ضَرْغًا
 قِيلَ حَلَّلَهُ قَلْتُ عِرْقٌ مِنَ التَّبِ
 لَمْ يَزِدْ فِي الْحَدِيدِ وَالنَّارِ إِلَّا

سَوِّفَ يَمْشِي الْبَلَى عَلَيْهِ مُحِيلًا^(٦)
 لِي وَرُزْءٍ نَسَّكَ رُزْءًا جَلِيلًا^(٧)
 ت وَأَرْسَلَنَ لَوْعَةً وَعُيْلًا
 نَعْمَةً فِي الْأَسَى وَأَشْجَى هَدِيلًا^(٨)
 سَوِّفَ يَبْكِي بِهِ الْخَلِيلُ الْخَلِيلًا
 لَوْ نُحِسُ النُّوَاحَ وَالتَّرْتِيلًا
 أَسْطَرًّا مِنْ جَوَى وَأُخْرَى غَلِيلًا^(٩)
 يَوْمَ لَا يَأْذُنُ الْبَلَى أَنْ نَقُولَا
 خَالِدَى الْغَرَارِ عَضْبًا صَقِيلًا^(١٠)
 قُ فَهَلْ كَانَ قَيْنُهُ جَبْرِيلاً؟^(١١)
 قَ وَالرَّعْدَ خَفَقَةً وَصَلِيلًا
 ف عَلَى كَفِّ فَارِسٍ مَسْلُولا
 مَا وَصَدِرَ أَصَارَهُ الْحَقُّ غِيلًا^(١٢)
 رِ أَرَاكَ الْبَيَانَ وَالتَّحْلِيلًا
 لِحَةً حُرَّةً وَصَبْرًا جَمِيلًا

(٦) محيلاً : مغيراً .

(٧) أساك : عالجك . قرحة : جرح .

(٨) الهديل : ذكر الحمام وصوت الحمام وفرخ قالوا إنه كان على عهد نوح فصاده جارج من جوارح الطير ولهذا يبكي الحمام عليه

(٩) جوى : حزن . غليل : حرقة .

(١٠) العضب : السيف القاطع . الغرار : خالدي : نسبة إلى خالد بن الوليد . صقيل مصقول .

(١١) القين : الحداد الذي يصنع السيوف .

(١٢) الضرغام : الأسد . الغيل : موضع الأسد .

لم يخَفْ في حياته شَبَحَ الفقْرَ
جَاعَ حيناً فكان كالليث آتَى
تَأْكُلُ الهَرَّةُ الصغارَ إذا جا
قيل غالٍ في الرأي قلتُ هَبْوه
وقديماً بنى الغلُو نفوساً
وكم استنَهَضَ الشيوخَ وأذكى
ومن للرأى ما يكونُ نِفاقاً
ومن النَّدَ والجدالِ كلامٌ
وأرى الصدقَ دَيْدَنًا لسليل الـ
عاش لم يَغْتَبِ الرِّجالَ ولم يَجْـ
قد فقدنا به بقيةَ رَهْطٍ
حرَّكوه وكان بالأمس كالكهـ
يا أمينَ الحقوقِ أدَّتْ حتى
ولو اسْطَـطعتْ زِدَتْ مصر من الحقِّ
لستُ أنساك قابلاً بين دُرُجَدٍ

ر إذا طاف بالرجال مهولاً (١٣)
ما تُلَاقِيه يومَ جُوعٍ هزيباً (١٤)
عَتٌ ولا تَأْكُلُ اللَّبَاةُ الشبولا (١٥)
قد يكونُ الغلُو رأياً أصيلاً
وقديماً بنى الغلُو عُقولا
في الشَّبابِ الطُّمَّاحِ والتَّأميلاً (١٦)
أو يكونُ اتجاهاً التَّضليلاً
يُشَبِّه البغىَ والحنا والفضولاً (١٧)
رافِعِينَ والعفافَ سَبيلاً (١٨)
علَّ شؤونَ النفوسِ قالاً وقيلاً
أيقظُوا النيلَ وادياً ونزيباً
فبِ حُزُونًا وكالرقيمِ سهولاً (١٩)
لم تَخُنْ مصرَ في الحقوقِ فتيلاً (٢٠)
على نيلها المبارك نيبلاً
لك مكباً عليهما مشغولاً

(١٣) مهول : مصدر خوف وفرع .

(١٤) آتَى : أعظم إباءً وأنفة .

(١٥) اللَّبَاةُ : اللبؤة وهى أنثى الأسد .

(١٦) أذكى : أشعل . الطمَّاح : الطموح والتطلع .

(١٧) البغى : الظلم والعدوان . الحنا : الفحش . الفضول : ما لا فائدة فيه .

(١٨) ديدن : عادة .

(١٩) الكهف : البيت المحفور في الجبل . الرقيم : الكتاب وتشبيه سهول النيل بالرقيم لأنها كانت حينئذ مبسوطة

خالية مهيأة لأن تخط فوقها حروف الحياة الأولى ، وحروف الحياة الأولى هى اليقظة .

(٢٠) فتيلاً : الفتيل هو الخيط الذى فى شق النواة .

قد تواريتَ في الخشوع فخالو
 سائل الشعبَ عنك والعلمَ الخفا
 كم إمامٍ قرَّبتَ في الصف منه
 تُشيدُ الناسَ في القضيَّةِ لحناً
 ماضياً في الجهاد لم تتأخَّرْ
 ما تبالي مضيتَ وحدك تحمى
 إن يفتُ فيك منبرُ الأُمسِ شعري
 جلَّ عن مُنشدٍ سوى الدهر يُلقِيه
 ك ضئيلاً وما خلقتَ ضئيلاً
 ق أو سائل اللواء الظليلاً (٢١)
 ومُعَنَّ قَعَدَتْ منه رَسِيلاً (٢٢)
 كالحواريَّ رَتَّل الإنجيلاً
 تزنُ الصفَّ أو تُقيمُ الرِّعيلاً (٢٣)
 حوزةَ الحقِّ أم مضيتَ قبيلاً (٢٤)
 إن لي المنبرَ الذي لن يزولا
 ه على الغابرين جيلاً فجِيلاً (٢٥)

-
- (٢١) الشعب والعلم واللواء : أسماء صحف كان الفقيه يحررها مناضلاً فيها .
 (٢٢) رسيلاً : مراسلاً أو رسولا .
 (٢٣) الرعيلى : طائفة من الخيل . والمراد جماعة المجاهدين .
 (٢٤) حوزة الحق : صدوره ونواحيه . قبيلاً : جماعة وأتباعا .
 (٢٥) الغابرين : الباقيين أو الماضين من الأضداد .

كرهمة البارودى*

أحيثُ تُلوحُ المُنَى تأفلُ كفى عِظَةً أيها المنزلُ^(١)
 حكيتَ الحياةَ وحالاتِها فهلاً تخطّيتَ ما تنقلُ
 أمِنَ جُنحَ ليلٍ إلى فجرِهِ حمى يزدهى وحمى يعطلُ^(٢)
 وذلك يُوحشُ من رَبَّةٍ وذلك من رَبَّةٍ يَأْهَلُ^(٣)
 أجابَ النعىَ لديك البشيرَ وذاقَ بكأسيهما المحفلُ
 وأطرقَ بينهما والدُ أخو تَرْحَةٍ لَيْلُهُ أَلِيلُ^(٤)
 نَفَى إلى العقلِ فى أمرِهِ ولكنّه القلبُ لا يَعْقِلُ^(٥)
 تهاوَتْ عن الوردِ أغصانُهُ وطارَ عن البَيْضَةِ البلبُلُ^(٦)
 وراحتَ حياةٌ وجاءتَ حياةٌ وأظهرَ قدرَتَهُ المُبْدِلُ
 وما غيرُ مَنْ قد أتى مُدَبِّرٌ ولا غيرُ مَنْ قد مَضَى مُقْبِلُ^(٧)
 كَأنى بسامى هَلَوُعُ الفؤادِ إذا أَسْمَعَتْ هَمْسَةً يَعْجَلُ^(٨)

• الشوقيات ١٢٣/٣ .

أرسل هذه القصيدة تعزية لمحمود سامى باشا البارودى فى كرمته التى توفيت فى أثناء زفاف شقيقتهما .

(١) تلوح المنى : تشرق . تأفل : تغرب .

(٢) جنح الليل : بضم الجيم وبكسرهما طائفة منه . يعطل : يتجرد من الحلى ، والمراد هنا يخلو .

(٣) ربة : المراد ربة البيت أى صاحبتة . يَأْهَلُ : يعمر بأهل .

(٤) الترحة : الترح أى الحزن . الليل الأليل : الشديد السواء .

(٥) نَفَى : يرجع .

(٦) تهاوت : تساقطت .

(٧) مدبر : ذاهب مول .

(٨) سامى : محمود سامى البارودى . هَلَوُعُ الفؤاد : شديد الجزع . أَسْمَعَتْ همسة : صوتت همسة . يعجل :

يسرع .

يَرَى قَدْرًا يَأْمُلُ اللَّطْفَ فِيهِ وَعَادَى الرَّدَى دُونَ مَا يَأْمُلُ
يُضِيءُ لَضِيْفَانِهِ بِشْرُهُ وَيِنَّ الضُّلُوعَ الْغَضَى الْمُشْعَلُ (٩)
وَيَقْرِئُهُمُ الْأُنْسَ فِي مَنْزِلٍ وَيَجْمَعُهُ وَالْأَسَى مَنَزِلُ
فَمِنْ غَادَةٍ فِي مَجَالِي الزَّفَافِ إِلَى غَادَةٍ دَاوَاهَا مُعْضِلُ
وَذَى فِي نَفَاسَتِهَا تَنْطَوِي وَذَى فِي نَفَاسَتِهَا تَرْفُلُ (١٠)
تَقَسَّمُ بَيْنَهُمَا قَلْبُهُ وَخَانَتَهُ عَيْنَاهُ وَالْأَرْجُلُ
فَيَا نَكَدَ الْحَرِّ هَلْ تَنْقُضِي وَيَا فَرَحَ الْحَرِّ هَلْ تَكْمُلُ؟
وَيَا صَبْرَ سَامِي بَلَّغْتَ الْمَدَى وَيَا قَلْبَهُ السَّهْلَ كَمْ تَحْمِلُ؟
لَقَدْ زِدْتَ مِنْ رَقَّةٍ كَالصَّرَاطِ وَدُونَ صَلَابَتِكَ الْجَنْدَلُ (١١)
يَمُرُّ عَلَيْكَ خَلِيطُ الْخُطُوبِ وَيَجْتَازُكَ الْخِيفُ وَالْمُثْقَلُ (١٢)
وَيَا رَجُلَ الْحِلْمِ خُذْ بِالرِّضَا فَذَلِكَ مِنْ مُتَقِيٍّ أَجْمَلُ
أَتَحْسَبُ شُهَدَاءَ إِنْاءِ الزَّمَانِ وَطِينَتَهُ الصَّابُ وَالْحَنْظَلُ (١٣)
وَمَا كَانَ مِنْ مُرٍّ يَعْتَلِي وَمَا كَانَ مِنْ حُلُوٍّ يَسْفُلُ؟
وَأَنْتَ الَّذِي شَرِبَ الْمُتَرَعَاتِ فَأَيُّ الْبَوَاقِ بِهِ تَحْفِلُ؟ (١٤)
أَفَى ذَا الْجَلَالِ وَفَى ذَا الْوَقَارِ تُخَفُّكَ ضَرَاءُ أَوْ تُذْهِلُ؟ (١٥)
أَلَمْ تَكُنْ الْمَلِكَ فِي عِزِّهِ وَبَاعُكَ مِنْ بَاعِهِ أَطْوَلُ؟

(٩) الغضا : شجر من الأثل خشبه صلب وجمره إذا اشتعل بقي زمنا طويلا .

(١٠) النفاسة : عظم القدر والقيمة . ترفل : تجر ذيلها وتبخر في سيرها . النفاس : الحلى وما أشبهها .

(١١) الصراط : الطريق والمراد الصراط الرقيق الدقيق في الآخرة . الجندل : الصخر .

(١٢) الخف : الخفيف المحمل .

(١٣) الصاب : شجر له عصارة شديدة المرارة إذا أصابت العين ألفتها . الحنظل : نبات ثمرته في حجم

البرتقالة فيها لب شديد المرارة .

(١٤) المترعات : المملوءات .

(١٥) تخفك : تزيل حلك وتحملك على الطيش .

وقولك من فوق قول الرجال وفعلك من فعلهم أنبل^(١٦)
ستعرف دُنياك من ساومت وأنَّ وقارك لا يُنزلُ
كأنك شمشونُ هذى الحياة وكل حوادثها هيكل^(١٧)

(١٦) إشارة إلى الثورة العرابية وموقف البارودى منها .

(١٧) شمشون : رجل عبرانى منحه الله قوة عظيمة وبسطة فى الجسم .

فتى ونورى*

أُنْظِرْ إِلَى الْأَقْمارِ كَيْفَ تَزُولُ وإلى وَجْهِ السَّعْدِ كَيْفَ تَحُولُ^(١)
 وإلى الْجِبَالِ الشَّمِّ كَيْفَ يُمِيلُهَا عادى الرَّدَى بِإِشارةٍ فَتْمِيلُ^(٢)
 وإلى الرِّياحِ تَخَرُّ دُونَ قَرارِها صَرَعى عَلَينِ التُّرابِ مَهيلِ
 وإلى النُّسُورِ تَقاصَّرتْ أَعْمارُها والعهدُ فى عُمُرِ النُّسُورِ يَطُولُ
 فى كُلِّ مَنزِلَةٍ وَكُلِّ سَمِيَّةٍ قَرُّ مِنَ الغُرِّ السَّماةِ قَتِيلِ^(٣)
 يَهْوى القَضاءَ بِها فَمِنْ عاصِمِ هِياتِ لَيْسَ مِنَ القَضاءِ مُقِيلِ^(٤)
 فَتَحُ السَّماةِ وَنورُها سَكناً الثَّرى فالأَرْضَ وَلَهَى والسَّماةِ ثُكُولِ^(٥)
 سِرٌّ فى الهِواءِ وَلِذْ بَناصِيَةِ السُّها الموتُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ سَبِيلِ^(٦)
 وَارْكَبْ جَناحَ النُّسْرِ لا يَعْصِمُكَ مِنْ

نَسْرِ يُرْفَفُ فِيهِ عِزائِلِ
 وَلِكُلِّ نَفْسٍ ساعَةٌ مَنْ لَمْ يَمُتْ فِيها عِزِزاً ماتَ وَهُوَ ذَلِيلِ

• الشوقيات ١٢٦/٣ ومجلة سرّيس أول إبريل ١٩١٤ م فتى ونورى هما الطياران التركيان اللذان قدما إلى مصر سنة ١٩١٣ يقودان طيارتهما ، فسقطت بهما فاتا ، فكان لموتهما أسف شديد فى مصر ، وكانت الخلافة الإسلامية ما تزال تربط المصريين بالعثمانيين .

(١) تحول : تتحول وتبديل .

(٢) الشم : جمع أشم وهو العالى .

(٣) سميه : السمى هو المسامى وهو الموافق فى الاسم وهو النظر : الغر : المراد المشهورين . السماة : جمع سام وهو الرفيع العالى القدر .

(٤) مقيل : مخلص .

(٥) ثكول : ناكلة فقدت ولدها .

(٦) السها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى أو الكبرى .

ألى الحياة سكنت وهى مصارعُ وإلى الأمانى يسكن المسلول
لا تحفلن ببؤسها ونعيمها نغمى الحياة وبؤسها تَضليل
ما بين نَصْرَتها وبين ذُبُولها عُمُرُ الزُرُودِ وإنَّه لقليل
هذا بَشِيرُ الأَمْسِ أصبحَ ناعياً كالحُلُمِ جاء بضدِّه التأويل
يَجْرِى مِنَ العَبْرَاتِ حَوْلَ حديثه ما كان مِنْ فَرَحٍ عليه يسيل^(٧)
ولرُبِّ أعراسٍ خَبَانٌ مآتماً كالرُّقْطِ فى ظلِّ الرِّياضِ تَقِيل^(٨)
يا أيها الشُّهداء لن يُنسى لكم فتحٌ أغرَّ على السماءِ جَميل
والمجد فى الدنيا لأوّلِ مُبتَنِى ولمن يُشيدُ بعده فيطيل
لولا نفوسٌ زُلنَ فى سُبُلِ العُلا لم يَهْدِ فيها السَّالِكينَ دليل
والناسُ باذلُ رُوحِهِ أو مَالِهِ أو عِلْمِهِ والآخرونَ فُضُول^(٩)
والنَّصرُ غُرَّتْهُ الطلائعُ فى الوغى والتابعونَ من الخُميسِ حُجُول^(١٠)
كم ألفِ ميلٍ نحوَ مصرَ قَطَعْتُمُ فِيمَ الوقوفُ ودونَ مصرٍ ميل؟
طُورُوسَ تحتكمُ ضئيلُ طَرَفِهِ لِمَا طَلَعْتُمُ فى السَّحابِ كَلِيل^(١١)
تُرْخونَ للريحِ العنانَ وإنها لكمُ على طُغيانها لَذَلُول^(١٢)

(٧) العبرات : جمع عبرة وهى الدفعة .

(٨) الرقط : جمع رقطاء وهى الحية فى لونها بياض وسواد أو حمرة وصفرة . تقيل : تقضى وقت القيلولة والمراد تقيم .

(٩) فضول : لا فائدة فيه .

(١٠) الخُميس : الجيش من خمس فرق . الحُجُول : أصلها من اللون الأبيض فى قوائم الفرس ، أى أن الذين يسىرون فى مقدمة الجيوش يكونون فى عالم النصر كالغرة وهى لا تكون إلا فى الوجه ، على حين أن غيرهم من سائر الجيش يكونون كالحجول وهى لا تكون إلا فى يدى الفرس أو رجليه ، ومعنى هذا أن الوجه أشرف وإن كانت الحجول بعض سمات الجمال .

(١١) طوروس : سلسلة جبلية بتركيا أقصى ارتفاعها ٣٧٢٦ متراً .

(١٢) ذلول : مطيعة منقادة .

اثنين إثر اثنين لم يَخْطُرْ لَكُمْ أن المنيَّةُ ثالثُ وزميلُ
ومن العجائب في زمانِكَ أن يَنِيَّ لك في الحياةِ وفي الماتِ خليلُ
لو كان يُفدَى هالكُ لفدائِكُمْ في الجوّ نَسْرُ بالحياةِ بجيلِ
أى الغزاةِ أولى الشهادةِ قبْلَكُمْ

عَرَضُ السماءِ ضَرِيحُهُم والطُّولُ (١٣)

يَعْدُو عَلَيْكُمْ بالتحيةِ أهلُها ويرُفَرُ التَّسْبِيحُ والتَّهْلِيلُ
إدريس فوق يَمِينِهِ رِيحانةُ ويسوعُ فوق يَمِينِهِ إكليلُ (١٤)
في عالمِ سُكَّانِهِ أنفاسُهُمْ طيبٌ وهَمَسُ حديثِهِمْ إنجيلُ (١٥)
إني أخاف على السماءِ من الأذى في يومِ يُفْسِدُ في السماءِ الجليلُ (١٦)
كانت مَطَهَّرَةً الأديمِ نَقِيَّةً لا آدمٌ فيها ولا قابيلُ (١٧)
يَتَوَجَّهُ العاني إلى رَحِمَاتِها ويرى بها بَرَقَ الرجاءِ عليلُ
ويُشِيرُ بالرأسِ المَكَلَّلِ نحوها شيخٌ وبِاللَّحْظِ البريءِ بَتولُ (١٨)
واليومِ للشَّهواتِ فيها والهوى سَيِّلٌ ولِلدَّمِ والدُّمُوعِ مَسِيلُ
أضحتْ ومن سُنَنِ الجِواءِ طوائِفُ فيها ومن خيلِ الهِواءِ رَعيلُ (١٩)

(١٣) أى أن الغزاة جميعهم دفنوا في الأرض ، أما أنتما فضريحا كما في السماء .

(١٤) يسوع : عيسى عليه السلام . إدريس : أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وقد خصه بالذكر هنا لما جاء في قصة المِراج أن النبي ﷺ رآه قائما على باب إحدى السماوات السبع ، فسأل جبريل عنه ، فقال له هذا أخوك إدريس .
(١٥) أى أن أحاديثهم مطهرة .

(١٦) يريد أنه خائف على جو السماء يوم يتخذها الطيارون ميدانا للحروب ، فيلوثون طهرها بقتل الناس وتخريب العمران ، وقد وقع ما تخوف منه شوقي .

(١٧) قابيل : إشارة إلى أول دم أراقه الإنسان ظلما إذ قتل قابيل أخاه هابيل .

(١٨) المكلل : الذى يتوجه الشيب كناية عن الضعف . بتول : عذراء منقطعة عن الزواج إلى عبادة الله .

(١٩) خيل الهواء : الطيارات . الرعيل : الجماعة من الخيل .

وَأَزِيلَ هَيْكُلَهَا الْمَصُونُ وَسِرُّهُ والدهرُ للسر المصونِ مُذِيلُ (٢٠)
 هَلَعَتْ دِمَشْقَ وَأَقْبَلَتْ فِي أَهْلِهَا مَلْهُوفَةٌ لَمْ تَدْرَ كَيْفَ تَقُولُ
 مَشَتْ الشَّجُونُ بِهَا وَعَمَّ غِيَاظُهَا يَنْ الْجَدَاوِلِ وَالْعُيُونِ ذُبُولُ (٢١)
 فِي كُلِّ سَهْلٍ أَنَّهْ وَمَنَاخَةٌ وَبِكُلِّ حَزْنٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ (٢٢)
 وَكَأَنَّمَا نُعِيَتْ أُمِّيَّةٌ كُلُّهَا لِلْمَسْجِدِ الْأُمُوِيَّ فَهَوَ طُلُولُ (٢٣)
 خَضَعَتْ لَكُمْ فِيهِ الصَّفُوفُ وَأُزْلِفَتْ لَكُمْ الصَّلَاةُ وَقُرْبُ التَّرْتِيلِ (٢٤)
 مِنْ كُلِّ نَعِشٍ كَالثُّرَيَّا مَجْدُهُ فِي الْأَرْضِ عَالٍ وَالسَّمَاءِ أَصِيلُ
 فِيهِ شَهِيدٌ بِالْكِتَابِ مُكَفَّنٌ بِمَدَامِعِ الرُّوحِ الْأَمِينِ غَسِيلُ
 أَعْوَادُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَأَصْلُهُ يَنْ السَّهْمِ وَالْمُسْتَرَى مَحْمُولُ (٢٥)
 يَمْشِي الْجَنُودُ بِهِ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَوَّلُ بَذَاكَ مَشَى بِهِ جَبْرِيلُ
 حَتَّى نَزَلْتُمْ بُقْعَةً فِيهَا الْهَدَى مِنْ قَبْلُ ثَاوٍ وَالسَّمَاحُ نَزِيلُ
 عَظُمَتْ وَجَلَّ ضَرِيحُ يُوسُفَ فَوْقَهَا
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَيْتَ فِيهِ رَسُولُ (٢٦)
 شَعْرَى إِذَا جُبَّتَ الْبَحَارَ ثَلَاثَةٌ وَحَوَاكِ ظِلٌّ فِي فُرُوقِ ظَلِيلُ (٢٧)
 وَتَدَاوَلَتْكَ عِصَابَةٌ عَرَبِيَّةٌ يَنْ الْمَآذِنِ وَالْقِلَاعِ نُزُولُ

(٢٠) مُذِيلُ : مهين أى أن الدهر لم يحفظ هذا السر المصون فكانه أهانه .

(٢١) غِيَاظُهَا : جمع غَائِظٍ وهو البستان . الْعُيُونِ : عيون الماء .

(٢٢) حَزْنُ : مرتفع .

(٢٣) طُلُولُ : جمع طَلَلٍ وهو ما بقى من آثار الدار .

(٢٤) أُزْلِفَتْ : قدمت وقربت .

(٢٥) السَّهْمِ : كوكب صغير خفى الضوء من بنات نعش الكبرى والصغرى . الْمُسْتَرَى : أكبر الكواكب السيارة .

(٢٦) يُوسُفَ : يوسف صلاح الدين الأيوبي .

(٢٧) جُبَّتَ : قطعت . فُرُوقُ : الآستانة وكانت حينئذ عاصمة الخلافة الإسلامية .

وَبَلَغْتَ مِنْ بَابِ الْخِلَافَةِ سُدَّةً لِسُتُورِهَا التَّمْسِيحُ وَالتَّقْبِيلُ
قُلْ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَلَّاهُ

صَبْرُ الْعِظَامِ عَلَى الْعَظِيمِ جَمِيلٌ (٢٨)

تلك الخطوبُ وقد حملتم شَطَرَهَا ناء الفَراتُ بَشَطَرِهَا والنيلُ
إِنْ تَفَقَّدُوا الْآسَادَ أَوْ أَشْبَالَهَا فالغَابُ مِنْ أُمثَالِهَا مأهولُ
صَبْرًا فَأَجْرُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ وَإِنَّهُ لَجَزِيلُ
يَأْمَنُ خِلَافَتُهُ الرِّضْيَةُ عِصْمَةٌ لِلْحَقِّ أَنْتَ بَأَنْ يُحَقَّ كَفِيلُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فِي خُلَفَائِهِ عَدْلًا يُقِيمُ الْمُلْكَ حِينَ يَمِيلُ
وَالْعَدْلُ يَرْفَعُ لِلْمَالِكِ حَائِطًا لَا الْجَيْشُ يَرْفَعُهُ وَلَا الْأَسْطُولُ
هَذَا مَقَامُ أَنْتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَالرَّفْقُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مَأْمُولُ (٢٩)
بِاللَّهِ بِالْإِسْلَامِ بِالْجُرْحِ الَّذِي مَا انْفَكَّ فِي جَنْبِ الْهَلَالِ يَسِيلُ
إِلَّا حَلَّتْ عَنِ السَّجِينِ وَثَاقُهُ إِنْ الْوِثَاقَ عَلَى الْأَسْوَدِ ثَقِيلُ (٣٠)
أَيَقُولُ وَاشِ أَوْ يُرَدِّدُ شَامَتُ صِنْدِيدُ بَرْقَةٍ مُوْتَقٍ مَكْبُولُ ؟ (٣١)
هُوَ مِنْ سَيُوفِكَ أَغْمَدُوهُ لِرَبِيَّةٍ مَا كَانَ يُغْمَدُ سَيْفُكَ الْمَسْلُولُ
فَازْكُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَاءَهُ وَاسْتَبْقِهِ إِنْ السَّيُوفُ قَلِيلُ

(٢٨) محمد : الخليفة محمد رشاد الخامس .

(٢٩) أنت : الخطاب للخليفة محمد رشاد .

(٣٠) الوثاق : ما يشد به كالحبل . السجين : عزيز بك المصري القائد الحربي العظيم ، وكان يجاهد في طرابلس أيام أن أغار عليها الإيطاليون ، وقد وُشِيَ به للحكومة التركية فاعتقلته وسجنته ولم يخرج إلا بعد تحقيق وشفاعة مصرية كانت هذه القصيدة من بعض أسبابها ومن أجمل مظاهرها .

(٣١) برقة : إحدى المدن الكبيرة بليبيا ، ودارت فيها أهم الوقائع الحربية في تلك الإغارة ، وفيها لمع اسم عزيز بك المصري . صنديد : شريف شجاع . موثق : مربوط . مكبول : مقيد .

على باشا أبو الفتوح*

ما بينَ دَمْعِي المُسَبِّلَ عهدٌ وِين ثَرَى على
 عهدُ البقيعِ وساكنيه هـ على الحيا المُتَهَلِّلُ (١)
 والدَّمْعُ مِرْوَحَةُ الحَزْبِ نـ وَرَاحَةُ المُتَمَلِّمِ
 نَمَضَى وَيَلْحَقُ مَنْ سَلَا . في الغابرينَ بمن سُلَى
 كم من تُرابٍ بالدمو ع على الزمان مُبَلِّل
 كالقبرِ مالم يَبَلِّ فـ هـ من العِظام وما يَلَى
 رَيَّان من مَجْدٍ يَعِ زـ على القُصورِ مؤثِّلُ (٢)
 أُمِسْتُ جِوَانِبَهُ قَرَا رَأً لِلنُّجُومِ الأَفَلُّ (٣)
 وحديثهم مِسْكُ النَّدَى عَنبرٌ في الحِفْلِ
 قل للنَّعْيِ هَتَكَتَ دَمَ ع الصابرِ المُتَجَمِّلُ (٤)
 المُلتَقَى الأحداثِ إِنَّ نَزَلَتْ كَأَنَّ لَمْ تَنزِلَ

* الشوقيات ١٣١/٣ ومجلة سركيس ١٥ فبراير ١٩١٤ .

على باشا أبو الفتوح ١٢٩٠ - ١٣٣١ هـ (١٨٧٣ - ١٩١٣ م) قانونى مصرى ، ترقى فى وظائف النيابة والقضاء حتى عين رئيسا لنيابة الاستئناف سنة ١٩٠٨ ثم وكيلا لوزارة المعارف سنة ١٩١٢ ، وقد أسهم فى مجال البحوث الاجتماعية والاقتصادية ، وله مؤلفات منها (خواطر فى القضاء والاقتصاد والاجتماع) و (الشرعية الإسلامية والقوانين الوطنية) . وكان الفقيه مناط أمل عظيم لوطنه ، فعند موته خسارة كبيرة، وكان صديقا لشوق وزميلا فى الدراسة بفرنسا ، وقد اشتركا معانى تأسيس جماعة وطنية هناك .

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة المنورة بالقرب من المسجد النبوى الشريف . الحيا : المطر .

(٢) مؤثِّل : أصبل .

(٣) الأفَلُّ : جمع آفل وهو الغائب .

(٤) المتجمل : الصابر الذى يطوى ممة فى نفسه .

حَمَلَ الْأَسَىٰ بِأَبَى الْفَتَى ح عَلَىَّ مَا لَمْ أَحْمِلْ (٥)
حَتَّى ذَهَلْتُ وَمَنْ يَذُقْ فَقَدْ الْأَحْبَةُ يَذْهَلْ (٦)
فَعَبْتُ فِي رُكْنِ الْقَضَاءِ عَلَى الْقَضَاءِ الْمُتَزَلْ (٧)
لَهْفَى عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ بِ وَذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلْ
وَعَلَى الْمَعَارِفِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ رُكْنِهَا وَالْمُوْتَلْ (٨)
وَعَلَى شَمَائِلِ كَالرُّبَا يَنْ الصَّبَا وَالْجَدُولْ
وَحَيَاءٍ وَجْهٍ كَانَ يُؤْ ثَر عَنْ يَسْوَعَ الْمُرْسَلْ
يَا رَاوِيًا تَحْتَ الصَّفِيحِ ح مِنَ الْكُرَى وَالْجَنْدَلْ (٩)
وَمُسْرَبَلًا حُلَلِ الْوَزَا رِقَ بَاتَ غَيْرَ مُسْرَبَلْ
وَمَوْسَدًا حَفَرَ الثَّرَى بَعْدَ الْبِنَاءِ الْأَطْوَلْ
إِنِّي التَفْتُ إِلَى الشَّبَابِ ب الْغَابِرِ الْمُتَمَثَّلْ
وَوَقَفْتُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ ح فِيهِ وَالْمُتَخَيَّلْ
فَرَأَيْتُ أَيَّامًا عَجَلْ نَ وَلَيْتَهَا لَمْ تَعَجَلْ
كَانَتْ مُوْطَأَةً الْمِهَا د لَنَا عَذَابَ الْمَنْهَلْ
ذَهَبْتُ كَحُلْمٍ بَيِّدَ أَنْ الْحُلْمَ لَمْ يَتَأَوَّلْ
إِذَا نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ ب الْوَارِفِ الْمُتَهَدَّلْ (١٠)
جَارَانِ فِي دَارِ النَّوَى مُتَقَابِلَانِ بِمَنْزَلْ

(٥) الأسى : الحزن .

(٦) ذهلت : فقدت رشدى .

(٧) ركن القضاء : دار القضاء .

(٨) الموتل : الملجأ الذى يلجأ إليه فى الشدة .

(٩) الصفيح والجندل : المراد حجارة القبر . الكرى : النوم .

(١٠) المتهدل : المتدلى الأغصان ، والمراد الشباب الريان التام .

أَيْكِي وَأَيْكُكَ ضاحكا	ن على خمائل مُونبلى (١١)
والدرسُ يَجْمَعُنِي بأف	خصلِ طالبٍ ومُحْصِّل
أَيَّامَ تَبْدُلُ في سبي	ل العلم ما لم يُبْدَلْ
غَضَّ الشَّبابِ فكيف كذ	تَ عن الشبابِ بِمَعْزِل؟
وإذا دَعَاكَ إلى الهوى	دَاعَى الصَّبَا لم تَحْفَلِ
ولو اطلَّعت على الحيا	ة فَعَلْتَ ما لم يُفْعَلْ
لم يَدْرِ إلا الله ما	خَبَأَتْ لَكَ الدنيا ولى
تَجْرِي بنا لِمُفْتَحٍ	بينَ الغُيُوبِ ومُقْفَلِ
حتى تَبَدَّلْنَا وذا	كَ العَهْدُ لم يَتَبَدَّلْ
هَاتِيكَ أَيَّامُ الشبا	بِ المُحْسَنِ المُتَفَضِّلِ
مَنْ فَاتَهُ ظِلُّ الشَّيْبِ	بَةِ عَاشٍ غَيْرَ مُظَلَّلِ
يا رَاحِلًا أَخْلَى الدِّيارَ	رَ وَفَضْلُهُ لم يَرَحَلْ
تَحْمَلُ الآمَالُ إِثْرَ	رَ شَبَابِهِ المُتَحَمِّلِ (١٢)
مَشَتْ الشَّيْبَةُ جَحْفَلًا	تَبْكِي لِوَاءِ الجَحْفَلِ (١٣)
فَانظُرْ سَرِيرَكَ هل جَرَى	فوقِ الدَّمُوعِ الهُطَّلِ؟ (١٤)
الله في وطنٍ ضعی	فِ الرُّكْنِ واهى المَعْقِلِ
وَأَبٍ وَرَاءَكَ حُزْنُهُ	لِنَوَاكٍ حُزْنُ المُشْكَلِ

(١١) على خمائل مونبلى : في البيت وفي الذي قبله إشارة إلى أن الفقيد وأمير الشعراء كانا زميلين وصديقين حينما كانا يطلبان العلم في جامعة مونبليه بفرنسا . الأيك : جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف . خمائل : جمع خميلة وهي الأيكة .

(١٢) تحمل الآمال : تذهب وتمضي . المتحمل : الراحل .

(١٣) الجحفل : الجيش .

(١٤) الهطل : جمع هاطل وهو المنصب .

يَهَبُ الضِّيَاعَ العامراً	تِ لَمَنْ يَرُدُّ له على
ليس الغنى من البرِّ	ة غَيْرَ ذِي البَالِ الخَلَى
ونجبة بين العقبا	ثَلِ هَمُّهَا لَا يَنْسُلُ (١٥)
دخلت منازلها المنو	نُ على الجريء المُشْبِلِ (١٦)
كَسَّرَتْ جَنَاحَ مُنَعَمٍ	وَرَمَتْ فَوَادَ مُدَلَّلٍ
فَكَأَنَّ آلَكَ مِنْ شَجٍّ	وَمُتِّيمٍ وَمُرْمَلٍ (١٧)
أَلُ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ	فِي كُرْبَةٍ لَا تَنْجَلِي
خَلَعَ الشَّبَابَ عَلَى الْقَنَاءِ	وَبَذَلْتَهُ لِلْمُعْضِلِ (١٨)
وَالسَيْفُ أَرْحَمُ قَاتِلًا	مِنْ عِلَّةٍ فِي مَقْتَلِ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْحَسِيْدُ	نُ إِلَى الْجَوَارِ الْأَفْضَلِ
فَكِلَاكُمَا زَيْنُ الشَّبَا	بِ بِجَنَّةِ اللَّهِ الْعَلَى

(١٥) لا ينسل : لا يبارح مكانه من قلبها .

(١٦) المشبل : الذي يلد الأشبال وهي أولاد الأسود .

(١٧) شج : حزين . متيم : محب . مرمل : امرأة فقدت زوجها .

(١٨) القنا : جمع قناة وهي الرمح . المعضل : الداء العضال أى أن الحسين بذل شبابه في المعركة وأنت بذلته في المرض المعضل .

جورجى زيدان*

ممالكُ الشرقِ أم أدراسُ أطلال
أصابها الدهرُ إلا في مآثرها
وصار ما نتغنى من محاسنها
إذا جفا الحقُّ أرضاً هان جانبها
وإن تحكّم فيها الجهلُ أسلمها
نوابغُ الشرقِ هزوه لعلَّ به
إن تنفخوا فيه من رُوحِ البيان ومن
لا تجعلوا الدينَ بابَ الشرِّ بينكم
مالدينُ إلا تراثُ الناسُ قبلكم
ليس الغلوُّ أميناً في مشورته
لا تطلبوا حقكم بغياً ولا صلفاً

وتلك دُولُهُ أم رَسْمُها البالى؟^(١)
والدهرُ بالناسِ من حالٍ إلى حال
حديثُ ذى مِحْنَةٍ عن صَفْوهِ الخالى
كانها غابةٌ من غيرِ رِئبال^(٢)
لفاتكٍ من عَوادى الذلِّ قتال
من الليالى جُمودَ اليائسِ السالى
حَقِيقَةُ العلمِ يَنْهَضُ بَعْدَ إَعْضال^(٣)
ولا محلٌّ مُباهاةٍ وإدلال
كلُّ امرئٍ لأبيه تابعٌ تال
مناهجُ الرشدِ قد تَخْفَى على الغالى^(٤)
ما بَعْدَ الحقِّ عن باغٍ ومُختال^(٥)

• الشوقيات ١٣٥/٣

جرجى زيدان ١٢٧٨ - ١٣٣٣ هـ (١٨٦١ - ١٩١٤ م) مؤرخ وقصاص ، ولد ببيروت ، ووفد إلى مصر فاشتغل بالصحافة ، وأصدر مجلة الهلال ١٨٩٢ م ، وأدخل طرائق البحث الحديثة في اللغة والأدب لمعرفته بعدة لغات ، ومن مؤلفاته (الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية) و (تاريخ التمدن الإسلامى) و (تاريخ آداب اللغة العربية) .

(١) أدراس : جمع درس وهو الطريق الحق أو الثوب الخلق . أطلال : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الدار .

(٢) رِئبال : أسد .

(٣) إَعْضال : من أَعْضَل الأمر اشتد واستغلق أو اشتد قبحه أو من أَعْضَل الداء الأطباء أعجزهم أن يداووه .

(٤) الغالى : المتغالى المبالغ .

(٥) صلفا : كبرا وتبها .

ولا يَضِيعَنَّ بالإهمال جانبه
 كم هِمَّةٍ دَفَعَتْ جِيلاً ذُرّاً شَرَفٍ
 والعِلْمُ في فَضله أو في مفاخره
 إذا مَشَتْ أُمَّةٌ في العالمين به
 يَقِلُّ للعِلْمُ عِنْدَ العارفين به
 فَكَيْفَ على أهله واطلبُ جواهره
 فالعِلْمُ يفعل في الأرواح فاسده
 وَرَبُّ صاحبِ دَرَسٍ لو وَقَفَتْ به
 وتَسْبِقُ الشمسُ في الأمصار حكمته
 زِيدَانُ إِنِّي مع الدنيا كعهدي لى
 لى دَوْلَةُ الشعرِ دُونَ العصرِ واثلة
 إِن تَمْشِ لِلخَيْرِ أو لِلشَّرِّ بى قَدَمٌ
 وَإِنْ لَقِيتُ ابْنَ أُنْثَى لى عليه يدٌ
 وأشكر الصنعَ فى سِرِّى وفى عَلى
 وأتركُ الغيبَ لله العليم به
 كأَرْغَنِ الدَّيْرِ إِكْثَارِى وموقعه

فُرْبٌ مصلحةٌ ضاعت بإهمال
 ونومةٌ هَدَمَتْ بُنيانَ أجيال
 ركنُ الممالكِ صَدْرُ الدولةِ الحالِ (٦)
 أبى لها الله أن تَمْشِ بِأَغْلالِ (٧)
 ماتَقَدَّرُ النفسُ من حُبِّ وإِجلالِ (٨)
 كَنَاقِدٍ مُّمعِنٍ فى كَفٍّ لَّالِ (٩)
 ما ليس يفعل فيها طِبُّ دَجَّالِ
 رأيتَ شِبْهَ عَليمٍ بينَ جَهَّالِ
 إلى كهولٍ وشَبَّانٍ وأطفالِ
 رِضا الصديقِ مُقْبِلُ الحاسدِ القالى (١٠)
 مَفَاخِرِ حِكْمِى فيها وأمثالِ (١١)
 أَشْمُرُ الذَّيْلَ أو أَعْثُرُ بِأَذْيَالِ
 جَحَدْتُ فى جنبِ فَضْلِ الله أَفضالى
 إِن الصَّنَائِعَ تَزْكُو عِنْدَ أمثالِ
 إِنَّ الغيوبَ صَنَادِيقُ بِأَقْفَالِ
 وكالأذانِ على الأسماعِ إِقْلَالِ (١٢)

(٦) الحالى : المزين .

(٧) أغلال : جمع غل وهو ما يوضع فى يد الأسير أو عنقه .

(٨) تقدر : تعظم .

(٩) لَّال : بائع اللؤلؤ .

(١٠) زيدان : جرجى زيدان . رضا الصديق : مرضيه . مقبل الحاسد : مسامح له . القالى : الكاره .

(١١) واثلة : راجعة .

(١٢) الأَرغَن : آلة موسيقية معروفة .

رَبَّيْتُ قَبْلَكَ أَحِبَابًا فُجِعْتُ بِهِمْ
وَمَا عَلِمْتُ رَفِيقًا غَيْرَ مُؤْتَمَنٍ
أَرَحْتَ بِاللَّكَ مِنْ دُنْيَا بِلَا خُلُقٍ
طَالَتْ عَلَيْكَ عَوَادِي الدَّهْرِ فِي خُسْنٍ
لَمْ نَأْتِهِ بِأَخٍ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ أَخٍ
لَا يَنْفَعُ النَّفْسَ فِيهِ وَهِيَ حَائِرَةٌ
مَا تَصْنَعُ الْيَوْمَ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُهُ غَدًا
قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ ذِيَاكَ الْهَلَالَ لَنَا
وَلَا يَزَلُ فِي نَفُوسِ الْقَارِئِينَ لَهُ
فِيهِ الرِّوَاغُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ
وَفِيهِ هِمَّةٌ نَفْسٍ زَانَهَا خُلُقٌ
عَلَّمَتْ كُلَّ نَوْمٍ فِي الرِّجَالِ بِهِ
مَا كَانَ مِنْ دُولِ الْإِسْلَامِ مُنْصَرِمًا
نَرَى بِهِ الْقَوْمَ فِي عَزٍّ وَفِي ضَعْفٍ
وَمَا عَرَضَتْ عَلَى الْأَلْبَابِ فَكْهَةٌ
وَضَعَتْ خَيْرَ رَوَايَاتِ الْحَيَاةِ فَضَعُ
وَصِفُ لَنَا كَيْفَ تَجْفُو الرُّوحُ هَيْكَلَهَا

وَرَحْتُ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ يُرْتَى لِي
كَالْمَوْتِ لِلْمَرْءِ فِي حِلٍّ وَتَرْحَالِ
أَلَيْسَ فِي الْمَوْتِ أَقْصَى رَاحَةِ الْبَالِ ؟
مِنَ التُّرَابِ مَعَ الْأَيَّامِ مُنْهَالٍ
إِلَّا تَرَكْنَا رُفَاتًا عِنْدَ غُرْبَالٍ
إِلَّا زَكَاةَ النَّهْيِ وَالْجَاهِ وَالْمَالِ (١٣)
الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِثْقَالٌ بِمِثْقَالٍ
فَلَا رَأَى الدَّهْرَ نَقْصًا بَعْدَ إِكْمَالِ (١٤)
كَرَامَةِ الصُّحُفِ الْأُولَى عَلَى التَّالِي
وَمِنْ وَقَائِعِ أَيَّامٍ وَأَحْوَالٍ
هُمَا لِبَاغِي الْمَعَالِي خَيْرٌ مِنْوَالِ
إِنْ الْحَيَاةَ بِأَمَالٍ وَأَعْمَالٍ
صَوَّرَتْهُ كُلَّ أَيَّامٍ بِمِثَالٍ
وَالْمَلِكَ مَا يَنْ إِدْبَارٍ وَإِقْبَالَ (١٥)
كَالْعِلْمِ تُبْرِزُهُ فِي أَحْسَنِ الْقَالَ (١٦)
رَوَايَةَ الْمَوْتِ فِي أَسْلُوبِهَا الْعَالِي (١٧)
وَيَسْتَبْدُّ الْبَلِي بِالْهَيْكَلِ الْخَالِي

(١٣) النهي : جمع نية وهي العقل .

(١٤) الهلال : مجلة الهلال .

(١٥) إدبار : ذهاب . إقبال : مجيء . (١٦) القال : القول .

(١٧) إشارة إلى الروايات التاريخية التي ألفها جرحى زيدان .

وَهَلْ تَحْنُ إِلَيْهِ بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَمَا يَحْنُ إِلَى أَوْطَانِهِ الْجَمَالَى ؟ (١٨)
هَضَابُ لُبْنَانَ مِنْ مَنَعَاتِكَ اضْطَرَبَتْ كَانَ لُبْنَانٌ مَرْمًى بَرَزَالِ
كَذَلِكَ الْأَرْضُ تَبْكِي فَقَدْ عَالِمَهَا كَالَأَمِّ تَبْكِي ذَهَابَ النَّافِعِ الْعَالَى

شهداء العلم والغربة *

ألا في سبيلِ الله ذاكَ الدَّمُ الغالي
وبعضُ المنايا هِمةٌ من ورائِها
أَعْيَنِي جوداً بالدُّموعِ على دمٍ
تناهتْ به الأحداثُ من غُرْبَةِ النوى
جَرَى أَرْجَوَانِيًّا كُمَيْتًا مُشْعَشَعًا
ولاذَ بقضبانِ الحديدِ شهيدُهُ
سلامٌ عليه في الحياةِ وهامداً
خليليَّ قوماً في رُبَا الغربِ واسقيا
من الناعماتِ الراوياتِ من الصُّبا
نَعاها لنا الناعي فَمالَ على أب

وللمجدِ ما أَتَى مِنَ المَثَلِ العالى
حياةً لأقوامٍ ودنياً لأجيالٍ
كَرِيمِ المُصَفَّى من شبابٍ وآمالٍ
إلى حادثٍ من غُرْبَةِ الدهرِ قَتالٍ ^(١)
بأبيضٍ من غَسَلِ الملائكِ سَلَسالٍ ^(٢)
فعادت رفيفاً من عُيُونٍ وأظلالٍ ^(٣)
وفي العَصْرِ الخالى وفي العالمِ التالى
رياحينَ هامٍ في الترابِ وأوصالٍ ^(٤)
ذوتُ بين حلٍّ في البلادِ وتَرَحالٍ
هَلُوعٍ وأمٌّ بالكنانةِ مِشكالٍ ^(٥)

• الشوقيات ١٣٨/٣

المراد بشهداء العلم والغربة جماعة من شباب مصر سافروا إلى أوروبا لتلقى العلوم في جامعاتها . فاصطدم القطار الذى يقلهم بمكان في إيطاليا : فقتل أحد عشر طالبا . ونقلت جثثهم إلى مصر . فاستقبلها الشعب استقبالا عظيما اشتركت فيه كل الطوائف . ولقد زاد المصاب هولاً أنه حدث والبلاد مشتعلة بالثورة سنة ١٩٢٠ .

(١) النوى : البعد .

(٢) الأرجوانى : نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر يشبه به الدم لشدة حمرة . الكيت : حمرة يخالطها سواد . المشعشع : المزوج بالماء . غسل : ما يغسل به .

(٣) أظلال : جمع ظل .

(٤) أوصال : جمع وصل وهو المفصل أو مجتمع العظام أو كل عظم على حدة .

(٥) الكنانة : مصر . مشكال : شديدة الشكل والحزن على فقد ابنها .

طَوَى الْغَرْبَ نَحْوَ الشَّرْقِ يَعْدُو سُلَيْكُهُ
يُسِرُّ إِلَى النَّفْسِ الْأَسَى غَيْرَ هَامِسٍ
سَمَاءُ الْحِمَى بِالشَّاطِئِينَ وَأَرْضُهُ
تَرَى الرِّيحُ تَدْرِي مَا الَّذِي قَدْ أَعَادَهَا
يُقَلُّ مِنْ الْفَتَيَانِ أَشْبَالُ غَابَةِ
ثَنَّتْهُ الْعَوَادِي دُونَ أَوْدِينَ فَانْثَنِي
قَدْ اعْتَنَقَا تَحْتَ الدَّخَانِ كَمَا اتَّقَى
فَسَبْحَانَ مَنْ يَرْمِي الْحَدِيدَ وَبَأْسَهُ
وَمَنْ يَأْخُذُ السَّارِينَ بِالْفَجْرِ طَالِعًا
وَمَنْ يَجْعَلُ الْأَسْفَارَ لِلنَّاسِ هِمَّةً
فِيَا نَاقِلِيهِمْ لَوْ تَرَكْتُمْ رُفَاتَهُمْ
وَيَيْنَ غَرِيْبَالِدَى وَكَافُورَ مَضْجَعُ
فَهَلْ عَطَفْتَكُمْ رَنَّةَ الْأَهْلِ وَالْحِمَى
لَنْ فَاتَ مَصْرًا أَنْ يَمُوتُوا بِأَرْضِهَا
وَمَا شَغَلَتْهُمْ عَنْ هَوَاهَا قِيَامَةٌ

بِمَضْطَرَبٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِرْقَال (٦)
وَيُلْقِي عَلَى الْقَلْبِ الشَّجَى غَيْرَ قَوَال (٧)
مَنَاحَةُ أَقْمَارٍ وَمَأْتَمُ أَشْبَالِ
بَسَاطَةً وَلَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ وَأَنْقَالَ ؟
غُدَاةً عَلَى الْأَخْطَارِ رُكَّابَ أَهْوَالِ
بِآخِرَ مِنْ دُهُمِ الْمَقَادِيرِ ذِيَالِ (٨)
كَمَيَّانٍ فِي دَاجٍ مِنَ النَّقْعِ مُنْجَالِ (٩)
عَلَى نَاعِمٍ غَضٍّ مِنَ الزَّهْرِ مُنْهَالِ
طُلُوعَ الْمَنَايَا مِنْ ثَنِيَّاتِ آجَالِ (١٠)
إِلَى سَفَرٍ يَنْوُونُهُ غَيْرَ قُقَالِ
أَقَامَ يَتِيمًا فِي حِرَاسَةِ لَأَلِ (١١)
لُتْرَاعٍ أَمْصَارَ عَلَى الْحَقِّ نُزَالِ (١٢)
وَضَجَّةُ أَتْرَابٍ عَلَيْهِمْ وَأَمْثَالِ ؟
لَقَدْ ظَفَرُوا بِالْبَعْثِ مِنْ تُرْبِهَا الْغَالِي
إِذَا اعْتَلَّ رَهْنُ الْمُحْبِسِينَ بِأَشْغَالِ (١٣)

(٦) سليك : سليك بن السلكة عداء عاش في العصر الجاهلي يضرب به المثل في سرعة العدو . مرقال : يمشي

مسرعا .

(٧) الشجى : الحزن .

(٨) ثنته العوادي : أرجعته الموانع . أودين : اسم المدينة التي كان الحادث بها .

(٩) كميان : شجاعان متكبان أى متغطيان بسلاحهما . منجال : جائل . النقع : الغبار .

(١٠) ثنيات : جمع ثنية وهي قبة الجبل .

(١١) اليتيم : المراد اللؤلؤ . اللأل : باع اللؤلؤ .

(١٢) غاريبالدى وكافور : بطلان من أبطال الجهاد لاستقلال إيطاليا .

(١٣) رهن المحبين : أول ما أطلق هذا التعبير أطلق على أبى العلاء المرمى ، لأنه كان أعمى ، ولزم داره ،

فالمحبسان هما العمى ولزوم البيت .

حَمَلْتُمْ مِنَ الْغَرْبِ الشَّمْسَ لِمَشْرِقِ
عَوَائِرَ لَمْ تَبْلُغْ صِبَاَهَا وَلَمْ تَنْلِ
يُطَافُ بِهِمْ نَعَشًا فَنَعَشًا كَانَهُمْ
تَوَابَيْتُ فِي الْأَعْنَاقِ تَتَرَى زَكِيَّةً
مُلفَفةً فِي حُلَّةٍ شَفَقِيَّةٍ
أَظَلَّ جَلالُ الْعِلْمِ وَالْمَوْتِ وَفَدَهَا
تَفَارِقُ دَاراً مِنْ غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
فِيَا حَلْبَةً رَفَّتْ عَلَى الْبَحْرِ حَلْبَةً
جَرَّتْ بَيْنَ إِيْمَاضِ الْعَوَاصِمِ بِالضُّحَى
كَثِيرَةً بَاغِي السَّبْقِ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا
لَكَ اللَّهُ هَذَا الْخَطْبُ فِي الْوَهْمِ لَمْ يَقَعْ
بِى كُلُّ ذِي نَفْسٍ أَخْوَالمُتِ وَأَبْنُهُ
وَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يَمُوتَ أَخُو الصَّبَا
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ مَشِيبٍ رَهِينَةٌ
وَمَا الشَّيْبُ مِنْ خَيْلِ الْعُلَا فَارَكِبِ الصَّبَا
يَسُنُّ الشَّبَابُ الْبَاسَ وَالْجُودَ لِلْفَتَى

تَلَقَّى سَنَاهَا مُظْلَمًا كَاسِفَ الْبَالِ
مَدَاهَا وَلَمْ تُوصِلْ ضُحَاهَا بِأَصَالِ
مَصَاحِفُ لَمْ يَعْلُ الْمُصَلَّى عَلَى التَّالِي (١٤)
كَتَابُوتِ مُوسَى فِي مَنَاقِبِ إِسْرَالِ (١٥)
هَلَالِيَّةٍ مِنْ رَايَةِ النِّيلِ تَمَثَّلِ
فَلَمْ تُلَقَّ إِلَّا فِي خُشُوعٍ وَاجْلالِ
إِلَى مَازِلٍ مِنْ جِيرَةِ الْحَقِّ مِخْلَالِ
وَهَزَّتْ بِهَا حُلُوانُ أُعْطَافٍ مُخْتَالِ (١٦)
وَيَنْ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ بِالْمُوكِبِ الْحَالِ
عَلَى عَهْدِ إِسْمَاعِيلِ ذِي الطَّوْلِ وَالنَّالِ (١٧)
وَتَلَكِ الْمَنَايَا لَمْ يَكُنْ عَلَى بَالِ
وَإِنْ جَرَّ أَذْيَالُ الْحَدَاثَةِ وَالْحَالِ (١٨)
وَلَكِنْ عَجِيبٌ عَيْشُهُ عَيْشَةُ السَّالِ
بِمَعْتَرِضٍ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَغْتَالِ
إِلَى الْمَجْدِ تَرْكَبُ مَتْنًا أَقْدَرِ جَوَالِ
إِذَا الشَّيْبُ سَنَّ الْبَخْلَ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ (١٩)

(١٤) المصلى : القوس الذى يجيء أول الخيل فى السباق . المجلى : هو الذى يجيء تاليا له .

(١٥) تابوت موسى : التابوت الذى وضعت فيه موسى عليه السلام أمه ، وألقته فى النيل ، فالتقطه آل فرعون وربوه حتى كبر . إسرال : إسرائيل .

(١٦) الحلبة : الخيل المجتمعة للسباق . حلوان : اسم الباخرة التى أقلت رفات الشهداء إلى مصر .

(١٧) النال : العطاء . وفى البيت إشارة إلى السباق الذى كان يقام فى حلوان أيام الخديوى إسماعيل .

(١٨) الحال : الكبر واللواء الذى يعقد للأمير ويرد بمنى أحمر فيه خطوط سود .

(١٩) البأس : الشجاعة . الجود : الكرم .

ويا نشأ النيل الكريم عزاءكم
فهذا هو الحق الذي لا يرده
عليكم لواء العلم فالفوز تحته
إذا مال صفٌّ فاخلفوه بآخر
ولا يصلحُ الفتيانُ لاعلمَ عندهم
وليس لهم زادٌ إذا ماترودوا
إذا جزع الفتيانُ في وقعِ حادثٍ
ولولا معانٍ في الفدا لم تُعانيه
فغنوا بهاتيك المصارع بينكم
أستم بنى القوم الذين تكبروا

على الصَّرباتِ السَّبعِ في الأبد الخالي؟ (٢٥)
رُدِّدْتُمْ إلى فرعون جدًّا وربما رجعتُم لعمٍّ في القبائل أو خال

(٢٠) قال : مبغض كاره .

(٢١) عليكم لواء العلم : الترميه .

(٢٢) آل : مقصر ومبطل .

(٢٣) الحشف البالي : التمر اليابس .

(٢٤) الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام . الآل : أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام .

(٢٥) الصربات السبع : إشارة إلى نوازل مساوية امتحن الله بها قدماء المصريين في الزمن القديم ، قال تعالى :

« ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » الأعراف ١٣٠ وقال : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ، الأعراف ١٣٣

الشيخ سلامة حجازى *

ياثرى النيل فى نواحيك طيرٌ كان دُنْيا وكان فرحةَ جيلٍ
 لم يَزَلْ يَتَزَلُّ الخِمالَ حتّى حلّ فى رَبْوَةٍ على سلسيلٍ^(١)
 أقعد الروضَ فى الحياة مَلِيًّا وأقامَ الرُّبَا بسحر الهديلِ^(٢)
 يا لواء الغناء فى دولة الف نَّ إليك اتَّجَهِتُ بالإكيلِ
 عبقرىاً كأنه زَنْبِقُ الحُلْد مد على فرعه السرى الأسيلِ^(٣)
 أينَ من مِسمع الزمان أغان سىَّ عليهنَّ رَوْعةُ التمثيلِ؟
 أينَ صَوْتُ كأنه رَنَّةُ البُلد لى فى الناعم الوريث الظِّلِ^(٤)
 فيه من نَغْمَةِ المزامير مَعْنَى وعليه قَداسَةُ الترتيلِ
 كَلِّمًا رَنَّ فى المَسارحِ «إن كنتُ» انثنى بالهتاف والتَّهليلِ^(٥)

هـ. الشوقيات ١٤٨/٣

الشيخ سلامة حجازى ١٢٦٩ - ١٣٣٦ هـ (١٨٥٢ - ١٩١٧ م) زعيم الغناء المسرحى فى مصر . كان صاحب صوت قوى حلو . بدأ حياته بإنشاد قصائد الذكر . ثم احترف بالغناء والتمثيل . وقد نال إعجاب الجماهير بألحانه . وتخرج عليه إخوان عكاشة فى التمثيل . وظل عمدة الغناء المسرحى فى الفرق التمثيلية التى ظهرت فى مصر حتى سنة ١٩١٦

وقد رأى جماعة من أهل الفضل والمروءة أن ينقلوا جثمانه إلى ضريح يتناسب ومكانته . وتم لهم ذلك . وأقاموا حفلا تذكاريًا تمجيداً لذكرى الشيخ سلامة فى ديسمبر ١٩٣١ وأنشدت فى الحفل هذه القصيدة .

(١) ربوة : مكان مرتفع . سلسيل : عين عذبة سريعة الجريان .

(٢) الهديل : صوت الحمام وذكر الحمام الوحشى .

(٣) عبقرى : صفة للشئ الرائع الذى لا يفوقه شئ . زنبق : نبات له زهر طيب الرائحة . السرى : الشريف . الأسيل : الأملس المستوى .

(٤) البلب : طائر صغير حلو الصوت . الوريث : الممتد الواسع .

(٥) إن كنت . . . : إشارة إلى أغنية ذاتة للفقيد مطلعها :

إن كنت فى الجيش أدعى صاحب العلم فإبنى فى هواكم صاحب الألم

كَعْتَابِ الْحَبِيبِ فِي أُذُنِ الصَّبِّ
 كَيْفَ إِخْوَانُنَا هُنَاكَ عَلَى الْكَوْ
 كَيْفَ فِي الْخُلْدِ ضَرْبُ أَحْمَدَ بِالْعُدِّ
 فَرَحٌ كُلُّهُ النِّعِيمُ وَعُرْسٌ
 فَهَنِيئًا لَكُمْ وَنِعْمَةٌ بِالِ
 إِنَّمَا مَتَرٌ رَفَاتُكَ فِيهِ
 ذُبُلَتْ فِي ثَرَاهُ رَيْحَانَةُ الْفَدِّ
 قَامَ يَجْزِي سَلَامَةً فِي ثَرَاهُ
 قَدْ يُوفَى الْبِنَاءَ وَالْغَرْسَ أَجْرًا
 مُحْسِنٌ بِالْبَنِينَ فِي حَاضِرِ الْعَيْدِ
 وَيُعَدُّ الضَّرِيحَ مِنْ مَرَمَرِ الْخُلْدِ
 يَدْفَنُ الصَّالِحِينَ فِي وَرَقِ الْمَصْدِ
 مِصْرٌ فِي غَيْبَةِ الْمُشَايِعِ وَالْحَا
 قَامَتْ الْيَوْمَ حَوْلَ ذِكْرَاكَ تَجْزِي

وَهَمْسُ النَّدِيمِ حَوْلَ الشَّمُولِ (٦)
 ثَرَيْنِ الصَّبَا وَيَيْنِ الْقَبُولِ (٧)
 حُودٍ وَنَفْخُ الْأَمِينِ فِي الْأَرْغُولِ (٨)
 كَيْفَ عُثْمَانُ فِيهِ كَيْفَ الْحَمُولِ (٩)
 اسْتَرَحَمَ مِنْ ظِلِّ كُلِّ ثَقِيلٍ
 لِبَقَايَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ جَمِيلٍ
 مِنْ وَجَفَتْ رِيحَانَةُ التَّمْثِيلِ
 وَطَنٌ بِالْجَزَاءِ غَيْرُ بَخِيلٍ
 وَيُكَافَى عَلَى الصَّنِيعِ الْجَلِيلِ
 شِشٌ وَفِي سَالَفِ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ
 سِدِّ الْكَرِيمِ الْمَهْدَبِ الْمَصْقُولِ (١٠)
 حَفِّ أَوْ فِي صَحَائِفِ الْإِنْجِيلِ
 سِدِّ وَالْحَاقِدِ اللَّئِيمِ الدَّلِيلِ
 وَطَنِيًّا مِنْ الطَّرَازِ الْقَلِيلِ

(٦) الشمول : الحمر .

(٧) الصبا : نسيم مهيبا من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . القبول : ربح الصبا .

(٨) أحمد : اسم شخص اشتهر بضرب العود أيام سلامة حجازي . أمين : اسم شخص آخر اشتهر بالنفخ في الأرغول .

(٩) عثمان : محمد عثمان . وكان من المغنين الكبار . الحامولي : هو عبده الحامولي الذي رثاه شوقي بقصيدة

مطلعها :

ساجع الشرق طار عن أوكاره وتولى فن على آثاره

(١٠) الضريح : البناء الذي أقامته لجنة إحياء ذكرى الفقيد من المرمر المصقول لينقل إليه جثمانه .

من رجالِ بنوا لمصرَ حديثاً وأذاعُوا محاسناً للنيل
هم سُقاةُ القلوبِ بالودِّ والصَّفِّ وِوهم تارةً سُقاةُ العقولِ
ليس منهم إلا فتى عبقرى ليس في المجد بالدعى الدخيل

سعيد بك زغلول*

آل زغلول حسبكم من عزاء
في خلال الخطوب ماراع إلا
حمل الرزء عنكم في سعيد
قد دهاه من فقهه مادهاكم
فكما كان ذخركم ومناكم
ليت من فك أسركم لم يكله
حجبت من ربيعہ سارجوتم
آنست صحة فرت عليها
إنما من كتابه يتوفى المر
لست تدري الحمام بالغاب هل حا
ياسعيد اتند ورفقا بشيخ
ماكفاه نواب الحق حتى
فجأ الدهر فاقترضت القوافي

سنة الموت في النبي وآله
أنها دون صبركم وجماله
بلد شيخكم أبو أحماله (١)
وبكى ما بكيتم من خلاله (٢)
كان من ذخره ومن آماله
للمنايا تمده في اعتقاله
وطوت رحلة العلا من هلاله
وتخطت شبابه لم تباله
ء لا من شبابه واكتماله
م على الليث أم على أشباله؟ (٣)
والد من لواجم الثكل وآله (٤)
زدت في همه وفي أشغاله
من فجاءاته وخطف ارتجاله (٥)

الشوقيات ١٤٢/٣

كان سعيد بك زغلول شابا ممتازا بنى شبابه عن رجولة مكتملة . ولكن المنية عاجلته سنة ١٩٢٢ . وكان خاله سعد زغلول باشا متبنيا له .

(١) شيخكم أبو أحماله : المقصود سعد باشا .

(٢) دهاه : أصابه بداهية . خلاله : جمع خلة وهي الخصلة .

(٣) الحمام : الموت .

(٤) لواجم : جمع لاعج وهو الهم المتحرك في الصدر . الواله : الذي ذهب عقله أو كاد من شدة الوجد .

(٥) فجأ الدهر : أصاب على غرة . اقتضت القوافي اختصرت الشعر .

قم فشهد لو استطعت قياما حَسْرَةَ الشعر والتياح خياله
 كان لي منك في المجاميع راو عَجَزَ ابنُ الحسين عن أمثاله ^(٦)
 فطِنٌ للصَّحاح من لؤلؤ القو ل وأدرى بهنَّ من لآله ^(٧)
 لم يكن في غلوه ضيق الصّد ر ولا كان عاجزاً في اعتداله
 لا يُعَادِي وَيَتَّقِي أن يُعَادَى وَيُجَلِّي سبيل مَنْ لم يُواله ^(٨)
 فامض في ذِمَّةِ الشباب نقياً طاهراً ماثيتاً من أذياله
 إن للعصر والحياة للؤما لست من أهله ولا من مجاله
 صانك الله من فساد زمانٍ دنس اللؤم من ثياب رجاله ^(٩)
 سيقولون ما رثاه على الفضد . ل ولكن رثاه زلفى لخاله ^(١٠)
 أيهم من أتى برأس كليب

أو شفى القطر من عياء احتلاله؟ ^(١١)

ليس بيني وبين خالك إلا أنى ما حيت في إجلاله
 أتمنى لمصر أن يجرى الخيد ر لها من يمينه وشماله
 لست أرجوه كالرجال لصيدٍ من حرام انتخابهم أو حلاله

(٦) ابن الحسين : أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ (٩١٥ - ٩٦٥ م) شاعر كبير من شعراء العصر العباسي . راوى الشاعر : الذى يروى شعره ويذيعه .

(٧) اللؤلؤ : صانع اللؤلؤ وبائعه .

(٨) يواله : يصادقه .

(٩) دنس : تدنس وتوسخ وتلطخ .

(١٠) زلفى : قربى .

(١١) عياء : مرض . كليب : كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبى الوائلى نحو ١٨٥ - ١٣٥ قبل الهجرة

(٤٤٣ - ٤٩٢ م) سيد بكر وتغلب فى الجاهلية . شجاع بطل . كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى أحد . ماتظه . وكان لا يورد أحد مع إبله . ولا يحتبى أحد فى مجلسه . وهو أخو مهلهل بن ربيعة وخال امرئ القيس الشاعر . قتله جساس بن مرة البكرى الوائلى أخو زوجته فثارت حرب البسوس بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة .

كَيْفَ أَرْجُو أَبَا سَعِيدٍ لَشَيْءٍ كَانَ يَقْضِي بِكُفْرِهِ وَضَلَالِهِ؟ (١٢)
هُوَ أَهْلٌ لِأَنَّ يَرَدَّ لِقَوْمِي أَمْرَهُمْ فِي حَقِيقَةِ اسْتِقْلَالِهِ
وَأَنْ الْمَرْءُ لَمْ أَرِ الْحَقَّ إِلَّا كُنْتُ مِنْ حَزْبِهِ وَمِنْ عَمَلِهِ
رُبَّ حَرٍّ صَنَعْتُ فِيهِ ثَنَاءً عَجَزَ النَّاحِتُونَ عَنْ تَمَثَالِهِ

(١٢) أبو سعيد : سعد زغلول لأنه كان متبنيا للفقيد .

الملك حُسَيْن*

لك في الأرض والسماء مآتمٌ قام فيها أبو الملائك هاشم^(١)
 قعد الآل للعزاء وقامت باكياتٍ على الحسين الفواطم^(٢)
 يا أبا العلية البهليل سلَّ آ باءك الزُّهر هل من الموت عاصم؟^(٣)
 المنايا نوازل الشعر الأبـ يض جارات كل أسود فاحم^(٤)
 ما الليالي إلا قصائر ولا الدُّ يا سوى ما رأيتَ أحلامَ نائم
 انحسارُ الشِّفاهِ عن سنٍّ جدلاً ن وراء الكرى إلى سن نادم^(٥)
 وسنةٌ أفرحتَ وأخرى أساءتْ لم يدُم في النعم والكرب حالم
 المناحاتُ في ممالك أبنا ثك بدريّة العزاء قوائم^(٦)

هـ الشوقيات ١٦٠/٣ .

الملك حسين بن علي ١٢٣٣ - ١٣٥٠ هـ (١٨٥٦ - ١٩٣١ م) عين حاكماً لمكة المكرمة مكان أبيه سنة ١٩٠٨ . ثم اشترك مع الإنجليز في الثورة على الحكم التركي إبان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٦ . ونادى بنفسه ملكاً على الحجاز . وكوفي على مساعدته للحلفاء بتعيين ابنه عبد الله أميراً على شرق الأردن . وتعيين ابنه فيصل ملكاً على العراق تحت الانتداب البريطاني . شن عبد العزيز بن سعود الحرب على حسين سنة ١٩٢٤ وهزمه . فهرب إلى قبرص . وأقام بها إلى سنة ١٩٣٠ . ثم مات بعمان ودفن بالمسجد الأقصى ببيت المقدس .

(١) الملائك : الملوك . هاشم : أحد أجداد النبي ﷺ .

(٢) الآل : آل البيت النبوي الشريف . الفواطم : طائفة من الصحابيات تسمى كل منهن فاطمة . منهن فاطمة الزهراء وفاطمة بنت حمزة .

(٣) العلية : جمع على وهو الشريف العالي القدر . البهليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . الزهر : جمع أزهر وهو المضيء كالنجم .

(٤) أي أن المنايا تنزل بالشاب وبالشيخ .

(٥) جدلان : فرحان . الكرى : النوم .

(٦) بدريّة : يشبه الحزن على الفقيده بالحزن على شهداء بدر .

تلك بغدادُ في الدموعِ وعمّا
 والحجازُ النبلُ ربعٌ مُصلٍ
 واشترَكنا فمِصرُ عبرى ولُبنا
 قُم تأملُ بنيك في الشرقِ زينَ الدِّ
 الزكيونَ عُصرا مثلُ إبرا
 وعليهم إذا العيونُ رَمَتهم
 قد بنى اللهَ بيتهم فهو باقٍ
 دبّروا الملكَ في العراقِ وفي الشّا
 أمِنَ الناسُ في ذِراهم وطابتْ
 وبنوا دولةً وراءَ فلسطينَ
 ساسها بالأناةِ أروعُ كالدا
 قُبرصُ كانت الحديدَ وقد تدّ
 كره الدهرُ أن يقومَ لواءُ

نُ وراءَ السّوادِ والشامِ واجم^(٧)
 من رُبوعِ الهدى وآخرُ صائم^(٨)
 نُ سكوبُ العيونِ باكى الحائم^(٩)
 لاج ملءَ السريرِ نورِ العواصم^(٩)
 هيمَ والطّيونَ مثلُ القاسم^(١٠)
 عودُ من محمدٍ وتمائم^(١١)
 مابنى اللهَ ماله من هادِم
 م فستوا الهدى وردّوا المظالم
 عربُ الأرضِ تحتهم والأعاجم^(١٢)
 من كعابِ الهدى فتاةُ العزائم^(١٣)
 خل ماضى الجنانِ يقظانِ حازم^(١٤)
 نزلُ قضبانهِ الليوثُ الضراغم^(١٥)
 تُحشرُ البید تحتَه والعائم^(١٦)

(٧) عمان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية والمراد الأردن . السواد : الحداد . واجم : حزين .

(٨) الحجاز النبل : الحجاز الذى بنى مواليا للفقيد . الربع : الدار .

(٩) العواصم : جمع عاصمة وهى المدينة الكبيرة التى تقم فيها الحكومة .

(١٠) إبراهيم والقاسم : من أولاد النبی ﷺ .

(١١) عود : جمع عوذة وهى الرقية تحفظ من العين . تمائم : جمع تميمة وهى مثل العوذة .

(١٢) فى ذراهم : فى حصنهم وملجئهم .

(١٣) كعاب : المراد فتية قوية .

(١٤) الأناة : الرفق . أروع : عظم مهيب . والمراد الملك فيصل . الداخل : عبد الرحمن الأموى صقر قریش

مؤسس دولة بنى أمية فى الأندلس .

(١٥) قبرص : جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط قضى فيها الملك حسين بقية عمره بعد أن اعتزل الملك .

الليوث : جمع ليث وهو الأسد . الضراغم : جمع ضرغام وهو الأسد .

(١٦) البید : جمع بیداء وهى الصحراء .

قُمْ تَحَدَّثْ أَبَا عَلِيٍّ إِلَيْنَا

كيف غامرتَ في جِوار الأرقام؟ (١٧)

لم تُبالِ النُّيُوبَ في الهامِ خُشْنًا وتعلَّقتَ بالحواشي النِّواعِمِ
هاتِ حَدَّثَ عن العَوانِ وصِفْها لا تُترَعِ في الترابِ ما أنا لائِمُ (١٨)
كلُّنا وارِدُ السَّرابِ وكلُّ حَمَلٌ في ولِمةِ الذُّبِّ طاعِمِ (١٩)
قد رجونا من المغامِ حَظًّا ووردنا الوغى فكنَّا الغَنامِ
قد بَعَثْتَ القَضِيَّةَ اليَومَ مِيتًا رَبٌّ عَظَمَ أَتَى الأُمُورَ العَظائمِ
أنتَ كالحقِّ أَلْفَ النَّاسِ يَقْظَا نَ وَزَادَ ائْتِلافَهُمِ وَهُوَ نائِمُ
إنما الهِمَّةُ البعيدَةُ غَرَسُ مُتَأَتَّى الجَنَى بَطِيءُ الكِئامِ (٢٠)
رُبَّمَا غابَ عن يدِ غَرَسَتِهِ وَحَوَّتهِ على المَدَى يَدُ قَادمِ
حَبْدًا مَوْقِفٌ غُلِبَتْ عليه لم يَقِفْهُ للعُربِ قَبْلَكَ خادِمِ
ذائِدًا عن ممالكِ وشُعوبِ نُقِلَتْ في الأكْفِ نَقْلَ الدِّراهِمِ
كلُّ ماءٍ لَهمِ وكلُّ سماءِ مَوْطِئُ الحَيلِ أَوْ مَطَارُ القِشاعِمِ (٢١)
لِمَ لَمْ نَدْعُهُمُ إلى الهِمَةِ الشَّامِ عِ والعلَمِ والطَّماحِ المِزاحِمِ
ورُكُوبِ اللُّجَاجِ وَهِيَ طَواغِ والسَّماواتِ وَهِيَ هُوجُ الشُّكَّامِ (٢٢)

(١٧) الأرقام : جمع أرقم وهو ذكر الحيات أو أخبثها . يشير إلى انضمام الفقيد للحلفاء ضد تركيا في الحرب . وكان لهذا الانضمام أثر في نصر الحلفاء وانتهاء الحرب .

(١٨) العوان : الحرب .

(١٩) طاعم : مطعوم مأكول .

(٢٠) الجنى : الثمار . الكئام : جمع كم أو كامة وهي وعاء الطلع أو غطاء النور .

(٢١) القشاعم : جمع قشم وهو النسر . يريد بالنسور الطيارين .

(٢٢) ركوب اللجاج : ركوب السفن . ركوب السماوات : ركوب الطائرات . طواغ : نائرة هائلة . هوج

الشكَّام : صعبة القباد .

وإلى القُطْبِ والجُلَيْدِ عليه
 أَغْسَلُوهُ بِطَيِّبٍ مِنْ وَضُوءِ الرُّ^(٢٣)
 وَخُذُوا مِنْ وَسَادِهِمْ فِي الْمُصَلَّى
 وَاسْتَعِيرُوا لِنَعَشِهِ مِنْ ذُرَى الْمِنَى
 وَاحْمِلُوهُ عَلَى الْبُرَاقِ إِنْ اسْطَعَدَ
 وَأَدِيرُوا إِلَى الْعَتِيقِ حُسَيْنًا
 وَاذْكُرُوا لِلْأَمِيرِ مَكَّةَ وَالْقَصْدَ
 ظَمِيعَ الْحَرِّ لِلدِّيَارِ وَإِنْ كَانَا
 نَقَلُّوا النَّعْشَ سَاعَةً فِي رُبَا الْفَتَدِ
 وَقَفُّوا سَاعَةً بِهِ فِي ثَرَى الْأَقْدِ
 وَادْفِنُوهُ فِي الْقُدْسِ بَيْنَ سُلَيْمَانَ
 إِنَّمَا الْقُدْسُ مَازِلُ الْوَحْيِ مَعْنَى
 كُنُفَتِ بِالْغُيُوبِ فَالْأَرْضُ أُسْرًا
 وَتَحَلَّتْ مِنَ الْبُرَاقِ بِطُغْرًا
 وَالصَّحَارَى وَمَا بَيْنَهَا مِنْ سَهَامٍ^(٢٤)
 سَلَى كَالْوَرْدِ فِي رُبَاهِ الْبَوَاسِمِ^(٢٥)
 رَقْعَةً كَفَّنُوا بِهَا فِرْعَانَ هَاشِمِ
 بَرَّ عُودًا وَمِنْ شَرِيفِ الْقَوَائِمِ^(٢٦)
 سَمَّ فَقَدْ جَلَّ عَنْ ظُهُورِ الرُّوَاسِمِ^(٢٧)
 يَبْتَهِلُ رُكْنَهُ وَتَدْعُو الدَّعَائِمِ^(٢٨)
 سَرَّ وَعَهْدَ الصِّفَا وَطَيْبَ الْمَوَاسِمِ
 نَ عَلَى مَنْهَلٍ مِنَ الْخُلْدِ دَائِمِ
 سَحِرَ وَطُوفُوا بِرَبِّهِ فِي الْمَعَالِمِ^(٢٩)
 سَامِرَ مِنْ قَوْمِهِ وَتُرْبَ الْغَمَامِ
 نَ وَدَاوَدَ وَالْمُلُوكِ الْأَكْرَامِ
 كَلَّ حَبِيرَ مِنَ الْأَوَائِلِ عَالَمِ^(٣٠)
 رَمَدَى الدَّهْرِ وَالسَّمَاءِ طَلَاسِمِ^(٣١)
 عَ وَمِنْ حَافِرِ الْبُرَاقِ بِنَجَاتِمِ^(٣٢)

(٢٣) السهائم : جمع سموم وهي الريح الحارة المحرقة .

(٢٤) الوضوء : بفتح الواو مايتوضأ به .

(٢٥) ذرا المنبر : جمع ذروة وهي أعلاه .

(٢٦) الرواسم : من رسمت الناقة رسماً أثرت في الأرض فهي راسمة والمراد هنا النوق والحيل والركائب عامة .

(٢٧) العتيق : مسجد بيت المقدس حيث دفن الفقيده .

(٢٨) المعالم : جمع معلم وهو الطريق .

(٢٩) حبر : بفتح الحاء وبكسرهما عالم .

(٣٠) طلاس : جمع طلسم وهو الشيء الحق .

(٣١) طغراء : ما يكتب في أول الكتاب . البراق : ركوبة النبي ليلة الإسراء .

على باشا مبارك وسالم باشا *

مالذا الدهر ماله والدعائمُ أعلىُّ بالأمس واليوم سالمٌ ؟
 نقصَ الله مصرَ من طرفيها بالفقيدين من طيب وعالم
 بالذى كان مظهرَ العلم فيها والذي كان طبَّها والمراهم
 خدما الملك والبلادَ بوقت كان فيها الجميع والدهرُ خادم
 وإذا قَدَّرَ الإلهُ شقاء لبلاد أصابها فى الأعظم^(١)
 كل يوم يقالُ : مات كريمٌ ومن الفاجعات موتُ الأكارم
 أدري الموتُ يومَ هدَّ عليا أنه للمنار فى مصر هادم ؟
 أى طَوْدٍ هوى وأى بناء صدمته يد الحمام الغاشم^(٢) ؟
 سيرةٌ تقصُرُ الروايات عنها وحياةٌ تحارُ فيها التراجم^(٣)
 ومقامُ مباركُ لبني الآما لـ واللائذين كاسمٍ لقائم
 يا عليا وأين منا على كيف أشقيتنا وبَّتْ الناعم ؟

، الشوقيات الأولى طبعة ١٧٩٨ صفحة ١٥٣ .

على مبارك ١٨٢٢ - ١٨٩٣ م مؤرخ ووزير مصرى تخرج فى مدرسة المهندسخانة (الهندسة) وأرسل فى بعثة إلى فرنسا . ولما عاد تنقل فى وظائف عدة . منها وزارة الأشغال ووزارة المعارف . فعمل على تجميل القاهرة ونشر التعليم . وأنشأ دار الكتب ومدرسة دار العلوم لتخريج معلمين للغة العربية . وألف كتاب الخطط التوفيقية تكلمة لخطط المقرئى . وألف رواية علم الدين تحيل فيها شيخا أزهريا يطوف بأوروبا بصحبته مستشرق إنجليزى .

(١) الأعظم : العظماء .

(٢) طود : جبل . هوى : سقط . الحمام : الموت .

(٣) تقصر : تعجز .

لستُ أنسى مجالسا كان أهل ال
وحيثما تغارُ منه الحميا
واجتهادا تُثابُ عنه وتُجزى
إنما النافعون في هذه الدُّر
ففضل عِقْدًا وأنت فيها الناظم
وسجايا تغارُ منها النساءُ (٤)
رحمةً تلتقيك من خير راحم
يا أحقُّ الورى بحسن الخواتم

يبكى والدته*

إلى الله أشكو من عوادي النوى سَهْمًا
أصابَ سُودَاءَ الفؤَادِ وما أَصْمَى ^(١)
من الهاتكات القلبَ أَوَّلَ وهلةٍ
وما داخِلَتْ لِحْمًا ولا لامستُ عِظًا ^(٢)
تَوَارَدَ والنَّاعِي فَأَوْجِسْتُ رَنَةً
كَأَلَمًا على سَمْعِي وفي كَبْدِي كَلَمًا ^(٣)
فما هَتَفًا حَتَّى نَزَا الجَنبُ وَانْزَوَى
فياوِيحَ جَنبِي كم يَسِيلُ وكم يَدْمَى ^(٤)
طوى الشرقَ نحو الغربِ والماءَ للثرى
إِلَى ولم يَرْكَبِ بِسَاطًا وَلَا يَمَّا ^(٥)
أَبَانَ ولم يَنْبِسْ . وَأَدَّى ولم يَفْهَ وَأَدْمَى وما دَاوَى ، وَأَوْهَى وما رَمَا

• الشوقيات ١٥٦/٣ .

نظم شوقي هذه المراثية وهو في منفاه بالأندلس على أثر إعلان الهدنة سنة ١٩١٨ . إذ كان يعلى نفسه بالعودة إلى مصر ولقاء آله والسعادة برؤية أمه . ولكن البرق قطع عليه هذا الأمل حينما نعى إليه أمه . فحزن أشد الحزن . ولم تمض ساعة حتى كتب هذه المراثية . وقيل إنه من شدة تأثره بالقصيدة تعمد ألا يراها بعد . فبقيت مستورة في أوراقه حتى نشرت في بعض الصحف غذاه وفاته .

(١) عوادي النوى : عوائقه . ما أصمى : لم يقتل .

(٢) أول وهلة : أول شيء .

(٣) الكلم : الجرح .

(٤) نزا الجنب : يريد وثب القلب .

(٥) لم يركب بساطا ولا يما : لم يركب طائرة تسير في الفضاء كما سار بساط سليمان عليه السلام . ولا باخرة

تسير في البحر .

إِذَا طَوَيْتُ بِالشُّهْبِ والدَّهْمِ شُقَّةٌ

طَوَى الشَّهْبُ أَوْ جَابَ الْغُدَاقِيَّةَ الدَّهْمَا (٦)

ولم أركأ لأحداث سهماً إذا جرتُ ولا كالليالي رامياً يُبعد المَرَمَى

ولم أَرِ حُكماً كالْمَقَادِيرِ نافذاً ولا كلقاء الموت من بينها حتماً

إلى حيثُ آباءُ الفتي يذهبُ الفتي سبيلُ يَدِينِ الْعَالَمُونَ بها قِدْماً

وما العيشُ إلا الجسمُ في ظلِ رُوحِهِ ولا الموتُ إلا الرُوحُ فارقتُ الجسمَا

ولا خُلِدَ حَتَّى تَمَلَأَ الدَّهْرَ حِكْمَةً على نُزْلَاءِ الدَّهْرِ بَعْدَكَ أَوْ عِلْماً

زَجَرْتُ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ فَمَا يَقَعُ

لِي الْيَوْمَ مِنْهَا كَانَ بِالْأَمْسِ لِي وَهْمَا (٧)

وَقَدَّرْتُ لِلنَّعْمَانِ يَوْمًا وَضِدَّهُ

فَمَا اغْتَرَّتْ الْبُؤْسَى وَلَا غَرَّتْ النُّعْمَى (٨)

شَرِبْتُ الْأَسَى مَصْرُوفَةً لَوْ تَعَرَّضْتُ

بَأَنْفَاسِهَا بِالْفَمِّ لَمْ يَسْتَفِقْ غَمًّا (٩)

فَاتَرَعُ وَنَاوُلُ يَازَمَانُ فَإِنَّمَا

نَدِيمُكَ سَقْرَاطُ الَّذِي ابْتَلَعَ السَّيِّئَا (١٠)

(٦) الشَّهْبُ : جمع أشهب أو شهباء وهو الأبيض . الدَّهْمُ : جمع أدهم أو دهماء وهو الأسود . جَابَ : قطع . الْغُدَاقِيَّةُ : السوداء . والمراد بالشَّهْبِ وبالدَّهْمِ الخيلُ البيضاء والسوداء أو النهار والليل . كأنه يتعجب من سرعة وصول النعمى إليه .

(٧) الزجر : العيافة والتكهن . يريد أنه كان متكهنًا بما صنعه الزمن معه وكان متوقعًا له .

(٨) النعمان : كان للنعمان بن المنذر ملك الحيرة يوم بُؤس لايفد عليه أحد فيه إلا قتله . ويوم نعم لايسأله أحد شيئاً إلا أعطاه إياه .

(٩) الأسى : جمع أسوة وهى مايتعزى به . مصروفة : خالصة غير ممزوجة . الفم : بتشديد الميم هو الفم بتخفيفها .

(١٠) سقراط : أبو الفلسفة اليونانية ٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م آتهم زورا بإفساد عقائد الشباب وأعدم بشرى السم .

قَتَلْتُكَ حَتَّى مَا أَبَالِي أَدُرْتُ لِي
 بِكَأْسِكَ نَجْمًا أَمْ أَدُرْتُ بِهَا رَجْمًا ؟ (١١)
 لَكَ اللَّهُ مِنْ مَطْعُونَةٍ بَقْنَا النَّوَى
 شَهِيدَةٌ حَرْبٍ لَمْ تُقَارَفْ لَهَا إِثْمًا (١٢)
 مُدْلَهَةٌ أَزْكَى مِنَ النَّارِ زَفْرَةٌ
 وَأَنْزَهَ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا عِبْرَةً سَحْمًا (١٣)
 سَقَاهَا بِشِيرَى وَهَى تَبْكِي صَبَابَةً
 فَلَمْ يَقَوْ مَغْنَاهَا عَلَى صَوْبِهِ رَسْمًا (١٤)
 أَسَتْ جُرْحَهَا الْأَنْبَاءُ غَيْرَ رَفِيقَةٍ وَكَمْ نَازِعٍ سَهْمًا فَكَانَ هُوَ السَّهْمَا
 تَغَارَ عَلَى الْحُمَى الْفَضَائِلُ وَالْعَلَا لَمَّا قَبِلَتْ مِنْهَا وَمَاضَتْ الْحُمَى
 أَكَانَتْ تَمْنَاهَا وَتَهَوَّى لِقَاءَهَا
 إِذَا هِيَ سَمَاهَا بِذَى الْأَرْضِ مَنْ سَمَّى ؟ !
 أَلَمَتْ عَلَيْهَا وَاتَّقَتْ ثَمَرَاتِهَا فَلَمَّا وَقَوْا الْأَسْوَاءَ لَمْ تَرَهَا ذِمًّا
 فَيَا حَسْرَتَا أَلَّا تَرَاهُمْ أَهْلَةً
 إِذَا أَقْصَرَ الْبَدْرُ التَّمَامُ مَضُوءًا قُدَمًا (١٥)
 رِيَّاحِينَ فِي أَنْفِ الْوَلِيِّ وَمَالَهَا
 عَدُوٌّ تَرَاهُمْ فِي مَعَاطِسِهِ رَغْمًا (١٦)

(١١) الرجم : ما يرمج به من حجارة ونحوها .

(١٢) قنا النوى : رماح الفراق والبعد .

(١٣) عبرة : دمعة . سحما : سحباء أى سوداء ولا يكون هذا إلا من الحزن العميق .

(١٤) الرسم : ضرب من السير .

(١٥) قدما : إلى الأمام .

(١٦) الولي : الحبيب والصديق . رغما : كرها وذلا وهوانا .

وَالْأَاطَطُوا خُشَعًا حُولَ نَعَشِهَا وَلَا يُشَبِعُوا الرِّكْنَ اسْتِلَامًا وَلَا لَثْمًا
حَلَفْتُ بِمَا أَسْلَفْتُ فِي الْمَهْدِ مِنْ يَدٍ وَأَوَّلَيْتُ جِثْمَانِي مِنَ الْمِنَّةِ الْعَظْمَى
وَقَبْرِ مَنْوُطٍ بِالْجَلَالِ مَقْلَدٍ

تَلِيدَ الْخَلَالِ الْكُثْرَ وَالطَّارِفَ الْجَمًّا (١٧)
وَبِالْعَادِيَاتِ السَّاقِيَاتِ نَزِيلُهُ مِنْ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْآيِ وَالْأَسْمَا
لَمَا كَانَ لِي فِي الْحَرْبِ رَأْيٌ وَلَا هَوَى

وَلَا رُمْتُ هَذَا الثَّكَلَ لِلنَّاسِ وَالْيَتَامَا
وَلَمْ يَكْ ظَلَمُ الطَّيْرِ بِالرَّقِّ لِي رِضًا

فَكَيْفَ رِضَائِي أَنْ يَرَى الْبَشْرُ الظَّلْمَا ؟
وَلَمْ آلُ شُبَانَ الْبَرِيَّةِ رَقَّةً

كَأَنَّ ثَمَارَ الْقَلْبِ مِنْ وَلَدِي ثَمًّا (١٨)
وَكُنْتُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرَّأْيِ وَاضِحٍ

أَرَى النَّاسَ صِنْفَيْنِ: الذَّنَابَ أَوَّابُهُمَا (١٩)
وَمَا الْحُكْمَ إِلَّا فِي أَوَّلَى الْبَاسِ دَوْلَةً وَلَا الْعَدْلَ إِلَّا حَائِطُ يَعْصَمِ الْحُكْمَا
نَزَلْتُ رَبًّا الدُّنْيَا وَجَنَاتِ عَدْنِهَا فَمَا وَجَدْتُ نَفْسِي لِأَنْهَارِهَا طَعْمَا
أُرِيحُ أُرِيحُ الْمَسْكَ فِي عَرَصَاتِهَا

وَإِنْ لَمْ أُرْحُ مِرْوَانَ فِيهَا وَلَا لَحْمًا (٢٠)

(١٧) تَلِيدَ : قَدِيمٌ . الطَّارِفَ : الْجَدِيدَ .

(١٨) ثَمَّا : ثُمَّ أَيْ هُنَاكَ .

(١٩) الْبِهِمَ : بِضَمِّ الْبَاءِ الْغَنَمَ .

(٢٠) أُرِيحُ : أَتَنَفَّسُ أَوْ أَجِدُ رِيحَ أُرِيحُ عَطَرَ .

إِذَا ضَحَكَ زَهْوًا إِلَى سِوَاهَا
 بَكَيْتُ النَّدى فِي الأَرْضِ والبَاسِ والحَزْمَا
 أَطِيفُ بِرِسمٍ أَوْ أَلَمٌ بِدِمْنَةٍ
 أَخَالَ القُصُورَ الزُّهْرَ والغُرْفَ الشُّمَّا (٢١)
 فَمَا بَرَحْتُ مِنْ خَاطِرِي مِصرُ سَاعَةٍ
 وَلَا أَنْتَ فِي ذِي الدَّارِ زَايِلَتِ لِي وَهْمَا
 إِذَا جَنَّتِي اللَّيْلُ اهْتَزَزْتُ إِلَيْكَمَا
 فَجَنَحًا إِلَى سُعْدَى وَجَنَحًا إِلَى سُلْمَى (٢٢)
 فَلَمَّا بَدَأَ لِلنَّاسِ صُبْحٌ مِنَ المُنَى
 وَأَبْصَرَ فِيهِ ذُو البَصِيرَةِ والأَعْمَى (٢٣)
 وَقَرَّتْ سِیُوفُ الهِنْدِ وَارْتَكَزَ القَنَا
 وَحَنَّتْ نَوَاقِيسُ وَرَّتْ مَآذِنُ
 أَتَى الدَّهْرُ مِنْ دُونِ الهِنَاءِ وَلَمْ يَزَلْ
 إِذَا جَالَ فِي الأَعْيَادِ حَلًّا نِظَامَهَا
 لَنْ فَاتَ مَا أَمَلْتِهِ مِنْ مَوَاقِبِ
 رُئِيتُ بِهِ ذَاتَ التُّقَى وَنَظَمْتُهُ
 نَمَتِكَ مَنَاجِيبُ العُلَا وَنَمِيتَهَا
 وَكُنْتُ إِذَا هَدَى السَّمَاءُ تَحَايَلَتْ
 وَأَقْلَعْتَ البُلُوبُ وَأَقْشَعْتَ الغُمَى
 وَرَفَّتْ وَجُوهُ الأَرْضِ تَسْتَقْبِلُ السَّلَامَا
 وَلَوْعًا بَيْنَانِ الرَّجَاءِ إِذَا تَمَّ
 أَوْ العُرْسِ أَبْلَى فِي مَعَالِهِ هَدَمَا
 فَدُونِكَ هَذَا الحِشْدَ والمُوكِبَ الضَّخْمَا
 لَعَنَصَرَهُ الأَزْكَى وَجُوهَهُ الأَسْمَى
 فَلَمْ تُلْحَقْ بِنَتَاءٍ وَلَمْ تُسَبِّقْ أُمَّا
 تَوَاضَعْتَ لَكِنْ بَعْدَمَا قَتَّهَا نَجْمَا

(٢١) رسم : دمنة : مابق من آثار الدور . الزهر : جمع أزهر وهو المشرق . الشم : جمع شماء وهي العالية .

(٢٢) الجنح : طائفة من الليل .

(٢٣) يقصد بشائر السلام والصلح ونهاية الحرب الكبرى الأولى .

أُتِيَ بِهِ لَمْ يَنْظَمْ الشَّعْرَ مِثْلَهُ وَجِئَتْ لِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ بِهِ نَظْمًا
وَلَوْ نَهَضْتُ عَنْهُ السَّمَاءُ وَمَخَّضْتُ
بِهِ الْأَرْضُ كَانَ الْمُزْنَ وَالتَّبَرَّ وَالْكَرْمَا (٢٤)

(٢٤) مخضت : تمخضت : أخرجت . يريد تشبيه نفسه بالسحاب في الكرم وبالتبر في النفاسة وبالكرم
والحمر في إسكار الناس بشعره .

شهيد الحق *

إِلَامَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا ؟ وَهَذَى الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عِلَامَا ؟
وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَتُبْدُونَ الْعِدَاوَةَ وَالْخِصَامَا ؟
وَأَيْنَ الْفَوْزُ ؟ لِمَصْرٍ اسْتَقَرَّتْ عَلَى حَالٍ . وَلَا السُّودَانُ دَامَا ؟
وَأَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ لِمَا رَكِبْتُمْ فِي قَضِيَّتِهِ الظَّلَامَا ؟
لَقَدْ صَارَتْ لَكُمْ حُكْمًا وَغْنًا وَكَانَ شِعَارُهَا الْمَوْتَ الزُّؤَامَا (١)
وَتَقْتُمْ وَاتَهَمْتُمْ فِي اللَّيَالِي فَلَا ثَقَّةً أَدْمَنَ وَلَا اتَّهَمَا
شَبِيتُمْ بَيْنَكُمْ فِي الْقُطْرِ نَارًا عَلَى مُحْتَلَّةٍ كَانَتْ سَلَامَا
إِذَا مَا رَاضَهَا بِالْعَقْلِ قَوْمٌ أَجَدَّ لَهَا هَوَى قَوْمٍ ضِرَامَا (٢)
تَسْرَامَيْتُمْ . فَقَالَ النَّاسُ قَوْمٌ إِلَى الْخُذْلَانِ أَمْرُهُمْ تَرَامَى
وَكَانَتْ مَصْرٌ أَوَّلَ مَنْ أَصَبْتُمْ فَلَمْ تُحْصِ الْجِرَاحَ وَلَا الْكِلَامَا (٣)

الشوقيات الطبعة الثانية ٢٧٤/١ في الذكرى السابعة عشرة لمصطفى كامل ١٠ فبراير ١٩٢٥ .

مصطفى كامل ١٨٧٤ - ١٩٠٨ م سياسي وزعيم مصري . ولد بالقاهرة وتخرج في مدرسة الحقوق . ثم اشتغل بالحركة الوطنية خطابة وكتابة . وهاجر إلى أوروبا وإلى فرنسا بخاصة لنشر دعوته والمطالبة بجلاء القوات البريطانية من مصر . أنشأ صحيفة اللواء سنة ١٩٠٠ م ثم اللواء بالإنجليزية والفرنسية . وكون الحزب الوطني سنة ١٩٠٧ واختير رئيساً له . ثم توفي فيكته مصر بكاء حاراً . ورناد شوقي بقصيدة مطلعها :

المشرقان عليك ينتحبان فاصبهما في مآتم والداني

بدأ شوقي قصيدته (شهيد الحق) بالأسى من الفرقة والتناحر السياسي الحزبي الذي منيت به مصر سنة ١٩٢٤ من البيت ١ إلى ٢٤ . ثم عرض لتصریح ٢٨ فبراير من البيت ٢٥ إلى ٢٧ . وانتقل إلى ذكرى مصطفى كامل وجهوده من ٢٨ إلى ٥٤ . ثم وصف وسائل الإصلاح من ٥٥ إلى آخر القصيدة .

(١) الموت الزؤام : الموت العاجل السريع .

(٢) راضها : ذللها وساسها . ضراما : اشتعالا أو وقودا .

(٣) الكلاما : جمع كلم وهو الجرح .

إِذَا كَانَ الرُّمَاءُ رِمَاةَ سُوءٍ أَحْلَوْا غَيْرَ مَرْمَاهَا السَّهَامَا
 أَبْعَدَ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَصَفٍّ كَأَنْيَابِ الْغَضَنْفَرِ لَنْ يُرَامَا^(٤)
 تَبَاغَيْتُمْ كَأَنْكُمْ خَلَايَا مِنْ السَّرَطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا؟^(٥)
 أَرَى طَيَارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا وَحَلَّقَ فَوْقَ أَرْوْسِنَا وَحَامَا
 وَأَنْظُرْ جَيْشَهُمْ مِنْ نَصْفِ قَرْنٍ عَلَى أَبْصَارِنَا ضَرْبَ الْخِيَامَا
 فَلَا أَمْنًاؤُنَا نَقْصُوه رُحْمًا وَلَا خَوَانُنَا زَادُوا حُسَامَا
 وَنُلْفِي الْجَوَّ صَاعِقَةً وَرَعْدًا إِذَا قَصُرَ الدُّبَارَةُ فِيهِ غَامَا^(٦)
 إِذَا انْفَجَرَتْ عَلَيْنَا الْخَيْلُ مِنْهُ رَكِبْنَا الصَّمْتَ أَوْقَدْنَا الْكَلَامَا^(٧)
 فَأَبْنَا بِالتَّخَاذُلِ وَالتَّلَاحِي وَآبَ بِمَا ابْتَغَى مِنَّا وَرَامَا^(٨)
 مَلَكْنَا مَارِنَ الدُّنْيَا بَوَقْتٍ فَلَمْ نُحْسِنْ عَلَى الدُّنْيَا الْقِيَامَا^(٩)
 طَلَعْنَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَسْوَدًا وَرُحْنَا وَهِيَ مَدْبِرَةٌ نَعَامَا
 وَلَيْنَا الْأَمْرُ حَزْبًا بَعْدَ حَزْبٍ فَلَمْ نَكُ مُصْلِحِينَ وَلَا كِرَامَا
 جَعَلْنَا الْحُكْمَ تَوَلِيَّةً وَعَزَلَا وَلَمْ نَعُدْ الْجَزَاءَ وَالْإِنْتِقَامَا
 وَسُسْنَا الْأَمْرَ حِينَ خَلَا إِلَيْنَا بِأَهْوَاءِ النُّفُوسِ فَمَا اسْتِقَامَا
 إِذَا التَّصْرِيحُ كَانَ بَرَاخَ كَفَرٍ فَلِمَ جُنَّ الرِّجَالُ بِهِ غَرَامَا؟^(١٠)

(٤) الغضنفر: الأسد. العروة الوثقى: يريد الاتحاد والتآلف الذي كان بين الأحزاب.

(٥) الضمما: ما يضم به شيء إلى آخر. والمراد الضماد وهو ما يربط به الجرح. السرطان: مرض خبيث

معروف.

(٦) قصر الدوبارة: مقام المعتمد البريطاني، والمعنى أن المعتمد البريطاني إذا غضب علينا فرعنا.

(٧) ركبنا الصمت: وجدناه خيرا. قدنا الكلاما: استرسلنا في الكلام بدون عمل.

(٨) التلاحى: التلاعن والتشام والتلاوم.

(٩) مارن الدنيا: المارن الأنف أو ما لان منه، والمراد ذروة الدنيا.

(١٠) التصريح: تصريح ٢٨ فبراير. إشارة إلى موقف بعض الزعماء منه. براخ كفر: كفرا صريحا.

وكيفَ يكونُ في أيدٍ حلالاً
وما أدري غداةَ سُقَيْتُمُوهُ
شَهِيدَ الحقِّ قُمْ تَرَهُ يَتِيماً
أَقَامَ عَلَى الشُّفَاهِ بِهَا غَرِيباً
سَقِمْتَ فَلَمْ تَبْتَ نَفْسُ بَخِيرٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ نَعَشِكَ إِذْ تَهَادَى
نَحْمَلُ هِمَّةً ، وَأَقْلَّ دِيناً
وَمَا أَنْسَاكَ فِي الْعَشْرِينَ لَمَّا
يُشَارُ إِلَيْكَ فِي النَّادَى وَتُرْمَى
إِذَا جِئْتَ الْمَنَابِرَ كُنْتَ قُسّاً
وَأَنْتَ أَلْدُّ لِلْحَقِّ اهْتِرَازاً
وَتَحْمِلُ مِنْ أَدِيمِ الْحَقِّ وَجْهاً
أَتَذَكِّرُ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ جِيلاً
مِهَارُ الْحَقِّ بَغْضُنَا إِلَيْهِمْ

وفي أخرى من الأيدى حراماً؟
أَتَرِيَا قَا سُقَيْتُمْ أَمْ سِيَاماً؟ (١١)
بَارِضٍ ضُيِّعَتْ فِيهَا الْيَتَامَى (١٢)
وَمَرَّ عَلَى الْقُلُوبِ فَمَا أَقَامَا (١٣)
كَأَنَّ بِمَهْجَةِ الْوَطَنِ السَّقَامَا
فَغَطَّى الْأَرْضَ وَانْتَضَمَ الْأَنَامَا (١٤)
وَضَمَّ مُرْوَةً وَحَوَى زِمَامَا (١٥)
طَلَعَتْ حَيَالُهَا قَرّاً تَمَامَا
بَعَيْنِي مِنْ أَحَبٍّ وَمِنْ تَعَامَى
إِذَا هُوَ فِي عَكَازٍ عِلَا السَّنَامَا (١٦)
وَالْطَفُ حِينَ تَنْطِقُهُ ابْتِسَامَا
صُرَاحاً لَيْسَ يَتَّخِذُ اللَّثَامَا (١٧)
سَهْرَنَا عَنْ مَعْلَمِهِمْ وَنَامَا؟ (١٨)
شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ وَاللَّجَامَا (١٩)

(١١) سِيَامَا : جمع سم . تَرِيَا قَا : دواء لهذه السموم .

(١٢) شَهِيدَ الْحَقِّ : المراد مصطفى كامل .

(١٣) أَقَامَ . . . : المعنى أن الحق تنطق به الأفواه ، ولا تحس به القلوب .

(١٤) تَهَادَى : تمايل على الأعناق .

(١٥) زِمَامَا : زعم القوم ومقدمهم .

(١٦) قُسا : قس بن ساعدة الإيادي الخطيب البليغ ، كان يخاطب الناس في سوق عكاظ وهو على ظهر جمل .

وقد سمعه النبي ﷺ وهو يخاطب في سوق عكاظ فأعجب بكلامه ، توفي حوالى سنة ٦٠٠ م .

(١٧) أَدِيمِ الْحَقِّ : وجهه وصفحته . اللَّثَامَا : النقاب .

(١٨) سَهْرَنَا عَنْ مَعْلَمِهِمْ وَنَامَا : قننا على تعليمهم وتهديبهم ونام معلمهم .

(١٩) مِهَارُ : جمع مهر ، والمراد الشباب . شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ : الشكيم جمع شكيمة وهى الحديدية التى فى فم

الفرس من اللجام ، والمراد بشكيم القيصريّة ولجامها قسوة الاحتلال البريطانيّ .

لِوَأُوْكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِحَامٍ وَكَانَ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامَا (٢٠)
 مِنَ الْوَطْنِيَّةِ اسْتَبَقُوا رَحِيقًا فَضَضْنَا عَنْ مُعْتَقِهَا الْخَتَامَا (٢١)
 غَرَسْنَا كَرْمَهَا فَزَكَا أَصُولَا بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَزَكَا مُدَامَا (٢٢)
 جَمَعَتْهُمْ عَلَى نَبْرَاتٍ صَوْتٍ كَنَفَخِ الصُّورِ حَرَّكَتِ الرَّجَامَا (٢٣)
 لَكَ الْخُطْبُ الَّتِي غَضَّ الْأَعَادَى بِسُورَتِهَا وَسَاغَتْ لِلنَّدَامَى (٢٤)
 فَكَانَتْ فِي مَرَاتِهَا زَيْرًا وَكَانَتْ فِي حَلَاوَتِهَا بُغَامَا (٢٥)
 بِكَ الْوَطْنِيَّةُ اعْتَدَلَتْ وَكَانَتْ حَدِيثًا مِنْ خُرَافَةٍ أَوْ مَنَامَا (٢٦)
 بَنَيْتَ قَضِيَّةَ الْأَوْطَانِ مِنْهَا وَصِيرْتَ الْجَلَاءَ لَهَا دِعَامَا (٢٧)
 هَزَزْتَ بَنِي الزَّمَانِ بِهِ صَبِيًّا وَرُعْتَ بِهِ بَنِي الدُّنْيَا غُلَامَا
 وَعِنْدَكَ لِلْمُلُوكِ بَنَى عَلَى مَنَازِلُ فِي الْكِرَامَةِ لَا تُسَامَى (٢٨)
 جَمَعْتَ النَّاسَ حَوْلَ الْعَرْشِ عِلْمًا بِأَنْ لِمِصْرَ فِي الْعَرْشِ اعْتَصَامَا
 إِذَا طَافُوا بَيْتَ الْمَلِكِ يَوْمَا سَبَقْتَهُمْ إِلَى الرُّكْنِ اسْتِلَامَا (٢٩)

-
- (٢٠) لِوَأُوْكَ : جريدة اللواء التي كان يصدرها مصطفى كامل . وكان شوقي ينشر فيها بعض شعره . جام : إناء من فضة .
 (٢١) اسْتَبَقُوا رَحِيقًا : تسابقوا إلى خمر . مُعْتَقِهَا : قديمها . فَضَضْنَا : فتحنا .
 (٢٢) زَكَا : نما . مُدَامَا : خمرًا .
 (٢٣) الرَّجَام : جمع رجم وهو القبر .
 (٢٤) غَضَّ الْأَعَادَى بِسُورَتِهَا : اعترضت في حلقهم شدتها ، والمراد أنهم غضبوا أشد الغضب . النَّدَامَى : جمع ندمان وهو نديم الشراب والمراد الأصدقاء .
 (٢٥) بُغَامَا : صوت الغزال .
 (٢٦) خُرَافَةٌ : رجل عذري زعموا أن الجن خطفته ثم عاد إلى قومه وأخبرهم بما رأى فكذبوه ، يضرب مثلاً لكل حديث باطل .
 (٢٧) دِعَامَا : عمادا .
 (٢٨) بَنَى عَلَى : الأسرة العلوية المالكة التي أسسها محمد علي الكبير .
 (٢٩) اسْتِلَامَا : استلام الحجر الأسود باللمسة أو القبلة .

تُضَائِلُ شَخْصِكَ الضَّاحِي وَقَاراً
وكان العرشُ هامةً كلُّ قوم
هو العلمُ الذي تَفْدِيهِ مصرُ
أبا الفاروقِ أدركَها جراحا
فإنك أنتَ مِرْهُمُ كلُّ جُرحٍ
فكم شرٌّ حَسَمْتَ وكم بلاءٍ
ويابنَ الغَيْثِ : بالوادي غليلُ
أرى وطناً تحيّرُ ناشئوه
فلا أسُسُ التجارة فيه قرَّتْ
مدارسُ لم تُهيِّئهم لكسبٍ
هلمَّ مثالَ إسماعيلِ وأنسجْ
كبارُ المصلحين بمصرِ عدُّوا
فخذُ ما شئتَ في الإصلاحِ عنهم
وأنتَ أعزُّ بالدستورِ شأنا
فرَّ بالنَّشءِ أن يتعلموه

وتخفِضُ رأسَكَ العالی احتشاما (٣٠)
وإن كانوا أجلَّ الناسِ هاما (٣١)
ونحنُ الجندُ في العلمِ انتظاما
أبتُ إلا على يدك التثاما
وإن بلغَ المفاصلَ والعظاما
وكنا لا نرى لها انحساما
إلى الإصلاحِ فامنحه الغمَّاما (٣٢)
فما يجدون من عملِ قواما (٣٣)
ولا رُكنُ الصناعة فيه قاما
ولم تبْنِ الحياةَ ولا النظاما
على منواله المِنَّنِ الجساما (٣٤)
فلم يَعدُّوا أبوتكَ العظاما
تَجِدُ في كلِّ ماثرةٍ إماما
وأرفعُ خلفَ هامتهِ مقاما
وخلَّ الدهرُ يُقرُّهُ الطَّعاما (٣٥)

(٣٠) تضائل شخصك : تصغره تواضعا . الضاحي : البارز .

(٣١) هاما : جمع هامة وهي الرأس .

(٣٢) الغيث : المطر الغزير .

(٣٣) قواما : عمادا ونظاما .

(٣٤) إسماعيل : الخديوي إسماعيل والد الملك فؤاد . المِنَّن : جمع منة وهي الخير والعطية .

(٣٥) الطعام : أراذل الناس . والمراد هنا العامة .

بطرس باشا غالى*

قبرَ الوزير تحيةً وسَلاماً
ومحسنُ الأخلاقِ فيكَ تغيَّت
قد كنتَ صومعةً فصرتَ كنيسةً
القومُ حولَكَ يا ابنَ غالى خشعُ
يسعونَ بالأبصارِ نحوَ سريره
يَبكونَ موئلهم وكهفَ رَجائهم
مُتسابقينَ إلى ثراكِ كأنهم
ودوا غداةَ نُقلتَ بينَ عيونهم
ماذا لَقيتَ من الرِّياساتِ العَلا
اليومَ يُغنى عنكَ لوعةُ بائسٍ
والرأى للتاريخِ فيكَ ففى غدٍ
يَقضى عليهم فى البريةِ أو لهم

الحلمُ والمعروفُ فيكَ أقاما
عاماً وسوفَ تَغيبُ الأعواما
فى ظلِّها صلَّى المُطيفُ وصاما
يقضونَ حقاً واجباً وذماما^(١)
كالأرضِ تَنشُدُ فى السماءِ غَماما^(٢)
والأريحيّ المفضِّلَ المِقْداما^(٣)
ناديكَ فى عزِّ الحياةِ زحاما
لو كانَ ذلكَ محشراً وقياما
وأخذتَ مِن نِعمِ الحياةِ جساما؟
وعزاءُ أرملةٍ وحزنُ يتامى
يزنُ الرجالَ وينطقُ الأحكاما
ويُديمُ حمداً أو يُؤيِّدُ ذاما^(٤)

• الشوقيات ١٥٤/٣

بطرس باشا غالى ١٢٦٣ - ١٣٢٨ هـ (١٨٤٦ - ١٩١٠ م) سياسى مصرى ، تعلم فى مصر وأكمل دراسته فى أوروبا ، وعاد فشغل عدة وظائف ، وفى أواخر ١٨٩٣ عين وزيراً للمالية . ثم وزيراً للخارجية ، وعين رئيساً للوزارة ١٩٠٨ . وقد اغتاله إبراهيم الوردانى فى سنة ١٩١٠ لأسباب سياسية .

(١) ذماما : عهدا .

(٢) تنشد : تطلب . غماما : سحاب .

(٣) الأريحيّ : الكريم الخلق الذى يستريح إلى الكرم .

(٤) ذام : ذم .

أَنْتَ الْحَكِيمُ فَلَا تُرْعَكَ مَنِيَّةٌ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْحَيَاةَ وَضِدَّهَا
قَدِ عَشَتْ تُحَدِّثُ لِلنَّصَارَى آفَةً
وَالْيَوْمَ فَوْقَ مَشِيدِ قَبْرِكَ مَيِّتًا
الْحَقُّ أَبْلَجُ كَالصَّبَاحِ لِنَاضِرٍ
أَعْهَدْتَنَا وَالْقَبِيطَ إِلَّا أُمَّةً
نُعَلِّي تَعَالِيمَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِهِمْ
السَّيِّئِينَ لِلدِّيَّانِ جَلَّ جَلَالُهُ
يَا قَوْمُ بَانَ الرُّشْدُ فَاقْصُوا مَا جَرَى
هَذِي رُبُوعَكُمْ وَتِلْكَ رُبُوعُنَا
فَبُحْرَمَةِ الْمَوْتِ وَوَاجِبِ حَقِّهِمْ

أَعْلَمْتَ حَيًّا غَيْرَ رَفْدِكَ دَامَا؟ (٥)
جَعَلَ الْبَقَاءَ لَوَجْهِهِ إِكْرَامًا
وَتُجَدُّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَثَامًا (٦)
وَجَدَ الْمَوْفُقُ لِلْمَقَالِ مَقَامًا
لَوْ أَنَّ قَوْمًا حَكَّمُوا الْأَحْلَامَا (٧)
لِلْأَرْضِ وَاحِدَةً تَرُومُ مَرَامَا؟
وَيُوقَرُونَ لِأَجْلِنَا الْإِسْلَامَا
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ وَحَدَّ الْأَقْوَامَا
وَخَذُوا الْحَقِيقَةَ وَانْبَدُّوا الْأَوْهَامَا (٨)
مَتَجَاوَرَيْنِ جَمَاجِمًا وَعِظَامَا
عِشُّوا كَمَا يَقْضِي الْجَوَارُ كَرَامَا

(٥) رَفْدٌ : عَطَاءٌ .

(٦) تُجَدُّ : تَجَدَّدُ . وَثَامٌ : وَفَاقٌ وَآفَةٌ .

(٧) أَبْلَجُ : وَاضِحٌ مُتَالِقٌ . الْأَحْلَامُ : جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ .

(٨) اقْصُوا : أَبْعَدُوا . انْبَدُّوا : أَبْعَدُوا وَاتْرَكُوا .

ذكرى دنشواى*

يا دنشواى على ربك سلامُ ذهبتْ بأُنسِ ربوعكِ الأيامُ^(١)
 شهداءُ حكمكِ فى البلادِ تفرقوا هيهاتَ للشملِ الشتيتِ نظام
 مرّت عليهم فى اللحدِ أهلةٌ ومضى عليهم فى القيودِ العام
 كيف الأراملُ فيكِ بعدَ رجالِها وبأى حالٍ أصبحَ الأيتامُ؟
 عشرون بيتًا أقفرتُ وانتابها بعد البشاشةِ وحشة وظلام
 ياليتَ شعرى فى البروجِ حائمٌ أم فى البروجِ منيةٌ وحمام؟^(٢)
 نيرونُ لو أدركتَ عهدَ كرومرٍ لعرفتَ كيفَ تنفذَ الأحكامَ!^(٣)

• الشوقيات الطبعة الثانية ٣٠١/١

قالما شوق بعد مرور عام على حادثة دنشواى ، مطالبا بالعفو عن سجنائها .

(١) دنشواى بلدة بمحافظة المنوفية ، قدم خمسة من الضباط الإنجليز إليها يوم ١٣ يونية سنة ١٩٠٦ لصيد الحمام ، فأصاب رصاصهم بعض أهل القرية ، وأشعل النار بحجر للقمح ، فهاجمهم أهل القرية . فجروا وأصابوا ضربة الشمس أحدهم فأت .

ثار العميد البريطانى لورد كرومر ، وشكل محكمة خاصة لمحاكمة سكان القرية ، وسرعان ما حكمت بإعدام أربعة منهم ، وجلد وحبس ثمانية ، ونفذ الإعدام والجلد فى دنشواى على مرأى من أهلها . ولقد ثار الرأى العام فى مصر ، وحمل مصطفى كامل على الاحتلال البريطانى وعلى لورد كرومر حملات صائبة مسددة فى أوروبا وبخاصة فى فرنسا ، فاضطرت إنجلترا إلى عزل كرومر ، فقال شوق فى الثمناة به والحملة عليه قصيدته التى مطلعها :

أيامكم أم عهد إسماعيل أم أنت فرعون يسوس النيل
 وحرصت مصر على الاحتفال بذكرى هذه الحادثة فى كل عام .
 (٢) حمام : موت وهلاك .

(٣) نيرون : نيرون كلاوديوس قيصر إمبراطور رومانى ٥٤ - ٦٨ م مضرب المثل فى التصرفات الوحشية ، فقد قتل أمه ثم زوجته ، وتلقى عليه تبعة إحراق روما سنة ٦٤ م ، وآتهم المسيحيين بإحراقها وبدأ يضطهدهم . دبرت ضده مؤامرة سنة ٦٥ م ولكنه كشف عنها . وكان يعتقد أنه شاعر وفنان .

نوحى حائمَ دِنْشَوَايَ وروعى	شعباً بوادى النيلِ ليس ينام ^(٤)
إن نامت الأحياءُ حالتُ بينه	سَحَرًا ويين فراشه الأحلام ^(٥)
متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذى	ضجَّتْ لشدةِ هوله الأقوام ^(٦)
السَّوْطُ يعملُ والمشائقُ أربعُ	متوحّداتُ والجنودُ قيام
والمستشارُ إلى الفضائعِ ناظرُ	تَدَمَّى جلودُ حوله وعِظام
فى كلِّ ناحية وكلِّ محلةٍ	جزعاً من الملاء الأسيفِ زحام
وعلى وجوهِ الثاكليْنِ كآبةٌ	وعلى وجوهِ الثاكلاتِ رَغَام

(٤) روعى : أفرعى .

(٥) سحرا : آخر الليل .

(٦) الأقوام : كانت بالأصل الأقدام بالبدال ولكنى رجحت أنها بالواو لأن هذا هو الذى يناسب المعنى .

عثمان باشا الغازى*

هالةٌ للهِلالِ فيها اعتصامٌ كيف حامتُ حياها الأيامُ؟
 دخلتها عليكِ عثمانُ في السَّلمِ وقد كنتَ في الوغى لا تُرامُ^(١)
 وإذا الداءُ كان داءَ المنايا صعبتهُ لأهلها الأحلامُ
 فبرغمِ المشيرِ أن يتولى والخطوبُ المروعاتُ جسامُ^(٢)
 ويدُ الملكِ تستجيرُ يديهِ والسرايا تدعوه والأعلامُ^(٣)
 وبنوه يرجونه وهم الجنْدُ وهم قادةُ الجنودِ العظامِ
 مثلهم صفاته للبرايا ربٌّ فردٍ سادت به أقوامُ
 بطلَ الشرقِ قد بكتك المعالي وراثك الوليُّ والأخصامُ^(٤)
 خذلَ الملكَ زندهُ يومِ أوديتَ وأهوى من راحتِهِ الحُسامُ^(٥)
 ودَهَى الدينَ والخلافةَ أمرٌ فادحٌ رائعٌ جليلٌ جُسامُ^(٦)
 علمَ العصرِ والمالكِ ولى وقليلُ أمثاله الأعلامِ

هـ الشوقيات ١٥٢/٣ والمجلة المصرية ١٦ يونية ١٩٠٠

عثمان نوري باشا ١٢٥٣ - ١٣١٨ هـ (١٨٣٧ - ١٩٠٠ م) قائد تركي حارب في القرم وفي لبنان وكريت وبلاد العرب . رقى إلى رتبة مشير لانتصاراته . وسمى الغازى .

(١) الوغى : الحرب .

(٢) المشير : هو المرئى : المروعات : المخيفات . جسام : ضخام شداد .

(٣) السرايا : جمع سرية وهى قطعة من الجيش .

(٤) الأخصام : جمع خصم بكسر الصاد وهو الجدل .

(٥) الزند : هو العود الأعلى الذى تقدح به النار . الحسام : السيف .

(٦) جسام : بضم الجيم جسيم .

سَلْ بَلْفَنَّا أَكُنْتَ تُدْرِكُ فِيهَا وَلَوْ أَنَّ مُحَاصِرِينَ الْأَنَامُ؟ (٧)
خَيْمَ الرُّوسِ حَوْلَ حِصْنِكَ لَكِنْ أَيْنَ مِنْ هَامَةِ السَّمَاءِ الْخِيَامُ؟ (٨)
وَأَحَاطَتْ بِعِزِّكَ الْجُنْدُ لَكِنْ عِزُّكَ الشُّهُبُ وَالْجُنُودُ الظَّلَامُ
كَلِمًا جَرَّدَ مُحَاصِرُ سَيْفَا قَطَعَ السَّيْفُ رَأْيَكَ الصَّمْصَامُ (٩)
وَإِذَا كَانَتْ الْعُقُولُ كِبَارَا سَلِمَتْ فِي الْمَضَائِقِ الْأَجْسَامُ
وَعَجِيبٌ لَا يَأْخُذُ السَّيْفُ مِنْكُمْ وَيَنَالُ الطَّوَى وَيُعْطَى الْأَوَامُ (١٠)
فَخَرَجْتُمْ إِلَى الْعِدَا لَمْ تَبَالُوا مَا لِأَسَدٍ عَلَى سُغُوبٍ مُقَامُ (١١)
تَخْرُقُونَ الْجِيُوشَ جَيْشًا فَجَيْشَا مِثْلًا يَخْرُقُ الْجَوَاءَ الْغَمَامُ
وَالْمَنَابِيَا مُحِيطَةٌ وَحِصُونُ الرُّ وَسَ تَحْمِي الطَّرِيقَ وَالْأَلْغَامُ
وَلِنَارِ الْعَدُوِّ فِيكُمْ قُعُودٌ وَلِسَيْفِ الْعَدُوِّ فِيكُمْ قِيَامُ
جُرْحَ اللَّيْثِ يَوْمَ ذَاكَ فَخَانَ الـ جَيْشَ قَلْبٍ وَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُ (١٢)
مَا دَفَعَتْ الْحَسَامَ عَجْزًا وَلَكِنْ

عَجَزَتْ ضَيْغَمُ الْحُرُوبِ الْكِلَامُ (١٣)

فَأَعَادُوهُ خَيْرَ شَيْءٍ أَعَادُوا وَكَذَا يَعْرِفُ الْكِرَامَ الْكِرَامُ
فَتَقَلَّدَتْهُ وَكُنْتَ خَلِيقًا وَجَدِيرٌ بِالْمُخْلِطِ الضَّرْغَامُ (١٤)
سَلْ كَرِيدَا وَأَيْنَ مَنَا كَرِيدُ سَلْبَتْنَا كَلِيكَمَا الْأَيَامُ

(٧) بلفنا : اسلم موقعة .

(٨) السماك : أحد نجمين نيرين هما السماك الرامح شمالى الكرة الأرضية . والسماك الأعزل فى جنوبيها .

(٩) الصمصام : السيف القاطع .

(١٠) الطوى : الجوع . الأوام : العطش .

(١١) سغوب : جوع مع تعب .

(١٢) الليث : هو عثمان باشا .

(١٣) الكلام : جمع كلم وهو الجرح . ضيغم : أسد .

(١٤) الضرغام : الأسد .

ما لها عودةٌ ولا لك ردٌّ
 إنما الملكُ صارمٌ ویراعُ
 ونظامُ الأمور عقلٌ وعدلٌ
 وعجيبٌ خلقت للحرب لينا
 فهي في رأيك القويم حلالٌ
 لك سيفٌ إلى اليتامى بغیض
 مستبدٌ على قوىٌ حلیمٌ
 نمت عنها ومن تركت نيام
 فإذا فارقه ساد الطغام^(١٥)
 فإذا وليا تولّى النظام
 وسجایاك کلهن سلام^(١٦)
 وهى فى قلبك الرحيم حرام
 وحنانٌ يحبه الأيتام
 عن ضعيف وهكذا الإسلام

(١٥) الطغام : أرذال الناس وأو غادهم .

(١٦) ليث : أسد .

أدهم باشا*

مصائبُ بني الدنيا عظيمٌ بأدهمِ
أَنطقُ والأنباءُ تترى بطيبِ
أتيتُ بغالٍ في الثناء منضدٍ
عسى الشعرانُ يجزى جريثا لفقده
وكم من شجاعٍ في العُداة مكرمٍ
وهل نافعُ جرى القوافي لغايةٍ
رمتُ فأصابتُ خيرَ رامٍ بها العدا
فتى كان سيفُ الهند في صورةِ امرئٍ

وكان فتى الفتيانِ في مسكٍ ضيغمٍ^(٥)
لحاه على الإقدام حُسَّادُ مجده
مُزَعزِعُ أجبالٍ وغاشيٍ معاقلٍ
وقائدُ جرارٍ ومُزجِي عرمرمٍ^(٧)

هـ الشوقيات ١٥٠/٣ والهلal يناير ١٩١٠

أدهم باشا القائد التركي الذي اشتهر في الحروب العثمانية اليونانية .

(١) تترى : متتابعة .

(٢) منضد : منسق .

(٣) اللداة : جمع لدة وهو من ولد معك في وقت واحد .

(٤) دهم : سود .

(٥) مسك : جلد . ضيغم : أسد .

(٦) لحاه : لاهه .

(٧) عرمرم : جيش كبير .

سلوا عنه ميلونا وما في شعبه
ليالى بات الدين في غير قبضة
وقال أناس آخر العهد بالملأ
فأطلع للإسلام والمُلك كوكباً

من النصر في داج من الشك مُظلم (١٠)
ورحنا نباهي الشرق والغرب عزة
مفاخر للتاريخ تُحصى لأدهم
ألا أيها الساعون هل لبس الصفا
وهل أقبل الركبان ينعون خالداً
وهل مسجدٌ تتلون فيه رثاءه
وكان إذا خاض الأسنّة والظبا
ومن يُعط في هذى الدنيّة فسحة
على أبو الزهراء داهية الوغى
فروق أضحكى وابكى فخاراً ولوعة

وكنا حديث الشامت المترجم (١١)
ومن يُقرض التاريخ يربح ويغرم
سواداً وقد غص الورود بزمزم؟ (١٢)
إلى كل رامٍ بالجمار ومُحرم؟
فكم قد تلوتُم مدحه بالترنم
تنحت إلى أن يعبر الفارس الكمي (١٣)
يُعمّر وإن لاقى الحروب ويسلم
دهاءُ بباب الدار سيف ابن ملجم (١٤)
وقومي إلى نعش الفقيد المعظم (١٥)

(٨) ميلون : اسم جبل . شعب : جمع شعب وهو الطريق في الجبل . ذروتيه : فتيه .

(٩) الملا : الجماعة والمراد الدولة العثمانية . التراث المقسم : البلاد التابعة للدولة العثمانية في ذلك الوقت .

(١٠) داج : مظلم .

(١١) الشامت : الفرح ببلية العدو . المترجم : المتكلم بالظن وبما لا يعلم .

(١٢) الصفا : الحجر الذي يبدأ منه السعى بين الصفا والمروة . غص بالماء : وقف الماء في حلقه فلم يسغه .
الورود : الذهاب إلى الماء للشرب والمراد الوردون .

(١٣) الأسنّة : جمع سنان وهو نصل الرمح . الظبا : جمع ظبة وهي حد السيف . الكمي : الشجاع المسلح .

(١٤) على : الإمام علي بن أبي طالب . الزهراء : السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ . وكانت زوجة لعلي . ويظهر
أن شوق التبس عليه الأمر فقال (على أبو الزهراء) . والوغى : الحرب . ابن ملجم : عبد الرحمن بن ملجم الذي
قتل الإمام عليا .

(١٥) فروق : الآستانة .

كأَمْ شَهِيدٍ قَدْ أَتَاهَا نَعِيْهُ فَخَفَّتْ لَهُ يَيْنَ الْبُكَاءِ وَالتَّبَسُّمِ
وَحُطِّيْ لَهُ يَيْنَ السَّلَاطِيْنَ مَضْجَعًا وَقَبْرًا يَجْنُبِ الْفَاتِحِ الْمَتَقَدِّمِ
بَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ بِمَوَكِبٍ فَتَوْبَى إِلَيْهِ فِي الْمَمَاتِ بِمَأْتَمِ
وِيَادَاءٍ مَا أَنْصَفْتَ إِذْ رُعْتَ صَدْرَهُ

وقد كان فيه الملكُ إن ربيعَ يحتمى (١٦)

وَيَا أَيُّهَا الْمَاشُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ أَحْطَطُّمِ بَتَارِيخٍ فَصِيحِ التَّكْلِمْ
وَيَا مَصْرُ مَنْ شَيَّعَتْ أَعْلَى هَمَامَةً وَأَثْبَتَ قَلْبًا مِنْ رِوَايَةِ الْمَقْطَمِ (١٧)
وَيَا قَوْمُ هَذَا مَنْ يُقَامُ لِمِثْلِهِ مِثَالُ لِبَاغِي قُدُوَةٍ مُتَعَلِّمِ
وَيَا بَحْرَ تَدْرِي قَدْرَ مَنْ أَنْتَ حَامِلٌ وَيَا أَرْضُ صُونِيهِ وَيَا رَبِّي أَرْحَمِ

(١٦) ربيع : فزع وخاف .

(١٧) همامة : أراد شوقى همة وعزيمة . ولكن كلمة همامة وهمومة مصدر أهم أى كبرت سنه .

حسن بك أنور*

تَسَائِلُنِي كَرَمَتِي بِالنَّهْأ
وَأَيْنَ النَّدِيمُ الشَّهْيُ الْحَدِيدُ
نَجِيُّ الْبَلَابِلِ فِي عُشَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا مَاتَ ، وَاسْتَشَعَّرَتْ
لِئِنْ نَاءَ مِنْ سِمَنْ جِسْمُهُ
وَمَا هُوَ مَيِّتٌ وَلَكِنَّهُ
وَمَعْنَى خَلَا الْقَوْلُ مِنْ لَفْظِهِ
وَلَا يَذْكُرُ الْمَعْهَدُ الشَّرْقِيَّ
وَمَا كَانَ مِنْ صَبْرِهِ فِي الصَّعَابِ
وَخِدْمَةِ فَنٍ يُدَاوِي الْقُلُوبَ
وَمَا كَانَ فِيهِ الدَّعَى الدَّخِيلُ

رَوَّابِ اللَّيْلِ : أَيْنَ سَمِيرِي حَسَنُ ؟ (١)
ث وَأَيْنَ الطَّرُوبُ اللَّطِيفُ الْأُذُنُ
وَمُلْهَمُهَا صَبِيَّةٌ فِي الْفَنِّ (٢)
لِيَالِي السُّرُورِ عَلَيْهِ الْحَزَنُ
فَمَا عَرَفَتْ رُوحَهُ مَا السَّمْنُ
بَشَاشَةُ دَهْرٍ مَحَاهَا الزَّمَنُ
وَحُلْمٌ تَطَايَرُ عَنْهُ الْوَسَنُ (٣)
لَأَنْوَرُ إِلَّا جَلِيلُ الْمَنِّ (٤)
وَمَا كَانَ مِنْ عُونِهِ فِي الْمَحْنِ
وَيَشْفِي النُّفُوسَ وَيُذَكِّي الْفِطْنَ (٥)
وَلَكِنْ مِنْ الْفَنِّ كَانَ الرُّكْنُ (٦)

* حسن بك أنور . أحد الأعضاء المؤسسين لنادى الموسيقى الشرقى . وكان صديقاً لشوقى . توفى سنة ١٩٣٠ .

(١) كَرَمَتِي : اسم دار شوقى فى الجيزة كرمة ابن هانى . وكان هذا اسم داره بالمطرية من قبل .

(٢) الْفَنِّ : الغنص .

(٣) الْوَسَنُ : النعاس .

(٤) الْمَنِّ : جمع منة وهى الإحسان والإنعام .

(٥) الْفِطْنُ : جمع فطنة وهى الذكاء والحذق والمهارة .

(٦) الرُّكْنُ : بضم الكاف للضرورة . والركن بسكون الكاف جانب الشيء الأشد والأقوى .

ولو أنصف الصَّحْبُ يومَ الوداع
فُعِيَّتْ في المِسْكِ لافي التراب
وخطَّ لك القبرُ في روضةٍ
وينتجِبُ الطَّيرُ في ظلِّها
وقامتْ على العودِ أوتارُه
وطارحك النَّائِ شَجْوُ الثَّواحِ
ومالَ فراح عليك الكمانُ
سلامٌ عليك سلامُ الرُّبا
سلامٌ على جيرةِ بالإمامِ
سلامٌ على حُفَرِ كالقُبَابِ
وجمع تآلف بعدَ الخلافِ
سلامٌ على كلِّ طودٍ هناك

دُفِنْتُ كإِسْحاقَ لما دُفِنَ^(٧)
وأدرجتَ في الوردِ لافي الكَفَنِ
يَمِيلُ على الغُصْنِ فيها الغُصْنُ
ويخلَعُ فيها النسيمُ الرِّسْنَ^(٨)
تُعِيدُ الحنينَ وتُبدى الشَّجْنَ^(٩)
وكنت تئنُّ إذا النَّائِ أنَّ
وأظهرَ من بَنِّه ما كَمُنَ^(١٠)
إذا نفحتِ والعَوادِي الهُتْنَ^(١١)
ورَهطَ بصحرائه مُرتَهَنَ
وأخرى ، كمندرساتِ الدِّمَنِ^(١٢)
وصافى وصوفي بعدَ الضَّغْنِ^(١٣)
له حَجَرٌ في بِناءِ الوطنِ^(١٤)

(٧) إسحاق : المقصود إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٥٥ - ٢٣٥ هـ (٧٧٢ - ٨٥٠ م) من أشهر ندماء الخلفاء وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ والشرعة . ولما مات نعى إلى الخليفة المتوكل . فقال : ذهب صدر عظيم من جبال الملك وبهائه .

(٨) الرسن : الحبل .

(٩) الشجن : الحزن .

(١٠) كمن : توارى .

(١١) الهتن : جمع هتون وهو الكثير القطر .

(١٢) الدمن : جمع دمنة وهي الأثر والطلل .

(١٣) الضغن : بفتح الضاد والغين وبكسر الضاد وسكون الغين الحقد والكراهية .

(١٤) الطود : الجبل والمراد هنا العظيم الرائد .

نجل إمام اليمن *

مضى الدهر بابن إمام اليمَنُ وأودى بزين شباب الزَّمنِ
وباتتُ بصنعاءَ تبكي السيو فُ عليه وتبكي القنا في عدَن^(١)
وأعولَ نجدُ وضجَّ الحجا ز ومال الحسينُ فعزَّ الحسن^(٢)
وغصَّت مناحاته في الحيا م وغصَّت مآتمه في المدن
ولو أن ميثاً مشى للغزا ء مشى في مآتمه ذو يزَن^(٣)
فتى كاسمه كان سيف الإل ه وسيف الرسول وسيف الوطن
ولقَّب بالبدر من حسنه وما البدر؟ ما قدره؟ وابن من؟
عزاء جميلا إمام الحمى وهونٌ جليل الرزايا يهنُ
وأنت المعانُ بإيمانه وظنك في الله ظنُّ حسن
ولكن متى رقَّ قلب القضا ء ومن أين للموت عقل يزَن؟
يُجاملك العربُ النازحو ن وما العريئةُ إلا وطن
ويجمعُ قومك بالمسلمي ن عظيمُ الفروضِ وسمْعُ السن

• الشوقيات ٣/ ١٨٠

المرثى هو الأمير سيف نجل الإمام يحيى . توفى غرقا وهو يحاول إنقاذ رفيق له من الغرق سنة ١٩٣٢

(١) صنعاء : عاصمة اليمن . عدن : ميناء باليمن .

(٢) أعول : بكى .

(٣) ذو يزَن : سيف بن ذى يزَن نحو ١١٠ - ٥٠ قبل الهجرة (٥١٦ - ٥٧٤ م) أحد ملوك اليمن القدماء .

كان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس الميلادى . فنهض سيف لطردهم واستنجد بقيقس فلم ينجده .

فاستنجد بكسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٨ م) فأنجده . وانتصر على الأحباش وطردهم . وصار ذويزن ملك

اليمن . ووفدت عليه وفود العرب تهنته بطرد الحبش . ومنهم الشاعر أبو الصلت والد أمية بن أبى الصلت .

ومكث في الملك نحو خمس عشرة سنة . ثم اغتاله بعض الأحباش .

وَأَنْ نَبِيَّهُمْ وَاحِدٌ نَبِيُّ الصَّوَابِ ، نَبِيُّ اللَّسَنِ (٤)
وَمِصْرُ الَّتِي تَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا اجْتَمَعُوا فِي ظِلَالِ الرَّكْنِ (٥)
تُعْزِي الْيَمَانِينَ فِي سَيْفِهِمْ وتأخذ حصتها في الحزن
وَتَقْعُدُ فِي مَأْتَمِ ابْنِ الْإِمَامِ وَتَبْكِيهِ بِالْعَبْرَاتِ الْهَتُنِ
وَتَنْشُرُ رِيحَانَتِي زَنْبِقِي مِنَ الشَّعْرِ فِي رَبَوَاتِ الْيَمَنِ
تَرْفَانِ فَوْقَ رُفَاتِ الْفَقِيدِ رَيفَ الْجَنَى فِي أَعَالَى الْغُصْنِ
قَضَى وَاجِباً فَقَضَى دُونَهُ فَتَى خَالِصَ السَّرِّ صَافِيَ الْعَلَنِ
تَطْوَحُ فِي لُجَجِ كَالْجِبَالِ عِرَاضِ الْأَوَاسِي طِوَالَ الْقُنَنِ (٦)
مَشَى مِشْيَةَ اللَّيْلِ لَا فِي السِّلَاحِ وَلَا فِي الدَّرُوعِ وَلَا فِي الْجُنَنِ (٧)
مَتَى صِرْتَ يَا بَحْرُ غِمْدِ السُّيُوفِ وَكُنَّا عَهْدُنَاكَ غِمْدَ السُّفُنِ ؟
وَكُنْتَ صَوَانِ الْجَبَانِ الْكَرِيمِ فَكَيْفَ أُزِيلَ وَلَمْ لَمْ يُصَنَّ (٨)
ظَفِرْتَ بِجَوْهَرَةٍ فَذَّةٍ مِنَ الشَّرَفِ الْعَبْقَرَى الْيُمْنِ
فَتَى بَذَلَ الرُّوحَ دُونَ الرَّفَاقِ إِلَيْكَ وَأَعْطَى التَّرَابَ الْبَدَنِ
وَهَانَتْ عَلَيْهِ مَلَاهِي الشَّبَابِ وَلَوْلَا حَقُوقُ الْعُلَا لَمْ تَهُنْ
وَخَاضَكَ يُنْقِذُ أَتْرَابَهُ وَكَانَ الْقَضَاءُ لَهُ قَدْ كَمَنَّ
غَدَرْتَ فَتَى لَيْسَ فِي الْغَادِرِينَ وَخُنْتَ امْرَأً وَافِياً لَمْ يَبْخُنْ
وَمَا فِي الشُّجَاعَةِ حَتْفُ الشُّجَاعِ وَلَا مَدَّةَ عَمَرِ الْجَبَانِ الْعَجُنِ

(٤) اللسن : الفصاحة والبلاغة .

(٥) الركن : المراد الكعبة الشريفة .

(٦) القنن : جمع قنة وهي رأس الجبل . الأواسي : جمع آسية وهي دعامة البناء .

(٧) الجنن : جمع جنة وهي ما استتر به الإنسان من سلاح ودروع ونحوها .

(٨) الجمان : اللؤلؤ .

ولكن إذا حان حينُ الفتى
ألا أيهذا الشريف الرضىُّ
شهيدُ المروءةِ كان البقيع
فهل غسلوه بدمعِ العفاةِ
لقد أغرقَ ابنك صرفُ الزمانِ
أتذكرُ إذ هو يطوى الشهور
وإذ هو حولك حُسنُ القصور
بشاشته لذة في العيون
يلعب طرته في يدَيْك
وإذ هو كالشبل يحكى الأسودَ
فشبَّ فقامَ وراءَ العرين
فما باله صار في الهامدين
نظمتُ الدموعَ رثاءً له

قضى ويعيش إذا لم يحن^(٩)
أبو السمرات . الرماح اللدنُ
أحقَّ به من ثراب اليمن^(١٠)
وفي كلِّ قلبٍ حزينٍ سكن؟^(١١)
وأغرقت أبناءه باليمن
وإذ هو كالخشف حلواً غن؟^(١٢)
وصيبُ الرياض وصفو الزمن
ونعمته لذة في الأذن
كما لعب المهرُ فضلَ الرسن^(١٣)
أدلَّ بمخلبه وافتتن^(١٤)
يُشبُّ الحروبَ ويُطفئ الفتن^(١٥)
وأمسى عفاءً كأن لم يكن؟
وفصلتها بالأسى والشجن

(٩) الحين : الأجل .

(١٠) البقيع : مقبرة سكان المدينة المنورة .

(١١) العفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(١٢) الخشف : مثلثة الحاء ولد الظبية . الأغن : الذى يخرج صوته من خياشيمه . كناية عن ميعه الشباب .

(١٣) طرته : قصته . الرسن : المراد سير اللجام .

(١٤) الشبل : ولد الأسد . أدل بمخلبه : تباهى به وتحايل على أقرانه .

(١٥) العرين : بيت الأسد . يشب : يوقد .

رثاء أبيه*

سألوني لِمَ لَمْ أرثِ أباي ورثاء الأبِ دَيْنٌ أَى دَيْنٌ ؟
 أيها اللّوأم ما أظلمكم أين لى العقلُ الذى يُسعدُ أين^(١)
 يا أبى مانتَ فى ذا أولُ كلُّ نفسٍ للمنايا فرضُ عين
 هلكتُ قبلك ناسٌ وقرى ونعى الناعون خيرَ الثقلين^(٢)
 غايةُ المرءِ وإن طال المدى آخذُ يأخذُهُ بالأصغرين^(٣)
 وطيبٌ يتولّى عاجزا نافضا من طبه خفى حنين^(٤)
 إن للموت يدا إن ضربتُ أوشكت تصدعُ شملَ الفرقدين^(٥)
 تنفذُ الجوّ على عقبانه وتلاقى الليث بين الجبلين^(٦)
 وتَحُطُّ الفرخَ من أيكته وتنالُ البيغا فى المئين^(٧)

، الشوقيات الطبعة الأولى ١٤٧ والطبعة الثانية ١٦٤/٣ نظم القصيدة حوالى سنة ١٨٩٧ يرثى بها والده على بك

شوقى .

(١) يسعد : يعين .

(٢) الثقلان : الإنس والجن . خير الثقلين : النبى محمد ﷺ .

(٣) الأصغران : القلب واللسان .

(٤) خفى حنين : مثل عربى قديم يضرب للخيبة . أصله أن أعرابيا ساوم حنيئا الإسكاف بخفين حتى أغضبه . فلما ارتحل الأعرابى أخذ حنين أحد خفيه فطرحه فى الطريق . ثم ألقي الآخر فى موضع آخر . فلما مر الأعرابى بأحدهما قال : ما أشبه هذا بخف حنين . ولو كان منه الآخر لأخذته . ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول . وقد كمن له حنين . فلما مضى الأعرابى فى طلب الأول عمد حنين إلى راحلة الأعرابى وما عليها فذهب بها . وأقبل الأعرابى وليس معه إلا خفان . فقيل له : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئتكم بخفى حنين . فذهب قوله مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة .

(٥) الفرقدين : النجم القطبى فى آل ونجم آخر له مماثل له فى الجنوب .

(٦) عقبان : جمع عقاب وهو طائر كاسر قوى المخالب حاد البصر . الليث : الأسد .

(٧) أيكة : شجر كثير ملتف .

أنا من مات ومن مات أنا
نحن كنا مهجةً في بدنٍ
ثم عدنا مهجةً في بدنٍ
ثم نحيا في عليٍّ بعدنا
انظر الكونَ وقل في وصفه
فإذا ما قيل ما أصلها
فقداء الجنة في إيجادنا
وهما العذر إذا ما أغضبا
ليت شعري أيُّ حيٍّ لم يـدِنَ
وقف الله بنا حيث هما
ما أبى إلا أخٌ فارقتهُ
طالما قمنا إلى مائدةٍ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وتمشينا يدي في يده
نظر الدهر إلينا نظرةً
يا أبى والموت كأس مرة

لقي الموتَ كلانا مرتين
ثم صرنا مهجةً في بدنين^(٨)
ثم نُلقي جنةً في كفين
وبه نُبعثُ أولى البعثين^(٩)
كلُّ هذا أصله من أبوين
قل هما الرحمة في مرحمتين
ونعمنا منها في جنتين
وهما الصفح لنا مُسترضيين
بالذي دانا به مُبتدئين^(١٠)
وأما الرُّسل إلاَّ الوالدين^(١١)
ودهُ الصدقُ وودُّ الناسِ ميين^(١٢)
كانت الكسرةُ فيها كسرتين
وغسلنا بعدَ ذا فيه اليدين
من رآنا قال عنا أخوين
سَوَّ الشرِّ فكانت نظرتين
لاتذوقُ النَّفسُ منها مرتين

(٨) المهجة : الروح أو دم القلب .

(٩) على : المقصود أحد نجلي أمير الشعراء .

(١٠) لم بدن : لم يخضع .

(١١) أى أن الأبوة نوع من الرسالة لم تنقطع كما انقطعت رسالة الأنبياء . وستظل قائمة بوظيفتها من طبع الأبناء

على غرار آبائهم .

(١٢) المين : الكذب .

كيف كانت ساعة قَضَيْتَهَا كلُّ شَيْءٍ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدُ هَيْنَ؟
 أَشْرَبْتَ الْمَوْتَ فِيهَا جُرْعَةً أَمْ شَرِبْتَ الْمَوْتَ فِيهَا جُرْعَتَيْنِ؟
 لَا تَخَفْ بَعْدَكَ حُزْنًا أَوْ بَكَاءً جَمَدَتْ مِنِّي وَمِنْكَ الْيَوْمَ عَيْنَ
 أَنْتَ قَدْ عَلَّمْتَنِي تَرْكَ الْأَسَى كلُّ زَيْنٍ مِنْهَا الْمَوْتُ شَيْنٌ (١٣)
 لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لَنَا أَنْ نَلْتَقَى مَرَّةً أَمْ ذَا افْتِرَاقُ الْمَلَوَيْنِ؟ (١٤)
 وَإِذَا مِتُّ وَأُودِعْتُ الثَّرَى أَنْلَقْنِي حَفْرَةً أَمْ حَفْرَتَيْنِ؟

(١٣) الأسى : الحزن .

(١٤) الملوين : النهار والليل .

أم المحسنين*

أَخَذَتْ نَعَشِكِ مَصْرُ بِالْيَمِينِ وَحَوَّتهُ مِنْ يَدِ الرُّوحِ الْأَمِينِ^(١)
لَقِيتُ طُهْرَ بَقَايَاكَ كَمَا لَقِيتُ يَثْرُبُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
فِي سَوَادِيهَا وَفِي أَحْشَائِهَا وَوَرَاءَ النَّحْرِ مِنْ حَبْلِ الْوَتِينِ^(٢)
خَرَجْتَ مِنْ قَصْرِكَ الْبَاكِي إِلَى رَمْلَةِ الثَّغْرِ إِلَى الْقَصْرِ الْحَزِينِ
أَخَذْتُ يَنْ يَنْ الْيَتَامَى مَذْهَبًا وَمَشَتْ فِي عِبْرَاتِ الْبَائِسِينَ^(٣)
وَرَمْتُ طَرْفًا إِلَى الْبَحْرِ تَرَى مِنْ وَرَاءِ الدَّمْعِ أَسْرَابَ السَّفِينِ
فَبَدَتْ جَارِيَةٌ فِي حُضْنِهَا فَتَنُ الْوَرْدِ وَفَرْعُ الْيَاسْمِينِ^(٤)
وَعَلَى جُوجُوهَا نُورُ الْهَدْيِ وَعَلَى سُكَّانِهَا نُورُ الْيَقِينِ^(٥)
حَمَلْتُ مِنْ شَاطِئِهِ مَرْمَرَةً جَوْهَرِ السُّودُدِ وَالْكَتْرِ الثَّمِينِ^(٦)
وَطَوْتُ بَحْرًا يَبْحِرُ وَجَرَّتْ فِي الْأَجَاجِ الْمِلْحِ بِالْعَذْبِ الْمَعِينِ^(٧)
وَاسْتَقَلَّتْ دُرَّةٌ كَانَتْ سَنًا وَسَنَاءٌ فِي جِبَاهِ الْمَالِكِينَ^(٨)

١٧٣/٣ الشوقيات

أم المحسنين هي والدة الخديوى عباس الثانى . توفيت بالآستانة ١٩٣١ .

(١) مصر : المراد الشعب المصرى . الروح الأمين : جبريل .

(٢) فى سواديا : المراد فى عينيها . النحر : موضع القلادة من الصدر . الوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات

صاحبه .

(٣) عبرات : دموع .

(٤) جارية : سفينة .

(٥) جوجو السفينة : مقدمها وسكانها : مؤخرها .

(٦) مرمرة : بحر مرمرة فى تركيا . السودد : الشرف .

(٧) الأجاج : الملح الشديد الملوحة .

(٨) السنا : الضوء . السناء : الرفعة .

ذَهَبَتْ عَنْ عَلِيٍّ صَيْدٍ وَعَنْ
 التَّقِيَّاتُ بَنَاتُ الْمُتَقِيٍّ
 لَبَسَتْ فِي مَطْلَعِ الْعَزِّ الضُّحَى
 يَدَهَا بَانِيَةً غَارِسَةً
 رَبَّةَ الْعَرْشَيْنِ فِي دَوْلَتِهَا
 أَضْجَعَتْ قَبْلَكَ فِيهِ مَرْيَمُ
 إِنَّهُ رَحْلُ الْأَوَالَى شَدَّهُ
 اخْلَعَى الْأَلْقَابَ إِلَّا لَقَبًا
 وَدَعَى الْمَالَ يَسِرُّ سُنَّتَهُ
 وَاقْذِفِي بِالْهَمِّ فِي وَجْهِ الثَّرَى
 وَاسْخَرِي مِنْ شَانِيٍّ أَوْ شَامِتٍ
 وَتَعَزِّيْ عَنْ عَوَادِي دَوْلَةٍ
 وَازْهَدِي فِي مَوَكِبِ لَوْ شِئْتِهِ
 مَا الَّذِي رَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ
 رَبٌّ مَحْمُولٍ عَلَى الْمَدْفَعِ مَا
 بَاطِلٌ مِنْ أُمَمٍ مَخْدُوعَةٍ

خَرَدٌ مِنْ خَفَرَاتِ الْبَيْتِ عَيْنُ (٩)
 وَالْأَمِينَاتُ بُنَيَّاتُ الْأَمِينِ
 وَنَضَّتَهُ كَالشَّمْسِ الْآفَلِينَ (١٠)
 كَيْدُ الشَّمْسِ وَإِنْ غَابَ الْجَيْنِ
 قَدْ رَكِبْتَ الْيَوْمَ عَرْشَ الْعَالَمِينَ
 وَتَوَارَى بَيْنَ نِسَاءِ الْمُرْسَلِينَ
 لَهُمْ آدَمُ رَسُلُ الْآخَرِينَ
 عَبَقْرِيًّا هُوَ أُمُّ الْحَسَنِينِ
 يَمْضُ عَنْ قَوْمٍ لِأَيْدِي آخَرِينَ
 وَاطْرَحِي مِنْ حَالِقِ عِبَاءِ السِّنِينَ (١١)
 لَيْسَ بِالْمُخْطِئِ يَوْمُ الشَّامِتِينَ
 لَمْ تَدُمِ فِي وَلَدٍ أَوْ فِي قَرِينِ
 لَتَغْطِي وَجْهَهَا بِالْدَّارَعِينَ (١٢)
 لَيْسَ يُخَيِّ مَوَكِبُ الدَّفَنِ الدَّفِينَ
 مَنَعَ الْحَوْضَ وَلَا حَاطَ الْعَرِينِ (١٣)
 يَتَحَدَّوْنَ بِهِ الْحَقَّ الْمُيِّنَ

(٩) علي : جمع على وهو العالى الرفيع القدر . صيد : جمع أصيد وهو المزهو بنفسه الأبي . خرد : جمع خريدة وهي الحمية . عين : جمع عينا وهو الجميلة العين .
 (١٠) نضته : خلعت . الآفلين : جمع آفل والأفول للشمس مغيبها .
 (١١) حالق الجبل : أعلاه . كأن الموت ارتفاع وعلو .
 (١٢) الدارعين : جمع دارع وهو لابس الدرع .
 (١٣) العرين : بيت الأسد . الحوض : المراد الوطن .

فِي فُرُوقٍ وَرُبَاهَا مَاتُمْ
 قَامَ فِيهَا مِنْ عَقِيلَاتِ الْحِمَى
 أُسْرُ مَالَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَلَمْ
 قَدْ خَلَا بَيْبِكُ مِنْ حَاتِمِهِ
 طَارَتْ النِّعْمَةُ عَنْ أَيْكَتِهِ
 الْيَتَامَى نُوحٌ نَاحِيَةً
 دَوْلَةُ مَالَتْ وَسُلْطَانٌ خَلَا
 مُنْهَضُ الشَّرْقِ عَلِيٌّ لَمْ يَزَلْ
 يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ مَا أَفْسَدَتْ
 أُمَّ عَبَّاسٍ وَمَالَى لَمْ أَقْلُ
 كُنْتُ كَالْوَرْدِ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا
 فَيُقَالُ الْأُمُّ فِي مَوَكِبِهَا
 الْعَفِيفِيُّ عَفَافٌ وَهُدَى
 ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ رَوْضَتِهِ

(١٤) فروق : الآستانة . ذرفت : أسالت . آماقها : جمع ماق وهو طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

(١٥) ملاً : جمع من الناس .

(١٦) بيبك : اسم قصر الفقيدة في الآستانة . كان مصيفها في كل عام . حاتم : حاتم بن عبد الله الطائي حوالى ٤٠ قبل الهجرة ٥٧٨ م جواد جاهلى يضرب المثل بجوده . كان من أهل نجد وله أخبار كثيرة في كتب الأدب . الكاسين الطاعمين : المكسوين المطعمين .

(١٧) أيكته : أشجاره الناضرة الكثيرة الملتفة .

(١٨) دوولت : تنقلت .

(١٩) على : محمد على باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية في مصر .

(٢٠) يشير البيت إلى أن الفقيدة زوجة خديوى وأم خديوى .

(٢١) العففى : علم على الموضع الذى به مدفن الفقيدة بجوار مدفن زوجها .

على قبر نابليون*

قِفْ على كَنْزٍ بباريسَ دفينُ
وافْتَقِدْ جَوْهَرَةً من شرفٍ
قد تَوَارَتْ في الثَّرَى حتَّى إذا
غُرِّبَتْ حتَّى إذا ماستِيأَسَتْ
لَمْ تُدِْبْ نارُ الوغَى ياقوتَها
لا تَلُوموها؟ أَلَيْسَتْ حَرَّةً
غَيَّبَتْ بَارِيسَ ذُخْرًا وَمَضَى
تُربُّها القِيمُ بِالْحَرْزِ الحَصِينِ^(٣)
من فريدٍ في المعالي وثمين
صَدَفُ الدهرِ بِتَرْبِيَّها ضَنِينِ^(١)
قَدَّمَ العهدُ تَوَارَتْ في السنين
دَنَتْ الدارُ ولكن لَاتَ حين
وأذابَتْه تَبَارِيحُ الحنينِ^(٢)
وهوَى الأوطانِ للأحرارِ دين؟
تُربُّها القِيمُ بِالْحَرْزِ الحَصِينِ^(٣)

. الشوقيات الطبعة الثانية ٣١٢/١ ومجلة سركيس مارس ١٩٢٥ .

نابليون : نابليون الأول ١٧٦٩ - ١٨٢١ م استرعى الأنظار للدور لمستار الذي قام به في طرد الإنجليز من طولون سنة ١٧٩٣ م . وكان قائدا للحملة على إيطاليا فانتصر وصار بطل فرنسا . ثم انتصر على الإمبراطورية النمساوية وأجبرها على عقد معاهدة سنة ١٨٩٧ م . وبعد هذا وضع مع حكومة الإدارة خطة لضرب الإنجليز في الشرق . فقدم إلى مصر قائدا للحملة نزلت بمصر أول يولييه سنة ١٧٩٨ م وتغلب على المماليك في موقعة الرحمانية . إلى إناباه أو الهرم . وخرج في حملة إلى سورية . لكنها أخفقت أمام حصون عكا . وعلم بالفزائم التي نزلت بجيوش فرنسا في إيطاليا بأيدي الروس والنمساويين . فترك مصر . وعاد سرا إلى فرنسا . وأسقط حكومة الإدارة . واختير رئيسا للحكومة . فأصلح كثيرا من شؤون فرنسا . ثم انتصر على الجيش النمساوي سنة ١٨٠٠ م . ثم توج إمبراطورا على فرنسا . وحارب النمسا مرة أخرى وهزمها في موقعة استرلتر سنة ١٨٠٥ . وانتهى أمره بأن هزم في ليبزيج سنة ١٨١٣ م . ونفى إلى جزيرة إلبا . لكنه فر وحارب فهزم في معركة واترلو سنة ١٨١٥ ونفى إلى سنت هيلانة إلى أن مات سنة ١٨٢١ م .

(١) تربيتها : معنى ترب وهو النظر . والمراد بالثنية الجوهرة والشرف . وفي شرح الشوقيات أن الثنية هنا في معنى الأفراد . ضنين : بخيل . أى أن الدهر يندر أن يعود بمثلين هذه الجوهرة وهذا الشرف .
(٢) ياقوتها : حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس . واحدته ياقوتة . يستعمل للزينة . تباريح : جمع تريح وهو الشدة .

(٣) الحرز : الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء . والمكان المنيع يحتمى به الإنسان .

نَزَلَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ بَعْدَمَا
أَعْظُمُ اللَّيْثَ تَلَقَّاهَا الشَّرَى
وَحَوَى الْغِمْدُ بَقَايَا صَارِمٍ
شَيْدَ النَّاسِ عَلَيْهِ وَبَنَوْا
لَسْتَ تُحْصِي حَوْلَهُ أَلْوِيَّةً
نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي سُدَّتِهِ
وَكَأَيِّ مَنْ عَدُوٌّ كَاشِحٍ
وَوَلِيٍّ كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى
فَإِذَا اسْتَكْرَمْتَ وُدًّا فَاتَّهَمُ
مَرْمَرٌ أَضْجَعُ فِي مَسْنُونِهِ
جَلَّلَتْهُ هَيْبَةُ الثَّوَى بِهِ
هَلْ دَرَى الْمَرْمَرُ مَاذَا تَحْتَهُ

نَزَلَ التَّارِيخَ قَبْرَ النَّابِغِينَ
وَرُفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوُكُونُ^(٤)
لَمْ تُقَلِّبْ مِثْلَهُ أَيْدَى الْقُيُونِ^(٥)
حَاطَطَ الشُّكَّ عَلَى أُسِّ الْيَقِينِ^(٦)
أُسْرَتْ أَمْسٍ وَرَايَاتُ سُبِينِ^(٧)
دَيْدَبَانُ سَاهِرُ الْجَفْنِ أَمِينِ^(٨)
لَكَ بِالْأَمْسِ هُوَ الْيَوْمُ خَدِينِ^(٩)
عَسَلًا قَدْ بَاتَ يَسْقِيكَ الْوَزِينِ^(١٠)
جَوْهَرُ الْوُدِّ وَإِنْ صَحَّ ظَنِينِ^(١١)
حَجَرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ^(١٢)
رَوْعَةُ الْحِكْمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ^(١٣)
مِنْ قَوَى نَفْسٍ وَمِنْ خُلُقٍ مَتِينٍ؟

(٤) اللَّيْثُ : الأسد . الشَّرَى : مأسدة بجانب الفرات . الْوُكُونُ : جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو

جدار .

(٥) الْغِمْدُ : جراب السيف . صَارِمٌ : سيف ماض . الْقُيُونُ : جمع قَيْن وهو الحداد . الشَّرَى وَالْوُكُونُ وَالْغِمْدُ

كُنَايَاتُ عَنْ بَارِيسَ .

(٦) حَاطَطَ الشُّكَّ : كناية عن القبر . أُسُّ الْيَقِينِ : الموت الذي يتمثل فيها يضمه القبر من رفات .

(٧) غَمٌّ نَابِلِيُونُ وَانْتَصَرَ . وَأُسْرَ وَاسْتَحْذَى عَلَى أَعْلَامِ شَتَّى . وَضَعَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ عَلَى قَبْرِهِ رَمْزًا لِانْتِصَارَاتِهِ .

(٨) سُدَّتِهِ : المراد حمايته . دَيْدَبَانُ : حارس .

(٩) عَدُوٌّ كَاشِحٌ : شديد العداوة . خَدِينٌ : صديق وحبيب .

(١٠) الْوَزِينُ : حب الحنظل المطحون .

(١١) ظَنِينٌ : مَنَّهُم .

(١٢) مَرْمَرٌ مَسْنُونٌ : مصقول . وَالْمَرَادُ الْقَبْرُ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ نَابِلِيُونُ . حَجَرُ الْأَرْضِ : المراد محورها كناية عن

نَابِلِيُونُ . ضِرْغَامٌ : أسد .

(١٣) الثَّوَى بِهِ : المقم فيه .

أَيُّهَا الْغَالُونَ فِي أَجْدَانِهِمْ
يَمْحَى الْمَيِّتُ وَيَبْلَى رَمْسُهُ
حَصَّنُوا مَا شِئْتُمْ مَوْتَاكُمْ
لَيْسَ فِي قَبْرِ وَإِنْ نَالَ السُّهَاءُ
فَانْزِلِ التَّارِيخَ قَبْرًا أَوْ فَنَمُ
وَاحْدَعِ الْأَحْيَاءَ مَا شِئْتَ فَلَنْ
وَعَصَامِيًّا حَوَى الْمَجْدَ سَوَى
أُمِّكَ النَّفْسُ قَدِيمًا أَكْرَمْتَ
نَسَبُ الْبَدْرِ أَوْ الشَّمْسِ - إِذَا
وَأَصُولُ الْخَمْرِ مَا أَذْكَى عَلَى
لَا يَقُولَنَّ امْرُؤٌ أَصْلِي ، فَمَا
قَدْ تَتَوَجَّتَ فَقَالَتْ أُمُّ :
وَتَزَوَّجْتَ فَقَالُوا : مَا لَهُ
قَسَمًا لَوْ قَدَرُوا مَا احْتَشَمُوا
أَرَأَيْتَ الْخَيْرَ وَاقِيَ أُمَّةً
يَصْلُحُ الْمَلِكُ عَلَى طَائِفَةٍ

ابْجُثُوا فِي الْأَرْضِ : هَلْ عَيْسَى دَفِينٌ ؟ (١٤)
وَيَغُولُ الرَّبْعَ مَا غَالَ الْقَطِينُ (١٥)
هَلْ وَرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ حَصْنٍ حَصِينٌ ؟
مَا يَزِيدُ الْمَيِّتَ وَزَنًا وَيَزِينُ (١٦)
فِي الثَّرَى غُفْلًا كَبَعْضِ الْهَامِدِينَ (١٧)
تَجِدَ التَّارِيخَ فِي الْمُنْخَدِعِينَ
فَضْلَةً قَدْ قُسِّمَتْ فِي الْمُعْرِقِينَ (١٨)
وَأَبُوكَ الْفَضْلُ خَيْرُ الْمُنْجِبِينَ (١٩)
جِيءَ بِالْآبَاءِ - مَغْمُورٌ رَهِينٌ
خُبْتُ مَا قَدْ فَعَلْتُ بِالْشَارِبِينَ
أَصْلُهُ مِسْكٌ وَأَصْلُ النَّاسِ طِينٌ ؟
وَلِدُ الثُّورَةِ عَقَّ الثَّائِرِينَ
وَلِحُورٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَلِكِ عَيْنٌ ؟ (٢٠)
لَا يَعِفُّ النَّاسُ إِلَّا عَاجِزِينَ
لَمْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ فِي النَّابِغِينَ ؟
هُمْ جَمَالُ الْأَرْضِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

(١٤) الْغَالُونَ : جَمْعُ غَالٍ وَهُوَ الْمُبَالِغُ . أَجْدَانِهِمْ : جَمْعُ جَدٍّ وَهُوَ الْقَبْرِ .

(١٥) يَمْحَى : يَزُولُ . رَمْسُهُ : قَبْرُهُ . الرَّبْعُ : الْمَرَادُ الْمَنْزِلُ . الْقَطِينُ : السَّكَّانُ .

(١٦) السُّهَاءُ : كَوَكَبٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعُلُوِّ وَالْبَعْدِ .

(١٧) غُفْلًا : مَجْهُولًا .

(١٨) فَضْلَةً : بَقِيَّةُ . الْمُعْرِقِينَ : الْأَصْلَاءُ .

(١٩) أَكْرَمْتَ : وَلَدْتَ عِظَاءَ كَرَامًا .

(٢٠) حُورٌ : جَمْعُ حُورَاءَ وَهِيَ الْجَمِيلَةُ الْعَيْنِينَ الْفَنَاءَةُ النَّظَرَاتِ . عَيْنٌ : جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهِيَ الْجَمِيلَةُ الْعَيْنِينَ .

الْبَيْتُ إِشَارَةٌ إِلَى زَوَاجِ نَابِلِيَّوْنَ مِنْ مَارِي لَوِيْزِ بِنْتِ إِمْبَرَاتُورِ النَّمَسَا .

ملأوا الدنيا . على قتلهم
 يَحْسُنُ الدهرُ بهم ما طَلَعُوا
 قد أقاموا قُدوةً صالحةً
 إنما الأسوةُ - والدنيا أَسَى -
 يا صريعَ الموتِ نَدَمَانِ البلى
 كِدْتَ من قَتْلِ المنايا خَبِرةً
 يا مُبِيدَ الأسدِ في آجامها
 يا عَزِيزَ السجْنِ بالبابا إلى
 ربِّ يومٍ لك جئى وانثنى
 أحرزَ الغايةَ نصرًا غالباً
 قيصراً الأنسابِ فيه نازلاً
 مُجْلِسَ التاجِ على مَفْرِقِهِ
 حولَ أَسْتَرْلِيزَ كان الملتقى

- (٢١) آفلين : من أفل النجم أى غرب . والمراد هنا الموت .
- (٢٢) الأسوة : القدوة . أسى : جمع أسوة .
- (٢٣) ندمان البلى : نديم الموت .
- (٢٤) إشارة إلى قول نابليون : إن الرصاصة التى تخترق هذا الصدر - أى صدره - لم توجد بعد . أى أنك لكثرة ما اخترت المنايا بقتل أعدائك صرت تعرف متى تحين آجالهم .
- (٢٥) بالبابا : إشارة إلى ما فعله نابليون ببابا روما حينما فتح إيطاليا .
- (٢٦) جلى : سبق . الغرة : بياض فى جبين الفرس . ممسوح الجبين : كناية عن إكرام الفارس لحصانه إذ يمسح جيده بعد سبقه فى حلبة الرهان .
- (٢٧) قيصرا الأنساب : يقصد ملكى روسيا والنمسا وقد ورثا الملك عن والديهما . قيصر النفس : نابليون لأنه ساد بنفسه لاجمعه .
- (٢٨) إشارة إلى أنه هو الذى توج نفسه بيده حينما قدم إليه التاج .
- (٢٩) أسترليز : أسترلتز الواقعة التى انتصر فيها نابليون على خصومه سنة ١٨٠٥ م .

وَضِعَ الشُّطْرُنُجُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ
فَإِذَا الْمَلَكُانِ هَذَا خَاضِعُ
صِدَّتْ شَاهَ الرُّوسِ وَالنَّحْسَا مَعاً

من رأى شاهين صيدا في كمين؟ (٣١)
يَأْمُلَقَى النَصْرَ فِي أَحْلَامِهِ
أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكَرَى سَنَتْ هِلِينَ (٣٢)
يَأْمُنِيلَ التَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ
مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالْغَيْبِ الْجَنِينِ؟ (٣٣)
أَتَيْدُ فِي أُمَةٍ أَرْهَقْتَهَا
إِنَّمَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ
أَتَعَبَ الرِّيحَ مَدَى مَاسَلَكْتُ
مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ (٣٤)
مَنْ أَدِيمَ يَهْرَأُ الدَّبَّ إِلَى
فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَتِينِ (٣٥)
لَكَ فِي كُلِّ مُغَارٍ غَارُهُ
وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَنْزِينِ (٣٦)
وَمَنْ الْمَكْرِ تَغْنِيكَ بِهَا
هَلْ يَزْكِي الذَّبِيعَ غَيْرُ الذَّاجِحِينَ؟ (٣٧)
سُخَّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا
لِقَوًى أَوْ غَنًى أَوْ مُبِينِ
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَايَا الْمُرْتَقَى
فِي الْمَعَالَى وَجُسُورُ الْعَابِرِينَ
يَاخْطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالُ الْبَلَى
بِلِسَانٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّؤُونِ؟

(٣٠) الملكان : الملكان بسكون اللام وبكسرهما .

(٣١) شاه : ملك .

(٣٢) سنت هيلين : سانت هيلين الجزيرة التي نفي إليها نابليون المرة الثانية سنة ١٨١٥ وبقى بها إلى أن مات سنة

١٨٢١ م .

(٣٣) يامنيل التاج . . . : إشارة إلى قوله يوم بشر بولي عهده الذي أطلق عليه ملك رومة : المستقبل لي .

(٣٤) حزون : جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض .

(٣٥) أديم : المراد هنا سطح الأرض . يهرأ اللحم : ينضجه . فلوات : جمع فلاة وهي الصحراء . الضب :

حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه . الكتين : المستتر في جحره .

(٣٦) مغار : غارة : الغار شجر دائم الخضرة كان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوجون به القائد الظافر أو الشاعر

المبدع .

(٣٧) يزكي : يمدح . الذبيح : ما يذبح .

تَرْجَحُ السِّلْمُ إِذَا حَرَّكَتْهُ
خُطْبُ لاصَوْتِ إِلَّا دُونَهَا
مِنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ فِي مَكْرِ النَّهْيِ
غَيْرَ وَضَاعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا
سِرْنَ أَمْثَالاً فَلَوْلَمْ يُحْيِهِ
قَمَ إِلَى الْأَهْرَامِ وَاخْشَعُ وَاطَّرِحُ
وَتَهَـلَّ إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَيْطِ أَوْ
وَتَسْنَمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا
وَأَعْدَهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا
قَدْ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا
مَاعِلْمَنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرِكٍ

كِفَّةً أَوْ تُرْجَحُ الْحَرْبُ الزَّبُونُ
فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تَجْرَى وَالسَّنِينُ
وَطَوِيلِ الرُّمَحِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ (٣٨)
مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا لَغْوِ الْيَمِينِ
سَيْفُهُ أَحْيَتْهُ فِي الْغَابِرِينَ (٣٩)
خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوِ الْفَاتِحِينَ (٤٠)
حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ
كَالْحَطِيمِ الطُّهْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ (٤١)
لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَطَّ الْخَاطِبِينَ
لَكَ وَابَعْتُ فِي الْأَوَالِي حَاشِرِينَ
قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ (٤٢)
وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمُنُونِ (٤٣)
غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ
صَفَحَ الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارَعِينَ (٤٤)
وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ

(٣٨) الوتين : الشريان الرئيس الذى يغذى جسم الإنسان بالدم النقى الخارج من القلب .

(٣٩) الغابرين : السالفين والآتين لأن الغابرين من الأضداد . وكلاهما جائز هنا .

(٤٠) خيلة : زهو . الصيد : جمع أصيد وهو الملك المزهو المتكبر .

(٤١) الحطيم : بناء خارج الكعبة قبالة الميزاب .

(٤٢) كلمات أربعة : إشارة إلى قول نابليون وهو يخطب في جنوده عند سفح الهرم : أيها الجنود إن أربعين قرناً

تنظر إليكم من هذه القمة .

(٤٣) فيلقا : جيشا . المنون : الموت .

(٤٤) صفح الدهر : قلب صفحاته .

عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أُولَى وَإِنْ يَأْكُثِرَ الصَّيْدُ لِلصَّيْدِ الْعُلَا
 بَعْدَ الْعَهْدِ ، فَهَلْ يَعْتَبِرُونَ ؟ قَم تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونُ
 قَم تَرِ الدُّنْيَا كَمَا غَادَرَتْهَا وَتَرِ الْحَقَّ عَزِيزاً فِي الْقَنَا
 قَم تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونُ مِثْرَ الْغَدْرِ وَمَاءَ الْخَادِعِينَ
 وَتَرِ الْحَقَّ عَزِيزاً فِي الْقَنَا وَتَرِ الْأَمْرَ يَدًا فَوْقَ يَدٍ
 وَتَرِ الْعِزَّ لِسَيْفٍ نَزَقٍ فِي بِنَاءِ الْمَلِكِ أَوْ رَأْيِ رَزِينٍ
 سُنُنُ كَانَتْ ، وَنَظْمٌ لَمْ يَزَلْ وَفَسَادٌ فَوْقَ بَاعِ الْمَصْلَحِينَ^(٤٧)

(٤٥) القنا : جمع قناة وهي الرمح . العزل : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

(٤٦) ضئين : بفتح الضاد الضأن .

(٤٧) نظم : نظام .

الدكتور أحمد فؤاد*

أَوْحَتْ لَطْرَفُكَ فَاسْتَهَلَّ شُؤُونَا
غَاضَتْ بِشَاشَتُهَا وَفَضَّتْ شَمْلَهَا
نَزَلَتْ عَوَادِي الدَّهْرِ فِي سَاحَاتِهَا
فَتَكَادُ مِنْ أَسْفٍ عَلَى آسَى الْحِمَى
تِلْكَ الْعِيَادَةُ لَمْ تَكُنْ عِبْثًا وَلَا
دَارُ ابْنِ سَيْنَا نَزَّهَتْ حُجْرَاتُهَا
خَبَتْ الْمَطَالِعُ مِنْ أَغْرٍ مُؤَمَّلٍ
وَمِنْ الْوُفُودِ كَأَنَّهُمْ مِنْ حَوْلِهِ
مَثَلُ تَصَوُّرٍ مِنْ حَيَاةٍ حُرَّةٍ
لَمْ تُحْصَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا حَرَكَاتُهُ
جَمَحَتْ جِرَاحُ الْمُعْزِزِينَ وَأَعْضَلَتْ

دَارُ مَرَرْتُ بِهَا عَلَى قَيْسُونَا^(١)
دُنْيَا تَغْرُ السَّادِرَ الْمُفْتُونَا^(٢)
وَأَقْلُ رَفَرُفُهَا الْخُطُوبَ الْعُونَا^(٣)
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ تَثُورُ شُجُونَا
شَرَكًا لَصِيدَ مَآرِبٍ وَكَمِينَا
عَنْ أَنْ تَضُمَّ ضَلَالَةً وَمُجُونَا^(٤)
كَالْفَجْرِ نَغْرًا وَالصَّبَاحِ جِينَا^(٥)
مَرَضَى بَعِيسَى الرُّوحِ يَسْتَشْفُونَا
لِلنَّشْرِ يَنْطِقُ فِي السَّكُوتِ مُبِينَا
وَتَخَالُجُنَّ مِنَ الْخَشُوعِ سُكُونَا
أَدَوَاؤُهُمْ وَتَغَيَّبَ الشَّافُونَا^(٦)

* الشوقيات ١٧٧/٣ .

الدكتور أحمد فؤاد نابغة من نوابغ الطب في مصر، ومثال عال للأخلاق الفاضلة، توفي سنة ١٩٣١

(١) قيسون : علم على مسجد في شارع محمد علي بالقاهرة كانت دار الفقيد قريبة منه . الشئون - الدموع .

(٢) السادر : اللاهي .

(٣) أقل : حمل . الرفرف : ماتوضع عليه طرائف البيت . العون : جمع عون ، والمراد أن الخطوب نزلت

بهذه الدار قبل هذه المرة ، فهي مجربة للترول بها .

(٤) ابن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف الرئيس ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) صاحب

مؤلفات كثيرة في الطب والمنطق والطبيعات منها القانون في الطب الذي تتلمذت عليه أوروبا ستة قرون . المجون : الخلاعة .

(٥) خبت المطالع : انطفأ نورها .

(٦) المعوزين : الفقراء . أعضلت : عسر شفاؤها . أدواؤهم : جمع داء وهو المرض .

ماتَ الجَوَادُ بِطِبِّهِ وبأجره
وتَجَسَّ راحته العليلَ وتارةً
أدَّى أمانةَ علمه ولطالما
وقضى حقوقَ الأهلِ يُحسِنُ تارةً
خُلِقَ ودينٌ في زمانٍ لا ترى
أمداوىَ الأرواحِ قبلَ جُسومِها
روحٌ بلفظك كلَّ روحٍ مُعَذَّبٍ
قد كالَ للقدرِ العِتَابَ وربما
داوَيْتَ كلَّ مُحَطَّمٍ فَشَفَيْتَهُ
كَبَدٌ على دَمِها اتَكَاتٌ وَلَحْمِها
ظلت وراءَ الحربِ تشقى بالنوى
ناصرَتَ في فجرِ القضيةِ مصطفى
أَقْدَمْتَ في العشرين تحتَ لوائِهِ
لم تَبِعْ دُنْيَا طالما أغضَى لها
رُحْمَاكَ يوسفُ قَفَ رِكَابَكَ ساعةً
لم يَسْدِرْ خَلْفَ النَّعْشِ مِن حَرِّ الجَوَى

ولربما بذلَ الدواءَ مُعِينَا
تَكْسُو الفقيرَ وتُطْعِمُ المِسْكِينَا
حَمَلَ الصداقةَ وافيًا وأمينَا
بأبيه أو يَصِلُ القَرَابَةَ حينَا
خُلِقًا عليه ولا تُصَادِفُ دينَا
قم دَاوِ فيكَ فَوَادِي المَحْزُونَا
حيرانَ طارَ بِلَبِّهِ الناعونا
ظَنَّ المَدْلَهُ بالقضاءِ ظنونا^(٧)
وَنَسِيتَ دَاءً في الضلوعِ دَفينَا
فَحَمَلْتَ هَمَّ المسلمِينَ سَينَا
وتَدُوبُ للوطنِ الكريمِ حينَا
فَنَصَرْتَ خُلُقًا في الشَّبَابِ مَينَا^(٨)
ورَوَّاعُ الإِقْدَامِ في العَشرِينَا
حُمُسُ الدَّعَاةِ وَطَاطَؤَا العَرِينَا^(٩)
وَاعْطِفْ على يَعْقُوبَ فِيهِ حَزِينَا^(١٠)
أَيُشِقُّ جَيِّبَا أَمْ يَشُقُّ وَتِينَا؟^(١١)

(٧) المدله : الذي ذهب عقله من هم أو عشق أو نحوهما .

(٨) مصطفى : مصطفى كامل . يشير إلى أن الفقيه كان من الأنصار المخلصين لمصطفى كامل باشا .

(٩) حمس : جمع أحمس وهو الشديد في القتال القوى العقيدة . العرين : ماصلب من عظم الأنف حيث يكون الشم .

(١٠) يوسف : يشبه الفقيه بسيدنا يوسف عليه السلام . ليمهد لتشبيه أبيه بسيدنا يعقوب عليه السلام في صبره على فراق ابنه يوسف ومحنه .

(١١) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

ساروا بمُهْجَتِهِ فَحُمِلَ تُكَلِّهَا
أَتَعُودُ فِي رَكْبِ الرَّبِيعِ إِذِ انْتَنَى
هِيَهَاتَ مِنْ سَفَرِ الْمَنِيَّةِ أَوْبَةً
وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ الْفَضَاءِ تَمْخِضِي
اللَّهُ أَبْقَى ، أَيْنَ مِنْ جَسَدِي يَدٌ
حَتَّى تَمَثَّلْتَ الْعِنَايَةَ صُورَةً
فَجَرَرْتُ جُثْمَانِي وَهَانَتْ كُرْبَةً
إِنَّ الشِّفَاءَ مِنَ الْحَيَاةِ وَعَوْنَهَا
وَالْيَوْمَ أَرْتَجِلُ الرَّثَاءَ وَأَنْزَوِي
سَبْحَانَ مَنْ يَرِثُ الطَّيِّبَ وَطِبَّهُ

وَقَضَوْا بِعَائِلِهِ فَالَ غَيْنَا (١٢)
بِهَجَاً يَزِفُّ الْوَرْدَ وَالنَّسْرِينَا ؟
حَتَّى يَهَيْبَ الصُّبْحَ بِالسَّارِينَا
فَتَرَدَّ شَيْخًا أَوْ تَمْجُّ جَنِينَا
لَمْ أَنْسَ رَفَقَ بَنَانِهَا وَاللِّينَا (١٣)
تُومِي بِرَاحٍ أَوْ تُجِيلَ عُيُونَا
لَوْلَا اعْتِنَاؤُكَ لَمْ تَكُنْ لَتَهُونَا
مَا كَانَ آسٍ بِالشِّفَاءِ ضَمِينَا
فِي مَأْتَمٍ أَبْكِي مَعَ الْبَاكِينَا
وَيُرَى الْمَرِيضَ مَصَارِعَ الْآسِينَا (١٤)

(١٢) المهجة : دم القلب أو الروح . غين : لم يفتن لما أمامه .

(١٣) إشارة إلى أن أن الفقيده عالج الشاعر وشفاه الله على يده .

(١٤) الآسين : جمع آس وهو الطبيب .

مصطفى باشا كامل*

المَشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَتَّحِبَانِ قاصيهما في مَاتَمٍ والدَّانِي
 يا خَادِمَ الإسلامِ أَجْرُ مُجَاهِدٍ في الله من خُلِدٍ ومنَ رِضْوَانِ
 لما نُعِيتَ إِلَى الحِجَازِ مَشَى الأَسَى في الزَّائِرِينَ وَرُوعَ الحَرَمَانِ^(١)
 السَّكَّةُ الكُبْرَى حِيَالَ رَبَاهُمَا مَنكُوسَةُ الأَعْلَامِ والقُضْبَانِ^(٢)
 لم تَأَلَّهَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ خِدْمَةً في الله والمُخْتَارِ والسُّلْطَانِ^(٣)
 يَأَلَيْتُ مَكَّةَ والمَدِينَةَ فَازَتَا في المَحْفَلَيْنِ بِصَوْتِكَ الرَّنَّانِ
 لِيَرَى الأَوَاخِرُ يَوْمَ ذَاكَ وَيَسْمَعُوا ماغَابَ من قُسٍ ومن سَحَابِ^(٤)
 جَارِ التَّرَابِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِلٍ ماذا لَقِيتَ من الوجودِ الفَانِي؟
 أَبْكِي صَبَاكَ وَلَا أَعَاتِبَ مَنْ جَنَى هذا عليه كَرَامَةً لِلْجَانِي
 يَتَسَاءَلُونَ أَبَا السُّلَالِ قَضَيْتَ أَمْ بالقلبِ أَمْ هل مُتَ بالسَّرَّاطَانِ؟
 الله يَشْهَدُ أَنَّ مَوْتَكَ بِالْحِجَا والجِدِّ والإِقْدَامِ والعِرْفَانِ^(٥)

هـ الشوقيات ١٦٧/٣ .

مصطفى كامل : سبق التعريف به مع قصيدة شوق التي قالها في ذكره . ومطلعها :

لم يمت من له أثر وحياة من السير
 (١) الحرمان : حرم مكة . والمدينة .

(٢) السكة الكبرى : سكة حديد الحجاز . وكان الفقيد من أكبر الدعاة إلى إنشائها .

(٣) لم تألها خدمة : لم تقصر في الدعوة إليها . المختار : النبي عليه الصلاة والسلام . السلطان : السلطان العثماني .

(٤) قس : قس بن ساعدة الإيادي حوالي ٢٣ قبل الهجرة ٦٠٠م خطيب عربي في الجاهلية . كان أسقف

نجران . رآه النبي عليه ﷺ وسمعه في عكاظ قبل النبوة . سبحان : سبحان بن زفر الوائلي ٥٤هـ (٦٧٤م) خطيب

فصيح عاش في الجاهلية والإسلام أسلم في زمن النبي ولم يره .

(٥) الحجا : العقل .

إِنْ كَانَ لِلْأَخْلَاقِ رَكْنٌ قَائِمٌ
بِاللَّهِ فَتَشَّ عَنْ فَوَادِكَ فِي الثَّرَى
وَجَدَانِكَ الْحَيُّ الْمُقِيمُ عَلَى الْمَدَى
النَّاسُ جَارٍ فِي الْحَيَاةِ لَغَايَةٍ
وَالْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِهِنِ
فَلَوْ أَنَّ رَسَلَ اللَّهِ قَدْ جَبُنَا لَمَّا
الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الرَّفِيعُ صَحِيفَةٌ
وَأَحَبُّ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ
دَقَّاتِ قَلْبٍ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ
فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا
لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَجَمَّ شُؤْنُهَا
فَهْنَى الْفَضَاءُ لِرَاغِبٍ مُتَطَلِّعٍ
النَّاسُ غَادٍ فِي الشَّقَاءِ وَرَائِحٍ
وَمَنْعَمٍ لَمْ يَلْقَ إِلَّا لَذَةً
فَاصْبِرْ عَلَى نُعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا
يَا طَاهِرَ الْغَدَوَاتِ وَالرُّوحَاتِ وَالْ
هَلْ قَامَ قَبْلَكَ فِي الْمَدَائِنِ فَاتِحٌ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ الْبَانِي
هَلْ فِيهِ آمَالٌ وَفِيهِ أُمَانِي؟
وَلَرَبٌّ حَيٌّ مَيَّتِ الْوُجْدَانُ
وَمُضَلَّلٌ يَجْرِي بِغَيْرِ عِنَانٍ
عُلِيَ الْمَرَاتِبِ لَمْ تَتَّحْ لُجْبَانُ
مَاتُوا عَلَى دِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ
جَعَلَتْ لَهَا الْأَخْلَاقُ كَالْعُنْوَانِ
قَصْرٌ يُرِيكَ تَقَاصِرَ الْأَقْرَانِ (٦)
إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِي
فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمُرٌ ثَانِي
مَا شَاءَ مِنْ رِبْحٍ وَمِنْ خُسْرَانٍ
وَهِيَ الْمَضِيقُ لِمَوْتِ السُّلْوَانِ
يَشْقَى لَهُ الرَّحْمَاءُ وَهُوَ الْهَانِي
فِي طَيْهَا شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ (٧)
نُعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسُهَا سَيَّانُ (٨)
خَطَرَاتِ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
غَارِ بِغَيْرِ مُهَنْدٍ وَسَيْنَانٍ؟ (٩)

(٦) تقاصر: عجز. الأقران: جمع قرن وهو المثل.

(٧) شجن: حزن.

(٨) سيان: مثني سى وهو المثل.

(٩) مهند: سيف. سنان: رمح.

يدعُو إلى العلم الشريف وعنده
لِقُوكَ في عَلمِ البلادِ منكسًا
ما احمرَّ من خجلٍ ولا من ريبةٍ
يزجُون نَعشَكَ في السناءِ وفي السَّنا
وكانه نَعشُ الحُسينِ بكربلا
في ذمَّةِ الله الكريمِ وبره
ومشَى جلالُ الموتِ وهو حقيقةٌ
شَقَّتْ لمنظركَ الجيوبَ عقائلُ
والخلقُ حولك خاشعون كعهدهم
يتساءلون بأى قلبٍ تُرتقى
لو أنَّ أوطاناً تُصوِّرُ هيكلًا
أو كان يُحمَلُ في الجوارحِ ميتٌ
أو صيغَ من غرِّ الفضائلِ والعلا
أو كان للذكرِ الحكيمِ بقيةٌ
ولقد نظرتُكَ والرَّدَى بك مُحدقُ
يَبغى وَيَطغى والطبيبُ مُضللُ
ونواظِرُ العُودِ عنك أَمالها

أن العلوم دَعائمُ العُمرانِ
جَزَعُ الهلالِ على فتي الفتيانِ
لكنما يَكى بدمعٍ قاني (١٠)
فكأنما في نَعشِكَ القَمَرانِ (١١)
يختالُ بين بُكاٍ وبين حَنانِ
ماضِمٌ من عُرْفٍ ومن إحسانِ
وجلالك المصدوقُ يلتقيانِ
وبكتك بالدمعِ الهتون غواني (١٢)
إذ يُنصِتون لخطبةٍ وبيانِ
بعدُ المنابرُ أم بأى لسان؟
دَفَنوكَ بين جوانحِ الأوطانِ
حملوكَ في الأسماعِ والأجفانِ
كفَنُ لِبِسَتَ أحاسنَ الأكفانِ
لم تأتِ بعدُ رُثيتَ في القرآنِ
والداءُ ملءُ معالِمِ الجِئانِ
قَنِطُ وساعاتُ الرحيلِ دَواني (١٣)
دمعُ تُعالجُ كَتَمه وتُعاني

(١٠) قاني : أحمر.

(١١) السناء : العلو والارتفاع . السنا : نور القبر والضوء الساطع .

(١٢) العقائل : جمع عقيلة وهي السيدة الكريمة . الهتون : الغزير . غواني : جمع غانية وهي الفتاة الحسنة .

(١٣) يبغي : يعتدى ويتجاوز الحد .

تُمَلِّى وَتَكْتُبُ وَالْمَشَاغِلُ جَمَّةٌ
 فَهَشَشْتُ لِي حَتَّى كَأَنَّكَ عَائِدِي
 وَرَأَيْتُ كَيْفَ تَمُوتُ آسَادُ الشَّرِّ
 وَوَجَدْتُ فِي ذَاكَ الْخِيَالِ عِزًّا
 وَجَعَلْتَ تَسْأَلُنِي الرَّثَاءَ فَهَأُكُهُ
 لَوْلَا مُغَالِبَةُ الشُّجُونِ لَخَاطِرِي
 وَأَنَا الَّذِي أَرَى الشُّمُوسَ إِذَا هَوَتْ
 قَدْ كُنْتَ تَهْتَفُ فِي الْوَرَى بِقِصَائِدِي
 مَاذَا دَهَانِي يَوْمَ بِنْتٍ فَعَقَنِي
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَا شِمَاتَ بِمَيِّتٍ
 مَنْ لِلْحَسُودِ بِمَيَّةٍ بُلَّغَتْهَا
 عُوفِيَتْ مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ وَحَرْبِهَا
 يَأْصَبُ مِصْرَ وَيَا شَهِيدَ غَرَامِهَا
 اخْلَعْ عَلَى مِصْرِ شَبَابَكَ عَالِيًّا
 فَلَئِنْ مِصْرًا مِنْ شَبَابِكَ تَرْتَدِي
 فَلَوْ أَنَّ بِالْهَرَمَيْنِ مِنْ عِزَمَاتِهِ
 عَلَّمْتَ شُبَّانَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 مِصْرُ الْأَسِيفَةِ رِيْفُهَا وَصَعِيدُهَا
 أَقْسَمْتُ أَنْكَ فِي التُّرَابِ طَهَارَةٌ

(١٤) آساد : جمع أسد . الشرى : طريق في سلمي كثيرة الأسود وجبيل بهامة كثير السباع وموضع بالقرب من
 الفرات كثير الأسود .

(١٥) جناني : قلبي .

(١٦) الحرب : بفتح الراء الويل والهلاك .

سعد باشا زغلول*

شَبَّعُوا الشَّمْسَ وَمَالُوا بِضَحَاها وَأَنْحَنِي الشَّرْقُ عَلَيْها فَبَكَها
لَيْتَنِي فِي الرِّكْبِ لَمَّا أَفَلْتُ يُوْشَعُ هَمَّتْ فَنَادَى فَنَاشاها (١)
جَلَّلَ الصَّبْحَ سَوَاداً يَوْمُها فَكَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلَعْ دُجَاها (٢)
انْظُرُوا تَلْقَوْا عَلَيْها شَفَقاً مِنْ جِرَاحَاتِ الضَّحَايا وَدِماها

• الشوقيات - ١٨٥/٢ والأهرام ٨ أكتوبر ١٩٢٧ .

سعد زغلول ١٢٧٧ - ١٣٤٦ هـ (١٨٦٠ - ١٩٢٧) زعم مصر السياسي ومشعل ثورتها على الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩ . درس بالأزهر ودرس القانون بفرنسا . وحرر في الوقائع المصرية سنة ١٨٨٠ م . واشترك في الثورة العراقية ١٨٨٢ وسجن بضعة أشهر عقب احتلال بريطانيا لمصر . اشتغل بالمحاماة سنة ١٨٨٤ م . وعين مستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا . واشترك في تأسيس الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) . وعين وزيراً للمعارف ١٩٠٦ وللحقانية (العدل) ١٩١١ .

اختير نائباً عن دائرتي بولاق والسيدة زينب سنة ١٩١٣ في انتخابات الجمعية التشريعية . وانتخب أحد وكيلها . أُلِفَ الوفد المصري برياسته ١٩١٨ . واعتقل في مارس ١٩١٩ مع فريق من أعضاء الوفد . وأرسلوا إلى مالطة . فثارت مصر . فاضطرت بريطانيا إلى إطلاق سراحهم بعد عدة أسابيع . فسافر مع بعض رفاقه إلى باريس لتأليب الرأي العالمي على بريطانيا .

سافر إلى لندن سنة ١٩٢٠ للمفاوضة . فلم تم فاعقله الإنجليز مرة ثانية وأرسلوه مع سبعة من رفاقه إلى جزر سيشل في سبتمبر ١٩٢١ . ثم نقلوه إلى جبل طارق . واضطروا إلى إطلاق سراحه في ٤ إبريل ١٩٢٣ فعاد إلى مصر .

ظفر هو والوفد بأكثرية عظيمة في انتخابات سنة ١٩٢٣ فأُلِفَ الوزارة . وسافر إلى لندن للمفاوضة فشلت المفاوضات .

انتخب رئيساً لمجلس النواب الجديد في مارس ١٩٢٥ . ثم انتخب رئيساً لمجلس النواب الائتلافي حينما كان عدلي يكن رئيساً للوزارة الائتلافية .

روعت مصر بفقد زعيمها في ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ وأُلْقِيَت القسييدة في حفل الأربعين .

(١) أفلت : غربت . يوشع : أحد أنبياء بني إسرائيل كان يحارب الجبارين ودعا الله أن يؤجل غروب الشمس حتى ينتهي من هزيمتهم فاستجاب له .

(٢) جلل الصبح سواداً : كساه بالسواد . دجاها : ظلامها .

وَتَرَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا عَبْرَةً
 آذَنَ الْحَقُّ ضَحَايَاهَا بِهَا
 كَفَّنُوهَا حُرَّةً عَلْوِيَّةً
 لَيْسَ فِي أَكْفَانِهَا إِلَّا الْهُدَى
 خَطَرَ النَّعْشُ عَلَى الْأَرْضِ بِهَا
 جَاءَهَا الْحَقُّ وَمِنْ عَادَاتِهَا
 مَا دَرَتْ مِصْرٌ بِدَفْنٍ صُبِّحَتْ
 صَرَخَتْ تَحْسِبُهَا بِنْتُ الشَّرِّى
 وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمَّا نَسَلُوا
 وَضَعُوا الرَّاحَ عَلَى النَّعْشِ كَمَا
 خَفَضُوا فِي يَوْمٍ سَعْدٍ هَامَهُمْ
 سَائِلُوا زَحْلَةً عَنْ أَعْرَاسِهَا
 عَطَّلَ الْمُصْطَافَ مِنْ سُمَارِهِ

من شهيدٍ يَقَطُرُ الْوَرْدُ شَذَاهَا (٣)
 ويحه حتى إلى المَوْتِ نَعَاهَا
 كَسَتْ المَوْتَ جَلَالاً وَكَسَاهَا
 لُحْمَةً الْأَكْفَانِ حَقٌّ وَسُدَّاهَا (٤)
 يَخْشُرُ الْأَبْصَارَ فِي النَّعْشِ سَنَاها (٥)
 تَوَثَّرَ الْحَقُّ سَبِيلًا وَاتَّجَاهَا (٦)
 أُمٌّ عَلَى الْبَعْثِ أَفَاقَتْ مِنْ كَرَاهَا؟ (٧)
 طَلَبْتُ مِنْ مِخْلَبِ المَوْتِ أَبَاهَا (٨)
 شُعْبُ السَّيْلِ طَغَتْ فِي مُلْتَقَاهَا (٩)
 يَلْمِسُونَ الرُّكْنَ فَارْتَدَّتْ نِزَاهَا (١٠)
 وَبَسَعِدٍ رَفَعُوا أَمْسِ الْجِبَاهَا
 هَلْ مَشَى النَّاعِي عَلَيْهَا فَمَحَاهَا (١١)
 وَجَلَا عَنْ ضِيفَةِ الْوَادِي دُمَاهَا (١٢)

(٣) عبرة : دمة . شذاها : عطرها .

(٤) اللحمة : ماسدنى به الثوب . السدى : ضد اللحمة .

(٥) يخسر الأبصار : يرددها كليله : سناها : نورها .

(٦) الحق : الكلمة الأولى معناها الموت والثانية العدل .

(٧) كراها : نومها .

(٨) بنت الشرى : المراد الأسد .

(٩) نسلوا : أسرعوا .

(١٠) نزاه : كانت في الأصل تراها ولا معنى لها هنا . ولعل الأصل هو نزاهة جمع نزيه مثل ملهى وملاء .

ورفيق ورفاق . أى ارتدت أيدى اللامسين عفيفة لأنهم كسبوا من لمس النعش عزة وشرفاً .

(١١) إشارة إلى أن أمير الشعراء كان يصطاف في زحلة لما نعى سعد .

(١٢) السمار : جمع سامر وهم رفقاء الحديث ليلاً . ضفة : جانب . الدمى : جمع دمية وهى الصورة من

الرخام ونحوه .

فَتَحَ الأبوابَ لَيْلاً دِيرُهَا وَإِلَى الناقوسِ قَامَتْ بَيْعَتَاهَا (١٣)
 صَدَعَ الْبَرْقُ الدَّجَى تَنْشُرُهُ أَرْضُ سُورِيَا وَتَطْوِيهِ سَمَاهَا (١٤)
 يَحْمِلُ الْأَنْبَاءَ تَسْرِي مَوْهِنًا كَعَوَادِي الثُّكُلِ فِي حَرِّسَرَاهَا (١٥)
 عَرَضَ الشُّكُّ لَهَا فَاضْطَرَبَتْ تَطَأُ الْأَذَانَ هَمَسًا وَالشَّفَاهَا
 قُلْتُ يَا قَوْمَ اجْمَعُوا أَحْلَامَكُمْ كُلُّ نَفْسٍ فِي وَرَيْدِيهَا رَدَاهَا (١٦)
 قُلْتُ وَالنَّعْشُ بِسَعْدٍ مَائِلٍ فِيهِ آمَالُ بِلَادٍ وَمَنَاهَا
 كَلِمَا أَمَعَنَ فِي نَقْلَتِهِ

ضَجَّتِ الْأَرْضُ عَلَى قُطْبِ رَحَاهَا (١٧)
 يَاعِدُو الْقَيْدِ لَمْ يَلْمَحْ لَهُ شَبَحَا فِي خِطَّةٍ إِلَّا أَبَاهَا
 لَا يَصِقُ ذَرْعُكَ بِالْقَيْدِ الَّذِي حَزَفِي سُوقِ الْأَوَالِي وَبَرَاهَا (١٨)
 وَقَعَ الرُّسْلُ عَلَيْهِ وَالتَّوْتُ أَرْجُلُ الْأَحْرَارِ فِيهِ فَعَفَاهَا (١٨)
 يَارُفَاتًا مِثْلَ رِيحَانِ الضُّحَى كَلَّلَتْ عَدْنٌ بِهِ هَامَ رُبَاهَا (١٩)
 وَبَقَايَا هَيْكَلٍ مِنْ كَرَمٍ وَحَيَاةً أَتْرَعَ الْأَرْضَ حَيَاهَا (٢٠)
 وَدَّعَ الْعَدْلُ بِهَا أَعْلَامَهُ وَبَكَتْ أَنْظِمَةُ الشُّورَى صُوَاهَا (٢١)

(١٣) البيعة الكنيسة .

(١٤) صدع : شق وقطع .

(١٥) موهنا : في منتصف الليل تقريبا . حرسراها : سيرها الحار الشديد .

(١٦) الوريدان : عرقان تحت الودجين وهما عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر وعن يسارها . البيتان التاليان كانا

ساقطين من الديوان .

(١٧) قطب رحاها : محورها .

(١٨) عفاها : أذهبها ومحاها .

(١٩) عدن : الجنة . هام رباهها : رهوس ربواتها أي مرتفعاتها . به الضمير عائذ على الرفات

(٢٠) أترع : ملأ . الحيا : المطر .

(٢١) الصوى : جمع صوة بضم الصاد وهي حجر يوضع في الطريق للهداية .

حَضَنْتُ نَعْشَكَ وَالتَّقْتُ بِهِ رَايَةً كُنْتُ مِنَ الذِّلِّ فِدَاهَا
ضَمَّتْ الصَّدْرَ الَّذِي قَدْ ضَمَّهَا وَتَلَقَّى السَّهْمَ عَنْهَا فَوْقَهَا
عَجَبِي مِنْهَا وَمِنْ قَائِدِهَا

كَيْفَ يَحْمِي الْأَعْزَلُ الشَّيْخُ جِمَاهَا؟ (٢٢)
مِنْ بَرِّ الْوَادِي ذَوْتُ أَعْوَادِهِ

مِنْ أَوَاسِيهَا وَجَفَّتْ مِنْ ذُرَاهَا (٢٣)
مَنْ رَمَى الْفَارَسَ عَنْ صَهْوَتِهَا
وَدَهَا الْفُصْحَى بِمَا أَلْجَمَ فَاهَا؟ (٢٤)

قَدَّرَ بِالْمُدْنِ الْوَى وَالْقُرَى وَدَهَا الْأَجْبَالَ مِنْهُ مَادَهَا
غَالِ بَسْطُورًا وَأَرْدَى عُصْبَةً لَمَسَتْ جَرْتُومَةَ الْمَوْتِ يَدَهَا (٢٥)
طَافَتْ الْكَأْسُ بِسَاقِ أُمَّةٍ مِنْ رَحِيقِ الْوَطَنِيَّاتِ سَقَاهَا
عَطِلَتْ آذَانُهَا مِنْ وَتَرٍ سَاحِرٍ رَنَّ مَلِيًّا فَشَجَّاهَا (٢٦)
أُرْغَنُ هَامَ بِهِ وَجَدَانُهَا وَأُذَانُ عَشِيقَتِهِ أُذْنَاهَا (٢٧)
كُلَّ يَوْمٍ خُطْبَةٌ رُوحِيَّةٌ كَالْمَزَامِيرِ وَأَنْغَامٍ لُغَاهَا

(٢٢) الأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٢٣) ذوت : ذيلت . أواسيها : دعانها . ذراها : أعاليها .

(٢٤) صهواتها : ظهورها .

(٢٥) بسطور : باستير (١٨٢٢ - ١٨٩٥ م) كيميائى فرنسى نجحت تجاربه فى القضاء على التوالد الذاتى للبكتريا . وله تجارب كثيرة ناجحة فى علاج مرض دود الحرير وكوليرا الدجاج ودواء الكلب . وقد فتح معهد علمى باسمه سنة ١٨٨٨ فى باريس .

(٢٦) عطلت : خلت . شجأها : أطربها .

(٢٧) أرغن : آلة موسيقية نفخية .

دَلَّهَتْ مَصْرًا وَلَوْ أَنَّ بِهَا فَلَوَاتٍ دَلَّهَتْ وَحَشَ فَلَاهَا (٢٨)
 ذَائِدُ الْحَقِّ وَحَامِي حَوْضِهِ أَنْفَذَتْ فِيهِ الْمَقَادِيرُ مُنَاهَا
 أَخَذَتْ سَعْدًا مِنَ الْبَيْتِ يَدُ تَأْخُذُ الْأَسَادَ مِنْ أَصْلِ شَرَاهَا (٢٩)
 لَوْ أَصَابَتْ غَيْرَ ذِي رُوحٍ لَمَّا سَلِمَتْ مِنْهَا الثُّرَيَّا وَسُهَاهَا (٣٠)
 تَتَحَدَّى الطَّبَّ فِي قُفَازِهَا عِلَّةُ الدَّهْرِ الَّتِي أَعْيَا دَوَاهَا
 مِنْ وَرَاءِ الْأُذُنِ نَالَتْ ضَيْغًا لَمْ يَنْلُ أَقْرَانَهُ إِلَّا وَجَاهَا (٣١)
 لَمْ تُصَارِحْ أَصْرَحَ النَّاسِ يَدًا وَلِسَانًا وَرُقَادًا وَانْتِبَاهَا
 هَذِهِ الْأَعْوَادُ مِنْ آدَمَ لَمْ يَهْدَ خُفَاهَا وَلَمْ يَعْرِمَطَاهَا (٣٢)
 نَقَلَتْ خُوفُهَا وَمَالَتْ بِمَنَا لَمْ يَفُتْ حَيًّا نَصِيبٌ مِنْ خُطَاهَا (٣٣)
 تَحْلِطُ الْعُمَرَيْنِ شَيْئًا وَصَبًّا وَالْحَيَاتَيْنِ شَقَاهَا وَرَفَاهَا (٣٤)
 زَوْرَقُ فِي الدَّمْعِ يَطْفُو أَبَدًا عَرَفَ الضُّفَّةَ إِلَّا مَا تَلَاهَا (٣٥)
 تَهْلَعُ الثَّكْلَى عَلَى آثَارِهِ فَإِذَا خَفَّ بِهَا يَوْمًا شَفَاهَا (٣٦)

(٢٨) دلت : جعلتها تحب إلى درجة الاضطراب . فلوات : جمع فلاة وهي الصحراء .

(٢٩) البيت : بيت سعد وكان يسمى بيت الأمة . الثرى : مأسدة بالفرات وطريق في سلمي كثير الأسود وجبل بتهامة كثير السباع .

(٣٠) الثريا : مجموعة من النجوم . وكلمة النجم علم عليها . السها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والصغرى .

(٣١) ضيغ : أسد . وجاها : بكسر الواو أى مواجهة .

(٣٢) لم يهد : لم يهدأ . مطاها : ظهرها . الأعواد : النعش .

(٣٣) خوفو : ٢٦٠٠ - ٢٥٦٠ ق . م صاحب الحرم الأكبر وثانى فراعنة الأسرة الرابعة .

منا ٣٢٠٠ ق . م ملك فرعوني هو الذى وحد شطرى الوادى ووضع أساس العاصمة منف .

(٣٤) شقاها : شقاءها وتعاسها . رفاه : يريد شوق رفاهة وليس في المعاجم رفاه .

(٣٥) زورق : المراد نعش . عرف الضفة : عرف المصير الأول وهو القبر ولم يعرف ما بعده .

(٣٦) تهلع : تجزع أشد الجزع أى أن الثكلى تبكى وراء ابنها ولا تستريح إلا إذا ماتت وحملت على نعش .

تَسْكُبُ الدَّمْعَ عَلَى سَعْدٍ دَمًا أُمَةٌ مِنْ صَخْرَةِ الْحَقِّ بِنَاهَا
 مِنْ لَيَانَ هَوًى يُنبِوعِهَا وَإِبَاءٍ هُوَ فِي صُمِّ صَفَاهَا (٣٧)
 لَقِّنَ الْحَقَّ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَاسْتَقَى الْإِيمَانَ بِالْحَقِّ فَتَاهَا
 بِذَلَّتْ مَالًا وَأَمَّنَّا وَدِمًّا وَعَلَى قَائِدِهَا أَلَقَتْ رَجَاهَا
 حَمَلَتْهُ ذِمَّةً أَوْفَى بِهَا وَابْتَلَتْهُ بِحَقُوقِ فَقَضَاهَا
 ابْنُ سَبْعِينَ تَلَقَّى دُونَهَا غُرْبَةً الْأَسْرِ وَوَعَثَاءَ نَوَاهَا (٣٨)
 سَفَرٌ مِنْ عَدَنِ الْأَرْضِ إِلَى مَتَزِلِّ أَقْرَبُ مِنْهُ قُطْبَاهَا
 قَاهِرٌ أَلْقَى بِهِ فِي صَخْرَةٍ دَفَعَ النَّسْرَ إِلَيْهَا فَأَوَاهَا (٣٩)
 كَرِهَتْ مَتَزِلَهَا فِي تَاجِهِ دُرَّةٌ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ نَفَاهَا
 أَسْأَلُهَا وَأَسْأَلُوا شَانَتْهَا لَمْ لَمْ يَنْفِ مِنَ الدَّرِّ سِوَاهَا؟ (٤٠)
 وَلَدِ الثُّورَةِ سَعْدٌ حُرَّةٌ بِحَيَاتِي مُجَادٍ حُرٌّ نَمَاهَا
 مَا تَمْنَى عَيْرَهَا نَسْلًا وَمَنْ يَلِدُ الزَّهْرَاءَ يَزْهَدُ فِي سِوَاهَا
 سَأَلْتُ الْغَابَةَ مِنْ أَشْبَاهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَا جَتَ بَلْبَاهَا (٤١)
 بَارَكَ اللَّهُ لَهَا فِي فَرْعِهَا وَقَضَى الْخَيْرَ لِمِصْرِ فِي جَنَاهَا
 أَوْ لَمْ يَكْتُبْ لَهَا دُسْتُورَهَا بِالْدمِ الْحَرِّ وَيَرْفَعُ مُتَنَدَاهَا؟ (٤٢)

(٣٧) لَيَان : لِين . صَفَاهَا : صَخْرَاهَا .

(٣٨) وَعَثَاءَ نَوَاهَا : شَقَّةَ بَعْدَهَا .

(٣٩) أَوَاهَا : نَزَلَهَا .

(٤٠) شَانَتْهَا : مَبْغُضَهَا .

(٤١) لِبَاهَا : الْمُرَادُ أَنْثَى الْأَسَدِ فِي الْلُغَةِ كُنَاهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا لِبَاةٌ وَلِبَاءَةٌ . وَلَهَا عِدَّةُ جُمُوعٍ . وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ لَمْ تَذْكُرْ مِنْ جُمُوعِ لِبَاةٍ لِبَا . فَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ لِبَاهَا فِي بَيْتٍ شَوْقٍ جَمْعًا لِكَلِمَةِ لِبَاةٍ مِثْلَ قِطَاةٍ وَقِطَا . وَنَوَاةٍ وَنَوَى . وَقِنَاةٍ وَقِنَا . وَمِهَاةٍ وَمِهَا . وَفَلَاةٍ وَفَلَا .

(٤٢) الْمُتَنَدَى : الْمُرَادُ الْبِرْلَانُ [مَجْلِسُ النُّوَابِ وَمَجْلِسُ الشُّيُوخِ] .

قد كتبناها فكانت صورة صدرها حقٌ . حقٌ منهاها
 رَقَدَ الثَّائِرُ إِلَّا ثُورَةً في سبيل الحق لم تَحْمَدْ جُذَاهَا (٤٣)
 قد تَوَلَّاهَا صَبِيًّا فَكَوَتْ راحتيه وفتيًا فرعاها (٤٤)
 جَالَ فِيهَا قَلَمًا مُسْتَهْضًا ولسانًا كلما أَعَيْتُ حَدَاهَا (٤٥)
 وَرَمَى بِالنَّفْسِ فِي بُرْكَانِهَا فتلقَى أَوَّلَ النَّاسِ لَظَاهَا (٤٦)
 أَعْلِمْتُمْ بَعْدَ مُوسَى مِنْ يَدٍ قَذَفْتَ فِي وَجْهِهِ فِرْعَوْنَ عَصَاهَا؟ (٤٧)
 وَطِئْتُ نَادِبَةً صَارِخَةً شَاهَ وَجْهُ الرِّقِّ يَاقُومُ وَشَاهَا (٤٨)
 ظَفِرْتُ بِالْكَبِيرِ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ ظَافِرِ الْأَيَّامِ مَنْصُورِ لَوَاهَا (٤٩)
 الْقَنَا الصُّمُّ نَشَاوَى حَوْلَهُ وسيفُ الْهِنْدِ لَمْ تَصْحُ ظُبَاهَا (٥٠)
 أَيْنَ مِنْ عَيْنِي نَفْسٌ حُرَّةٌ كُنْتُ بِالْأَمْسِ بَعِينِيَّ أَرَاهَا؟
 كَلِمًا أَقْبَلْتُ هَزَّتْ نَفْسَهَا وَتَوَاصَى بِشُرِّهَا بِي وَنَدَاهَا (٥١)
 وَجَرَى الْمَاضِي فَمَاذَا اذْكُرْتُ وَاذْكُرْ النَّفْسَ شَيْءٌ مِنْ وَفَاهَا (٥٢)
 الْمَحْ الْأَيَّامَ فِيهَا وَأَرَى مِنْ وَرَاءِ السَّنِّ تِمَثَالَ صِبَاهَا

- (٤٣) جذاها : جمع جذوة وهي الجمرة الملتبة .
 (٤٤) إشارة إلى اشتراك سعد في الثورة العرابية وهو شاب .
 (٤٥) أَعَيْتُ : تعبت . حداها : من حدا الإبل غنى لها لتنشط في سيرها والمراد هنا شجعها وحمسها .
 (٤٦) لظاها : لمب نارها الخالص لا دخان فيه .
 (٤٧) يشير البيت إلى غلبة موسى لفرعون وسحرته بعصاه التي انقلبت حية تلقف ثعابينهم .
 (٤٨) شاه : قبح .
 (٤٩) ظفرت بالكبير : أى أن سعد زغلول ثار في وجه الاحتلال البريطاني . ولم يعجزه انتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى . ولم يرهب كبرياءها وارتفاع أعلامها .
 (٥٠) القنا : الرماح . نشاوى : سكارى جمع نشوان أو نشوى . ظباها : جمع ظبة بضم الظاء وفتح الباء وهي حد السيف والسنان والرمح .
 (٥١) نداها : كرمها .
 (٥٢) اذكرت : تذكرت .

لستُ أدري حين تَدَى نَضْرَةً
حَلَّتْ السَّبْعُونَ فِي هَيْكَلِهَا
رَوْعَةُ النَّادَى إِذَا جَدَّتْ فَإِنْ
يَظْفَرُ الْعُذْرُ بِأَقْصَى سُخْطِهَا
وَلَهَا صَبْرٌ عَلَى حُسَادِهَا
لستُ أنسى صفحةً ضاحكةً
وَحَدِيثًا كَرَوَايَاتِ الْهَوَى
وَقَنَاءَ صَعْدَةٍ لَوْ وَهَيْتُ
أَيْنَ مِنِّي قَلَمٌ كُنْتُ إِذَا
خَانَنِي فِي يَوْمٍ سَعِدٍ وَجَرَى
فِي نَعِيمِ اللَّهِ نَفْسٌ أُوتِيَتْ
لَا الْحِجَابَ لَمْ تَنَاهَى غَرْهَا
ذَهَبَتْ أَوَابَةً مُؤْمِنَةً
آنَسْتُ خَلْقًا ضَعِيفًا وَرَأْتُ
مَا دَعَاها الْحَقُّ إِلَّا سَارَعَتْ

عَلَّتِ الشَّيْبَ أُمُّ الشَّيْبِ عَلَاهَا؟
فَتَدَاعَى وَهِيَ مَوْفُورٌ بِنَاهَا
مَزَحَتْ لَمْ يُذْهِبِ الْمَزْحُ بِهَا (٥٣)
وَيَنَالُ الْوَدُّ غَايَاتِ رِضَاهَا
يُشَبِّهُ الصَّفْحَ وَحِلْمٌ عَنْ عِدَاهَا
تَأْخُذُ النَّفْسَ وَتَجْرَى فِي هَوَاهَا
جَدَّ لِلصَّبِّ حَنِينٌ فَرَوَاهَا (٥٤)
لِلسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ اخْتَالَ وَتَاهَا (٥٥)
سُمِّتَ أَنْ يَرْتَى الشَّمْسُ رِثَاهَا؟ (٥٦)
فِي الْمَرَاثِي فَكَبَّاءُ دُونَ مَدَاهَا (٥٧)
أَنَعَمَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَنْسَ تُقَاهَا
بِالْمَقَادِيرِ وَلَا الْعِلْمُ زَاهَا (٥٨)
خَالِصًا مِنْ حَيْرَةِ الشَّكِّ هُدَاهَا
مِنْ وَرَاءِ الْعَالَمِ الثَّانِي إِلَهَا
لَيْتَهُ يَوْمَ وَصِيفٍ مَا دَعَاهَا (٥٩)

(٥٣) بَها : بَهاءُها وَحَسَنُها

(٥٤) الصَّب : العاشق .

(٥٥) القَناء : الرَّمح والمراد هنا عزيمة سعد وشجاعته . السَّمَاءُ الْأَعْزَل : نَجْم نِيرَ فِي الْجَنُوبِ يَقَابِلُهُ نَجْم نِيرٍ آخَرَ فِي الشَّمَالِ هُوَ السَّمَاءُ الرَّامِح . اخْتَالَ : تَاهَ : أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَتَكَبَّرَ .

(٥٦) سُمِّتَ : كَلَفْتَهُ .

(٥٧) كَبَّاء : سَقَط . مَدَاهَا : نَهَايَها .

(٥٨) الْحِجَاب : الْعَقْل . زَاهَا : اسْتَخَفَّها وَحَمَلَهَا عَلَى الْكِبَرِ .

(٥٩) وَصِيف : الْمَرادُ مَسْجِدَ وَصِيف وَهِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي بِهَا ضَيْعَةُ سَعْد ، وَهِيَ الَّتِي مَرَضَ بِهَا .

عبد الله بك الطوير*

يا قلبُ ويحكَ والمودَّةُ ذِمَّةُ ماذا صنعتَ بعهدِ عبدِ الله؟
 جاذبتَنِي جَنِّي عَشِيَّةَ نَعِيهِ وخَفَقْتَ خَفَقَةً مُوجَعٍ أَوَاهُ (١)
 ولو أَنَّ قَلْبًا ذَابَ إِثْرَ حَبِيهِ لَهَوَى بِكَ الرُّكْنَ الضَّعِيفَ الْوَاهِي
 فعَلَيْكَ مِنْ حُسْنِ الْمَرْوَةِ أَمْرُ وَعَلَيْكَ مِنْ حُسْنِ التَّجَلُّدِ نَاهُ
 نَزَلَ الطُّوِيرُ فِي التَّرَابِ مَنَازِلًا تَهَوَّى الْمَكَارِمُ نَحْوَهَا بِشِفَاهُ
 عَرَصَاتُهَا مَمْطُورَةٌ بِمَدَامِعِ مَوْطُوءَةٌ بِمَفَارِقِ وَجِبَاهُ (٢)
 لَوْلَا يَمِينُ الْمَوْتِ فَوْقَ يَمِينِهِ فِيهَا لِفَاضَتٍ مِنْ جَنِّي وَمِيَاهُ (٣)
 يَا كَابِرًا مِنْ كَابِرِينَ وَطَاهِرًا مِنْ آلِ طُهِرٍ عَارِفٍ بِاللَّهِ
 وَمُحَكَّمًا عِلْمَ الْقَضَاءِ مَكَانَهُ فِي الْمُقْسَطِينَ الْجِلَّةِ الْأَنْزَاهُ (٤)
 وَحَكِيمًا اسْتَعَصَتْ أَعْنَتُهُ عَلَى كَذِبِ النَّعِيمِ وَتُرْهَاتِ الْجَاهُ (٥)
 وَأَخًا سَقَى الْإِخْوَانَ مِنْ رَأُوقِهِ بِوَدَادٍ لَا صِلْفٍ وَلَا تِيَاهُ (٦)
 قَدْ كَانَ شِعْرِي شُغْلَ نَفْسِكَ فَاقْتَرَحْ مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ عَلَى الْأَفْوَاهُ

* الشوقيات ١٨٣/٣ .

عبد الله بك الطوير أحد رجال القانون في مصر . توفي سنة ١٩١٥ .

(١) خفق القلب : دق . أواه : كثير التأوه والتألم .

(٢) عرصات : ساحاتها .

(٣) اليمين : المراد القوة . الجنى : الثمار .

(٤) المقسطين : العادلين . الجلة : بكسر الجيم السادة العظام . الأنزاه : جمع نزه وهو العفيف المتكرم .

(٥) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام . والمراد هنا القادة . ترهات : أباطيل .

(٦) الراووق : المصفاة . صلف : متكبر . تياه : متكبر .

أُنزِلَتْ مِنْهُ حِينَ فَاتَكَ جَمْعُهُ فِي مَنَزَلٍ بَهَجٍ بِنُورِكَ زَاهٍ
فَاقْرَأْ عَلَى حَسَّانَ مِنْهُ لَعَلَّهُ بَفَتْاهُ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ مُبَاهٍ^(٧)
وَانزَلَ بَنُورَ الْخُلْدِ جَدَّكَ وَاتَّصِلْ بِمَلَائِكٍ مِنْ آلِهِ أَشْبَاهِ^(٨)
نَاعِيكَ نَاعِي حَاتِمٍ أَوْ جَعْفَرٍ فَاَلنَّاسُ يَنْ نَوَازِلٍ وَدَوَاهِ^(٩)

(٧) حسان : حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ ٥٥٥ هـ (٥٦٣ - ٦٧٤ م) .

(٨) جدك : أى انزل على جدك . وحرف الجر هنا محذوف ، وكان الفقيده منسوباً إلى البيت النبوى .

(٩) حاتم : حاتم بن عبد الله الطائى حوالى ٤٦ قبل الهجرة ٥٧٨ م كريم يضرب المثل بكرمه . له أخبار كثيرة فى

كتب الأدب .

جعفر : لعله يقصد جعفرا البرمكى وزير الخليفة هارون الرشيد . وكان كريماً أريجياً يقرب العلماء والأدباء .

اسماعيل باشا أباطة*

سَقَى الله بالكفر الأباضي مَضْجَعاً
يطيب ثرى بردين من نَفْح طيبه
فيا لك غمداً من صَفِيحٍ وجندلٍ
وكنّا استلّنا في النوائبِ غرّبه
إذا اهتزّ دون الحقِّ يَحْمى حياضه
طوّته يدٌ للموتِ لا الجاه عاصماً
تنالُ صبا الأعمارِ عندَ رفيفه
وبعضُ المنايا تُنزلُ الشُّهدى الثرى
يقولونَ يرئى الراحلين فويحهم
أبوا حسداً أَنْ أجعلَ الحىَّ أسوةً
فلما رثيتُ الميتَ أقضى حقوقه
إذا أنتَ لم ترعَ العهودَ لهالكِ
تَضَوّعَ كافورا من الخلدِ ساريا^(١)
كَأَنَّ ثرى بردين مسّ الغواليا^(٢)
حوى السيفَ مَصْقُولَ الغرارِ يمانيا^(٣)
فلم يُلَفْ هيّاباً ولم يُلَفْ نابيا^(٤)
تأخّرَ عنها باطلُ القومِ ظاميا
إذا بطشتُ يوماً ولا المالُ فاديا
وعندَ جُفوفِ العودِ فى السنِّ ذاويا^(٥)
ويحطّطنَ فى التُّربِ الجبالِ الرواسيا
أأملتُ عندَ الراحلين الجوازيا؟
لهم ومثالا قد يُصادفُ حاذيا
وجدتُ حسوداً للرُّفاتِ وشانيا^(٦)
فلستَ لحيّ حافظَ العهدِ راعيا

* الشوقيات ١٩٣/٣ والأهرام ١٦ إبريل ١٩٢٧.

إسماعيل أباطة باشا أحد الزعماء المصريين . كان صاحب صوت مسموع فى الجمعية التشريعية . توفى سنة ١٩٢٧ بعد أن ترك خلفه تاريخاً حافلاً بالمواقف الوطنية الحميدة .

(١) تَضَوّعَ كافورا : سرت راحته العطرة وانتشرت .

(٢) بردين : قرية الفقيد وهى من أعمال محافظة الشرقية . الغوالى : جمع غالية وهى المسك .

(٣) الغرار : حد السيف .

(٤) غربه : حده . نابيا : كليلًا لا يقطع .

(٥) رفيفه : نضارته . جفوف : جفاف . ذاويا : ذابلا .

(٦) شانيا : شائنا وكارها .

فلا يطوِّينَ الموتُ عَهْدَكَ مِنْ أَخٍ
أَقَامَ بِأَرْضٍ أَنْتَ لَاقِيهِ عِنْدَهَا
رَثَيْتُ حَيَاةً بِالثَّنَاءِ خَلِيقَةً
وَعَزَّيْتُ بَيْتًا قَدْ تَبَارَتْ سَمَاوُهُ
إِلَى اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ وَانْزِلْ بِسَاحَةِ
تَرَى الرَّحْمَةَ الْكُبْرَى وَرَاءَ سَمَائِهَا
لَدَى مَلِكٍ لَا يَمْنَعُ الظِّلَّ لَانْذًا
وَأُقْسَمُ كُنْتُ الْمَرْءَ لَمْ يَنْسَ دِينَهُ
وَكُنْتُ إِذَا الْحَاجَاتُ عَزَّ قَضَاوُهَا
وَكُنْتُ تُصَلِّيَ بِالْمُلُوكِ جَمَاعَةً
وَمَنْ يُعْطَ مِنْ جَاهِ الْمُلُوكِ وَسِيلَةً
وَكُنْتُ الْجَرِيءَ النَّدْبَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
بَصُرْتُ بِأَخْلَاقِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَجِدْ
مِنَ الْعِزِّ مَا يُحْيِي فُحُولًا كَثِيرَةً
وَمَاحَطٌ مِنْ رَبِّ الْقَصَائِدِ مَادِحًا

وَهَبَهُ بَوَادٍ غَيْرَ وَادِيكَ نَائِيَا
وَإِنْ بَيْتًا تَسْتَبْعِدَانِ التَّلَاقِيَا
وَحَلَيْتُ عَهْدًا بِالْمَفَاحِرِ حَالِيَا
مَشَايِخَ أَقْقَارًا وَمُرَدًّا دَرَارِيَا^(٧)
أَظَلَّ النَّدَى أَقْطَارَهَا وَالنَّوَاحِيَا^(٨)
تَلَفْتُ التُّقَى فِي سَيِّئِهَا وَالْمَعَاصِيَا^(٩)
وَلَا الصَّفْحَ تَوَابًا وَلَا الْعَفْوَ رَاجِيَا
وَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاؤُهُ وَهِيَ مَا هِيََا
لِحَاجِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ قَاضِيَا^(١٠)
وَكُنْتُ تَقُومُ اللَّيْلَ بِالنَّفْسِ خَالِيَا
فَلَا يَصْنَعُ الْخَيْرَاتِ لَمْ يُعْطَ غَالِيَا
تَلَفْتُ فِيهِ الْحَقُّ لَمْ يَلْتَقِ حَامِيَا^(١١)
وَإِنْ جَلَّتْ الْأَخْلَاقُ لِلْعِزِّ ثَانِيَا
وَقَدَّمَ كَافُورَ الْخَصِيِّ الطَّوَاشِيَا^(١٢)
وَأَنْزَلَهُ عَنْ رُتَبَةِ الشُّعْرَاهِاجِيَا^(١٣)

(٧) أقار : المراد شيخ الأسرة الأباضية . الرد : جمع أمرد وهو الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته بعد . والمقصود شباب الأسرة . درارى : جمع درى وهو النجم .

(٨) الندى : الكرم والعفو الإلهي .

(٩) سيبها : عطائها ورحمتها .

(١٠) حاج : جمع حاجة .

(١١) الندب : الخفيف عند الاستعانة به .

(١٢) كافور الإخشيدي : ٢٩٣ - ٣٥٨ هـ (٩٠٥ - ٩٦٨ م) كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيد عامل مصر . فنبأ إليه . ثم أعتقه وترق عنده . ثم حكم مصر . ومدحه الشعراء ومنهم المتنبي .

(١٣) وما حط : معطوف على من العزم . أى أن المتنبي أخطأ في مدح كافور . وأخطأ في هجائه بعد مدحه .

فليس البيان الهجو إن كنت ساخطاً
ولكن . هدى الله الكريم ووحيه
تفيض على الأحياء نوراً وتارة
هياكل تفنى والبيان مخلد
ذهبت أبا عبد الحميد مبراً
قليل المساوى فى زمان يرى العلا
طويناك كالماضى تلقاه غمده
فكنت على الأفواه سيرة مجمل
وفيت لمن أدناك فى الملك حقبة
أشاروا على آثار موتك ضجة
ومن سابق التاريخ لم يأمن الهوى
إذا وضع الأحياء تاريخ جيلهم
إذا سلم الدستور هان الذى مضى
ألا كل ذنب لىالى لأجله

ولا هو زور المدح إن كنت راضيا
حملت به المصباح فى الناس هاديا
تضىء على الموتى الرجاء الدواجيا (١٤)
ألا إن عتق الخمر ينسى الأوانيا
من الدّام محمود الجوانب زاكيا (١٥)
ذنوباً وناس يخلقون المساويا
فلم تسترح حتى نشرناك ماضيا (١٦)
وكنّت حديثاً فى المسمع عاليا
فكان عجباً أن يرى الناس وافيا
وهاجوا لنا الذكري وردوا اللياليا
ملجاً ولم يسلم من الحقد نازيا (١٧)
عرفت الملاحى منهم والمحابيا (١٨)
وهان من الأحداث ما كان آتيا (١٩)
سدلنا عليه صفحنا والتناسيا (٢٠)

(١٤) الرجاء : جمع رجم على وزن سبب وهو الحجارة التى توضع على القبر أو هو القبر نفسه . الدواجى :

جمع داجية وهى المظلمة .

(١٥) الدّام : الدم والعيب . زاكيا : مباركا مطهرا .

(١٦) الماضى : فى أول البيت معناها السيف . وفى آخره الزمن الماضى .

(١٧) ملجأ : من ألج القوم صاحوا واختلطت أصواتهم . نازيا : واثبا .

(١٨) الملاحى : المنازع والمخاصم .

(١٩) الأحداث : جمع حدث والمراد النازلة والبلوى .

(٢٠) سدلنا : أنزلنا وأرخينا .

بطرس غالى باشا*

بنى القِبْطِ إخوانَ الدهورِ رُوَيْدَكم
 حملتم لحكم الله صَلْبَ ابنِ مريم
 سيدُ المرامى قد رماه مُسَدِّدُ
 ووالله لو لم يُطْلَقِ النارَ مطلقُ
 قضاءً ومقدارُ وآجالُ أنْفُسِ
 نبيدُ كما بادَتْ قبائلُ قبلنا
 تعالوا عسى نَطْوِي الجفَاءَ وعَهْدَهُ
 ألم تكُ مصرُ مهدنا ثم لحدنا
 ألم نكُ مِنْ قبلِ المسيحِ ابنِ مريم
 فهلاًّ تساقينا على حبه الهوى
 ومازال منكم أهلٌ ودٌ ورحمةٍ
 فلا يَشْكُمُ عن ذمّةٍ قتلِ بَطْرِيسِ

فَقَدَمًا عرفنا القتل في الناس فاشيا^(٤)

هـ الشوقيات ٣٩/٤ بمناسبة قتل بطرس غالى باشا برصاصة من يد إبراهيم الوردانى سنة ١٩١٠ واستياء كثير من الأقباط .

(١) يسوع : عيسى عليه السلام .

(٢) غال : أهلك . غاليا : بطرس غالى .

(٣) مغانيا : جمع مغنى وهو المنزل .

(٤) قدما : قديما .

الشاعر الموسيقى فردى

فَتَى الْعَقْلُ وَالنَّعْمَةُ الْعَالِيَةُ مَضَى وَمَحَاسِنُهُ بَاقِيَةٌ
 فَلَا سُوْقَةَ لَمْ تَكُنْ أَنْسَهُ وَلَا مَلِكٌ لَمْ تَرِنْ نَادِيَهُ
 وَلَمْ تَخُلْ مِنْ طَبِيبِهَا بَلَدُهُ وَلَمْ تَخُلْ مِنْ ذِكْرِهَا نَاحِيَهُ
 يَكَادُ إِذَا هُوَ غَنَى الْوَرَى بِقَافِيَةٍ يُنْطِقُ الْقَافِيَهُ
 يَتِيهِ عَلَى الْمَاسِ بَعْضُ النُّحَاسِ إِذَا ضَمَّ الْحَانَهُ الْغَالِيَهُ
 وَتَحَكُّمٌ فِي النَّفْسِ أَوْ تَارُهُ عَلَى الْعُودِ نَاطِقَةً حَاكِيه
 وَتَبْلُغُ مَوْضِعَ أَوطَارِهَا وَتُفْشِي سَرِيرَتَهَا الْخَافِيَهُ (١)
 وَكَمْ آيَةٍ فِي الْأَغَانِي لَهُ هِيَ الشَّمْسُ لَيْسَ لَهَا ثَانِيَهُ
 إِذَا مَا تَنَادَى بِهَا الْعَارِفُونَ قُلْ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ مِنْ غَادِيهِ (٢)
 فَإِنْ هَمَسُوا بَعْدَ جَهْرِ بِهَا فَخَفَقُ الْحُلِيِّ عَلَى الْغَانِيهِ
 لَقَدْ شَابَ فَرْدِي وَجَارَ الْمَشِيبَ وَعَيْدًا شَبِيبُهَا زَاهِيَهُ (٣)
 ثُمَّ لَمْ يَصِرْ لِهَذَا الزَّمَانِ كَمَا هِيَ فِي الْأَعْصَرِ الْخَالِيهِ
 وَنَذَكَّرُ تِلْكَ اللَّيَالِي بِهَا وَنَنْشُدُ تِلْكَ الرُّؤْيَى السَّارِيهِ

١. الشوقيات ١٩٢/٣ ومجلة الزهور أكتوبر ١٩١٣

الشاعر الموسيقى فردى جوزى ١٨١٣ - ١٩٠١م أقوى عبقرية موسيقية أنجبها إيطاليا في القرن التاسع عشر . وهو الذى لحن أوبرا عايدة بأمر من الخديوى إسماعيل أيام الاحتفال بافتتاح قناة السويس . ومثلت أول مرة فى دار الأوبرا بالقاهرة ١٨٧١ . ثم لحن أوبرا عطيل .

(١) أوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(٢) غادية : سحابة تمطر غدوة .

(٣) عيدا : هى أوبرا عايدة التى لحنها .

وَنَبْكِي عَلَى عِزِّنا الْمُنْقَضِي وَنَدْبُ أَيَّامِنَا الْمَاضِيهِ
فِيَا آلَ فَرْدِي نَعِزِّكُمْ وَنَبْكِي مَعَ الْأُسْرَةِ الْبَاكِهِ
فَقَدْنَا بِمَفْقُودِكُمْ شَاعِرًا يَقْلُ الزَّمَانُ لَهُ رَاوِيهِ

على بهجت *

أَحَقُّ أَنَّهُمْ دَفُّوا عَلَيَّا وَحَطُّوا فِي الثَّرَى الْمَرْءَ الزَّكِيَّا؟
 فَمَا تَرَكُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ سَمَحًا عَلَى وَجْهِ التَّرَابِ وَلَا رَضِيًّا
 مَضُوءًا بِالضَّاحِكِ الْمَاضِي وَالْقَوَا إِلَى الْحُفْرِ الْخَفِيفِ السَّمْهَرِيَّا^(١)
 فَمَنْ عَوَّنُ اللِّغَاتِ عَلَى مُلْمٌ لَقَدْ فَقَدَتْ مُصْرَفَهَا حُنِينًا
 وَأَصَابَ فَصِيحَهَا وَالْأَعْجَمِيَّا؟ وَبَاتَ مَكَانُهُ مِنْهَا خَلِيًّا^(٢)
 وَمَنْ يَنْظُرُ يَرِ الْفُسْطَاطَ تَبْكِي بِفَائِضَةٍ مِنَ الْعِبَرَاتِ رِيًّا^(٣)
 أَلَمْ يَمْشِ الثَّرَى قِحَّةً عَلَيْهَا وَكَانَ رُكَابَهَا نَحْوَ الثَّرِيَّا؟^(٤)
 فَتَقَبَّ عَنْ مُوَاضِعِهَا عَلَى فَجَدَدَ دَارِسًا وَجَلَا خَفِيًّا
 وَلَوْلَا جَهْدُهُ احْتَجَبَتْ رُسُومًا فَلَا دِمْنًا تُرِيكَ وَلَا نُثْيَا^(٥)
 تَلَفَّتْ الْفَنُونُ وَقَدْ تَوَلَّى فَلَمْ تَجِدِ النَّصِيرَ وَلَا الْوَلِيَّا
 سَلُّوا الْآثَارَ مِنْ يَغْدُو يُغَالِي بِهَا وَبِرُوحٍ مُحْتَظَا حَفِيَّا؟^(٦)
 وَيُنْزِلُهَا الرِّفُوفَ كَجَوْهَرِيٍّ يُصَفِّفُ فِي خَزَائِنِهَا الْحُلِيَّا

* جريدة الأخبار ١٠ مايو ١٩٢٤ كان يصدرها الأستاذ أمين الراجعي . على بهجت : عالم جليل بالآثار الإسلامية في مصر ، وطلبة علمائها الأثريين (١٨٥٩ - ١٩٢٤ م) في أوائل القرن العشرين . عين مدرسا للتاريخ بمدرسة الألسن ، وتنقل في وظائف مختلفة إلى أن عين أميناً لدار الآثار العربية . يرجع إليه الفضل في ترتيبها بالاشتراك مع مديرها هرتسن . وقد كشف عن حفائر أثرية كثيرة في أطلال مدينة الفسطاط ، وألف عدة بحوث باللغة العربية والفرنسية .

(١) السمهري : الرمح . (٢) حنين : حنين بن إسحاق كان شيخ التراجمة في العصر العباسي .

(٣) الفسطاط : المقصود مصر القديمة ذات الآثار . العبرات : الدموع . ريا : ممتلئة . (٤) الثرى :

التراب . قحة : وقاحة وسوء أدب . الثريا : نجوم متألثة .

(٥) الدمن : جمع دمنة وهي الأثر البالي . نثي : جمع نوى أى الحفيرة

(٦) حنى : مهم .

وما جهلَ العتيق الحرَّ منها
فتى عاف المشاربَ من دنايا
أبى النفس في زمن إذا ما
تعوّد أن يراه الناسُ رأساً
وجدتُ العلمَ لا يبنى نفوساً
ولم أرَ في السلاح أضلَّ حداً
هما كالسيف لا تنصفه يفسد
غديرٌ أترع الأوطان خيراً
وقد تأتى الجداولُ في خشوع
حياة معلمٍ طفتْ وكانت
سبقتُ القابسين إلى سناها
أخذتُ على أريب ألمعى
وربَّ معلمٍ تلقاه فظاً
إذا انتدبَ البنون لها سيوفاً
إذا رشَدَ المعلمُ كان موسى

ولا غبىَ المقلد والدعيا^(٧)
وصان عن القذى ماء المحيا^(٨)
عجمتَ بنيه لم تجد الأيّا^(٩)
وليس يرونه الذنب الدنيا
ولا يغنى عن الأخلاق شيئاً
من الأخلاق إن صحبت غيّا
عليك وخذه مُكتملاً سويّاً^(١٠)
وإن لم تمتلغ منه دويّاً
بما قد يُعجزُ السيل الأتيا^(١١)
سراجاً يُعجب السارى وضياً^(١٢)
ورحتُ بنورها أحبو صبيّاً^(١٣)
ومن لك بالمعلم ألمعياً؟^(١٤)
غليظ القلب أو قدما غيّا^(١٥)
من الميلاد ردهم عصياً^(١٦)
وإن هو ضلَّ كان السامريّاً^(١٧)

(٧) غبى : جهل . (٨) ماء الحيا : ماء الوجه .

(٩) عجمت بنيه : المراد خبرتهم . (١٠) لا تنصفه : لا تأخذ نصفه .

(١١) السيل الأتى : السيل القريب المتدفق .

(١٢) طفت : انطفت . الوضى : الوضى أى الحسن النظيف .

(١٣) سناها : نورها . (١٤) ألمعى : ذكى متوقد الذكاء . أخذت على أريب : تعلمت من ذكى .

(١٥) قدم : غليظ أحمر جاف أو عاجز عن الإبانة في ثقل .

(١٦) انتدب البنون لها سيوفاً من الميلاد : اختبروا للعلوم منذ الصغر صالحين مستعدين . عصى : جمع عصا .

(١٧) موسى : النبى موسى عليه السلام . السامرى : عظيم من بنى إسرائيل صنع عجلاً من الخلى التى

استعارها بنو إسرائيل من المصريين عازمين على الفرار بها . وزين لهم عبادة العجل فى غياب موسى . وكان منافقاً أظهر إيمانه بشريعة موسى . وقد ورد ذكره فى سورة طه الآيات ٨٥ . ٨٧ . ٩٥ .

وَرَبَّ مُعَلِّمِينَ خَلَوْا وَفَاتُوا إِلَى الْحَرِيَةِ انْساقُوا هُدِيًّا (١٨)
 أَثَارُوا ظِلْمَةَ الدُّنْيَا وَكَانُوا لِنَارِ الظَّالِمِينَ بِهَا صُلِيًّا (١٩)
 أَرَقْتُ وَمَا نَسِيتُ (بَنَاتُ بَوْمٍ) عَلَى (الْمَطَرِيَّةِ) اَنْدَفَعَتْ بُكْيَا (٢٠)
 بَكَتْ وَتَأَوَّهَتْ فَوهِمَتْ شَرًّا وَقَبْلِي دَاخِلَ الْوَهْمِ الذِّكْيَا
 قَلْبْتُ لَهَا الْحُدَى وَكَانَ مِنِّي ضَلَالًا أَنْ قَلْبْتُ لَهَا الْحُدْيَا (٢١)
 زَعَمْتُ الْغَيْبَ خَلْفَ لِسَانِ طَيْرٍ جَهَلْتُ لِسَانَهُ فَرَعَمْتُ غَيًّا (٢٢)
 أَصَابَ الْغَيْبَ عِنْدَ الطَّيْرِ قَوْمٌ وَصَارَ الْبَوْمُ بَيْنَهُمْ نِيًّا
 إِذَا غَنَاهُمْ وَجَدُوا سَطِيحًا عَلَى فِهِ . وَأَفْعَى الْجَرْهَمِيَا (٢٣)
 رَمَى الْغُرْبَانَ شَيْخٌ تَنُوخَ قَبْلِي وَرَاشٌ مِنَ الطَّوِيلِ لَهَا رَوِيًّا (٢٤)
 نَجَا مِنْ نَاجِذِيهِ كُلُّ لَحْمٍ وَغُودِرَ لَحْمَهُنَّ بِهِ شَقِيًّا (٢٥)

(١٨) هدى : جمع هاد .

(١٩) صلي : بضم الصاد وكسرهما جمع صال أى محترق .

(٢٠) كان شوقى - كما قال ابنه حسين فى كتابه أبى شوقى يتفائل ويتشاءم . وهو فى هذه المَثْنِية قد تشاءم من نعيق البوم . وكان حينما نظمها يقيم فى المطرية . فسمع نعيق البوم فى تلك الليلة .

(٢١) لحدى : الحداء الصغير . قلبه لها : صير أسفله أعلاه لينجو من شومها .

(٢٢) الغى : الضلال .

(٢٣) سطيح : كاهن من بنى دث كان يتكهن فى العصر الجاهلى . سمي بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطاً فيما زعموا أو لأنه لم يكن فيه عظم سوى رأسه فكان أداً منبسطاً على الأرض . أفعى الجرهمى : كاهن آخر من جرهم وهم حى من اليمن .

(٢٤) شيخ تنوخ : أبو العلاء المعرى من قبيلة تنوخ . الطويل : المراد بحر الطويل . البوم والبومة لفظ يطلق على الذكر والأنثى . وتسمى أيضاً غراب الليل . ولعل شوقى يقصد لأبيات التى تشاءم فيها المعرى من نعيق البوم فى قصيدته التى ودع بها بغداد . وهى من بحر طويل . مطلعها :

نبئى من الغربان ليس على شرع نخبرنا أن الشعوب إلى صدع

راش : راش السهم ألزق عليه الريش والمراد صوب إليها سهماً مريشاً لأنها كرهها .

(٢٥) كان المعرى قد حرم على نفسه الحيوان وما ينتج منه . ناجذيه : النواجد أقصى الأضراس وهى أربعة أو

هى الأنياب أو هى التى تلى الأنياب أو هى الأضراس كلها .

نَعَسْتُ فَمَا وَجَدْتُ الْغَمَضُ حَتَّى
 فَقُلْتُ : نَذِيرَةٌ وَبِلَاغُ صِدْقٍ
 وَلَكِنَّ الَّذِي بَكَتِ الْبَوَاكِي
 وَمَنْ يُفْجَعُ بِحَرِّ عَبْقَرَى
 وَمَنْ تَرَاخَ مَدَّتُهُ فَيُكْثِرُ
 أَخِي أَقْبَلَ عَلَىَّ مِنَ الْمَنَايَا
 فَلَمْ أَعْدَمْ إِذَا مَا الدُّورُ نَامَتْ
 يُذَكِّرُنِي الدُّجَى لِدَّةَ حَمِيًّا
 نَشَدْتُكَ بِالْمَنِيَةِ وَهِيَ حَقٌّ
 عَرَفْتَ الْمَوْتَ مَعْنَى بَعْدَ لَفْظٍ
 أَتَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَوْتُ فَانْظُرْ
 وَلِلْأَشْيَاءِ أَضْدَادٌ إِلَيْهَا
 وَمُتَقَلِّبُ النُّجُومِ إِلَى سُكُونٍ
 فَخَبَّرْنِي عَنِ الْمَاضِينَ إِنِّي
 وَصِفْ لِي مَتَزَلًا حُمِلُوا إِلَيْهِ

نَفَضْتُ عَلَى الْمَنَاحَةِ مُقْلَتِيَا
 وَحَقٌّ لَمْ يَفَاجِئْ مِسْمَعِيَا (٢٦)
 خَلِيلٌ عَزَّ مَضْرَعُهُ عَلِيًّا
 يَجِدُ ظَلَمَ الْمَنِيَةِ عَبْقَرِيَا (٢٧)
 مِنَ الْأَحْبَابِ لَا يُحْصِ النَّعِيَا (٢٨)
 وَهَاتِ حَدِيثَكَ الْعَذَبَ الشَّهِيَّا
 سَمِيرًا بِالْمَقَابِرِ أَوْ نَجِيَّا
 هُنَالِكَ بَاتَ أَوْ خِلَاً وَفِيَا (٢٩)
 أَلَمْ يَكْ زُخْرُفُ الدُّنْيَا فَرِيًّا ؟ (٣٠)
 تَكَلَّمْ وَاكْشَفِ الْمَعْنَى الْخَبِيَّا
 أَكُنْتَ تَمُوتُ لَوْ لَمْ تُلَفَ حَيًّا ؟ (٣١)
 تَصِيرُ إِذَا صَبَرْتَ هَا مَلِيَّا (٣٢)
 مِنَ الدُّورَانِ يَطْوِيهِنَ طَيًّا (٣٣)
 شَدَدْتُ الرَّحْلَ أَنْتَظِرُ الْمَضِيَّا
 وَمَا لِحْوَا الطَّرِيقِ وَلَا الْمَطِيَّا (٣٤)

(٢٦) مسمعى : مثنى مسمع وهى الأذن .

(٢٧) عبقرى : فذ كامل من كل شيء .

(٢٨) . النعى : الناعى والمنعى .

(٢٩) الدجى : الظلام . اللدة : هو التراب والمثيل الذى ولد معك وترى .

(٣٠) فرى : باطل . (٣١) لم تلف : لم توجد .

(٣٢) ميا : مدة طويلة من النهار . والمراد الزمن الطويل .

(٣٣) منقلب النجوم : دورانها وتقلبها .

(٣٤) لطفى : المطايا : جمع مطية وهى ما يركب .

وكيف أتى الغنىُّ له فقيراً	وكيف ثوى الفقيرُ به غنيا
لقد لبسوا له الأزياءَ شتّى	فلم يقبلُ سوى التجريدِ زياً (٣٥)
سواءٌ فيه مَنْ وافى نهراً	ومن قذفَ اليهودُ به عشيّاً (٣٦)
ومن قطعَ الحياةَ صدّى وجوعاً	ومن مرّتْ به شبعاً وريّاً (٣٧)
وميتٌ ضجّتْ الدنيا عليه	وآخرُ ما تحسُّ له نعيّاً (٣٨)

- (٣٥) التجريد : المراد العرى من ملابس الدنيا والاكتفاء بالكفن .
(٣٦) قذف اليهود . . . لأنهم لا يدفنون موتاهم إلا بعد غروب الشمس .
(٣٧) صدّى : عطش .
(٣٨) نعيّا : نعيّا بسكون العين أى إخباراً بموته .

لَحَقْ

لشوقي مراث أخرى وردت في الشوقيات طبعة ١٨٩٨م ولم ترد في الجزء الثالث من الشوقيات أذكر منها

١ - مراثيه لسليم تقلا مؤسس جريدة الأهرام التي مطلعها :

ضنَّ الزمان به وكان كريما واعتلَّ بعد أن استقام سليما

وهي في ستة عشر بيتا^(١)

٢ - ومراثية ثانية له ، مطلعها :

جاءه أمر ربه فأطاعه فتجملُ صبرا وأجملُ وداعه

وهي في خمسة عشر بيتا^(٢)

٣ - ورثاء لعلی حيدر يكن باشا ، مطلع القصيدة :

قلت لما لقيتُ حيدر يوما هكذا هكذا الدم العلويُّ

وهي في ثلاثة عشر بيتا^(٣)

٤ - ورثاء لأمين فكري باشا وعزاء لصديقه الحميم إسماعيل صبري باشا ، ومطلع القصيدة :

يا أقرب الناس من أمين وأفقد الناس للثمين

وعدد أبيات القصيدة تسعة^(٤)

٥ - قصيدة ثانية في رثاء أمين فكري مطلعها :

وهبتك يا دهر من تطلبُ أبعد أمينٍ أخٌ يُصحبُ؟

وعدد أبياتها اثنان وثلاثون بيتا^(٥) .

(١) الشوقيات صفحة ١٥٦ طبعة ١٨٩٨ .

(٢) الشوقيات صفحة ١٥٧ .

(٣) الشوقيات صفحة ١٥٨ .

(٤) الشوقيات صفحة ١٥٩ .

(٥) السابق ١٥٩ .

٦ - رثاء لخاله أحمد بك النجدلى :

مازلت أسكب دمع عيني باكيا خالى وما خالى علىَّ بهيّن
وعدد أبياتها ستة عشر^(١) .

٧ - رثاء للأميرالاي مصطفى بك خلوصى :

كأس من الدنيا تُدار من ذاقها خلع العِذار
وعدد أبياتها أربعة وعشرون^(٢) .

٨ - تضاف كلمة وعنترة في صفحة ١١ من الجزء الأول بعد كلمة على بك الكبير

٩ - وتضاف إلى قسم التحية والتكريم بالجزء الأول .

البيت الذى اتخذته شعارا لها جريدة الجهاد التى كان يصدرها الأستاذ محمد توفيق
دياب ، وهو :

قف دونك رأيلئد فى الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد
١٠ - البيتان اللذان اتخذتهما شعارا لها مجلة الأمل التى كانت تصدرها السيدة منيرة
ثابت وهما .

أمل ألقىه فى الوادى الخصب . وبذور فى ثراه لا تخيب

ها أنا اليوم أنمى غرسه وليبارك فيه علام الغيوب

١١ - قال فى تصدير كتاب (بين قيس ولىلى) تأليف الأستاذ صادق عنبر :

بعثت قيسا ولىلى وطيب عهد توّلى

فى موكب من معانٍ يرْعَن طهرا ونبلا

كأن جبريل فيه يُلقى عليهن ظلا

وفى كتابك منه وحي من الحب يُتلى

(١) السابق ١٥١ .

(٢) السابق ١٥٢ .

فالحب ما فيه يُروى والحسن ما فيه يُجلى
يا (صادق) الطبع هذا وصفٌ عن الوصف جلاً
وزنتَ جيلك فيه وزنتَ جيلك فضلاً
أبدعتَ تصويرَ ما قد صوّرتَ لونا وشكلاً
هذا رفائيل فيه سحره يتجلى
وكل (فيس) تمنى لو حلّ منه المحلا
وكل (ليلي) تمت لو أنها فيه ليلي
١٢ - وقال في تصدير كتاب (في صحراء ليبيا) للرحالة أحمد حسين :

هذا الكتاب روايةٌ عن رحلةٍ
في التيه أو عن نزهةٍ في الغابِ
صحراء في طول الظنون وعرضها
تطوى وتُنشَرُ في فصول كتاب

١٣ - وقال في تصدير رواية (غادة حمانا) من تأليف الأستاذ محمود طاهر حقي بقوله :

دع «الأَبْرَقَ» والبانا وَخُذْ «وادي حَمَّانَا» (١)
هُوَ الْفِرْدَوْسُ ، قَدْ قَامَا به «الشاغور» «رِضْوَانَا» (٢)
إِذَا اسْتَرْسَلَ ، أَوْ شَفَّ رَأَيْتَ الْحَسْنَ عُرْيَانَا
وَإِنْ صَوَّتَ أَوْ رَنَّ وَجَدْتَ الْقَاعَ آذَانَا
تراه في الضُّحَى مَاسًا وفي الْآصَالِ عِقْيَانَا
وَطَيْرُ الْعَشْقِ لَا تَأْوِي سوى «الشاغور» بستانا
فَمَا حَلَّقَ أَوْ صَفَّقَ إِلَّا اصْطَادَ إِنْسَانَا

(١) الأبرق والبان : واديان في جزيرة العرب . وادي حمانا : من قرى لبنان .

(٢) الشاغور : شاغور حمانا المشهور . رضوان : خازن الجنان .

يُحِسُّ القلبُ للقلبِ صَبَابَاتٍ وَأَشْجَانَا
تَرَى فِي مَنْزِلِ «مَيَّا» وَفِي آخِرِ «غِيلَانَا»^(١)
وَذِي «سَلْمَى»، وَذَا «حَمْدَى» يَبْشَانِكَ مَا كَانَا^(٢)
«رَوَايَتُهُمَا» زَادَتْ أَحَادِيثَ الْهَوَى شَانَا^(٣)

١٤ - وقال في حفل تكريم الشاعر عبد الحميد بك الراجحي في طرابلس الشام سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨).^(٤)

أَعْرِفِي النّجْمَ أَوْ هَبْ لِي بِرَاعَا
مَكَانُ الشَّمْسِ أَضْوَاءُ أَنْ يُحَلَّى
تَأْمَلْ شَمْسَهُمْ وَمَدَى ضُحَاهَا
قَدْ اقْتَسَمُوا مَمَالِكَهُ فَكَانَتْ
هُمْ زَادُوا (القضاء) جَمَالَ وَجْهِ
أَبَوْا فِي مَحَنَةِ الْأَخْلَاقِ إِلَّا
أَوَّأَ شَيْبًا وَشَبَابًا إِلَيْهَا
إِذَا أَسْدُ الشَّرَى شَبِعَتْ فَعَقَّتْ
فَلَمْ تَرِ مَصْرُ أَصْدَقَ مِنْ (أَمِينِ)
فَتَى لَمْ يُعْطِ مِفْقُودُهُ زَمَانَا
عَظِيمٌ فِي الْخُصُومَةِ مَا تَجَنَّى

يزيد (الرافعيين) ارتفاعا
وَأَنَسَهُ فِي الْبَرِيَةِ أَنْ يُدَاعَا
تَجَدُّ فِي كُلِّ نَاحِيَةِ شُعَاعَا
لَهُمْ وَطْنَا مِنْ الْفُصْحَى مُشَاعَا
وَزَادُوا غُرَّةَ (الْفُتْيَا) التَّمَاعَا
لِيَاذًا فِي الْعَقِيدَةِ وَامْتِنَاعَا
تَخَالَهُمُ الصَّحَابَةُ وَالتَّبَاعَا
رَأَيْتَ شَبَابَهُمْ عَقُّوا جِيَاعَا
وَلَا أَوْفَى - إِذَا رِبِعَتْ - دَفَاعَا^(٥)
شَرَى الْأَحْرَارَ بِالْدُنْيَا وَبَاعَا
وَلَا رَكِبَ الشَّبَابَ وَلَا الْقِدَاعَا^(٦)

(١) مَيَّا وَغِيلَان : عاشقان معروفان في العرب .

(٢) سَلْمَى وَحَمْدَى : بطلا الرواية .

(٣) رَوَايَتُهُمَا : (غادة حمّانا) .

(٤) عبد الحميد الراجحي من أدباء طرابلس الشام الكبار ، وقد نشرت القصيدة بمجلة الزهور التي كان يصدرها في مصر انطون الجميل وأمين تقي الدين ، وتبين من القصيدة أن شوقي أرسلها وهو في مصر . مجلة الرسالة العدد (٩٩٢) ١٥ شوال ١٣٧١ هـ (١٧ يولييه ١٩٥٢) الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري .

(٥) أَمِين : يقصد أمين الراجحي الكاتب السياسي الكبير .

(٦) الْقِدَاع : السباب والفحش .

تَمَرَسَ بالنضال فلستَ تَدْرِي
ويا ابن السَّابِقِ المَزْرِي ارتجالاً
أما يكفي أباك السَّبْقَ حتَّى
شدا الحادى بشعرك فى الفيافى
وفات الطيرَ ألفاظاً فحامتْ
إذا حضر البلبَلُ فيه لحنٌ
مَشَى لبنانٌ فى عُرْسِ القوافى
وهزَّ المَنكَبَيْنِ لمهرجانٍ
وأقبلت الوفود عليه تَتْرَى
غداً يُزجى الركابَ وراح حتَّى
ترى ثمَّ القرائحَ والراوى
ربيعُ طبيعةٍ وربيعُ شعرٍ
كَأَنَّكَ بالقبائلِ فى عُكاظٍ
بَنَتْ مُلكاً من الفصحى وشادتْ
فعادتْ أمةً عَجَباً وكانت
أَمِيرَ المهرجانِ وددتُ أنى
عَدْتُ دونَ الخُفوفِ له عوادٍ
وما أنا حين سار الركبُ إلا
أقام بغيبه لم يقض حقاً

أَقْلَاماً تناول أم نِباعاً^(١)
برَوَاضِ القصائدِ وابتداعاً
أتى بك أطولَ الشعراءِ باعاً
وحرَّكتِ الرعاةُ به اليراعاً
على المعنى فصاغته صناعاً
تبادرت الحمامُ له استماعاً
وأقبلَ رُبوةً واختال قاعاً
زها كالباقةِ الحُسنى وضاعاً^(٢)
كِسْرَ النحلِ فى الثمراتِ صاعاً^(٣)
أَظْلَ دِمَشْقَ وانتظم البقاعاً
تبارَيْنِ افتناناً واختراعاً
تَحَلَّلَ نَفْحُ طيبيهما الرِّباعاً
تجاذبتِ المنابرَ والتَّلَاعاً^(٤)
بوحسدتها الحياةَ والاجتماعاً
رعاةُ الشَّاءِ والبَدْوِ الشَّعَاعاً^(٥)
أَرَى فى مهرجانك أو أُرَاعَى
تَحَدِّينَ المشيئةِ والزُّمَاعاً^(٦)
كباغى الحجِّ همٌّ فما استطاعاً
ولا بلَّ الصَّبابةِ والتَّرَاعاً^(٧)

(١) نِباع : جمع نبعة وهى شجرة تتخذ منها القسُ والسهم .

(٢) ضاع : فاحت رائحته .

(٣) صاع : تتابع .

(٤) التلاع : جمع تلعة وهى المرتفع .

(٥) الشاء : الغنم . البدو الشعاع : المتفرقين .

(٦) الخفوف : الإسراع . الزماع : وبفتح الزاى وكسرهما المضاء .

(٧) التزاع : الشوق .

طرابلسُ انْتَنَى عِطْفَى أَدِيمٍ
 كَسَا جَنِبَاتِكَ الْمَاضِي حَلَالاً
 وَمَا مِنْ أَمْسٍ لِلْأَقْوَامِ بُدٌّ
 أَلَمْ تَسْقِي الْجِهَادَ وَتَطْعِمِيهِ
 شِرَاعُكَ فِي (الْفَيْتَقِينَ) جَلَى
 كَأَنِّي بِالسَّفِينِ عَدْتُ وَرَاحَتُ
 (صَلَاحُ الدِّينِ) يَرْسِلُهَا رِيَاحاً
 أَلَيْسَ الْبَحْرُ كَانَ لَنَا غَدِيرًا
 غَمَرْنَا بِالْحَضَارَةِ سَاحِلِيهِ
 تَوَارَثْنَاهُ أَبْلَجَ عِبْقَرِيًّا
 تَرَى حَافَاتِهِ انْفَجَرَتْ عَيُونًا
 فَازْدَنَا الْكِتَابَ الْفَخْمَ حَرْفًا
 قَعَدْنَا مَقْعَدَ الْآبَاءِ مِنْهُ
 كَأَنَّ الشَّمْسَ مَسْلُحَةً أَصَابَتْ
 تَحَجَّبَ عَنْ بَحَارِ اللَّهِ حَتَّى
 وَمَا رَأَتْ الْعَيُونَ أَجَلَ مِنْهَا
 فَمَا كَشَرَوْقَهَا مِنْهُ نَعِمًا

وَمَوْجِي سَاحِلًا وَثِي شِرَاعًا
 وَرَاقَ عَلَيْهِ مَيْسَمُهُ وَرَاعًا^(١)
 وَإِنْ ظَنُّوا عَنِ الْمَاضِي انْقِطَاعًا
 وَتَحْمِي ظَهْرَهُ حَقْبًا تَبَاعًا؟
 وَذَكَرُكَ فِي (الصَّلِيبِينَ) شَاعَا
 حَيَّاكَ تَحْمِلُ الْعِلْمَ الْمَطَاعَا
 وَأَوْنَةً يُصَفِّفُهَا قِلَاعَا
 وَكَانَتْ فُلُكُنَا (الْبَجْعَ) الرِّتَاعَا^(٢)
 فَمَا أَعْيَا بِحَائِطِهَا اضْطِلَاعَا
 ذُلُولَ الْمُتَنِ مُنْبَسِّطًا وَسَاعَا^(٣)
 وَرَفَّتْ مِنْ جَوَانِبِهِ ضِيَاعَا
 وَلَا زِدْنَا الْعَصُورَ الزُّهْرَ سَاعَا^(٤)
 فَكُنَّا الْبَهْمَ قَدْ خَلَفَ السَّبَاعَا^(٥)
 عَفِيفَا فِي طِيَالِسِهِ شَجَاعَا
 إِذَا خَطَرَتْ بِهِ نَضَّتِ الْقِنَاعَا^(٦)
 عَلَى أَجْزَاءِ هَيْكَلِهِ اِطَّلَاعَا
 وَلَا كَغُرُوبِهَا فِيهِ مَتَاعَا

١٥ - وقال في حفل بجمعية الشباب المسلمين في ١٤ من شوال سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) (٧)

(١) ميسمه : علامته . راع : أعجب .

(٢) البجع : طائر معروف عريض المنقار طويلة . الرتاع : التي تذهب ونجى ، يقصد السفن الكثيرة التي كانت تملأ البحر^(٢) .

(٣) دلول المتن : مذلل الظهر سهل الركوب . وساع : واسع الخطو سريع .

(٤) ساع : جمع ساعة .

(٥) البهم : صغار الضأن .

(٦) نضت : خلعت .

(٧) مجلة الرسالة العدد (٩٩٣) ٢٢ شوال ١٣٧١ هـ (٢٤ يولييه ١٩٥٢) الاستاد عبد القادر رشيد

الناصري .

وثناء في فم الدار جميل^(١)
لجة المعروف والنيل الجزيل
كل بنيان على الباني دليل
فُتِحَتْ للخير جيلا بعد جيل؟
ليس حظ الجد منه بالقليل
وشجى الأفراد من (فردى) هديل^(٢)
ركنُها السؤدد والمجد الأثيل
دون أن تسأف العصر الطويل
وعقدناه لسباق أصيل
وشموس شيعت يوم الرحيل^(٣)
مناج بالخير وبالسَّمح المُنيل
ومشى يستروح البرء العليل
وسعى المأوى لأبناء السبيل
ومن الدُّور جواد وبخيل

حبذا الساحة والظلُّ الظليل
لم تَزَلْ تجزى به تحت الثرى
صنع (إسماعيل) جمَلتْ يده
أتراها سُدَّةً من بابه
ملعب الأيام إلا أنبه
شهد الناس به (عائدة)
وأتلفنا في ذراها دولة
أينعت عصرا طويلا وأتت
كم ضفرنا الغار في محرابها
كم بدور ودعت يوم النوى
رُبَّ عرس مر للبر بما
ضحك الأيتام في ليلته
والتقى البائس والتُّعمى به
ومن الأرض جديب وندي

* * *

منزل ليس بمذموم النزيل
ويُنَجِّهم من المرعى الويل
بعضهم خدن لبعض وخليل^(٤)
كل مولود - وإن جلَّ - ضئيل
تبع الظن عن الإنصاف ميل^(٥)
قلت الحيلة في قال وقيل

يا شبابا حنفاء ضمهم
يصرف الشبان عن ورد القذى
أذهبوا فيه وجيئوا إخوة
لا يضرنكم قلته
أرجفت في أمركم طائفة
اجعلوا الصبر لهم حيلتكم

(١) الدار : دار الأوبرا .

(٢) عايده : الرواية التي افتتح بها الخديوى إسماعيل دار الأوبرا ، ووضع ألحانها الموسيقى الإيطالى الشهير فردى .

(٣) يوم النوى : يقصد يوم الوداع بعد الاحتفال العظيم بافتتاح القناة أيام الخديوى إسماعيل .

(٤) خدن : صاحب .

(٥) أرجفت : كذبت . تبع الظن : جمع تابع . ميل : جمع أميل وهو المنحرف عن الصواب .

أَيريدون بكم أن تَجْمَعُوا
خَلَّتْ الأرض من الهدى ومن
فَتَرَى الأُسْرَةَ فَوْضَى وَتَرَى
لا تكونوا السَّيْلَ جَهْمًا خَشِنًا
رُبَّ عَيْنٍ سَمْحَةٍ خَاشِعَةٍ
لا تماروا الناسَ فيما اعتقدوا
وإذا جئتم إلى نادِيكمُ
هذه ليلتكم في الأوبرا
مهرجان طَوَّفَ الهادى به
وَتَجَلَّتْ أَوْجُهُ زَيْنَهَا
فكَأَن الليل بالفجر انجلى
أيها الأجوادُ لا تجزيكمُ
رَجُلُ الأُمَةِ يُرْجَى عنده
إن دارًا حطتموها بالندى

رَقَّة الدين إلى الخُلُق الهزيل؟
مرشدٍ لِلنَّشْءِ بِالْهَدَى كَفِيل
نَشَأَ عن سنة البرِّ يَمِيل
كلما عَبَّ وكونوا السلسيل^(١)
رَوَّت العُشْبَ ولم تَنْسَ النخيل
كل نفسٍ بكتاب وسبيل
فاطرحوا خلفكم العبء الثقيل
ليلة القَدَر من الشهر النبيل
ومشى بين يَدَيْهِ جِبْرِئِيل
غُرُّ من لحة الخير تسيل
أو كأن الدار في ظل الأصيل
لذَّة الخير من الخير بَدِيل
لجليل العمل العونُ الجليل
أَخَذَتْ عهدَ النَّدى ألا تَمِيل

(١) عب : هاج وماج .

١٦ - السجناء الذين أطلق سراحهم سعد زغلول في وزارته سنة ١٩٢٤ هم ^(١) :

- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ١ - إبراهيم عبد الهادى | ١٤ - على هنداوى . |
| ٢ - عبد الرحمن فهمى . | ١٥ - محمد لطفى المسلمى |
| ٣ - محمد حسن البشبيشى . | ١٦ - محمود عبد السلام |
| ٤ - محمد يوسف . | ١٧ - محمد عبد الرحمن الجديلي . |
| ٥ - عبد الفتاح الحكيم | ١٨ - محمد صلاح الدين . |
| ٦ - حافظ عفيفى عمار . | ١٩ - وليم عبد الشهيد . |
| ٧ - حسن عبده الشتناوى . | ٢٠ - محمود حلمى لهيطة . |
| ٨ - يوسف العبد . | ٢١ - زهير صبرى . |
| ٩ - كامل جرجس عبد الشهيد . | ٢٢ - محمد محمود سلام . |
| ١٠ - حسن يس . | ٢٣ - محمد سامى زادة |
| ١١ - عبد الحليم عابدين . | ٢٤ - على رحمى . |
| ١٢ - محمد الأعسر . | ٢٥ - عبد العزيز حسنى |
| ١٢ - توفيق صليب | ٢٦ - محمد إبراهيم سليمان . |

ثم أصدرت وزارة سعد زغلول فيما بعد قرارات بالإفراج عن سجناء سياسيين آخرين ، فبلغ عدد الذين أفرج عنهم سعد زغلول ١٤٧ سجيناً سياسياً .

(١) أطلق سراحهم في ١٣ فبراير ١٩٢٤ وهم الذين كانت قد اعتقلتهم السلطات البريطانية ، وحكم على بعضهم بالإعدام ، ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة .

فهرس الاجتماع

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٥	أحمد الله وأطرى الأنبياء	رسالة الناشئة
١١	أنادى الرسم لوملك الجوابا	الغلاء
١٦	أيها العمال أفنوا الـ	أيها العمال
١٩	ألا حبذا صحة المكتب	تلاميذ المدرسة ومصابير الأيام
٢٤	قم حتى هذى النيرات	تحية للمرأة المصرية
٢٨	لا يقيم على الضم الأسد	فتية الوادى
٣١	ياناشر العلم بهذى البلاد	المطرية تطلب مدرسة
٣٤	ياملكا تعيدا	المرأة العثمانية
٣٦	نراوح بالحوادث أونغاذى	بنك مصر
٤٠	أسس انقضى واليوم مرقاة الغد	إسكندرية تتجدد
٤٢	ناشئ فى الورد من أيامه	انتحار الطلبة
٤٧	قل للرجال طغى الأسير	نهضة الفتاة المصرية
٥١	الله يحكم فى المدائن والقرى	حريق ميت غمر
٥٤	جبريل هلل فى السماء وكبر	الهلال الأحمر
٥٧	ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا	عبث المشيب
٦٠	يا بارك الله فى عباس من ملك	الجامعة الأهلية
٦٢	لكل زمان مضى آية	نقابة الصحفيين
٦٥	وعصابة بالخير ألف شملهم	الببل الغرد محمود أبو الوفا
٦٧	حبذا الساحة والظل الظليل	حفلة خيرية
٧٠	قف بالمالك وانظر دولة المال	بنك مصر
٧٢	أنا من خمسة وعشرين عاما	طابع البريد
٧٣	تاج البلاد تحية وسلام	الجامعة المصرية
٧٧	نبذ الهوى وصحنا من الأحلام	دار بنك مصر
٨١	يا قوم عثمان والدنيا مداولة	الهلال الأحمر
٨٤	سر يا صليب الرق فى ساح الوغى	الصليب الأحمر
٨٦	جبريل أنت هدى السما	الصليب والهلال الأحمران

فهرس الغزل

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٩١	والغواني يغرهن الثناء	خدعوها
٩٢	ليل عداد نجومه رقباء	مسهد
٩٣	ويدرج الموت في جسمي وأعضائي	يا ويح أهلي
٩٤	فما تطيق أنين المفرد الثاني	رفقا
٩٥	ويكفُّك دوائِي	يا هاجر دائي
٩٦	ظم بينها الدمع السَّكوبُ	سبحة لؤلؤ
٩٧	وأعبتكم وملء النفس عُتْبِي	القلب أصبى
٩٩	أعلمتم كيف ترتاع الظَّبَّاءُ؟	لا هية ناعمة
١٠١	ومن عاتبُ يفديه الصحابُ	زمام قلبي
١٠٢	عَبٌّ إِذَا عَدَّ الصَّحَابُ جَبِيبُ	صبرا
١٠٣	وصبا إلى ذكر الحبيب فسقتهُ	حدث قلبي
١٠٤	ماخنتُ ربَّ القنا والمشرقياتِ	كل حاجاتي
١٠٥	وأشفق الصخر ولان الحديدُ	لان الحديد
١٠٦	تعلموا الكيد من عينيك والفُتْدَا	الله في مهجة
١٠٧	ألف الدلال على المدي	شادن
١٠٨	وُدَّ الغواني من شبابك أبعُدُ	النسيب حباله
١٠٩	كم إلى كم تكيد للروح كيدا؟	لحظها لحظها
١١٠	ويُبْدِي بِي في الهوى ويُعِيدُ	والزمان وليد
١١٢	وبكاه ورَحِمَ عَوْدَهُ	مضناك
١١٤	حسني ولي هجر وصدُ	هجر وصد
١١٤	عزاهوى أم كلام الشامت العاري؟	يا حلوة الوعد
١١٦	ناديت ليلي فقومي في الدجى نادى	تذكرى
١١٨	الله في جنب بغير عادِ	نشوى
١١٩	يكفيك فتنة نار خَدَّكَ	صن الحسن
١٢٠	واستعرضوا النمر الخواطرُ	يا لحظها
١٢١	يارسول الرضا وقيت العثارا	جريح الغرام
١٢٣	إذن أنا أول بالقتاع وبالخدرِ	ذات الدلال
١٢٥	هل عندكن عن الأحباب من خَبَرٍ؟	الهوى العفيف

١٢٧	قلب يذوب ومدمع يحرى	يا ليل هل خبر عن الفجر؟	١٢٧
١٢٩	في ذى الجفون صوارم الأقدار	راعى البرية يارعاك البارى	١٢٩
١٣١	لك أن تلومولى من الأعذار	أن الهوى قدّر من الأقدار	١٣١
١٣٢	نأق الدلال سجيّة وتصنعا	وأراك فى حالّى دلالك مبدعا	١٣٢
١٣٣	ردت الروح على المضنى معك	أحسن الأيام يوم أرجعك	١٣٣
١٣٤	أبثك وجدى يا حاماً وأودع	فإنك دون الطير للسرّ مؤضع	١٣٤
١٣٦	علموه كيف يخفو فجفا	ظالم لا قيت منه ما كفى	١٣٦
١٣٧	يقول أناس لو وصفت لنا الهوى	لعل الذى لا يعرف الحب يعرف	١٣٧
١٣٨	جثتنا بالشعور والأحداق	وقسمن الحظوظ فى العشاق	١٣٨
١٤٠	مضنى وليس به حراك	لكن يخفّ إذا رآك	١٤٠
١٤١	لام فيكم عذولّه وأطالا	كم إلى كم يعالج العذالا؟	١٤١
١٤٢	بات المعنى والدجى يتلى	والبرح لا وان ولا مُجلى	١٤٢
١٤٣	فدتك الجوانح من نازل	وأهلا بطيفك من واصل	١٤٣
١٤٤	هل تيمم البان فؤاد الحام	فتاح واستبكي جفون الغام؟	١٤٤
١٤٦	صرع جفنيك بنق عنها التها	فما رمت ولكن القضاء رمى	١٤٦
١٤٧	أنا إن بذلت الروح كيف ألام	لما رمت فأصابت الآرام	١٤٧
١٤٨	ذاد الكرى عن مقلتيك حمام	لباه شوق ساهر وغرام	١٤٨
١٤٩	به سحر يئيمه	كلا جفنيك يعلمه	١٤٩
١٥١	شغلته أشغال عن الآرام	وقضى اللبنة من هوى وغرام	١٥١
١٥٢	يا حسننه بين الحسان	فى شكله إن قيل بان	١٥٢
١٥٣	أذعن للحسن عصى العنان	وحاولت عيناك أمرا فكان	١٥٣
١٥٦	ياناعما رقدت جفونة	مضناك لا تهدا شجونة	١٥٦
١٥٧	قلب بوادى الحمى خلفته رمقا	ماذا صنعت به يا طيبة البان؟	١٥٧
١٥٩	الله فى الخلق من صب ومن عانى	تفنى القلوب ويتبقى قلبك الجانى	١٥٩
١٦٠	صحا القلب إلا من غمار أمانى	تجاذبنى فى الغيد رث عنانى	١٦٠
١٦١	سلوا كؤوس الأطالا هل لامست فاهها	واستخبروا الراح هل مسّت ثناياها؟	١٦١
١٦٢	قولوا له روحى فداء	هذا التجنى ما مداه؟	١٦٢
١٦٣	أهل القدود التى حالت عواليها	الله فى مهب طاحت عواليها	١٦٣
١٦٥	مقادير من جفنيك حولن حاليا	فذقت الهوى من بعدما كنت خاليا	١٦٥
١٦٦	أدارى العيون الفاترات السواجيا	وأشكوا إليها كيد إنسانها ليا	١٦٦

فهرس الهجاء

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
عاد لها عرابى	صغار فى الذهاب وفى الاياب أهذا كل شأنك يا عرابى ؟	١٧٠
عرابى وما جنى	أهلا وسهلا بحاميا وفاديا ومرحبا وسلاما يا عرابيا	١٧٢
صوت العظام	عرابى كيف أوفيك الملاما جمعت على ملامتك الأناما	١٧٦
خاتمة رياض	كبير السابقين من الكرام برغى أن أذاك باللام	١٨٥

الدعابة

بين مكسوينى والسيارة لكم فى الخط سيارة حديث الجار والجاره	يا نصيب	١٩١
لقد وافتنى البُشْرِى وأنبئت بما سراً	طويل الأنف	١٩٤
لك أنف يابن خالى تعبت منه الأنوف	على لسان محبوب ثابت يمينا بالطلاق وبالعناق وبالنديا المعلقة المذاق	١٩٥
تغديك يامكس الجياد الصلادم	مكسوينى	١٩٨
وفدى الأساة النطس من أنت خادم	ذخيرة	١٩٩
قل لابن سينا لا طبيب سى اليوم إلا الدرهم	براغيث محبوب	٢٠٠
براغيث محبوب لم أنسها ولم أنس ما طعمت من دمي		

متنوعات

بينى وبين أبى العلاء	بينى وبين أبى العلاء قضية فى البر أستعى لها الحكماء	٢٠٢
على صورة مهداة	سعت لك صورتي وأناك شخصي وسار الظل نحوك والجهات	٢٠٤
حكمة	كم لنا من عجيبة على هذى البسيطة	٢٠٥
أليق ديوان ظهر	مجموعة لأحمد مُفجِزُه فيها ظهر	٢٠٦
الموت	أرى الموت على القبرا هو الجامعة الكبرى	٢٠٧
الستار	قدمت بين يدي نفسا أذنبت وأتيت بين الخوف والإقرار	٢٠٨
المدامة	كن فى التواضع كالمدامه حين تجلى فى الكؤوس	٢٠٩
حكمة	أرى دنيا ولا دنيا وناسا بعدهم ناس	٢١٠
الرجل السعيد	عفيف الجهر والهمس قضى الواجب بالأمس	٢١١
حكمة	نحت التراب خلائق ماكلهم قتلى المرض	٢١٣
حكمة	إن الوفاء سياج أخلاق ألقى من حازه حاز المحامد أجمعا	٢١٤

عنوان القصيدة

مطلعها

الصفحة

٢١٥	وجنات من الأشعار فيها	جئى للمجتنى من كل ذوق	تاريخ بحساب الجمل
٢١٦	رمينا بإبليس من حالق	ولم نرم بالتاجر الفاسق	حكمة
٢١٨	نجد وأيامنا هازله	ونهلك حرصا على الزائله	من حكم شوق
٢١٩	إلى حسين حاكم القنار	مثال حسن الخلق فى الرجال	استهداء شجيرات
٢٢١	إن كنت ذا فضل فكنى	ه على ذكى أو كريم	حكمة
٢٢٢	ذى همّة دونها فى شأوها لهمم	لم تتخذ لا ولم تكذب لها نعم	بلغتنى أملا
٢٢٣	إن تكن ظافرا فكنه برفق	فشجاع بغير رفق جبان	حكمة
٢٢٤	يارب هذا القبر فى	سامى حماك وفى حنانك	تاريخ بحساب الجمل
٢٢٥	داو المتيم داوه	من قبل أن يجد الدوا	دواء المتيم
٢٢٥	فتحتم بابا على صبيكم	للصد والهجر وطول النوى	لا تلوموه

حديقة الأطفال

- ١ -

ولداه : أمينة وعلى

[يصغرها ابنه حسين]

٢٢٩	باليلة سميتها ليلتى	لأنها بالناس ما مرّت	باليلة
٢٣٠	رزقت صاحب عهدى	وتمّ لى النسل بعدي	صاحب عهدى
٢٣١	ياشبه سيدة البتول	وصورة الملك الطهور	زين المهود
٢٣٢	صغار بجلوان تستبشر	ورؤيتّها الفرح الأكبر	لعبة
٢٣٥	على لو استشرت أباك قبلا	فإن الخير حظ المستشير	الزمن الأخير
٢٣٦	بكيا لأجل خروجه فى زورق	بالت شعرى كيف يوم فراقه	يوم فراقه
٢٣٧	أمينتى فى عامها الـ	أول مثل الملك	أمينة
٢٣٨	صار شوق أبى على	فى الزمان التلى	أبو على
٢٣٩	ياحبذا أمينة وكلبها	تجبه جدا كما يحبها	الأناينة
٢٤١	هذه أول خطوه	هذه أول كبوه	حفيدة أحمد
٢٤٢	هذه نور السفينه	هذه شبه أمينه	أخت أمينة
٢٤٣	هذه أول خطوه	هذه أول كبوه	أول خطوة
٢٤٤	أمينة يا ابنتى الغالية	أهنيك بالسنة الثانية	طفلة لاهية

- ٢ -

أغنيات وأناشيد

٢٤٥	لى جدة ترأف بى	أحنى على من أبى	الجدة
٢٤٦	لولا التقى لقلت لم	يخلق سواك الولد	الأم
٢٤٧	نحن الكشفة فى الوادى	جبريل الروح لنا حادى	نشيد الكشفة
٢٤٨	النيل العذب هو الكوثر	والجنة شاطئه الأخضر	النيل
٢٤٩	هرتى جد أليفة	وهى للبيت حليفة	اهرة والنظافة
٢٥٠	الحيوان خلق له	عليك حق	الرفق بالحيوان
٢٥١	ومهد فى الوكر من	ولد الغراب مرقق	ولد الغراب
٢٥٣	عصفورتان فى الحجا	ز حلتنا على فنن	الوطن
٢٥٤	أنا المدرسة اجعلنى	كأم لائمل عنى	المدرسة
٢٥٥	بنى مصر مكانكم تيا	فهيا مهدوا للملك هيا	نشيد مصر

- ٣ -

حكايات للأطفال

[آثرت أن أتركها على الترتيب الذى وجدته بالشوقيات ، ولم أرتبها بحسب

[القافية]

٢٥٧	يحكون أن رجلا كروبا	كان عظيم الجسم همشريا	أنت وأنا
٢٥٨	كان للسلطان نديم واف	يعيد ماقال بلا اختلاف	نديم الباذنجان
٢٦٠	لست بناس ليلة	من رمضان مَرَّت	ضيافة قطة
٢٦٣	أنبت أن سليمان الزمان ومن	أصبى الطيور فنانته وناجاها	البلابل التى رباها اليوم
٢٦٤	الديك الهندى والدجاج البلدى بينا	ضعاف من دجاج الريف	تخطر فى بيت لها ظريف
٢٦٥	المعصفور والغدير المهجور	ألم عصفور بمجرى صاف	قد غاب تحت الغاب فى الألفاف
٢٦٦	الأفعى النيلية والعقربة الهندية وهذه	واقعة مستغربة	فى هوس الأفعى وخبث العقربة
٢٦٨	السلوق والجواد	قال السلوق مرة للجواد	وهو إلى الصيد مسوق القياد
٢٦٩	فأر الغيط وفأر البيت	يقال كانت فأرة الغيطان	تتبه بابنها على الفيران
٢٧١	ملك الغربان وندور الخادم	كان للغربان فى العصر مليك	وله فى النخلة الكبرى أريك
٢٧٣	الظبي والعقد والخنزير	ظبي رأى صورته فى الماء	فرفع الرأس إلى السماء
٢٧٥	ولى عهد الأسد وخطبه الحارلما	دعا داعى أبى الأشبال	مبشرا بأول الأنجال

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
الأسد والثعلب والعجل	نظر الليث إلى عجل سمين	٢٧٧
القرد والفيل	قرد رأى الفيل على الطريق	٢٧٩
الشاة والغراب	مر الغراب بشاة	٢٨١
أمة الأرناب والفيل	يحكون أن أمة الأرناب	٢٨٣
الخفاش ومليكة الفراش	مرت على الخفاش	٢٨٥
الأسد ووزيره الحمار	الليث ملّك القفار	٢٨٧
التملة والمقطم	كانت التملة تمشى	٢٨٩
الغزال والكلب	كان فيما مضى من الدهر بيت	٢٩٠
الثعلب والديك	برز الثعلب يوما	٢٩٢
النعجة وأولادها	اسمع نفائس ما يأتيك من حكى	٢٩٣
الكلب والقط والفأر	فأر رأى القط على الجدار	٢٩٤
سليمان والهدهد	وقف الهدهد في با	٢٩٦
سليمان والطاووس	سمعتُ بأن طساووسا	٢٩٧
الفصن والخنفساء	كان بروض غُصْنُ ناعم	٢٩٩
القبرة وابنها	رأيت في بعض الرياض قبرة	٣٠٠
النعجتان	كان لبعض الناس نعجتان	٣٠١
السفينة والحيوانات	لما أتم نوح السفينة	٣٠٢
القرد في السفينة	لم يتفق مما جرى في المركب	٣٠٣
نوح والتملة في السفينة	قد ود نوح أن يياسط قومه	٣٠٤
الدب في السفينة	الدب معروف بسوء الظن	٣٠٥
الثعلب في السفينة	أبو الحصين جال في السفينة	٣٠٦
الليث والذئب في السفينة	يقال إن الليث في ذى الشدة	٣٠٧
الثعلب والأرناب في السفينة	أتى نبيّ الله يوما ثعلب	٣٠٨
الأرناب وبنت عرس	الأرناب وبنت عرس	٣٠٩
في السفينة	قد حملت إحدى نسا الأرناب	٣١٠
الحمار في السفينة	سقط الحمار من السفينة في الدجى	٣١١
سليمان والحمامة	كان ابن داود يسقر ب	٣١٢
الأسد والضفدع	انفع بما أعطيت من قدرة واشفع	٣١٣

الخملة الزاهدة	سغى الفتى فى عيشه عبادة	وقائدٌ يهديه للسعادة ٣١٤
اليمامة والصياد	يمامة كانت بأعلى الشجرة	آمنة فى عَشْها مسترة ٣١٦
الكلب والحمامة	حكاية الكلب مع الحمامة	تشهد للجنين بالكرامة ٣١٧
الكلب والبيغاء	كان لبعض الناس بيغاء	ما ملَّ يوماً نطقها الإصغاء ٣١٨
الحمار والجمل	كان لبعضهم حمار وجمل	نالها يوماً من الرقِّ ملل ٣١٩
دودة القز والدودة الوضاعة	لدودة القز عندى	ودودة الأضواء ٣٢٠
الجمل والثعلب	كان على بعض الدروب جمل	حمَّله المالكُ ما لا يحِملُ ٣٢٢
الغزالة والأتان	غزالة مرت على أتانٍ	تقبل الفطيمَ فى الأسنانِ ٣٢٣
الثعلب الذى اتخذ	قد سمع الثعلب أهل القرى	يدعون محتالا بياثعلبُ ٣٢٤
ثعالة والحمار	أتى ثعالةً يوماً	من الضواحي حمارُ ٣٢٥
البغل والجواد	بغل أتى الجواد ذات مرة	وقلبه ممتلىءٌ مسرة ٣٢٦
الفأر والقط	سمعتُ أن فأرةً أتاها	شقيقها ينعى لها قناها ٣٢٧
الغزال والخروف والتيس والذئب	تَنَازَعَ الغزالُ والخروفُ وقالَ كُلُّ	إنه الطَّريفُ ٣٢٨
الثعلب والأرنب والديك	من أعجب الأخبار أن الأرنبا	لما رأى الديك يسب الثعلبا ٣٢٩
الثعلب وأم الذئب	كان ذئبٌ يتفدى	فجرت فى الزور عظمة ٣٣٠

فهرس الرثاء

سيد درويش	كل يوم مهرجانٌ كللوا	فيه ميتا برياحين الثناء ٣٣٣
عبد الحميد بك أبوهيف	اجعل رثاءك للرجال عزاء	وابعثه للوطن الحزين عزاء ٣٣٧
عبد الحليم العلأيلي	لقد لبى زعيمكم النداء	عزاء أهل دمياط عزاء ٣٤١
عمر المختار	ركزوا رفاتك فى الرمال لواء	يستنهضن الوادى صباحَ مساء ٣٤٤
سليمان باشا أباطة	من ظن بعدك أن يقول رثاء	فلبرث من هذا الورى مَنْ شاء ٣٤٨
شكسبير	أعلى الممالك ماكرسيه الماء	وما دعامته بالحق شماء ٣٥٠
مصطفى باشا فهمى	يا أيها الناعى أبا الوزراء	هذا أوأن جلائل الأنباء ٤٥٤
حافظ بك إبراهيم	قد كنتُ أوثر أن تقول رثائى	يامنصف الموتى من الأحياء ٣٥٩
مولانا محمد على	بيت على أرض الهوى وسمايهِ	الحق حائطه وأُسُّ بنائهِ ٣٦٤
محمد عبد المطلب	قام من علته الشاكى الوصبِ	وتلقَى راحة الدهر التعبِ ٣٦٦
محمد تيمور	ضربوا القبابَ على اليبابِ	وثووا إلى يوم الحسابِ ٣٦٩
يعقوب صروف	سماؤك يا دنيا خداعُ سرابِ	وأرضك عمرانٌ وسبك خرابِ ٣٧٣

٣٧٧	كل امرئ رهنٌ بطيِّ كتابه	في الموت ما أعيا وفي أسبابه	ذكرى كارنا رفون
٣٨٣	نقلوه نقل الورد من محرابه	أرأيت زين العابدين مجهّزا	حسين بك شيرين
٣٨٦	ونعشٌ في المناكب أم عظات	مات في المواقب أم حياة	رياض باشا
٣٩٣	قم اليوم فسر للورى آية الموت	مفسر أى الله بالأمس بيننا	محمد عبده
٣٩٥	في الأرض مملكة النبات	ضجت لمصرع غالسب	عثمان باشا غالب
٣٩٨	ومن هذين كل الحادثات	خلقنا للحياة وللهمات	رثاء جدته
٤٠١	وغدت عواطل بعدك الأفراح	طوى البساط وجفت الأفداح	عبد الحى حلمي
٤٠٤	لك في العالمين ذكرٌ مخلد	علم أنت في المشارق مفرد	محمد علي باشا
٤٠٨	وألقي عصاه المضاف الشريد	أصاب المجاهد عقبي الشهيد	عبد العزيز جاويش
٤١٢	وسدّى ترنجي لحلمك ردا	حلم مده الكرى لك مدّا	الخديوى إسماعيل
٤٢٣	والدموع تطرد	الضلوع تتقد	عزاء إلى هيكل
٤٢٧	كل البلاد وساد حين تفسد	يموت في الغاب أوفى غيره الأسد	عبد الخالق باشا ثروت
٤٣٢	وندى خيال الأمس وهو بعيد	نجدد ذكرى عهدكم ونعيد	ذكرى محمد فريد
٤٣٤	تتوالى الركاب والموت حادى	كل حى على المنية غادى	محمد فريد
٤٣٩	مصر في مأتمٍ وحزنٍ شديد	سر أبا صالح إلى الله واترك	محمد ثابت باشا
٤٤١	مظهر الشمس وإقبال القمر	قف بهذا البحر وانظر ما غمر	مصرع كشتنر
٤٤٧	متى كانت الأرض مثوى القمر؟	قفوا بالقبور نسائل عمر	عمر بك لطفى
٤٤٩	وحياة من السبر	ذكرى مصطفى باشا كامل لم يمت من له أثر	ذكرى مصطفى باشا كامل
٤٥٢	من ذاقها خلع العذار	كأس من الدنيا تدار	تعزية ورثاء
٤٥٤	وأقلد الدنيا رثاءك جوهر	اليوم أصعد دون قبرك منبرا	عمر بك لطفى
٤٥٨	والروضة المعطره	حلفت بالمستره	الأميرة فاطمة إسماعيل
٤٦١	إلا وأنت أجل يا فكتور	ما حل فيهم عيدك الماثور	ذكرى هيجو
٤٦٣	عليك ويبكى بائس وفقير	تولستوى تجرى آية العلم دمعها	تولستوى
٤٦٧	بعد التذكر راحة المستعير	أبكىك إسماعيل مصروفى البكا	ذكرى الخديو إسماعيل
٤٦٨	نقضى حقوق الرفقة الأخيار	يا أيها الدمع الوفى بدار	قاسم بك أمين
٤٧٢	وتولى فنّ على آثاره	ساجع الشرق طار عن أوكاره	عبده الحامولى
٤٧٥	وجدّ جلال منطقته يراعا	خففت لعزة الموت اليراعا	عاطف باشا بركات
٤٨٠	استخف العقول يوما براعة	كاتب محسن البيان صناعه	إبراهيم المويلحى
٤٨٣	ونعاك في عصف الرياح الناعى	اخترت يوم الهول يوم وداع	مصطفى لطفى المنفلوطى
٤٨٦	أخلى يديك من الخليل الوافى	أجل وإن طال الزمان موافى	إسماعيل باشا صبرى
٤٩٢	حملت ما يوهى الجبال ويثرق	جرح على جرح حنانك جلق	فوزى الغزى

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
أمين بك الرافعى	مال أصحابه خليلا خليلا	٤٩٦
كريمة البارودى	أحيث تلوح المنى تأفلُ	٥٠٠
فتحى ونورى	انظر إلى الأقمار كيف تزولُ	٥٠٣
على باشا أبو الفتوح	ما بين دمعى المسيل	٥٠٨
جرجى زيدان	ممالك الشرق أم أدراس أطلال	٥١٢
شهداء العلم والغربة	ألا فى سبيل الله ذاك الدم الغالى	٥١٦
سلامة حجازى	يا ترى النيل فى نواحيك طيرُ	٥٢٠
سعيد بك زغلول	آل زغلول حسيكم من عزاء	٥٢٣
الملك حسين	لك فى الأرض والسماء ماتم	٥٢٦
على باشا مبارك		٥٣٠
والطبيب سالم	مالذا الدهر ماله والدعائم	
يرثى والدته	إلى الله أشكو عوادى النوى سها	٥٣٢
شهيد الحق	إلام الخلف بينكم إلما	٥٣٨
بطرس غالى	قبر الوزير تحية وسلاما	٥٤٣
ذكرى دنشواى	يادنشواى على رباك سلامُ	٥٤٥
عثمان باشا الغازى	هالة للهلال فيها اعتصامُ	٥٤٧
أدهم باشا	مصاب بنى الدنيا عظيم بأدهم	٥٥٠
حسن بك أنور	تسائلنى كرمى بالنها	٥٥٣
نجل إمام اليمن	مضى الدهر بابن إمام اليمن	٥٥٥
رثاء أبيه	سألونى لم لم أرث أبى	٥٥٨
أم المحسنين	أخذت نعشك مصر باليمن	٥٦١
على قبر نابليون	قف على كثر يباريس دفين	٥٦٤
أحمد فؤاد	أوحت لطرفك فاستهلّ شؤوننا	٥٧١
مصطفى باشا كامل	المشرقان عليك ينتحبان	٥٧٤
سعد باشا زغلول	شيعوا الشمس ومالوا بضحاها	٥٧٨
عبد الله بك الطوير	ياقلب ويحك والمودة ذمة	٥٨٦
إسماعيل باشا أباطة	سقى الله بالكفر الأباطى مضجعا	٥٨٨
بطرس باشا غالى بنى	القبط إخوان الدهور وريدكم هبوه يسوعا فى البرية ثانيا	٥٩١
الشاعر الموسيقى فرداى	فتى العقل والنغمة العاليه	٥٩٢
على بهجت	أحق أنهم دفنوا عليا	٥٩٤
لحق		٥٩٩
الفهارس		٦١٩

الفهارس الفنية

فهرس اللغة

الهمزة

أ ب د	الآباد ٤٥٥/١
أ ب ر	مئره ٩٥/١
أ ب ق	تأبقوا ٢٤٠/١
أ ب ي	آى ٤٩٨/٢ ، أبى ٥٦/١ ، ٤١٣/٢ ، ٢٢٣/١ ، الأبى ٤١٢/١ ، ٤١٣/٢ ، آيات ٢٨٠/١ ، إباء ١٨٧/٢ ، ٣٥٦/٢ ، أباة ٣٤٧/٢
أ ت ن	أثان ٣٢٣/٢
أ ت م	مأتم ٢٦٤/٢
أ ت ى	أئى ٣١٠/١
أ ث ث	أثا ٢٩١/١
أ ث ر	مأثر ٤٣٤/١ ، مأثور ٤٢/١ ، آثار ٣٧٨/٢ ، المأثرة ٤١٥/٢ ، ٤٥٩/٢ ، الأثير ٤٧/٢ ، الإيثار ٤٦٨/٢
أ ث ل	أثيل ٢٠٠/١ ، ٣٧٦/١ ، المأثل ٣٧٥/١ ، ٥٠٨/٢
أ ث م	الإثم ٢٩٦/٢
أ ج ج	الأجاج ٤٩٣/٢ ، ٥٦١/٢
أ ج م	آجام ٣٥٧/١ ، ٣٨٦/١ ، ٤١٥/١ ، ٥٣١/١ ، ٥٣٧ ، ٢٨/٢ ، ٧٧/٢ ، ٤٥١/٢ ، أجم ٩٢/١ ، ١٤١/٢ ، ٣٩٨/١
أ ج ن	أجن ٥٧٢/١
أ خ ذ	أخذ ٤١٣/٢
أ خ ر	الأخرى ٣٨١/٢
أ د ب	أدب ٥٣/١ ، يأذب ٢٩٦/١ ، المتأدبة ٢٥/٢
أ د د	الإدَد ٤٢٥/٢
أ د م	الأدم ٦٢٠/١ ، أديم ١٦٠/١ ، ٣٩٧/١ ، ٥٨٥/١ ، ٣٧٨/٢ ، ٣٨١/٢ ، ٥٤٠/٢ ، ٥٦٨/٢
أ د ى	تؤدّى ٤١٤/٢
أ ذ ر	آذار ٦٦/١ ، ٧٠/١ ، ١٠٣/١ ، ٢٧٣/١ ، ٥٤٢/١ ، ١٣١/٢
أ ذ ن	آذن ٣٧٣/٢ ، أذن ١٨٧/٢
أ ذ ى	أذاة ٤٣٢/١ ، ٤٤٢/١ ، ٣٩٨/٢
أ ر ب	الأرب ٥٣/١ ، ٦٣/١ ، ٢٧١/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣٠٨/١ ، ٣٧١/٢ ، الأرب ٣٦٨/٢

آراب ٣٠٤/١ ، ٤٥/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٣٨٥/٢ ، أريب ١٩٩/١ ، ٤٩١/١ ، مآربه ٣٠٢/١ ، المارب ٢٢/٢ .

أ ر ج أ ر ج ٥٤٧/١ . ١٢٥/٢ . أ ر ج ٤٤٧/٢ . أ ريج ٤٤٥/١ . تأرج ١٠١/١ ، مؤرج ١٤٩/١ . أرجوانه ١٥٧/١ .

أ ر ك أ ر ك ٣٢٦/١ ، ٤٩٥/٢ ، الأراك ١٤٠/٢ . أريك ٢٧١/٢ .

أ ز ر أ ز ر ٥٣٤/١ ، إزار ١٠٣/١ . ٢٠٣/١ . مآذر ١١١/١ ، مئزر ٩٣/١ ، مؤزره ٢٩٢/١ . أزر ٥٩/٢ ، المتأزر ٢٥١/٢ .

أ ز ز أ ز ز ٣٦٨/١ .

أ ز ل أ ز ل ٢٣٩/١ .

أ ز م أ ز م + إلزام ٥٢٩/١ .

ا س ت ب ر ق الاستبرق ٢٣٤/٢ .

أ س د أ س د ٣٩٨/١ ، ١٨٦/١ ، ١٠٤/١ .

أ س ر أ س ر الإبراء ١٧١/١ . الإسار ١٣٦/١ .

أ س س أ س س ٣٧٨/١ ، أس ٤١٥/١ ، ٣٦٤/٢ .

أ س ل أ س ل ٦١/١ . الأسيل ٥٢٠/٢ .

أ س م أ س م أسامة ١٤٦/١ .

أ س و أ س و ٤٥٠/١ ، وأسئ ٥٦٧/٢ ، ٥٣٣/٢ . الأسوة ٥٦٧/٢ . أسا ٢٠٤/١ ، ٢١٥/١ ،

٣٢٩/١ ، ٤٦٩/١ . ٦١٨/١ ، ٤٩٧/٢ ، يأسو ١٥١/١ ، ٤٨٩/١ ، ٣٤٦/٢ ،

٣٩٢/٢ ، ٤٠٣/٢ ، نأساء ٣٥٣/٢ ، يؤتسى ١٩٥/١ ، يؤسى ٥٦٠/١ ، يتأسى ٥٥٦/١ .

التأسى ٢١٣/١ ، نأسى ١٤٧/١ ، أساة ١٤٧/١ ، ٥٢٩/١ ، ٥٥٨/١ ، ١٩٨/٢ ،

٣٩٦/٢ ، آسى ١٥٠/١ ، ٢٥٢/١ ، ٤٢٢/١ ، ٥٥٥/١ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٧٥/٢ ، أواسى ٤٢٢/١ .

أ س ي أ س ي الأسى ٤٢/٢ ، ٣٦٥/٢ ، ٥٠٩/٢ ، أواسى ٧٤/٢ ، ٤٢٩/٢ .

أ ش ب أ ش ب ٥٣/١ ، ٦٣/١ ، ٢٧٤/١ ، تأشب ٥٩/١ .

أ ص ص أ ص ص أصيص ٣٥٢/٢ .

أ ص ل أ ص ل ١٣٠/١ ، ٣٣٨/١ ، ١٢٩/٢ ، أصائل ٥٨٨/١ ، ٤٦٠/٢ ، الأصيل ٤٢/٢ .

١١٠/٢ .

أ ط ر أ ط ر إطار ١٠٣/١ .

أ ط م أ ط م الأطم ٦١٩/١ .

أ ف ق أ ف ق أفق ٤٤٠/١ .

أ ف ل أ ف ل ٣٧٦/١ ، آفل ٥٦٢/٢ ، ٥٦٧/٢ ، تأفل ٥٠٠/٢ ، الأفل ٥٠٨/٢ .

أ ك د أ ك د مؤكد ٤١٩/٢ .

الأكر ٤٢/٢	أ ك ر
الأكأل ٣٠٢/٢	أ ك ل
الأكم ١٤٣/١ ، ٤٤٨/١ ، ٦١٩/١ ، الآكام ٣٨٨/١ ، ٤٧٨/١ ، ٥٦٣/١ ، ٧٦/٢ ، أكمه ٤٨٢/٢	أ ك م
تألب ٢٩٣/١ ، تألب ٢٧٦/١	أ ل ب
ألاف ٤٨٧/١ ، ٤٨٦/٢	أ ل ف
تألق ٥٢٨/١ ، يتألق ٨٦/٢ ، اتتلاق ٣٤٨/١ ، متألق ١١٣/١ ، مؤتلق ٥٦٤/١	أ ل ق
ألوك ٣٦٠/١	أ ل ك
استأله ١٣٠/١ ، مستأله ٥٥٩/١	أ ل هـ
يألو ٩٠/١ ، ٣٨٦/١ ، ٥٤٩/١ ، ٣٨٠/٢ ، ٤١٨/٢ ، آلو ٥٦١/١ ، آلاء ١٧٤/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٥٧/٢ ، ٤٠٩/٢	أ ل و
آلى ٥١٩/٢	أ ل ى
الأمد ٣٣٧/١ ، ٣٠/٢ ، ٤٢٣/٢ ، ٤٢٩/٢	أ م د
مؤمرة ٩٣/١ ، تأمور ٤٣٠/٢ ، المؤتمر ٤٤٧/٢ ، ٤٥١/٢	أ م ر
أماق ٣٣٥/٢ ، ٥٦٣/٢	أ م ق
أمم ١٤١/١ ، ٦٢١/١ ، ٦٢٦/١ ، يأم ٦٢٥/١	أ م م
أمن ٤٣٧/١ ، توامن ٣٠٤/١ ، مستأمن ٣٨٢/١	أ م ن
أمة ٤١/١ ، إماء ٤١/١ ، ١٠٣/١ ، ١٨١/١	أ م و
الأنس ٢١٦/١ ، الأوانس ٣٤١/١	أ ن س
المتناف ٤٩٠/٢	أ ن ف
مؤنق ٤٨٦/١	أ ن ق
أنام ١٤٦/١ ، ٥١٦/١ ، ٤١٦/٢	أ ن م
أن ٥٩٠/١ ، أنين ٤٢٠/٢	أ ن ن
أنى ٥٧٣/١ ، تأنى ٣٠٣/١ ، ٤١٦/٢ ، الآنية ٢٤٠/٢ ، استأنى ٥٠٦/١ ، تستأنى ٢٩٧/١ ، الآناء ١٧١/١ ، ٥٩٩/١ ، أناة ٤٣٦/١ ، ٤٤٢/١ ، ٥٨٢/١ ، ٣٩٧/٢ ، ٥٢٧/٢	أ ن ى
أهب ٢٧٠/١ ، ٣٠٨/١ ، إهاب ٤٢٧/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٧٩/٢	أ ه ب
مأهول ٣٧٨/١ ، يأهل ٥٠٠/٢ ، أهل ٩٩/٢	أ ه ل
آب ٢٣٨/١ ، ٣٨٣/١ ، ٤٢٤/١ ، ٥٥٤/١ ، ٣٧٨/٢ ، المآب ٣٦٩/٢ ، إياب ٣٧٦/٢ ، آيبا ٥٥٩/١ ، يؤوب ٢٥٠/١ ، ٤٣٦/٢	أ و ب
الأوج ٩٩/١ ، ٣٤٧/١ ، ٣٨٥/١ ، ٤٩٣/١ ، ٥١٢/١ ، ٣٧١/٢	أ و ج
تأودت ١٢٢/١ ، أود ٤٢٩/٢ ، يؤود ٤٨٢/٢	أ و د
الآس ٦٤/١ ، ٤٥١/١ ، ٦٠/٢ ، ١٥٥/٢	أ و س

أ و ل	آل ١٣٠/١ . ٣٦٧/١ . ٥٠٧/١ . ٧٠/٢ . ٥١٩/٢ . ٥٢٦/٢ . آله ٣٤٣/٢ . ٣٤٩/٢ . تؤول ١٨٥/١ : الأولى ٣٥٩/٢ .
أ و م	أوام ٣٨٩/١ . ٥٢٨/١ . ٥٤٨/٢ .
أ و ن	ايوان ٥٦٧/١ . ١٥٢/١ . ٧٩/٢ . ٤٤١/٢ .
أ و ي	أويت ٥٦٩/١ . الايواء ١٨٦/١ .
أ ي د	أيد ٤١٠/١ ، يؤود ٦٥/١ ، ٤١٢/٢ .
أ ي ك	الأيك ٧١/١ ، ٩١/١ ، ١٢٤/١ ، ١٤٧/١ ، ٢٠٥/١ ، ٤١٩/١ ، ٤٢٠/١ ، ٧٦/٢ . ١٦١/٢ ، ٢٥٣/٢ ، أيكة ٥٨٦/١ ، ٥٥٨/٢ ، ٥٦٣/٢ .
أ ي م	الأيم ٣٩٥/١ ، ٦٣١/١ . أيامى ٣٨٣/١ ، ٣٥٣/٢ .
أ ي ن	أين ٩٨/١ ، آيان ٣٨٤/٢ .
أ ي ي	إياء ٥٩٩/١ .

الباء

ب أ س	البأس ١٢٩/١ . ٣٦٩/١ . ٤٠٤/٢ . ٥١٨/٢ . بشس ٢١٦/١ : البأساء ١٧٦/١ . بؤس ٤١٢/٢ . البائسة ٢٦/٢ .
ب ب ل	بابل ١٢٣/١ ، البابلى ٦٤/١ ، ١١٧/١ . ١٢٣/١ . بابلية ٥٠/١ .
ب ب ت	بيّت ٣٨٥/٢ ، البتات ٣٩٠/٢ ، انبتّ ٤٩٠/٢ .
ب ب ر	البتار ١٠٥/١ .
ب ب ل	البتول ٦٥/١ ، ٢٤٥/١ ، ٤٩٧/١ ، ٢٣١/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٥٠٥/٢ .
ب ب ث	بثى ٤٧٧/١ . البث ٢١٦/١ . ١٤٩/٢ . ٤٦٣/٢ . أبث ١٦٣/١ . ٤٤٥/١ . نيث ٤٥٤/١ . يئث ١٨٦/٢ .
ب ب ث ق	بيثق ٢٣٩/١ .
ب ب ج س	يتجس ٢١٥/١ . انيجس ٣٥٢/٢ . ٤٤٦/٢ .
ب ب ج ح	بحبوحه ٣٨٣/٢ .
ب ب خ ر	البخار ٢٦١/١ ، ٤١٤/٢ .
ب ب د د	بدّ ٤٠٩/١ ، بدّ ٤١٨/٢ . ٤٢١/٢ . بدّد ٤٣٠/٢ .
ب ب د ر	ابتدر ٥٠٧/١ ، بدرى ٢٤٩/١ . بدار ٤٦٨/٢ . ٢٩٤/٢ .
ب ب د ر	البدر ٤٤٤/٢ ، بدور ٦٨/٢ .
ب ب د ع	ابتداع ١١٣/١ .
ب ب د ل	أبدال ٥٠٧/١ .

ب د ن	بلنية ٧٢/١
ب د و	بادى ٤٥٥/١ - ٣٢/٢ - ٣٦٢ ٢ - ٤٣٤/٢ - أبدى ٤١٩/٢ - تبدى ٤٢٠/٢ - بلقة ٣٩٢/٢
ب د ي	بادى ٤١٤/١ - ٤٥٧/١ - البدابة ٤٢١/٢
ب ذ خ	بلخ ٥٣٧/١ - ٦٢٢/١ - ٦٣٠/١ - ٣٦٠/٢ - ٤٧١/٢ - بواذخ ٣٧٢/١ - الباذخة ٣٨٩/٢
ب ر أ	البرء ٥٦٠/١ - البارى ٥٥/٢ - ٢٩٨/٢ - البرية ٣٨٦/٢ - ٤٨٩/٢
ب ر ج	البرج ٤٤٧/١ - ٥٣٣/١ - ٤٠٤/٢ - الأبراج ٤٤٦/١ - ١٧٨/٢ - بوارج ٤٤٦/١ - ٥٣١/١ - ٥٦٤/١ - بُرج ٣٨٩/١
ب ر ج ل	برجل ٤٠٠/٢
ب ر ح	برح ١٥٦/١ - ٢١٤/١ - براح ٣٢٩/١ - ٣٣١/١ - ٤٠٢/٢ - ٥٣٩/٢ - البرحاء ٢١٥/١ - البرح ١٤٢/٢ - بَرَح ٤٥/٢ - تباريح ٣٣٥/٢ - ٥٦٤/٢
ب ر د	برد ٤١/١ - ٤٠٩/١ - ٤٣٤/١ - ٦١٣/١ - ٣٨١/٢ - بَرَد ٤١٤/١ - ابنرد ١٦١/١ - بَرَد ٤٣٠/٢ ، الأبرد ٤٥٧/١ ، البردى ٧٣/١ ، ٣٨١/٢ ، برید ٤١/١ ، بَرَد ٤١٨/٢
ب ر ر	بَر ٣٢٩/١ ، ٨١/٢ ، البر ٢٩/٢ ، أبر ٤١٣/٢ ، ٤٤٧/٢ ، بُر ٢٩٦/٢
ب ر ز	الأبرز ١٦١/١ ، ٩٨/١
ب ر س	برس ٢١١/١
ب ر ق	البرق ٢٦١/١ - ٤١٤/٢ - البارق ٥٤/١ - البراق ٤٧٩/١ - ٤٨٩/١ - ٥٢٢/١ - ٥٢٩/٢
ب ر م	البرم ٣٦٤/١
ب ر ن س	البرنس ٢١٤/١
ب ر ه	برهة ٣٧٦/١ - ٨٤/٢
ب ر و	بروة ٩٧/١
ب ر ي	البارى ١٠٢/١ - ٤١٣/١ - البرية ٥٩١/١
ب ز ز	بَزَت ٥٣/١
ب ز و	بَزَاة ٤٧٨/٢ - بوازى ٧٨/٢
ب س ط	بَسَط ٥٣٧/١ - البساط ٥٢٢/١ - ٤٠١/٢ - ٥٣٢/٢ - البسيط ٢٠٣/١ - البسيطة ٢٠٥/٢
ب س ق	باسقة ٤٦/١
ب س ل	بسلاء ٤٢/١ - الباسل ٥٢٣/١ - تبسل ٢٨٩/١ - مستبسل ٤١٥/١
ب س م	مبتم ٩٢٠/١

- ب ش ر البشير ٣٧٩/٢ .
- ب ص ر الصائر ٢٦٤/١ . ٥٧١/١ ، ٤٣٢/٢ ، البصير . ٢٨٠/٢ ، تبصرة ٤٥٩/٢ .
- ب ض ص بض ٢٢٨/١ ، بضَة ١٠٣/١ .
- ب ض ع بضعة ٥٩٢/١ .
- ب ط أ بطاء ٤١/١ ، بطى ٣٨٥/٢ .
- ب ط ر ق البطرق ٤٨٥/١ .
- ب ط ح البطاح ٤٤٨/١ ، ٥٨٧/١ ، ٣٨١/٢ ، البطحاء ١٨٣/١ ، ٤٥٩/١ ، ٦٢٣/١ . ٣٦٥/٢ .
- ب ع د بعد ٤١٢/٢ .
- ب ع ل البعول ٢٨٥/١ .
- ب غ م بغام ٥٤١/٢ .
- ب غ ي بغي ٤٤٢/١ ، باغى ٦٠٠/١ ، ١٨٧/٢ ، بغاة ٤٣٣/١ ، مبتغيات ٤٣٧/١ . البغى ٨٥/٢ ، ٤٩٨/٢ .
- ب ل ب ل بلبال ١٣١/١ ، البليل ١٣٣/١ .
- ب ل ج أبلج ١٣٠/١ ، ١٧٤/١ ، ٣٣٩/١ ، ٥٩١/١ ، ٤١/٢ ، ٥٤/٢ ، ٣٥٥/٢ ، ٤٠٧/٢ . ٥٤٤/٢ ، بليج ١٩٦/١ ، ٣٢٨/١ ، بليجة ٧٢/١ .
- ب ل م البلم ٣٩٥/١ .
- ب ل غ بلغ ٤١٣/٢ ، تَبْلَغ ٤١٣/٢ .
- ب ل ق الأبلق ٦٦/١ ، ١٩٢/٢ ، بلى ٣٥٢/١ .
- ب ل ق ع بلقع ١١٤/١ ، ١١٧/١ .
- ب ل ل البلال ١٦١/١ ، تبل ٣٥٤/١ ، البليل ٥٢٠/٢ .
- ب ل م بلم ٢٣٣/١ ، ٦٢٥/١ .
- ب ل و بلى ٤٣٥/١ ، بلوى ١٧٧/١ .
- ب ل ي أبلى ٤٠٨/١ ، ٨٧/٢ ، بلاء ٣٠٤/١ ، ٣٤٢/٢ ، ٣٦٥/٢ ، ٣٧٧/٢ ، البلى ٢٠٢/١ . ٢٢٩/١ ، ٣٩٩/٢ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٧٦/٢ ، بلى ٣٠٤/١ ، بلى ٣٥١/٢ ، البالى ٥١٩/٢ ، البوالى ١١/٢ .
- ب ن د بند ٤٠٩/١ ، البنود ٤٥٨/٢ .
- ب ن د ق بُندَقَة ٢٣٣/٢ .
- ب ن ف س ج البنفسج ٧١/١ .
- ب ن ن بنان ٥٨٤/١ ، ٤/٢ ، ٣٧٩/٢ .
- ب ن و بنات ٤٦/١ ، ٣٠٩/٢ ، بُنْيَة ٥٨/٢ ، ابن عرس ٣٠٢/٢ ، ابن تيمية ٣٧٥/٢ ، ابن خضاب ٣٧٥/٢ .

ب ن ي	بني ٥٩٩/١ ، بني ٢٩٠/١ ، ابني ٥٩٩/١ ، البنية ٥٤٧/١ ، بناء ٤٢/٢ ، يأتي ٣٥٧/٢ .
ب ه س	البيس ٢٢٠/١ .
ب ه ل	ابتهال ٣٦٨/١ ، متهلات ٤٤٤/١ ، البهليل ٥٢٦/٢ .
ب ه م	بهم ١٤١/١ ، ٣٩٨/١ ، ٢٧/١ ، ٥٣٥/٢ ، بهم ٣٩٨/١ ، ٦٢٥/١ ، بهم ٥٤٨/١ .
ب ه و	البهاء ٢٩٩/٢ .
ب و ب	مُوب ٥٢/٢ . الباب ٤١٤/٢ .
ب و ز	بُوز ٢٨٢/١ ، الباز ٣١٢/٢ . ٣٣٨/٢ .
ب و ع	باع ٤٨٩/٢ .
ب و غ	بوغاء ٣٥٢/١ .
ب و ق	الباقه ٢٣٢/٢ .
ب و م	يومه ٥٢٧/١ .
ب و ن	بان ١٢٢/١ ، ٣١٥/١ ، ٥٨٦/١ ، ٦١٧/١ ، ٦١٨/١ ، ٨١/٢ ، ٩٩/٢ ، ١٥٦/٢ ، ١٦١/٢ .
ب ي ت	بيت ١٦٤/١ . بيوت الله ٤١٤/٢ .
ب ي د	البيد ٤٧/١ ، ٧٥/١ ، ٧٨/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤٦٧ ، ٥١٢ ، ١٠/٢ ، ٢٦٨/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٤٤٠/٢ ، ٤٤٢/٢ ، البيداء ١٦٩/١ ، ٤٤٠/١ ، ٦٠١/١ ، ٤٤/٢ .
	٣١٩/٢ ، ٣٦٢/٢ .
ب ي ز	بيزان ٢٩٧/١ .
ب ي ص	البيص ١٨٧/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣١٠/١ ، ٣٧/٢ ، ٤٥٠/٢ .
ب ي ع	البيع ٤٧٦/١ ، ٨٤/٢ ، البيعة ٢٠٣/١ ، ٢٥٩/١ .
ب ي ن	البين ١٤٧/١ ، ٢١٤/١ ، ٢٨١/٢ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٤٦/٢ ، بان ٤١٩/٢ ، إبانه ١٥٧/١ ، استبان ٥٨٩/١ ، البيان ١١٣/١ ، بين ٣٣٣/١ .

التاء

ت أ م	توأم ٢٨٣/٢ .
ت ب ب	تب ٩٨/٢ ، تباب ٣٧٣/٢ .
ت ب ت	التابوت ٥١/١ .
ت ب ر	تبر ١١/١ ، ٣٥٦/١ ، ٥٥٤/١ ، ٥٦٨/١ ، ١٥٤/٢ .
ت ب ع	تبع ١١٧/١ ، التبع ٢٠/٢ ، تبع ٦٨/٢ .

متايل ١٤٥/١ .	ت ب ل
نخوت ٦٦/١ .	ت خ ت
التخم ٣٩٨/١ . ٦٦١/١ . ٦٣٢/١ . نخوم ٢٩٨/١ .	ت خ م
قرب ٤٧/١ : ٢٧٤/١ . ٤٤١/١ ٣٦٦/٢ . ٣٧٩/٢ . القرب ٢٣٨/١ . ١٥٥/٢ . ٥٦٤/٢ . أتراب ٦٥/١ . ٤٤٤/١ . ٢٨٦/٢ . ٣٢٧/٢ . ٣٧٩/٢ . ٣٨٣/٢ .	ت ر ب
يترب ٢٧٩/١ .	
الانزاح ٧٢/١ . ٤٠٣/٢ . ترحة ٢٩٠/٢ . ٥٠٠/٢ .	ت ر ح
القوس ٢١٨/١ .	ت ر س
الحصافة ٨٨/٢	ح ص ف
منحصل ٣٣٧/٢	ح ص ل
الحصن ٢٤٧/٢	ح ص ن
الحصاة ٣٩١/٢	ح ص ي
اترع ٥٥١/١ . ٥٦٧/١ . ٦٠٦/١ . مترع ٢٣٤/١ . المترعات ٣٤١/١ . ٥٠١/٢ .	ت ر ع
تراقينا ١٥٠/١ . تريقاق ٤٨٨/١ . ٥٤٠/٢ .	ت ر ق
التزللى ٢٣٨/٢ .	ت ر ل
الترهة ٧٠/٢ .	ت ر ه
متقن ٣٨/٢	ت ق ن
نالد ٦٠/١ . تليدا ٢٥٩/١ . ٧٨/٢ . ٤٣٢/٢ .	ت ل د
المتلفون ٢٥١/١ .	ت ل ف
التم ٥٤٠/١ . التمم ٦٣٠/١ . تائم ١٤٨/١ . ٥٦٥/١ . ٥٢٧/٢ .	ت م م
تيممة ٣٧٥/٢ .	
تنوفة ٤٤٥/١ . ٤٦٧/١ .	ت ن ف
٣٤٥/٢ .	ت ن ك
تنباله ٣١٤/٢ .	ت ن ب ل
اتهم ٤٠٣/١ .	ت ه م
متاب ٦٠٩/١ . ٥٨/٢ .	ت و ب
تيجان ٣٩٥/٢ .	ت و ج
التوم ٦٣١/١ .	ت و م
توا ٨٢/٢ . ٣١٧/٢ .	ت و و
تيم ٢٩٧/٢ .	ت ي م
ناه ٢٦٢/١ . ٥٠/٢ . ٢٧٩/٢ . ينيه ٥٣٦/١ . ١٢٣/٢ . تياه ٤٠٢/٢ . تيه ٩٧/٢ .	ت ي ه
١٥٠/٢ .	

النساء

ث أ ر	ثأر ٤٦٢/٢ . المتثور ٤٦٢/٢ .
ث ب ج	ثبج ٩١/١ . ٢٧٢/١ . ٣٦٧/١ . ٥٦٧/١ . ٣٧٠/٢ . أنباح ٥٦٢/١ .
ث ر ث ر	مثرر ٤٦١/١ .
ث ر م	الثرم ٦٢٠/١ .
ث رو	أثرى ٣٩٢/١ ، الثريا ١٨٥/٢ .
ث رى	الثرى ١٥٦/١ . ٣٠٣/١ ، ٥٠/٢ ، ٣٢٠/٢ . ٣٧٨/٢ .
ث ع ل	فعالة ٣٢٥/٢ ، ٤٢٠/٢ . ٤٦٨/٢ .
ث غ و	ثاغية ٦١٥/١ .
ث ف و	أثاقى ٤٨٧/٢ .
ث ق ب	ثقب ٢٩٥/١ .
ث ق ف	المثقة ٣٧/٢ .
ث ق ل	النقلان ٥٥٨/٢ .
ث ك ل	النكل ٣٧٧/١ ، ١٥/٢ ، ٣٣٧/٢ ، ٣٥٧/٢ ، نكل ٦٠٦/١ ، نكالى ٢٧٦/١ . ٣٩٥/١ ، نكالى ٣٨٣/١ ، نكلان ١٦٢/١ ، نكول ٥٠٣/٢ ، مشكال ٥١٦/٢ . ثواكل ٤٧٦/٢ ، المنكلون ٨٨/٢ .
ث ك ن	نكنات ٣٢٦/١ .
ث ل ب	ثلب ٣١٧/١ .
ث ل ل	ثل ١٩٦/١ . ثلة ٢٣/٢ .
ث ل م	يثلم ٦١٣/١ . ٣٥٧/٢ .
ث م ل	ثمل ٦٤/١ .
ث م م	ثم ٣٨٠/٢ . ٥٣٥/٢ .
ث ن ي	ثنى ٢٧٣/١ ، ثنية ٤٤٥/١ ، ٤٨٥/٢ . ٥١٧/٢ . ثناء ٤١٥/٢ . أثناء ٥٥/٢ ، ٨٢/٢ ، ٢٩٤/٢ ، ثنى ٥١٧/٢ ، يثنى ٣٧٠/٢ .
ث و ب	ثاب ٦٠٦/١ . ٤٠٦/٢ . ٤٥٣/٢ . مثاب ٤٢٦/١ ، مثابة ٤٩٥/١ . ٤٦٢/١ . ٧٥/٢ . مثوب ٢٨٦/١ .
ث و ل	انثال ٢٣٩/١ .
ث وى	ثوى ٤٤٥/١ . ٣٦٠/٢ . ٣٦٩/٢ . ثاو ٢٢٢/١ . الثواء ١٨٦/١ . ١٨٧/١ ، ثاوى ١٦٦/٢ . ٥٦٥/٢ .

الجيم

ج أ ج أ	الجوؤ ٥١٧/١ . ٤٧٦/٢ . ٥٦١/٢
ج أ ز ر	جوؤر ٦٥/١ . ٦١٧/١
ج أ ش	جأش ٤٣/٢ . ٢٦١/٢
ج ب س	جيس ٢١٢/١
ج ب ر	المتجير ٢٦٣/١ - جآر ٣٧٨/٢ . الجبروت ٨/٢
ج ب ل	الأجبال ١٧١/١
ج ب ي	جبي ١٥٨/١ . جياه ١٦٥/١ . المحتبي ٤٢٤/١ . يجتبي ٢٣/٢
ج ث م	جثم ٢١٤/١ . جثآن ٨٢/٢
ج ح ح ح	جحاجح ٥٤٣/١ . جحا جحة ١٦٢/١
ج ح د	جحد ٣٧٧/١ . ٦١٨/١
ج ح ف ل	الجحافل ١٧٩/١ . جحفل ٣١٣/١ . ٥١٠/٢ . ٤١٨/٢
ج د ب	جذب ٥٢/١ . جديب ٦٨/٢
ج د ث	جذث ٥٦٦/١
ج د د	جذد ٤١١/١ . جذد ٦٢٤/١ . الجدود ١٣٢/١ . ١٤٨/١ . ٤١٠/٢ . الجدد ٤٧٤/٢
	مُجدد ٤١٣/٢ ، مُجدد ٤١٤/٢ . الجدد ١٤٥/٢ . الجديدان ١٧١/١ . تُجدد ٤٦٢/٢
	٥٤٤/٢ . أجدى ٤١٣/٢
ج د ر	مجدرة ٩٤/١ . ٩٦/١
ج د ع	مجدوع ٢٠١/١
ج د ل	الجدول ١٣٥/١ . جداول ٣٧١/١
ج د و	جدوى ٥٢٧/١
ج ذ ر	الجآذر ١٢٠/٢ . ١٥٤/٢ . ١٩٧/٢ . الجوؤر ٥٩/٢
ج ذ ل	جذلان ١١٠/٢ - ٥٢٦/٢
ج ذ و	جذوة ٤٧١/١
ج ر ح	جراحة ٧٥/٢ . ٨٤/٢
ج ر د	المجود ٣٤٤/٢ . ٤٠٥/٢
ج ر ر	محرة ٥٧٠/١
ج ر س	جؤس ٦٦/١ . ١١٠/١ . ٢٠٥/١ . ٥٩/٢
ج ر ض	جؤضى ٢٢٩/١
ج ر ع	الأجرع ١١٤/١

ج ر ف	جارف ٥٣٤/١ . جوارف ٢٠١/١ .
ج ر م	الجُرْم ٦٢٩/١ ، الأجرام ٨٥/١ . ٣٩٣/١ .
ج ر ي	تجارت ٥٤٧/١ . الجوارى ١٧٨/١ ، ٢٩٨/١ . ٥٦٤/١ . ٢٥/٢ . ٤١٤/٢ . ٤٤٢/٢ ، جَرِيَّة ١٢٧/٢ . جارية ٥٧١/٢ .
ج ز ع	جَزَع ٣٩٥/٢ .
ج ز ل	المَجْزَل ١٣٤/١ ، المَجْزَل ٤٩/٢ .
ج ز ي	جوازي ١٥٠/١ ، جزاء ٣٥٧/٢ . يجزى ٣٧٩/٢ .
ج س ر	جَسْره ٩٥/١ .
ج س م	الجسام ٧٨/١ ، ١٨٦/١ ، ٣٨٧/١ ، ٥٣٤/١ . ٥٣٧/١ . جُسام ١٨٠/٢ . ٥٤٧/٢ . جسام ٤١٥/٢ .
ج ش م	جشم ١٥٠/١ . ٥٢٢/١ ، يَجْشَم ٦١٤/١ .
ج ع د	جمع ٤٠٩/١ .
ج ع ل	الْجَعْل ٧/٢ .
ج ف ل	أَجْفَل ١٧١/١ ، يَجْفَل ٤١٧/٢ .
ج ف ن	الحَقُون ٢٤٩/١ .
ج ف و	جفأة ٤٣٣/١ ، جافى ٤١٩/٢ ، جفاء ٤٣/٢ .
ج ل د	أجلاد ٣٣٠/١ ، ٥٠٣/١ ، تجلدا ٤٧٧/١ . جلد ١٠٦/٢ . الجلاذ ٤٣٥/٢ . جليد ٤٠٩/٢ .
ج ل ص	جَلَس ١١٠/١ . المَجْلَس ١٦/٢ .
ج ل ل	جَلَّ ٢٧٠/١ ، ٤١٢/١ ، ٦٢٩/١ ، ٨٢/٢ . جَلَل ٤٧٩/١ . ٦٣٣/١ ، ٥٠/٢ ، ٤٨٦/٢ ، الجلال ٢٥٤/١ . ٤٢٧/١ ، جلالة ٢٦١/١ ، مَجَلَّل ١٣٤/١ . يُجَلَّل ٣٧٨/٢ ، جَلَّل ١٣/٢ . الجلالل ٤٢١/٢ .
ج ل ن ر	جلنار ٧٢/١ .
ج ل م د	الجلمد ٨١/١ . جلamd ٦٠٢/١ .
ج ل و	جلا ٥٨/١ ، جلى ٣٦٥/١ . انجلى ٤٧٠/١ . يتجلى ١٣٤/١ . جالى ٥٩١/١ . ٥١٥/٢ ، الجلى ٥٠٦/١ . تجلى ٥٣٩/١ ، يجتلى ١٠٧/١ ، ٥٧١/١ . ٣١٩/٢ . المجلى ٣١٢/١ ، المتجلى ٥٨٧/١ .
ج م ح	الجماح ٣١٩/١ . ٣٣٩/١ . ٤٤٩/١ . ٤٠٣/٢ .
ج م د	الجمود ٢٦/٢ .
ج م ر	جمر ٤١٤/١ ، يجمر ٨٧/١ ، جمار ١٠٣/١ ، جمرات ٤٤١/١ ، مجامر ٨٠/١ .
ج م ع	الجمع ٣٢٨/١ ، ٣٩٣/١ ، مستجمع ١٣٦/١ ، جُمِع ١٣٤/٢ . جامعة ٤٧٠/٢ .
ج م ل	يحمل ٣٤٩/١ ، إجمال ١٣١/١ ، الجمائل ٣٤٩/٢ ، المتجمل ٥٠٨/٢ .

ج م م	جم ٣٩٩/١ - ٤٢١/٢ - ٤٦٦/٢ - جمعة ٥٣٤/١ .
ج م ن	جنان ٥٨/١ - ٨٩/١ - ١٣٥/١ - ٢١٢/١ - ٥٨١/١ - ٥٨٥/١ - ٤٨/٢ - ١٣٤/٢ ، ٤٠٩/٢ - ٥٥٦/٢ .
ج ن ب	أجنب ٢٩١/١ ، جناب ٤٢٤/١ ، ١٦/٢ ، جنبات ٢٦٤/١ ، ٤٣٣/١ ، ٥٣١/١ ، مجنب ٢٩٤/١ - ٤٢٤/١ - ٥٥/١ .
ج ن ح	جنح ١٤٥/١ - ٢٢٩/٢ - جناح ٧٣/١ ، ٣٢١/١ ، ٤٢٤/١ ، ٣٢٩/١ - ٤٤٥/٢ ، جُنح ٥٠٠/٢ - ٥٣٦/٢ .
ج ن د	الأجناد ٤١٣/١ .
ج ن د ل	جندل ٢٥١/١ ، ٣٩٣/١ - جندل ٢٦١/١ - مجندل ٤٠٦/١ ، ٤٥٤/٢ ، ٥٠١/٢ ، ٥٠٩/٢ .
ج ن ز	جنازة ٣٤٩/٢ .
ج ن ف	الجنف ٦٢/٢ .
ج ن ن	جنان ٢٠٠/١ - ٢١٣/١ - ٢١٤/١ - ٢٧٠/٢ - جَنان ١٦٢/١ - الجنين ٢٥٧/١ - جِنان ٨٥/٢ - جِنَة ٤٣/٢ - الجُنن ٥٥٦/٢ .
ج ن ي	الجنى ٩٧/١ - ١٢٣/١ - ١٢٩/١ - ٥٣٧/١ - ٦٠٨/١ - ٦٢٠/١ - ٧٤/٢ - ٥٢٨/٢ . جَنى ٤١٦/٢ - ٤٦٤/٢ جناها ٤٧/١ - جناكن ٤٧/١ - أجنى ٥٧١/١ .
ج ه ر	جَهر ٤٤٢/١ .
ج ه ب ذ	الجهابذة ٣٩٦/٢ .
ج ه ز	٣٨٣/٢ .
ج ه ش	جهشة ١٢١/١ .
ج ه م	جهام ٢٧٩/١ - ٥١٨/١ - ٥٣٩/١ - ٤٥٤/٢ - جهامة ٤٢٠/١ ، المتجهم ٣٩٧/١ ، جَهْم ٦٩/٢ .
ج و ب	جاب ٥٤/١ - ٥٦٣/١ - ٥٠٦/٢ ، ٥٣٣/٢ ، يجوب ٢٦١/١ ، ٣٠٣/١ ، جَوْب ٢٩٥/١ - نجوب ٣٠٣/١ - جَوائب ٣٨٧/١ .
ج و ح	٤٠٢/٢ .
ج و د	جاد ٤٤٥/١ - يجود ٦٦/١ - الجواد ١٣٤/١ - ٣٨/٢ - ٣٢٦/٢ - الجود ٥١٨/٢ . الحباد ٤٣٦/٢ .
ج و ر	جور ٥٣٩/١ - يُجير ٤٦٢/٢ - جيرة ٨٧/٢ - الجيران ٣٩٢/٢ .
ج و ز	جوائز ٤٣٧/١ - تجوز ٤٣٢/١ - الجوزاء ١٠٥/١ - ١٩١/١ - ٤١٩/١ - ٤٨٠/١ . ٥٩٢/١ - ٦٠٣/١ - ٣٤٥/٢ - ٣٥١/٢ - ٣٦٠/٢ - أجاز ١٤٥/١ - اجتاز ٣٦٥/٢
ج و س	يجوس ١٩٨/١ .
ج و س ق	يجوسق ٢٣٦/١ .

ج ر ف	جَوْاء ٢٥٢/٢ .
ج ر ق	جَوَّقة ٢٠٠/٢ .
ج ر ل	جال ٣٦٨/١ . ٤٤٢/١ . جَوَل ٢٩٥/١ . مجال ٤٤٦/١ . منجال ٥١٧/٢ . جولات ٥٨/٢ .
ج ر م	جام ١٤٤/١ - ٢٢٢/١ - ١٤٧/٢ . الجام ٣٨٦/١ .
ح ر ن	جون ٢٥٠/١ - ٣٥٢/١ .
ج ر و	جواء ٤١/١ .
ج ر ي	الجوى ٢١٥/١ - ٤٩٧/٢ - ١٣٤/٢ - ٣٣٥/٢ - ٤٩٧/٢ . جَوَى ١٤٣/٢ .
ج ي ب	جَاب ٢٠٦/١ .
ج ي د	جيد ٥٠٥/١ - ٢٧٣/٢ . مجيد ٧٥/١ . الأجياد ٤٣٦/٢ .
ج ي ر	يجر ٢٢٢/١ . المجير ٦٢١/١ .
ج ي ش	جاش ٤١٥/١ - ٢٨٣/١ .
ج ي ل	الأجبال ٥٢١/١ . مجيل ٥٠١/١ .

الحاء

ح ب ب	حب ٢٥٨/١ . الحب ٣١٦/١ . الحب ٤٨/١ - ٥٠/١ - ٥٨/١ . حباب ٦٠٦/١ . ١١/٢ . حبة ٤٨٧/٢ .
ح ب ر	الحبوة ٩٥/١ - ٤٦٢/١ . الحبر ٧٢/١ . الأحبار ١٠٢/١ - ٧٨/٢ . الحبور ٣٤٣/١ . ٤٨/٢ - ٤٦٥/٢ - حبر ٣٤٣/١ - عيار ٥٩/٢ - حَبْر ٤٤٢/٢ - ٥٢٩/٢ .
ح ب ص	الحبسان ٥١٧/٢ .
ح ب ك	الحبوك ٣٥٩/١ .
ح ب ل	حبال ٤٨٥/١ - حبال ٦٥/١ - ١٢١ - ٤٨٥ - الحبال ٤٨/٢ . الحبول ٤٨٩/٢ .
ح ب و	حبا ٣٣٥/١ - ٣٧٩/١ - ٢٧٨/٢ - ٣٨٠/٢ - حَبَى ٢٩٠/١ . حباء ١٨٠/١ . الحبي ١١٦/١ - ٣٣٩/١ .
ح ت ف	حَتَف ٣٥٣/١ . الحتوف ٤٣٤/١ .
ح ت م	الحتم ١٣/٢ .
ح ث ث	حَثِث ١٠٤/١ - ٢٨٧/١ - ١٤٤/٢ . حَث ٣٥٤/٢ .
ح ج ب	حُجِب ١٩٣/١ . استحجب ٢٤٠/١ . محجب ٤٥٥/١ . الحجاب ٣٧٠/٢ .
ح ج ج	حَج ١٨٢/١ . حجة ٤٤٤/١ . حجة ٤٣٦/١ - ٣٧٤/٢ - ٤٣٩/٢ . الحجاج ٤٥٥/١ . الحجيج ٣٨١/١ - ٤٤١/١ .
ح ج ر	محاجر ٦٤/١ - ٢٦١/١ - ١٥٧/٢ - ٣٨٠/٢ . المحجرات ٤٤٥/١ . حَجَر ٣٣٤/٢ . ٥٦٥/٢ .

ح ج ز	حجاز ٤٧٣/٢ ، حاجر ٣٧٩/٢ ،
ح ج ل	حجال ١٢٩/١ ، ٢٥٠/١ ، ٣٣٦/١ ، ٣٥٠/١ ، ٢٤/٢ ، ٤٧/٢ ، أحجال ١٢٩/١ ، تحجيل ١٥٥/١ ، الحجول ٣٢٤/١ ، ٣٧٦/١ ، ٥٠٢/١ ، ٥٠٤/٢ . المحجل ٢٧٨/١ ، ٤٣٥/١ ، ٤٤٣/١ ، مجلة ١٥٢/١ ، مجلات ٦٩/١ ، حجل ٣٧٥/٢ .
ح ج م	محجم ٣٩٦/١ ، الحجمة ١٤٦/١ .
ح ج و	حجا ٦١٦/١ ، ٤٠/٢ ، ٢٥١/٢ .
ح د أ	الخداء ٤٣/١ ، ٣٣٤/٢ .
ح د ب	الحدب ٦٣/١ ، ٢١٤/١ ، ٣٦٦/٢ ، حيدب ٦١/١ ، أهدب ٢٨٣/١ . الخدياء ٤٩٠/٢ .
ح د ث	حدث ٢١٩/١ ، ٤٢/٢ ، حداثة ٥٨٢/١ ، ٢٣/٢ ، ٤٣١/٢ . حدثان ٥٨٢/١ . ٢٥٥/٢ ، الأحداث ٣٤٩/١ ، أحدث ٢٤٤/٢ .
ح د ج	يحدج ٣٣٣/١ ، ٢٤١/١ .
ح د د	حدّ ٤١١/١ ، ٤١٨/٢ ، حدائد ٢٤٨/١ . حديد ٤١٢/٢ .
ح د ر	حيذر ٥٥/٢ .
ح د ص	حدس ٢٠٩/١ .
ح د ق	الحدق ٣٣٣/١ .
ح د م	الخدم ٦٢٨/١ .
ح د و	حدا ٥٢/١ ، ١٦٩ ، ١٧٠/١ ، ٥٥٢/١ ، يحدو ٢٣٩/١ ، ٢٣٩/٢ ، ٤١٧/٢ ، حيدى ٤٤٠/١ . حادى ٥٢٢/١ ، ٤٣٤/٢ ، حداة ٤٤٠/١ ، ٥٧٩/١ ، تحدى ٥٥٥/١ .
ح ذ ر	حذير ٤١/٢ .
ح ر ب	حرب ٢٧٢/١ ، ٣٧٧/٢ ، محترّب ٣١٣/١ ، محرب ٢٩٣/١ ، محراب ٣٨٠/٢ . حرباء ٣٨١/٢ .
ح ر ج	حرج ٥٩٤/١ .
ح ر ر	حرّى ٢٩٥/١ ، الحوائر ٣٩٣/١ ، ٥٧/٢ ، حواء ٩٤/٢ ، حرير ٤٣٩/٢ ، يُحرّر ٤١٦/٢ ، لأحرار ٥٧/٢ .
ح ر ز	الحرز ٥٦٤/٢ .
ح ر ص	خرس ٢١٠/١ .
ح ر ق	حرق ١١٢/٢ .
ح ر م	الحرم ٣٨١/١ ، ٥٢١/١ ، احترم ١٤٣/١ ، حرم ٣٧٢/١ ، حرم ١٤٦/٢ ، الحرم ٨٤/٢ ، ٣٩٠/٢ ، حرم ٣٤٧/٢ ، حرمة ٤٢١/٢ .
ح ز ب	حزب ٢٧٠/١ ، الحزب ٣١٠/١ ، حازب ٣١٧/١ .
ح ز م	الحزّم ٦٣١/١ ، أحزام ٣٩٠/١ .

ح ز ن	حزن ١٠٤/١ . ٢٠٨/١ ، ٢٨٦/١ ، ٥٧١/١ ، ٥٠٦/٢ . الحزون ٤٨/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٦١/١ . ٣٧١/١ . ٥١١/١ ، ١٥٦/٢ . ٥٦٨/٢ . جزائي ٥٦٠/١ .
ح س ب	احتساب ٦٠٧/١ ، ٣٧٠/٢ . يتحسب ٢٩٣/١ . حسة ١٤/٢ . ٨٠/٢ . احتسب ٩٩/٢ . حَسَب ٤٢/٢ ، أحساب ٣٧٩/٢ .
ح س د	حسد ٤٤٢/١ . ٤٠٥/٢ . حَسُد ٣٧١/٢ .
ح ص ر	تحسير ٢٣٧/١ . يحسر ٢٠٦/١ ، انحسر ١٩٦/١ . حسيرة ١٠٣/١ . منحسر ٤٣٤/١ ، حاسر ٤٣٦/٢ . حَسَرَى ٣٨٧/٢ .
ح سي س	حس ٢١٢/١ ، مُحِس ٢٠٩/١ .
ح س م	الحسام ١٧٩/١ . ٢٤٨/١ ، ١٤٤/٢ . ١٧٨/٢ . ١٨٧/٢ . ٢٦٦/٢ . ٣٦٠/٢ ، ٣٩٨/٢ . ٤١٩/٢ . ٥٤٧/٢ .
ح س ن	الحسان ٥٦١/١ .
ح س و	تحسو ١١٠/١ .
ح ش د	تحشد ٨٠/١ .
ح ش ر	حاشر ٥٥٣/١ .
ح ش ش	الحُشاشة ١٤/٢ .
ح ش ف	الحشف ٥١٩/٢ .
ح ش م	الحشم ٦٢٣/١ . احتشام ٣١٨/١ ، ١٨٥/٢ . محتشم ٥٢١/١ .
ح ش و	الحشا ١٤/٢ .
ح ش ي	الحواشي ٤٤٣/١ . ٤٢/٢ ، ١١٠/٢ ، ١٥٤/٢ ، ٣٧٥/٢ .
ح ص ح ص	حصص ٣٥٨/١ .
ح ص ر	الحصبار ٤٥٢/٢ .
ح ص ف	الحصافة ٨٨/٢ .
ح ص ل	محصل ٣٣٧/٢ .
ح ص ن	الحصن ٢٤٧/٢ .
ح ص ي	الحصاة ٣٩١/٢ .
ح ص ر	حاضر ٤١٤/١ . ٤٥٧/١ ، ٤٣٤/٢ . حضار ٢٧٦/١ . ٣٧٨/٢ . تختصر ٢٩٧/١ .
ح ص ي	يختصر ١٩٥/١ . ٤٤٣/٢ ، مُختَصِر ٤٥٠/٢ . اغضور ٤٣٢/٢ .
ح ص ض	حضورضي ٢٣٠/١ . الحضيض ١٠٣/١ . حضن ٢٦/٢ .
ح ط م	حطام ١٤٤/١ . ٣٩١/١ . ١٨٧/٢ . الحطيم ٥٤٧/١ .
ح ظ ر	الحظيرة ٥٩٧/١ ، الحظائر ٤٥٨/٢ .
ح ف د	حفد ٥٨/٢ .
ح ف ر	الحفائر ٢٦٣/١ . الحفير ٤٩/٢ . الحفر ٤٤٩/٢ .

ح ف ظ	حفاظ ٢١٢/١ .
ح ف ف	يحف ٤٤٣/١ .
ح ف ل	حفل ٣٦٨/١ . حوافل ٣٧١/١ .
ح ف و	الحففى ٤٩/٢ . الحفاية ٨٧/٢ . حفاة ٣٩١/٢ .
ح ق ي	الحفاء ١٧٦/١ .
ح ق ب	حقبة ٥١١/١ . ٤١٥/٢ . حقب ٤٩/١ . ٦٣/١ . ٣٦٠/٢ . ٢٧٤/١ . أحقاب
	٢٦٣/١ . ٣٥٨/١ . محتقب ٣١٠/١ .
ح ق د	٤٢٠/٢
ح ق ر	١٨٦/٢ .
ح ق ق	حقق ٤١٣/١ . حقيقة ٥٦٧/١ . مستحق ٣٥١/١ .
ح ك م	حكمة ٤٣٦/١ . ٥٢١/١ . ٣٢/٢ . ٤٥/٢ . يحتكّم ٣٤٤/١ .
ح ل ب	حلب ٤٧/١ . حلبه ٥٨٨/١ . ٥١٨/٢ .
ح ل س	أحلاس ٢٤٣/١ .
ح ل ق	يخلق ٢٤٤/١ . خالق ١٣٤/٢ . ٢١٦/٢ . ٥٦٢/٢ .
ح ل ك	حلك ٦٣٣/١ . ٢٣٧/٢ . حالك ٤٤٦/١ . حلول ٣٦٠/١ .
ح ل ل	المحلة ٢٣٦/١ . ٣٤٨/٢ . ٣٨١/٢ .
ح ل م	نحلم ٥٩٩/١ . الأحلام ٣٩٠/١ . ٤٥٥/١ . ٥٣٢/١ . ٥٣٣/١ . ٥٤٣/١ . ٥٨٣/١ .
	١٨٧/٢ . ٥٤٤/٢ .
ح ل و	حلا ١٠٨/١ .
ح ل ي	حلى ١٢٩/١ . الحلى ٣٤٠/١ . ١٢٩/٢ . الحلى ٦١٨/١ . ١٦٤/٢ . ٦٣٠/١ . حال
	٧٨/١ . ٣٥٩/١ . ٤٨٤/١ . ٥٩٣/١ . الحالى ٥٠٥/١ . ٥١٣/٢ .
ح م أ	حمأة ٢٣٤/١ .
ح م د	حمد ٤٢١/٢ .
ح م ر	الحمراء ٣٤٤/٢ . حمّر ١٧٠/٢ . الأحمران ٨٦/٢ .
ح م س	خمّس ٤٩٢/٢ . ٥٧٢/٢ .
ح م ل	نحمل ٢٠٣/١ . تتحمل ٥١٠/٢ . المتحمل ٥١٠/٢ . حمائل ٣٦/٢ . ١٦٣/٢ .
ح م م	الحمام ٧٩/١ . ٢٩٦/١ . ٣٨٩/١ . ٥١٦/١ . ١٥١/٢ . ١٨٦/٢ . ٣٧٩/٢ . حميم
	١٤٥/١ . ٤١٩/٢ . حواميم ٣٦٦/١ .
ح م ي	حمى ٤٣٥/١ . الأحمّ ٤٨٣/٢ . ٤١٦/٢ . الحمى ٣٤٥/١ . ٣٨٢/١ . ٣٩٢/١ .
	٥٣٩/١ . ٤١٩/٢ . ٤٣٣/٢ .
	حم ٦٣٣/١ . الحماة ٤٣٤/١ . ٥٣٨/١ . ٣٩٠/٢ . حماة ١٦٤/١ . حمية ٣٤٦/٢ .
	الحميا ٥٣١/٢ .

حنث ٣٠٦/٢ .	ح ن ث
الحنيفة ٤٦٢/١ . حنيفة ٤٣٥/١ . الحنفاء والحنائف ٥٩٧/١ . حنفاء ٦٨/٢ .	ح ن ف
الحنق ٢٦٠/١ . ٣٠٧/١ .	ح ن ق
نحنانه ٥٨٢/١ . حنين ٤٢٠/٢ .	ح ن ن
نחנו ٣٦٤/٢ .	ح ن و
حُوباء ١٥٦/١ . ٣٤٦/٢ .	ح و ب
حاج ٣٣/٢ .	ح و ج
حور ١٠٩/١ . ١٦١/١ . ٣٤١/١ . ٤٧٨/١ . ٥٥٧/١ . ٤٨/٢ . ٢٣١/٢ ، أحور ٣٣٢/١ . حواري ١٠٩/١ ، ١٥٧/١ . ٥٥٩/١ . ٥٨٨/١ . ٤٠٨/٢ . ٤٣٦/٢ . ٤٥٥/٢ ، ٥١٩/٢ .	ح و ر
نحوز ٨/٢ . حاز ٣٧٨/٢ . حوزة ٤٩٩/٢ .	ح و ز
حاش ٢٣١/١ .	ح و ش
الحوض ٥٦٢/٢ .	ح و ض
حاط ٤١٢/١ . يحوط ٤٣٤/١ . المحيط ٣٨٢/٢ . الحائطة ٥٨/٢ .	ح و ط
حال ٣٨٦/١ ، ١٥٤/٢ . تحول ٧٥/١ . ٥٠٣/٢ . يحول ١٥٢/١ . الأحوال ١٣٤/١ . حَوِّلَ ٣٧/٢ . حوِّلُ ٥٠٠/١ ، الحول ٢٣٨/١ . حَوِّلَ ١٢٧/٢ ، محيل ٥٩٧/٢ .	ح و ل
حام ٢٦٠/١ . ٦٣٠/١ . حوَم ٤٢/١ . الحوائم ٦٢/١ .	ح و م
حو ٢١٣/١ . ٢٢٣/١ .	ح و ر
حوى ٣٩٤/١ . ٥١١/١ .	ح و ي
الحَيِّد ٢٠/٢ .	ح ي د
المختار ١٠٨/١ . اختار ٢٦٩/٢ .	ح ي ر
حيف ٥٥٦/١ .	ح ي ف
حَاق ١١٨/٢ .	ح ي ق
حياك ١٢٣/١ . محوك ١٢٨/١ .	ح ي ك
حيال ٤٣٦/١ ، ٤٥٥/١ .	ح و ل
الأحيل ١٣٧/١ .	ح ي ل
حين ٩٩/١ ، ٥٦٦/١ . ٤٤٦/٢ . ٥٥٧/٢ .	ح ي ن
حيّاً ٤٦٢/١ . ٥٥١/١ . ٥٩٨/١ .	ح ي و
يحيى ٤٣٤/١ . الحيا ١٥٤/٢ . ٥٠٨/٢ . الحيا ٢٣٣/٢ .	ح ي ي

الخاء

الخَبْطَى ٢٠/٢ .	خ ب أ
الحَبَب ٥١/١ ، ٦٠/١ .	خ ب ب
خَبِث ٣٩٣/١ .	خ ب ث
مَتَخَبِط ٢٣٤/١ .	خ ب ط
خَبَا ٥٥/١ ، ٣٨٤/٢ ، نَحْيُو ٣٠٢/١ ، يَحْيُو ٥٦٥/١ ، خَانِي ٣٧٦/٢ .	خ ب و
خَبَاء ١٨٧/١ ، ٤٤٤/١ .	خ ب ي
الْحُدُود ٣٩٥/٢ .	خ د د
خَذَر ٥٦٤/١ ، ٤٣٧/٢ ، الْحُدُور ٢٥٠/١ ، ٣٨٢/١ ، ٢٣١/٢ ، مَخْدَرَة ٩٤/١ ، ٤٦٠/٢ ، خَادِر ٤٤٥/٢ ، الْخَذَر ٤٥١/٢ .	خ د ر
خُدْع ٣٥١/١ .	خ د ع
الْخِدْم ٣٩٨/١ ، خَدِيم ٥٥٠/١ .	خ د م
خَدَن ٥٦٩/١ ، ٦٨/٢ ، ٥٦٥/٢ ، أَخْدَان ٥٨٢/١ .	خ د ن
الْتِخَاذِل ٣٩٠/١ ، خُذَّال ٥١٢/١ ، خَذَل ٤١٥/٢ .	خ ذ ل
الْخُذْم ٦٣٠/١ .	خ ذ م
خَوَب ٢٣٥/١ ، الْخَوَائِب ١٧٧/١ .	خ ر ب
خَوِيدَة ١٢٤/١ ، الْخَوَائِد ٦٢/٢ ، الْخَرْد ٢٤/٢ ، ٥٦٢/٢ .	خ ر د
خَوَر ٣٠٤/٢ .	خ ر ر
خَوَس ٣٢٩/١ ، خَوَسَاء ٦٠٤/١ ، ٣٥٣/٢ .	خ ر س
خَرْطُوم ٣٧٨/٢ .	خ ر ط م
يَخْتَرِم ٦٠٨/١ .	خ ر م
الْخَرْق ٢٤٠/١ .	خ ر ن ق
مَخْرُوم ٤٩٨/١ .	خ ز م
خُسْر ٤٤/٢ .	خ س ر
مُخْس ٢١٢/١ ، مُسْتَخْس ٣٧٩/٢ .	خ س س
خَشِب ٣٠٨/١ .	خ ش ب
خَشَعَا ٤٣٢/١ .	خ ش ع
الْخَشَف ٥٥٧/٢ .	خ ش ف
نَخْش ٣٣٣/١ .	خ ش ن

خ ص ب	الحصب ٥٣٧/١ .
خ ص م	محتصم ٦٣١/١ ، الأحصام ٥٤٧/٢ .
خ ض ب	يخضب ٢٨٩/١ ، خضيب ٢٥٦/١ . مختضب ٣١٤/١ . ٨٣/٢ . محضوب ١٢٦/١ . خضاب ٣٧٥/٢ .
خ ض ر	اخضوضر ٢٣٤/١ . المختضر ٤٣/٢ .
خ ض ع	الخصع ١١٤/١ ، اختضاع ٤٧٦/٢ .
خ ض ل	يخضل ٢٨٩/١ ، اخضلت ٣٣٨/١ ، إخصال ١٣٠/١ . مخضلة ١٠٣/١ .
خ ض م	خضم ١٤٢/١ . ٣٨٧/١ ، ٤٧٩/١ ، ٥٣٣/١ ، ٣٩٤/٢ ، ٤٠٦/٢ .
خ ط ب	خطب ٥٣/١ ، خاطب ٣٠٣/١ . الخطوب ١٣٢/١ . ٢٨١/٢ . خطب ٤٢/٢ . خاطبة ٥٨/٢ . خطب ٢٩٥/٢ ، ٣٨١/٢ .
خ ط ر	تخطر ١٤٠/١ . يخطر ٧١/١ . ٢٣٢/٢ . الخطار ١٠٤/١ . ٤٧٠/١ ، ٤٧٠/٢ . خطراتي ٤٤٢/١ . الخواطر ٧٢/١ ، ١٢٠/٢ . خطر ٤١٧/٢ .
خ ط ط	خطوط ٤١٤/٢ .
خ ط و	الخطا ٤١٤/٢ .
خ ف ت	خفت ٣٩٣/١ .
خ ف ر	خفر ١٢٢/١ . ١٩٧/١ . ٤٤٦/٢ . الحفرات ٤٤٤/١ . المتخفّرات ٢٤/٢ . حفرة ٢٦٢/٢ .
خ ف ف	خف ٥٨/١ . الحفّ ٥٢٢/١ ، الخفّ ٥٠١/٢ . يُخفّ ٥٠١/٢ . يستخفّ ٤٩٥/٢ . خفاف ٤٩٠/٢ . خُفوف ٤٠٠/٢ .
خ ف ق	خفّق ٣٤٨/١ . خفوق ١٢١/١ . الخافقان ١٥٢/٢ . ٣٩٤/٢ .
خ ف ي	الخواف ٥١٧/١ . ٤٨٨/٢ . خافي ٣٢/٢ . ٣٧٨/٢ .
خ ق ن	الخواقين ٤١٥/٢ .
خ ر ب	خلب ٣١٨/١ ، أخلب ٢٧٩/١ ، نخلب ١١٩/١ . ٢٧٩/١ .
خ ل ج	تخلّج ٩٣/١ ، خلّجان ٥٦٤/١ .
خ ل د	الخلد ٢٠٠/١ ، أخلد ٥٩/١ . خلّد ٣٧٧/٢ ، خلّد ٤٢٢/٢ . مُخلّد ٤٠٤/٢ .
خ ل س	الخلّس ٢٢١/١ . خلّس ٢٠٤/١ ، يخلّس ٣٣٤/٢ .
خ ل ف	الخلائف ٢٠٨/١ ، ٤١٣/١ . خوالف ٤٢١/١ ، خلّف ٣٣٩/٢ ، تخلّف ٢٣٣/٢ .
خ ل ق	خلّق ٤٨٤/١ ، ٦٠٥/١ . تخلق ٢٣٤/١ ، ٤٩٢/٢ ، يخلق ٢٣٤/١ ، خلاق ٤٨٨/١ ، مخلق ٢٤١/١ ، ٢٤٢/١ ، أخلق ٤١٥/٢ .
خ ل ل	خلّة ٤١٦/١ ، خلّال ١١٧/١ ، ٣٦٧/١ ، ٤٩٢/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٢٣/٢ ، خلّ ٣٢٦/٢ ، خلّة ٤٧٦/٢ .
خ ل و	خلّى ٤٩٤/٢ ، خلّية ٤٥١/٢ .

خل ١٣٤/١	خ ل ي
يحمد ٨٠/١	خ م د
الخمار ٥٩/٢ ، ١٢٢/٢ ، ١٦٠/٢ ، ٤٥٢/٢ ، الحمر ٤٤/٢ ، ٤٤٢/٢	خ م ر
خميس ٨٥/١ ، ٢٠٩/١ ، ٢٨١/١ ، ٤٤٣/١ ، ٥٠٤/٢	خ م س
مُحَمَّشَة ٣٩٦/٢	خ م ش
الخميلة ١١٠/١ ، ٣٨٩/١ ، ٤٢١/١ ، ٤٣٦/١ ، ٥١٥/١ ، ٥٩/٢ ، ١٥٤/٢	خ م ل
خماثل ٦٤/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٨٣/١ ، ٥١٠/٢ ، مخمل ١٤٢/١ ، ٢٠/٢	
خنا ١٧١/١ ، ٢٩١/١ ، ٤٢٥/١ ، ٤٧٥/٢ ، ٤٩٨/٢	خ ن و
أحقى ٣٤١/١ ، ٥٧١/١ ، ٣٧٩/٢	خ ن ي
الخود ١٠٩/١ ، ٤٠٠/١ ، خوذ ١٩٣/٢	خ و د
خار ٤٤٦/٢	خ و ر
خاص ٢١٩/١	خ و ص
خوف ٣٩٣/١	خ و ف
الحال ٥١٨/٢	خ و ل
خوان ٥٧٨/١ ، خوان ٣٤٨/٢	خ و ن
خيّر ٤٤١/١ ، خيري ١٤٨/١	خ ي ر
خال ٥١٥/١ ، ١١٣/٢ ، ١٦٦/٢ ، خيل ٣٦٤/١ ، الخيال ١٦٣/١ ، الخيلاء ١٧٤/١ ، ٤٤٨/١ ، ٦٠٣/١ ، ٣٥٥/٢ ، يتخايل ٣٨٦/١ ، تخايل ٥٩٨/١ ، مختال ٤٩٤/١ ، الخيلة ٣٠٢/١ ، ٤٩٣/٢ ، أختال ٣٢٦/٢ ، خيل ٥٠٥/٢	خ ي ل
الحيم ٦١٩/١	خ ي م

الذال

ذأب ١٨٦/١ ، ١٧/٢ ، ٢١/٢ ، ٩٧/٢ ، ٣١٤/٢ ، ٣٧٦/٢	ذ أ ب
ذماء ١٦٩/١ ، ٢٨٣/١ ، ٥١٧/١ ، ٣٥٣/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٤٤٣/٢	ذ أ م
ذبابَة ١٦٣/١ ، ذيب ٤٦٩/١	ذ ب ب
ذباج ٢٣٤/١ ، ذباجة ١٣١/١ ، ٥١٥/١ ، ٣٧٨/٢ ، المذبح ٥٠٤/١	ذ ب ج
المذبر ٨٧/١ ، ٥٠٠/٢ ، إدبار ٥١٤/٢	ذ ب ر
الدثر ١٩٨/١	ذ ت ر
دجن ٤٢٥/١ ، دجّة ٢٨٧/١ ، ١٤٧/٢	ذ ج ن
داجي ٥٥١/٢ ، الدياجي ٢٣٩/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ادجي ٣٤٨/٢	ذ ج و

د ج ي	الذجى ٨٤/١ ، ١٢٢/١ ، ١٤١/١ ، ٢١٥/١ ، ٢٨٣/١ ، ٥٤٨/١ ، ٦٠٥/١ .
	٣٣/٢ ، ٣١٠/٢ ، ٣٠٣/٢ . الإدجاء ١٨٤/١ ، داج ٢٧٦/١ ، بتدجى ١٦٩/١ .
	دياجى ٤٩/١ .
د خ ر	ادخر ٣٦٤/١ .
د د ب	ديدبان ٥٦٥/٢ .
د د ن	ديدن ٣٨٥/٢ ، ٤٩٨/٢ .
د د و	دد ٤٢٤/٢ .
د ر ب	الدرب ٢٩/٢ ، ٢٠٧/٢ .
د ر ج	درج ٤٦/١ ، ١٤٩/١ ، ٤٧/٢ ، أدراج ١٢١/١ ، تدرج ٤٨٠/١ ، بدرج ٣٩٣/١ ،
	مدرجة ٣٠/٢ .
د ر ر	در ٨٩/١ ، ٩٩/١ ، ٢٦١/٢ ، درر ٤٣٧/١ . الدرى ٣٢٧/١ ، الدر ٤١٨/٢ ، يدر ٤٢١/٢ ،
	درارى ٢٩٥/١ ، ٥٩١/١ ، ٣٣٣/٢ ، المدرار ١٠٣/١ .
د ر س	درس ٣٤٩/١ ، درس ٢١٣/١ ، الدرس ٢٢٣/١ ، دارس ٢٧٨/١ ، ٤٩٦/٢ ، أدراسى ٦٠/٢ ،
	٥١٢/٢ ، ٤١٥/١ .
د ر ف س	الدرفس ٢٠٩/١ .
د ر ع	أدرع ٤٣٤/١ ، أدرع ٦٠٧/١ ، تدرع ٤٧٩/٢ ، الدارع ٤٧٩/٢ ، متدرع ٣٥٥/٢ .
د ر ك	دراك ١٢٢/١ ، دورك ٤٣٧/١ .
د س ر	دسر ٣٠٩/١ .
د س ق	الدسيق ٢٤١/١ .
د س ك ر	دسكره ٩٦/١ .
د ع ب	دعاب ١٣٨/١ ، ٤٢٤/١ ، ٣٨٤/٢ .
د ع ب	دعم ٦٢٩/١ ، اذعم ١٤٠/١ ، ٢٢٣/١ ، دعام ٣٩٠/١ ، ٧٣/٢ ، ٥٤١/٢ .
د ع م	دعامة ٥٣٣/١ ، ٣٥٠/٢ .
د ع و	داعى ٣٤٢/٢ ، تداعى ٤٧٦/٢ ، تداعوا ٤٥١/٢ .
د غ ل	الدغال ٣٦٦/١ .
د ق ق	المدق ٣٤٩/١ .
د ك ك	دك ٣٣٣/١ .
د ل ج	الملنج ٢٦٢/١ ، ٣٣٨/٢ .
د ل ك	دلوك ٣٦٠/١ .
د ل ل	الدل ٨١٦/١ ، ندل ٥٠٤/١ ، مدلل ١٣٥/١ ، أدل ٥٥٧/٢ ، ميل ٤٧٣/٢ ، الدلال ١٣٩/٢ ،
	الإدلال ٣٠١/٢ .
د ل ه	تدلّهت ٤٢٨/٢ ، المدلّة ٥٧٢/٢ .

ادلهم ١٧٠/١ .	د ل ه م
دمار ٢٨٧/٢ ، دمر ٤٢٠/٢	د م ر
دماغ ٤٨٤/٢ .	د م ع
دمقس ٢١٠/١ .	د م ق س
إدمان ٥٦٧/١ . دمنة ١٥٧/١ . ١١/٢ . ٥٥٤/٢ .	د م ن
دمية ٣٣٣/١ . دمي ٤٧/١ . ٧٨/١ . ١١٧/١ . ١٢٧/١ . ١٣٠/١ . ٢٢٣/١ .	د م ي
٢٣٧/١ . ٣٥٠/١ . ٤٨/٢ .	
دئس ٥٢٤/٢ .	د ن س
مدنف ٤٩/١ . ٦١١/١ . ١٣٢/٢ . ١٤٤/٢ . ١٤٩/٢ .	د ن ف
دن ١٣٩/١ ، ٢٤٩/١ . دنان ٧٠/١ ، ٩٧/١ . ٥٥٩/١ . ٥٨٩/١ . ١٤٧/٢ . الدئي	د ن ن
١٢٩/٢ ، إدناء ٣٥٢/٢ .	
دنا ٢٢٣/١ . دائي ٢٨٢/١ . الدنا ٣٤٢/١ .	د ن و
تدهده ٤٠٩/١ .	د ه د ه
دهس ٢٠٨/١ .	د ه س
دهاق ٤٨٧/١ .	د ه ق
الدهماء ٢١٨/١ ، الدهم ٦٢٩/١ . ٥٣٣/٢ . ٥٥٠/٢ .	د ه م
دهي ٣٤١/١ ، ٣٦٥/١ . ٣٧٧/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤١٩/٢ ، ٥٢٣/٢ ، دهاء ١٧٢/١ ، ٣٠٦/٢ ،	د ه ي
٤١٩/٢ ، داهية ٣٠٧/١ ، الدواهي ٤٠٩/٢ .	
ادواء ٥٧١/٢ .	د و أ
الدوح ١٠٠/١ ، ٢٠٥/١ ، ٦٠١/١ . الأدواح ٣٢٤/١ . ٤٠٢/٢ .	د و ح
دائرة ٦٤/١ - الدوائر ٣٤٣/١ . الدائرات ١٧٦/١ - دوار ٣٣٧/١ - الأدورة ٩٧/١ .	د و ر
دال ٢١/٢ - أديل ٤٩٨/١ ، ١٢/٢ . تدول ٣٧٠/١ . ٤٤٥/١ . - دولات ٢٥٦/١ .	د و ل
٢٧٥/١ ، ٣٨٣/١ ، أدا ٧/٢ . دوول ٥٦٣/٢ ، مداولة ٨١/٢ .	
دريمة ١٠٤/١ ، الدریم ٦٣٥/١ ، مدام ١٠١/٢ . ١٤٤/٢ . المدامة ٢٠٩/٢ .	د و م
الدو ٤٨٣/١ .	د و و
ديديان ٥٤/١ ، ١٩٤/١ .	د ي د ب
الدیر ٢٧٣/٢ .	د ي ر
دان ١٦٠/١ ، ٥٣٢/١ . ٥٧٣/١ . ٦٠٠/١ . ١٥٥/٢ . ٥٥٩/٢ - يدين ٢٥٩/١ .	د ي ن
٤٤١/١ ، ١٥٦/٢ ، تدين ٥٢٢/١ - دين ١٥١/١ .	

الذال

ذ أ ب	ذوابة ١٢٤/١ . ٥٩٨/١ - الذوائب ٤٦٥/١ . ٥٩/٢ - مذنب ٢٩٤/١ - تنذاب ٢٩٥/١ .
ذ ب ب	ذباب ٣٧٨/٢ .
ذ ب ذ ب	مُذَبِّذ ٥٥/١ .
ذ ب ح	ذَبَحَ ٣٨٢/١ ، ٤٠٦/١ .
ذ ب ل	ذبال ٢١٦/١ . ذوابل ٣٣١/١ .
ذ ح ل	ذحول ١٢/١ .
ذ خ ر	ذُخِرَ ٤٢١/١ - يَذخر ٥٦/٢ - أذخار ٢٠٢/١ - الذخائر ٣٣٨/٢ - الذخيرة ٣٤٢/٢ ، ٣٥٤/٢ .
ذ ر ب	المُذَرَّب ٤٩٧/١ .
ذ ر ر	الذَّرَّ ٢٤٠/١ .
ذ ر ف	ذرف ٥٦٣/٢ - تذرف ٧/٢ - الذَّرَاف ٤٩١/٢ .
ذ ر و	ذَرَا ٦٥/١ ، ٩٥/١ ، ١٢٣/١ - استدرى ٣٢٣/١ ، ٤٢٩/٢ - يستدرى ١٦٣/١ - تُذَرَّى ٢٨٧/١ - ذُرَّة ٤٧٨/١ ، ٥١٢/١ ، ٢٦٦/٢ . ٣٦١/٢ ، ٥٥١/٢ - الذَّرَا ٦٨/١ ، ١٦٣/١ ، ٢٨٧/١ ، ٤٦٥/١ ، ٥٢/٢ - الذَّرَى ٨٨/١ ، ٣٧٤/٢ . ٥٢٩/٢ - المُذَرَّة ٢٦١/٢ .
ذ ع ر	يُذْعَر ٨٤/١ - مُنذِعِر ٢٣٢/٢ .
ذ ع ف	ذُعاف ٤٩٣/٢ .
ذ ع ن	يذعن ٤٦٦/٢ .
ذ ك ر	تَذَكَّرَ ١٦٠/٢ - الذكور ٣٤٧/١ - ذَكَرَة ٩٣/١ - المُذَكَّرَة ٩٥/١ ، ١٨١/١ - الذَّكَرَة ٩٤/١ - الذَّكَرَ ٤٤٦/١ ، ٤٤٩/٢ - اذَّكَرَ ٤٨٤/١ - اذَّكَارَ ١٤٧/١ .
ذ ك و	أَذكى ٤٩٨/٢ - ذُكَّاء ٤٤/١ ، ١٨١/١ - مُذْكَى ٣٦٠/١ - المذاكى ٤٧٨/٢ .
ذ ل ق	الأذلق ٢٤٠/١ .
ذ ل ل	يُذَلِّل ٤٤/٢ - ذُلُول ٥٠٤/٢ - ذُلِّلَ ٤٨٠/١ .
ذ م ر	الذُّمار ٤٥٣/٢ .
ذ م م	استدمام ٣٩٤/١ - ذِمَام ٥١٩/١ ، ٥٤٣/١ ، ١٤٥/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٨٦/٢ - ذِمَّة ٨١/٢ - الذَّم ٣٨٢/١ ، ٣٩٩/١ ، ٥٢٣/١ ، ٦٢٩/١ .
ذ ن ب	ذُنَابَى ٤٢٨/١ ، ٤٧٧/١ ، ١٨/٢ - مِذْنَب ٢٨٧/١ - المُذْنَب ٢٨٧/١ .
ذ ه ب	المُذْهَب ٢٠/٢ - مَذْهَب ٢٩٥/١ - المذاهب ١١٠/١ ، ٣٠٣/١ .

يَذْهَل ٥٠٩/٢ .	ذ ه ل
ذات (طوق) ٤٩٤/٢ .	ذ و ت
ذاد ٣٩٢/١ ، ١٤٨/٢ - يَذُود ٧٤/١ ، ٥٢٩/١ ، ٢٨/٢ ، ٧٨/٢ ، ٢٥١/٢ - ذائد ٣٣٠/١ ، ٣٦٠/١ - الذَّود ٢٧٩/١ ، ٣٥٦/١ ، ٤٥٢/١ - ذادة ٣٥١/١ .	ذ و د
يَذْوِي ١٥٠/١ .	ذ و ي
أَذِيل ٤٨٩/٢ - يُذَال ١٣٤/٢ - مُذِيل ٥٠٦/٢ - ذُيُول ٣٧٦/١ .	ذ ي ل
الذَّام ٣٩٠/١ ، ٤٥٣/١ ، ٧٩/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٨٦/٢ .	ذ ي م

السراء

رَبَّال ١٤٢/١ ، ٥١٢/١ ، ٥١٢/٢ .	ر أ ب ل
رَأْد ٤٠٨/١ - رَيْدٌ ٤٠٩/١ - الآرَاد ٤٥٥/١ .	ر أ د
رَأْرَأ ٣٧٨/٢ .	ر أ ر أ
الرَّوْم ١٣١/١ - رِم ٦١٧/١ - الآرَام ٣١٦/١ ، ٣٩٣/١ ، ٦١٩/١ ، ١٤٧/٢ ، ١٥١/٢ .	ر أ م
أَتْرَاك ١٤٠/٢ - رُؤَى ٢٩٣/١ - المَرَائِي ٢٨٠/١ ، ٤١٣/١ ، ٤٧٠/١ - رِيَاء ٣٣٣/٢ .	ر أ ي
رَبَّ ٣٤٣/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤١٦/٢ - مُرَبِّب ٢٨٥/١ - اِرْتَاب ٦٠٨/١ - رَبَّة ٥٠٠/٢ - رَبَّان ٣٤٠/٢ .	ر ب ب
رَبَاح ٤٠٢/٢ ، .	ر ب ح
رَبوب ٣١٥/١ .	ر ب ر ب
رَبَض ٤١/٢ ، ٤٤٥/٢ - الرَابِض ١٨٦/٢ - أَرِبَاض ٢٠١/١ .	ر ب ض
رَابِع ٨٠/٢ - أَرْبَع ١٣٢/٢ - رِبْع ٥٢٧/٢ - الرِبَاع ٤٨٠/١ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٨٠/٢ - رِبوع ٣٨١/١ ، ٤٤٤/١ .	ر ب ع
الرَبَاق ١٩٧/٢ .	ر ب ق
رَبَا ٤٦/١ ، ١٤٩/١ - أَرَى ٤٨٥/٢ - رِبْوَة ١٢٢/١ ، ٢٨/٢ ، ٤٨/٢ ، ٧٦/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٦٤/٢ - الرُّبَى ٦٦/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٩٧/١ ، ٢٢/٢ ، ٩٩/٢ ، ٢٣٢/٢ ، ٣٧٥/٢ - رَوَاي ٦٦/١ .	ر ب و
مَرْتَع ٦٢١/١ .	ر ت ع
رَثَّ ٤٦١/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٨٣/١ .	ر ث ث
رَثَى ٤١٥/١ .	ر ث ي
الأَرْجَاء ٥٦٤/١ .	ر ج أ
تَوَتَّجَ ٤٣٤/١ .	ر ج ج

رجس	٢٠٥/١ ، ٢١١/٢ .
رجع	رجع ٣٢٨/١ ، ٥٣٣/١ . رُجِعَى ٣٩٠/١ . استرجع ٣٦٦/٢ .
رجف	أرجف ٦٨/٢ ، ١٣٣/٢ - المرجف ٢٦٠/١ ، ٥١٣/١ ، ٣٦٠/٢ - الرجاف ٤٨٧/٢ .
رجل	ترجل ٣٦٨/١ - ترجل ١٣٣/١ - توجل ٢٧٢/١ ، ٤٢١/١ - أرجل ٣٦٨/١ - ارتجال ٤٧٥/٢ - راجل ٢٩١/١ - مَرجَل ٢٠٥/١ - مترجل ٢٦٣/١ - مَرجل ١٤٤/١ - أراجل ٣٤٥/٢ - رجل ٨٨/١ .
رجم	الرجم ٥٣٤/٢ - الرَّجَم ٦٢٨/١ - الرجم ٤٤١/١ - رجام ٣٩٣/١ ، ٥٢٩/١ ، ٥٩٠/٢ - رُجِمَ ٥١٨/١ - المترجم ٥٥١/٢ .
رجو	تَرجو ٣٨٢/١ - المَرجَى ٤٧٥/٢ - الأرجوان ٩٣/١ - أرجواني ٥١٦/٢ .
رحب	رَحَب ٣٢١/١ - رَحَب ٤٧٠/١ - الرَّحَب ٤٧/١ ، ٦٠/١ ، ٢٧١/١ ، ٣١١/١ ، ٤١٦/٢ - رحاب ٣٧٩/٢ .
رحق	الرحيق ٥٨٩/١ ، ٣٦٨/٢ ، ٥٤١/٢ -
رحم	الرحمات ٤٣٣/١ - الرَّحْم ٦٢٨/١
رحى	الرحى ٤٣٤/٢ .
رخ	رُخ ٢٤١/١ .
رخم	الرَّخَم ٦٢٦/١ .
رخو	رُخاء ١٨١/١ ، ٢٢١/١ ، ٣٣٩/٢ .
رخی	أَرخَى ٣٣٧/١ - تراخى ٣٠٣/١ - مرخى ٤٤٢/٢ .
ردح	رداح ٣٢١/١ .
ردد	ردّ ٤١٣/٢ - ردّ ٤١٠/١ - مُسترد ٤١٤/٢ .
ردف	الأرداف .
ردن	رُدن ٤٢٦/١ ، ٥٧٠/١ ، ٥٥/٢ - أردان ١٦١/١ ، ٥٨٢/١ ، ٢٩٧/٢ ، ٣٠٤/٢ .
ردى	رَدَى ٤١٣/٢ - أردى ٤١٦/٢ - المرتدى ٨١/١ ، ٤٣/٢ - مسترديات ٢٣٧/١ - مردى ٤١٢/١ - الرَدَى ٤٧٠/١ ، ٣٥/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٣٧٩/٢ ، ٤٢١/٢ ، ٤٤٨/٢ .
رزا	الرّزء ٣٤٨/١ ، ٣٩٠/١ ، ٣٤٥/٢ - الأرزاء ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠/٢ - الرزايا ٣٦٥/١ .
رذح	رذاح ٧٣/١ - الرزاحى ٣١٩/١
رزدق	رَزْدَق ٢٤٣/١ .
رزن	رزانة ١٥٧/١ - الرزايا ٣٦٥/١ .
رسخ	رَسَخ ٣٠٥/٢ .
رسف	رَسَف ٢١٦/١ - رُسْف ٥٠٩/١ .
رسال	أرسال ١٣٠/١ - رسيل ٤٩٩/٢ .
رسم	رَسَم ١٤٨/١ ، ١٥٧/١ ، ١٦٠/١ ، ١١/٢ ، ٥٣٤/٢ ، ٥٣٦/٢ - الرَّسَم ١٤٢/١ ،

٦١٨/١ - ارتسام ٥١٩/١ - رسوم ٤١٥/١ . ٥٤٨/١ . ٤٨٤/٢ - الرُّسْم ٣٨٣/١ .	
٦٢٥/١ - رَوَّسَم ٦١٣/١ - الرواسم ٥٢٩/٢ .	
الرسن ٥٥٤/٢ ، ٥٥٧/٢ - أرسان ٣١٦/١ ، ٥٦٧/١ . ٥٨٣/١ . ٥٨٧/١ . ٧٧/٢ .	ر س ن
أَرْسَى ٥٣٤/١ - الراسيات ٣٥٣/٢ - الرواسى ١٧٩/٢ . ٣٨٦/٢ .	ر س و
رَشَأ ١٣٩/١ ، ١٥٦/٢ ، ١٦٥/٢ . ٣٢٣/٢ .	ر ش أ
رَشَف ١١/٢ - المرافش ٢١٣/١ .	ر ش ف
توشق ٢٤٠/١ .	ر ش ق
رَصَد ٤٢٧/٢ .	ر ص د
رَصَف ٢٠٤/١ .	ر ص ف
الرصين ٥٥٤/١ .	ر ص ن
رُضاب ١١٣/٢ . ٣٧٣/٢ .	ر ض ب
المرضِع ١١٦/١ . ٣٨٩/١ .	ر ض ع
يَتَرَضَّى ٢٢٨/١ .	ر ض و
أرطاب ٣٨٠/٢ .	ر ط ب
يُرْعَب ٢٥٧/٢ .	ر ع ب
رُعَس ١١٠/١ - مُرْعَس ٢١٤/١ .	ر ع س
الرعا ف ٤٨٩/٢ .	ر ع ف
رعيل ٤٤٩/١ ، ٤٩٩/٢ . ٥٠٥/٢ .	ر ع ل
رعان ٥٦٠/١ ، ٥٨٧/١ - رعناء ٤٩٢/٢ .	ر ع ن
تواعى ٥٣/١ - نواعى ٥٤/١ - الراعى ٢٩٤/٢ - رواعى ٤٨٣/٢ - رعاة ١٧٢/١ .	ر ع ي
٤٣٥/١ ، ٥٧٨/١ - رعايا ٤٣٥/١ .	
ترغَب ٦٣/١ - الرَّغَب ٢٧٣/١ - الرَّغاب ٦٠٧/١ . ٣٧٠/٢ ، ٣٧٤/٢ . ٣٨٠/٢ -	ر غ ب
رغائب ٣٠٢/١ .	
الرَّغَد ٣٠/٢ - رَغْد ٤٠٩/١ . ٤١٧/٢ - الرغيد ٤٣٩/٢ .	ر غ د
رَغَم ٥٣٤/٢ - الرَّغام ١٦١/١ ، ٢٠٢/١ ، ٥١٦/١ . ٥٢٨/١ - رُغام ٣٩٢/١ .	ر غ م
رغا ١٧٠/١ .	ر غ و
رفات ٢٦١/١ . ٤٣٣/١ ، ٣٤٥/٢ . ٣٩٦/٢ ، ٤٤٣/٢ . ٤٨٨/٢ . ٤٩٤/٢ .	ر ف ت
رِفْد ٤١٣/٢ . ٥٤٤/٢ - الإرفاد ٤٥٥/١ .	ر ف د
المُرْفَع ١١٨/١ .	ر ف ع
رف ٥٨٥/١ ، ٢٠/٢ - ترف ٥٨١/١ ، ٣٤٢/٢ - تَرْف ١٥١/١ . ٣٣٩/١ ،	ر ف ف
٥٣٠/١ - رفيف ٨٩/١ ، ١٨٠/١ ، ١٤٨/١ ، ٢١٠/١ ، ٤١١/٢ . ٥٤٢/١ .	
٥٨٨/٢ - رفوف ٥٩/١ ، ١٢٢/١ ، ٣٢٣/١ ، ٥٣١/١ ، ٥٧٠/١ . ٣٦٠/٢ .	
٥٧١/٢ .	

يرفق ٢٤١/١ .	ر ف ق
توفل ١٥١/١ . ٥٩/٢ . ٥٠١/٢ .	ر ف ل
رَفاه ٥٨٢/٢ . (وهذه ليست في المعاجم)	ر ف هـ
تَوْقاً ١٥٠/١ . ١٠٩/٢ .	ر ق أ
مَوْقَب ٥٤/١ - الرُّقَب ٣٠٧/١ .	ر ق ب
تُرْقِد ٣٩٥/١ .	ر ق د
الرقشاء ٦٢٠/١ .	ر ق ش
رُقطاء ١٧٩/١ . ٢٣٨/٢ . ٣٤٦/٢ - رُقْط ٢٤١/١ . ٦٠٦/١ . ٥٠٤/٢ .	ر ق ط
رَقَّ ٣٤٩/١ . ٣٦٦/١ - رَقَّ ٣٥١/١ . ٣٦٩/١ - رَقَّة ٦٩/٢ . ٣٦٥/٢ - تسترق ١٧٦/١ . ٣٥٠/١ - تترق ٢٣٣/١ - مُرْقِر ٣٨١/٢ .	ر ق ق
مِرْقَال ٥١٧/٢ .	ر ق ل
مِرْقَم ٤٢٦/١ - رَقِم ٤٤٦/١ . ٥٤٨/١ - الأرقام ٥٢٨/٢ .	ر ق م
رقبن ٢٥٢/١ .	ر ق ن
الترافي ١٨٠/٢ .	ر ق و
رَقِي ٣٨٢/١ - تَرْقِي ٤٣٢/١ . ٤٤٥/١ - مرقاة ٤٠/٢ - رواق ١٤٨/١ . ٣٩٨/٢ .	ر ق ي
مَوْكَب ٤٣/١ - ركاب ٢٧١/١ ، ٣٧٣/٢ - رُكَب ١٦٤/٢ . ٥٣٩/٢ - رُكبان ٨٨/١ -	ر ك ب
ركائب ٣٠٣/١ . ٤٤٢/١ .	
رَكَز ٨٥/٢ . ٣٤٤/٢ - مراكز ٤١٤/١ .	ر ك ز
يركض ٥١/١ . ٢٢٩/١ - تراكض ٤٨٩/١ .	ر ك ض
رُكَّام ٣٩٣/١ . ٧٥/٢	ر ك م
رُكِّن ٣٨٢/٢ . ٤١٣/٢ . ٥٥٣/٢ . ٥٥٦/٢ .	ر ك ن
يُرْمِسُ ٢٢٤/١ - رَمَسَ ٢٠٨/١ . ٣٧٨/١ ، ٣٦٦/٢ . ٣٨٩/٢ - أرماس ٦١/٢ -	ر م س
الرموس ٢٢٤/١ .	
رمضاء ٤٢٠/١ .	ر م ض
يرمق ٢٣٦/١ . ٤٩٣/٢ - رمق ٦١٢/١ . ١٥٠/٢ . ٣٠٥/٢ - مرموق ٤٧٠/١ ،	ر م ق
٥٦٣/١ - الأرقام ٣٢٤/١ ، ٤٨٩/١ .	
تُرْمِل ٦٤٠/١ - الترميل ٣٧٧/١ - مُرْمَل ٥١١/٢ - رَمَال ١٣١/١ .	ر م ل
رميم ٥٣/٢ - الرَّمَام ٣٣٥/١ .	ر م م
ترمى ٦٠/١ - ترامى ١٨٨/١ . ٤٣٩/١ - رمية ١٨٥/٢ - الترامي ١٨٦/٢ .	ر م ي
رفق ٣٢٦/١ - يرفق ٢٢٤/١ - الروفق ٢٣٧/١ .	ر ن ق
رَنَم ٢١٥/١ . ٥٨٦/١ - ترنم ٩٠/١ - الترنم ٣٩٧/٢ .	ر ن م
رَنَ ٢٠٥/١ - أرَن ١٢٩/١ - المرَنات ٤٤١/٢ .	ر ن ن

ر ن و	رنا ٦١٧/١ ، ١٥١/٢ ، ١٢٧/٢ ، ٤٠٩/٢ - الراني ٣٣٢/١ .
ر ه ب	رَهَب ٤١٥/٢ - راهب ٢٠٥/١ - رويب ٢٥١/٢ - الرهبة ٤٣٦/١ .
ر ه ط	رَهْط ٣٨٢/١ ، ٥٥٥/١ .
ر ه ف	الرَهْف ٣٩٩/٢ - المَرَهْفَات ١١١/٢ ، ٣٨٦/٢ .
ر ه ق	مَرَهَّق ٢٤٤/١ .
ر ه ن	رَهْن ٣٧٧/٢ - رِهَان ٥٠٢/١ ، ٥٨٨/١ .
ر و ح	رَوْح ٤٥/٢ - يُرَاح ٤١٧/٢ - يَسْتَرُوح ٦٨/٢ - أَرِيح ٥٣٥/٢ - نَرَاوح ٣٦/٢ - رَائِح ٣٣/٢ - رُوح ١٤٨/١ ، ٩٧/٢ ، ٥٦١/٢ - أَرْحَى ٤٦٩/٢ ، ٥٤٣/٢ - الرُّوحَات ٤٤٣/١ - الرَاح ٧٠/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٣٠/١ ، ٤٠٥/١ ، ٤٣٢/١ ، ٣٣/٢ ، ١٦١/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٤٠٢/٢ ، ٤٣١/٢ .
ر و د	رَاد ٣٧/٢ ، يَرُود ٤١١/٢ - رُودَا ٤٥٩/١ ، ٤٤/٢ - الرَدَايِم ٣٩/٢ .
ر و ض	رَاضٍ ٢٥/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ٥٣٨/٢ - يَرُوض ١٢٩/١ ، ١٩/٢ - رُوض ٤١/١ - رَائِض ٤٥٢/١ ، ٤٨٠/٢ - رُوضَة ٥١٥/١ .
ر و ع	رَاع ٣٩٥/١ ، ٤٧٧/١ ، ٥٥٣/١ ، ٥٠/٢ ، ١٨٦/٢ ، ٣٣٥/٢ - رِيع ٣٤٥/١ ، ٥٧٧/١ - رَوَّع ١٧٧/١ ، ١٣٣/٢ ، ٣٤٢/٢ - تَوَّع ٤٨٩/٢ - يُرَوِّع ١٣٢/٢ ، ٣٩٨/٢ - الأَرُوع ١١٧/١ ، ١٢٤/١ ، ٥٢٧/٢ - مُرَوِّع ١٣٤/٢ ، ١٥٤/٢ ، ٤٩٤/٢ - الرَّوَاع ٤٧٨/٢ - الرَّوَّع ٤٦/٢ ، ١٧٤/٢ - رُوعَة ٤٥٤/١ .
ر و ق	يَرُوق ٣٨٣/١ - رَوَاوق ٢٣٤/١ ، ٥٨٦/٢ - مَرُوق ٢٣٩/١ - رَوَاق ٣٢١/١ ، ٣٢٣/١ ، ٥٧٠/١ - أَرَوَاق ١٣١/١ .
ر و م	رَام ٣٢٣/١ - أَرُوم ١٩٨/١ ، ٣٨٨/١ ، ٢٨١/٢ - مَرَام ٥٣٩/١ ، ٣١١/٢ ، رَوَّى ٢١/٢ - رِى ٢١/٢ ، ٨٧/٢ - رَوَاء ٤٣/١ - الرُّوَاء ٤٣/١ ، ٥٩٧/١ ، ٣٣٥/٢ ، ٣٣٨/٢ ، ٣٥٥/٢ - رَيَّا ١٢٢/١ ، ١٥٠/١ ، ٤٩٥/٢ .
ر ي ب	يَرِيب ٣١٢/١ - تَرِيب ٢٩٧/١ - ارْتَاب ٣٩٢/٢ - رِيب ٣٠٣/١ - رِيبَة ٢٧٠/١ ، ٢١١/٢ - الرِّيب ٩٩/٢ - المَرِيب ٣٩٩/٢ .
ر ي ش	تَرِش ٣٣٦/١ .
ر ي ع	رَيع ١٨٥/٢ - رَيعَان ٥٨٥/١ .
ر ي ق	يُرَاق ٢١٦/١ - أَرِيق ٤١٣/١ - الرِّيق ٢٣٧/١ - مُرَاق ١٢٠/١ .
ر ي ل	الرَّيْل ١٣٨/١ .
ر ي م	يَرِم ١٩٨/١ ، ٦٣٠/١ - الرِّم ٢٢٨/١ ، ١٦٤/٢ .
ر ي ن	رَان ٥٠٣/١ .

الزى

ز أ م	الزَّوَام ٣٩١/١ ، ٥١٨/١ ، ١٨٠/٢ ، ٥٣٨/٢ .
ز ب ر ج د	الزَّبر جد ١٤٩/١ ، ١٥٤/٢ .
ز ب ن	زُبَانَى ١٦٤/١ .
ز ج ر	زَجْر ٥٣٣/٢ .
ز ج و	يُزْجَى ١٩٨/١ ، ٢٩٦/١ ، ٤١٥/٢ ، ٤٩٠/٢ - مُزْجَى ٢٨١/١ ، ٢٩١/١ .
ز ح ل	زَحْل ٥١٧/١ .
ز خ ر	زَاخِر ٣٤٠/٢ ، ٤١٧/٢ - الزَّاخِرَان ١٩٠/١ - الزَّوَاخِر ٩٠/١ . ٥٦٢/١ .
ز ر د	الرَّرد ٣٠/٢ .
ز ر ق	الأزرق ٤٩٣/٢ .
ز ر ي	أزرى ٦٥/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٨٥/١ ، ٢٨٥/٢ - إزراء ١٨٧/١ - المزريات ٤٦٧/٢ - زوارى ٢٠١/١ .
ز ع م	زَعَم ١٤٣/١ .
ز ع ف	زُعاف ٤٨٦/٢ .
ز ع ف ر	زعفران ٥٥٩/١ - المزعفرة ٤٦٠/٢ .
ز غ ب	زَغَب ١٢٦/٢ - أَزْغَب ١٩/٢ - زُغَب ٣٣/٢ .
ز ف ف	زَفَّ ٥١٧/١ .
ز ق ق	تَقَّ ٣٥٠/١ .
ز ك و	زكا ٤٧٩/١ ، ٥٤١/٢ - تَزَكَّى ٢٢٤/١ - يَزَكَّى ٤١٣/١ ، ٥٦٨/٢ - الزَّاكِي ١٢٣/١ - الزَّكِيَّة ٣١٩/٢ - زَكِيَّات ٢١٩/١ .
ز ل ج	زَالج ٢٦٦/٢ .
ز ل ف	أَزْلَف ١٠٧/١ ، ٥٠٦/٢ - تَزْلَف ٨٤/١ . ٤٩٢/١ - التَّزْلَفَى ٢٢٨/١ . ٣٠١/١ .
ز ل ل	٩٧/٢ ، ٥٢٤/٢ .
ز ل ل	الزَّلَال ٢٩٠/٢ - زَلزل ٤٣٣/١ .
ز م ر	زمره ٥٧/٢ الزَّمَر ٨٣/١ ، ١٩٥/١ ، ٤٥٠/٢ ، ٤٥٣/٢ - مَزَامِير ١٣٣/١ ، ٥٢٢/١ - المَزْمُور ٧٣/١ .
ز م ع	أَزْمَع ١١٨/١ ، ٤٦٨/٢ ، يُزْمَع ٨٣/١ - زَماع ٤٧٩/١ ، ٣٨٨/٢ ، ٤٧٦/٢ .
ز م م	زَمَ ١٥٥/١ - تَزَمَّ ٢٩٦/١ - الزَّمَام ٥١٦/١ . ٥٣١/١ . ١٤٤/٢ . ١٨٦/٢ . ٥٤٠/٢ .

ز م ن	زَمِنَ ٦٥/٢ .
ز ن ب ق	زَنَبَ ٥٢٠/٢ . ٤٣٠/١ .
ز ن د	زَنَدَ ٥٤٧/٢ .
ز ن ر	زَنَرَ ٩٣/١ .
ز ه د	زَهَدَ ٤٣٧/١ .
ز ه ر	أَزْهَرَ ٥٤/٢ - الزَّهْرَاءُ - ١٨٠/١ ، ٣٦١/٢ . ٣٨٣/٢ ، ٤٥٨/٢ - الْأَزْهَرَانُ ٤٣٥/٢ - الزَّوَاهِرُ ٧٣/٢ - زُهِرَ ٩٠/١ ، ٣٩٥/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٦٩/٢ ، ٥٣٦/٢ .
ز ه ق	يَزْهُقُ ٢٣٨/١ . ٥٤٩/١ .
ز ه و	زَهَا ١٠٧/١ - يَزْهُو ٢٨١/١ ، ٥٥٩/١ - الزَّهْوُ ١٥٨/١ . ٥٣٠/١ . ٢٢/٢ - تَزْهِي ٥٩٧/١ ، ١١١/٢ . ٢٣٢/٢ - مَزْهَوَةٌ ١٣١/٢ - زُهَا ٣٧٠/٢ .
ز و د	أَزْوَادَ ٢٣٦/١ .
ز و ر	يَزُورُ ١٦٤/٢ - أَزُورُ ٦٥/١ - مَزَارَ ٢٠٣/١ .
ز و ل	الزَّائِلَةُ ٢١٨/٢ - مُزَالُ ٢٢٩/١ .
ز و ن	زُونُ ٨٤/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٦٢/١ .
ز ي ت	الزَّيْتُونُ ٣٢/٢ .
ز ي ف	زَافَ ٤٢١/١ - زَيْفَ ٤٠٢/٢ - زِيَا ٤٨٧/٢ .
ز ي ل	زَايِلُ ٢٢٠/١ . ٣٨٠/٢ - أَزْدَالُ ١٣١/١ - زِيَالُ ٣٦٤/١ .

السين

س أ ل	سُؤِلَ ٩٥/٢ .
س ب ب	سَبَبَ ٦٠/١ - أَسْبَابُ ٤١/١ .
س ب ت	سَبَاتَ ٤٣٥/١ . ٤٤٥/١ .
س ب ح	سَابَحَ ٤٤١/١ ، ٦٣٠/١ - سَبَّحَ ٢٦١/٢ - سَبَّحَاتُ ٦٦/١ ، ٦٢٢/١ .
س ب س ب	السَّبَبُ ٣٦٦/١ ، ٢٣/٢ .
س ب ع	السَّبَّعُ (الطَباق) ٣١/٢ - السَّبْعُونَ ٣٥٥/٢ .
س ب غ	سَابَغَ ٩٥/١ ، ٤٤٥/٢ .
س ب ط	السَّبْطُ ٨٦/٢ .
س ب ط ر	اسْبَطَرَ ٢٦١/٢ .
س ب ق	اسْتَبَقَ ٥٤١/٢ .
س ب ك	المَسْبُوكُ ٣٥٦/١ .

س ب ل	السابلة ٢/٢١٨ - مسيلة ٢/١٢٦ .
س ب ي	سبي ١/١٨٨ .
س ت ر	السَّتر ١/٤٤٥ - مُسترة ٢/٣١٦ - المُسترة ٢/٤٥٨ .
س ج ح	الاسجاح ١/٣٢٥ .
س ج ع	تسجع ٢/١٣٤ - سَوِيجع ٢/٩٤ .
س ج ف	سجاف ٢/٤٨٩ - السَّجوف ١/٥٩ .
س ج ل	يُساجل ١/٥٦١ - مُساجلة ٢/٤٠٠ - سِجل ١/٩٩ .
س ج م	السَّجْم ١/٦١٥ - منسجم ١/٣٨٣ - انسجام ٢/١٨٦ .
س ج و	سَجَى ٢/٤٤٣ - المُسَجَى ٢/٤٧٥ - الساجية ١/٥٩٤ . السواحي ٢/١٦٦ - سجية ١/٥٧ - سجايا ١/٥٥٩ .
س ح ب	سحب ١/٣١٧ .
س ح ح	يسح ١/١٤٥ - سَحَّاح ١/٣٢٨ .
س ح ر	سَحْر ٢/٤٨٧ - سَحْر ١/١٥٠ ، ٢/٤٢ ، ٢/٢٥٣ ، ٢/٥٤٦ - الأسحار ١/٣٣٨ ، ٢/١٢٩ ، ٢/٣٣٤ .
س ح م	سَحْم ٢/٥٣٤ .
س خ ر	سَحْر ١/٤٤٢ - مُسَحَّر ١/٢٥٩ .
س د د	سَدَّ ٢/٤١٦ - تَسَدَّ ٢/٤١٨ - مُسَدَّ ٢/٤٢٠ - الأَسَدَّ ٢/٤١٥ - سديدي ١/٢٨٠ - سَدَد ٢/٤٢٥ - سُدَّة ١/١٢٣ ، ١/١٤١ ، ١/١٩١ ، ١/٢٩٩ ، ١/٣٨٢ ، ١/٤٤٢ ، ١/٤٨٦ ، ١/٥٥٢ ، ٢/٦٧ ، ٢/٣٦٤ ، ٢/٥٦٥ - السُّدُد ٢/٤٢٩ .
س د ر	السُّدُر ٢/٤٤٥ - السَّادِر ٢/٥٧١ - السُّدرة ١/٥٩٧ .
س د ل	أُسْدال ١/١٣٠ - المُسدول ٢/٤٩٦ .
س د ي	أُسْدَى ١/٤١٢ - مُسْدَى ١/٥٠٣ - سُدَى ٢/٦ ، ٢/٤١٢ ، ٢/٥٧٩ .
س ر ب	تَسْرُب ١/٢٩١ - انسرب ١/١٤١ - منسرب ١/٢٧٢ - السَّرْب ١/٣٠٦ ، ١/٣٠٩ - سِرْب ١/١٣٥ ، ١/٥٢٠ ، ٢/١٦٣ - أَسْرُب ١/٢٨٤ - أَسْراب ١/٩١ ، ٢/٣٧٩ .
س ر ب ل	سربال ١/١٣١ .
س ر ح	السراح ١/٤٤٩ - سرحة ٢/٤٠١ - سَرَح ١/٣٤٩ ، ١/٤٩٦ .
س ر د ق	والسراديق ١/٤٦٨ .
س ر ر	تَسِير ٢/٧٢ ، ٢/٣٣٩ - استسّر ١/٩٩ ، ١/٣٤٩ - السَّراء ٢/٣٦٢ - السريير ١/١٢٠ ، ٢/٣٢ - أَسيرة ١/١٦٢ ، ١/١٩٦ ، ١/٣٩٥ - سَرار ٢/٤١ ، ٢/٤٦٩ - السريرة ١/٥٧٧ - سرائر ١/١٥٦ ، ١/٤٤٢ .
س ر ف	السَّرَف ٢/١٣٦ .
س ر ق	سَرَق ١/٤٢٥ .

س ر م د	سَرْمَد ٥٨٦/١ . ٤٣٠/٢ - السَّرْمَدِي ٤٠/٢ .
س ر و	السَّرِي ٣٧٥/١ . ٥٢٠/٢ - السَّرَاة ٥٤/١ ، ٧٥/٢ ، ١٨٧/٢ ، ٣٩١/٢ ، ٤١٣/٢ .
	٤٧٨/٢ - سَرَوَات ٤٣٥/١ ، ٤٤٣/١ .
س ر ي	سَرِي ٨٦/١ . ٦١٨/١ - أَسْرَى ٨٤/١ - سَرَى ٦٠٩/١ - سِرَايَة ٨٧/٢ - السَّارَى ١٠٧/١ . ٤٧٠/١ ، ٣٧٧/٢ - سَارِيَة ٥٦٣/١ - السَّرَاه ٦٠/١ ، ٤٩٣/١ ، ٣٨٨/٢ -
	سَوَارَى ٢١٠/١ - السَّرَايَا ٢٨٠/١ ، ٢٩١/١ ، ٤٠٦/١ ، ٤٨٠/١ ، ٤٤٠/٢ .
	٥٤٧/٢ - مَسَرَى ٥٣٧/١ - مَسَارَى ١٦٤/٢ - السَّرَى ٨٥/١ ، ١٨٢/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢٧١/١ . ١٢٥/٢ ، ٢٦٨/٢ ، ٣٧٣/٢ .
س ط ر	السَّطَر ٩٤/١ .
س ط ع	أَسْطَع ٧٦/١ - سَطَاع ٤٧٨/١ .
س ط ل	الْأَسَاطِيل ٤٤٥/١ .
س ط ن	أَسَاطِين ١٥٢/١ ، ٢٥١/١ .
س ط و	سَطَى ٦٠٠/١ .
س ع د	يُسْعَد ٥٥٨/٢ - مُسْعِد ٤٦٩/١ - السَّعْد ٤١٢/٢ - السُّعُود ٤١٤/٢ - الإِسْعَاد ٤٣٥/٢ .
س ع ر	اسْتَعَر ٢١٦/١ - مُسْعَر ٥١/٢ .
س ع ف	سَاعَف ٣٠٤/١ - يَسْعَف ٥٦/١ .
س غ ب	سَقَب ٥٢/١ . ٦٢/١ - سُغُوب ٥٤٨/٢ - السَّغَاب ١٥/٢ .
س ف ح	السَّفْح ٢٨٧/١ ، ٥٢١/١ - السَّافِحَات ٨١٦/١ .
س ف ر	سَفَر ١٩٨/١ - أَسْفَر ١٠٧/١ ، ١٠٩/١ . ٥٥٤/١ - السُّفُور ٢٣١/٢ - السَّفَار ٤٠٨/٢ -
	السَّافِرَات ٩١٨/١ - سَوَافِر ١١٠/١ .
س ف ع	سَفْعَة ٥٥٩/١ .
س ف ف	تَسَفَّ ١١٠/١ .
س ف ك	سَفَاك ٣٨٨/١ - سَفُوك ١٢٧/١ .
س ف ن	سَفِين ١٧٠/١ ، ٣٠٤/١ .
س ف هـ	سَفَاه ٤٥٦/٢ - السَّافِيَات ٣٤٥/٢ ، ٣٨٩/٢ .
	السَّوَافِي ٤١٤/١ ، ٣٧٦/٢ .
س ق ر	سَقَر ١٩٧/١ ، ٤٧٥/٢ .
س ق م	سَقَام ٧٧/٢ - السَّقْم ١٨/٢ .
س ك ب	السَّكَب ٣١٢/١ - تَسْكَاب ٣٨١/٢ ، ٣٨٤/٢ .
س ك ر	السَّكْرَات ٤٤٢/١ .
س ك ن	اسْكُن ٤٢١/٢ - السُّكَّان ٥٦٤/١ ، ٥٧٦/١ ، ٣٤٠/٢ ، ٥٦١/٢ .
س ل ب	سَلَب ٦٢/١ - السَّلَب ٣١٣/١ - سَلِيب ٢١٧/١ .

س ل س	اسلَسْ ١١٠/١ . ٢٠٦/١ - اسلَس ٥٣١/١ - السَّلَاس ٤٤٢/١ .
س ل س ل س ل س ل س ل س	سَلْسَل ١٣٥/١ . ٦٣٠/١ . سَلْسَال ١٢٩/١ . ٥٠٦/١ - السَّلْسِيل ٦٤/١ . ٦٩/٢ . ٥٢٠/٢ .
س ل ط	سلطان ١٥٨/١ - مُسَلَّط ٣٣٨/١ .
س ل ف	سلف ٤٥٦/١ - اُسْلَف ٤٤٤/١ - سلافة ٦٠١/١ - السُّلَاف ٩٧/١ . ١٢٢/١ . ٣٣٤ ١ . ٥٤٧/١ . ٦٠٦/١ . ١٦١/٢ . ٣٥٧/٢ . ٣٦٧/٢ - سولف ٣٣٢/١ .
س ل ق	السَّلَوَقَى ٢٦٨/٢ .
س ل ل	سَل ٢١٥/١ . ٢٦٣/١ - مُسْتَل ٦٣٣/١ - السُّلَال ٣٧٠/١ - سَلِيل ٤٨٠/١ .
س ل م	يُسْتَلَم ١٥٦/١ . ٣٨١/١ - المُسْتَلَم ٣٩٦/١ - السُّلْم ٣٩٨/١ . ٥٣٨/١ - السَّلْم ٦٣١/١ - السَّلَام ٢٣٤/٢ . ٤١٨/٢ - اسْتَلَام ٥٣٩/١ . ٥٤١/٢ .
س ل و	سَلَى ٦٤/١ - السَّلْوَه ٣٨١/٢ .
س م ت	سَمَت ٣٢٦/١ - سَمَوْت ٦٦/١ .
س م ح	سَمَاح ٣٢٣/١ - سَمَاحَة ٤٥٥/١ - مِسْمَح ٣٥٦/٢ - السَّمَح ٥١١/١ - سَمَاح ٣٢٣/١ . ٤٨٠/١ .
س م ر	سَمَر ٦٢٩/١ - السَّمَر ٤٤/٢ . ٤٤٨/٢ - سَامِر ٤١٥/١ - السَّار ٤٦٨/٢ . ٥٧٩/٢ - السَّمَر ٣٠٥/١ . ٣٠٨/١ . ١٢٠/٢ .
س م ط	سِمَط ٥٤٣/١ . ١٣٤/٢ .
س م ع	أَسْمِع ٥٠٠/٢ - مِسْمِع ٣٠٣/١ . ٥٩٧/٢ .
س م ق	يَسْفِق ٢٤٢/١ .
س م ك	يَسْمَك ٣١٢/١ - السِّمَاك ١٢٤/١ . ٣٤٢/١ . ٣٥٨/١ . ٤٦٣/١ - السِّمَكان ٥٧٠/١ - المِسْمُوك ١٢٨/١ .
س م ل	سِيل ٢٥٩/١ .
س م م	سِمَام ٥٤٠/٢ - سِمَائِم ٥٢٩/٢ .
س م هـ ر	السَّمْهَرَى ٢٥٥/٢ . ٥٩٤/٢ .
س م و	يَتَسَامَى ٦٢٦/١ - أَسْمَى ٤٣٥/١ - أَسَامَى ٣٦٦/١ - سَمِيَّة ٥٠٣/٢ - السَّهَاء ٥٠٣/٢ .
س ن ب ك	سَنَابِك ١٢٧/١ . ٦٤/١ .
س ن ح	سَنَح ٢٢٢/١ .
س ن د س	سُنْدَس ٥١/١ . ٢٢٣/١ .
س ن م	سَنَم ٦٢٢/١ . ٦٤٣/١ - السَنَام ٥٢٠/١ . ٥٣٢/١ - التَّسْنِيم ٦٢٣/١ .
س ن ن	سَن ٤٢١/٢ - سَنَن ٢٣٥/١ - السَّنِين ٥٣/١ . ٤٠١/١ - مَسْنُون ١٥٥/٢ . ٥٦٥/٢ - سَنَان ٤٣٦/١ . ٥٦٠/١ . ٨٥/٢ . ٥٧٥/٢ - الأَسْنِيَّة ٣٦٦/١ . ٤٦٧/١ . ٥٥١/٢ .
س ن و	سَنِين ٢٥٨/١ .

السَّيَّ	٧٨/١ . ٢٩٥/١ . ٤١٩/١ . ٤٩١/١ . ٦٠٥/١ . ٦٣٠/١ . ٢٥٥/٢ .
س ه د	٣٢٠/٢ . ٣٤١/٢ . ٤٨٢/٢ - سناء ١٨٠/١ . ٤٢١/١ . ٦٢٢/١ . ٣٣٥/٢ .
س ه و	٣٤٨/٢ . ٥٦١/٢ - سَنِيَّة ٤٣٤/١ .
س ه د	شَهْد ١٣٤/١ . ٢١٦/١ . ٩٥/٢ . ٤٢٠/٢ . ٤٢٧/٢ - مُسَهَّد ٤١٤/١ .
س ه و	الشَّهْا ٤٢/١ . ٦٥/١ . ٢٧٣/١ . ٤٤١/١ . ٥٤٠/١ . ٤٨٩/١ . ٥٦/٢ . ١٢٣/٢ .
	٥٠٣/٢ . ٥٠٦/٢ . ٥٦٦/٢ .
س و ج	ساج ٤٠٨/٢ .
س و ح	ساح ٣٢٧/١ . ٣٣٠/١ . ٤٤١/١ . ٥٧٠/١ . ٨٤/٢ . ٣٧٩/٢ .
س و د	مَسُود ٣٣٥/١ - السُّودد ٧٨/٢ . ٥٦١/٢ - السَّواد ٢٠٥/١ . ٢٦٤/١ . ٣٣٥/١ .
	٤٥٩/١ . ٣٧/٢ . ٥٢٧/٢ . ٥٦١/٢ - السَّويداء ٩٤/٢ . ١٢١/٢ .
س و ر	ساور ٥٧٧/١ . سورة ٥٤١/٢ - السُّورَات ٤٤٣/١ .
س و س	ساس ٤٢٠/٢ - يسوس ٤٣٦/١ - سَوَّاس ٢١٨/١ .
س و س ن	السَّوسن ١٣٥/١ . ٤٣١/٢ .
س و ع	ساع ٤٧٧/٢ . ٤٨١/٢ .
س و غ	سائغ ٦٢/١ .
س و ق	ساقَّة ٤٣٥/٢ .
س و م	سام ١٨٤/١ . ٥١٦/١ . ٤٠٦/٢ . ٤١٥/٢ - يسوم ١٨٨/١ . ٦٢٠/١ - سَوِّم
	٨١/١ - ساعه ٦٢٦/١ - المَسْوَمَة ٦٠٨/١ - السَّوَام ٥٤٧/١ - المَسِّم ٥٤٧/١ - سَوَام
	٣٩٣/١
س و ي	سَيَّي ٤٤٥/١ . ٥٧٥/٢ .
س ي ب	سَيَّب ٥٨٩/٢ .
س ي ج	سِيَّاج ٤١٩/٢ - مُسَيِّج ٥٢/٢ .
س ي ر	تسارى ١٠٧/١ - سَيَّارَة ٤٤٢/١ - السَّير ٤٥/٢ .
س ي ل	سائل ١٠٣/٢ .

الشين

ش أ ب	شَوَّب ٣٥٢/٢ .
ش أ م	مشوم ٢٨٢/٢ .
ش أ ن	الشَّوْن ١٢٦/١ . ٥٧١/١ .
ش أ و	شَاو ٢٢٢/٢ .
ش ب ب	يُشَبَّ ٥٥٧/٢ - مَشَبَّ ٤٣٠/١ - الشَّيْبَة ٣٧٨/١ .

ش ب ل	اشبل ١ ٢٠٣ - شبولة ٢ ٤٩٥ - المُشبل ٢ ٥١١ - الشَّبل ٢ ٥٥٧ - أشبال ١ ٥١٣ - الشبول ١ ٣٩٧ .
ش ب م	الشِّيم ١ ٦٣١ .
ش ب و	شباة ١ ٤٠١ - شبا ١ ٤٣١ .
ش ب ت	شبات ١ ١٨٥ . ١ ٤٣٥ . ١ ٤٤١ . ٢ ٣٩٢ . ٢ ٣٩٦ . ٢ ٤١٦ .
ش ت م	شتم ١ ٥٤٩ .
ش ج ج	شج ١ ٢١٦ .
ش ج ر	اشتجر ٢ ٤٦ - المتشجر ٢ ٥٥ .
ش ج ن	شجن ١ ١٥٣ . ١ ٣٦٥ . ٢ ١١٥ . ٢ ١١٦ . ٢ ٤٢٧ . ٢ ٥٥٤ - أشجان ١ ١٦٠ . ١ ٥٨٩ . ٢ ٨٣ . ٢ ٢٩٧ . ٢ ٥٧٥ - شجون ١ ٢١٤ . ١ ٥٥٦ .
ش ج و	شجأ ١ ١٦٣ . ٢ ٦٤ . ٢ ٦٥ . ٢ ١٣٤ . ٢ ١٣٨ - نشجي ١ ١٤٧ - شجى ١ ٤٢ . ١ ٣٦٧ . ١ ٣٩٥ . ٢ ٦٧ - الشجو ١ ٢١٦ . ٢ ١١٥ . ٢ ١١٦ . ٢ ١٦١ . ٢ ٣٣٥ - الشجى ١ ٤١٤ . ٢ ١٤٣ . ٢ ٤٢٣ - شجى ١ ١٣٤ . ٢ ٥١١ .
ش ح ن	الشحناء ٢ ٨٥ . ٢ ٣٣٩ .
ش خ ش	شخاشخ ١ ٤٠٤ .
ش خ ص	شواخص ١ ١٧٧ - المشخص ٢ ٣٧ .
ش د ق	شَدق ١ ٣٤٨ .
ش د ن	شادن ١ ٥١ . ٢ ٥٩ . ٢ ١٠٧ - الشَّوَادن ٢ ١٩٧ .
ش د و	شدا ١ ٥٨٦ - يشدو ٢ ١١٠ . ٢ ٤٧٤ - شادى ٢ ٤٣٥ - شادية ٢ ١١٧ .
ش ذ ب	شدب ١ ٤٦ .
ش ذ ذ	شد ١ ١٣٩ .
ش ذ ر	شدور ١ ٤٧ .
ش ذ و	شدى ١ ٥٨٢ . ٢ ٤٦٤ . ٢ ٥٧٩ - شدية ١ ٥٩٧ .
ش ر ب	شرب ١ ٣١٨ - الشَّرب ١ ٥٥٩ .
ش ر خ	شرخ ١ ٢٧٤ . ٢ ٢٣ . ٢ ٣٦٠ .
ش ر د	شريد ٢ ٤٣٢ .
ش ر ر	شيرة ٢ ٢٦١ .
ش ر ط	مشرط ١ ٥٦٠ - أشرط ١ ١٤٤ . ١ ٢٨٢ .
ش ر ع	شرع ٢ ٤٥١ - مَشرع ١ ٦٠١ . ٢ ٥٦ - شريعة ٢ ٣٣٧ - شرع ١ ٤٨٢ - اشتراع ١ ٤٨٠ .

ش ر ف	شارف ٤٧٩/١ . ٤٣/٢ - شرف ٦٣/٢ - مستشرف ٥٥/١ - الشرفات ٤٤/١ - شرف ٦٢٤/١ - المشرفى ٥١٣/١ - المشرفيات ١٠٤/٢ .
ش ر ق	شرق ٢٣٤/١ .
ش ر ك	شرك ٤٧٠/١ . ٢٣٧/٢ - اشراك ٢٧١/٢ .
ش ر ه	الشرة ٩٤/١ .
ش ر ي	اشرى ١٦٦/٢ - المشتري ٥٦/٢ . ٥٠٦/٢ - شريان ٥٧٩/١ - الشرى ١٢٨/١ . ٢٥٣/١ . ٣٠٤/١ . ٣١٠/١ . ٣٣٩/١ . ٤٦٥/١ . ٥١٣/١ .
ش ز ب	شزب ٢٩٤/١ - الشزب ١٢٣/٢ .
ش ط ب	شطب ٢٤٣/١ .
ش ط ر	شطر ٤٤٤/٢ . ٤٥١/٢ - شاطر ٥٧/٢ - يشاطر ٣٤٦/٢ .
ش ط ط	الشط ٤٥٩/١ . ١٨٥/٢ .
ش ع ب	شعب ٣١٦/١ . ٥٤٧/١ - شعب ٢٩١/١ - المتشعب ٢٨١/١ - شعبة ٤٤/٢ - الشعاب ٢٨٠/١ . ٦٠٩/١ . ٣٨١/٢ . ٣٨٥/٢ . ٥٥١/٢ - شعب ٨١/٢ .
ش ع ر	مشعر ٤٦٢/١ - مشعار ٤٦٦/١ . ٢٩٢/٢ - الشعرى ١٠٥/١ . ٥٦٦/١ - (ليت) (ليت) شعرى ٢٨١/٢ . ٢٩/٢ . ٤١٧/٢ .
ش ع ش ع	مشعشع ١٣٢/٢ . ٥١٦/٢ .
ش ع ف	شعاف ٣٥٢/١ .
ش ع و	شعواء ٣٤٢/٢ .
ش غ ب	شغاب ٣٧٥/٢ .
ش غ ف	شغاف ٤٨٧/٢ - مشغوف ١٠/٢ .
ش ف ر	مشفّر ٨٥١/١ .
ش ف ع	شافع ١٣٨/٢ . ٣٨٢/٢ .
ش ف ف	شفّ ١٨١/١ . ٥٥٦/١ . ٦١٨/١ . ١٤٣/٢ . ١٤٤/٢ - شفوف ١٤٩/١ .
ش ف ق	شفّق ٣١٠/١ .
ش ف و	شفا ٤٣/٢ .
ش ف ي	شفي ٢٠٨/١ .
ش ق ق	شق ٨٩/١ . ٣٤٩/١ - شقيق ٥٨/١ . ٢٤٦/١ - شقائق (النعان) ٣٩٦/٢ .
ش ك ر	الشكير ٤٧/٢ .
ش ك ك	المشكوك ١٢٧/١ - شكة ٩٥ /١ .
ش ك ل	تشاكل ١٠١/١ . ١١٩/١ - الشكّال ٣٦٨/١ - مشاكلة ٨٢/٢ .
ش ك م	شكيم ١٢٧/١ . ٣١٩/١ . ٣٦٨/١ . ٥٥٠/١ . ٥٤٠/٢ - الشكمة ٣٤٩/١ - الشكائم ٥٢٨ ٢ - الشكّم ٦٢١/١ .

تُشْكِي ٢/٢٦٨ - شاكي (السلّاح) ١/١٢١ - شكاہ ١/٤٣٣ . ١/٤٣٩ ، ١/٤٤٢ .	
٢/٤٧٨ - الشواكي ١/٣١٦ .	
أشلاء ١/٢٩١ ، ١/٤٣٣ ، ١/٦٠٤ ، ٢/٣٥٣ . ٢/٣٦٠	ش ل و
شآت ٢/٣٩٩ ، ٢/٤٢٧ ، ٢/٥٥٠ .	ش م ت
شاحات ١/١٠٠ ، ٢/٧٣ .	ش م خ
مُشَمَخِر ١/١٠١ ، ١/٢٨٤ .	ش م خ ر
شمس ١/٢١١ - شمس ٢/٦٨ .	ش م س
أشمط ١/٢٨٨	ش م ط
تَشْمُل ١/٢٩٤ - شَمُول ١/٤٩٩ ، ٢/٥٢١ - شَمْل ١/٣٩٩ . ١/٤٣٥ - شَائِل	ش م ل
١/٣٨٢ ، ١/٥٠١ ، ١/٥٣٥ ، ٢/١٧٤ . ٢/٣٥٤	
الشَم ١/٦٦ ، ١/١٧١ . ١/٢٢٢ - الشَمَم ١/٣٨٢ - أَسَم ١/٣٥٢ ، ٢/٤١٠ ، ٢/٥٩ ، ٢/٤٨٥ - سَمَاء ١/١٨٠ ، ١/٤٤١ ، ١/٥٣٣ ، ٢/٣٤٥ ، ٢/٤٠٤ - سَم ١/٢٥ ، ١/٤٨ ، ١/٩١ ، ١/٢٨٧ ، ١/٣٩٤ ، ١/٦٣٣ ، ٢/١٧٨ ، ٢/٥٠٣ ، ٢/٥٣٦ .	ش م م
يُشْنَأ ١/٥٨٢ - شنان ١/٥٥٨ - شَانِي ١/٤٤١ ، ١/٥٧٢ ، ١/٦٢٩ ، ٢/٥٨٣	ش ن أ
الشَّنْب ١/٥١ ، ١/٥٨ - الشَّنْب ١/٣٠٩	ش ن ب
شُهْبَة ٢/١٩٨ - الشُّهْب ١/٥٤ ، ١/٥٩ ، ١/١٠٧ ، ١/٢٧٣ ، ١/٣١٥ ، ٢/٥٠	ش ه ب
٢/٤١٤ ، ٢/٥٣٣ ، شِهَاب ١/١٨٤ ، ١/٦١٠ ، ٢/٣٧١ ، ٢/٣٧٤ - شِهَاء ١/٣٣٠ .	
شهد ١/١٣٥ ، ٢/٢٨ ، ٢/٨٦ ، ٢/٢٥٨ ، ٢/٣٧٤ ، ٢/٤٢١ ، ٢/٤٢٥ - الشَّهيد	ش ه د
١/٣٣٣ ، ٢/٨٢ .	
يَشْهَر ٢/٣٧٩ .	ش ه ر
يَشْهَق ١/٢٤٢ - شَاهِق ١/١٢٤ ، ٢/٣٤٦ .	ش ه ق
يَشُوب ٢/٢٩٠ ، ٢/٤٢٤ ، ٢/٤٥١ .	ش و ب
المشورة ٢/٤٢٠ - الشورى ١/٤١٢ .	ش و ر
شَوَاط ١/٢٥٦ ، ٢/٤٩٢ .	ش و ظ
تَشَوُّف ١/٥٣٤ .	ش و ف
شاق ١/٤٣٧ ، ١/٥١٩ ، ١/٥٢٢ ، ١/٦٠٥ ، ٢/١٠٣ - شَيِّق ١/٢٣٩ ، ١/٤٨٥ .	ش و ق
٢/٤٩٣ - شَيِّقَة ١/٢٣٩ .	
شال ١/١٤٤ ، ١/٥١٧ ، ٢/٢٦١ - تشول ٢/٢٠	ش و ل
الشَّيْب ٢/٣٢ - شايه ١/٨٥ - أَشِيب ١/٢٧٦ - مَشِيَّة ٢/١٢ - شِيب ٢/٢٠ ، ٢/٢٣ .	ش ي ب
الشَّيْح ٢/٨١ .	ش ي ح
شِيخان ١/١٥٨ - المشايخ ٢/٥٨ .	ش ي خ

شاد ٥٣٦/١ . ٣٢/٢ - يشيد ٨٢/٢ . ١١٠/٢ - تشاد ٤١٤/٢ - مُشيد ٤٠٤/٢ .	ش ي د
شيع ٥٤/١ . ٥٦٣/١ - تشايح ٢٣٦/١ - مشاع ٤٧٧/١ - شيع ٣٩٠/١ .	ش ي ع
شام ١٤٣/١ . ١٤٢/٢ - الشيمة ٢٩٥/٢ . ٣٠٢/٢ - الشيم ١٤١/١ . ٦١٨/١ .	ش ي م

الصاد

مصأب ٢٨٨/١ .	ص أ ب
صبب ٥١/١ . ٦١/١ . ٢٧٤/١ . ٣١٢/١ - صَبَّ ١٤٦/٢ . ٢٩٧/٢ . ٥٨٥/٢ - صبابة ٣٥٤/٢ .	ص ب ب
صَبَّح ٤١٥/١ - الصبوح ٧٠/١ . ٣٥٩/١ . ٤٠١/٢ - صباح ٣٤٨/١ .	ص ب ح
صبا ١٠٣/٢ . ٤٧٣/٢ - صَبِي ٢٠/٢ - أص ٩٧/٢ . ٢٦٣/٢ . ٣١٨/٢ - يَصْبُو ٩٧/٢ - يَصْبِي ٢٧٧/٢ - الصَّبَا ٢٠٤/١ . ٤٢٢/١ . ١١٠/٢ . ٥٢١/٢ - التصاي ١٥٨/٢ - التصاي ٣٧٤/٢ .	ص ب و
صحاب ٣٧٩/٢ .	ص ح ب
الإصباح ٧٣/١	ص ح ح
صحيفة ٣٧٤/٢ - صحائف ٢٦٠/١ .	ص ح ف
الصَّخَب ٣٠٧/١ . ٣٥٦/١ .	ص خ ب
الصَّدَاح ١٣٣/١ . ٥٤٢/١ . ٤٠١/٢ .	ص د ح
صدَّ ٤١٩/٢ - يَصْدُ ٣٧٨/٢ - الصُّدود ٣٠٥/١ .	ص د د
الصَّدْر ٤٦/٢ . ٤٤٣/٢ - صُدور ٤٦٦/٢ .	ص د ر
صدع ٥٧١/١ - صَدَع ٣٢٦/١ . ٣٦٧/١ - منصدع ٧٣/٢ .	ص د ع
صدف ٢٥٤/١ . ٤٦٨/١ - أَصْداف ٥٦٣/١ .	ص د ف
تَصْدُق ٢٣٨/١ .	ص د ق
مصطدم ٦٢٧/١ .	ص د م
تَصْدَى ٤١٦/٢ - صَدَى ٥٢/١ . ٣٥٤/١ . ٤٦٩/١ . ٥٠٤/١ . ١٠٦/٢ .	ص د ع
١١٤/٢ . ١١٦/٢ - صَادى ٤١٤/١ - صادية ٣٩٢/٢ .	
صَرَح ٢٠٥/١ . ٤١/٢ . ٤١٤/٢ - الصُّراح ٣١٩/١ . ٣٢٥/١ . ٤٤٩/١ .	ص ر ح
استصرخ ٤٤٦/٢ .	ص ر خ
الصرير ٣٤٦/١ . ٤٦٣/٢ .	ص ر ر
الصراط ٥٠١/٢ .	ص ر ط
مصارع ٢٥٦/١ .	ص ر ع
صَرَف ٤٨٧/٢ - صَرَف ٣٤٩/٢ - صروف ٨/٢ - مصروفة ٥٣٣/٢ .	ص ر ف

ص ر م	تَصَرَّم ٣٨٥/١ - بَنَصَرَم ٣٨٤/١ - مَنَصَرِم ٦٢٤/١ - الصَرِم ٥٤٧/١ - الصَارِم ٨٢/١ .
	٦١٠/١ . ٤٢٤/٢ . ٤٢٨/٢ . ٤٤٩/٢ . ٥٦٥/٢ - الصَوَارِم ٣٦٨/١ . ٤٣٥/١ . ٣٤٧/٢ .
ص ع د	أَصْعَد ٤٠٧/٢ - ضَعْد ٦١/١ - الصَّعَاد ٣٧/٢ . ٤٣٧/٢ - الصَّعْدَة ٦٠٣/١ . ٣٦٠/٢ - الصَّعْدَاء ٣٣٥/٢ .
ص ع ر	الصَّعْر ١٩٦/١ . ٢٥٩/١ .
ص ع ق	صَعَق ٣٥٠/١ .
ص غ ر	صَغَار ٣٣٨/١ - الصَّغَائِر ٣٨٣/١ . الأصْغَرَان ٥٥٨/٢ .
ص غ و	صَغَوَاء ١٠٦/٢ .
ص ف ح	الصَّفْح ٤١٦/١ . ٤٣٢/١ . ٥٦٩/٢ - صَفْحَة ٣٧٨/٢ - الصَّفِيح ٥٠٩/٢ - الصَّفَاح ٧٢/١ . ٣٢٠/١ . ٣٢٥/١ . ٣٣١/١ . ٤٤٩/١ - الصُّفَاح ٣٢٧/١ . ٣٣٠/١ - صفائح ٢٥١/١ .
ص ف د	الأَصْفَاد ٤٣٦/٢ - مَصْفُود ٣٣٣/١ - مُصَفَّد ٢٥٤/١ . ٢٥٧/١ .
ص ف ق	صَفَّق ١٢١/١ - الصَّفَاق ٤٨٧/١ .
ص ف ن	الْصَافِنَات ٣٨٩/٢ . ٤٠٤/٢ .
ص ف و	الصِّفَا ٦٦/١ . ٧٦/١ . ٧٩/١ . ٨٨/١ . ٣٥١/١ . ٤٥٤/١ - الصِّفَاة ١٩٣/١ . ٣٩٠/٢ . ٤٠٠/٢ .
ص ق ع	أَصْقَاع ٤٨٠/٢ .
ص ق ل	صَقِيل ٤٩٧/٢ .
ص ق ل ب	صَقَاب ٢٩٨/١ .
ص ل ب	صَلَب ٢٠/٢ . ٤٧٧/٢ - مَصَالِيب ٢١٨/١ .
ص ل ت	صَلَّت ٢٣٩/١ - منصَلت ٨٢/٢ - إصْلِت ٦٤/١ .
ص ل ج	صَوَلْجَان ١٥٦/١ . ٣٨٨/١ . ٥٦٢/١ . ١٢/٢ .
ص ل ح	صَالِحَة ٢٦/٢ . ٨٢/٢ .
ص ل د م	الصَّلَادِم ١٩٨/٢ .
ص ل ف	صَلَفَ ٢٦٢/١ . ٥٨٦/٢ - صَلَفَ ٤٣/١ . ٣٥٠/١ . ٥١٢/٢ .
	الصَّل ٤٢٦/١ . ٤٤٢/٢ - الصَّلِيل ٣٤٦/١ .
ص ل ي	يُصَلِّي ٣٥٧/١ . ٤٣٤/١ . ٤٤١/١ . ١١٨/٢ - الْمُصَلَّى ٥١٨/٢ .
ص م م	صَمَّ ٣٢٩/١ - صَمِمَ ٣٧٥/١ . ١٨٧/٢ - الصَّمْصَام ٣٤١/٢ . ٥٤٨/٢ - الصَّمْصَامَة
ص ل ل	١٤٦/١ . ٦١٩/١ .
ص ن د د	الصَّنْدِيد ٤٣/٢ . ٥٠٧/٢ .

ص ن د ل	الصنـدل ١٣٥/١ .
ص ن ع	اصـطـنـع ٤٧٦/٢ - الصنـع ٤٨١/١ - صنـع ٤٨٢/١ - الصنـاع ١١٥/١ . ٤٨/٢ .
	٤٨٣/٢ - الصنـيعة ٣٦٥/١ . ٣٧٧/١ . ٣٥٧/٢ - صنـاع ٥٦٨/١ .
ص ن م	الصنـم ٣٨٢/١ - الأصنـام ٣٩١/١ .
ص ن و	صنـو ٢٥٨/١ . ٣٨٣/٢ . ٣٨٥/٢ .
ص ه ب	صهـاء ٩٤/٢ . ٣٥٢/٢ .
ص ه ر	الأصهار ٥٨/٢ - صهـوة ٥٥٨/١ . ٣٤٦/٢ .
ص و ب	صـاب ٤٢٤/١ . ٣٨/٢ - تصـوب ٤٠٥/١ - يضـيب ٤٢٢/٢ - نصـوب ٢٩٨/١ -
	صـوب ٦٢٧/١ ، ٣٣/٢ ، ٥٤/٢ . ٣١٦/٢ - صـيب ٢٨٣/١ - الصـاب ٤٢٧/١ ،
	٦٢٠/١ ، ٣٧٤/٢ ، ٢/٢ . ٥٠١/٢ .
ص و ت	تصـيت ٦٦/١ .
ص و ر	صـور ٤١٧/٢ .
ص و ل	صـال ٣٦٨/١ ، ٣٦٦/٢ . ٢٧٩/٢ - صولة ١٧٨/١ .
ص و و	صـوى ٤٦٦/١ .
ص ي د	صـيد ٢٢١/١ . ٣٥١/١ - أضـيد ٨١/١ . ١٠٥/١ . ١١٣/٢ - صـيد ١٦٢/١ .
	٢٥٨/١ ، ٣٢١/١ . ٣٨٩/١ . ٧٤/٢ . ٤١٧/٢ . ٤٤٠/٢ ، ٤٨٩/٢ - صـيد
	٢٠٧/١ .
ص ي ص	الصـيـاصى ١٥٠/١ . ٣٦/٢ .

الضاد

ض أ ل	تضـاءل ٥٤٢/٢ .
ض أ ن	ضنـين ٥٧٠/٢ .
ض ب ب	الضـب ٥٦٨/٢ - ضـباب ٣٨٠/٢ .
ض ج ج	ضـج ٣٨١/١ - يضـج ٢٤٨/١ .
ض ج ر	ضـجر ١٩٢/١ ، ٢١/٢ .
ض ج ع	ضـجعة ٣٨٩/١ - مضـاجع ٤٤١/١ .
ض ح ك	ضـحـوك ٤٣٤/١ - الضـاحى ١٠٢/١ . ٤٢٧/١ . ٥٤٢/٢ .
ض د د	ضـد ٤١٩/٢ .
ض ر ب	تضـرب ٢٨١/١ - الضـرب ٣٠٧/١ - الضـريب ١٠٤/١ - المتضـرب ٢٨٣/١ - مضـرب
	٢٧٩/١ - مضارب ٣٠٥/١ . ٣٧٢/١ - الضـرباب (السـبع) ٥١٩/٢ .

ض ر ج	تضرج ٣٥١/١ .
ض ر ر	الضراء ١٧٦/١ . ٣٦٢/٢ - ضرة ٤٤/٢ .
ض ر س	ضرس ٢١٢/١ - الضرس ٢١٨/١ - ضروس ٢٣٣/١ .
ض ر ع	ضرع ٣٧٨/١ - أضرع ٨٤/٢ - ضارع ٣٤١/٢ .
ض ر غ م	الضرغام ٣٩٢/١ . ٥٣٣/١ . ٣٤٦/٢ . ٤٩٧/٢ . ٥٤٨/٢ . ٥٦٥/٢ - الضرغامنة ١٤٥/١ - الضراغم ٢٧٩/١ . ٥٢٧/٢ .
ض ر م	ضرم ٢١٦/١ - ضرام ٩/١ . ٥٢٩/١ . ٥٣٤/١ . ١٤٤/٢ . ١٧٩/٢ . ٥٣٨/٢ - مضرم ٤٦٨/١ . ٦١٩/١ - تضطرم ٣٨٣/١ - مضطرم ٦٣٠/١ .
ض ر و	ضاري ٤٠٥/١ . ١٤/٢ - الضواري ١٠٤/١ . ٢٨٥/١ . ٤٧١/٢ . ٢٨٧/٢ .
ض ع ض ع	ضيعضع ٤٩٢/٢ .
ض ع ف	ضغفي ١١٨/٢ . ١٦٣/٢ .
ض غ م	ضغيم ٣٢٢/١ . ٣٥٤/١ . ٣٩٧/١ . ٥٤٣/١ . ٣٤٥/٢ . ٣٩٤/٢ . ٥٤٨/٢ .
ض غ ن	الضغن ٣٢٤/١ . ٤١٤/١ . ٤٤/٢ . ٥٥٤/٢ - أضغان ٥٧٧/١ . ٨٥/٢ - تضطغن ٥٠/٢ .
ض ف ر	ضفر ٨٩/١ - الضفائر ٤٩٤/١ .
ض ف و	ضفا ٢٠٩/١ - يضيفي ٤٤٣/١ .
ض ل ع	اضطلع ٤٧٥/١ - مضلع ٣٧٨/١ .
ض ل ل	ضللة ١٨٤/١ .
ض م د	الضمد ٥٥/٢ - الضمد ٤٢٤/٢ .
ض م ر	ضامر ٥٥٩/١ - الضمر ٥٥/٢ ، مضار ٥٠٤/١ ، ٥٥٨/١ ، ٤٨٤/٢ .
ض م م	الضمام ٥٣٩/٢ .
ض ن ن	ضن ٣٨٣/١ - مضينة ٣٦٩/٢ - ضنة ٥٤٨/١ - الضنون ١٠٨/١ - ضنين ١٥٤/٢ . ٢٤٢/٢ . ٥٦٤/٢ - ضنائن ٤٢٠/١ . ٣٧٨/٢ .
ض ن و	الضنى ٤٤/٢ . ١٣٣/٢ . ٤٣٨/٢ - مضنى ٦١٨/١ . ١١٠/٢ .
ض و ع	ضاع ٤٤٥/١ . ٤٧٩/١ . ٦١٠/١ . ٤٧٧/٢ - يضوع ٢٦١/١ - تصووع ٥٩٨/١ . ٥٨٨/٢ .
ض و ي	يضوى ٩٨/١ . ١٤٩/١ . ١٥٠/١ . ٩٧/٢ .
ض ي ر	يضير ٤٩/٢ . ٤٤٩/٢ - يضار ٣٣٧/١ - ضير ٥٢٧/١ .
ض ي ع	ضاع ٤١٧/٢ - مضيع ٤٣٥/١ - الضياع ٤٧٨/١ .
ض ي ف	الضيف ٤٢/١ - الأضياف ٤٨٧/٢ .
ض ي ق	ضاق (ذراعا) ٤٣/٢ - ضيقة ٣٩٨/١ .
ض ي ل	الضال ٥٠٩/١ .
ض ي م	يضام ٦٢٦/١ - ضيم ٢٦٠/١ . ٥٣٨/١ . ٢٨/٢ . ٥٧/٢ - مضيم ٥٢٧/١ .

الطاء

ط ب ب	متطبّب ٢٧٥/١ .
ط ب ع	الطّبع ٤٧٦/١ ، الطّابع ٤٨٣/١ ، الطّابع ١٥٦/١
ط ب ق	المطبّق ٢٣٦/١
ط ح - ب	طحلب ٢٩٥/١ .
ط ر ح	اطّراح ٤١٩/٢ - طروح ١٥٠/١ - مطارح ٢٧٢/١ .
ط ر د	يطرد ٢٥٢/١ - تطّرد ٤٢٣/١ - الطّرد ٤٢٩/٢ - الطّراد ٢٦٨/٢ .
ط ر ر	طرّة ٥٥٧/٢ - طرّ ١٨٦/١ ، ٢٥٦/١ ، ٥/٢ - الطّير ١٠٨/٢ ، ٣٧٠/٢ - الطّير
	١٢٥/٢ ، ٥٨٥/٢
ط ر ز	طرّاز ٦٣١/١
ط ر س	الطّرس ٣٦/٢
ط ر ف	الطّرف ٥٥/١ ، ٥٥٧/١ ، ٦١٨/١ - طّرف ٧٣/١ ، ٢٠٨/١ - طّرف ٤٤٩/١ - الطّارف ٤٣٢/٢ ، ٥٣٥/٢ - طارف ، ٤٨٨/٢ - طريف ٧٨/٢ - مطروقة ٢٠١/١ - المطارف ٦٠/١ ، ٣٦٧/١ - أطراف ٣٦٥/٢ .
ط ر ق	يطرق ٤٩٢/٢
ط ز ز	طرّ: كلمة تركية
ط ع م	الطّاعم ١٥/٢ ، ٥٢٨/٢ ، ٥٦٣/٢ .
ط ع ن	الطّعين ٢٥٦/١
ط غ ت	طاغوت ٣٢٣/١ - الطواغيت ٥٥٤/١ .
ط غ ر	طغرى ٤٧١/١ ، ٤٩٢/١ - طغراء ٥٩٧/١ ، ٥٢٩/٢ .
ط غ م	الطّغام ١٨٠/٢ ، ١٨٧/٢ ، ٥٤٩/٢ .
ط غ ي	طغى ٤٧/٢ - طغاة ٤٣٤/١ - طواغى ٥٢٨/٢ .
ط ف ر	يطفر ٩١/١ ، ٣١١/١ - الطفرة ٣١٨/١ ، ٤٩/٢ .
ط ف ل	طفلة ٥٨/٢ - تطفيل ٤٩٨/١ .
ط ف و	طافى ٤٩١/٢ .
ط ل ب	طلبة ٤٣/١ ، ٣٠٤/١ ، ٥١٨/١ ، ٣٢٨/٢ - الطّلاب ٢١/٢ .
ط ل س	الأطلس ٢١٩/١ - طيلسان ٥٨٥/١ .
ط ل س م	طلاس ٥٢٩/٢ .
ط ل ع	طوالع ٣٧٦/١ - الطّلاع ٤٨٥/٢ .
ط ل -	طلّ ١٥٧/١ - أطلّال ٥١٤/١ ، ٧٠/٢ ، ٥١٢/٢ - طلّول ٤١٥/١ ، ٤٥٦/١ ، ٥٢/٢ ، ٥٠٦/٢ .

ط ل و	الطَّلَا ١٢٣/١ .
ط ل ي	الطَّلَا ٢٦/١ ، ٤٩/١ ، ١٤٠/١ ، ١٦١/٢ .
ط م ح	الطَّاح ٣٢١/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٩٨/٢ - الطَّامِح ٢٥٨/١
ط م س	يُطَمَس ٢٢٤/١ . ٢١٧/١ .
ط م ع	الطَّاع ٩٤/١ ، ٤٧٩/٢ .
ط م م	طَمَّ ٤٤٣/٢
ط م ي	الطَّامِي ٣٦٠/١ ، ٥٩/٢ .
ط ن ب	طَنَب ٢٨٩/١ - الْمُطَنَّب ٢٨٤/١ ، ٥٢/٢ - طَنَب ٥٠/١ ، ٥٩/١ ، ٢٧٤/١ .
ط ن ن	٣٠٢/١ - أَطْنَاب ٣٨٠/٢ - إِطْنَاب ٣٨١/٢ .
ط ن ر	طَنْطَن ١٧٥/١ - طَنَّ ٤٤٧/١ - طَنِين ٢٥٨/١ .
ط و ح	الطُّهْر ٦٢٩/١ - الطُّهُور ٥٣١/١ .
ط و د	طَاح ٣٦٨/١ ، ٤٠٢/٢ - الْمُطَاح ٣١٩/١ .
ط و ف	الطُّود ٢٨٩/٢ ، ٣٩٠/٢ ، ٤١٣/٢ ، ٥٣٠/٢ - الْأَطْوَاد ٥٢١/١ ، ١١٨/٢ - انطِيَاد ٣٩/٢ .
ط و ق	مُطِيف ٤٣٦/١ - مُطَوِّف ٤٥٥/١ - الطَّوَائِف ٢٠٨/١ .
ط و ل	مُطَوَّق ٢٤٣/١ - مُطَوَّقَةٌ ١١٢/٢ .
ط و ي	الْمُطَوَّل ٢٥٩/١ - الطُّوْلَى ٣٨١/٢ .
ط ي ب	طَوَى ٤٧/١ ، ١٤٤/١ ، ٣٨٠/٢ ، ٤٠١/٢ - الطَّوَى ٦٠٥/١ ، ٣١٤/٢ ، ٥٤٨/٢ .
ط ي ر	طَوَى لَهُ ١٧/٢ .
	مُسْتَطَار ٢٠٥/١ - مَطَارَةٌ ٤٤٢/١ .

الظاء

ظ أ ر	ظَنَر ٣٤٩/١ .
ظ ب و	الظُّبَا ١٠٤/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣١٥/١ ، ٣٥٦/١ ، ٩٩/٢ ، ٤١٥/٢ - ظُبَات ٣٩٢/١ ، ٣٨٨/٢ .
ظ ب ي	ظَبَاء ٦٩/١ ، ٣٣٣/١ .
ظ ع د	أُظْعَان ٥٦٣/١ ، ٣٧٣/٢ .
ظ ل ل	يُظَلِّل ٣٩٩/٢ - أَظْلَال ٥١٦/٢ .
ظ ل م	الظُّلَم ١٤١/١ ، ٣٨٣/١ ، ٥٢٢/١ - ظُلَام ٣٨٩/١ ، ٥٣٩/١ .
ظ م أ	ظِمَاء ١٨٨/١ ، ٢١/٢ ، ٣٣٤/٢ - يَظْمَأُ ٢٥٠/٢ - ظَمَى ٦٢٢/١ .
ظ ن ن	ظَنِين ٥٦٥/٢ - تَظْنَى ٥٧٠/١ .
ظ ه ر	ظَهَر ١٨٧/٢ - ظَاهِر ٤٧٧/٢ - ظَهِير ٢٣٠/١ .

العين

عَبَّ ٢/٦٩ - تُعَبَّ ٢/٣٤٥ - الْعَبَّ ١/٥٤ - الْعَبَاب ١/١٤٩ ، ١/١٦٣ ، ١/١٦٩ ، ١/٢٠٥ ، ١/٥٣٤ ، ١/٥٦٣ ، ١/٥٧٦ ، ٢/١٣ ، ٢/٩٢ ، ٢/٣٧٠ ، ٢/٣٨٠ - الْعُوب ١/٤٦ ، ١/٥٢ ، ١/١٠٧ ، ١/٢٧٢ .	ع ب ب
عَبَّث ١/٤٥٤ ، ٢/٥٧ .	ع ب ت
مُعَبَّد ٢/٤٠٧ - الْعُبَاد ١/٤٥٤ .	ع ب د
عَبَّرَ ١/١٩٥ - يَعْتَبِرُ ٢/٤٤٤ - عَبَّرَ ١/٣٠٩ ، ١/٤٤٨ - عَبَّرَ ١/٢١٩ - عَبْرَةٌ ١/٢٣٣ ، ١/٣٧٩ ، ١/٦٢١ ، ٢/٣٣٥ ، ٢/٤٢٣ ، ٢/٤٨٤ ، ٢/٤٩٣ ، ٢/٥٣٤ .	ع ب د
الْعَبْرَات ١/٤٤١ ، ٢/٤٧٥ - الْعَبْرَ ١/١٩٨ ، ٢/١٢٥ ، ٢/٤٧٥ - الْعَبِير ١/٢٢٣ ، ٢/٢٣٧ ، ٢/٤٦٤ - الْمُسْتَعْبِر ٢/٥١ ، ٢/٤٥٥ ، ٢/٤٥٩ ، ٢/٤٦٧ .	ع ب د
عَوَابِس ١/٤٣٤ .	ع ب س
تُعَبَّق ١/٢٣٦ ، ١/٣٢١ ، ٢/٤٩٥ .	ع ب ذ
عَبْقَرَى ١/٣٦٥ ، ١/٥٦٣ ، ٢/٣٣٤ ، ٢/٥٢٠ ، ٢/٥٩٧ - الْعَبَاقِرَةُ ٢/٥٠ .	ع ب ذ
الْعَبِيل ١/٣٤٣ .	ع ب هـ
عَبَّ ٢/٩٧ - أُعْبِتَ ٢/٩٧ - الْعَتَب ٢/٣٤٢ - عُتِبَى ٢/٩٧ .	ع ت ب
الْعَتَاد ٢/٣٦ ، ٢/٤٣٦ - الْعَتِيد ١/٣٩٦ ، ٢/٣٧٩ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٣٢ .	ع ت د
عَتَقَ ١/٤٣٦ - عَتِقَ ١/٣٤٩ ، ١/٣٥١ - الْعَاقَ ١/٢٦٢ ، ٢/١٩٦ - الْعَتِيق ١/٢٤١ ، ١/٣٢٣ ، ١/٤٥٦ ، ١/٤٦٢ ، ١/٤٩٥ ، ٢/٥٤١ .	ع ت ذ
تَعْتَو ١/٣٠٤ - الْعَاتَى ١/٤١٠ ، ١/٤٤١ ، ١/٥٧٢ - الْعَوَاتَى ٢/٤١٦ .	ع ت و
تَعَثَّرَ ١/٤٦٨ - أَعَثَّرَ ٢/٤٦٠ - عَثْرَةٌ ١/٣٧٩ - عِثَار ١/٣٧٩ ، ١/٤٣٩ ، ٢/٢٩ ، ٢/٤٧٤ - الْعَاثِرَات ١/٨١٦ .	ع ث ر
الْعُجَاب ٢/١٦ ، ٢/٣٨٠ .	ع ج ب
الْعَجَاف ١/٥٥٣ .	ع ج ف
يَعْجَل ٢/٥٠٠ .	ع ج ل
أَعْجَام ١/٥٣٩ .	ع ج م
اسْتَعَدَّ ٢/٤٢١ - عِدَّ ١/٤٠٨ - عَدِيد ٢/٤١٤ - الْمَعْدَّةُ ٢/١٥ .	ع د د
عَادِل ١/١٤٠ .	ع د ل
الْعَدِيم ١/٥٤٨ - الْعُدْم ١/٣٩٨ ، ١/٦٣٢ .	ع د م
عَدَنَ ١/١٢٣ .	ع د ن
عَدَا ١/٣٧٧ ، ١/٤١٤ ، ١/٤٥٥ - يَعْذُو ٢/٤١٠ - تَعَادَى ٢/٣٧ -	ع د و

عدواء ٤٣/١ - عادى ٣٥٥/٢ - أعداء ٤١٦/٢ - عُدَاة ٤٣٣/١ . ٤٤٢/١ - عوادی	
١٤٧/١ . ٢٠٣/١ . ٢١٦/١ . ٢٢٢/١ . ٤١٣/١ . ٧٩/٢ . ٤٤٦/٢ . ٥١٧/٢ .	
العَذَب ٣١٢/١	ع ذ ب
إعذار ١٥١/١ . ٣٣٩/١ - عِذار ١٠٣/١ . ٣٣٩/١ ، ٤٥٢/٢ - عذير ٤٦٤/٢ -	ع ذ ر
عُذْرِيَّة ٦٢٠/١ - عذارى ١٣٤/١ .	
العواب ٦٠٨/١ - عرباء ٣٥١/٢ .	ع ر ب
مُعْرِب ٦٤/١ - عربيد ٣٢٩/١ - عرايب ١٩/٢ .	ع ر ب د
معارض ٢١٠/١ . ٣٦٥/٢ .	ع ر ج
يعرس ١٠٩/١ - عِرْس ٣٥٧/٢ .	ع ر س
عِراض ٣٢٣/١ - عرصات ٤٧/١ . ٤٤١/١ .	ع ر ص
عَرَض ٣٩١/١ - العارض ٢٨١/١ . ٦٢٧/١ - العرض ٨٢/٢ ، ١٤٦/٢ .	ع ر ض
عَرَف ٣٤٢/١ . ١٢٥ ٢ - عَرَف ١١٠/١ . ٢٧٢/١ . ٧٥/٢ - عارفة ٦٢١/١ -	ع ر ف
المعروف ٣٨٤/٢ - أَعْرَاف ١٢٧/١ . ٣١١/١ . ٤٤٩/١ . ٥٠٢/١ . ٥٥/٢ .	
٣٤٦/٢ - العُرَفاء ٦٠٢/١ .	
مُعَرِّق ٢١٧/١ . ٢٣٥/١ . ٧٦/٢ . ٥٦٦/٢ - الأعراق ٤٨٧/١ .	ع ر ق
عراقيب ٣٣٦/١ .	ع ر ق ب
عَرَك ٤٥١/١ - معروك ١٢٨/١ .	ع ر ك
العَرَم ٦٢٧/١ - عرموم ٦١٥/١ . ٥٥٠/٢ .	ع ر م
عرين ٣٩٢/١ . ٣٩٧/١ . ٤٠٣/١ . ٥١٠/١ . ٥٥٤/١ . ٢٤٢/٢ . ٥٥٧/٢ .	ع ر ن
٥٦٢/٢ . ٥٧٢/٢ .	
عروة ٥٢٢/١ - العُرى ٢٧٦/١ . ٤١٠/٢ .	ع ر و
العراء ٣٥٧/٢ - عربان ٥٦٧/١ - عواری ٤٩١/١ . ٤٨٢/١ .	ع ر ی
عَزَز ٤٠٦/٢ - أعَزَّ ٤٣٥/١ .	ع ز ز
عزيف ٥١٦/١ .	ع ز ف
أَعَزَلَ ١٣٦/١ . ٣٩٦/١ - الأعزال ١٣٢/١ . ٣٢٤/١ . ٤٢٥/١ - عَزَلَ ٣٣١/١ -	ع ز ل
العَزَلَ ٥٧٠/٢ - اعتزال ٤٢٠/٢ .	
مُعْتَزِل ١٩٥/١ .	ع ز و
العزاء ٣٣٥/٢ . ٤٨٦/٢ .	ع ز ی
عَسَجِد ٧٢/١ . ٨٠/١ . ٢٣٤/١ . ٢٤٠/١ . ٣٥٤/١ . ٤٠٥/٢ - العسجدية	ع س ج د
٢٥٤/١ .	
العُسْر ٤١٦/٢ - عسراء ١٧٦/١ . ١٧٩/١ . ١٨٨/١ . ٤٥٢/٢ .	ع س ر
تَعَسَّف ٥٧/٢ .	ع س ف

المعسول ٤٤٠/١ .	ع س ل
العشير ٢٨٢/١ - عشيرة ٣٨٦/١ .	ع ش ر
عَشِيق ٤٩٤/٢ .	ع ش ق
العِشاء ٣٣٤/٢ .	ع ش و
اعتصب ٤٧/١ . ٤٢٧/١ - اعتصاب ١٨/٢ - مُعَصَّب ٢٢٧/١ - غُصْبَة ٣٧٨/٢ - عصائب ٩٦/١ . ٣٨٩/١ . ٤١٤/١	ع ص ب
العَصْر ١٩٢/١ . ٥٦٢/١ . ٤٤١/٢ - مُعْصِر ٤٦٤/١ - الإِعمار ٥٢٢/١ .	ع ص ر
عَصَف ٤١٤/١ .	ع ص ف
يعصم ٢٦٣/١ . ٣٩٨/١ - اعتصم ٥٢٢/١ - تستعصم ٣٩٢/١ - استعصام ٥٣٢/١ . ٥٣٩/١ - مُعْتَصِم ٦٢١/١ - العِصْم ٦١٨/١ . ٦٢٠/١ - العُصْم ٦١٩/١ - أُعْصِم ٦١٢/١ ، ١٥٠/٢ - عَصْمَاء ٨٨/١ . ٣٥١/٢ . ٤٧١/٢ - العِصَامِي ٤٨٨/٢ - مِعْصَم ٨٩/١ - العواصم ٥٢٧/٢ .	ع ص م
عَضَب ٤٠١/١ . ٤٣٦/٢ . ٤٩٧/٢ .	ع ض ب
العضوض ٣٨٥/٢ .	ع ض ض
أعضل ٥٧١/٢ - يُعْضَل ٣٤٣/٢ - العضال ٣٠٤/١ - إعضال ٥١٢/٢ - المُعْضِل ٥١١/٢ .	ع ض ل
مُعْطَب ٢٩٤/١ .	ع ط ب
المُعْطَس ٢٢٠/١ .	ع ط س
عِطْف ٥٠٥/١ ، ٥٢٨/١ - العِطْفَان ١٦١/٢ - أَعْطَاف ٢٣٩/١ . ٣٢٩/١ . ٣٩٥/١ . ٣٨١/٢ - عاطفة ٨٢/٢ .	ع ط ف
عَطِل ٦٦/١ . ٢٣٧/١ . ٥٧٢/١ - يَعْطَل ١٢٤/٢ . ٥٠٠/٢ - عَطَل ٦٢٤/٢ - عُطِل ٤٧/١ - عواطل ٤٠١/٢ .	ع ط ل
نُعْطِي ١٧١/٢	ع ط و
الأَعْظَم ٤٤٥/١ - العِظَام ٤٤٦/١ . ٥٣٠/٢ - عِظَامِي ٥٢٠/١ .	ع ظ م
عَفَا ٢٠٧/١ . ٣٩٣/١ . ١٤٣/٢ - العَفَاء ٤٤/١ - العافى ٢١١/٢ - العفاة ٤٤٠/١ . ٤٧٩/١ . ٥٣٧/١ . ٣٤٩/٢ . ٥٥٧/٢ .	ع ف و
نَعَقَب ٢٨٠/١ - عَقَب ٣١٦/١ - العَقَب ٢٧٤/١ - أَعْقَب ٢٨٢/١ . ٢٩٧/١ . ٥١٧/١ - المَعْقَب ٢٢/٢ - عَقَاب ١٦٠/١ . ٤٨١/١ . ٣٧٨/٢ - عِقْبَان ٤٢٧/١ . ٥٥٨/٢ - أَعْقَاب ٣٠٤/١ - عَقَبَات ٤٤١/١ - عَوَاقِب ٣٠٢/١ .	ع ق ب
عَقْد ٤١٣/٢ . ٤١٦/٢ - مُعَاقِد ٣٥٦/١ .	ع ق د
عقار ٥٧/٢ . ٤٥٢/٢ . ٤٧٣/٢ - العقيرة ٢٧٥/٢ - معقارة ١٩٣/٢ - عاقر ٤٠٢/٢ .	ع ق ر
عَقَوَ ١١٣/١ - يَعْقَى ١٨٢/١ . ٤٨٨/١ - عَقِيق ٢١٥/١ . ٥٧٧/١ . ٩٢/٢ .	ع ق ق

ع ق ل	عَقَل ٢٠٧/١ - عِقَال ٤٩٤/١ - مَعْقِل ٢٧٤/١ - المَعْقِل ١٠٠/١ . ٢٨٠/١ . ٣٧١/١ . ٥٧٢/١ عَقِيلَات ٥٥٢/١ - عَقَائِل ٢٦/٢ . ٥٦/٢ . ٥٧٦/٢ .
ع ق م	عَقَام ٣١٧/١ - عَقِيم ١٨٠/١ . ٣١٩/٢ .
ع ق ي	عَقِيَان ١١٠/١ . ١٥١/١ . ١٦١/١ . ٣٥٩/١ . ٤٤٣/١ . ٥٥٧/١ . ٥٨٨/١ .
ع ل ب	العَلَب ٦٢/١ .
ع ل ج	تَعَالَج ١٣٤/١ - العَلِج ٢٦٤/٢ .
ع ل ز	عَلَز ٤٤٣/٢ .
ع ل ق	عَلَقَ ٦٤/١ - العَلَق ٥/٢ . ٢٠٠/٢ - الأعْلَاق ٢٠٢/١ . ٤٨٩/١ . ٥٣٤/١ . ٣٣٨/٢ .
ع ل ق م	عَلَقَم ٦٢٠/١ . ٣٩٠/٢ - المعلقة ١٩٦/٢ .
ع ل ك	المَعْلُوك ١٢٧/١ .
ع ل ل	تَعَلَّل ٥٨/٢ - التَعَلُّيل ٤٢١/٢ - تَعَلَّه ٢٩٦/٢ - التَعَلَّات ١٢٤/٢ - (بنو) العَلَّات ٤٤/٢ .
ع ل م	العَلَم ٦١٧/١ . ٦٢٢/١ . ٦٢٣/١ . ٣٣٧/٢ - الأَعْلَام ٧٩/٢ - المُعَلِّم ٣٩٦/١ . ٢٧/٢ - معَلَّم ١٠٢/١ . ٣٢٨/١ . ٥٢٩/٢ - عَيِّم ٦١٤/١ - العِيَالَم ٩٩/١ .
ع ل و	اَعْتَلَّى ٦٢٩/١ - تَعَلَّو ٤٤٢/٢ - العَلَاء ٣٣٤/٢ - العَلْيَاء ٣٤٨/١ - المَعْلَى ٥٢٢/١ - العَلِيَّة ٥٢٦/٢ . ٥٦٢/٢ - عَالِيَّة ٣٤١/٢ - العَوَالِي ٢٨٤/١ . ٤٠٦/١ . ٤٧٧/١ . ٥١٠/١ ، ١٧٩/٢ ، ٢٥٥/٢ . ٣٨٦/٢ - المَعَالِي ٤١٣/٢ .
ع ل ي	عَلَيْكُم ٥١٩/٢ .
ع م د	عَمَدَ ٥٦٨/١ - عِمَاد ٤٥٥/١ . ٣٢/٢ - عَمَدَ ٦٢٩/١ . ٤٢٦/٢ - عَمِيد ٧٤/١ . ٣٣٢/١ - المَعْمُود ٦١١/١ . ١٤٦/٢ . ١٤٩/٢ .
ع م ر	عَمَرَ ٣٦٧/٢ - العَمَار ٢٦١/١ . ٤٥٠/١ . ٤٥٣/٢ - تَعَمَّرَكَ ٣٧٧/٢ - المَعَمَّر ٣٩٨/٢ .
ع م ق	عَمِيق ٤٤٥/١ .
ع م م	العَمَم ٦٢٨/١ ، ٦٣٣/١ - العُمُومَة ٥٢٣/١ - مُعَمَّم ٢٧٧/١ - عَمَّام ٤٣٥/١ .
ع م ي	العَمَاء ٤١/١ - العَرَايَة ٨٧/٢ .
ع ن ب ر	مُعْتَبَر ٤٥٧/٢ .
ع ن ت	عَنَت ٣٨٤/١ . ٣٦٧/٢ .
ع ن د	عَنِيد ٣٣٣/١ .
ع ن س	عَنَّس ٢٠٨/١ - عَنَّس ٢٠٧/١ .
ع ن ف	عَنفَوَان ٥٨٧/١ .
ع ن ق	العَنَقَاء ١٧٧/١ ، ٢٩٩/١ . ٣٤٦/١ . ٩٢/٢ . ٣٥١/٢ .
ع ن م	العَنَم ١٤٠/١ . ٢١٥/١ . ٦١٩/١ .

ع ن ن	عَنّ ٤٤٧/١ . ٦١٩/١ . ٣٦٩/٢ - العَنان ٤٦/١ - عِنان ٣٧٩/١ . ٥٥٨/١ . ٥٨٩/١ . ١٩/٢ . ٣٧٠/٢ . ٣٨٩/٢ - أَعْنان ٥٧٧/١ - الأَعْنَة ٣٣٧/١ . ٤٦٧/١ . ٥٨٢/١ . ٤٨/٢ . ٤٢٥/٢ . ٤٧٠/٢ .
ع ن و	عنا ٤٤١/١ ، ٥٣١/١ - نَعنو ٢٣٨/١ . ٧٦/٢ - العاني ٤١٤/١ . ٣٧٣/٢ - مُعَنى ٥٧٢/١ .
ع ه د	العهاد ٣٣/٢ . ٣٨/٢ - عَهِد ٢٠١/١ . ٢٥٢/١ . ١١١/٢ - العِيْهود ١٩٧/٢ .
ع ه ل	العواهل ١٠٦/١ .
ع و ج	أعوج ٤٣٥/٢ .
ع و د	يُعبد ٤١٧/٢ - العود ١٣٥/١ ، ٤٢٨/٢ - الأعواد ٣٤٩/٢ ، ٣٧٤/٢ - عود ١١٢/٢ ، ١٤٩/٢ .
ع و ذ	عَوْد ٥٢٧/٢ .
ع و ر	عَوّار ١٠٦/١ - عوراء ٣٥٢/٢ .
ع و ز	أعوز ٤٤٩/٢ - المعوز ٥٧١/٢ .
ع و ق	التعويق ٢٧٩/٢ .
ع و ل	أعول ٥٥٥/٢ .
ع و ن	العوان ٢٣٣/١ . ٢٨٧/١ . ٣٠٩/١ ، ٥٦٠/١ . ٨٤/٢ . ١٧٤/٢ . ١٧٨/٢ . ٥٢٨/٢ - العُون ٥٧١/٢ - المُعِين ٤١٨/٢ - الأعوان ٨٢/٢ .
ع و ي	عَوى ٢٦١/٢ .
ع ي ب	عابُ ٤٢٣/١ . ٦٠٨/١ . ٣٧٠/٢ ، ٣٧٥/٢ .
ع ي ث	عاث ٤١٤/١ - يعيث ٣٣٨/١ - عَيْث ٢٦٢/٢ .
ع ي ر	العَيْر ٨١/١ . ٢٤٦/٢ .
ع ي س	العيس ٧٣/١ . ٤٤٠/١ .
ع ي ف	عاف ٤٢/٢ . ٣٠٨/٢ - يَعاف ٨٥/٢ - عَفَاة ٤٣٧/١ .
ع ي ل	عائل ٦٠٩/١ - المُعِيل ٤٧/١ .
ع ي ن	عِيان ٥٥٨/١ - عَيْن ٤٦٠/٢ - العُيون ١٣٥/١ . ٣٧٥/٢ . ٥٠٦/٢ - أَعْيَان ٤٥٥/١ . ٥٦٢/١ - عَيْن ١١٠/١ . ٥٥٧/١ . ٤٨/٢ ، ٥٦٦/٢ .
ع ي ي	عَيّ ٤٥٧/١ . ٤٨٠/٢ - أَعْيى ٤٨١/١ . ٥٢٢/١ . ٣٧٧/٢ - تَعْيَا ٤٤٤/١ . ٤١٩/٢ - يَتَعَايى ٢١٥/١ - العىّ ٥٢٧/١ . ٥٥٥/١ . ٦/٢ . ٢٣٢/٢ - العياء ١٥٥/١ . ٥٢٤/٢ .

الغين

غَبَّ ٣١٨/١ ، ٤٦٠/١ ، ٥٢/٢ .	غ ب ب
غَبَّرَ ١٥٦/١ ، ٤٥/٢ - غُبَّارَ ٣٧٣/٢ - الغبراء ١٧٤/١ ، ٤١٢/١ ، ٥٦٣/١ .	غ ب ر
٢٠٧/٢ - الغابر ١٢٨/١ ، ١٩٥/١ ، ٢٥٦/١ ، ٢٦٢/١ ، ٦٣/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٤٩٩/٢ ، ٥٦٩/٢ - غوابر ٧٧/٢ - مُغَبَّرَ ٧٧/٢ - مُغَبَّرَةٌ ٩٣/١ .	
يَغْبِطُ ٦٢٧/١ - ٢١١/٢ - غَيْطَةٌ ٤٤/٢ ، ٢١٢/٢ - الغابط ٦٢٧/١ .	غ ب ط
الغبوق ٣٥٩/١ ، ٤٠١/٢ .	غ ب ق
غُنَّ ٣٩٦/١ .	غ ب ن
غَبِي ٢٣/٢ ، ٢٦١/٢ - يتغاي ٤٢٦/١ .	غ ب و
غَنَاءَ ٣٥٧/٢ .	غ ث و
غَدَّرَ ٤٣٣/١ ، ٢٦٤/٢ - غادر ٤١٢/٢ - الغدير ٣٤٢/١ - الْغُدْرُ ١٤/١ ، ٤٣/٢ ، ١٢٧/٢ - غدائر ٣٣٢/١ .	غ د ر
الغدافية ٥٣٣/٢ .	غ د ف
عَدَقَ ٣٣٤/٢ - العَيْدَقُ ٢٤٢/١ - عيداق ٤٨٨/١ .	غ د ق
يُعْدَى ٤١٧/٢ - نَعَادَى ٣٦/٢ - العداة ٣٤٩/٢ ، ٣٩١/٢ ، ٤٧٤/٢ - غدوات ٤٣٣/١ - الغادى ٣٣/٢ ، ١١٧/٢ - غادية ٢٩٦/١ ، ٦١٥/١ ، ٣٩٥/٢ .	غ د و
تَغْرَبُ ٢٨١/١ - غَرَبَ ٣١٦/١ - الغارب ٢٦٠/١ - الْغُرْبَانُ ٤٣/١ .	غ ر ب
غَرَّتِي ٤٣٦/١ ، ١٥/٢ .	غ ر ث
غَرَّيدَ ١٢٩/١ .	غ ر د
غَرَّ ٦٩/١ ، ١٨٠/١ ، ٤٠٣/١ - يَغْتَرَّ ٤٤٣/١ - غَرَّرَ ٤٦٧/١ - الْغَرَارُ ٦٤/١ ، ١٩٧/١ ، ٣١٨/٢ ، ٤٩٧/٢ - غُرَّةُ ٦٧/١ ، ١٥٥/١ ، ٣٢٤/١ ، ٥٩٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٨٣/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٤٣٧/٢ - غُرَّرَ ٣٧٦/١ ، ٣٩٧/١ ، ٥٠٢/١ ، ٤٢/٢ ، ٦٩/٢ - الْأَغْوَرُ ٧٩/٢ ، ٣٥٥/٢ ، ٤٤٤/٢ ، ٤٤٨/٢ - غَرَاءَ ٣١٢/١ ، ٣٥١/٢ ، ٣٦٠/٢ - غُرَّ ١٥٢/١ ، ٢٩٥/١ ، ٣٤٨/١ ، ٥٣٧/١ ، ٦٢٩/١ ، ٢٩٧/٢ ، ٣٩٧/٢ - الغرير ٣٤٥/١ - الغرغرة ٤٦٠/٢ .	غ ر ر
غَرَّسَ ٣٣٤/٢ .	غ ر س
غَرَضَ ٥٣٩/١ .	غ ر ض
اغْتَرَقَ ٣٨/٢ - المغرق ٤٩٣/٢ .	غ ر ق
الغرم ٤١٣/٢ .	غ ر م
الغرانيق ٢٣٧/١ .	غ ر ن ق

غ ر ي	مغرى ٨٩/١ .
غ ز ل	الغزالة ٤٩٦/١ . ٤٨٩/٢ .
غ ز و	غزاة ٤٣٥/١ . ٤٤٤/١ . ٤١٤/٢ - الغازى ٣٢٦/٢ - الغازى ٤٢٦/١ .
غ س ر س	غس ٢٠٧/١ . ٢١٩/١ .
غ س ق	تغسق ٢٣٩/١ .
غ س ل	غسل ٥١٦/٢ - غسلين ١٥٣/١ .
غ س م	الغسم ٦٢٣/١ .
غ س ي	يغسى ٢٠٧/١ .
غ ش م	الغشوم ١٧٤/١ .
غ ش ي	غشى ١١١/٢ - يغشى ٦٦/١ ، ٤١٨/٢ - تغشى ٣٩/٢ - الغاشيات ٣٩٩/٢ .
غ ص ص	غص ٢١/٢ . ٥٥١/٢ - الغصة ٢٩٤/٢ .
غ ض ب	غضبة ٣٣٧/٢ .
غ ض ض	غض ١٧٤/١ . ٤٣/٢ . ٣٨٩/٢ .
يغ ض ف ر	٤٦١/١ . ٥٥/٢ . ١٩٧/٢ . ٣٥٧/٢ . ٤٥٦/٢ .
غ ض ر ي	أغصى ٤٠٠/٢ - الغضى ٨١/٢ ، ٥٠١/٢ .
غ ف ر	عفر ٤٦٦/٢ .
غ ف ل	غفل ٥٦٦/٢ - الغفل ١٤٢/٢ .
غ ف و	يغفر ٣٦٠/١ - إغفاء ٩٤/٢ - غافية ٢٤٤/٢ - غوافى ٤٩١/٢ .
غ ل ب	أغلب ٢٧٥/١ . ٢٢/٢ . ٣٤٦/٢ - غلاب ٤٢٦/١ . ٦٠٩/١ .
غ ل س	الغلس ٢١٤/١ . ٣٨٤/٢ .
غ ل ل	إغلال ٧١/٢ - الغلة ٩٥/٢ . ١١٦/٢ : ٢٥٨/٢ - غلالة ١٥٠/١ - الغلائل ١٣٤/١ .
	٣٣٢/١ . ١٦٤/٢ - الغل ٥٧٢/١ - أغلال ٥١١/١ : ٣٧٥/٢ . ٥١٣/٢ - غلول
	٣٧٨/١ - غليل ٣٧٥/١ . ٤١٤/١ . ٥٠٣/١ . ٤٩٧/٢ .
غ ل م	العلم ٦٢٨/١ .
غ ل و	الغلو ٣٣٧/١ . ٢٥٨/١ - الغلواء ٦٠٢/١ - الغالى ٥١٢/٢ . ٥٦٦/٢ - الغلاة
	٣٩٢/٢ - غوالى ٤٦٩/١ . ٥٨٨/٢ - مغلى ٣١/٢ .
غ م د	غمد ٤٠٨/١ - الغمد ٤٥٢/١ . ٥٦٥/٢ - المغمد ٨٢/١ . ٣٧٩/٢ .
غ م ر	الغمر ٢٢٠/١ . ٢٥٠/١ - الغار ١٣٢/١ . ١٩٩/١ . ٢١٩/١ . ٣٣٨/١ - الغمار
	٥١٤/١ - غمرة ٤٤١/٢ - الغمرة ٤٤١/٢ - الغمرات ٤٣٤/١ .
غ م ض	غمض ٢٢٩/١ . ١٤٥/٢ - غمض ٢٣١/١ .
غ م م	غممة ٣٣٠/٢ - غمم ٣٣٨/١ . ٦٢١/١ - الغمام ٤٢٠/٢ . ٥٤٣/٢ .
غ ن م	نغم ٢١٨/٢ .
غ ن ن	أغن ٥٥٧/٢ - غنا ٣٥١/٢ .

غ ن ي	غُورَة ٢/٢٤٣ - غُبِيَة ٢/١٠٠ - الغَانِيَة ١/٥٩٤ - غَوَانِي ٢/٥٧٦ - مَغْنَى ١/١٢٤ ، ٤٩٠/١ ، ٥٧٠/١ ، ٦٢٠/١ .
غ ه ب	غِيهَب ٢/٢٢٢ ، ٤١/٢ .
غ و ث	الغَوَث ١/٢٨٣ .
غ و ر	غَوْر ١/٤٠٨ - أَغْوَار ١/١٠٣ - الغَار ١/٣٤٠ ، ١/٣٥٦ ، ١/٤٥١ ، ١/٤٦٨ ، ٢/٦٨ ، ٢/٣٧٤ ، ٢/٥٦٨ - المَغَار ١/٥٢٢ - المِغْوَار ١/٣٤٠ - مَغَاوِير ١/٣٠٣ - مَغَار ٢/٥٦٨ .
غ و ط	غِيَاط ٢/٥٠٦ .
غ و ل	غَال ١/١٦٣ ، ١/٤٦٩ ، ٢/٤٧٢ - يَغُول ٢/٦٢ - غَائِلَة ٢/٥٨ - غَوَائِل ١/١٦٣ .
غ و ي	غَوَى ٢/١٦٦ ، ٢/٢٤٦ ، ٢/٤٤٤ - غَى ٢/٢٤٦ - غَوَايَة ٢/٨٦ - غَاوَى ١/١١٦ ، ٢/٤٣٢ .
غ ي ب	غَاب ٢/٢٨٣ ، ٢/٣٧٢ ، ٢/٣٨٠ - الغَاب ١/٦٢٦ - غِيَاب ٢/٣٧٨ - الغَيْب ١/٥٢ ، ١/٦٣ - غِيَاب ٢/٣٧٨ - الغَيْب ١/٥٤ ، ١/٢٧٦ ، ٢/٢١ .
غ ي ث	الغَيْث ١/٥٢٨ ، ٢/٥٤٢ - الكَيْوْث ١/١٣٢ .
غ ي د	الأَغِيد ٢/١٠٨ - غِيدَاء ١/١٠٨ - الغِيد ١/٦٥ ، ١/٨٩ ، ١/٣١٥ ، ١/٣٣٢ ، ١/٤٤٣ ، ١/٤٧٨ ، ١/٤٨٢ ، ١/٦١٢ ، ٢/١٠٨ ، ٢/١٥٠ ، ٢/٢٤٧ ، ٢/٨ ، ٢/٤٤٢ ، ٢/٤٥١ ، ٢/٤٨٥ .
غ ي ض	غَاض ١/٥٩٨ - غِيَض ٢/٣٠٥ - غِيَضَ ٢/٢٣ - غِيَض ١/٢٣١ - الغِيَاض ٢/٢٦٩ ، ٢/٣٩٠ .
غ ي ل	غِيل ١/٣٧٦ ، ٢/٤٩٧ .
غ ي م	الغِيم ٢/٣٨١ .
غ ي ن	غِيْنَاء ١/١٥١ - الغِيْن ١/١٥٢ .

الفاء

ف ت ت	فَتِيَتْ ١/٦٦ .
ف ت ح	الْفَتْح ١/٤٣٥ - الْفَتْاح ١/٣٢٩ .
ف ت ر	افْتَرَّ ١/٩١ - فَتْرَة ٢/٧٧ .
ف ت ق	يَفْتَق ١/٢٤٢ - فَتِيق ١/٦٦ - فَتَوْق ١/٣٥١ - مُفْتَق ١/٢٣٧ .
ف ت ك	فَتَوَك ١/١٢٧ ، ١/٣٥٧ .
ف ت ل	فَتِيل ١/٣٦٣ ، ١/٣٧٧ ، ١/٤٩٩ ، ٢/٤٩٨ .

الفتين ٢٥٣/١ .	ف ت ن
فجأ ٥٢٣/٢ - فجأة ٤٢٧/٢ .	ف ج أ
فَجَّ ٤٣٤/٢ - الفجاج ٩٢/١ ، ٣٦١/٢ .	ف ج ج
فُجِعَ ٤١٧/٢ .	ف ج ع
فَحِيجَ ٢٦٠/٢ .	ف ح ح
يُفْجَم ٦١٥/١ .	ف ح م
فخار ٤٤٦/١ .	ف خ ر
الفخام ٥٣٧/١ .	ف خ م
قَدَمَ ٥٩٥/٢ .	ف د م
القدن ٨١/١ .	ف د ن
مَقْدَى ٤٢١/٢ .	ف د ي
الفرا ٥٢/٢ .	ف ر أ
المفراح ٤٠٣/٢ .	ف ر ح
أفرخ ٢١٣/١ ، ٢٤٤/١ - أفراخ ٣٥٠/١ .	ف ر خ
فَرَدَ ٣٤٢/٢ ، ٤١٥/٢ - فريد ٣٣٢/١ .	ف ر د
يفتر ٤٦٣/١ .	ف ر ر
فيروزج ٩٠/١ .	ف ر ز
فَرَسَ ٢٠٧/١ .	ف ر س
فراشة ٣٣١/١ .	ف ر ش
فُرُضَات ٦٩/١ .	ف ر ض
فَرَعَ ٤٥١/١ - فَرَعَ ١٢٢/١ - فارع ١٠٤ - افتراع ٤٨٠/١ .	ف ر ع
فَرَّقَ ٢٩٣/٢ الفرق ٤٣٣/٢ - المفرق ٤٩٥/٢ - يَفْرُقُ ٤٣/١ ، ٥٨٨/١ - فَرَّقَ ٣٤٩/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٣٣/٢ - الفرقان ٧٣/١ ، ٤٦٢/١ ، ٥٨٨/١ - مفرق ٢١٨/١ .	ف ر ق
فرقد ٨٠/١ ، ٢٨٣/١ ، ٣٤/٢ ، ٤١/٢ ، ٤٠٥/٢ - الفرقدان ٥٧٥/١ ، ٥٥٨/٢ - الفرقاد ٥٩١/١ .	ف ر ق د
إفرند ١٢٧/١ ، ٣٤١/٢ .	ف ر ن د
يفزع ١١٨/١ ، ٤٥٤/١ .	ف ز ع
فُسِّحَ ٢٧١/١ .	ف س ح
فَسَّقَ ٤٦٤/١ .	ف س ق
مَفْصَحَ ٢٧٣/٢ - فصاح ٤٤٩/١ ، ٥٧٠/١ .	ف ص ح
فَصَلَ ٣٨١/٢ - يُفَصِّلُ ٣٤٩/١ - الفواصل ٢٤/٢ .	ف ص ل

ف ص م	انقص ٤٧٩/٢ - منقص ٥٢٢/١ .
ف هـ هـ	فض ٢٢٩/١ . ٣٩٣/١ . ٣٨٠/٢ . ٥٤١/٢ - فضا ٣٩٨/١ .
ف هـ ل	إفضال ٥٠٥/١ - الفضول ٦٢/٢ . ٤٩٨/٢ . ٥٠٤/٢ .
ف هـ و	أفضى ٣٨٠/٢ .
ف ط ر	نفضر ٢٣٣/٢ - تنفضر ٤٧٧/١ - الفطر ٤٤٥/٢ .
ف ط س	أفطس ٢٠٧/١ - فطس ٢٠٧/١ .
ف ط م	فطام ٣٨٩/١ - الفطم ٦٣٢/١ - القواطم ٥٢٦/٢ .
ف ط ن	الفطن ٢٠٥/١ . ٥٧٢/١ - الفطن ٤٩٩/١ . ٣١٧/٢ . ٥٥٣/٢ .
ف ع ل	الفعال ٣٤٥/١ . ٣٦٤/١ . ٣٦٥/١ . ٣٧٧/٢ . ٣٨٧/٢ - فعلة ٢٩٦/٢ .
ف ع م	يفعم ٦١٣/١ .
ف غ ر	فغر ٤٤٥/٢ - تغر ١٦٣/١ .
ف ق د	تفتقد ٤٢٨/٢ - مفتقد ٣٥٢/٢ .
ف ق ر	الفقر ٤٤٢/٢ .
ف ق هـ	المتفقهات ٢٥/٢ .
ف ك ر	يفكر ٢٩٤/٢ .
ف ك ك	فكاك ١٢١/١ - المفتك ٥١١/١ .
ف ل ذ ح	فالوذج ١٣٥/١ .
ف ل ق	فلق ٥٥١/١ . ٥٦٤/١ - فلق ٢٣٨/١ . ٤٤٧/١ . ٤٨٥/١ - فالق ٢٨٠/١ .
	٣٦٧/١ . ٤٠٦/١ . ١٧٣/٢ .
ف ل ك	فللك ٩٨/١ . ٣٩٣/١ . ٤١٩/١ . ٤٤١/٢ - قللك ٥٣٤/١ . ٩٢/٢ . ٣٣٩/٢ .
	٤٠٣/٢ .
ف ل ل	فلل ١٩٦/١ . ٣١٣/١ . ٤٠٨/١ . ٣٨٨/٢ . ٤٤٣/٢ - هل ١٩٣/١ . ٤٩٣/١ -
	مقلل ٤٧٧/٢ - مقاليل ٦٣٠/١ .
ف ل و	فلاة ٤٤٥/١ . ٣٨٦/٢ . ٤٨٢/٢ . ٥٦٨/٢ - القلا ٢٩١/١ . ٤٨٣/١ . ٦٠٥/١ .
	٢٦٨/٢ . ٢٧٣/٢ . ٣٠٧/٢ . ٣٢٨/٢ . ٣٤٤/٢ - قلات ٢٣٣/١ . ٤٤٢/١ .
ف ل ي	فلى ٣٠٢/٢ .
ف ن د	فند ١٠٦/٢ . ٤٢٤/٢ - يفتد ١٠٨/٢ - الفتد ٤٩/١ . ٤٨٤/٢ .
ف ن ق	تفتق ٢٣٧/١ .
ف ن ن	نفتن ٥٦٤/١ - فن ١٤٧/١ . ٩٤/٢ . ٢٣٥/٢ . ٣٠٠/٢ - أفنان ٥٨٦/١ - أفانين
	١٤٧/١ . ٣٧١/٢ .
ف هـ ق	تفهق ٢٣٤/١ - الفيق ٢٤١/١ .
ف و ت	أفات ٣٠٤/١ - الفوات ٣٩٠/٢ - المفات ٣٢٦/١ .

ف و ح	فيحاء ٣٥٢/٢ - الفيّاح ٣٨٠/٢ .
ف و د	فَوْد ٣٢٥/١ . ٥٨/٢ . ٤٨٣/٢ .
ف و ف	فُوف ٣٥٩/١ - أفواف ١٤٩/١ . ١٦١/١ ، ٤٨٨/٢ .
ف و ق	فاقة ٢٣/٢ . ٤٣٥/٢ .
ف و ه	فاة ١٣/٢ - الفم ٥٣٣/٢ .
ف ي أ	أفاء ١٣٠/١ - يفاء ٥٠٠/٢ - فيفاء ٤٢١/١ ، ٥٠٦/١ ، ٤٧٦/٢ - أفياء ١٧٢/١ ، ٤٠١/٢ .
ف ي ح	الفيحاء ٢٩/٢ ، ٧٦/٢ - فيّاح ٧١/١ .
ف ي هـ	أفاض ٤٤٠/١ .
ف ي ف	الفيافي ٤١٢/١ ، ١٣/٢ ، ٣٨٩/٢ ، ٤٨٩/٢ .

القاف

ق ب ب	القباب ٢٦٢/١ ، ٣٦٩/٢ .
ق ب س	قبس ٢١٥/١ - تقبس ٩٠/١ - مُقْبِس ٨٢/٢
ق ب ل	قبل ٤١٢/٢ - إقبال ٥١٤/٢ - أقبال ٨٨/١ - قبيل ٣٥١/١ ، ٣٧٠/١ ، ٣٧٧/١ ، ٤٩٩/٢ - القبول ٥٢١/٢ .
ق ب ر	قباء ٣٦٥/٢ .
ق ت د	قتاد ١٥٧/١ . ٣٣٧/١ . ٤٣٥/٢ .
ق ت ل	المقاتل ٥٢٢/١ . ٥٧٦/١ .
ق ح م	القُحْم ٦٣٤/١ .
ق ح و	الأقاحي ٧١/١ . ٢٤٦/١ . ٣٩٥/٢ .
ق د د	قَدَّ ٢٦٦/٢ ، ٤١٩/٢ - قُدَّ ٤١٠/١ - تَقَدَّ ٥٧٩/١ - القَدَّ ٢٧٩/٢ - قدود ٣٣٢/١ - مَقَدَّ ٤١٠/١ .
ق د ر	يَقْدُر ٥٠٨/١ . ٥١٣/٢ - الأقدار ٤٣٢/١ . ٤٣٤/١ .
ق د س	القُدُس ٢٢٣/١ . ٦٢٢/١ ، ٢٤٨/٢ ، ٣٦٤/٢ - القُدسي ٢١٢/٢ .
ق د م	قِدَم ٨٥/١ - قادمة ٤٤/١ - قوادم ٤٨٨/٢ - القُدُم ٥٢٣/١ ، ٥٣٤/٢ - القُدامي ٥١٧/١ - المقاديم ٣٨٨/٢ - قيدوم ٥٦٤/١ .
ق د ي	يَقْدَى ٢٦٣/١ .
ق ذ ي	القذى ١٧٦/١ .
ق ر ب	قَرَب ٦٢/١ - قَرَب ٢٩٥/١ - الأقرب ١٠٥/١ - القِرَاب ٦١٠/١ ، ٣٧٩/٢ ، ٣٨٥/٢ - القُرَب ٣٠٧/١ . ٣٠٨/١ .

ق ر ح	قوحة ٤٣٨/٢ . ٤٩٧/٢ - مقروح ١١٢/٢ - قواح ٣٢٦/١ . ٥٠٩/١ - قوحة ١٢٦/١ - قوائح ٣٨٧/٢ .
ق ر ر	قرو ١٠٧/١ ، ٦٢٩/١ . ٣٥٧/٢ - قريز ٤٦١/٢ . ٤٨٤/٢ .
ق ر س	قوس ٢١٣/١ .
ق ر هـ	قوص ٢٣٠/١ .
ق ر ع	قارعة ٣٧٨/٢ - قريع ٣٣٠/١ - قراع ٤٧٧/٢ .
ق ر م	قرم ٦١٩/١ .
ق ر ن	قزن ٢٥٦/١ . ٤٠٧/٢ - القزن ٢٩٣/١ ، ٥٥/٢ - القرون ٢٦٢/١ - الأقران ٥٧٥/٢ .
ق ر ي	قري ٣٥١/١ - قري ١٨٧/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣٥٤/١ ، ٤٥٥/١ . ٤٦٤/١ ، ٥٢/٢ ، ٨٧/٢ . ٤٥٥/٢ .
ق ز ز	القز ٣٢٠/٢ .
ق س ر	القصور ٢٨٠/١ - قسورة ٩٥/١ .
ق س س	قس ١٠٩/١ - أقسة ٣٨٥/١ .
ق س ط	القسط ١٥٩/١ . ٥٨٢/١ - المقسط ٥٨٦/٢ .
ق س ط ل	قسطال ١٣٢/١ .
ق س م	قسّم ٣٩٢/١ . ١٣٨/٢ . ٤٣٩/٢ - القسمات ٣٤٨/١ ، ٤٤٠/١ ، ٥٩٨/١ ، ٣٥٥/٢ - الأقسام ٧٤/٢ .
ق س ر	نقسي ٢٠٥/١ - القسي ٢١٩/١ .
ق ش ب	يقشب ٣٠٠/١ - قشيب ١٩٦/١ . ٢٠/٢ - قشبية ٤٥٧/١ - قشب ٥١/١ ، ٦٠/١ . ٢٧٠/١ . ٣١٤/١ .
ق ش ع م	القشاعم ٥٢٨/٢ .
ق ص ب	القصب ٣١٢/١ . ٣٦٧/٢ . ٤٧٨/٢ - القصاب ٦٠٩/١ .
ق ص د	أقصّد ٤٠٦/٢ - القصّد ٤١/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٨٨/٢ - قصّد ٤٢٨/٢ - قصاد ٤٤٠/١ .
ق ص ر	أقصر ٥٣٢/١ . ٤٦٧/٢ - نقاصر ٥٧٥/٢ - نقصر ٥٣٠/٢ - القصر ١٩٦/١ . ٤٥٢/١ . القصر ٤٤٩/٢ - المقاصر ٣٥٠/١ . ٢٤/٢ - قاصرات ٥٥٧/١ - قيصرة ٩٣/١ .
ق ص ص	قص ٢٥٦/١ .
ق ص ف	٤٣/٢ .
ق ص م	قاصمه ٦٢٩/١ - منقصم ٦٢٩/١ .
ق ص ر	أنقص ٥٤٤/٢ .
ق ص هـ	يقفب ٢٩٢/١ - اقتضب ٥٢٣/٢ - تقتضب ٤٧٨/٢ - انقضاب ٤٢٤/١ - القضب

٦١/١ . ٣٠٨/١ . ٣١٨/١ . ٣٦٧/٢ . ٤١٤/٢ - القواضب ٣٠٣/١ . ٤٠٦/١ . ٤٧٧/١ . ١٧٩/٢ .	
ق هـ هـ	قَصَّ ٢٢٨/١ .
ق هـ ي	قَصَى ١٦٣/١ - تقضى ٢٢٨/١ . ٨١/٢ - القضاء ٤٣٤/١ . ٣٧٨/٢ - قضية ٢٦/٢ . ٤٨/٢ . ٣٣٩/٢ . ٣٤١/٢ .
ق ط ب	قُطِبَ ٦٢/١ - أقطاب ٥٠٧/١ .
ق ط ر	القَطْرُ ٣١٦/١ - قِطَار ١٠٤/١ .
ق ط ع	قِطَاع ٤٨٤/٢ - قِطَائِع ٢٩٤/١ - الأفاطيع ٤١٤/١ .
ق ط ف	قُطِفَ ٤٤/٢ - القاطف ٣٨٠/٢ .
ق ط م	قطام ٥١٧/١ .
ق ط ن	القطين ٢٥٩/١ . ٥٥٤/١ . ٥٦٦/٢ - القطة ٣٩٠/٢ .
ق ط و	القطا ١٤٢/١ . ٣١٥/١ . ٣٣/٢ . ١٢٦/٢ .
ق ع د	أَقْعَدَ ٤٠٦/٢ - قَعَائِد ٦٢٣/١ .
ق ع س	قَعَسَ ٢١٤/١ - أَقْعَسَ ٢٢٢/١ - قَعَسَ ٢٠٩/١ - قَعَسَاء ٣٩٣/١ . ٥٩٨/١ . ٣٢١/٢ . ٣٥٠/٢ .
ق ع ي	أَقْعَى ٤٠٠/١ .
ق ف و	القوافى ٥٢٣/٢ .
ق ل د	قَلَّدَ ٣٦٦/٢ - مقالِد ٣٦٤/٢ .
ق ل س	مَتَقَلَّسَ ٢٥١/٢ .
ق ل ع	٣٠٥/٢ - مُقْلَعَة ٣٥٢/٢ - مقلاع ٢٢٣/٢ .
ق ل ل	أَقْلَّ ٤٤٤/١ . ٥٤٠/٢ . ٥٧١/٢ - قَلَّلَ ٢٨٧/١ - يُسْتَقَل ١٩٤/١ - المستقل ٣٧٤/٢ .
ق ل و	القالى ٥١٣/٢ . ٥١٩/٢ .
ق ل ن س	القلائس ١٣٤/١ .
ق ل ي	١٧٢/١ . ٤٤٥/١ .
ق م ر	القُمْرُ ١٢٨/٢ - قُمْرِيَّة ١١٦/٢ - القُمارى ٤٥٣/٢ - أُمَّار ١٧٣/٢ .
ق م ص	بِتَقَمَّصَ ٣٧٩/٢ - قُمَّصَ ٣٧٩/٢ .
ق م م	قِمَمَ ٥٢١/١ .
ق ن ب	مُقَنَّبَ ٢٩٣/١ .
ق ن ت	قَوَانِيت ٣٩٣/١ .
ق ن ط	قَنُوط ٤١٥/١ .
ق ن ط ر	قَنَاطِير ٤١٧/٢ .
ق ن ع	تَقَنَعَ ١١٤/١ - القنع ٤٨٣/١ - قَنَعَ ٢٥٨/١ .

ق ن ف ذ	القنفذ ٣٠٨/١ .
ق ن م	الأفانيم ٢٤٢/١ .
ق ن ن	القنن ٥٥٦/٢ .
ق ن و	تَقْنَى ١٧١/٢ - قنّاة ٤٣٦/١ . ٤٤٢/١ . ٢٧/٢ . ٣٩٨/٢ - القنّا ٦٤/١ . ١٢٦/١ . ٢٩٤/١ . ٣١٨/١ . ٣٥٠/١ . ٣٥٦/١ . ٤١٦/١ . ٦١٨/١ . ٨٥٢ . ١٠٤٢ . ١١٩/٢ . ٣٩٩/٢ . ٥١١/٢ .
ق ن ي	قاني ٩٧/١ . ٣٢٣/١ . ٥٧٦/٢ .
ق ه ر	القَهْقَرَى ٨٧/١ . ٣٨٠/٢ .
ق و ب	قَاب ٤٢٣/١ . ٦٠٩/١ . ١٣٢ .
ق و ت	يَقْوَت ٦٦/١ - تُقَات ٤٣٣/١ - يَفْتَات ٣١٤/٢ .
ق و د	انْفَاد ٥٣١/١ - القِيَاد ٣٧٩/١ . ٣٨٨/٢ - المَقْرَد ٨١/١ . ٣١٩/٢ .
ق و ر	قَوْر ٩٦/١ .
ق و ع	القَاع ٤٨٧/١ . ٦١٧/١ . ٢٩٣/٢ . ٤٧٧/٢ - قَيْعَة ٣٨١/٢ .
ق و ف	قافات ٢٥١/٢ .
ق و ل	الْقَالَ ١٣١/١ . ٥١٤/٢ - أَقَاوِيل ٤٤٥/١ .
ق و م	قَيْم ٣٧٩/٢ - قَوَام ٤٣٦/١ - قَوَام ٣٨١/٢ . ٥٤٢/٢ - الْقِيَامَة ١١٨/١ .
ق و ي	أَقْرَى ٢٧١/٢ .
ق ي د	القَيْد ٣١٧/١ - قِيدوم ٥٧٦/١ .
ق ي ر	القَار ٥٩/٢ .
ق ي ل	تَقِيل ٥٠٤/٢ - إِقَالَة ٣٧٩/١ - مَقِيل ٥٠٣/٢ . ٥١٣/٢ - مَقِيل ١٢٨/١ . ٣٧٢/١ - أَقْيَال ٨٠/١ . ١٣٠/١ . ٤٤٤/١ . ٤٦٦/٢ .
ق ي ن	قَيْن ٤٩٧/٢ - الْقِيَان ٥٨٦/١ . ٦٠٧/١ - الْقِيُون ٢٥١/١ . ٥٦٥/٢ .

الكاف

ك ب د	مكابدة ٥٦٥/١ .
ك ب ر	يَكْبِر ٣٨٢/١ - كَبْرَة ١١١/٢ - كَبْر ١٥٦/١ - كَابِر ١٤٠/١ . ٤٤٣/١ - كِبَارَة ١٩٣/٢ .
ك ب ل	مَكْبُول ٥٠٧/٢ - مَكْبَل ٧٩/٢ .
ك ب و	كَبَا ٥٨/١ . ٤٣٩/١ . ١٤٧/٢ . ٣٧٥/٢ - كَابَى ٣٧٥/٢ .
ك ت ب	كَنِيْة ٣٨٦/١ . ٦٠٤/١ . ٣٥٣/٢ . ٣٥٦/٢ - الْكُتَاب ٢٥٨/١ . ٣٠٥/١ . ٣٢٩/١ . ٦٣٢/١ . ٣٣٧/٢ .
ك ث ب	كُتِب ٥٠٧/١ - الْكُتِب ٥١/١ . ٦٠/١ - الْكُتِب ٤٦/١ . ٣٨٣/١ . ٣١٥/١ - كُتِبَان ١٥٧/٢ .

الكثر ٢٠٠/١ ، ٤٤٠/١ ، ٥٤/٢ ، ٢٤٨/٢ ، كثر ٣٠٣/١ .	ك ث ر
مكتحل ٣١٤/١ - كحلى ١٦٣/٢ .	ك ح ل
مكدود ٤١٤/١ .	ك د د
الكُذِر ١٢٨/٢ - الأكدار ٤٧٠/١ .	ك د ر
كذَّبَ ٥٨/٢ - كذاب ٦٠٨/١ ، ٣٧٨/٢ .	ك ذ ب
كَّرَ ٢٦٠/٢ ، ٣٧٤/٢ - الكرار (عامية) .	ك ر ر
أَكْرَمَ ٥٦٦/٢ - الكرميتان ٣٧٨/٢ - الكرامة ٥٦٤/١ .	ك ر م
الكرى ٧٥/١ ، ٨٤/١ ، ١٢٢/١ ، ١٢٦/١ ، ١٣١/١ ، ٣١٥/١ ، ٣٥٧/١ ، ٢٧/٢ ، ٥٣/٢ ، ٩٢/٢ ، ٣٨٥/٢ ، ٥٢٦/٢ .	ك ر ي
الكيسر ٤٤٣/٢ .	ك س ر
كاسفات ٣٩٥/٢ .	ك س ف
الكسوة ٤٥٨/٢ - الكاسى ٥٦٣/٢ .	ك س و
كاشح ٥٦٥/٢ .	ك ش ح
الكاظم ٣٩٦/١ ، ٤٨٧/٢ - الكظيم ٢١٧/١ ، ٥٤٨/١ .	ك ظ م
كعاب ٨٩/١ ، ٤١٠/١ ، ٤٢٦/١ ، ٦٠٧/١ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٥٢٧/٢ - كواعب ١١/٢ .	ك ع ب
كَفَّرَ ٤٦٤/١ - الكفران ٤١٩/٢ - كفارى ٢٠١/١ .	ك ف ر
كُفِّ ٢٣٤/٢ - كفاف ٤٩١/٢ - كفكف ٤١١/٢ .	ك ف ف
اكفهر ٢٦٠/٢ .	ك ف ه ر
كفاية ٨٧/٢ .	ك ف ي
كلاءة ٢٨٣/١ .	ك ل أ
كَلَّفَ ٩٤/٢ - كَلَّفَ ٥٧٤/١ .	ك ل ف
كَلَّةَ ٢١٢/١ - كِلَّةَ ٩١/١ - كليل ٢٨٥/٢ - كليلة ٤٩١/١ - إكليل ١٩٦/١ ، ٥٠٢/١ - المِكَلَّل ٥٠٥/٢ .	ك ل ل
كَلَّمَ ١٢٧/٢ - كَلَّمَ ٥٣٢/٢ - الكلام ٢٤٨/١ ، ٥٣٨/٢ ، ٥٤٨/٢ - كَلِّومَ ٢١٦/١ - الكلم ٢٤٥/١ ، ٢٨١/٢ - كَلِّمَى ٢٤٨/١ - الكَلِّم ٣٨٢/١ ، ٦٢٧/١ .	ك ل م
كَمَيْتَ ٣٢٠/١ ، ٥١٦/٢ .	ك م ت
الكد ٤٢٣/٢ .	ك م د
كَمَّ ١٣٥/١ - الكنم ١٠٧/٢ - الأَكْمام ٣٨٩/١ ، ٧٤/٢ ، ٣٩٥/٢ - كِنامَ ٢٥٢/١ ، ٥٢٨/٢ .	ك م م
كَمُنَ ٥٥٤/٢ .	ك م ن

ك م ي	كمى ٣٩٦/١ ، ٤٤٧/١ ، ٦٢٧/١ ، ٥١٧/٢ - كُيَا ٣٢٦/١ ، ٣٩٩/٢ .
ك ن ص	كناس ٦٤/١ ، ٦١٢/١ - كِنَاسَة ١٥٠/٢ - كناسات ٦٩/١ - كُنَّس ٦١٩/١ .
ل ن ف	اكتف ٥٦٣/١ - يكتف ٤٣١/٢ - كَنَف ١٣٦/١ ، ٢٢/٢ - الأكتاف ٤٨٧/٢ .
ك ن ن	كَنَّة ١٨٩/١ ، ٤٩١/١ - الكنين ٥٥٢/١ ، ٥٦٨/٢ - الكِنَان ٥٥٩/١ - الكنانة ٢٦٢/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٩٠/١ ، ٤٥٥/١ ، ٧٧/٢ ، ٥١٦/٢ .
ل ه ف	كَهَف ١٠٦/١ ، ١٧٩/١ ، ٤٤٥/١ ، ٧٧/٢ ، ٢٩٢/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٤٩٨/٢ .
ك ه ن	كَهْل ٦٣٣/١ ، ٤٧٦/٢ - كُهْل ٨٢/٢ .
ك و ن	كيان ٨٤/٢ .
ك ي د	كَيْد ١٨٥/٢ .
ك ي س	الكَيْس ٢٢٠/١ .

اللام

ل أ ل	لألا ٤٨/١ ، ٨٦/١ ، ١٥٢/١ ، ١٧٠/١ ، ٤٨٥/١ ، ١٥٩/٢ .
ل أ ل	لآل ٥١٣/٢ ، ٥١٧/٢ ، ٥٢٤/٢ .
ل أ م	لامه ١٤٥/١ - ملأَم ٦٣١/١ - ملأَمه ١٤٥/١ .
ل ب أ	لَبْؤَة ٣٥٢/١ - لَبَاة ٩٤/١ ، ١٣١/١ ، ٣٥٦/١ ، ٣٩٧/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٨/٢ - لَبَا ٥٨٣/٢ .
ل ب ب	يَلَبَّ ٥٨٣/١ - يَلَبَّ ٢٣١/١ - اللَّبَّ ٥١/١ ، ٥٨/١ - التَّلَبُّ ٢٩٠/١ - لَبَّة ٦٨/١ ، ٢١٤/١ - لَبَّات ٢٤٢/١ ، ٦٠٧/١ ، ١٦٣/٢ - اللَّبَّ ١٨٥/١ ، ١٦٥/٢ - اللَّبَاب ٨٧/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٨٢/٢ - لَيْب ٢٨٣/٢ - الْأَلْبَاءُ ٣٥٢/٢ .
ل ب د	اللَّبْد ٤٥٣/١ - اللَّبْد ٦١٩/١ - الْمُتَلَبِّد ٤١/٢ .
ل ب س	لَيْس ١٤٦/١ .
ل ب ق	يَلْبِق ٢٣٧/١ - لَبِق ٤٨٣/٢ .
ل ب ن	اللَّبَانَة ٦٥/١ ، ١٢٢/١ ، ١٥٩/١ ، ٢٧٠/١ ، ٢٢/٢ ، ١٥١/٢ - لَبَن ٣٧٣/٢ .
ل ب ي	لَبَى ٨٧/٢ ، ٣٤١/٢ .
ل ث م	النَّم ٢١٤/١ - اللثام ٥٤٠/٢ .
ل ج ب	لَجَب ٦١/١ - اللَّجَب ٥٩/١ ، ٣١٣/١ ، ٣٦٦/٢ .
ل ج ج	اللَّجَاج ٩٢/١ ، ٥٩٨/١ ، ١٢١/٢ ، ٥٢٨/٢ - اللَّجَاج ١٤٥/١ ، ٣٦٠/١ - لُجَّة ١٤٣/١ ، ١٦٩/١ ، ٢٢٣/١ ، ٢٨١/١ ، ٤٣٤/١ ، ٥٨٠/١ - لُجَج ٢٤٧/٢ ، ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣/٢ - لُج ٢٨٠/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩٢/١ - مَلَج ٥٩٠/٢ .
ل ج ن	اللَّجَيْن ٤٨/١ ، ٦١/١ ، ٨٨/١ ، ٩٠/١ ، ٩٨/١ ، ٤٧٨/١ ، ١٥٤/٢ .

ل ح ب	لَحِب ٥٤٧/١ .
ل ح ظ	الملاحظ ٣٥٥/٢ - اللَّحَظ ٣٠٥/١ .
ل ح م	لُحْمَة ٥٧٩/٢ - اللَّحْم ٦٢٢/١ - الملاحم ٤٠/٢ .
ل ح و	لَحَى ٣٦/٢ . ٥٥٠/٢ - يُلْحَى ٤٧٣/٢ - لَاحَى ٣٢٢/١ - يَلاحَى ٣٢٤/١ - مَلاحَى ٣٢٤/١ . ٥٤٩/١ ، ٥٣٩/٢ - اللاحى ٣٥٨/١ .
ل د د	اللَّدَاد ١٩٩/١ - اللَّدَّة ٤٢٠/٢ - لُدَّ ٢٩٣/١ ، ٤١٠/١ .
ل د غ	التَّلْدَاغ ٢٦٦/٢ .
ل س ب	تَلَسَّب ٢٩٢/١ .
ل س ن	اللسن ٥٥٦/٢ - لُسْن ٣٤٨/١ . ٥٧٠/١ .
ل ش و	لوشى ٢٣/٢ .
ل ص ص	تَلَصَّن ٤٩٢/٢ - تَلَصُّص ٣٥٧/١ .
ل ط ف	اللُّطْف ٣٣٥/٢ - الألفاف ٤٩٠/٢ .
ل ظ ي	تِلْظَى ٣٤٩/١ - لَظَى ١٦٤/١ .
ل ع ب	لَعَاب ١٢/٢ . ٣٧٨/٢ - تَلْعَاب ٦٥/١ . ٣٨١/٢ .
ل ع ج	لواعج ٥٢٣/٢ .
ل ع س	لِعَس ٢١٣/١ . ٢٢٣/١ .
ل ع ل ع	تَلْعُلُع ٦٠٩/١ .
ل ع و	لِعا ٤٠٠/٢ .
ل غ و	تَلْغُو ٢٤/٢ .
ل ف ظ	لَفَظَ ٣٣٥/١ - يَلْفَظ ٤٦٠/٢ .
ل ف ف	الألفاف ٢٦٥/٢ . ٤٨٧/٢ .
ل ف و	تَلَفَى ٤٨٦/٢ .
ل ق ي	تَلَقَى ٤٣٣/١ - تَلَقَى ١٩٦/١ - مُلْقَى ٤٣/٢ .
ل ك ن	لَكُنَّ ٥٧١/١ .
ل م ح	لَحَات ٤٥٥/١ ، ٥٦٦/١ - اللَّمَّاح ٣٣٠/١ . ٣٨٠/٢ - مُلَمَّح ٣٢٤/١ . ٧٩/٢ .
ل م س	القَس ٤٧٠/١ .
ل م م	تَلَمَّام ١٣١/١ - تَلَمَّ ٣٤٥/٢ - الإلَّام ٨٠/٢ ، ١٤٨/٢ - لَام ٣٨٧/١ - اللَّمَم ٦٢٠/١ - اللَّمَم ٦٢٣/١ - مَلْمُومَة ٩١/١ ، ٤٥٠/٢ .
ل م ي	اللَّمَى ١٢٢/١ . ١٤٠/٢ .
ل ه ث	لَهَثَ ٢٥٢/١ .
ل ه ج	لَهَجَ ١٨٦/٢ .
ل ه ذ م	لَهَذَمَ ٦١٣/١ .

ل ه ف	لَهَاف ٤٩٠/٢ - لَهْفَى ٤٦٩/١ - المَلْهَوف ٨٢/٢ .
ل ه م	لَهَام ٣٨٧/١ .
ل ه و	تَلَهَّى ٢١٨/٢ - اللِّهَاءُ ٥٨٩/١ ٣٩٠ - لَهَوَات ٣٤٨/١ .
ل و ح	تَلُوح ٥٠٠/٢ - اللُّوح ٤٤٢/٢ - مَدْرَاح ٧٣/١ .
ل و ذ	لَاثِد ٥٥٢/١ .
ل و ع	التَّيَاع ٤٧٧/١ . ٤٧٥/٢ - المَلْتَاع ٤/٢ .
ل و م	لُوم ١٤٨/٢ .
ل و و	لَوَاء ٣٥٦/٢ ، ٤١٤/٢ .
ل و ي	أَلْوَى ٢٢٢/١ - تُلْوَى ٢٩٠/١ .
ل ي ت	اللَّيْث ٤٠٧/١ ، ٣٥/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٨٦/٢ ، ٤٥١/٢ ، ٥٤٩/٢ ، ٥٥٨/٢ - اللَّيْثُ ٤٨١/٢ ، ٥٢٧/٢ .
ل ي ل	لَيْل ٤٤٣/٢ - أَلِيل ٥٠٠/٢ .
ل ي ن	لَيْن ٢٠/٢ - لَيَان ٥٨٣/٢ ، ٥٨٣/١ ، ٥٦٠/١ .

الميم

م أ ق	الآمَاق ١٣٨/٢ .
م ت ع	مَتَاع ١١٣/١ .
م ت ن	مَتَن ٣٥٨/١ ، ٤٧٩/١ .
م ث ل	مَثَل ٦٤/١ - مَثَل ٤١٣/٢ - تَمَثَّل ٥٧٦/١ - الأَمَثَل ١٣٦/١ - مُمَثِّل ١٣٤/١ - مَثَال ٤١٨/٢ .
م ج ج	مَجَاج ١٥٢/١ .
م ج د	الأَمْجَاد ٤٥٦/١ .
م ج س	المَجُوس ٢٢٤/١ ، ٢٩٥/١ .
م ج ن	المَجَانة ١٥٨/١ - مَجُون ٥٢١/٢ .
م ح ض	مَحْض ٢٢٨/١ ، ٢٣٠/١ ، ٥٧٢/١ ، ٣٥٧/٢ ، ٣٧٥/٢ .
م ح ق	تُمَحَّق ٢٣٩/١ - اِخْتَق ٥٣٢/١ .
م ح ل	المَحْل ٢٤٧/١ ، ٤٦٩/١ ، ٦٣٢/١ .
م ح و	يَمْحَى ٣٦٦/٢ - اِمْحَاء ٢٤٥/١ .
م خ ض	مَخْض ٥٣٧/٢ .
م د ح	الْأَمْدَاح ٣٢٧/١ .
م د د	مَدَّ ٤١٢/٢ - يُمَدِّ ٤١٤/٢ - المُمِدَّ ٤١٨/٢ .

المُدَام ٥٢٣/١ .	م د م
المُدَى ٥٥٨/١ ، ٢٩/٢ ، ٤٤٥/٢ - المُدَى ٤٥٠/٢ .	م د ي
المذاكى ٥٨٨/١ .	م ذ ك
مُذال ٤٩٣/١ .	م ذ ل
المأذى ٩٦/١ .	م ذ ي
المروّة ٢٤٣/٢ .	م ر أ
مروت ٦٦/١ .	م ر ت
مَرَج ٤٠٤/١ - المروج ٢٦٩/٢ - مرجان ٩٩/١ .	م ر ج
مَرَح ٣٩٨/١ - مِرَاح ٤٤٨/١ .	م ر ح
المَرِخ ٤٠٠/٢ .	م ر خ
أمرد ٥٧٢/١ ، ١٠٨/٢ ، ١١٢/٢ - مُرد ٢٣/٢ ، ٤١٤/٢ - مُمزد ٢٥٠/١ ، ٢٦٢/١ ، ٤١/٢ .	م ر د
الإمرار ٣٣٧/١ .	م ر ر
مَرَس ٢٢١/١ - مَراس ١٨٤/١ ، ٩١/٢ ، ٤٣٥/٢ .	م ر س
مُصَرَع ١٣٤/٢ - مَرِيع ٦٢١/١ .	م ر ع
المارِق ١٦٩/١ .	م ر ق
مارن ٥٣٩/٢ .	م ر ن
تَمَارَى ٦٩/٢ - مَراء ٣٥٥/٢ - مَمَارَى ٤٦٩/٢ .	م ر ي
مُزَنَة ٢٣٤/١ .	م ز ن
يَمَسُخ ١٥٨/١ .	م س خ
الأَمْسَن ٢١٠/١ .	م س س
مَسَك ٥٥٠/٢ - مِسَك ٤١٥/٢ - مُمَسَّك ٤٥٧/٢ .	م س ك
تَمَشَى ٤٣٤/١ - مَشَاء ٥٤٨/١ .	م ش ي
مَضن ٢٣٠/١ .	م ض ض
مَضِغَة ٤٣٩/٢ .	م ض غ
أَمَضَى ٢٢٨/١ - مَضاء ١٧٢/١ ، ٦٠٤/١ ، ٣٤٤/٢ - الماضِى ٣٣٩/٢ - ماضِية	م ض ي
٣٥٣/٢ - مواضِى ٤١٤/١ ، ٣٧/٢ ، ١٦٣/٢ .	
مَطَر ٤٤/٢ - مَطَر ٤٤/٢ .	م ط ر
المعِية ٢٧٥/٢ - المعامع ٤٥٢/٢ .	م ع
معين ٣٥٣/١ ، ١٥٤/٢ .	م ع ن
مَقَل ٥٣٨/١ .	م ق ل
مَكْس ٢٠٦/١ .	م ك س

م ل أ	الملا ٥٩٧/١ ، ٣٩٦/٢ ، ٤٦١/٢ ، ٥٥١/٢ - ملاء ٣٣٧/٢ .
م ل د	أَمْلَد ١١٣/٢ .
م ل ق	الإملاق ٤٨٨/١ ، ٦٥/٢ - المُمْلَق ٢٤١/١ - المملِّقون ١٧٤/١ .
م ل ك	ملكوت ٣٧٧/١ - مَلَك ٨٢/٢ - مَلِك ٤٣٥/١ - ملك ٤١٤/٢ - الأملاك ١٢٥/١ ، ٣٠٢/١ ، ٤١٢/١ ، ٥١٧/١ ، ٣٥٤/٢ ، ٤٨٩/٢ - ملائك ٤٣٤/١ ، ٤٤٠/١ ، ٨٧/٢ ، ٥٢٦/٢ - ملاك ١٢٤/١ ، ٣٤٠/٢ ، ٣٨١/٢ .
م ل و	ملاوة ٢٠٤/١ ، ٥٧٠/١ - الملوان ٥٦٠/٢ - ملياً ٤٤٨/١ ، ٥٧٣/١ ، ٢٥٥/٢ ، ٤٤١/٢ .
م ن ح	المِنَح ٣٧٠/٢ .
م ن ع	ممنعات ٤٤٦/١ .
م ن ن	مَنْ ٤٤٣/١ ، ٥٧٣/١ - مَنَ ٣٧٢/١ ، ٨/٢ - مَنَ ٥٢٨/١ ، ٦٠٧/١ ، ٥٤٢/٢ ، ٥٥٣/٢ - المنون ٣٢٦/١ ، ٤٠٥/١ ، ٤٠٣/٢ ، ٥٦٩/٢ .
م ن ي	مَنَى ٤١٤/٢ - منية ١٤٠/٢ - المنى ٣٠٣/١ - أمانى ٤١٤/٢ - المنايا ٢٥٦/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٦٨/١ ، ٤٣٤/١ .
م ه ج	مُهَجَة ٣٩٤/١ ، ٤١٥/١ ، ٥٧٤/١ ، ٢٦٥/٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٢٧/٢ ، ٥٥٩/٢ - مُهَج ٣٥٩/١ ، ٤١٣/١ ، ٦٢٤/١ ، ٢٤٧/٢ - المهجات ٤٣٦/١ .
م ه د	مَهْد ٥٦٥/١ ، ٣٢/٢ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٢١/٢ - مهاد ٤٩٣/٢ - المهود ٢٣١/٢ .
م ه ر	مَهَر ٤٢/٢ - المهر ٤٢١/٢ - مُهَرَّة ٣٥٧/٢ - مِهَار ١٩/٢ ، ٤٩٠/٢ ، ٥٤٠/٢ .
م ه ر ج	مهرجان ٣٩٥/١ ، ٣٣٣/٢ ، ٣٦٤/٢ .
م ه ل	مَهْلًا ٥٦٨/١ ، ٤١٥/٢ .
م ه و	مهاة ٤٩/١ ، ٥٢/١ - المها ١٤١/١ ، ٤٥٩/١ ، ٥٩/٢ ، ١١١/٢ .
م و ت	موات ٣٣٥/١ ، ٤٣٤/١ .
م و ق	مَاقَى ٦٣٢/١ .
م و م	الموميات ٣٩٧/٢ .
م و ه	مَوَّه ٣٨٣/١ - ماء ٣٣٧/١ .
م ي ح	نستميح ٥٣٩/١ .
م ي د	ماد ٤٣٦/١ - تميد ٧٤/١ ، ٢٠٨/١ ، ٣٥٣/٢ ، ٤٧٦/٢ - عيمد ٧٨/١ ، ١٤٥/٢ ، ٤٠٩/٢ - موائد ٣٩٥/٢ .
م ي ر	يَمِير ٤٦٦/٢ .
م ي ز	تَمَازِز ٥٤٥/١ .
م ي س	ماس ١١٠/٢ - الموائس ٦١٨/١ .
م ي ل	يَمِيل ٣٧٥/١ - مِيل ٦٨/٢ .
م ي ن	مَيِّن ٧٠/٢ .

النون

ن أ ر	نائرة ٤١٤/١ .
ن أ ي	نأى ٤٦٠/١ . ٤١٦/٢ . ٤٢١/٢ - النأى ٣٥٧/٢
ن ب أ	يئى ٣٥٨/١ .
ن ب د	انيد ٥٤٤/٢ .
ن ب ر س	نبراس ١٧٤/١ . ٦٠/٢
ن ب ع	النَّع ٣٣٤/٢ - نباع ٤٧٩/٢
ن ب غ	النَّوْغ ٤٥٥/١ - ناوغ ٣٣٤/٢ - نابغى ١٥٠/١
ن ب ق	مُنْبَق ٢٤٢/١ .
ن ب ل	النَّباله ٤٩٥/١ .
ن ب هـ	منبهه ١٤٨/١ - النابه ٣٧٧/٢
ن ب و	نبا ٢١٨/١ . ٢٧٨/١ . ١٠٠/٢ - أنبى ١٨٦/٢ - نأى ٣٧٣ ٢
ن ت ق	ينتق ٢٣٦/١ .
ن ث ر	تنثر ٨٤/٢ - تنثر ٤٦٦/٢ .
ن ج ب	تنجب ١٨٦/١ - نجب ٦٠/١ . ٣١٧/١ . ٥٥٨/١ . ٣٦٨/٢ - نجيب ٥٨٢/١ - نجبيه ٤٤١/١ . ٥٢٩/١ - النجائب ٤٦٨/١ . ٥٨٢/١ .
ن ج د	أنجد ٤٠٣/١ - نجد ١٠٣/١ . ٤٠٨/١ - نجد ٢٥٤/١ . ٣١/٢ . ٣٦/٢ . ٤٤٣/٢ - أنجاد ٥٢٩/١ - نجدة ٨٦/٢ - نجد ٤٣٠/٢ .
ن ج ر	نجار ٣٣٧/١ . ٤٨٩/٢ .
ن ج ل	نجل ٣٦٢/٢ - النجلاء ٣٤٧/٢ . ٣٥٣/٢ - النجل ٣١٦/١ .
ن ج م	نجم ١٤١/١ - نجوم ٣٩٥/٢ .
ن ج و	تنجيان ٢٥٣/٢ - ناج ٤٥٤/١ - نجى ١٩٥/١ .
ن ح ب	نحب ٢٩٤/١ .
ن ح ر	نحر ٤٨٧/٢ . ٥٦١/٢ - نحور ٨٩/١ . ٢٧٣/٢ .
ن ح س	النحس ٤١٢/٢ - النحس ٢٢٢/١ - النحاس ١٣٤/١ .
ن ح ف	نحافة ١٣٨/٢ .
ن ح ل	انتحال ٢٩٠/٢ .
ن ح و	تنحى ٤٣٤/٢ .
ن خ ب	النَّخب ٥٩/١ . ٦٣٣/١ .
ن خ ر	النخر ١٩٨/١ . ٤٤٤/٢ .

ن خ و	نَخْوَة ٣٨٢/١ . ٣٥٦/٢ . ٤٢٤/٢ .
ن د ب	انتدب ٥٢/١ - يتدب ٣٣٧/٢ - تدب ٣١٧/١ . ٥١٦/١ . ٦٣٢/١ - التدب ٤٢٢/١ .
ن د د	ند ٤١٥/٢ - تند ٤٩٥/٢ - التد ٨٠/١ - التد ٤٥٣/١ . ٤٩٢/١ . ٤١٣/٢ .
ن د ر	ندّر ٢١٩/٢ .
ن د س	ندّس ٢١١/١ .
ن د ل	المندل ٣٨٠/٢ .
ن د م	تندم ١٠/٢ - المندم ٥٠/٢ - ندمان ٣٥٤/٢ ، ٥٦٧/٢ - ندامى ٧٠/١ ، ٤٠٢/٢ ، ٥٤١/٢ - التندماء ٣٥٤/٢ ، ٤٦٨/٢ .
ن د و	أندى ٤١٧/٢ - تندى ٤١٤/٢ - يندو ٣٩١/٢ - الندى ٦٣/١ ، ٣٧٢/١ ، ٤٦٤/١ . ٦٩/٢ ، ٣٨٣/٢ . ٤٦٠/٢ - ندى ٦٨/٢ - نادى ١٥٨/١ ، ٤٥٤/١ ، ٤٥٥/٢ - التندى ٢٤٠/١ . ٣٣٥/١ . ٥٩٩/١ . ٤١/٢ . ٣٦٢/٢ . ٤٠٩/٢ - الأنداء ١٥٩/٢ .
ن ذ ر	نذير ٣٤٧/١ . ٤٨٦/٢ - منذر ٣٨٦/١ - النذر ٤٧٥/٢ .
ن ز ح	نازح ٤٢٠/٢ - التّراح ٣٢٦/١ . ٣٢٩/١ .
ن ز ر	نزر ٤٦١/١ - نزور ٤٦٥/٢ .
ن ز ع	ينازع ٣٤٢/٢ . ٣٦٤/٢ - تنازع ٣٦/٢ - التّزع ١٢/٢ ، ٤٨١/٢ - نزعات ٦٠٩/١ - التّزع ٤٦٢/١ .
ن ز ف	متزوف ٣٢٠/١ .
ن ز ل	نزل ٤٠٣/٢ - ينزل ٢٣٨/٢ - نزيل ٢٦١/١ . ٤٥٥/١ ، ٤١٧/٢ - نزل ٣٨١/٢ - التّزال ٣٦٦/١ .
ن ز هـ	التّره ٣٤٧/١ - نزاه ٥٧٩/٢ - الأنزاه ٥٨٦/٢ .
ن ز و	نزا ٤٤٦/٢ ، ٥٣٢/٢ - يتزى ٩٢/١ . ١٣٨/١ . ٢١٤/١ . ٥٩٠/١ - نزوات ١٤٥/١ .
ن س ر	نسر ٤٢/١ ، ١٠٥/١ . ١٨٨/١ . ٤٣٥/٢ - النّسرين ٧١/١ . ١١١/١ . ١٥٥/٢ .
ن س ق	ينسق ٢٣٦/٢ - نسق ١١٩/١ . ٣٥٠/١ .
ن س ك	نسك ٤٦٢/١ - نسيك ٣٥٨/١ - النّسك ٤٩٣/١ - النّاسكين ٢٩٢/٢ .
ن س ل	نسل ٥٧٩/٢ - يتسل ٥١١/٢ . ٣٨٣/٢ - أنسال ١٣٢/١ .
ن س م	نسم ٦٢٢/١ .
ن س و	يتسو ٤٤٤/٢ .
ن س ي	نسي ٣٧٧/٢ - نسياء ٨٨/٢ - الأناسى ٩٩/١ .
ن ش أ	نشأ ٤٤/٢ ، ٤٤٤/٢ - النّشأ ٢٧٤/١ ، ٤٤٩/١ . ٦٩/٢ - النّشء ٥٦٣/١ - المنشىء ٤٨١/٢ .

ن ش ب	أَنْشَبَ ٣٤٤/١ - تُنْشِبُ ٢٩٧/١ - النَّشَبُ ٥٢/١ . ٦٣/١ .
ن ش د	يَنْشُدُ ٧٥/٢ . ٨١/٢ . ٥٤٣/٢ .
ن ش ر	يَنْشُرُ ٤٦٤/٢ - نَشُورُ ٢٠٢/١ . ٥١٧/١ . ٣٨٧/٢ .
ن ش ز	نَوَاشِزُ ٢٩٤/١ .
ن ش ق	تُنْشِقُ ٢٤٢/١ .
ن ش و	يَنْشَوِي ١٦٣/٢ .
ن ص ب	نَصَبَ ٢٧١/١ . ٣٧٨/١ - نَاصِبَ ٣٨٩/١ - نَاصِبَةٌ ٤٧٨/٢ - النَّصْبُ ٣٠٦/١ - مُنْصَبَ ٢٨٩/١ .
ن ص ت	مُنْتَصِبَتُ ٦١٨/١ .
ن ص ح	الْمَنْصَاحُ ٣٢٥/١ .
ن ص ص	نَصَّ ٥٦٧/١ - نُصَّ ١٨٧/١ . ٤٧/٢ . ٢٣٤/٢ - تَنْصُ ٥٧٣/١ - تَنْصُ ٢٩٩/١ .
ن ص ف	نَصَفَ ٣٠٦/٢ - الْمُتَنَصِّفُ ٦٣/٢ .
ن ص ل	النِّصَالُ ٣٦٦/١ - مَنَاصِلُ ١٦٣/٢ .
ن ص و	نَوَاصِي ٤١٣/١ ، ٤٩٥/٢ .
ن ض ب	يَنْضِبُ ٢١/٢ .
ن ض ج	نَضَجَ ٤٣٤/٢ - نَضُوجُ ٥٦٠/١ .
ن ض ح	النَّضْحُ ٢٩٥/١ - النِّضَاحُ ٣٢٤/١ . ٣٣٠/١ .
ن ض د	نَضَدَ ٤٢٨/٢ - النَّضَادُ ٣٩/٢ - نَضِيبُ ٧٥/١ . ٣٣٢/١ . ٢٣١/٢ ، ٢٧٣/٢ - الْمُتَضَدُّ ١١٣/٢ ، ٣٥٠/٢ . ٤٠٧/٢ . ٥٠٥/٢ .
ن ض ر	نَضَارُ ٩٩/١ . ١٠٧/١ . ١٨١/١ . ١٣٤/١ . ٣٩٢/١ ، ٤٠٩/٢ ، ٤٧٠/٢ - مَنْضُورُ ٢٧٣/١ .
ن ض ل	نَاضِلُ ٣٦٥/٢ - يَنَاضِلُ ٣٥٦/٢ .
ن ض و	نَضُوَ ٤٣٦/٢ ، ٤٨٤/٢ - أَنْضَاءُ ٥٥٣/١ ، ٦٠٤/١ .
ن ط س	النَّطَسُ ١٤٧/١ ، ١٩٨/٢ .
ن ط ع	النَّطْعُ ٣٨٩/١ .
ن ط ف	نَطَافُ ٤٩٠/٢ - التَّنَاطُفُ ٦٣/٢ .
ن ط ق	نَطَّقَ ٣٥٠/٢ - مُنَطِّقُ ٢٥٧/١ - مُنَطِّقُ ٢٣٦/١ .
ن ظ ر	تَنْظَرُ ١٢/٢ .
ن ظ م	نَظَّمَ ٤١٨/٢ - نِظَامُ ٤١٤/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٥٧٠/٢ - نَاطِمُ ٤١٦/٢ .
ن ع س	نَاعَسَ ٦١٨/١ .
ن ع ق	يَنْعَقُ ٢٣٥/١ .
ن ع ل	نِعَالُ ٣٦٦/١ .

ن ع م	نَعَم ٥٣١/١ - اُنِّم ٤٤٤/١ . ٤٥٦/١ - نَعَمَى ٤٣٤/١ . ٦٨/٢ . ٤١٢/٢ - النعم ٣٥٩/٢ .
ن ع ي	يَنْعَى ٤٩/٢ ، ٣٢٧/٢ - نَعَى ٥٩٧/٢ ، ٥٩٨/٢ .
ن غ ر	نَغْر ٢١٥/١ .
ن غ ي	يَنَاحِي ٥٤/١ .
ن ف ث	يَنْفُث ٢٧/٢ - نَفَثَات ٤٤٣/١ .
ن ف ح	نَفْحَة ٤٣١/٢ ، النَفْحَات ٤٣٦/١ - نَفَّاح ٣٢٧/١ - نَفَّاح ٧٠/١ - مَنَاح ٦٢/١ .
ن ف د	نَفَد ٤٢٦/٢ - نَفَاد ٤٥٥/١ .
ن ف ر	نَفَر ٣٥٧/١ - نِفَار ٩٧/٢ ، ١٣١/٢ - نَافِر ٥٣/١ - التَّفَرُّ ١٥٦/٢ .
ن ف س	نَفَاسَة ٥٠١/٢ - نَفَاس ٥٠١/٢ .
ن ف ع	نَفَاع ٤٨٠/١ .
ن ف ق	يَنْفُق ٢٣٤/١ ، ٢٣٥/١ .
ن ف ل	نَفَلَ ٤٧٦/٢ .
ن ف ي	التَّنْفَايَة ٨٧/٢ .
ن ق ب	نَتَقَّب ٢٨٥/١ - مَتَقَب ٥٥/١ - مَتَقَب ٥٩/١ - مَنَاقِب ٣٠٤/١ . ٢٦/٢ . ٣٩٧/٢ . ٣٩٩/٢ .
ن ق د	انْقَد ٣٤٧/٢ - التَّقَد ٤٢٩/٢ - نَقَاد ٣١/٢ .
ن ق ر	يَنْقَر ٨٧/١ .
ن ق س	نَقَس ٢٠٥/١ .
ن ق ض	النَّقْض ١٤٤/١ ، ٢٣١/١ . ٣٣٧/١ - أَنْقَاض ١٥٦/١ .
ن ق ع	النَّقْع ٤٢٧/١ ، ٦٢٧/١ ، نَقِيع ٤٨٦/٢ - النَاقَعَات ٦٠٢/١ .
ن ق ل	نَقَلَ ٤٢٣/١ .
ن ق م	النَاقِم ٢١/٢ .
ن ق هـ	نَاقَة ١٥١/٢ .
ن ك ب	نَكَبَ ٢٩٢/١ - تَنَكَّب ٢٧٧/١ ، ٣٣٤/١ - مَنَكَب ٩٤/١ - مَنَاكِب ٣٣٠/١ . ٣٣٨/١ ، ٤٧١/١ - النَكَبَاء ٦٠٠/١ .
ن ك د	نَكِدَ ٤١٠/١ .
ن ك ر	نَكَرَ ٤١٠/٢ ، تَنَكَر ٢٦٠/١ - نَكَرَ ٤٣/٢ - نَكِير ٤٩/٢ ، المَنَاكِر ٣٨٨/١ .
ن ك س	نَكَسَ ٢١١/١ - نَكَسَ ٢٠٥/١ - نَكَسَ ٢١١/١ .
ن م ر	نَمِرَ ١٩٤/١ ، ٢١٧/١ ، ٤٦٢/١ ، ٦١٦/١ - المَنَمْرَة ٩٥/١ .
ن م ر ق	نَمِرَق ٢٣٨/١ .
ن م م	نَمَ ١٤٢/١ - تَنِمَ ٨٤/١ - النَمِيم ٤٤٥/١ ، ٩/٢ .

ن م و	نما ١٢٣/١ .
ن م ي	نَمَى ٢٥/٢ - انتمى ٢١٧/١ - انتماء ٣٤١/٢ .
ن ه ب	نهاب ٤٢٥/١ - نهب ٦١/١ .
ن ه ج	نُهَج ٤٠٦/٢ .
ن ه د	نَهْد ٤١١/١ - ناهد ٥٨/٢ .
ن ه ر	ينهار ٤٤٣/٢ .
ن ه ض	نَهَض ٤١٧/٢ - تَهْضُون ٨٢/٢ - نَهَض ٢٢٨/١ - نَهَاض ٥٣٥/١ .
ن ه ك	نَهَكَ ٤٤/٢ .
ن ه ل	أَنهَلَ ٦٣١/١ - منهل ٢٣٥/١ - مناهل ٣٨٤/١ . ٥٩٤/١ - الناهلات ٣٣٢/١ . ٢١/٢ .
ن ه م	النَّهْم ١٤٢/١ - نهامة ١٤٦/١ - النَّهْم ٩/٢ - نهم ٥٤٩/١ .
ن ه ي	النَّهْي ٥١/١ . ٦٣/١ ، ١٤١/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٧١/١ ، ٤٠/٢ ، ١٢٩/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٣٠٤/٢ . ٣٩٤/٢ - النهاهى ١٥٨/١ - ناهيك ٣٩٩/١ - نواهى ٤١٢/٢ .
ن و أ	نَاء ٤٤٦/٢ - ينوء ٧٤/٢ ، ٤١٣/٢ - الأنواء ١٧٠/١ . ١٧٠/١ . ٥٩٩/١ . ٣٤٠/٢ . ٣٥٢/٢ .
ن و ب	أَنَاب ٤٧٩/٢ - انياب ٦٠٧/١ - نواب ٣٠٣/١ .
ن و ح	نَوَاح ٣٢٨/١ - الأنواح ٣٢٨/١ .
ن و خ	مُنَاخ ٣٦٥/٢ . ٣٨١/٢ .
ن و ر	نَار ١٣/٢ - تنور ٢١٩/١ - نور ٣٨٩/١ - منار ٢٠٨/١ ، ٤٧١/١ . ٣٤٤/٢ ، ٤٦٩/٢ - المنارة ٥٦٢/١ - نير ٤٥٦/١ - نيرة ٤٥٨/٢ - النيرات ٥٦٢/١ - المنير ٢٨٦/٢ .
ن و س	ناووس ٢٥١/١ . ٣٧٩/٢ .
ن و ش	انتاش ٥٥٥/١ - تَنُوش ٥٣٢/١ .
ن و ق	أَيَّق ٢٩٤/١ . ٣٨٣/١ .
ن و ك	التَّوَك ١٢٨/١ . ٣٥٦/١ .
ن و ل	تَوَل ١٢٨/١ . ٢٣٤/١ - التال ٥١٨/٢ - نوال ١٧٢/١ . ٤٩٤/١ . ٤٠٥/٢ - المنيل ٦٨/٢ .
ن و ه	تَوَّه ٣٨١/٢ .
ن و ي	التَّوَى ٧٥/١ . ٢٢٠/١ . ٢٦٢/١ . ٣٨٣/١ . ٤٤٧/١ . ٤٦٩/١ . ٥٦٦/١ . ٧٢/٢ . ٢١٩/٢ .
ن ي خ	أَنَاخ ١٥٨/١ . ٥٥٢/١ .
ن ي ر	النَّيِّر ٣١٧/١ .
ن ي ف	أَنَاف ٤٨/١ . ٥٦٤/١ - منيف ٢٨٦/١ .

ن ي ق الأيتق ٢٤١/١ .
ن ي ل نيلوفر ٧٣/١ .

الهاء

ه ب و هبا ٥١/١ . الهباء ٩٨/١ . ١٥/١ - الهبوات ٤٤٥/١ .
ه ت ف هاتف ٤٥٤/١ .
ه ت ك هتك ٣٢٩/١ .
ه ت ن الهتون ٢٥٠/١ ، ٥٧٦/٢ - الهتن ٥٥٤/٢ - هتان ٨٢/٢ .
ه ج د هجود ٣٣٥/١ .
ه ج ر هجار ٢٠٢/١ - الهاجرات ٤٧٠/١ .
ه ج س هجس ٢٠٩/١ ، ٢١١/٢ .
ه ج ع هجع ٤٧٥/١ .
ه ج ن هجان ٥٥٩/١ .
ه ج ر الهجو ٤٣٠/١ .
ه د ب الأهدب ٢٠/٢ .
ه د ج هودج ١٧٦/١ . ٥٥١/١ - هوداج ٣٦٦/١ . ٤٤٤/١ .
ه د ر هدر ٣٥٧/١ .
ه د ل الهديل ١٧٤/١ . ٤٩٧/٢ . ٥٢٠/٢ .
ه د ن هادن ٣١٩/١ ، ٣٦٣/٢ .
ه د ه د هدمد ٤٣/١ .
ه د ي أهدي ٤٢/٢ - تهدي ١٣/٢ - تهادي ٤٣٦/١ . ٥٤٠/٢ - يتهادي ٣٠٣/١ - الهدى ٢٤١/١ - الهوادي ١٧٠/١ .
ه ذ ر الهذر ٤٤٤/٢ .
ه ذ ي يهذي ٢٨١/٢ .
ه ر أ يهراً ٥٦٨/٢ .
ه ر ب الهرب ٢٠/٢ .
ه ر ج هرج ٤٠٤/١ .
ه ر ر هرة ٢٥٧/١ .
ه ر ع يهرع ٥٣٧/١ .
ه ر ق أهرق ١٣٩/١ - المهرق ٢٤٤/١ .
ه ر م الهرم ٢٢٤/١ .

ه ز ب ر	هزبر ٤٠٥/١ .
ه ز ر	هزار ٤٢٠/١ ، ٤٠١/٢ ، ٤٧٤/٢ .
ه ز م	الهزم ٥٤٧/١ .
ه ش ش	الهش ٣٠٠/٢ .
ه ش م	هشيم ٢٨١/٢ .
ه ص ر	هصور ٣٤٤/١ . هضاب ٣٧٥/٢ .
ه ض ب	الهضب ٣١٠/١ .
ه ض م	مهضم ١٤٠/١ .
ه ط ل	هراطل ٤٣٥/١ - الهطل ٥١٠/٢ .
ه ف و	هفا ٢٠٥/١ - تهفو ٦٢٧/١ - الهفوات ٤٤٢/١ .
ه ك ل	هيكل ٣٢/٢ ، ٥٢/٢ .
ه ل ع	هلع ٣٢٨/١ - هلوع ٥٠٠/٢ .
ه ل ل	هلل ٥٧٦/١ - مهلل ٤٣٤/١ - المتلل ١٣٥/١ - المستلة ٣٦٩/٢ - منهل ٣٥٠/١ - الهلال ٨٢/٢ - الأهلة ٥٩/٢ ، ٤١٤/٢ .
ه م ز	المهاز ٣٢٦/٢ .
ه م ع	الهمع ١١٨/١ .
ه م ل	انهال ٢٨٣/١ .
ه م م	هم ١٦٩/١ - همم ٥٨/٢ . ٤١٥/٢ - همام ٣٩٢/١ - هامة ٥٥٢/٢ .
ه م ي	همي ٥٦٦/١ - يهمي ١١٤/١ . ١٤٩/١ - هامية ١٥٩/٢ .
ه ن أ	هنىء ٤١٨/٢ .
ه ن د	هند ٤١١/٢ - الهند ٣٩٠/١ ، ٦٣٣/١ ، ٢٧/٢ ، ٨٥/٢ ، ١١١/٢ ، ٣٤٤/٢ . ٤٠٦/٢ .
ه ن ف	هناف ٤٨٩/٢ .
ه ن و	هنات ٣٩١/٢ .
ه و ج	أهوج ٤٦٦/١ - هوج ١٠٢/١ ، ٣١٠/١ ، ٤٤٧/١ ، ٤٢٩/٢ ، ٥٢٨/٢ .
ه و د	هاد ٣٢/٢ .
ه و ش	هوشة ٣٧٤/٢ .
ه و ل	يهول ١٨٤/١ - هول ٤٣٣/١ ، ٣٨٦/٢ - الأهوال ٣٨٣/١ ، ٤٣٣/١ - مهول ٤٩٨/٢ - مهولات ٢٨٤/١ - نهاويل ٩٠/١ ، ٤٩٤/٢ - هالة ٥٠/١ ، ٤٤/١ ، ٤٩٠/١ ، ٤٩٦/١ ، ٥٨٧/١ ، هالات ٥٩٣/١ .
ه و م	هامة ٤١٩/٢ - هام ٦٦/١ ، ٣٨٣/٢ ، ٤٢٨/٢ ، هامات ٣٣٣/١ .
ه و ن	هون ٤٣٦/١ .

ه و و	الهوة ٢٨٤/٢ .
ه و ي	هوى ٩/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٥٣٠/٢ - الهوى ٢٦/٢ ، ٢١٨/٢ ، ٣٨١/٢ ، ٤٣٣/٢ - نهاوى ٥٠٠/٢
ه ي أ	الهيئة ١٨/٢ .
ه ي ب	أهاب ٣٦٥/١ . ٦٠٨/١ - هيب ٢٩٠/١ - مهابة ٤٤٥/١ .
ه ي ج	هاج ١٣١/١ . ٣٨٩/١ - هيج ٧٩/١ - الهيجاء ١٦٩/١ ، ١٨٦/١ ، ٢٧١/١ ، ٦٢٩/١ ، ١٧٥/٢ .
ه ي ض	هيض ٤٠٢/٢ - المهيض ٣٢٦/١ .
ه ي ع	المهيج ١١٦/١ .
ه ي ف	هيف ١٥٤/٢ - هيفاء ١٠٨/١ ، ١٨٩/١ ، ١٦١/٢ .
ه ي ل	الهيل ٢٠١/١ .
ه ي م	هيم ٢٧٣/٢ ، ٢٨١/٢ .

الواو

و أ د	وَأَد ٣٨٩/١ - يند ٦٦/١ ، ٤٢٩/٢ - أئند ٣٤٨/٢ - اتاد ٤٠/٢ ، ٤٣٥/٢ - وئد ٣١٩/١ - الوئيد ٤٠٨/٢ - موءودة ٣٢٩/١ .
و أ ل	مولل ٣٧٩/١ ، ١٢/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٥٠٩/٢ - وائلة ٥١٣/٢ .
و أ م	ولام ٥٣١/١ ، ١٨٧/٢ ، ٥٤٤/٢ .
و ب ق	موبق ٢٣٨/١ .
و ب ل	وابل ٢٨٣/١ - الوبيل ٦٨/٢ .
و ت د	أوتاد ٤٥٤/١ .
و ت ر	وَتَر ٣٤٤/١ - ترة ٤٥٩/٢ - الوتر ٤٢/٢ ، ٤٤١/٢ - تترى ٥٥٠/٢ - ترات ٢٩١/١ ، ٣٩١/٢ .
و ت ن	الوتين ٢٥٤/١ ، ٥٥٥/١ ، ٥٦١/٢ ، ٥٦٩/٢ ، ٥٧٢/٢ .
و ث ب	ثَبَّ ٤٤٨/١ ، ولاب ٣٧٣/٢ ، ٣٧٩/٢ .
و ث ر	وَتَر ٣٤٢/١ ، ٤٦٤/٢ - الأولر ٤٥٥/٢ .
و ث ق	وَلَق ١٣٩/٢ ، ٥٠٧/٢ - مولى ٤٣٢/١ ، ٥٠٧/٢ - الميثاق ٣٥٧/١ ، ١٣٨/٢ - لقات ٤٣٦/١ .
و ث ن	أولان ٥٨٣/١ .
و ج د	أجد ٤٣١/٢ - وَجَد ٨٣/٢ - وجدان ٥٦٣/١ ، ٥٨٣/١ ، ٨٢/٢ - الواجد ٤٠٥/٢ ، ٤٥٥/٢ - وَجَد ٤١٥/٢ .

مُوجِس ١٥٤/٢ .	و ج س
وَجَف ٤٤٦/٢ - مِجَاف ٤٩٠/٢ .	و ج ف
وَجَل ٢٥٧/٢ - أَوْجَال ٢٣٢/٢ .	و ج ل
يَجْم ١٤١/١ . ٦٢٩/١ - وَجُوم ٥٢٥/١ - وَاجِم ٥٢٧/٢ .	و ج م
الْوَجْنَاء ١٧٠/١ ، ٦٠٥/١ .	و ج ن
جَاه ٤١٣/٢ - وَجَاه ٥٨٢/٢ مَوْحَش ٣٧٨/١ - مَوْحِشَة ٣٧٠/٢ .	و ج هـ
أَوْحَش ٢٢١/١	و ح ش
وَحْد ١٧٠/١ .	و خ د
وَحِم ٦٢١/١ .	و خ م
دَحْ ٢٥٠/٢ - اِتْدَاع ٤٧٧/٢ . - الودائع ٤١٧/٢ .	و د ع
أَوْدَى ٣٤٧/١ . ٤٣/٢ . ٤١٩/٢ - تَوْدَى ٣٥٦/٢ - وَادَى ٤٥٦/١ .	و د ي
يَذَر ٤٢/٢ . ٤٤٢/٢ - ذَر ٣٧٩/٢ .	و ذ ر
التَّرَاث ٢٦٠/١ . ٣٥١/٢ .	و ر ث
الْوَرُود ٥٥١/٢ - الْوَرْد ٦٤/١ . ١٢١/١ . ٤٦/٢ . ٦٨/٢ . ٤٤٣/٢ - وَرِيد ٥٧٩/١ .	و ر د
- الْوَرُود ٤٢٣/٢ . ٤٣٠/٢ - وَرْد ٥٢٦/١ .	
وَرَس ١١/١ . ٢١١/١ .	و ر س
تَوَرَّط ٤٧٩/١ .	و ر ط
وَارِف ٤٦٦/٢ - وَارِقَة ٤٨/٢ - الْوَرِيف ٥٢٠/٢ - مَوْرِف ٥٣١/١ .	و ر ف
الْوَرَقَاء ١١٤/١ ، ٤٢٠/١ ، ٣١٧/٢ - الْوَرَق ٣٤٨/١ . ١١٢/٢ - مَوْرَق ٢٤٣/١ .	و ر ق
الْوَرَى ١٥٩/١ ، ٣٠٢/١ ، ٤٣٣/١ ، ٣٥/٢ ، ٢٩٠/٢ ، ٣٤٨/٢ ، ٤١٣/٢ - وَارَى	و ر ي
٢٢١/١ - تَوَارَى ٢٢٠/١ .	
مِيزَاب ٥٢٩/١ .	و ز ب
أَوْزَار ٢٠٣/١ ، ٣٤٠/١ ، ٥٧٩/١ .	و ز ر
الْوَزِين ٥٦٥/٢ .	و ز ن
يَتَسَد ٤٢٧/٢ (لَيْسَتْ فِي الْمَعَاجِم وَلَكِنْ شَوْقُ اسْتِقْهَاءِ)	و س د
الْوَسَاد ٣٢/٢ - الْوَسَد ٤٢٦/٢ .	
وَاسِطَة ٣٩٩/٢ .	و س ط
الْمَوْسِق ٢٣٥/١ . ٢٤١/١ .	و س ق
وَسِيلَة ٨٤/٢ .	و س ل
وَسْم ٣٥٤/١ . ٣٧٥/٢ - وَاسِم ٦٢٧/١ - تَوَسَّم ٦١٣/١ - يَسِيم ٣٨٤/١ - أَسِيم	و س م
٧٩/٢ - يَوْسَم ٦٥/١ - سَمَى ٤٠/٢ - وَسَم ٤٣٥/١ - اَتَّسَام ٥٣٠/١ - أَوْسَم ٦١٦/١ -	
مِيسَم ٦١٤/١ - وَسَام ٥٢٨/١ ، ٥٤٣/١ - الْوَسِيم ٤٤٠/١ ، ٢٧٩/٢ - سَمَات	
٣٨٩/٢ - الْمَسَمَى ٤٢١/٢ .	

الوسن ٥٥٣/٢ - سنة ١٥٢/١ ، ٢٠٤/١ ، ٢٦٢/١ ، ٤٥٥/٢ - سنات ٤٥٦/١ -	وسن ن
وسنان ٢٨٠/١ : ٣١٥/١ ، ٣٨٥/٢ - وسنى ٥٧٠/١ .	
وشيجة ٣١٤/١ .	وش ج
اثشج ٤٧/١ - وشاح ٧٢/١ . ٣٢٩/١ - مَشْج ٥٦٣/١ . ١٢٥/٢	وش ح
شرة ١٥٥/١ .	وش ر
وشيك ٣٠٣/١ ، ٣٧٣/٢ ، ٤٩٢/٢	وش ك
وشى ١٦٢/١ الوشى ١٢٤/١ ، ١٥٠/١ ، ١٥١/١ ، ٣٣٢/١ ، ٤٦٣/١ ، ٦٣٠/١ ، ١٦١/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٣٨٠/٢ ، شيات ٤٣٥/١ . ٣٨٦/٢ - موشى ٦١٤/١ ، الموشية ٣٢٩/١ ، ٣١٤/١ .	وش ي
الوصب ٦١/١ ، ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧/٢ - أوصاب ١٧٧/٢ .	وص ب
أوصد ١١٣/٢ - مُوصد ٢٦٢/١	وص د
الصفات ٤٠٠/٢ .	وص ف
وَصَل ٤١٩/٢ - صِلَة ٤١٦/٢ - أوصال ٥١٦/٢ .	وص ل
يصم ٣٨٤/١ - توصم ٦٢٩/١ - الوصم ٦٢٠/١ .	وص م
وضاءة ١٤/٢ - وُضوء ٥٢٩/٢ - وضاء ٤٥/١ - وضاء ٣٤٨/٢ ، ٤٦٩/٢	وض أ
وَضَحَّ ٦٦/١ ، ٢٤٠/١ - الأوضاح ٧١/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٢٦/١ .	وض ح
وطاء ٤٢/١ ، ٦٠٣/١ .	وط أ
الوطر ٤٤٨/٢ ، ٤٥١/٢ - الأوطار ٣٣٧/١ ، ٤٧٠/١ ، ٥٨/٢ ، ١٣٠/٢ ، ٤٧٤/٢ .	وط ر
الوطيس ٨٤/٢ ، ٤٢٤/٢ .	وط س
وعناء ٥٨٣/٢ .	وع ث
الوعيد ٤١٦/٢ .	وع د
وَعَر ٩١/١ .	وع ر
يَعى ٧٢/٢ .	وع ي
الموغر ٣٦٠/٢ .	وغ ر
أوغل ١٩٤/١ ، ٢١/٢ .	وغ ل
الوغي ١٦٤/١ ، ١٧٩/١ ، ٢٧١/١ ، ٢٨٠/١ ، ٢٨٧/١ ، ٣٢٣/١ ، ٥٥/٢ .	وغ ي
٨١/٢ ، ٨٢/٢ ، ٨٤/٢ ، ٨٥/٢ ، ٨٦/٢ ، ٣٤٧/٢ ، ٤٧١/٢ ، ٥٤٧/٢ .	
وفادة ٤٧١/١ - الوُقَاد ٤٥٥/١ - وفود ٤١٥/٢ .	وف د
وَقَر ٩١/١ - الموفور ٨٢/٢ .	وف ر
وافى ٥٢٢/١ - موافى ٤٨٦/٢ - مَوْفَى ٤١٤/٢ - ميفاء ٣٥٦/٢ .	وف ي
وقاح ٤٢٦/١ ، ٣٢٩/١ ، ٤٤٦/٢ .	وق ح
تقد ٤٢٨/٢ .	وق د

وقر	بقر ١٢٦/٢ - وقار ١٥٧/١ ، ٤٣٣/١ ، ١٨٥/٢ ، ٢٨٧/٢ - وقور ٤٣٤/١ - موقر ٤٥٥/٢ - موقرة ٩٦/١ - موقير ٩١/١ .
وقع	وقّع ٤٧٦/١ - المواقع ٤٥٢/٢ - الوقائع ٤٥٢/٢
وكب	مواكب ٥٦٤/١ .
وكر	الوكر ٩١/١ ، ٥٢٢/١ ، ٥٣/٢ - أوكار ٤٦٦/١ ، ٤٧٢/٢ - الوكرور ٤٧/٢
وكس	وكس ٢٠٧/١ .
وكن	وكنات ٢٣٣/١ .
ولج	ولج ٥٣٨/١ - يلج ٢٩٢/١ - الوالج ٢٦٦/٢ .
ولد	لله ١٩٢/١ ، ٢٧٣/١ - لدات ٣٧٣/٢ ، ٣٩٠/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٣٠/٢ ، ٥٥٠/٢ - ولدان ٥٧٨/١ .
ولع	ولّع ٣٦٤/١ .
ولم	الويلمة ٢٩٥/٢ .
ولهد	واله ٥٢٣/٢ - ولهان ٨٣/٢ - والهة ٣٢٨/١ - وَلَه ٤٩٠/٢ .
ولى	والى ٣٨٤/١ ، ٣٤/٢ - أولى ٦٧/١ - تَوَلَّى ٤٨٠/٢ ، استولى ٣٧٨/٢ - يُوالى ٥٢٤/٢ - يُوَلَّى ٥٤/١ - ولاء ٩٥/٢ ، ٣٤٣/٢ ، ٤١٩/٢ - الولى ٣٤٩/١ ، ٣٦٠/٢ .
ورمأ	٤١٩/٢ ، ٥٣٤/٢ - الولاة ٣٤٢/١ .
ورمض	أوما ١٣٠/١ - يومى ٧٦/٢ - الإيماء ٤١٩/١
ورمق	مومضات ٣٩٥/٢ .
ورنى	مقه ١٤٨/١ .
ورهب	ورنى ٤٥٢/٢ - ينى ٣٨٠/٢ .
ورهج	استهوب ٤٢٠/١ - تستهوب ٤٣٢/١ - هبات ٤٤٤/١ .
ورهد	توهج ٤١٩/١ - الوهج ٢٤٧/٢ .
ورهل	ورهدة ٩١/١ - الوهاد ٦٦/١ .
ورهن	ورهلة ٥٣٢/٢ .
ورهى	يُرهَن ٥٥٥/١ - وَهَن ٢٨٣/١ ، ٣٥٠/١ ، ٣٦٥/١ ، موهن ٥٨٠/٢ .
ورىح	ورهى ١٩٦/١ ، ٢١٥/١ - واهى ١٢١/١ ، ٦٠٦/١ ، ٤٣/٢ - أوهى ٤٧/٢
	ورّيح ٣٤٤/٢ ، ٣٧٦/٢ .

الياء

الياب ٦٠٩/١ ، ١٦/٢ ، ٥٣/٢ ، ٤٩٦/٢ .	ي ب ب
اليّس ٢٢٠/١ .	ي ب س
يتم ٣٩٧/١ - الّثم ١٤٠/١ ، ٦٢٧/١ - الّيم ٣٣٢/١ ، ٥٤٧/١ ، ٦٢/٢ ، ٥١٧/٢ - يتيمة ١٥٦/٢ ، ٤٠٢/٢ - يتام ٢٣١/٢ - الموعون ٨٨/٢ .	ي ت م
يد ٥٥٧/١ ، ٥٦١/١ - أبادى ١٧٢/١ ، ٣٠٤/١ ، ٤٣٤/٢ .	ي د ي
اليراع ٢٠٦/١ ، ٢٧٩/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٤٨/١ ، ٣٨٥/٢ ، ٤٧٧/١ ، ٥٤٢/١ ، ٥٨٨/١ ، ١٨٧/٢ ، ٤٦٢/٢ ، ٦٣/٢ .	ي ر ع
يسار ٥٧/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٤٥٣/٢ .	ي س ر
الياسمين ٧١/١ .	ي س م
يافوخ ٢٧٢/١ .	ي ف خ
يفاع ٤٨٥/٢ - يافع ٥٧٧/١ ، ٤٧٦/٢ .	ي ف ع
الياقوت ٩٩/١ ، ٢١٥/١ ، ٨٣/٢ ، ١١٣/٢ ، ٣٦٧/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٥٦٤/٢ - يواقيت ٩٠/١ ، ١٥١/١ ، ٢٩٧/١ .	ي ق ت
يقق ٣٤٣/١ - يقائق ٧١/١ .	ي ق ق
اليلب ٥١/١ ، ٣١٠/١ ، اليم ٢٠٥/١ ، ٢٢١/١ ، ٤٥٩/١ ، ٥٦٤/١ ، ٢٨٩/٢ ، ٥٣٢/٢ .	ي ل ب
اليم ٢٠٥/١ ، ٢٢٢/١ ، ٤٥٩/١ ، ٥٦٤/١ ، ٢٨٩/٢ ، ٥٣٢/٢ .	ي م م
الّيمن ٤٤٣/١ ، ٥٥١/١ ، ميامن ٥١٢/١ - الّيمانين ١٥١/١ - ميمون ٥٥/٢ - الّيمين ٢٦١/١ - أيمان ٢٠/٢ .	ي م ن
أينع ٦٨/٢ .	ي ن ع

كلمات ليست بالمعاجم اللغوية

- بشسر (بمعنى شديد) ٢١٦ / ١
مجندين ٤٠٦ / ١
حراء (بمعنى حرى) ٩٤ / ٢ .
حرم (متعديا إلى مفعولين) ٣٧٢ / ١ . ٣٤٧ / ٢
المختار (بمعنى الحيران) ١٠٨ / ١
الخواطر (جمع خطر) ٧٢ / ١
دنباء (بمعنى دنيا) ٥٨٩ / ٢
رفاها (بمعنى رفاهه) ٥٨٢ / ٢
رمال (بمعنى من ينكر الغيب بالتخطيط فى الرمل) ١٣١ / ١
ترعى (متعديا) ٦٠ / ١
رام (دامت) ٢٦١ / ١
أبو الزهراء (وصفا لعل بن أبى طالب) ٥٥١ / ٢
شبات (بمعنى شامت) ٤٢٧ / ٢
عنبتك (بمعنى عاتبك) ٩٧ / ٢ .
عبيور (بمعنى عيبر) ١٩٧ / ٢
غلول (جمع غل) ٣٧٨ / ١ .
تفنتت (بمعنى افتنت) ٥٦٢ / ١ .
فاه (متعديا بمعنى نطق) ١٣ / ٢
لبوءة (فى لبوءة) ٣٥٢ / ١ .
امتد (متعديا بمعنى مد) ٣٧٦ / ١ .
نضوج (بمعنى نضج) ٥٦٠ / ١ .
تهدى (متعديا إلى مفعولين) ١٣ / ٢ .
هامة (بمعنى همة) ٥٥٢ / ٢ .
يتسد (بمعنى يتوسد) ٤٢٧ / ٢ .

فهرس الأعلام والأجناس والطوائف والقبائل

(أ)

- آيس ٨١/١ . ١٩٧/١ . ٢٤٠/١ .
آدم (أبو البشر) ٥٦٠/١ . ٧٦١ . ١١٦/١ . ٤٨٣/١ . ٥٠٩/١ . ٥٩٨/١ . ٢٦٥/٢ ،
٣٥٣/٢ . ٣٨٣/٢ . ٤٣٠/٢ . ٤٦٢/٢ . ٥٠٥/٢ .
آمنة (أم النبي صلى الله عليه وسلم) ٦١٣/١
آمنة (ابنة الشاعر) ١٣٧/١ .
آمون ١٧٥/١ . ٢٥٠/١ . ٢٥٧/١
إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم) ٥٥٧/١ . ٥٢٧/٢
إبراهيم (باشا بن محمد علي) ٣٥٥/١ . ٣٧١/١ . ٥٦٠/١ : ١٧٨/٢
إبليس ٤٤١/١ . ٢١٦/٢ .
ابن اسماعيل (الملك فؤاد) ٤٦٣/١ . ٥٠٢/١
ابن البتول (عيسى عليه السلام) ٤٩٧/١
ابن بطرس (واصف بطرس غالي باشا) ٥٠٨/١
ابن حرب (محمد طلعت حرب) ٣٨/٢
ابن الحسين (المتنبي) ٥٢٤/٢
ابن حمدان (سيف الدولة علي بن عبد الله) ٥٦٦/١
ابن حنبل (الإمام) ٤٦٢/١
ابن خلدون ٤٢٤/١ .
ابن داود (عليه السلام) ٣١١/٢
ابن رشد ٥٤٦/١ .
ابن زياد (طارق) ٢٢١/١ : ٧/٢
ابن زيدون ٤٢٩/١ .
ابن ساعدة (قس) ٦٣/٢ . ٤٧١/٢
ابن سينا ٥٤٦/١ ، ٢٢/٢ ، ١٩٨/٢ ، ١٩٩/٢ ، ٢٠٠/٢ . ٥٧١/٢
ابن سني (رئيس الثاني الأكبر) ٢٥٨/١

- ابن العاص (عمرو) ٢٢٦/١ .
- ابن عبد العزيز (عمر الخليفة الأموي) ٦٣٢/١ .
- ابن عبد الله (محمد صلى الله عليه وسلم) ٦٠١/١ ، ٦٢٣/١ .
- ابن عفّان (عثمان) ٦٣٢/١ .
- ابن غالى (بطرس باشا) ٥٤٣/٢ .
- ابن فوناس (عباس) ٥١٨/١ .
- ابن محمد (الخديوى عباس) ٤٤٠/١ ، ٤٤١/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٨٨/١ .
- ابن مريم (عيسى عليه السلام) ٤٣٦/١ ، ٤٤٢/١ ، ٥٢٤/١ .
- ابن ملجم (عبد الرحمن) ٥٥١/٢ .
- ابن هند (معاوية بن أبى سفيان) ٣٦١/١ .
- ابن الوليد (خالد) ٣٩٢/١ .
- أبو إسحاق (محمد بن الرشيد الخليفة المعتصم) ٤٨٩/١ .
- أبو بكر (الصديق رضى الله عنه) ٦٣٢/١ .
- أبو بهى (فتح الله بركات) ٤٧٨/٢ .
- أبو تراب (على بن أبى طالب كرم الله وجهه) ٥١٢/١ .
- أبو تمام ٧٩/٢ .
- أبو الحسين (اسماعيل صبرى باشا) ٢٦٠/١ ، ٤٩٠/٢ .
- أبو حنيفة (الإمام) ٤٦٢/١ ، ٤٧٥/١ .
- أبو سعيد (سعد زغلول) ٥٢٥/٢ .
- أبو الطيب (المتنبي) ٢٢/٢ .
- أبو العباس (الخديوى توفيق) ٤٩١/١ ، ١٧٧/٢ .
- أبو العلاء (المعرى) ٤٦٣/١ ، ٢٠٣/٢ .
- أبو على (الملك حسين بن على) ٥٢٨/٢ .
- أبو الفاروق (الملك فؤاد) ٤٦٧/١ ، ٣٧/٢ ، ٧٤/٢ .
- أبو الفتوح (على أبو الفتوح) ٥٠٩/٢ .
- أبو قراط (طبيب يونانى قديم) ٢٢/٢ .
- أبو ناصر (عبد العزيز جاويز) ٤١٠/٢ ، ٤١١/٢ .
- أبو نواس (الشاعر) ٥٢/١ ، ٤٨٦/١ ، ٩٣/٢ ، ٢٧٥/٢ .
- أبو الهول ١٩٢/١ ، ١٩٣/١ ، ١٩٥/١ ، ١٩٨/١ ، ١٩٩/١ ، ٥٢٩/١ .
- أحمد (صلى الله عليه وسلم) ٨٠/١ ، ١١٦/١ ، ١٨٤/١ ، ٤٢٥/١ ، ٥١٣/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦١٢/١ ، ٦١٣/١ ، ٦٢٦/١ ، ٤٠٤/٢ .
- أحمد (شوقى الشاعر) ١٠٨/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٥٥/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٣٩٩/٢ .

- أحمد (المتنبى) ١٩٧/١ ، ٤٦٠/١ ، ٥١٦/١ .
- أحمد (موسقى) ٥٢١/٢ .
- إدریس (عليه السلام) ٣٠/٢ ، ٥٠٥/٢ .
- أدهم باشا (قائد تركى) ٤٠٣/١ ، ٤٠٦/١ ، ٥٥٠/٢ ، ٥٥١/٢ .
- إدورد (ملك إنجلترا) ٢٢٦/١ ، ٣٠٢/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣٧٢/١ ، ٣٢/٢ ، ١٧٣/٢ .
- أرسططاليس (أرسطو) ٥٤٦ /١ ، ٦٠٢/١ .
- إرم (قبيلة عاد) ١٤٢/١ ، ٦٢٠/١ .
- إسحاق (الموصلى) ٣٣٣/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٥٠٤/٢ .
- إسرائيل (اسرائيل) ٥١٨/٢ .
- الإسكندر (المقدونى) ٧٣/١ ، ١٧٧/١ ، ١٩٦/١ ، ٥١٣/١ ، ٧/٢ .
- إسماعيل (الحنديوى) ٢٦٤/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٩٦/١ ، ٤٥٦/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٦٥/١ ، ٧٤/٢ ، ٨٥/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٤٦٧/٢ ، ٥١٨/٢ .
- إسماعيل (باشا) ٣٧١/١ ، ٣٧٥/١ ، ٣٧٨/١ ، ٥٠/٢ .
- إسماعيل (بك شيرين) ٣٨٥/٢ .
- الإغريق ٣٠٩/١ ، ٥٨٤/١ .
- أللبنى ٢٧٢/١ .
- أحمو تب (طبيب فرعونى) ٥٥٩/١ .
- امرو القيس ٣٦٧/٢ .
- أم عباس (أم اخسنيين) ٥٥٥/١ .
- أم اخسنيين (أم عباس الثانى) ٥٦٢/٢ .
- الأمين (محمد الأمين العباسى) ٢٥٧/١ ، ٤٠٦/٢ .
- أمين (الرافعى) ٤٩٨/٢ .
- أمين (الريحانى) ٤٥٥/١ .
- أمين (موسقى) ٥٢١/٢ .
- أمنية (ابنة الشاعر) ٢٣٧/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٤/٢ .
- أمية (أبو الأمويين) ٣٤٩/١ ، ٣٨٧/١ ، ٢٥/٢ ، ٧٨/٢ ، ٤٠٦/٢ ، ٤٩٥/٢ .
- الأنصار ١٠٥/١ .
- الانكليز ٣٧٣/١ .
- أنور (قائد تركى) ٣٣١/١ ، ٣٤٦/١ ، ٤١٦/١ .
- أوزيريس ١٨١/١ .
- إيزيس ١٨١/١ ، ١٨٢/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٢٩/١ ، ٦٠٢/١ .

(ب)

- باحثة البادية (ملك حنفي ناصف) ٥٧/٢
باقل (عربي قديم) ٤٦٤/١
البحترى (الشاعر) ٢٠٣/١ . ٢٠٤/١ . ٢٠٨/١ . ٤٨٦/١ . ٥٦/٢
بحيرا (الراهب) ٦٢٢/١
بدر (مولى عبد الرحمن الداخل) ٢٢٠/١
بديع الزمان (الهمذاني) ٤٠٩/٢ . ٤٨١/٢
بريروس (خير الدين بيروس) ٥٣٣/١
بسمرك (سيامي ألماني) ٣٨٨/٢
بشار (ابن برد الشاعر) ٤٧١/٢
بطليموس ٢٢٥ ١ . ٢٢٦/١
بقراط (طبيب يوناني قديم) ٥/٢ . ١٩٩ ٢ . ٢٥٨/٢ . ٤٣٨/٢
بكر (قبيلة) ٢٨٦/١
بلال (مؤذن الرسول) ٣٢٠ ١
البلجيك (شعب) ١٢٧/١
بلقيس (ملكة سبأ) ٤١/١ . ١٠٢/١ . ٢٠٥ ١ . ٢٣٧/١ . ٣٤٢/١
بنت إلهامي (أم المحسنين والدة الحديوي عباس الثاني) ٥٥/٢
بنتاهو (بنتاهو شاعر فرعوني) ١٧٥/١ . ٤٠٩ ١
بنت وهب (آمنة أم الرسول) ٦٠٩/١
البهاء (زهير الشاعر) ٦٥/٢ . ١٣٧/٢
مهرام (مهرام حور من ملوك الفرس) ٧٩/٢
بوذا ١٤٥٠ ١

(ت)

- تبع ٥٠/١
الترك ٨٢/١ . ١٨٦/١ . ١٨٨/١ . ٢٨٤/١ . ٢٨٥/١ . ٢٨٧/١ . ٢٩٨/١
٢٩٩ ١ . ٣٠٦/١ . ٣٠٩ ١ . ٤٠٥ ١ . ٤١٦/١ . ٤٩٠/١ . ٥٣٧/١ . ٣٦٥/٢
تغلب (قبيلة) ٢٨٦ ١
عمزار (جدة شوى) ٣٩٨/٢

تميم (قبيلة) ٥٢٧/١ . ٥٤٨/١ .
 توتنخ (توت عنخ آمون) ٣٧٩/٢ .
 توتنخمينا (توت عنخ آمون) ٢٦١/١ .
 توفيق (الخديوي) ٥٥/٢ .
 تولستوي (فيلسوف روائي روسي) ٤٦٣/٢ .

(ث)

تمرد ٧٦/١

(ج)

جابر (ابن حيان) ٤٥٦/٢
 جالينوس (طبيب يوناني) ٩٢ ، ٢٥٨/٢
 جاندارك ٩٥/١ ، ٤٦٤/١
 جبرئيل (جبريل) ٦٩/٢
 الجبرتي (عبد الرحمن) ٤٢٦/١
 جبريل ٤١/١ ، ١٨٥/١ ، ٤٤٠/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦١٣/١ ، ٨٦/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٤٩٧/٢ ، ٥٠٦/٢ .
 جبرين (جبريل) ١٤٩/١
 الجراكس ١٨٨/١ .
 الجرمان ٣٦٣/١ .
 جروول ١٣٤/١ .
 جريز ٢٧٥/٢ .
 جعفر (الخليفة العباسي المتوكل على الله) ٥٦/٢ .
 جعفر (البرمكي) ٥١/٢ ، ٤٦٧/٢ ، ٤٧٢/٢ .
 جورجي (ملك اليونان) ٤٠٣/١ ، ٤٠٤/١ .
 جيرون (طيار فرنسي) ٥١٩/١ .

(ح)

حاتم (الطائي) ٥٢/١ ، ٦٢/١ ، ١٤٣/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٤٤/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣١٨/١ ، ٥٢٢/٢ ، ٥٦٣/٢ .

حافظ (إبراهيم) ٣٦١/٢
الحاكم (بامر الله) ٣٦١/١
الحامولي (عبده) ٥٢١/٢ . ٤٧٣/٢
حبش (سكان الحبشة) ٤١٨/٢
الحجاج (بن يوسف) ٣٨١/١
حرب (طلعت حرب) ٤٤٨/١
حسان (بن ثابت) ٣٥٤/١ . ٤٣٦/١ . ٤٥٧/١
حسن (أنور) ٥٥٣/٢ .
حسني (أحمد حسني) ٤٦٧/١ . ٤٨٣/١
الحسين (بن علي) ٧٧/١ . ٣٩٥/١ . ٥٨٦/١ . ١٧٤/٢ . ١٧٦/٢ . ٢٤١/٢
الحسين (السلطان حسين كامل) ٣٧٠/١ . ٣٧٨/١
الحسين (الملك حسين) ٥٢٦/٢ .
الحسين بن الحسين (أمير مكة) ٤٩٦/١ .
حسين (واصف باشا) ٢١٩/٢ .
حسين (بن أحمد شوقي) ١٣٧/١ . ٥٦١/١ .
حلمي (عباس حلمي الخديوي) ١٩١/١ .
حمدان (بني) ٣١٤/١ .
حمزة (بك فهمي) ٥٤٥/١ .
حُنين ٥٥٨/٢ .
حواء ٥٩٨/١ . ٣٥٣/٢ . ٣٥٦/٢ . ٤٦٤/٢

(خ)

خالد (بن الوليد) ٣٠٦/١ ، ٥٥١/٢
خرافة ٥٤١/٢
الخصيب ٥٢/١
خلوصي (مصطفى خلوصي) ٤٥٣/٢ .
الخليل (ابراهيم عليه السلام) ٥٢/٢ ، ٨٤/٢ .
الحنساء (الشاعرة) ٣٥٦ / ٢ .
خوفو ٤٤/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٥٨/١ ، ٢٧٣/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٢٨/١ ، ٧٦/٢ .
الخنيزران (زوج المهدي) ٤٤٤/١ ، ٦٠/٢

(د)

الداخل (عبد الرحمن) ٥٢٧/٢ .

دارا ٢٠٧/١ .

داود (عليه السلام) ١٠٢/١ . ١٣٣/١ . ٥٢٢/١ ، ٦٠/٢ . ١٦١/٢ . ١٩٨/٢ .

٤٧٢/٢ ، ٥٢٩/٢ .

الدروز ٣٥١/١ . ٥١١/١ .

الدلفين ٥٦/١ .

دنلوب ٤٩٩/١ .

الدوق أوف كونت ٢٢٦/١ .

(ذ)

ذو يزن ٢٥٣/٢ . ٥٥٥/٢ .

(ر)

ربّ اللواء (مصطفى كامل) ٦٣/٢ .

ربيعة (قبيلة) ٤٥٧/١ .

رديك ٣٦١/١

الرشيد (هارون) ٥٩/١ . ٨٩٧/١ . ٣٩١/١ . ٤٢٠/١ . ٤٧٢/١ . ٤٧٨/١ .

٦٣١/١ . ٤١٠/٢ . ٤٦٧/٢ . ٤٧٢/٢ .

رضوان (حارس الجنة) ٥٧/١ . ١٦١/١ . ٨٣/٢ . ٦٩٧/٢ . ٤٤٧/٢ .

الرضي (الشريف) ٤٨٨/٢ .

رع ٢٥٠/١ .

رعمسيس ((رعمسيس الثاني الأكبر) ٦٣١/١ .

رعمسيس ١٣٠/١ . ١٧٣/١ . ١٧٤/١ . ٢٠٦/١ . ٥٠٥/١ .

روبرس ١٧٣/٢ .

روجي (طيار فرنسي) ٥١٩/١ .

الروح (جبريل عليه السلام) ٨٠/١ .

روزقلت ٢٢٦/١ .

الروس ٥٤٨/٢ .

الروم ٨٠/١ - ٨١/١ - ٨٢/١ - ٢٠٧/١ - ٢٨٣/١ - ٢٨٤/١ - ٢٨٧/١ - ٢٩٢/١ .
٢٩٦/١ - ٣١١/١ - ٣٦١/١ - ٦٢٤/١ .
الرومان ٣٦٣/١ - ٣٧٦/١ .
روفاثيل (سانتي الرسام) ٥٨٦/١
رياض (باشا) ١٨٢/٢ - ١٨٨/٢ - ٣٨٦/٢ - ٣٨٧/٢ - ٣٨٩/٢ .

(ز)

زبيدة (زوج الرشيد) ٣٤٢/١ - ٤٤٤/١ - ٦٠/٢ .
الزرقاء (زرقاء انمامة) ٤٤٥/٢ .
الزهراء (السيدة فاطمة) ٥٦/٢ .
زهير (بن أبي سلمى) ٦٢٢/١ .
زياد (بن أبيه) ٤٥٧/١ .
زيدان (جورجي) ٥١٣/٢ .
زيد الخيل ٣٤٥/٢ .
زينب (من بني الترك) ٢٨١/١ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٥/١ .
زين العابدين (علي بن الحسين) ٥٥٦/١ ، ٣٨٣/٢ .

(س)

سالم (باشا) ٥٣٠/٢ .
سامي (محمود سامي البارودي) ٥٠٠/٢ - ٥٠١/٢ .
ست الدار (ملك حفي ناصف) ٥٧/٢ .
سجاح ٣٣١/١ .
سحبان (وائل) ٥٧٧/١ - ٥٨٢/١ - ٥٨٧/١ - ٦٢٧/١ - ٣٨٢/٢ .
سريون (سيودي سريون) ٣٧٣/١ .
سطيح ١٣١/١ .
سعاد ١١٥/١ .
سعد (بنو سعد) ٦١٤/١ .
سعد (زغلول) ٣١٨/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢١/١ - ٣٢٤/١ - ٣٣٣/١ - ٤٠١/١ .
٥٧٧/١ ، ٥٨٧/١ ، ٣٣/٢ ، ٣٣٩/٢ ، ٤٧٩/٢ .
سعيد (الخدوي) ١٨٩/١ - ٤٤٠/٢ .

سعيد (زغلول) ٥٢٣/٢ .
سقراط ٢٧٨/١ ، ٤٩٨/١ ، ٦٠١/١ ، ٧/٢ ، ٣٢/٢ ، ١٣٥/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ٣٤٦/٢ ،
سكينة (بنت الحسين) ٥٧١/١ ، ٢٥/٢ ، ٦٠/٢ ، ٤٥٩/٢ .
سلامة (حجازي) ٥٢١/٢ .
سليك (بن السلكة) ٥١٧/٢ .
سليمان (عليه السلام) ٤٢/١ ، ٤٨/١ ، ٩٠/١ ، ٤٨١/١ ، ٥١٦/١ ، ٥٧٤/١ ،
١٩٦/٢ ، ٢٦٣/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٤٨/٢ ، ٥٢٩/٢ .
السموأل (ابن عادباء) ٣٥٢/١ . ٤٩٣/١ .
سبي (الأول) ١٧٣/١ .
سيزوستريس (رمسيس الثاني) ١٧٤/١ . ١٧٥/١ .
سيمور ١٧٣/٢ .

(ش)

شاتهام (طيار فرنسي) ٥١٦/١ .
شارلوت (شارلي شابلن) ١٩١/٢ .
الشافعي (الإمام) ٤٦٢/١ .
شكري (قائد) ٣٩٢/١ .
شكسبير ٥٣/٢ . ٣٥١/٢ .
شمشون ٥٠٣/١ . ٥٠٢/٢ .
شوقي (الشاعر) ٢٣٨/٢ .
شيبان (قبيلة) ١٦٢/١ ، ٥٦٦/١ .
صالح (عليه السلام) ٤٤٢/١ .
صقلب ٢٩٨/١ .
صلاح (الدين الأيوبي) ٧٣/١ ، ٩١/١ ، ١٨٧/١ ، ٣٤٩/١ .

(ط)

الطائي (أبر تمام) ٣٦٢/٢ .
طارق (بن زياد) ٣٩١/١ . ٥٣٤/١ .
طه (صلى الله عليه وسلم) ٣٨٢/١ . ٤٣٢/١ . ٤٤١/١ . ٥١٠/١ . ٥٩٧/١ . ٩/٢ .
٤٥٦/٢
طرغود ٥٣٤/١

(ع)

عائشة (بنت طلحة) ٥٧١/١

عاد ٧٦١ : ١٤٤/١

عباس (الخديوى عباس حلمى) ٦٨/١ - ٤٧٤/١ - ٥٩٢/١ .

عيد الخليم (العليل) ٢٤٣/٢ .

عيد الحميد (السلطان) ٢٧٦/١ - ٣٤٣/١ - ٤٠٣/١ - ٥٣٦/١ .

عيد الحميد (بن يحيى الكاتب) ٤٠٩/٢ ، ٤٣٩/٢ .

عيد الحميد (أبو هيف) ٣٣٩/٢ .

عيد الحى (حلمى) ٤٠٢/٢ .

عيد شمس (قيلة) ١٦٢/١ .

عيد الله ١٧٩/٢ .

عيد مناف ٤٨٨/٢ .

عيس (قيلة) ٢٠٧/١ .

عثمان (ابن عفان) ٢١٨/١ - ٣٢٤/١ - ٥٧٧/١ - ٨٢/٢ - ٣٧٠/٢ .

عثمان (أبو السلاطين العثمانيين) ٢٨٨/١ - ٢٩٨/١ - ٣٤٧/١ - ٣٩٢/١ - ٤١٣/١ .

٤١٦/١ - ٨١/٢ .

عثمان (باشا غالب) ٣٩٧/٢ .

عثمان (الغازى) ٥٤٧/٢ .

عثمان (محمد عثمان) ٥٢١/٢ .

عجم (جنس) ٦٢٤/١ .

عراى (أحمد عراى) ٤٦٤/١ - ١٧٠/٢ ، ١٧١/٢ - ١٧٢/٢ - ١٧٣/٢ ، ١٧٦/٢ .

١٧٧/٢ : ١٧٨/٢ ، ١٨٢/٢ - ١٨٣/٢ .

العرب (جنس) ١٨١/١ ، ٢٧٣/١ - ٣٧٦/١ - ٤١٦/١ - ٤٢٢/١ ، ٤٩٠/١ ،

٤٩٤/١ : ٥١٤/١ .

عزرائيل ٢٨٤/١ ، ٣٧٧/١ ، ٤٩٩/١ ، ٩/٢ ، ٥٠٣/٢ .

عز الدين (الأمير التركى يوسف عز الدين) ٤٨٠/١ .

عزير (بن عبد الخالق ثروت) ٤٣٠/٢ .

عصام (حاجب النعمان) ٣٩١/١ ، ٥٣٥/١ ، ٧٤/٢ - ٤٠٦/٢ .

عظمه (يوسف العظمة) ٣٦٧/١ .
العقاب (عبد الرحمن الداخل) ٢٢٣/١ .
علي (بن أبي طالب) ١٣٧/١ - ٥١٣/١ ، ٥٥١/٢ .
علي (محمد بنى باشا) ٩١/١ - ١٣٢/١ ، ١٨٩/١ ، ٣٧٨/١ ، ٥١٠/١ ، ١٧٨/٢ ،
٤٠٦ ٢ - ٤٠٧ ٢ - ٤١٥/٢ - ٤٢١/٢ - ٤٤٠/٢ - ٥٦٣/٢ .
علي (علي مبارك) ٥٣٠/٢ .
علي (باشا إبراهيم) طيب ٤٢٢/١ .
علي (علي أبو الفتح) ٥١١/٢ .
علي (ابن الشاعر) ١٣٧/١ ، ٢٣٥/٢ ، ٢٣٨/٢ ، ٢٤١/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٥٥٩/٢ ،
عمران ٤٨٩/٢ .
عمر (بن الخطاب) ١٩٨/١ ، ٢٢٦/١ ، ٣٤٦/١ ، ٣٦١/١ ، ٥٣٧/١ .
عمر (المختار) ٣٤٧/٢ .
عمر (بك لطفى) ٤٤٧/٢ .
عمرو (بن العاص) ١٨٦/١ ، ١٩٨/١ ، ٢٤٣/١ ، ٣٧٦/١ ، ٥٧٧/١ ، ٨٥/٢ .
عنتر (بن شداد) ١٩٨/٢ .
عون الرقيق ٣٨٢/١ .
عيسى (عليه السلام) ٨٠/١ ، ١١٦/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٥٩/١ ،
٢٦١/١ ، ٢٦٤/١ - ٣٠٥/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٣٩/١ ، ٣٧٣/١ ، ٣٨٨/١ ، ٤٣٣/١ .
٤٧٧/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٦٥/١ ، ٦٠٩/١ ، ٦٢٨/١ ، ٦٢٩/١ ، ٣٢/٢ ، ٢٣٧/٢ .
٣١٩/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٩٧/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٦٣/٢ ، ٥٦٦/٢ ، ٥٧١/٢ .

(غ)

غالب (عثمان غالب) .
غاندى ٤٥٣/١ .
غراى (وزير انجليزى) ٣٧٣/١ .
غريبا لدى (إيطالى) ٥١٧/٢ .
الغريض (مغنى فى صدر الإسلام) ٤٢٠/١ .
الغزى (فوزى) ٤٩٥/٢ .
غسان (قبيلة) ١٦٢/١ .
غليزم ٢٤٧/١ ، ٣٦٣/١ ، ٤٠٤/١ .

(ف)

فؤاد (الملك) ١٣٢/١ ، ٢٦٣/١ ، ٢٧٤/١ ، ٤١٠/١ ، ٥٦٥/١ ، ٥٦٦/١ ،
٥٨٦/١ ، ٧٣/٢ ، ٧٤/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٤٧٠/٢ ،
فارس (نمر) ٣٧٥/٢ .
فاروق (ملك مصر) ٥٨٧/١ ، ٧٥/٢ ،
فاطم (فاطمة إسماعيل) ٤٥٩/٢ ،
فتاح ٧٠/١ ، ٣٢٠/١ ، ٤٤٨/١ .
فردى (موسيقى إيطالي) ٦٧/٢ ،
الفرزدق ١٣٤/١ .
الفرس ١٧٧/١ ، ٢٠٧/١ ، ٦٢٤/١ ،
فرعون ١٤٧/٢ ،
الفرنسيس ١٨٩/١ .
فريد (محمد فريد) ٤٠٨/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٣٧/٢ ،
فكتور ٤٦١/٢ .

(ق)

قارون ٢٦٠/١ .
القاسم (ابن الرسول صلى الله عليه وسلم) ٥٥٧/١ ، ٥٢٧/٢ .
قاسم (أمين) ٤٨/٢ ، ٤٧١/٢ .
قريش ١١٧/١ .
قس (بن ساعدة) ٥٨٢/١ ، ٥٨٧/١ ، ٥٤/٢ .
قسطنطين ١٠٥/١ .
قضاة (قبيلة) ٤٧١/٢ .
قبيز ٧٣/١ ، ١٧٥/١ ، ١٩٥/١ .
قيس (بن الملوحة) ٤٩٥/١ ، ٥١٤/١ ، ٥١٥/١ ، ٤٧٣/٢ .
قيصر ٦٩/١ ، ٤١٣/٢ .

(ك)

- كارتر (عالم انجليزى) ٤١٠/١ .
كافور (الاخشيدى) ٤٢٥/١ . ٥١٧/٢ .
كامل (كيلانى) ٤٢٩/١
كرتر (هوارد كارتر) ٢٥٤/١
كرون ٢٦٢/١ .
كرومر ٥٤٥/٢ .
كسرى ٤٨/١ . ١٧٦/١ . ٧٩/٢ . ٤١٣/٢ .
كعب (بن مامه) ٣١٨/١ .
كليوبتره ١٧٥/١
كمبيل (وزير انجليزى) ٣٧٣/١
كونفوسينزس ٤٥٢/١

(ل)

- لؤلؤ (حسام الدين) ٥٣٤/١
لازار ٤٦٩/٢
لامارتين ٦٩/١ .
لبيد (بن ربيعه) ٧٧/١ ، ١٩٣/١ ، ١٠٠/٢ ، ١١١/٢ ، ٤٣٩/٢ .
لطفى (أحمد لطفى السيد) ٥٤٧/١
لقمان (الحكيم) ١٩٢/١ ، ٥٧٨/١
لويس ١٢٠/١ .
لىلى (العامريه) ٥١٤/١ ، ١٢١/٢ ، ١٥٥/٢ ، ٤٦٣/٢ .

(م)

- المأمون (الخليفه العباسى) ٤٧٩/١ . ٦٣١/١ ، ٣٧٣/٢ . ٣٨٩/٢ .
ما روت ٦١١/١ ، ١٠٨/٢ . ١٤٩/٢ .
مالك (الإمام) ٤٦٢/١ .
المنهى (أبو الطيب) ٤٢٥/١ . ٤٣٧/١ . ٥٨٩/١ .
المتوكل ١٣٥/١ ، ٢٠٣/١ .

المجنون (قيس بن الملوح) ٣٦٧/٢ .
 محبوب (ثابت) ٤٩٥/١ ، ١٩٢/٢ ، ٢٠٠/٢ .
 محمد (صلى الله عليه وسلم) ١٠٦/١ ، ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ٢١٠/١ ، ٣٦٠/١ ،
 ٣٧٤/١ ، ٣٨٢/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٩٧/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥١١/١ ، ٥١٥/١ ،
 ٥٢٤/١ ، ٥٣١/١ ، ٥٩٧/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦٠٤/١ ، ٥٤/٢ ، ٣٦٤/٢ ، ٣٩٩/٢ ،
 ٥٩٥/٢ ، ٥٢٧/٢ .
 محمد (على باشا الكبير) ٢٥٣/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٦/١ ، ٤٥٦/١ ، ٨٥/٢ ، ٣٦٥/٢ .
 محمد (السلطان محمد رشاد) ٣٤٦/١ ، ٣٤٧/١ ، ٤٤٤/١ ، ٥١٢/١ ، ٥٠٧/١ .
 محمد (الأمير محمد على توفيق) ٣٥٥/١ .
 محمد (الإمام محمد عبده) ٣٩٤/١ ، ٣٥٩/٢ .
 محمد (طلعت حرب) ٤١/٢ ، ٧٩/٢ .
 محمد (المولحي) ٤٨١/٢ .
 محمد (تيمور) ٣٦٩/٢ .
 محمود (باشا سليمان) ٣٢٧/١ .
 محمود (شكري باشا) .
 مرقص (فهيم اخامي) ٤٦٥/١ .
 مرقص (قديس نصراني) ٤٧٦/١ .
 مروان (بن الحكم) ١٦١/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢١٨/١ ، ٢٢٣/١ ، ٤٣٠/١ ، ٥٦٦/١ .
 مريم ١٩٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٤٦٥/٢ ، ٥٦٢/٢ .
 المسيح (عيسى عليه السلام) ١١٦/١ ، ٢٤٢/١ ، ٤٢٢/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٦٣/١ ،
 ٤٩٨/١ ، ٥١٣/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٤٦/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦٢٩/١ ، ٨٦/٢ .
 منكر ٤٦٤/٢
 المهدي ٤٥٢/١ ، ١٧٩/٢
 المهلهل (بن ربيعة) ٥٣٨/١
 مهويس ٣٨٤/٢
 موسى (عليه السلام) ٤٩٧/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٦٥/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٢/٢ ، ١٢٧/٢ ، ٢٤٧/٢ ،
 ٥١٨/٢ .
 موسى (بن نصير) ٢٢٢/١
 موسى (نمور بك) ٦٧/١
 موسى (زعيم) ١٢٥/١
 موسى ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١٤٩/١ ، ١٦٤/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٤/١ .

المرصلى ١٣٣/١
 مولير ٦٣/٢
 المويلحي ٤٨٠/٢ . ٤٨١/٢
 مينا ٤٤/١ ، ٢٤٥/١ ، ٢٥٨/١ .
 مصطفى (كامل) ٤٠٨/٢ . ٤٩٩/٢ . ٥٧٢/٢ .
 مصطفى (المنقلوطى) ٤٨٥/٢ .
 مطران (خليل) ٥٤٣/١ . ١٩٤/٢ .
 مظلوم (أحمد مظلوم باشا) ٢٢٢/٢ .
 معاوية (بن أبى سفيان) ١٣٧/١ . ٣٤٧/١ .
 معبد (بن وهب) ١٣٣/١ . ٤٢٠/١ . ٣٣٣/٢ . ٤٠١/٢ . ٤٧٢/٢ .
 معتصم (بن الرشيد) ٦٣١/١ .
 معد (قبيلة) ٢٨٦/١ .
 المعرى (أبو العلاء) ٤٦٤/٢ .
 المعز (لدين الله الفاطمى) ٣٣١/١ .
 معن (بن زائدة الشيبانى) ١٤٣/١ . ٢٣٠/١ . ٢٤٤/١ .
 المقوقس ١٩٨/١ .
 ملنر (وزير انجليزى) ٤٦٥/١ . ٣٣٩/٢ .
 منحتب (أمنحتب) ٥٠/١ .
 منذر (المنذر بن سعيد البلوطى) ٢١٠/١ . ٤٧٥/١ .
 منصور (العباسى) ٣٤٥/١ .

(ن)

نابليون ١٨٩/١ . ٤٤٢/٢
 نذور (الخادم) ٢٧١/٢ . ٢٧٢ ٢
 نزار (قبيلة) ١٠٤/١ . ٥٠٩/١ . ٤٧١/٢
 نصير (السيد نصير بطل الأتقاك) ٥٠٢/١ . ٥٠٣/١ .
 النعمان (بن المنذر) ٥٣٣/٢ .
 نكير ٤٦٤/٢ .
 نوار ٤٧٠/٢ .
 النراسى (أبو نواس) ٥٥٩ ١
 نوح (عليه السلام) ١٠٤/١ . ١٤٥/١ . ١٦٤ ١ . ٣٠٢/٢ . ٣٠٣ ٢ . ٣٠٤ ٢ .

نیازی (قائد ترکی) ۳۴۶/۱ ، ۴۱۶/۱

نیرون ۳۸۱/۱ ، ۵۲/۲ ، ۵۴۵/۲ .

(هـ)

الهادی (محمد صلی الله علیه وسلم) ۶۹/۲ .

هارون (الرشید) ۳۲۰/۱ ، ۳۴۵/۱ ، ۵۰۵/۱ ، ۵۳۱/۱ .

هاشم (جد الرسول صلی الله علیه وسلم) ۳۸۷/۱ ، ۵۰۹/۱ ، ۵۵۶/۱ ، ۵۶۶/۱ ،

۵۶/۲ ، ۵۲۶/۲ ، ۵۲۹/۲ .

هدی (شعراوی) ۴۹/۲ .

هرم (بن سنان) ۶۲۲/۲ .

هشام (بن عبد الملك) ۳۹۱/۱ .

هند ۱۰۲/۲ .

هوجو (فیکتور) ۴۶۱/۲ .

هوروس (بن ایزیس) ۲۲۵/۱ . ۲۳۰/۱

هول کین ۷۳/۱ .

هومیر ۲۷۸/۱ ، ۴۵۷/۱ ، ۲۲/۲ . ۴۸۴/۲

هوّارة (قبيلة) ۱۹۳/۲ .

هیکل ۴۲۴/۲ .

(و)

وائل (قبيلة) ۲۰۷/۱ ، ۳۱۶/۱ ، ۱۲/۲ .

الولید (البحتری) ۴۶۰/۱ . ۳۶۲/۲

(ی)

یحیی (البرمکی) ۳۸۸/۲ .

یزید (بن عبد الملك بن مروان) ۳۶۱/۱ .

یزید (بن معاوية) ۷۷/۱ .

یسوع (عیسی علیه السلام) ۵۱۰/۱ . ۴۵۶/۲ . ۴۹۵/۲ . ۵۰۵/۲ . ۵۰۹/۲ .

یعرّب ۲۸۶/۱ .

یعقوب (علیه السلام) ۳۳/۲ . ۵۷۲/۲ .

یعقوب (صروف) ۳۷۴/۲ .

يوسف (عليه السلام) ٤٨/١ ، ١١٦/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٣٥/١ ، ٥١٤/١ ، ٤١/٢ ،
٨٣/٢ ، ١١٢/٢ ، ١٩٣/٢ ، ٢٣١/٢ ، ٥٧٢/٢ .
يوسف (صلاح الدين الأيوبي) ٣٨٨/١ ، ٥٠٦/٢ .
يوشع (عليه السلام) ١١٦/١ ، ٢٥٦/١ ، ١٦٣/٢ ، ٣٧١/٢ .
يوليوس (قيصر) ١٥٧/١ .
اليونان ٩٠/١ ، ١٨٢/١ ، ٣٠٨/١ ، ٤٠٤/١ ، ٥٤٨/١ .

فهرس الأماكن

(أ)

- آسيا الصغرى ٣٠٨/١
أثينا ١٧١/١ - ١٨٤/١ - ٢٣٢/١ - ٢٥٧/١ - ٤٠٤/١ - ٦٣١/١
الأحقاب ٤٩١/٢
الأردن ١٠٩/١
أرض التوب ٤٠٥/٢
إرلندا ١٧٣/٢
أزمير ٣١١/١
الأزهر ٤٦٣/١ - ٤٦١/١ - ٤٢٥/١
الآستانة ٤٠٤/١
استرليز ٥٦٧/٢
اسكتلرية ١٥٥/١ - ٧٥/٢ - ٣٦١/٢ - ٣٨٤/٢
اشيلية ٢٠٣/١
افريقيا ١٣٢/١ - ٣٤٥/٢
أمرجات ٥٦٧/١
أم القرى ٩/٢
انجلترا ٤٠٩/١ - ٣٥١ /٢
أندلس ١٤٨/١ - ٢١٤/١ - ٢٢١/١ - ٢٢٥/١ - ٢٢٦/١ - ٣٤٩/١ - ٣٨٥/١
٤٢٥/١ - ٢٥/٢
أنقرة ٣٠٧/١ - ٣٥٦/١
انكلترا ٤٦٥/١ - ١٤٣/٢
أهرام ٤٢/١ - ١٥٢/١ - ١٨٩/١ - ٢٠٦/١ - ٣٩٣/١ - ٤٥٣/١ - ٤٥٤/١
٥٤٣/١
أو دين ٥١٧/٢

(ب)

- بابل ١٤٢/١ ، ١٤٨/١ ، ١٥٤/١ ، ٣١٦/١ ، ١٢/٢ ، ٣٦١/٢ .
باريز ١٢٧/١ .
باريس ١١٩/١ ، ١٥٤/١ ، ١٥٥/١ ، ١٥٦/١ ، ٢٥١/١ ، ٥١٨/١ ، ٥٦٤/٢ .
بحر الغزال ٥٧٩/١ .
بدر ٣١٢/١ ، ٣١٤/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٦٢٧/١ ، ٥/٢ .
بردى ١٢٣/١ ، ١٦١/١ ، ٣٤٨/١ .
بردين ٥٨٨/٢ .
برقة ٣٤٥/٢ ، ٥٠٧/٢ .
البرلمان ٤١٠/١ .
البيستيل ٢٥٩/١ .
اليسفور ٦٨/١ ، ٩٩/١ ، ١٠١/١ ، ١٠٥/١ ، ١٦٥/١ ، ٤٠٤/١ ، ٤٧١/١ .
بطرسبرج ٤٠٤/١ .
بعلبك ٥٤٤/١ .
بغداد ١٥٥/١ ، ١٨٦/١ ، ٢٣٧/١ ، ٣٠١/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٥٦/١ ، ٥١٤/١ .
٥٦٦/١ ، ٥٨٧/١ ، ٦٣١/١ ، ٢٥/٢ ، ٦١/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٥٢٧/٢ .
بغدان ١٦١/١ .
البقيع ٥٠٨/٢ ، ٥٥٧/٢ ، ٥٦٣/٢ .
بلييس ١٨٧/١ ، ١٧٨/٢ .
البلغار ١٠٤/١ ، ١٧٩/٢ .
بمباى ٥٨٨/١ .
بندلار ٣٥٩/١ .
بنى سوييف ٤٠٢/٢ .
بييك ٥٦٣/٢ .
بيت (بيت المقدس) ٣٦٤/٢ .
بيروت ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/١ .
بيوك ٣٥٩/١ .

(ت)

تبوك ٣٥٧/١ .
ترايبا ٣٥٩/١ .
تركيا ٣٩٩/١ .
التلّ ١٧٦/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٨٤/٢ .
تهامة ٣١١/٢ .

(ث)

ثبير ٣٤٤/١ ، ٤٦٤/٢ .
ثهلان ٢١٠/١ .
ثيبة (طيبة) ١٧٤/١ ، ١٨٣/١ ، ٢٠١/١ .

(ج)

الجزيرة ٢٠٥/١ ، ١٥٤/٢ .
جكسو ١٠٩/١ ، ١١١/١ .
جلّق ١٢٣/١ ، ١٦٠/١ ، ٢٣٧/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٧٧/١ ، ٣٤٥/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٥/٢ .
الجنّدل ١٣٦/١ .
جنيف ٧٢/٢ .
الجودى ٣٠٢/٢ ، ٣٠٥/٢ .
جور ١٢/٢ ، ٢٣١/٢ .
الجزيرة ٢٠٦/١ ، ٥٢٨/١ .

(ح)

الحجاز ٢١٦/١ ، ٢١٨/١ ، ٣١٤/١ ، ٣٧٦/١ ، ٤١٠/١ ، ٤٨٠/١ ، ٤٩٥/١ ،
٥٦٦/١ ، ١٧٨/٢ ، ٥٢٧/٢ ، ٥٥٥ ٢ .
حراء ٦٠٠/١ .

الحرم ٣٨١/١ .
 الحرمون ١٢٤/١ .
 الخطيم ٢٢٦/١ ، ٥٥/٢ ، ٥٦٩/٢
 حلب ٣١٤/١ ، ٥٦٦/١ ، ٣٦٢/٢
 الحلمية ١٨٦/٢ ، ٣٩٠/٢
 حلوان ١٥٣/١ ، ٢٣٢/٢ ، ٢٤٢/٢
 الحمراء ١٨٦/١ ، ٣٠٢/١ ، ٤١٩/١ ، ٥١٤/١ ، ٣٦١/٢ ، ٤٤١/٢

(ح)

الحزر ٤٤٦/٢ .
 الخط ٢٧٠/١ .
 الحورنق ٣٤١/١ .
 خبير ٣٥٧/١ ، ٥٥/٢
 الحيف ٥٥٣/١ .

(د)

دار السعادة (الآستانة) ٥٧/٢
 دار السلام (بغداد) ٦٣١/١ ، ٣٤٥/٢
 دار العلوم ٥٧١/١ .
 الدار (دار الكتب) ٣٣٨/٢
 دارين ١٤٨/١ .
 دجلة ١٠٩/١ ، ٤٥٩/١
 الدردنيل ٩٨/١
 دمشق ١٢٣/١ ، ١٦١/١ ، ٣١٤/١ ، ٣٤٨/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٥١/١ ، ٢٥/٢ ،
 ١٩٧/٢ ، ٤٩٣/٢ ، ٥٠٦/٢
 دُمَر ٤٩٤/٢
 دمياط ٣٤١/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٥٤٥/٢

(د)

رأس التين ٤٧٠/١
رامة ٣١١/٢
رضوى ٢٠١/١ . ٤٦٤/٢
روما ١٥٤/١ . ١٥٦/١ . ١٥٨/١ . ١٧٩/١ . ١٨٤/١ . ١٨٨/١ . ١٨٩/١
٣٢٠/١ . ٢٤٥/١ . ٢٥٧/١ . ٤٦٤/١ . ٦١٣/١ . ١٨٣/٢ . ٣٨٩/٢ . ٤٩٢/٢

(ز)

الزاهى ١٢/٢
زحلة ١٢٣/١ . ١٢٥/١ . ٥٧٥/٢
الزهرء ١٦٠/١ . ١٢/٢
زمزم ١٠٩/١ . ٤٤٠/١ . ٦١٦/١ . ٥٥١/٢
الزيتون ٣٢/٢

(س)

سانت هيلين ٥٦٨/٢
سدون ٥١/٥
السدير ٣٤١/١
السند ٤٤٩/٢
السودان ٢٢٦/١ . ٢٢٧/١ . ٤٠٩/١ . ٥٨٧/١ . ١٧٩/٢ . ٣٦٠/٢ . ٤١٧/٢
٥٣٨/٢
سوريا ٣٥٠/١ . ٣٥٤/١ . ٣٦٦/١ . ٣٧٦/١ . ٤٥٦/١
سويسرا ٨٥/١ . ٨٦/١
سيشيل ٤٧٧/٢
سيلان ١٧٠/٢
السّين (نهر بياريس) ٥١٩/١
سيناء ٥٢١/١ . ٣٥٣/٢ . ٣٦٤/٢

(ش)

الشام ٢٢١/١ ، ٤٠١/٢ .
الشام ١٦٢/١ ، ٢١٨/١ ، ٣٢٨/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٩٢/١ ، ٤٤٨/١ ، ٥٨٨/١ .
٥٣٤/١ ، ٤٩٥/٧٤/٢ ، ٥٢٧/٢ .
الشرق ٣٦٥/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٤٠٦/٢ .
الشرى ٣٨٦/١ ، ٣٥٦/١ ، ٤٤٥/٢ ، ٤٦٥/٢ .

(ص)

الصالحية ١٨٧/١ .
صحراء الإمام ١٩٦/٢ ، ٣٥٩/٢ .
الصرب ١٠٤/١ .
الصفاء ٥٥١/٢ .
صلاح (مكة) ٣٢٣/١ .
صلت (مشرب في القاهرة) ١٩٣/٢ .
صنعاء ٢٠٦/١ ، ٢٥٣/٢ ، ٣٦٢/٢ ، ٥٥٥/٢ .
حتين ١٢٤/١ .
الصومال ١٣٢/١ .

(ط)

طبروك (طريق) ٣٥٣/١ .
طرابلس ٨١/٢ .
الطلح ١٤٧/١ .
طليطلة ١٦١/١ ، ٢٠٣/١ ، ٥٠٧/١ .
طنطده (طنطا) ٥٠٦/١ .
طهراء ٣٤٨/٢ .
طورسينا ٢٦١/١ .
طوروس ٣٥٧/١ .
طوكيو ١٤٤/١ .
طيبة ٧٦/١ ، ١٣٠/١ ، ١٥٤/١ ، ٢٤١/١ ، ٥٥٩/١ .

(ع)

عابدين ٥٠/١ ، ٦٠/١ ، ٣٧٥/١ .
العتيق (الكعبة المشرفة) ٢٢/٢ ، ٤١/٢ .
عدن ٥٥/٢ .
العراق ٢١٦/١ ، ٣٢٨/١ ، ٥٣٧/١ ، ٧٤/٢ ، ١٩٧/٢ .
عرفات ٤٣٢/١ ، ٤٤٠/١ .
العقيق ٥٦٣/٢ .
العقيق ٢٠٦/١ .
عكاظ ٥٠٤/١ ، ٦٠٠/١ ، ٦٣/٢ ، ٥٤٠/٢ .
العلم ٢١٤/١ .
عمّان ٥٢٧/٢ .
عمورة ٥١/٢ .
عمورية ٧٩/٢ .
عين شمس ٢٠٥/١ ، ٤٤٨/١ ، ٥١٦/١ ، ٣٩١/٢ .

(غ)

غابة بولونيا ٧٤/١ .
غرناطة ٢١١/١ .
غمدان ٣٨٠/٢ .

(ف)

فارس ٣٢٨/١ .
فاشودة ٣٢٨/١ .
فرنسا ٤١/١ ، ٣٥٠/١ ، ٥١٨/١ .
فروق (الآستانة) ١١٢/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٩٠/١ ، ٤٧٧/١ ، ٥١٤/١ ،
٥٥٤/١ ، ٥٩/٢ ، ١٣١/٢ ، ٥٠٦/٢ ، ٥٥١/٢ ، ٥٦٣/٢ .
الفسطاط ٢٤٣/١ ، ٥٢٨/١ ، ٥٩٤/١ ، ٧٩/٢ .
فلسطين ٥٨٧/١ ، ٥٢٧/٢ .
الفيحاء (دمشق) ٣٦١/٢ ، ٣٦٢/٢ .

(ق)

القبّة ٣٢/٢
قبرص ٥٢٧/٢
القدس ٨٢/١ ، ٢١٠/١ ، ٢٧٢/١ ، ٥٢٢/١ ، ٧٨/٢ ، ٥٢٩/٢
قرطبة ٣٦١/٢
قس ٢٠٦/١
قصر الدوبارة ٥٣٩/٢
قيسوي ٥٧١/٢

(ك)

كربلاء ٨٦٠٢ ، ٥١١/٢
الكرنك ١٣٠/١ ، ٢٠٠/١ ، ٢٠٣/١ ، ٤٥٣/١ ، ١٧٩/٢ ، ٤٥٣/٢
الكلوب ٣٧٣/١
كثرو ٦١٦/١

(ل)

لبنان ١٢٢/١ ، ١٦١/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٦٦/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٦٢٠٢
٥١٥/٢ ، ٥٢٧/٢
لندرة ١٧٣/٢
لوزان ٢٦٢/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣٨٢/٢
لياخ ١٢٧/١
ليبيا ٤١٠/١

(م)

المحلّة (محلّة روح) ٣٩٠/٢
مرتنيق ٥١/٢
مرمرة ٣٦٠/١ ، ٥٦١/٢
المسكوف ١٧٩/٢

مصر ٤٢/١ . ٥٣/١ . ٧٣/١ . ٧٥/١ . ٩٠/١ : ٩١/١ . ١٠٠/١ . ١٢٩/١
 : ١٣٠/١ . ١٣٢/١ . ١٣٧/١ : ١٤٠/١ : ١٤٩/١ . ١٥٢/١ . ١٥٣/١ : ١٥٩/١
 . ١٧٠/١ . ١٧١/١ . ١٧٣/١ . ١٧٥/١ . ١٧٦/١ . ١٧٧/١ . ١٧٩/١ . ١٨١/١ . ١٨٢/١
 . ١٨٦/١ . ١٩٠/١ . ١٨٧/١ . ١٨٨/١ . ١٨٩/١ . ١٩٦/١ . ١٩٨/١ . ٢٠٠/١ . ٢٠٢/١
 . ٢٠٤/١ . ٢١٣/١ . ٢٢٦/١ . ٢٢٩/١ . ٢٣٠/١ . ٢٤٥/١ . ٢٦٠/١ . ٢٧٠/١ . ٢٧١/١
 . ٢٧٣/١ . ٣١٤/١ . ٣١٧/١ . ٣٢٠/١ . ٣٢٤/١ . ٣٢٨/١ . ٣٣٣/١ . ٣٣٤/١ . ٣٣٨/١
 . ٣٦٩/١ . ٣٧٠/١ . ٣٧١/١ . ٣٧٢/١ . ٣٧٣/١ . ٣٧٦/١ . ٣٧٨/١ . ٣٧٩/١ . ٣٩٦/١
 . ٣٩٩/١ . ٤٠٠/١ . ٤٠٩/١ . ٤١٠/١ . ٤١٦/١ . ٤٢٢/١ . ٤٢٧/١ . ٤٤٧/١ . ٤٥١/١
 . ٤٦٩/١ . ٤٧٠/١ . ٤٧٣/١ . ٤٧٥/١ . ٤٧٩ . ٤٨١/١ . ٤٨٣/١ . ٤٨٩/١ . ٤٩١/١
 . ٤٩٧/١ . ٤٩٩/١ . ٥٠٠/١ . ٥٠٢/١ . ٥٠٦/١ . ٥٠٩/١ . ٥١٠/١ . ٥٢٤/١ . ٥٢٥/١
 . ٥٢٩/١ . ٥٣٠/١ . ٥٣٤/١ . ٥٤٠/١ . ٥٥٦/١ . ٥٧٧/١ . ٥٧٩/١ . ٥٨٢/١ . ٥٨٣/١
 . ٥٨٩/١ . ٥٩١/١ . ٧/٢ . ١٤/٢ . ١٦/٢ . ٥٧/٢ . ٦١/٢ . ٧٧/٢ . ٨٢/٢ . ١٣٤/٢
 . ١٧٠/٢ . ١٧٣/٢ . ١٧٤/٢ . ١٧٩/٢ . ١٨٣/٢ . ١٨٦/٢ . ١٨٧/٢ . ٢١٩/٢ . ٢٢٩/٢
 . ٢٥٥/٢ . ٢٥٦/٢ . ٣٨٣/٢ . ٣٨٧/٢ . ٣٩٧/٢ . ٤٠١/٢ . ٤٠٥/٢ . ٤٠٦/٢ . ٤١٤/٢
 . ٤١٦/٢ . ٤١٧/٢ . ٤٢٠/٢ . ٤٢٨/٢ . ٤٣٧/٢ . ٤٣٩/٢ . ٤٦٧/٢

مقدونيا ٤١٤/١ . ٣٨٦/١

مكة ٥٢٩/٢ . ٤٨٢/١ . ٤٨٠/١ . ٣٨١/١ . ٣٢٠/١

مليون (جبل) ٥٥١/٢

المنش (بحر) ٥٧٩/١

منف ٦١/٢ . ٥٦٥/١ . ٥٤٨/١ . ٥١٠/١ . ٢٠١/١

منفيس ١٩٨/١ . ١٧٦/١

المنورة (المدينة) ١٣/٢

منى ٥٣٣/١

المنية ٢٢٤/١

موره ١٧٨/٢

موشا ٤٧٠/١

مونبيلية ٥١٠/٢

ميت غمر ٥١/٢

ميسلون ٣٦٧/١

(ن)

نابلس ٥٦٧/١ .
نادى عين شمس ٣٨٦/٢ .
نامور ١٢٧/١ .
نجد ٥٥٥/٢ .
نور الظلام (شارع) ١٨٦/٢ .
النيل ١٠٩/١ . ٤٤٨/١ . ١٥١/١ . ٣٥٥/١ . ٣٧٥/١ . ٣٩٦/١ . ٤٠٨/١ .
٤٥٢/١ . ٥٠٦/١ . ٥٠٩/١ . ٥٢٢/١ . ٥٢٨/١ .

(هـ)

الهرم ١٣٩/١ . ٢٠٠/١ . ٢٠٣/١ . ٣١٧/١ . ٥٢١/١ . ٦٣١/١ .
الهند ٣٢٨/١ . ٤٠٠/١ . ٤٤٨/١ . ٤٥١/١ . ٤٥٣/١ . ٥٣٤/١ . ٣٢/٢ . ٣٦٤/٢ .

(و)

الواحة الزهراء ٣٣/٢ .
وادی الطلح ٤٤٢/٢ .
وادی الملوك ٤١٩/١ . ٣٨١/٢ .
وجرة ٣٣٣/١ .
وصيف (مسجد وصيف) ٥٨٥/٢ .

(ی)

يابان ٥٦٧/١ .
يثرّب ٣٠١/١ . ٢٢/٢ . ٥٢١/٢ .
يلدز ٢٨١/١ . ٢٨٣/١ . ٣٤١/١ . ٣٤٢/١ . ٣٤٦/١ . ٥١٣/١ .
الجماعة ٣١١/٢ .
اليمن ٢٢١/١ . ٢٥٣/٢ . ٥٥٦/٢ . ٥٥٧/٢ .
يوكاهاما ١٤٤/١ .
اليونان ٤٩٧/١ . ١٧٩/٢ . ٥٥٠/٢ .

فهرس القوافی

(أ)

رقم الصفحة	نهايته	أول المطلع
٤١/١	الجواء	يا فرنسا
٥/٢	الضياء	أحمد الله
٣٣٣/٢	الثناء	كل يوم 'مهرجانة
٤١٩/١	بناء	خطت يداك
٢٠٣/٢	الحكماء	بني وبين أبي العلاء
٣٣٧/٢	عزاء	اجعل رثاءك
٣٤١/٢	عزاء	لقد لبى زعيمكم
٣٤٤/٢	صباح مساء	ركز وارقاتك
٢٤٨/٢	شاء	من ظن بعدك
١٦٩/١	الرجاء	همت الفلك
٥٩٧/١	وثناء	ولد الهدى
٩١/٢	الثناء	خدعوها
١٨٣/٢	شركاء	إن أتاها
٣١٨/٢	الإصغاء	كان لبعض الناس
٣٥٠/٢	شماء	أعلى الممالك
٩٣/٢	دائي	يا وبع أهلي
٩٤/٢	النأي	سويجع النيل
٩٥/٢	دواني	منك يا هاجر
٢٧٣/٢	إلى السماء	ظبي رأى صورته

٣٢٠/٢	الأضواء	لدودة القز
٣٥٤/٢	الأنباء	يا أيها الناعي
٣٥٩/٢	من الأحياء	قد كنت أوثر
٣٦٤/٢	بنائه	بيت على أرض الهدى

(ب)

٤٦/١	عَجَبُ	أرى شجرا
٤٨/١	عَجَبُ	فديناء من
٤٩/١	الغضبُ	مال
٤٢٢/١	الأدبُ	يد الملك
٣٦٦/٢	التَّعَبُ	قام من علته
٣٦٩/٢	الحسابُ	ضريدا القباب
٩٦/٢	السكربُ	ما تلك أهداي
٥٤/١	فالتها	سما يُناغى
٢٧٠/١	طلبا	أعدت الراحة
٤٢٩/١	التغيُّبُ	يا بن زيدون
٩٧/٢	عَتَبِي	أريد سلوككم
٩٩/٢	الطَّبا	رَوْعوه
٣٢٩/٢	الثعلبُ	من أعجب الأخبار
٦٠٦/١	عتابا	سلو قلبي
١١/٢	أثابا	أنادى الرسم
١٦/٢	اكتسابا	أيها العمال
٢٦٦/٢	العقربةُ	وهذه واقعة
٥٨/١	ذهبُ	حف كاسها
٢٧٥/١	تضربُ	بسيفك يعلو
٣٠٨/٢	مذنبُ	أتى بنى الله

٣٢٤/٢	ثعلبُ	قد سمع الثعلبُ
١٠١/٢	الصحابُ	على قدر الهوى
١٠٢/٢	حبيبُ	لقد لا منى
٢٣٩/٢	يحبُّها	يا حبِّذا أمانةُ
١٩/٢	أحبِ	أحبِّذا
٢٤٥/٢	من أبى	لى جدَّةُ
٢٨٣/٢	بجانبِ	يحكون أن أمةً
٣٠٣/٢	النَّبى	لم يتفقُ
٣٠٩/٢	المركبِ	قد حملتُ
١٧٠/٢	عرايى	صغارُ
٣٧٣/٢	خوابِ	سماؤك يا دنيا
٣١٥/١	سربه	اثنِ عنان
٣٧٧/٢	كتابه	فى الموت ما أعيَا
٣٨٣/٢	محرابه	أرايت زين العابدين

(ت)

٤٣٢/١	نجاةُ	هنيئًا أمير المؤمنين
٢٠٤/٢	الجهاتُ	سعت لك صورق
٣٨٦/٢	عظاُتُ	مما فى المواكب
٤٣٨/١	وحياةُ	فتحية دنيا
٦٤/١	سقيته	السحر من
١٠٣/٢	فسقتهُ	حدّثتُ
٢٠٥/٢	البسيطةُ	كم لنا
٢٢٩/٢	مرّت	باليلةُ
٢٦٠/٢	مرّت	لست بناسٍ
٣٩٣/٢	آية الموتِ	مفسر آى الله

٤٣٩/١	كالحادثات	أنتنى الصحف
٤٤٠/١	عرفات	إلى عرفات
٢٤/٢	الحيرات	قم حى
١٠٤/٢	المشقيات	لا والقوام
٣٩٥/٢	النبات	ضجّت لمصر غالب
٣٩٨/٢	الحادثات	خلقنا للحياة وللمات
٦٨/١	وجنّاته	منتزه العباس

(ح)

٤٤٧/١	الرياح	أعقاب في عنان
٣١٩/١	السلاحا	خطونا في الجهاد
٤٠١/٢	الأفراح	طوى البساط
٧٠/١	الأرواح	آذار أقبل
٣٢٣/١	والأوضاع	صرح على الوادى
٣٢٨/١	الأفراح	عادت أغاني

(د)

٢٨/٢	الوتد	لا يقيمن
٢٩٩/٢	المنفرد	كان بروض
٤٠٤/٢	مُخلّد	علم أنت
٣١/٢	الجهاد	يا ناشر العلم
٢٦٨/٢	القياد	قال السلوق
٧٤/١	عهد	يا غاب
٧٦/١	جديد	سنون تعاد
٧٨/١	سعيد	لمن غرة
١٠٥/٢	الحديد	بثت شكواى

٤٠٨/٢	الشريد	أصاب المجاهد
٤١٢/١	ردًا	حلم مده الكرى
٣٤/٢	موحدًا	يا ملكا
١٠٦/٢	الفندا	إن الوشاة
٢٤٦/٢	الولدا	لولا التقى
١٠٧/٢	المدى	هام الفؤاد
١٠٩/٢	كيدا	لحظها
٣٦/٢	القيادا	نراوح
٣٣٢/١	نضيدا	بأبى وروحي
٣٠٧/٢	المودّة	يقال إن الليث
٣١٤/٢	للسعادة	سعى الفتى
٤٠٨/١	عمدها	قم سابق
١٠٨/٢	أبعد	الرشد أجمل
١١٤/٢	صد	للعاشقين
٤٢٣/٢	تطرّد	الضلوع تنقّد
٤٢٧/٢	يتسّد	يموت فى الغاب
١١٠/٢	يعبد	يمدّ الدُّجى
٤٣٣/٢	بعيد	نجدد ذكرى
١١٢/٢	عُوده	مضناك
٨٠/١	للسيد	كنيته صارت
٤٥١/١	الهند	بنى مصر
٤٠/٢	تتجدّد	أمس انقضى
٢٣٠/٢	بعدى	رُزقتُ صاحب عهدى
٤٥٤/١	أوتاد	قف ناج
٤٥٩/١	العوادى	يا شراعا
١١٦/٢	نادى	بى مثل ما بك

١١٨/٢	عباد	في مقلتيك
٢٤٧/٢	حادى	نحن الكشافه
٤٣٤/٢	حادى	كل حى
٤٦٠/١	والعهود	سألتك بالوداد
٤٣٩/٢	شديد	سر أبا صالح
١١٩/٢	خدك	قف باللواحظ

(ر)

٨٣/١	أخر	وجدت الحياة
١٩٢/١	العمر	أبا الهول
٤٢/٢	عثر	ناشى في الورود
١٢٠/٢	الخواطر	عرضوا الأمان
٢٠٦/٢	بهر	مجموعه لأحمد
٢٤٨/٢	الأخضر	النيل العذب
٤٤١/٢	القمر	قف بهذا البحر
٤٤٧/٢	القمر	قفوا بالقبور
٤٤٩/٢	من السير	لم يمت من له أثر
٤٥٢/٢	العدار	كأس من الدنيا
٢٣١/٢	الطهور	يا شبه سيدة البتول
٤٧/٢	يطير	قل للرحال
٨٤/١	سرى	لا السهد
٨٩/١	مغرى	أمن البحر
٤٦١/١	الجوهرا	قم في فم الدنيا
٥١/٢	جرى	الله يحكم
١٩٤/٢	سرا	لقد وافتنى
٢٠٧/٢	الكبرى	أرى الموت

٤٥٤/٢	جوهرا	اليوم أصعد
١٢١/٢	العِثَارَا	بدأ الطيف
٩٣/١	مؤمره	ممكلة
١٩١/٢	الجارة	لكم في الخط
٣٠٠/٢	الشجرة	رأيت في بعض الرياض
٣١٦/٢	مسترة	يمامة كانت
٣٢٦/٢	مره	بغل أنى الجواد
٤٥٨/٢	المعطره	حلفت بالمسترة
٩٨/١	تستقر	على أى الجنان
٢٣٢/٢	الأكبر	صغار بحلولان
٣٣٧/١	وقرار	سكن الزمان
٣٢٥/٢	حار	أنى ثعالة
٤٦٦/١	فطاروا	حين على حرم السماء
٤٦١/٢	فكتوز	ما جل فيهم
٤٦٣/٢	وفقى	تولستوى
٥٤/٢	وسطر	جبريل هلل
١٢٣/٢	بالخنير	أتغلبنى
١٢٥/٢	من خير	بالله
١٢٧/٢	الفجر	قلب يذوب
٤٦٧/٢	المستعير	أبكىك اسماعيل
١٠٢/١	البارى	تلك الطبيعة
١٠٧/١	سارى	ملك السماء
٢٠١/١	والآثار	إن تسأى
٤٦٩/١	للأقدار	الدهر جاءك
٥٧/٢	أنصار	ظلم الرجال
١٢٩/٢	البارى	فى ذى الجفون

٢٠٨/٢	الأقدار	لك أن تلوم
٢٠٨/٢	الإقرار	قدمت بين يديّ
٢٨٧/٢	الصحارى	الليث ملك
٢٩٤/٢	الحصار	فأر رأى القط
٤٦٨/٢	الأخيار	يايها الدمع
٣٤١/١	البدور	سل يلدزا
٢٣٥/٢	المستشير	علىّ
٤٧٢/٢	آثاره	ساجع الشرق
(ز)		

٤٧٣/١	فائز	يا عزيزا لنا
(س)		

٢٠٩/٢	الكؤوس	كن في التواضع
١٠٩/١	أنس	نحية شاعر
١١٢/١	وسواس	قالوا فروق
٤٧٤/١	نبراس	دامت معاليك
٢١٠/٢	ناس	أرى دنيا
٢٠٤/١	أنسى	اختلاف النهار
٢١٤/١	الغلس	من النضو
٢١١/٢	بالأمس	عفيف الجهر
٦٠/٢	عباس	يا بارك الله

(ش)

٢٨٥/٢	الفراش	مرت على الخفافش
(ض)		

٢١٣/٢	المرض	نحت التراب
٢٢٧/١	تنقضا	أيها المنتحي

(ع)

٤٧٥/١	شِيعَ	الناس للدنيا
١٣٢/٢	مُبْدَعَا	تَأَنَّى الدِّلال
٢١٤/٢	أَجْمَعَا	إِنَّ الْوَلَاءَ
٤٧٧/١	وداعا	تَجَلَّدَهِ لِلرَّحِيلِ
٤٧٥/٢	يراعا	خَفَضْتُ
١٣٣/٢	أَرْجَعَكَ	رُدَّتْ الرُّوحُ
١١٣/١	شَرَاكَ	أَيُّ الْمَالِكِ
٤٨١/١	الصَّنْعُ	أَقْدَمَ فَلَيْسَ
١٣٤/٢	مَوْضِعُ	أَبْثَكَ وَجَدَى
٤٨٠/٢	يراعَهُ	كَاتِبَ مُحَسِّنِ الْبَيَانِ
١١٤/١	وَتَمْنَعُ	هَبَطْتَ إِلَيْكَ
٣١٣/٢	المَجْمَعِ	أَنْفَعُ بِمَا أُعْطِيتَ
٢٩٣/٢	واعى	اسْمِعْ نَفَائِسَ
٤٨٢/٢	النَّاعِي	اخْتَرْتَ يَوْمَ الْهَوْلِ

(ف)

٦٢/٢	الصُّحُفُ	لِكُلِّ زَمَانٍ
١٩٥/٢	الْأَنْوْفُ	لَكَ أَنْفٌ
١٣٦/٢	مَا كَفَى	عِلْمُوهُ كَيْفَ يَجْفُو
٢٤٩/٢	حَلِيقَةُ	هَرَقَ جَدُّ أَلِيقِهِ
١٣٧/٢	يُوصَفُ	يَقُولُ أَنَاسٌ
٣٢٨/٢	الظَّرِيفُ	تَنَازَعَ الْغَزَالُ
٢٥٨/٢	اِخْتِلَافِ	كَانَ لِسُلْطَانٍ
٢٦٥/٢	الْأَلْفَافِ	أَلَمْ عَصْفُورٍ
٤٨٦/٢	الْوَافِي	أَجَلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ
٢٦٤/٢	ظَرِيفٍ	بَيْنَا ضِعَافٍ

(ق)

٦٥/٢	رفاقا	وعصابة بالخير
٢٣٣/١	تغدق	من أى عهد
٣٤٨/١	يا دمشق	سلام من صبا
٤٨٤/١	ويصدق	أما العتاب
٢٥٠/٢	حق	الحيوان خلق
٤٩٢/٢	يرهن	جرح على جرح
٢١٥/٢	ذوق	وجنات من الأشعار
٢١٦/٢	الفاسق	رمينا بإبليس
٢٥١/٢	مزق	ومهد في الوكر
١٢٠/١	والشقاق	أמידان الوفاق
٤٨٧/١	مشتاق	رمضان ولّى
١٣٨/٢	العشاق	جننا بالشعور
١٩٦/٢	المذاق	يمينا بالطلاق
٢٤٥/١	الخليق	أيها الكاتب
٢٧٩/٢	التعريق	قرد رأى الفيل
٢٣٦/٢	فراقه	بكيا لأجل خروجه

(ك)

١٤٠/٢	رآك	مضى وليس به حراك
٢٧١/٢	أريك	كان للغربان
٤٩٠/١	سكا	قصر الأعزة
٢٣٧/٢	الملك	أميني
١٢١/١	شباكي	شيعت أحلامي
٣٥٣/١	المسفوك	يارب أمرك
١٢٦/١	يكفيك	عهد الصباية
٣٥٦/١	بنيك	قم ناد

٣١٩/٢	مَلَّلَ	كان لبعضهم حمار
٣٦٣/١	الطَّوِيلُ	ياربَّ ما حكمتك
٦٧/٢	جميلٌ	حبذا الساحة
٣٦٤/١	انتقلا	حياة ما نريد
٤٩٢/١	جلالا	العام أقبل
١٤١/٢	العَذَّالَا	لام فيكم
٤٩٧/١	رسولا	قم للمعلم
٣٦٩/١	النَّيَّالَا	أيامكم أم عهد
٣٧٥/١	النَّيَّالَا	الملك فيكم
٥٠٢/١	الإكثيلا	شرفا نصير
٤٩٦/٢	قليلًا	مال أحبابه
٤٩٥/١	الهوى لَهْ	محبوب إن جئت
٢١٨ . ٢١٧/٢	الزَّائِلَ	نجدُ وأيامنا هازلة
٢٩٦/٢	بذلَّة	وقف الهدهد
٥٠٤/١	ظِلٌّ	أبولو مرحبا
٣٢٢/٢	يحملُ	كان على بعض الدروب حمل
٥٠٠/٢	المنزلُ	أحيث تلوح
٢٩٠/٢	غزالُ	كان فيما مضى
٥٠٣/٢	تحولُ	انظر إلى الأفقار
١٣٨/١	بعقلٍ	لنا صاحب
١٤٢/٢	منجلى	بات المعنى
١٤٣/٢	واصلُ	قدتلك الجوانح
٢٣٨/٢	التربلى	صار شوق
٥٠٨/٢	ثرى على	ما بين دمعى
٥٠٥/١	مختارٍ	ما للقرى
٥٠٨/١	غالٍ	غال في قيمة
٧٠/٢	باجمالٍ	قف بالممالك
٢١٩/٢	الرجالِ	إلى حسين
٢٧٥/٢	الأنجالِ	لما دعا

٥١٢/٢	البالى	ممالك الشرق
٥١٦/٢	العالى	ألا فى سبيل الله
٥٢٠/٢	فرحة جيل	يا ثرى النيل
٥١١/١	وآله	الملك بين يديها
٥٢٣.٢	وآله	آل زغلول

(م)

١٣٩/١	عَدَمَ	طال عليها
٢٨٩/٢	المقطم	كانت القلة
٥٢٦/٢	هاشم	لك فى الأرض
٥٣٠/٢	سالم	ما لذا الدهر
١٤٤/٢	الغمام	هل تيمّ البان
٢٢١/٢	كريم	إن كنت ذا فضل
٥٢١/١	والحرما	يا راكبَ الريح
١٤٦/٢	رمى	صريع عينيك
٥٣٢/٢	أصمى	إلى الله أشكو
٢٤٧/١	عظاما	عظيم الناس
٥١٦/١	الزّما	قم سليمان
٧٢/٢	الأقدما	أنا من خمسة
١٧٦.٢	الأناما	عراى
٥٣٨/٢	علاما	إلام الخلف بينكم
٥٤٣/٢	أقاما	قبر الوزير تحية
٥٢٤/١	قدما	معالى العميد
٣٣٠/٢	عظمة	كان ذئب
١٤٤/١	القيامة	قف بطوكيو
٣١١/٢	حماة	كان ابن داود
٣١٧/٢	بالكرامة	حكاية الكلب
٣٨١ ١	الأمم	ضجّ الحجاز
١٩٨/٢	خادم	تفديك يا مكس
١٩٩-٢	الدروهم	قل لابن سينا
٢٢٢.٢	نعم	ذى همّة

٣١٠/٢	تَرْحَمُوا	سقط الحجار
٣٨٥/١	والإِسْلَامُ	يا أخت أندلس
٥٢٨/١	التَّامُّ	بأرض الجيزة
٥٣١/١	الأيامُ	هز اللواء
٥٣٦/١	الدوامُ	رضى المسلمون
٧٣/٢	الأحلامُ	تاج البلاد
١٤٧/٢	الآرامُ	أناء إن بدلت
١٤٨/٢	غرامُ	زاد الكرى
٥٤٥/٢	الأيامُ	يا دنشواي
٥٤٧/٢	الأيامُ	هالة للهلal
٢٨١/٢	العظيمُ	مر الغراب
٥٤١/١	ونجمها	أقسمت لو
٦١١/١	يعلمه	به سحر
١٤٩/٢	يعلمه	به سحر
٣٩٥/١	لم يتكلم	في مهرجان الحق
٣٩٨ ١	الأمم	الدهر يقظان
٦١٧/١	الخرم	ريم على القاع
٢٠٠/٢	من دمي	براغيث
٥٥٠/٢	في قمى	مصاب بنى الدنيا
٧٧/٢	منام	نبذ الهوى
١٥١/٢	غرام	شغلته
١٨٥/٢	الملام	كبير السابقين
٥٤٦/١	الكرم	علمت بالقلم

(ن)

٢٥٣/٢	على فتن	عصفورتان
٥٥٣/٢	سميرى حسن	تسألني كرمي
٥٥٥/٢	شباب الزمن	مضى الدهر
٥٥٨/٢	أى دين	سألوني
١٥٢/٢	بان	يا حسنه
١٥٣/٢	فكان	أذعن للحسين

٢٤٩/١	السنونُ	درجت على
٤٠٠/١	معجيينُ	عطف العصر
٥٥١/١	المبينُ	ارفعى السّر
٢٧٧/٢	أمينُ	نظر اللّيث
٥٦٤/٢	وثمينُ	قف على كثر
٥٦١/٢	الأمينُ	أخذتُ
٥٥٨/١	وبيانا	ابتغوا ناصية
٥٦٢/١	وأعيانا	هل تهبط النّيرات
٨١/٢	عثمانا	يا قوم عثمان
٨٤/٢	حنانا	سريا صليب
٢٩٧/٢	سليمانا	سمعتُ
١٥٤/٢	جُفونا	من صور السحر
٥٧١/٢	على قيسونا	أوحت لطرفك
١٤٧/١	لوادينا	يا نائح الطلح
٢٠٠/١	ماضينا	اليوم نسود
٢٥٦/١	الغابرينا	قفى يا أخت
٤٠٢/١	المؤمنينا	بحمد الله
٢٩٢/٢	الواعظينا	برز الثعلب
١٥٦/١	سبحانهُ	قف بروما
٢٤٢/٢	أمينهُ	هذه نور السفينه
٣٠٢/٢	المعينهُ	لما أتمّ نوح
٣٠٦/٢	السمينهُ	أبو الحصين
١٦٠/١	وأزمانُ	قم ناج
٥٧٤/١	إنسانُ	مابات يثى
٢٢٣/٢	جبانُ	إن تكن ظافرا
٥٧٦/١	ركبانها	نجا وتماثل
١٥٦/٢	شجونهُ	يا ناعما
٢٤١/٢	بالحسينِ	روحي ولذة عيني
٢٥٤/٢	عنى	أنا المدرسة
٣٠٥/٢	عنى	الدب معروف
١٥٧/٢	البانِ	قلب بوادى الحمى
١٥٩/٢	الجاني	الله فى الخلق

١٦٠/٢	عنان	صحا القلب
٢٦٩/٢	على الفيران	يُقال
٣٠١/٢	ترعيان	كان لبعض الناس
٣٠٤/٢	الحيوان	قد ودّ نوح
٢٢٣/٢	الأسنان	غزالة مَرّت
٢٢٤/٢	في حنانك	يارب
٥٨٥/١	زمانه	مرحبا بالربيع
٥٨١/١	ريحانه	وطن يرف

(هـ)

١٦٢/٢	مداف	قولوا له
١٦٣/١	أبرها	رأيت على لوح
١٦١/٢	ثناياها	سلوا كزوس الطّلا
٢٦٣/٢	وناجاها	أنبتت
٣٢٧/٢	فتاها	سمعت أن فأرة
٤١٢/١	حاميا	بشرى البرية
٥٩١/١	يهنّيا	أعطى البرية
١٦٣/٢	غوالها	أهل القدود
١٧٢/٢	عرايبها	أهلا وسهلا
١١٩/١	ما رزقوه	رزق الله
١٦٥/١	عليه	أمير المؤمنين

(و)

٢٤٣/٢	كبوه	هذه أول خطوه
-------	------	--------------

(ى)

٢٥٥/٢	هيا	بنى مضر
٢٥٧/٢	همشريا	يحكون أن رجلا
١٦٥/٢	خاليا	مقادير
١٦٦/٢	إنسانها ليا	أدارى العيون

٥٩٣/١	بقافية	قفْ حَيَّ
٢٤٤/٢	الثانية	أَمِينَةُ يَا بَنِي
٨٦/٢	العناية	جبريل

(الألف المقصورة)

٢٢٥/٢	الدوا	داو المتيمِّم
٢٢٥/٢	النوى	فتحتم بابا

رقم الإيداع : ٨١/٢٢٣٩

الترقيم الدولي : ٥ - ٢٤٢ - ٢٨٦ - ٩٧٧ ISBN

مطبعة نهضة مصر

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com